

الدكتورة: فاطمة منحجوب

الموسم
الحديث

للعالم والإسلامية



الناشر
دار الفهد العربي

شارع دانش - الصالحية

2. MANIFEST, 3.

اهداءات ١٩٩٩
١/ سميع محمود سعودي
الاسكندرية

الدكتورة
فاطمة محجوب

الموسوعة الفقهية للعلامة الإسلاميين

المجلد الحادى عشر

الناشر -



دار الفکر العربی
٣ شارع دانشر، الصحابیة
ت. ٨٢٣٢٩ القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمنشر

المنشر



دار الفكر العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

٣ ش دانث - العباسية - عبده باشا - القاهرة

الإدارة: ٢٨٥٦١٢٢ / ٨٢٤٣٢٩ / ٢٨٤٣١١٥

فاكس: ٨٢٤٣٢٩

جمهورية مصر العربية

الموسم النبوي للعلوم الإسلامية

تابع حرف التاء

• التوبة (سورة):

السورة رقم ٩ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. قال الشيخ الحداد:

ملنية وقيل إلا الأيتين الأخيرتين ﴿لقد جاءكم رسول...﴾ إلخ، فمكيتان وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون كوفي وثلاثون في غيره (وخلافهم) في خمسة مواضع: (في بصائر ذوى التميز ثلاثة مواضع كما سيأتى):

الأول: ﴿يرى من المشركين﴾ [٣].

والثانى: ﴿إلا الذين هادى من المشركين﴾ [٤] اختلف عن البصري فيهما فذهب المعلى عن عاصم الجحدري إلى عدّ الأول وترك الثانى وذهب شهاب عنه إلى العكس (و) اختار الإمام الشاطبى كالدانى وابن شاذان قول المعلى وهو الذى جرى عليه أكثر المؤلفين.

الثالث: ﴿ذلك الذين القيم﴾ [٣٦] عنه الحمصى.

الرابع: ﴿إلا تنفروا يعلبكم هذايا أليما﴾ [٣٩] عنه الدمشقى.

الخامس: ﴿وعاد وثمود﴾ [٧٠] عنه الحجازى (سعادة الدارين / ٢٦).

وقال ابن وثيق عن اختلاف آياتها وقد ذكر أنها مائة وثلاثون: عدّ البصرى ﴿أن الله يرى من المشركين﴾ [٣] ولم يعدّ ﴿عاد وثمود﴾ [٧٠] وعدّ الشامى ﴿يعلبكم هذايا أليما﴾ [٣٩] ولم يعدّ ﴿عاد وثمود﴾ وأسقط الكوفى ﴿عاد وثمود﴾ وجعل السورة مائة وتسعا وعشرين آية. (الجامع / ٩٧).

وجاء عدّ آياتها فى منظومة: «ناظمة الزهر» للشاطبى

الذى يقول:

وعدّ سورى الكوفى براءة (ك) وى

من المشركين اللّذان قاعدته للبصر

وشام يعلبكم هذايا أليما أو

ولا وثمود أهدته للبصير (ك) فاقصر

وأخبر أن الله والسابقون والع

ظيم أليما يتقنون قدح وكدر

وفى اللّين دمع من سيل منافقو

ن والمؤمنون المشركين مع القصر

(ناظمة الزهر / ٢٤).

كما جاء عدّ آياتها أيضًا فى منظومة «الفرائد الحسان» للشيخ عبد الفتاح القاضى، وهو يورد الأبيات ثم يشرحها على النحو التالى، مشيرًا إلى النظم بلفظ «قلت» وإلى الشرح بلفظ «أقول»:

قلت:

بالمؤمنين الكل لا البصرى عدّ

والمشركين اللّذان للبصرى وردّ

وأقول: أحنى أن قوله تعالى: ﴿هو الذى أهلك يئصره وبالمؤمنين﴾ [الأفال: ٦٢] عدّه كل علماء العدد إلا البصرى فلم يعدّه وقوله تعالى: ﴿أن الله يرى من المشركين﴾ [التوبة: ٣] وهو ثانى مواضع لفظ المشركين قد ورد عنه للبصرى وتركه لغيره. وقيدت لفظ المشركين بالموضع الثانى للاحتراز عن الأول الممعدود بالإجماع وهو ﴿إلى الذين هادى من المشركين﴾

معدود عند المدنى الأول والثانى والمكى وهم الحجازيون
فيكون متروكا عند البصرى والشامى والكوفى .

« تمة » المواضع المختلف فيها فى سورة التوبة
أربعة :

﴿ برىء من المشركين ﴾ [٣] و ﴿ ذلك الدين القيم ﴾
[٣٦] و ﴿ عذابا أليما ﴾ [٣٩] و ﴿ عاد وثمود ﴾ [٧٠]
ولا يخفى من عد ومن ترك فى كل منها . والله أعلم .
(نفاثات البيان / ١٧ ، ١٨) .

قال الشيخ الحداد : وفيها من شبه الفاصلة المتروكة
عشرون موضعا :

[التوبة : ١] والثالث المتروك بالإجماع وهو ﴿ إلا الذين
عاهدتكم من المشركين ﴾ [التوبة : ٤] وأما ما ورد فى هذه
السورة من لفظ المشركين وهو كثير فيها فلا يتوهم أن شيئا
منه آية ولهذا جعلنا هذا القيد وهو لفظ (الثان) احترازا
عن الأول والثالث فقط والله أعلم .

قلت :

والقيم الحمصى **عبدًا نقله**
وللدمشقى اليما أو كنه
ثمود عند المدنى الأول
عد كذا للثان والمكى انقل

واقول : قوله
تعالى ﴿ ذلك الذين
القيم ﴾ [٣٦] قد
نقله الحمصى فى
ضمن عدد آى
القرآن الكريم ولم
ينقله غيره وقوله
تعالى : ﴿ إلا تنفروا
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا
أليما ﴾ [٣٩] معدود
للدمشقى ومتروك
لغيره . وقيدت اليما
بالأول حيث قلت
أوله احترازا عن
الموضع الثانى وهو
﴿ وإن يتولوا يُعَذِّبُهُمْ
الله عذابا أليما ﴾
[٧٤] فلا خلاف
فى تركه لجميع أهل
العد . ثم ذكرت أن
قوله تعالى : ﴿ عاد
وثمود ﴾ [٧٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

فِي كِتَابِ اللَّهِ

يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

مَنْ لَمْ يَبْعُدْ عَنْ دِينِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاسِقِينَ

صدق الله العظيم

إِنَّ يَدَ اللَّهِ وَرِيعًا غَافِلًا غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَنَا غَافِلٌ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَنَا غَافِلٌ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

[التوبة : ٣٦]

خمس آيات ﴿ يرى ﴾ من المشركين ﴿ ٣ ﴾ ﴿ وعاد وثمود ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ﴿ عذاباً اليماً ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ .

مجموع فصول آياته (لم ي ر ب) يجمعها (لم نرت) على اللام منها آية واحدة ﴿ إلا قليل ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ وعلى الباء آية ﴿ وأن الله علام الغيوب ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ وكل آية منها آخرها راء فما قبل الراء ياء .

ولهذه السورة ثمانية أسماء : الأول براءة (سأل ابن عباس علي بن أبي طالب رضى الله عنهما لم لا تكتب البسمة فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان » موجز كتاب التفسير / ٤٠) لاقتاحتها بها ، الثاني سورة التوبة ، لكثرة ذكر التوبة فيها ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ ، ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ الثالث الفاضحة ، لأن المنافقين افتضحوا عند نزولها . الرابع المعثرة ، لأنها تبهر عن أسرار المنافقين . وهذان الاسمان رؤيا عن ابن عباس . الخامس المُنشقة ، لأنها تبرىء المؤمنين ، فتنتقه من النفاق وهذا عن ابن عمر . السادس البحوث ، لأنها تبحث عن نفاق المنافقين . وهذا عن أبي أيوب الأنصاري . السابع سورة العذاب ، لما فيها من انعقاد الكفار بالعذاب مرة بعد أخرى ﴿ سنعذبهم مرتين ﴾ ﴿ ١٠١ ﴾ الثامن الحافرة ، لأنها تحفر قلوب أهل النفاق بمثل قوله : ﴿ إلا أن تقطع قلوبهم ﴾ ﴿ ١١٠ ﴾ . ﴿ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم ﴾ [٧٧] .

مقصود السورة إجمالاً : وسم قلوب الكفار بالبراءة ، ورد العهد عليهم . وأمان مستمع القرآن ، وقهر أمة الكفر وقتلهم ، ومنع الأجانب من عمارة المسجد الحرام ، وتخصيصها بأهل الإسلام ، والنهي عن موالاة الكفار ، والإشارة إلى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة ، والحرم ، وحضور الموسم ، والأمر بقتل كفرة أهل الكتاب وضرب الجزية عليهم ، وتبيح قول اليهود والنصارى في حق عزيز وعيسى عليهما السلام ، وتأكيد رسالة الرسول الصادق المحق ، وعيب أحبار اليهود في

١ - ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ على ما اختاره الإمام الشاطبي .

٢ - ﴿ فإخوانكم في الدين ﴾ .

٣ - ﴿ برحمة منه ورضوان ﴾ .

٤ - ﴿ وقتلوا المشركين ﴾ .

٥ - ﴿ وقلبوا لك الأمور ﴾ .

٦ - ﴿ في الصدقت ﴾ .

٧ - ﴿ وفي الرقاب ﴾ .

٨ - ﴿ ويؤمن للمؤمنين ﴾ .

٩ - ﴿ يعذبهم عذاباً اليماً ﴾ .

١٠ - ﴿ لا يجنون ما يتفقون ﴾ .

١١ - ﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ .

١٢ - ﴿ من المهجرين ﴾ .

١٣ - ﴿ من الأعراب متفقون ﴾ .

١٤ - ﴿ ورسوله والمؤمنون ﴾ .

١٥ - ﴿ بين المؤمنين ﴾ .

١٦ - ﴿ ويقتلون ﴾ .

١٧ - ﴿ على النبي والمهجرين ﴾ .

١٨ - ﴿ أن يستغفروا للمشركين ﴾ .

١٩ - ﴿ لهم ما يتفقون ﴾ .

٢٠ - ﴿ أنهم يفتنون ﴾ (سعادة الدارين / ٢٧) .

ويتناول الإمام الفيروزآبادي في البصيرة التاسعة من بصائره سورة التوبة من عدة جوانب ، جرى على منهجه في تناول سور القرآن الكريم ، فيقول عن هذه السورة ، وقد أوردتها تحت عنوان ﴿ براءة من الله ورسوله ... ﴾ :

هذه السورة مدنية بالاتفاق وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيين ، وثلاثون عند الباقين . عدد كلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة . وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفاً .

والآيات المختلف فيها ثلاث (في سعادة الدارين

أكلهم الأموال
بالباطل، وعذاب
مآثم الزكاة،
وتخصيص الأشهر
الحرم من أشهر
السنة، وتقليم
الكفار شهر
الحرم، وتأخيرهم
إيَّاه. والأمر بغزوة
تيوك، وشكاية
المتخلفين عن
الغزو، وخروج
النبي ﷺ مع
الصديق رضي الله
عنه من مكة إلى
الغار بجبل ثور،
واحتراز المنافقين
من غزوة تيوك،
وترؤسهم
وانتظارهم نكبة
المسلمين، ورد
نقباتهم عليهم،
وقسم الصدقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ أَعِزُّوا نَفْسِي

والمؤمنون

[التوبة: ١٠٥]

وذكر بناء مسجد ضرار للفرس الفاسد، وبناء مسجد قباء
على الطاعة والتقوى، ومبايعة الحق تعالى عبيده باشتراء
أنفسهم وأموالهم، ومعاوضتهم عن ذلك بالجنة، ونهى
إبراهيم الخليل من [عن] استغفار المشركين، وقبول
توبة المتخلفين المخلص من غزوة تيوك، وأمر ناس
بطلب العلم والفقه في الدين، وفضيحة المنافقين،
وفتنتهم في كل وقت، ورافة الرسول ﷺ ورحمته لأمته
وأمر الله نبيه بالتوكل عليه في جميع أحواله بقوله: ﴿فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [١٢٩]
(بصائر ذوي التمييز ١/ ٢٢٧-٢٢٩).

على المستحقين، واستهزاء المنافقين بالنبي ﷺ
وبالقرآن. وموافقة المؤمنين بعضهم بعضاً، ونيلهم
الرضوان الأكثر بسبب موافقتهم، وتكذيب الحق
للمنافقين في إيمانهم، ونهى النبي ﷺ عن الاستغفار
لأحيائهم، وعن الصلاة على أمواتهم، وعيب المقصرين
على اعتذارهم بالأعداء الباطلة، وذم الأعراب في
صلاتهم، وتمسكهم بالدين الباطل، ومدح بعضهم
بصلاتهم في دين الحق، وذكر السابقين من المهاجرين
والأنصار، وذكر المعترفين بتقصيرهم، وقبول الصدقات
من الفقراء، ودعائهم على ذلك، وقبول توبة التائبين،

والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴿٦٠﴾ (تأنت) (الدر: ٩٢، ٩٣).

وعن التعريف بما جاء في سورة التوبة من الأسماء

والأعلام

المهمة يقول

الإمام

السهلي:

قوله عز

وجل: ﴿وَلَمْ

يُظَاهِرُوا

عَلَيْكُمْ

أَحَدًا﴾ [٤]

هم بنو ضمرة

من كنانة كان

لهم عهد

فامر رسول

الله ﷺ

المسلمين أن

يتبعوه لهم.

وقوله

تعالى:

﴿وَيُشَفِّ

صدور قوم مؤمنين﴾ [١٤] قال أهل التأويل هم خزاعة

شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح .

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْنُ﴾ [٢٥] حنين اسم علم

لموضع بأوطاس (واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين

بينى هوازن) عرف برجل اسمه حنين بن قانية بن مهلائيل

من العماليق قاله البكري في المعجم وكذلك قال في

خير اسم البلد أنه عرف بخيبر بن قانية بن مهلائيل والله

أعلم فعرّف حنين بهذا كما عرف ثبير برجل من هذيل كان

وعن حكمة وقوع سورة التوبة بعد سورة الأنفال يقول الإمام السيوطي: إن صدرها، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [٢] إلى ﴿فَإِذَا انشَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [٥] تفصيل

لإجمال قوله

تعالى في

الأنفال:

﴿وَأَمَّا

تَخَافُ مِنْ

قَوْمٍ خِيَانَةٍ

فَأَنذِرْ لَهُمُ

عَلَى سَوَاءٍ﴾

[٥٨] وآيات

الأمر بالقتال

متصلة بقوله

تعالى

هناك:

﴿وَأَعِدُّوا

لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

قُوَّةٍ﴾ [٦٠]

الآية. ولذا

قال هنا في

قصة

المنافقين: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦].

ثم بين السورتين تناسب من وجه آخر، وهو: أنه

سبحانه في الأنفال تولى قسمة الغنائم، وجعل خمسها

خمساً أخماس وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ

مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا

وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [٤١] وفي براءة تولى قسمة

الصدقات وجعلها لثمانية أصناف، وذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

[التوبة: ١٢٨]

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٦١]
 قيل هو عتاب بن قشير قال إنما محمد أذن يقبل كل ما
 قيل له . وقيل هو نبتل بن الحارث قاله ابن إسحاق .

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُ
وَنَعْبُدُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَا لَنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ نَدْعُبَهُمْ لَعَالَمَهُمْ عَلَيْهِمْ أَكْبَرُ هَؤُلَاءِ شَرَرُوا وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُ مَا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٍ عَامٍ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرُ عُشْرًا مِنْهُمْ لَمَّا هُمْ قَدْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِنَّهُمْ لَخَالِفُونِمْ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ [٦٥] وهو وجدة بن ثابت والذي عفا عنه منهم
مُخَضَّر بن حمير ويقال فيه مخششر قاله ابن هشام ثم تاب
فحسنت توبته ودعا الله عز وجل أن يُقْتَلَ شهيداً وأن لا
يعلم بقره فقتل يوم البعثة شهيداً ولم يعلم بقره.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [٧٥] يقال اسمه ثعلبة بن حاطب وخبره في منع الزكاة وكثرة ماله مشهور بطول ذكره.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٧٩] يعني عبد الرحمن بن عوف أطوع بأربعمائة أوقية نفقة في سبيل الله تعالى وقيل بأربعة آلاف درهم فقال المنافقون هذا مُراعى.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ [٧٩] هو أبو عقيل واسمه جشحات أحد بني أنيف وهو من الأنصار جاء بصاع من شعير كان حمل فيه على ظهره حمولة فقال المنافقون قد كان الله غنياً عن صاع هذا وقيل هو رفاعة بن سهل .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [٨٤] نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول حين قام رسول الله ﷺ على قبره ليصلي عليه فجذبه عمر والحديث بذلك معروف.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْفَيْنِ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ﴾ [٩٢] الآية. هم البكّاءون وهم بنو مقرن المزني وقال ابن إسحاق هم سبعة وذكر فيهم معقلا المزني وعلبة بن زيد وعبد الله بن مغفل والعرياض بن سارية وأبأ ليلى واسمه عبد الرحمن بن عمرو وسالم بن عمير.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [١٠٧] هم قوم من المنافقين منهم حزام بن داعة ووديعه



[الرابعة: ١٤٤٤هـ]

اسمه ثبيراً دفن فيه وكما عرف أبو قيس بقيس بن شالح
الجرهمي وكان عمرو بن مضاد الجرهمي قد أراد قتله
لسبب يطول ذكره فهرب في الجبل فهلك .

وقوله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [٤٠] هما النبي ﷺ والصديق صاحبه واسمه عبد الله بن عثمان وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأمه أم الخير واسمها سلمى بنت أدة وأمها فيلة وأم أبيه قتلة ـ بالياء باثنتين من فوق ـ بنت عبد العزى وسذكرها في سورة الممتحنة، والغار في جبل ثور وثور اسم رجل أيضًا فيما أحسب كما ذكرناه في ثبير وحسين.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَكُنْ لِّي وَلَا تَكُنْ لِّي ۚ ﴾ [٤٩] هو الحرّ بن قيس قالها في غزوة تبوك وتبوك اسم عين كان النبي ﷺ قد نهاهم أن يمسوا من مائها فسيقه إليها وجلان وكانت تبض بشيء من ماء فجعلوا يبيّئونها بهمين فسمعهما رسول الله ﷺ وقال فيما ذكر القتي: ما لزمنا بيّئاتها منذ اليوم فسميت تبوك من بأك الحمار الأثني يوكها والله أعلم.

وقال محمد بن كعب وعطاء بن ياسر: هم أهل بدر.
وقال الحسن: هم من أسلم قبل الفتح. أخرجهما
سعيد (منحمة الأقران ص ٥١).
وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَاقِقُونَ﴾
[١٠١]: قال مولى ابن عباس: جهينة، ومزينة،
وأشجع، وأسلم، وغفار. أخرجه ابن المنذر.
وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٢]:
قال ابن عباس: هم سبعة: أبو لبابة وأصحابه.

ابن عامر ويحزج وجارية بن عامر بن مُجَمَّع، ومُجَمَّع
ابن جارية وكان حديث السن قارئاً للقرآن قد قدموه فيه
إماماً لهم وأقسم بعد ذلك أنه ما علم مرادهم بينان ذلك
المسجد وإنما كانوا يشبهون ليجمعوا فيه للطن على
الإسلام فحرقه النبي ﷺ بالنار. وقد كان في بني إسرائيل
قوم اتخذوا مسجداً ضراباً أيضاً فحُفَّ بالمسجد وبهم
فلا يزال يرى في موضعه دخان أبداً ولذلك قال سبحانه:
﴿فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩] والله أعلم.

وَمِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يَصْلَوْا فِيهِمْ وَتَرْكُهُمْ
وَصَلَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصْلَوْا فِيهِمْ وَتَرْكُهُمْ
وَصَلَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصْلَوْا فِيهِمْ وَتَرْكُهُمْ

١٧٢ - غل من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم... الخ. خط ثلث ونسخ من كتابات محمد حسن المشقي.

الخط: خط ثلث ونسخ من كتابات محمد حسن المشقي. الخط: خط ثلث ونسخ من كتابات محمد حسن المشقي.

[التوبة: ١٠٣]

وقال زيد بن أسلم: ثمانية، منهم: أبو لبابة،
وكلوم، ومرداس، وقال قتادة: سبعة من الأنصار،
منهم: جد بن قيس، وأبو لبابة، وجذام، وأوس. أخرج
ذلك ابن أبي حاتم (منحمة الأقران ص ٥١).
وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجَّبُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [١٠٦]:
قال مجاهد: هم هلال بن أمية، ومبراة، وكعب بن
مالك. أخرجه ابن أبي حاتم (المصدر السابق) ص
٥٢.
وقوله تعالى: ﴿لَتَسْجُدَ أَتْسُ عَلَى التَّوْبَى﴾
[١٠٨] أخرج عن ابن عباس: أنه مسجد قباء (المصدر
السابق ص ٥٣). اهـ.

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
[١٠٧] الآية. قيل هو أبو عامر الراهب كان أهل مسجد
الضراب قد أرسلوا إليه بعدما فر من الإسلام ليجيء إليهم
فيشاورون معه في حرب النبي ﷺ وإظهار عدوانته.
(فيما يلي إضافات لمحقق الكتاب الأستاذ عبداً.
مهنأ بهامش ص ٧٢:
قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ﴾ [١٠٠] قال أبو
موسى الأشعري وسعيد بن المسيب، هم الذين صلوا
للقبطين.
وقال الشعبي: هم أهل بيعة الرضوان: أخرج ذلك ابن
أبي حاتم.



[متر: ٦٨]

وليس بفرض عين فكيف عوقب هؤلاء؟ وكيف أنزل الله بالمتخلفين المعذرين ما أنزل، نحو قوله تعالى: ﴿يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ...﴾ [٩٥] الآية. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوْهُمْ جَهَنَّمَ﴾ فالجواب أن الأنصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله ﷺ فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يخفرون:

نحن المسلمين يا أيها محمد

على الجهاد ما بقينا أبدا

والثلاثة الذين ذكرهم الله تعالى هم كعب بن مالك بن

وقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَطْهَرُوا﴾ [١١٨] الآية. هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ومسجدهم مسجد بقاء وهو أول مسجد أسس في الإسلام وأول من وضع فيه حجرا رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر وقال النبي ﷺ لبنى عمرو بن عوف: ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار بالحجر فقال هو ذاكم فعليكموه. فندل الحديث على أن مسجدهم هو المسجد الذي أسس على التقوى. وجاء من طريق أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ سئل عنه فقال هو مسجدى هذا، وقد يمكن الجمع بين الحديثين لأن كل واحد منهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه ﴿من أول يوم﴾ يرجح الحديث الأول لأن مسجد بقاء أسس قبل مسجد النبي ﷺ غير أن اليوم قد يرد به المدة والوقت، وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم أى من أول

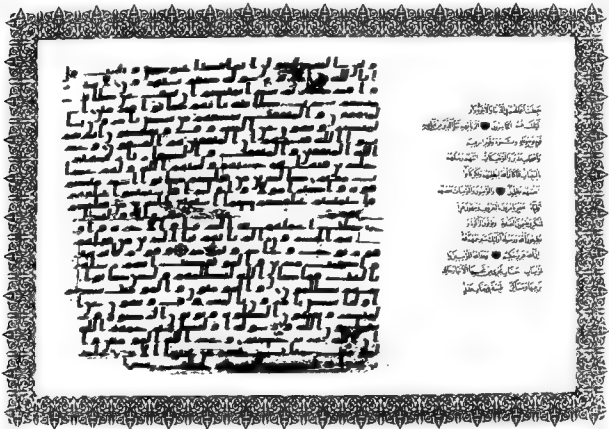
عام من الهجرة والله أعلم. وذكر الترمذى مستندا أن رسول الله ﷺ قال لموسى بن ساعدة حين نزلت الآية هذا منكم يعني من الذين يحيون أن يطهروا.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ [١١٨] الآية. ومعنى خَلَقُوا أَرْجَى أَمْرُهُمْ وَأَثَرُ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ كَلَامِهِمْ فَأَقَامُوا خَمْسِينَ يَوْماً لَا يَكَلِّمُهُمْ أَحَدٌ وَلَا زَوْجَاتُهُمْ حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَتَهُمْ وَذَلِكَ لِنَخْلِفَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ هَذَا وَالْجِهَادُ مِنْ فُرُوضِ الْكُفَايَةِ

عليه متبوع لا تابع فمعنى الكلام إذا كنونوا تابعين للصادقين، فبان بهذا أن الخلافة في قریش، ولما استحق الصادقون أن تكون الخلافة فيهم استحق الصديق أن تكون الخلافة له إذ كان حياً من حيث كان صديقاً فتأمل.

(يضيف المحقق هنا بهامش ٥: قوله تعالى: ﴿قاتلوا﴾

أبى كعب واسم أبى كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادة ابن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي - ومراة ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري أحد بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي شهد بدرًا وهو الذي قذف امرأته بشريك ابن السحماء فنزلت فيه آية اللعان.



[التوبة : ٦٥ - ٦٤]

الذين يؤمنكم من الكفار ﴿١٢٣﴾ قال الحسن: يعنى قريظة، والتفسير، وفدك. أخرجه ابن أبى حاتم: مفحمات القرآن ص ٥٣. (لترتيب والإعلام / ٦٩-٧٤).

أما عن الآيات المتشابهات فقد أحصاها تاج القراء الكرماني على النحو التالي، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت في النص:

وقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩] هم المهاجرون من قریش لقوله تعالى في الحشر ﴿للفقراء المهاجرين﴾ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وقد احتج بهذا الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الأنصار وقال نحن الصادقون وقد أمركم الله أن تكونوا معنا أي تابعين لنا مريد رضي الله عنه أن حرف «مع» يعطى أن ما دخلنا

[الأنفال: ٧٢] و [التوبة: ٨١] ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما قدم هنا لموافقة ما قبله فحسب.

١٧٠ - قوله تعالى: ﴿كفروا بالله ورسوله ولا يأتون﴾ [٥٤] بزيادة باء، ويعده: ﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٠، ٨٤] بغير باء فيهما، لأن الكلام في الآية الأولى لإيجاب بعد نفى، وهو الغاية في باب التأكيد، وهو قولهم: ﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله﴾ [٥٤] فأكد المعطوف أيضًا، فالباء ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد، وليس كذلك الأيتان بعده، فإيهما خلطنا من التأكيد.

١٧١ - قوله تعالى: ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ [٥٥] بالفاء، وقال في الآية الأخرى: ﴿ولا تعجبك أموالهم﴾ [٨٥] بالواو، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط، وهو قوله تعالى: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا يتفقون إلا وهم كارهون﴾ [٥٤] أى: إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هنا أحسن موقعًا من الواو، والثى بعدها جاء قبلها: ﴿كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٤] بلفظ الماضى ويمعناه، والماضى لا يتضمن معنى الشرط، ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

١٧٢ - قوله تعالى: ﴿ولا أولادهم﴾ [٥٥] بزيادة لا وقال في الأخرى: ﴿وأولادهم﴾ [٨٥] بغير (لا) لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفى وهو الغاية، وعلق الثانى بالأول تعليق الجزاء بالشرط، اقتضى الكلام الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأول، فأكد معنى النهى بتكرار (لا) فى المعطوف.

١٧٣ - قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليبلنهم﴾ [٥٥] وقال في الأخرى: ﴿أن يعذبهم﴾ [٨٥] لأن (أن) فى هذه الآية مقدره، وهى الناصبة للفعل فصار فى الكلام هنا زيادة كزيادة (الباء ولا) فى الآية.

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿واعلموا أنكم غير معجزى الله﴾ [٣، ٢] ليس بتكرار. لأن الأول للمكان، والثانى للزمان.

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [٥، ١٠] ليس بتكرار. لأن الأول فى الكفار، والثانى فى اليهود فيمن حمل قوله تعالى: ﴿اشترى بآيات الله ثمنًا قليلًا﴾ [٩] على التوراة، وقيل: هما فى الكفار، وجزاء الأول تخليه سيولهم، وجزاء الثانى إثبات الأخوة لهم، والمعنى بإثبات الله القرآن (وذلك لأن الجزاء فى الآية الأولى رقم [٥] قوله: ﴿فدخلوا سيولهم﴾ وفى رقم [١١] قوله تعالى: ﴿فأخواتكم فى الدين والأخوة فى الدين إثبات للقرآن ضمنا).

١٦٧ - قوله تعالى: ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ [٧] ثم ذكر بعده: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨] (الإن: العهد أو الحلف، والذمة: البين أو الحرمة) واقتصر عليه. فذهب بعضهم إلى أنه تكرار للتأكيد، واكتفى بذكر ﴿كيف﴾ عن الجملة بعده، لدلالة الأولى عليه. وقيل: تقديره: كيف لا تقتلونهم. فلا يكون من التكرار فى شىء.

١٦٨ - قوله تعالى: ﴿لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨]. وقوله تعالى: ﴿لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة﴾ [١٠] الأول للكفار. والثانى لليهود. وقيل: ذكر الأول وجعل جزاء للشرط، ثم أعاد ذلك تقييحًا لهم فقال: ﴿سواء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة﴾ [٩، ١٠] فلا يكون تكرارًا محضًا.

١٦٩ - قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ [٢٠] إنما قدم ﴿فى سبيل الله﴾ فى هذه السورة لموافقة قوله قبله: ﴿وجاهد فى سبيل الله﴾ [١٩] وقد سبق ذكره فى الأنفال، وقد جاء بعده فى موضعين: ﴿بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله﴾

المعظيم» [٩]. وفي الدخان: ﴿فَضَّلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [٥٧]. وفي الحديد: ﴿يُسْرَأْكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [١٢].

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مرسوطة بما قبلها، إما بإواء العطف، وإما بكتاية تعود من الثانية إلى الأولى، وإما بإشارة فيها إليها، وربما يجمع بين الاثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها، ففي براءة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [٨٩] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [١٠٠] وفيها أيضًا: ﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [٧٢] فجمع بين اثنين: وبعدها: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْمَكُمْ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [١١١] فجمع بين الثلاثة تنبيها على: أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، والرضوان يتضمن الخلود في الجنان.

قلت: ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله تعالى: ﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [١١١] ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد، وكذلك في المؤمن [خافر] تقدمه [خافقر] [٧] ﴿وَقَهْمُ﴾ [٧] ﴿وَادْخُلْهُمْ﴾ [٨] فوقعت في مقابلة الثلاثة.

١٧٧ - قوله تعالى: ﴿وَطُيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٨٧] ثم قال بعده: ﴿وَطُيعَ اللَّهُ﴾ [٩٣] لأن قوله تعالى: ﴿وَطُيعَ﴾ محمول على رأس المائة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [٨٦] مبنى للمجهول.

والثاني: محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات، فكان اللاقي ﴿وَطُيعَ اللَّهُ﴾. ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى: ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ وفي الثانية: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأن العلم فوق الفقه، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول.

١٧٨ - قوله تعالى: ﴿وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرْثُونُ﴾ [٩٤] وقال في الأخرى: ﴿فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتَرْثُونَ﴾ [١٠٥] لأن الأولى في

١٧٤ - قوله تعالى: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٥٥] وفي الآية الأخرى: ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ [٨٥] لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين. فأثبت الموصوف والصفة في الأولى، وحذف الموصوف في الثانية، اكتفاء بذكره في الأولى وليست الأيتان مكررتين، لأن الأولى في قوم، والثانية في آخرين، وقيل: الأولى في اليهود والثانية في المنافقين.

وجواب آخر: وهو أن المقعول في هذه الآية محذوف، أي أن يزيد في نعماتهم بالأسوال والأولاد ليعلمهم بها في الحياة الدنيا. والآية الأخرى إخبار عن قوم ساءوا على الكفر، فتعلقت الإرادة بما هم فيه، وهو العذاب.

١٧٥ - قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ﴾ [٣٢] وفي الصف: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [٨] هذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسِرِدُ اللَّهُ أَنْ يَسْلُبَهُمْ﴾ [٨٥] و ﴿لِيُضْلِبَهُمْ﴾ [٥٥] حذف اللام من الآية الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم، والمراد الذي هو المقعول به في سورة الصف مضمرة، تقديره: ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله، والسلام لام العلة، وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر، أي: إرادتهم لإطفاء نور الله.

١٧٦ - قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [٧٢] هذه الكلمات تقع على وجهين:

أحدهما: (ذلك الفوز) بغير (هو) وهو في القرآن في ستة مواضع: في براءة موضعان، وفي يونس، والمؤمن، والدخان والحديد. وما في براءة أحدهما بزيادة الواو، وهو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْمَكُمْ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [١١١] وكذلك ما في المؤمن، بزيادة الواو.

(الموضعان في براءة ذكرهما المؤلف [٧٢، ١١١] وفي يونس: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَعْلُومُ﴾ [٦٤] وفي المؤمن [خافر]: ﴿وَقَهْمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

عملا يقول من قال: هما سورة واحدة، وممن قال بذلك فتادة رحمه الله. الثاني: أن اسم الله تعالى سلام وأمان، وبراءة فيها قتل المشركين ومحاربتهم، فلا يناسب كتابتها.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقَاتِلُوا أئمة الكفر﴾ [١٢] خص الأمر بالقتال بأئمة الكفر، مع أن النكث والطعن ليس مخصوصا بهم، بل هو مسند إلى جميع المشركين؟.

قلنا: المراد بأئمة الكفر رموس المشركين وقادتهم، وقيل كضار مكة لأنهم كانوا قلدوة لجميع العرب في الكفر، فكان النكث والطعن لم يوجد إلا منهم لما كانوا هم الأصل فيه، فلذلك خصهم بالذكر.

فإن قيل: كيف قال: ﴿وقالت اليهود هزير ابن الله﴾ وقالت النصارى المسيح ابن الله؟ [٣٠] ونحن نسأل اليهود والنصارى عن ذلك فيكفرونه ويجهلون؟.

قلنا: طائفة من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لأكثهم، فالألف واللام للمعهد للجنس ولا للاستفراد. أو أطلق اسم الكل وأراد البعض، كما قال تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم! آل عمران: ٤٢﴾ وإنما قال لها جبريل وحده.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ذلك قولهم بلغواهم﴾ [٣٠] وقول كل أحد إنما يكون بفعه.

قلنا: معناه أنه قول لا تعضده حجة وبرهان، إنما هو مجرد لفظ لا أصل له. وقيل ذكر ذلك للمبالغة في الرد عليهم والإنكار لقولهم، كما يقول الرجل لغيره: أنت قلت لي ذلك بلسانك.

فإن قيل: دين الحق هو من جملة الهدى فما فائدة عطفه على الهدى في قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ [٣٣].

قلنا: المراد بالهدى هنا القرآن، وبلدين الحق الإسلام، وهما متغايران. الثاني أنه وإن كان داخلا في

المنافقين، ولا يطلع على ضمايرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها، كقوله تعالى: ﴿قد نينا الله من أخباركم﴾ [٩٤] والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثم ترون﴾ فنعطفه على الأول، لأنه وعيد، وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿وسترون﴾ لأنه وعد، فبناء على قوله تعالى ﴿فسيرى الله﴾.

١٧٩ - قوله تعالى: ﴿إلا كُيِّب لهم به عمل صالح﴾ [١٢٠] وفي الأخرى: ﴿إلا كُيِّب لهم﴾ [١٢١] لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله تعالى: ﴿ولا يظأون مؤثقا يفيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا﴾ [١٢٠] وعلى ما ليس من عملهم، وهو الظأ والنصب والمخصة. والله سبحانه وتعالى يفضلهم أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال: ﴿إلا كُيِّب لهم به عمل صالح﴾ [١٢٠] أي: جزاء عمل صالح والثانية مشتملة على المشاق وقطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه. وكذلك ختم الآية بقوله: ﴿ليجزهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ [١٢١] لكن الكل من عملهم، فوعدهم أحسن الجزاء عليه، وختم الآية بقوله: ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [١٢٠] حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.

(أسرار التكرار في القرآن / ٩٥ - ١٠١. انظر أيضًا بصائر / ٢٣٠ - ٢٣٦).

ويطرح الإمام الرازي أسئلة قد تدور في الأذهان بالنسبة لسورة التوبة، ويجيب عنها بطريقة «فإن قيل، قلنا» وذلك على النحو التالي:

فإن قيل: لأي سبب تركت كتابة البسطة في أول هذه السورة بخلاف سائر السور؟.

قلنا: لما تشابهت هي والأفعال واختلقت الصحابة في كونهما سورتين أو سورة واحدة تركت بينهما فرجة، عملا بقول من قال هما سورتان، وتركت البسطة بينهما

ولم يقل لغريبان، ومته قوله تعالى: ﴿ وَالله ورسوله
أحق أن يرضوه ﴾ [التوبة: ٦٢] وقوله تعالى: ﴿ يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ﴾ [الأنفال:
٢٠] وليس قوله تعالى: ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
إليها ﴾ [الجمعة: ١١] وقوله تعالى: ﴿ ومن يكسب
خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً ﴾ [النساء: ١١١] من هذا
القبيل: لأن الإخبار تم عن أحدهما لوجود لفظة « أو »
وهي لإثبات أحد المذكورين، فمن جعله نظير هذا فقد
سها إلا أن يثبت أن « أو » في هاتين الآيتين بمعنى الواو.
وفي هاتين الآيتين لطيفة وهي أن الكلام لما اقتضى إعادة
الضمير على أحدهما أعاده في الآية الأولى على التجارة،
وإن كانت أبعد، ومؤنثة أيضاً لأنها أجذب لقلوب العباد
عن طاعة الله تعالى من اللهو، لأن المشتغلين بها أكثر
من المشتغلين باللهو، أو لأنها أكثر نفعاً من اللهو. أو
لأنها كانت أصلاً واللغو تبعاً لأنه ضرب بالطليل لقدمها
على ما عرف من تفسير الآية، وأعاده في الآية الثانية على
الإثم رعاية لمرتبة القرب والتذكير.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ إن عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهراً ﴾ [٣٦] وهي عند الناس أيضاً كذلك
في كل ملة سواء كانت الشهور قمرية أو شمسية؟

قلنا: فائدته أن يعلم أن هذا التقسيم والعدد ليس مما
أحدثه الناس ويتدعوه بعقولهم من ذات أنفسهم، وإنما
هو أمر أنزل الله في كتبه على أنسنة رسله.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ فلا تظلموا فيه
أنفسكم ﴾ [٣٦] خص الأربعة الحرم بذلك وظلم النفس
منه عنه في كل زمان؟

قلنا: قال ابن عباس رضى الله عنهما الضمير في قوله
تعالى: ﴿ فيه ﴾ راجع إلى قوله ﴿ اثنا عشر شهراً ﴾ لا
الأربعة الحرم فقط، فاندفع السؤال.

الثاني: أن الضمير راجع إلى الأربعة الحرم فقط، إما
لأنها أقرب، أو لما قاله القراء: إن العرب تقول في
العشرة وما دونها ثلاثاً ليال خلون وأيام خلون، وهن

جملة الهدى، ولكنه خصه بالذكر تشريفاً له وتقضيلاً،
كما في قوله تعالى: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وقوله تعالى: ﴿ وملائكته
وجبريل وميكال ﴾ [البقرة: ٩٨].

فإن قيل: كيف قال تعالى ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾
[٣٣] ولم يقل على الأديان كلها، مع أنه أظهره على
الأديان كلها؟

قلنا: المراد بالدين هنا اسم الجنس، واسم الجنس
المعروف باللام يفيد معنى الجمع، كما في قولهم: كثر
البرهم والدينار في أيدي الناس.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ ولا يفتنونا في سبيل
الله ﴾ [٣٤] والمذكور الذهب والفضة، فأعاد الضمير
على أحدهما؟

قلنا: أعاد الضمير على الفضة لأنها أقرب
المذكورين، أو لأنها أكثر وجوداً في أيدي الناس، فيكون
كنزها أكثر، ونظيره قوله تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر
والصلاة وإنها لكبيرة ﴾ [البقرة: ٤٥]

والثاني: أنه أعاد الضمير على المعنى لأن المكتوز
دنائير ودراهم وأموال، ونظيره قوله تعالى: ﴿ وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا ﴾ [الحجرات: ٩] لأن كل طائفة
مشملة على عدد كثير، وكذا قوله تعالى ﴿ هذان
خصمان اختصموا في ربهم ﴾ [الحج: ١٩] يعنى
المؤمنين والكافرين.

الثالث: أن العرب إذا ذكرت شيئين يشتركان في
المعنى تكفى بإعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره
عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى،
ومنه قول حسان بن ثابت:

لَنْ تُسْرِخَ الشَّيَابَ وَالشُّمَرُ الْأَسَدَ

سَوْدًا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا

ولم يقل ما لم يعاصيا، وقول الآخر:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَلَيْتَى وَقَبَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

قريب لأنه لا يتعدى الدنيا، وضرر ظلمه في حق نفسه يراه في الآخرة حيث لا ينقطع، أو يكون أشد وأدم.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [٣٧] يدل على قبول الكفر للزيادة والنقصان، فكذلك الإيمان الذي هو ضده، فيكون حجة للشافعي رحمة الله عليه في قوله: الإيمان يقبل الزيادة والنقصان. قلنا: معناه زيادة معصية في الكفر.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُمْنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٤٤] إن كان نهياً فأين الجزم؟ وإن كان نهياً فقد وقع المنهى، لأن كثيراً من المؤمنين المخلصين استأذنوه في التخلف عن الجهاد لعذر، ويمضيه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] فقيل: إن المراد به كل أمر طاعة اجتمعوا عليه كالجهاد والجمعة والعيد ونحوها؟.

قلنا: هو نهى بصيغة النفي كقوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [١٩٧].

الثاني: قال ابن عباس رضى الله عنهما هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢]. الثالث: أن المراد بقوله ﴿ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ ... ﴾ الآية الاستئذان في التخلف عن الجهاد من غير عذر، وكذا المراد بالآية التي بعدها، ويقولون: ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ إباحة الاستئذان في التخلف عن الأمر الجامع لعذر فلا نسخ لإمكان العمل بالآيتين، لأن محل الحكم مختلف، وهو وجود العذر وعدمه.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ [٤٦] أخبر أنهم أمروا بالقعود، وذمهم على القعود والتخلف عن الخروج للجهاد والاستئذان في القعود؟.

قلنا: ليس في الآية ما يدل على أن الله تعالى هو الأمر لهم، فقيل الأمر لهم بذلك هو الشيطان بالوسوسة والتزيين.

وهؤلاء فإذا جاؤزت العشرة قالت خلت ومضت، للفرق بين القليل وهو العشرة فما دونها، وبين الكثير وهو ما زاد عليها، ولهذا قال في الآية عشر ﴿ مِنْهَا ﴾ وقال في الآية ﴿ فِيهِمْ ﴾. فعلى هذا يكون تخصيصها بالذكر إما لمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية فيكون ظلم النفس فيها أقبح، ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] وإن كان ذلك منها عنه في غير الحج أيضاً، أو لأن المراد بالظلم « النسبة » وهو كان مخصوصاً بها، أو قتال الكفار فيها ابتداء أو ترك قتالهم إذا ابتدءوا وكل ذلك مخصوص بها. فإن قيل: الشهر مذكر فقياسه: فيها؟.

قلنا: الضمير بالهاء والنون لا يختص بالموث، ولو اختص فالمراد بقوله « فيهن » ساعات الأشهر وهي مؤنثة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٦] والإنسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره؟.

قلنا: لا نسلم أنه لا يظلم نفسه. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوئًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ [النساء: ١١٠] وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق: ١].

الثاني أن معناه فلا يظلم بعضكم بعضاً كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٤] وقال تعالى: ﴿ تَوَبُّوْا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].

الثالث: أن معناه فلا تنقصوا حظ أنفسكم من الآخرة بالمعصية، فإن من عصي فقد ظلم نفسه بنقصه ثوابها وتوجيه العتاب والذم إليها، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق: ١].

الرابع: أن كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة، لأن ضرر ظلمه في حق المظلوم ينقطع عن

الثاني : أن بعضهم أمر بعضا .

الثالث : أن النبي ﷺ قال لهم ذلك غضبا عليهم .

الرابع : أنه أمر توبيخ وتهديد من الله تعالى لهم كقوله تعالى ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت : ٤٠] يعضده قوله تعالى : ﴿ مع القاصعين ﴾ أى مع النساء والصبيان والزمنى الذين شأنهم القعود والجثوم فى البيوت .

فإن قيل : إذا كان الله تعالى علم أن المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زادوهم إلا خيالا : أى فسادا ، ولأوضعا خلا لهم : أى ولأسرعوا للسعى بينهم بالمئات ، فكيف أمرهم بالخروج مع المؤمنين ؟ .

قلنا : أمرهم بالخروج لإلزامهم الحجة وإظهار نفاقهم .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ﴾ [٥٣] يدل على أن الفسق يمنع قبول الطاعات ؟ .

قلنا : المراد بالفسق هنا الفسق بالكفر والنفاق لا مطلق الفسق ، وذلك محبط للطاعات ومانع من قبولها ، ويعضده قوله عز وجل ﴿ وما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم ﴾ [التوبة : ٥٤] .

فإن قيل : لم عدل فى آية الصدقات عن اللام إلى « فى » فى المصارف الأربعة الأخيرة ؟ (وذلك فى الآية الكريمة : ﴿ إنما الصدقات ... ﴾ [التوبة : ٦٠]) .

قلنا : للتنبيه على أنهم أقوى فى استحقاق الصدقة ممن سبق ذكره ، لأن « فى » للظرفية والرعاة ، فبه بها على أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مصبها لها ، لما ورد فى فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الأسر وفى فك الفارسيين عن السدين من التخليص والإنقاذ ، والجمع الغازى الفقير أو المتقطع فى الحج الفقير بين الفقر ، ومثل هذه العبادة الشاقة ، وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال ، ولا يرد المؤلفة قلوبهم لأن بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفو النية فى الإسلام .

فكيف يعارض بهم من ذكرنا ، أو لأن الله تعالى علم أن وجوب إعطائهم سينسخ فلذلك جعلهم فى القسم المقدم الذى هو أضعف .

فإن قيل : لم كرر « فى » فى الأربعة الأخيرة ولم يكرر اللام فى الأربعة الأولى ؟ .

قلنا : للتنبيه على ترجيح استحقاق المصرفين الآخرين على الرقاب والغارمين من جهة أن إعادة العامل تدل على مزيد قوة تأكيد كقولك مررت بزيد وبعمرو .

فإن قيل : لم عدل فى الإيمان إلى الله تعالى بالياء وإلى المؤمنين باللام فى قوله تعالى : ﴿ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾ [٦١] .

قلنا : لأنه قصد التصديق بالله الذى هو ضد الكفر به ، فعده بالياء كما يعنى ضده بها . وقصد التسليم والانقياد للمؤمنين فيما يخبرون به لكونهم صادقين عنده ، فعده بما يعنى به التسليم والانقياد ، ويعضده قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ [يوسف : ١٧] وقوله تعالى : ﴿ أنطمعون أن يؤمنوا لكم ﴾ [البقرة : ٧٥] وقوله تعالى : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ﴾ [يونس : ٨٣] وقوله تعالى : ﴿ أنؤمن لك وأتبعك الأتفلون ﴾ [الشعراء : ١١١] وأما قوله تعالى : ﴿ قال أمتم له قبل أن أذن لكم ﴾ [طه : ٧١] فمشترك الدلالة لأنه قال فى موضع آخر ﴿ قال فرعون أمتم به قبل أن أذن لكم ﴾ [الأعراف : ١٢٣] .

وقال ابن تقيّة فى الجواب عن أصل السؤال : إن الباء واللام زائدتان ، والمراد بالإيمان التصديق ، فمعناه يصدق الله ويصدق المؤمن .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإِنَّ له نار جهنم خالدا فيها ﴾ [٦٣] يدل على تخليد أصحاب الكيثار فى النار ، لأن المراد بالمحاددة المخالفة والمعادة ؟ .

قلنا قوله تعالى : ﴿ ألم يعلموا ﴾ خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم ، فيكون المراد به المحادة بالكفر

والتفاق، وذلك موجب للتخليد في النار.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [٦٤]. وسور القرآن إنما تنزل على النبي ﷺ لا على المنافقين؟

قلنا: معناه أن تنزل فيهم، فـ «على» هنا بمعنى «في» كما في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقولهم كان ذلك على عهد فلان. الثاني: أن الإنزال هنا بمعنى القراءة، فمعناه أن تقرأ عليهم.

فإن قيل: الحذر في هذه الآية واقع منهم على إنزال السورة، فكيف قال تعالى: ﴿قُلْ اسْتَزِمُوا إِنْ اللَّهَ مَخْرُجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [٦٤].

قلنا: قوله تعالى: ﴿مَخْرُجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ أي مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بإنزال السورة، وهو مناسب لقوله تعالى: ﴿تَنْبِئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٤].

الثاني: أن معناه مظهر ويميز ما تحذرون من إنزال السورة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿تَنْبِئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٤] وإبلاغهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لأنهم عالمون به فما فائدتهم؟

قلنا: معناه تنبيههم بأن إسرارهم وما كتموه من التفاق شائعة دائمة، وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا أنه لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه سواهم، وهذا ليس تحصيل الحاصل.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [٦٧] وقال بعده ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧١] وكلمة «مِنْ» أدل على المشابهة والمجانسة، من حيث أنها تقتضي الجزئية والبعضية، فكانت بالمؤمنين أولى وأحرى لأنهم أشد تشابها وتجانسا في الصفات والأخلاق؟

قلنا: المراد بقوله تعالى ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أي بعضهم على دين بعض أي على عاداتهم وخلقهم

بإضمار لفظة «الدين» أو «الخلق» ونحوه لأن «مِنْ» تأتي بمعنى «على» ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَصْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٧] وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي يحلفون على وطء نسائهم، وهذا هو المعنى المراد في قوله ﷺ «فمن رغب عن سنتي فليس مني» وقوله عليه الصلاة والسلام «من غشنا فليس منا» والمراد بقوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أي أنصارهم وأعدائهم في الدين، وكل واحدة من العبارتين صالحة للفرقين، إلا أنه خص المنافقين بتلك العبارة تكديبا لهم في حلفهم السابق في قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ وتقريرا لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ [٥٦].

فإن قيل: أي فائدة في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ [٦٩]، مع أن قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم؟ بوضع الظاهر موضع الضمير مفعله، كما قال تعالى: ﴿وَعَضَمْتَ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [٦٩] من غير تكرار؟

قلنا: فائدته تصدير التشبيه بدم المشبه بهم باستمتاعهم بما أوتوا من حظوظ الدنيا واستغفالهم بشهواتهم الفانية عن النظر في العاقبة الباقية وطلب الفلاح في الآخرة وتهجين حالهم وتقييح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك أبلغ في ذم المشبهين بأولئك الأولين، كما تريد أن تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فنقول: أنت مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويفسق وأنت تفعل مثل فعله. وأما قوله تعالى: ﴿وَعَضَمْتَ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ فإنه لما كان معطوفا على ما قبله وهو التشبيه المصدر بتلك المقدمة أغنى ذلك عن إعادة تلك المقدمة المذكورة للتبيين والتهجين.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٦٩] حبوط العمل إن كان عبارة عن بطلان ثوابه فذلك إنما يكون في الآخرة، وإن كان عبارة عن بطلان منفعتهم فاعمال المنافقين في الدنيا ليست

الثاني أنه أراد بالأرض أرض الدنيا والآخرة فكانه قال: وما لهم في الدنيا والآخرة من ولي ولا نصير.

فإن قيل: لم خص السبعين بالذكر في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٨٠] مع أن الله تعالى لا يغفر للمنافقين ولو استغفر لهم الرسول ﷺ ألف مرة بدليل قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] ولأنهم مشركون، والله تعالى لا يغفر أن يشرك به؟.

قلنا: جرت عادة العرب بضرب المثل في الأحاد بالسبعة. وفي العشرات بالسبعين، وفي المئات بستمائة استعظاما لها واستكثاراً، لا أنهم يريدون بذكرها الحصر، فكانه قال: إن تستغفر لهم أعظم الأعداد وأكثرها فلن يغفر الله لهم، ويحصد ما ذكره بعد ذلك من بيان الصارف عن المغفرة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٨٠].

فإن قيل: لو كان المراد ما ذكرتم لما خفي ذلك على النبي ﷺ وهو أفصح العرب وأعلمهم بأساليب الكلام وتمثيلاته، حتى قال لما نزلت هذه الآية: إن الله تعالى قد رخص لي فسأزيد على السبعين. وفي رواية أخرى: فسأستغفر لهم أكثر من السبعين لعل الله أن يغفر لهم؟.

قلنا: لم يخف عليه ذلك وإنما أراد بما قال إظهار غلبة رحمته ورأفته بمن بعث إليهم، كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٢٨] الآية وفي إظهار النبي ﷺ الرأفة والرحمة لطف لأمته، وحث لهم على التراحم، وشفقة بعضهم على بعض، وهذا دأب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ألا ترى إلى قول إبراهيم صلوات الله عليه ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٩١] والمغفرة والرحمة إنما تكون للمسيئين لا للمحسنين؟.

باطلة المنفعة، لأنهم يتضمنون بها في حقن دمائهم وأموالهم وجريان أحكام المسلمين عليهم؟.

قلنا: المراد بالأعمال إن كانت نوعي أعمالهم الدينية والدنيوية، فالحبوط في الدنيا راجع إلى أعمالهم الدنيوية وهي كيدهم ومكرهم وخداعهم وتفاقمهم الذي كانوا يقصدون به إطفاء نور الله تعالى ورفع آياته وبيئاته وإيبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فلم ينالوا من ذلك ما أملوه وقصدوه من إبطال دين الله تعالى وستر نبوة محمد ﷺ والحبوط في الآخرة راجع إلى أعمالهم الدينية وهي عباداتهم وطاعاتهم لأنهم فعلوها نفاقاً ورياء فيقبل ثوابها في الآخرة، وإن كان المراد بأعمالهم مجرد الأعمال الدينية فحبوطها في الدنيا هو عدم قبولها، لأن الله تعالى يقبل العبادة في الدنيا، ثم يثيب عليها في الآخرة، والمراد بحبوطها في الدنيا عدم قبولها وعدم إطلاق الأسماء الشريفة عليها، كالعبادة والقرية والحسنة ونحو ذلك، وهذا ضد قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] فدل على أن للطاعات أجراً عاجلاً في الدنيا غير الأجر المؤجل إلى الآخرة، وهو القبول وحسن الثناء والذكر وإلقاء المحبة في قلوب الخلق، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَمِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ لَأَجْرًا قَبْلَ الْمَوْتِ﴾ [مريم: ٩٦] قبل معناه يحبهم ويحببهم إلى عباده من غير سبب بينه وبينهم يوجب المحبة وكذلك على العكس حال العصاة والفاسق يَنْفُضُ وَيَنْفُضُهم إلى عباده من غير سبب بينه وبينهم يوجب البغض.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤] لم خص الأرض بالنصي مع أن المنافقين ليس لهم ولي ولا نصير من عذاب الله في الأرض ولا في السماء في الدنيا ولا في الآخرة؟.

قلنا: لما كان المنافقون لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة، كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصوراً على الدنيا، فعبر عن الدنيا، بالأرض وخصها بالذكر لذلك.

سَيِّئًا ﴿١٠٢﴾ قد جعل كل واحد منهما مخلوطاً فأين المخلوط به؟

قلنا: كل واحد مخلوط ومخلوط به، لأن معناه: خلطوا كل واحد منهما بالأخر كقولك: خلطت الماء واللبن، تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه، وفيه من العيالة ما ليس في قولك: خلطت الماء باللبن، لأنك بـ (الباء) جعلت الماء مخلوطاً واللبن مخلوطاً به، وبـ (الواو) جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطاً بهما، كأنك قلت: خلطت الماء باللبن واللبن بالماء، ويجوز أن تكون الواو بمعنى الباء كقولهم: بعت شاة ودرهما، يعنون شاة بدرهم.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١١٢] بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو؟

قلنا: لأنها صفة ثامنة، والعرب تدخل الواو بعد السبعة إيلاقات بتمام العدد، فإن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا، فأثروا بحرف المعطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُمْ كَلِيمُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] بعدما ذكر العدد مرتين بغير واو، وقوله تعالى في صفة الجنة: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] بالواو لأنها ثمانية. وقال في صفة النار نعوذ بالله منها ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١] بغير واو لأنها سبعة، وليس قوله تعالى: ﴿ثِيَابُكَ وَيُكَارَى﴾ [التحریم: ٥] من هذا القبيل، لأن الواو لو أسقطت فيه لاستحال المعنى لتناقض الصفتين.

وقيل إنما دخلت الواو على الناهين عن المنكر إعلاما بأن الأمر بالمعروف ناه عن المنكر في حال أمره بالمعروف، فهما صفتان متلازمتان بخلاف باقي الصفات المذكورة، فإنها ليست متلازمة، ولا ينقض هذا بقوله تعالى: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ [١١٢] لأنهما ليستا صفتين متلازمتين، لأن السجود يلزم الركوع، أما الركوع فلا يلزم السجود، بدليل سجود التلاوة وسجود الشكر، والزمخشري لم يتكلم على هذه الواو.

قلنا: معناه والله غفور رحيم للمسيئين إذا تابوا، فهو متعلق بمحذوف لا بالمحسنين، لأنهم قد سدلوا بإحسانهم طريق العقاب والذم، فليس عليهم سبيل فيها.

الثاني أن المحسن من الناس وإن تنهى في إحسانه لا يخلو عن إساءة بينه وبين الله تعالى، أو بينه وبين الناس، لكنه إذا أحسن باجتناب الكبائر غفر الله له صفات سيئاته ورحمه، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١].

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿فَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [١٠٥] أي سيعلم، لأن السين للاستقبال، والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم، والله تعالى عالم بعملهم حالا ومآلاً.

قلنا: معناه في حق الله أنه سيعلمه واقعا موجودا كما علمه غيبا، لأن الله تعالى يعلم كل شيء على ما هو عليه، فيعلم المنتظر منتظرا ويعلم الواقع واقعا، وأما في حق الرسول ﷺ فهو على ظاهره.

فإن قيل: إن الله تعالى قد وصف العرب بالجهل في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [٩٧] فكيف يصح الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟

قلنا: هنا وصف من الله لهم بالجهل في أحكام القرآن، لا في ألفاظه، ونحن لا نحتاج بلغتهم في بيان الأحكام، بل نحتاج بلغتهم في بيان معاني الألفاظ، لأن القرآن والسنة جاءا بلغتهم.

فإن قيل: كيف قال تعالى في صفة المنافقين ﴿مَرْكُؤًا عَلَى النُّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [١٠١] وقال في موضع آخر ﴿وَنُصَرِّفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠].

قلنا: هذه الآية نزلت قبل تلك الآية فلا تناقض، لأنه نفى علمه لهم في زمان ثم أثبت بعد ذلك في زمان آخر. فإن قيل: قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا مَعَلَا صَالِحًا وَآخَرَ

ومن الدرر من سورة التوبة اثنتي عشرة آية :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَمُورُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَّ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَفِعُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَأْتُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفَأُفْلِتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَذَيْتُمُ اللَّهَ بِحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴿١٠٠﴾.

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ وقُلْ اعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيَسْتَرْدِدْنَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْجِبَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ [١٠٥، ١٠٤].

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمَّا لَهُم بِأَنَّهُمْ لَكُمُ الْحِجَّةَ يَمْشُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقَاتِلُونَ وَيُقَاتَلُونَ وَدَعَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبِرُوا يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ بِالْحَيْثُمْ بِهِ وَلَئِكَ هُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ * الَّذِينَ يُبَايِعُونَ عَلَى الْكَافَرِ إِنَّ الشَّامِكِينَ الْأَكْفَرِينَ بِالْمَعْرِفِ

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهمَ اللهُ أحسنَ ما كانوا يعملون ﴾ [١٧١] أى بأحسن الذى كانوا يعملون بإضمار حرف الجر ، مع أنهم يجزون بحسنه أيضاً لقوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ [الزلزلة : ٢٧] .

قلنا: منته بهَسَنَ الذي كانوا يعملون، وهو الطاعات كلها، لا بَسِيْعٍ وهو المعاصي، قالوا نحن هنا بمعنى الحسن، وبسببنا في سورة الروم في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الرؤم: ٢٧] ما يوضح هذا إن شاء الله تعالى.

الثاني: أن معناه ليجزيهم الله أحسن من الذي كانوا يعلمون.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَدَتْهُمْ إِيْمَانُهُمْ﴾ [١٢٤] يدل على أن الإيمان يقبل الزيادة؟

قلنا: قال مجاهد: معناه فزادتهم علما، لأن العلم من ثمرات الإيمان ففعل مجازا عنه، والله أعلم (مسائل الرازي وأجرونها - ١١١ - ١٢٤، والأنسوخ الجليل ٢/ ١٥٣ - ١٧١. انظر أيضا دفع الإيهام الاضطراب - ١٤٤ - ١٤٨).

وقد قسم الإمام الغزالي لباب القرآن إلى نمط الجواهر ونمط الدرر، فعرف جواهر القرآن بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، كما عرف درر القرآن بأنها الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه.

فمن الجواهر من سورة التوبة أربع آيات:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُهُ إِلَّا لِيَعْلَمُوهُ إِنَّهَا وَاحِدَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَنْوَاعِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذَ تَوْحِيدَهُ لِنُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة: ٣١-٣٣﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعْطِي وَيُمْسِكُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾
[التوبة: ١١٦].

٣ - رسم « أَمَّنْ » مقطوعة، يعنى يمينين: ﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بَنَاتِهِ عَلَى شِقَا جِرْفٍ هَارٍ ﴾ [١٠٩].

٤ - فى الآية [٤٧] كتبوا فى بعض المصاحف ﴿وَلَا أَوْضِعُوا﴾ بغير ألف، وفى بعضها ﴿وَلَا أَوْضِعُوا﴾ بألف.

٥ - فى باب « ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان قال الإمام أبو عمرو الداني:

فى [التوبة: ١٠٧] فى مصاحف أهل المدينة والشام ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ بغير واو قبل ﴿الَّذِينَ﴾ وفى سائر المصاحف ﴿وَاللَّذِينَ﴾ بالواو. (منها مصاحف أهل العراق).

وفى [التوبة: ٨٩] فى مصحف أهل مكة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بزيادة « من » وفى سائر المصاحف بغير « من » (المقتضب / ٢١، ٧٣، ٧٦، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١١٥).

قالت المؤلفة: كل المصاحف التى لدى، سواء طبعة الأزهر الشريف، أو تلك المطبوعة فى المملكة العربية السعودية، أو فى دمشق، أو فى بغداد، ترد الآية ٨٩ فيها بلفظ « من » اهـ.

أما عن أنواع القراءات وأنواع الوقف فى سورة التوبة فقد اكتفينا بسرد مصادرها فى ثبت المراجع التالى.

(سماعة الدارين فى بيان وعد آى معجز التقلين لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ٢٦، ٢٧، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسى - تحقيق د. خانم قندورى حد / ٩٧، ومن ناظمة الزهر للإمام الشاطبى فى عد الآى - حققه وضبطه محمد الصادق قمحوارى / ٢٤، ونفايس البيان شرح القرائد الحسان فى عد آى القرآن - الشيخ عبد الفتاح القاضى / ١٧، ١٨، وصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ١- ٢٢٧، ٢٣٦، وتناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٢، ٩٣، والتعريف والإعلام فيما بينهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم

والشاهون من المنكر والحافظون لحدود الله ويشتر المؤمنون [١١١، ١١٢].

وقوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [١٢٢].

وقوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عثتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [١٢٨، ١٢٩]. (جواهر القرآن ودرره / ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠).

أما عن نواسخ هذه السورة فقد أوردها الإمام الفيروزابادى موجزة، ورمز إلى الآيات المنسوخة بالحرف م، وإلى الآيات الناسخة بالحرف ن وهو ما نقله لك هنا. وقد أوردها الإمام ابن الجوزى مفصلة فانظرها فى المرجع إن شئت الاستزادة. قال الإمام الفيروزابادى:

الآيات المنسوخة ثمان آيات ﴿فسبحوا فى الأرض﴾ [٢] م ﴿فإذا نسلخ الأشهر الحرم﴾ [٥] ن ﴿يكثرين الذهب والفضة﴾ [٣٤] م ﴿آية الزكاة﴾ [٦٠] ن ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ [٣٩] م وقوله تعالى: ﴿انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١] م ﴿وما كان المؤمنون لينفروا﴾ [١٢٢] ن ﴿حفا الله عك لم أذنبت لهم﴾ [٤٣] م ﴿فإذا استأنفوك لبعض شأنهم﴾ [٦٢] ن ﴿استغفر لهم﴾ [٨٠] م ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم﴾ [المناقرون: ٦] ن ﴿الأحزاب أشد كُفْرًا وَثِقَالًا﴾ إلى تمام الآيتين [٩٧] م ﴿ومن الأحزاب من يؤمّن بالله﴾ [٩٨] ن. (بصائر / ٣٣٠. انظر أيضًا نواسخ القرآن لابن الجزرى / ١٧٢- ١٧٨).

أما ما ورد عن رسم المصحف فقد جاء فى «المقتضب» ما يلى:

- ١ - حذف الألف اختصارًا: ﴿أَنْ يَمْعُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧]. ﴿خلف رسول الله﴾ [٨١].
- ٢ - رسم « آلا » بالنون: ﴿أَنْ لَا مَلِجًا مِنْ اللَّهِ﴾ [١١٨] من بين عشرة مواضع ذكرها الداني.

٢٤٠، وغيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي علي النوري الصفاسي، المطبوع بهامش سراج القارئ المبتدى لأين الفاضح / ٢٣٦ - ٢٤٠، وإيراز المعاني من حزر الأمانى في القراءات السبع للإمام الشافعي - الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة دمشقي - تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوه عوض / ٤٩٧ - ٥٠٢، والمقدم في الآراء لسيد محمد بن علي ابن يالوشه، المطبوع بهامش كتاب النجوم الطوالع على السور اللوامع في أصل مقرأ الإمام شافعي - شرح سيدي إبراهيم المارغني لمنظومة الشيخ أبي الحسن سيدي علي الرياطي المعروف بابن بزي / ٤٤، ٤٥ ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لأين خالويه - عني بنسج - بريحشتراسر / ٥١ - ٥٦، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - عبد الفتاح القاضي / ٤٩، ٥٠، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني - بتحقيق علي التجدي ناصف، د. عبد الحليم النجلر، د. عبد الفتاح إسماعيل شلي / ٢٨٣ - ٣٠٦، والفتاوى لفخيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ٣٩٤ - ٣٩٦).

ملاحظة: الصور المصاحبة لهذه المادة مأخوذة من المصادر الآتية:

- ١ - من المخطوط العربية - عبد الرحمن صادق عبوش / ٥٢ الآية ٣٦، ٥٤ الآية ١٠٥، ٦٦ الآية ١٢٨.
- ٢ - الخط العربي وأدوات الكتابة - د. مجاهد توفيق الجندى / ١٥٠ الآية ٤٠.
- ٣ - نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش / ١١٨ الآية ١٠٣.
- ٤ - المخطوط العربية - محمد عبد القادر عبد الله / ٢٧٦ الآية ٦٨.
- ٥ - وثائق نادرة من التراث الإسلامي - جمعها وحققها كامل سلمان الجبوري / ٤١ الآيات ٦٥ - ٧٢.

• التوبة (صلاة):

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له» ثم قرأ هذه الآية: ﴿والذين

السهيل - تحقيق الأستاذ عبداً. مهنا / ٦٩ - ٧٤ وأسرار التكرار في القرآن أو البرهان في توجيه مشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٥ - ١٠١، والألنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه، وجماعة من علماء مجلة الأزهر. هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠هـ / ٢ - ١٥٣، ١٧١، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان «مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل للمحقق نفسه» / ١١١ - ١٢٤، وجواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ٧٩، ١٣٨ - ١٤٠، والمقنع في رسم مصاحف الأوصار للإمام أبي عمرو الداني، ٢١، ٧٣، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١١٥. أنظر أيضاً صفحات القرآن في مبهمات القرآن للمحافظ جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البنا / ٥١ - ٥٣، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النسابوري / ١٦٣ - ١٧٩، وأسباب النزول - لباب النقول في أسباب النزول للمحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قزني أبي عميرة / ١٣٧ - ١٤٩، ونواسخ القرآن للمحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ١٧٢ - ١٧٨، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفخيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشقراطي / ١٤٤ - ١٤٨، والحواري للفتاوى للمحافظ جلال الدين السيوطي / ١ - ٣١٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن السبكي الشيباني / ١ - ١٢٨. ١٣٩، وموجز كتاب التفرغ في رسم المصحف الثماني ليويس ابن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن كوجي / ٤٠، وألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٢٩ - ٣١، والمكتفي في الوقف والإبتدا لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جاييد زيدان مخلف / ١٩٦ - ٢٠١، وكتاب السبعة في القراءات لأين مجاهد - تحقيق د. شوقي صيف / ٣١١ - ٣٢٠، ومتن حزر الأمانى ووجه التهامي المعروف بالشافعية للإمام الشافعي / ١٢٨، ١٢٩، وطبعة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري / ٧١، ٧٢، والكوكب الدرر في شرح طيبة ابن الجزري، مختصر شرح الطيبة للنوري - محمد الصادق قحماوي / ٤٥٠ - ٤٥٣، والميسر في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصماني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٢٢٥ - ٢٣٠، والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني - عني بتصحيحه أوتويرتزل / ١١٧ - ١٢٠، وسراج القارئ المبتدى وتذكاري المقرئ المتهني للإمام ابن الفاضح المنزلي شرح منظومة حزر الأمانى ووجه التهامي للشافعي / ٢٣٦ -

تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونُ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

يقول الزمخشري: «آمَنْتُمْ» على الإخبار، أي فعلتم هذا الفعل الشنيع - توبيخا لهم وتقريعا.

وقوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلْجَنَّةِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١].

يقول الزمخشري: الذي قال لهم الضعفاء كان توبيخا لهم واعتبا على استبعادهم واستغنائهم.

وقوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مَنْ اللَّهُ افْتَتَحَ قَرِيبًا﴾ [الصف: ١٣].

يقول الزمخشري: فني «تُحِبُّونَهَا» شيء من التوبيخ على محبة العاجل.

أما من حيث الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر فمته قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُشْكَرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

يقول الزمخشري في هذا الأسلوب: توبيخ من الله. يعني نقول لهم: أولم نمركم.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢٨-٤٢].

يقول الزمخشري: فإن قلت: لِمَ يَسْأَلُونَهُمْ عَالَمُونَ بِذَلِكَ؟

ويجيب: توبيخا لهم وتحسيرا.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَى أَنْ تَسْجُدَ لِدُكَّ أَمْرُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

يقول الزمخشري: سأله عن المانع عن السجود، وقد علم ما منعه - للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفاره وافتخاره بأصله وإزدراءه بأمر آدم، وأنه خالف أمر ربه معتقدا أنه غير واجب عليه لما رأى أن سجود الفاضل للمفضول خارج عن الصواب.

إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مقفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها * آل عمران: ١٣٥، ١٣٦ [رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال: حديث حسن. وروى الطبراني في الكبير بسند حسن عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من تروضا فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعاً مكتوبة أو غير مكتوبة يحسن فيهن الركوع والسجود ثم استغفر الله غفر له».

وصححه ابن حبان والبيهقي وقالوا: ثم يصلي ركعتين، وكذا ذكره ابن خزيمة في صحيحه.

(الترغيب والترهيب، انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المقلاني - صححه وضبطه محمد المجلوب / ٦٠، وفقه السنة - الشيخ السيد سابق ١/ ٢٠١).

• التوبة النصوح:

انظر: التوبة.

• التوبخ:

من المصطلحات البلاغية، ومن أمثلته في النظم القرآني عند الزمخشري من حيث الأغراض التي يخرج إليها الخبر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

يقول الزمخشري: يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ، ولا تكليف، توبيخا لهم وتعنيفا على تركهم السجود في الدنيا، مع إعدام أملاهم والحيولة بينهم وبين الاستطاعة تصهيرا لهم وتنديما على ما فرطوا حين دُعُوا إِلَى السُّجُودِ وهم سالموا الأصلاص والمفاصل ممكنون مزاحرو العلل فيما تعبدوا به.

وقوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

يقول الزمخشري: وفيه طرف من التوبيخ، كقوله

فى الأولى رطب فى الثانية يولد دما جيدا ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ويرى شحم الكلى ويزيل فساد الطحال ولكنه سريع الاستحالة إلى ما يصادفه من الأخلاط موزت للتخم ويصلحه السكتيين والشامى يطفى الهلبب والعطش وغالب أمراض الحارين ويفتح الشهوة والسدد ويزيل الأخلاط المحترقة بتلين ويضر الصدر والعصب ويصلحه العسل .

والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجدرى والحصبة والسعال خصوصا شرابه والرب المتخذ من طبخ عصارتة إلى أن يغلظ أقوى الأفعال فى ذلك وفيه ثقل وإفساد للضم ويصلحه الكمونى والفلاقلى وقد يضاف إلى شرابه أو ربه المر والزعفران وأصل السوسن والكندر والشب والعنص والمسك مجموعة أو مفردة فيعظم فعله ويقوى تحليله وجلاله ويرى من القروح الباطنة وورقه بالزيت يبرى القروح وحرق النار طلاء وأوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شربا وثمرته بالخل تبرئ من الشرى والشقوق إذا أخذت قبل النضج وأصله ورقه إذا طبخت بالتين وشرب ماؤها خلص من السرسام والجنون وأوجاع الظهر المزمنة وإذا أخيف إلى ذلك ورق الخوخ أخرج الدود عن تجرية والتفرغ به يصلح الأسنان وكذا صفه وماء أصله المأخوذ بالشرط متى طبخ مع ورق التين والكرم سود الشعر بالغا وشرط طبخه أن يكون الماء قدره ثمان مرات ويطبخ حتى يبقى سدسه مسدود الرأس (نكرة أولى الألباب ١/ ٩٨) .

وقال عنه المظفر الرسولى، وقد رمز إلى مصدره بالحرف ع :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية (فى النسخة المطبوعة فى مصر سنة ١٢٩١ هـ : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) :

توت : الحلو هو الفرساد، ويجرى مجرى التين فى الانضاج، إلا أنه أردأ غذاء، وأقل وأفسد دما، وأردأ للمعدة، وأجوده الكبار الحلو، وهو حار فى الأولى،

وقوله تعالى : ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ [المائدة : ١٠٩] .

يقول الزمخشري : ﴿ قالوا لا علم لنا ﴾ وقد علموا بما أجيبوا ، إذ يعلمون أن القرص من السؤال توبيخ أعدائهم ، ومن أجل ذلك ، وكلوا الأمر إلى علمه ، وإحاطته بما منوا به منهم ، وذلك أعظم على الكفرة وأفتى فى أعضادهم ، وأجلب لحرارتهم وسقوطهم فى أيديهم ، إذ اجتمع توبيخ الله وتشكى أنبيائهم عليهم .

ومثاله أن ينكب بعض الخوارج على السلطان خاصة من خواصه نكية قد عرفها السلطان ، وإطلع على كنهها ، وعزم على الانتصار له منه ، فيجمع بينهما ، ويقول له : ما فعل بك هذا الخارجى ؟ وهو عالم بما فعل به ... يريد توبيخه وتبكيتة . فيقول له : أنت أعلم بما فعل بى - تفويضا للأمر إلى علم سلطانه ، واتكالا عليه وإظهارا للشكاية ، وتمظيما لما حل به منه .

وقوله تعالى : ﴿ أولم تكت تأتكم رسلكم بالبينات ... ﴾ [غافر : ٥٠] إزارا للحجة وتوبيخ .

(النظم القرآنى فى كشف الزمخشري - د. هرويش الجندى /

٦٥ ، ٦٦ ، ١٧٢ ، ٧٣) .

• التوت :

مما ورد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية « التوت » قال عنه عمر بن الوردى فى خبره : التوت : وهو الفرساد ، وهو أعز الأشجار لأن دود القز لا يأكل إلا منه . قال المعتمد لعمال البلاد : استكثروا من فرس التوت فإن شعبها حطب ، وثمرها رطب ، وورقها ذهب (غريرة العجائب / ١٨٤) .

وقال عنه الأنطاكى : التوت يسمى الفرساد وهو من الأشجار اللينة ومن ثم لم يركب فى التين وبالعكس استثناء من القاعدة وهى كل شجر أشبه آخر فى ورق أو ثمر أو غيرها ركب فيه والتوت إما أبيض ويعرف بالنبطى وعندنا بالحلوى أو أسود عند استوائه أحمر قبل ذلك ويعرف بالشامى والكل يدرك أوائل الصيف والنبطى حار

ولا يضر الشامي معدة صفراوية، وإن أكل على الزيق ولّد خلطاً غليظاً جيداً. فإن أكل على الطعام ولّد كيموساً رديئاً وصَرَّ المعدة.

وفي الجملة: خلط غليظ، والأصلح أن يُسَلَّ قبل أكله (مختصر لفظ المنافع / ٣٦، ٣٧ وهامش ١).

وفي مجال علم الفلاحة جاء ما يلي في أحد مؤلفات التراث، عن إفلاح شجر التوت. يقول المؤلف، وهو مجهول:

ويسمى القرضاد، قال ابن وحشية: هو أنواع يخالف بعضها بعضاً في الطعم والطبع، وفيه ألوان أبيض وأسود وأزرق وأحمر وأصفر وأخضر، وكذلك طعمه فيه الحلو والمُرّ واللّز، وأكثر ما يؤخذ غرساً وتحويلاً لا زرعاً، وأجود ما ينبت منه ما أكلته الطيور الموجودة في البساتين وزرقته، وذلك أن بزر التوت لا ينهضم في معد الطيور كلها، فالطير تأكله وتزرقه على شطوط الأنهار وحيث تجرى المياه والأطيار، فينبت من ذلك نباتاً جيداً، ويحسب معبياً حسناً لأن أزبال الطيور دفيئة موافقة للمنابت التي في بزورها كلها. وهو إذا وقع إلى الأرض من جوف الطائر وقع وزيله معه فهو ينبت بسرعة، والطيور التي تحب لفظ، التوت كثير، منها الفواخت (ضرب من الحمام المطوق ج فاختة) والورواشين والمصافير والغربان.

وهذا النبات يوافقه الماء موافقة كثيرة وليس له زيل يختص به، بل جميع الأربال على اختلافها موافقة له، وهو يحتاج إلى التسيخ مرتين في السنة، وقد ينبت في البراري لنفسه ويعظم فيها، إلا أنه إذا نبت بقرب المياه على أطراف الأنهار كان أجود، وتوافقه ريح الجنوب وتلقحه لقاحاً حسناً، وهو يمدّ عرقه إلى أسفل الأرض كالكمثرى، وغرسه في أول شباط إلى آخر آذار، وتغرس أصوله بعروقها وقضبانها.

وقال ابن بصال: وجه العمل في غرسه أن تحفر له حفرة رقيقة، ويعدّ من قضبانته قضيب ويفسخ بغير

وطب في الثانية. وقيل إنه بارد في الدرجة الأولى. والحامض هو المعروف بالشامي، وأجوده الكبار الأسود، بارد يابس في الدرجة الثانية، وقيل رطب، وفيه يُسبّة في الأولى. وفيه قبض، يحبس أورام القم والحلق، وورقه يمنع الذبحة والخوانيق.

«ع» وإذا كان نضيجاً فهو يطلق البطن، وما لم ينضج إذا جفف كان دواء لحبس البطن، وهو رديء للمعدة، وعصارته إن خلط بها شيء من عسل كان صالحاً، يمنع المواد من التحلل إلى الأعضاء، والقروح الخبيثة، والورم الحاد العارض في العضل، الذي في جانبي الحنك وجنبي اللسان، وإذا أضيف إليه شُبُّ يمانى وعفص وسك ومر وزعفران وثمرة الطرفاء والصنف من السوسن الذي يقال له إيسراوكتندر، اشتدت قوته، وقد يُجفف التوت الرطب، ويستعمل بدل السُمّاق. والتوت الوحشي: هو ثمر العليق (المعتمد ١/ ٥٣).

قال في تحفة العجائب: وهو أنواع: أبيض، وأحمر، وأصفر، وأسود، وأزرق، وأخضر. وإذا دق ورق التوت الحلو وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سوّد الشمر. وورق التوت الحامض ينفع من وجع السن. والتوت الأسود بارد يابس، إذا جُفّف قام مقام السُمّاق، يحبس أورام القم والحلق، ويحدث مغصاً، وورقه يمنع من الذبحة والخوانيق، وعصارته محففة، تنفع من القروح الخبيثة، وإذا وضع التوت الأسود على لسع العقرب سكن وجعها في الحال. والتوت الأبيض: حار رطب، أردأ غذاء، وأقل وأفسد للمعدة، وهو سريع الانحدار، بطنى الخروج من البطن، وهو يُدر البول. وقشر التوت إذا أكل من الشرنجبين نقى البدن من حب القرع. والله أعلم (المعتمد ١/ ٥٣، هامش ١).

وقال الإمام ابن الجوزي عن التوت الشامي: ينفع أورام الحلق، لكنه يحدث مَغْساً (في أساس البلاغة مَغْسٌ: وهو وجع وتقطيع في الأمعاء، وأصله بالسين مَغْسٌ من مغسه إذا طعنه، والفصيح سكون الخن).

ومختصر لقط المنافع للإمام ابن الجوزي - تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٣٦، ٣٧ وهامش ١ للمحقق، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لولف مجهول - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحة و د. إحسان صدقي العمد / ٢٢٣، ٢٢٤، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوة الشقرنية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١١١).

• التوتة:

مما ورد عن أمراض العين في مؤلفات التراث الإسلامي.

قال عنها صاحب التزعة المبهجة:

التوتة من أمراض الجفن السافل غالباً وهي لحم رخو أحمر إلى ذات عروق ترشخ بالدم المتعفن وأسبابها كثرة الدم وترك تنظيف العين وعلاماتها اكمداد لون العين والحكة بالذخ وثقل.

الملاح: يفصد القيصال ثم عرق الجبهة ثم حجم الساق كذا قالوه وهندي أنها كانت في الأعلى فحجامة الرأس أولاً ثم إن كانت مزمنة قطعت وهولجت بمرهم الزنجار أو التوتيا والسكر وإلا حكك به وكضاها الأشياف الأحمر أو الرازيانج. (التزعة المبهجة / ٦).

وعن التوتة وعلاجها قال الكحال (نحو ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) التوتة نوع واحد، وهي من أمراض العين، وهي لحمة بشرية رخوة كشكل التوتة، ظاهرها صلب، وباطنها رخو.

الأسباب: دم محترق فاسد رديء.

العلامات: تختلف في المحل: وهي أكثر ما تحدث في الجفن الأسفل لغلبة اللحمية عليه، وقد تحدث في الجفن الأعلى في ظاهره وباطنه، وتختلف في الكم: فربما كانت كبيرة، وربما كانت صغيرة، وتختلف في الكيف: فيها الأحمر القاني والمائل للسواد.

قال الرازي في ثاني الحاوي: التوتة هي لحم أخضر

حديد، ثم يُغرس كما يغرس اللتين ومن الناس من يغرسه كما يغرس الزمان أوتاداً.

وقال ابن وحشية: إذا أخذت قضبان من التوت وغمسيت في ماء حار شديد الحرارة، قد أغلى فيه تمر قد اختلط بالماء جيداً، ثم غرست القضبان حُمِلت وقدمت أحملها توتاً نبيلاً أحمر أو مائلاً إلى الحمرة شديد الحلاوة، قال أحمد بن أبي حنيفة لو كيله: اعتن بالفحص فإن قضبانته حطب، وأصوله خشب، وثمره رطب، وورقه ذهب.

وقال فيه بعض الظرافة:

توموا إلى التوت سراً وانشطوا
فإنه على الأذى سُلط
كأنه إذ لاح في أطباقه
جمامر بينهم منقط
(مفتاح الراحة / ٢٢٣، ٢٢٤).

وقد ذكره صاحب الشقرنية من بين فاكهة الجنان فقال عنه في أرجوته، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص:

٢٣٨ - أول ما يولد ولدنا التوت

وحكمه مقدر منصوص

٢٣٩ - مرطب بحمره واللين

لا تغفلن عن نفعه المين

٢٤٠ - حله إذا على حلا المعده

تقر بطين يسر الأتله

٢٤١ - لا تأخذ التوت على الطعام

فإنه داع إلى السقام

(الطب العربي / ١١١).

(خرقة المعجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي / ١٨٤، وتذكرو أولى الألباب لجلود بن عمر الأنطاكي / ٩٨، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١٥٣ وهامش ١ للمحقق،

(التزعة المبهجة للداود بن عمر الأنطاكي ، المطبوع بذييل كتاب تذكرة أولى الأكياب للمؤلف نفسه ٦ / ٢ ، ونور العين وجامع الفنون لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي - حققه وعلق عليه علياً د. محمد طاهر الوفائي ، راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته أ.د. أحمد رواس القلعجي / ٢١٤-٢١٦).

• التوتية: Zinc

مما يرد في مؤلفات التراث في طب العيون .

قال عنها صاحب تذكرة أولى الأكياب . توتيا باليونانية نمقوس ، غليظها السورديقون والهندي منها هو الرزين البصاص المشوب بياضه بزرقه ، والخفيف الأصفر كرماني والغليظ الأخضر صيني والريق الصفائح هو المرازني وعند الصيادة يسمى الشفقة وأصل التوتيا إما معني يوجد فوق الإقليميا ويعرف بالرزانة وعدم الملوحة والعفوصة وإما مصنع من الإقليميا المسحوقه إذا ذرت شيئا فشيئا على نحاس ذائب في قبة أثال فتصعد وتجتمع كما يصعد الزئبق وتعرف هذه بملوحة في الطعم وتوسط في الرزانة وشفافية ما وإما نباتية تعمل من كل شجر ذى مرارة وحموضة ولبينة كالأس والتوت والتين وأجودها المعمول من الأس والسفرجل حتى قيل إنه أجود من المعدنية . وصنعتة : أن ترش جميع أجزاء الشجرة رطبة وتجعل في قدر جليلد محكمة الرأس يطبق مثقب فوقه قبة ينتهي إليها الصاعد ويوقد حتى ينتهي الدخان وكلها حارة يابسة لكن المعدني في الثالثة والنباتي في الثانية وقيل النباتي بارد يجفف القروح باطنا وظاهرا شربا وطلاء ويحل الرمذ المزمن والسلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر وتحل الأورام وتقطع نفث الدم وتقوى المعدة المسترخية وتقع في المراهم تقنبت اللحم وتحبس نزف الدم والمعدنية سمية لا تشرب بحال والتوتيا تولد السلد ويصلحها العسل وشربتها إلى نصف درهم ويبدلها مر قشيتا أو إقليميا أو سبيج أو شاذنج أو نصفها توبال النحاس (تذكرة أولى الأكياب ١ / ٩٨ ، ٩٩).

وجاء في قاموس الأطباء : التوتيا حجر معروف منه

أو أحمر أو أسود ونحو يترنق منه دم في كل وقت .

العلاج : الامتناع من الأغذية المولدة كيموسا (ديكا) وتلفف التدبير ، ثم أفصد القيح والنفث البدين والرأس بقرص البفسج المقوى بالأرياج أو يعطوخ الأيتيمون . فإن كانت في باطن الجفن : أقلبه وحكها - إن كانت صغيرة - بالسكر أو بالحديد ، فإذا تقيت قطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين من خرقه ، وامسحها به مررات ، وإن كانت كبيرة فعلقها بصنارة أو بصنارتين ، واقطعها بالقمادين أو المقراض واستأصلها ، لأن هذا المرض من شأنه أن يعود كثيرا .

(جاء للمحقق هذا التعليق في هامش ٢ : من المذهل أن ترى المؤلف يصف « التوتية » : الورم الوعائي Hemangioma ذلك الوصف السريري الرائع ، لا سيما وصيته بالاستئصال الكامل خشية النكس الذي هو من أهم صفات هذا الورم . ١هـ) .

فإذا نقي موضعها فقطر فيه ماء الملح والكمون ، ثم تضغ في العين وعلى الأنفان صفرة بيض مضروبة بدهن ورد مفترقة ، تفعل ذلك ثلاثة أيام .

وإن كانت في ظاهر الجفن : فعلقها واستأصلها كما أمرتك ، وبعد ثلاثة أيام اكحل العين إن كان القطع من داخل بأشياف أحمر حاد ، أو بالأخضر والباسليقون والروشيانا ، وإن كان القطع من خارج المكان اكحل العين من هذه الشيافات ، وتكون كأنك تحكها بالدواء ، وإن احتجت إلى ما يمل فائز عليها مرهم الإسفيلاج .

وقد ذكر بعض الأطباء مداواة التوتة بالدواء الحاد ، وهو أن تسمح منه عليها وتركه ساعين إلى أن يسود ، وبعد أن تحشو عجيناً ميركا أو قطناً ليثاً ميركا ، لثلا يهيب العين من ذلك الدواء فينكتها ، ثم تسمحها بعد ذلك ، تفعل ذلك مررات إلى أن يبقى الموضع ، وهذا عندي خطر ، والعلاج بالحديد أسلم .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج التوتة (نور العين / ٢١٥ ،

٢١٦) .

(تذكره أولى الألباب لللود بن عمر الأظاكي / ١، ٩٨، ٩٩،
وقلموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني /
٦٦، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه
وفهرسه مصطفى السقا / ٥٤، ٥٥. انظر أيضًا تسهيل المنافع لابن
الأزرق / ٣٩، ونور العين وجامع الفنون لصالح الدين بن يوسف
الكحال الحموي - حققه وعلق عليه علميّا د. محمد طاهر الرفاعي،
راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته أ. د. محمد رويس قلمجي /
٥٤٨، ٥٤٩.)

• توت:

قال عنها ياقوت:

توت: بضم أوله، وفي آخره ثاء مثناة، في عدة
مواضع، توت: من قرى بوشنج. وتوت: من قرى
أسفرائين على متزل إذا توجهت إلى جرجان، منها أبو
القاسم على بن طاهر، كان حسن السيرة، سمع ببغداد
من أبي محمد الجوهري، وتوفي بقرية سنة ٤٠٨.

ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثي من
توت أسفرائين، شيخ صالح فقيه من أهل العلم، سمع
أبا بكر الشيرازي ونصر الله الخشنامي وأبا حامد أحمد بن
علي بن محمد بن عبدوس، كتب عنه أبو سعد بتوت،
مولده سنة ٤٧٩ ومات بها في رجب سنة ٥٤٦.

وتوت أيضًا: من قرى مرو، قال أبو سعد: ويقال
لهذه القرية التوذ، بالذال المعجمة أيضًا، ينسب إليها أبو
الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوثي المروزي، كان
كثير الأدب، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان بن معبد
السنجي.

وجابر بن يزيد أبو الصلت التوثي من أهل المعرفة،
ولي الوادي أيام عمر بن عبد العزيز، وكان له ابن يقال له
الصلت، وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن أثرس.
والعلاء بن الصلت بن جابر التوثي روى عن أبيه
الصلت، وروى عنه الحسين بن حريث.

ومحمد بن أحمد بن حيان التوثي أبو جعفر، سمع

معنى يوجد في بحر الهند والسند وهذا منه الأبيض وهو
الأفضل ومنه الأصفر المشرب بحمرة ومنه الأخضر، ومنه
ما يوجد في مسابك النحاس ومادته الدخان المرتفع
بحيث يخلص النحاس من الشوائب [الشوائب]
الحجرية والرصاصية. وكلا النوعين بارد في الأولى يابس
في الثانية يجفف بلا لذع، نافع من أوجاع العين مانع من
الفضول الخيشة المحتقة في عروقها من النفوذ في
الطبقات خصوصاً المغسول منها.

كما جاء عنها في المعتمد في الأدوية المفردة نقلاً عن
المفردات الأدوية لابن البيطار، والمنهاج لابن جرلة،
وكتاب التفليسي:

التوتياء منها ما يكون في المعادن، ومنها ما يكون في
الأتانين التي يُسبك فيها النحاس، كما يكون الإقليميا.
والمعدنية ثلاثة أجناس: منها البيضاء، ومنها ما يكون
إلى الخضرة، ومنها إلى الصفرة، مشرب بحمرة،
وأجوده البيضاء التي ترى كأن عليها ملحاً. وإذا غسل
التوتياء صار منه دواء أشد تجفيفاً من كل شيء مجفف،
من غير أن يلذع، نافع للقروح السرطانية، ولغيرها من
القروح الخيشة. ويخلط في الشيفات التي تعالج بها
العين، إذا انحدر إليها شيء من المواد، وفي قروح
العين، وهي تجفف السرطويات السائلة إلى العين،
وتمنعها من النفوذ في طبقاتها. وهي قاطعة لللسان.

وجاء في كتاب ابن جرلة المعروف بالمنهاج: بارد في
الدرجة الأولى، يابس في الثانية، يحفظ صحة العين إذا
كان مغسولاً، ويمنع من قروح السفلى وأورامها.

وجاء في كتاب الحكيم أبي الفضل حسن بن إبراهيم
التفليسي: حجر رقيق أبيض، وأصفر، وأخضر، وأحمر.
وأجوده الخفيف الأبيض، وهو بارد يابس في الثانية،
ينفع من وجع العين والانتشار إذا خلط مع الإقليميا
والمسك، ويسوى البصر. وإذا شرب وزب درهم مع
الكثيرا أنقى الرأس من الرطوبات. الشربة درهم.

يبدل التوتيا: وزنه من الشافنة، ونصف وزنه من

التوبال (المعتمد / ١، ٥٤، ٥٥).

حدث عن نصر بن أحمد بن البطر، حدث عنه أبو موسى محمد بن علي بن عمر الأصبهاني .

(معجم البلدان ٢ / ٥٦) .

• التوثيق:

في علم مصطلح الحديث : اعتبار الراوي الذي يروي عنه الحديث ثقة .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٣) .

• توثيق ضعيف:

توثيق راوٍ ضعيف .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٣) .

• توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن:

من مصنفات التراث الإسلامي في السيرة النبوية والخصائص المحمدية .

لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني المعروف بابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٨م .

ذكره صاحب الرسالة المستطرفة من بين المصنفات في هذا العلم وقال : لخصه من الشفا في مجلد (الرسالة المستطرفة / ١٥١) .

يوجد منه مخطوط بالخزانة العُمرية :

الرقم ٢٢٣٧٦ .

رتبه المؤلف على أربعة أركان : الركن الأول في فضائل الرسول، الركن الثاني في أوصافه الركن الثالث في إعانة من استغاث به الركن الرابع في كراماته . وتتضمن هذه النسخة الجزء الثاني من الكتاب الذي يبدأ بالركن الثالث .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن علي أبو الفتح المظفر بن قرناص الحموي في ٢٤ رجب سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م أي في حياة المؤلف عليها مقابلة على نسخة المؤلف في آخرها آيات للناسخ في تقرير الكتاب مع إجازة من المؤلف إلى

عبد الله بن أحمد بن شويه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمير بن أفلح وغيرهم من المراءزة .

وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثي المروزي ، كان صالحاً عفيفاً تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخولاني ، وكتب الحديث الكثير، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل ابن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد ابن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ .

وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد ابن عبد الجبار أبو بكر التوثي المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عمر حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل أحمد العارف وأبا المظفر السمعاني ، مات في عقوبة الغز في شعبان سنة ٥٤٨ .

(معجم البلدان ٢ / ٥٥ ، ٥٦) .

• توتة:

قال عنها ياقوت :

توتة : بلفظ واحد التوت : محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية مقابلة لقطرة الشوك ، عامرة إلى الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ، ينسب إليها قوم . منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطان التوثي ، كان أحد الزهاد وحفاظ القراءة ، روى عن أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ .

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وصدّقه ، ومات سنة ٤١٧ .

وأبو بكر محمد بن سعد بن أحمد بن تركان التوثي ،

الجزء الثاني من النسخة نفسها .

وبه تمام الكتاب .

يبدأ بالكلام على الركن الثالث في إغاثته من استغاث به في حياته وبعد موته .

وأخره : « كمل ما جمعت وانتخبته واخترتته ورتبته من فضائل هذا النبي ... اللهم صل على هذا النبي الكريم ... يا رحمن يا رحيم » .

في ٢٠٤ ووقات ، وفرغ من نسخها في ٢٢ من ربيع الثاني سنة ١١٢٥هـ .

الجزء الثاني من نسخة أخرى .

وبدايته ونهايته مثل الجزء الثاني من النسخة السابقة .

نسخة كُتبت بخط نسخي بقلم علي بن اليدغاني . فرغ منها يوم الثلاثاء ٤ من جمادى الآخرة سنة ٧٣٧هـ . وهي في ٣٣٩ ورقة ، ومسطرتها ١٧ سطراً . وبآخرها مقابلة على الأصل المتسخ منه .

[رواق المغاربة ١١٧٩ الأهر] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٣٣ ، ١٣٤) .

❖ تَوْج :

قال عنها ياقوت :

تَوْج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحها أيضاً ، وجيم ، وهي تَوْج ، بالزاي ، مدينة بفارس قرية من كازرون شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل ، ويناولها باللبّين ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب كان تُنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم تَوْج غالب عليه لأن أهل توج أحق بصناعته ، وهي ثياب رقيقة مهلهلة السج كأنها المُنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز مذهبة ، تباع حزمًا بالعدد ، وكان أهل خراسان يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف صفيق جيد يتنفع به ، وهي مدينة

صغيرة واسمها كبير ، وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه في سنة ١٨ أو ١٩ (في نهاية الأرب ستة ثلاث وعشرين) وأمير المسلمين مجاشع بن مسعود فالتقوا أهل فارس بتَوْج فهزم الله أهل فارس وانتزع تَوْج بعد حروب عنوة ، وأغنهم عسكرة ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم وأقروا ، فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرة بعد مرة

بتَوْج ، أنشاء الملوك الأكابر

لقينا جيوش الماهيان بسحرة ،

على ساحة تلوى بأهل الحضائر

فما فتت خيلي تكسر عليهم ،

ولحق منها لا حق فيسر حوائر

وقال أحمد بن يحيى : وجه عثمان بن أبي العاصي الثقفي أخاه الحكم في البحر من عمان لفتح فارس ، ففتح مدينة بركاوان ثم سار إلى تَوْج ، وهي أرض أردشير خُرّه ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل تَوْج ففتحها ، وبني بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يغير منها إلى أَرْجَان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ، واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره :

إن الحكم فتح تَوْج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر ، وقتل سهرك مرزبان فارس حيثل ، وكتب عمر إلى عثمان ابن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه خضاً ، وقيل المغيرة ، وعبر إلى تَوْج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل تَوْج يقول : إن تَوْج مُصَرّت بعد قتل مُهْرَك ، وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التَّوْجِي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وغيره (معجم البلدان ٢ / ٥٦ ، ٥٧) .

التغيير باطنًا وظاهرًا بصلاة ما تيسر...

الخط نسخ واضح. الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٤٠) .

• التوجه الأولي:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ١١٣٩٤ .

وجاء بيان المخطوط كما يلي:

رسالة في كيفية التوجه إلى الحق والصدق في ذلك .

المؤلف: ؟ .

أولها: الحمد لله المنعم على عباده بمزيد الاجتهاد،

البازل لهم جزيل المنح وسوايغ النعماء ... أما بعد: فهذه

عجالة تتضمن التعريف بكيفية التوجه الأولي نحو الحق

جل وعلا وكيفية تخلص العزيمة وتحرير المطلب ...

آخرها: معزوم ينتهي بـ: وكلما قويت العزيمة،

وتوفرت الرغبة بحضور الأنس الذي أثمره الانفراد ذكرنا ...

الخط نسخ متعاد، الحبر: أسود.

تاريخ النسخ: من خطوط القرن الحادى عشر.

يقول الأستاذ محمد رياض المالح:

ملاحظات: أحفظ برسالة اسمها التوجه الأولي

للمصدر القنوني بخط أبو بكر [أبى بكر] الذياح البيني

شيخ البوزيوى وهى فى ١٣ صفحة وهى تختلف فى

الصيغة مع تقارب الموضوعين .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح ١/ ٣٤١) .

• التوجه للرب بدعوات الكبر:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ٦٣٧٩ .

ويصف التويرى فتح المسلمين « تَوَجَّح » فيقول: كان فتحها فى سنة ثلاث وعشرين، وذلك أنه لما خرج أهل البصرة الذين توجهوا إلى بلاد فارس أمراء عليها، كان معهم سارية بن زئيم، فساروا وأهل فارس مجتمعون بتَوَجَّح، فلم يقصدهم المسلمون، وتوجه كل أمير إلى الجهة التى أمر بها، وبلغ ذلك أهل فارس فافترقوا إلى بلدانهم، كما افترق المسلمون، فكانت تلك هزيمتهم وتشتت أسورهم، فقصدهم مجاشع بن مسعود بسابور وأرذشير فالتقوا بتَوَجَّح، واقتلوا ما شاء الله، ثم انهزم الفرس وغنم المسلمون ما كان فيها .

وتَوَجَّح هى التى استفذتها جيوش العلاء بن الحضرى أيام طاموس، ثم دُصوا إلى الجزيرة فرجعوا وأقرؤا بها، وأرسل مجاشع بن مسعود بالشارة والأخماس إلى عمر رضى الله عنه، والله تعالى أعلم بالصواب (نهاية الأرب ١٩/ ٢٧٦، ٢٧٧) .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٥٦، ٥٧، ونهاية الأرب فى فنون الأدب للتويرى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩/ ٢٧٦، ٢٧٧) .

• توجه الأسماء:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٨٠٨٩ .

وجاء بيان المخطوط كما يلي:

رسالة تتضمن توجيحين لكل اسم من الأسماء الأربعة عشر: الأول لا إله إلا الله والآخر: ﴿ طه ﴾ ما أثرتنا عليك القرآن لتشقى وختمها بفصل فى تقسيم الأسماء على الطرق للسيد أحمد الخادمى .

المؤلف: ؟ .

أولها: التوجه الأول: لا إله إلا الله، إلهى أظهر على ظاهرى سلطان لا إله إلا الله، وحقق باطنى بحقائق لا إله إلا الله واستغرق فيك ظاهرى .

آخرها: ويعد فعلى العامل بعد التطهير من مخالطة

وجاء بيان المخطوط كما يلي :

أورد فيها أدعية يدعى بها عند الكرب وكيف كان يفعل ذلك النبي ﷺ، وختمها بأبيات من الشعر في هذا الموضوع.

المؤلف: أبو الخير، شمس الدين، منعم بن عبد الرحمن السخاوي الأصل، القاهري الشافعي المتوفي سنة ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م.

أولها: حمدًا لله فرج الهموم والكرب، ومدرج من شاء مع أولى السيادة والرتب، والصلاة والسلام على أشرف المعجم والعرب...

آخرها: وأوردت في موضع آخر من الأشعار المجرية في الشدائد وغيرها جملة، وكذا ذكرت في ترجمة محمد ابن أحمد بن يونس المكي من كتابي أهل المائة التاسعة...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون / ١ / ٥٠٣.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ١٠ / ١٥٠،
النور السافر / ١٦، البدر الطالع / ٢ / ١٨٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٤١، ٣٤٢).

توجو:

من الدول الإفريقية. تقع في غرب إفريقيا.

الاسم الرسمي: جمهورية توجو.

نظام الحكم: جمهورية.

العاصمة: لومي.

اللغة الرسمية: الفرنسية، وهناك لغات أخرى.

العملة النقدية: الفرنك الإفريقي.

عدد السكان سنة ١٩٨٦: ١١٨, ٣ مليون.

عدد المسلمين: ٦٦٪.

جيرانها: غانا في الغرب، بوركينا فاسو في الشمال،
بنين في الشرق.

(World Almanac 1988, 724).

أهم المدن الرئيسية:

لومي: وهي العاصمة تقع على المحيط الأطلنطي،
يزيد عدد سكانها على (٥٠٠, ٠٠٠) نسمة والمسلمون
فيها حوالي ٦٪.

سوكودي: (نسبة المسلمين ٩٩٪) عاصمة الشمال
والمدينة الثانية في توجو من حيث الأهمية تبعد عن لومي
(٣٠٠) كم.

باليبي: (نسبة المسلمين ٤٪) وهي أصغر من لومي
إلى الشمال منها، قرية من الحدود الغانية.

أتابامي: (نسبة المسلمين ٣٪) إلى الشمال في
الطريق إلى سوكودي، ثم مدينة لاماكارا (نسبة المسلمين
فيها ٥٪).

أما المسلمون فهم يتكاثرون في المدن التالية:

سوكودي: أكثريتها الساحقة من المسلمين، مانغو:
معظمهم مسلمون.

تشبا: معظمهم مسلمون، وهي تبعد عن سوكودي
(٧٠) كم، ثم مدينة بافيلو وسكانها من أصل كوتوكولي،
ثم مدينة نيام توجو (١٠٪) منها مسلمون. ثم مدينة باسا
ويقطنها المسلمون بنسبة ٣٠٪ واللغة الرسمية في توجو -
حسب التأثير الاستعماري - هي اللغة الفرنسية. كما
سبق القول.

ومعلوم أن الإسلام دخل تلك السيار في إفريقية
الغربية عن طريق السفن، ثم إلى مالي، ثم منها إلى
غانا وتوجو وبنين ونيجيريا والذي أدخل الإسلام إلى
نيجيريا هو الداعية عثمان بن فوديو من قبيلة فلاتا من
مالي.

وقبيلة كوتوكولي هي التي جاءت بالإسلام إلى توجو،

١ - المدرسة القرآنية في سوكوندي :

وهي أول مدرسة إسلامية حديثة تعنى بتدريس اللغة العربية أنشئت في توجوه وقد لفتت نظر الناس إلى التعليم الإسلامي الحديث فأتجهوا إلى إرسال أبنائهم إليها . يبلغ تعداد طلابها - الآن - أكثر من ألف طالب ، وتضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية . والمتخرجون منها يطلبون منحاً من الدول العربية لاستكمال الدراسة الثانوية والجامعية .

٢ - المدرسة القرآنية في لومي :

وهي الثانية من حيث الأهمية بعد مدرسة سوكوندي ، ولوجودها في العاصمة أخذت مكان الصدارة . تعداد طلابها يقارب (٦٠٠) طالب تضم إضافة إلى التوجوليين طلاباً من غانا وبينين والدول المجاورة وتشمل أيضاً المرحلتين الابتدائية والإعدادية .

أما المدرسون المؤهلون فيها فيقسم منهم توجوليون ، والآخرين مبعوثون من وزارة الأوقاف المصرية ورابطة العالم الإسلامي التي مقرها مكة ودار الإفتاء في الرياض .

٣ - المدرسة الإسلامية في بافيلو :

ويضم الفصل الدراسي فيها ما لا يقل عن سبعين طالباً .

٤ - المدرسة الإسلامية في باليمي :

ومن فضل الله تعالى أن كثيراً من طلاب المدارس الحكومية الذين يتلقون التعليم باللغة الفرنسية كلفة رسمية قد أقبلوا على المدارس الإسلامية ، لتعلم اللغة العربية والدين الإسلامي .

مواد هذه المدارس الأساسية : القرآن الكريم وتجويده والتفسير والتوحيد والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية كالتنحوي والصرف والبلاغة يضاف إليها قسط محدد من المواد التي يدرسها الطلاب في المدارس الحكومية .

وتتساعد نسبة المسلمين كلما اتجهنا شمالاً ، وخير دليل على ذلك سوكوندي العاصمة الثانية في توجوه وتقل على سواحل الأطلنطي ويشكل المسلمون في توجوه (٥٢٪) من المجموع العام ، أما الباقي فوثنيون (٨٪) ونصارى بروتستانت وكاثوليك (٤٠٪) .

أنشطة المسلمين التعليمية :

بعد دخول الاستعمار حافظ المسلمون على دينهم فترة طويلة وصمدوا مثابرين في وجه تياراته الانحلالية والتبشيرية ، ومما ساعدهم على هذا أنهم كانوا يمتازون بخاصية عدم الاختلاط بكل ما لا يلائم معتقداتهم وسلوكهم ...

كان هذا في المراحل الأولى ، حيث انكبوا على تحفيظ أولادهم القرآن وآداب الإسلام في الكتاتيب التي كانت منتشرة في معظم القرى والمدن الشمالية .

ويتعلم الطلاب في الكتاتيب صنوف العلوم الإسلامية والفقهية على مذهب المالكية لأنه هو المنتشر في تلك المناطق ، لكن مشكلة الحفاظ منهم أنهم يحفظون القرآن دون فهم معناه . والدراسة باللغة العربية إذ إن سائر المؤلفات التي يقرؤونها باللغة العربية ، يقوم المعلمون بشرحها لهم بلغة الهاوسا - وهي لغة المسلمين في نيجيريا - وباللغات المحلية الأخرى .

وطبقاً لما ورثه المسلمون في الأعصار السالفة من التعليم ابتداءً وجه الله تعالى فإن شيخ المسلمين فيها يقومون بالتربية والتعليم احتساباً ودون مقابل ، وهم متعففون حيث يمارسون العمل الزراعي زيادة على مهامهم التعليمية لتحقيق اكتفائهم المعيشي .

وقد قل الاعتماد على الكتاتيب بعد الاستقلال عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٤ قدم مبعوثون من وزارة الأوقاف المصرية لنشر الدعوة الإسلامية والتعليم الإسلامي . وأنشئت المدارس التالية تحت إشراف بعض الدول العربية :

* التوجيه:

من البليغ المعنوي وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، كقول من قال لأخوه:

* لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ *

(السكّاني). ومنه مُشَاهَدَاتُ الْقُرْآنِ بِاعْتِبَارٍ، ومنه الهزل الذي يُرَادُ بِهِ الْحُجْدُ، كقوله:

إِذَا مَا تَمِيحُ أَنْسَاكَ مُغَاغِرًا

فَقُلْ عَدُوٌّ مَا كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلضَّبِّ؟

(تلخيص المفتاح (٧٠٠).)

وقد صاغ ذلك المحافظ السيوطي نظماً وأتبع النظم بالشرح فقال:

ومنه توجيه بأن يوافي

محتملاً وجهين باختلاف

كقول من قال لأخوه ألا

يا ليت عينه سواء جملاً

قلت النصّ فسّر التوجيه أن

يأتى باللفاظ شهيرة بفن

يسورها بغير ماله اشتهر

كالرفع والنصب وكالجزم وجر

نحو ارتضاع في محله وجب

من أمره جزم وللمحكم انتصب

وجعل السابق من تفسيره

تفسير الإيهام كذا لغيره

قال ونحو ذلك بالمواريث

لكنه يأتى لمن قد عاتبه

بمخلص ولا يجي في الابتلاء

به كذا بل غيره قد أورد

كقوله قد ضاع شعري لما

أوخذه بل قد ضاء صفت النظم

ويشرح السيوطي الآيات بقوله:



المسجد الكبير بمدينة لومي العاصمة



جميع المصلين في المسجد الكبير يوم الجمعة

(مجلة منار الإسلام . العدد السادس - السنة الثانية عشرة /
٤٤، ٤٦، ٤٧، من حديث الداعية التوجيه إسماعيل عيسى
محمد الثاني للمجلة مختصرًا).

مدحا وهو أنه لا ينام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا معه، وخسا وهو أنه لا يحفظه فإذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث « من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين » يحتمل المدح بأنه لشدة ما يحمل من وقاء حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وقع في تعب عظيم كتعب من ذبح بغير سكين، والذم بأنه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم كمن ذبح بغير سكين .

قال الأندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو: «فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» [القصص : ١٢] فالضمير من «له» يحتمل رجوعه لموسى وفرعون . وقول من سئل عن أبي بكر وعلى رضي الله عنهما أيهما أفضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بمذهب أهل السنة : أفضلهما من كانت ابنته تحته .

وقريب من هذا النوع المواربة . قال ابن أبي الأصبع هي مشتقة من الوب بفتحين وهو العرق إذا فسد كأن المتكلم أسد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل وذلك أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به ، إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص فمثاله بالتحريف قول عتيان الحروري :

فإن يك منكم نجل مروان وابنه

ويحيى ومنكم هاشم وحبيب

فمننا حصين والبطين وقعناب

ومننا أمير المؤمنين شبيب

فلما بلغ الشعر هشاما وظهر به قال له أنت القاتل :

• ومننا أمير المؤمنين شبيب •

فتخلص بفتح الراء بعد ضمها ، وشاهد الحذف قول أبي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد :

لقد ضاع شعري على سائبكم

كما ضاع دُرُّ علي خالصة

من أنوع البديع التوجيه ، وعرفه قوم بأن يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره ، وقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والآخر ذم ، وهذا رأى لا نرضاه ، والذي عليه حذاق الصنعة وأصحاب البديعيات وأولهم الصنفى الحلبي أن هذا التفسير للنوع المسمى بالإيهام بالياء الموحدة كما اخترعه ابن أبي الأصبع وسماه وعرفه بذلك ، ومن أمثلته أن شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط أعور فقال له سأتيك به لا تدري أقباه هو أم دراعة فقال الشاعر إن فعلت ذلك قلت فيك بيتا لا يعلم من سمعه أدهوت لك أم عليك ففعل فقال :

جاء من زيـد قباء

لبت عينيـه سـواء

يحتمل في العمى والإبصار .

وقال آخر في الحسن بن سهل لما زوّج ابنته بوران للخليفة :

بـارك الله للحسن

ولـبوران في النـحن

يا إمام الهمـدى ظفر

ت ولكن بينت مـن

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت مـن أفي الرفعة أم في الحفارة ؟ . وقال أبو مسلم الخراساني يوما لسليمان بن كثير إنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سوّ وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن إيهامه وعفا عنه .

وأورد عبد الباقي وغيرهم من أمثلة ذلك من الحديث حديث البخاري : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » فإنه يحتمل مدحا وذما ، الأول إذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع ما شئت ، والثاني إذا لم يكن لك حياة يمتنع فاصنع ما شئت وحديث أحمد أنه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال : « ذاك رجل لا يتوسد القرآن » يحتمل

فلما بلغ الرشيد أنكر عليه وهذّده فقال لم أقل إلا:
«ضياء» فاستحسن مواربه وقال بعض من حضر هذا بيت
قلعت عينه فأبصر.

وشاهد التصحيف قول المزم الموصلي لما مات فتح
الدين بن الشهيد وشمس الدين المزين:

دمشق قالت لنا مقالا

معناه في ذا الزمان بين

انلعل الجرح واستراحت

فأنتى من الفتح والمنزّين

لطيفة: روى الطبراني عن عائشة «أن النبي ﷺ أنه
عجز من الأنصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني
الجنة فقال ﷺ: إن الجنة لا تدخلها عجزوز، ثم ذهب
فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضى الله عنها لقد لقيت من
كلمتك مشقة وشدة فقال ﷺ: إن ذلك كذلك إن الله إذا
أدخلهن الجنة حرّهن أبكارا» فهذه الكلمة البديعة
يحتمل أن تكون من الإيهام وهو بعيد ومن المواربة وهو
قريب. ومن الهزل المراد به الجدّ وهو أقرب وقد قال
ﷺ: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً».

قالت المولفة: أخرج هذا الحديث الشريف بلفظه
المحافظ المناوى فى الجامع الأزهر من رواية الطبراني فى
الأوسط عن أبى هريرة بإسناد حسن (١/ ١٦٦ ورقة ب).

وأما تعريف التوجيه فيما حرره الصنفى الحلقى
والمناخرون فيأبى يوجه المتكلم بعض كلامه إلى أسماء
متلازمة اصطلاحاً من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير
ذلك مما تشعب له الفنون ترجيحاً مطابقاً لمعنى اللفظ
الثانى من غير اشتراك حقيقى ويفارق التورية من
وجهين:

أحدهما: أن التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ
المصطلح.

والثانى: أن التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح إلا
بعدة ألفاظ متلازمة كقول العلاء الوداعى على اصطلاح
أهل الحديث:

من لم يباك لم تبرح جوارحه

تروى أحاديث ما أوليت من منى

فالعين عن قسرة والكف عن صلة

والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجه بقرّة بن خالد السدوسى وصلة بن أشيم العدوى
التابعى وجابر الصحابى وحسن البصرى.

وقول السليمانى على اصطلاح النحو:

أضيف الدجى لونا إلى ليل شعره

فطال ولولا ذاك ما خسر بالجبر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت

على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقول الصنفى الحلقى فى اصطلاح النحو:

خلت الفضائل بين الناس ترفعى

بالابتداء فكانت أحرف اللقم

وقول الآخر:

صرّح بنا نحو طلوع الحمى

فلم تسزل أعمى الأربع

حتى نفل اليوم وقفا على السا

كن أو عطفنا على الموضوع

وقول الشرف النابلسى على اصطلاح الفقه:

أحجج إلى الزهر لتحظى به

وأكرم جمار الهم مستغفرا

من لم يطفّ بالزهر فى وقته

من قبل أن يخلق قد قصرا

وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل:

وما بال برهان المنار مسلما

ويلزمه دور وفيه تسلسل

وقول الآخر على اصطلاح العروض:

ويقلّى من الهموم مديّة

ويسيطر وواقر وطويل

لم أكن عالمًا بذلك إلى أن

قطعت القلب بالفراق الخليل

وقول بعضهم وهو مختف بسبب تزوير في رقعة لابن فضل الله يقبل الأرض وينهى أنه منذ ثلث سنة مخفق مختف في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الأمر الفصاح بحيث لا يقع عليه غبار فإن المملوك وحق المصحف ما يحمل عود ريحان. وقول صاحب زهير على الرمل:

تعلمت خط الرمل لما هجرتني

لعلني أرى شكلا يدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يا رب للقا

وقالوا اجتماع قلت يا رب للشم

وقول ابن الوردي على النجوم:

وجارية كرهت يمعها

من الأسود السي المنظر

هي الشمس فالبدل كف لها

فما ترضى زحلا مشنري

ومن التوجيه في الصناعات قول في القضاء:

الكتاب العزيز قاض علينا

وبه الاكتفاء في كل خلقة

من يرد أن يكون قاض عليه

فليقل في أمامه باسم الله

وقد علمت أن قول «قلت الصفح» (البيت الثالث)

إلى آخر الآيات المذكورة من زيادتي (شرح عقود الجمان /

١٢٧-١٣٠).

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب،

المطبع في كتاب مجموع مهمات المتون ط مصطفى الباني

الحلي / ٧٠٠، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٢٧-١٣٠،

والجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة للحافظ المناوي / ١٦٦

ورقة ب. انظر أيضًا الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين

المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١٤٨،

وحلية اللب المصون بشرح الجوهري المكتون للشيخ أحمد

الدمهري، المطبع بهامش شرح عقود الجمان للحافظ السيوطي

/ ١٤٧، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق

السيد محمود أحمد محمد وزملات. المجموعة البلاغية ق / ٤

(٤٤٧).

• التوحيد (علم):

١ - التعريف: هو في اللغة العلم بأن الشيء واحد،

واصطلاحًا: العلم بالعقائد الدينية مع أدلتها اليقينية.

٢ - موضوعه: العقائد الدينية مع أدلتها اليقينية.

٣ - نسبه: هو أحد العلوم الدينية وأشرفها.

٤ - واضعه: كثيرون، من أشهرهم أبو الحسن

الأشعري وأبو بكر الماتريدي.

٥ - فائلته: معرفة العقائد الدينية مع أدلتها اليقينية.

للتمكن من رد الحجج ودفع الشبه.

٦ - حكم الشارع في تعليمه: الوجوب العيني، على

كل مكلف.

ومباحث هذا الفن ثلاثة:

١ - إلهيات: وهي عبارة عما يتعلق بملكات الله

سبحانه، من واجب، أو مستحيل، أو جائز.

٢ - نبوتات: وهي عبارة عما يتعلق بملكات الرسل، من

واجب، أو مستحيل أو جائز، والكتب السماوية المنزل

عليهم.

٣ - سمعيات: وهي عبارة عن كل ما يتعلق

بالملائكة، أو اليوم الآخر (المختصر البسيط في علم التوحيد

/ ١٠، ٦).

وعلم التوحيد أهم العلوم الشرعية على الإطلاق، لأنه

يتعلق بالإيمان والعقيدة وأساس الإسلام، لذلك سمّاه

كثير من العلماء بعلم أصول الدين.

كما عُرِف فيما بعد بعلم الكلام، ويُدرَس حديثًا باسم

العقيدة، لذلك كانت هذه المصطلحات: الإيمان،

هي ما تدلّين به الإنسان واعتقده والاعتقاد هو الإيمان المطابق للواقع الثابت بالدليل.

والعقيدة اصطلاحاً: هي البديهة التي تستقر في العقل الباطن للإنسان، وتؤثر في حكمه وشعره، وتوجهه في تفكيره وسلوكه، أو هي ما يؤمن به الإنسان من حقائق الوجود، وما يعتقد بحقيقته من الأخبار والتصورات.

والعقيدة لفظ مولّد مستحدث، لا نعره عليه في الكتب القديمة، وإنما ظهر هذا اللفظ في الدراسات الحديثة، ويستعمل مفرداً، وجمعاً على عقائد (تعريف بالعلوم الشرعية / ٨٩-٩٢).

ويحدد الإمام أبو جعفر الطحاوي التوحيد في العقيدة الطحاوية وهي عقيدة أهل السنة والجماعة، بقوله: نقول - في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له.

ويشرح قاضي القضاة الإمام صدر الدين علي بن علي ابن محمد بن أبي العز الحنفى هذا المبدأ من العقيدة السلفية على النحو التالي:

قوله: «نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله أن الله واحد لا شريك له».

اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله. قال تعالى: ﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غير﴾ [الأعراف: ٥٩] وقال هود عليه السلام لقومه: ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غير﴾ [الأعراف: ٦٥] وقال صالح عليه السلام لقومه: ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غير﴾ [الأعراف: ٧٣] وقال شعيب عليه السلام لقومه: ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غير﴾ [الأعراف: ٨٥] وهود: ٨٤ وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسلاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [النحل: ٣٦] وقال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقال ﷺ

وعلم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الكلام، وعلم العقيدة، ألفاظاً مترادفة موضوعها واحد، وتختلف من حيث الأغراض والأوصاف المتعلقة بها.

والإيمان لغة حقيقة هو التصديق، وهو في اصطلاح الشرع أن يؤمن الإنسان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر.

والإيمان بتعبير آخر هو «ما انعقد عليه القلب، وصدقه اللسان، وعملت به الجوارح».

وعرّف السيوطي علم أصول الدين بأنه: «علم يبحث عما يجب اعتقاده» (تمام الدرية / ٤، الثقلية / ٢٦٠).

وسماه العلماء علم أصول الدين، لأنه يبحث في أركان الدين، وأعظم مبادئه، وأول أهدافه وغاياته، وهو الإيمان، وإن بقيت أحكام الدين فروع له، ومبينة عليه.

وسمي هذا العلم بعلم التوحيد لأن منطق الإيمان وأساسه، وسر وجوده، هو التوحيد المطلق لله تعالى، الذي أمر القرآن به في قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ الله الصمد ﴿لم يلد ولم يولد﴾ ولم يكن له كفواً أحد ﴿سورة الإخلاص، وأن التوحيد هو العقيدة الإيمانية، وهو الذي تحصل به السعادة.

ولما تطور الأسلوب عن الإيمان والعقيدة والتوحيد - في العصر العباسي - إلى المحاورة والمناظرة والمجادلة والحجاج، وألحق به بعض المسائل الجزئية في صفات الله والإمامة والخلافة، سمي علم الكلام، وعرفه ابن خلدون (المقدمة / ٤٥٨) فقال: «علم الكلام: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات، عن مذاهب السلف وأهل السنة».

وعرّفه حاجي خليفة (كشف الظنون / ٢ / ٣٢٦) بأنه علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشُّبه عنها.

أما العقيدة لغة فهي ما عقد عليه القلب والفهم، أو

سمى التوحيد، كالجهنم بن صفوان ومن وافقه، فإنهم قالوا: إثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب! وهذا القول معلوم الفساد بالضرورة، فإن إثبات ذات مجردة عن جميع الصفات لا يتصور لها وجود في الخارج. وإنما اللهن قد يفرض المحال ويتخيله، وهذا غاية التعطيل. وهذا القول قد أفضى بقوم إلى القول بالحلول والاتحاد...

وأما الثاني: وهو توحيد الربوبية. كالإقرار بأنه خالق كل شيء، وأنه ليس للعالم صانعان متكافيان في الصفات والأفعال. وهذا التوحيد حق لا ريب فيه، وهو الغاية عند كثير من أهل النظر والكلام وطائفة من الصوفية، وهذا التوحيد لم يذهب إلى نقيضه معروفة من بني آدم، بل القلوب مقطوعة على الإقرار به أعظم من كونها مقطوعة على الإقرار بغيره من الموجودات، كما قالت الرسل فيما حكى الله عنهم: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِئَ اللَّهِ شَكَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

وأشهر من عُرف تجاهله وتظاهره بإنكار الصانع فرعون، وقد كان مستيقناً به في الباطن، كما قال موسى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِضَائِرٍ ﴾. وقال تعالى عنه وعن قومه: ﴿ وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظْمًا ﴾ [النمل: ١٤] ولهذا لما قال: ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٣] على وجه الإنكار له تجاهل العارف، قال له موسى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ قال لمن حوله ألا تستمعون؟ قال ربكم ورب آبائكم الأولين * قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون * قال ربُّ المشرق والمغرب وما بينهما إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ [الشعراء: ٢٤-٢٨].

وقد زعم طائفة أن فرعون سأل موسى مستهتماً عن الماهية، وأن المسئول عنه لما لم يكن له ماهية عجز موسى عن الجواب! وهذا غلط. وإنما هذا استفهام إنكار وجحد، كما دل سائر آيات القرآن على أن فرعون كان جاحداً لله نافيًا له، لم يكن مثبِّتاً له طائفاً للعلم

: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله».

قالت المؤلفة: تمام الحديث «فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» أخرجه السيوطي في الجامع الصغير من رواية أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة، وهو متواتر. حديث صحيح (الجامع الصغير ١/ ٦٦).

ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر، ولا التصديق إلى النظر، ولا الشك، كما هي أقوال أرباب الكلام المذموم. بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب بلوغه، بل يؤمر بالطهارة والصلاة إذا بلغ أو ميَّز عند من يرى ذلك. ولم يوجب أحد منهم على وليِّه أن يخطأه حيث يشاء بتجديد الشهادتين، وإن كان الإقرار بالشهادتين واجباً باتفاق المسلمين، ووجوبه يسبق وجوب الصلاة. لكن هو أدى هذا الواجب قبل ذلك.

وهنا مسائل تكلم فيها الفقهاء: كمن صلى ولم يتكلم بالشهادتين، أو أتى بغير ذلك من خصائص الإسلام، ولم يتكلم بها، هل يصير مسلماً أم لا؟ فالصحيح أنه يصير مسلماً بكل ما هو من خصائص الإسلام. فالتوحيد أول ما يدخل في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا. كما قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». وهو أول واجب وآخر واجب.

فالتوحيد أول الأمر وآخره، أعنى توحيد الإلهية،

فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع:

أحدها: الكلام في الصفات. والثاني: توحيد الربوبية، وبيان أن الله وحده خالق كل شيء. والثالث: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له.

أما الأول: فإن نقاة الصفات أدخلوا نفي الصفات في

لاعتقادهم أن توحيد الربوبية الذى قرره يظن أنه مناسب للكواكب من طباعها .

وشرك قوم إبراهيم عليه السلام كان - فيما يقال - من هذا الباب . وكذلك الشرك بالسلطنة والجن واتخاذ الأصنام لهم .

وهؤلاء كانوا مقرين بالصانع ، وأنه ليس للعالم صانعان ، ولكن اتخذوا هذه الوسائط شفعاء ، كما أخبر عنهم تعالى بقوله : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [يونس : ١٨] .

وكذلك كان حال الأمم السالفة المشركين الذين كذبوا الرسل . كما حكى الله تعالى عنهم فى قصة صالح عن التسعة الرهط الذين تقاسموا بالله ، أى تحالفوا بالله . لئيبته وأهله . فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل نبيهم وأهله ، وكانوا مؤمنين بالله إيمان المشركين .

فعلم أن التوحيد المطلوب هو توحيد الإلهية ، الذى يتضمن توحيد الربوبية ، قال تعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إنا هم يقتنون ﴾ [الروم : ٣٠-٣٦] وقال تعالى : ﴿ أفى الله شك فاطر السموات والأرض ﴾ [إبراهيم : ١٠] وقال ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

قالت المؤلفة : هذا الحديث أخرجه الحافظ السيوطى بزيادة « حتى يعرب عنه لسانه » بعد لفظ « الفطرة » من رواية أبى يعلى والطبرانى فى الكبير ، وأبى نعيم والبيهقى فى السنن ، عن الأسود بن مسريع وقال عنه : حديث صحيح (الجامع الصغير ٢ / ٩٩) .

ولا يقال : إن معناه يولد ساذجاً لا يعرف توحيداً ولا شركاً ، كما قاله بعضهم - لما تلونا ، لقوله ﷺ فيما يروى

بماهيته . فلهمنا بين لهم موسى أنه معروف وأن آياته ودلائل ربوبيته أظهر وأشهر من أن يسأل عنه بما هو . بل إنه سبحانه أعرف وأظهر وأبين من أن يُجهل ، بل معرفته مستقرة فى الفطر أعظم من معرفة كل معروف .

ولم يعرف عن أحد من الطوائف أنه قال إن العالم له صانعان متماثلان فى الصفات والأفعال .

فإن الثنوية من المجوس ، والمانوية القائلين بالأصلين النور والظلمة وأن العالم صدر عنهما متفقون على أن النور خير من الظلمة ، وهو الإله المحمود ، وأن الظلمة شريرة مذمومة ، وهم متنازعون فى الظلمة ، هل هى قديمة أو محدثة ؟ فلم يشترأ بين متماثلين .

وأما النصارى القائلون بالتثليث . ففهم لم يشترأ للعالم ثلاثة أرباب يتفصل بعضهم عن بعض ، بل متفقون على أن صانع العالم واحد ...

والمقصود هنا : أنه ليس فى الطوائف من ثبت للعالم صانعين متماثلين . مع أن كثيراً من أهل الكلام والنظر والفلسفة تبعوا فى إثبات هذا المطلوب وتقريره . ومنهم من اعترف بالعجز عن تقرير هذا بالعقل ، وزعم أنه يتلقى من السمع .

والمشهور عند أهل النظر إثباته بدليل التمانع ، وهو : أنه لو كان للعالم صانعان فعدت اختلافهما مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم وآخر تسكينه ، أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته - . فلما أن يحصل مرادهما ، أو مراد أحدهما ، أو لا يحصل مراد واحد منهما . والأول ممتنع ، لأنه يستلزم الجمع بين الضدين . والثالث ممتنع ، لأنه يلزم خلق الجسم عن الحركة والسكون ، وهو ممتنع ، ويستلزم أيضاً عجز كل منهما ، والماجز لا يكون إلهاً ، وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر . كان هذا هو الإله القادر ، والآخر عاجزاً لا يصلح للإلهية . وتمايم الكلام على هذا الأصل معروف فى موضعه ، وكثير من أهل النظر يزعمون أن دليل التمانع هو معنى قوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء : ٢٢]

كقوله تعالى: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرُكُونَ ﴾ أم من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حقائق ذات بهجة ما كان لكم أن تثبتوا شجرها إلا الله مع الله بل هم قوم خصمون ﴿ [النمل: ٥٩، ٦٠] الآيات.

يقول الله تعالى في آخر كل آية ﴿إله مع الله﴾ أى إله مع الله فعل هذا؟ وهذا استفهام إنكار، يتضمن نفى ذلك. وهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غير الله، فاحتج عليهم بذلك، وليس المعنى أنه استفهام هل مع الله إله. كما ظنه بعضهم، لأن هذا المعنى لا يناسب سياق الكلام. والقوم كانوا يجعلون مع الله آله أخرى. كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلَهُ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ [الأنعام: ١٩] وكانوا يقولون: ﴿أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥] وكانوا يقولون معه إله: ﴿أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١] بل هم مقرون بأن الله وحده فعل هذا، وهكذا سائر الآيات. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالسَّيِّئِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] وكذلك قوله في سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٦]. وأمثال ذلك.

وإذا كان توحيد الربوبية، الذى يجعله هؤلاء النظار ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية فى التوحيد: داخلًا فى التوحيد الذى جاءت به الرسل ونزلت به الكتب، فليعلم أن دلائله متعددة، كدلائل إثبات الصانع ودلائل صدق الرسول. فإن العلم كلما كان الناس إليه أحوج كانت أدلته أظهر، رحمة من الله بخلقه.

والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل، وهى المقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية. لكن القرآن يبين الحق فى الحكم والدليل، فماذا بعد الحق إلا

عن ربه عز وجل: ﴿ خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَفَاءً ، فَاجْتَاثَهُمُ الشَّيَاطِينُ ... ﴾ الحديث. وفى الحديث المتقدم ما يدل على ذلك، حيث قال: ﴿ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ مَجَسَّانِهِ ﴾ ولم يقل ويسلمانه. وفى رواية: ﴿ يُولَدُ عَلَى ذَلِكَ ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ مَجَسَّانِهِ ﴾ ولم يقل ويسلمانه. وفى رواية: ﴿ يُولَدُ عَلَى الْمَلَةِ ﴾ وفى أخرى: ﴿ عَلَى هَذِهِ الْمَلَةِ ﴾.

وهذا الذى أخبر به ﷺ هو الذى تشهد الأدلة العقلية بصدقه ...

ويحكى عن أبى حنيفة رحمه الله: أن قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه فى تقرير توحيد الربوبية. فقال لهم: أخبروني— قبل أن نتكلم فى هذه المسألة — عن سفينة فى دجلة، تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسى بنفسها، وتفرغ وترجع. كل ذلك من غير أن يديرها أحد؟ فقالوا: هذا محال لا يمكن أبداً! فقال لهم: إذا كان هذا محالاً فى سفينة، فكيف فى هذا العالم كله علوه وسفله؟! وتحكى هذه الحكاية أيضاً عن غير أبى حنيفة.

فلو أقر الرجل بتوحيد الربوبية، الذى يقر به هؤلاء النظار، وبغنى فيه كثير من أهل التصوف، ويجعلونه غاية السالكين، كما ذكره صاحب منازل السائرين وغيره، وهو مع ذلك إن لم يعبد الله وحده ويترأ من عباده ما سواه— كان مشركاً من جنس أمثاله من المشركين.

والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الأمثال له. ومن ذلك أنه يقرر توحيد الربوبية، ويبين أنه لا خالق إلا الله، وأن ذلك مستلزم أن لا يعبد إلا الله، فيجعل الأول دليلاً على الثانى، إذ كانوا يسلمون الأول وينازعون فى الثانى، فبين لهم سبحانه أنهم إذا كنتم تعلمون أنه لا خالق إلا الله وحده، وأنه هو الذى يأتى بالعباد بما ينفعهم، ويدفع عنهم ما يضرهم، لا شريك له فى ذلك، فلم تعبدون غيره، وتعملون معه آلهة أخرى؟.

وحده هو الإله، وهم العبيد المريون المقهورون من كل وجه.

وانتظام أمر العالم كله وإحكام أمره، من أدل دليل على أن منبره إله واحد، وملك واحد، ورب واحد، لا إله للخلق غيره، ولا رب لهم سواه، كما قد دل دليل التماثل على أن خالق العالم واحد، لا رب غيره ولا إله سواه، فذلك تماثل في الفعل والإيجاد، وهذا تماثل في العبادة والإلهية، فكما يستحيل أن يكون للعالم ربان خالقان متكافيان. كذلك يستحيل أن يكون لهم إلهان معبودان.

فالعالم بأن وجود العالم عن صانعين متماثلين ممنوع لذاته، مستقر في الفطرة، معلوم بصريح العقل بطلانه، فكذا تبطل إلهية اثنين. فالآية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية، دالة مثبتة مستلزمة لتوحيد الإلهية.

وقريب من معنى هذه الآية قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ [الأنبياء: ٢٢]. وقد ظن طوائف أن هذا دليل التماثل الذي تقدم ذكره، وهو أنه لو كان للعالم صانعان ... إلخ، وغفلوا عن مضمون الآية، فإنه سبحانه أخبر أنه لو كان فيهما آلهة غيره، ولم يقل أرباب. وأيضاً فإن هذا إنما هو بعد وجودهما، وأنه لو كان فيهما وهما موجودتان آلهة سواء لفسدتا، وأيضاً فإنه قال: ﴿لفسدتا﴾ وهذا فساد بعد الوجود، ولم يقل لم يوجد. ودلت الآية على أنه لا يجوز أن يكون فيهما آلهة متعددة، بل لا يكون إلا واحداً، وعلى أنه لا يجوز أن يكون هذا الإله الواحد إلا الله سبحانه وتعالى، وأن فساد السموات والأرض يلزم من كون الآلهة فيهما متعددة، ومن كون الإله الواحد غير الله، وأنه لا صلاح لهما إلا بأن يكون الإله فيهما هو الله وحده لا غيره، فلو كان للعالم إلهان معبودان لفسد نظامه كله، فإن قيامه إنما هو بالعدل، وبه قامت السموات والأرض. وأظلم الظلم على الإطلاق الشرك، وأعدل العدل التوحيد.

الضلال؟ وما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها، استدلل بها، ولم يحتج إلى الاستدلال عليها. والطريقة القصصية في البيان أن تحذف، وهي طريقة القرآن. بخلاف ما يدعيه الجاهل، الذين يظنون أن القرآن ليس فيه طريقة برهانية، بخلاف ما قد يشبه ويقع فيه نزاع، فإنه بينه ويدل عليه.

ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم، باعتبار إثبات خالفين متماثلين في الصفات والأفعال، وإنما ذهب بعض المشركين إلى أن ثم خالفاً خلق بعض العالم، كما يقوله الثنوية في الظلمة، وكما يقوله القدري في أمثال الصيوان، وكما يقوله الفلاسفة الدهرية في حركة الأفلاك أو حركات النفوس أو الأجسام الطبيعية، فإن هؤلاء يشيرون أمورا محدثة بدون إحداث الله إياها، فهم مشركون في بعض الربوبية، وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في آلهته شيئاً من نفع أو ضرر، بدون أن يخلق الله ذلك.

فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجوداً في الناس، بين القرآن بطلانه، كما في قوله تعالى: ﴿ما اتخذ الله من ولي وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾ [المؤمنون: ٩١] فتأمل هذا البرهان الباهر، بهذا اللفظ الوجيز الظاهر. فإن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً. يوصل إلى عابده النفع ويدفع عنه الضرر، فلو كان معه سبحانه، إله آخر يشركه في ملكه، لكان له خلق وفعل، وحيث فلا يرضى ذلك الشرك، بل إن قدر على قهر ذلك الشريك وتفرده بالملك والإلهية دونة فعل، وإن لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب بذلك الخلق، كما يتفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه، إذا لم يقدر المتفرد منهم على قهر الآخر والعلو عليه. فلا بد من أحد ثلاثة أمور: إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه. وإما أن يعلو بعضهم على بعض. وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف يشاء، ولا يتصرفون فيه، بل يكون

والدليل على ذلك أنه لو كان مماثلاً للحوادث لكان حادثاً مثلها وهو محال .

ويجب في حقه تعالى القيام بالنفس، ومعناه أنه تعالى لا يقتصر إلى محل، ولا إلى مخصص وضده الاحتياج إلى المحل والمخصص، والدليل على ذلك أنه لو احتاج إلى محل لكان صفة، وكونه صفة محال ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثاً وكونه حادثاً محال .

ويجب في حقه تعالى الوجدانية في الذات وفي الصفات وفي الأفعال . ومعنى الوجدانية في الذات أنها ليست مركبة من أجزاء متعددة، ومعنى الوجدانية في الصفات أنه تعالى ليس له صفتان فأكثر من جنس واحد كقدرتين وهكذا، وليس لغيره صفة تشابه صفته تعالى، ومعنى الوجدانية في الأفعال، أنه ليس لغيره فعل من الأفعال، وضدها التعدد . والدليل على ذلك أنه لو كان متعدداً لم يوجد شيء من هذه المخلوقات .

ويجب في حقه تعالى القدرة وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها ويُؤدِّم بها، وضدها العجز . والدليل على ذلك أنه لو كان عاجزاً لم يوجد شيء من هذه المخلوقات .

ويجب في حقه تعالى الإرادة، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يُخصص بها الممكن بالوجود أو بالعدم، أو بالغي أو بالفقر، أو بالعلم أو بالجهل إلى غير ذلك، وضدها الكراهة، والدليل على ذلك أنه لو كان كارهياً لكان عاجزاً وكونه عاجزاً محال .

ويجب في حقه تعالى العلم، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الأشياء، وضدها الجهل . والدليل على ذلك أنه لو كان جاهلاً لم يكن مريداً، وهو محال .

ويجب في حقه تعالى الحياة، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تُصنِّعُ له أن يتصف بالعلم وغيره من الصفات، وضدها الموت، والدليل على ذلك أنه لو كان ميتاً لم يكن قادراً، ولا مُريداً ولا عالماً وهو محال .

وتوحيد الإلهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس . فمن لا يقدر على أن يخلق يكون عاجزاً، والعاجز لا يصلح أن يكون إلهاً . قال تعالى : ﴿ أَتَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يَخْلُقُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَقْمَنُ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ١٧] وقال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَإِتَّخَفُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٤٢] .

وفيها للمتأخرين قولان : أحدهما : لا تخلقوا سبيلاً إلى مغالبتة . والثاني : وهو الصحيح المنقول عن السلف، كقتادة وغيره . وهو الذي ذكره ابن جرير لم يذكر غيره : لا تخلقوا سبيلاً بالقرب إليه، كقول تعالى : ﴿ إِنْ هَذِهِ فَعَسَى أَنْ تَكُونُوا مِنْ شَاءِ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [الإنسان : ٢٩] وذلك أنه قال : ﴿ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ وهم لا يقولون إن العالم له صانعان، بل جعلوا معه آلِهَةٌ اتَّخَذُوهُمْ شُعَاءً، وقالوا : ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُغْنُوا عَنْكَ اللَّهُ وَرَأَيْكَ ﴾ بخلاف الآية الأولى (شرح العقيدة الطحاوية / ١٩ - ٢٩) .

ولشيخ إبراهيم البيجوري رحمه الله رسالة في علم التوحيد جاء فيها بعد الديباجة :

يجب على كل مكلف أن يعرف ما يجب في حقه تعالى، وما يستحيل، وما يجوز، فيجب في حقه تعالى الوجود، وضده العدم والدليل على ذلك وجود هذه المخلوقات .

ويجب في حقه تعالى القدم، ومعناه أنه تعالى لا أول له، وضده الحداث، والدليل على ذلك أنه لو كان حادثاً لاحتاج إلى مُحدث وهو محال .

ويجب في حقه تعالى البقاء، ومعناه أنه تعالى لا آخر له وضده الفناء، والدليل على ذلك أنه لو كان فانياً، لكان حادثاً، وهو محال .

ويجب في حقه تعالى المخالفة للحوادث، ومعناه أنه تعالى ليس مماثلاً، فليس له يد، ولا عين، ولا أذن، ولا غير ذلك من صفات الحوادث، وضدها المماثلة،

أمرُوا بتبليغه للمخلوق، وضده كتمان ذلك. والدليل على ذلك أنهم لو كتموا شيئاً مما أمرُوا بتبليغه لكنّا مأمورين بكتمان العلم، ولا يصح أن نؤمّر به لأن كاتم العلم ملعون.

ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة، وضدها البلاهة. والدليل على ذلك أنه لو انتفت عنهم الفطانة لما قدرُوا أن يقيموا حجة على الخصم، وهو محال لأن القرآن دل في مواضع كثيرة على إقامتهم الحجة على الخصم.

والجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام الأعراس البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونموه. والدليل على ذلك مشاهدتها بهم عليهم الصلاة والسلام.

«خاتمة»: يجب على الشخص أن يعرف نسبة ﷺ من جهة أبيه ومن جهة أمه. فالأما نسبة من جهة أبيه، فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وليس فيما بعده إلى آدم عليه الصلاة والسلام طريق صحيح فيما يُقبل، وأما نسبه ﷺ من جهة أمه فهو سيدنا (محمد) ابن أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فتجتمع معه ﷺ في جده كلاب. ومما يجب أيضاً أن يعلم أن له حوضاً، وأنه ﷺ يشفع في فصل القضاء، وهذه الشفاعة مختصة به ﷺ ومما يجب أيضاً أن يعرف الرسل المذكورة في القرآن تفصيلاً، وأما غيرهم فيجب عليه أن يعرفهم إجمالاً، وقد نظم بعضهم الأنبياء الذين تجب معرفتهم تفصيلاً، فقال:

حَمِّمْ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ التَّكْلِيفَ مَعْرِفَةً

بأنبياء على التفصيل قد علمُوا

في تلك حُجَّتِنا منهم ثمانية

من بعد عَشْرِ رِيقِي سبعة ومم

ويجب في حقّه تعالى السمع والبصر، وهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى ينكشف بهما الموجود، وضدهما الصمم والعمى والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويجب في حقّه تعالى الكلام، وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت، وضدها البكم وهو الخرس والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

ويجب في حقّه تعالى كونه قادراً وضده كونه عاجزاً، والدليل على ذلك دليل القدرة.

ويجب في حقّه تعالى كونه مريدًا، وضده كونه كارهاً. والدليل على ذلك دليل الإرادة.

ويجب في حقّه تعالى كونه عالماً وضده كونه جاهلاً. والدليل على ذلك دليل العلم.

ويجب في حقّه تعالى كونه حيّاً، وضده كونه ميتاً. والدليل على ذلك دليل الحياة.

ويجب في حقّه تعالى كونه سميعاً بصيراً، وضدهما كونه أصمّ وكونه أعمى. والدليل على ذلك دليل السمع ودليل البصر.

ويجب في حقّه تعالى كونه مُتَكَلِّمًا وضده كونه أبكم، والدليل على ذلك دليل الكلام.

والجائز في حقّه تعالى فعل كل ممكن أو تركه. والدليل على ذلك أنه لو وجب عليه سبحانه وتعالى فعل شيء أو تركه، لصار الجائز واجباً أو مستحيلًا وهو محال.

ويجب في حقّ الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق، وضده الكذب. والدليل على ذلك أنهم لو كذبوا لكان خبر الله سبحانه وتعالى كاذباً وهو محال.

ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الأمانة، وضدها الخيانة. والدليل على ذلك أنهم لو خانوا بفعل مُحَرَّم أو مكروه لكنّا مأمورين بمثل ذلك، ولا يصح أن نُؤمّر بمحرم أو مكروه.

ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما

إدريس هود شعيب صالح وكذا

فؤ الكفل آدم بالخيار قد خُصوا

ومما يجب اعتقاده أيضاً : أن قرنه ﷺ أفضل القرون ،

ثم القرن الذي بعده ، ثم القرن الذي بعده ، وينبغي

للشخص أن يعرف أولاده ﷺ وهم سبعة على الصحيح :

سيدنا القاسم ، وسيدتنا زينب ، وسيدتنا رقية ، وسيدتنا

فاطمة ، وسيدتنا أم كلثوم ، وسيدنا عبد الله وهو الملقَّب

بالطَّيِّب والطاهر ، وسيدتنا إبراهيم ، وكلهم من سيدتنا

خديجة الكبرى إلا سيدنا إبراهيم فمن مارية القبطية .

وهذا آخر ما يشر الله تعالى من فضله وكرمه ، والحمد لله

رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم . اهـ . (رسالة في علم التوحيد / ٣٩-٤٥) .

وقد نظم الشيخ عبد المجيد الشرنوبى عقائد التوحيد

هذه على النحو التالى :

يُقول راجى الغفر للثَنُوب

عبد المجيد الأزهرى الشرنوبى

الحمد لله الذى توحَّدا

فى فاتحه وبالبكاء تفسردا

وبعبد حميد الله والصلاة

على النبىِّ صاحب الصَّلَات

فهذه عقائد التَّوحيد

نتجو بها من رِقَّة التَّخليد

فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفَّة

تَكُن بها فى عُزرك مُزعرفة

له الوجود والبقاء والقائم

مخالف لما ينالُه العلم

وقائم بنفسه وواحد

فهذه ستُّ صفات تَرُد

منها الوجود صفَّة نفسية

والخمسُ بملها هى السَّليَّة

وواجب لربنا المَنَّان

سَبْعُ صفات سمَّيت بمعاني

علم إرادة وقُدرة بمصر

سمع كلام وحياة تَتبصر

وسبعة قد لازمتنا ندى

بمعنويَّة فائق السَّمعا

ككونه حيًّا مُريدًا قادراً

وفى ثبوتها خلاف قد جرى

والحقُّ الاستفتاء بالمعاني

عنها كما حَقَّق بالبرهان

وغيَّرها عليه يستحيل

فإنَّه المنزَّه الجليل

بكل أوصاف الكمال قد وُصف

طوبى لمن له بهذا يعترف

وجائزٌ عليه فعل الممكن

وتركه إن لم يشأ لم يكن

وواجب لسرسله الأمانَّة

والصدق والتَّليُّع والقطانة

ومُنحِلٌ ضلُّها فلتعلم

وجائزٌ كالأكل فى حقِّهم

واجزم بأنَّ المُصطفى التَّهامى

أفضلُ مبعوث إلى الأنام

قد خصَّ بالإسراء والمعراج

والمألة الواضحة المنهاج

من ربِّه خُلقاً قوسين ندأ

ونبال من عطائه غاية المعنى

ويجبُ الإيمانُ باللى ورد

عنه من المولى المهيمن الممَّد

وَسَمِعَ الْمُضْطَرَّ إِذْ دَعَاهُ
سَجَاتِهِ لَيْسَ لَنَا سِوَاهُ
وَيَبْصُرُ النُّورَ فِي الظُّلُمَاءِ
كَمَا يَسِرُّ مَا خَابَ تَحْتَ الْمَاءِ
أَرْسَلَ رُسُلًا رَحِمَةً لِلنَّاسِ
لِيُتَّقُواهُمْ مِنْ ضُرُوبِ الْبَاسِ
لَأَنَّهُمْ يَوْمَ أَلْتُمْ بِرُكُومِ
قَالُوا بَلَى قَالَ هَلُمْ عَهْدَكُمْ
فَيَطْلُبُ الْعَبْدَ بِالْإِقْرَارِ الَّذِي
قَدْ كَانَ مِنْهُ أَوَّلًا حِينَ يَتَدَي
فَكَانَ مِنْهُ كَانَسَرٌ وَمُؤْمِنٌ
كَمَا قَضَى وَشَاءَهُ الْمُهَيِّمُنُ
ثُمَّ انْقَضَتْ مِلَّةُ رَسُولِ اللَّهِ
بِخَيْرَةِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ الْجَاءِ
(مُحَمَّدٌ) جَمَعَ فِيهِ مَا انْفَرَقَ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَاحَ الْفَلَقُ
فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ الْمَيُوسُورَةَ
وَقَتَلَ الْأَطْلَاقَةَ الْمَلُوسُونَ
لَأَنَّهُمْ كَانُوا بِهِ قَدْ عَلِمُوا
فَجَحَدُوا جَهْرَةً وَهَيَّيُوا
ثُمَّ أَتَى لِنَصْرِهِ جَبْرِيلُ
فَأَكْمَلَ السُّبْحَانَ لَكَ الْجَلِيلُ
طُوسِي لَعِبْدٍ مُتَخَلِّصٍ مِنْ أُمَّتِهِ
يَجِيءُ يَوْمَ حُشْرِهِ فِي زُرَّتِهِ
(منظومة القرطبي في العبادات / ٤، ٥).

ومن النظم التعليمي أيضًا في علم التوحيد ما أورده
ابن عاشر في منظومته الموسومة بالمرشد المعين على
الضروري من علوم الدين (على مذهب الإمام مالك
رضي الله عنه) تحت عنوان «كتاب أم القواعد وما انطوت
عليه من العقائد» يقول الناظم:

كَالْحَشْرِ وَالْعَصْرَاطِ وَالْمِيزَانِ
وَالْبَيْتِ وَالْأَسْوَابِ فِي الْجَنَانِ
وَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ وَالْأَمْلَاقِ
وَالْأَنْبِيَا وَالْجِنِّ وَالْأَفْلَاقِ
وَتَجْمَعُ الْعُقَاثِدُ الَّتِي مَضَتْ
شَهَادَةُ الْإِسْلَامِ حَبِيبًا نَبَتْ
فَكُنْ لَهَا مُعْتَقِدًا وَفَاكِرًا
لَكِي تَسِرَ بِهَا مَقَامًا فَاخِرًا
وَأَسْأَلُ الْمَنَّانَ ذَا الْجَلَالِ
وَتُفَيْدُنَا لِرُتَبِ الْكَمَالِ
بِجَاءِ طَعَةِ السَّيِّدِ الْبَشِيرِ
وَأَلِّهِ مِنْهَا مَلَّ التَّطْهِيرِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَيْنًا وَمَلَمًا
وَالْأَلَّ مَا تَكُنُّ كِتَابِ خَمَا
(شرح متن المشاوية / ٧٨، ٧٩).

ومن أمثلة النظم في التوحيد أيضًا ما جاء في منظومة
القرطبي في العبادات حيث يقول:

أَعْلَمُ بَأَنَّ أَوَّلَ السُّوْجُودِ
أَنْ تَعْرِفَ الرَّبَّ مِنَ الْمَرْبُودِ
وَأَنَّ لِلْخَلْقِ إِلَهًا وَاحِدًا
لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ مُعَانِدًا
يَفْعَلُ فِي الْمَخْلُوقِ مَا يَشَاءُ
وَحُكْمُهُ السَّرَّاءُ وَالْغُرَّاءُ
جَلَّ عَنْ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِهِ
وَعَنْ مَكَانٍ يَسْتَقَرُّ فِيهِ
لَأَنَّهُ كَانَ وَلَا مَكَانَ
فِي أَوَّلِ لَمْ يَحْوَهِ الزَّمَانُ
يَعْلَمُ مَا مَرَّتْ بِهِ السُّمُورُ
وَهُوَ يَمَسُّ نَاقِيَهُ خَيْرُ

والسمع والبصر والكلال
 بالنقل مع كماله تراء
 لو استحالة ممكن أو وجبا
 قلب الحقائق لزوما أو جبا
 يجب للسراى الكرام الصل
 أمسانة تبليغهم يحق
 محال الكذب والمنهى
 كعدم التبليغ بما ذكر
 يجوز فى حقهم كل عرض
 ليس مؤديا للنقص كالمرض
 لو لم يكونوا صادقين للزم
 أن يكذب الإله فى تصديقهم
 إذ معجزاتهم كقولهم وتر
 صدق هذا العبد فى كل خبر
 لو اتقى التبليغ أو غانوا حتم
 أن يقلب المنهى طاعة لهم
 جواز الإعراض عليهم حجة
 وقوعها بهم تسل حكمته
 وقول لا إله إلا الله
 محمد أرسله الإله
 يجمع كل هذه المعانى
 كانت لذا علامة الإيمان
 وهى أفضل وجوه الذكر
 فاشغل بها العمر تفسر بالذخر
 (متن ابن عاشر / ٤، ٣، وشرح ابن عاشر / ١٤ - ٣١).

ومن المنظومات المشهورة فى علم التوحيد منظومة
 «جوهرة التوحيد» للشيخ برهان الدين إبراهيم بن هارون
 اللقانى، ومنظومة «المخريدة البهية» للإمام أبى البركات
 سيدى أحمد الدردير، والشيعانية، وفرد لكل منها إن شاء
 الله تعالى مادة خاصة، ومنظومة «بده الأمالى» للأشعى،

يجب لله الوجود والقسم
 كذا البقاء والغنى المطلق هم
 وخلفه لخلقها بلا مثال
 ووحدة الذات ووصف الفعال
 وقدره لإرادة علم حياته
 سمع كلام بهر ذى واجبات
 ويستحيل ضد هذه الصفات
 العلم بالحدوث ذا للحادثات
 كذا الفناء والافتقار لله
 وأن يماثل ونفى الوجود
 عجز كراهة وجهل ومما
 وصمم ويكم معنى صفات
 يجوز فى حقه فعل الممكنات
 بأسرها وتركها فى العدمات
 وجوده له دليل قاطع
 حاجة كل محدث للصانع
 لو حدثت بنفسها الأكوان
 لاجتمع التساوى والرجعان
 وذا محال وحدوث العالم
 من حدث الأعراض مع تلازم
 لو لم يك القسم وصفه لزم
 حدوثه قوة تسلسل حتم
 لو أمكن الفناء لانضى القسم
 لو مائل المخلوق حدوثه انحتم
 لو لم يكن وصف الغنى له انقصر
 لو لم يكن بواحد لما قل
 لو لم يكن حيا مُريدا عالما
 وقادر كما رأيت عالما
 والتال فى الست القضايا باطل
 قلما بقدم إذا مسئل

القاهرة المعروف كاليه باين عرب شاه (٨١٣ - ٨٨٤هـ)
(ترجمة معاصره شمس الدين محمد السخاوى فى الضوء
اللامع ٥ / ٩٧).

مخطوط بالخزانة الطليسية بحلب.

وهو جزء يحتوى على قصيدة مطولة فى نحو
[١٣٠٠] بيت من الشعر أوله « بسملة بنوافع حمد واجب
الوجود وغير شكره أبهى ما تتعطر خياشيم الكتب
والذفاتر ويتأجج البارى وتقديسه وجميل ذكره أزهى ما
تنطق به ألسنة الأقاليم وأفواه المحابر... »

وأول القصيدة:

يقول العبد بده كل قال

بسم الله ربي ذى الجلال

هو الرحمن فى الدنيا والأخرى

وفى الأولى رحيم ذو تعالى

قديم قدير حتى ويساق

فمولانا تنزه عن زوال

له الحمد القديم بلا انصرام

له الممدح الجليل على الكمال

وسمعت قصيدتى الإرشاد فافهم

مفلك خالص التوحيد تعالى

وفى زمن المليك ملك مصر

وأشرف من رقى رتب المعالى

أبى النصر الإمام الأعظم اعلم

مشيد دين ربي ذى الجلال

ملك مصر كاتيباى ليث

وضرغام له حسن المآل

وآخرها:

على التوحيد مولانا أفتنا

وأفهم من مولات الضلال

بأشرف مرسل ياسين طه

من الله العظيم بخير قال

ونوردها إن شاء الله تعالى فى مادة « سراج الدين الأوشى
١. كما أن للشيخ حافظ بن أحمد المحكمى نظم فى
التوحيد ضمنه أرجوته الموسومة بسلم الوصول إلى علم
الأصول، ويقع فى اثنين وسبعين بيتا فانظره فى موضعه
الذى ورد فى ثبت المراجع.

وبين أيدينا عدد من المخطوطات المصنفة فى علم
التوحيد أدرجت فى الفهارس المختلطة، ونوردها هنا وفقا
لترتيب الهجائى لتناوبها:

١ - الأرجوة اللامية:

من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط. وهى أرجوة
فى التوحيد وعلم الكلام للشيخ على بن محمد المصرى
الشافعى المتوفى فى ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٧ عن
٧٧ عاما وهى فى أبيات ١٠٣.

أولها:

يقول راجى ربه العلى

على المشهور بالمصرى

فى مجموع من صفحة ٥٠٨ إلى ٥١٥.

مسطرتها ١٥، مقياسها ١١٥ / ١٧٠.

مكتوبة بخط مشرقى جميل عن نسخة كتبت سنة
١١٠٠ (من مجموعة مختارة / ٣٠).

٢ - الإرشاد فى أصول الدين:

تأليف الشيخ أبى الحسن على بن سعيد الرستغنى
مختصر على فصول (كشف / ٧٠).

وقد ورد ذكره فى فهرس المخطوطات المصورة بدون
اسم المؤلف وجاء فيه:

نسخة كتبت فى القرن التاسع بخط نسخ جميل
مشكول.

[أحمد الثالث ١٨٧٥، ٣٣١، ١٨ × ٢٦].

(فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١١٥).

٣ - الإرشاد فى الاعتقاد:

للشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن إبراهيم تاج الدين الطرخانى الدمشقى الحنفى نزيل

تأليف إمام الحرمين : أحد مخطوطات خزانة
القرويين .

جزء واحد متوسط بخط أندلسي جيد مشكول مكتوب
بالسواك تام في كاغد . عار عن تاريخ النسخ ، أوله بعد
البسملة والصلوة : الحمد لله بارئ السم ومحيي الرقم
ومقدر القسم ومفرق الأمم إلى الهداية للطريق الأمم
والخذلان باقتراف الزلل واللمم موضع الحق بواضحات
الدلائل ومزقه الكفر والباطل ومبعث الرسول ﷺ على
حين ضلال من الخلق ومبتور من الحق بشيرا ونذيرا
وداعيا إلى الله يافذه . هذا ولما رأينا أدلة التوحيد عصاما
للسيد ورباطا لأسباب التأيد وألفنا الكتب المبسولة
المحتوية على القواطع الساطعة والبراهين الصادقة لا
تنهض لدرجها هم أهل الزمان وصادفنا قواطع تتخطى
قواطع البرهان رأينا أن نسلك مسلكا يشتمل على الأدلة
القطعية والقضايا العقلية متعلية عن رتب المعتقدات
منحطا عن جلة المصنفات والله ولي الإعانة والتوفيق وهو
بالفضل حقيق باب في أحكام النظم...

وأخر الكتاب . فصل عن علي رضي الله عنه كان
إماما حقا في توليته ومقاتلوه بناة وحسن الظن بهم
يقتضى أن يضمن فيهم قصد الخير وإن أخطأوه ،
وعائشة رضي الله عنها قصدت بالمسير إلى البصرة
تسكين الثائرة وتطفئة نار الفتنة وقد أشرأت للاضطرام
فكان من الأمر ما كان ولا يعصم أحد من الصحابة عن
ذلك والله ولي التجاوز بمنه وفضله . وكيف تشتت
العصمة لأحاد الناس وهي غير مشروطة للإمام ولا يكثر
بقول من شرط العصمة للأئمة من الإمامية فإن العقل لا
يقضي باشتراطها وكل ما يحاولون به إثبات عصمة الإمام
يلزمهم عصمة ولاته وقضاياه وجيانه للأخوة بهذه
رحمكم الله وأصلح بالكم قواطع في قواعد للمعقالات
يستقل بها المبتدئ ويتشوف بها المنتهى إلى حلة
المصنفات وقد تصرمت والحمد لله رب العالمين (فهرس
مخطوطات خزانة القرويين ٢ / ٣٢٨) .

صلاة الله ربي مع سلام
على هادي السورى عين الجمال
واخسون وأحباب وسلم
عليهم دائما يا ذا الكمال

نجزت على يد أفقر الورى إلى الله مصطفى بن نور
الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر عرف بابن الزرعى ،
وقد نقلت من نسخة المصنف ، وقولت عليها ، وكان
الفراغ منها ليلة الجمعة المباركة في خامس يوم خلون من
شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٣ هـ ، والنسخة حسنة الخط
نقية وعليها كثير من التعليقات المفيدة . مقياسه : ١٦
× ٢٣ (المنتخب ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤) .

٤ - الإرشاد في علم الجدل :

تأليف محمد (أو أحمد) بن محمد بن أحمد
العميدى الحنفى السمرقندى ركن الدين المتوفى سنة
٦١٥ .

نسخة كتبت سنة ٧٩٨ بخط مغربى ، كتبها محمد
ثابت بن سعيد بن على بن محمد القرشى .

[اسكوريال ٦٠٥ / ٥١ ، ق٨ ، حجم متوسط] .

- نسخة أخرى منه كتبت في القرن التاسع .

[فاتح ٥٤٥ ، ١٨ ، ق١٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١١ ، سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١١٥) .

٥ - الإرشاد في علم الخلاف والجدل :

للشيخ ركن الدين أبى حامد محمد بن محمد
العميدى السمرقندى الحنفى المتوفى سنة خمس عشرة
وخمسائة وله شروح منها شرح شمس الدين أحمد
خليل الحوى قاضى دمشق المتوفى سنة سبع وثلاثين
وستمائة وشرح القاضى أوحى الدين الدلى قاضى منبج
المتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة وشرح بدر الدين
المرافى المعروف ببدر الطويل وشرح نجم الدين
المرندى وغير ذلك (كشف ١ / ٦٩) .

٦ - الإرشاد في علوم الاعتقاد :

٧ - الإرشاد في الكلام:

للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشهير بإمام الحرمين المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربع مائة شرحه تلميذه أبو القاسم سلمان (سليمان) بن ناصر الأنصاري المتوفى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (كشف ١/ ٦٨).

٨ - إرشاد المريد في خلاصة التوحيد:

للشيخ حسن العدوي المصري الحمزاوي المتوفى سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف. أوله الحمد لله الذي منّ علينا بمعرفة عقائد التوحيد... إلخ ثم شرحه وسماه الجوهر الفريد على إرشاد المريد (إيضاح ١/ ٦٣).

توجد له نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء بيانها كالتالي:

رقم تسلسلي: ٤٧٤.

الفن: توحيد.

عنوان المخطوطة: إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد.

اسم المؤلف: حسن العدوي الحمزاوي.

اسم الشهرة: العدوي.

تاريخ وفاته: ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي منّ علينا بمعرفة عقائد التوحيد وجعلها سبيلاً للنجاة... أما بعد فيقول العبد الفقير المضطر لرحمة ربه... لما أراد بالاجتماع في يوم عيد رمضان بحضور بعض الأمراء...

نهاية المخطوطة: وكان وقت كساد وتغير بال، فمن أطلع عليه من الإخوان يتبشى له أن يصلح منه الخطأ الواقع في هذا الكتاب ما ظهر له بعد دقيق النظر بأن ينه عليه بالكتابة على الهامش والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

نوع الخط: نسخي معتاد.

اسم الناسخ: يوسف بن مصطفى المعمار المعري.

تاريخ النسخ: ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م. القرن ١٣هـ

١٩م /

مكان النسخ: مصر.

تعريف بالمخطوط: شرح العدوي منّا مختصراً في التوحيد لم يذكر مؤلفه، وفيه حديث عن عشرين صفة لله تعالى، وعشرين صفة مستحيلة عليه سبحانه، ثم ذكر أن فعل كل ممكن وتركه جائز لله، ويبيّن أن للمرسل أربعة أمور واجبة وضدها مستحيل، وأنه يجوز في حقهم الأعراض البشرية، فهذه الخمسون هي عقيدة أهل السنة، وقد وضّحها الشارح وفصل القول فيها.

عدد الأوراق: ٢٥ ق.

عدد الأسطر: ٢٧ س.

ملاحظات عامة: كتب الأصل بالحمر والشرح بالبحر الأسود. والأوراق مفككة. أنجز الكتاب سنة ١٢٥٨هـ، في ٢٥ إشارة إلى أن النسخة قد طبعت، ثم تقرّض الكتاب.

رقم الحفظ: ١٧١٢.

المصادر: هدية العارفين ١/ ٣٠٣.

بروكلمان-ملحق ٢/ ٧٣٩.

الأعلام ٢/ ١٩٩. كحالة ٣/ ٢٤٤-٢٤٥.

الطبع والنشر: طبعت مرازا - معجم المطبوعات ٢/ ١٣١٢ - الأزهرية ٣/ ٩٤.

(فهرس المخطوطات / ٧٣).

أما أهم كتب علم التوحيد فقد أحصاها الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي على النحو التالي:

١ - مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

٢ - التوحيد لأبي منصور الماتريدي.

٣ - قواعد العقائد للطوسي.

٤ - تهافت الفلاسفة للغزالي.

٥ - المتقدّم من الضلال للغزالي.

ويهتم به كل مسلم في كل قطر، وفي كل زمان، وقد نشأت بعض الفرق العقائدية بالشام كالكندرية، ولكن لم تظهر مذاهب كاملة، وفرق مستقلة، ومدارس متخصصة بعلم التوحيد في بلاد الشام، ولكن هذا لا يمنع من مشاركة العلماء بالتصنيف والتأليف في هذا العلم الجليل.

وتوجد بالظاهرة ٢٤٩ مخطوطة تحت عنوان علم التوحيد من رقم عام ٢٩١٠ إلى ٣٠٣٢، يضاف إليها بعض المخطوطات المبعثرة أو المصنفة تحت علوم أخرى، وقد ورد كثير من مخطوطات علم التوحيد في فهرس مخطوطات الصوف.

ومن هذه المخطوطات: طوابع الأنوار للبيضاوي، والمطالع شرح الطوابع للأصفهاني، وشرح المطالع لقطب الدين الشيرازي، وحاشية الطوابع لأبي القاسم السمرقندي الليثي.

كما يوجد بالظاهرة عدة مجاميع تتضمن رسائل في علم الكلام والتوحيد، وجاءت مصنفة في فهرس مخطوطات الظاهرة - مجاميع - منها رسالة الزهد لوكيع ابن الجراح، في مجموع رقم ١٠٣٣ (١/ ٤٣٧ - ٤٣٨)، (٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦).

ويضاف إلى ذلك مخطوطات علم التوحيد والكلام الموجودة في المكتبة الأحمدية بحلب، والتي نقلت إلى مكتبة الأسد، ولها فهرس خطي كبير (تعريف بالعلوم الشرعية/ ١٠٨، ١٠٩).

أما عن مخطوطات علم التوحيد بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة فقد أدرجت في الفهرس بيانات ٢٤٦ مخطوطاً في القسم الخامس وهو التوحيد، والملل والنحل (فهرس المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨/ ١١٤ - ١٤١).

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د. طنطاوي مصطفى طنطاوي / ٦، ١٠، وتعريف بالعلوم الشرعية، د. محمد الزحيلي ٨٩ - ٩٢، ١٠٨، ١٠٩ وشرح العقيدة الطحاوية في العقيدة

- ٦ - الأسماء والصفات للبيهقي.
- ٧ - شرح الأصول الخمسة لأبي الحسين المعتزلي.
- ٨ - إيكار الأفكار للأمدى.
- ٩ - الأريين في أصول الدين للرازي.
- ١٠ - نهاية العقول للرازي.
- ١١ - الشامل في أصول الدين للجويني.
- ١٢ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني.
- ١٣ - لمع الأدلة في قواطع عقائد أهل السنة والجماعة للجويني.
- ١٤ - الإبانة عن أصول الديانة للأشعري.
- ١٥ - أصول الدين للبغدادي.
- ١٦ - العقائد العضدية للعصدي.
- ١٧ - المواقف للعصدي.
- ١٨ - الطوابع للبيضاوي.
- ١٩ - العقائد النسفية.
- ٢٠ - رسالة العقائد للقيصري.
- ٢١ - الزهد للإمام أحمد بن حنبل.
- ٢٢ - شرح العقيدة الطحاوية.
- ٢٣ - اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية.
- ٢٤ - المغنى للقاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥هـ).
- ٢٥ - الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي المصري (٣٢١هـ) ولها شرح.
- ٢٦ - قصة الإيمان للشيخ نديم الجر.
- ٢٧ - تعريف عام بدين الإسلام، للشيخ علي الطنطاوي.
- أما عن مخطوطات علم التوحيد في مكتبة الأسد بدمشق فيقول الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي:
- إن موضوع علم التوحيد يتعلق بالإيمان والعقيدة،

الفزالي ٢١١/٤ - ٢١٤، والدرر المشورة في بيان زُبد العلوم المشهورة للإمام عبد الوهاب الشعراني - حققها ووضع حواشيها د. عبد الحميد صالح حمدان / ٤٨ - ٥٣، ونفائس - بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقي، الرسالة التلمذية لشيخ الإسلام ابن تيمية / ٥ - ٧١، ورسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة لليبروتي - علق عليه وضبط نضه كمال يوسف الحوت / ٨١ - ٩١، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء - الشيخ محمد الحصري / ١٢٦ - ١٢٩، ومنهاج المسلم - أبو بكر الجزائري / ٥٤ - ٥٦، والرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري / ٢٣١ - ٢٣٥، ومقدمة ابن خلدون / ٤٥٨ - ٤٦٦.

• التوحيد:

انظر: أبو حيان التوحيدي.

• توحيد الفعل:

عن توحيد الفعل يقول أبو القاسم الحريري في منظومته:

وَوَحَّدَ الْفِعْلَ مَعَ الْجَمَاعَةِ

كَقَوْلِهِمْ سَارَ الرَّجَالُ السَّاعَةَ

وَأِنْ تَشَأْ نَزِدْ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ

نَحْنُوْا لَشَكْتُكُمْ سَارَكْنَا الثَّنَاءَ

وتلحق الثَّنَاءَ على التحقيق

بِكُلِّ مَا تَأْنِيْكَ حَقِيْقَةُ

كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ سُبَادُ ضَاحِكَةٍ

وَاتَطَلَّتْ نَاقَةُ هُنْدٍ رَاكِبَةٍ

وَتُكْسَرُ الثَّنَاءُ بِهَا مَحَالَةً

في مثل قَدْ أَقْبَلَتِ الْفِزْرَالَةَ

وإليك شرح الآيات:

البيت الأول: ووحد الفعل مع المثني والجماعة كقولهم: جاء الزيدان وسار الرجال الساعة. وقام الزيدون.

السلفية لقاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي - تحقيق أحمد محمد شاكر / ١٩ - ٢٩، ورسالة في علم التوحيد للشيخ إبراهيم الجبوري، المطبوعة في كتاب مجموع مهمات المتون. ط. مصطفى البلي الحلي / ٤٠ - ٤٥ وشرح متن العشماوية للشرنوبلي المسمى المحاسن البهية - الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهرى. بيروت، مكتبة الهلال، ب. ت / ٧٨، ٧٩ ومتن ابن عاشر المسمى المرشد المعين على الصردي من علوم الدين - الشيخ الحسن محمد فضل الله نور / ١٤ - ٣١، والجامع الصغير للحافظ السيوطي / ١ / ٦٦، ٢ / ٩٩، ١٨٣، ومنظومة القرطبي في العبادات على منذهب الإمام مالك - نظم الشيخ يحيى القرطبي الداربي. ط. مصطفى البلي الحلي وأولاد، بمصر. الطبعة الثالثة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م / ٤، ٥، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٣٠، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨م / ١ / ١١٥، والمتمخ من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٣٤٣، ٣٤٤، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٦٨ - ٧٠، وفهرس مخطوطات خزائن القرويين - محمد العابد الفاسي / ٢ / ٣٢٨، وفهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. المجلد الثالث، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ / ٧٣، وإيضاح المكنون للبخندى / ١ / ٦٣. انظر أيضًا مجموع: ١ سلم الوصول إلى علم الأصول - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٤ - ٧، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القزويني ج ٢ ق ١ / ٩٢ - ٩٥، وابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ٥٠٣ - ٥١٥، والله، القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد - لابن عطاء السكتري / ٩٠ - ٩٥، ٩٩ - ١٠٣، وفتح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده / ٢ / ١٣٢ - ١٤٤ وقد أوردته تحت عنوان: علم أصول الدين المسمى بعلم الكلام، وحجج القرآن للإمام أحمد ابن محمد بن المظفر بن المختار الرازي / ١٢، ١٣، والإنصاف للقاضي الباقلاني - عرف الكتاب وقدمه للقرآن وكتب هوامشه صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري / ٢٨، ٢٩، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد

* التودد إلى الكفرة والمبتدعين:

قال تعالى: ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حرب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وفي تفسيره لهذه الآية الكريمة يقول الإمام الأكوبي: ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ﴾ خطاب للنبي ﷺ ولكل أحد يصلح له ...

والكلام على ما في الكشف من باب التنخيل: خيل أن من الممتنع المحال أن تجد قوماً مؤمنين يوادون المشركين. والغرض منه أنه لا ينبغي أن يكون ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملاسته والتصلب في مجانبه أعداء الله تعالى. وحاصل هذا على ما في الكشف أنه من فرض غير الواقع وأقام محسوساً حيث نفى الوجدان على الصفة وأريد نفى انبغاث الوجدان على تلك الصفة فجعل الواقع نفى الوجدان. وإنما الواقع نفى الانبغاث فخيّل أنه هو. فالتصوير في جعل ما لا يمتنع وقيل المراد لا تجد قوماً كاملي الإيمان على هذه الحال، فالتنفي باق على حقيقته، والمراد بموادة المحادين موالاتهم ومظاهرتهم. والمضارع قيل لحكاية الحال الماضية.

ومن حادَّ الله ورسوله ظاهر في الكافر وبعض الآثار ظاهر في شموله للفاسق والأخبار مصرحة بالنهي عن موالاة الفاسقين كالمشركين. بل قال سفيان: يرون أن الآية المذكورة نزلت فيمن يخالف السلطان. وفي حديث طويل أخرجه الطبراني والحاكم والترمذي عن وثالة بن الأسقع مرفوعاً: يقول الله تبارك وتعالى وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويُعاد أعدائي. وأخرج أحمد وغيره عن البراء بن عازب مرفوعاً: « أوثق الإيمان الحب

البيت (٢): وإن ترد فزد التاء الساكنة عليه مع جمع التكسير نحو اشتكت عرائناً الشتاء.

البيت (٣): وتلحق هذه التاء وجوباً بكل فعل أسند إلى فاعل تأنيته حقيقى.

البيت (٤): كقول العرب: جاءت سعادٌ حال كونها ضاحكة وانطلقت ناقة هند رائكة.

البيت (٥): وتكسر هذه التاء في مثل قد أقبلت الغزاة للتخلص من التقاء الساكنين.

(ملحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى / ١٤).

* توحيد نامه:

منظومة في التوحيد باللغة الفارسية.

لم يعلم ناظمها.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق بدون تاريخ، في ١٨٤ ورقة، مسطرها مختلفة.

[٧ علم الكلام فارسي (توحيد)]

(نهرس المخطوطات الفارسية التي تحتفظها دار الكتب حتى عام ١٩١٣م، ١/ ١٠٤).

* التوحيد وإثبات الصفات (كتاب):

كتاب التوحيد وإثبات الصفات: لأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى المتوفى سنة ٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة. أوله: الحمد لله العلى العظيم... إلخ وهو على أجزاء ولأبى منصور محمد بن محمد الماترىدى المتوفى سنة ٣٣٢ اثنين وثلاثين وثلاثمائة وللشيخ عبد الغفار بن نوح القوصى سماه الوحيد، ولأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥ خمس وتسعين وثلاثمائة، وللإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالي مختصر أوله. الحمد لله رب العالمين... إلخ.

(كشف الظنون ٢/ ١٤٠٦).

أكبادهم، وثَلَّتْ بالإخوان لأنهم الناصرون لهم:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

كساح إلى الهيجا بغير سلاح

وتختم بالمشيرة لأن الاعتماد عليهم والناصر بهم بعد الإخوان غالباً.

لو كنت من مازن لم تَسْتَيْحِ إِلَى

بنو اللقيطة من فحل بن شيانسا

إِذَا لِقَامَ بَنَصْرَى مَعْشَرُ خَشَنَ

عند الحظيفة إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَا نَا

لَا يَأْلَوْنَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدَبُهُمْ

في الثنائيات على ما قال برهسانا

وقرأ أبو رجاء « وعشائره » بالجمع. « أولئك » إشارة

إلى الذين لا يؤادونهم وإن كانوا أقرب الناس إليهم وأسمهم رجماً بهم وما فيه من معنى البعد لرفعة درجتهم في الفضل، وهو مبتدأ خبره قوله تعالى: « كتب في قلوبهم الإيمان » أي أثبت الله تعالى فيها، ولما كان الشيء يُراد أولاً ثم يُقال ثم يُكتب عبّر عن المبدأ بالمتنهي للتأكيد والمبالغة، وفيه دليل على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن جزءه الثابت في القلب ثابت فيه قطعاً، ولا شيء من أعمال الجوارح يثبت فيه. وقرأ أبو حيوه والمفضل عن عاصم « كُتِبَ » مبنياً للمفعول « الإيمان » بالرفع على النيابة عن الفاعل.

« وأبدهم » أي قرأهم « يروح منه » أي من عنده عز وجل على أن « مَنْ » ابتنائية، والمراد بالروح نور القلب وهو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده تحصل به الطمأنينة والعروج على معارج التحقيق. وتسميته روحاً مجاز مرسل لأنه سبب للحياة الطيبة الأبدية، وجوز كونه استعارة. وقول بعض الأجلة إن نور القلب ما سماه الأطباء روحاً وهو الشعاع اللطيف المتكوّن في القلب وبه الإدراك، فالروح على حقيقته ليس بشيء كما لا يخفى، أو المراد به القرآن على الاحتمالين

في الله والبغض في الله ». وأخرج السديلي من طريق الحسن عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: « اللهم لا تجعل لفاجر وفي رواية (ولا لفسق) على يداً ولا نعمة فيؤده قلبي، فإني وجدت فيما أوحيت إليّ » لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤادون من حادّ الله ورسوله «.

وحكى الكواشي عن سهل أنه قال: من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه لا يأنس إلى مبتدع ولا يجالس ولا يؤاكله ولا يشاربه ولا يصاحبه، ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء، ومن دامن مُبتدعاً سلبه الله تعالى حلاوة السنن، ومن تحبب إلى مبتدع يطلب عز الدنيا أو عرضها منها أدله الله تعالى بذلك العز وأقرره بذلك الغنى، ومن صحبك إلى مبتدع نزح الله تعالى نور الإيمان من قلبه، ومن لم يصدق فليجرب. انتهى.

ومن العجيب أن بعض المتبينين إلى المتصوفة وليس منهم ولا قلامة ظفر يوالى الظلمة بل من لا علاقة له بالدين منهم ويصنعهم بالباطل ويظهر من محبتهم ما يضيق عن شرحه صدر القراطس، وإذا تليت عليه آيات الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ الزاجرة عن مثل ذلك يقول سأصالح قلبي بقراءة نحو ورتين من كتاب المشوي الشريف لمولانا جلال الدين القونوي قدس سره وأذهب ظلمته إن كانت بما يحصل لي من الأنوار حال قراءته، وهذا لعمري هو الضلال البعيد وينبغي للمؤمنين اجتناب مثل هؤلاء.

« ولو كانوا » أي من حادّ الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، والجمع باعتبار معنى مَنْ، كما أن الإفراد فيما قبل باعتبار لفظها. « آباءهم » أي المواتين « أو إخوانهم أو عشيرتهم » فإن قضية الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر الذي يحشر المرء فيه مع من أحب أن يهجر الجميع بالمرء، وليس المراد بمن ذكر خصوصهم وإنما المراد الأقارب مطلقاً، وقدم الآباء لأنه يجب على أبنائهم طاعتهم ومساكنتهم في الدنيا بالمعروف، وثنى بالأبناء لأنهم أعلق بهم لكونهم

توفى أبوه قبل الإسلام أى فى الجاهلية قبل ظهور الإسلام. انتهى. والحق أنه قتله فى بدر أخرج البخارى ومسلم عن أنس قال: كان -أبى أبو عبيدة- قتل أباه وهو من جملة أمارى بدر بيده، فلما سمع منه فى رسول الله ﷺ ما يكره ونهاه فلم يته، وقيل نزلت فيه حيث قتل أباه، وفى أبى بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال لرسول الله ﷺ: دعنى أكون فى الرعدة الأولى، وهى القطعة من الخيل، قال: «متعنا بنفسك يا أبى بكر ما تعلم أنك عندى بمنزلة سمعى وبصرى» وفى مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد، وفى عمر قتل خاله العاص ابن هشام يوم بدر، وفى على كرم الله تعالى وجهه، وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وتفصيل ذلك ما رواه أبو داود عن على كرم الله تعالى وجهه قال: لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه فنادى: من يبارز إلى قوله: فقال رسول الله ﷺ: «قم يا حمزة، قم يا على، قم يا عبيدة بن الحارث» فأقبل حمزة إلى عتبة، وأقبلت إلى شيبة، واختلقت بين عبيدة والوليد فريتان فأثنى كل منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة.

هذا ورث بعض المفسرين «ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» على قصة أبى عبيدة وأبى بكر ومصعب وعلى كرم الله تعالى وجهه ومن معه ... وقيل إن قوله تعالى: «لا تجد قوماً» ... إلخ نزل فى حاطب بن أبى بلتعنة، والظاهر على ما قيل إنه متصل بالآلى التى فى المنافقين الموالين لليهود.

وأيما ما كان فحكم الآيات عام وإن نزلت فى أناس مخصوصين كما لا يخفى والله تعالى أعلم. ١هـ.

(روح المعانى للإمام أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الأكرسى. ٩/ ٢٤-٢٦. انظر أيضاً أسباب النزول للواحدى / ٢٧٧-٢٧٨، وأسباب النزول للسيوطى / ٢٦٦).

• التودد:

من مصفات التراث الإسلامى فى علم الصيدلة.

السابقين واخترت الاستعارة، أو جيريل عليه السلام وذلك يوم بدر وإطلاق الروح عليه شائع أقوال، وقيل ضمير منه للإيمان، والمراد بالروح الإيمان أيضاً، والكلام على التجريد البديعى فـ «مَنْ» يمانية أو ابتدائية على الخلاف فيها، وإطلاق الروح على الإيمان على ما مر.

وقوله تعالى: ﴿وَيَدْخُلْهُمْ﴾ ... إلخ. بيان لأثار رحمته تعالى الأخروية إثر بيان الطائفة سبحانه الدنيوية أى ﴿وَيَدْخُلْهُمْ﴾ فى الآخرة ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ أبد الأبدن. وقوله تعالى: ﴿رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ﴾ استئناف جار مجرى التعليل لما أفاض سبحانه عليهم من آثار رحمته عز وجل العاجلة والأجلة. وقوله تعالى: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بيان لابتهاجهم بما أوتوه عاجلاً وأجلاً. وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حَسِبَ اللهُ﴾ تشريف لهم ببيان اختصاصهم به تعالى. وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلَحُونَ﴾ بيان لاختصاصهم بسعادة الدارين. والكلام فى تحلية الجملة بالآ وإن على ما مر فى أمثالها.

والآيات قبل نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا حَقَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ فَصَكَهُ أَبُو بَكْرٍ صَكَةً فَسَقَطَ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ففقال: «أفعلت يا أبى بكر؟» قال نعم، قال: «لا تعد» قال: والله لو كان السيف قريباً منى لضربته، وفى رواية: لقتلته، فنزلت ﴿لا تجد قوماً...﴾ الآيات.

وقيل فى أبى عبيدة بن الجراح، أخرج ابن حاتم والطبرانى وأبو نعيم فى المحلى واليهقى فى سننه عن ابن عباس عن عبد الله بن شوذب قال جعل والد أبى عبيدة يتصدى له يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فنزلت ﴿لا تجد...﴾ إلخ. وفى الكشف للزمخشري أن أبى عبيدة قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد. وقال الواقدي فى قصة قتله إياه كذلك يقول أهل الشام. وقد سألت رجلاً من بنى فهر فقالوا

وستجدون آخرين للشياطين في رؤوسهم مفاحص فاحلقوها منهم بالسيف ولا تقتلوا كيرا فانيًا ولا صغيرًا ضرعا ولا تقتل امرأة ولا تحرقوا نخلا .

وعن بريدة رضى الله عنه (هو بريدة بن الحصيب ت ٦٣ هـ / ٦٨٢ م) قال : كان النبي ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية أو جيش أوصاه يتقوى الله في خاصة نفسه ويمن معه من المسلمين خيرا (صحيح مسلم ١٢ / ٣٧) وفي رواية إذا بعث جيشا قال : « اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا وليدا ، ولا شيخا كبيرا ، وإذا حاصرتم أهل مدينة أو أهل حصن فادعوهم إلى الإسلام ، فإن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلهم ما لكم ، وعليهم ما عليكم ، فإن أبوا فادعوهم إلى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون ، فإن أبوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم ، وهو خير الحاكمين » (الفتاح الكبير ١ / ٢٠٤ سنن أبي داود ١ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ صحيح مسلم ١٢ / ٣٧ - ٤٠ سنن ابن مالك ٢ / ١٩٩) .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ مع الصبيان إلى ثنية الوداع (صحيح البخارى ٤ / ٣٩ ، صحيح الترمذى ٧ / ٢١٥ ، وسنن أبي داود ١ / ٤٣٨) .

وعن ابن عمر رضى الله عنه « كان رسول الله ﷺ إذا قتل كبر ثلاثا ثم قال : آيئون إن شاء الله ، تائبون ، عابدون ، حامدون ، لرنا ساجدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » (صحيح البخارى ٤ / ٣٩ ، وسنن أبي داود ١ / ٤٣٧ ، والفتح الكبير ٢ / ٣٦٢) .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد ، فصلى فيه ركعتين من قبل أن يجلس ، وعن جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة (صحيح البخارى ٤ / ٤٠ ، والفتح الكبير ٢ / ٣٦١) .

(مستند الأئذان في آلات الجهاد لابن جماعة الحموى - تحقيق

أورده المظفر الرسولى ، وقد رمز إلى مصادره بالرموز الآتية :

ع : عبد الله بن اليطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية » .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسى .

يقول المظفر الرسولى :

التودى : « ع » يزيح في المدن ، وينبت في البساتين والخرابيات ، وله أوراق شبيه بورق الجرجير البرى ، وأغصان دقاق ، وزهر أصفر ، وعلى طرف الأغصان غلف شبيهة بالقرون دقيقة ، مثل غلف الحلبة ، فيها يبرز صفار شبيه بيزر الحرف ، يلذغ اللسان بقوة ، وقوته شبيهة بقوة الحُشرف ، إذا غُطِل في اللعوق نفع من نفث الأخلاط الغليظة اللزجة ، التى تصعد من الصدر والرئة ، وينفع الأورام الصلبة ، التى تحدث في أصول الأذنين ، والصلابة المزمنة التى تكون في الثديين والأذنين ، وإذا خلط بالعسل ولعق ، كان صالحا للصدر الذى يسيل إليه المواد والقبح إذا كان فيه السعال . وبالجمله فهو مسخن ملطف . « ف » هو بزر نبات مستطيل أسود والبرئ منه مدرج ، حار في الشانية ، وطب في الأولى ... يروطب الأبدان ، وينفع الثَّغْرَس . الشربة منه : درهمان .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ١ / ٥٤) .

• توديع الغزاة :

أفرد ابن جماعة في مستنده الباب التاسع والعشرين في توديع الغزاة في سبيل الله وتلقيهم ووصية الإمام لهم وأحكام القتال وغيره وما يقول إذا رجع ، وهو ما ننقله لك فيما يلى :

عن واقد بن محمد قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا إلى الشام فخرج معهم ، حتى بلغ ثنية الوداع ثم قال : « اخرجوا باسم الله ، وقاتلوا في سبيل الله ، عدو الله ، وعدوكم ، إنكم ستدخلون الشام وستجدون رجالا في الصوامع معتزلي الناس فلا تعرضوا لأحد منهم إلا بخير ،

وشرح أسامة ناصر النقشبندي / ٩١، ٩٢، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

• **توذ:**

قال عنها ياقوت:

توذ: بالذال المعجمة: قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها، ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطاب التوذى الورسيني، كان يسكن وورسين من قرى سمرقند أيضًا، فانتقل منها إلى توذ، ويروي عن العباس ابن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب وغيرهما، وابنه أبو الليث نصر بن محمد إبراهيم التوذى، كان من فقهاء الحنفيين المناظرين، توفي بسمرقند، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي، روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي، وتوذ أيضًا: من قرى مرو، وقال أبو سعد: وأكثر الناس يسمونها توث، بالثاء المثناة عوض الذال، وقد ذكر ممن نسب إليها فيما سلف.

(معجم البلدان ٢/ ٥٧).

• **التوذى:**

انظر: توذ.

• **توذنج:**

قال عنها ياقوت:

توذنج: بكسر الذال المعجمة، وياء ساكنة، وجيم: من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيحون، ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المطرعى التوذنجي، سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة، وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد التفسى الحافظ، مات سنة ٥٢٦ في ثاني عشر شهر رمضان.

(معجم البلدان ٢/ ٥٧).

• **توران:**

قال عنها ياقوت:

توران: بالراء، والألف، والنون: بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك، ويقال لملكها توران شاه، وفي

كتاب أخبار القرم أن افريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لسلم، وهو الأكبر، بلاد الروم وما والأها من المغرب، وجعل لولده توج، وهو الأوسط، الترك والصين وأجوج وأجوج وما يضاف إلى ذلك، فسمت الترك بلادهم توران باسم ملكهم توج، وجعل للأصغر، وهو إيريخ، إيران شهر وتوران أيضًا: قرية على باب حران: منها سعد بن الحسن أبو محمد العروضى الحراني، له شعر حسن، دخل خراسان، سمع منه أبو سعد السمعاتي، وتأخرت وفاته، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠، قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الذهب.

(معجم البلدان ٢/ ٥٧).

• **توران شاه بن أيوب (٥٧٦هـ / ١١٨٠م):**

أورده الزركلي تحت عنوان «الملك المعظم» وقال عنه.

تورانشاه بن أيوب بن شاذي، شمس الدولة، فخر الدين: أمير من الأيوبيين وهو أخو السلطان صلاح الدين لأبيه. نشأ في دمشق وسيره صلاح الدين إلى اليمن ومعه الأسماء «بنو رسول» سنة ٥٦٩هـ، فأخضع عصاتها. وعاد منها، وصلاح الدين على حصار حلب، فوصل إلى دمشق (سنة ٥٧١هـ) فاستخلفه صلاح الدين فيها، فأقام مدة وانتقل إلى مصر (سنة ٥٧٤هـ) فمات فيها. وكان شجاعاً فيه كرم وحزم (الأعلام ٢/ ٩٠).

وكان الملك المعظم توران شاه هذا من الذين حظوا بمدح الشاعر ابن سناء الملك فقد مدحه بقصيدة واحدة. وقد بلغت سبعة وخمسين بيتاً، جاء فيها قوله:

فدا بأسه يحيى حماء وقد فدا

به السهر منه يستعيز ويحتمي

فلو ذكرته الطير أو سميت اسمه

لما راحها في جوها بأس قشعم

أخو فتكات لا تزال سيفه

تخط سطور النصر في جبهة الكمي

شهرين وأياماً) فأعلن حينئذ موت الملك الصالح وملكه ابنه المعظم توران شاه. واتفق أن العساكر الإسلامية انتصرت في ذلك الوقت انتصاراً باهراً على الإفرنج والواغين في الديار المصرية فاستبشر الناس بيمين سلطانهم الجديد امتباضاً عظيماً، (في رحاب دمشق / ٢٤٣).

جاء توران شاه والحرب ناشبة بين المصريين والفرنسيين على أبواب «المنصورة» فليس خلفة السلطان (بعد أربعة أشهر من وفاة أبيه) وقاتل الفرنج، فهزمهم واسترد دمياط (الأحلام / ٩٠).

يقول صاحب الذيل على الروضتين في أحداث سنة ٦٤٨هـ: كسر السلطان المعظم توران شاه ابن الصالح ابن الكامل الفرنج الذين كانوا استولوا على دمياط وحاصروه بالمنصورة كسرة عظيمة قُتل فيها وأسر قريب من ثلاثين ألفاً، وأسر ملك الفرنسيين وأخوه وجماعة من خواصه كانوا احتفاً في منية عبد الله من ناحية شرماسح فأخذوا برقابهم. وفي سادس عشر المحرم وصل إلى مصر غفارة الملك فرنسيس المأسور أرسلها السلطان المعظم إلى نائبه بدمشق الأمير جمال الدين موسى بن يحمور فلبسها ورأيتها عليه، وهي اسكرلاط (ملابس صوفية مدفئة) أحمر تحته فرو منجباب وفيها بكلة ذهب فنظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين محمد بن إسرائيل مقطعات ثلاثاً ارتجالاً كل مقطعة بيتين في مدح السلطان والأمير إحداهما:

إن غفارة الفرس رئيس النسي

جاءت حياء لسيد الأمراء

يبياض القرمطاس في اللون لكن

صبتّها سيوفنا بدماء

والثانية مخاطبة للأمير:

يا واحد مصر الذي لم يزل

يجوز في نيل المصالي المدى

نقد أرسلت حضا إلى كل كافر
وقد أرسلت حضا إلى كل مسلم

وأصبح يمدى السيف تصميم هزمه

فمن ذا يسمى بالحسام الممهم

وأسمه في صمد كل مسلح

فما السدح منها غير يرد مهم

ويحتمل أنه وجه إليه هذه القصيدة بين سنة ٥٧٤هـ إلى ٥٧٦هـ إذ إن ذلك هو الوقت الذي استقر فيه تورانشاه في الإسكندرية وظل حتى مات سنة ٥٧٦هـ.

(الأعلام للزركلي / ٩٠ وابن سناء الملك - محمد إبراهيم نصر. أعلام العرب (٩٦) الهيئة المصرية العامة للنشر ١٩٧١ / ١٣٩، ١٤٠).

• توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م):
أوردته الزركلي تحت عنوان «الملك الأعظم» أيضاً وقال عنه:

توارثاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد: ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر، وآخرهم، وثالث من سُمي «الملك المعظم» منهم. (الأعلام / ٩٠).

وهو جد ملوك حصن كيفا وأصلهم الذي يرجعون في النسب إليه. جعله أبوه الملك الصالح نجم الدين أيوب لما ذهب إلى مصر نائباً عنه على حصن كيفا وغيرها من أعمال ديار بكر وهو يعتبر آخر ملوك مصر من الأيوبيين. ولما توفي والده الصالح نجم الدين سنة (٦٤٧هـ) والإفرنج محذقة بالديار المصرية أخفت شجرة الدر موت الصالح أيوب، وصارت تدبر الأمر خوفاً من اضطراب البلاد، وأُرسلت إلى حصن كيفا تدعو توران شاه للحضور إلى الديار المصرية فحضر إليها في أول المحرم سنة (٦٤٨هـ):

(هذه رواية صاحب النجوم الزاهرة، وأبو القدا يقول إنه وصل المنصورة في ٩ ذي القعدة وكانت مدة ملكه

إِنَّ الْعُنَاصِرَ إِذْ رَأَتْهُ مَكْمَلًا

حَلَّتْهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى إِسْلَاكِهِ

(في رحاب دمشق / ٢٤٤، وفوات الوفيات / ١ / ٢٦٤، ٢٦٥).

(الأعلام للزركلي / ٢ / ٩٠ وما جاء من مصادر في هامش ١، وفي رحاب دمشق - محمد أحمد دهمان / ٢٤٣، ٢٤٤، وتراجع رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذليل على الروفتين للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابن شامة / ١٨٤، وفوات الوفيات والذليل عليها لابن شاعر الكتي - تحقيق د. إحسان عباس / ١ / ٢٦٤، ٢٦٥).

• **توران شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين (٥٧٧-٦٥٨هـ / ١١٨١-١٢٦٠):**

قال عنه الزركلي وقد أدرجه أيضًا تحت عنوان «الملك المعظم»:

تورانشاه (المعظم) ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المقاسر: من أمراء الأيوبيين. ورابع من تلقب بالملك المعظم منهم. ولم يل السلطنة. ولد بمصر. وكان كبير البيت الأيوبي. وآخر من بقي من أولاد السلطان صلاح الدين. وثقفه وتلقى الحديث في دمشق. وحُدث. وخرَّج له الحافظ الترنزي «جزءًا» في الحديث. وتولى قيادة الجيش الحلبي زمانًا. وحضر وقائع. وكان شجاعًا عاقلًا. وأسره الخوارزمية (سنة ٦٣٨) بقرب الفرات، بعد أن أخذ بالجراح وأنهزم عسكره. ولما استولى التتار على حلب، اعتصم بقلعتها وحماها. ثم نزل منها بالأمان. وتوفي على الأثر، ودفن بدهليز داره (بحلب).

(الأعلام للزركلي / ٢ / ٩٠).

• التورع في المطاعم والمشارب:

من شعب الإيمان وجوب التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْمُتَمَتِّعُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُلْهِفَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْتَفَخَاتُ...﴾ [المائدة: ٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ

لَا زِلْتَ فِي حَسْرَةٍ وَفِي رَفْعَةٍ

تَلْبِسُ أَسْلَابَ مَلُوكِ الْعَدَى

والثالثة كتبها الأمير مقدمة كتاب إلى السلطان:

أَسَيِّدُ أَسْلَابِ الزَّمَانِ بِأَسْرِهِمْ

تجزت من نصر الإله ووصوه

فَلَا زَالَ مَوْلَانَا بِبَيْحِ حَسَى الْعَدَى

ويلبس أسلاب الملوك عبيده

(الذليل على الروفتين / ١٨٤).

ثم تنكر توران شاه لشجرة الدر زوجة أبيه وأخذ يطالبها بالأموال، فكاتبته الأمراء وأغرتهم به، وكانت نفوسهم تغيرت عليه لتهديده لهم بالقتل أيضًا فانفقوا على قتله ونفذوا ذلك، فكانت مدة ملكه على مصر أقل من شهر. فقد قدم إليها في مستهل المحرم وقتل يوم السابع والعشرين من هذا الشهر سنة (٦٤٨هـ) هذه رواية النجوم الزاهرة (في رحاب دمشق / ٢٤٣، ٢٤٤) فقد قتله المماليك في «فارسكور» ولم يدخل القاهرة في مدة سلطته ولم يجلس على سرير الملك بقلعة الجبل، وبمقتله انقضت دولة بني أيوب بمصر ومدتها نحو ٨٦ سنة (الأعلام / ٢ / ٩٠).

ويقول ابن شاعر الكتي في فوات الوفيات: إن المعظم توران شاه كان قوى المشاركة في العلوم حسن البحث، وأنه لما دخل دمشق قام الشعراء بين يديه فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجة فقال:

كَيْفَ كَانَ الْقُدُومُ مِنْ حَصْنِ كَيْفَا

حين أرغمت للأعداء أنوفًا

فأجابه المعظم بقوله:

الطَّرِيقُ الطَّرِيقُ يَا أَلْفَ نَحْسٍ

تارة آمنًا وطورًا مخفيًا

ولما قتل رثاه نور الدين بن سعيد بقصيدة منها:

ليت المعظم لم يسر من حصنه

يسومًا ولا وافي إلى أسلاكه

عن الحسن قال: جاء رجل بنبيذ إلى أحب خلق الله إليه حتى أقسده يعني العقل - وقيل لبعض العرب: لم لا تشرب النبيذ؟ فقال: والله ما أرضى عقلي صحبًا فكيف أدخل إليه ما يفسده. وعن الحكم بن هشام أنه قال لابن له يا بني إياك والنبيذ فإنه قىء في شدقك وسلح على عقبك وحدٌ في ظهرك وتكون ضحكة للصبيان وأسيرًا للديان، وعن بعض الحكماء أنه قال لابنه: يا بني ما يدعوك إلى النبيذ؟ قال: يهضم طعامي قال: والله بتي هو لديك أهضم وعن عبد الله بن إدريس:

كل شراب مُسكر كثير
من تمر أو عنب صبر
فإنه مُحرمٌ يبيّر
إني لكم من شره نليبر

وعن أبي بكر بن أبي الدنيا أنه أنشده أبوه:
والذا النبيذ على النبيذ شرسته
أزرى بيليك مع ثياب الدرهم
وأنشدنا الحسين بن عبد الرحمن:

أرى كل قوم يحفظون حرمة
وليس لأصحاب النبيذ حريم
إذا جتهم حيوك ألفًا وحبوا
وإن غبت عنهم ساعة فلعميم
أغاضهم إذا ما دارت الكأس بينهم
وكلهم رث الوصال سورم

فهنا ثنائي لم أقل بجهالة
ولكن بحال الفاسقين حليم

وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضى الله عنه: يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر المرسلين فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا إني بما تعملون عليم﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] وقال:

لا أجد في ما أُرعى إلّا محرّمًا على طاعم يطعمه إلّا أن يكون ميتة أو دماءً مسفوحًا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقًا أهل لغير الله به ﴿[الأنعام: ١٤٥] وقوله تعالى: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ [المائدة: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير...﴾ [البقرة: ٢١٩] فأثبت فيها الإثم وقال في آية أخرى: ﴿قل إنما حرم رعي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق﴾ [الأعراف: ٣٣] فحرم الإثم نصًا، ويقال: إن الإثم اسم من أسماء الخمر وينشده:

شربت الإثم حتى ضلّ عقلي
كذلك الإثم يلهي بالعقول

ولحديث عائشة رضى الله عنها في الصحيحين «سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام» (البتع يسكون التاء نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن) والحديث أخرجه البخاري في الوضوء باب ٧١ ومسلم في الأشربة باب (٧١).

وحديث ابن عمر رضى الله عنهما في صحيح مسلم «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» (أخرجه مسلم عن ابن عمر في الأشربة باب ٧). وحديثه في الصحيحين «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة» (أخرجه البخاري في كتاب الأشربة باب ١، ومسلم في الأشربة باب ٨).

وحديث أبي هريرة رضى الله عنه فيها «أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به يلبياء يقدرين خمر ولبيّن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام: الحمد لله الذي هداك للفطرية لو أخذت الخمر لقوت أمّك» (أخرجه البخاري في الأشربة باب ١٢، ومسلم في باب الأشربة باب ١٠).

ولحديثه فيها «ولا يشرب الخمر الشارب حين يشربها وهو مؤمن» الحديث (البخاري في الأشربة باب ١ ومسلم في الإيمان باب ٢٢) وبه أثبتنا البيهقي بإسناده

يوسف بن أمباط إذا تعبد الشاب، يقول إيليس: انظروا من أين مطعمه؟ فإن كان مطعمه مطعم سوء، قال: دعوه لا تشتتوا به دعوه يجهتد وينصب فقد كافاكم نفسه.

وعن حذيفة المرعشي أنه نظر إلى الناس يتبادرون إلى الصف الأول فقال: ينبغي أن يتبادروا إلى أكل خبز الحلال

وعن القليل بن عياض قال: شغل سفيا الثوري عن فضل الصف الأول فقال: انظر كسرتك التي تأكل من أين تأكلها وصل في الصف الأخير. وعنه أيضًا: انظر درهمك من أين هو؟ وصل في الصف الأخير.

وعن سري السقطي أنه كان لا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ولا من شيء يعلم أنه منه ويشدد في ذلك، وكان غاية في الورع ومع ذلك قال: كنت بطرسوس، وكان معي في الدار فتيان يتعبدون، وكان في الدار تنور يخبزون فيه، فأنكر التنور فعملت بدله من مالي فتوركوها أن يخبزوا فيه.

وعنه قال: كان أبو يوسف الفسولي يلزم الثغر ويغزو، فكان إذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من ذبائحهم وفواكههم، وهو لا يأكل فيقال له: يا أبا يوسف أتشك أنك حلال فيقول: لا، فيقال له: فكل من الحلال فيقول: إنما الزهد في الحلال.

وعن السري قال: رجعت من بعض المغازي، فرأيت في طريق مائة صافيا، وحوله غُشِب من حشيش قد نبت فقلت في نفسي، يا سري إن كنت يومًا أكلت أكلة حلال، وشريت شربة حلال فالיום، فزلت عن دأبي، فأكلت من ذلك الحشيش، وشريت من ذلك الماء، فهتف بي هاتف، سمعت الصوت، ولم أر الشخص: يا سري من المجلس فالتفت التي بلغتني إلى ههنا من أين هي؟ فقصر إلى نفسي.

وعن عبد الله بن الجلاء قال: أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة، لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاء بركوته ورشاته ولم يتناول من طعام جُلب من مصر شيئًا.

﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل ليل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له.

وفي الصحيحين من حديث ابن بشير: «إن الحلال بين، والحرام بين، وبين ذلك مُشْتَبِهَات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرشه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا لكل ملك حتى ويحى الله في الأرض محاربة» (أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب ٣٩، ومسلم في كتاب المساقاة باب ٢٠).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: «إني لأقلب إلى أعلى فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو بيني فأزفها لأكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقها» (أخرجه البخاري في كتاب اللقطة باب ٤٥ ومسلم في الزكاة باب ٥٠).

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه: وما هو؟ قال: تكهننت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أتى خدعته، فلقيني، فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه. قالت: فأدخل أبو بكر يده ففأكل شيء في بطنه».

وعن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه شرب لبنًا فأعجبه فقال للذي سقاه: من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون فحبوبه من ألبانها فجعلته في سقائي وهو هذا، فأدخل عمر يده فاستقاه.

وعن علي رضى الله عنه في طيب مطعمه أنه كان يجاء بخبزه في جراب من المدينة.

أبنا البيهقي بإسناده عن بشر بن الحارث قال: قال

تَقِيَّ النَّبِيَّ لِنَابِهِ عَنْ رُئَسِهِ

فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي - اختصار القزويني / ٦٠ -

٦٩).

• تَوْهَان (سبيل):

من أسبلة مدينة استانبول بتركيا، شيد قرب الجامع
الجلدي في محلة امينونو عام ٦٦٠م، وهو عبارة عن قبة
صغيرة فيها سبيل ماء، وقد غطى السبيل بالرخام وزُين
بالكتابات.

(مدينة استانبول - محمد علي بيرانت / ٥٢).

• التوريق:

نقل لك فيما يلي مقتطفات من بحث قيم للأستاذ
عبد المجيد وافي، بسط الكلام فيه على «التوريق»
باعتباره من روائع الفنون الإسلامية. يقول المؤلف:

التوريق ليس كما يبدو لأول وهلة في تدبر القارئ،
هو استعمال الأوراق في بعض صياغة أو إحاطة شيء من
هذه الصناعات الفنية أو تلك.

بل التوريق عنصر معين انتشر استعماله في تشكيل
وتنميق جميع فروع الفن الإسلامي على الإطلاق، وأجاد
رسمه وتوزيعه واستعمال وحداته، كل مشغل بفرع من
هذه الفروع، سواء أكان صائما دقيقا، يعمل في مساحة
محدودة كضلالة ظفر، أو راحة يد، من المعدن
المنقوش، أو الورق المكتوب المزقق، أم حجارا أم
رخاما أم نجارا، يتناولون الأعمدة أو السواريح
المعمارية، بالزخرفة المدقوقة أو المحفورة، أو في نوافذ
الخشب أو المنابر أو الكراسي وما إلى ذلك.

هذا العنصر هو الزخارف المشكلة من أوراق النبات
المختلفة، بأساليب متعددة من الأفراد والمزاوجة،
والتقابل والتقاطع والتعاقب، مع تصوير في أشكال هذه
الأوراق، قد يصل بها إلى حد الإغراق في التجريد بَعْدًا
عن الشكل الأصلي، أو مقارنة بين حركات الأوراق على

وعن بشر بن الحارث الحافي بن علي قال: سمعت
المعافي بن عمران يقول: كان عشرة فيمن مضى من أهل
العلم، ينظرون في الحلال النظر الشديد، لا يدخلون
بطونهم إلا ما يعرفون أنه من الحلال، وإلا استقوا التراب
ثم عدّ بشر إبراهيم بن أدهم، وسليمان الخواص، وعلى
ابن فضيل بن عياض، وأبا معاوية الأسود، ويوسف بن
أسياب، وهيب بن الورد. وحليفة شيخا من أهل حران.
وداود الطائي. وعدّ بشر عشرة. وعن يحيى بن معين
المحدث قال:

الْمَالُ يَلْعَبُ حُلْمٌ وَحِرَامُهُ

يَوْمًا وَيَقِي فِي غَدٍ كَلَامُهُ

وسئل سفيان الثوري عن الورد فأنشد:

إِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَنْظُرُوا غَيْرَهُ

هَذَا التَّورُوعُ عِنْدَ هَذَا التَّرَفِّعِ

فَإِذَا قَسَدَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَتْهُ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ هَذَا تَقْوَى الْمُسْلِمِ

وعن محمد، بن عبد الكريم المروزي لما ولي يحيى
ابن أكرم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكرم من مرو
وكان من الزهاد:

وَلَقَمَةً بِجَرِيشٍ الْمَلْحَ تَأْكُلُهَا

أَلَدُّ مِنْ تَمْرَةٍ تُحْشَى بِزَنْبُورٍ

وَأَكَلَةً قَسَرْتُ لِلْهَلَكِ صَاحِبَهَا

كَحَبَّةٍ لَفِغَتْ دَقَّتْ حَتَّى حَصَّتْهُ

وعن إبراهيم بن هشيم أنه استوصاه صاحب له عند
وداعه فقال: أوصيك أن يكون عملك صالحا وتأكل
طيبا.

لَيْسَ النَّفْسُ بِتَقِيٍّ لِإِلَهِهِ

حَتَّى يَطِيبَ شَرَابَهُ وَطَعَامَهُ

وَيَطِيبَ مَا تَحْوِي وَتَكْسِبُ كُفَّهُ

ويكون في حسن الحديث كلامه

بالتأثير في سورية، إلا أنها كانت تتزاحم في مصر مع الفن المصري، قبلي وفرعوني، وفي الشمال الإفريقي، مع بقايا الفنون الفينيقية والإفريقية.

وما كان الإسلام وعقيدته في أول اندفاعه، إلا فاتحاً هادياً معلماً، متقدماً من ظلمات الرق إلى نور الحرية، يمحو الاستغلال ويحطم الأغلال، فلم يكن الفن المذهب أو الفن القادم هدفاً له، إلا ما كان من هذه الفنون يحمل صورة من صور التعبد لغير الله جل وعلا، فإن تحطيم مثل هذا الفن كان هدفاً من أهداف الإسلام.

وكان التوريق عنصراً

من عناصر هذه التأثيرات الفنية الوافدة، ضمن تأثيرات أخرى، ولم يكن العمال القائمون بهذه التجديدات إلا خبراء في هذه الفنون زاولوها بالوراثة أو التعليم، قوى حس مرهف أعانهم على تعديل استعمالهم - بعد اعتناق الإسلام - للعناصر الفنية بما لا يخرج عن صريح العقيدة ومضمونها والتي ترفض تجسيم المعبودات، ونهول جو المعابد.

وإذا كانت تشكيلات التوريق النباتي قد سبقت في فنون ما قبل الفتح الإسلامي بصورة أو بأخرى، إلا أنها بشهادة غير المسلمين، ودارسي تاريخ

الفنون العربية والإسلامية قد اتخذت بعد انتشار الدعوة

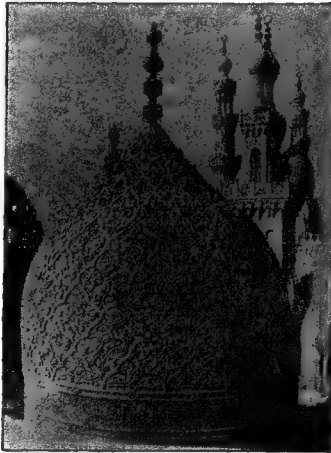
فروعها أو أغصانها، كما لو كانت طبيعة غضة نضرة في حديقة أو بستان، يتمثل الفنانون في ذلك كله أنواعاً من نباتات مختلفة، تشغل بها مساحات من سطوح الزخارف والتشكيل، أياً كان محلها في جوانب الفن الإسلامي.

أما كيف وفدت هذه التوريقات، أو دخلت ساحة الفنون الإسلامية، فذلك حديثنا، ممتداً إلى عمق الجمال الفني في هذا التوريق، وروعة توزيعاته، التي بهرت نقاد الفنون سابقين ومعاصرين، حتى صار الاقتداء بها والاحذاء لها مذهباً من مذاهب الفن المعاصر

الحديث، ينب إلى الفن الإسلامي أو العربي ARBESGUS ويتهافت على اقتناء روائحه مفتونو الغربيين، كما كان يفعل أجدادهم البنادقة والإنجليز والفرنسيون، في رحاب النهضة الإسلامية الكبرى.

ولقد كان انتشار الإسلام عقيدة وعملاً في القرن الهجري الأول، يزحف مسرعاً ليغطي مساحات شاسعة تدين بحضارات واسعة الأقدام في التطور الصناعي والتقدم الفني، فارس شرقاً - وأعماق الفن الفارسي رحية - وبيزنطة شمالاً وغرباً، في سورية

ومصر والشمال الإفريقي، وفنون بيزنطة، كانت مستقلة



التوريق الدقيق مع حساب استدارة القبة وتسبب التشكيل إلى القبة العمودية. في قبة قلعي بابي الريح - العصر المملوكي بالقاهرة - حبر دلى.

ولقد كانت ورقة العنب « مثلاً » ذات الشعب الخمس، عنصرًا استعمله المصريون والسوريون قبل العصر الإسلامي، فلما تطور المجتمع بعد الدعوة الإسلامية وصبغت حرة العقيدة، في فطرة نابضة حية نابغة من فطرة الله، ارتاحت يد الفنان في تنسيقها عبر رسومه وتخطيطاته، فخرجت عن جمودها وجفافها، وغلغت رداءها التقليدي، وكأنها ألقت في مهب الريح، فانتفتحت مرة وانكشفت مرة أخرى، وهشت أحياناً، وانتظت أخرى، واعتدلت أو انحرفت أو انشقت أو انبسطت، واستوت أطرافها أو تضمرت، وتشكلت أشكالاً غريبة متنوعة حتى كادت أن تفقد خصائص مظهرها، وأصبحت في بعض أشكالها نسيجاً من صنع الخيال، كالخيوط المتصلة أو الخروم المتصلة.

ولم يكن هذا هو حظ ورقة العنب وحدها، بل شاركها فيه أوراق الصنوبر أو الكافور أو الصفصاف، بسمتها المستطيل والطرف الرمحي المذهب، بدأت أول الأمر مستقيمة، ثم انثف طرفها في انسياب حتى عاد ملاصقاً أصلها ثم تعانق معه أحياناً أو تقاطع، مكوناً أشكالاً قلبية أو نجمية في تناسب مطرد وتقابل منفرد.

تشكيلات بدئية، بدت أصلاً وفرعاً عن استعمالات الفنانين السابقين، وغالى اللاحقون في التنوع والتعدد بقصد التطريب في الشكل، مغالاة تنم عن سعة الخيال، وزحابة الأفق، مما ينقل الفنان من مرحلة الإغراق في الحس، إلى السمو في التأمل، وبلغ درجة عالية من التصوف الفكري، والتأمل في عظيم صنعة الله بورقة من أوراق النبات، تقود العبد في تأمله إلى عظمة الخالق وعظمة الملك فيغرق في خضم الملكوت الواسع.

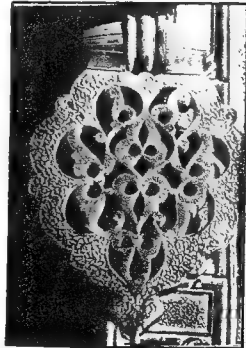
وذلك هو السم الذي ميز الفن الإسلامي بصوفيته العميقة، ويهر نقاد الفنون سابقين ومعاصرين، وأفهم الحافقين الذين وسموه بالثقل والتقليد، فاعترفوا له بالانفراد والجدلة والتنوع.

الإسلامية، وبداية خطها الحضاري سماً آخر، أسامه التنوع، والتتابع، والتحويل.

لا شك أنها بدأت أول الأمر قريبة من أشكالها في الطبيعة، اقتداء بالأساليب السابقة على التأقلم بالإسلام، لكنها بدأت في التغير عن أصولها، مع احتفاظها بعنصر التعبير الجمالي، والتحويل في الشكل الأصلي وسيلة الوصول إلى ذلك التعبير.

كما أنها بدأت أول الأمر متماثلة، ثم تنوعت، وبدأت مفردة ثم تابعت مستكملة بذلك أبعاد الأسلوب الثلاثة، مشتركة حيناً، وينفرد التابع بالتعبير أحياناً، كما ينفرد التنوع أو التحويل.

ورقعة النبات قد تستعمل وحدها، أو مع ورقة لنبات آخر بالتبادل، لتوقيع التوازن الموسيقي، بالتفرع من خط واحد أو خطين متعانقين، مستمرة في شغل فراغ إفريز محدود، أو مساحة واسعة، دون ملل لهذا التابع أو التعانق أو التقاطع أو التقابل ...



التزيين في النحاس المصبوب بمطرفة باب المسجد الجامع بأشيلية ١٢٧هـ / ١٧٢٠م.

وتفاصيل التزيين كتبت قرابة تشكل بدن الورقة الخمرجية.

وكانت تشكيلات التوريق أول أمرها في سورية ومصر، مستقلة بقرافها الذي تشغله دون تدخل من عناصر أخرى، فيما يصنع الحفارون على الحجارة أو الأخشاب، كل يحاول أن يبت ليونة مادة صناعته في يده، فابتكروا الحفر العميق أول الأمر، ثم ظهر الحفر المائل، ثم لعبت مستويات الحفر في يد الرخام أو النجار، حتى قاربت ليونة الأوراق على فروعها وأغصانها، في نهاية العصر الفاطمي بمصر. وكذلك أيام الأمويين بالأندلس العربي، بينما تناقلت أساليب التشكيل في شمال إفريقية، خصائص مصرية وسورية حيناً، ثم أندلسية مرة أخرى.

وانتقلت عدوى التوريق إلى الوراقين وأصحاب صناعة الكتب واستساخها، وبدلاً من أزميل الرخام وأداة النجار في حفرهما، قامت الفرشاة بتوزيع التوريق مسطحات ومساحات على صفحات الكتب، محيطة بالمناوين الرئيسية، أو أفايز حول الكتابة في الصفحات، مدادها ماء الذهب واللازورد، ورائع الألوان.

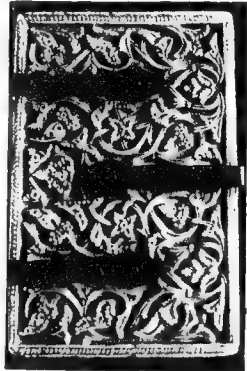
ثم يقلد هؤلاء وأولئك، حفارو المعادن، نقشا، وتليسا بالذهب والفضة على النحاس أحمره وأصفره، فلا يقصرون عن إخوانهم إلهادها وتصنيفها، في أباريق الماء أو الوضوء، وشماعد الضوء وثرياته.

ولا يلبث الرخامون والمحجارون والنجارون أن تصيهم عدوى التلوين من مزخرفي الكتب فنسرى الجدران والسقوف قد اكتست بالألوان والتذهيب بهاء على بهاء.

كل هذا وعصر التوريق لا يكلّ عن التطور والتحوّز، بما يقتضيه المقام والمكان، حتى تجاوزت أساليب الصناع. وتحاورت في مناظرات فنية على صعيد العمارات والمنشآت والتحف والطرائف.

ثم اتسع استعمال زخارف التوريق، حتى أصبحت تغطي مساحات واسعة، من العماير أو التحف، وتكفي نظرة إلى باب معلى «نحاسي» من أبواب المدارس والمساجد في العصر المملوكي بمصر، أو باب جامع

ولم تفض المائة الأولى من العصر الإسلامي، حتى كان المسلمون آخذين بأسباب البحث في كل تراث سابق للحضارة البشرية، يعرضونه على عقيدتهم، فما استقام معها أخذوا به، وما تعارض عدلوا به إلى السمّت السوى والفكر المستقيم مع الفهم الإسلامي.



التوريق في الحفر على الدراج من العصر الأموي بقرطبة - أسبانيا - ٩ هـ - ١ م.
علية مجرهات لأحد قصور الخلافة... وهناك زخارف متطابقة مخدوة على المرمر
بجوارب محراب المسجد الجامع بقرطبة

وقد تنوعت أساليب التوريق في الشرق، وأبدع أهل المغرب الإسلامي فيما نقلوه عن أهل المشرق، ولا يخطئ الناظر إلى الوحدة التشكيلية أن ينسبها إلى الفن الإسلامي، شرقية أو غربية، وتلك نابع من حقيقة أساسية، أن وحدة العقيدة كانت عاملاً في وحدة الثقافة، وأساساً لوحدة الفنون، وإن كان على الباحث المتخصص أن يدرك الفرق الدقيق بين خصائص صناعة الفنان المشرقي أو المغربي، وكثيراً ما حار القوم في ذلك لشدة التقارب والتنافس بين أهل تلك الفنون.

وهكذا صارت عناصر التزيين أساساً تشكيليًا في توزيعات الفنون وتنوعاتها، وأصبح على كل فنان اتجه إلى نوع من هذه الصناعات، أن يجيد التزيين أولاً كمقدمة لتزيينه على التحف والطرف بالآلات والوسائل المختلفة.

وإذا كانت رحلة التزيين تطول عبر القرون بين مشرق الإسلام ومغربه، فإن أروع ما نراه من هذا التزيين سموًا وتصوفًا، تزيينات الزخارف في قصور الحمراء، بغرناطة الأندلس، حيث برع فنان الزخارف الجصية في أن يشكل الأوراق في أسلوب فريد، جعل أبدان الوريقات نسيجا من اسم الله الأعظم، متسللا متقابلا تقابل التسبيح وتسلسله في أعقاب الصلوات، على ألسن القائمين بالذكرين، فأينما انتقلت عيون الناظرين على الجدران وراء تسلسل التشكيل التزييني، تسابت اسم الله رؤية وتلاوة

وتسبيحا،
جمال أناره
اسم الله وزينه.
هذا كله
عندما استقل
التزيين
بالتشكيل، لكن
العظمة التي
بلغت حد

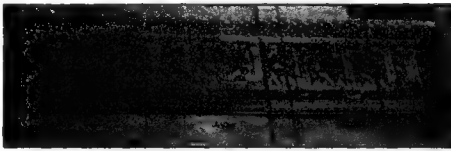
الإعجاز. تتجلى في الجمع بين عنصر التزيين، والكتابة كوفية أو نسخية.

أما عندما تشابك التزيين مع حروف الكتابة أو عانقها أو تضرع عنها، دون أن يخل ذلك بأشكال الحروف، ومعاني الكلمات، آية كان ذلك المكتوب أو دعاء أو مديحا، فذلك مما انفرد به الفن الإسلامي تمام الانفراد. ولقد برز جهد الفنانين في ذلك، من حيث مغامرة مستوى التلوين أو الحفر، لإحداث التوازن والتوافق الموسيقي بين

قرطبة الأعظم أو جامع إشبيلية، في أقصى المغرب الإسلامي يومئذ، لنرى مساحات التزيين الواسعة وقد تشابكت أغصانها وتقاطعت فروعها في ليونة عجيبة رغم صلابة المعدن.

وواجهات معمارية واسعة في آسيا الوسطى وما وراء النهر، قد غطتها ترابيع الخزف اللامع، يشغل سطوحها تشكيلات التزيين الملون تحت الدهان، بالأزرق أو الأخضر والأحمر والذهبي، في تناسق بديع، بل إن عناصر التزيين في مساحات كبيرة من الخزف الأزرق في بعض المساجد الإيرانية والمصرية، جعلت الزوار والسائحون عن هذه الروائع يسألون عن: المسجد الأزرق، وذلك لاشتغال مساجد بعضها بهذا الاسم في هذه البلاد أو تلك.

وذلك كمسجد الشاه عباس بأصفهان (٩ - ١٠ هـ /



طراز الكتابة بجامع - مدونة - السلطان حسن بالقاهرة...
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿ليفر لك الله...﴾ إلى آخر الآيات.
كوفي مملوكي تيسط على خلفية من التزيين الأندلسي.

١٥ - ١٦ م)
ومسجد آق
سنقر إبراهيم
أفها
مستحفطان
بالقاهرة
والخزف
الملون الأزرق
فيه من سنة
١٠٦٢ هـ -
١٦٥٢ م.

ومن الطرف البديعة بالمتحف الإسلامي بالقاهرة. باب مصحف بالتحاس، قوامه مساحات التزيين المتشابك الجميل، حاول الفنان إظهار براعته في انفراده بأسلوب جديد، تحولت فيه التزيينات المشبكة بالأغصان إلى حيوانات صخرية وطيور في أوضاع مختلفة متفرعة من الأغصان كالأوراق والزهور، ذلك الباب باسم الأمير سنقر الطويل من أمراء المماليك.

أما المثال الثاني، فلا تخلو قاعة من قاعات الحمراء منه، قصائد قالها ابن زمرك الوزير الفرنساوى، فى مدح سلاطين بنى نصر بن الأحمر، آخر من حكم فى الأندلس عامة، وغرناطة خاصة من ملوك المسلمين.

والكتابة كلها من الخط النسخى المغربى على الوجه الأغلب، ذى الحروف اللينة والقوائم المستطيلة السامقة، قريب من النسخ المملوكى مع ليونة أكثر من صاحبه، والخلفيات هنا أوراق صفصاف تمناعت وانتفردت، وتزاوجت وانتفجرت، وانتنت حيناً ثم اعتدلت، فى تشكيل ذى مستويات ثلاثة تحت مستوى الكتابة، حُفرت على الجص فى رقة ودقة رائعة، وزاد من رونقها ما سبق أن ذكرته من تصوف الفنان، حتى جعل التوريقات سطوحاً مخزومة تخريماً قوامه لفظ الجلالة - اسم الله الأعظم - فى تسلسل وتتابع وانسياب يدل على تمكن فنى فريد، أبى الزمن أن يقربه بالفناء، لاحتوائه اسم الله، يسبح به ربه كل من رآه، رغم مرور قرون أربعة أو تزيد، ورغم هشاشة المادة التى شكلته وهى الجص، ولا شك أن عوامل الصيانة من قوم أدركوا القيمة الفنية لهذه الروائع، يجنون من ورائها الذهب السائل من أبهى سائحين، يبلغ تعدادهم ٣٠ مليوناً.

هذا خير جوامع الكتابة الكوفية، بالمعارة المشهورة هناك «ولا غالب إلا الله» و«الحمد لله على نعمة الإسلام» فى تراكيب متشابكة ومضفرة وتفسيراً رائعاً خلفياتها بسط التوريق المخمر، تسبح أوزانه باسم الله العظيم.

وإذا كانت الخلافة العثمانية قد ورثت جزءاً من الميراث الإسلامى عنوة أو اختياراً، وبالتالي جمعت فنون المسلمين وفنائهم. فإن التوريق ظل خلف كل جهد الفنان، فى كتاب من الجريدة إلى الجريدة كما يقول المثل العامى، أو أى نوع من أنواع المشغولات الفنية من نجارة وخزف ورشام وتطعيم وتكثيف وتليس.

وما زال التوريق قررة عين كل محب لفن، قوامه

الكتابة وخلفياتها المورقة، وكذلك تباين دقة الحفر فى الخلفيات ومسطحات الحروف عريضة أو دقيقة.

ولعل أبرز مثالين أسوقهما فى ختام الحديث عن هذا التزاوج بين الكتابات والتوريق، مثالان، أحدهما مملوكى: هو طراز سورة الفتح فى مسجد أو مدرسة السلطان حسن بالقاهرة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م.

والثانى أندلسى من العصر النصرى، هو طراز من شعر ابن زمرك الوزير الفرنساوى على جدران قاعات الحمراء ٨-٩هـ / ١٤-١٥م.

أما الأول فطوله ما يقرب من ٤٠ متراً يعرض ٥٠ سم تقريباً يطوف بإيوان القبلة مبشداً من اليمن ومتبهاً باليسار، قوامه آيات من سورة الفتح، كتبت بخط كوفى مملوكى غير منقطع، حروفه عريضة طويلة القوائم بسيطة التكوين، قرشت على خلفية من التوريق الدائرى المتتابع فى لانهائية مطلقة حتى ليظن المتجسس لتسلسله تحت الكتابة، أنه بدأ مع الاستعادة بالله والبسملة، ولم يته إلا مع «صدق الله العظيم» (انظر الصورة فى الصفحة السابقة).

وإذا كانت الكتابة تكون السطح أو المستوى العالى، وخلفها التوريق، فإنه يكون مستويين تحت الكتابة من التفريعات الدقيقة والتوريق الرقيق، مع تعدد أشكال الأوراق وتنوعها صلبة أو مخزومة، أية فى رقة التشكيل والتقابل والتقاطع والانتشاء والانفراج.

وقد اشتهرت هذه الفكرة من العصر المملوكى بهذا اللون من التوريق، وخاصة المماثر التى أقيمت فى عصر المنصور قلاوون - ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م، ثم ابنه الناصر محمد، ثم السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون. وكانت كلها عمائر فاخرة، حوت ألواناً من الفنون والصنائع البديعة، واقتبست كثيراً من عناصر اشتهرت بها العمارة الأندلسية، وأهم هذه العناصر طرازات الجص المشغول بالتوريق، وطرازات الكتابة النسخية أو الكوفية، ذات الخلفيات المورقة.

وهكذا نمود إلى حرية حركة الفنون وعناصرها بين بلاد الإسلام.

(ج) المينة: هي ما ذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد.

(د) المهياة: وهي أن يكون اللفظ لا تنهيا فيه التورية إلا باللفظ الذي بعده أو قبله. (الأعمال الكاملة ٤/ ٤١٩).

يقول صاحب تلخيص المفتاح في تعريفه للتورية: وهي أن يطلق لفظ له معيان: قريب وبعيد، ويراد البعيد، وهي ضربان: مجردة، وهي التي لا تتجاسم شيئاً مما يلائم القريب نحو: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ومرشحة نحو: ﴿والسما بيناها بأيدي﴾ (تلخيص المفتاح / ٦٩٢).

وقال السيوطي:

ومنه الإيهام ويدعى التورية
وفصلوا ذا النوع ثم تاليفه
إطلاق لفظ شركة ويقصد

بمعناه فتارة يجرد
مما يلائم القريب كما استوى
ثم المرشح الذي له حوى
قلت لقد قصرتى بيتها
فليس في البليغ مثل شأنها
وكل ما يلزم لا يقتصرن

لا لقريب أو بعيد قد زكن
فهى التي تجردت والحقا
ما اللازمان استويا وانفقا
وسم ما يلزم الذى دنا

مرشحا وضاه مينا
كلاهما قبل أو بعد ذكر
ثم المهياة فمما لا تستقر
إلا بلفظ قبلها أو بعدها
أو لفظتين فقد لفظ قاصدا

التصوف والتسبيح لصاحب الكون رب الإبداع من ورقة
الشجرة أو الزهرة إلى المجرات فى كبد السماء. ١٠١.

وإليك بعض مصادر البحث إتماماً للفتاة:

- مسالك الأبحار للمعري ١/ ١٢٥.

- وفاء الونى للسمهوى ١/ ٣٥٥.

- فتوح البلدان للبلاذرى / ٦.

- المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها للدكتور
أحمد فكرى.

- M. S. Dimand : A handbook of Mohammadan Art.

- Metropolitan Museum of Art. New York P. 69.

- Moorish Spain by Enrique Sordo P. 139.

(٥ التوريق ٩ - عبد المجيد وافي. مجلة الرعى الإسلامى -
العدد (٩٤) شوال ١٣٩٢هـ - نوفمبر ١٩٧٢م / ٦٠ - ٧٠).

• التورية:

من المحسنات المعنوية أو البديع المعنوى.

والتورية لغة: مصدر ورى يورى الشيء إذا ستره
وأظهر غيره. واصطلاحاً: أن يذكر الناظم أو الناثر لفظاً
مفرداً له معيان حقيقان أو حقيقة ومجاز، أحدهما
قريب، أى دلالة اللفظ عليه ظاهرة بسبب العرف، والآخر
بعيد، أى دلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى
البعيد، ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أنه
يريد القريب وليس كذلك.

والتورية من البديع بمنزلة الإنسان من العين وسمت
فى البلاغة شمر الذهب. وقد كان أبو الطيب المتنى أول
من اهتم بها.

وتنقسم التورية إلى أربعة أقسام:

(أ) التورية المجردة: وهي التي لم يذكر فيها لازم
من لوازم المعنى القريب ولا لازم من لوازم المعنى البعيد
أو ذكر لازم كل منهما (الأعمال الكاملة ٤/ ٤١٩).

(ب) المرشحة: هي ما ذكر فيها لازم من لوازم المعنى
القريب (الأعمال الكاملة ٤/ ٤١٩).

ثم يتبع الآيات بالشرح فيقول :

التورية ، ويقال لها الإيهام بالتحتية والتخييل ، فن عظيم وياب منيع ، وهي والاستخدام أفضل أنواع البليغ كما نهت عليه في النصف الثاني من البيت الأول وهو من زيادته وثم فيه للترتيب الذكري لا المعنوي لأن الأندلسي صرح بأن الاستخدام أجّل من التورية وأعذب وألطف وإن كان المختار عندي أنهما سيان ، وأصل التورية مصدر وزيت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر ، وحدها أن يذكر لفظ له معنيان وهو المراد بقولي لفظ شركة والمراد الشركة المعنوية أعم من أن يكونا حقيقتين أو أحدهما حقيقة والآخر مجازا لا الشركة الأصولية فإن ذلك لا يكون في المجاز ويكون أحد المعنيين قريبا أي ظاهرا بحسب العرف والآخر بعيدا ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فيتوهم السامع من أول وهلة ولذلك سمي أيضا بالإيهام ثم تارة لا يذكر فيها شيء من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذكر فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص .

قالت المؤلفة : يقصد تلخيص المفتاح للقرظوني الذي بنى عليه السيوطي منظومته هذه ، وقد أوردناه في ١٠م / ٣٩١-٣٩٦ .

ولعمري لقد قصّر في شأن التورية ، وما أنصفها حيث أحل بذكر أقسامها وهي أعظم أنواع هذا الفن وأجله ، قال الرزمخشري : ولا ترى بابا في البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تأويل التشابهات في كلام الله تعالى ورسوله ﷺ ، من ذلك قوله تعالى : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فإن الاستواء على معنيين : الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتزيه الحق تعالى عنه . والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقرب المذكور . انتهى ، ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة وقد سئل عن

النبي ﷺ من هذا ؟ فقال رجل يهديني إلى السبيل أراد يهديني إلى الإسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر . قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين عن التورية بمعزل وأفكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمنزل ، وربما وقعت لهم عفا من غير قصد . وأول من كشف غطاءها وجلا ظلمة إشكالها المتني وتلاه أبو العلاء فأتى بها على عقادة وتكلف ، ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التحجب ستر حجابها ثم تداولها الناس بعده فسموا إلى أنقها وأطلعوا شموسها وقسموا التورية على أربعة أقسام : مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة ، وكل من هذه الأربعة قسمان : فالمجردة هي التي لم يذكر فيها شيء من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كآلية السابقة وقول أبي بكر السابق ، وقول إبراهيم عليه السلام لما سأله الجبار عن زوجته هذه أختي أراد أخوة الإسلام وقول ابن عبد الظاهر يصف واديا :

ويطمعاه من واد يروك حسنه

ولا سيما إن جاد فيك مبكر

به الفضل يسبو والريبع وكم غدا

به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت في الفضل والريبع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من الأربعة ظاهر .

وقد وجدت من هذا في الحديث قوله ﷺ : « الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي ﷺ فمسخ الحجر فقد بايع الله » ويلحق بهذا النوع ما كان فيها لازمان فكفا ولم يرجح أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكرنا وصار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة . قلت وينبغي أن تسمى هذه مقترنة كقول البحرى :

ووراء تسدية الشواشح مليه

بالحسن تملح قى القلوب وتملح

تعارض اللزيمان في تملح فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة ولزامة تملح وهو المعنى القريب وأن يكون من الملاحة ولزامة مليه بالحسن وهو البعيد المورى عنه .

قبلها أو بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية .

فالأول وهو ما تهيأ بلفظ قبل كقول ابن سناء الملك :
وميسرك فينا سيرة حميرية
فروحت عن قلبي وفروجت عن كربي
وأظهرت فينا من سمائك سنة
فاظهرت ذاك الفرض من ذلك التندب

فالفرض والتندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان
والبعيد الفرض بمعنى العطاء والتندب الرجل السريع في
قضاء الحوائج ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية ولا فهم
الحكمان .

والثاني وهو ما تهيأ بلفظ بعد كقول علي رضي الله
عنه في الأشعث بن قيس : إنه كان يحرك الشمال باليمين
فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى عنه جمع
شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع معنى اليد
الذي به التورية وقول الشاعر :

لسولا التطير بالخلاف وأنهم
قالوا مريض لا يمدد مريضاً
لقضيت نجياً في جنابك خلعة

لأكون مندوباً قضى مريضاً
فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذي يبكي عليه
والمورى به الحكم الشرعي ولولا ذكر المفروض بعده لما
تهيأت التورية .

والثالث وهو ما لا يقع إلا بلفظين لولا كل منهما لم
تهيأ كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل
رجل في غاية القبح ثرياً بنت عبد الله بن الخثر بن أمية
وهي في غاية الجمال :

أيها المنكح الثريا سهيلاً
عمسرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل بمسسانى

وأما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل
لفظ التورية أو بعده سميت بذلك لتقريبها به لأنه المورى
به غير مراد فكأنه ضعيف فإذا ذكر لازمه تقوى به ، فالأول
وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله تعالى : ﴿والسما بينناها
بأيدٍ﴾ فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من
لوازمه على جهة الترشيع البيان ويحتمل القوة والقدرة
وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دانيال الكحال :

يا سائلى عن حيرتى فى السورى

ومعنى فهم وإن سلسلى

ما حال من درهم إنفاقه

بأخيله من أعين الناس

فقوله أعين الناس يحتمل الحسد وضيق الأعين وهو
المورى به ولازمه درهم الإنفاق لأنه من لوازم الحسد
ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه .

وأما الميينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل أو
بعد سُميت بذلك لتبين المورى عنه بذلك لازمه إذ كان
قبل ذلك خفياً أنه المعنى فلما ذكر لازمه تبين .

وقلت فى ذلك أرشى غصوناً أم أولادى رحمها الله
تعالى :

يا من رأى بالهموم مطوفا

وظللت من فقدى غصوناً فى شجون

أنلسومنى فى عظم نوحى والبكا

شان المطوق أن ينوح على غصون

والثاني كقول ابن سناء الملك :

أما والله لسولا غصوف سنطك

لهسان على ما ألقى بسرطك

ملكيت الخفافين فتحت عجباً

وليس هما سوى قلبي وقمرطك

فالخافقين يحتمل القرط والقلب وهو البعيد وقد بينه
بعد والمشرق والمغرب وهو المورى به .

وأما المهيأة فما لا تقع التورية فيه ولا تهيأ إلا بلفظ

هي أن يعلق المتكلم لفظاً من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويلحقها بمعنى آخر نحو: ﴿ حتى نُؤْتِرَ لَكَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّمَا فِي بُحُورِ السَّمَاوَاتِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فجاء بلفظ الجلالة مضافاً إليه ثم جاء به مبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ [التوبة: ١٠٨] الأول متعلق بقوم والثاني خبر رجال كذا أورده الأندلسي نقلاً عن ابن التقيب في تفسيره ونظيره من الحديث « من تمام الصلاة الصلاة في النعلين » رواه الطبراني . قلت : الظاهر أن هذا القول تصحيف على ناقله فإن هذا هو النوع المسمى بالترديد السابق في الإطناب فتحرّف على الناقل التردد بالتورية ثم رأيت في المصباح لابن مالك التمثيل بالآية الأولى للترديد فصح ما قلته (شرح عقود الجمان / ١١٢ - ١١٥ ، والإتقان / ٢ / ١١٧ ، ١١٨) .

ويسوق الإمام البدر الزركشي هذه الأمثلة من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ [الرحمن: ٦] أراد بالنجم النبات الذي لا ساق له ، والسماع يتوهم أنه أراد الكوكب ، لا سيما مع تأكيد الإيهام بذكر الشمس والقمر .

وقوله تعالى: ﴿ وهو قائم يصلي في المحراب ﴾ [آل عمران: ٣٩] والمراد المعرفة .

وقوله تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ [الغاشية: ٨] أراد بها في نعمة وكرامة ، والسماع يتوهم أنه أراد من النعمة .

وقوله تعالى: ﴿ والسماء ببنائها بأيدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧] . أراد بالأيد القوة الخارجة .

وقوله تعالى: ﴿ ويُعلمهم الجنة عرقها لهم ﴾ [محمد: ٦] أي علمهم منازلهم فيها ، أو يومهم لإرادة العرف ، الذي هو الطيب .

وقوله تعالى: ﴿ يُسَرِّحُهُمْ رِيحٌ مِّنْهُ وَرُسُلَانِ وَجَنَّتِ ﴾ [التوبة: ٢١] . فذكر « رُسُلَانِ » مع « الجنات » مما يوهم لإرادة خازن الجنات .

فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثريا الذي هو النجم لم يتبناه السامع لسهولة وكل منهما صالح للتورية .

تنبيهات : الأول قال أهل الفن ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تصوّر فيه التورية كاللغات التي تدور على الألسنة وإنما تصوّر حيث يكون المعنيان ظاهرين إلا أن أحدهما أسبق إلى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف الأماكن والعرف وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة .

الثاني : قال الشيخ بهاء الدين : التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة ، والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة في الأصل ، والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريباً والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يبعد لإزادة المجاز .

الثالث : الفرق بين اللفظ الذي تنهأ به التورية والذي تشرّح به والذي تبين به أن الأول لو لم يذكر لم تنهأ التورية أصلاً والأخيران مقربان للتورية ولو لم يذكر كانت موجودة .

الرابع : قال الأندلسي : المجردة أعم من المهيأة لأنه كلما وجدت المهيأة وجدت المجردة ولا عكس لأن المجردة تكون في لفظ واحد فإن تعلق بغيره فمهيأة أيضاً وإلا فلا .

الخامس : المراد باللازم شيء يختص بأحد المعنيين وشرطه أن لا يكون لفظه مشتركاً .

السادس : الفرق بين التورية واللفز أن لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلولاً عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازاً والمعنى المراد من اللفز لا يدل عليه اللفظ حقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ إنما هو أمر مدرك بالحدث والتخمين ولذلك تتفاوت الأذهان في استخراجها .

السابع : حكى بعضهم في التورية قولاً نادراً فقال :

وَعَمَّ نَورُ الشَّيْبِ رَأْسِي فَسَرَنِي
وَمَا سَأَنِي أُنَى السَّرَاجِ الْمُنُورِ
وقوله:

بَنَى أَقْدَى بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ
وَرِاحَ لِبَرِّي سَعِيًا فَرَجَا
وَمَا قَالَ لِي أَنَا مَذْكَانُ لِي
لَكُونِي أَبَا وَلَكُونِي سِرْجَا
وقوله:

أَمْلَأْنَا ضِيَاءَ الدِّينِ دُمِّي
وَعَثَّ فِقْهَاءُ مَوْلَانَا بِقَائِي
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَهْنَيْتُ شَيْئَا
وَمَا يُغْنِي السَّرَاجُ بِلَا ضِيَاءِ
وقوله:

يَا خِجَلْتِي وَصَحَابَتِي مُنَوَّدَةٌ
وَصَحَابَتُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ
وَمَوْجِئِي لِي فِي الْقِيَامَةِ قَائِلٌ
أَكَلَا تَكُونُ صَحِيفَةُ السُّورَاقِ
وَلَأَبِي الْحَسَنِ بِحَيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْجَزَّارِ حَرْفَةٌ مِنْ
شِعْرَاءِ مِصْرٍ أَيْضًا:

إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ سَفَكَ السَّلْمَاءَ لَهُمْ
دَابَّ وَصَلَّ عَنْهُمْ إِنْ رُمَتْ تَصْلِيدِي
نَفْسِي بِالسَّلْمِ إِشْرَاقًا حَرَامَهُمْ
فَكُلْ أَيْمَانَهُمْ أَيْمَامَ تَشْرِيقِ
وله:

أَيَا عِلْمَ الدِّينِ الَّذِي جُودُكُمْ بِهِ
بِرَاحِهِ قَدْ أَخْبَلُ الْغَيْثَ وَالْبَحْرَا
لَنْ أَمْلَحْتُ أَرْضَ الْكُنَانَةِ إِنَّنِي
لَأَرْجُو لَهَا مِنْ سَحْبٍ رَاحَتِ الْقَطْرَا
وَلِلْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ الْقَتِيبِ:
أَقُولُ لِنُورِةِ الْحَمِي أَتَرْكِنِي
وَلَا تَكْ مِنْكَ لِي مَا عَفَتْ أَوْتِي

وكان الأنصار يقولون: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] أَيْ
أَرَعِنَا سَمَعْنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا وَالكفار يقولونها «فاعل» من
الرعوته. وقال أبو جعفر: هي بالعبرانية، فلما عوتبوا
قالوا: إِنَّمَا نَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ، فَتَهَى الْمُسْلِمُونَ
عِنَهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزَكِّي الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قُتِلُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]
فقوله تعالى: ﴿الْوَلِيُّ﴾ هو من أسماء الله، ومعناه الولي
لعباده بالرحمة والمغفرة، وقوله تعالى ﴿الْحَمِيدُ﴾ يحتمل
أَنْ يَكُونَ مِنْ «حَامِدٍ» لعباده المطيعين، أَوْ «مَحْمُودٍ» فِي
السَّراءِ وَالضَّرَاءِ، وَعَلَى هَذَا فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَلِيُّ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَطَرِ، وَهُوَ
مَطَرُ الرَّبِيعِ، وَالْحَمِيدُ بِمَعْنَى الْمَحْمُودِ وَعَلَى هَذَا
فَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْغَيْثِ.

وقوله تعالى: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ
رَبِّي﴾ [يوسف: ٤٢] فَإِنْ لَفْظَةُ «رَبِّكَ» وَشَحَتْ لَفْظَةُ
«رَبِّي» لِأَنْ يَكُونَ تَوْرِيهًا، إِذْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا إِلَهَهُ
سُبْحَانَهُ وَالْمَلِكُ، فَلَوْ أَتَقَصَّرَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي﴾ لَمْ تَدُلْ لَفْظَةُ «رَبِّي» إِلَّا عَلَى إِلَهِهِ فَلَمَّا
تَقَدَّسَتْ لَفْظَةُ «رَبِّكَ» احْتَمَلُ الْمَعْنَيْنِ (البرهان في علوم
القرآن ٣/ ٤٤٥، ٤٤٦).

ويورد المصنف عدداً من أمثلة التورية في الشعر بنية
أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْقَارِئُ ذَهَنَهُ فِي رَدِّ كُلِّ تَوْرِيَةٍ إِلَى جَنْبِهَا
حَسَبَ الضَّرَائِطِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي تَقْسِيمِهِ التَّوْرِيَةِ إِلَى
«مَجْرَدَةٍ» وَ«مَرْشُحَةٍ» وَ«مَبْنِيَّةٍ» وَ«مَهَيَّأَةٍ» وَنَسَقَ لِكَ بَعْضُهَا
مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ تَحْقِيقًا لِلْهَدَفِ نَفْسَهُ:

لسراج الدين عمر الوراق من شعراء مصر وكانت
الوراقه حرفته وكان لهجاً بالتورية في لقبه وحرفته فمن
ذلك قوله:

إِلَهِي لَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَبَّةً
فَشَكَرْنَا لِنَمْسَاكَ الَّتِي لَيْسَ تُكْفَرُ
وَعُمِّرْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَازِدْتُ بِهِجَةً
وَنُورًا كَمَا يَسْدُو السَّرَاجُ الْمَعْمَرُ

• التورية (في العين):

عن سويد بن حنظلة رضى الله عنه قال: خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر رضى الله عنه فأخذته علوه. فخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخى، فخذلوا سبيله، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تحزبوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخى، فقال: «صدقت. المسلم أخو المسلم» أخرجه أبو داود.

التحرج: الهرب من الوقوع فى الحرج وهو الإثم.
(تيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٢٦٣ / ٤).

• تَوَزَّى:

قال عنها ياقوت:

توز: بالفتح: وتشديد ثانيه وفتحه أيضًا، وزاى: بلدة بفارس، وهى تَوَزَّج، وقد ذكرت قبل هذا، وهى فى الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة وثلاثان، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع، وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة، منهم: عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللخوى، أخذ عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد وقرأ على أبى عمر الجرمي كتاب سيبويه، وكان فى طبقته، ومات فى سنة ٢٣٨ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي، روى عن عفان وعاصم بن على، روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعى وغيرهما، وأبو الحسين أحمد بن على بن الحسن التوزي القاضى، سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلفاء كثيرًا، وهو ثقة، ومحمد بن داود التوزي، حدث عن محمد بن سليمان، روى عنه الطبراني، وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم.

(معجم البلدان ٢ / ٥٨).

• التَوَزَّى (١٤٥٨/هـ - ١٤٥٩/هـ):

قال الزركلى:

هو عمر بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد بن زكرياء القرشى المخزومي التوزي، فلكي تونسي من أهل توزر. له «محصلة المطلوب فى العمل بربيع الجيوب»

نقالت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الأمير بفير تَوَزَّى
ولنصير الدين الحمادى:

جودوا لنجع بالمد

يع على هلاكهم سرمد

فالتير أحسن ما يفرد

فلمما يقع التلى

ويختتم المرصنى الأمثلة بقوله:

وهذه الأمثلة التى أوردت للتورية اتفق على التمثيل بها مشاهير أهل البديعيات، وإذا كانت التورية لفظا يحتمل معنيين كل منهما يحتمله الكلام غير أن قوة القرينة تعترف للمراد فأرى بعض هذه الأمثلة غير منطوق على هذا الحد وحيث تحققت من الضابط لم يصح عليك تمييز المضبوط من غيره.

(الوسيلة الأدبية ٢ / ١٨١ - ١٨٥).

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف التوئعى - دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزيملا. المجموعة البلاغية ٤ / ٤١٩، وتلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتنون / ٦٩٢، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١١٢ - ١١٥، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصنى - حققه وقدم له د. عبد العزيز النمسوقى ٢ / ١٨١ - ١٨٥، والبرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل لإبراهيم ٢ / ٤٤٥، ٤٤٦ انظر أيضًا الإتيان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢ / ١١٧، ١١٨، والتحرير فى علم التفسير للسيوطى أيضًا / ١٣٥، ١٣٦ وقد أورد التورية والاستخدام تحت النوعين الثامن والسبعين والتاسع والسبعين من أنواع علم التفسير، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لإبن رشيق - حققه وقبّله وعلق حواشيه محمد محى الدين عبد الحميد ١ / ٣١١ - ٣١٣).

انظر: التوجيه.

جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿الزمر: ٦٧﴾.

ومنه التوسع في ترادف الصفات، كقوله تعالى: ﴿أو كظلمات في بحرٍ لجي يشافى موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه محابٌ ظلماتٌ بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾ [النور: ٤٠] فإنه لو أريد اختصاره لكان: أو كظلماتٍ في بحرٍ لجيٍّ مظلم.

ومنه التوسع في اللفظ كقوله تعالى: ﴿ولا تُطع كلَّ حلافٍ مهينٍ * هُمَا زُشَاةٌ يَنصِمُ﴾ [القلم: ١٠، ١١] إلى قوله تعالى: ﴿على المخرطوم﴾ [القلم: ١٦].

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣/ ٤١٣). انظر أيضاً معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٩١.

• التوسل:

من المسائل المتصلة بالعقيدة مسألة التوسل، وقد بسط الكلام فيها وفي الوسيلة هذا البيان التالي من الأثر الشريف:

معنى الوسيلة والتوسل:

جاء في مختار الصحاح (ص ٧٢١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوكيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد، يقال: وسّل فلانٌ بالشدّيد، إلى ربه وسيلة، وتوسّل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل.

وجاء في القاموس المحيط: الوسيلة المنزلّة عند الملك، وتوسّل إلى الله تعالى عمل عملاً تقرب به إليه.

وفي القرآن الكريم جاء لفظ الوسيلة في موضعين، أولهما في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ [المائدة: ٣٥]. وثانيهما في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدهون يثقبون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧] كما جاء في السنة في قول النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىّ، فإنه من صلّى علىّ صلاة صلى الله عليه بها

مخطوط في الفلك، رأيته في مكتبة الرباط (٢٣٦٥) وذكر صاحب الهدية كتاباً للتوزي أيضاً سماه «إخلاص النصائح في تخطيط الصفائح على رسائل محصلة المطلوب في العمل بربيع الجيوب» وقال: فرغ منها في شعبان ٨٥١.

(الأعلام للزركلي ٥/ ٤٩ وقال في هامش ١: عن الفقه اللاعن ٩٠/ رقم ٢٩٧ وهو فيه «الزبوى الميقاتي»).

• التوزيع:

من المصطلحات البلاغية:

هذا النوع من مستخرجات صفى الدين الحلى في بديعته وشرحها. وهو «أن يوزع المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه نظماً كان أو نثراً بشرط عدم التكلف» (أنوار الربيع ٦/ ١٨٨) ومنه قوله تعالى: ﴿كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً﴾ إنك كنت بنا بصيراً، فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة.

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب

٢/ ٣٩٠).

• التوسيع:

من المصطلحات البلاغية. قال عنه البدر الزركشي: منه الاستدلال بالنظر في الملكوت، كقوله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ [البقرة: ١٦٤].

ويكثر ذلك في تقديرات العقائد الإلهية: لتتمكن في النفوس، كقوله تعالى: ﴿أليس فلك بقادر على أن يحمي الموتى﴾ [القيامة: ٤٠] وذلك بعد ذكر النطفة وتقلبها في مراتب الوجود، وتطورات الخلقة.

وقوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره الأرض

نزلاً ﴿[الكهف: ١٠٧] وقال ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ [النحل: ٩٧] لكن الخلاف يدور حول بعض الألفاظ والمعارف المتعلقة بالإيمان والتقوى، نذكر أهمها فيما يلي:

١ - التوسل إلى الله بالنبي والأنبياء:

لا شك أن رسول الله ﷺ وسيلتنا إلى الله، من حيث إنه معلم ومرشد، فطاعته وحيه أساس حب الله للعبد، قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران: ٣١] وقال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء: ٨٠] وكذلك دعاؤه لنا من وسائل القرب من الله، وأيضاً شفاعته المقضى يوم القيامة، وشفاعته الخاصة لبعض أمته، كالذين يسألون له الوسيلة بعد إجابة المؤذن كما سبق في الحديث الذي رواه مسلم. ولا يختلف في ذلك أحد من المسلمين، إنما الخلاف في قول بعض الناس: اللهم إني أتوسل إليك بنبك أن تغفر لي، أو أشتفع به إليك، وهذا القول يحتمل توجيهين:

الأول: التوسل بالنبي ﷺ ليدعوا له، وهذا لا يشك أحد في جوازه، وبخاصة في حياته، فقد طلب الصحابة منه الدعاء فدعاهم وأجاب دعاءه. روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وهو يخطب على المنبر يوم الجمعة وقال: يا رسول الله، هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا. فدعا النبي فنزل المطر مدة أسبوع، فقال الأعرابي: تهودم البناء وغرق المال، فادع الله لنا. فدعا فقال «اللهم حواليا ولا علينا» فانزاع السحاب.

وجاء في البخاري عن أنس أيضاً أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون، فكان العباس يدعوهم يؤمنون لدعائه فشقاوا.

عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة، فإتھا منزلة في الجنة لا تنبئى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة. ورواه مسلم.

أما المراد منها في الحديث فواضح، لأن النبي ﷺ هو الذى بيّنه لكن المراد بها في الآيتين يتردد بين أمرين، وأولهما القربة أو الطاعة التى يتوصل بها الإنسان إلى ما يريد، وأفضل ما يريده المؤمن هو رضوان الله تعالى، وثانيهما الغاية أو المنزلة التى يتوصل إليها بالقرية أو الطاعة.

جاء في تفسير القرطبي للآية الأولى: الوسيلة فعيلة من توسلت إليه أى تقربت، قال عترة:

إن السرجسالم لهم إليك وسيلة

أن يأخسلوك، تكحلّى وتخضّبى

وعليه فالوسيلة هي القرية والعمل كما قال الحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدى وغيرهم. وجاء في تفسيره للآية الثانية أن معناها: يطلبون من الله الزلفة والقرية، ويتضرعون إلى الله في طلب الجنة وهي الوسيلة. وعليه فالوسيلة هي الغاية المطلوبة من العمل.

وذكر ابن الأثير في «النهاية» بعد ذكر حديث مسلم المتقدم هذه المعاني الثلاثة فقال: الوسيلة في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد في الحديث القرب من الله تعالى، وقيل هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث.

ومن هنا نرى أن الوسيلة قد يراد بها الطريقة الموصلة إلى النجاة، أو الغاية نفسها، بصرف النظر عن تحديدها، أو الغاية الخاصة المحددة، وهي منزلة في الجنة، ولا خلاف بين أحد من المسلمين في هذا الإطلاق، إنما وقع الخلاف في المعنى الأول عند تحديد الطريقة التي يتوصل بها الإنسان إلى رضوان الله تعالى، ومع ذلك لا يشك أحد في أن هذه الطريقة بشكل إجمالي تقوم على أمرين أساسيين، أولهما الإيمان وثانيهما التقوى أو العمل الصالح، كما قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس

واستدل هذا الفريق بما أثر في ذلك، ومنه:

١ - كان أهل الكتاب بنو قريظة والنضير يتوسلون بالنبي ﷺ قبل وجوده لينصرهم الله على أعدائهم. قال تعالى في اليهود: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا إِذَا قَاتَلُوا الْمَشْرِكِينَ قَالُوا: كُفِّرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] فكانوا إذا قاتلوا المشركين قالوا: اللهم انتصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان، فينصرهم الله (بدائع الفوائد لابن القيم . المنحة الربوية / ٣١).

٢ - عن عثمان بن حنيف أن ضريرا طلب من النبي ﷺ أن يدعو الله له بالعافية، فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بقوله «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا رسول الله إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي، اللهم فشقه في» وفي رواية «فإن كان لك حاجة فمثل ذلك» قال عثمان: فوالله ما تفرق بنا المجلس حتى دخل علينا بصيرا كأنه لم يكن به ضرر.

(رواه الترمذی والنسائي، وقال الترمذی: حسن صحيح غريب، ورواه البيهقي والطبراني بأسانيد صحيحة - شواهد الحق ص ١٣٧، الدجوي ج ١ ص ١٥٣، الوسيلة لابن تيمية ص ٦٤، ٩٢ - وشرحه متنا وسندا مستوفي في مجلة المسلم عدد رجب ١٤٠٤هـ).

وجاء أن عثمان بن حنيف أرشد رجلا إلى ذلك فقضى له عثمان بن عفان حاجته. ويرد الفريق المانع بأن الشفاء ليس بهذا الدعاء، وإنما يتوسل الأعمى بدعاء النبي وشفاعته، ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدع لهم النبي ﷺ، بالسؤال به لم تكن حالهم كحال، لكن أجاب هؤلاء بأنه لا مانع أبدا أن يكون الشفاء بدعاء الأعمى لربه مستشفعا بالنبي، ولذلك قال: اللهم فشقه في. وقد كان الأعمى صادقا في الدعاء خاشعا فاستجاب الله له، ولو صدق غيره وخشع في دعائه ما كان هناك مانع من الاستجابة. وما دلم الأمر فيه احتمال فلا يتحتم المنع.

الثاني: التوسل بذات النبي ﷺ بمعنى أن يدعو الداعي ربه راجيا الإجابة [كراما للنبي لمرتته عنده. ومثل النبي في ذلك غيره من الأنبياء. فيقول الداعي: أسألك اللهم بنبيك أو بوجه نبيك أن تغفر لي.

وهذه العبارة تحتمل أمرين:

(أ) أحدهما القسم وأداة القسم هي الباء مثل: بالله أن تجلس أو تفعل كذا، على معنى أقسم بالله، والجمهور يمنعون القسم بغير الله يقول النبي ﷺ من كان حائفا فليحلف بالله أو ليصمت» (الدجوي / ١٤٣) وأجاز، أحمد بن حنبل في رواية عنه القسم بالأنبياء.

(ب) وثانيهما عدم القسم، إذا أريد بالياء السببية، والمعنى أسألك يا الله بسبب نبيك أن تكرمني، فإن كان المراد: بسبب الإيمان به وحيه وطاعته فلا غبار عليه، لأنه توسل بعمله هو، وهو قرينة إلى الله تعالى. وإن كان المراد: بسبب ذاته، أو بسبب منزلته من الله ووجاهته عنده، فهذا هو الذي احتدم الخلاف حوله بين العلماء.

ففرق ينكره، لأن مجرد الجاء لا يعطي الشفاعة، وعلى رأس هذا الفريق ابن تيمية وقد ألف في ذلك رسالة خاصة، حاول فيها أن يرد ما جاء عن الصحابة في جوازهم، إما بالظن في السند بالضعف أو الوقت على الصحابة أو على من ليس قوله أو فعله حجة، وإما بالتأويل، فيقول ما ثبت منه على أنه توسل بدعاء النبي أو دعاء غيره كما حدث في استسقاء عمر بدعاء العباس، وكما حدث في حديث الأعمى، وسيأتي بعد، ومنه توسل الناس في الموقف يوم القيامة بالأنبياء ليشفعوا لهم عند الله، أي ليدعوا الله لهم، وأن النبي ﷺ يدعو، بعد أن يرفع رأسه من السجود تحت العرش، فيقول له ربه: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع. فيقول: يا رب أمتي. وفريق يثبت، ومنهم العز بن عبد السلام الذي قال في فتاويه: لا يجوز أن يتوسل إلى الله بأحد من خلقه إلا برسول الله ﷺ إن صح حديث الأعمى (الدجوي / ١٤٣).

إن قول مالك لأبي جعفر المنصور - الذي سأل، أاستقبل القبله وأدعو أم أستقبل رسول الله؟ ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله، قال تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ [النساء: ٦٤] سنده منقطع. ووضح ابن تيمية وجوه ضعف هذه الحكاية (الرواية / ٦٧) لأن مالكا وغيره إذ يقول باستقبال الرسول ﷺ يقول باستقبال القبله في الدعاء.

وهذا الخير جاء في كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» للنبهاني (ص ١٥٩) أن القاضي عياض ذكره في الشفاء، وساقه بإسناد صحيح رجاله ثقات ليس فيه وشاع ولا كذاب، كما قال ابن حجر في «الجواهر المنظم» رواية ذلك عن الإمام مالك جاءت بالسند الصحيح الذي لا مطن فيه، وقال الزرقاني في شرح المواهب اللدنية: رواها على بن فهر بإسناد جيد، كما ذكرها السبكي في «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» والسهمودي في «خلاصة الوفا» ووضح النبهاني ذلك في ص ١٨٧ من كتابه «شواهد الحق» وذكرها المغني لابن قدامة ج ٣ ص ٥٩٠.

وفريق لا ينكر التوسل بحق النبي والأنبياء، فلمهم حق على الله، كما أن لغيرهم حقاً عليه سبحانه. قال تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ [الروم: ٤٧] وقال تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً يجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ [الأنعام: ٥٤] وفي حديث الصحيحين يقول النبي ﷺ: «يا معاذ، أتندري ما حق الله على عباده؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال «حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، يا معاذ، أتندري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟» قال: «حقهم عليه ألا يعذبهم».

وهذا الحق عام لكل العباد، وعلى رأسهم الأنبياء

٣ - علم النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يقول «اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك ...» وردّ عليه بأنه حديث غير صحيح (الوسيلة لابن تيمية/ ٨٣) التوسل إلى الله بحق النبي والأنبياء:

جعل بعض العلماء هذه العبارة كال توسل بذات النبي والأنبياء وجاههم ومزنتهم عند الله، فيقال فيها ما قيل من قبل.

ففرق ينكره كابن تيمية ومن معه. ومن قبلهم أبو حنيفة وأصحابه، حيث قالوا: لا يسأل بمخلوق ولا يقول أحد: أسألك بحق أنبيائك. قال القدوري في شرح الكرخي في باب الكراهة: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، وأكره أن يقول: بمعاهد العز من عرشك، أو بحق خلقك. وهو قول أبي يوسف، قال أبو يوسف: بمعقد العز من عرشه هو الله، فلا أكره هذا، وأكره أن يقول: بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك، وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام. قال القدوري: المسألة بخلقه لا تجوز، لأنه لا حق للمخلوق على الخالق، فلا تجوز وفاقاً.

ويعلق ابن تيمية في رسالته على ذلك بما ملخصه: إن الذي قاله أبو حنيفة وأصحابه من أن الله لا يسأل بمخلوق له معنيان: أحدهما المنع بالقسم بالمخلوق على المخلوق، وبالأولى على الخالق، والحلف بالمخلوقات حرام عند الجمهور، وهو مذهب أبي حنيفة وأحد القولين في مذهب الشافعي وأحمد، وقد حكى إجماع الصحابة على ذلك، وقيل مكروه كراهة تنزيه. والأول أصح، لأن الحلف بغير الله شرك.

أما الحلف بالأنبياء فمن أحمد روايتان: أحدهما لا ينقذ البمين به، كقول الجمهور مالك وأبي حنيفة والشافعي، والثانية يتقصد البمين به، واختار ذلك طائفة من أصحابه كالقاضي وأتباعه.

ويرد ابن تيمية على ادعاء بعضهم أن الإمام مالكا يجيز التوسل بالأنبياء، أي السؤال بهم إلى الله، ويقول:

والمرسلون، فهو كجاهمهم ومنزلتهم يجوز التوسل به. ومما يدل على ذلك ما يأتي:

(أ) عن أنس رضى الله عنه قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنهما - وكانت رُتت النبي ﷺ وهي أم علي بن أبي طالب رضى الله عنه - دخل عليها الرسول فجلس عند رأسها وقال: رحمك الله يا أمي بعد أمي. وذكر ثناء عليها وتكفينها بئردة وأمره بحفر قبرها، فلما بلغوا اللحد حفروه ﷺ بيده، وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل ﷺ فاضطجع فيه ثم قال: «الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى، فإنك أرحم الراحمين». وهذا الحديث رواه الطبراني فى الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم، وصححوه (شواهد الحق / ١٥٤).

(ب) روى البيهقى بإسناد صحيح فى كتابه «دلائل النبوة» الذى قال فيه الحافظ الذهبى: عليك به فإنه كله هدى ونور: عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لما اقترب آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لى. فقال الله تعالى: يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقك؟ قال: يا رب إنك لما خلقتنى رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله تعالى: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق لى، وإذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك» ورواه الحاكم أيضا وصححه والطبراني، وزاد فيه «وهو آخر الأنبياء من ذريتك». وهذا الحديث روى مرفوعا وموقوفا على عمر.

ورد عليه الماتمون بأن تصحيح الحاكم مما أخذ عليه فى هذا الحديث وغيره.

(ج) روى ابن ماجه بإسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق

السائلين عليك، ويحق ممشأى هذا إليك، فإني لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تعيذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك» وذكره السيوطى فى الجامع الكبير (شواهد الحق / ١٥٣) ويقول المعلق على كتاب الوسيلة لابن تيمية: إنساده ضعيف.

(د) هناك أحاديث أخرى مثل «إذا سألتكم الله فاسألوه بجاهى، فإن جاهى عند الله عظيم» يقول ابن تيمية عنه: إنه كذب (الوسيلة / ١٢٩) وحديث دعاء الحفظ الذى جاء فيه: «وأسألك بحق نبيك ...» يقول عنه: إنه منكر (الوسيلة / ٨٨) وحديث الأربعة الذين دعوا عند الكعبة، ذكره ابن أبى الدنيا فى مَجَابِ الدعوة، ويقول عنه ابن تيمية أيضا إنه كذب (الوسيلة / ٨٩).

يقول الماتمون للتوسل بحق النبي والأنبياء: صحيح أن حق الأنبياء على الله لا مرة فيه، ولكنه بمعنى رفع الدرجات وقبول الشفاعات والدعاء إذا شاء، كما قال سبحانه: ﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [البقرة: ٢٥٥] أما أن يكون مجرد هذا الحق مما يقتضى إجابة الدعاء إذا سأل أحد الله به فذلك غير مسلم. لكن يمكن أن يقال فى الرد على هذا: إن تفسير الحق للأنبياء بذلك فقط تحكم لا دليل عليه. فلماذا لا تكون ذواتهم ووجودهم وسيلة للخير، كما قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فىهم﴾ كما كان لوجود العباس نفسه عند الاستسقاء أثر فى رحمة الله لعباده عند الاستسقاء؟ وليس عمر بأقل درجة من العباس فى قبول الدعاء لو كان المقصود هو الدعاء فقط.

٣ - التوسل بغير الأنبياء:

التوسل إلى الله بالصالحين من عباده إن كان بمعنى طلب الدعاء منهم فلا مانع منه أبدا، وقد طلب النبي ﷺ من عمر رضى الله عنه ألا ينسأه من دعائه عندما استأذنه للسفر إلى العمرة. رواه أبو داود والترمذى. وأمر أويشا

يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه، يعنى لا أقصر إلا فيما عجزت عنه (إسناده صحيح كما قال ابن كثير فى البداية ٩١ / ١، وروى مثله ابن أبى شيبة، وقال ابن حجر: إسناده صحيح «فتح البارى ٢ / ٤١٥» مفاهيم يجب أن تصحح ص ٦٧).

ومنع جماعة التوسل بهم، منهم ابن تيمية الذى يقول: لو كان جائزا ما احتاج عمر إلى التوسل بالعباس، وكان يمكنه أن يتوسل بالنبي بعد موته، لكن قد يرد عليه بأن عمر فعله لبيان جواز الاستسقاء بغير النبي ﷺ، لأنه ربما يتوهم بعض الناس أنه لا يجوز الاستسقاء بغير النبي ﷺ ولو استسقى عمر بالنبي لأفهم أنه لا يجوز الاستسقاء بغيره، كما أن من يستسقى به يكون مع الناس، وهم كانوا مجتمعين بعيدا عن المسجد النبوى.

أما غير الأحياء فى قبورهم فلا معنى لطلب الدعاء منهم، والتوسل بذواتهم وبجواهرهم حكمه حكم التوسل بذوات الأنبياء وجواهرهم، والله أعلم بتكريمه لهم فهو وحده الذى يحكم عليهم، وليس لنا من حكم عليهم فى حياتهم إلا بظاهر أعمالهم.

وإذا كان التوسل بحبهم واتباع سلوكهم الطيب فهو من باب توسل الإنسان إلى الله بعمله، وهو أمر متفق على مشروعته، كأصحاب الغار الذين انطبقت الصخرة عليهم فدعوا ربهم بصالح عملهم، ففرج عنهم.

هذا، وقد سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن قولهم فى الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول أحمد: يتوسل بالنبي ﷺ خاصة، مع قولهم: إنه لا يستغاث بمخلوق، فقال:

الفرق ظاهر جدا، وليس الكلام مما نحن فيه، فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعض يخصه بالنبي ﷺ وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه - هذه المسألة من مسائل الفقه وإن كان الصواب عندنا قول الجمهور من أنه مكروه، فلا ننكر على من فعله، ولا إنكار فى مسائل الاجتهاد، ولكن إنكارنا على من دعا المخلوق

القرنى أن يستغفر له. رواه مسلم. وأمر أمته بطلب الوسيلة له كما مر فى حديث مسلم عند إجابة المؤذن.

وإن كان التوسل بذواتهم وجواهرهم فإن كان بمعنى القسم فلا يجوز، إذ لا يجوز القسم بغير الله من العباد، وفى الأنبياء خلاف تقدم، وإن كان بغير القسم فيه الرأيان المذكوران فى الأنبياء. ففريق يبيته ويستدل باستسقاء عمر بالعباس، وكذلك بتوسل معاوية ومن معه من الصحابة والتابعين يزيد بن الأسود الجرشى (الوسيلة/ ٦٤) وكذلك بما سبق فى حديث الخروج إلى المسجد «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك...» وذلك إلى جانب أنه لم يرد نص يمنع من هذا التوسل. وفريق ينكره، ويؤول ما ورد من ذلك إما بضعف السند، وإما بمعنى الدعاء، فإن بعض العباد لهم منزلة عند الله يستجيب دعاءهم. وجاء فى الصحيحين قول النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» وهو فى صحيح مسلم فى حق أويس القرنى، ومنهم البراء بن مالك: إذا اشتد الحرب بين المسلمين والكفار يقولون: يا براء، أقسم على ربك، فقال: يا رب أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد، فأبر الله قسمه وانهمز العدو واستشهد البراء.

٤ - التوسل بالأموال:

التوسل المذكور كان بالأحياء، أما الأموات ففريقان: فريق حى فى قبره، وفريق غير حى.

ومن الأحياء فى قبورهم الأنبياء، كما سيأتى بيانه، فالتوسل بهم يجرى عليه ما جرى على التوسل بهم قبل دفنهم.

فأجازه جماعة، بدليل ما روى البيهقى فى «دلائل النبوة» أن قطعا أصاب الناس فى زمان عمر، ففجأ رجل قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، استسقى الله لأنتك فلأنهم قد هلكوا، فأثاء الرسول فى المنام فقال: «أنت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون، وقل له: عليك الكيس الكيس» فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى وقال:

والصالحين والأولياء لعبد الله بن محمد الصديق الحسنى .

٨ - مفاهيم يجب أن تصحح لمحمد علوى المالكى المكي الحسنى .

٩ - مجلة الأزهر، رمضان ١٤٠٤هـ - ذو الحجة ١٤٠٤هـ .

١٠ - رسالة التوسل للمفتى محمد عبد القيوم القادرى الهزاروى - لاهور - باكستان .

٥ - سؤال الله بأسمائه وصفاته :

دعاء الإنسان ربه باسمه أو بصفة من صفاته أمر متفق على جوازه، وقد قال سبحانه: ﴿ وَهُوَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] وسمع النبي ﷺ رجلاً يدعو ويقول: أسألك بأن لك الحمد أنت الله العنان بديع السموات والأرض . فقال: « لقد سألت الله باسمه الأعظم » (رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود والنسائي وابن حبان فى صحيحه . وكان من دعائه ﷺ « أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ... » رواه أحمد والبخارى وأبو يعلى وابن حبان . وروى مثله ابن السنى (الأكابر للنووى / ١٢٥) .

٦ - سؤال غير الله متوسلاً بوسيلة :

إذا سأل الإنسان إنساناً آخر شيئاً فى استطاعته أن يجيبه إليه، وليس من خصائص الله تعالى فلا بأس بذلك، كطلب العلم والمعونة على الخير والاستدلال على الطريق، وقد يتوسل الإنسان بوسيلة من الوسائل تثير عطف المشول، كأن يقسم عليه بالله تعالى، أو يذكره بحق الرحم والصلة التى تجمع بينهما، ومعروف أن القسم بالله جائز، فى الحديث « من سأل الله فاعطوه » (المرجع السابق / ٣٦٩) وبغيره لا يجوز كما سبق بيانه، أما التذكير بالرحم وغيرهم فليس من باب القسم، فهو جائز،

أعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر أو غيره ويطلب فيه تفريج الكربات وإغاثة اللهنان وإعطاء الرغبات، فأين هذا ممن يدعو الله مخلصاً له الدين لا يدعو مع الله أحداً، ولكن يقول فى دعائه: أسألك بنبك أو بالموسلين أو بعبادك الصالحين، أو يقصد قبراً مصروفاً أو غيره يدعو عنده لكن لا يدعو إلا الله مخلصاً له الدين، فأين هذا مما نحن فيه .

جاء ذلك فى فتاوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى مجموعة المؤلفات القسم الثالث ص ٦٨ التى نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب (مفاهيم يجب أن تصحح / ٦٦) .

هذه هى فتوى ابن عبد الوهاب، وذلك كلام ابن تيمية فى حملته على التوسل، ولو رجعنا إلى المقدمة التى وضعناها لهذا الموضوع لأمكنا أن نلتقى جميعاً عند الحقائق المذكورة فيها إذا توافر حسن النية عند المجيزين للتوسل والممانعين له، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وللاستزادة يمكن الرجوع إلى كتب التصوف وإلى المراجع الآتية :

١ - الوسيلة لابن تيمية .

٢ - علماء المسلمين والوهابيون - جمع حسين حلمى استانبولى . طبع باستانبول ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) .

٣ - المنحة الوهية فى رد الوهابية لداود بن سليمان البخادى النقشبندى الخالدى .

٤ - شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للنبهائى .

٥ - رسالة الإتهام والإنحام فى فضل الوسيلة لمحمد زكى إبراهيم .

٦ - مقالات الشيخ يوسف الدجوى، طبع الأزهر مجلداً .

٧ - تحفة الأذكياء فى جواز التوسل بالأئبياء

مطلقاً، ولهذا أفتى أبو محمد بن عبد السلام أنه لا يقسم على الله بأحد من الملائكة والأنبياء وغيرهم، ولكن ذكر له أنه روى عن النبي ﷺ حديث في الإقسام به فقال: إن صح الحديث كان خاصاً به، والحديث المذكور لا يدل على الإقسام به. وقد قال النبي ﷺ: «من كان حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت»

وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» والدعاء عبادة، والعبادة منابها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والإبتداع، والله أعلم. (الفتاوى ١/ ٢٧٧).

(بيان للناس من الأثر الشريف ٢/ ٧٨-٩٣، وفتاوى ابن تيمية. ط دار الفد العربي ١/ ٢٧٧. انظر أيضاً قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للشريف النواب محمد صديق حسن خان القنرجي - حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له د. عاصم بن عبد الله القرعوي. دار الكتب العلمية، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ ١٠٢-١٠٧، والقوائد للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية/ ٢٦، وإحياء السنة وإعتماد البعثة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور/ ٢٧ - ٣٠ وهامش ١ للمحقق).

• التوسل الأسنى بالآيات الحسنى:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٨٩٩.

رسالة تتضمن قصيدة من ٦٨ بيتاً في التوسل بالأسماء الحسنى مطلعها.

يا من يبحر هواء جسمي يسبح

يا من يبرج جواه رمي يسبح

يا من هو الله العلى جلاله

فيه طوره وسأله لا يُسرح

المؤلف: قطب الدين مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي، الدمشقي الحنفي الخلوتي المتوفى سنة ١١٦٢هـ / ١٧٤٩م.

وقد كان العرب يستعملون ذلك، وجاء في تمييزاتهم: أسألك بالرحم التي بيننا. ذكره القرطبي في تفسير أول سورة النساء. وكذلك قولهم: نشدتك الله والرحم، أي سألتك بالله والرحم. يقول ابن الأثير في «النهاية»: يقال: نشدت الضالة فانا ناشد إذا طلبتها، وأنشدتها فانا منشد إذا عرفتها، ومعنى نشدتك الله والرحم سألتك بهما، يقال: نشدتك الله وأنشدك الله وبالله، ونشأدتك الله وبالله، أي سألتك وأقسمت عليك، وتعديته لمفعولين لأنه بمنزلة ذكرتك (بيان للناس من الأثر الشريف ٢/ ٧٨-٩٣).

وعن مسألة التوسل بالنبي ﷺ هل يجوز أم لا يجب شيخ الإسلام ابن تيمية بهذه الفتوى.

الحمد لله: أما التوسل بالإيمان به ومحبته وطاعته والصلاة والسلام عليه وبدعائه وشفاعته ونحو ذلك، مما هو من أفعاله وأعمال العباد المأمور بها في حقه فهو مشروع باتفاق المسلمين، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون به في حياته، وتوسلوا بعد موته بالعباس عمه كما كانوا يتوسلون به.

وأما قول القائل: اللهم إني أتوسل إليك به، فللعلماء فيه قولان، كما لهم في الحلف به قولان، وجمهور الأئمة كمالك والشافعي وأبي حنيفة على أنه لا يسوغ الحلف به كما لا يسوغ الحلف بغيره من الأنبياء والملائكة، ولا تنعقد اليمين بذلك باتفاق العلماء وهذا إحدى الروايتين عن أحمد، والرواية الأخرى تنعقد اليمين به خاصة دون غيره ولذلك قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمروزي صاحبُه إنه يتوسل بالنبي ﷺ في دعائه، ولكن غير أحمد قال: إن هذا إقسام على الله به، ولا يقسم على الله بمخلوق، وأحمد في إحدى الروايتين قد جوز القسم به، فلذلك جوز التوسل به. ولكن الرواية الأخرى عنه هي قول جمهور العلماء أنه لا يقسم به، فلا يقسم على الله به كسائر الملائكة والأنبياء، فإننا لا نعلم أحداً من السلف والأئمة قال إنه يقسم على الله كما لم يقولوا إنه يقسم بهم

دعوا والأئمة مشروعات

فكنا عند دعونه الجوابا

(الوسيلة ٢/ ١٤١).

وقال صاحب اصطلاحات كشف الفنون:

التوشيح بالشرين المعجمة مصدر من باب التفعيل عند البلغاء قد يطلق على التشريع وقد يطلق على معنى آخر قال في الإتيان في نوع الفواصل: أما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير المسمى بِرَدِّ العُجْز على الصدر أن التوشيح دلالة معنوية والتصدير دلالة لفظية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ...﴾ الآية فإن اصطفى يدل على أن الفاصلة العالمين لا باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم اصطفى شيء يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَهِمَّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ...﴾ الآية قال ابن أبي الإصبع فإن من كان حافظا لهذه السورة متفطنا إلى أن مقاطع أيها التون المردفة وسمع في صدر الآية اتسلاخ النهار من الليل علم أن الفاصلة مظلّمون لأن من اتسلاخ النهار عن ليله أظلم أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لأن الكلام لما دلّ أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشف اللذين يحول عليهما الوشاح. انتهى. وقد يطلق على معنى آخر أيضًا.

(كشف اصطلاحات الفنون ٣/ ١٤٥٠).

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرمضى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ٢/ ١٤١، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانري ٣/ ١٤٥٠).

• توشيح الديباج وحلية الابتهاج:

والديباج المذهب لابن فرحون.

والتوشيح لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن يونس القرافي، المتوفى سنة ١٠٠٨هـ.

أولها: أحمد من من يذكر أسمائه الحسنى، وأثنى على من امتن يشكر نعماته الحسنى، وأصلى وأسلم على الراقي للمقام الأسنى، والساقى من مدام الأسماء، الكأس الأمرى الأثنى، سيننا محمد المبشر من أحصاها بدخول جنة صاحبها يتنهي.

آخرها:

وكفناك أشياخ الطريق جميع

معهم والمشمى من بالشرى يتمسح

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

مصادر عن الرسالة: عقود الجواهر / ٧٣، جامع الكرامات للنهائي ٢/ ٢٥٧: باسم الورد الأسنى في التوسل بأسمائه الحسنى، وكذا في سلك الدرر ٤/ ١٩٧. وهدية العارفين ١/ ٤٤٧ كما في الأصل.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢/ ٢٧١، تاريخ الجبري ١/ ١٧٠، الأعلام ٨/ ١٤١.

(نهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٤٣، ٣٤٤).

• التوشيح:

قال صاحب الوسيلة الأدبية عن التوشيح: هو كون فاتحة الكلام دالة بمعناها على خاتمته وشاهده قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] وجميع القرآن شواهد لذلك.

وهذا النوع يرشدك إلى أنه ينبغي أن يكون الكلام من قوة التلازم وشدة الالتفاف يبعث بعضه الفهم إلى بعض، وذلك يستدعي صفاء فكر وقوة ذوق ولطف رعاية.

ومن أمثلته قول أبي فراس الحارث بن حمدان في ابن عمه سيف الدولة على:

فلما ثار سيف الدين غرنا

كما هيجت أسافاً غصابا

أسَّه إذا لاقى طماتا

صوارمه إذا لاقى غرابا

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م). جرى فيه السيوطي مجرى كتاب «التنقيح» للزرزكري في ضبط ألفاظ الجامع الصحيح للبخاري وتفسير غريبه وبيان اختلاف رواياته وزيادات أخبار لم ترد في طراقتها وتسمية مبهم وإعراب مشكل وجمع بين مختلف... إلخ ورتب الرواة حسب حروف المعجم.

أوله: الحمد لله الذي أجزل لنا المنة وحملنا بأن جعلنا من حملة السنة...

آخره: ... كانت كفارة له. سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وهذا آخر ما تيسر تعليقه على الصحيح.

النسخة جيدة. كتبت بخط تعليق معتاد علقه لنفسه أحمد بن مغلباي الحنفي سنة ٩٢٨هـ.

(١٦٠) ق المسطرة (٣١) س الأحمدية (١٥٨) الحديث. (المتنقب ٤/ ٨٧).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية بالعراق وجاء بيان المخطوط كما يلي:

التوضيح على الجامع الصحيح (في عدة أجزاء).
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همام الدين الخضيري الأصل الطولوني المصري الشافعي (جلال الدين أبو الفضل) ٨٤٩-٩١١هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م.

أوله: (الحمد لله أجزل لنا المنة بأن جعلنا من حملة السنة... إلخ).

آخره: (فقال إن تكلم بكلام خير كان طالباً عليه إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له).

نأصحه: حاتم بن محمد شرعان نسخه سنة ١٢٧٨هـ، خطه ثلث جميل كتب الأحاديث بحجر أحمر. ورقه أبيض. جلده مزخرف زخرفة فنية أحمر.

وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب في طبقات المالكية، لابن فرحون...

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.
أوله: قال المرحوم شيخ الإسلام... محمد المدعو بدر الدين القرافي الحمد لله الحي الباقي على الدوام القيم الذي لا راد لأمره.

وأخيره: «والله سبحانه وتعالى ولي الإنعام. وهو الموفق للمرام. وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا أفضل الخلق... وعلى آله وصحبه الكرام».

نسخة كتبت بخط نسخي بقلم عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم الدميري. وهو ابن خال مؤلف الكتاب كما جاء على الصفحة الأخيرة. فرغ من نسخها عام ١٠١٣هـ عن نسخة بخط الشيخ أحمد بن أبي بكر المالكي. وهذه النسخة مصححة بخط مؤلفها البدر القرافي.

في ١١٣ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.
[الزاوية الحمزاوية ١٧٥] UNESCO.
نسخة أخرى.

كتبت بخط نسخي، بقلم قاسم ابن الحاج قنديل الشفيري، فرغ منها ليلة أربع عشرة من ربيع الآخر سنة ١١٢٢هـ، وهي في ١٤٢ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبآخرها مطالعة للشيخ حسن المطار شيخ الجامع الأزهر.

[رواق المغاربة ٣٠٣٥ الأزهر] UNESCO.
(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ ج٢، ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ١٣٤، ١٣٥).

• التوضيح على الجامع الصحيح:
من مصنفات التراث الإسلامي في علوم الحديث.
مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجولم - البهراقية) يحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف وجاء بيان المخطوط كما يلي:

و : ١٨٠ .

م : ٣٣ × ٢٢ .

س : ٣٥

ت / ٣٣٤ .

المصادر: معجم المؤلفين ج ٥ / ١٢٨ .

(مخطوطات السليمانية ١ / ١١٢ ، ١١٣) .

(المتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٨٧ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ، ١ / ١١٢ ، ١١٣) .

وقد أورد الأستاذ عبد الله كنون من بين المخطوطات العربية في تطوان مخطوطاً بعنوان « كتاب التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح » وقال عنه :

كتاب التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح يعني صحيح البخاري لجلال الدين السيوطي نسخة مغربية صحيحة بخط العربي بن علي بن عمر بن علي التطواني كتبها في العشرة الرابعة بعد المائة والألف وهو من تجميع السلطان أيضاً على المسجد .

(« المخطوطات العربية في تطوان » - الأستاذ عبد الله كنون . مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد الأول ، ج ٢ ربيع الأول ١٣٧٤ هـ - نوفمبر ١٩٥٥ م / ١٧٤) .

• التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح :

انظر: التوشيح على الجامع الصحيح .

• التوشيح :

قال عنه السيوطي :

ومنه توشيح بأخسر تردد

تنبيه مضمونها بعد فرد

من الإيضاح بعد الإيهام التوشيح وهو لغة لف الفطن المتدرف واصطلاحاً أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول . وقال في المصباح هو مأخوذ من الشيعة وهي الطريقة في البرد كقوله ﷺ : « يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الأمل » .

رواه البخاري من حديث أنس وقوله ﷺ : « عليكم بالشفامين العسل والقرآن » رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » رواه الترمذي عن حذيفة وقوله ﷺ « للمرأة ستران القبر والزوج » . رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله : « لكل أحد حرفة وحرفتي شيطان الجهاد والفقر » وقوله : « احذروا الشهرتين الصوف والخز » رواهما الديلمي في مسند الفردوس وقوله : « أخرجوا حق الضعيفين المرأة واليتيم » رواه ابن حبان في الثواب وقوله : « أكثروا من ذكر القريتين سبحانه الله وبحمده » رواه الديلمي ... وقوله « اقتلوا الأسودين الحية والعقرب » رواهما الترمذي وغيره وقوله : « الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب » رواه مسلم وقوله : « عشيتكم السكرتان حب العيش وحب البجاء » رواه في الحلية وقول أبي بكر : « أهلكهن الأحمران الذهب والزعفران » رواه مسدد في مسنده وقول الشاعر :

أمسى وأصبح من تذكارك رم و صبا

يرثي لى المشفقان الأهل والولد

قد غلد الدمع خلدى من تذكرك رم

واعتاضنى المضنيان الوجد والكمند

وغاب عن قلتي نومي لغيبتكم

وخائنى المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للسمع أن تجرى غوار به

وتحتنه المظلمان القلب والكبد

كأنما مهجتى شلو بمسبعة

يتأبها الضاريان الذئب والأسد

لم يبق غير خفى الروح فى جسدى

فذلك اليائبان الروح والجسد

قال عبد الباقي اليمنى وقد يجىء فى آخر المعجز والصد معا كقوله :

فما زلت فى ليلين شعمر وظلمة

وشمس من خمير ووجه حبيب

١٤٨٢. انظر أيضًا حلبة المصنوع بشرح الجواهر المكنون للشيوخ أحمد الدهموري، المطبوع بهامش شرح عقود الجمان / ١٦٦، ١٦٧، وشرح الجواهر المكنون للشيوخ أحمد الدهموري / ١٥٢، ومن الجواهر المكنون في الثلاثة فنون للشيوخ عبد الرحمن الأنصاري / ١٦).

• التوضيح:

قال عنه التهانوي:

التوضيح هو عند النحاة رفع الاحتمال الحاصل في المعرفة نحو زيد التاجر أو الرجل التاجر فإنه كان يحتمل التاجر وغيره فلما وصفته به رفعت احتمال غيره.

إن قيل تعريفهم لعطف البيان أنه تابع غير صفة يوضح متبوعه غير مطرد إذا لا يلزم تعريف المتبوع في عطف البيان أجيب بأن الإيضاح أعم من التوضيح لأنه رفع الاحتمال سواء كان في المعرفة أو الفكرة فلا يلزم كون المتبوع معرفة وسواء كان الاحتمال محققاً أو مقدراً إذ قد يكون متبوع عطف البيان مما لا إيهام فيه أصلاً وإنما يؤدي بعطف البيان لتقدير الاحتمال بتقدير الاشتراك أو اتفاق الإطلاق على غيره مجازاً ولذا جعل قوم هود في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَتَذَكَّرُ لِمَا قَوْمُ هُودٍ﴾ عطف بيان لعاد مع كون عاد عاملاً مختصاً بهم لا إيهام له.

قال السيد السند عطف البيان ههنا لدفع الإيهام التقديري إما من تقدير اشتراك الاسم بينهم وبين غيرهم وإما من جواز إطلاق اسمهم على غيرهم لمشاركتهم إياهم فيما اشتهروا به من العتو والعناد كشمود ولذا قيل عادن الأولى فالقائدة التي لا يخلو عنها عطف بيان هو الإيضاح التحقيقي أو التقديري فلذا صح جعل النحاة إيضاح المتبوع مثلاً لتعريفه. قد لا يكون الإيضاح مقصوداً لذاته بل يجعل وسيلة إلى غيره كالمدح ونحوه على ما ذكر صاحب الكشف في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ أن البيت الحرام عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح كما جيء الصفة لذلك أراد لا لمجرد الإيضاح أو لا للإيضاح التحقيقي فلا ينفى جعل النحاة كل عطف بيان للإيضاح كذا في الأطول.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١٤٥١، ١٤٥٢).

قال وقد جيء بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله:

لله ليتنا إذ صاحبنا بها

بسر وبسر مساوي وأرضي

قال وقد يفسر المثنى بمفرد مضاف كقول البحتری:

ومنى تساهمنا الوصال ودوننا

يومان يوم نسوى ويوم صلود

ولم أر من ذكر هذه القروع غيره وبقي فرع لم أر من نبه عليه وهو أن يأتي بمشتين ومشتين ثم بأربع مفردات اثنين للأولين واثنين للأخرين كحديث: «تعوذوا بالله من عذابين وقتين: عذاب جهنم وعذاب القبر، وقتنة الدجال وقتنة المحيا والممات» وحديث: «حلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال» رواه الحاكم. (شرح عقود الجمان / ٧١، ٧٢).

وقال عنه التهانوي:

التوضيح بالثنين المعجمة على وزن التضميل نوع من الإطناب بالإيضاح بعد الإيهام وهو أن يؤدي في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول نحو «يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل» ولو أريد الإيجاز لقل وتشب فيه الحرص وطول الأمل قال في الأطول: لا يظهر فرق بين المثنى المفسر باسمين وبين الجمع المفسر بأسماء ولعلهم ذكروا أقل ما يكون وكذا لا يظهر فرق بين المثنى في عجز الكلام وفي أثناءه ويخرج عن التوضيح بقولهم ثانيهما معطوف على الأول مثل قولنا «يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان أحدهما [أحداهما] الحرص والآخر [والأخرى] طول الأمل مع أن اللائق جعله منه فتأمل ووجه التسمية أن التوضيح لف القطن بعد النذف والمثنى أشبه بالنلف والتفسير بالنلف فهذا من قبيل التسمية بالضد. انتهى.

(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٤٨٢).

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي / ٧٢، وكشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣

• التوضيح:

- من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ٢٥٢٢ [فقه حنفي ٧٥] .
تأليف مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن أيدغمش
القرماني المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .
وهو شرح مقدمة أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد
ابن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م .
التوضيح شرح لمقدمة أبي الليث في الصلاة فرغ من
تأليفه سنة ٧٩٢هـ .
أوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
محمد وآله ، وعلى جميع رسل الله وأنبيائه ، وعلى جميع
الملائكة وأصفيائه ، وعلى جميع أهل طاعته أجمعين ،
حمداً يقربنا إلى مرضاة الله .
وأخره : لله در من قال :
حسبي من الخيرات ما أصلغته
يوم القيامة في رضا الرحمن
دين النبي محمد خير الوري
ثم اعتقادي مله للنعمان
وعلى الخير والصلاح نقطع الكلام . راجين من الله
الفلاح ، والفوز بالنجاح ، إنه هو الثواب الفتح ،
وشاكرين حامدين على تمام التوضيح إنه هو المشكور
على إفاضة نعمه ، والمشكور خاتمة السعادة بفضل
وكرمه ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا
محمد وآله وصحابه .
نسخة جيدة قديمة مصححة . الصفحة مزينة
بأشكال ذهبية ، عليها تملكات كثيرة .
الخط نسخ جيد مشكول ، بعض الكلمات مكتوبة
بالذهب والحمرة . كتبه محمد بن دمرادش سنة ٨٦٧هـ .
المراجع : كشف الظنون ٢ / ١٧٩٥ ، معجم
المؤلفين ١٢ / ٢٥٣ .
- نسخة ثانية .
الرقم ٧٥٥٤ .
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة وقديمة ومصححة .
الخط نسخ معتاد مشكول ، بعض الكلمات مكتوبة
بالحمرة ، كتب سنة ٩٠٥هـ .
نسخة ثالثة .
الرقم ٢٥٢٣ [فقه حنفي ٧٦] .
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة ومصححة . عليها وفقية أسعد باشا
العظم على مدرسة والده .
الخط نسخ معتاد . بعض الكلمات كتبت بالحمرة ،
كتبه حسن بن علي بن علي الأزهرى الشهير بالنشترى
سنة ١٠٧٧ .
نسخة رابعة .
الرقم ٨٠٦٧ .
تتفق مع الأولى في بدايتها وتختلف بعض الاختلاف
في آخرها .
آخرها : فإن ذلك كله من الله تعالى ، فإن الله تعالى
مريد الخير ... ، ولكن ليس يرضى بالمحال .
نسخة جيدة ، المتن مكتوب بالحمرة .
الخط نسخ معتاد دقيق كتبه موسى بن علي سنة
١٠٩٥هـ .
نسخة خامسة .
الرقم ٨٠٧٦ .
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة ومصححة ، عليها وفقية نقيب السادة
الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية .
الخط نسخ جيد . بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة
كتبه رجب بن أحمد سنة ١٠٩٤هـ .
كما توجد أربع نسخ أخرى أرفأها على التوالى هي :

٦٢٧٦، ٩٩٤٠، ٨٠٩٦، ٢٥٢١] فقه حنفى [٧٤].

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى -
وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٢٣٨ - ٢٤٢).

* توضيح الأدلة في معرفة تقويم الكسوف والأهلة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك.
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٨٤.

لمحمد بن عبد السرحيم بن علي بن عبد الله
المخللاتي، الشافعي، الأشعري.

الأول: « الحمد لله على كمال أنفصاله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ... ».

ذكر المؤلف أنه اختصره من كتابه « النشر العاطر يحل
زيج ابن الشاطر » بناء على طلب بعض المؤقتين. وزيج
ابن الشاطر لعلي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي المتوفى
سنة ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م. (كشف الظنون ٢ / ٩٦٥).

رتبه المؤلف على سبعة أبواب:

الباب الأول: في معرفة التواريخ.

الباب الثاني: في معرفة تقويم الشمس.

الباب الثالث: في معرفة تقويم القمر والجوزاء.

الباب الرابع: في معرفة رؤية الأهلة.

الباب السادس: في معرفة خسوف القمر.

الباب السابع: في معرفة كسوف الشمس.

نسخة جيدة عليها مقابلة جاء في آخرها: « كتبه مؤلفه
وحاسبه الفقير إلى مولاه العلي العظيم محمد بن عبد
الرحيم بن علي المخللاتي عفى الله عنه بمئة وكرمه
آمين ».

وقد ألفت في آخر هذه النسخة جداول فلكية.

(مخطوطات الفلك والتجيم في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر الفشبندي وظمياء محمد عباس / ٤٩، ٥٠).

* توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع:

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مجموع و

١٨٠) لعبد المجيد إسماعيل الخطيب المتوفى سنة
١٤٠١هـ.

أوله: « آيات شعر لكبار العلماء أولهم الشيخ عبد الله
ابن علي المتوفى سنة ٥٤١هـ. يلي ذلك كلمة شكر
للمؤلف ثم المقدمة وأولها: « الحمد لله الذي نور قلوب
أهل القرآن ».

يتضمن شجرة شيخ القراء منذ سنة ١٠٠٠هـ إلى
سنة ١٣٩١هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم
عبد الرزاق أحمد ٨ / ٤١٥).

* توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب:

لمحمود بن إسماعيل الخربزرتي (ت ٩١٥هـ)
الكشف ١ / ١٢٤ .

أوله: الحمد لله الذي رفع بدولة محمد ﷺ.

نسخة بخط فارسي جميل، عليها تمليك باسم
سليمان بن محمد.

٧٩ ورقة ١٨ × ١٠ سم مسطرتها ١٦ سطرا.

(المتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٨٩، ٩٠).

* توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية
بالمراق.

المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني
ثم الصنعاني ويعرف بالأخير (١٠٩٩ - ١١٨٢هـ /
١٦٨٨ - ١٧٦٨م).

أوله: « حمدًا لك يا من صَحَّ سند كل كمال إليه فلا
يحوم حوله قلدح ولا لإعلال وشكرك لك على أياديك
الحسان المزهرة عن الضعف والأعْضال ... إلخ ».

آخره: (الحمد لله أولاً وآخرًا حمدًا يدوم بدوام الله
على جميع نعم الله فرغ من التأليف سنة ١١٦٦هـ).

نأسخه: إبراهيم بن الحسن بن علي المحشي.

نسخه في ٢٨ صفر سنة ١١٧٠هـ.

الأول: الحمد لله الذى جعلنا من المتفكرين فى خلق السموات والأرض وشرفنا بالنظر فى هيئة الأجرام...».

وهو شرح للتذكرة النصيرية فى الهيئة... أورد الشارح المتن كما هو وسبقه بكلمة «قال: ...» وشرحه مبتدأ شرحه بـ «أقول: ...» فرغ من تأليفه سنة ٧١١هـ / ١٣١٢م وأهداه للمولى نظام الدين على بن محمود اليزدى. نسخة نفيسة ترقى لبداية القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى. أكملنا بخط أحدث من الأصل تتضمن خارطة ملونة للأرض.

وتوجد نسخة أخرى كُتبت بخط النسخ الجيد سنة ١١٣٨هـ / ١٧٢٥م تتضمن رسوماً وتخطيطات فلكية دقيقة رسمت بالملاد الأحمر عليها حواشٍ وشرح كثيرة. الرقم ١٠٢٤٠.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشندى وظمياء محمد عباس / ٥٠). وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية أدرجت فى الفهرس تحت عنوان «توضيح التذكرة فى شرح التذكرة» وجاء بيان المخطوط كما يلى: للحسن بن محمد نظام الدين النيسابورى الكائن فى القرن الثامن.

(بروكلمان ملحق ١ / ٩٣١، نصير الدين الطوسى تصنيف رقم ٤٠، شرح ب، والنيسابورى. انظر بروكلمان ٢ / ٢٠١).

أوله: الحمد لله الذى جعلنا من المتفكرين فى خلق الأرض والسموات، وشرفنا بالنظر فى هيئة الأجرام المبدعات.

وأخوه: غير واضح.

المكتبة: أحمد الثالث: ٣٣٢٤، ١٥٥ ق مرقمة بالأرقام الإقرنية، فيها رسوم، مكتوب بخط المؤلف الذى قد فرغ من تأليفه سنة ٧١١ هجرية، القياس ١٢ × ٢١ سم، ف ١٠١٥.

خطه عادى كتب المتن بجبر أحمر عليه عدة تملكات منها تملك من قبل محمد بن على بن سعد الحداد، وعيسى بن محمد بن حسين وفى أوله ذكر وفاة المؤلف سنة ١١٨٣هـ. عليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى. ورقة ترمة.

و: ١٥٣.

م: ٢٣ × ٢٣.

س: ٣٠.

المصادر: معجم المؤلفين ٩ / ٥٦ وهديّة العارفين ٦ / ٣٣٨ وأورد هنا تاريخ ولادته سنة ١١٠١هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ١١٣).

• توضيح البيان فى تسهيل الأوزان:

تأليف حبيب الله بن على مدد.

وهو فى المقادير والأوزان، وتقدير الدرهم والدينار والرطل والصاع الشرعى وغيره، فرغ من تأليفه يوم الأحد السادس عشر من شهر شعبان سنة ١٢٩٤هـ.

أوله: الحمد لله الموفق للصواب...

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

نسخة مخطوطة بقلم معتاد، بخط الحاج محمد حسن الكاشى، تمت كتابة ١٢٩٨هـ فى ٢٥١ ورقة، مسطرزها ١٥ سطراً، فى ١٧ سم. [٤٤٧٩م].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩١٣م، ١ / ١٠٥).

• توضيح التذكرة:

من مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١٠٩.

لنظام الدين حسن بن محمد بن حسن القمى النيسابورى المعروف بنظام الأعرج، كان حيا سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م.

نسخة مخطوطة منقولة
من نسخة المؤلف بخط
نصر الله بن عبد الله المنجم
السبزواري بهرات في أوائل
ذى الحجة سنة ٨٤٥
الكتاب الثاني ضمن
مجموعة، من ورقة ١١٨ -
١٢٩، تسبقها جداول،
مسطرتها ١٩ سطرا، في
٢٤ × ١٧ سم.

[١٣ نجوم فارسي
طلعت].

(فهرس المخطوطات
الفاوسية التي تقتنيها دار الكتب
حتى عام ١٩٦٣ م، ١/
١٠٥).

• التوضيح شرح مقدمة
أبي الليث المصنفندي
الصفحي الذي نبع في القرن
الثالث للهجرة:

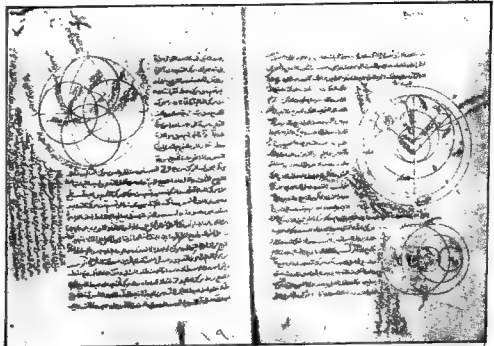
لمصالح الدين مصطفى بن
زكريا بن آي طوغتمش القرمانى (ت ٨٠٩ هـ) في مجلد
لطيف.

أوله: « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
رسوله محمد وعلى آله وعلى جميع رسل الله وأتباعه وعلى
جميع ملائكته وأصفياه... ».

وأخوه: « تمت هذه النسخة ... خامس شهر محرم
الحرام سنة ١٠١٥ هـ. ».

مقياسه: ٢٠ × ١٥.
(المتخب من المخطوطات الميرية في حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٣٢).

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية بعنوان « التوضيح



صفحتان من مخطوطة توضيح التذكرة للتصيرة لنظام الدين الأفرج وتضمن بعض الصور التوضيحية.
ترقى هذه النسخة للقرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية،
ج ٣ الملموع، ق ١ الفلك - التنجيم - الميقات - وضعه بأول
كوش / ٢٣).

كما توجد نسخة بدار الكتب المصرية (انظر فهرس
المخطوطات العلمية بدار الكتب المصرية ٢ / ٢٥).

• توضيح التذكرة في شرح التذكرة:

انظر: توضيح التذكرة.

• توضيح زيج ايلخاني:

تأليف حسن بن حسين بن حسن شهنشاہ السمناني،
ألفه سنة ٧٩٥ هـ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

في شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي «، وجاء اسم المؤلف: مصطفى بن زكريا بن جيد غمش القرمانى (ت ٨٠٦هـ).

أوله: كسابقه.

٧١ ورقة ٢١ × ١٥ سم مسطرتها ٣١ سطرا. بخط دقيق لا بأس به. بعض الكلمات بالأحمر (الأعلام ٨/ ١٣٤).

(المتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٣/ ٦٠).

• توضيح الطريقة بالشرعية في شرح القصيدة الميمية:

نظم: شرف الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن على المرشد بن على الحموي الأصل المصري الدار المعروف بابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٦هـ.

شرحه بالتركية رسول زاده أحمد ناجي (باسم السلطان عبد الحميد الثاني العثماني).

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: حمداً لمن ... وجوده واجب الإله ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم رقعة، بدون تاريخ، في ٨٠ ص، مسطرتها ٢١ سطرا، في ١٦ × ٢٢ سم. (١٠٠٦ الشعر التيمورية).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٣٠٩).

• التوضيح على الألفية:

لحسين المرادي.

من نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس.

الرقم: ١٧٦٧م.

يوجد ببرلين عدد ٦٦٣٨ وهو مقابل عليها وغوطة وباريس والأسكوريال والجزائر والمuseum البريطاني وادامد زادة وفاس. بروكلمان ٢، ٢/ ٢٩٨، وم ٢ ص ٢/ ٥٢٢.

(مجلة معهد المخطوطات العربية. م ١٨ ج ٢. رمضان ١٣٩٢هـ-نوفمبر ١٩٧٢م/ ٢١٤).

• توضيح على رسالة المارديني في العمل بالرّبع المجيب:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١٠٥٨٢ / ٣.

لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م.

الأول: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على ... وبعد هذا توضيح لطيف على الرسالة الموضوعية في العمل بالرّبع المجيب تأليف بدر الدين المارديني ...».

رتبها المؤلف على مقدمة وعشرين بابا.

نسخة جيدة عليها بعض التعليقات.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر العشيدى ونظما محمد عباس / ٥١).

• التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والرجال والمسيح:

للفاض محمد بن على بن محمد الشوكاني اليمنى المتوفى سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف.

(إيضاح المكنون للبندادي ١/ ٣٣٩).

• توضيح فتح الرؤوف المجيب بشرح نموذج اللبيب:

من نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس.

الرقم ١١١٦م.

لعبد الرؤوف المنأوى (ت ١٠٣١هـ).

توجد منه نسختان بالقاهرة. ونسخة بالزيتونة ونسخة بالمuseum البريطاني بروكلمان ٢/ ١٤٦ وم ٢ ص ١٨١/ ٢٩ وملحق الكشف ١/ ٣٣٨.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١٨ ج ٢. رمضان ١٣٩٢هـ-نوفمبر ١٩٧٢م/ ٢٢٨).

* التوضيح في حل غوامض التنقيح:

من مصنفات التراث الإسلامي في أصول الفقه .
مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية وجاء بيانه كما يلي :
رقم تسلسلي : ٤٢٤ .

عنوان المخطوطة : التوضيح في حل غوامض التنقيح .

عنوان المخطوط الفرعي : التوضيح .

اسم المؤلف : عبيد الله بن مسعود بن محمود ،
المجوبى ، صدر الشريعة .

اسم الشهرة : صدر الشريعة الأصغر .

تاريخ وفاته : ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م .

بداية المخطوطة : حامداً لله تعالى أولاً وثانياً ، ولعننا
الله تعالى إليه ثانياً ... وبعد : فإن العبد ... يقول : لما وفقني
الله تعالى بتأليف تنقيح الأصول أردت أن أشرح
مشكلاته ...

نهاية المخطوطة : يحتمل السقوط لكنها لم تسقط
وهما حق الله تعالى ويجب الضمان لوجود العصمة ،
والله ولي العصمة والتوفيق . تمت ...

نوع الخط : نستعليق .

اسم الناسخ : مصطفى المقتدر .

تاريخ النسخ : ١١٣٠هـ / ١٧١٧م القرن : ١٢هـ /
١٨م .

مكان النسخ : جامع الشيخ أبي الوفا - القاهرة .

تعريف بالمخطوط : ألف صدر الشريعة كتاب تنقيح
الأصول من كتاب الزدوى وأضاف إليه مباحث من كتاب
ابن الحاجب ، ثم شرح مشكلاته ووضح مغلقاته ، وقد
تكلم فيه عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس والأدلة
الشريعة وتقسيمات اللفظ ومباحثه والحجج والمعارضة
والاجتهاد وغيرها من مباحث أصول الفقه .

عدد الأوراق : ٣٤٣ ق .

عدد الأسطر : ١٥ س .

ملاحظات عامة : من ق ٢ ب ٦ كشف
بموضوعات الكتاب وفي آخره اسم الناسخ وتاريخ
النسخ . أشار المؤلف إلى الأصل بالرمز (م) وإلى الشرح
بالرمز (ش) بالحمرة وفي آخرها خطوط التنبيه بالحمرة
فوق الأصل .

رقم الحفظ : ٤٥٠ .

الطبع والنشر : نشر مرارا - بروكلمان .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣ السنة الثالثة ١٤٠٨هـ /
٢٣) .

وتوجد نسخة جاء بيانها في الفهرس نفسه ص ٢٩ ،
برقم تسلسلي ٤٣٠ ، ورقم الحفظ ٣٤٠٨ ، ونسخة جاء
بيانها في العدد ٢ ، السنة الثانية ١٤٠٧هـ ص ٤٤ ، برقم
تسلسلي ٢٢٣ ، ورقم الحفظ ٢٦٦ .

كما توجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية في الموصل
(المدرسة العبدالية و - ١٨٤) .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم
عبد الرزاق أحمد ٨ / ٣١٤) .

كذلك توجد نسخة بدار الكتب القطرية ، وهي نسخة
كُتبت بخط ردي ، والمتن بالبحر الأحمر ١٧٥ ورقة ٢٤
١٣٠٠م .

(المنتخب من مخطوطات خزانة الكتب القطرية . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٦١) .

* التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي :

انظر : التوضيح شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي .

* التوضيح لشرح الجامع الصحيح :

من مصنفات التراث الإسلامي في الحديث .

لمعمر بن علي بن أحمد الأنصاري ، سراج الدين ،
الشهير بابن الملقن ، والمتوفى سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م .

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض وجاء بيانه كما يلي :

رقم تسلسلي: ٤٩٩.

عنوان المخطوطة: التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

عنوان المخطوط الفرعي: شرح صحيح البخاري.

بداية المخطوطة: كتاب الجنائز باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وقيل لوهب بن منبه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جثت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح...

نهاية المخطوطة: فدخل في عموم الإباحة كل جنس من السواك رطباً أو يابساً ولو اختلف حكم الرطب من اليابس في ذلك ليئنه لأن الله تعالى فرض عليه البيان لآتمه، نجز الجزء المبارك...

نوع الخط: نسخي.

تاريخ النسخ: القرن ٩هـ / ١٥م.

تعريف بالمخطوط: كتاب كبير في شرح صحيح الإمام البخاري، عنى الشارح بروايات الأحاديث وأسانيدها وطرفها، وشرح ما في الأحاديث، وبين الأحكام وذكر أقوال العلماء والفقهاء. ويحوى الجزء من كتاب الجنائز إلى باب السواك في كتاب الصيام.

عدد الأوراق: ٣١١ق.

عدد الأسطر: ٣١س.

رقم الحفظ: ٣١٤.

(فهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد ٣ السنة الثالثة ١٤٠٨هـ / ٩٨).

• التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحديث.

مخطوط بخزانة المدرسة الأحمديّة (في محلة الجلولم - البهراية) بحطب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلي :

تأليف أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي

المشهور به سبط ابن المصمى (٨١٨ - ٨٨٤هـ / ١٤١٥ - ١٤٧٩م).

كتاب في الحديث شرح فيه مصنفه مبهمات (الجامع الصحيح) للبخاري، وقد تقصّى المبهمات من كتب الخطيب وابن بشكوال والنووي وابن طاهر وابن الملقن وابن البلقيني وابن حجر وابن العراقي وشرحها وأتم تأليفه سنة ٨٤١هـ.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فهذا مؤلف جمعته ».

آخره: « ... عن الكهان هم ربيعة بن كعب الأسامي وقومه كما في م ».

النسخة جيدة كتبت بخط نسخ جيد مضبوط بالشكل، وعليه حواش قليلة، وكتبت كلمة (باب) بالحمرة، وبآخره قراءة بتاريخ ٨٦٦هـ ولم يذكر اسم الناسخ. ويبدو أنها قرية جدًا من عهد المؤلف. (٩٩ق المطبوعة (١٥) س الأحمديّة (١٦٥) الحديث.

(المتخب من المخطوطات العريية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٤ / ٨٧، ٨٨).

• توضيح المشتبه في أسماء الرجال:

يقول الأستاذ محمد نعيم عرقوسى عن هذا الكتاب في بحث قيم له:

أحد مؤلفات ابن ناصر الدين الدمشقي في التراجم والرجال، وجرد منه « الإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام ». ذكره ابن فهد والنسفاوى والشوكاني وابن العماد وغيرهم ممن ترجم لابن ناصر الدين، والذي حفزه على تأليف هذا الكتاب ما وجدته في « مشبه » الذهبي من تقصير من وجهين:

أحدهما: إحاطته على ضبط القلم دون الضبط بالحروف، مما حال بين الكتاب وبين ما يهدف إليه من

ومن الأئمة الذين لمسوا ضرورة الاستيعاب في التصنيف في هذا الفن الأمير الحافظ ابن ماکولا، فقد قال في خطبة كتابه «تَهذِيبُ مستمر الأوهام»: «قال لي بعضُ المُشَاغِلِينَ والمُعْتَنِينَ بهذا العلم: لقد تعب الخطيبُ وأتعب، تعب بما جمعه، وأتعب من أراد أن يعرف الحقيقة في اسم، لأنه يحتاج أن يطلبه في كتاب الدارقطني، فإن لم يجده ففي كتابي عبد الغني، فإن لم يجده ففي كتاب الخطيب، ثم يحتاج أن يفصل طبقاته أيضًا، فيمضي زمانه ضياعًا، ويصير ما أريد من إرشاده تضليلاً، فلو أنك جمعت شمل هذه الكتب وجعلتها كتابًا واحدًا، حزت الثواب، ويسرت على مُتَبْنِي العلم الطلاب، ثم ذكر ابن ماکولا كيف بدأ بجمع ما ذكره الخطيب والدارقطني وعبد الغني، فقال: «وجمعت كتابي الذي سميت به بالإكمال» فجاء كتابه من أغزر الكُتُب مادة، وأكثرها شمولًا.

ومنهم أيضًا ابن نقطة، فقد جمع ما جَدَّ عنده مما ليس في «إكمال» ابن ماکولا في كتابه «تكملة الإكمال» من غير أن يقوم باختصار «الإكمال» وعَلَّلَ صنيعه بقوله: «لنتذكر بذلك من أحب أن يجمع كتابًا في هذا الفن» وفعل مثله ابن الصابوني فجمع كتابه «تكملة إكمال الإكمال».

إذن مبالغة الذهبي في الاختصار هو مما حدا بابن حجر وابن ناصر الدين إلى تصنيف كتابيهما «التبصير» و «التوضيح» وعملهما هذا استجابة طيبة لمطلب الاستيعاب في فن المشتبه، بيد أن عناية هذين العالمين الجليلين المتماصرين: ابن حجر في مصر، وابن ناصر الدين في الشام بـ «مشتبه» الذهبي دليل على أهمية هذا الكتاب وغزارة مادته، على الرغم من الملاحظات التي قُلت فيه.

ولم يفتح ابن ناصر الدين بما صنعه ابن حجر، ولا ارتضى متبعة أوهام الذهبي، وكان ذلك بالنسبة له باعًا قويا على صنع تأليف آخر، يصلح فيه خلل «المشتبه»، ويحرره ويسد عورته، فألف «توضيح المشتبه» فجاء

رفع الأُشْبَه وإزالة الإشكال، قال ابن ناصر الدين: «وجعل اعتماد طالبه على ضبط القلم، فأشكل بذلك ما أراد إيانه، وخفى بسية ما قصد إعلانه» وهذا ما ذكره أيضًا ابن حجر في «التبصير» والسخاوي في «الفوه» واتفق الجميع على أن نهج الذهبي هذا جعل كتابه مُبَايَنًا لموضوعه لعدم الأمن من التصحيف فيه.

ثانيهما: مبالغته في الاختصار، بحيث أنه أسقط كثيرًا من التراجم المستقلة التي وردت في الأصول التي نقل عنها، كما أنه لم يستوعب أعلام الاسم المشتبه، بل يُورد بعضها، ثم يقول: وآخرون.

ويظهر أن اختصار الذهبي هذا كان استمرارًا لخطته في اختصار كتب الحديث والتاريخ والتراجم (راجع كتب التاريخ التي اختصرها الذهبي في المقدمة التي كتبها الدكتور بشار عواد معروف «سير أعلام النبلاء» ٨٤ / ١ - ٨٨ من المقدمة).

وإذا كان لعمله هذا ما يُؤسفُه في تلك الكتب، فالأمر بخلاف ذلك في كُتُب المؤلف والمختلف، إذ لا يصح فيها على الإطلاق الحذف والاختصار، بل الحاجة فيه ماسة إلى التوسع والاستكثار، ومنهج التصنيف في هذا الفن يجب أن يسير باتجاه العمل الموسوعي الذي يحيط بكل ما يشبهه، ويضم إليه كل ما يأتلف ويختلف، وكلما حدث جديد في الباب ضُمَّ إلى محله في العمل الكبير، فيتسع بذلك مجال الانتفاع، وتقتلص احتمالات الخطأ والتحريف، ويغدو الباحث على يسه من أمره باطلاعه على جميع الأعلام التي قد يتوهمها التصحيف، في حين أن الاختصار يدعه في حيرة من أمره، ولهذا قال ابن حجر في اختصار الذهبي: «وهذا لا يروى الغلَّة، ولا يشفي اليأس، بل يُقيي اللبس على المستفيد كما هو». وقال السخاوي (فتح المغني ٣ / ٢١٤): «أجحف في الاختصار بحيث لم يستوعب غالبًا أحد القسمين مثلاً، بل يذكر من كل منهما جماعة، ثم يقول: وغيرهم، فيصير من لم يقع له رأي ممن لم يذكره في حيرة، لأنه لا يدري بأي القسمين يلتحق».

(ج) ينقل بعض أخبار المترجم من كتب التاريخ، وقد يذكر له حديثاً مستنداً، أو رواية أبيات من الشعر.

(د) يذكر سنة وفاته، وقد يذكر بعض مصنفاته.

٣ - بين بياناً شافياً ما وهم فيه الذهبي، فهو لم يكف بمجرد ذكر الوهم مشيراً إلى الصواب، وإنما بين ما أخذه ومصدره، فيذكر عن نقل الذهبي ومن تابع في هذا الوهم. وقد أعان ابن ناصر الدين على تتبع هذه الأوهام ما تحصل لديه من أصول في غاية التوثيق، فكثير منها بخطوط مؤلفيها، فنسخة «المشتبه» بخط الذهبي، وكتاب أبي العلاء الفَرَضِي بخطه، و«معجم الأئمة النبيل» بخط مؤلفه ابن عساكر، ومؤلفات أخرى منها ما هو بخط محمد بن طاهر المقدسي، وبخط الحافظ ابن ناصر، وبخط الحافظ أبي النُّزَيْس، ومن بينها مصادر هامة لا توجد بين أيدينا اليوم كالمحتسب في مشتبه النسب لابن الجوزي، و «المؤلف والمختلف» لابن الطحان، و «متشابه الأسماء والأنساب» للمقدسي.

وكثيراً ما كان ابن ناصر الدين يصحح للذهبي أوهامه من كتبه الأخرى «كالتجريد» و «الكاشف» و «الميزان» وقد عمد ابن ناصر الدين إلى هذه الأوهام، فجردّها من «التوضيح» وأفردها في جزء مستقل سمّاه «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام» ذكر في مقدمته أنه فعل ذلك امتثالاً لأمر من لا يسمعه رده.

هذا ولم يكف ابن ناصر الدين بكشف أوهام الذهبي فقط، وإنما تتبع الأوهام التي وردت عند غيره من المؤلفين، فيذكر ما وهم فيه الدارقطني والخطيب وغيرهما، لئلا يظن من يراها في كتبهم أنها الصحيح ويتبع أثرهم فيها، ولذا كان ينقل من كتاب «تهذيب مستمر الأوهام» لابن مأكولا، أو من غيره، بما يجلو وجه الصواب، ويدفع الوهم والارتباب.

٤ - استدرك على الذهبي أسماء مشتبهة لم يتعرض لضبطها، كما استدرك تراجم كثيرة أغفل الذهبي ذكرها في رسم الاسم المشتبه، ووردت في الأصول التي نقل

كتاباً حافلاً... سلك فيه سبيل التفصيل والإيضاح، ونهج منهج التبيين والإقصاح، لم يدع شككلاً إلا أزال إشكاله، ولا مُجملاً إلا فصل إجماله، فكان مُسعفاً بالغرض، وافيًا بالمقصود، منبثاً عن غزارة علم مؤلفه، وكثرة موارده، وتنوع مصادره، لو استوعب فيه جميع ما تبعر في غيره، لأوفى على الغاية، وأشرف في الكمال على النهاية، على أننا لا نعلم كتاباً ألف بعده كان أوسع وأشمل منه، فكان هذا الكتاب يمثل المرحلة النهائية للتأليف في المشتبه، وقد تحدثت في خطبة كتابه عن عمله وطريقته بشكل مُجمل لا يُعطى فكرة واضحة عن قيمة الكتاب وأهميته، ولذا أيسن هنا بشيء من التفصيل منهجه في هذا الكتاب.

عمل ابن ناصر الدين في «توضيحه»:

١ - ضبط الاسم المشتبه بالحروف ضبطاً دقيقاً يُزيل الاشتباه ويرفع الإشكال، وبذا سدّ الثغرة الكبرى التي تُفسد الغرض الرئيسي للكتاب، وإذا ورد للاسم أكثر من ضبط نصّ على ما قيل فيه، مع عزو كل قول إلى صاحبه، ثم ينصّ على الضبط المشهور.

٢ - توسّع في ترجمة العَلَم الذي أورده الذهبي وذلك في واحدة أو أكثر من النقاط التالية:

(أ) فد يُسقط الذهبي اسم المترجم ويكتفي بذكر كُنْيته أو لقبه، أو العكس، أو يُغفل اسم أبيه وينسبه إلى جده، فيُنبّه على ذلك كله، ويذكر اسم المترجم واسم أبيه، وكُنْيته ولقبه، وأحياناً يُعطّل في سرد نسبه، وقد يرفع نسبه إلى جده الأول.

وإن كان ثمت اختلاف في اسمه ونسبه وحديثه ذكر الأقوال المتعددة في ذلك، مع المحافظة على عزو كل قول إلى قائله وذكر الكتاب الذي نقل عنه، وإن ورد الاسم بأوجه مختلفة في أسانيد متعددة ذكر تلك الأسانيد كما وردت في الكتب المقول عنها.

(ب) يذكر بعض شيوخ المترجم، وقد يذكر بعض تلامذته، وإن كان ممن له رواية في الكتب الستة يثبته.

وأبتعتهم بالتابعين وتابعيهم إن كانوا في ذلك الباب، وإلا الأقدم من الرواة ... وختمت كل حرف بمشتبه النسبة منه ليقرَّب إدراك ما يطلب فيه، ويسهل على مُتبعيه».

وهذا الذي التزمه ابن ماکولا وتابعه فيه ابن نقطة من تقديم الاسم الموافق للترجمة، ثم الكنى والأبَاء، ثم مشتبه النسبة، لم يلتزم به الذهبي على الإطلاق، وإنما خلط بين هذه الأصناف الثلاثة في كل حرف، فيُقدِّم أحياناً النسبة، وأحياناً الكنى، وأحياناً يُقدِّم الأبَاء، بل إن الذهبي لم يلتزم في الحرف الواحد ترتيب تراجمه على حروف المعجم التاماً تاماً، ففيه من التراجع ما حَقُّه التقليد، ومن التراجع ما حَقُّه الأخير، ونلاحظ سوءاً في بعض ما قدَّمه من التراجع، كتقديم اسم أحمد على غيره في حرف الهمزة تبتاً باسم النبي ﷺ، ولا نجد ما يُسوِّغ ذلك في تراجع أخرى كما في تقديم تارح على تاج، وتقديم الباي على البالي، وغير ذلك. ولما تصدى ابن حجر لتحري المشتبه قام بفصل الأسماء عن الأنساب في الحرف الواحد، مُتباعاً في ذلك ابن ماکولا وابن نقطة وغيرهما، لكنه لم يغيِّر فيما سوى ذلك إلا نادراً، كما أشار في خطبة «التبصير» حيث يقول: «ولم أغيِّر ترتيبه إلا نادراً، ولكني أسرد في كل حرف الأسماء وغيرها على الولا، ثم أسرد الأنساب منفردة متوالية أيضاً».

ولما قام المستشرق دي يونغ بطبع «المشتبه» سنة ١٨٨١ قام بترتيب الكتاب على نسق حروف المعجم بشكل كامل، وذكر ذلك في مقدمته للكتاب باللاتينية، وأن الذي دفعه إلى ذلك عدم التزام أي من المخطوطات التي اعتمدها بهذا الترتيب.

أما ابن ناصر الدين فقد أثار أن يُغيى الكتاب على ترتيب مؤلفه دون أن يدخل عليه أي تعديل ولو كان في ذلك تقويم للكتاب، وإعادة ترتيبه على الصواب، وصرَّح بذلك في خطبة الكتاب، فقال: «غير أني لم أحوِّل ترجمة من تبويه، وإن كان نقلها إلى محلها أفيد في ترتيبه، غيرت على تغيير التصنيف، وفرنقاً من تفریق

عنها، وبهذا أغنى كتابه بكثير من أعلام المؤلف والمختلف، وبأكبر عدد من ألفاظ المشتبه، إلا أنه لم يستوعب جميع ما ورد في الأصول.

٥ - ترجم الأنساب التي ذكرها الذهبي مطلقاً من غير أن يذكر إلى أي شيء نُسبت من جد أو بلدة أو حرفة، وإذا أورد الذهبي نسبة يتعلَّد فيها العنسوب، ميِّز ابن ناصر الدين بينها، وفصل فيها، كما فعل ابن طاهر المقدسي في كتابه «الأنساب المتفقه».

٦ - توسَّع في ترجمة الأمكنة وتحديد مواضعها، واعتنى بذكر المواضع المختلفة التي تشترك باسم واحد، وينقل في ذلك عن ياقوت في كتابه «المُشترَك وضعاً المختلف صُفْهاً» كما ينقل عن البكري في كتابه «معجم ما استعجم».

٧ - استطرد أحياناً إلى ذكر بعض الفوائد الشاردة المتعلقة بعلم الحديث والنحو وغيرهما، وإن قال الذهبي عن رجل ما: له حكاية، سرد تلك الحكاية، وبهذا لم يحرم كتابه من بعض اللطائف المفيدة، والطرائف الممتعة.

ترتيب «المشتبه» و«توضيحه»:

خالف الذهبي في ترتيب كتابه «المشتبه» ترتيب من سلفه من المُصنِّفين في هذا الفن، فقد فصل كل من عبد الغني الأزدي وابن ماکولا وابن نقطة بين مُشتبه الأسماء ومشتبه الأنساب، فالأزدي أفرَد مُشتبه الأسماء في كتاب، ومشتبه الأنساب في كتاب آخر، أما ابن ماکولا - وتابعه ابن نقطة - فقد أورد في كل حرف من حروف المعجم مُشتبه الأسماء أولاً، ثم أتبعه بمشتبه النسبة، وفي مُشتبه الأسماء فرَّق بين أسماء الأعلام وبين الكنى والأبَاء، وقد شرح طريقة ترتيب كتابه، فقال (الإكمال ١/ ٢٧): «وربته على حروف المعجم، وجعلت كل حرف أيضاً على حروف المعجم، وبدأت في كل باب بذكر من اسمه موافق لترجمته، ثم بمن كنيته كذلك، ثم أتبعه بذكر الأبياء والأجداد، وقدمت في كل صنف الصحابة،

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى : قرة العين من
الفتح والإمالة وبين اللفظين لابن القاصح ، وفوائد
الحروف المبدلات من المدهش لابن الجوزى . المجموع
مصاب بالروطة ، أوراقه مفروطة يحتاج إلى ترميم . عليه
قيد وقف باسم عبد القادر بن أحمد الشطى سنة
١٢٨٢ هـ . وقيد تملك باسم محمد بن صالح بن على .

ق م س
٣١ (٦١ - ٣١) ١٣, ٥ × ١٩, ٥ ٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمى ٩٩ / ٢ ، ١٠٠) .

• التوضيح والبيان فى مقراً نافع المذنب ابن عبد الرحمن :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القراءات .
أحد مؤلفات الشيخ البكروى ، وهو أبو العلاء إدريس
ابن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الودغيري
الملقب بالبكروى ، من أئمة القراءات فى فاس ، وحمل
راية القراءات فى وقته .

وقد جعل البكروى كتابه - كما يقول - سُلماً لتعليم
الصبيان ، وتذكراً للشيخ الماهرين فى القرآن ، وقد أمره
بتأليفه السلطان المولى سليمان ، واقترح عليه أن يرتبه
على حروف المعجم ، مهد له أبواب ، منها :

(أ) فى فضائل القرآن .

(ب) فى فضل حامله .

(ج) فيما يجب من إجلال حامل كتاب الله .

(د) فيما ينبغي أن يتحلى به حامل القرآن .

(هـ) فى صفات الشيخ المقرئ .

(و) فى حقيقة التجويد .

(ز) فى الحث على الترتيل .

(ح) فى الإسناد وزاياه ، وقد أورد فى هذا الباب
سنده إلى شيخه ابن عبد السلام ، عن أستاذه أبى زيد
المتجرة ، عن والده أبى العلاء - بسنده المتصل إلى رسول
الله ﷺ .

التأليف . وما ذهب إليه ابن ناصر الدين من إبقاء
الكتاب على ترتيب مؤلفه هو المنهج الصحيح الذى
ينبنى سلوكه ، والحق اللازم اتباعه .

(د ابن ناصر الدين الدمشقى وكتبه : توضيح المثبه -
الأستاذ محمد نعيم عرقوسى . مجلة البصائر ١ / ١١٢ - ١٢٤) .

• توضيح منظومة السخاوى فى المتشابه :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٣٥٧ .

المؤلف : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين
ابن إبراهيم الطيى الشافعى النحوى الدمشقى الإمام
بالجامع الأموى والمتوفى سنة ٩٧٩ هـ .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين ... هذا توضيح السخاوى
فى متشابه القرآن العظيم : باب الألف .

فى البقرة : ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وفى الأعراف
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ وآخر الآية فى البقرة : ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ وفى
الأعراف ﴿ يَظْلُمُونَ ﴾ وفى البقرة ﴿ إِلَّا إِلَيْسَ لِي ﴾ واستكبر
وفى س ﴿ استكبر ﴾ بغير أبى . فى البقرة ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أَنزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنزَلَ إِلَى ﴾ وفى آل عمران : ﴿ قُلْ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنزَلَ عَلَى ... ﴾ .

آخره : ألم يعلم أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ،
ولا ثابى له . وقع فى براءة : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ بِيْعَادِل
[بِيْعَادِل] الله ورسوله ﴾ وبغير واو .

قالت المؤلفة : لم يرد تصحيح الآية فى جدول الخطأ
والصواب فى آخر المصدر فصحتهما ! هـ .

ونهاى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾ ونهاى :
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ والحمد لله .
تم توضيح السخاوى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر
الهجرى كتبت بخط نسخى حسن ، الآيات وأسماء السور
وآيات الأمل مكتوبة بالأحمر والأخضر .

(القراء والقراءات بالمغرب - سعيد اعراب . دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / ١٥٨ ، ١٥٩) .

• التوفيق (جامع) :

انظر : الهواء (جامع) .

• توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (الآن بمكتبة الأسد) .

الرقم ١٣٧٧ . تصوف ٥٧ .

جواب رسالة وردت إليه من القدس عن الأسماء الإلهية ومراتب الذات الإلهية .

المؤلف : أبو الفرض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي القادري النقشبندى المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م .

أولها : الحمد لله حق الحمد ، فإنه المعروف بالافتقار إليه ... أما بعد فيقول ... ورد علينا كتاب كريم وأمر عظيم من بلاد القدس ... وضمنه خطبة أنسية وعقيدة قدسية وردت الإشارة لنا بكلام عليها واستخراج ما هو مخبوء من المعاني لديها ...

آخرها : لم تزل طالعة على فلاك القلوب ، من يطالع الغيوب ، فتشرق بأسرار المعارف والحقائق وحضرات التجليات الرحمانية وامتداد الرقائق ... بالنطق به إذ ... وفي هذا المقدار كفاية .

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

ملاحظات : نسخة حسنة .

مصادر عن الكتاب : إيضاح المكنون / ١ / ٣٤٠ ، عقود الجواهر / ٥٧ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ٥ / ٢٧١ .
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٤٤ ، ٣٤٥) .

وفي اصطلاح الكتاب يقول : (وأعلم أنني رقت أحكام هذا الكتاب على حروف المعجم التي أولها الألف وآخرها الهيمزة ، وكل حرف من هذه الحروف لا يخلو حاله من ثلاثة أحكام : إما أن يكون حكمه قائما بنفسه لا يتوقف فيه على ما قبله بحيث إذا ما فرضنا سقوط ذلك الحرف الذي قبله ، سقط ذلك الحكم عنه ، وإما أن يكون قائما بينه وبين الحرف الذي بعده بحيث إذا فرضنا كذلك سقوطه ، سقط ذلك الحكم عنه ، وقد وضعت لكل حرف من حروف المعجم بابا ، ووضعت في كل باب ثلاثة فصول - يعني رئيسية ، وثمة فصول أخرى فرعية) .

السلطان المولى سليمان يضع تصميم الكتاب :

قال : (وليس هذا التقسيم من فهمنا ، بل الأمير المذكور هو الذي فصله هكذا بخط يده ...) ولعله أول معجم قرآني بالمغرب ، جمع فيه مؤلفه أحكام القراءة ومسائل التجويد - حسب حروف المعجم في القرآن الكريم .

وقد صدره كمدخل إلى المقصود بثلاثة أبواب :

باب التعوذ .

باب البسملة .

باب مخارج الحروف .

كما ختمه بثلاثة أبواب أخرى من الضروري معرفة القارئ لها ، وهي :

- باب الروم والإشمام .

- باب الوقف على مرسوم الخط .

- باب حقائق صفات الحروف .

وقد لخص فيه درر ابن يرى ، مع إضافات وتهذيب وترتيب ، فرغ منه عام (١٢٣١) طبع على الحجر بفاس ، وقد وضع عليه حاشية شيخ الجماعة بفاس أبو العباس أحمد بن الخياط الزكاري ، كما وضع عليه أقصبة حاشية أخرى أسماها (فتح المنان على التوضيح والبيان) .

* التوفيق على مهمات التعاريف:

كتاب في اصطلاحات المحدثين والفقهاء وغيرهم من السادة الصوفية .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم : ٧٩١٥ .

المؤلف : زين الدين عبد الرؤوف ابن تاج العارفين الحدادي المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢١م .

أوله : الحمد لله الذي من تعرف إليه في الرخاء عرقه في الشدة ... وبعد فقد وقت على كتاب لبعض المتقدمين ملقب بالذريعة ...

آخره : اليونسية أصحاب يونس بن عبد الرحمن قالوا : إن الله على العرش تحمله الملائكة تعالى الله عما يقول الظالمون ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم النسخ : خلود بن محمد .

تاريخ النسخ : الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ١١٣٨هـ .

ملاحظات : نسخة مقابلة ومصححة .

نسخة ثانية .

الرقم : ٤٦٢٩ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم النسخ : عبد الله المؤذن .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ١٢ ذى القعدة سنة ١١٤٢هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

مصادر نسخ الكتاب : الكشف / ١ / ٥٠٨ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ٥ / ٢٢٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح / ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

* التوفيق للتفريق:

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية . وذكر بروكلمان - الترجمة العربية - ٥ / ١٩٢ أن منه نسخة أخرى في برلين ٨٣٣٨ ولم يذكر نسخة الظاهرية هذه .

الرقم : ٦٧٢٥ .

لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالى أبى منصور المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م .

اختار فيه ما علق في حفظه من حرر الكلام وبدائع سحر البيان في التفريق بين الشيء وجنسه ، والجمع بين الشيء وشكله ، نظماً ونثراً ، جذاً وهزلاً ، فى ثلاثين باباً .

أوله : « أما بعد حمد الله الرزاق ، المهيمن الخلاق الذي هدانا للأدب ، ووفقنا للصواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بشير الثواب ونذير العقاب .

وبعد فإنى لم أؤخر خدمة الشيخ السيد أطال الله بقاءه وأدام علاه بمؤلفاتي إلى هذه الغاية ، وأنا عبد فضله ، ومملوك وده ... » .

آخره : « وهذا فصل أختتم به الكتاب من كلام الصابى فى التفريق بين محاسن الفرس والتفاضل به . أما الفرس الذي سألت إتيانك به فقد تقدمنا بقؤده إليك والله يبارك لك فيه ، ويجعل الخير معقد ناصيته ، والإقبال غرة وجهه ، وإدراك المطالب تحجيل قوائمه ، ونيل الأمانى طلق يده ، وفتح الفتوح غاية شأوه ، وسلامة العواقب مثنى عنائه والسلام .

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه . » .

محتواه : الباب الأول : فى التفريق بين أوصاف خصائص الأشياء ورد بعضها فى التشبيهات إلى بعض ١ ب .

الباب الثانى : فى التفريق بين أوصاف وتشبيهات متجانسة يليق بعضها ببعض ٣ ب .

- الباب الثالث: في التلفيق بين الآثار العلوية ١٥ أ.
- الباب الرابع: في التلفيق بين السحاب والبرق والرعد والمطر ١٦ أ.
- الباب الخامس: في التلفيق بين أوصاف الأنبياء عليهم السلام وخصائصهم وأحوالهم ١٦ ب.
- الباب السادس: في التلفيق بين الصحابة والتابعين والخلفاء وأوصافهم وخصائصهم ١٧ أ.
- الباب السابع: في التلفيق بين ذكر الخيل ١٧ أ.
- الباب الثامن: في التلفيق بين ذكر السباع والوحوش وغيرها من الحيوان ١٧ ب.
- الباب التاسع: في التلفيق بين الحشرات وغيرها ١٨ أ.
- الباب العاشر: في التلفيق بين الطيور والاستعارات فيها ١٩ أ.
- الباب الحادى عشر: في التلفيق بين ذكر الألوان ١١٠ أ.
- الباب الثانى عشر: في التلفيق بين أحوال النساء في التزويج والولادة والمولود ١١ أ.
- الباب الثالث عشر: في التلفيق بين ذكر الأعضاء ١١١ أ.
- الباب الرابع عشر: في التلفيق بين ذكر البلاد وخصائصها ١١٢ أ.
- الباب الخامس عشر: في التلفيق بين أجناس الناس ١١٣ أ.
- الباب السادس عشر: في التلفيق بين المياه ١٣ ب.
- الباب السابع عشر: في التلفيق بين الروض والزهر ١٣ ب.
- الباب الثامن عشر: في التلفيق بين الشجر والثمر ١٤ ب.
- الباب التاسع عشر: في التلفيق بين الثياب ١٥ أ.
- الباب العشرون: في التلفيق بين الجواهر والذهب والفضة ١٦ أ.
- الباب الحادى والعشرون: في التلفيق بين الأسلحة ١٧ أ.
- الباب الثانى والعشرون: في التلفيق بين الأطعمة ١٧ ب.
- الباب الثالث والعشرون: في التلفيق بين الخمرات وما يذكر معها ١٨ أ.
- الباب الرابع والعشرون: في التلفيق بين أنواع الطبيب ١٩ أ.
- الباب الخامس والعشرون: في التلفيق بين ذكر الكتاب والخط والحروف ١٩ ب.
- الباب السادس والعشرون: في التلفيق بين النيران ٢٠ ب.
- الباب السابع والعشرون: في التلفيق بين الأصوات ٢١ أ.
- الباب الثامن والعشرون: في التلفيق بين الأصوات ٢١ ب.
- الباب التاسع والعشرون: في التلفيق بين الشئ وما يليق به ويذكر معه ٢١ ب.
- الباب الثلاثون: في التلفيق فى فنون مختلفة الترتيب ٢٢ أ.
- النسخة جيدة ورؤوس العبارات بالحمرة. ناسخها إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجينى ثم الدمشقى سنة ١٠٩٣ فى دمشق.
- ٢٣ ق ٢٣ س ١٩ × ١٤ سم
- (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١٤٢/١ - ١٤٤).
- التوفيق للطبيب الشقيق (شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب): من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.
- أحد المخطوطات المصورة بقسم التراث العربى بالكويت.

المؤلف: محمد بن إسماعيل بن محمد المططب
(ت بعد ٩٨٨هـ).
أوله: الحمد لله المتقن به فائق حكمته البالغة، خلق كل شيء العظم خفي صنعه بديع مصنوعاته ... وبعد فإنه لما جمع شتات أصول لغة العلم النقيس فريد دهره. وأبانت بوجوده فروعه المتصلة في روضات بكره.

آخره: على بن العباس المعروف بالملكي تلميذ أبي ماهر صنف كتاب كامل الصناعة لعرض الدولة وكان إماما في العلاج وتركيب الأدوية توفي سنة إحدى وسبعين وخمسائة قال مؤلفه نجز الكتاب بحمد الله تعالى.
سنة النسخ: ٩٨٨هـ.
اسم النسخ: النسخة بخط المؤلف.
عدد الأوراق: ١٨٠ ورقة.
المسطرة: ٢٨ سطرا.

المكتبة: دار الكتب الوطنية - تونس - [١٢٢]٣٩.
ملاحظات: كُتبت المخطوطة بخط مشرقى جيد وهي شرح لأرجوزة ابن سينا في الطب.
انظر فهرس دار الكتب الوطنية - تونس - ٨ / ١.
(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العرب بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري، مراجعة سامي مكي العاني / ٦٣).
* توطيق موقوف الخيرات تيل البركات في خدمة منيع الصفات:
أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.
وهو شرح وترجمة بالتركية لدلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار.
تأليف أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملاني الشريف الحسنى المتوفى سنة ٨٥٤ أو ٨٧٠هـ.
(يقول واضع الفهرس: هذا هو المشهور في اسم المؤلف راجع كشف الظنون ١ / ٧٥٩ وقد ذكره الشارح

سنة النسخ: ٩٨٨هـ.
اسم النسخ: النسخة بخط المؤلف.
عدد الأوراق: ١٨٠ ورقة.
المسطرة: ٢٨ سطرا.
المكتبة: دار الكتب الوطنية - تونس - [١٢٢]٣٩.
ملاحظات: كُتبت المخطوطة بخط مشرقى جيد وهي شرح لأرجوزة ابن سينا في الطب.
انظر فهرس دار الكتب الوطنية - تونس - ٨ / ١.
(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العرب بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري، مراجعة سامي مكي العاني / ٦٣).
* توطيق موقوف الخيرات تيل البركات في خدمة منيع الصفات:
أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.
وهو شرح وترجمة بالتركية لدلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار.
تأليف أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملاني الشريف الحسنى المتوفى سنة ٨٥٤ أو ٨٧٠هـ.
(يقول واضع الفهرس: هذا هو المشهور في اسم المؤلف راجع كشف الظنون ١ / ٧٥٩ وقد ذكره الشارح

- (٩ - تصوف تركي طلعت).
- (٣ - م فوائد تركي).
- (١٢ - تصوف تركي طلعت).
- (٥٧ - تصوف تركي طلعت).
- (٤ - م فوائد تركي).
- (٥١ - تصوف تركي طلعت).
- (٧٢ - تصوف تركي طلعت).
- (٣٨ - تصوف تركي طلعت).
- (٨٢ - تصوف تركي طلعت).
- (١٢٩ - تصوف تركي).

* التوفيق في الحديث عن رسول الله ﷺ :

أفرد الإمام شهاب الدين البوصيري في كتابه « مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه » بابا عن « التوفيق في الحديث عن رسول الله ﷺ » جاء فيه :

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون ثنا مسلم البطين عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتته فيه ، قال : فما سمعته يقول بشيء قط قال رسول الله ﷺ ، فلما كان ذا عشية قال : قال رسول الله ﷺ ، فنكس ، فنظرت إليه وهو قائم محللة أزراؤ قميصه ، قد اغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه .

قال : أو دون ذلك ، أو فوق ذلك ، أو قريبا من ذلك ، أو شيئا بذلك .

هذا إسناد صحيح ، احتج الشيخان بجميع روايته ، رواه الحكم من طريق ابن عون ، وفي آخره : أو كما قال رسول الله ﷺ .

قلت : وقد اختلفت فيه على مسلم بن عمران البطين اختلافا كبيرا :

ف قيل : عنه عن أبي الشيباني .

وقيل : عنه عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود .

وقيل : عنه عن أبي عبد الرحمن السلمى .

وقيل : عنه عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون .

وقيل : عنه عن عمرو بن ميمون كلهم عن ابن مسعود .

قال البيهقي في المدخل : رواية ابن عون أكملها إسنادا ومتنا وأحفظها ، والله أعلم .

ورواه أبو داود الطيالسى في مسنده عن المسعودى ثنا مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى عبد الله سنة لا أسمعه يقول فيها قال رسول الله ﷺ إلا أنه جرى ذات يوم حديثه فقال : قال رسول الله ﷺ فمراه كرب ، وجعل العرق يتحدر عن جبينه ، ثم قال :

- (٨ تصوف تركى طلعت) .

- (٢٩ تصوف تركى طلعت) .

- (٢ علم الفوائد تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ / ١ - ٣١٠ - ٣١٢) .

* التوفيق والإرشاد في جواب من يسأل عن القلب والفؤاد :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٨٩٤٨ .

رغب المؤلف أن يكتب رسائل فى مواضيع شتى فى يوم الجمعة من شهر محرم سنة ٩٣٠ هـ فكتب هذه الرسالة ورسائل فى الدوائر ودوائر النفس وغيرها .

المؤلف : ؟ .

أولها : الحمد لله الذى جعل قلوب العارفين للعلوم محلا ، وثبت فؤادهم للتجلى لما تجلى ، وأودع فيه سرا يُعرف به المتجلى ، ووصفه بالصدق العلى الأعلى ، حيث قال « ما كذب الفؤاد ما رأى » فأكرمهم بالتجلى فناهوا على الأكوان ...

آخرها : فذلك حال الفقير الصادق مع شيخه ألا ترى إذا أخذ رجل ساقية مع نبع كلما يتردد مع الساقية إلى العين فيزداد ويأمن الانقطاع ، وإذا ترك التردد فيقطع بالكلية ...

الخط نسخ معتاد ، الجبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : محمد بن أحمد السلقينى الخلوتى .

تاريخ النسخ : سنة ٩٥١ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ - ٣٤٥ ، ٣٤٦) .

* (التوفيقية) (مدرسة) :

انظر : جامع الهواء (مدرسة) .

وذاكر بها، قال: وقرظة بن كعب صحابي سمع رسول الله ﷺ قال: وأما رواته فقد احتجاً بهم.

- حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد قال: صحبت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فما سمعته يحدث عن النبي ﷺ بحديث واحد.

هذا إسناده صحيح موقوف، رواه البيهقي في سننه من طريق ابن لهيعة عن يحيى بن سعيد بزيادة في الزكاة في صدقة الخلطاء.

(المحدثون في مصر والأزهر أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٠٣-٢٠٥).

• التوقيف في بلدان العالم:

يقول الله تعالى في محكم كتابه:

- ﴿إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٦].

- ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [المؤمنون: ٨٠].

- ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٤].

- ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الجاثية: ٥].

واختلاف الليل والنهار الذي ذكرته هذه الآيات البيّنات دليلاً على قدرة الله تعالى يمكن أن يُفسّر على أنه هو الذي ينجم عنه اختلاف التوقيت في بلدان العالم، ويوضحه الجدول التالي والله أعلم.

ويوضح الجدول المبين أدناه فروق التوقيت في مختلف بلدان العالم والرقم المبين أمام كل بلد يحدد عدد الساعات زيادة أو نقصاً عن توقيت «جريتش» بوضع علامة (+) في حالة الزيادة وعلامة (-) في حال النقص علماً بأن بعض البلدان يطبق نظام التوقيت الصيفي خلال موسم الصيف (ساعة واحدة زيادة أو نقصاً) وهو ما لم يتضمنه هذا الجدول، ومعنى ت. ج: توقيت جريتش.

إما فوق ذلك، أو دون ذلك، أو قريب من ذلك.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ.

هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجنا بجميع رواته وقد رويناه عن جماعة من الصحابة نحو ما فعله أنس من الحذر والاحتياط، منهم ابن مسعود.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة.

وحدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قلنا لزيد بن أرقم:

حدثنا عن رسول الله ﷺ قال: كبرنا ونسنا والحديث عن رسول الله ﷺ شديد.

هذا إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، محتج بهم في الكتب الستة.

- حدثنا أحمد بن عبيدة ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال: بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا، فمشى معنا إلى موضع يقال له صرار، فقال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قال: قلنا لحقّ صحبة رسول الله ﷺ ولحقّ الأنصار... قال: لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم، إنكم ستقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل، فإذا رأوكم مدّوا إليكم أمتافهم، وقالوا: أصحاب محمد ﷺ فاقبلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم.

هذا إسناده فيه مقال من أجل مجالد لكن لم ينفرد به مجالد عن الشعبي، فقد رواه الحاكم في المستدرک عن محمد بن يعقوب الأصبغ عن محمد بن عبد الله بن الحكم عن ابن وهب عن ابن عينة عن بيان عن الشعبي به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وله طرق تجمع

أثيوبيا	٣٠	آسيا	٢٠	ماليزيا:	هولندا	١٠
الأردن	٣٠	سرى لانكا	٥,٣٠٠	غرب	هونغ كونج	٨٠
الأرجنتين	٣-	السعودية	٣٠	سروك، صباح	الولايات المتحدة الأمريكية:	
الأوروغوايز	١-	السودان	٢٠	مصر	شرق	٥-
ألبانيا	١٠	سنغافورة	٨٠	المغرب	وسط	٦-
استراليا:		سوريا	٢٠	المكسيك	المناطق الجبلية	٧-
د. س. و. كويت لاند	١٠+	السويد	١٠	المملكة المتحدة	الباسفيك	٨-
تاسمانيا، فيكتوريا	١٠+	سويسرا	١٠	موريتانيا	ألاسكا، شرق	٨-
جنوب استراليا	٩,٣٠٠	شيلي	٤-	النرويج	ألاسكا، غرب	١١-
المنطقة الشمالية	٩,٣٠٠	الصومال	٣٠	النمسا	هاواي	١٠-
غرب استراليا	٨٠	العراق	٣٠	نيجال	البحر الجنوبي	٣٠
أفغانستان	٤,٣٠٠	عمان	٤٠	نيجيريا	البحر الشمالي	٣٠
الإمارات	٤٠	غانا	ت. ج	نيجيريا	اليابان	٩٠
ألمانيا	١٠	فرنسا	١٠	نيجيريا	اليونان	٢٠
أنغوليسيا	٧٠	فنلندا	٢٠	النمسا		
إيران	٣,٣٠٠	فجي	١٢+	النمسا		
إيرلندا	ت. ج	القلبين	٨٠	النمسا		
إيسلندا	ت. ج	فيمس	٢٠	النمسا		
إيطاليا	١٠	قطر	٣٠	النمسا		
باكستان	٥٠	جزر الكاريبي	ت. ج	النمسا		
البحرين	٣٠	كندا:		النمسا		
البرازيل		بروفاند لاند	٣,٣٠٠	النمسا		
شرق	٣-	لاتينيا	٤-	النمسا		
غرب	٤-	المنطقة الشرقية	٥-	النمسا		
البرتغال	١٠	المنطقة الوسطى	٦-	النمسا		
بلجيكا	١٠	المناطق الجبلية	٧-	النمسا		
بنغلاديش	٦٠	الباسفيك	٨-	النمسا		
بورما	٦,٣٠٠	باكور (بانتا هارسون)	٨-	النمسا		
تايلاند	٧٠	داوسونيتي	٩-	النمسا		
تايلان	٨٠	كوريا	٩٠	النمسا		
تركيا	٢٠	الكويت	٣٠	النمسا		
تونس	١٠	كينيا	٣٠	النمسا		
جامبيا	ت. ج	ليتوان	٢٠	النمسا		
الجزائر	ت. ج	ليبيا	١٠	النمسا		
الدنمارك	١٠			النمسا		

(مجلة أهلا وسهلا . إدارة العلاقات العامة . الخطوط الجوية السعودية . العدد الرابع . السنة السادسة عشرة . رمضان - شوال ١٤١٢ هـ - إبريل ١٩٩٢ / ٦٧) .

• توقيف الله تعالى:

عقد الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه « الفوائد » فصلا عن توقيف الله تعالى جاء فيه:

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير لك من الناس وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره فإنك توقر المخلوق وتجلّه أن يراك في حال لا توقر الله أن يراك عليها قال تعالى: ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ [نوح: ١٣] أي لا تعاملونه معاملة من توقرونه والتوقير العظمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وتوقروه ﴾ [الفتح: ٩] قال الحسن ما لكم لا تعرفون الله حقا ولا تشكرونه، وقال مجاهد: لا تبالون عظمة ربكم وقال ابن زيد: لا ترون الله طاعة، وقال ابن عباس: لا تعرفون حق عظمته، وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد وهو أنهم لو عظموا الله وعرفوا حق عظمته وحده وأطاعوه وشكروه، فطاعته سبحانه واجتنب معاصيه والحياء منه بحسب وقاره في القلب، ولهذا قال بعض السلف: ليعظم وقار الله في قلب

نفسه ﴿ستريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ [فصلت: ٥٣] فأَيَاتِهِ في الآفاق مسموعة معلومة وآيَاتِهِ في النفس مشهودة مرئية فعياداً بالله من الخذلان: قال تعالى: ﴿إن الذين حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ﴿ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧] وقال تعالى: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ [الأنعام: ١١١].

والعاقِل المؤيَّد بالتوفيق يعتبر بحدوث هذا ويتمم نقائص خلقته بقضائل أخلاقه وأعماله فكلما امتحن من جشمانه أثر زاد إيمانه أثر وكلما نقص من قوَى بدنه زاد في قوة إيمانه وبقينه ورجفته في الله والدار الآخرة، وإن لم يكن هكذا فالموت خير له لأنه يقف به على حد معين من الألم والفساد بخلاف العيوب والنقائص مع طول العمر فإنها زيادة في ألمه وهُمٌّ وغمٌّ وحسرة، وإنما حَسُنَ طولُ العمر ونَفَعَ ليحصل التذكُّر والاستدراك واغتنام الغرض والتوبة النصوح كما قال تعالى ﴿أولم نَعْمَرْكم ما يتذكر فيه من تذكُر﴾ [فاطر: ٣٧] فمن لم يورثه التعمير وطول البقاء إصلاح معائبه وتدارك فارطه واغتنام بقية أنفاسه فيعمل على حيلة قلبه وحصول النعيم المقيم وإلا فلا خير له في حياته فإنه العبد على جناح سفر إما إلى الجنة وإما إلى النار، فإذا طال عمره وحسن عمله كان طول سفره زيادة له في حصول النعيم واللذة فإنه كلما طال السفر إليها كانت الصبابة أجل وأفضل، وإذا طال عمره وساء عمله كان طول سفره زيادة في ألمه وعذابه، ونزول إلى أسفل، فالمسافر إما صاعداً وإما نازلاً. وفي الحديث المرفوع «خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وقبح عمله».

فالطالب الصادق في طلبه كلما خرب شيء من ذاته جعله عمارة لقلبه وروحه وكلما نقص شيء من دنياه جعله زيادة في آخرته، وكلما منع شيئاً من لذات دنياه جعله زيادة في لذات آخرته، وكلما ناله همٌّ أو حزن أو غم جعله في أفراح آخرته فتقصان بدنه ودنياه ولذته وجاهه

أحذركم أن يذكره عندما يستحي من ذكره فيقرن اسمه به كما تقول قبح الله الكلب والخنزير والتن ونحو ذلك فهذا من وقار الله، ومن وقاره أن لا تعدل به شيئاً من خلقه لا في اللفظ بحيث تقول والله وحياتك ما لي إلا الله وأنت وما شاء الله وشئت، ولا في الحب والتعظيم والإجلال ولا في الطاعة فتطيع المخلوق في أمره ونهيه كما تطيع الله بل أعظم كما عليه أكثر الظلمة والقمجرة، ولا في الخوف والرجاء ويجعله أهون الناظرين إليه لا يستهين بحقه ويقول هو مني على المسامحة ولا يجعله على الفضلة ويقدم حق المخلوق عليه، ولا يكون الله ورسوله في حد وناحية والناس في ناحية وحدّ، فيكون في الحد والشق الذي فيه الناس دون الحد والشق الذي فيه الله ورسوله، ولا يعطى المخلوق في مخاطبته قلبه ولبّه ويعطى الله في خدمته بدنه ولسانه دون قلبه وروحه، ولا يجعل مراد نفسه مقدماً على مُرادِ ربه.

فهذا كله من عدم وقار الله في القلب، ومن كان كذلك فإن الله لا يلقى له في قلوب الناس وقاراً ولا هبة بل يُسْطَق وقارُه وهيبته من قلوبهم وإن وقَّره مخافة شره، فذاك وقار بغض لا وقار حُبٍّ وتعظيم، ومن وقار الله أن يستحي من اطلاعه على سره وضميره فيرى فيه ما يكره، ومن وقاره أن يستحي منه في الخلوة أعظم مما يستحي من أكابر الناس.

والمقصود أن من لا يوقر الله وكلامه وما آتاه من العلم والحكمة كيف يطلب من الناس توقيره وتعظيمه، والقرآن والعلم وكلام الرسول ﷺ صلوات من الحق وتبهيئات وروادع وزواجر واردة إليك، والشيب زاجر وروادع وموقظ قسائم بك، فلا ما ورد إليك وعظلك ولا ما قام بك نصحك، ومع هذا تطلب التوقير والتعظيم من غيرك فأنت كمصاب لم تؤثر فيه مصيبته وعظاً وانزعاجاً وهو يطلب من غيره أن تعظ وينزجر بالنظر إلى مصابه، فالضرب لم يؤثر فيه زجرًا وهو يريد الانزعاج ممن نظر إلى ضربه، من سمع بالمثلث والعقوبات والآيات في حق غيره ليس كمن رآها عياناً في غيره فكيف بمن وجدها في

وعمره رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أرأيتني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتأملت السواك الأصغر فقبل لى كبر فدفعتني إلى الأكبر منهما».

وذكر مسلم في أول صحيحه تعليقاً فقال ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. وروى الشيخان عن مرة بن جندب رضى الله عنه قال لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً فكنْتُ أحفظُ عنهُ فما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجلاً هم أسمى مِنِّي.

(مختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النويري - اختصره ورثه الشيخ التبهاني / ٢٣٤ - ٢٣٦. انظر أيضاً رياض الصالحين للإمام النويري ط. دار التراث العربي، رقم الإيداع ١٩٧٧ / ١١٨ - ١٢١، وطبعة على نفقة حضرة صاحب السمو ولي عهد أبي غني - تصحيح وتعليق موسى محمد علي، ود. عزت علي عطية. ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / ٢٠٥ - ٢٠٩، وشرح رياض الصالحين للإمام النويري - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ١ / ٥٤٢ - ٥٥٢).

• التوقيع:

انظر: التوقيعات.

• التوقيع بالقلم الجليل:

وظيفة في عصر الفاطميين يعادل كاتب الدرج في عصر المماليك، وكان يسمى في عهد الفاطميين الخدمة الصغيرة لجلالته، ولصاحبها الطراحة والمسند في مجلسه بغير حاجب، وموضوعها الكتابة بتنفيذ ما يوقع به صاحب القلم الدقيق وبسطه.

وإذا رفعت قصص المظالم حملت إلى صاحب القلم الدقيق فيوقع عليها بما يقتضيه الحال بأمر الخليفة أو أمر الوزير أو كما يشاءه، ثم تحمل إلى الموقع بالقلم الجليل لبسط ما أشار إليه صاحب القلم الدقيق، ثم تحمل في خريطة إلى الخليفة فيوقع عليها ثم تخرج

ورثاسته إن زاد في حصول ذلك وتوقيره عليه في معاده كان رحمة به وخيراً له وإلا كان حرماناً وعقوبة على ذنوب ظاهرة أو باطنة أو ترك واجب ظاهر أو باطن فإن حرمان خير الدنيا والآخرة مرتب على هذه الأربعة وبالله التوفيق. (الفوائد للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية / ١٨٧ - ١٩٠).

• توقير رسول الله ﷺ:

انظر: تعظيم رسول الله ﷺ.

• توقير العلماء والكبار:

عن توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديهم على غيرهم. يقول الإمام النويري: قال الله تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ [الزمر: ٩] روى مسلم عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ بمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «استنوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم لئلا يئس منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» [النهي: العقل]. وروى مسلم عن أبي مسعود البدرى أيضاً قال قال رسول الله ﷺ «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرؤُهُمْ لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطان ولا يقعد في بيته على تكريمه إلا بإذنه» قال الإمام النويري: المراد بسلطانه محل ولايته أو الموضوع الذي يختص به وتكرمه ما يفرض به من فرائض وسريير ونحوهما.

وروى الشيخان عن سهل بن أبي خيثمة أن عبد الرحمن بن سهل ومحبة وحويصة ابني مسعود قدموا المدينة على النبي ﷺ في شأن قتيل، فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال ﷺ كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلموا. الحديث وقوله ﷺ كبر كبر معناه يتكلم الأكبر. وروى مسلم مُسنداً والبخاري تعليقاً عن ابن

ويعمرن يده على تجويد الخط وغير ذلك . ويكون معه في جلوسه مخلعة فإذا انتهى من المجلس ألقى في الدواة كاغدة فيها عشرة دنانير وقرطاس فيه ثلاثة مثاقيل ند مثلث خاص ليُتخير له عند دخوله على الخليفة في المرة الثانية .

وإذا جلس الوزير صاحب السيف للمظالم كان بجانبه ما يوقع بما يأمر به في المظالم وله موضع من حقوق ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وفراش لتقديم القصص ، ويرفع إليه هناك قصص المظالم فيوقع عليها بما يقتضيه الحال كما يفعل كاتب السر في عهد المماليك (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ٧٩) .

يقول المقرئ : وله منصب التوقيع بالقلم الدقيق ، وله طرحة ومسدند وقراش يقدم إليه ما يوقع عليه ، وله موضع من حقوق ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وهو يلي صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكساي (المواظ والاعتبار / ١ / ٤٠٢) .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ٤٨٧ ، والمواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لثقي الدين المقرئ / ١ / ٤٠٢) .

• التوقيع (خطـ) :

في عام ١٩٧ هـ / ٨١٣م اخترع يوسف الشجري (في بعض المصادر « السجري » و « السجزي » عن خط الجليل خطين أرق منه ، وهما الخط المدور الصغير ، والخط المدور الكبير .

وكان الخط المدور الصغير مخصصاً لكتابة الدفاتر ونقل الحديث الشريف والشعر ، أما الخط المدور الكبير فقد أعجب به ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزير المأمون ، وأمر ألا تُحرر الكتب السلطانية إلا به .

وقد سمي هذا الخط « الخط الرئاسي » (بتخفيف

في خربطتها إلى الحاجب فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع لصاحبه .

أما توقيع الخليفة بيده على القصص فإنه إن كان ثم وزير صاحب سيف وقّع الخليفة على القصص بخطه «وزيرنا السيد الأجل (ونعته المعروف) أمتنا الله تعالى ببقائه يتقدم بكذا أو كذا إن شاء الله تعالى » ويحمل إلى الوزير فإن كان يحسن الكتابة كتب تحت خط الخليفة «أمتل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه » وإن كان لا يحسن الكتابة كتب أمتل فقط ، وإن يكن وزير صاحب سيف . فإن أراد الخليفة إنجاز الأمر لوقته وقع في الجانب الأيمن من القصص « يوقع بذلك » فتخرج إلى صاحب ديوان المجلس فيوقع عليها بالقلم الجليل ويترك موضع العلامة ثم ترد إلى الخليفة فيكتب في موضع العلامة (يعتمد) ويثبت في الدواوين بعد ذلك . وإن كان يوقع في مساحة أو تسوين أو تميمس ، كتب لرافعها بذلك « وقد أمضينا ذلك » وإن أراد علم حقيقة القصص وقع على جانب القصص « ليخرج الحال في ذلك » وتحمل إلى الكاتب فيكتب الحال في ذلك « وتحمل إلى الكاتب فيكتب الحال وتعاد إلى الخليفة فيفعل ما أراد من توقيع ومنع .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٨ ، ٧٩ ، عن صبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ . انظر أيضاً المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لثقي الدين المقرئ / ١ / ٤٠٢) .

• التوقيع بالقلم الدقيق في المظالم :

رتبة جليلة تلى رتبة صاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات في عصر الفاطميين ، ويكون صاحبها جليسا للخليفة في أكثر أيام الأسبوع في خلوته ، يذكره ما يحتاج إليه من كتاب الله تعالى أو أخبار الأنبياء والخلفاء السابقين ، ويقرأ عليه مُلَحَّ السَّيْرِ ، ويكرر عليه ذكر مكارم الأخلاق

الصورة العلوية : مختصرة من خط الثلث إلا أنها أدق منها .

الصورة المتوسطة : تكون الحاء فى (الرحمن) مقلوبة ، وفى (الرحيم) مُلَوَّنة .

الصورة السفلية : تكون الحاء فى (الرحمن) و(الرحيم) مقلوبة .

وقد تفوق من القدماء فى هذا الخط مبارك شاه قطب (٧١٠هـ / ١٣١٠م) ومبارك شاه السيوفى (٧٣٥هـ /

١٣٣٤م) وكلاهما من تلاميذ ياقوت المستعصى .

كما كتب به محمد بن الحسن الطيى فى القرن ٩هـ - ١٥م

وجوَّده وبرع فيه من المحدثين شفيق بك ، ومحمد

عزت (٣١٨هـ / ١٩٠٠م) ومحمد عزيز الرفاعى

(١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م) .

الهمزة) . وقد علل المؤرخون سبب هذه التسمية لأنه منسوب لذى الرئاستين الذى أمر أن تحرر به الكتب السلطانية ، وقال آخرون ، لأنه يصدر عن رئاسة الدولة .

ثم سماه الناس بعد ذلك « خط التوقيع » نسبة للأوامر والتعليمات والبلاغات التى كان الخليفة يوقعها على الناس (أى يقرؤها عليهم) .

وكان الوزراء يكتبون بهذا الخط تعليماتهم الوزارية ، أما الناس فكانوا يسجلون به الحجج (السندات والصكوك) .

والشكل رقم (١٢) نموذج لخط التوقيع تضمن حسب تسلسل الأسطر:

خَطُّ التَوْقِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِحَوْلِهِ وَمَوْلَانَا الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْفَخْرِ الْفَقِيرِ
 الْمُتَضَمِّنِ مِنْ لَيْلَةِ الْتَعْجُمِ شَاهِدًا لِنُكْبَتِهِ
 الْكَتَبَ بِحَوْلِهِ الْمَلِكِ الْفَخْرِ الْفَقِيرِ

الشكل (١٢)

ثم تطور خط التوقيع بعد ذلك إلى « خط الإجازة » وهو خط يجمع بين خصائص خطى الثلث والنسخ ، حيث كان خط الإجازة حصيلة هذين الخطين بعد دمجهما ببعضهما ، وقد سُمي بخط الإجازة لأن الإجازة هى الشهادة التى تمنح للمتفوقين فى الخط عند بلوغهم

(خط التوقيع / إننى الخادم اللائذ بكرم الحضرة الشريفة بجز / دولته مولانا الملك السيد الأجل المؤيد / المنصور ولّى النعم شاهان شاه ركن / الدين جلال الدولة وجمال الملة أطال الله بقاءه) .

والشكل رقم (١٣) بسملة بخط التوقيع جاءت بثلاث صور:

مَنَاجِحُ خَطِّ التَّوْفِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكل (١٣)

يذكر النسخ الثاني . وقال عن النسخ الأول إن قواعد حروفه وأوضاعه في الأصل هي قواعد الثلث إلا أنه يخالفه في أمور منها أن حروفه أميل إلى التقوير من الثلث ، وإن كان في الثلث ميل إلى التقوير فإنه لا يبلغ في ذلك مبلغ التوقيع (الخط العربي / ١٢٧) .

الذروة في جودة الخط (موسوعة الخطوط العربية وزخارفها / ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩) .

انظر : الإجازة (خط -) .

هذا وقد ذكر الفلقشندي (صبح الأعيان / ٣ / ١٠٠) أن قلم التوقيع على نوعين ، ذكر منهما قلم التوقيع المطلق ، ولم

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ الْقَائِدِ وَشَجَعَ النَّاسَ
وَكَانَ أَشْرَعَ الْوَلِّ كَانَ عَرَفَ الْوَلُوءَ إِذَا مَشَى تَكْمًا وَكَانَ أَشَدَّ حَيَاةً مِنَ الْعَدَمِ فِي
خُدَّهَا وَكَانَ جَمْدٌ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَكَانَ كَلَامَهُ مُضِلًّا
يَهْدِي كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ وَكَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّ فِي ظَهَرِهِ بَصِيصَةٌ نَاشِقَةٌ الْكَلَامُ عَلَى رَسُولِهِ
عَلَيْهِمُ وَاللَّهُ الظَّالِمِينَ وَمَعَايِدُ الْجَنَّةِ

لوحة التوقيع الكردي

وكان جعفر - أو غيره من الوزراء والكتاب ذوى الحظوة لدى الخلفاء يتولى أحياناً الرد على الرقاع بنفسه نيابة عن الخليفة، وقد يكون صاحب الأمر حاضراً فتلقى إليه قصته، أو غائباً فنرسل إليه، وهذا يكشف - في جلاء - إلى أى حد كثر مثل هذه الرسائل، وإلى أى مدى عرفت دولة المسلمين صورة مشرفة من حرية القول، وكيف فتحت أبوابها للذوى الحاجات من رعاياها.

وتشتمل مادة التوقيعات - على الأغلب - على خمسة منابع استقى منها الموقعون توقيعاتهم، وهى:

- ١ - القرآن الكريم.
 - ٢ - الحديث الشريف.
 - ٣ - الشعر.
 - ٤ - الأمثال.
 - ٥ - الأحكام.
- («فن التوقيعات»/ ٦٢، ٦٣).

ونسوق لك فيما يلى أمثلة من نماذج التوقيعات التى أوردها صاحب العقد الفريد باعتبار أنها آثار أدبية، تعكس صورة من الحياة الإسلامية، كما تعدّ مرآة صادقة لشخصية كاتبها.

(١) توقيعات الخلفاء:

١ - عمر بن الخطاب رضى الله عنه:
كتب إليه سعد بن أبي وقاص فى بيان بينه، فوقع فى أسفل كتابه: ابن ما يكتك من الهواجر وأذى المطر.
وقع إلى عمرو بن العاص: كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك.

٢ - عثمان بن عفان رضى الله عنه:
وقع فى قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا أنه أمر بوجء أعناقهم: ﴿فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون﴾ [الشعراء: ٢١٦] ووقع فى قصة رجل شكوا عيلة عليه: قد أسرنا لك بما يقيمك، وليس فى مال الله فضل للمصرف.

(موسوعة الخطوط العربية وزخارفها - معروف زريق / ٣٥، ٣٦، ٣٩، والخط العربى - زكى صالح / ١٢٧. انظر أيضاً كيف تعلم الخط العربى - معروف زريق / ٢٩، ٦٣، والخط العربى تاريخه وأنواعه - يحيى سلوم المباسى الخطاط / ٢١٩-٢٢٢)

• توقيع المست:

وظيفة فى العصر المملوكى وهى تعادل وظيفة التوقيع بالقلم الجليل فى عهد الفاطميين، وكانت توليتها بتوقيع. وأورد القلقشندي نسخة توقيع بكتابة الدست بدمشق، كتب بها لتاج الدين عبد الوهاب بن المنجا التونخى.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل القلى / ٧٨ من صبح الأعشى للقلقشندي ٣/ ٤٨٧، ١٧٠ / ٢٨٣).

• التوقيعات:

التوقيعات هو ما يعلقه الخليفة أو الأمير أو الوزير أو الرئيس على ما يقدم إليه من الكتب فى شكوى حال أو طلب نوال، وميزة التوقيعات الجمع بين الإيجاز والجمال والمقوة (تاريخ الأدب العربى / ٢١٩، ٢٢٠).

يقول القلقشندي: جاءت التسمية من التوقيع على حواشى القصص وظهورها كالتوقيع بخط الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست أو من جرى مجراهم بما يعتمد فى القضية التى رفعت القصة بسببها (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ٧٨).

وقد عرف التاريخ الأدبى توقيعات لعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم ولغيرهم من خلفاء بنى أمية وبنى العباس. وإلى جانب هؤلاء اشتهرت أسماء موقعين من الكتاب والوزراء، كان أبرزهم فى هذا جعفر بن يحيى البرمكى الذى قال عنه ابن خلدون فى مقدمته: «كان إذا وقع نُسخة توقيعاته وتدورست بلاغاته وكانت توقيعاته يتنافس البلغاء فى تحصيلها للوقوف فيها على أساليب البلاغة، وفنونها حتى قيل: إنها كانت تباع كل قصة منها بدينار».

٣ - على بن أبي طالب كرم الله وجهه :

وَقَعَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ : فِي يَمِينِهِ يَوْتِي الْحَكَمَ .

وَوَقَعَ فِي كِتَابِ جَاءَهُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَى الشَّيْخَ خَيْرٌ مِنْ جَلْدِ الْقَلَامِ .

وَوَقَعَ فِي كِتَابِ سُلَيْمَانَ الْفَارَسِيِّ - وَسَأَلَهُ كَيْفَ يَحَاسِبُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ يُحَاسِبُونَ كَمَا يُرْزَقُونَ .

وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الْحَصِينِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يَذْكُرُ أَنَّ السِّيفَ قَدْ أَكْثَرَ فِي رِبْعَةٍ : بَقِيَّةُ السِّيفِ أُنْمَى عَدَدًا .

وَفِي كِتَابِ جَاءَهُ مِنَ الْأَشْثَرِ النَّخَعِيِّ فِيهِ بَعْضُ مَا يَكْرَهُ : مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلَهُ ؟ .

وَفِي كِتَابِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ يَسْأَلُهُ فِي شَيْءٍ : قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُخْسِنُ .

٤ - معاوية بن أبي سفيان :

وَقَعَ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَقْطِعَهُ مَا لَا بِالطَّائِفِ : عَشْرٌ رَجَبًا تَرَى حَجَبًا .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ رِبْعَةٌ مِنْ عَسَلِ الْيَرُوعِيِّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَعْبِتَهُ فِي بِنَاءِ دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جَذْعٍ : أَدَارُكَ فِي الْبَصْرَةِ ، أَمْ الْبَصْرَةُ فِي دَارِكَ ؟ .

٥ - يزيد بن معاوية :

وَقَعَ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِلَيْهِ يَسْتَمْتَحُهُ لِتَقَرُّ مِنْ خَاصَتِهِ : أَحْكُمْ لَهُمْ بِأَمَالِهِمْ إِلَى مَتَاهِي أَجَالِهِمْ . فَحُكِمَ لَهُمْ بِتِسْعِمِائَةِ أَلْفٍ فَاجَازَهَا .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ الْمُرِّي بِالَّذِي صَنَعَ أَعْلَى الْحَرَّةِ (فِي مَصَادِرِ أُخْرَى « الْحَرَّةُ ») فَوَقَعَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الْمائدة : ٢٦] .

وَفِي كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ عَامِلِهِ عَلَى خُرَاسَانَ وَقَدْ اسْتَبْطَأَهُ فِي الْخُرَاجِ : قَلِيلُ الْعِتَابِ يُحْكَمُ مَرَاتِرُ الْأَسْبَابِ ، وَكَثِيرُهُ يَقْطَعُ أَوَاخِي الْأَتْسَابِ .

وَالِىَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ : أَنْتَ أَحَدُ أَعْضَاءِ ابْنِ عَمِّكَ ، فَاحْرَصْ أَنْ تَكُونَ كَلْمًا .

٦ - عبد الملك بن مروان :

وَقَعَ فِي كِتَابِ أَنَّهُ مِنَ الْحِجَاجِ يَشْكُو إِلَيْهِ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَيُغْزِيهِ بِهِمْ : جَبْنِي دِمَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَفَاءٌ مِنَ الطَّلَبِ .

وَوَقَعَ فِي كِتَابِ ابْنِ الْأَشْعَثِ :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ

حَفَاطًا ، وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي ؟

وَوَقَعَ أَيْضًا فِي كِتَابِ :

كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا

شَمِلَ السَّرَّاسُ مَتْنِبِيَّ وَصَلَم ؟

٧ - الوليد بن عبد الملك :

كُتِبَ إِلَيْهِ الْحِجَاجُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ خَرَقَ فِيهَا خَلْفَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، يَنْكُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَيَعْرِقُهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَوَابٍ ، فَوَقَعَ فِي كِتَابِهِ : لِأَجْمَعِ الْمَالَ جَمْعَ مَنْ يَمِيشُ أَبَدًا ، وَلِأَفْرَقَهُ تَفْرِيقَ مَنْ يَمُوتُ غَدًا .

وَوَقَعَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَدْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ بَكَ الدَّاءَ ، وَأَوْدَمَ بَكَ السَّقَاءَ .

٨ - سليمان بن عبد الملك :

كُتِبَ قَتِيبةً بَنَ مُسْلِمًا إِلَى سُلَيْمَانَ يَتَهَدَّدُهُ بِالْخَلْعِ ، فَوَقَعَ فِي كِتَابِهِ :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيِّئًا مَرِيضًا

أَبْشَرَ بِطُلُوعِ سَلَامَةٍ بِمَا مَرِيضٌ

وَوَقَعَ فِي كِتَابِهِ أَيْضًا : الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

وَالِىَ قَتِيبةً أَيْضًا جَوَابَ وَعِيدِهِ : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

٩ - عمر بن عبد العزيز :

كُتِبَ بَعْضُ الْعَمَالِ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي مَرَّةٍ مَدِينَتِهِ ، فَوَقَعَ أَسْفَلُ كِتَابِهِ : ابْنُهَا بِالْعَدْلِ ، وَنَقِ طَرَفَهَا مِنَ الظُّلْمِ .

١٣ - مروان بن محمد:

وَقَعَ إِلَى ابْنِ هَبيرة أمير خراسان: الأمر مضطرب،
وأنت نائم، وأنا ساهر.

وَوَقَعَ حين أنه غرق قطبية وانتهزام ابن هبيرة: هذا
والله الإبرار، وإلا فمن رأى ميتاً هزم حياً؟.

وفي جواب أبيات نصر بن سيار إذ كتب إليه:

أرى خلل السرماد وميض جمر

ويوشك أن يكون له ضرم

الحاضر يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم التؤلل.

فكتب نصر: التؤلل قد اشتدت أعضائه وعظمت
نكايته.

فوقع إليه: يدك أوكنا وفوك نفخ (وهو من الأمثال).

توقيعات بني العباس

١٤ - السفاح.

كتب إليه جماعة من أهل الأئبار يذكرهم أن منازلهم
أخذت منهم وأدخلت في البناء الذي أمر به ولم يعطوا
أثمانها، فوقع: هذا بناء أسس على غير تقوى. ثم أمر
بدفع قيم منازلهم إليهم.

ووقع في كتاب أبي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة
بواسطة: إن حلمك أقصد علمك، وتراخيك أضر في
طاعتك، فخذ لي منك، ولك من نفسك.

وإلى عامل تظلم منه: ﴿وما كنت متخذ المضلّين
عضداً﴾ [الكهف: ٥١].

وفي قوم شكوا حرق ضباعهم في ناحية الكوفة:
﴿وقيل يمدد للقوم الظالمين﴾ [هود: ٤٤].

١٥ - أبو جعفر:

وقع في كتابه إلى عبد الله بن علي عمه: لا تجعل
للأيام فيّ وفيك نصيباً من حوادثها.

ووقع إليه أيضاً: ﴿أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ وما يلقاها إلا الذين

وإلى بعض عماله في مثل ذلك: حصّنها ونفسك
بتقوى الله.

وإلى رجل ولّه الصدقات، وكان دميماً فعبد
وأحسن: ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله
خيراً﴾ [هود: ٣١].

وإلى عامله على الكوفة - وكتب إليه أنه فعل في أمر
كما فعل عمر بن الخطاب: ﴿أولئك الذين هدى
فيهم الله لئلا يفتروا﴾ [الأنعام: ٩٠].

وإلى عامله بالمدينة وسأله أن يعطيه موضعاً بينه،
فوقع: كن من الموت على حذر.

وفي رقعة محبوبس: ثبّ تطلّق.

وفي رقعة رجل قتل: كتاب الله بيني وبينك.

وفي رقعة متنصّح: لو ذكرت الموت شغلك عن
نصيحتك.

١٠ - يزيد بن عبد الملك:

وقع في قصة منظم: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ
مقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وفي منظم شكاً بعض أهل بيته: ما كان عليك لو
صفت عنه واستوصلتني!

١١ - هشام بن عبد الملك:

في قصة منظم: أذاك الغوث إن كنت صادقاً، وحلّ
بك النكال إن كنت كاذباً، فتقدم أو تأخر.

ووقع في رقعة محبوبس لسزيمه الحد: نزل بحمدك
الكتاب.

وفي كتاب عامله يخبره فيه بقلّة الأمطار في بلده:
مرهم بالاستغفار.

١٢ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

وقع إلى مروان بن محمد: أراك تقدم رجلاً وتؤخر
أخرى، فإذا أذاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت.

وإلى صاحب خراسان في المسوودة: نجم أمر أنت
عنه نائم، وما أراك منه أو متى بسالم.

١٧ - هارون الرشيد:

وَقَعَ إلى صاحب خراسان: دلو جُرحك لا يتسع.
وَوَقَعَ في قصة البرامكة: أنبتته الطاعة وحصدته
المعصية!

وفي قصة محبوبس: من لجأ إلى الله نجا.

وكتب متملك الروم إلى هارون الرشيد: إني متوجه
نحوك بكل صليب في مملكتي، وكلّ بطل في جندي،
فوقّع في كتابه: « وسيعلم الكافر لمن عَقِيَ الدار » (نص
الآية الكريمة: « وسيعلم الكفار لمن عَقِيَ الدار »
[الرعد: ٤٢].

١٨ - المأمون:

وَقَعَ إلى ابن هشام في أمرٍ تظلم فيه: من علامة
الشريف أن يظلم من فوقه، ويظلمه من دونه، فأى
الرجلين أنت؟

وإلى السرمسي في قصة من تظلم منه: ليس من
المروءة أن تكون آتيتك من ذهب وفضة، وغريمك خاوٍ
وجارك طاوٍ.

وفي قصة متظلم من عمرو بن مسعدة: يا عمرو،
عمر نعمتك بالعدل، فإن الجور يهدمها.

وفي قصة متظلم من أبي عباد: يا شابت، ليس بين
الحق والباطل قرابة.

وفي قصة متظلم من أبي عيسى أخيه: « فلماذا تُنقع في
الصُّور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون »
[المؤمنون: ١٠١].

وفي قصة متظلم من حميد الطوسي: يا أبا غانم، لا
تغترّ بموضعك من إمامك، فلنك وأحسن عبيده في الحق
سَيِّان.

وفي قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي: قد
احتملنا بذاك وشكاسة خُلُقك، فأما خُلُقُك للريّة فلأنا
لا نحتمله.

وكتب إليه إبراهيم بن المهدي في كلام له: إن غفرت

صبروا وما يُلقأها إلا ذو حظٍ عظيم » [فصلت: ٣٤،
٣٥] فاجعل الحظ لك دوني يكن لك كله.

وَوَقَعَ إلى عبد الحميد صاحب خراسان: شكوت
فأشكينك، وعبت فأعبتك، ثم خرجت عن المأمة
فتأهب لفراق السلامة.

وإلى أهل الكوفة وشكوا عاملهم: كما تكونون يؤثّر
عليكم.

وإلى قوم تظلموا من عاملهم: « لا ينال عهدى
الظالمين » [البقرة: ١٢٤] وفي قصة رجل قطعت عنه
أرزاقه: « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم »
[فاطر: ٢].

وفي قصة رجل شكّا الدّين: إن كان دينك في مرضة
الله قضاء.

وإلى صاحب مصر حين كتب يذكر نقصان النيل:
طهر عسكرك من الفساد، يُعطك النيل القيادة.

وإلى عامله على حمص، وجاءه منه كتاب فيه خطأ:
استبدل بكتابك وإلا استبدل بك.

وفي كتاب أنه من صاحب الهند يخبره أن جنّداً شغبوا
عليه، وكسروا أفعال بيت المال فأخذوا أرزاقهم منه: لو
عدلت لم يشغبوا ولو وُليت لم ينتهبوا.

١٦ - المهدي:

وَقَعَ إلى صاحب أرمينية وكتب إليه يشكو سوء طاعة
رعاياه: « خُذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهليين » [الأعراف: ١٩٩].

وفي قصة رجل شكّا الحاجة: أتاك الغوث.

وفي قصة قوم تظلموا من عاملهم وسألوا إشخاصه إلى
بابه: قد أنصف القارة من رامها (وهو من الأشغال).

وفي قصة رجل حُس في دم: « ولكم في القصاص
حياةٌ يا أولى الألباب » [البقرة: ١٧٩].

وإلى صاحب خراسان وكتب إليه يخبره بغلاء
الأسعار: خذهم بالعدل في المكيال والميزان.

للمدرسة الصلاحية بتوقيع سلطاني. وأن شهاب الدين العميري عيّن شيخاً للمدرسة الأشرفية بتوقيع سلطاني وكان ذلك في سنة ٨٧٦هـ. ففى يوم السبت من شهر صفر، صدرت مراسيم أو توقيعات سلطانية بتعيين شيخ الصلاحية، وشيخ الأشرفية، وتعيين قاضٍ للشافعية، وآخر للحنفية، وتعيينها هنا التوقيعات الخاصة بالتدريس. وذكر مجير الدين الحنبلي أنه كان حاضراً بمجلس السلطان في القاهرة عند تعيينهم. فوصف لنا الاحتفال وصف من شاهد بنفسه، وتحدث عن الاحترام الذى لاقوه من السلطان. ولبسهم خلع التشريف السلطانية، قال: «ألبس الثلاثة. وهم: شيخ الإسلام ابن أبى شريف، والقاضى الشافعى، والقاضى الحنفى، التشريف السلطاني على العادة، وألبس الشيخ شهاب الدين العميري على العادة، صوفاً أخضر على سنجاب، وحصل لهم الجبر والإكرام، فأنهم لما أقبلوا على السلطان من باب العوش، وصلوا إلى قريب من سرير الملك. نزل السلطان عن السرير، فانتصب قائماً، وسلم عليهم، ثم خرجوا، ولبسوا الخلع السلطانية. وعادوا إلى السلطان. وهو واقف لم يجلس... ثم أعلنت توليتهم. وعاد شيخ الصلاحية ابن أبى شريف. والقاضيان إلى القدس، بينما تأخر العميري في القاهرة. ووصلوا إلى القدس في يوم الاثنين، ثاني عشر شهر ربيع الأول. وفي يوم الجمعة، سادس عشر من الشهر نفسه، عقد المجلس بالمسجد الأقصى. بعد صلاة الجمعة، وقرئت التواقيع الشريفة، وقد اجتمع الخاص والعام في ذلك المجلس» (الأس الجليل ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، ٣٧٩).

ولما استقر نجم الدين بن جماعة في مشيخة الصلاحية، صدر توقيع سلطاني بتعيينه، وفي يوم الخميس في السابع من جمادى الأولى، سنة ٨٧٨هـ. وصل نجم الدين، ودخل بيت المقدس، وعليه خلعة السلطان بولاية مشيخة الصلاحية، ودخل إلى المسجد الأقصى واجتمع الناس، وقرئ التوقيع في يوم الخميس

بفضلك، وإن أخذت فيحكك، فوقع في كتابه: القدرة تذهب الحفيظة والتدم جزء من التوبة، وبينهما عفو الله.

ووقع في رقعة مولى طلب كسوة: لو أردت الكسوة للزمت الخدمة، ولكنت آثرت الرقاد فحظك الرقاد.

ووقع في يوم عاشوراء لبعض أصحابه وقد افتته الأموال: يؤمر له بخمسمائة ألف لطول همته، ولثمامة بن أشرس بثلثمائة ألف لتركه ما لا يعنيه، ولأبى محمد اليزيدى يؤمر له بخمسمائة ألف لكبره، وللمعلّى بخمسمائة ألف لصحيح شته، ولإسحاق بن إبراهيم بخمسمائة ألف لصدق لهجته، وللبجاس بخمسمائة ألف لفصاحة منطقته، ولأحمد بن أبى خالد بألف ألف لمخالفة شهرته، ولإبراهيم بن بويه كذلك لسرعة دمعه، وللمريسي بثلثمائة ألف لإسباغ وضوئه، ولعبد الله بن بشر بمثلها لحسن وجهه (العقد الفريد ٤/ ٢٩٢-٣٠٥).

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٢١٩، ٢٢٠، والتعريف بمصطلحات صبح الأشمى - محمد قنديل البغلى / ٧٨ عن صبح الأشمى للفلقشندي / ١، ٥٢، ٥٣ و ٥٤، ٥٥، و ٥٦ عن التوقيعات - الأستاذ محمد رياض المشيرى. مجلة الوعى الإسلامى. السنة الثانية عشرة. العدد (١٤٠) غرة شعبان ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م / ٦٢، ٦٣، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد المرينى / ٤/ ٢٩٢-٣٠٥. انظر أيضاً المنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملاؤه / ١٢٦، ١٢٧).

• التوقيعات السلطانية (مراسم تعيين):

عن المدرسين في مدارس بيت المقدس وطريقة تعيينهم والاحتفالات التي تقام بمناسبة ذلك التعيين يقول الدكتور . عبد الجليل حسن عبد المهدي:

كان الشيوخ والمدرسون يُتَّوَّنَ بمرسوم أو توقيع سلطاني خاص. وكانوا يعلنون عن ذلك في احتفال خاص يعقد بالمسجد الأقصى. أو بمدرسة من المدارس في بيت المقدس. ويدل ذلك على المكانة المرموقة التي كان أولئك العلماء من الشيوخ والمدرسين يتبوأونها. ومن ذلك أن كمال الدين بن أبى شريف، عيّن شيخاً

على خلاف المادة فإن العادة جرت بتأخير قراءة التوقيع إلى بعد صلاة الجمعة .

وكانوا يلقون الدرس الأول في احتفال عام ، فقد كان شيخ المدرسة أو مدرسها ، يلقى أول درس في المدرسة التي عين شيخاً أو مدرساً فيها ، فقد ذكر أن نجم الدين ابن جماعة ، جلس للتدريس بعد قراءة المرسوم السلطاني مباشرة ، وحضر خلق كثير درس نجم الدين ، وكان مجير الدين الحنبلي واحداً منهم وقرأ خطبة بليغة بالفاظ فائقة ، ثم تكلم على قوله تعالى : ﴿ ولما فتحو متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبني هذه بضاعتنا ردت إلينا ﴾ وألقى نجم الدين درساً مطولاً . ثم انصرف إلى منزله بالمسجد الأقصى الشريف . والناس في خدمته .

ولما عُيِّن كمال الدين بن أبي شريف شيخاً للمدرسة الأشرافية في سنة ٨٩٠هـ ، بعد وفاة شيخها شهاب الدين الميمري ، ألقى كمال الدين أول درس له بالمدرسة الأشرافية ، بعد تعيينه شيخاً لها ، وحضر الدرس كبار العلماء والقضاة والأعيان ، فقد ذكر مجير الدين الحنبلي أنه في يوم الجمعة ، جلس شيخ الإسلام الكمال بالمدرسة ، وعمل درساً حضره شيخ الإسلام نجم الدين ابن جماعة ، والقضاة ونائب الشام . وناظر الحرمين . وغيرهم من الأعيان . ومن حضر من أركان الدولة السلطانية ، والخاص والعام . وكان يوماً حافلاً ، وزيّت الوظائف بالمدرسة ، وتقرر أمرها .

(المدارس في بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن صيد المهدى ١/ ١٢٠ - ١٢٢) .

• توليف أسماء الله تعالى :

انظر : أسماء الله تعالى ٤/ م ٤٧٠ .

• التوكل :

جاء في اللسان :

التوكل : إظهار العجز والاعتماد على غيرك ، والاسم التَّكْلَان ، والتَّكْلُث على فلان في أمرى إذا اعتمدته .

والتوكل على الله : الذى يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره . ابن سيده : وكل بالله وتوكل عليه واتكل : استسلم إليه . وتكرس في الحديث ذكر التوكل ، يقال : توكل بالأمر إذا ضمن القيام به ، ووكلت أمرى إلى فلان ، أى ألقاه إليه واعتمدت فيه عليه ، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمره ثقة بكفائيته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه . ووكل إليه الأمر : سلمه . ووكله إلى رأيه وكلاً ووكلوا : تركه (لسان العرب ٥٤ / ٤٩٠٩ ، ٤٩١٠) .

ويرد الإمام الفيروزابادى البصيرة الخامسة عشرة من بصائره للتوكل فيقول عنه :

وهو يقال على وجهين : يقال : توكلت لفلان بمعنى توكلت له . يقال : وكلته توكيلاً ، فتوكل لى . وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته .

وقد أمر الله تعالى بالتوكل في خمسة عشر موضعاً من القرآن :

الأول : إن طليتم النصر والفرج فتوكلوا على : ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ [آل عمران : ١٦٠] ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة : ٢٣] .

الثاني : إذا أعرضت عن أعدائى فليكن رفيقك التوكل : ﴿ فأعرض عنهم وتوكل على الله ﴾ [النساء : ٨١] .

الثالث : إذا أعرض عنك الخلق اعتمد على التوكل : ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت ﴾ [التوبة : ١٢٩] .

الرابع : إذا تلى القرآن عليك ، أو تلوته ، فاستند على التوكل : ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [الأنفال : ٧] .

الخامس : إذا طلبت الصلح والإصلاح بين قوم لا تتوصل إلى ذلك إلا بالتوكل : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾ [الأنفال : ٦١] .

[إبراهيم: ١٧].

الحادي

عشر: إذا

خشيت بأس

أعداء الله،

والشيطان

الفتنار، لا

تلتجئ إلا إلى

بابنا: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ

لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

[النحل: ٩٩].

الثاني عشر:

إن أردت أن

أكون أنا وكيلك

في كل حال،

فتمسك بالتوكل في كل حال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى

بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

الثالث عشر: إن أردت أن يكون الفردوس الأعلى

منزلك أنزل في مقام التوكل: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤٢].

الرابع عشر: إن شئت النزول محل المحبة اقصد أولاً

طريق التوكل: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الخامس عشر: إن أردت أن تكون لك، وتكون لي،

فاستقر على نخت التوكل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]. ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ

الْمُتَّبِعِينَ﴾ [النمل: ٧٩]. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا

يَمُوتُ وَسَمِعَ بِحُمُلِهِ﴾ [الفرقان: ٥٨].

ثم اعلم أن التوكل نصف الدين، والنصف الثاني

الإتابة. فإنَّ الدين استعانة، وعبادة، فالتوكل هو



توكلت على الله. خط ثلث بقلم محمد شفيق سنة ١٢٨٦ هـ. من نقائس الخط العربي - حسن قاسم جيش شكل ١٩٢.

السادس: إذا وصلت قوافل القضاء استقبلها

بالتوكل: ﴿قُلْ لَنْ يُغْنِيَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾

[التوبة: ٥١].

السابع: إذا نصبت الأعداء حالات المكر ادخل أنت

في أرض التوكل: ﴿وَاتَّبِعْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس: ٧١].

الثامن: وإذا عرفت أن مرجع الكل إلينا، وتقدير

الكل منا، وطن نفسك على فرش التوكل: ﴿فَاعْبُدْهُ

وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣].

التاسع: إذا علمت أني الواحد على الحقيقة، فلا

يكن اتكالك إلا علينا: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ﴾ [الرعد: ٣٠].

العاشر: إذا عرفت أن هذه الهداية من عندى، لاها

بالشكر والتوكل: ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا

سُبُلَنَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المتوكلون﴾

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَعَادَةِ
ابْنِ أَدَمَ رِضَاهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ أَدَمَ تَرْكُهُ
اسْتِحْقَارَهُ اللَّهُ وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ أَدَمَ مَسْخَطُهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ
كَتَبَهُ الْفَقِيرُ رَوْضَانُ بَهْتِي سَنَةِ ١٤٠٥ هـ

خط لك ونسخ بقلم عبد الرضا بهيه (روضان) سنة ١٤٠٥ هـ . شكل ١٩٣ .

أو عافية، أو نصير على عدو، أو زوجة، أو ولد، ونحو ذلك.

ودون هؤلاء من يتوكل عليه في حصول ما لا يحبه الله، ولا يرضاه: من الظلم، والعدوان، وحصول الإثم، والفواحش. فإن أصحاب هذه المطالب لا ينالون غالباً إلا باستعانتهم، وتوكلهم عليه. بل قد يكون توكلهم أقوى من توكل كثير من أصحاب الطاعات. ولهذا يلقون أنفسهم في المهالك، معتمدين على الله - تعالى - أن يشفهم، ويظفرهم بمطالبهم.

فأفضل التوكل في الواجب: أهنى واجب الحق، وواجب الخلق، وواجب النفس، وأوسعه وأنفعه التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينه، أو في دفع

الاستعانة، والإنابة هي العبادة.

ومنزلة التوكل أوسع المنازل: لا يزال معموراً بالنازلات لسعة متعلق التوكل وكثرة حوائج العاملين، وعموم التوكل، ووقوعه من المؤمنين والكفار، والأبرار، والفجار، والطير، والوحوش، والبهائم، وأهل السموات، والأرض، وأن المكلفين، وغيرهم في مقام التوكل سواء وإن تباین متعلق توكلهم.

فأولياؤه وخاصته متوكلون عليه في حصول ما يرضيه منهم، وفي إقامة في الخلق، فيتوكلون عليه في الإيمان، ونصرة دينه، وإعلاء كلماته، وجهاد أعدائه، وفي محابته، وتنفيذ أوامره.

ودون هؤلاء من يتوكل عليه في معلوم يناله: من رزق،

الناس من يجعله من باب المعارف، فيقول: هو علم القلب بكفاية العبد من الله. ومنهم من يقول: هو جُمُود حركة القلب، وأطراحه بين يد الله ...

وقيل: ترك الاختيار، والاسترسال مع مجاري الأقدار. ومنهم من يفسره بالرضا، ومنهم من يفسره بالثقة بالله، والطمانينة إليه.

وقال ابن عطاء: هو ألا يظهر فيه انزعاج إلى الأسباب، مع شدة فاقته إليها، ولا يزول عن حقيقة السكون إلى الحق، مع وقوفه عليها. وقيل: ترك تدبير النفس، والانخلاع من الحول والقوة.

وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه. وقيل: التوكل أن ترد عليك

موارد الفاقات، فلا تسمو إلى إلا من له الكفايات، أو نفى الشكوك، أو التضويض إلى مالك الملوك، أو خلع الأرياب، وقطع الأسباب، أي قطعها من تعلق القلب بها لا من ملابس الجوارح لها. وقال أبو سعيد الخراز: هو اضطراب بلا سكون، وسكون بلا اضطراب. وقال سهل التستري: من طعن في الحركة، فقد طعن في الشئ. ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان. فالتوكل حال النبي ﷺ والكسب شئ. فمن عمل على حاله فلا يترك شئ.

وحقيقة الأمر أن التوكل: حال مركب من مجموع أمور لا يتم حقيقة التوكل إلا بها. وكل أشار إلى واحد من هذه الأمور، أو اثنين أو أكثر، فأول ذلك معرفة الرب وصفاته: من قدرته، وكفائته، وقبوضه، وانتهاء الأمور إلى علمه، وصدورها عن مشيئته، وقدرته. وهذه المعرفة أولى [أول] درجة والثانية إثبات الأسباب والمسببات، فإن من نفاها



﴿ فلما عوت توكَّل على الله ﴾

خط ثلث مركب بقلم ماشم البغدادي سنة ١٣٨٣ هـ. شكل ١٩٨.

مفسدة دينه. وهو توكل الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في إقامة دين الله، ودفع المفسدين في الأرض. وهذا توكل ورثتهم.

ثم الناس في التوكل على حسب أغراضهم. فمن متوكل على الله في حصول المُلْك، ومتوكل عليه في حصول رَغيف. ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله. فإن كان محبوباً له مرضياً كانت له فيه العاقبة المحمودة. وإن كان مسخوفاً ميفوضاً كان ما حصل له بتوكله مضرة. وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل، دون مصلحة ما توكل فيه، إن لم يستعن به على طاعة.

فإن قلت: ما معنى التوكل؟ قلت: قال الإمام أحمد: التوكل: عمل القلب: يعني ليس بقول، ولا عمل جوارحه، ولا هو من باب العلوم، والإدراكات. ومن

يقول: « اللهم لك أسلمت و بك أمنت ، و عليك توكلت ، و إليك أنبت ، و بك خاصمت ، اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضِلني ، أنت الحزب الذي لا يموت و الحزب و الإنس يموتون » و روى البخاري عن ابن عباس أيضا أنه قال « كان آخر قول إبراهيم عليه الصلاة و السلام حين أُلقي في النار : حسيب الله و نعم الوكيل » (مختصر كتاب رياض الصالحين / ١٩ ، ٢١) .

وأدرجه الإمام البيهقي تحت الشعبة الثالثة عشرة من شعب الإيمان فقال: الإيمان بوجوب التوكل على الله عز وجل لحديث ابن عباس رضى الله عنهما في الصحيحين في سؤال أصحابه له عن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة يروون فيها بغير حساب في حديث طويل . فقال: قال رسول الله ﷺ « هم الذين لا يكتوبون ، ولا يسترقون ، ولا يتطربون و على ربهم يتوكلون » ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : سبقك بها عكاشة « أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب : يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، و مسلم في كتاب باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب » .

وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى و الثقة به مع ما قدر له من التسيب ، ففي الصحيحين أيضا من حديث الزبير رضى الله عنه « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيستغنى بها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » . والحديث أخرجه أيضا النسائي عنه وفيه دليل على الأخذ في الأسباب و ترك التواكل و البطالة كما هو شأن بعض الناس الذين يجوعون البلاد و يتخذون الطريق حرفة لآكل أموال الناس بالباطل .

وفي صحيح البخاري مسند حديث المقدم بن

فوكله مزح . وهذا عكس ما يظهر في بادئ الرأي : من أن إثبات الأسباب يقدر في التوكل . ولكن الأمر بخلافه : فإن نفاة الأسباب لا يستقيم لهم توكل البتة . فإن التوكل أشوى الأسباب في حصول التوكل به ، فهو كاللدعاء الذي جملة الله سببا في حصول المدعو به .

الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التوحيد ، فإنه لا يستقيم توكله حتى يصح توحيده .

الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى ، واستناده عليه ، وسكونه إليه ، بحيث لا يبقى فيه اضطراب من جهة الأسباب .

الخامسة حسن الظن بالله ، فعلى قدر حسن ظنك به يكون توكلك عليه .

السادسة استسلام القلب له ، وانجذاب دواعيه كلها إليه .

السابعة التضويض . وهو روح التوكل ، ولبه ، وحقيقته ، فإذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها إلى درجة الرضا وهي ثمرة التوكل (بصائر ٢ / ٣١٣ - ٣١٨) .

وعن التوكل يقول الإمام النووي : قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ الْإِنْسَانُ إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَالَّذِي فِي ذُفْرِ عَذِيِّهِ ﴾ [آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤] وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَبْلِ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] وقال تعالى : ﴿ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ٥١] وقال تعالى ﴿ فَإِذَا هَزَمْتُ فَأَتُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣] وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٢] والآيات في ذلك كثيرة .

وروى مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان

بالجيوش على متن البحر، ودخول تميم في النار التي خرجت منه نار الحرة ليردها بأمر عمر رضى الله تعالى عنه. وقد نص الإمام أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة على جواز دخول المغاوير بغير زاد، وترك التكسب والتعطب لمن قوى يقينه وتوكله. وفسر الإمام أحمد التوكل بقطع الاستشراف باليأس من المخلوقين، واستدل عليه بقول إبراهيم عليه السلام حين عرض له جبريل عليه السلام يوم ألقى في النار وقال له: ألك حاجة: «أنا إليك فلا» وليس طرح الأسباب سبيل توكل الخواص عند الصوفية فقط كما يشعر به كلام بعض الفضلاء، بل جاء عن غيرهم أيضًا. ١هـ. (روح المعاني ٥/ ٢٥، ٢٦).

والتوكل هو الوصية السادسة من الوصايا التسع التي أوصى بها الشيخ زين الدين بن علي المعبري الملياري:

• من رام أن يسلك طريق الأوليا •

وذلك في منظومته الموسومة بعبادة الأذكياء إلى طريق الأولياء فيقول عن التوكل وعن الاكتساب:

وتوكلن متجررًا في رزقك

نقطة بوعود الرب مفضلا

أما المميل فلا يجوز قصوده

عن مكسب لماله متوكلا

لا تبذلن للناس عِرْضك طامعا

في مالههم أو جامهم متللا

وقد شرحها السيد بكرى المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي شرحا شافيا نقله لك فيما يلي: وقد ميّزنا آيات المنظومة بالحرف (ص) والشرح بالحرف (ش) قال الشارح:

(ش): من الوصايا التسع التوكل، قال الإمام الغزالي في الإحياء: قد أكثر الخائفون في بيان التوكل واختلفت عباراتهم، وتكلم كل واحد عن مقام وأخير عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به ولا فائدة في النقل والإكثار فلنكتشف الغطاء عنه ونقول: التوكل مشتق من الوكالة

معدى كرب رضى الله عنه «ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يديه» قال «وكان داود لا يأكل إلا من عمل يديه» وبه أنبأنا البيهقي قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير قال حدثني الجنيد قال: سمعت السريّ يذم الجلوس في المسجد الجامع ويقول جملوا المسجد الجامع حوائت ليس لها أبواب. وبه أنبأنا البيهقي بإسناده عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال: دينك لمعاذك ودرهمك لمعاشك ولا خير في امرئ بلا درهم. وبه أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني جعفر بن محمد الخواص قال: أنبأنا إبراهيم بن نصر المنصورى قال: سمعت إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: سمعت أبا علي الفضيل بن عياض يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبخل ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البلد الحرام كيف ذا وأنت تأمر بخلاف ذا؟ فقال ابن المبارك: يا أبا علي أنا أفعل ذا لأصون بها وجهي وأكرم بها عرضي، وأستعين بها على طاعة ربي. لا أرى له حقا إلا سارعت إليه حتى أقوم به. فقال له الفضيل: يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تمّ ذا (مختصر شعب الإيمان / ٢٣ - ٢٧).

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿... قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا أحدكم بوزنكم هذه إلى المدينة...﴾ [الكهف: ١٨] يقول الإمام الألويسي إن وصف الزورق بقوله تعالى «هذه» يشعر بأن القاتل أحضرها ليناولها بعض أصحابه وإشعاره بأنه ناولها إليه بعيد. وفي حملهم لها دليل على أن التأهب لأسباب المعاش لمن خرج من منزله يحمل النفقة ونحوها لا ينافي التوكل على الله تعالى كما في الحديث «اعقلها وتوكل»:

نعم قال بعض الأجلة إن توكل الخواص ترك الأسباب بالكلية، ومن ذلك ما روي عن خالد بن الوليد من شرب السم، ومشي سعد بن أبي وقاص وأبي مسلم الخولاني

وقد قيل مكتوب في التوراة ملمون من تقته إنسان مثله .
وقال النبي ﷺ « من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » فسأل الله الكريم أن يمن علينا بالثقة بوعده وجوده إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

(ص)

(أما المعيل فلا يجوز قصوده)

عن مكسب لعياله متوكلا)

(ش) هذا مقابل قوله متجردا أي ما ذكر من كون التوكل أي ترك الكسب كما علمت مأمورا به إذا كان متجردا أما إذا كان معيلا فلا يجوز له قصوده عن الكسب لعياله حال كونه متوكلا في شأن رزقهم بأن يدخل البوادي ويتركهم أو يقعد عن الاهتمام بأمرهم لأنه يفضي إلى هلاكهم فيكون مواظبا بهم فلا يمكن له حيثن إلا توكل المكتسب كتوكل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع خروجه للكسب .

تنبيه : هل الأفضل الاكتساب أو التوكل أي الكف والإعراض عن الأسباب اعتمادا على الله تعالى ؟ فيه ثلاثة أقوال : الأول أن التوكل أفضل لأنه حال رسول الله ﷺ وحال أهل الصفة .

الثاني : الاكتساب أفضل لا لجمع المال واعتقاد أنه يجلب الرزق ويجر التعقيل لأنه من النوافل التي أمر الله بها في قوله تعالى : ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾ .

الثالث : وهو المختار كما قال الفزالي التفضيل ، فمن كان يتفرغ بترك الكسب للطاعات من فكر وذكر وغيرهما وكان الكسب يشوش عليه ذلك ولم تستشرف نفسه إلى من يدخل عليه فيحمل إليه شيئا ولم يستخط إذا تمسر رزقه فالتوكل في حقه أفضل لما فيه من الصبر ومجاهدة النفس ، ومن كان يضطرب قلبه ويستخط عند تمدر الرزق عليه ويستشرف إلى الناس فالكسب أفضل

يقال وكل أمره إلى فلان أي فوضه إليه واعتمد عليه فيه ويسمى المتوكل إليه وكبلا ويسمى المفوض إليه متكلا عليه ومتوكلا عليه مهما اطمأنت إليه نفسه ووثق به ولم يتهمه فيه بتقصير ولم يعتقد فيه عجزا وقصورا فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل الحق وحده ... إلخ .
أ هـ . وقوله واختلفت عباراتهم منها قول ذى النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة بأن لا يرى لأحد حيلة ولا قوة إلا بالله ، وقول أبي بكر الدقاق : التوكل رد العيش إلى يوم واحد وإسقاط هم غد وقول بعضهم التوكل ترك الكسب اعتمادا على الله تعالى وإلى هذا أشار بقوله :

(ص)

(وتوكلن متجردا في رزقك)

ثقة بسعود الرب أكرم مفضلا)

(ش) أي وتوكل أيها السالك الراغب في ترقية الدرجات في شأن رزقك على مولاك أي اترك الكسب حال كونك متجردا عن الأهل والأولاد ثقة بوعده واعتمادا على كمال كرمه ورحمته فإنه سبحانه وتعالى ضمن وبألف في الإيجاب على نفسه في كتابه حيث قال ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾ وأقسم عليه بقوله ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فوب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴿ فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم يتق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه بوعده فكيف يستقر الإيمان في قلبه ومن أين معرفته ؟ سئل سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي من أين تأكل ؟ فقال مولاى يطعم الكلب والخنزير أفترى أن لا يطعم أبا يزيد ؟ وقال إبراهيم بن أدهم : سألت بعض الرهبان من أين تأكل قال ليس هذا العلم عندى ولكن أسأل ربك من أين يطعمنى ، والعجب ممن يدعى العقل وهو جرب ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة ليلا ونهارا ولم يفقه غداؤه ولا عشائه أما يكفي هذه التجربة إن لم يوجد العلم والمعرفة نموذ باه من الجهل الدائم والحرص الهائم .

وصرح بهذه الأقوال الثلاثة ابن رسلان في زبدة بقوله :

واختلفوا فرجع التوكل

وأخبرون الأكساب أفضل

والثالث المختار أن يفصلا

وباختلاف الناس أن ينزلا

من طاعة الله تعالى أكرا

لا ساخطا إن رزقه تمعرا

ولم يكن مستشرفا فللرزق

من أحد بل من إله الخلق

فلن فاقى حقه التوكل

أولى وإلا الأكساب أفضل

نتبيه آخر: قال بعضهم التوكل حال رسول الله ﷺ والكسب سته فمن ضعف عن حاله فليسلك سته وقد ذكر ابن أبي جمرة أن فقيرا كتب : ما تقول السادة الفقهاء في الفقير الموجه إلى الله تعالى هل يجب عليه الكسب ، فأجاب من نَزَّه الله بصيرته إن كان توجهه دائما لا فترة فيه فالكسب عليه حرام وإن كان له في بعض الأوقات فترة فالكسب عليه واجب . اهـ .

(ص)

(لا تبذل للناس عرضك طامعا

في مالهم أو جاههم متلذلا)

(ش) لما كان مما ينبغي للإنسان أن يصون نفسه عن التذلل للخلق طمعا فيما عندهم إما بالتوكل إذ المتوكل قد قطع النظر عما عندهم فلا يكون له طمع ونظر إلى الله تعالى وإما بالتسبب فإن التسبب قد صان نفسه بواسطة كسبه عن منن المخلوقين والطمع فيهم نبه على ذلك بقوله لا تبذل... إلخ أي لا تبذل لأبناء الدنيا عرضك الشريف حال كونك طامعا في مالهم أو جاههم وحال كونك متلذلا بالتردد في خدمتهم والإعانة على أغراضهم

والثناء عليهم والدعاء لهم وإظهار جهنم وتكثير جمعهم فإن ذلك من أثر محبة الدنيا وتمتعها في قلبه ومن أحبها وعظمها فإنه يعظم من أقبلت الدنيا عليه ويتمنى أن ينال منها ما نال وهذه صفة عبيد الدنيا وعبيد هواهم (كفاية الأتقياء / ٣٣-٣٥).

وجاء البيت التالي عن أفضلية الأكساب وأفضلية التوكل في منظومة الشيخ إبراهيم اللقاني الموسومة بجوهرة التوحيد :

في الأكساب والتوكل أختلف

والراجع للتفصيل حسبما عُرف

ويشرح الشيخ البيجوري شيخ الإسلام هذا البيت على النحو التالي : (قوله في الأكساب والتوكل اختلف) أى في أفضلية الأكساب وأفضلية التوكل اختلف العلماء فالخلاف إما هو في الأفضلية فرجع قوم الأكساب وهو مباشرة الأسباب بالاختيار كالبيع والشراء لأجل الربح ومثله تعاطى الدواء لأجل الصحة ونحو ذلك وإنما رجحوه لما فيه من كف النفس عن التطلع لما في أيدي الناس ومنعها من الخضوع لهم والتذل بين أيديهم مع حيازة منصب التوسعة على عباد الله ومواساة المحتاجين وصلاة الأرحام بتوفيق الله تعالى ورجح قوم التوكل وهو الاعتماد على تعالى وقطع النظر عن الأسباب مع التمكن منها وإنما رجحوه لما فيه من ترك ما يشغل عن الله تعالى والاتصاف بالرغبة إلى الله تعالى والثبوت بما عنده مع حيازة مقام السلامة من فتنة المال والمحاسبة عليه .

وقد أخرج القضاعي : من انقطع إلى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها .

قال سليمان الخواص : لو أن رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج إليه الأمرء ومن دونهم . وكيف يحتاج هو إلى أحد ومولاه هو الغنى الحميد .

وفى شرح المصنف ترجيح تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر .

وقوله والراجح التفضيل حسبما عرف أى والراجح القول بالتفضيل حسبما عرف من كتب القوم كالإحياء للغزالي والرسالة للقيصري . وحاصل التفضيل أنهما يختلفان باختلاف أحوال الناس فمن يصبر عند ضيق معيشته بحيث لا يتسخط ولا يتطلع لسؤال أحد فالتوكل فى حقه أرجح لما فيه من مجاهدة النفس على ترك شهواتها ولذاتها والصبر على شدتها ومن لم يكن كذلك فالاكسباب فى حقه أرجح حذرا من التسخط وعدم الصبر بل ربما وجب الاكسباب فى حقه وهذا كله إنما يتمشى على أن التوكل ينافى الكسب كما هو طريقة أبى جعفر الطبري ومن وافقه بخلافه على طريقة الجمهور وهو أن التوكل لا ينافى الكسب فقد يكون متوكلا وهو يكتسب لأن حقيقة التوكل على هذه الطريقة الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه واعتقاد أن الأمر منه وإليه ولو مع مباشرة الأسباب كما كان يفعله .

فائدة : قال الغزالي : أخذ الزاد فى السفر بنية عون مسلم أفضل والأفضل تركه لمنفرد قوى القلب يشغله الزاد عن عبادة الله وقد كان المصطفى ﷺ وأصحابه والسلف الصالح يحملون الزاد بنيات الخير لا لميل قلوبهم إلى الزاد عن الله تعالى والمعتبر القصد فكم حامل زادا وقلبه مع الله وكم تارك زادا وقلبه مع الزاد والدخول فى البوادر بلا زاد متوكلا بدعة لم تنقل عن أحد من السلف لأنه مخاطرة بالروح وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] (تحفة المرید / ١٢٠) .

وفى هذا المجال يحدد الإمام ابن الجوزي ماهية التوكل ، ويرد على من يدعون أن التوكل قطع الأسباب بالكلية وترك الاحتراز فى الأموال فيقول :

قله العلم أوجب هذا التخليط ، ولو عرفوا ماهية التوكل لعلموا أنه ليس بينه وبين الأسباب تضاد ، وذلك أن التوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده وذلك لا

يناقض حركة البدن فى التعلق بالأسباب ولا ادخار المال . فقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء : ٥] أى قواما لأبدانكم وقال ﷺ : « يُنَمُّ المال الصالح مع الرجل الصالح » .

قالت المؤلفة : هذا الحديث أخرجه الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر بلفظ « يُنَمُّ المال الصالح للمرء الصالح » من رواية الإمام أحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير والصغير والأوسط عن عمرو بن عمرو بن العاص ورجال أبى يعلى رجال الصحيح (الجامع الأزهر فى حديث النبى الأثر ٣ / ٥٩ ورقة ١) ولم يرد فى الجامع الصغير للحافظ السيوطى . اهـ .

وقال ﷺ : « إِنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنَىٰ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ » .

قالت المؤلفة : هذا جزء من حديث أخرجه الحافظ المناوى بتمامه فى الجامع الأزهر من رواية الطبرانى فى الأوسط عن شدد بن أوس وفيه الوليد بن محمد الموقري . متروك (الجامع الأزهر ١ / ١٥٣ ورقة ب) ولم يرد فى الجامع الصغير للحافظ السيوطى . اهـ .

واعلم أن الذى أمر بالتوكل أمر بأخذ الحذر ، فقال ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء : ٧١] وقال ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَظْلَمْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال : ٦٠] وقال تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِمَبَادِي لَيْلٍ ﴾ [الدخان : ٢٣] وقد ظاهر رسول الله ﷺ بين دَرْجَتَيْنِ وشاور طبييين واختفى فى الغار . وقال من يحرسنى الليلة . وأمر بغلق الباب . وفى الصحيحين . من حديث جابر أن النبى ﷺ قال أغلق بابك . وقد أخبرنا أن التوكل لا يتنافى الاحتراز .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى نا عبد الله بن يحيى الموصلى ونصر بن أحمد قالوا : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر القرشى ثنا أبو جعفر الصيرفى ثنا يحيى بن سعيد ثنا المغيرة بن أبى قرة السدوسي قال : سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : جاء رجل إلى النبى ﷺ وترك ناقته بباب المسجد

فسأله رسول الله ﷺ عنها فقال: **أطلقتها وتوكلتُ على الله** قال: **اعقلها وتوكل**.

أخبرنا ابن ناصر نا أبو الحسين بن عبد الجبار نا عبد العزيز بن علي الأرجي نا إبراهيم بن جعفر نا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر نا أبو بكر الخلال أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني نا عبد الرحمن بن محمد بن سلام نا الحسين بن زياد المروزي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: تفسير التوكل أن يرضى بما يفعل به. وقال ابن عقيل: يظن أقواماً أن الاحتياط والاحتراز ينافي التوكل، وإن التوكل هو إهمال العواقب وإطراح التحفظ وذلك عند العلماء هو العجز والتفريط الذي يقتضي من العقلاء التوخي والتجهين ولم يأمر الله بالتوكل إلا بعد التحرز واستفراغ الوسع في التحفظ فقال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ [آل عمران: ١٥٩] فلو كان التعلق بالاحتياط قادحاً في التوكل لما خص الله به نبيه حين قال له: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ وهل المشاورة إلا استئذنة الرأي الذي منه يؤخذ التحفظ والتحرز من العدو ولم يقع في الاحتياط بأن يكله إلى رأيهم واجتهادهم حتى نص عليه وجعله عملاً في نفس الصلاة وهي أخص المبادات. فقال تعالى: ﴿فلنقم طاقتهم منهم مملك وليأخذوا أسلحتهم﴾ [النساء: ١٠٢] ويبين علّة ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلاً واحدة﴾ [النساء: ١٠٢] ومن علم أن الاحتياط هكذا لا يقال إن التوكل عليه ترك ما علم، لكن التوكل التضييضي فيما لا وسع فيه ولا طاقة. قال ﷺ: «اعقلها وتوكل» ولو كان التوكل ترك التحرز لخص به خير الخلق ﷺ في خير الأحوال وهي حالة الصلاة، وقد ذهب الشافعي رحمه الله إلى وجوب حمل السلاح حينئذ لقوله تعالى: ﴿وليأخذوا أسلحتهم﴾ [النساء: ١٠٢] فالتوكل لا يمنع من الاحتياط والاحتراز فإن موسى عليه السلام لما قيل له: ﴿إن الملا يأتمرون بك ليقتلوك﴾ [القصص: ٢٠] خرج، ونبينا ﷺ

خرج من مكة لخوفه من المتأمرين عليه ووقاه أبو بكر رضي الله عنه بسد أقباب الغار. وأعطى القوم التحرز حقه ثم تركوا وقال عز وجل في باب احتياط: ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك﴾ [يوسف: ٥] وقال: ﴿لا تدخلوا من باب واحد﴾ [يوسف: ٦٧] وقال: ﴿فامشوا في مناكبها﴾ [الملك: ١٥] وهذا لأن الحركة للذب عن النفس استعمالاً لنعمة الله تعالى، وكما أن الله تعالى يريد إظهار نعمة المبدأة فإنه يريد إظهار وداعه فلا وجه لتعطيل ما أودع اعتماداً على ما جاد به، لكن يجب استعمال ما عندك ثم اطلب ما عنده، وقد جعل الله تعالى للطير والبهائم عدة وأسلحة تدفع عنها الشرور كالمخبل والظفر والناب... ومن عطل نعمة الله تعالى بترك احتراز فقد عطل حكمته كمن يترك الأغذية والأدوية ثم يموت جوعاً أو مرضاً، ولا أبله ممن يدعي العقل والعلم ويستسلم للبلية إنما ينبغي أن تكون أعضاء المتوكل في الكسب وقلبه ساكن مفوض إلى الحق منع أو أعطى لأنه لا يرى إلا أن الحق سبحانه وتعالى لا يتصرف إلا بحكمة ومصلحة، فمنعته عطائه في المعنى، وكمن زين للعجزة عجزهم وسولت لهم أنفسهم أن التفريط توكل فصاروا في غرورهم بمثابة من اعتقد التهور شجاعة والخور حزمًا، ومتى وضعت أسباب فأهملت كان ذلك جهلاً بحكمة الواضع. مثل وضع الطعام سبباً للشبع، والعام للمرض، والدواء للمرض. فإذا ترك الإنسان ذلك إهواناً بالسبب ثم دعا وسأل فرمى قيل له: قد جعلنا لعافيتك سبباً فإذا لم تتناوله كان إهواناً لعطائنا فرمى لم نعاذك بغير سبب لإهوانك للسبب...

ثم يرد ابن الجوزي رحمه الله على القائلين بأن معنى التوكل ترك الكسب وترك الجوارح عن العمل فيقول:

لو كان كل كاسب ليس بمتوكل لكان الأنبياء غير متوكلين، فقد كان آدم عليه السلام حرثاً، ونوح وزكريا نجارين، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولسوط زراعين، وصالح تاجراً، وكان سليمان يعمل الخوص، وداود

وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي
النساء الأوسي ٥/ ٢٥، ٢٦ وكتابه الأقباء ومنهاج الأصفياء شرح
السيد بكري العكي ابن السيد محمد شطا الديايطي على منظومة
هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري
ثم المليباري / ٣٣-٣٥، وتحفة العريد على جوهرة التوحيد
لشيخ الإسلام إبراهيم محمد الجبوري / ١٢٠، وتقد العلم
والعلماء أو تليس إيليس للإمام ابن الجوزي / ٢٦٩ - ٢٧٣
والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور / ١/ ١٥٣ ورقة ب، ٣/ ٥٩
ورقة أ. انظر أيضًا مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن
مصطفى الشهر بطاش كبرى زاده ٣/ ٤٩٧-٥١٨ والفوائد للإمام
شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية / ٨٦، ٨٧، الرسالة
القشيرية في علم التصوف للإمام أبي القاسم القشيري / ١٢٩-
١٣٧، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي
/ ٤- ٢١٠- ٢١٤ ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ١٦٠-
١٦٣، وآثار أبي زيد الفازاني الأندلسي - تقديم وتحقيق عبد
الحمد عبد الله الهامة. دار قتيبة، بيروت، دمشق. الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م / ٦٤، ٦٥).

• التوكل على الله عز وجل:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن).
الرقم ٣٨٤٧ .
رسالة جمع فيها المؤلف أحاديث التوكل على الله
والزهد فيما سواه .
المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي البغدادى
المعروف بان أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ / ٨٩٤م .
أوله : أخبرنا جماعة من شيوخنا ... نظام الدين قراءة
عليه حدثنا الإمام ... أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي
... عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير ... » .

يصنع الدرع ويأكل من ثمنه، وكان موسى وشعيب
ومحمد رعاة صلوات الله عليهم أجمعين، وقال نبينا ﷺ :
« كنت أرى غنما لأهل مكة بالقراريط » فلما أغناه الله عز
وجل بما فرض له من الفى لم يفتح إلى الكسب . وقد
كان أبو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
رضوان الله تعالى عليهم بزازين ، وكذلك محمد بن
سيرين وميمون بن مهران بزازين (البزاز : بائع البز وهو نوع
من الثياب) وكان الزبير بن العوام وعمر بن العاص
وعامر بن كرز خزازين (الخزاز : بائع الخز ، والخز من
الثياب : ما ينسج من صوف وحرير خالص) وكذلك أبو
حنيفة ، وكان سعد بن أبي وقاص يشرى الثبل ، وكان
عثمان بن طلحة خياطاً . وما زال التابعون ومن بعدهم
يكتسبون ويأمرون بالكسب .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر نا أبو محمد الجوهري نا
ابن حية أبو الحسن بن معروف نا الحسين بن الفهم نا
محمد بن سعد نا مسلم بن إبراهيم نا هشام الدستوائي
قال حدثنا عطاء بن السائب قال : لما استخلف أبو بكر
رضى الله عنه أصبح غاديا إلى السوق وعلى رقبته أثواب
يتجر بها فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا : أين تريد؟ فقال
السوق قالوا ماذا تصنع وقد وليت أمور المسلمين؟ قال :
فمن أين أطعم عيالي؟ قال ابن سعد وأخبرنا أحمد بن
عبد الله بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن عمرو بن
ميمون عن أبيه قال : لما استخلف أبو بكر جعلوا له
ألفين . فقال زيدوني فإن لى عيالا وقد شغلتموني عن
التجارة فزادوه خمسمائة (نقد العلم والعلماء / ٢٦٩ - ٢٧٣) .

(لسان العرب لابن منظور ٥٤ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، وبصائر
ذوى التميز للإمام الفيروزبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار
/ ٢١٣ ، ٣١٨ ، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى
ابن شرف الدين النوى - اختصره الشيخ النبهاني / ١٩ ، ٢١ ،
ومختصر شعب الإيمان للبيهقي - اختصره القزويني / ٢٣ - ٢٧ /

وهو لفظي، ومعنوي، فاللفظي تكرير اللفظ الأول، مثل: جاني زيد زيد، ويجري في الألفاظ كلها، والمعنوي بالألفاظ محصورة، وهي: نفسه، وعينه، وكلاهما، وكله، وأجمع، وأكث، وأبغ، وأبصغ، فالأولان يُمَيَّنان باختلاف صيغتهما وضميرهما، تقول: نفسه، نفسها، أنفسهما، أنفسهم، أنفسهن. والثاني للمثنى: كلاهما، وكلاهما. والباقي لغير المثنى باختلاف الضمير في: كلّه، وكلّها، وكلهم، وكلهنّ. والصّيح في البواقي تقول: أجمع، وجمعا، وأجمعون وجمع، ولا يؤكد بكلّ وأجمع إلا ذو أجزاء يصح افتراقها حسّاً أو حكماً، نحو: أكرمت القوم كلهم واشترت العبد كله بخلاف جاني زيد كله، وإذا أكد المضمّر المرفوع المتصل بالنفس والعين أكد بمفصل، مثل: ضربت أنت نفسك وأكث وأخواه أتباع لأجمع، فلا تقدم عليه وذكرها فونه ضعيف (الكافية / ٤٠١، ٤٠٢).

وقال ابن عصفور:

التوكيد لفظاً يزداد به تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه.

فالذي يراد به تمكين المعنى في النفس التأكيد اللفظي، ويكون في المفرد نحو قوله تعالى: ﴿دَكَ دَكًا﴾ [الفجر: ٢١] والجملة نحو قولك: «الله أكبر الله أكبر» إلا إنك إذا أكدت الحرف فلا بد أن تذكر معه ما يدخل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ففي الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨].

ولا يجوز أن تأتي بالحرف وحده إلا في ضرورة، نحو قوله (هو مسلم بن معبد الوالي):

فلا والله لا يلقى لمّا بي

ولا للمّا بهم أبداً دواء

والذي يُرادُ به إزالة الشك عن الحديث التأكيد بالمصدر، فإذا قلت: «مات زيد موتاً» ارتفع المجاز.

والذي يُرادُ به إزالة الشك عن المحدث عنه التأكيد بالألفاظ التي يربك لها في النحو، وهي للمواحد المذكّر:

آخره: حدثنا عبد الله نا الهيثم بن خارجة... عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال مكتوب في التوراة ملعون من كانت ثقته بإنسان مثله قال المؤلف آخر كتاب التوكيد.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم النساخ: علي بن سليمان بن أبي الفتح القرشي.

تاريخ النسخ: مبهم.

ملاحظات: نسخة مراجعة قيمة عليها سماع تاريخه سنة ٦٠٠هـ وعليها خط يوسف بن عبد الهادي وهي من وقف العمرة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ٢ / ١٤٠٦ بروكلمان ٣ / ١٣٢ الترجمة العربية، د. صلاح الدين المنجد معجم مصنفات ابن أبي الدنيا برقم ٥٢.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ١٣١، تاريخ بغداد ١٠ / ٨٩، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢، طبعة الكتاب: مطبعة جمعية النشر والتأليف بالقاهرة سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م بـ ١٦ ص ضمن مجموعة رسائل.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٣٤٧، ٣٤٨).

• التوكيد:

من التوابع: قال ابن آجروم.

التوكيد: أو التأكيد تابع للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه.

ويكون بألفاظ معلومة وهي: النفس، والعين، وكلّ، وأجمع وتوابع أجمع وهي: أكث، وأبغ وأبصغ. تقول، قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم، ومررت بالقوم أجمعين.

(متن الأجرومية / ١٣).

ويقول ابن الحاجب:

التوكيد تابع يُقرَّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول،

وكذلك قول الآخر:

• تحملنى السلفاء حولاً اكتماً •

ففيه ضرورتان: تأكيد النكرة، واستعمال « اكتم » غير تابع لـ « أجمع ».

وإن كان معنى الكلام يُغنى عن التأكيد لم يجز التأكيد، لا تقول: « اختصم الزيدان كلاهما » إذ لا فائدة فيه، لأنه معلوم أن الاختصاص إنما يكون من اثنين.

ولا يجوز تأكيد ضمير الرفع المتصل بالنفس والعين إلا بعد تأكيده بضمير رفع منفصل، نحو قولك: « قمت أنت نفسك » فإن أكدته بـ « كل » وما فى معناها لم يحتج إلى شيء من ذلك نحو قولك: « قمت أجمعون ».

ولا يجوز عطف بعض ألفاظ التأكيد على بعض. وما كان منها على فعلاء كـ « جمعاء » لم ينصرف للتأنيث اللازم.

وما كان منها على « فُعَل » لم ينصرف للمتعريف والعدل عن فعالي إلى فُعَل، لأن جمعاء كصحراء، فكان قياسها جماعى كصحارى، فعُدلت عن ذلك.

وتجرى العرب مجرى (كل) فى التأكيد اليد والرجل، والزرع والفسرغ، والظهر والبطن، والسهل والجبل، وقضهم بقضيضهم فتقول: « ضريت زيذا الظهر والبطن، واليد والرجل، » و« مطرنا الزرع والفسرغ، والسهل والجبل، » أى: « مطر مائنا كله » و« جاء القوم قضهم بقضيضهم » أى كلهم.

وكذلك أيضاً تجرى العرب مجرى التأكيد بكل أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرين فتقول: « مررت بالقوم ثلاثهم »، وكذلك إلى العشرة « ومررت بالقوم أحد عشر رجلاً، وأحد عشر » ولا تذكر التمييز و« أحد عشرهم » وهو أضعفها، وكذلك إلى العشرين، والمعنى فى ذلك كله: مررت بالقوم كلهم (المغرب/ ٢١١-٢٦٥).

وقد صاغ هذه القواعد نظاماً ابن مالك فى ألفيته فقال:

« نفسه، وعينه، وكله، وأجمع، وأكتم » وقد يُقال: « أبصع، وأبضع » وللاتين أنفسهما، وكلاهما وللجميع أنفسهم، وكلهم، وأجمعون، وأكعون، وقد يُقال أيضاً: أبصعون، وأبضعون. وللواحدة: نفسها، عينها، كلها، جمعاء، كعماء. وقد يُقال: بصعاء، بتعاء، وللاتين: أنفسهما، أعينهما، كلتاهما، ولجماعة المؤنث: أنفسهن، أعينهن، كلهن، جُمع، كُتبع، وقد يُقال: « بَصْع، وَبُتْع ».

وكل جمع لما لا يُنقل فالعرب تعامله معاملة جماعة المؤنثات، وقد تعامله معاملة الواحدة، فأما قول الشاعر (هو هشام بن معاوية):

يُمْتُ بقرى الزينيين كليهما

إليك، وقُربى خالد وحبيب

فمن تذكير المؤنث جملاً على المعنى للضرورة، كأنه قال: « بقرى الشخصين كليهما ».

فأما النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما فيؤكد بها ما ثبتت حقيقة، وتبعض أو لم تبعض.

وسائر ألفاظ التأكيد، لا يؤكد به إلا ما تبعض بذاته أو بعامله، نحو قولك: « رأيت زيذا كله ».

وإذا اجتمعت ألفاظ التأكيد بدأت منها بالنفس، ثم بالعين، ثم بكل، ثم بأجمع، ثم بأكتم؛ وأما « أبصع، وأبضع » فلك تقديم أيهما شئت. وعلى هذا الترتيب يكون المؤنث والثنية والجمع، فإن لم تأت بالنفس أتيت بما يقى على الترتيب، فإن لم تأت بالعين أتيت أيضاً بما يقى على الترتيب.

وكذلك إن لم تأت بـ « كل » أتيت بما يقى على الترتيب، فإن لم تأت به أجمع، لم تأت بما بعده.

ويجوز تأكيد الأسماء كلها إذا احتج إلى ذلك إلا النكرات فإنها لا تؤكد، فأما قوله:

• قيد صبرت البكرة يوماً أجمعاً •

فضرورة،

(شرح ابن عقيل / ١٣٠ - ١٣٢).

وعن التوكيد في القرآن الكريم يقول البدر الزركشي:
والقصده من الحمل على ما لم يقع، ليصير واقعاً،
ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر، لثلاث يلزم
تحصيل الحاصل، وإنما يؤكد المستقبل، وفيه مسائل:
الأولى: جمهور الأمة على وقوعه في القرآن والسنة،
وقال قوم: ليس فيهما تأكيد ولا في اللغة، بل لا بد أن
يفيد معنى زائداً على الأول. واعترض الملاحدون على
القرآن والسنة بما فيهما من التأكيدات، وأنه لا فائدة في
ذكرها، وأن من حق البلاغة في النظم إيجاز اللفظ
واستيفاء المعنى، وغير الكلام ما قل ودل ولا يمل،
والإفادة خير من الإعادة، وظنوا أنه إنما يجيء لقصور
النفس عن تأدية المراد بغير تأكيد، ولهذا أنكروا وقوعه في
القرآن.

وأجاب الأصحاب بأن القرآن نزل على لسان القوم
وفي لسانهم التأكيد والتكرار، وخطابه أكثر، بل هو
عندهم معدود في الفصاحة والبراعة، ومن أنكروا وجوده
في اللغة فهو مكابر إذ لولا وجوده لم يكن لتسميته تأكيداً
فائدة، فإن الاسم لا يوضع إلا لمسمى معلوم لا فائدة
فيه، بل فوائد كثيرة كما سيأتي.

الثانية: حيث وقع فهو حقيقة. وزعم قوم أنه مجاز،
لأنه لا يفيد إلا ما أفاده المذكور الأول حكاية الطرطوشي
في العمدة ثم قال: ومن سمي التأكيد مجازاً؟ فيقال له:
إذا كان التأكيد بلفظ الأول، نحو عجل عجل ونحوه.
فإن جاز أن يكون الثاني مجازاً جاز في الأول، لأيهما في
لفظ واحد، وإذا بطل حمل الأول على المجاز بطل
حمل الثاني عليه، لأنه قبل الأول.

الثالثة: أنه خلاف الأصل، فلا يحل اللفظ على
التأكيد إلا عند تعلل حمله على مدة محددة.
الرابعة: أنه يكفى في تلك بآي معنى "كان" وشرط.
وما قاله ضعيف، لأن المفهوم من دلالة اللفظ ليس من
باب الألفاظ حتى يحذو به حذو الألفاظ.

بالتنفس أو بالعين الاسم أكد
مع ضمير طابق المؤكد
وأجمعهما بأقل إن تيمنا
ما ليس واحداً تكن متبعا
وكلاً أدكر في الشئ موصلاً
كلنا جميعاً بالضمير موصلاً
واستمعوا أيضاً ككل فاعلة
من هم في التوكيد مثل الفاعلة
وبعد كل أكدوا بأجمعاً
جمعا أجمعين ثم جمعاً
ودون كل قد بجى أجمع
جمعاً أجمعون ثم جمع
وإن يقد توكيد منكر قبل
وعن تحاة البصرة المنع شمل
واغن بكنا في مثنى وكلاً
عن وزن فعلة ووزن أفعلا
وإن تؤكد الضمير المتصل
بالتنفس والعين فيعد المتصل
عنيت ذا السرفع وأكدوا بها
سواهما والقيد لن يلتزمها
وما من التوكيد لفظي يجي
مكرراً كقولك أفرجى أفرجى
ولا تعد لفظ ضمير متصل
إلا مع اللفظ الذي به وصل
كذا الحروف غير ما تحصلاً
به جواب كنتم وكبه بلى
ومضمّر السرفع الذي قد انفصل
أكد به كل ضمير متصل

والأكثر فصل الجملتين به ثم، كقوله: ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ ثم ما أدراك ﴿[الانفطار: ١٧، ١٨] ﴿كلا سوف تعلمون﴾ ثم كلا سوف تعلمون﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

ويكون في المجزوء، كقوله تعالى: ﴿وأما الذين سئلوا فبئس الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨] والأكثر فيه اتصالاً بالمذكور.

وزعم الكوفيون أنه لا يجوز الفصل بين التوكيد والمؤكد، قال الصغار في شرح سيبويه: والسمع يردّه، قال تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاثِرُونَ﴾ [هود: ١٩] فإن هم الثانية تأكيد للأولى. وقوله: ﴿وأما الذين سئلوا فبئس الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨] وقوله تعالى: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ [البقرة: ٨٩] ألا ترى أن قبله: ﴿ولما جاءهم كتاب﴾ فأكد ﴿ولما﴾ وبينهما كلام، وأصله: ﴿يَسْتَحْشِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] فكرر للتلو الذي بين «لما» وجوابها، وقوله: ﴿أَيْسِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا يَمُتْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَغُطًّا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] في أحد القولين، لأنه أكد «أن» بعدما فصل.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣].

ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣] فلم يُرد بهذا أن يجتمعوا عنده، وإن جاءوا واحداً واحداً بعد واحداً، وإنما أراد اجتماعهم في المعنى إليه، وألا يتخلف منهم أحد، وهذا يُعلم من السياق والقرينة.

ومن القرينة الدالة على ذلك في قصة الملائكة في [الحجر: ٣٠] في قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعين﴾ لفظاً ومعنى أن قوله تعالى «كلهم» يفيد الشمول والإحاطة، فلا بد أن يفيد «أجمعين» قدراً زائداً على ذلك وهو اجتماعهم في السجود، هذا في اللفظ، وأما المعنى فلأن الملائكة لم تكن ليتخلف أحد

الخامسة: في تسميته: وهو صناعي - يتعلق باصطلاح النحلة - ومعنى: وأقسامه كثيرة، فلنذكر ما تيسر منها.

القسم الأول.

١ - التوكيد الصناعي:

وهو قسمان: لفظي ومعنوي. فاللفظي تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه، فمن المرادف ﴿فَيَجَا بِمَا سُبُلًا﴾ [الأنبياء: ٣١] ﴿سَبِيحًا حَرِيحًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] في قراءة كسر الراء (وهي قراءة حكيت عن القراءة) ﴿وَفَرَايِبُ سُودَ﴾ [فاطر: ٢٧] وجعل الصغار منه قوله تعالى: ﴿فِيمَا إِنَّ مَكَانَكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] على القول بأن كلاهما للنفى.

واللفظي يكون في الاسم التكررة بالإجماع نحو: ﴿قَوَارِيرا﴾ قوارير [الإنسان: ١٥، ١٦] وجعل ابن مالك وابن عصفور منه: ﴿دَكَا دَكَا﴾ [الفجر: ٢١] و﴿صَفَا صَفَا﴾ [الفجر: ٢٢] وهو مردود لأنه جاء في التفسير أن معنى ﴿دَكَا دَكَا﴾ دكا بعد دك، وأن ذلك كرر عليها حتى صار هباء منثورا، وأن معنى: ﴿صَفَا صَفَا﴾ أنه تنزل ملائكة كل سماء يصطفون صفا بعد صف، محيدين بالإنس والجن. وعلى هذا فليس الثاني منهما تكراراً للأول، بل المراد به التكرير، نحو جاء القوم رجلا رجلا، وعلمت الحساب بابا بابا.

وقد ذكر ابن جني في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] ﴿إِذَا رُشِعَتْ﴾ [الواقعة: ٤] أن ﴿رُشِعَتْ﴾ بدل من «وقعت» وكررت ﴿إِذَا﴾ تأكيداً لشدة امتزاج المضاف بالمضاف إليه.

ويكون في اسم الفعل، كقوله تعالى: ﴿هَيَّاهُ هَيَّاهُ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

وفي الجملة، نحو: ﴿فَلَنْ مَعَ الْغُسْرِ يُسْرًا﴾ [الأنشراح: ٥، ٦] ولكون الجملة الثانية للتوكيد سقطت من مصحف ابن مسعود، ومن قراءته. (ذكره صاحب الكشف ٤/ ٦١٥).

ثم يتكلم الإمام الزركشى عما يلتحق بالتأكيد الصنعى فيقول:

ويلتحق بالتأكيد الصنعى أمور:

أحدها: تأكيد الفعل بالمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿جَزَّأَكُم جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] و﴿وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُودُ السَّمَاءُ مَوْزًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠] و﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] ﴿فَعُكْنَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] وهو كثير.

قالوا: وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين، فقولك: «ضربت ضربا» بمنزلة قولك: «ضربت ضربت» ثم عدلوا عن ذلك واعتاضوا عن الجملة بالمفرد.

وليس منه قوله تعالى: ﴿وَتَقْنُونَ بِأَهْلِ الْبُيُوتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] بل هو جمع «ظن وجمع» لاختلاف أنواعه، قاله ابن الدمان.

ثم يعدد الإمام الزركشى أدوات التأكيد على النحو التالي:

موكيدات الجمل الإسمية:

الأول: التأكيد بـ «إن» قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [فاطر: ٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتُم بِرَأْيِكُمْ مِنَ اللَّهِ فَوَاحِشٌ﴾ [الحج: ١] وهي أقوى من التأكيد باللام كما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» قال: وأكثر مواقع «إن» بحكم الاستقراء هو الجواب، لكن يشترط أن يكون للسائل فيه ظن بخلاف ما أنت تجيبه به، فاما أن تجعل مرة الجواب أصلا فيها فلا، لأنه يؤدي إلى قولك: «صالح» في جواب: كيف زيد؟ حتى تقول: إنه صالح، ولا قائل به، بخلاف اللام فإنه لا يلحظ فيها غير أصل الجواب.

منهم من امتثال الأمر، ولا يتأخر عنده، ولا سيما وقد وُفِّت لهم بوقت وحد لهم بعد، وهو التسوية ونفع الروح، فلما حصل ذلك سجدوا كلهم عن آخرهم في آن واحد ولم يتخلف منهم أحد، فعلى هذا يخرج كلام المبرد الزمخشري...

ومنها قصد تحقيق المخبر به كقوله: ﴿إِنِّي جَاهِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠] فأكد بإن وباسم الفاعل، مع أنهم ليسوا بشاكين في الخبر.

ومثله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣١]. وقال حاكيا عن نوح: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَفِئُوا بِكَ﴾ [نوح: ٢٧].

ومنها قصد إغاضة السامع بذلك الخبر، كقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣].

ومنها الترغيب، كقوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] أكد بأربع تأكيدات، وهي: إن، وضير الفصل، والمبالغة مع الضميرين له، ليدل على ترغيب الله العبد في التوبة، فإنه إذا علم ذلك طمع في عفوه. وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

ومنها الإعلام بأن المخبر به كله من عند المتكلم، كقوله: ﴿فَالْمَأْمُورُ بِأَتَيْنِكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨] دون الاختصار على «يأتينكم هدى» قال المفسرون: فيه إشارة إلى أن الخير كله منه.

وعليه قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّلُوبِ﴾ [يونس: ٥٧] ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَرَهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [النساء: ١٧٤].

ومنها التبريض بأمر آخر، كقوله تعالى: ﴿وَبِإِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [القصص: ١٦] وقول موسى: ﴿وَبِإِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ قَبِيرٍ﴾ [القصص: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] تبريضا بسؤال قبولها، فإنها كانت تطلب للنذر ذكرا.

حكم يخالف ما قبلها، ومثلها «ليت» و«لعل» و «لمن»
فى لغة بنى تميم لأنهم يبدلون همزة «أ» المفتوحة عينا،
وممن فكر أنها من المؤكدات التنوينى.

الخامس: لام الابتداء نحو: ﴿إِنَّ رِئْىَ لَسَمِيعُ
الَّذِى﴾ [إبراهيم: ٣٩] وهى تفيد تأكيد مضمون
الجملة، ولهذا زحلّقوها فى باب «إِنَّ» عن صدر الجملة
كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، ولأنها تدل بجهة التأكيد،
وإن تدل بجهتين: العمل والتأكيد، والدال بجهتين مقدّم
على الدال بجهة كتنظيره فى الإرث وغيره. وإذا جاءت مع
«إِنَّ» كان بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات، لأن «إِنَّ»
أفادت التكرير مرتين، فإذا دخلت اللام صارت ثلاثاً.

وعن الكسائى أن اللام لتوكيد الخبر «وإن» لتأكيد
الاسم، وفيه تجوز، لأن التأكيد إنما هو للنسبة لا للاسم
والخبر.

السادس: الفصل، وهو من مؤكدات الجملة، وقد
نص سيبويه على أنه يفيد التأكيد، وقال فى قوله تعالى:
﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَٰمُكَ مَا لَآ وَلِيَدَا﴾ [الكهف: ٣٩]
﴿أَنَا﴾ وصف لليساء فى «تَرَىٰ» يزيد تأكيداً وهذا
صحيح.

السابع: ضمير البيان للمذكر، والقصة للمؤنث،
ويقدمونه قبل الجملة نظراً للدلالة على تعظيم الأمر فى
نفسه، والإطناب فيه، ومن ثم قيل له: الشأن والقصة،
وعادتهم إذا أرادوا ذكر جملة قد يقدمون قبلها ضميراً
يكون كتابة عن تلك الجملة، وتكون الجملة خيراً عنه،
ومفسرة له، ويفعلون ذلك فى مواضع التضمين، والغرض
منه أن يتطلع السامع إلى الكشف عنه وطلب تفسيره،
وحينئذ تورد الجملة المفسرة له.

وقد يكون لمجرد التعظيم، كقوله تعالى: ﴿إِنِّى أَنَا
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه: ١٤].

وقد يفيد معه الإقراء، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أى المتفرّد بالأحدية.

قال جماعة من النحاة: ﴿هو﴾ ضمير الشأن و﴿الله﴾

وقد يجىء مع التأكيد فى تقدير سؤال المسائل إذا
تقدمها من الكلام ما يلوح نفسه للنفس، كقوله تعالى:
﴿أَتَقُولُ لَكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]
أمرهم بالتصوى ثم علل وجوبها مجيباً لسؤال مقدر بذكر
الساعة، واصفاً لها بأهول وصف، ليقرر عليه الوجوب.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِى ظَلَمُوا
إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هود: ٣٧] أى لا تدعنى فى شأنهم
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك، لأنهم محكوم عليهم
بالإغراق، وقد جفّ به القلم فلا سبيل إلى كفه عنهم.

ومثله فى النهى عن المدعاء لمن وجبت شقاوته قوله
تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَهْرُضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَإِنَّهُمْ أَنْتَهُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [هود: ٧٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:
٥٣] فإن قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى﴾ أورد
للمخاطب حجة: كيف لا ينزّه نفسه عن كونها مطمئنة
زكية! فأزال حيرته بقوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ﴾ فى
جميع الأشخاص «بالسوء» إلا المعضوم.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ
لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الثانى: «أَنَّ» المفتوحة، نحو «علمت أن زينا قائم»
وهى حرف مؤكّد كالمكسورة نص عليه النحاة.

الثالث: «كَأَنَّ» فيها التشبيه المؤكّد إن كانت بشيطة،
وإن كانت مركبة من كاف التشبيه و«إِنَّ» فهى متضمنة
لأن فيها ما سبق وزيادة.

قال الزمخشري: والفصل بينه وبين الأصل - أى بين
قولك: «كأنه أسد» وبين «إنه كالأسد» أنك مع كأنه بيان
على التشبيه من أول الأمر، وثم بعد مضى صدره على
الإثبات (المفصل/ ٣٠١).

الرابع: «لَكِنَّ» لتأكيد الجمل، ذكره ابن عصفور،
والتنوينى فى «الأنفى» وقيل: للتأكد مع الاستدراك.
وقيل: للاستدراك المجرد، وهى أن يثبت لما بعدها

مبتدأ ثان و ﴿أحد﴾ خبر المبتدأ الثاني. والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، ولم يفتقر إلى عائد لأن الجملة تفسر له، ولكونها مفسرة لم يجب تقديمها عليه، وقيل: هو كناية عن الله لأنهم سأله أن يصف رؤيته فنزلت.

ومنه: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [الحج: ١٩] ويجوز تأنيبه إذا كان في الكلام مؤنث، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج: ٤٦] فالهاء في ﴿فَإِنَّمَا﴾ ضمير القصة و ﴿تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ في موضع رفع، خبر إن. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَلْعَلَهُ عِلْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بقرامة الياء، و ﴿أَن يَلْعَلَهُ﴾ مبتدأ، و ﴿آيَةٌ﴾ الخبر، والهاء ضمير القصة، وأنت لوجود ﴿آيَةٌ﴾ في الكلام.

الثامن: تأكيد الضمير، ويجب أن يؤكد المتصل بالمفتصل إذا عطف عليه كقوله تعالى: ﴿أَسْكَنْتُ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وقيل: لا يجب التأكيد، بل يشترط الفاصل بينهما، بدليل قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آيَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] فعطف ﴿آيَاؤُنَا﴾ على المضمرة المرفوعة وليس هنا تأكيد بل فاصل، وهو ﴿لَا﴾.

وهذا لا حجة فيه، لأنها دخلت بعد واو العطف، والذي يقوم مقام التأكيد إنما يأتي قبل واو العطف، كالأليات المتقدمة، بدليل قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١١٢].

ومنهم من لم يشترط فاصلا، بدليل قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥] فأكد السحرة ضمير أنفسهم في الإلقاء دون ضمير موسى، حيث لم يقولوا: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ أَنْتَ﴾.

التاسع: تصدير الجملة بضمير مبتدأ يفيد التأكيد، ولهذا قيل بإفادة الحصر، ذكره الزمخشري في مواضع من كشافه.

قال في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقَفُونَ﴾

[البقرة: ٤] معناه الحصر، أي لا يؤمن بالآخرة إلا هم.

وقال في قوله: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَشْرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١] أن معناه لا ينشر إلا هم، وإن الخنكر عليهم ما يلزمهم حصر الألوهية فيهم. ثم خالف هذه القاعدة لما خالف مذهب الفاسد في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧] يقال: هم هنا يمتثلون في قوله:

﴿هُمْ يَفْرَشُونَ اللَّيْلَ كُلَّ عَمْرَةٍ﴾

في دلالة على قوة أمرهم فيما أسند إليهم، لا على الاختصاص. انتهى.

العاشر: منها «هاء» التثنية في النداء، نحو: «يَا أَيُّهَا» قال سيويه: وأما الألف والهاء اللتان لحقتا «يَا» تركيدا فكأنك كررت «يا» مرتين إذا قلت: «يَا أَيُّهَا» وصار الاسم تنيها.

هذا كلامه. وهو حسن جدا، وقد وقع عليه الزمخشري فقال: وكلمة التثنية المقحمة بين الصفة وموضوعها لفائدة تبين معاضدة حرف النداء ومكانته بتأكيد معناه ووقوعها عوضا مما يستحقه، أي من الإضافة.

الحادي عشر: «يا» الموضوع للبعيد إذا نودي بها القريب الفطن قال الزمخشري: إنه للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا.

الثاني عشر: «الواو» زعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة بالموصوف، كما تدخل على الجملة الحالية، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْرَةٍ إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ﴾ [الكهف: ٢٢] والصحيح أن الجملة الموصوف بها لا تقتزن بالواو، لأن الاستثناء المفرغ لا يقع في الصفات بل الجملة حال من «قربة» لكونها عامة بتقديم «إلا» عليها.

الثالث عشر: إما المكشورة كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ حَتَّىٰ هُكِّيَ﴾ [البقرة: ٣٨] أصلها «إن» الشرطية

تعالى: ﴿فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٢٨] معنى السين أن ذلك كافٍ لا محالة، وإن تأخر إلى حين.

ثالثها: التوكيد الشديد، وهي بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات، وبالحقيقة فهي بمنزلة ذكره مرتين، قيل: وهذان التوكيدان لتأكيد الفعل في مقابلة تأكيد الاسم ياءً واللام، ولم يقع في القرآن التأكيد بالحقيقة إلا في موضعين: ﴿وَلِيَكُونُوا مِنَ الصَّاهِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿لَتُسَفَّخًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

ولما لم يتجاوز الثلاثة في تأكيد الأسماء، فكل ذلك لم يتجاوزها في تأكيد الأفعال، قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَكْفِيكَمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٢٨] لم يزد على ثلاثة: مَهْلٌ، وأهل، ورويدا، كلها بمعنى واحد، وهنّ فعلان واسم فعل.

رابعها: لن: لتأكيد النفي كإِنْ في تأكيد الإثبات، فتقول: لا أبرح، فإذا أردت تأكيد النفي، قلت: لن أبرح (البرهان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٤ - ٤٢٠).

(عن الأجرية لابن جرير/ ١٣، ولكافية لابن الحاجب، المطبوع في مجموع مهمات المتن/ ٤٠١، ٤٠٢، والمقرب لعلّ ابن مؤمن المعروف بابن خضور - تحقيق أحمد عبد الستار الجنزوري وعبد الله الجبوري، الكتاب الثالث/ ٢٦١ - ٢٦٥، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبع أمين عبد المجيد محمد الديدي / ١٣٠ - ١٣٢، وطبعة الإدارة المركزية للمعاهد الدينية / ٢٤٣ - ٢٤٦، وألفية ابن مالك - بخط يحيى سالم العباسي / ٣٦، ٣٧، والبرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢/ ٣٨٤ - ٤٢٠).

انظر أيضاً ألفية السيوطي النحوية / ٥٤، ٥٥، والإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي ٢/ ٨٥، ٨٦ وحاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك، وبها مشأ شرح العلامة الأشموني مع بعض التقريرات. ط مطبعتي البائي الحلبي وأولاده ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م / ٥٥ - ٦٤، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٦٢ - ٦٤، والمزهر في علوم اللغة وأنها للعلامة جلال الدين السيوطي ٢/ ٢٤٦، وفرايد

زيدت ما، تأكيداً. وكلام الزجاج يقتضي أن سبب الالتحاق نون التوكيد.

الرابع عشر: أمّا المفتوحة، قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦] إنها تقيّد التأكيد.

الخامس عشر: ألا الاستفاحية، كما صرح به الزمخشري، في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢٠] ويدل عليه قولهم: إنها للتحقيق، أي تحقيق الجملة بعدها، وهذا معنى التأكيد، قال الزمخشري: ولكنها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

السادس عشر: ما النافية نحو ما زيد قائماً أو قائم على لغة تميم، جعل سيويه فيها معنى التوكيد، لأنه جعلها في النفي جواباً لـ «قد» في الإثبات، كما أن «قد» فيها معنى التوكيد، فكل ذلك ما جعل جواباً لها. ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل.

السابع عشر: الباء في الخبر، نحو ما زيد بمنطلق، قال الزمخشري في كشافه القديم: هي عند البصريين لتأكيد النفي. وقال الكوفيون: قولك: ما زيد بمنطلق، جواب إن زيداً لمنطلق، «ما» بإزاء «إن» والباء بإزاء اللام، والمعنى وراجع إلى أنها للتأكيد، هذا كله في مؤكّدات الجملة الاسمية. ١هـ.

ثم يخصّ الإمام الزركشي مؤكّدات الجمل الفعلية، ويتكفى هنا بإحصاء أسمائها، وإذا شئت الاستزادة فانظر الكلام عليها في المبرج الأصيل ص ٤١٧ - ٤٢٢. وهذه الأدوات هي:

أولها: قد: وهي حرف تحقيق وهو معنى التأكيد، وإليه أشار الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

ثانيها: السين التي للتفيس، قال سيويه في قوله

الأمي من بطن أمه من السرق في إخراجها من رحمها وتهتية أسباب ذلك ثم ما يصلحه بعد الخروج على ما نذكر وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض وتسمى القائمة على ذلك منهن القابلة استعير فيها معنى الإعطاء والقبول كأن النساء تعطيهما الجنين وكأنها تقبله وذلك أن الجنين إذا استكمل خلقه في الرحم وأطواره وبلغ إلى غايته والمدة التي قدرها الله لمكته هي تسعة أشهر في الغالب فيطلب الخروج بما جعل الله في المولود من النزوع لذلك ويضيق عليه المنفذ فيمر ويما مزق بعض جوانب الفرج بالضغط وربما انقطع بعض ما كان من الأغشية من الالتصاق والالتحام بالرحم وهذه كلها آلام يشتد لها الوجع وهو معنى الطلق فتكون القابلة معينة في ذلك بعض الشيء بفمظ الظهر والوركين وما يحاذي الرحم من الأسافل تساقق بذلك فعل الدافعة في إخراج الجنين وتسهيل ما يصعب منه بما يمكنها وعلى ما تهتدي إلى معرفة عسرة.

ثم إن أخرج الجنين بقيت بينه وبين الرحم الوصلة حيث كان يتغذى منها متصلة من سرته بمعاء وتلك الوصلة عضو فضلي لتغذية المولود خاصة فتقطعها القابلة من حيث لا تتعدى مكان الفضلة ولا تقصر بمعاء ولا برحم أمه ثم تدمل مكان الجراحة منه بالكي أو بما تراه من وجوه الاندمال.

ثم إن الجنين عند خروجه من ذلك المنفذ الضيق وهو رطب المظلم سهل الانعطاف والانشاء فربما تتغير أشكال أعضائه وأوضاعها لقرب التكوين ورطوبة المواد فتتأوله القابلة بالغمز والإصلاح حتى يرجع كل عضو إلى شكله الطبيعي ووضعه المقدر له ويرتد خلقه سوياً ثم بعد ذلك تراجع النساء وتحاذيهن بالغمز والملاينة لخروج أغشية الجنين لأنها ربما تتأخر عن خروجه قليلاً ويخشى عند ذلك أن تراجع الماسكة حالها الطبيعية قبل استكمال خروج الأغشية وهي فضلات تتعفن ويسرى عفنها إلى

النحر الوسيلة شرح الدرر البهية للشيخ سعد بن سعد بن نهان الحضرمي / ٥٨، ٦٠-٦٢، وتسهيل القوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٦٤-١٦٦، وآلفية الأثرى: كفاية الغلام في إعراب الكلام - نظم زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثري / ١٠١، وكتب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشين / ٥٥٣، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١ / ٣٤١، ٣٤٢.

التوليد:

كان نساء العرب يخجلن أن يفحصهن الرجال في أمراضهن الخاصة وفي التوليد، ولا يزال بعضهن يتغرن من ذلك. وكان أكثر الأطباء العرب يأمرون أن يفحصوا النساء فكانوا يعلمون القوابل (جمع قابلة وهي «الدابة» بالعامية) طرق الفحص، وكيف يتقلن المعلومات التي يدل عليها الفحص إلى الأطباء، فيعرفون بذلك الكثير عن هذه الأمراض.

وهنا نذكر ما قاله الرازي: إذا رأيت احتباس الطمث فقل للقابلة أن تجس عنق الرحم (كتاب الحاوي) وما قاله الزهراوى في «تعليم القوابل كيف يعالجن الأجنة الحية إذا خرجوا» [خرجت] على غير الشكل الطبيعي (التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوى). ومع ما فى هذه الطريقة من صعوبة، فقد استطاع الأطباء العرب أن يجمعوا معلومات قيمة عن أمراض النساء والقبالة (التوليد) والذين كتبوا عن هذه الأمراض كثيرون، وأهمهم الرازي في كتاب الحاوي، وعلى بن عباس في كتابه كامل الصناعة الطبية، وابن سينا في القانون، والزهراوى في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف، ومهذب الدين في كتابه المختارات في الطب (الموجز في تاريخ الطب والصيلة ١ / ١٥١).

ويقول ابن خلدون في مقدمته عما أسماه «صناعة التوليد» وهو من التراث الإسلامى في الطب:

وهي صناعة يعرف بها العمل في استخراج المولود

بكرامة الله . ثم الإلهام العام للمولودين في الإقبال على التدنى أوضح شاهد على وجود الإلهام العام لهم فشان العناية الإلهية أعظم من أن يحاط به .

ومن هنا يفهم بطلان رأى الفارابى وحكماء الأندلس فيما احتجوا به لعدم اتقراض الأنواع واستحالة انقطاع المكونات وخصوصاً في النوع الإنساني وقالوا لو انقطعت أشخاصه لاستحال وجودها بعد ذلك لتوقفه على هذه الصناعة التي لا يتم كون الإنسان إلا بها إذ لو قدرنا مولوداً دون هذه الصناعة وكفالتها إلى حين الفصل لم يتم بقاؤه أصلاً ووجود الصانع دون الفكر منتزع لأنها ثمرته وتابعة له وتكلف ابن سينا في الرد على هذا الرأي لمخالفته إياه وذهابه إلى إمكان انقطاع الأنواع وخراب عالم التكوين ثم عوده ثانياً لاقتضاعات فلكية وأوضاع غريبة تندر في الأحساب يزعمه فتفتض تخمير طينة مناسبة لمزاجه بحرارة مناسبة فيتم كونه إنساناً ثم يقبض له حيوان يخلق فيه إلهاماً لتربيته والحنو عليه إلى أن يتم وجوده وفصله وأطنب في بيان ذلك في الرسالة التي سماها رسالة حي بن يقظان وهذا الاستدلال غير صحيح وإن كنا نوافقه على انقطاع الأنواع لكن من غير ما استدلل به فإن دليله مبنى على إسناد الأفعال إلى العلة الموجبة ودليل القول بالفاعل المختار يرد عليه ولا واسطة على القول بالفاعل المختار بين الأفعال والقدرة القديمة ولا حاجة إلى هذا التكلف . ثم لو سلمناه جدلاً فغاية ما يبنى عليه أطراد وجود هذا الشخص يخلق الإلهام لتربيته في الحيوان الأعجم وما الضرورة الداعية لذلك ، وإذا كان الإلهام يخلق في الحيوان الأعجم فما المانع من خلقه للمولود نفسه كما قرئناه أولاً وخلق الإلهام في شخص لمصالح نفسه أقرب من خلقه فيه لمصالح غيره فكلا الملهيين شاهدان على أنفسهما بالبطلان في منحيهما لما قررته لك والله تعالى . أعلم .

(الموجز في تاريخ الطب والصيلة عند العرب - بإشراف

د. محمد كامل حسين / ١٥٦ ، ومقدمة ابن خلدون / ٤١٢ - ٤١٤) .

الرحم فيقع الهلاك فتحاذر القابلة هذا وتحاول في إعانة الدفع إلى أن تخرج تلك الأغشية التي كانت قد تأخرت .

ثم ترجع إلى المولود فتمرخ أعضائه بالادهاان والذرووات القابضة لتشدّه وتجنّف ولطويات الرحم وتحتكه لرفع لهاته وتسعته لاستغراق نظوف دماغه وتفرغره باللحوق لدفع السدد من معاه وتجويفها عن الالتصاق ثم تدلوى التفساء بعد ذلك من الوهن الذي أصابها بالطلق وما لحق رحمها من ألم الانفصال إذ المولود إن لم يكن عضواً طبعياً فحالة التكوين في الرحم صيرته بالاتحام كالعضو المتصل فلذلك كان في انفصاله ألم يقرب من ألم القطع وتدلوى مع ذلك ما يلحق الفرج من ألم من جراحة التمزيق عند الضغط في الخروج .

وهذه كلها أدواء نجد هؤلاء القوايل أبصر بدواها وكذلك ما يعرض للمولود مدة الرضاع من أدواء في بدنه إلى حين الفصل نجدهن أبصر بها من الطبيب الماهر . وما ذاك إلا لأن بدن الإنسان في تلك الحالة إما هو بدن إنسانى بالقوة فقط فإذا جاوز الفصل صار بدنًا إنسانيًا بالفعل فكانت حاجته حيثذ إلى الطبيب أشد فهذه الصناعة كما تراه ضرورية في العمران للنوع الإنساني لا يتم كون أشخاصه في الغالب دونها وقد يعرض لبعض أشخاص النوع الاستغناء عن هذه الصناعة إما بخلق الله ذلك لهم معجزة وخرقاً للعادة كما في حق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أو بإلهام وهداية بلهم لها المولود ويفطر عليها فيتم وجودهم من دون هذه الصناعة فأما شأن المعجزة من ذلك فقد وقع كثيراً ومنه ما روى أن النبي ﷺ ولد مسروراً مختوناً واضعاً يديه على الأرض شاحضاً يبصره إلى السماء وكذلك شأن عيسى في المهد وغير ذلك .

وأما شأن الإلهام فلا ينكر وإذا كانت الحيوانات المعجم تتخصن بفرائب الإلهامات كالنحل وغيرها فما ظنك بالإنسان المفضل عليها وخصوصاً بمن اختص

• التوليد:

من المصطلحات البلاغية . قال عنه المصنفى :
هو على نوعين : أحدهما لفظى والآخر معنى .

فاللفظى أن يستحسن الشاعر أو الناثر لفظاً من كلام
غيره فى معنى فيستلبه ويضعه فى معنى آخر، فإن كان
استعماله إليه أجود وكان الموضع الذى وضعه فيه به أليق
انتظم فى المقبول المستحسن وإلا عُدَّ من المردود أو
المستزذل . كقول أبى تمام :

لها منظر قيد النواظر لم يزل

يسروح ويفلس فى خضارته الحب

كلمة « القيد » مستلبة من قول امرئ القيس فى صفة

الفرس :

وقد أغتدى والطير فى وكتاتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

الأوابد جمع أبدة وهى الوحش، ومعناه أن هذا الفرس
شديد السرعة بحيث متى طلب عليه صيد أدركه ومنعه
من الحركة فهو بمنزلة القيد له، فأنت ترى أنه استعمل
لفظ القيد مع الحيوان الذى هو موضعه وبلغ به غرضه .
وأبو تمام استلبه واستعمله مع النواظر فكان فى غير
موضعه .

والمعنى : هو أن يجد الشاعر أو الناثر معنى لغيره
فيأخذه ليزيد فيه ويحسن العبارة عنه فيعد بديها لما فيه
من التنبه والتقد الذى يحصل بمثله التعليم والدلالة على
الأدب كقول أبى الطيب :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى

وأثنى ويباض الصبح يسرى بى

توليداً من قول عبد الله بن المعتز :

لا تلقى إلا بليل من تواصله

فالشمس نمامة والليل قواد

فالنميمة : هى نقل الكلام عن الضائب وليس فعل
الشمس . والإغراء، هو تحريض حاضر على حاضر وهو

فعل يباض الصبح، واستعمال الشفاعة التى تقتضى
صحة الإغانة مع شرف اللفظ أحسن من استعمال
القيادة .

وكقول أبى الطيب أيضاً :

همام إذا صارق القمد سيئه

وعسايته لم تدر أيهما النصل

توليداً من قول أبى تمام :

يمسكون بالبيض القواطع أيلدا

فهن سوءاً والسيوف القواطع

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المصنفى - حققه

وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي ٢ / ١٩٨ ، ١٩٩) .

• توماء :

قال عنها ياقوت :

توماء : بالضم، والمد، أعجمى معرب : اسم قرية
بضوطة دمشق، وإليها ينسب باب توماء من أبواب
دمشق .

قال السكرى : توماء من عمل دمشق، ويروى تيماء،
وهو اليوم لعل وأخلاط من الناس لى يُحتر خاصة،
وهو بين الحجاز والشام، هكذا هو بخط أحمد بن أحمد
ابن أخى الشافعى، وفيه تخطيط .

(معجم البلدان ٢ / ٥٩) .

انظر : باب توماء .

• توماثا :

قال عنها ياقوت :

توماثا : بالضم ثم السكون، وثاء مثلثة : قرية قرب
برقيع من بقعاء الموصل، قال أبو سعد : ينسب إليها
صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد
أبى عبد الله التغلبى التومائى، ويقال له الفارقى
والجزرى، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميّا فارقين، وأصله من
توماثا، مرقى فاضل، أديب بارع، حسن الشعر، كثير
المحفوظ، عالم بالتحوى، ضريب البصر، قرأ اللغة على

وستين ألف كيلو متر مربع، ولها شريط ساحلي يمتد أكثر من ١٢٨٠ كيلو مترا، وتونس قريبة من القارة الأوروبية إذ لا تزيد المسافة بينها وبين أوروبا على ١٣٦ كيلو مترا.

وللبحر الأبيض المتوسط والصحراء تأثير كبير على تونس فإن رحلة بالطائرة فوق البلاد تتيح للمسافر مشاهدة أنواع شتى من الأرض، بين نباتات وزهور ومراعي فلما توجد في مثل هذه البقعة الصغيرة. ففي شمال تونس تقع السهول الخصبة الجميلة، والتلال العالية في منطقة التل التي تنحدر من الغابات في المنطقة الجبلية المسماة كروميريا والتي تمتد بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط وإلى جانب الغابات الكثيفة فوق الجبال يوجد سهل فسيح أخضر، وتجاور الغابات سهول رملية شاسعة تنتشر في أرجائها نباتات النخيل الرائعة. وأهم نهر في تونس هو نهر يدجدا الواقع في القسم الشمالي من البلاد. وتوجد عدة بحيرات مالحة في المناطق الصحراوية في الجنوب، وأهم مدن الجمهورية التونسية تونس العاصمة وصفاقس وبنزرت وسوسة والقيروان. وأهم اللغات: العربية ثم الفرنسية والإنجليزية وعلمة تونس هي الدينار التونسي الذي تقدر قيمته بدولارين ونصف دولار أمريكي.

يبلغ عدد سكان تونس أكثر من خمسة ملايين ونصف مليون نسمة حسب إحصاء عام ٧٣م ٩٥ بالمئة منهم مسلمون وهناك أقلية مسيحية ويهودية في البلاد، ومعظم سكان البلاد من البربر المسلمين، أما تاريخ تونس قبل الإسلام فهو تاريخ الغزوات الأجنبية المتتالية التي تعاقبت على حكم البلاد كالفينيقيين والرومان ثم البيزنطيين (تونس / ٦٩ - ٧٢).

وكان الفينيقيون أول الشعوب التي استعمرت تونس في القرن التاسع قبل الميلاد، ثم احتلها الرومان عدة قرون. ولم تكن تسقط الدولة الرومانية حتى تولت على تونس حملات الفتناء ثم بدأ الفتح العربي للمغرب، ولم تلبث

ابن الجواليقي والتجو على أبي السعادات الشجرى والفقہ على أبي الحسن الأبنوسی، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب التونی من دار الخلافة، وكان يحفظ شعر الهذليين والمجهلين وأخبار الأصمعي وشعر رؤبة وشعر ذی الرمة وغيرهم، لقيته أولاً ببغداد وسمع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي، ثم لقيته بنيسابور ومرؤ ومرخص غير مرة في سنة ٥٤٤ هـ، وسألته عن مولده فقال: في سنة ٥٠٥ بجزيرة ابن عمر. (معجم البلدان / ٥٩، ٦٠).

• ابن تومرت:

انظر: المهدي ابن تومرت.

• تونس: Tunisia.

الاسم الرسمي: الجمهورية التونسية.

نظام الحكم: جمهورية مستقلة.

الحالة السابقة: محمية فرنسية منذ ١٨٨١ حتى الاستقلال في ٢٠/٣/١٩٥٦ ثم مملكة مستقلة حتى إعلان الجمهورية في ٢٥/٧/١٩٥٧.

مساحة الدولة: ١٥٠، ١٦٤ كيلو متر مربع.

العاصمة: تونس.

أهم المدن: صفاقس، بنزرت، القيروان، سوسة.

اللغة الرسمية: العربية.

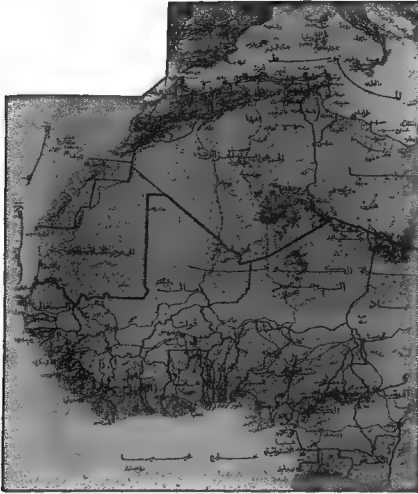
العملة الرسمية: الدينار التونسي.

الدول المجاورة: الجزائر في الغرب، وليبيا في الشرق.

(جغرافية العالم الإسلامي / ١٧٣).

ذاك كان الملخص وإليك التفصيل:

الجمهورية التونسية هي إحدى الدول العربية الواقعة في شمال إفريقيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط إذ يحدها البحر من الشمال وتحدها ليبيا والبحر الأبيض من الشرق وتحدها الصحراء من الجنوب والجزائر من الغرب. وتقدر مساحتها الكلية أكثر من مائة وخمسة



أن ظهرت على
مسرح الحوادث
أسر عربية كونت
دولا معروفة في
التاريخ... كدولة
بنى الأغلب الذين
نقلوا عاصمة
ملكهم إلى
القيروان عام
٩٠٩م، وأسرة
الفاطميين الذين
تولوا الحكم من
بعدهم عام
٩٧٣م، واتخذوا
«المهديّة» عاصمة
لهم.

(الإسلام في
المشرق والمغرب /
٨٩).

ولقد جاء
الإسلام إلى تونس

لأول مرة حين دخلها القائد الإسلامي المظفر عبد الله بن
سعد بن أبي السرح في عام ٦٤٧ ميلادية إبان خلافة
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان سكان البلاد
آنذاك يصلون بنار الحكم البيزنطي وقسوته.

وقد تمكن الجيش الذي قاده القائد المسلم عقبة بن
نافع بالتحالف مع سكان البلاد من البربر من تحرير
البلاد وتخليصها من قبضة البيزنطيين كان ذلك في عام
٦٧٠ ميلادية. ثم قام القائد عقبة بن نافع بتأسيس مدينة
القيروان، وسرعان ما دخل السكان في الإسلام لما يتميز
به هذا الدين من عدل ومساواة. ومنذ ذلك الحين
والشعب التونسي شعب مسلم متمسك بدينه. وظلت

تونس أكثر من قرن من الزمان جزءا من إقليم المغرب
العربي التابع للدولة الإسلامية في عهد كل من الخلفاء
الأمويين والعباسيين.

وفي عام ٧١١ ميلادية أرسل موسى بن نصير حاكم
المغرب آنذاك حملة عسكرية إلى أسبانيا بقيادة القائد
المسلم الشهير طارق بن زياد وقد تمكنت الحملة من
فتح أسبانيا وكان معظم جنود هذا الجيش المظفر من
البربر المسلمين.

ظلت تونس جزءا من الخلافة الإسلامية حتى قام
حاكمها من أسرة الأغلبية بالتمرد على هارون الرشيد
وأسس الأسرة الأغلبية التي حكمت البلاد أكثر من مائة

مفخرة العالم
الإسلامي في ميدان
التاريخ والفلسفة.

وعندما سقطت
غرناطة في يد
الأسبان بدأوا
يهاجمون المناطق
الإسلامية في شمال
إفريقية فطلب حكام
أسرة حفص في
تونس العون من
الإمبراطورية
العثمانية التي كانت
قائمة في المشرق
العربي كله، وجاء
الأتراك العثمانيون
لنجدة إخوانهم
فحاربوا الأسبان



إحدى مدبريس ساكنة الطلبة (من الداخل)

حتى تغلبوا عليهم وطردوهم من البلاد

وأصبحت تونس جزءا من الخلافة العثمانية، وفي عام ١٧٠٥ قام حسين بن علي قائد الانكشارية التركي بإعلان نفسه حاكما على تونس وظلت أسرته تحكم البلاد حتى دخلها الفرنسيون في عام ١٨٨١ أي قبل احتلال الإنجليز لمصر بعام واحد. وقد قاوم الشعب التونسي جيش الاحتلال لمدة سبع سنوات متتالية إلى أن تغلب المستعمر في نهايتها.

ولكن الشعب التونسي المسلم لم يضع السلاح، وفي عام ١٩٠٧ أنشئ حزب تونس الفتاة، وبعد الحرب العالمية الأولى تأسس حزب الدستور وأخذ يعمل على تخليص البلاد من المستعمرين الفرنسيين. وبعد جهاد مرير اعترفت فرنسا باستقلال تونس في ٢٠ مارس ١٩٥٦

عام ثم جاء الفاطميون فأنشأوا بها دولة مستقلة وزحفت جيوشهم إلى مصر وأنشأ قائدهم المعز لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة وظلت تونس تحت حكمه حتى تحركت في نفوس سكانها الرغبة في الاستقلال من جديد ولكن الفاطميين قاوموا ذلك وأرسلوا إليها جحافل الهالكين في عام ١٠٥٧ فخربوا القيروان انتقاما من ولائها وظلت تونس خاضعة لهم حتى قامت دولة الموحدين في المغرب العربي ووسطت سلطتها على تونس ثم انفصلت تونس مرة أخرى وصارت تحت حكم أسرة حفص التي كانت تؤوي إليها المهاجرين المسلمين من الأندلس الذين ساهموا مساهمة عظيمة في النهوض بالبلاد، وكان من بين هؤلاء المؤرخ الإسلامي الشهير ابن خلدون الذي يعتبر

مدينة تونس Tunis :

جميلة ... وناهيك ببلدة لا يستوحش به غريب، ولا يعدم فيه كل فاضل أريب، يدمون من طراً عليهم بالمداخلة، ويخطبون منه لفضل طباعهم المواصله، فهو منهم بين أهل مشفق، رفيق مرقق ... إلخ

ويعد المبدري علماء تونس الذي لقيهم « في وجهته المشرقية » وقرأ عليهم، وأجازوه، منهم الشيخ الفقيه الأديب الفاضل المسند المسن أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي ...

ومتهم الشيخ الأستاذ النحوي الأديب الفاضل المحدث الراوية أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي ... ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد المعطي بن محمد التفزي شهر يابن هريرة (رحلة المبدري / ٣٩، ٤١، ٤٣) .

كما أننا نجد أن الرحالة ابن رشيد قد أفرد الجزء الثاني من كتابه النفيس « ملء العيبة » لما أسماه « تونس عند الورد » فذكر أسماء وتراجم من لقيه بتونس من علمائها عند مقدمه عليها من بلاد المغرب فسمع منهم وأجازوه .
وهؤلاء هم :

١ - أبو بكر بن حبيش .

عاصمة البلاد وتحمل اسمها نفسه . تقع مدينة تونس على بحيرة تونس وعلى رأس خليج تونس على البحر الأبيض المتوسط . بلغ تعداد سكانها سنة ١٩٦٦ م ٦٤٢ و ٣٨٤ نسمة وفي الشرق ينتهي عندها الخط الحديدى الذى يخترق المغرب والجزائر، كما أنها ترتبط فى الجنوب بخط سكة حديد مع «سوسة» وصفاقس، وقابس، وقفصة . وتقع أطلال مدينة قرطاجة - التى تربطها بمدينة تونس سكة حديد كهربية - على بعد تسعة أميال فى الشمال الشرقى (The Penguin Encyclopedia (748). مرّ بها المبدري فى رحلته فقال عنها تحت عنوان «الوصول إلى مدينة تونس» : ثم وصلنا إلى مدينة تونس مطمح الأمال ومصاب كل يسرق، ومطح الرحال من الغرب إلى الشرق، ملتقى الركاب والفلك، وناظمة فضائل البرّين فى سلك، فإن شئت أصحرت فى موكب، وإن شئت أبهرت فى مركب، كأنها ملك والأرياض لها إكليل، وأرجائها روضة باكرتها ريح بليل، إن وددت مواردها نعت غليلا، وإن زدّت فزائدها شفيت حسّا غليلا، جليت بها عروس الغروس، وحلت بها على ممر الحروس الطروس، لا تشدّ بها ضالّة من العلم إلا

وجدتها، ولا تلتئم فيها بغية معوزة إلا استفتتها . أهلها ما بين عالم كالعلم رافع بين أهله للعلم، ومعلّل حدّ الظى بحدّ القلم، ومسلم على ريع يذى سلم، شاكّ من وجده فرط الألم . فساقط بحسن معانيها، وإتقان مغانيها غيرها من المدن وطالت، وسطت بنخوتها على قواعد الشرق والغرب وصالت، وترجم حسننها البهيج، وعرفها الأريج، عن معناها ... إلخ .

ويقول المبدري عن أهل تونس : وما رأيت لأهلها نظيراً شرقاً وغرباً شيئاً فاضلة، وخللاً حميدة، ومعاشرة



باب المخرّاه بمدينة تونس

وقد وصف مدينة تونس كما كانت في زمانه ياقوت الحموي في معجمه، وإليك ما قاله عنها:

تونس الغرب: بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة، وكان اسم تونس في القديم ترشيش، وهي على ميلين من قرطاجنة، ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحو منه بينها وبين المهدية، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر، في كل دار مصنع، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد، وماؤها ملح، وعليها محترق كثير، ولها غلة فائضة وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً.

وقال البكري: مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويؤدو بمدينتها خندق حصين، ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق، وبالقرب منه عين ماء، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة، فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء أنباء على غرار واحد، وفي غربي هذا الجبل أيضاً أشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب، فيه قصر بني الأغلب، وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة، ودونه داخل الخندق بساتين كثيرة وسواقي تعرف بسواقي المريج، ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خضاجة، في أعلاه آثار بنيان، وباب أرطلة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد، ودون الباب من داخل الخندق غلدير كبير يعرف بغلدير

٢- أبو إسحاق ابن الحاج.

٣- أبو العباس ابن القصير.

٤- أبو محمد الطبري.

٥- أبو العباس البطرني.

٦- أبو عبد الله بن حيّان.

٧- أبو جعفر الليلي.

٨- أبو البركات القميجي.

٩- أبو عبد الله السلاوي.

١٠- أبو يعقوب ابن عقاب.

١١- صالح بن شوشن.

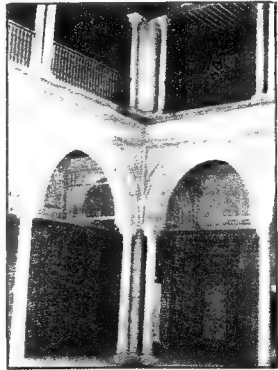
١٢- أبو محمد الخلاسي.

١٣- أبو عبد الله بن تميم الحميري.

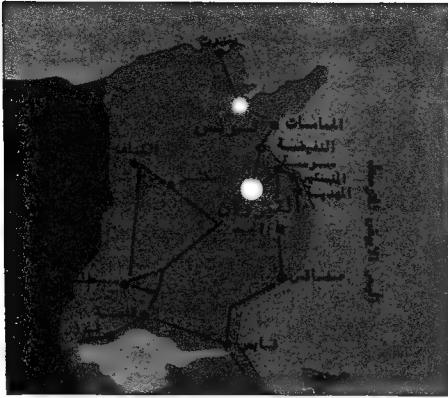
١٤- أبو محمد بن مبارك.

١٥- ابن أبي الدنيا.

١٦- أبو العباس الأشعري (ملء الحية ٢/ ٣٨، ٣٩).



مهد الآثار وبحوث الحضارة الإسلامية في تونس
نموذج للمعانة وحسن الاستعمال



موقع تونس الجغرافي

الفحامين، وريض المرضى خاراج عن المدينة، وفي قبليه ملاحه كبيرة منها ملحهم وملح من بجاورهم.

وجامع تونس رفيع البناء مطل على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواريه، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمامات، ودور المدينة كلها رخام بدع، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة... وهي دار علم وفقه، وقد ولي قضاء

إفريقية من أهلها جماعة... ويصنع بتونس للماء من الخزف كيزان تعرف بالريحية، شديدة الياض في نهاية الرقة تكاد تشف، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة، فمن ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة، والرومان الضعيف الذي لا عجم له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائبة، والأترج الجليل الطيب الذكي الرائحة البديع المنظر، والتين البخاري أسود كبير رقيق القشر كثير العمل لا يكاد يوجد له بزر، والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً، والعناب الرفيع في قدر الحجرة، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سابري القشر صادق الحلاوة كثير الماء، وبها من أجناس السمك ما لا يوجد في غيرها، يُرى في كل شهر جنس من السمك لا يرى في الذي قبله، يملح فيقي

سنتين صحيح الجرم طيب الطعم، منه جنس يقال له الثقونس يضربون به المثل فيقولون: لولا الثقونس لم يخالف أهل تونس.

قال البكري: بين تونس والقيروان منزل يقال له مجقة، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزراير فيأت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونين في مخليه فيلقهما هناك، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم، ويقال لبحر تونس رادس، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس...

وافتحها حسان بن نعمان بن عدلى بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، وكانت لهم شُئْنٌ معدة فزكبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية، فدخلها حسان فحرق وخرب وبني بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين، ورجع حسان

إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم، فأرسل حسان من أخير عبد الملك بالقضية، فأمره بجيش كثير قاتل بهم الروم في قصة طويلة حتى ملكها عتوة، وذلك في سنة سبعين، وأحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطاً للمسلمين تمنع الدخول إليها والخارج منها إلا بأمر الوالي، وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأنقاضها، وبينهما نحو أربعة أميال، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله بن الحبحاب مولى بنى سلول والى إفريقية من قبل هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها.

[illegible]

ملیة تونس

ويتونس قبر المؤدب محرز، يقسم به
أهل المراكب إذا جاش عليهم البحر،
يحملون من تراب قبره معهم وينذرون له .
والمنسوب إلى تونس من أهل العلم
كثير، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى،
وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيها، مات
سنة ٢٦٢ ، وعبد الوارث بن عبد الغني بن

٨٥٨هـ / ١٤٦٣م، وقد أقامها الأمير الحفصى المستنصر سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م. ويوجد عدا ذلك العديد من الجوامع التي توضع بعضها الخريطة المصاحبة لهذه المادة، والعديد من المدارس التي يوضحها الجدول التالى: وسأتى بيان بعض هذه الآثار فى موضعه إن شاء الله تعالى، وقد رقت بالأرقام الأوربية المستعملة فى المغرب العربى، وهو ما تناولناه فى مادة «الأرقام العربية» (٣م/ ٦٣٠-٦٣٢) فانظرها فى موضعها.

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسمائة بحلب. (معجم البلدان ٦٢٠-٦٢١).
قالت المؤلفة: وقد سعدنا بزيارة مدينة تونس فى الفترة ما بين الجمعة ١٦ محرم / ١٨ أغسطس إلى الخميس ٢٢ محرم ١٤١٠هـ / ٢٤ أغسطس ١٩٨٩م، وشاهدنا من بين آثارها الجامع الكبير جامع الزيتونة، والمدرسة السليمانية والمدرسة الباشية، ومدرسة النخلة، وزاوية الشيخ سيدى أحمد بن عروس المتوفى سنة

المدراس	تاريخ نشأتها	المؤسسون لها
1 المدرسة الشماعية	1633 [1235]	الأمير أبو زكرياء يحيى بن عبد الواحد ابن أبى حفص . زوجته الأميرة عطف .
2 المدرسة التوفيقية	650 [1252]	الشيخ أبو على بن موسى بن عصفور.
3 المدرسة المصغورية	توفى مؤسسها عام 666 [1267]	وهذه المدرسة هى المنتصب بها معهد ابن خلدون فى هذا الزمان .
4 المدرسة المرجانية	توفى مؤسسها عام 699 [1299]	الشيخ أبو محمد عبد الله المرجانى
5 المدرسة المغربية	المائة السابعة	الشيخ أبو محمد عبد الله المغربى .
6 المدرسة الحنقية	733 [1332]	الأميرة فاطمة بنت الأمير أبى زكرياء الحفصى .
7 مدرسة سيدى يحيى	747 [1346]	الشيخ يحيى السليمانى، وهى معطلة فى هذا الزمان .
8 المدرسة المتصيرية	841 [1437]	السلطان محمد المستنصر الحفصى وأتمها أخوه السلطان أبو عمرو عثمان .
9 المدرسة الأندلسية	1034 [1624]	أهل جالية الأندلس منهم الشريف الشيخ على التوى شهر السراج .
10 مدرسة الزاوية البكرية	أوائل القرن الحادى عشر	الشيخون البكريون الأولون وانتظمت أحوالها فى الدولة المرادية .

المؤسسون لها	تاريخ نشأتها	المسندرس	
الأمير مراد باى الثانى .	1084 [1673]	المدرسة المرادية	11
القائد مراد بن عبد الله المملوك وهى على وشك الاضمحلال .	1093 [1682]	مدرسة القائد مراد	12
الأمير يوسف داي .	1122 [1710]	المدرسة اليوسفية	13
الباي المولى حسين بن على تركى	1124 [1712]	مدرسة النخلة	14
الباي المذكور .	1127 [1715]	المدرسة الحسينية الصغرى	15
الباي المذكور .	1139 [1726]	مدرسة الجامع الجديد	16
الأغة أحمد بن متيشة .	بين سنة 1117 وسنة 1148 [1735]	المدرسة المتيشية	17
الشيخ أحمد الباهى ، لا يتفق بها طلبة الجامع بالسكنى .	1160 [1747]	مدرسة الزاوية الباهية	18
الباشا على باى الأول .	1159 [1746]	مدرسة حواتيت عاشور	19
الباشا المذكور .	1166 [1752]	المدرسة الباشية	20
الباشا المذكور .	1168 [1754]	المدرسة السليمانية	21
الباشا المذكور وأتمها صهره رجب ابن مامى ، وهى الآن تشخص معهدا لتعليم الصنائع تحت نظر إدارة المعارف .	1170 [1756]	مدرسة بئر الحجار	22
الشيخ أبو عبد الله الجاسوس .	قبل سنة 1178 [1764]	المدرسة الجاسوسية	23
الباشا على باى الثانى .	بين سنة 1172 وسنة 1190 [1776]	المدرسة الجديدة	24
الوزير يوسف خوجة صاحب الطابع .	1229 [1813]	مدرسة صاحب الطابع	25
الباشا حسين باى الثانى .	1240 [1824]	المدرسة البشيرية	26
الشيخ محمد المازونى ، لا يشملها نظام المدارس العامة .	1266 [1849]	مدرسة الزاوية القادرية بالديوان	27
الوزير مصطفى خزندار ، تعطل النفع بها .	1269 [1852]	مدرسة سيدى شيحة	28
المشير محمد الصادق باى ، ثم جعلت معهدا للتعليم العصرى فى عام 1302 [1884] فى عهد المولى	1276 [1859]	مدرسة الشيخ محمد ابن ملوكة	29

المؤسسون لها	تاريخ نشأتها	المساريس	
على باى الثالث، وصار اسمها المدرسة العلوية نسبة لاسمه الشريف.			
الشيخ محمد بلخير السّاحلى تعطّل النفع بها.	1290 [1873]	مدرسة الشيخ بلخير	30
الباشا محمد الحبيب باى.	1345 [1926]	المدرسة الحبيبية الكبرى	31
الباشا المذكور.	1346 [1928]	المدرسة الحبيبية الصغرى	32
السيد الحاج قاسم بن على بن يوسف الجبرى.	1347 [1928]	المدرسة القاسمية	33
السيد محمد الدغرى الجبرى، وكان فتحها لسكنى الطلبة في عام 1351 [1932].	1347 [1928]	المدرسة الدغرية	34
السيد حسن بن الحاج على حمزة المهدي.	1348 [1929]	المدرسة الحمزية	35
السيد محمد الصالحى.	1356 [1937]	المدرسة الصالحية	36
السيد الحاج أحمد بن الأمين الجبرى.	1357 [1938]	مدرسة الهداية	37

التميمي، وعيسى بن مسكين، وأحمد القصيرى، وعبد الله النجيبى، وحملون الكلى، وابن بسطام الضبي فقد كان هؤلاء تُسأخا لأنفسهم يتغالون في الشراء والنسخ والتحقيق ابتغاء للعلم وتحقيقا لنشرو.

وإذا استعرضنا الأدوار التي مرت على تكوين المكتبة التونسية بصورة إجمالية نجد أنها تبدأ منذ عهد إبراهيم الثاني الأغلبى، فقد أرسل بعثة إلى القساطر ودمشق ويضداد لاستقدام نخبة من العلماء إلى عاصمة ملكه «رقادة» ليغلقوا له الكتب النادرة، خصوصا وأنه كان مولعا بعلوم الفلسفة والفلك والكلام.

كذلك كان يرسل إلى كبار علماء القيروان من المشتغلين باللغة والنحو لتصحيح مخطوطات مكتبة وشكلها وتفسير مفرداتها، وقد استطاع بهذا العمل الجليل أن يجمع لديه مكتبة نادرة تحتوى بجانب مخطوطاتها العربية الأصلية على ترجمات كثيرة من لغات

تلك جملة المدارس الخاصة بطلبة العلم بجامع الزيتونة وفروعه، علما ما ورد ذكره في جملتها مما وقع تخصيصه في هذا العهد لمشاريع أخرى، من فنية أو صناعية، أو بطل النفع به (تاريخ معالم التوحيد / ٢٨٢ - ٢٨٥).

أما عن التراث العربى المخطوط في تونس فيقول الدكتور محمد عبد القادر أحمد:

اهتم التونسيون منذ أقدم العصور بالمخطوطات العربية من حيث استساخها ومقابلتها على الأصول، وجمعها إما بالشراء أو الإهداء.

وحرصت المدن التونسية منذ المهود الأعلى والميدية والصنهاجية على جمع المخطوطات التي وضعت في بيت الحكمة، وقصور العباسية والمنصورية ورقادة، وجامع عقبة، ومكتبات الخاصة من أبناء مدينة القيروان كابن الجزار، وأحمد بن على التميمي، وأبى العرب

وأوضحها وأمتنتها قاعدة، وآثار قلمهما موجودة بكثرة فيما وصل إلينا من الرقوق المحفوظة في المكتبة العتيقة بالقيروان.

وقد تداول النسخ الأب وولده ما يزيد عن الأربعين عاما حسيما يمكن تتبعه من المخطوطات التي وصلت إلينا بخطهما.

ومن الخطاطين التونسيين في العصر الصنهاجي على ابن أحمد الواروق وهو الذي كتب مصحف حاضنة المعز. وقد بقي منه ١٢ جزءا ضخما.

وكانت تعاصره وتلازمه درة الكتابة، وكانت الواسطة بين المعز ابن باديس والحارث بن مروان.

ومن التونسيين المشهورين بجودة الخط وتزويقه في ذلك العصر إبراهيم ابن سوسى المارديني، وكان من كتاب ديوان الرسائل. وقد انفرد بالقلم الرياسي الخافي (وتوفي في حدود سنة ٤٣٠ هـ). ومنهم عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي وكان من كتاب ديوان الرسائل، وعرف بالبراعة فيما يسمى خط المحلي من قلاح الميسر.

يضاف إلى ما تقدم ما احتفظت لنا به المصاحف والكتب العلمية من خط المعز وأبي زيد القيرواني، وأبي العرب التميمي، والقاضي عبد الرحمن بن هاشم، وعبد الله بن قتيبة، وعبد الغني محمد بن المطرزة. نكية المكتبة التونسية:

تكتب المكتبة التونسية، ومنيت بأفدح الأضرار شأنها في ذلك شأن ما أصاب مكتبات المشرق العربي آنذاك، وقد تمثلت هذه النكبات في استيلاء المعز العبيدي على كل ما في بيت الحكمة بالقيروان وغيرها من المدن التونسية ونقل هذا التراث النفيس الذي عكف التونسيون على جمعه إلى القاهرة، وهذا هو السبب في عدم وجود أثر لبقايا المكتبة الأغلبية في تونس، وفي زحف الأعراب من صعيد مصر متمشلا في قبائل بنى هلال، وبنى سليم، في أواسط القرن الخامس على آخر عهد المعز

مختلفة، وقد أودع هذا التراث النفيس في بيت الحكمة الذي أنشأه في مدينة رقادة.

وقد سار ابنه عبد الله على غراره، إلا أن مدة ملكه لم تدم إلا عاما واحدا، وكذلك كان شأن زيادة الله الثالث خاتمة ملوك بني الأغلب، فقد اهتم بيت الحكمة، وتوافد عليه كثير من العلماء والنقاد والفلاسفة من مصر واستنبول والعراق وأوربا، وزود بيت الحكمة بنقائس المخطوطات العربية حتى وصلت في عهده إلى أوج انبعاثها.

وانتفع العبيديون بتراث الأغالبة، ثم حملوه معهم إلى مصر وهذا هو السبب في عدم وجود أثر لبقايا المكتبة الأغلبية في تونس.

ويعد أن قوضت دعائم دولة الفاطميين خلفهم بنو زيري الصنهاجيون، ومن أشهر ملوكهم الذين كانت لهم عناية بالمخطوطات ونسخها وزخرفتها المعز بن باديس، فقد كان عهده عهد ازدهار علمي وأدبي رائع بلغت فيه المكتبة التونسية شأوا لم تبلغه في عهد غيره، وقد بذل في سبيل نسخ المصاحف والكتب العلمية على الرق وتذهيبها وزخرفتها وتزويقها وتجليدها المبالغ الضخمة، مما لا يمكن عمله إلا في بلاط بلغ الذروة في اللوق والتفنن، وقد أوقف كل هذا التراث على مكتبة الجامع الكبير بالقيروان. وفيما تجمعه المكتبة العتيقة الآن أكبر دليل على ذلك، كما هو مشاهد في مصحف الحاضنة (فاطمة) حاضنة المعز بن باديس بخط علي بن أحمد الواروق في سنة ٤١٠ هـ، ومصحف أخيه أم العلو، ومصحف أم ملال عمة المعز، وزوجته زليخا، ومصحف المعز بن باديس نفسه، وعليه التحسيس بخطه.

وقد حفظت لنا المخطوطات التونسية أسماء بعض الخطاطين الذين كانوا يرالون النسخ في بلاط المعز بن باديس، وحتى بعد عهده، فمنهم الحارث بن مروان، وابنه يحيى، وكان خطهما بقلم النسخ وقلم الكوفي في طسوالع الكتب، وخطهما من أجمل الخطوط

ولم تسر العناية بالمخطوطات العربية في هذه الدار جنبا إلى جنب مع العناية بالكتب المطبوعة أو المؤلفات باللغات الأجنبية، وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالشمال الإفريقي، فقد سبقت العناية بالكتب المطبوعة وخاصة باللغة الفرنسية. وقد بلغ عدد كتب الدار في عام ١٨٩١م ٥٤٠٨ كتابا. وقد بدأت العناية بالكتاب العربي المخطوط في عام ١٩٢٠م ففي هذا العام أدخل إليها ٢١ مخطوطا، وفي عام ١٩٢٢م بلغ عدد المخطوطات ١٧٠ مخطوطا، وفي أواخر سنة ١٩٢٣م بلغت جملة المخطوطات ٢٣٠ مخطوطا، وفي سنة ١٩٢٤م وصلت إلى ٣٠٠ مخطوط من بينها ٢٢٦ مخطوطا تهتم تونس، وبعضها قيمته التاريخية العظيمة، وبالرغم من هذه العناية التي وجهت لجمع المخطوطات العربية، إلا أنها تبدو قليلة إذا ما قورنت بالعناية التي وجهت لجمع الكتب الفرنسية، إذ بلغ مجموع ما تحتويه المكتبة من كتب فرنسية في سنة ١٩٢١: ٦٧٤٢٧ كتابا.

وفي عهد الحماية م ج ه. باربو حافظ المكتبة عنايته بقسم المخطوطات فكلف أحد الطلبة الفرنسيين المتخرجين من مدرسة اللغات الشرقية بتسجيل كتبها بدفتر تحت توجيهاته وإرشاداته.

وقد برزت العناية بالمخطوطات التونسية في المكتبة الوطنية وزاد الاهتمام بها والاستفادة منها في عام ١٩٦٥م عندما أسندت إدارتها إلى الأستاذ محمد الرزقي، فأولاهها من عنايته ما تستحقه، وقد نظم قسم المخطوطات بها، وعمل على تنمية بالشرايات الكثيرة للنفائس الفريدة، وسعى حثيثا لضم جميع المخطوطات الموزعة في المكتبات العامة إليها، وحياطتها وجعلها كلها في جناح خاص تبرز فيه ضخامة المكتبة التونسية، وتبجلى في أجمل مظهر علمي فريد.

وقد كان عدد المخطوطات بدار الكتب الوطنية في ١٩٦٥م يقدر بـ ٤٩٠٠ مخطوط ويصل الآن (١٩٧٩م) عدد المخطوطات بها إلى ٢٢١١٩ مخطوطا، وقد آتت

ابن باديس (٤٤٩هـ) وما تبع ذلك من زعزعة أركان الحضارة العربية في تونس وتعرض المكتبات للنهب والضياع. أضف إلى ذلك فتنة مراد الأمي بويالة سنة ١١١١هـ، وثورة علي بن محمد باشا سنة ١١٥٣هـ على عمه حسين بن علي مؤسس العائلة الحسينية، وثورة أبي يزيد، وفتن الشيعة، وحملة الأسبان، ونكبات بعض الأمراء من العهد الحفصيّ والتركي، ففي خلال الأحداث عشت الأيدي بمحتويات المكتبات التونسية خطفا وتمزيقا وتحريقا ودوسا بسنابك الخيل، وغير دليل على تشتت بعض محتويات المكتبة التونسية ما يوجد من آثار جامع الزيتونة بمكتبة الفاتيكان من الكتب النادرة، التي عليها خطوط ملوك بني حفص كما نجد كتب الفاطميين عند الإسماعيليين في الهند.

دار الكتب الوطنية:

وبالرغم مما أصاب المكتبة التونسية من أضرار، ومحن ونكبات أدت إلى ضياع العديد من المؤلفات والأسفار إلا أن التونسيين كانوا جد حريصين على تراث عروبتهم، ففي الوقت الذي تعرضت فيه مكتبة القيروان للزحفة الهلالية نجد حرص التونسيين على جمع ما يمكن جمعه من تراث هذه المكتبة العتيقة وإيداعه في بيت صغير داخل مقصورة المعز الصنهاجي، ليكون في المستقبل نواة لمكتبة جامعات القيروان التي ضمت مخطوطاتها إلى دار الكتب الوطنية.

ويرجع تاريخ دار الكتب الوطنية إلى سنة ١٨٨٥م عندما تكونت تحت اسم المكتبة الفرنسية بالمعهد العلوي القديم. وقد استقرت هذه المكتبة أخيرا في مقرها الحالي في ٢٠ نهج سوق العطارين. وكان هذا المقر في السابق سكنة لجيش الانكشارية أحدثها الباي سنة ١٨١٣م، وفي سنة ١٨٩٥م جعلت سجنا إلى سنة ١٩٠٦م ثم جعلت في سنة ١٩١٠م مقرا للمكتبة العمومية، وفي سنة ١٩٥٦م أصبحت تدعى المكتبة الوطنية التونسية.

والأديبات وغير ذلك، ومنها إحداث المارستان بتونس للضعفاء والغرباء وذوي العاهات من المسلمين وأوقف على ذلك أوقافاً كثيرة تقوم به.

ومن الأطباء الذين عملوا ببيمارستان تونس:

محمد الشريف الحسنى الزركاوي: (الفقه اللامع للسخاوي) نسبة إلى جده: أبو زكريا الفاسي نزيل تونس وبها توفي سنة ٨٧٤هـ وقد جاوز الخمسين، وكان أديباً طبيباً ليلاً، ولى البيمارستان بتونس وأقرأ العقليات مع مشاركة في الفقه واعتناء بالتاريخ. (تاريخ البيمارستانات في الإسلام / ٢٧٩، ٢٨٠).

(جغرافية العالم الإسلامي - إعداد ياسين محمد مراد / ١٧٣، وتونس ٤: مجلة الوعي الإسلامي. العدد (١٤٢) غرة شوال ١٣٩٦هـ - أكتوبر ١٩٧٦م - إعداد إدارة الشؤون الإسلامية، قسم البحوث والترجمة / ٦٩ - ٧٢، ٧٥ - ٨١ والإسلام في المشارق والمغارب. د. جمال الدين الرمادي. كتاب الشعب. مطابع الشعب / ١٩٦٠، ٨٩، ٩٠، ومجلة تاريخ العرب والعالم / ٢٠ ورحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية لأبي عبد الله أحمد بن محمد العبدري الجيحي - حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسي. جامعة محمد الخامس. سلسلة الرحلات ٤، الحجازة ١ / ٣٩، ٤١ - ٤٣، وملء العية بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة وطية لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري البستي - تقديم وتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة / ٢٨، ٣٩، ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ٢ - ٦٠، ودراسات في التراث العربي. د. محمد عبد القادر أحمد / ١٣٧ - ١٤٣، وتاريخ البيمارستانات في الإسلام. د. أحمد عيسى بك / ٢٧٩، ٢٨٠ وتاريخ معالم التوحيد لمحمد بن الخوجة - تحقيق وتقديم الجيلاني بن الحاج يحيى وحماى الساحلي / ٢٨٢ - ٢٨٥ و world Almanac. 1988, 725

The Penguin Encyclopedia of Places, W. Moore, 748. انظر أيضاً الوطن العربي - د. بسري الجوهري. الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية. ١٩٧٩ / ٤٤٥ - ٤٥٣).

• تونس (مدينة):

انظر: تونس.

هذه الزيادة عن طريق الشراء، وضم العديد من المكتبات العامة والمهداة إليها تنفيذاً للأمر الرئاسي في ١٩٦٧/٩/٧م تحت رقم ٢٩٦ الصادر في جريدة الرائد الرسمي. ومنذ ذلك التاريخ بدأ التجميع ولا يزال مستمرا حتى الوقت الحاضر.

والمكتبات التي نقلت مخطوطاتها إلى دار الكتب الوطنية هي:

١ - المكتبة المتينة بجامع عقبة بالقيروان:

وقد ضم منها ٢٣٠٠ مخطوط. وتعد هذه المكتبة المتينة من أكبر المكتبات الغنية بمخطوطاتها في العالم، وعلى غالبية كتب هذه المكتبة المتينة سماعات وروايات بخطوط أصحابها، مما يعز وجوده في غيرها.

٢ - المكتبة العبدلية: انظر: العبدلية (مكتبة).

٣ - المكتبة الأحمدية. انظر: الأحمدية (مكتبة).

(دراسات في التراث العربي / ١٣٧ - ١٤٣).

أما عن البيمارستانات في تونس فيقول الدكتور أحمد عيسى عن بيمارستان تونس:

في تونس مارستان بالقرب من ميدى مخز لا يزال موجوداً ولكنه قد تغيرت معالمه. ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وذكر الفقيه العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي المعروف بالزركشي (تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية / ٩٩، ١٠٠، ١٠٢) أن أمير المؤمنين أبا فارس عبد العزيز ابن السلطان أبي العباس، أحمد بن أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي يحيى بن أبي بكر أحد ملوك الدولة الحفصية تولى تونس بعد وفاة والده الخليفة السلطان أبي العباس أحمد في يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة ٧٩٦ فأخذ بالحزم في G. أموره وجعل في كل خطه ما يصلح بها فاستقامت الأمور بتونس في أيامه كلها أحسن استقامة وأحدث في أيامه بتونس حسنات دائمة فعمها ... ومنها إقامة الخزانة بجوفى جامع الزيتونة وحبس ما فيها وفي غيرها من الكتب في العلوم الشرعية والعربية واللغة والطب والحساب والتاريخ

• **التونسي (قاسم بن محمد) (١١٩٣هـ / ١٧٧٩م):**

الشریف السيد قاسم بن محمد التونسي. ذكره الجبرتي فيمن توفوا سنة ١١٩٣هـ، وقال عنه: كان إماما في الفنون، وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف، وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين والأولى استمر فيها مدة، وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها، وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر، وله تقييد على المدايح الرضوانية جمع الشيخ الأكاوي أحسن فيها، وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه. توفي بعد أن تملل كثيرا وهو متولى مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية، وكان له باع في النظم والنثر فمنها مدايح في الأمير رضوان كتحدا الجلفي، له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية.

(عجائب الآثار ١/ ٥٤٣).

وكتب عنه الزركلي نقلا عن الجبرتي، وقد أدرجه تحت عنوان «قاسم التونسي».

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١/ ٥٤٣، والأعلام للزركلي ٥/ ١٨٣).

• **التونسي (محمد بن عمر) (١٢٠٤-١٢٧٤هـ / ١٧٨٩-١٨٥٧م):**

من أشهر المحررين من علماء الأزهر في صدر النهضة الأدبية الحديثة. ترجم له الأستاذ الدكتور محمد كامل الفقي فقال:

هو محمد بن عمر بن سليمان التونسي، كان من المتفوقين المجالين في معرفة اللغات والمصطلحات العلمية - ولد سنة ١٢٠٤هـ بتونس - وكانت أمه مصرية فحملت به في مصر، وكان أبوه (عمر التونسي) طالبا بالأزهر، وجده (سليمان) من أشراف تونس، وقد فصل (محمد التونسي) تاريخ أسرته في رحلته التي ستحدث عنها، وكيف أنه رحل إلى السودان ورجع منها رقيق الحال ضيق اليد، فعكف على تحصيل العلم. وكان محمد على قد مده لإنهاض البلاد وإحياء آدابها،

معولا على الشباب الناهض فيها، فوجد التونسي الفرصة سانحة لتقدير مواهبه وظهور فضله، فأخذ في الجد في الأزهر، ونهاه أن يكون واعظا في جيش إبراهيم باشا في أثناء حملته إلى بلاد العمورة.

ولما عاد من حملته كانت مدرسة أبي زعبل قد أنشئت، وأخذ النقلة في نقل كتب الطب وغيرها. فعين مصححا للكتب بها، وأعجب به الدكتور «برون» وارتاح إلى أدبه. فقرأ عليه كتاب «كيلة ودمنة» ولمع نجمه في التحرير والتصحيح، وامتاز من بين زملائه بمعرفة المصطلحات العلمية بالعربية، فكانوا يرجعون إليه في تحقيقها ويطلقون عليه «مصحح كتب الطب» ومحررها. وكانوا إذا أرادوا أن يقلوا كتابا في أوائل إنشاء مدرسة الطب، وجدوا مشقة في إيجاد الألفاظ العربية الملائمة للألفاظ الفرنسية في الكتب المترجمة، فيضطرون إلى الرجوع إليه في تحرير الكتب.

على أنه كان بارعا في صياغة الألفاظ والمعاني في قاليها العربي، ومن ثم كان تعويلهم عليه، كما فعلوا في تنقيح كتاب «الدرر الغوالي في علم أمراض الأطفال» الذي ألفه «كلوت بك» فقد نقله الدكتور محمد شافعي بك من الفرنسية إلى العربية ثم عرضه قبل طبعه على التونسي فحرره ونقحه.

وكذلك فعل في كتاب «كنوز الصحة» لكلوت بك و«الجواهر السنية في الكيمياء» لبرون بك. وقد بذل التونسي في تحريير هذه الكتب والبحث عن المصطلحات العربية جهودا جبارة كما حذر كتاب «النبات» (للفيجري بك) وترك آثارا قيمة ومآثر جليلة دالة على فضله، نعرض أهمها:

١ - الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية:

وهو معجم للمصطلحات العلمية على اختلاف موضوعاتها، ويقول في مقدمته: لما كثرت ترجمة الكتب رأيت أن أؤلف قاموسا جامعا للمصطلحات، وكان «كلوت بك» قد أتى بكتاب فرنساوي في المصطلحات

في المجلة الأسبوعية . وفي المخطط التوفيقية قطعة منها في وصف الواحات، تقطف منها طرقات لنقف على أسلوبه - قال (١٧/ ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧) :

« ثم جئنا بالمطى فحملتنا وخرجنا في مهمة، حتى وصلنا إلى الخارجة في عشية اليوم الخامس، فوجدناها قد دار بها النخيل دورة الخلخال بالساق وفيها من الثمر ما تشتهيئه الأنف وتلذ الأعين، مع رخص الأسعار وحسن تلك الثمار... ثم سافرنا يومين ونزلنا في ثالثهما بلدا يقال له « بولاق » وهو من الساكن في إملاق، قد درست معالم أكثرها وتصدع بناء أقومها وأشهرها، ومن العجائب أن نخلفها في غاية القصر وهو حامل للثمر، لا يتكلف جانبها القيام، بل يتناول منه وهو في حالة النيام، وليس به من الشجر إلا ما قل، وهو بعض أثل وعبل (الأثل : شجر واحدته أثلة، جمعه أثلاث، والعبل : محركة : الطرافة وشبهه) .

ومما يذكر التونسي في رحلته أنه قد ورد على أبيه بمصر من أخيه لأبيه بسنار خطاب فيريد أن والده توفي وترك طائفة من الكتب سرقت، وبقي بعد مدة في عسر وضيق يد، ثم يقول التونسي :

« وتركني ابن سبع قد ختمت القرآن أول مرة، ووصلت في العود إلى آخر آل عمران، وكان لي أخ ابن أربع سنين، وترك لنا نفقة ستة أشهر، فمكثنا سنة باعته والدتي فيها أشياء كثيرة من نحاس وحلي » .

ثم يقول : « وبينما أنا متحير في طلب المعاش إذ بلغني أن قافلة وردت من دافور، وكان قد بلغنا قبل ذلك أن والذي توجه من سنار إليها في صحبة أخيه، فتوجهت إليها لأسأل عن أبي فلقيت رجلا من أهل القافلة ميسرا ذا هيئة ووقار يسمى « السيد أحمد البدوي » فقبلت يده ووقفت أمامه . فقال لي ما تريد؟ فقلت أسأل عن غائب لي في بلدكم لعلكم تعرفونه، فقال من هو؟ قلت : « السيد عمر التونسي » من أهل العلم، فقال : « على الخبير به سقطت » هو صاحبني وأنا أعرف الناس به .

الطبية والعلمية، وأوعز إلى مهرة المعلمين بترجمته، وهم « إبراهيم النبروي » معلم الجراحة الكبرى، و « محمد علي البقلي » معلم الجراحة الصغرى، و « محمد الشافعي » معلم الأمراض الباطنية، و « محمد الشباصي » معلم التشريح الخاص، و « عيسوي النحراوي » معلم التشريح العام، و « السيد أحمد الرشيدى » معلم الأقرباذين والمادة الطبية، و « مصطفى السبكي » معلم أمراض العين، و « حسنين علي » معلم النبات، فترجم كل منهم الجزء الذي أعطيه فأوعز إلى الدكتور « برون » ناظر المدرسة أن أخذ من الكتاب كل لفظ يدل على مرض أو عرض أو نبات أو معدن أو حيوان أو غير ذلك من الاصطلاحات، وأن استخراج ما في القواميس من التعاريف، وما في تذكرة داود، وما في فقه اللغة وغيره من المعاجم وكتب اللغة، ففعلت ذلك وأضفت إليه أسماء العقاقير وأسماء الأطباء المشهورين وزبته على حروف المعجم اهـ . فكتابه هذا معجم للمصطلحات الطبية والأطباء، وقد أسند لكل مؤلف ما أخذه منه، فجاء كتابا قيما وإفيا مستغرقا ستمائة صفحة من الحجم المتوسط وهذا المعجم من أنفس الذخائر التي تريك مبلغ ما توفر عليه التونسي من بحث وجهد وتنقيب، وحسبه دلالة على فضله وما اضطلع به في خدمة النهضة الحديثة التي اتكأت عليه وعلى أمثاله من نابغي الأزهر، فشقت بهم طريقا إلى الحياة .

وقد حمل هذا الكتاب إلى باريس، وهي المكتبة الخديوية نسخة منقولة منه مصورة من نسخة باريس، وآثرت وزارة المعارف طبعه في جملة الكتب التي أرادت بطبعها إحياء اللغة العربية وآدابها .

٢ - تشييد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان :

وهو رحلة يصف فيها سفره إلى السودان، وما شاهده في طريقه من وأحات مصر، وقد طبعت هذه الرحلة سنة ١٨٥١م (في المعجم الشامل : سنة ١٨٥٠) في باريس مع ترجمة فرنسية، وعلق عليها « سديليو » بمقالة

وضاعت نسخته العربية، و « الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع » مطبوع، كما ذكر الزركلي أن التونسي عكف على إلقاء دروس في الحديث بمسجد السيدة زينب (الأحلام / ٦ / ٣١٨).

(الأثر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة - د. محمد كامل الفقى. مجمع البحوث الإسلامية. الأثر. سلسلة البحوث الإسلامية. السة الثالثة عشرة. الكتاب الرابع ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١ / ١٠٣ - ١٠٨، والمجمع الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢٦٨. والأحلام للزركلي ٦ / ٣١٨).

• التوهيم:

توهيم الشيء: تخيله وتمثله.

قال ابن منذ: « هو أن تجيء بكلمة توهيم أخرى (البديع في نقد الشعر / ٨٦) كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ [النور: ٢٥] لأن قوله سبحانه ﴿ يَوْفِيهِمْ ﴾ يوهم من لا يحفظ دينهم (يفتح الدال).

وقال المصبرى: « هو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها ومراده على خلاف ما يوهم السامع فيها (تحرير التحرير / ٣٤٩، بديع القرآن / ١٣١).

ورأى الحموى أن يدمج التوهيم والترشيح في التورية فيذكر التوهيم مع إيهامها والترشيح مع المرشحة وقال السبوطي: « الترشيح والتوهيم ولهما مناسبة بالتورية (شرح عقود الجمان / ١١٥) ولكن المدنى فرّق بين التورية والتوهيم وقال إن الفرق بينهما من ثلاثة أوجه:

الأول: أن التورية توهم وجهين صحيحين قريباً وبعيداً، والمراد البعيد منهما، والتوهيم يوهم صحيحاً وفساداً والمراد الصحيح منهما.

الثاني: أن التورية لا تكون إلا باللفظة المشتركة، والتوهيم بها وبغيرها.

الثالث: أن إيهام التورية مما يتعمده الناظم، والتوهيم مما يتوهمه القارئ أو السامع (أنوار الربيع / ٦ / ٣٨).

وأرى بك شبهاً به. فكان ابنه. فقلت أنا هو على تغير حالى وتبلبل بالى. فقال يا بنى ما يعقلك عن اللحاق بأبيك لترى عنده ما يهينك؟ فقلت قلة ذات يدى، فقال: إن أباك من أعظم الناس عند السلطان وأكرمهم عليه. وإن أردت التوجه إليه فأنا على مؤنتك ومركوبك وإرحلتك حتى تصل إليه (الأثر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة / ١٠٣-١٠٨).

وقد أورد المجمع الشامل طبعة « تشحيد الأذهان » كما يلي:

- تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان.

- تصحيح، براون، باريس: مكتبة Lithographique de Kaepelin، باريس: مطبعة Benjamin daprat، ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م.

(٣١٤ص، ف، ٤ص، تصويبات).

- حققه وكتب حواشيه خليل محمود عسكر، ومصطفى محمد سعد، وراجعه محمد مصطفى زيادة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

(٥١٨ص، م، ٢٨ص، ف، ٨٤ص، المحتوى، المصادر والمراجع، معجم فوراوى، ألفاظ عربية، فورادية، رونجاوية، ألفاظ وعبارات عربية، فوراوية، أسماء الأحلام والبلاد والأماكن، مصطلحات الوظائف والترتب والألقاب، العملة وأنواع الضرائب والأدوات المنزلية وغيرها والملابس والحلى وأنواع الطيب، النبات والأشجار والأطعمة والأشربة وفصول السنة وشهورها، الأمراض، المساكن والمباني وأقسامها، أنواع الرقص، السحر وضرب الرمل، تصويبات واستدراكات، جدول أسرة كبيراً، خرافات) (المجمع الشامل / ١ / ٢٦٨).

ويضيف الزركلي إلى مؤلفات التونسي ما يأتي: كتاب في « الرحلة إلى وادى » ترجمة الدكتور بيرون Dr. Perron إلى الفرنسية باسم Voyage au Ouaday وطبع بها،

* تردى ثياب الموت حمرا *

البيت، فإنه أوهم الطبايق بين الأحمر والأخضر ولا مطابقة إذ لا تضاد بينهما. قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم « من لطم حَزَّ وجه عبده فإن كفارته عتقه » فذكر حر توهيم للطبايق مع عبده وليس ضده، ومنها أن يأتي المتكلم بكلمة توهيم بما بعدها أنه أراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله:

وإن الفقام الذى حوله

لتحسد أرجلها الأروس

فلقطة الأرجل توهيم السامع أن لقطة الفقام بالقاف ومراده بالفاء وهى الجماعات الكثيرة.

(معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها - د. أحمد مطلوب ٢/ ٣٩٩ - ٤٠١، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١١٦. انظر أيضا الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصنى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ٢/ ٢١٣) .

* التيامن:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبی ﷺ يحب التيامن ما استطاع فى شأنه كله فى طهوره وترجله وتنعله.

التيامن: البدء باليد اليمنى

فى شأنه كله: يخص بما هو من باب التكريم كالمصافحة والاكتمال وحلق الرأس وتقليم الظفر وقص الشارب ودخول المسجد والأكل والإعطاء، وإنما خصت بالإبدال من شأنه كله « طهوره » بضم الطاء أى تطهيره من الحدث الأصفر والأكبر و « ترجله » أى تمشيته للشعر، و « تنعله » أى لبسه النعل لكثرة وقوع هذه المذكورات منه، وإلا فالبدء باليمين يكون فى كل ما كان فيه تكريم، وما كان بخلاف ذلك يكون البدء فيه بالشمال كدخول الخلاه والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب ونحو ذلك.

(مختصر صحيح البخارى، جمع النهاية فى بدء الخير غاية للإمام ابن أبى جمرة الأزدى شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزمري / ٢٦) .

ويأتى التوهيم على وجوه مختلفة. من ذلك التصحيف كقوله تعالى: ﴿ أصيب به من أشاء ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فإن إصابة العذاب أوهمت السامع أن لقطة « أشاء » بالسين المهملة من الإساءة.

ومنه اختلاف الإعراب كقوله تعالى: ﴿ وإن يقاتلوكم يولؤكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ [آل عمران: ١١١] فإن القياس « ثم لا ينصروا » عطفًا على ما قبله، لكن لما كان الغرض الإخبار بأنهم لا ينصرون أبدًا أنفى العطف وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال ومنه، اختلاف المعنى كقوله تعالى: ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾ [النور: ٣٣] فإنه يوهيم السامع أنه غفور للمكره، وإنما هو لهن (معجم المصطلحات/ ٣٩٩-٤٠٠).

وقال الحافظ السيوطي وقد جمع بين الترشيع والتوهيم فى بيت واحد:

واحد هنا الترشيع والتوهيم

وافرق بينهما قد حوى تقويم

ثم يشرح البيت بقوله: وأما التوهيم فذكر لفظ يوهيم خلاف المقصود وهو شامل لتوهيم التورية والطبايق وغيرها، فأما إيهام التورية فكقول الصنفى:

حتى إذا صبروا والخيال صائمه

من بعد ما صلت الأسياف فى القمم

فذكر صيام الخيل يوهيم أن « صلت » من الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد، ومنه قوله تعالى: ﴿ الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ﴾ فذكر النجم توهيم لأنه يوهيم أن المراد نجم السماء والمراد نجم النبات (الذى لا ساق له، وبالشجر الذى له ساق) قلت ومنه حديث الديلمى « مثل الناظر فى النجوم كالناظر فى عين الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره » فى هذا الحديث ثلاثة توهيمات فى الناظر وفى النجوم وفى بصره فتأمل.

وأما توهيم الطبايق فكقوله:

• تيجان الأعمدة في العمارة الإسلامية:

انظر: الأعمدة في العمارة الإسلامية.

• التيجانية:

انظر: التيجانية.

• التيروزي (جامع):

أحد جوامع دمشق. اسمه الصحيح جامع التوريزي، وذكره الأستاذ العلبي باسمه الأشهر على اعتبار أن الاسمين أعجميان (خط دمشق / ٣١٩). يقع هذا الجامع في رأس الشويكة، شمالي قبر عاتكة، وقد شرع بإنشائه الأمير غرس الدين خليل التوريزي حاجب حجاب دمشق المتوفى سنة ٨٢٦هـ، في سنة (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م). وأضيف إليه مثناة بعد تسع سنوات (مشاهد دمشق الأثرية / ٥٧). وقد تكامل بناء الجامع سنة ٨٢٥هـ، على اختلاف في ذلك بين المؤرخين.

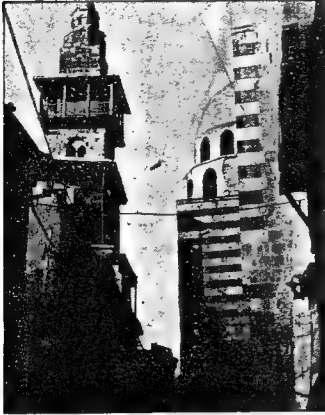
وعلى الجامع لوحة تبيّن تاريخ البداية في البناء وهو سنة ٨٢٣هـ، والجامع اليوم علم على المنطقة التي هو فيها، ومن الجوامع القليلة التي حافظت على بنائها على مرّ العصور (خط دمشق / ٣١٩).

ويلاحظ فيه أن بُنائه تحرروا من قواعد الفن الأيوبي التي سادت الممارات الدمشقية أكثر من نصف قرن. واتبعوا أصول فن الممالك الذي ازدهر خاصة في القاهرة، واتخذوا في ذلك عناصر جديدة في التخطيط والبناء والزخرفة.

فخطيبه يختلف عن سائر تخطيطات الجوامع الدمشقية التي سبقته، إذ إنه ليس له صحن واسع. وواجهته مبنية من أحجار ذات لونين مختلفين. وفي طرفها الغربي مزولة تحت قنطرة بدية. انظر الصورة على الصفحة التالية.

أما مثنته فهي من أجمل ماآذن دمشق، وشكلها مربع، على حين أن كل ماآذن الممالك مضلع. وعليها زخارف جميلة كثيرة، منها كتابة تاريخية. وبينها وبين الجامع طريق.

وتوسط تربه الواقف جرباً على سنة الممالك جداره الشمالي تجاه المحراب. ولها قبة عالية مستندة على حطتين مضلعتين، وفي كل ضلع كوة. وجدرانها مكسوة بألواح القاشاني المصنوع في دمشق، والذي بدأ دوره في تزين الأبنية الدمشقية (مشاهد دمشق الأثرية / ٥٧).



مثناة جامع التيروزي

(خط دمشق - أكرم حسن العلبي / ٣١٩، ومشاهد دمشق

الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٥٧).

• التيسير بشرح الجامع الصغير:

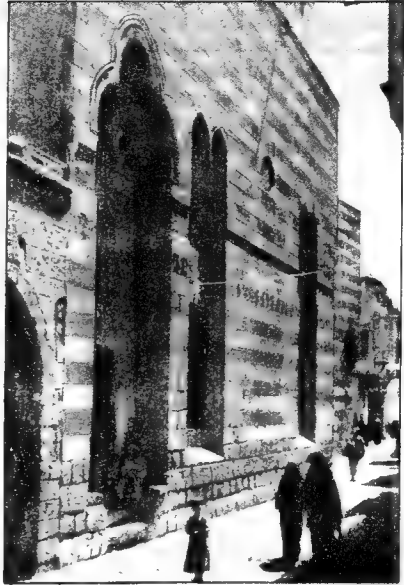
من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحديث. أحد مخطوطات عباس العزراوي بالخزائن الخطية الخاصة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

لمعد الرؤوف محمد ابن تاج العارفين بن علي المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢١م.

الرقم: ٩٤٧٥.

القياس: ١٩٤ ص ١٥٢٠ مسم
٢٥ مكشف الظنون / ١ / ٥٦١ . معجم
المؤلفين / ٥ / ٢٢٠ .(مخطوطات عباس الغزالي - أسامة
ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس .
مجلة المورد . بغداد . المجلد السابع عشر ،
العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٩٠) .

• تيسير البيان لأحكام القرآن :

من مصنفات التراث الإسلامي في
علوم القرآن .يوجد مخطوط الجزء الأول والثاني
في مجموع بمكتبة الأوقاف المركزية
في السلیمانیة بالعراق وجاء بيانه كما
يلي :مؤلفه : محمد بن علي بن عبد الله
ابن إبراهيم الموسوي اليمني الشعي
المعروف بابن نور الدين (جمال
الدين) كان حيا سنة ٨٠٨ هـ .أولسه : الحمد لله الذي خلق
الإنسان وعلمه القرآن وفهمه البيان
وزرقه الفهم والعرفان ... إلخ .آخره : وهذا ما يسر الله تعليقه من
آيات الأحكام وإن كان قد بقي من
القرآن المجيد آيات كثيرة تتعلق بالأحكام تركت الكلام
عليها طلبا للاختصار .ناسخه : أحمد بن صلاح بن صالح بن طاهر بن علي
الكني الجيمي النيمري بمحروسة هجرة الحلب شهر
ربيع الأول سنة ١٠٧٧ . عليه مقابلة على الأم المنسوخ
منه ، خطه الاستساخ ، ورقه ترمه ، كتبت العناوين
الرئيسية بخط بارز وفي بعض المواضع بالحبر الأحمر .

جامع التبريزي (التبريزي) ١٩١٧ م.

الأول : (الحمد لله الذي علمنا تأويل الأحاديث ...
وبعد فإني لما شرحت في ما مضى الجامع الصغير ...) .
وهو شرح موجز على الجامع الصغير لجلال الدين
السيوطي .
نسخة جيدة كتبت بخط النسخ ترقى للقرن ١٣ هـ /
١٩ م .

و: ١٩١.

م: ٣٠ × ٢٠.

س: ٢٦. ت / مجاميع ٣٥٣-٣٥٤.

مصادر الكتاب والمؤلف: انظر معجم المؤلفين
١١ / ٢٤ ونبيل كشف الظنون ٣ / ٣٤٤ وهدية العارفين
١٧٨ / ٦.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية -
إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٦٠).

* تيسير التبيان في تفسير القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التفسير.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) وقد أوردنا بيانه في مادة « بدر الدين الغزّي » (٦م /
٥٠٩ ، ٥١٠) فانظره في موضعه.

* تيسير الجليل بجمع الشروح وحواشي خليل:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه المالكي.
مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض بيانه كما يلي:

رقم تسلسلي: ٦١٧.

عنوان المخطوطة: تيسير الجليل بجمع الشروح
وحواشي خليل.

عنوان المخطوط القرصى: شرح المختصر.

اسم المؤلف: سالم بن محمد عز الدين بن محمد،
السنهوري، أبو النجا.

اسم الشهرة: السنهوري.

تاريخ وفاته: ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م.

بداية المخطوطة: باب ذكر فيه الشهادات وأحكامها
وما انضم إليها من حكم الدعوى وغيرها وما يتعلق
بذلك.

نهاية المخطوطة: وشغل البال وفضص الأموال ثم
عزمت على إكماله من أواخر جمادى الآخرة من العام
المذكور وله الحمد والمنة ...

نوع الخط: نسخي تدويني معتاد.

تاريخ النسخ: ١٠٣٧هـ / ١٦٢٧م القرن: ١١هـ /
١٧م.

تعريف بالمخطوط: شرح الشيخ سالم السنهوري
كتاب المختصر في الفقه المالكي لخليل بن إسحاق
الجندي المالكي المتوفى سنة ٧٦٧هـ، ورتبه حسب
الأبواب الفقهية المعروفة في كتب الحديث، ويتبدئ هذا
الجزء بباب الشهادات وأحكامها وينتهي بباب الخنثى ...
عند الأوراق: ٣٢٧ ق.

عدد الأسطر: ٢٣ س.

ملاحظات عامة: كتب المتن المشروح بالمعاد
الأحمر وسائر الشرح بالسواد. جميع الملازم والأوراق
مفككة ... وقال مؤلفه خليل الجندي المالكي: ووافق
الفراغ من جمعه في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان
المعظم قدره وحرمة عام ستة وعشرين وتسعمائة.
رقم الحفظ: ٨٨٥.

(فهرس المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية - الرياض. المجلد الثالث، السنة الثالثة
١٤٠٨هـ / ٢١٦).

* تيسير اللغات إلى دلائل الغيرات:

وهو شرح تركي للدلائل الخيرات وشوارق الأنوار في
ذكر الصلاة على النبي المختار.

تأليف أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر
الجزولي السملاتي الشريف الحسن المتوفى سنة
٨٧٠هـ.

شرح محمد شاكر بن السيد صنع الله الأنقري، من
علماء القرن الثاني عشر الهجري - فرغ منه يوم الأربعاء
الثامن عشر من رجب سنة ١١٧٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية.

أوله: إنما الأعمال بالنيات وصلى الله على سيدنا
محمد ... الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها
وما لم أعلم ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، متوّجة بحلقة بديعة، الصفحتان الأولى والثانية مجلدتان ومحلّتان بالقلم والمداد الأحمر، بقلم نسخ جميل، تمت كتابتها سنة ١٢٣٦هـ، بخط «المصطفى الرشدي» نقلًا عن نسخة كتبت في غرة محرم سنة ١١٩٦هـ، في ٢٢٦ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطراً، في ٨، ٢٢ × ١٥، ٥ سم.

تليها إلى الورقة ٢٢٨ قصائد عربية (نعت شريف) في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ومناجات ونصائح. (٣٩٩ تصوف تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية الثمينة التي اقتناها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١ / ٢١٣).

* التيسير شرح الجامع الصغير:

مخطوط الجزء الأول منه محفوظ بمكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية بالعراق ويانه كما يلي:

المؤلف: عبد الرؤوف (محمد) بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي (زين الدين) ٩٥٢ - ١٠٣١ أو ١٠٣٠هـ / ١٥٤٥ - ١٦٢١م.

(اختصر المؤلف فيه كتابه المسمى (فيض القدير) في شرح الجامع الصغير في السنن للسيوطي. وقد ذكر في مقدمة الكتاب أنه ألفه استجابة لمن طلب منه تيسير شرحه الموسع فاخصره في هذا الكتاب وقد حافظ في الشرح على الترتيب المعجمي الذي اتبعه السيوطي).

أوله: « الحمد لله الذي علمنا تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض وأشهد أن لا إله إلا الله تنجي قائلها يوم العرض ... إلخ ».

آخره: (عن أنس قال أتى النبي ﷺ بلبن عن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فشرّب ثم أعطى الأعرابي).

ناسخه: عبد الله بن عبد الجلال. ورقه عادي وخطه نسخي وضعت خطوط حمراء على المتن عليه حواش بخط ملا محمد الشهير بابن الحاج.

و : ٢٧٨.

م : ٣٠ × ٢٠.

س : ٢٢.

ت / ٤٣٥.

المصادر: معجم المؤلفين ج ٥ / ٢٢٠ وكشف الظنون ١ / ٥٦١ وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١ / ٥٨.

(فهرس مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١ / ١١٧، ١١٨، وقد أوردنا تعليق واضح الفهرس بين قوسين في ثنايا النص).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل (مجموع - و ١٩٨)، ٨ / ٣٠٧، وقد وردت بلفظ «يشرح» بدلا من «شرح».

* التيسير على المعسر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ من يَسِرْ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه مسلم في حديث وأخرجه ابن حبان هكذا مختصراً.

وأخرجه الطبراني ولفظه: أشهد على رسول الله ﷺ لسمعت يقول: إن أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة أَرْجُلُ أنظر معسراً حتى يجد شيئاً، أو تصدق عليه بما يطلبه يقول: ما لي عليك صدقة ابتغاء وجه الله، ويخرق صحيفته « أي يقطع العهدة التي عليه.

وأخرجه البغوي في شرح السنة بلفظ: « من نَفَسَ عن غريمه أو محى عنه كان في ظل العرش يوم القيامة ».

ولعبد الله بن أحمد في زيادات المسند: « أظل الله عبداً في ظله يوم لا ظل إلا ظله أنظر معسراً، أو ترك لغارم » وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث أسعد بن زرارة. وفي الأوسط من حديث شداد بن أوس.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « كان رجل يدين الناس، وكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً، فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا، فلقى الله فتجاوز عنه » متفق عليه.

(التزييف والترهيب . انتفاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - صححه وضبطه محمد المجدوب / ٨٧ ، ٨٨) .

• تيسير فاتحة الإناب في تفسير فاتحة الكتاب:

لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ سبعمائة وعثمانمة . أوله : الحمد لله الذي جعل الحمد مفتتح كلامه ... إلخ . (كشف / ٥١٩) .

• التيسير في التفسير:

لأبي القاسم القشيري .

التيسير في التفسير: للإمام أبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ خمس مئتين وأربعمائة وهو من أجود التفسيرات (كشف / ٥٢٠) .

• التيسير في التفسير:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التفسير للتسفي . قال صاحب كشف الظنون :

التيسير في التفسير: لتجم الدين أبي حفص عمر بن محمد التسفي الحنفي المتوفى بسمرقند سنة ٥٣٧ سبعمائة وخمسمائة . أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء ... إلخ ذكر في الخطبة مائة اسم من أسماء القرآن ثم عرّف التفسير والتأويل ثم شرع في المقصود وفسّر الآيات بالقول وبسط في معناها كل البسط وهو من الكتب المبسطة في هذا الفن .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥١٩) .

توجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم تسلسلي: ٣٥١ .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء ورحمة ، وفضلاً ونعمة ، وحكماً وحكمة ، وبياناً وبيّنة ، وتخويفاً وموعظة ...

نهاية المخطوطة : ما خيّب الله عبداً قرأ من ليله البقرة وآل عمران والنساء . وقال أبو العطاء قاسم سورة آل عمران في التوبة طيبة ، تم الجزء والحمد لله رب العالمين .

تاريخ النسخ : ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م القرن : ١٢ هـ / ١٨ م .

تعريف بالمخطوط : الجزء الأول من تفسير القرآن الكريم للتسفي ينتهي في آخر سورة آل عمران .

عدد الأوراق : ٣٠٥ ق .

عدد الأسطر : ٣٣ س .

ملاحظات عامة : كتبت بعض العبارات بالفارسية ، كتبت الآيات القرآنية وبعض العبارات بالمداد الأحمر وصائر النص بالسواد .

رقم الحفظ : ١٠٧ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٢ ، السنة الثانية ١٤٠٧ هـ / ١٤٨) .

وتوجد أيضاً نسخة في مكتبة متحف « مولانا » في قونيا جاء بيانها كما يلي :

المجلد الأول : يتضمن هذا المجلد تفسير عشر سور تبدأ بسورة الأعراف إلى ابتداء بني إسرائيل .

مخطوط في مكتبة متحف « مولانا » في قونيا .

أوله : القشيري كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج كتاب الحبيب تحفة الوقت ...

آخره : صبرتم وقوله تعالى : ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ أي على المشركين وتركهم واستحقاقهم سخط الله وعقوبته بذلك وكان .

عدد الأوراق : ٢٤٩ .

رقمه في الخزانة ٦٨ المجلد ٦ .

المجلد الثاني منه .

على الصفحة الأولى ويخط النسخ : هذه قطعة من تفسير التيسير من أول سورة بني إسرائيل إلى غاية سورة

الملائكة الشريفة لعمولنا سلطان علماء عصره عمر بن محمد النسفي . وقف تربة جلالية .

أوله : كذلك لكمال شفتك وهو كقوله ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ وقوله تعالى ﴿ لعلك باخع نفسك ﴾ وقيل : ولا تحزن .

عدد الأوراق : ٢٠٤ .

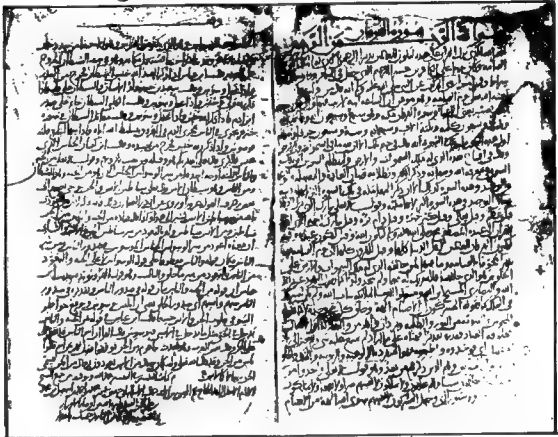
عدد الأسطر في كل صفحة ٢٧ .

رقمه في الخزانة ٦٩ المجلد ٧ .

المجلد الثالث .

مكتوب بالنسخ السلجوقي .

أوله :
أنه كيف
يعاملون
رسلم
بعدما عرفوا
منهم الذلة
وكيف
ينظرون
إليهم
يعنى ...
آخرو :
وتنبه على
مثله وعن
ذلك ما
روى فسى
الحديث
الطويل أن
النبي ﷺ ...



مكتبة مفتيا العمومية ، رقم ٤ / ٦٦ الصفحة الأولى والأخيرة من المجلد الرابع من التيسير في التفسير للنسفي .

آخرو : مسمى معلوم عنده لكل قوم . فإذا جاء أجلهم وقهم عذابهم فإن الله كان بعباده بصيراً عالماً بهم ويوقع عذابهم .

كتبه : محمد بن أبسى يكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحنبلي في سلع شعبان المبارك من شهر سنة ثمان وستين وسبع مائة .

مقياس المجلد : ٢٩ × ٢١ ، ٥ .

مقياس الكتابة : ٢٣ × ١٦ ، ٥ .

مقياس المجلد : ٢٤ ، ٥ × ١٦ .

مقياس الكتابة : ١٩ × ١٣ .

عدد الأوراق : ٢٩٢ .

في كل صفحة ٢٥ سطراً .

رقمه في الخزانة ٧٠ المجلد ٨ .

(المخطوطات المرمية في مكتبة متحف « مولانا » في قزينا .

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٥ / ٤٥ - ٤٧) .

نسخي كخط المجلد الأول.
تاريخ الاستساخ: وقع الفراغ غرة شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٣/١٦، المجلد الثالث: من الآية ٤٠ من سورة الأنفال إلى الآية ٦٣ من سورة النون.

٣٩٢ ورقة في مجلد مرمم، أبعاده ٣٢، ٥ × ٢٠، ٢٥ × ١٥، سم، ٢٥ سطرًا، خط نسخي كبير الحرف.

تاريخ الاستساخ: وافق الفراغ من كتابة هذا الدفتر العشر الأوسط... سنة ثلث وعشرين وخمسمائة على يد أبي الحسن علي بن أبي بكر... السمرقندي ٤/١٦، المجلد الرابع. آخر الكتاب.

٤٢٤ ورقة في جلد مرمم، أبعاده ٣٣ × ٢٠، ٢٥ × ١٥، سم. أوصافه الأخرى كنسخة ١/١٦٦.

تاريخ الفراغ من الاستساخ وإملاء المؤلف (ورقة ٤٢٤ أ): تم كتاب التيسير في التفسير... من جمع الشيخ... النسخي... (٤٢٤ ب) وفرغ من إملائه على أهل العلم يوم الأحد السابع من شهر الله... (٢) سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان فراغه من جمعه ظهيرة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٥٢٣ واتفق فراغه من كتابته يوم السبت من ١٤ شوال سنة ٥٢٤ وإنما وقع التأخير لمرض أصابني في أواخر أماليه... وهذا من نظمه في ذكر ختمه:

قد فرغنا والحمد لله شكرًا

من كتاب التيسير في التفسير

وختمناه بسوم ختم حيوة

المصطفى العجني البشير النفير

في الربيع البدي إذ مر خمسه

ضحى الأرميا قبل الهجير

ثلث من السنين وعشرين

وخمس المساتين في التقدير

ويوجد في خزانة المدرسة الأحمدية (في محلة العلوم- البهراقية) بحلب ما يلي:

١ - قطعة منه: (٣١٤ ق) - المسطرة (٢٧ ص) - الأحمدية - التفسير (٥٢).

٢ - الجزء الثاني منه من نسخة القطعة السابقة: (٢٧٦ ق) - المسطرة (١٧ ص) - الأحمدية (١٠٤/٢) التفسير.

٣ - الجزء الثاني من نسخة أخرى: (١٧٣ ق) - المسطرة (١٩ ص) - الأحمدية (١٠٦/١) التفسير. (المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٤ - ٢٣ - ٢٥).

كما توجد نسخة في مكتبة مغنيسا (Manisa) العمومية بالأناضول جاء عنها ما يلي:

نسخة كتبت أثناء إملاء مؤلفها وقولمت. وهي تفوق النسخ الأخرى من كل الوجوه. ولا بد للناس الذي يريد طبع هذا التفسير أن يأخذ هذه النسخة أساسًا لشهره.

مكتبة مغنيسا العمومية ١/١٦ المجلد الأول. من أول الكتاب إلى الآية ٩٢ من سورة آل عمران.

٣٤٣ ورقة في جلد جديد مرمم، أبعاد الأوراق ٣٠/١٨، ٧ سم، أبعاد القسم المكتوب من الصفحات ٢٣ × ١٣ سم، ٢٥٠ سطرًا، خط نسخي، وضعت نقطة واحدة تحت حرف ص، د، ر، ك، ط. وثلث نقط تحت حرف س. وفي الحواشي تصحيحات.

تاريخ الاستساخ (٥٢٢ هـ) انظر ٢/١٦٦.

أوله: الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء ورحمة... قال العبد عمر بن محمد بن أحمد النسخي ستر الله عيه ورحم شبيه: طال ما سألتموني معاشر أهل العلم... جمع كتاب في تفسير القرآن سهل ممتنع وجيز مستجمع...

٢/١٦ المجلد الثاني: من الآية ٩٢ من سورة آل عمران إلى الآية ٣٦ من سورة الأنفال.

٣٤٩ ورقة في جلد جديد مرمم، أبعاده ٣٣ × ٢٠، ٥ سم (١٦ × ٢٤، ٥) سم، ٢٥ سطرًا، خط

(في الحاشية):

بسمرقند في زمان علاء الد

ين والدولة الملك الخطير

ذي المعالي محمد بن سليف

من بن داود ذي الحمام المنير...

فاعف عني وعافني وارض عني

وقتي سيدى عذاب السعير...

سمع الدهقان الإمام ... محمد بن على بن
أبي بكر... هذا الكتاب كله قراءة على مصنفه ... مقابلا
ينسخته وبقي فيه ستين ... ووقع الختم يوم الإثنين ١٠
من شعبان سنة ٥٣١ هـ.

٨/٦٧. المجلد الأخير من جملة من التيسير في
التفسير.

٢٨٠ ورقة في جلد جديد مرمم، أبعاده ٨، ٢٤ ×
٩، ١٧ (١٢×١٨) سم، ٢٣-٢٦ مطرًا، خط نسخي
مهم، نسخة أصابها الرطوبة.

تاريخ الاستنساخ، وقد تم الانتساخ ... في أواخر ذي
الحجة سنة سبع مائة على يد ... محمد بن يوسف ...
النحوي.

المجلدات الأخرى ٦٧/١-٧.

٢٧٨ ورقة في جلد خلق، أبعاده ٧، ٢٧ ×
٤، ١٨ سم. قيود الاستنساخ والأوصاف الأخرى في
مواضعها.

(المكتبات العربية في مكتبات الأناضول) - الأستاذ أحمد
آتش. مجلد معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات
العربية ٤٦ ج١ شوال ١٣٧٧ هـ - مايو ١٩٥٨ م/١١-١٤).

• التيسير في علم التفسير:

للديري.

يوجد مخطوطه في كل من دار الكتب الظاهرية
بدمشق، وقد ورد فيه بلفظ «علوم» بدلا من «علم» وفي
مركز الملك فيصل بالرياض، وهو بلفظ «علم» وكذلك

في هدية العارفين ١/ ٥٨١.

وإليك أولا ما جاء في فهرس دار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٠٩٢.

منظومة من ٣٢٣٧ بيتا نظمها المؤلف في أربعين يوما
وذلك سنة ٦٧٣ هـ في علوم التفسير وفيها اصطلاحات
صوفية كثيرة.

(قال وأضع الفهرس: في معجم المطبوعات تزيد
عن ألف ومائتي بيت وفي هدية العارفين ثلاثة آلاف
ومائتان والصحيح ما أثبتته حيث إن الآيات مرقمة).

المؤلف: أبو محمد عز الدين: عبد العزيز بن أحمد
ابن سعيد الدميरी الدهري الشافعي المعروف بالديري
المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م (هكذا في الأعلام
١٣/٤ أيضا ولكن في هدية العارفين ١/ ٥٨٠ وفاته سنة
٦٩٧ هـ).

أولها:

يا رب أنت المتعان الكسافي

الواحد الفرد الرحيم الشافي

الخالق المصور القدير

المالم الميسر الخبير

آخرها:

سميته التيسير في التفسير

معتزكا بالمعجز والتقصير

وأسال الله الكريم العفو

فإنه يعلم سر النجوى

.....

.....

وآله وصحبه الموفينا

وعننا بالفضل أجمعينا

الخط نسخي جميل دقيق، الحبر: أسود وبعض
كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: أحمد بن محمد الشهير بالحموي.

تاريخ النسخ: الأربعاء ٤ شعبان سنة ١١٣٤ هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها.

مصادر عن الكتاب: هدية العارفين ١/ ٥٨١،

معجم المطبوعات ٩٠١.

مصادر عن

المؤلف:

معجم

المؤلفين ٥/

٢٤١ طبقات

الشافعية

للسبكي

١٩٩/٨،

حسن

المحاضرة

١٧٧/١.

طبعة

الكتاب: على

الحجر سنة

١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ بـ

١٦٣ ص بهامشها ألفية العراقي في غريب القرآن (فهرس

الظاهرة ١/ ٣٤٩، ٣٤٨).

أما نسخة مركز الملك فيصل بالرياض فهي برقم ٢٧٢

فـ.

أولها: كتابه.

نهايتها:

خير البرايا سيد الأنام

خاتم رسل الملك العالم

وآله وصحبه الموقنين

وعنه بفضل الفضل أجمعين

نوع الخط: نسخ معتمد:

تاريخ النسخ: ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م. القرن ١٣ هـ /

١٩٠ م.

نسخة جيدة وكاملة نقلت من نسخة كتبت بخط

المؤلف الذي فرغ منها في سنة ١٧٧٣ هـ. في نهاية

النسخة سماع مؤرخ في سنة ١٧٤٤ هـ.

انظر صورة المخطوط.

(فهرس

مخطوطات دار

الكتب الظاهرية.

التصوف — وضع

محمد رياض المالح

١/ ٣٤٨، ٣٤٩،

وفهرس المصنوعات

الميكرو فيلمية بقسم

المخطوطات. مركز

الملك فيصل

للبحوث والدراسات

الإسلامية. العدد

الثاني، السنة الثانية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م /

٢٣٧).

* التيسير في علم التفسير:

للكافي. قال صاحب كشف الظنون:

التيسير في علم التفسير: لمحيي الدين محمد بن

سليمان الكافي الحنفي. رسالة صغيرة فرغ من تأليفها

في رمضان سنة ٨٥٦ ست وخمسين وثمانمائة. قيل كان

يفتخر به ظناً منه أنه لم يسبق إليه ولعله لم ير كتاب

البرهان للزركشي ولو رآه لاستحيا منه. أوله: الحمد لله

الذي أنزل القرآن رحمة للأنام... إلخ رتب على بابين

وخاتمة وذكر فيه الأمير تعريفاً الظاهري.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٢٠).

* التيسير في القراءات:

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى بعد

سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة. ذكره الجعبري وقال: له

التيسير (التيسيران) الكبير والصغير . (كشف ١/ ٥٢٠).

• التيسير في القراءات السبع:

قال حاجي خليفة:

التيسير في القراءات السبع: للإمام أبي عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان الدانئ المتوفى سنة ٤٤٤ أربع وأربعين وأربعمائة. أوله: الحمد لله المتفرد بالدوام... إلخ. وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء السبعة بالأمصار وما اشتهر وانتشر من الروايات والطرق عند التالين وضُحِّبَ ثبت لدى الأئمة المتقدمين فذكر عن كل واحد من القراء روايتين. وعليه شرح أبي محمد عبد الواحد بن محمد الباهلي المتوفى سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة. (كشف ١/ ٥٢٠).

قالت المؤلفة: شرح الباهلي هذا ورد في فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨، ١/ ٩ تحت عنوان «الدر الثير، والمذهب الثير» في شرح كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الدانئ وجاء بيانه كما يلي: تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الباهلي الأهوي الأندلسي المالقي المتوفى سنة ٧٠٥هـ. نسخة كتبت في القرن الثامن بخط أندلسي.

[الأزهر (٢٦٠) ٢٢٢٦٧ قراءات].

وتوجد نسخة أخرى من الدر الثير، كتبت سنة ٩١٣ بخط نسخ عادي، كتبها محمد بن علي العمري الجزري بدار القراء بالقسطنطينية.

[اسميخان سلطان ١١].

وقال حاجي خليفة: وشرح آخر بالقول لمعمر بن القاسم الأنصاري المشهور بالمشار أوله. الحمد لله ميسر العيسر... إلخ سماه البدر الثير (انظر التعليق التالي) ثم إن الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة أضاف إليه القراءات الثلاث في كتاب وسماه تحيير التيسير أوله: الحمد لله على تحيير التيسير...

إلخ. ذكر أنه صنفه بعد ما فرغ من نظم الطيبة وقال لما كان التيسير من أصح كتب القراءات وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقي المختصرات نظم الشاطبي في قصيدته. انتهى (كشف ١/ ٥٢٠).

قالت المؤلفة: وجاء في مقدمة الناشر لنسختي التي بتصحيح «أوتو برتزل» ما يلي، وفيه تعليق على ما ذكره صاحب كشف الظنون بشأن شرح عمر بن القاسم الأنصاري. تقول المقدمة:

كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانئ ويسمى أيضًا. كتاب التيسير لحفظ القراءات السبع أو «لحفظ مذاهب القراء السبعة» وغير ذلك من الأسماء وهو الذي اشتهر به المؤلف والحق أنه أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وضبطها نظمه أبو محمد القاسم ابن محمد بن فيره الشاطبي تسهيلات لحفظه وتعليمه في القصيدة الموسومة بـ «حز الأمانى ووجه التهانى» والمعروفة بالشاطبية وقد طبعت بالهند سنة ١٢٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٢ و١٣٠٨ فصار الفرع أشهر من الأصل وأكثر شروحا منه لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المشهور ولكنه لا شك في أن كل من يهتم بإتقان علم القراءة تحقيقا عميقا لا بد له من مطالعة الأصل.

والكتاب منقسم إلى قسمين يبحث في الأول منهما في اختلاف القراء السبعة ومذاهبهم التي تطرد ويكثر دورها في السور ويجرى القياس عليها كنحو الاختلاف في الإظهار والإدغام والمد والقصر والهمزتين والفتح والإسالة وبين اللفظين والوقف وغير ذلك من الأبحاث وهو مرتب على أبواب وفصول وترتيب المسائل فيها تابع لما يرد في الفاتحة وأوائل البقرة من الحروف على سيقاها كما هو المعتاد في كتب القراءة المصنفة قبل كتاب التيسير ككتاب التذكرة في القراءات الثمانية لابن غلبون.

وأما القسم الثاني فيحتوي على ذكر الحروف التي يقل ورودها في القرآن ولا يقاس عليها قياس واختلاف القراء

٢٦ : ٢٤ عشيرا في كل صفحة ٢٥ سطرا، ومكتوبة بخط أبي موسى جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي المتوفى سنة ٧١١ هو مؤلف الكتاب الكبير المسمى « الكامل الفريد في التجريد والتفريد » وفرغ من كتابته سنة ٧٠٧ . (توجد نسخة من كتاب الكامل الفريد في مكتبة جامعة لايدن مقيدة برقم Landberg Nr. 210, Cod. ar. 1937 .
والسادسة هي المحفوظة فيما بين كتب خالص افندى في مكتبة الجامعة الاستانبولية مقيدة برقم ٤ وعدد أوراقها ٩٥ ورقة .

وأما شروح التيسير فقد عثرنا منها على كتابين أولهما الشرح المسمى « الدر الثير والعذب المنير » لأبي محمد عبد الواحد بن محمد الباهلي المتوفى سنة ٧٠٥ . أوله : « الحمد لله الحكيم الخبير ... وبعد فهذا الوصف المنصوص القائم بالتمتين والخلوص ... إلخ وقد شرح فيه المؤلف ما في كتاب التيسير من المشكل والمهمل وأتبعه بذكر ما بين كتاب التيسير وبين كتاب التبصرة لأبي محمد مكي بن أبي طالب وبين كتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الأشيبلي من الموافقة والمخالفة والثاني كتاب تحيير التيسير لابن الجزري صحح فيه المؤلف القليل مما أخطأ فيه الداني أو أغفله ثم أضاف على قراءات السبعة قراءات الثلاثة ثم إن صاحب كشف الظنون ذكر شرحا ثالثا قال في مادة التيسير « وشرح آخر بالقول لعمر بن القاسم الأنصاري المشهور بالمنشار أوله الحمد لله ميسر كل عسير ... إلخ سماه البدر المنير » وهذا خطأ منه فإنه يوجد في كتب رضا باشا في مكتبة الجامعة الاستانبولية برقم ١١٤٢ كتاب يدعى « البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير » لعمر بن قاسم الأنصاري النشار وليس هذا الكتاب شرحا لكتاب التيسير بل كتاب وضعه مؤلفه مقتبسا مادته من كتاب العنوان وكتاب التيسير والشاطبية (التيسير في القراءات السبع / ح-د) .

ويستهل المتن بعد البسملة :

في هذا الباب أكثر وجوها من القسم الأول كمثل اختلافهم في القراءة بالجمع والتوحيد وبالإستفهام والخبر وبالخطاب والإخبار وبالتنفي والنهي وبالإخبار عن نفسه وعن غير نفسه وبالإخبار والأمر ويتغير الحركات الإعرابية وغير الإعرابية وبالتشديد والتخفيف وغير ذلك .
وأما نسخ كتاب التيسير فيكثر وجودها في مكاتب الغرب والشرق واخترنا منها سنا اعتمدنا في تصحيح الكتاب :

الأولى هي المحفوظة في مكتبة الأميرية بمونخ مقيدة برقم cod. ar. 1073 وعدد أوراقها ٢١٢ ورقة وحجمها ١٧ : ١٣ عشيرا في كل صفحة ١١ سطرا وهي مخطوطة بخط حسن مضبوطة بالحركات فرغ من كتابتها في شهر جمادى الأولى سنة ٨٩٢ .

والثانية هي المحفوظة في مكتبة برلين الأميرية مقيدة برقم Spr. 379 وعدد أوراقها ١٠٢ ورقة وحجمها ١٨ : ١٤ عشيرا في كل صفحة ١٥ سطرا وهي مخطوطة بخط واضح غير مضبوطة بالحركات وقد تم نسخها في شهر محرم سنة ٨٥٤ أولها ناقص إلى قوله : عن كل واحد من القراء ومن عادة كاتب هذه النسخة أن يكتب « الأخوان » بدلا من « حمزة والكسائي » حيث وقع الاسمان معا .

والثالثة هي المحفوظة في مكتبة برلين الأميرية وهي مقيدة برقم Ms. or. Fol. 3156 وعدد أوراقها ١١٤ ورقة حجمها ٣١ : ٢١ عشيرا وهي نسخة فاخرة مضبوطة بالحركات فرغ ناسخها من كتابتها في شهر رمضان سنة ٨٦٣ .

والرابعة هي نسخة من كتاب تحيير التيسير لابن الجزري وهي المحفوظة في مكتبة برلين الأميرية مقيدة برقم Pm. 520 وعدد أوراقها ١٣١ وحجمها ١٦ : ١٠ عشيرا في كل صفحة ٢١ سطرا .

والخامسة هي المحفوظة في مكتبة جامعة لايدن مقيدة برقم Cod. ar. 1936 وعدد أوراقها ٣٠ ورقة وحجمها

« قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضي الله عنه:

الحمد لله المنفرد بالوفا المتطول بالإتمام، خالق الخلق بقدرته، ومدبر الأمر بحكمته... ».

وفي هذه المقدمة بين الداني الدافع الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب، وهواستجابته لرغبة الطالبين الذين سألوه ذلك، فقام بتلبية هذا الطلب مقدماً إياه وفق قصده: من الإيجاز والاختصار وترك التطويل والتكرار مقرباً فيه الموضوعات بأخصر طريق. ومنها على ما يؤدي إلى حقيقتها من غير إسراف ليصل إليها في تيسير وتحفظ في قرب « حتى يكون كتابه جامعاً من « الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند الطالبين، وصح وثبت عند المتصدين من الأئمة المتقدمين (التيسير / ٢).

وبعد ما رسم الداني منهجه في الكتاب، ابتدأ الكلام على طريق النقل عن الأئمة الذين سيعتمد بهم في كتابه مبيناً أنه اقتصر على راويين فقط للقراء السبعة المشهورين:

- ١ - نافع: اقتصر فيه على رواية: قالون. وورش.
- ٢ - ابن كثير اقتصر فيه على رواية: قبل، والبرزى.
- ٣ - أبي عمرو: اقتصر فيه على رواية: أبي عمر، وأبي شعيب عن الزبيدي عنه.
- ٤ - ابن عامر: اقتصر فيه على رواية ذكوان وهشام عن أصحابهما، عنه.

٥ - عاصم: اقتصر فيه على رواية: أبي بكر وحفص.

٦ - حمزة: اقتصر فيه على رواية: خلف وخلاد عن سليم عنه.

٧ - الكسائي: اقتصر فيه على رواية: أبي عمر، وأبي الحرث.

قال: « فترك أربع عشرة رواية عنهم، هي المتلوة بها والمعول عليها » (التيسير / ٣) وفي النقل عن القراء اتبع منهجاً واضحاً:

- إذا اتفق عنهم النقل ذكر الإمام باسمه.
- إذا اختلف عنهم النقل ذكر الراوي باسمه وضرب عن اسم الإمام.

- إذا اتفق نافع وابن كثير قال: قرأ الحرمين.
- إذا اتفق عاصم وحمزة، والكسائي قال: قرأ الكوفيون.

كل ذلك طلباً للتقريب على الطالبين، واختصاراً للكتاب ورغبة في التفرغ إلى « ذكر أنسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم، واتصال قراءتهم وتسمية رجالهم. واتصال قراءتنا نحن بهم. وتسمية من أداها إلينا عنهم رواية وثلاثة » (التيسير / ٢، ٣ والمدرسة القرآنية في المغرب / ١٠٠، ١٠١).

قالت المؤلفة: وردت بيانات عدد من مخطوطات كتاب التيسير في بعض الفهارس التي اقتنيها، وسكتفي هنا بذكر المصدر، وأرقام المخطوطات وأماكن حفظها:

١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد الخيمي / ١ - ٣٣٤ - ٣٤٨.

مكان الحفظ: مكتبة الأسد بدمشق، وعدد النسخ بها تسع عشرة نسخة الأرقام: ٥٧٣٧، ٥٧٤٤، ٥٧٩٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٤٤، ٣٥١، ٦٠٨٣، ٦٥٣٦، ٨٩٦٧، ٥٦٧١، ٧٩٦١، ٧٠٨٤، ٤٤٥٢، ٩٢١٤.

٢ - المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٢٣ - ٢٥.

مكان الحفظ: خزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراقية) بحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف. الأرقام: ١٠٤ / ٢، ١٠٦ / ١.

٣ - فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١ / ٤٢، ٤٣.

مكان الحفظ: مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية بالعراق.

الرقم: ت / ١٩١.

٤ - فهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد ٢، السنة الثانية ١٤٠٧هـ / ٢٤.

مكان الحفظ: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم تسلسلي: ١٩٨.

رقم الحفظ: ٢٦١٩.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٢٠، والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - عن تصحيحه أوتو برتزل. استانبول. مطبعة الدولة ١٩٣٠ لجمعية المستشرقين الألمانية. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب، والمدرسة القرآنية في المغرب - عبد السلام أحمد الكتوني (بالجيم المغربية) / ١٠٠، ١٠١ انظر أيضاً القراءات القرآنية - د. عبد الهادي الفضلي / ٤١).

• التيسير في المداواة والتيسير:

قال عنه حاجي خليفة:

التيسير في المداواة والتيسير: للوزير أبي مروان عبد الملك بن زهر الطبيب المشهور وهو مجلد أوله: الحمد لله الذي كل ما يقع الحواس عليه يشهد له بالوحدانية... إلخ ذكر أنه مأمور في تأليفه وذكر فيه المعالجات فقط ثم ذيله بكتاب سماه الجامع.

(كشف / ١ / ٥٢٠).

يُعدُّ هذا الكتاب أفضل وأشهر كتاب ألفه ابن زهر وتحذو حذو المؤرخين الموسوعات العربية والأجنبية والمعجمات الطبية الكبرى التي ثبتت أسماء أعلام الطب. ولقد ألف ابن زهر كتابه هذا بعد أن نضج علمه واكتملت اختباره وتعددت مشاهداته مما يحمل على الظن بأنه أنجز كتابه في أواسط القرن السادس الهجري.

وذكر المؤرخون ومنهم جورج سارتون في كتابه « المدخل إلى تاريخ العلوم » أن ابن زهر ألف كتابه هذا بناءً على طلب صديقه ورفيقه الفيلسوف القاضي ابن رشد لجمعله

تفصيلاً لكتاب الكليات في الطب وهو الكتاب الذي ألفه ابن رشد. ويجمع مؤرخو الطب العربي أن كتاب التيسير يعد في مرتبة أعظم الكتب العربية التي عرفت في تاريخ الطب ولقد أحدث تطوراً عميقاً في تطور الطب من حيث الأثر خلال القرون الوسطى التي كان فيها الطب الأروبي لا يزال عاجزاً عن التحليق بجناحيه. ويتألف كتاب التيسير من مجلدين اثنين ومن ملحق بهما سماه ابن زهر «الجامع»:

المجلد الأول: بدأه ابن زهر بمقدمة وجيزة ذكر فيها أنه أجبر على إلحاق كتابه بالجامع نزولاً عند رغبة أحد الأمراء وهو الأمير المرابطي صاحب إشبيلية، فقد أراد هذا الأمير أن يكون لديه كتاب يشتمل على صيغ الأدوية المركبة التي استعملها ابن زهر في العلاج. قدم ابن زهر في بداية هذا المجلد بعض التوجيهات الصحية العامة. المجلد الثاني: تحدث ابن زهر في هذا المجلد عن مجموعة من الأمراض الأخرى وقد تناول فيها الوصف والأعراض ومسايل الشفاء وقد اتبع في ذلك النهج نفسه الذي اختطه في المجلد الأول...

إن من يستعرض الموضوعات التي عالجهها المؤلف في كتاب التيسير يلاحظ أن الكتاب جلي الترتيب، واضح التنسيق، دقيق العرض، ولا شك في أن تأليف ابن زهر مثل هذا الكتاب في تلك الأونة كان عملاً أصيلاً، دعاه إلى إنجازه ابن رشد. ومطالع هذا الكتاب اليوم يعجب باستقلال مؤلفه بأرائه وبجراته على نقد الخاطئ من آراء المتقدمين السابقين لا كما كان يفعل متطبلون آخرون خاضعون لكل قول مأثور مهما يكن الخطأ فيه واضحاً.

ولقد ألحق بالكتاب فهرساً للأعلام وآخر للموضوعات وانتهى الكتاب مع نهاية صفحة ٥٥٧ (التيسير في المداواة والتيسير / ١٢٣ - ١٢٥).

يوجد مخطوطة المصور بمعهد المخطوطات العربية، ويقسم التراث العربي بالكويت، يختلف كل منهما عن الآخر في أول المخطوط وآخره ونوع الخط.

المطبعة: ٢٣ سطرا.

المكتبة: المكتبة الأهلية بباريس ٢ / ٩٦٠
[١٤٥ / ٣٠٧].

ملاحظات: النسخة بخط مغربي جميل. وجعلت
العناوين بخط بارز في وسط الصفحات والعنوان الأول
هو: ذكر الأغنية بحسب الأزمان أما العنوان الأخير فهو:
نسخة الترياق، وفي آخره اسم محمد بن مصطفى بن
إبراهيم الطيب وتاريخ ٥٧٠ هـ وقد يكون تملكا. وهو
مطبوع باللاتينية في البندقية سنة ١٤٩٠ م (فهرس
المخطوطات الطبية المصورة / ٦٣، ٦٤).

كما توجد نسخة رقم ١٥٩ / ١ق بالخرزانة العامة
بالبلاط، بقلم أندلسي جيد، ضمن مجموعة في ١٢٢
ورقة (مجموعة مختارة ق / ١٧٦).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٢٠، و التيسير في
المداواة والتيسير ٤ - د. محمود أحمد دؤاز. مجلة الفصيل. العدد
(١١٧) السنة العاشرة. ربيع الأول ١٤٠٧ هـ - نوفمبر - ديسمبر
١٩٨٦ م / ١٢٣ - ١٢٥، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية ج - ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني.
القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٧١، وفهرس المخطوطات الطبية
المصورة بقسم التراث العربي بالكويت - تصنيف هيا محمد
الدوسري، مراجعة سامي مكي العاني / ٦٣، ٦٤).

انظر: ابن زهر.

• تيسير الكواكب السماوية لسعد الدولة الشريفة السليمانية:

تيسير الكواكب السماوية لسعد الدولة الشريفة
السليمانية: في فن الميقات تركي لمصطفى بن علي
الموقت بالجامع السليمي كتبه سنة ٩٤٥ خمس وأربعين
وتسعمائة أوله: الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً ...
إلخ. ذكر فيه غرر الشهور العربية والرومية والسنة
الشمسية والقمرية وأوقات تحاويل الشمس في البروج
مجدولاً إلى سنة ١٠٠٠ ألف. (كشف / ١ / ٥١٩).

فأما نسخة معهد المخطوطات العربية فجاء بيانها كما
يلي:

أوله: إني والشاهد الله لم أضع هذا الكتاب إلا وقد
لزني الاضطراب لشدة العزم، وبالأمر القوي الجزم إلى
وضعه.

وأخوه: وإذ قد أتيت من القول ما أردت إثباته، فأنا
قاطع القول إذ قد استتمته، وبالله التوفيق. لا رب غيره.
تم كتاب التيسير في المداواة والتيسير.

نسخة بقلم أندلسي جيد، يحواشيها بعض تعليقات،
وبها ترميم قليل. ضمن مجموعة من صفحة ١ إلى
٢٤١.

١٢٢ ورقة ٢٥ سطراً ١٧ × ٢٣ سم.

[الخرزانة العامة بالبلاط ١٥٩ ق / ١].

نسخة أخرى.

بقلم أندلسي من القرن السادس.

ضمن مجموعة (الكتاب الثالث).

١٣٩ ورقة ٢٢ سطراً.

[المكتبة الأهلية بباريس ٢ / ٩٦٠ / ٣].

(فهرس المخطوطات المصورة / ٧١).

وأما نسخة قسم التراث العربي بالكويت فجاء بيانها
كما يلي:

أوله: إني أريد أن أنكلم في الأدوية التي يسهل
وجودها، ولا يتعذر في أكثر المواطن مكانها ... مختصراً
من غير تعليل ولا تطويل.

آخره: وقد ذكرت من هذه المعاجز الكبار أصلاً
رتبة، وأنفعها وأنجعها فعلاً، وجعلت هذا الكتاب
كالخاتم، وجعلت هذا القانون الكلي والطريق الشامل
لهذا الجزء اسماً أيضاً، فإن تكن إصابة فتوفيق الله
سبحانه، وإن تكن تقصيراً فقد اجتهدت.

سنة النسخ: ٥٦١ هـ.

عدد الأوراق: ٢٠٢ ورقة.

• التيسير لحفظ مذاهب القراء السبعة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم القراءات .
مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم
- البهراقية) بحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف .
تأليف : أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ -
٤٤٤هـ / ٩٨١ - ١٠٥٢م) .

- رواية أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى
أمير المؤمنين .

- مختصر مشتمل على مذاهب القراء السبعة
بالأصصار، وما اشتهر وانتشر من الروايات والطرق عند
القراء، وصح وثبت لدى الأئمة المتقدمين وذكر فيه عن
كل واحد من القراء روايتين، ومهد له بمقدمة ترجم فيها
لأئمة القراء .

- أوله بعد البسملة : « قال الشيخ الإمام أبو عمرو ...
الحمد لله المتفرد بالدوام المتطول بالإتمام ... » .

- آخره : « ... استغناء عنها فاعلم ذلك موقفاً لطريق
الحق ومنهاج الصواب وبالله التوفيق » .

- جاء في ختمه الكتاب ما مثاله : « وكان الفراغ من
كتابه يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر رجب القرد من
شهور سنة سبع وثمانين وسبعمئة من الهجرة النبوية على
يد خليل بن علي بن محمد الجرجري، وكتب ذلك
للعبد الفقير إلى الله تعالى ناصر بن حسن بن علي
الجرجري من نسخة صحيحة مقابلة مضبوطة عليها
سماعات ومقابلات بخط مغربي تاريخها عام ثلاث
وثلاثين وخمسماية، بعد أن قوبلت هذه النسخة على
النسخة المنقول عنها وضبطت حسب الطاقة، وفي ذلك
ما يغني عن نقل السماعات المكتبة على النسخة
العتيقة؛ .

- النسخة أصيلة جيدة كتبت بخط النسخ الكبير
الحروف وجعلت الأبواب ورؤوس المسائل بالحمرة .

(١٤٩) ق - المسطرة (١٥) س - الأحمدية (١٥٢)

القراءات .

وتوجد نسخة أخرى .

- تأليف : أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

- النسخة جيدة جداً جليظة قديمة يعود تاريخ نسخها
إلى سنة ٦٣٢هـ خطها الثلث الجميل جداً، مقيد كله
بالشكسل، والعناوين بالحمرة، لم نقف على اسم
الناسخ .

(٥٧) ق - المسطرة (٢١) س - الأحمدية (١٣٣)

القراءات .

ونسخة ثالثة :

تأليف : عثمان بن سعيد أبي عمرو الداني : (٣٧١ -
٤٤٤هـ / ٩٨١ - ١٠٥٢م) كتاب في علم قراءة القرآن
الكريم ومذاهب القراء السبعة بالأصصار . واعتمد على
الإيجاز وقرب الألفاظ وهذب التراجم وذكر لكل فارئ
روايتين وذكر طريقته في التأليف في خطبة الكتاب .

أوله بعد البسملة : الحمد لله المنفرد بالدوام
[المتحاول] بالأنعام .

آخره : ... فلا يحتاج إليها في حال الابتداء لا غير
فاعلم ذلك موقفاً لطريق الحق ومنهاج الصواب وبالله
التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين .

النسخة جيدة جداً كتبت بخط نسخ جيد جداً إلا أنها
حديثة حيث أتم ناسخها عمر بن يحيى الميرى نساختها
سنة ١١١٦هـ وكتبت بعض الكلمات بالحمرة .

(١٠٤) ق - المسطرة (١٧) س - المولوية (١٣٣) مع

القراءات .

(المنتخب من المخطوطات الميرية في حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ ، ٢٩ ، ٣٠) .

• تيسير المطالب في تيسير الكواكب:

تيسير المطالب في تيسير الكواكب لأبي منصور
يوسف بن عمر من بني رسول ملوك اليمن مجلد أوله :
الحمد لله المحمود بكل لسان ... إلخ رتب على خمسة
أبواب وثمانية فصول .

(كشف / ١٠٩) .

* تيسير المطالب لكل طالب:

انظر: تيسير المطالب ورغبة الطالب .

* تيسير المطالب ورغبة الطالب (في أسرار الحروف):

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحروف والأوقاف .

أورده صاحب كشف الظنون تحت عنوان « تيسير المطالب لكل طالب » (كشف ١ / ٥١٩) .

تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب الكومي التونسي (من علماء القرن التاسع . المتوفى سنة ٨١٠) .

أوله: خير ما صدرت به الصحف الإلهيات ... إلخ .

ثم مقدمة طويلة مسجوعة في بيان قيمة علم الحروف ، وما يجب على المرء التحلي به ليدرك كنهها ، والكتاب مرتب على فصول . تكلم فيها المؤلف على أسماء الله بأدعيتها وأوقافها على ترتيب الحروف الأبجدية .

وأخره: إن لله تعالى رجالاً هم رجال الحروف وهم ٢٨ رجلاً ، يقال لهم رجال المنازل . ثم رجلاً آخران بهما يكمل العدد ثلاثون ويقال للجميع رجال الأيام ، وهذان الرجلان يعرف أحدهما بصاحب مقام السر ، والآخر بصاحب حجاب النور ... ثم قصيدة وائية جعلها خاتمة للكتاب مظمها :

هذا كباي إن فيه معتبرا

لطائف ما إن تنال بالفكر

نسخة بخط نسخ معتاد بـ ٤٩ ورقة ، ومسطرة ٢٥ سطراً .

[... ..] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ١٥٢) .

* التيسير المعجل والعقد المكلل في تصاليف الخلفاء والملوك

ثم الأمثل فالأمثل:

(في معجم المؤلفين « اليسير » ولعله الأصوب) .

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ١٥٤١ تصوف ٣٩٦ .

- ضمنه أحاديث وحكايات في النصيح والوعظ والزهديات .

المؤلف: المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسن

ابن القاسم الصنعاني المتوفى سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٣م .

أوله: الحمد لله الذي أنزل القرآن بالألفاظ المتقنة القصيدة على أشرف مرسل ...

آخره: أن رسول الله ﷺ قال: « ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أورد عليه السلام » ... فنختم بالصلاة على محمد ...

الخط نسخ معتاد ، الجبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر .

تاريخ النسخ: ١١٧٨هـ .

ملاحظات: نسخة قيمة متقولة عن خط المؤلف .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٢٩٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح ١ / ٣٥٠ وهامش ١) .

* تيسير المقاصد شرح (قصيدة) قيد الشرائد ونظم الفوائد

لابن وهبان البشمقي (ت ٨٦٨هـ):

(ورد العنوان في فهرس المخطوطات العربية م

١٨ج ٢ - تيسير المقاصد شرح نظم الفرائد » بدلا من

« الفوائد » .

لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي السوفاني

الشربلاني الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) وهو صاحب متن

نور الإيضاح في الفقه الحنفي .

وهو في مجلد لطيف حديث الخط في ٣٠١ ورقة

(المحدثون في مصر والأمر - د. الحسيني هاشم،
د. أحمد عمر هاشم / ٤٥٠).

• تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول:

من كتب الحديث وعلومه . تأليف وجيه الدين
أبي عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن
علي الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع
(نشرة المصرية للمطبوعات ١٩٦٩ / ٢٤).

وعن هذا الكتاب يقول الإمام ابن الديبع في خطبته
بعد البسملة والديباجة :

أما بعد : فإنني وقفت على كثير مما دونه الأئمة من
كتب الحديث ، في القديم والحديث ، فلم أر فيها أكثر
جمعاً ، ولا أحسن وضعاً من كتاب : « جامع الأصول من
حديث الرسول ﷺ » وشرف وكرم وعظم . الذي ألفه
الإمام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات بن الأثير
فجمع فيه أحاديث الأصول الستة المشهورة : صحيحي
البخاري ومسلم ، وموطأ الإمام مالك ، وسنن أبي داود
السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذي ، وسنن أبي
عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى ، جمعاً رصيناً
لطلابها - على ما اشتملت عليه من علومها وفوائدها -
معيناً . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورجعاه .

فلقد أجاد فيه كل الإجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن
الإفادة ، وقد جردته في نحو ربع حجمه قاضي القضاة
شرف الدين هبة الله بن البارزي قاضي حمص ، رحمه الله
تعالى في كتاب سماه « تجريد الأصول من حديث
الرسول » فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على
تجريد أخباره وآثاره .

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه
ومعناه : إن أبا الحسن رزين بن معاوية العبدري جمع
الأصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب في هذا
الفرن نفعاً ، وأنفعها جمعاً . حيث حوى الأصول الستة
التي هي أمهات الحديث وأصولها . وأحاديثها استدلت
العلماء وعمدتهم منقولها . ثم إن الشيخ الإمام العالم

لخص فيه المصنف شرح الإمام ابن الشحنة الحنفى
الحنبل .

وأوله : « الحمد لله الذي أسبغ علينا جزيل نعمه ومته
بتحقيق ملته وشريعته واقعاء آثار المصطفين من خلاصته
وخليقته ... كما كانت القصيدة الوهبانية حاوية لعزير
النقل بديعة الحسن نيرة الشكل كشرحها لمؤلفها
وصاحب البيت أذكرى من الصحب والأهل .

ولخصه الشيخ ... ابن الشحنة ... وأمرت بتلخيص
ما به حل منها ... » .

وأخراها : « ... فرغ القلم من تسويد هذا الكتاب ...
محمد بن إبراهيم أنطاكى ... سنة سبعة وثلاثين ومائتين
وآلف » مقياسه : ٢١×١٥ (المتخب ق/٤ / ٣٣٣).

يوجد منه نسختان بالزيتونة فقط جع عدد ٩٠
٢/١١٥٠ .

(المتخب من المخطوطات المصرية في حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٤ / ٣٣٣) وفلاس المخطوطات
العربية في المكتبة الوطنية في تونس « - الأستاذ هلال ناجي . مجلة
معهد المخطوطات العربية ١٨ ج-٢ . رمضان ١٣٩٢ هـ - نوفمبر
١٩٧٢ م / ٢١٦) .

• تيسير المقاصد شرح نظم الفرائد:

انظر : تيسير المقاصد شرح (قصيدة) قيد الشرائد .

• تيسير الملك الجليل بجمع الشروح وحواشي خليل:

لسالم السنهوري . توجد منه نسخة بياريس والزيتونة
والرباط وفاس .

(« تفاس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس »
- الأستاذ هلال ناجي . مجلة معهد المخطوطات العربية ٨ ج-٢ .
رمضان ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م / ٢٠٩) .

• تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي:

كتاب من عدة أجزاء من تأليف محمد فؤاد عبد الباقي
الغرض منه تذليل العقبات التي تعترض الطالب للانتفاع
من كتابه « مفتاح كنوز السنة » بسبب اختلاف الطباعات
لكتب الحديث الأصول .

فضائل نقلت فضائلها إليها، ثم ما بقي تركه حيث وضعه.

الثاني: أنه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فينت بها اتفاقهم. ثم إنى محافظ على لفظ البخارى ومسلم، فمتى اتفقا على لفظ قلت: هذا لفظهما، وإن اختلفا قدمت البخارى فقلت: هذا لفظه، وهكذا إذا انفرد أحدهما مع غيره، ثم أنبه على زيادات الباين، انتهى ملخص لفظ قاضى القضاة رحمه الله تعالى.

وقد نظرْتُ في كلِّ من الجامع وتجريده، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده، فرأيت كلا من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوى للحديث في حاشية الكتاب. ورمز عليه لمن أخرجه من السنة برموز اختلطت واختلطت على أكثر الكتاب. فحصل فيها التقديم والتأخير، والقصان والتكرير، حتى كثر في ذلك العناء، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غناء. وقل التذاذ قارئ كل منهما وسامعه، وعسر انتفاع محصل التجريد ومطالعه، فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره للمستفيين، وتحجيره للمستعنين، رغبة في إحياء السنة النبوية، ومجبة لانتفاء الآثار الشريفة المحمدية. وصدرت كل حديث منه باسم صحابيه الذى رواه، وختمته بمن خرَّجه من الأئمة الستة وحواه، ودمجت ذلك بين متون الأحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه، وتقيله للطباع ولا تأباه. فإن اتفق الستة على إخرجه قلت: أخرجه الستة، وإن انفرد منهم مالك بعدم إخرجه قلت: أخرجه الخمسة، وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخرجه استثنيت باسمه فقلت: أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا، وإن اتفق البخارى ومسلم على إخرجه قلت: أخرجه الشيخان، فإن وافقهما مالك على إخرجه قلت: أخرجه الثلاثة، وإن وافقهما غيره قلت: أخرجه الشيخان وفلان باسمه، وإن أخرجه من عدا البخارى ومسلم قلت: أخرجه الأربعة فإن لم يخرججه

مجد الدين أبا السماعات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ثم الموصلى «يعنى ابن الأثير» رحمه الله نظر في كتاب رزين، الحاوى لهذه الأصول، فاختار له وضعاً أجاد والله ترتيبه وتهذيبه، وأحسن تفصيله وتيسيره، فأبرزه في تأليف سماه «جامع الأصول من حديث الرسول» فهو إذاً نخبة المنتخب، وإنسان عين المطلوب.

فأفرغت الوسع في تحصيله وروايته، وعزمت على الاشتغال به ولو بمطالعة. وحين يسر الله - وله الحمد - رويته، تديرتُه فوجدته بحرًا زاخرة أسواجه، وبرًا وعة فجاجة. ورأيت ذلك لعدم همم بنى الزمان، كالدعوى إلى الأعراس عن هذا المهم العظيم الشأن فاستخرت الله تعالى في تجريد أخباره وآثاره، واستعنته على تلخيصه واختصاره، فألقيت عنه ما زاد على الأصول من شرح الغريب والإعراب، وألغيت منه ما ارتكبه من التكرير والإسهاب. فليشتهر: به تجريد الأصول فى أحاديث الرسول».

ولما كثرت فيه الكتب والأبواب، رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم إلى تصفح أكثر الكتب والأبواب، وضبط ذلك بالحرف الأول من الحكم بعد حذف آلة التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فإنه يُذكر فيه.

مثاله: ذكر الغنيمة فى كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تفرق أحكام الجهاد وهكذا.

وأفرد لما اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابًا سماه «كتاب النواحق» ولما جاء فى تفصيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابًا سماه «كتاب الفضائل» من حرف الفاء، وذكر أنه وجد فى كتاب رزين أحاديث لم يرها فى مفردات الأصول التى جمعها ونقل منها فسطر أسماء رواتها وتركها غطلاً بلا علامة.

قال قاضى القضاة: وقد اقتديت به فى هذا الترتيب غير فصلين: أحدهما: أنه متى أتى حرف فيه كتب لها

بحمد الله روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، وأن يعيننا بفضلته.

وبدأت أولاً بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة، الذين كشف الله تعالى بهم عن عبادته القُمة. وانتفع المسلمون بعلومهم الجمّة، واعتدلت على ما دوتوه من السُنّة الأئمة: فشكر الله تعالى صنيعهم، وعم بواسع الرحمة جميعهم، والمرجو منه سبحانه أن يلحقنا بهم، ويشركتنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه. إنه السميع العليم القريب المحيّب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. (تيسير الوصول ١/ ٢-٥).

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) يحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، ويبانه كما يلي:

أوله: كما ورد في خطبة الكتاب أنفاً.

آخره: ... سبحانه الله ويحمده، سبحانه الله العظيم.

آخر الجزء الثاني من تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ.

نسخة جيدة قريبة من عهد المؤلف، إذ تمت نسختها في سابع ربيع من شهور سنة ثمان وسبعين وتسعمائة، وكتبت بخط نسخ معتاد، وجُعِلَت الأبواب والفصول ورؤوس المسائل بالحمرة. وعلى الصفحة الأخيرة نص قراءة. كتبها محمد قطب الدين ابن علاء الدين ابن أبي محمد شمس الدين النهراني مفتي مكة المشرفة ومدرس السلطنة السلطانية سنة ٩٨٨ هـ. وتمت قراءتها بالسلطانية كذلك في السنة نفسها. ولم نجد أثناء الكتاب ما يشير إلى نهاية الجزء الأول أو بداية الجزء الثاني.

(٣٧٤ ق) - المسطرة (٣١) س - الأحمدية (٢٤٩) الحديث (المنتخب ق/ ٤، ٨٦، ٨٧).

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ١/ ٢-٥، والمنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٤، ٨٦، ٨٧).

معههم مالك قلت: أخرجه أصحاب السنن، وإن أخرجه الأربعة إلا واحداً منهم غير مالك استثنيتُ باسمه فقلت: أخرجه الأربعة إلا فلانا. وإن اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه، وما صدرت باسم الإمام مالك، فإني مُستغني عن عزوه إليه بذلك، واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه، وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت ألفاظه اكتفيت بإثبات إحدى رواياته، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بدّ من ذكر المخالف وإثباته، وما تكرّر فيه من الأحاديث اقتصر على أئمّة الروايات فيه، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه أو اسم راويه، واعتدلت في ذلك على تجريد قاضي القضاة، وزدت من أصله كثيراً من غريب الحديث ومعناه، وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه، لتعظم فائدته وجدواه، ويستغني به محصله عما سواه.

وسميته: تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ.

وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله إجازة شيخنا الإمام العلامة المحدث زين الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، والإمام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافهني به كل واحد منهما غير مرة قالاً: أخبرنا به شيخنا الإمام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الإمام العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين الثماني المراكشي المدني قال: أنا به والذي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به إليّ من حماء. وقال: أخبرني بجامع الأصول الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقرأتني عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الإمام مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير رحمه الله تعالى سماعاً عليه لجميعه فاتصلت

❖ تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي .

تأليف زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م (اسم الشهرة: المناوي) .

توجد نسخة من مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية كتبت سنة ١٠٣٨ .

[سوهاج ٢٥ فقه ٣٦٨ق ١٥ × ٢٠ سم] .

(فهرس المخطوطات المصرية . معهد المخطوطات العربية -

تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨م ، ١ / ٢٩٨ ، والمرجع التالي) .

كما توجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء يانها كما يلي :

رقم الحفظ : ١٨٩ - ف .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي أعز من وقف على قدم عبوديته تذلاً وانكساراً ... فهذا كتاب اخترعت جمعه وتبويه وابتدعت تأليفه وترتيبه وذلك أني التمس مدة مديدة وأزمنة عديدة ...

نهاية المخطوطة : والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ... وأعلم أن هذه النسخة هي التي وقع الاختيار عليها وحررها الفقير مع والده مؤلفه فما فيها من الزيادة والتقصان ... فاعتمده .

نوع الخط : نسخ معتاد .

تاريخ النسخ : ١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م . القرن : ١١هـ / ١٧م .

اسم الناسخ : أحمد أبو الفضل الحسيني الشافعي السهمودي .

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة متقولة من النسخة التي كتبها محمد تاج الدين عبد الرؤوف المناوي وهو ابن المؤلف ، النسخة مصححة وعليها الكثير من الزيادات والتعديلات التي ليست في غيرها من النسخ .

مكان الحفظ : الأزهرية برقم ٢١٣٠ فقه شافعي .

(فهرس المخطوطات الميكروfilmية بقسم المخطوطات . مركز

الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . المند الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م / ١٥٨) .

وقد أوردته حاجي خليفة ولم يذكر أنه من تأليف الحافظ المناوي بل قال إنه مجلد لبعض متأخري الشافعية ... ثم قال : وهو كتاب مفيد جامع لمسائل الوقف ذكر أنه جمعها من زهاء مائة مؤلف ورتب على مقدمة وسبعة كتب .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥١٩) .

❖ التيفاشي (٥٨٠-٦٥١هـ / ١١٨٤-١٢٥٢م):

أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون ، شرف الدين القيسي التيفاشي ، عالم بالحجارة الكريمة غزير العلم بالأدب وغيره ، من أهل تيفاش (من قرى قفصة ، بإفريقية) ولد بها ، وتعلم بمصر ، وولى القضاء ببلده ، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها .

من كتبه « أزهار الأفكار في جواهر الأحجار » مطبوع .
قالت المؤلفة : بيان نسختي المذكور في ثبت المراجع .

ومنه نسخ مخطوطة فيها زيادات على المطبوع ، و« الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء » مطبوع ، و « خواص الأحجار وناقصها » مخطوط ، و« فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب » موسوعة كبيرة ، اختصرها ابن منظور . صاحب لسان العرب . وسمى الجزء الأول منها « نثار الأزهار ، في الليل والنهار » مطبوع ، و « نزهة الألباب ، فيما لا يوجد في كتاب » مخطوط مبتور الآخر ، أدب ومجون في خزنة الرباط (١٣٣٣ كتنى) وكتبه فيه شهاب الدين ، و« امتعة الأسماك في علم السمك » مخطوط مسودته بخطه ، في خزنة محمد الطاهر بن عاشور ، بتونس (كما في مذكرات حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي) قال الزركلي : وهو في صلة التكملة - مخطوط للحسيني : « المغربي القفصى التيفاشي » ولم يذكر « القيسي » (الأعلام ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤) .

يصف القلقشندى في «صبح الأعشى» جزء ٤، ص ٧٧ هذا الكتاب بأنه كتاب في البلدان ولو أن اسم الكتاب لا ينم عن هذا الوصف.

- «الشفاء في الطب عن المصطفى»:

وهو كتاب في الطب ولم ترد عنه تفاصيل في كتب إحصاء مؤلفات التيفاشي.

وقد ورد في مقدمة تحقيق كتاب «أزهار الأفكار» مزيد من مؤلفات التيفاشي نسوقها فيما يلي:

- «المقصد من التهلكة في دفع مضار السمائم المهلكة»: وهو كتاب طوى عن المعادن والأحجار. بيد أنه لم يرد ذكره في كتب الفهارس والتعريف بالتراث.

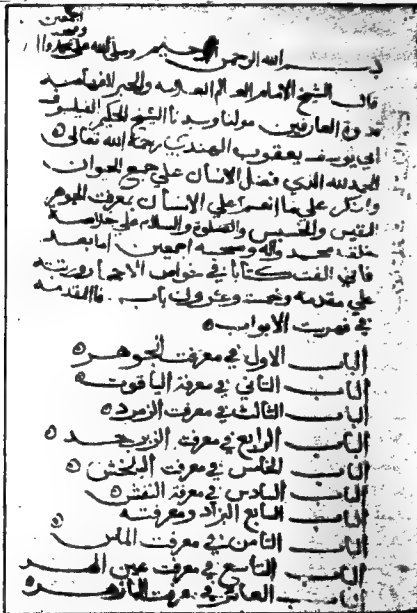
- «الدرة الفائقة في محاسن الأفارقة»: ويعتبر هذا الكتاب في حكم المفقود.

- «وجوه الشيخ إلى صباه» (انظر التعليق عليه في هامش (١) في الأعلام ٢٧٤ / ١).

- «سجع الهديل في أخبار النيل»:

موسوعة في أخبار النيل وجغرافيته على وجه الخصوص. وقد عُدَّ السيوطي من مراجع كتابه «حسن المحاضرة» وبالرغم من أن هذا الكتاب لم يلكره مؤرخون مدققون مثل صارتون غير أنه يبدو مما اقتبسه عنه السيوطي (راجع ص ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠؛ أنه مرجع هام في جغرافية حوض النيل وأحواله وقيضاته ومزروعاته... إلخ وظاهر في هذه الاقتباسات الأسلوب العلمي للتيفاشي الذي يمتاز بالدقة والقياسات.

- «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس».



شكل (١) خطبة كتاب أزهار الأفكار - من النسخة «ب» - وجزء من الفهرس، وتطابق أحمد تيمور باشا بنسخه يده على الهامش العلوي الأيمن «هذه الخطبة ليست خطبة الكتاب».

- «قائمة الجناح في

النكاح»:

وهو كتاب في معاشره النساء لم ترد عنه تفاصيل.

- «الديباج الخسرواني في شعر ابن هاني»:

شرح على ديوان محمد ابن هاني التونسي الأندلسي.

- «درة الآل في عيون

الأخبار مستحسن الأشعار»:

- «طل الأسحار على الجلنار في الهواء والنار وجميع ما يحدث بين السماء والأرض من الآثار»:

يقول صاحب ووقات الأستاذ حسن حسني عبد السوهاب: إن هذا الكتاب اختصره ابن منظور (صاحب لسان العرب) وتناول فيه التيفاشي وصف

الفصول الأربعة ودلائل المطر والبرد والصحو والبرق والرعد والغيم والغياب وقوس قزح والسحاب والأنواء والرياح والأعاصير والزلازل والخسوف والكسوف والنار ونار النفط والصاعقة، ويعد هذا أقدم موسوعة وائية في علم الأرصاد الجوية (أزهار الأفكار / ١٤-١٦).
وليك طبعات كتابين من مؤلفات التيفاشي:

الباب الحادي عشر في معرفة الفيروج
الباب الثاني عشر في معرفة العتيق
الباب الثالث عشر في معرفة الجزع
الباب الرابع عشر في معرفة الفاطيس
الباب الخامس عشر في معرفة السادح
الباب السادس عشر في معرفة الدهميج
الباب السابع عشر في معرفة الارويد
الباب الثامن عشر في معرفة البرجات
الباب التاسع عشر في معرفة السجود
الباب العاشر في معرفة الخشت
الباب الحادي والعشرون في معرفة الكاهات
الباب الثاني والعشرون في معرفة البيت
الباب الثالث والعشرون في معرفة الضب
الباب الرابع والعشرون في معرفة السلورق
الباب الخامس والعشرون في معرفة السلق
ويستكمل على كل واحد من الأحجار من أوجه
الأوجه الأول في معرفة الوجه الثاني
معرفة الوجه الذي يتكون فيه الأحجار الوجه الثالث
في معرفة وجهه وخبره الوجه الرابع في معرفة خواصه
الوجه الخامس في معرفة قيمة الأحجار ويكون هذا الكتاب
كاملاً للصاعده في معرفة الأحجار وما يتعلق فيها من الأرباب
ومعه على شقي الكتب الضميمة العلماء والمحققين والفلاسفة
في هذا العلم وأهمهم وذكرهم حتى لا يروى عنهم معرض

شكل (٥) تكملة الفهرس من الصفحة «ب» وبقية الخطبة موضحاً بها منهج الدراسة المتبع في الكتاب.

١ - أزهار الأفكار في جواهر الأحجار.

- عناية، P.R. Biscia (Antonio Rainieri)

«Firenze, Nelli imp. E. R. Topografia Orientale Medic

١٨١٨ م، Lourenziana - co.

(١٧٦ ص، م، ٣ ص بالإيطالية).

هذه النسخة هي التي
عندي.

- طبع منه قسم في
هولندا ١٧٨٤م تحت
عنوان « الأحجار التي توجد
في خزائن الملوك وذخائر
الرؤساء ».

٢ - سرور النفس
بمدارك الحواس الخمس .
(هذبني ابن منظور،
محمد بن جلال الدين) ت
٧١١ هـ .

- تحقيق، إحسان
عباس، بيروت: المؤسسة
العربية للدراسات والنشر،
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٥٢٦ ص . م ، ٤٤ ص
+ ٤ ص نماذج مصورة من
المخطوط ف ، ٧٤ ص ،
فهرس القوافي ، الأعلام ،
الأماكن ، القبائل
والجماعات ، الكتب
المذكورة في المتن ،
المحتوى) (المعجم الشامل



شكل (٧) صفحة العنوان - د .

(٢٦٩ / ١) .

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ وأزهار الأفكار في جواهر
الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي - حققه وعلق عليه وشرحه د .
محمد يوسف حسن ، ود . محمود بسيوني خفاجي . الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث ١٩٧٧ / ٧
- ١٦ والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد
وتحرير د . محمد عيسى صالحة / ١ / ٢٦٩) .

- تحقيق محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني
خفاجي . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز
تحقيق التراث، مطابع الناشر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .
(٣٢٧ ص ، م ، ٣٢ ص + ١٨ ص نماذج مصورة من
المخطوط ، ف ، ١١ ص المحتوى) . قالت المؤلفة :

• التيمم:

تعريفه:

في اللغة: تيممه: قصده وتوخاه. قال ابن السكيت: قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦] أى اقتصدوا لصعيد طيب، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم اسماً علماً لمسح الوجه واليدين بالتراب. ابن سيده: والتيمم التوضؤ بالتراب على البذل، وأصله من الأول لأن به يَقْصِدُ التراب فيتمسح به. قال الأصمعي: والتيمم بالصعيد مأخوذ من هذا. وصار التيمم عند عوام الناس التمسح بالتراب، والأصل فيه القصد والتوضؤ (لسان العرب ١/ ١٣٢).

فالتيمم هو طهارة ترابية تشتمل على مسح الوجه واليدين بصعيد طهور. المالكية والشافعية زادوا في التعريف كلمة «نِيَّةٌ» لأنها ركن عندهم.

دليله: ثبت بالكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وقال ﷺ «جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً. فأيمأ رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل» من حديث رواه البخارى. وقد أجمع المسلمون على أن التيمم يكون بدلا عن الوضوء والغسل في الأحوال الآتية، وله شروط وأسباب، وفرائض (أركان) وسنن، وأنواع، ومبطلات، ومكروهات.

شروطه:

يشترط لصحة التيمم أمور: منها دخول الوقت، فلا يصح التيمم قبله.

الحنفية:

قالوا يصح التيمم قبل دخول الوقت.

ومنها النية. ومنها الإسلام. ومنها طلب الماء عند فقدته على التفصيل الآتى. ومنها عدم وجود الحائل على عضو من أعضاء التيمم — كدهن وشحم — يحول بين

المسح وبين البشرة، ومنها الخلو من الحيض والنفساء. ومنها وجود العذر بسبب من الأسباب التى ستذكر بعد.

المالكية والشافعية

قالوا: النية ركن لا شرط كما ذكر آنفاً.

هذا وللتيمم شروط وجوب أيضاً كالوضوء والغسل، وقد ذكرت الشروط مجتمعة عند كل مذهب كما يلي:

المالكية

قالوا للتيمم شروط وجوب فقط، وشروط صحة فقط، وشروط وجوب وصحة معا.

فأما شروط وجوبه، فهي أربعة: البلوغ، وعدم الإكراه على تركه، والقدرة على الاستعمال (فلو عجز عن التيمم سقط عنه) ووجود ناقض.

أما شروط صحته فهي ثلاثة: الإسلام، وعدم الحائل، وعدم المنافي (أى عدم ما ينقصه حال فعله).

وأما شروط وجوبه وصحته معا، فهي ستة: دخول الوقت، والعقل، وبلوغ الدعوة، (أن يبلغه أن الله تعالى أرسل رسولا) وانقطاع دم الحيض والنفساء، وعدم النوم والسهو، ووجود الصعيد الطاهر.

فلم يعدلوا طلب الماء عند فقدته من شرطه، وإن قالوا يلزمه في بعض الأحوال كما يأتى. ولم يذكرها منها وجود العذر اكتفاء بذكره في الأسباب. وهذه الشروط هى التى ذكرت في الوضوء... إلا أن دخول الوقت هنا شرط وجوب وصحة معا، بخلافه في الوضوء فإنه شرط وجوب فقط.

الحنفية

اقتصروا في التيمم على ذكر شروط الصحة. أما في الطهارة المائية فقد قسموها إلى شروط وجوب وشروط صحة لا غير.

ففى الوضوء لا مانع من تقسيمها إلى الأقسام الثلاثة التى ذكرها المالكية: وهى: شروط وجوب فقط، وشروط صحة فقط، وشروط وجوب وصحة معا — باعتبارين مختلفين ... كالحديث والنفساء، فإن عدمهما شرط

الشافعية

عدوا الشروط مجتمعة بدون تقسيم إلى شروط وجوب وشروط صحة، وهي ثمانية: وجود السبب من فقد ماء أو عجز عن استعماله، والعلم بدخول الوقت (فلا يصح قبل دخول وقت الصلاة) وتقدم إزالة النجاسة عن البدن إذا كانت غير معفو عنها، (فلو تيمم قبل إزالة النجاسة لم يصح تيممه)، والإسلام (إلا إذا كانت كسائيّة انقطع حيضها أو نفاسها، فإنه يصح تيممها ليحل لزوجهما قربانها للضرورة) وعدم الحيض أو النفاس (إلا إذا كانت الحائض أو النفساء محرمة، فإنه يصح منها التيمم بدلا عن الغتسل المستون للإحرام عند العجز) والتمييز (إلا المعنونة التي تيمم ليحل قربانها)، وعدم الحائل بين التراب وبين الممسوح، وطلب الماء عند فقدته على ما يأتي.

الحنبلة

عدوا الشروط مجتمعة من غير فرق بين وجوب وصحة، وهي: دخول وقت الصلاة (سواء كانت فرضا أو غيره، ما دامت مؤقتة - ولو حكما - كصلاة الجنازة، فإن وقتها يدخل بتمام غسله أو تيممه ... فلو تيمم قبل ذلك لا يصح تيممه) وتعذر استعمال الماء (لسبب من الأسباب الآتي بيانها) والتراب الطهور المباح الذي لم يحترق (بشرط أن يكون له غبار يعلق بالعضو كما يأتي). والنية، والعقل، والتمييز، والإسلام، وعدم الحائل، وعدم المنافي، والاستتباء أو الاستجمار قبل التيمم.

الأسباب المبيحة للتيمم

ترجع هذه الأسباب إلى أمرين: أحدهما فقد الماء بأن لم يجده أصلا، أو وجد ماء لا يكفي للطهارة.

ثانيهما: العجز عن استعمال الماء أو الاحتياج إليه، بأن يجده الماء الكافي للطهارة، ولكن لا يقدر على استعماله، أو كان يقدر على استعماله ولكن يحتاجه لشرب ونحوه على التفصيل الآتي. أما باقي الأسباب التي ستذكر بعد، فإنها أسباب للعجز عن استعمال الماء.

للموجب - من حيث الخطاب - فإن الحائض أو النفساء لا تكلف بالوضوء فلا يجب عليهما، وشرط للصحة - من حيث أداء الواجب - فإن وضوء الحائض لا يترتب عليه المقصود منه - وهو أداء ما يتوقف عليه من صلاة ونحوها - فإن الصحة ترتب المقصود من الفعل على الفعل. نعم يستحب الوضوء من الحائض أو النفساء لتذكّر عادتتهما، ولكن هذا الوضوء لا يصح به أداء ما شرع لأجله الوضوء.

وحيتذ يمكن تقسيم الشروط هنا كالآتي:

شروط وجوب فقط، وهي ثلاثة: البلوغ، والقُدرة على استعمال الصعيد، ووجود الحدث الناقض. أما الوقت فهو شرط لوجوب الأداء لا لأصل الوجوب، فلا يجب أداء التيمم إلا إذا دخل الوقت. ويكون الوجوب موسعا في أول الوقت، ومضيقا إذا ضاق الوقت ... وكذلك في الوضوء والغسل ويُعدُّ في الوضوء شرطا للوجوب تسامحا.

وشروط صحة فقط، وهي سبعة: النية، وفقد الماء أو العجز عن استعماله، وعدم وجود حائل على أعضاء التيمم كدهن وشمع، وعدم المنافي له حال فعله بأن تيمم ويحدث في أثناء تيممه، والمسح بثلاث أصابع فأكثر إذا مسح يده (ولا يشترط المسح بنفس اليد، فلو مسح بغيرها أجزأه كما يأتي) وطلب الماء عند فقدته إن ظن وجوده، وتعميم الوجه واليدين بالمسح.

وشروط وجوب وصحة معا: وهي الإسلام (فإن التيمم لا يجب على الكافر لأنه غير مخاطب، ولا يصح منه لأنه ليس أهلا للنية) وانقطاع دم الحيض والنفاس، والعقل، ووجود الصعيد الطهور. (فإن فاقد الصعيد الطهور لا يجب عليه التيمم، ولا يصح منه بغيره ... حتى ولو كان طاهرا فقط: كالأرض التي أصابتها نجاسة ثم جفت، فإنها تكون طاهرة تصح الصلاة عليها، ولا تكون مطهرة فلا يصح التيمم بها، كما تقدم في كيفية التطهير).

الشافعية والحنابلة

قالوا إن وجد ماء لا يكفي للطهارة، وجب عليه أن يستعمل ما تيسر له منه في بعض أعضاء الطهارة، ثم يتيمم عن الباقي.

أما من فقد الماء فإنه يتيمم لكل ما يتوقف على الطهارة بالماء من صلاة مكتوبة، وصلاة جنازة، وجمعة، وعيد، وطواف، ونافلة - ولو كان يريد صلاتها وحدها دون الفرض - وغير ذلك.

المالكية

قالوا لا يتيمم فاقده الماء، إذا كان حاضرا صحيحا، للجنابة إلا إذا تعينت عليه، بأن لم يوجد متوضئ يصلي عليها بدلته... إلا إذا تيمم للفرض، فإنه يصح له أن يصلي بتيممه للفرض على الجنابة تبعا. أما المسافر أو المريض فإنه يصح له أن يتيمم لها استقلالا، سواء تعينت عليه أو لا.

وقالوا لا يجوز لفاقده الماء الحاضر الصحيح، أن يتيمم للنوافل إلا تبعا للفرض... بخلاف المسافر والمريض.

ولا فرق في فاقده الماء بين أن يكون صحيحا أو مريضا، حاضرا أو مسافرا سفر قصر أو غيره. ولو كان السفر معصية، أو وقعت فيه معصية.

الشافعية

قالوا إذا كان عاصيا بالسفر... فإن فقد الماء، ولم يجد أصلا، تيمم وصلى ثم أعاد الصلاة. أما إن عجز عن استعماله لمريض ونحوه، فلا يصح له التيمم إلا إذا تاب من عصيانه. فإذا تيمم بعد ذلك وصلى، لم يُرد صلاته.

وأما من وجد الماء، وهجز عن استعماله لسبب من الأسباب الشرعية، فإنه - كفاقد الماء - يتيمم لكل ما يتوقف على الطهارة.

ومن أسباب العجز: أن يغلب على ظنه حدوث مرض باستعماله، أو زيادة مرض، أو تأخر شفاؤه إذا استدق ذلك إلى تجربة، أو أخبار طبيب حاذق مسلم.

المالكية

قالوا يجوز الاعتماد في ذلك على إخبار الطبيب الكافر عند عدم وجود الطبيب المسلم المعارف به. ومثل ذلك ما إذا استند إلى القرائن العادية: كتجربة في نفسه، أو في غيره إن كان موافقا له في المزاج.

الشافعية

قالوا يكفي أن يكون الطبيب حافقا، ولو كافرا، بشرط أن يقع صدقه في نفس المتيمم. أما التجربة فلا تكفي على الراجح وله أن يعتمد في المرض على نفسه إذا كان عالما بالطب. فإن لم يجد طبيا ولا عالما بالطب، جاز له التيمم وأعاد الصلاة بعد برئه.

ومنها: خوفه من عدو يحول بينه وبين الماء، إذا خشى على نفسه أو ماله أو عرضه، سواء أكان العدو آدميا أم حيوانا مفترسا.

ومنها: احتياجه للماء في الحال أو المآل فلو خاف - ظنا لا شكًا - عطش نفسه أو عطش آدمي غيره أو حيوان لا يحل قتله - ولو كلبا غير عقور - عطشا يؤدي إلى هلاك أو شدة أذى، فإنه يتيمم ويحفظ ما معه من الماء.

الحنابلة

قالوا إن الكلب الأسود كالمقور، لا يحفظ له الماء ولو هلك من العطش.

وكذلك إن احتاج للماء لمجن أو طبع، وكذلك إن احتاج إليه لإزالة نجاسة غير معفو عنها.

الشافعية

قالوا يشترط أن تكون هذه النجاسة على بدنه - فإن كانت على ثوبه، فإنه يتوضأ بالماء - مع وجود النجاسة - ولا يتيمم، ويصلى عريانا - إن لم يجد ساترا - ولا إعادة عليه.

ومنها: فقد آلة الماء - كحبل ودلو - لأنه يجعل الماء الموجود في البئر ونحوها كالمفقود.

المالكية

قالوا إن فاقده آلة الماء أو من يتاوله الماء، لا يتيمم إلا إذا تيقن أو ظن أنه لا يجدها في الوقت.

قبل التيمم سواء ظن قربه أو لم يظن . أما إن كان مسافرا فإن ظن قربه منه بمسافة أقل من ميل ، وجب عليه طلبه أيضا إن أمن الضرر على نفسه وماله . وإن ظن وجوده في مكان يبعد عن ذلك - كان كان ميلا فأكثر - فإنه لا يجب عليه طلبه فيه مطلقا ، ولا فرق بين أن يطلب الماء بنفسه أو بمن يطلب له .

ويجب أن يطلبه من رفقته إن ظن إنه إذا سألهم أعطوه ، فإن تيمم قبل الطلب لم يصح التيمم ، وإن شك في الإعطاء وتيمم وصلى ، ثم سألهم فأعطوه بعيد الصلاة . فإن منعه قبل شروعه في الصلاة ، ثم أعطوه بعد فراغه ، لم يعد . وإن كانوا لا يعطونه إلا بشئ ... فإن كان بشئ قيمته في أقرب وضع من المواضع التي يحز فيها الماء ، أو بغين يسير ، وجب عليه شراؤه إن كان قادرا بحيث يكون الثمن زائدا عن حاجته . أما إذا كانوا لا يعطونه إلا بغين فاحش ، فإنه لا يجب عليه شراء الماء ، وتيمم .

الشافعية

قالوا يجب على فاقد الماء أن يطلبه قبل التيمم مطلقا - سواء في رحله أو من رفقته - فينادى فيهم بنفسه أو من يأذنه إن كان ثقة ، ويستوعبهم ... إلا إذا ضاق وقت الصلاة ، فإنه يتيمم ويصلى من غير طلب واستيعاب لحرمة الوقت . وفي هذه الحالة تجب عليه الإعادة إن كان المحل يغلب فيه وجود الماء ، وإلا فلا إعادة .

فإن لم يجده بعد ذلك ، فإن له أحوالا ثلاثة : أن يكون في حد الغوث (وهو أن يكون في مكان يبعد عنه رفقته ، بحيث لو استغاث بهم أغاثوه مع اشتغالهم بأعمالهم) وضبط بغاية ما ينظره بصر معتدل ، مع رؤية الأشخاص والتمييز بينها . أو أن يكون في حد القرب (وهو أن يكون بينه وبين الماء نصف فرسخ ، أي ستة آلاف خطوة فأقل) . أو أن يكون في حد البعد (وهو أن يكون بينه وبين الماء أكثر من ستة آلاف خطوة) .

فأما حد الغوث فإنه لا يخلو : إما أن يتيقن فيه وجود

ومنها : خوفه من شدة برودة الماء ، بأن يغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله ، بشرط أن يعجز عن تسخينه ... فإنه في كل هذه الأحوال يتيمم .

الحنفية

قالوا لا يتيمم ، لخوف من شدة برودة الماء ، إلا إذا كان محدثا حدثا أكبر ، لأنه هو الذي يتصور فيه ذلك . أما المحدث حدثا أصغر ، فإنه لا يتيمم إلا إذا تحقق الضرر .

الشافعية

قالوا يتيمم لخوفه من شدة البرودة - سواء كان محدثا حدثا أصغر أو أكبر - إلا أنه تجب عليه الإعادة .

وفي لزوم طلب الماء عند فقدته تفصيل في المذاهب المالكية

قالوا إذا تيقن أو ظن أنه بعيد عنه بقدر ميلين فأكثر ، فإنه لا يلزمه طلبه . أما إذا تيقن أو ظن أو شك وجوده في مكان أقل من ميلين ، فإنه يلزمه طلبه إذا لم يشق عليه ... فإن شك عليه - ولو دون ميلين - فلا يلزمه طلبه ولو راكبا ، ويلزمه أيضا أن يطلب الماء من رفقته إن اعتقد أو ظن أو شك أو توهم أنهم لا ييصلون عليه به . فإن لم يطلب منهم وتيمم ، أعاد الصلاة أبدا في حالة ما إذا كان يعتقد أنهم يعطونه الماء أو يظن ، وأعاد في الوقت فقط في حالة ما إذا كان يشك في ذلك ، أما في حالة التوهم فإنه لا يعيد أبدا . وشرط الإعادة في الحالتين أن يتبين وجود الماء معهم أو لم يتبين شيئا ... فإن تبين عدم الماء ، فلا إعادة عليه مطلقا ، ولزمه شراء الماء بثمن معتدل لم يحتاج له ، وإن بدئ ، إن كان مليا ببلده .

الحنابلة

قالوا : إن فاقد الماء يجب عليه طلبه في رحله وما قرب منها عادة ، ومن رفقته ما لم يتيقن عدمه . فإن تيمم قبل طلبه لم يصح طلبه ، ومتى كان الماء بعيدا لم يجب عليه طلبه ... والبعدها بحكم العرف به .

الحنفية

قالوا إن كان فاقد الماء في المعصر ، وجب عليه طلبه

نوع لا يخشى فواته أصلاً لعدم توقته، وذلك كالنوافل غير المؤقتة. ونوع يخشى فواته بدون بدل عنه، وذلك كصلاة الجنائز والعيد. ونوع يخشى فواته لبدل - وذلك كالجمعة والمكتوبات - فإن للجمعة بدلاً عنها وهو الظهر، وللمكتوبات بدلاً عنها وهو ما يقضى بدلها في غير الوقت.

فأما النوافل فإنه لا يتيمم لها مع وجود الماء إلا إذا كانت مؤقتة - كالسنن التي بعد الظهر والمغرب والعشاء - فإن أخرها، بحيث لو ترشحاً فات وقتها فإن له أن يتيمم ويدركها. وأما الجنائز والعيد، فإنه يتيمم لهما إن خاف فوتهما مع وجود الماء. وأما الجمعة فإنه لا يتيمم لها مع وجود الماء، بل يفوتها ويصلي الظهر بدلها بالوضوء. وكذلك سائر الصلوات المكتوبة، فإن تيمم وصلها وجبت عليه إعادتها.

المالكية

قالوا إذا خشى - باستعمال الماء في الأعضاء الأربعة في الحدث الأصغر، وتعميم الجسد بالماء في الحدث الأكبر - خروج الوقت، فإنه يتيمم ويصلي ولا يعيد على المعتمد. أما الجمعة فإنه إذا خشى خروجها باستعمال الماء للوضوء، ففي صحة تيممه لها قولان، والمشهور لا يتيمم لها. وأما الجنائز فإنه لا يتيمم لها إلا فاقد الماء إن تعينت عليه كما تقدم.

أركان التيمم

وأما أركانه، فمنها النية.

الحنفية

قالوا إن النية شرط في التيمم، وشئ في الوضوء كما تقدم، وليست ركناً.

الحنابلة

قالوا إن النية شرط في التيمم وفي الوضوء وليست ركناً.

والنية في التيمم كيفية مخصوصة مفصلة في المذاهب على النحو التالي:

الماء، وإما أن يتوهمه. فإن تيقن وجود الماء، وجب عليه طلبه بشرط الأمن على نفسه وماله، ولا يشترط الأمن على خروج الوقت. وأما إن توهم وجود الماء، فإنه يجب عليه طلبه إن أمن على نفسه وماله، وأمن من الانقطاع عن رفقته ومن خروج الوقت.

وأما حد القرب فإنه لا يجب عليه طلب الماء فيه إلا إذا تيقن وجوده، بشرط أن يأمن على نفسه وماله. وأما أمنه على الوقت في هذه الحالة، فإنه لا يشترط إن كانت الجهة التي هو بها يخلب فيها وجود الماء، وإلا اشترط الأمن على الوقت أيضاً.

وأما حد البعد فلا يجب عليه فيه طلب الماء - ولو تيقن وجوده - لبعده.

ومن وجد الماء، وكان قادراً على استعماله، ولكنه خشى باستعماله خروج الوقت - بحيث لو تيمم أدركه ولو ترشحاً لا يدركه - ففي صحة تيممه وعدمها تفصيل المذاهب.

الشافعية

قالوا: لا يتيمم بالخوف من خروج الوقت مع وجود الماء مطلقاً، لأنه يكون قد تيمم حيث لمع فقد شرط التيمم، وهو عدم وجود الماء.

الحنابلة

قالوا لا يجوز التيمم لخوف فوت الوقت، إلا إذا كان التيمم مسافراً وعلم وجود الماء في مكان قريب، وأنه إذا قصد وترويضاً منه يخاف خروج الوقت ... فإنه يتيمم في هذه الحالة، ويصلي، ولا إعادة عليه.

وكذلك إذا وصل المسافر إلى الماء - وقد ضاق الوقت عن طهارته أو لم يبق - لكنه علم أن هذا يوزع بالنية، وأن النية لا تصل إليه إلا بعد خروج الوقت ... فإنه في هذه الحالة يتيمم ويصلي، ولا إعادة عليه.

الحنفية

قالوا إن الصلاة - بالنسبة لهذه الحالة - ثلاثة أنواع:

المالكية

قالوا ينوي استباحة الصلاة أو مس المصحف أو غيره مما يشترط فيه الطهارة، أو ينوي استباحة ما منعه الحدث، أو ينوي فرض التيمم. فلو نوى رفع الحدث فقط كان تيممه باطلا، لأن التيمم لا يرفع الحدث عندهم. ويشترط تمييز الحدث الأصغر من الأكبر إذا نوى استباحة ما منعه الحدث، أو نوى استباحة الصلاة.

فلو كان جنبا، ونوى ذلك بدون ملاحظة الجنابة، لم يجزه وأعاد الصلاة وجوبا. أما إذا نوى فرض التيمم، فإنه يجزئ - ولو لم يتعرض لنية الحدث الأكبر - لأن نية الفرض تجزئ عن نية كل من الأصغر والأكبر. ثم إذا نوى التيمم لفرض، فله أن يصلي يتيممه فرضا واحدا وما شاء من السنن والمندوبات، وأن يطوف به طوافا غير واجب ويصلي به ركعتي الطواف الذي ليس بواجب، وأن يمسه المصحف، ويقرأ الجنب القرآن ولو كان المتيمم حاضرا صحيحا... فلو صلى به فرضا آخر بطل الثاني، ولو كانت الصلاة مشتركة في الوقت كالظهر مع العصر.

ويشترط لمن يريد أن يصلي نفلا بالتيمم للفرض، أن يقدم صلاة الفرض على صلاة النفل. فلو صلى به نفلا أولا، صح نفله ولكن لا يصح له أن يصلي به الفرض بعد ذلك... بل لا بد له من تيمم آخر للفرض، وإذا تيمم لنفل أو سنة - استغلا لا تبعاً لفرض - صح له أن يفعل بهذا التيمم كل ما ذكر من مس المصحف، وقراءة جنب للقرآن، ونحو ذلك مما يتوقف على طهارة. ولكن لا يصح له أن يصلي بهذا التيمم فرضا... وهذا في غير الصحيح الحاضر. أما الصحيح الحاضر، فإنه لا يصح له أن يتيمم للنفل استغلا كما تقدم.

وإذا تيمم لقراءة قرآن أو الدخول على سلطان، أو نحو ذلك مما لا يتوقف على طهارة، فإنه لا يجوز له أن يفعل يتيممه هذا ما يتوقف على الطهارة.

الحنفية

قالوا يشترط في نية التيمم الذي تصح به الصلاة، أن

ينوي واحدا من ثلاثة أمور:

الأول: أن ينوي الطهارة من الحدث القائم به، ولا يشترط تعيين واحد من الجنابة أو الحدث الأصغر. فلو كان جنبا ونوى الطهارة من الحدث الأصغر أجزأه.

الثاني: أن ينوي استباحة الصلاة أو رفع الحدث، لأن التيمم يرفع الحدث عندهم.

الثالث: أن ينوي عبادة مقصودة لا تصح بدون طهارة - كالصلاة أو سجدة التلاوة - فإن نوى التيمم فقط، من غير أن يلاحظ استباحة الصلاة أو رفع الحدث القائم به، فإن صلاته لا تصح بهذا التيمم... كما لو نوى ما ليس بعبادة أصلا، أو نوى عبادة غير مقصودة، أو نوى عبادة مقصودة تصح بدون طهارة.

والأول كما إذا تيمم بنية مس مصحف، فإن المس في ذاته ليس عبادة ولا يقرب به، وإنما العبادة هي التلاوة... فلو صلى بهذا التيمم لم تصح صلاته.

والثاني كما إذا تيمم للأذان والإقامة، فإنهما عبادة غير مقصودة لذاتها، لأن الفرض منهما الإتمام، فضلا عن أنهما يصحان بدون طهارة... فلو تيمم لهما لا تصح صلاته بهذا التيمم.

والثالث كما إذا تيمم لقراءة القرآن وهو محدث حدثا أصغر، فإن القراءة عبادة مقصودة لذاتها، ولكنها تجوز للمحدث حدثا أصغر بدون طهارة. ومثل ذلك ما إذا تيمم للسلم أو لردم، فإنه لا تصح صلاته بهذا التيمم.

الشافعية

قالوا لا بد أن ينوي استباحة الصلاة ونحوها، فلا يصح أن ينوي رفع الحدث لأن التيمم لا يرفعه عندهم، كما لا يصح أن ينوي التيمم فقط أو فرض التيمم لأنه طهارة ضرورة فلا يكون مقصودا، فإذا نوى استباحة الصلاة ونحوها فله أحوال ثلاثة:

أحدها: أن ينوي استباحة فرض الصلاة المكتوبة، أو الطواف المفروض، أو خطبة الجمعة.

... لأنه رفع الجنبية فيصح له أن يفعل ما ترفع به - كقراءة القرآن - ولم يرفع الحدث الأصغر.

وكذا إذا نوى استباحة ما منعه الحدث الأصغر فقط، دون الجنبية، فإن تيممه لا يرفع الجنبية في هذه الحالة. أما إن نوى بالتيمم استباحة الصلاة من الجميع (الحدث الأكبر، والأصغر، والنجاسة التي على البدن) أجزأته النية عن الجميع، ولا يكلف نية خاصة لكل واحد.

ومن نوى استباحة شيء جاز له أن يفعل بهذا التيمم ذلك الشيء وما هو مثله وما هو دونه. فأعلى ما يتيمم له: فرض عين، ففطر، ففرض كفاية، فنافلة، فطواف نفل، فمس مصحف، فقراءة قرآن، فلبث بمسجد لجنب، فوطء حائض بعد انقطاع دمها. وإن أطلق نية التيمم لصلاة أو طواف، لم يفعل إلا نفلهما. ومن أركان التيمم وقت النية عند وضع يده على ما يتيمم به.

الشافعية

قالوا لا يلزم أن تكون النية مقارنة لوضع يده على الصعيد، بل يجب أن تكون مقارنة لنقل الصعيد ومسح شيء من الوجه، لأنه أول ممسوح.

الحنابلة

قالوا إن النية لا يشترط فيها المقارنة، بل يصح تقدمها عن المسح بزمان يسير... كما هو الشأن في نية كل عبادة.

ومنها الصعيد الطهور، وهو الذي لم تمسه نجاسة. فإذا مسه نجاسة لم يصح به التيمم، ولو زال عين النجاسة وأثرها.

الصعيد

وفي بيان الصعيد تفصيل المذاهب.

الشافعية

قالوا إن المراد بالصعيد الطهور التراب الذي له غبار، ومنه الرمل إذا كان له غبار، فإن لم يكن لهما غبار فلا

ثانيتها: أن ينوى نفلا كصلاة نافلة، أو طواف غير مفروض، أو صلاة جنازة.

ثالثتها: أن ينوى سجدة تلاوة، أو شكر، أو مس مصحف أو قراءة قرآن وهو جنب.

فإن نوى الأول فإنه يصلي بهذا التيمم فرضاً واحداً فقط وما شاء من النوافل، ويفعل كل ما يتوقف على طهارة مما ذكر في القسمين الثاني والثالث.

وإن نوى الثاني صح له أن يفعل به ما يتوقف على طهارة مما ذكر في القسمين الثاني والثالث فقط... فيصل به ما شاء من النوافل، ويمس به المصحف. ولكن لا يصلي به فرضاً، أو يخطب جمعة، أو يطوف طوافاً مفروضاً.

وإن نوى الثالث فإنه يستباح له أن يفعل به ما ذكر في القسم الثالث فقط، ولو كان غير ما نواه، ولا يجوز له أن يفعل شيئاً مما ذكر في القسمين الأول والثاني.

ولا يجب عندهم في نية التيمم أن يتعرض لتعيين الحدث الأكبر أو الأصغر، فلو تعرض: كان قال الجنب نويت استباحة الصلاة المانع منها الحدث الأصغر - طائفاً أنه الذي عليه فيأن خلافه - فإنه يجزئه. أما إن كان متعمداً، فإنه لا يجزئه لتلاعبه.

الحنابلة

قالوا إن النية شروط لصحة التيمم. وصفتها أن ينوى استباحة ما يتيمم به من صلاة أو طواف فرضاً أو نفلاً - من حدث أصغر أو أكبر أو نجاسة يئنه. فإن التيمم يصح للنجاسة على البدن، لكن بعد تخفيفها على قدر ما يمكن. أما النجاسة على الثوب وفي المكان فلا.

فإن نوى رفع حدث لم يصح تيممه، لأن التيمم مسيح لا رافع، فلا يكفي التيمم بنية واحد من الثلاثة (الحدث الأصغر، أو الأكبر، أو النجاسة) عن الباقي. فلو كان جنباً ونوى استباحة صلاة الظهر مثلاً من الجنبية، ولم يتو الاستباحة من الحدث الأصغر، لا يصح له أن يصلي به

والزئبق والمغرة والكحل والكبريت والفيروزج . ويجوز التيمم بالطوب المحترق . ولا يجوز التيمم بالتراب ونحوه إذا خالطه شيء ليس من جنس الأرض وغلب عليه ، فإن لم يغلب عليه . بأن تساوى أو غلب التراب . صح التيمم .

المالكية

قالوا المراد بالصعيد ما صعد ، أى ظهر من أجزاء الأرض ، فيشمل : التراب . وهو أفضل من غيره عند وجوده . والرمل ، والحجر ، وكذا الثلج لأنه وإن كان ماء متجمدا ، إلا أنه أشبه الحجر الذى هو من أجزاء الأرض ، والطين الرقيق ، غير أنه ينبغي له أن يخفف وضع يده عليه أو يجففها قبل المسح حتى لا يلوث أعضائه . وكذا الجص ، وفسره بالحجر الذى إذا احترق صار جيرا ، أما بعد الاحتراق فلا يجوز التيمم عليه . وكذا المعادن فإنه يباح التيمم عليها ... إلا الذهب والفضة والجواهر ، فإنه لا يجوز التيمم عليها ، كما لا يجوز التيمم على المعادن المتقولة من مقرها كالشب والملح .

ولا يجوز التيمم على طوب محترق . أما إن كان غير محترق ، فيصح التيمم عليه إذا لم يخلط بنجس ، أو طاهر كثير كبتن . وحّد النجس الكثير أن يكون ثلثا فما فوق ، أما إن كان أقل من الثلث فيصح عليه التيمم . وحّد الطاهر الكثير أن يكون هو الغالب ، فلو كان الثين مثلا مقدار الطين لا يضر .

أما التيمم على ما ليس من أجزاء الأرض . كالخشب والحشيش ونحوه . فلا يجوز ، ولو ضاق الوقت ولم يجد غيره . ورجح بعضهم الجواز إذا ضاق الوقت ولم يجد غيره ... هذا واستعمال الصعيد الطهور هو الضربة الأولى بأن يضع كفيه على الصعيد .

ومن أركان التيمم أيضًا مسح جميع الوجه ، ولو بيد واحدة أو أصبع .

الحنفية

قالوا : إذا كان المسح بيده ، فإنه يشترط أن يمسح

يصح التيمم بهما . ولا فرق فى ذلك بين أن يكون التراب محترقا أو لا ، إلا إذا صار المحترق رمادا . كما لا فرق بين أن يكون صالحا لأن يثبت ، أو سبخا لا يثبت شيئا . وعلوا من التراب الطقل إذا دق وصار له غبار . ولو اختلط التراب أو الرمل بشيء آخر كحمرة أو دقيق . وإن قل المخالط ، لا يصح التيمم بهما . واشترطوا ألا يكون التراب مستعملا (والمستعمل ما بقى بالعضو الممسوح أو تآثر منه عند المسح) .

الحنابلة

قالوا إن المراد بالصعيد هو التراب الطهور فقط . ويشترط أن يكون التراب مباحا ، فلا يصح بمقصور ونحوه . وأن يكون التراب غير محترق ، فلا يصح بما دق من خرف ونحوه ... لأن الطين أخرجه عن أن يقع عليه اسم التراب . واشترطوا أن يعلق غباره ، لأن ما لا غبار له لا يمسح بشيء منه . فإن خالطه ذو غبار غيره . كالجص والنورة . كان حكمه حكم الماء الطهور الذى خالطه طاهر ... فإن كانت الغلبة للتراب جاز التيمم به ، وإن كانت للمخالط ، فإن كان المخالط لا غبار له ، لم يمنع التيمم بالتراب ، وذلك كقمح وشعير . وإن خالطته نجاسة لم يجز التيمم به وإن كثر . ولا يصح التيمم بطين لم يمكن تجفيفه ، فإن أمكن تجفيفه والتيمم به ، جاز إن كان قبل خروج الوقت لا بعده .

الحنفية

قالوا إن الصعيد الطهور هو كل ما كان من جنس الأرض . فيجوز التيمم على التراب والرمل والحصى والحجر . ولو أُمس . والسخ المتعقد من الأرض . أما الماء المتعقد . وهو الثلج . فلا يجوز التيمم عليه ، لأنه ليس من أجزاء الأرض . كما لا يجوز التيمم على الأشجار والزرزاج والمعادن المتقولة . أما المعادن التى فى مقرها فإنه يجوز التيمم بالتراب الذى عليها لا بها نفسها .

ولا يجوز التيمم باللؤلؤ وإن كان مسحوقا ، ولا بالدقيق والرماد ، ولا الجص . وهو الجير . ولا بالنورة

الحنفية

قالوا إن تحريك الخاتم الضيق والسوار يكفى فى التيمم أيضاً، لأن التحريك مسح لما تحته والقرص هو المسح لا وصول الغبار.

وزاد بعض المذاهب على ذلك فروضاً أخرى على النحو التالى:

المالكية

زادوا فى فروض التيمم الموالاتة بين أجزائه، وبينه وبين ما فعل له من صلاة ونحوها ... فلو فرق بينهما بزمان - ولو ناسياً - لا يصح. فقراض التيمم عندهم أربعة: النية، والضربة الأولى (وهى استعمال الصعيد كما تقدم) وتعميم الوجه واليدين إلى الكوعين بالمسح، والموالاتة.

الحنابلة

زادوا فى فرائض التيمم الترتيب والموالاتة إذا كان التيمم من حدث أصغر. أما إذا كان من حدث أكبر أو نجاسة على يده، فإنه لا يفترض فيه ترتيب ولا موالاتة. فقراض التيمم عندهم أربعة، وهى: مسح جميع وجهه - سوى داخل فمه وأنفه، وسوى ما تحت شعر خفيف - ومسح اليدين إلى الكوعين، والترتيب، والموالاتة فى الحدث الأصغر.

الشافعية

زادوا فى فرائض التيمم: الترتيب، بأن يبدأ بالوجه ثم اليدين، سواء كان التيمم من حدث أصغر أو أكبر. ونقل التراب إلى الوجه واليدين، فلو طار غبار إلى وجهه أو يديه، فحرك فيه وجهه ونوى التيمم، لم يكف لعدم النقل. والتراب الطهور الذى له غبار. وقصد التراب للنقل منه بأن يقصده لنقله إلى أعضاء التيمم. ويشترط فى نقل التراب أن يكون بضريرتين.

فقراض التيمم عندهم سبعة، وهى: النية، ومسح الوجه، ومسح اليدين مع المرفقين، والترتيب، ونقل التراب إلى أعضاء التيمم، والتراب الطهور الذى له غبار، وقصد نقل التراب إلى الأعضاء.

بجميع يده أو أكثرها، والمفروض إنما هو المسح، سواء كان باليد أو بما يقوم مقامها. أما تعميم الوجه واليدين بالمسح، فهو شرط لا ركن. ويكون المسح بضريرتين أو بما يقوم مقامهما، فلو أصاب وجهه غبار فوضع يده عليه ومسحه اعتبر كالضربة الأولى ... فالضريرتان أو ما يقوم مقامهما ركن من أركان التيمم. وإن لم يذكر الضرب فى الآية الكريمة، إلا إنه ذكر فى الحديث حيث قال: «التيمم ضريرتان» (الفقه على المذاهب الأربعة ١/ ٧٢-٨٠).

قالت المؤلفة: الحديث بتمامه: «التيمم ضريرتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين». أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير من رواية الطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عمر.

وأخرجه الحافظ المنساوى فى الجامع الأزهري من رواية الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر وأبى أمامة وفيه جعفر بن الزبير. قال شعبه: وضع أربعمائة حديث (الجامع الصغير ١/ ١٣٨، والجامع الأزهري ١/ ٢١٢ ورقة ١٠٨).

ويدخل فى الوجه اللحية ولو طالت، وكذا الوترية - وهى الحاجز بين طائفتى الأنف - وما غار من الأجفان، وما بين العذار وتوتد الأذن، وكذا ما تحت التوتد من البياض الذى بين الأذن والعنار. ولا يتبع ما غار من يده.

الحنفية

قالوا يجب مسح الشعر الذى يجب غسله فى الوضوء، وهو المحاذى للبشرة، فلا يجب مسح ما طال من اللحية.

ومنها مسح اليدين مع المرفقين. ويجب أن ينزع ما ستر شيئاً منها - كالخاتم والأساور - ويمسح ما تحته، ولا يكفى تحريكه فى التيمم بخلاف الوضوء.

المالكية والحنابلة

قالوا إن الفرض مسح اليدين إلى الكوعين. وأما إلى المرفقين فهو سنة كما يأتى.

الحنفية

وتحريك الخاتم، والتيامن، وتخصّص الضرب على الصعيد ليدخل التراب خلال الأصابع، وأن يكون المسح بالكيفية المخصوصة - وهي أن يضرب يديه على الصعيد ثم يغمسهما ثم يقبل بهما ويدبر، ثم يمسح بهما وجهه ويعمه بحيث لا يبقى منه شيء، ثم يضرب يديه ثانية على الصعيد، ثم يغمسهما على الوجه السابق فيمسح بهما كفيه وذراعيه إلى المرفقين - والسواك.

الشافعية

عَدُّوا سَنَنَ التيمم كما يأتي: التسمية ابتداءً، على ما سبق، والسواك - ومحلّه بعد التسمية وقبل نقل التراب - ونفض اليدين أو نفخهما من الغبار إن كثر، والتيامن، بأن يمسح يده اليمنى قبل اليسرى، واستقبال القبلة حال التيمم. وأن يبدأ في مسح الوجه من أعلاه، وفي مسح يديه من أصابعه ... فيضع أصابع يده اليسرى - سوى الإبهام - على ظهر أصابع اليمنى سوى الإبهام بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسبة اليسرى، ويمرّها على اليمنى، فإذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه إلى حرف الذراع، ويمرّها إلى المرفق، ثم يدبر باطن كفه إلى باطن الذراع ويمرّها عليها رافعا إبهامه فإذا بلغ الكوع أمر إبهام اليسرى على ظهر إبهام اليمنى، ثم يفعل باليسرى كذلك، ثم يمسح إحدى كفيه بالأخرى ندبا.

والموالة بين مسح الوجه واليدين إن كان المتيّم سليما، فإن كان صاحب عذر وجبت عليه الموالة في التيمم كالوضوء. وتفرّج أصابعه أول كل ضربة، ونزع خاتمه في الضربة الأولى، أما في الضربة الثانية فيجب نزع. وتخليل أصابعه بعد مسح اليدين، إذا فرق أصابعه في الضربة الثانية، وإلا كان التخليل واجبا. والغرة والتحميل. وألا يرفع يده عن الوضوء حتى يتم مسحه. والذكر المطلوب عند الوجه واليدين. والذكر السابق في الوضوء، يذكره في آخر التيمم.

المالكية

عَدُّوا سَنَنَ التيمم أربعة: الترتيب بأن يبدأ بالوجه قبل

لم يزيلوا شيئا، لأن أركان التيمم عندهم شيان: المسح، والضربتان. أما المسح فهو داخل في ماهيته بالآية، وأما الضربتان فبالحديث المتقدم. وما عدا ذلك يعد من الشروط، فهي لا بد منها، وإن لم تكن داخلية في ماهيته.

سنن التيمم

وأما سننّه: فمنها التسمية على تفصيل المذاهب.

الحنابلة

قالوا التسمية واجبة. فيبطل التيمم بتركها عمداً، وتسقط سهواً أو جهلا.

المالكية

قالوا التسمية مندوبة لا شئ.

الشافعية

قالوا تُسَنُّ التسمية. ولكن إذا كان المتيّم جُنبا، لا يجوز له أن يقصد بها التلاوة، بل يقصد الذكر أو لا يقصد شيئا.

الحنفية

قالوا تسن التسمية، سواء قصد الذكر أو التلاوة أو لم يقصد شيئا.

ومن سنن التيمم الترتيب.

الشافعية والحنابلة

قالوا إن الترتيب فرض كما تقدم.

ومنها غير ذلك كما هو مفصل في المذاهب على النحو التالي:

الحنفية

عَدُّوا سَنَنَ التيمم كما يأتي: الضرب يباطن كفيه (إقبالهما وإدبارهما، ونفضهما)، وتفرّج أصابعه، والتسمية، والترتيب، والولاء، وتخليل اللحية والأصابع،

بفضيلة الطهارة المائية، فينظر إلى كل منهما ويعتبر وسط الوقت.

ويندب أن يكون في آخر الوقت الاختياري لمن يرجو حصول الماء أو زوال المانع (كالمرض) من استعماله قبل نهاية الوقت الاختياري، تقديمًا لفضيلة الطهارة المائية المرجوة. ويحرم على كل حال التأخير إلى الوقت الضروري، ولو كانت الطهارة المائية مرجوة.

الحنفية

قالوا يندب تأخير التيمم لمن يغلب على ظنه وجود الماء إلى ما قبل خروج الوقت المستحب. أما إن وعده أحد بالماء، فيجب عليه أن يؤخر التيمم ولو خاف خروج الوقت.

مكروهاته

الحنبلة

قالوا يكره في التيمم تكرار المسح، وإدخال التراب في القم والأنف، والضرب أكثر من مرتين، ونفخ التراب إن لم يكن قليلاً يذهب النفخ به، فإن ذهب به النفخ - بحيث لم يبق غبار - ومسح به، وجبت إعادة الضربة.

الشافعية

قالوا يكره في التيمم تكثير التراب، وتكرار المسح لكل عضو، وتجديد التيمم - ولو بعد فعل أي صلاة - ونفض اليدين بعد تمام التيمم.

المالكية

قالوا يكره في التيمم الزيادة على المسح مرة، وكثرة الكلام في غير ذكر الله، وإطالة المسح إلى ما فوق المرفقين، وهو المسمى بالغةرة والتحجيل.

الحنفية

قالوا يكره تكرار المسح، وترك سنة من السنن المتقدمة.

أنواع التيمم

ينقسم التيمم إلى مفروض ومندوب، فيفترض لما

اليدين، فإن عكس - بأن مسح يديه قبل وجهه - أعاد مسحهما إن لم يصل به، فإن صلى به أجزاءه. ومسح ذراعيه من الكوعين إلى المرفقين. وتجديد ضربة ثانية لليدين. ونقل ما تعلق يديه من الغبار إلى العضو الذي يريد مسحه، بالأ يمسح على شيء قبل المسح على وجهه أو يديه.

الحنبلة

لم يعدوا في سنن التيمم سوى أنه يُسن أن يؤخره إلى آخر الوقت المختار إن علم أو ظن وجود الماء في الوقت، أو استوى الأمران عنده... فإن تيمم أول الوقت وصلى، صحت صلاته بدون إعادة، ولو وجد الماء في الوقت.

مندوبات التيمم ومكروهاته

وللتيمم مندوبات ومكروهات مفصلة في المذاهب على النحو التالي:

مندوباته

الحنبلة والشافعية

قالوا إن المسنون هو المندوب، فكل ما ذكر من السنن يسمى مندوباً وسنة ومستحباً.

المالكية

قالوا يندب التسمية، والسرائك، والصمت إلا عن ذكر الله، واستقبال القبلة، وأن يبدأ بمسح ظاهر يمينه يسراه (بأن يجعل ظاهر أطراف يده اليمنى في باطن يده اليسرى، ثم يمرها إلى المرفق قابضاً عليها بكف اليسرى، ثم يمسح باطن اليمنى من طى المرفق إلى آخر الأصابع، ثم يفعل يسراه كذلك).

ويندب أن يكون التيمم أول الوقت الاختياري، إذا يش من وجود الماء أو زوال المانع من استعماله في جميع الوقت الاختياري. ويندب أن يكون في وسط الوقت المختار لمن يشك في الحصول على الماء أو زوال المانع من استعماله، لتعارض فضيلة أول الوقت

الحائِلَة

زادوا في مبطلات التيمم خروج الوقت، فإنه يطل التيمم مطلقاً - سواء كان عن حدث أكبر أو أصغر، أو نجاسة على يده - ما لم يكن في صلاة جمعة، فلا يطل إذا خرج وقتها. وخلع الخف ونعوه مما يسمح عليه إن تيمم بعد حدثه وهو لأبسه، سواء مسح قبل ذلك أو لا.

الشافعية

زادوا في مبطلات التيمم حصول الرُّدَّة، ولو صورة، كَرُدَّة الصبي. وإنما ينتقض تيممه بزوال العذر المبيح للتيمم إذا لم يكمل تكبيرة الإحرام. فإذا زال عذره بعد ذلك - وكان في صلاة لا تجب إعدادها - صحت صلاته، ويطل تيممه عقب السلام. وإن كان في صلاة تجب إعدادها، بطل التيمم والصلاة (الفقه على المذاهب الأربعة ١/ ٧٢ - ٨٤).

المسح على الجبيرة والعصابة:

ويجب المسح على الجبيرة أو العصابة بعد التيمم، بدلا من الغسل بالماء (الجبيرة: ما يُشدُّ به على الكسور من خشب وجبس، والعصابة: ما تربط به الأجزاء المجرحة) (مختصر الأحكام الفقهية / ٣٧).

ويخلص الإمام الغزالي هذه الأحكام بهذا الموجز:

فإن عجزت عن استعمال الماء لفقده بعد الطلب، أو لعذر من مرض، أو لمانع من الوصول إليه من سبغ أو حبس، أو كان الماء لحاجة تحتاج إليه لمطشك أو عطش رفيك، أو كان ملكاً لغيرك ولم يبيع إلا بأكثر من ثمن المثل، أو كانت بك جراحة أو مرض تخاف منه على نفسك، فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة، ثم أقصد صعيداً طيباً عليه تراب خالص طاهر لين، فاضرب عليه بكفيك، ضامّاً بين أصابعك، وأتو استباحة فرض الصلاة، وامسح بهما وجهك مرة واحدة، ولا تتكلف إيصال الغبار إلى منابت الشعر خف أو كثف، ثم اتزع خاتمك، اضرب ضربة ثانية مفرقاً بين أصابعك. وامسح بهما يدك مع مرفقك، فإن لم تستوعبهما، فاضرب

تفترض له الطهارة، ويندب لما تندب له، وإن كان شرطاً في صحة ما يندب له.

الحنفية

زادوا قسماً ثالثاً، وهو أنه يجب فيما يجب له الوضوء نحو الطواف.

مُبطلات التيمم

وأما مبطلاته فهي مبطلات الوضوء (انظر الوضوء) والتيمم عن حدث أكبر، لا يعود محدثاً حدثاً أكبر إلا بما يوجب الغسل، وإن اعتبر محدثاً حدثاً أصغر بنواقض الوضوء. فإن تيمم لجنازة، ثم انتقض تيممه، لم يعد جنباً ... بل صار محدثاً حدثاً أصغر، فيجوز له أن يقرأ القرآن، ويدخل المسجد، ويمكث فيه.

المالكية

قالوا إذا أحدث التيمم عن جنابة حدثاً أصغر، انتقض تيممه عن الأصغر والأكبر. فنواقض الوضوء، وإن كانت لا تبطل الغسل، لكن تبطل التيمم الواقع بين الغسل، فيحرم عليه ما يحرم على الجنب حتى يعيد التيمم.

وتزيد مبطلات التيمم عن مبطلات الوضوء أمراً آخر، وهو زوال العذر المبيح للتيمم: كأن يجد الماء بعد فقده، أو يقدر على استعماله بعد عجزه.

المالكية

قالوا إن وجود الماء أو القدرة على استعماله، لا ينقضان التيمم إلا قبل شروعه في الصلاة، بشرط أن يتسع الوقت الاختياري لإدراك ركعة بعد استعماله في أعضاء الطهارة ... فإن وجده بعد الدخول فيها، لا ينتقض تيممه، بل يجب استمراره في الصلاة، ولو اتسع الوقت. ومحل ذلك ما لم يكن ناسياً للماء مرحله، فإنه إذا تيمم ودخل في الصلاة، ثم تذكر الماء وهو فيها ... فإنها تبطل إن اتسع الوقت لإدراك ركعة بعد استعمال الماء، وإلا فلا. أما إن تذكره بعدها، فإنه يعيد في الوقت فقط، لما عنده من شابة التريط.

- وكان يقول لمن وجد الماء في صلاته بالتيمم: توباً فإنه خير، وتارة يسكت ولم يأمره بشيء.

- وكان ﷺ يقول: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

- وصلى رجل بلا وضوء ولا تيمم جاهلاً بجواز التيمم، فلم يأمره بالإعادة، والله أعلم. (أهـ) (ينع الميئة/ ٦٧، ٦٨).

وفيما يلي ما ورد في التيمم من أحاديث:

- عن عمار بن ياسر رضى الله عنه: «أن رسول الله ﷺ عَرَسَ بأولات الجيش، ومعه عائشة رضى الله عنها. فانقطع عقد لها من جَزَع ظَفَار فحَبَسَ الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء، فتغيط أبو بكر رضى الله عنه عليها وقال: حَبَسَتِ الناس وليس معهم ماء. فأنزل الله على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيب. فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ ففرضوا بأيديهم إلى الأرض. ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا وجوههم وأيديهم إلى المناكب، ومن بطون أيديهم إلى الأباط» أخرجه أبو داود والنسائي.

زاد أبو داود: قال ابن شهاب في حديث: ولا يعتبر بهذا الناس، قال أبو داود: وكذلك رواه ابن إسحاق قال فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكر ضربين.

وفي رواية للنسائي: ولم يتفضوا من التراب شيئاً.

وفي أخرى لأبي داود: «أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، ففرضوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحاً واحدة. ثم عادوا ففرضوا أكفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والأباط من بطون أيديهم».

وله في أخرى. قال ابن الليث: «إلى ما فوق المرققين».

(جَزَع ظَفَارٍ - وجَزَعُ أَظْفَارٍ) فأما ظفار بوزن قِطَام فهو مدينة باليمن ينسب الجزع إليها، وأما أظفار فهو اسم لنوع من الجزع يعرفونه. و (الصعيد) التراب، وقيل وجه الأرض والمراد بالطيب الطاهر منه.

ضربة أخرى إلى أن تستوعبهما، ثم امسح بكفيك بالأخرى، وامسح ما بين أصابعك بالخليل، وصل به فرضاً واحداً، وما شئت من التوافل، فإن أردت فرضاً ثانياً، فاستأنف له تيمماً آخر (بداية الهدى / ١٧).

أما عن هدى رسول الله ﷺ في التيمم فيقول الإمام الشعراني:

- وكان يَتِيمَم تارة بضربة واحدة، وتارة بضرتين.

- وكان يَتِيمَم من الأرض التي يصلى عليها، تراثياً كانت، أو سيفخة، أو رملاً.

- وكان يقول: «حيثما أدركت رجلاً من أمتي الصلاة فعنده مسجد وطهروه».

- وكان ﷺ يسافر هو وأصحابه السفر الطويل وطريقه رمل وحجارة، ولم يجعلوا معهم تراثياً للتيمم.

- وكانوا رضى الله عنهم - يرون أن التيمم قائم مقام الوضوء أو الغسل.

- ولما بلغه - ﷺ - عن عمار أنه جُبَّ فلم يجد الماء فتمسك في التراب وصلى، فقال له ﷺ:

«إنما كان كفيك أن تضرب بكفيك في التراب ثم تنفخ فيهما، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك إلى الرسفين» (وفي رواية لأبي داود) «إنما كان كفيك أن تضرب بيدك إلى الأرض فتمسح بهما وجهك وكفيك».

وكانت الصحابة رضى الله عنهم: منهم من يمسح إلى المشرقين، ومنهم من يمسح إلى المغرب (بين الكف والذراع) ويقرهم النبي ﷺ على ذلك.

- وكان لا يأمر أحداً صلى بالتيمم أول الوقت بإعادة الصلاة إذا وجد الماء في آخر الوقت.

- وجاءه رجلان صلياً بالتيمم أول الوقت، ثم وجدا الماء فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة، ولم يعد الآخر، فقال للذي لم يعد: «أصبحت السنة وأجزأتك صلاتك ما كان الله لينهاكم عن الربا، ثم يأخذ منكم» وقال للذي توباً وأعاد: (لك الأجر مرتين) أخرجه أبو داود والحاكم وغيرهما من حديث أبي سعيد.

وعند أبي داود: «إنما كان يكفيك أن تقول هكذا، وضرب يديه الأرض ثم فطحهما ثم مسح بهما وجهه ويديه إلى نصف اللزاع».

وفي أخرى له: «ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة».

وفي أخرى له: «إلى المرفقين».

وأخرج الترمذي من هذا الحديث: «أن رسول الله ﷺ أمره بالتيمم للوجه والكفين». قال: وقد روى عنه أنه قال: «تيممنا مع النبي ﷺ إلى المناكب والأباط».

(السرية) قطعة من الجيش تبلغ أربعمئة، وقوله (نوليك ما تولىك) أي نكلك إلى ما قلت ونزد إليك ما وليته نفسك ورضيت لها به.

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال: «رأى رسول الله ﷺ رجلا معتزلاً لم يُصَلِّ مع القوم. فقال يا فلان: ما منعك أن تصلي مع القوم؟ فقال يا رسول الله أصابتي جنباً ولا ماء. قال: عليك بالصعيد فإنه يكفيك» أخرجه الشيخان والنسائي وهذا لفظهم.

وعن أبي ذر رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال: إن الصعيد الطيب ورضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليمسه بشرته فإن ذلك خير» أخرجه أصحاب السنن، وهذا لفظ الترمذي.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال، وقد سئل عن التيمم: «إن الله تعالى قال في كتابه حين ذكر الوضوء: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ [المائدة: ٦] وقال في التيمم: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [النساء: ٤٣] وقال: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [المائدة: ٣٨] وكان الشئ في القطع الكفين: إنما هو الوجه والكفين، يعنى التيمم». أخرجه الترمذي.

وعن طارق: «أن رجلاً أجنب فلم يُصَلِّ فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: أصبت: فأجنب آخر تيمم وصلّى فاتاه فقال نحو ما قال للآخر، يعنى أصبت». أخرجه النسائي.

وعن شقيق قال: «كنت بين عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضى الله عنهما فقال أبو موسى: رأيت يا أبا عبد الرحمن لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً، كيف يصنع بالصلاة؟ فقال: لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهراً. فقال أبو موسى: كيف بهذه الآية في سورة المائدة ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ [المائدة: ٦] قال عبد الله: لو رخص لهم فى هذه الآية لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد. فقال له أبو موسى: وإنما كرهتم هذا لهذا؟ قال: نعم. فقال أبو موسى لعبد الله: ألم تسمع قول عمارٍ لعمر رضى الله عنهما: يعنى رسول الله ﷺ فأجنب فلم يجد الماء فتمرغت فى الصعيد كما تتمرغ الدابة. ثم أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا، وضرب بكفيه ضربة على الأرض ثم نفخها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه، ثم مسح بها وجهه». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

وعند مسلم: «إنما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا، ثم ضرب يده الأرض ضربة واحدة. ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفه ووجهه. قال عبد الله: أو لم تر عمر لم يفتح بقول عمار رضى الله عنهما».

وفي أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يكفيك أن تقول هكذا، وضرب يده الأرض قبض يديه فمسح وجهه وكفيه». وهذا لفظ الشيخين.

وعن عبد الرحمن بن أبزى: «أن رجلاً أتى عمر رضى الله عنه فقال: إني أجنب فلم أجد ماء؟ فقال له: لا تُصَلِّ. فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت فى سرية فأصابتنا جنباً فلم نجد الماء. فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتصعكت فى التراب وصليت، فقال ﷺ: إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك. فقال عمر: اتق الله يا عمار. فقال: إن شئت لم أحلث به. فقال عمر: نوليك ما تولىك» أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وهذا لفظ الشيخين.

وصل فرضاً واحداً وإن فصل
جنازة وسنة به يحل
وجاز للنفل ابتداء ويستريح
الفرض لا الجمعة حاضر صحيح
فروضه مسح وجهاً واليدين
للكسوع والنية أولى الضريتين
ثم الموالاة صعيد طهرا
ووصلها به ووقت حضرا
آخره للمراج آيس فقط
أولاه والمتردد الوسط
سنته مسحهما للمرفق
وضربة اليدين ترتيب بقى
منلو به تمية وصف حميد
ناقضه مثل الوضوء ويزيد
وجود ماء قبل أن صلى وإن
بعد يجد بعد بوقت إن يكن
كخسائف اللص وراج قسماً
وزمن مؤاولاً قد علمنا
(المرشد المعين / ٨، ٩).
٢ - منظومة القرطبي في العبادات:
قال الناظم:
أعلم بأن موجب التيمم
يرجع في تحصيله للمعم
وفرضه أصل الفروض كلها
أعنى بها النية في محلها
ثم صعيد طاهر كمثل
لم يتصل في حكمه عن أصله
وضربة للوجه واليدين
فى مرة إن شئت أو ثنتين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «أصاب رجلا
جرحٌ على عهد رسول الله ﷺ ثم احتلم. فأمر بالاعتسال
فاغتسل فمات. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: قتلوه، قتلهم
الله. ألا سألوا إذ لم يعلموا؟ فإنما شفاء العي السؤال.
إنما كان يكفيهِ أن يتيمم، وأن يعصب على جرحه خرقه
ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده». أخرجه أبو داود.
وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال: «خرج رجلان فى
سفر فحضر الصلاة وليس معهما ماء فتيما صعيداً
طيباً فصلباً. ثم وجدا الماء فى الوقت. فأعاد أحدهما
الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر. ثم أنبا رسول الله ﷺ
فذكرا ذلك له فقال للذى لم يعد: أصبت السنة وأجزأتك
صلاتك، وقال للذى توضأ وأعاد: لك الأجر مرتين»
أخرجه أبو داود والنسائي.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما «أنه أقبل من أرضه
بالجرف فحضرت الصلاة بمريد النعم فتيما وصلّى ثم
دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يُعِدْ».

وفى رواية عن نافع: «أنه أقبل هو وابن عمر رضى الله
عنهما من الجرف حتى إذا كانا بالمريد نزل عبد الله فتيما
صعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه إلى العرقين ثم صلى»
أخرجه مالك. قلت: وأخرجه البخارى فى ترجمة، والله
أعلم. (تيسر الوصول ٣/ ٨٥-٨٩).

وكل هذه الأحكام الخاصة بالتيمم قد صاغها العلماء
فى عدد من المنظومات التعليمية التى كانوا ينفون من
ورائها التيسير على طلاب العلم ومساعدتهم على
الحفظ، ونتقى لك منها ما يلى:

١ - منظومة ابن عاشر: المرشد المعين (فى عقد
الأشعرى وفقه مالك وفى طريقة الجنيد السالك). قال
الناظم:

لخوف ضرر أو عدم ما
صوّض من الطهارة التيمما

وفرضه عدوه كالقروض
كفرض ما يبطل بالتبويض
روايتان جاءتا في المنع
فحصل العلم تكن كالكوكب
ثم يقول عن سنن التيمم:
وقيل فرض كالذي تقدمنا
قولاً لمن قال به مأمراً
قد قيل في ضربة منه ثانية
فإنها منونة ثلاثية
ونفض اليدين مما قد علق
من التراب فيهما إن يلتصق
وجي به مرتباً كغيره
ولا تصل عصره بظهره
هذا الذي لقد رواه النافع
ومالك وأحمد والشافعي
ثم يقول في ما يبطل التيمم:
وللتيمم ثلاث تبطل
وفرضه مما أتت تعطلة
منها الصلاة أولاً من بعده
ثم وجود الماء بعد فقد
يتلوهما تنوع الأحداث
بها تتم صلاة الثلاث
(منظومة القرطبي في العبادات / ٩، ١٠).
٣ - منظومة الزيد في الفقه:
تيمم المحدث أو من أجنبنا
يباح في حال وحال وجبا
وشرطه خوف من استعمال ما
أو فقد ماء فاضل عن الظما
دخول وقت وسؤال طاهر
لفاقد الماء تراب طاهر

ولو غبار الرمل لا مستعملاً
ملتصفاً بالعضو أو منفصلاً
وفرضه نقل تراب لو نقل
من وجهه لليد أو بالمعكس حل
وقصده وثبته استباح
فرض أو الصلاة وانساح
الوجه لا المنيب واليدين
مع مرفق ورتب المنيب
ومن تفرج وأن يمتلاً
وقدم اليمنى وخلل والسوا
ونزع عاتم لأولى تضرب
أما لثاني ضربة فيجب
آدابه القبلة أن يستقبل
مكروهه التراب الكثير استعمال
حرمة تراب مسجد وما
في الشرع الاستعمال منه حرماً
يبطل ما أبطل الوضوء مع
توقف الماء بلا شيء منع
قبل ابتداء الصلاة أما فيها
فمن عليه واجب يقضيها
أبطل وإلا لا ولكن أفضل
إبطالها كمن بالوضوء فعمل
وردة يبطل لا التيمم
جاءت تيمماً لكل فرض
يمسح ذو جيرة بالماء مع
تيمم ولم يمسح إن وضع
على طهارة ولكن من على
عضو تيمم لأصوفاً جملاً
وجبا خيرته أن يكتفياً
الفضل أو يقدم التيمماً

مَرَّقَهُ وَقَدْ حَتَّى الْأَصَابِعَا
ثُمَّ عَلَى الْبَاطِنِ يَلُوى طَالِعَا
لِلْكُوعِ يُجْرَى بَاطِنُ التَّيْمِ عَلَى
ظَاهِرِ زِيَامِ التَّيْمِ وَعَلَى
وَهَكَذَا الْيَسْرَى فَإِنْ كَوَّعَا وَصَلَّ
مَسَحَ كَفَّهُ بِكَفِّهِ كَمَلَّ
وَمِنْهُ صَفَةُ الْأَشْعَبَابِ
وَالْفَرَضُ مَسَّحُهُ مَعَ الْأَيْمَانِ
وَلَيْسَ لِلْمَحْدَثِ رَافِعًا قَمَّا
يَنْقُطُ غَسْلُ جَنْبٍ وَجَدَّ مَا
وَلَا يُحِلُّ وَطَأً مِنْ هُنَا أَنْقَطَعَ
دَمٌ كَحَيْضِ تَيْمَمٍ وَقَعَّ
حَتَّى تَطْهَرَ بِمَاءٍ أُنْتَبِهَ
وَيَجِدُ مَا يَطْهَرُ كَانَ بِهِ
(الفتح الرباني / ٥٨).

وتلور حول التيمم أبحاث وفقاوى متعددة تجد
أسماءها فى ثبت المراجع، ونقتصر هنا على ما أورده
الإمام ابن قيم الجوزية فى ردّه على من قالوا إن التيمم
على خلاف القياس. قال رحمه الله: ومما يظن أنه على
خلاف القياس باب التيمم، قالوا: إنه على خلاف
القياس من وجهين:
أحدهما: أن التراب ملوث لا يزيل دنسًا ولا وسخًا ولا
يطهر البدن، كما لا يظهر التراب.

والثانى: أنه شئ فى عضوين من أعضاء الوضوء دون
بقيتها، وهذا خروج عن القياس الصحيح. ولعمرك أنه
خروج عن القياس الباطل المضاد للدين، وهو على وفق
القياس الصحيح، فإن الله سبحانه جعل من الماء كل
شئ حى، وخلقنا من التراب: فلنا مادتان: الماء
والتراب. فجعل منهما نشأتنا وأقواتنا، وبهما تطهرنا
وتعتبنا، فالتراب أصل ما خلق منه الناس، والماء حياة
كل شئ. وهما الأصل فى الطبائع التى ركب الله عليها

وليتيمم محدثٌ إذ غسلَا
عليه ثم الوضوء كَمَلَا
وإن يرد من بعده فرضًا وما
أحدث فليصل إن تيممًا
عن حدث أو من جنابة وقيل
يُعيد محدث لما بعد العليل
ومن لماء وتُراب فقدَا
الفرض صلى كَم مِمَّا وجدَا
من ذين فردًا حيث يقطع القضا
به فتجديد عليه فرضًا
(متن الزيد فى الفقه / ٢٢-٢٤).

٤ - رسالة ابن أبى زيد القيروانى:
لعدم الماء يجب التيمم
أو مرضٌ خيف به أو مُولِمٌ
وآخر الوقت لراج والوسط
للمتأخر يَكْفَى مَنْ قَنَطَ
وَلَيْمَنَ فِى الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَجِدْ
مُتَوَلًّا وَخَاتَمًا كَأَمَدٍ
وَدَاجٍ إِنْ قَلَّمَ وَالْيَاسُ إِنْ
وَجَدَ غَيْرَهُ يَكْفَى مَنْ يَكُنْ
وَلَا يَصَلُّ بِتَيْمَمٍ قَرَرَدَ
فَرْضَانِ وَالثَّانِى إِذَا صَلَّى قَسَدَ
وَيَصِيدُ طَاهِرًا وَمَوَّعًا
ظَهَرَ قَسَدُ أَرْضِهِ تَيْمَمًا
يَضْرِبُ الْأَرْضَ يَتْبَهُ وَتَقْضَى
نَفْسًا خَفِيفًا مَا عَلَيْهِمَا عَرْضُ
فَيَسْخُ الْوَجْهَ جَمِيعًا بِهِمَا
مَسَّحًا خَفِيفًا ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِمَا
وَلَيَجْمَعَنَّ أَصَابِعَ الْيَسْرَى عَلَى
أَطْرَافِ يَمَنَاهُ يُقَرِّمَهَا إِلَى

تمرغ في التراب، فالذي جاءت به الشريعة لا مزيد في الحسن والحكمة والعدل عليه، والله الحمد (أعلام الموقعين ١/ ٤٩٠-٤٩٢).

(لسان العرب لابن منظور ٢/ ١٣٢، والفقہ على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيري. كتاب الشعب ٩٥، مطابع الشعب ١٣٨٠هـ، ١/ ٧٢-٨٤، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٣٨، والجامع الأظهر في حديث النبي الأنور للمحافظ المنأوى ١/ ٢١٢ ورقة أ، ومختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجوري الهندي - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٣٧، ومتن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين للإمام أبي محمد سيدي عبد الواحد بن عاشر - صححه وراجعه وعلق عليه الشيخ محمد حبيب الله الشافعي المالكي / ٩، ٨، ومنظومة القرطبي في العبادات على مذهب الإمام مالك - نظم الشيخ يحيى القرطبي الداربي / ٩، ١٠، ومتن الزيد في الفقه للإمام أحمد بن رسلان الشافعي / ٢٢ - ٢٤، والفتح الرباني شرح على نظم رسالة أبي زيد القيرواني - محمد أحمد الملقب بالداه الشافعي / ٥٨، وبداية الهداية لحجة الإسلام أبي حامد الفزالي / ١٧، ومنع الجنة في التيسر بالشدة للإمام عبد الوهاب الشعراني / ٦٧، ٦٨، وتيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيح الشيباني ٣/ ٨٦ - ٨٩، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ١/ ٤٩٠-٤٩٢).

انظر أيضًا: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الأكروسي ٢/ ٩٩، ودرة الغواص في محاضرة الخواص ليرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبي الأضفان وعثمان بطيخ / ٩٠ - ٩٢، وإحياء السنة وإعتماد البعدة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق أحمد عبد الله باجور / ٩٩، ١٠٠، ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٢١٠ - ٢١٢، ومتن النهاية والتفريب للإمام أبي شجاع / ٧، ٨، وعمدة الفقه لابن قدامة - تخريج أبي عبد العزيز عبد الله ومحمود غيلبي / ١٠، ١١، وجمع الفوائد من جامع

هذا العالم، وجعل قولاهما بهما، وكان أصل ما يقع به تطهير الأشياء من الأذناس والأقذار هو الماء في الأمر المعتاد، فلم يجز العدول عنه إلا في حال العدم والعذر بمرض أو نحوه، وكان النقل عنه إلى شقيقه وأخيه التراب أولى من غيره، وإن لوث ظاهرًا، فإنه يظهر باطنًا، ثم يقوى طهارة الباطن، فيزيل دنس الظاهر أو يخففه، وهذا أمر يشهده من له بصير ناقد بحقائق الأعمال وارتباط الظاهر بالباطن، وتأثر كل منهما بالآخر واتفعاله عنه.

وعن كون التيمم عضوين قال رحمه الله:
وأما كونه في عضوين ففي غاية الموافقة للقياس والحكمة، فإن وضع التراب على الرعوس مكروه في العادات، وإنما يُفعل عند المصائب والنوائب، والرجلان محل لملاسة التراب في أغلب الأحوال، وفي تسيير الوجه من الخضوع والتعظيم لله والذلل له والانكسار له ما هو من أحب العبادات إليه وأنفعها للعبد، ولذلك يستحب للمساجد أن يترتب وجهه لله، وأن لا يقصد وقاية وجهه من التراب كما قال بعض الصحابة لمن رآه قد سجد، وجعل بينه وبين التراب وقاية، فقال: ترتب وجهك، وهذا المعنى لا يوجد في تسيير الرجلين. وأيضًا فموافقة ذلك للقياس من وجه آخر، وهو أن التيمم يجعل في العضوين المغسولين، ومقط عن العضوين الممسوحين فإن الرجلين تمسحان في الخف، والرأس في العمامة، فلما خفف عن المغسولين والمسح، خفف عن الممسوحين بالمعفو، إذ لو تمسحا بالتراب لم يكن فيه تخفيف عنهما بل كان فيه انتقال من مسحهما بالماء إلى مسحهما بالتراب، فظهر أن الذي جاءت به الشريعة هو أحسن الأمور وأكملها، وهو الميزان الصحيح.

وأما كون تيمم التيمم كتيمة المحدث، فلما سقط مسح الرأس والرجلين بالتراب عن المحدث، سقط مسح البدن كله بالتراب عنه بطريق الأولى، إذ في ذلك من المشقة والحرج والعسر ما يناقض رخصة التيمم، ويدخل أكرم المخلوقات على الله في شبه اليهائم إذا



أحمد تيمور باشا

والده المرحوم إسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور ابن إسماعيل، تقلب في الوظائف الكبيرة إلى أن كان رئيسا للديوان الخديوي في عهد المغفور له إسماعيل باشا.

جده محمد كاشف تيمور كان ضابطا في جيش محمد علي وساعده على إيداع دولة المماليك وترقى حتى كان واليا على الحجاز وتوفي سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٧ م).

ولد في ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م (أحيان القرن الرابع عشر / ١٣١) مات أبوه، وعمره ثلاثة أشهر، فربته أخته «عائشة» وسُمي حين ولد «أحمد توفيق» ودعى في طفولته بتوفيق، ثم اقتصر على أحمد، واشتهر بأحمد تيمور (الأهلام ١/ ١٠٠).

وقد تلقى دروسه الأولية على مدرسين خصوصيين، ثم تلقى اللغة العربية على المرحوم العلامة الشيخ رضوان محمد العالم الشهير في علمي القراءات والرسم.

ودرس اللغة الفرنسية بمدرسة كليبر وعلى الأستاذ عبيد بك حتى نبغ فيها مع نبوغه في اللغتين التركية والفارسية. وتلقى علم المنطق وعلوم أخرى على الأستاذ الكبير الشيخ حسن الطويل، ثم تلقى علم اللغة على اللغوي الثقة الشقيطي الكبير، فحضر عليه شرح المعلقات

الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ١/ ٤٣ - ٤٥، وفنائس: بتحقيق محمد حامد الفقي، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للحافظ عبد الغني المقدسي الجماعلي / ٢٤١، ٢٤٢، وتقاوي ابن تيمية. ط دار الفد العربي ج١م / ١/ ٦٤، ج٢م / ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، ج٣م / ٤/ ٢٨٨ - ٢٩٠، والحاوي للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ٢٣ - ٢٥ وفقه السنة للشيخ السيد سابق ١م / ١/ ٧٢ - ٧٤، والمعنى لابن قدامة، ط دار الفد العربي ١م / ٢٧٨ - ٢٢٤، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني - وفق تصوره وحقق أصوله و ضبط أحاديثه ووضع فهرسه طه عبد الرؤوف سعد. ط دار الفد العربي ٢م / ١٢١ - ١٦٤).

● التيمة:

التيمة، بالكسر: الشاة تُذبح في المجاعة، والإتام: ذبحها. وكتب سيدنا رسول الله ﷺ لوائل بن حجر كتابا أملى فيه: في التيمة شاة والتيمة لصاحبها، وقيل: التيمة الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى، وقيل: هي الشاة تكون لصاحبها في منزل يحتلبها، وليست بسائمة، وهي من الغنم الرائب؟ قال أبو عبيد: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيلذبحها، فيقال عند ذلك: قد أتام الرجل وأتامت المرأة. وفي الحديث: التيمة لأهلها، تقول منه: أتام الرجل يتأم أتياَمَا إذا ذبح تيمته. قال ابن الأعرابي: الأتيام أن تُذبح الإبل والغنم بغير علة.

والتيمة: الأربعون من الغنم وهي أدنى نصاب الزكاة. (لسان العرب لابن منظور ١/ ٤٦١، ٤٦٢ والمعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ٩١، ٩٢، والمعجم الوجيز / ٨٠).

● تيمور باشا (أحمد) (١٢٨٨ - ١٣٤٨ هـ / ١٨٧١ - ١٩٢٠ م):

أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب: باحث، مؤرخ مصري. من أعضاء المجمع العلمي العربي، مولده ووفاته بالقاهرة. من بيت فضل ووجاهة. كردى الأصل (الأهلام ١/ ١٠٠).

الذى يليه. وتألقت بعد وفاته لجنة لنشر مؤلفاته. (الأعلام ١٠٠ / ١).

ويمدنا الأستاذ حسن عبد الوهاب بمزيد من المعلومات عن أحمد تيمور باشا فيقول:

الخزانة التيمورية.

بدأ في تكوين خزانته سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) وقد كان لديه نواة صغيرة لها من جمعه أيضًا، وظل طوال تلك السنين يتقب عن النواذر من المخطوطات القيمة ويشتريها بأغلى الأثمان حتى اجتمعت لديه نواذر يندر وجود مثلها في خزائن أخرى، بل انفردت بتحف كثيرة.

ويبلغ عدد كتبها ١٥٠٠٠ كتاب في نحو ٢٠٠٠٠ مجلد غالبها خط، جميعها مجلدة تجليدا متقنا، واستنسخ في عهده الأخير مجموعة صالحة من مكاتب أوروبا بالصوروغرافيا. وبها القليل من المؤلفات الفرنسية والإنجليزية مما له علاقة بحضارة العرب أو تاريخ مصر ونشأت المجمع العلمي الفرنسي.

وتمتاز هذه المكتبة بوفرة كتبها الخطية وخاصة في التاريخ واللغة، ولعل القارئ يعجب إذا أكدت له أن هذا العدد من الكتب قد اطلع عليه رحمه الله وعلق عليه ملاحظات له ما بين وفلة مؤلف، أو بيان ذيول وضعت على الكتاب، أو الإشارة إلى قوة المؤلف والاعتماد عليه في النقل. هذا ما يتعلق بالكتب المطبوعة.

أما الكتب الخطية وهي أكبر قسم فيها، فقد استفدت منه مجهود لا يقدر عليه أشخاص. ومن يطلق على جميع الكتب الخطية يجدها مبتدأة بترجمة المؤلف ومنمرة، ثم فهارس بالترجمات الواردة فيه، والموضوعات المهمة وآخر بأسماء البلدان والأماكن. وبيان الكتب الواردة فيه، ومن حبه للعلم ومساعدته على نشره لم يخل على من أراد طبع بعض هذه الكتب بالتأخير له بطبع فهرسه، وهذا مشاهد في كتاب الطالع السعيد للأدوي المطبوع سنة ١٩١٤ فاتمه مُحلَّى بالفهارس وكما حصل من إعطائه مفتاح الخزانة، وهو مجموعة الفهارس

وغيره، فكان يذهب إليه الفقير في منزله ويتلقى الدرس عليه وهو جالس، فكان حينما يشعر بالأم ويبدل رجلا بأخرى يقول له لا تتألم يا أحمد فقد كنا نقطع بالراحلة شهورا وراء البحث والاستقصاء عن مسألة علمية.

وظل مشابرا على الدرس ومجالسة العلماء والأخذ عنهم حتى أصبح الحجة في اللغة بعد الشنقيطي في عصره والوحيد بعده.

ناديه بسرأي درب سعادة:

يرى السائر أن في شارع درب سعادة بجوار مسجد أسنيغا فضاء كبيرا هو سراي تيمور، وقد كانت متدلى يومه شيخ الأدب واللغة في القاهرة للبحث والمناقشة في المواد العلمية والأدبية، أمثال المرحومين الشيخ أحمد مفتاح والعلامة الشيخ طاهر الجزائري الحجة الثقة في المؤلفات العربية، والمرحوم الشيخ محمد عبده، ويحيى أفندي الأفغاني وأصدقائه الأجلاء السيد رافع والسيد محمد البيلاروي والشيخ حسن منصور والشيخ محمد شاعر، وغيرهم كثيرون ممن يضيئ المقام عن سرد أسمائهم، وقصارى القول أن تلك الدار كانت كعبة العلماء والأدباء في مصر والأقطار العربية، وما كتبه في الصحف والمجلات من مباحث علمية وتقريب عن حضارة العرب بأسلوب شيق وتمحيص للحقائق أكبر دليل على ما له من أدب ونظر سديد فيما يعاينيه من الأبحاث. وقد جمع خزانة كتب هي مفخرة مصر بل والشرق (آبائ القرن الرابع عشر / ١٣١، ١٣٢).

وكان رضى النفس، كريمها، متواضعا، فيه انقباض عن الناس، توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره فلم يتزوج بعدها مخافة أن تسيء الثانية إلى أولاده. وانقطع إلى خزانة كتبه يتقب فيها ويعلق ويفهرس...

قال الزركلى: وكانت لى معه - رحمه الله - جلسة في عشية السبت من كل أسبوع يعرض على فيها ما عنده من مخطوطات وأحمل ما اختار منها ثم أردء في الأسبوع

التيمورية) وقد نقلنا لك في هذه الموسوعة عدة مواد من هذا الكتاب النفيس تبدأ بكلمة « الآثار » وكلها تقع في المجلد الأول فانظرها في مواضعها .

يقول الأستاذ حسن عبد الوهاب :

وكلها مباحث تدل على سعة الاطلاع والتعمق في البحث، بل هي خلاصة معلوماته وعصارة أفكاره، وأثار تنقيته في خلال السنين الماضية .

والحق أنها رسائل فريدة وليست بمقالات، وذلك لغزارة مادتها ودقة مباحثها التي لم تطرق من قبل .

مؤلفاته :

- تصحيح لسان العرب نشر القسم الأول منه سنة ١٣٣٤هـ .

- القسم الثاني من تصحيح لسان العرب نشر سنة ١٣٤٣هـ .

- تصحيح القاموس المحيط طبع سنة ١٣٤٣هـ .

- نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة وانتشارها طبع سنة ١٣٤٤ .

- قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه مزين بالصور طبع سنة ١٣٤٦هـ .

- الزيلدية ومنشأ نحلته، طبع سنة ١٣٤٧هـ .

- الأمثال العامة .

قالت المؤلفة : هذا الكتاب مطبوع والنسخة التي عندي طبع لجنة نشر المؤلفات التيمورية . الطبعة الثالثة رجب ١٣٩٠هـ - سبتمبر ١٩٧٠م وتحتوي على ٣١٨٨ مثلاً وتقع في ٥٢٧ صفحة .

- معجم تيمور في العامية المصرية، وهو بمثابة إصلاح للأخطاء الدخيلة على اللغة العربية فيذكر الكلمة وأصلها الصحيح ويبان التحريف الذي طرأ عليها ومنشأه .

قالت المؤلفة : لعله « معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامة » الذي نشرته الهيئة العامة للتأليف والنشر،

وكلها في حضارة العرب وتحقيقات تاريخية .

فمن مقالاته الممتعة « الخلافة والسلطنة » نشرت في المقطم سنة ١٩٢٢ ومنها « المهندسون الاسميون » نشرت تباعاً في السنة الثانية ١٩٢٢ . والثالثة ١٩٢٣ من مجلة الهندسة (ذكره الزركلي من كتبه المطبوعة بعنوان « تراجم المهندسين العرب ») وأيضاً خص تلك المجلة بفصول قيمة من كتابه « التصوير عند العرب » نشر منها « التصوير على الجدران » في العدد الأول والعدد الثاني من السنة الثامنة يناير وفبراير سنة ١٩٢٨ ، و « التماثيل المتحركة والمصونة » في العددين ٣ و ٤ مارس وأبريل سنة ١٩٢٨ وسبق أن نشر بمجلة الهلال الغراء مقالات عن التصوير عند العرب (ذكره الزركلي من كتبه المطبوعة بعنوان « التصوير عند العرب ») .

وقد انفردت مجلة الزهراء بنشر قسم كبير من مقالاته نذكر منها : بثر التثنية - حول تصحيح القاموس (ذكره الزركلي من الكتب المطبوعة بعنوان « تصحيح القاموس المحيط ») دار ابن لقمان بالمنصورة - انتشار المذاهب الأربعة (ذكره الزركلي في الكتب المطبوعة بعنوان « نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة ») الكرات العربية الأرضية والفلكية - الكتابات الدقيقة - غرائب أخرى في الكتابة - لقب الطواشي - الطربوش وتاريخه - وصف ساعة المدرسة المستنصرية - المشتبه وتحقيق موضعه بالروضة .

ومن مقالاته (الآثار النبوية) خص بها مجلة الهداية الإسلامية ونشر منها تسع مقالات في الأعداد محرم، وريبع الثاني، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ورجب وشعبان، ورمضان، وشوال، وذى القعدة سنة ١٣٤٨ وظهر المقال العاشر في عدد ذى الحجة بعد وفاته رحمه الله، تكلم فيه عن الآثار النبوية في الأقطار الإسلامية بإسهاب لم يسبق، وتحقيق وتمحيص نادر .

قالت المؤلفة : طبع كتاب الآثار النبوية، والنسخة التي عندي طبع عيسى ألباني الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م (لجنة نشر المؤلفات

وعندى منه جزءان: الأول والثاني.

أما الأول فنشر سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ويشمل حروف الألف، وأما الجزء الثاني فنشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨ م ويشمل الحروف من الألف إلى التاء، وكلاهما إعداد وتحقيق د. حسين نصار. وقد ذكر الزركلي من بين مؤلفات تيمور ما أسماه «قاموس الكلمات العامة» مخطوط في ستة أجزاء. وكان أحمد تيمور رحمه الله قد نشر منه قطعاً في مجلة المجمع العلمي بدمشق، نقلت صحيفة البلاغ قطعتين منه في العدد ٢٠، ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦.

- السفن الإسلامية وأسمائها.

- شرح التبري من مرة المعري.

وهو كتاب لطيف جمع فيه أسماء الكُلب بمناسبة ما قرأه في ترجمة أبي العلاء المعري من أنه دخل على أبي القاسم المرتضى فشر يبرجل فقال من هذا الكلب فقال له أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً.

ولديه أيضاً مجموعة كبيرة من الوفيات منذ العصر الذي يلي العلامة الجبرتي إلى عصرنا هذا، ويكاد يكون منفرداً بها أيضاً (أعيان القرن الرابع عشر / ١٣٣ - ١٣٨).

وأضاف الزركلي إلى مؤلفات أحمد تيمور ما يلي:

- التصوير عند العرب.

- تاريخ العلم العثماني . رسالة .

- ضبط الأعلام .

- البرقيات لرسالة والمقالة .

- لعب العرب .

- أبو العلاء المعري وعقيدته .

- الألقاب والرتب .

- معجم الفوائد وهو الأم لمؤلفاته كلها .

- أعيان القرن الرابع عشر .

قالت المؤلفة: الكتاب عندى وهو ما نقلنا بعض ما

جاء فيه في هذه المادة، وهو كتاب صغير يقع في ١٤٠ صفحة غير الفهرس .

- الكتابات العامة .

- نقد القسم التاريخي من دائرة معارف فريد وجدي .

- التذكرة التيمورية . مجلدان .

- السماع والقياس .

- أبيات المعاني والعادات .

- المتخبات في الشعر العربي .

- تاريخ الأسرة التيمورية .

- أسرار العربية .

- أوهام شعراء العرب في المعاني .

- ذيل طبقات الأطباء .

- مفتاح الخزانة .

- فهرس لخزانة الأدب للبغدادى .

- ذيل تاريخ الجبرتي (الأعلام / ١٠٠).

- أعماله ومآثره .

كان عضواً في مجلس الشيوخ منذ تكوينه حتى أوائل دورة العام الذي توفي فيه واستقال لانحراف صحته .

وكان عضواً بلجنة حفظ الآثار العربية . والمجمع العلمي العربي بدمشق . والمجلس الأعلى لدار الكتب الملكية، ومن مؤسسى جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الإسلامية، ومن مؤسسى جمعية نشر الكتب العلمية . وفي سنة ١٩٢٤ أهدى إلى المجمع العلمي بدمشق مجموعة من الموازين (الصنج) الزجاجية مع قسم كبير من الكتب .

وأهدى إلى دار الآثار العربية خنجراً مرصعاً بالأحجار الكريمة وسيفاً كان لجده تيمور كاشف وأهدى إلى جمعية الشبان المسلمين كتاباً قيمة وأيضاً منح جمعية الهداية الإسلامية في شهر أبريل سنة ١٩٣٠، مائة وعشرين كتاباً .

ولو لم يكن من مآثره إلا مكتبته النادرة لكفى .

أخلاقه:

كان رحمه الله مثالا عاليا في الأخلاق. حلو المعاشرة هادئا حلما، على دين متين ولهجة صادقة، وسمت حسن، وعقل وافر ووقار، مجبا للخير لا يصل إلى الشر مطلقا.

وقد كان محسنا متواضعا لا يحب الظهور ولا المباهاة...

وكان مثالا عاليا في التقوى والغيرة على الإسلام والمحافظة على الموائد القومية.

خاتمته:

لقد كانت حياته حافلة بجلائل الأعمال قضى معظمها في البحث والتنقيب والنفوذ عن الإسلام، وجمع نفائس الكتب، حتى نكب بوفاته نجله المرحوم محمد بك تيمور في أوائل سنة ١٩٢١ فكانت صدمة قوية لم يقو على كفاحها. فأموت في صحنه، ومن ذلك الحين أصبح يميل إلى العزلة.

ومع أن مصيبتة بفقد نجله هذا من أكبر المصائب فإنها لم تثنه عن المثابرة على الكتابة والبحث، غير أن نوبات المرض كانت تتناوب بين أونة وأخرى، وخاصة في أعوامه الأخيرة وهو لم يرحم نفسه ولم يشفق عليها. وفاته:

في الساعة الرابعة من صبيحة يوم السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هـ / ٢٦ أبريل ١٩٣٠م انتقل إلى رحمة الله تعالى فانطوى ذلك العلم الخفا، وذلك الركن الزكين...

ودفن وقت الغروب بمقبرة عائلته المجاورة لقبر سيدنا الإمام الشافعي (أعيان القرن الرابع عشر / ١٣٨ - ١٤٠) وتألفت بعد وفاته لجنة لنشر مؤلفاته.

(الأعلام للزركلي / ١ / ١٠٠، وأعيان القرن الرابع عشر للعلامة أحمد تيمور، تقديم الأستاذ أحمد أمين / ١٣١ - ١٤٠).

• التيموريون:

هم بنو تيمورلنك الذين تولوا الملك في فارس وآسيا

الصغرى في القرن الخامس عشر، أعظمهم ميرانشاه في المملكة الغربية، وشاه رخ في المملكة الشرقية (القيم الجمالية / ٣٤٧).

وفي العصر التيموري زادت العناية بالمساجد ذات المدخل العالية الفخمة، والقباب العظيمة، والمنارات الأسطوانية التي تحف بالواجهة. ومن أمثلة هذه المساجد مسجد كاليان في بخارى (انظر صورته في مادة «بخارى» ٦٤ / ٥٤٥ و ٤٦١).

أما المدارس فظلت تقوم أساما على صحن مربع وأربعة إيوانات متعامدة تحف بها حجرات مقبية من دورين محمولة على أكتاف وعقود مدببة. ويغلب أن تُزين الواجهة المرتفعة بمنارتين أسطوانيتين. ومن أمثلة هذه المدارس مدرسة خرجرد عام ١٤٤٥، وهي تقع على حدود أفغانستان.

ولم يترك لنا هذا العصر نماذج لتعرف منها تصميم القصور والمسكن التي كانت قائمة في بخداد وتبريز وسلطانية وسمرقند. وكانت استراحات البريد متشرة على طول الطرق التي تربط هذه الدولة. ومن نماذج هذه الدور خان أرتمة ببغداد الذي يعود إلى عام ١٣٥٩م، وهو مؤلف من بهو كبير مغطى بقبو تحف به حجرات على أودار يوصل بينها ممر.

واستمر في العصر التيموري بناء الأضرحة على شكل أبراج، وهو التقليد الذي نشأ أيام السلاجقة. ومن أمثلة ذلك ضريح ابنة هولاكو المقام في مدينة مراغة، وهو عبارة عن برج ثمن وقمته على شكل هرم، والجدران مزينة بقطع فسيفسائية من الفخار المظلي.

وهناك نوع آخر من الأضرحة تعلوه قبة. ومن أعظم هذه الأضرحة ضريح تيمورلنك في سمرقند الذي شُيد عام ١٤٠٥م وتخطيطه على شكل ثمن يقوم عليه برج يحمل قبة ذات رتبة عالية. والقبة مزينة بأضلاع تسير مرتفعة معها وتتقابل عند قمته. والقبة وريقته مزينة بقوالب من الطوب المزجج والكتابة الكوفية.

(الفن الإسلامي - أبو صالح الألفي / ٢١٠-٢١٣).

* ابن تيمية (تقى الدين) (٢١١-٧٢٨هـ / ١٣١٢-١٣٢٨م):

مولده بحران ووفاته بدمشق، من فقهاء المذهب الحنبلي.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، ابن تيمية، الحراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، تقى الدين، شيخ الإسلام، الإمام المجتهد، الفقيه، الأصولي، المحدث، المفسر، النحوي، الأديب، الواعظ، الخطيب، الكاتب، القدوة، الزاهد، العابد، نادرة العصر، ذو التصانيف والذكاء، ابن العالم المفتي شهاب الدين، ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات كان من دعاة الإصلاح والعودة إلى القرآن والسنة (مراجع العلوم الإسلامية / ٤٥٣، وفوات الوفيات / ١ / ٧٤).

أدرجه القنوجي في حفاظ الإسلام وقال عنه: مولده، رحمه الله ورحمنا به، بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة هاجر والده به وبإخوته إلى الشام من جور التتر، وعنى الشيخ تقى الدين بالحديث ونسخ جملته، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، ثم أقبل على الفقه وقرأ أياً ما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيويه حتى فهمه ويرى في النحو، وأقبل علي التفسير إقبالاً كلياً حتى سبق فيه، وأحكم أصول الفقه، كل هذا وهو ابن بضعة عشرة سنة فأنبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وإدراكه ونشأ في تصون تام وعفاف وتعبد واقتصاد في المجلس والمأكل، وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيناظر ويفهم الكبار ويأتي بما يتحرون منه، وأتت له أقل من تسع عشرة سنة، وشرع في الجمع والتأليف، ومات والده وله إحدى وعشرون سنة وبمُد صيته في العالم فطبق ذكره الآفاق، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجُمُع على كرسي من حِفْظ فكان يورد المجلس ولا يتلثم، وكذلك الدرس بتؤدة، وصوته جهورى فصيح يقول في المجلس

أزيد من كرامتين، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخط سريع غاية التعليق والإغلاق (أبجد العلوم / ٣ / ١٣٣، ١٣٤).

سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد والشيخ شمس الدين والقاسم الأربلي وابن علان وخلق كثير، وقرأ بنفسه، ونسخ عدة أجزاء، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار، ثم أقبل على الفقه ودقائقه، وغاص على مباحثه. وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبدعة فكان لا يشق فيها غباره، مع ما كان عليه من الكرم الذى لم يشاهد مثله، والشجاعة المفرطة، والفراغ عن ملاذ النفس: من اللباس الجميل، والمأكل الطيب، والراحة الدنيوية. (فوات الوفيات / ١ / ٧٤).

قال الشيخ العلامة كمال الدين بن الزملكاني علم الشافعية في خط كتبه في حق ابن تيمية: كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم بأن لا يعرفه أحد مثله، وكانت الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استمدادوا في مذاهبهم منه أشياء. قال: ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا أفاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها. انتهى كلامه.

وكانت له خيرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذى انفرد به، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه، وإليه انتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسنند بحيث يصدق عليه أن يقال: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث، ولكن الإحاطة لله، غير أنه يعترف فيه من بحر، وغيره من الأئمة يعترفون من السواقي. أما التفسير فسلم إليه، وله في استحضار الآيات للاستدلال قوة

النواميس، وأعان أعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول أبناء زماننا ولا علومهم كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق، ومسألة أن الطلاق بالثلاث لا يقع إلا واحدة، وأن الطلاق في الحيض لا يقع وماس نفسه سياسة عجيبة فحس مرات بمصر ودمشق والإسكندرية ... (أبجد العلوم ٣/ ١٣٤-١٣٦).

وتذكر المصادر أن الشيخ ابن تيمية مرَّ بمحن كثيرة بسبب تمسكه بمبدأ السلف.

فالمحنة الأولى: كانت سنة ثمان وتسعين وستمئة بسبب الفتوى الحموية وقد ذكر فيها ابن تيمية مذهب السلف ومشايخ الصوفية في الصفات وإثباتها لله على مذهب أهل السنة والجماعة، وثار الفقهاء عليه بسببها ولكن بسبب تقربهم من نائب السلطنة وتعصبهم ضده حكموا عليه بالسجن فقضى فيه ما يقرب من سنة وشاركه في السجن أخوه شرف الدين وزين الدين، ويقول ابن كثير في ذلك: أخذ القاضي المالكي ابن مخلوف يناقش أحدهما وهو شرف الدين ولكن شرف الدين انتصر عليه بالحجة وخطأه في مواضع وكان الكلام في مسألة العرش ومسألة الكلام ومسألة النزول.

والمحنة الثانية: ذكرها ابن عبد الهادي تلميذ ابن تيمية في كتابه: العقيدة الدرية يقول فيها: وذكر الشيخ البرزالي وغيره أنه في شهر شوال سنة سبع وسبعمئة شكا شيخ الصوفية بالقاهرة - كريم الدين الإبلبي وابن عطاء الله السكندري وجماعة نحو الخمسمائة - من الشيخ تقى الدين بن تيمية وكلامه في ابن عربي وادعى عليه ابن عطاء بأشياء لم يثبت شيء منها لكنه قال إنه لا يستغاث إلا بالله حتى لا يستغاث بالنبي ﷺ استغاثة بمعنى العبادة، ولكنه يتوسل به ويتشفع به إلى الله. فبعض الحاضرين قال: ليس في هذا شيء، ورأى قاضي القضاة بدر الدين (ابن جماعة) أن هذا فيه قلة أدب ... وبعد ذلك خيروه بين أشياء وهي: الإقامة بدمشق، أو الإسكندرية بشروط، أو الحبس. فاختار

إلى السلطان محمود غازان حيث نجَّم الأسد في آجامها، وتسقط القلوب دواخل أجسامها، وتجد النار فتورًا في ضرعها، والسيوف فرقًا في قرصها خوفًا من ذلك السبع المغتال، والنمرود المحتال، والأجل الذي لا يدفع بحيلة محتال، فجلس إليه وأومأ بيده إلى صدره، وواجهه ودراً في غره، وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصف أكثره عليه وغازان يؤمِّن على دعائه، وكتب ابن الزمكاني على بعض تصانيف ابن تيمية، رحمه الله، هذه الأبيات:

ماذا يقول الواصفون له
وصفاته جلَّت عن الحُصُر
هو حجة الله ظاهرة
هو بيتنا أعجوبة المصر
هو آية في الخلق ظاهرة
أنوارها أريت على الفجر
(أبجد العلوم ٣/ ١٣٤-١٣٦).

ولما كتب له ذلك كان عمره إذ ذاك نحو الثلاثين سنة (المنهل الصافي ١/ ٣٦١).

قال القاضي أبو الفتح ابن دقيق العيد: لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد. وحضر عنده شيخ النحلة أبو حيان وقال: ما رأيت عيناى مثله، وقال فيه على البديهة أبياتاً منها:

قام ابن تيمية في نصر شرعتها
مقام سيّد إذ عصت مضر
فاظهر الحق إذ أناره درست
وأخمد الشر إذ طارت له الشرر
كنا نحدث من جبر يجيء فيها
أنت الإمام الذي قد كان يُتَنظَرُ

قال ابن الوردي في تاريخه: بعد ذلك كله هو أكبر من أن يتَّبه مثلى على نُعوته، فلو حلقت بين الركن والمقام لحلقت أنى ما رأيت بعينى مثله، ولا رأى هو مثل نفسه في العلم، وكان فيه قلة مداراة، وعدم تؤدة غالباً، ولم يكن من رجال الدول، ولا يسلك معهم تلك

وشيعه الخلق من أربعة أبواب البلد، وحمل على الروس، وعاش سبعًا وستين سنة وأشهرًا. (أجد العلم ١٣٧/٣).

قال ابن شاك:

قال الشيخ شمس الدين: وصف في فنون، ولعل تواليه تبلغ ثلثمائة مجلد. كان قوًّا بالحق، نهاءً عن المنكر، ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة، وكان أبيض أسود الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كان عينه لسانان ناطقان، ربة من الرجال، جهوري الصوت، فصيح اللسان، سريع القراءة، توفي محبوبًا في قلعة دمشق على مسألة الزيارة، وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية صلى عليه قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القزويني، انتهى كلام الشيخ شمس الدين الذهبي (فوات الوفيات ١/٧٥).

قال ابن الوردي: وفيها - أي في سنة ٧٢٨ ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة توفي شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه معتقلًا بقلعة دمشق، وغُيِّلَ وكُفِّنَ وأُخرج وصلى عليه أولاً بالقلعة الشيخ محمد بن تمام، ثم بجامع دمشق بعد الظهر، وأُخرج من باب الفرج، واشتد الزحام في سوق الخيل، وتقدم عليه في الصلاة هناك أخوه، وألقى الناس عليه مناديلهم وعمائمهم للتبرك، وتراكم الناس تحت نعشه، وحضرت الناس خمسة عشر ألفًا، وأما الرجال فقتل كانوا مائتي ألف، وكثر البكاء عليه، وختمت له عدة ختم، وتردد الناس إلى زيارة قبره أيامًا، ورويت له منامات صالحة، ورواه جماعة. قلت: ورويته أنا بمرئية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلبها منى الفضلاء والعلماء من البلاد وهي:

عفا في عرضه قوم سلاط

لهم من نشر جوهره التقاط

الحبس» وقد ذكر هذه القصة ابن كثير أيضًا في البداية والنهاية (التصوف في تراث ابن تيمية / ٢٤، ٢٥).

المحنة الثالثة: كانوا قد ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وأن السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه لقوله ﷺ «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ» مع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحل قريبة، فشنعوا عليه بها وكتب فيها جماعة بأنه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك، وأفتى عدة بأنه مخطئ بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم، ووافقه جماعة، وكبرت القضية فأعيد إلى القلعة وسجن معه جماعة من أصحابه ومنهم الإمام ابن قيم الجوزية (أجد العلم ١٣٧/٣).

لقد كان آخر اعتقاله هذا بمرسوم جاء من قبل السلطان سنة ٧٢٦هـ بجعله في قلعة دمشق فأخليت له قاعة حسنة، وأقبل في هذه المرة على العبادة والتلاوة والتأليف، وكتب في المسائل التي حبس من أجلها مجلدات عدة. فلما اشتهر ذلك منع من الكتابة والمطالعة، وأُخرجوا ما عنده من الكتب، ولم يتركوا له دواة ولا ورقًا ولا قلمًا، كتب بعد ذلك يقحم على حيطان سجنه يقول: «إن إخراج الكتب من عندي من أعظم النقم» (المفصل ٢/٢٥٩، ٢٦٠).

قالت المؤلفة: حينما قمنا بزيارة قلعة دمشق يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١١هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١م لم نستطع دخول القاعة التي سجن فيها الشيخ ابن تيمية حيث كان يجري ترميم القلعة، وشاهدناها من الخارج فقط من فناء القلعة ا هـ.

وقد بقي الشيخ بضعة وعشرين شهرًا، فأقبل على التلاوة والتعهد والعبادة حتى أتاه اليقين في ليلة الإثنين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة فلم يفجأ الناس إلا نعيه وما علموا بمرضه، فازدحم الخلق عند باب القلعة والجامع زحمة صلاة الجمعة وأرجع،

تقى الدين أحمد خير حَسْب
 غرور المعضلات به تُخاط
 توفي وهو محبوس قسراً
 وليس له إلى الدنيا ارتباط
 ولو حضروه حين قضى لألقوا
 ملائكة النعيم به أحاطوا
 قضى نحباً وليس له قسرين
 ولا لنظيره لُقِّ القمط
 فنى فى علمه أضحى فريداً
 وحلُّ المشكلات به يُنَاط

قالت المؤلفة: فى المفضل فى تاريخ الأدب العربى
 ٢ / ٢٣٨ ورد فى عجز البيت الثانى لفظ «خيوط» بدل
 «خروق» كما ورد عجز البيت الخامس هكذا:

* ولا نظيره لُقِّ القمط *

بالقول «لُقِّ» مبنى للمعلوم. وتقع القصيدة فى سنة
 وعشرين بيتاً كما أوردها القنوجى. ١هـ.

قال ابن الوردي: وكنتُ اجتمعت به بدمشق سنة
 ٧١٥ بمسجده بالقصاعين، وبحث بين يديه فى فقه
 وتفسير ونحو فأعجبه كلامى وقيل وجهى، وإني لأرجو
 بركة ذلك. وحكى لى عن واقعه المشهورة فى جبل
 كسروان، وسهرت عنده ليلة فرأيت من فتوته ومروته
 ومحبه لأهل العلم ولا سيما الغرباء منهم أمراً كثيراً،
 وصليت خلفه التراوىح فى رمضان فرأيت على قراءته
 خشوعاً، ورأيت على صلاته رقة حاشية تأخذ بمجامع
 القلوب. انتهى كلام الإمام زين الدين عمر بن الوردي
 المتوفى بحلب سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى بعبارة.

وقد ذكرت لابن تيمية، رحمه الله، ترجمة حافلة
 بالفارسية فى كتابي (إتحاف النبلاء المتقين) وله قُلُس
 سيرة تراجم كثيرة حسنة اعتنى بجمعها جمع جم من
 العلماء الفضلاء منها:

كتاب «القول الجلى فى ترجمة شيخ الإسلام

تقى الدين بن تيمية الحنبلى» للسيد صفى الدين أحمد
 الحنفى البخارى نزيل نابلس، رحمه الله، وهو جزء
 لطيف، وعليه تقرظ للشيخ العلامة محمد التافلاتي
 مفتى الحنفية بالقدس الشريف، وتقرظ للشيخ
 عبد الرحمن الشافعى الدمشقي الشهير بالكزبرى.

ومنها كتاب «الكواكب الدرية فى مناقب شيخ
 الإسلام ابن تيمية» للشيخ الإمام العلامة مرعى.

ومنها كتاب «الرد الوافر على من زعم أن من سُمى
 ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» للشيخ الإمام الحافظ
 أبى عبد الله محمد بن شمس الدين أبى بكر بن ناصر
 الدين الشافعى الدمشقي، وعليه تقرظ للحافظ ابن
 حجر العسقلاني صاحب «فتح البارى» وتقرظ لقاضى
 القضاة صالح بن عمر البلقينى رحمه الله، وتقرظ للشيخ
 الإمام عبد الرحمن التهنسنى الحنفى، وتقرظ للشيخ
 العلامة شمس الدين محمد بن أحمد البساطى
 المالكي، وتقرظ للقاضى الفهامة نور الدين محمود بن
 أحمد العيني الحنفى، وهذا أطول التقارظ، وهى التى
 كتبها فى سنة ٨٣٥ وأيضاً عليه تقرظ للإمام العلامة
 قاضى قضاة الحنابلة بالديار المصرية أبى العباس أحمد
 ابن نصر الله بن أحمد البغدادى ثم المصرى كُتِبَ فى سنة
 ٨٣٦ بصالحية دمشق بدار الحديث الأشرفية، وتقرظ
 لمحدث حلب الحافظ الإمام أبى الوفا إبراهيم بن محمد
 ابن خليل الحلبي، وتقرظ للشيخ الإمام العلامة مفيد
 القاهرة زين الدين أبى النعيم رضوان بن محمد بن يوسف
 العقيى المصرى الشافعى. ثم قرظ عليه غيره من سائر
 البلدان كالقاضى سراج الدين الحصصى الشافعى وخلق
 كثير وكان قد نبغ شخص فى المائة التاسعة يسمى
 علاء الدين محمد البخارى بدمشق وتعصب على الشيخ
 وأفتى بكفره وكفر من سماه شيخ الإسلام فردّ عليه فى هذا
 الكتاب وعدّد من سماه شيخ الإسلام من أئمة جميع
 المذاهب منهم خصوصه كالسبكي وغيره، وبعد إتمامه
 أرسله إلى مصر فقرظ عليه من تقدم ذكرهم. ومن ملح
 شيخ الإسلام بقصائد حسنة طويلة الشيخ العلامة إسحاق

موسى البزار، وللشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (الأعلام ١/ ١٤٤).

قالت المؤلفة: وقد أمدنا العلامة ابن كثير في مواضع مختلفة من «البداية والنهاية» بمعلومات مؤرخة عن مواقف ابن تيمية والمحن التي تعرض لها (انظر: «البداية والنهاية» طبعة دار الفهد العربي، ٨م ص ٤٥٩ فما بعدها). وكذلك فعل الإمام محمد أبو زهرة في كتابه النفيس: «ابن تيمية: حياته وعصره - آراؤه وفقهه» فارجع إليه إن شئت الاستزادة.

قال القزويني: وذكر الشيخ الفاضل صلاح الدين الكتبي في «فوات الوفيات» من تصانيفه كتاباً جمعه لا يسع لها هذا الموضع وأثنى عليه شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في آخر «شرح الصدور في تحريم رفع القبور» وشهد أيضاً بفضلته وعلمه وسعة اطلاعه وكمال ورعه مخالفوه منهم الشيخ كمال الدين الزملكاني والشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ أبو الحسن تقى الدين السبكي الراذ عليه في مسألة الزيارة، وقد رَدَّ هذا الردَّ صاحب كتاب «الصارم المنكى» على نحر ابن السبكي (أبجد العلوم ٣/ ١٤٢).

وفيما يلي ما أورده الشيخ صلاح الدين الكتبي (ابن شاكر) من تصانيف ابن تيمية التي أشار إليها القزويني آنفاً:

كتب التفسير: قاعدة في الاستعاذة. قاعدة في البسملة والكلام على الجهر بها. قاعدة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَلْعَلُ الْآخِرُ﴾ ثلاث كراريس، وفي قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ كرارين، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْبُدُوا سَبْعَ كَرَارِيسَ. ﴿إِلَّا مِنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ كرامة. آية الكرسي، كراسان، وفي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ست كراريس، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ عشر كراريس، وغير ذلك من سورة آل عمران،

ابن أبي بكر التزلي المصري الفقيه المحدث، نجم الدين، أبو الفضل أولها:

يعتقني في بغتي رتبة العلي

جهول آراء ركب غير مركبي

إلى آخرها وهي نفيسة جداً. وهذه التقاريط المشار إليها كلها بمنزلة تراجم مفيدة، وهي تفصح عن علو مكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العلوم والمعلومات، وقد أقر بفضلته ويلوغه رتبة الاجتهاد من لا يحصى كثرة منهم: الحافظ الذهبي والسيوطي والسخاوي والمزي والحافظ ابن كثير وابن دقيق العيد والحافظ فتح الدين اليممرى المعروف بسيد الناس والحافظ علم الدين البرزالي وغير هؤلاء وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» والعلامة شهاب الدين ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» والإمام العلامة ابن رجب الحنبلي في طبقاته، والعلامة ابن شاكر في تاريخه، والإمام العالم الحافظ شمس الدين عبد الهادي في «تذكرة الحفاظ» ترجمة حافلة جداً (أبجد العلوم ٣/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤١).

قالت المؤلفة:

وله ترجمة في: الدليل الشافي ١/ ٥٦ رقم ١٩١، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١، عقد الجمان وفيات ٧٢٨هـ، أعيان العصر، درة الأسلاك / ٢٥٨، تذكرة النبيه ٢/ ١٨٥، الوافي ٧/ ١٥ رقم ٢٩٦٤، فوات الوفيات ١/ ٧٤ رقم ٣٤، السلوك ٢/ ٣٠٤، الدرر ١/ ١٥٤ رقم ٤٠٩، شذرات الذهب ٦/ ٨٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦، طبقات المفسرين ١/ ٤٥ رقم ٤٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥، البلد الطالع ١/ ٦٣ رقم ٤٠ (المثل الصافي ١/ ٣٥٨).

قال الزركلي: ولابن قدامة كتاب في سيرته سمل «المقود الدرية» في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مطبوع، وللشيخ مرعي الحنبلي كتاب «الكواكب الدرية» مطبوع في مناقبه، ومثله لسراج الدين عمر بن علي بن

تفسير المائدة مجلد لطيف، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ ثلاث كراريس. ﴿واذ أخذ ربك من بنى آدم﴾ سبع كراريس. سورة يوسف، مجلد كبير. سورة النور، مجلد لطيف. سورة القلم وأنها أول سورة أنزلت، مجلد. سورة لم يكن. سورة الكافرون. سورة تبث والمعوذتين مجلد، سورة الإخلاص، مجلد.

كتب الأصول: الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية، أربع مجلدات. ما أملا في الجب ردًا على تأسيس القديس. شرح أول المحصل، مجلد. شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للإمام فخر الدين. تعارض العقل والنقل، أربع مجلدات. جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريش، مجلد. الجواب الصحيح، رد على النصاري، ثلاث مجلدات، منهاج الاستقامة. شرح عقيدة الأصفهاني مجلد. شرح أول كتاب الغزوي في أصول الدين، مجلد. الرد على المنطق، مجلد. رد آخر لطيف. الرد على الفلاسفة، أربع مجلدات. قاعدة في القضايا الوهمية، قاعدة في تناسي ما لا يتناهي، جواب الرسالة الصفدية. جواب في نقض قول الفلاسفة: إن معجزات الأنبياء عليهم السلام قوى نفسانية، مجلد كبير. إثبات المعاد والرد على ابن سينا. شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الإمام أحمد في الأصول. ثبوت النبوات عقلاً ونقلًا والمعجزات والكرامات، مجلدان، قاعدة في الكليات، مجلد لطيف. الرسالة القبرية. رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور. الرسالة العليكية. الرسالة الأثرية. القادرية. البغدادية. أجوبة الشكل والنقط. إبطال الكلام النفساني أبطله من نحو ثمانين وجهًا. جواب من حلف بالطلاق الثلاث أن القرآن حرف وصوت. إثبات الصفات والعلوم والاستواء مجلدان. المراكشية. صفات الكمال والفساطط فيها. جواب في الاستواء وإبطال تأويله بالاستيلاء. جواب من قال: لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه. أجوبة كون الفرض والسموات كريمة وسبب قصد القلوب جهة العلو. جواب كون الشيء في

جهة العلو مع أنه ليس بجوهر أو عرض معقول أو مستحيل. جواب هل الاستواء والنزول حقيقة؟ وهل لازم المذهب مذهب سماء الإزلية. مسألة النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع. مجلد لطيف. شرح حديث النزول، مجلد كبير. بيان حل إشكال ابن حزم الوارد على الحديث. قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه، مجلد. الكلام على نقض المرشدة. المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية. ما تضمنه فصوص الحكم. جواب في لقاء الله. جواب رؤية النساء ربهن في الجنة. الرسالة المدنية في إثبات الصفات الثقيلة. الهلاونية. جواب ورد على لسان ملك التار. مجلد. قواعد في إثبات القدر والرد على القدرية والجبرية، مجلد. رد على الروافض في الإمامة على ابن مطهر. جواب في حسن إرادة الله تعالى لخلق الخلق وإنشاء الأنام لعله أم لغير علة. شرح حديث «فحج آدم موسى». تبيين الرجل الغافل على تمويه المجادل، مجلد. تناسي الشكائد في اختلاف العقائد، مجلد. كتاب الإيمان، مجلد. شرح حديث جبريل في حديث الإيمان والإسلام، مجلد. عصمة الأنبياء عليهم السلام فيما يلقونهم. مسألة في العقل والروح. مسألة في المقرين: هل يسألهم منكر ونكير. مسألة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر. الرد على أهل الكسروان، مجلدان. في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما. قاعدة في فضل معاوية وفي ابنه يزيد لا يسب. في تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس. مختصر في كفر النصيرية. في جواز قتال الرافضة، كرامة. في بقاء الجنة والنار وفي فنائنها رد على مولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكي أعزه الله تعالى.

كتب أصول الفقه: قاعدة غالبها أقوال الفقهاء، مجلدان. قاعدة كل حمد وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة. شمول النصوص للأحكام، مجلد لطيف. قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام.

الحمام. تحريم دخول الحمام بلا متر. في الحمام والاختصال. ذم الوسواس. جواز طواف الحائض. تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للملح. كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها. الكلم الطيب في الأذكار. كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه. في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة، في الصلاة بعد أذان الجمعة. الفتوى في الصبح والوتر. قتل تارك المباتي وكفره. الجمع بين الصلاتين في السفر. فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر. أهل البدع: هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة. تحريم السماع. تحريم الشبابة. تحريم اللعب بالشطرنج. (قالت المؤلفة: يوجد مخطوطة في الظاهرية بعنوان «رسالة من كلام الشيخ على مسألة الشطرنج» في مجموع رقمه ٣١٢٨، ونقله لك إن شاء الله تعالى في موضعه في حرف الراء) تحريم الحيشة القبيية ووجوب الحد عليها وتنجيها. النهي عن المشاركة في أعياد النصراني واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب. قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين. في أن المطلقة بثلاثة لا تحل إلا بنكاح زوج ثان. بيان الحلال والحرام في الطلاق. جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً في الحيض. الفرق الميم بين الطلاق والميم. لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف. كتاب التحقيق في الفرق بين الإيمان والتطليق. الطلاق البدعي لا يقع. مسائل الفرق بين الطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك. مناسك الحج. في حجة النبي ﷺ في العمرة المكية. في شهر السلاح بتوك وشرب السوق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقب الحج. زيارة القدس مطلقاً. جبل لبنان كأشاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا أبدال. جميع أيمان المسلمين مكفرة. الكتب في أنواع شتى: جمع بعض الناس فتاويه

جواب في الإجماع وخبر التواتر. قاعدة في كيفية الاستدراك على الأحكام بالنص والإجماع. في الرد على من قال إن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين، ثلاث مصنفات. قاعدة فيما يُظن من تعارض النص والإجماع مأخذ على ابن حزم في الإجماع. قاعدة في تقرير القياس. قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام. رفع الملام عن الأئمة الأعلام. قاعدة في الاستحسان. وصف العموم والإطلاق. قواعد في أن المخطئ في الاجتهاد لا يأثم. هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين. جواب في ترك التقليد. فيمن يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج إلى تقليد الأربعة. جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا. جواب تقليد الحنفى الشافعى في الجمع للمطر والوتر. الفتح على الإمام في الصلاة. تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة. تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم. قاعدة في تفضيل الإمام أحمد. جواب هل كان النبي ﷺ قبل الرسالة نبياً. جواب هل كان النبي ﷺ متعبداً بشرع من قبله. قواعد أن النهي يقتضى الفساد.

كتب الفقه: شرح المحرر في مذهب أحمد، ولم يبيح. شرح العمدة لموفق الدين، أربع مجلدات. جواب مسائل وردت من أصفهان. جواب مسائل وردت من الأندلس. جواب مسائل وردت من الصلت. مسائل من بغداد. مسائل وردت من زوج. مسائل وردت من الرحبة. أربعون مسألة لفت الدور المضية في فتاوى ابن تيمية. الماردانية. الطرابلسية. قاعدة في العماء والمائعات وأحكامها. طهارة بول ما يؤكل لحمه. قاعدة في حديث القلتين وعدم رفعه. قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح. جواز الاستجمار مع وجود الماء. نواقض الوضوء. قواعد في عدم تقضيه بلعس النساء. التسمية على الوضوء. خطأ القول بجواز المسح على الخفين. جواز المسح على الخفين المنخرقين والمجربين واللفائف. فيمن لا يعطى أجرة

- تحقيق، محمد لطفي الصباح، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٢م.
- (١٢٨ص، م، ٥٠ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢٤ص، الآيات، الأحاديث، الأعلام، القبائل والفرق، الكتب، الأمكنة، الأشعار).
- ط ثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
- ٣- الاحتجاج بالقدر.
- تصحيح حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- ٦٠ص (٨٧-١٤٦) ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ج ٢.
- ط، ثانية، القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، عن السابقة.
- ٤- الاختبارات العلمية.
- ط، القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ٢٤٧ص.
- ٥- اختيارات أحمد بن تيمية، دمشق: مطبعة روضة الشام، ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، ١٢ص.
- ٦- الإرادة والأمر.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- ٧٠ص (٣١٨-٣٨٧) ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢.
- ط، ثانية، القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٧- أربوعون حديثاً.
- ط، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م، ٥٠ص.
- ٨- الامتحان والقياس.

بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى، فجاوب ثلاثين مجلداً. الكلام على بطلان الفتنة المصطلح عليها بين العوام، وليس لها أصل متصل بعلق رضى الله عنه. كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية. بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ على النجوم: هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفي الكسوف: هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة، مجلد. تحريم أقسام المعززين بالمزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم. إبطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت.

ومن نظم الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى على لسان الفقراء المجريين:

والله ما فقرنا اختيار
ورأنا فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كغالى
واكلنا مال له صيار
تسمع منا إذا اجتمعنا
حقيقة كلها ففسار

(قالت المؤلفة: وقد جمعت أشعاره المتفرقة في مصنفاته في كتاب بعنوان «ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية» - جمعه وشرحه ورثه محمد عبد الرحيم، وقد أوردنا بيانه في رقم ١٠٢ من قائمة المصنفات).

وله أجوبة وسؤالات كان يُسألها نظماً فيجيب عنها نظماً، وليس هذا موضع إيراد ذلك، رحمه الله تعالى. ١هـ- (فوات الوفيات ١/ ٧٥-٨٠).

وإليك بعضاً من طبعات مصنفات ابن تيمية كما أوردتها المعجم الشامل:

- ١- إثبات صفة العلو لله الواحد القهار.
- القاهرة: مطبعة مجلة المنار، ١٣٢٢هـ / ١٩١٣م، ٤٦ص.
- ٢- أحاديث الفصاح.

- تحقيق جورج مقلدى، مجلة دراسات عربية وإسلامية، لندن، ١٩٦٥ م، ٢٦ ص.
- القاهرة: المطبعة الشرقية ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.
- ٩ - الاستغاثة.
- القاهرة: المطبعة الشرقية. ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م.
- ١٠ - اعتقاد الفرقة الناجية.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ٢١ ص.
- ١١ - إقامة الدليل على إبطال التحليل.
- القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م، ٢٧٠ ص.
- ١٢ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ٢٢٣ ص.
- تحقيق محمد حامد الفقى، ط ثانية، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.
- (٤٩٨ ص، م، ١٦ ص، ف، ١٢ ص، المحتوى).
- قرأه وقدم له: أحمد حمدى إمام، جلد: مكتبة المدنى ومطبتها، مطبعة الناشر، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.
- (٤٩٥ ص، م، ١٦ ص، ف، ١٠ ص).
- قالت المؤلفة: النسخة التى لدى طبع دار المعرفة لنفس المحقق د. ت ٤٦٩ ص، ف، ١٢ ص.
- ١٣ - أكل الحلال.
- تصحيح حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ١٨ ص (ضمن الرسائل الكبرى ج ٢).
- ١٤ - الإكليل فى المتشابه والتأويل.
- تصحيح حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية.
- المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ٣٥ ص.
- القاهرة: دار التأليف، مطبعة دار التأليف، ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م، ٥٥ ص.
- ١٥ - ألفية.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ١٦ ص.
- ١٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تحقيق، محمد جميل غازى، جلد: مكتبة المدنى، مطبعة الناشر، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.
- (١٢١ ص، م، ٤٣ ص، ف، ٣ ص، المحتوى).
- القاهرة: المكتبة القيمة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٧٨ م، ٥٠ ص.
- قالت المؤلفة: عندى من هذا الكتاب طبعان. الأولى تحقيق وتعليق الشيخ إبراهيم إسماعيل عصر، المكتبة القيمة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٧٦ ص. والثانية تقديم وتعليق فضيلة الشيخ عبد العزيز البرماوى، مكتبة الإيمان د. ت.
- ١٧ - أمراض القلب وشفاؤها.
- القاهرة: المطبعة السلفية ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م، ٦١ ص.
- قالت المؤلفة: النسخة التى عندى عنوانها «أمراض القلوب وشفاؤها» ويليها «التحفة العراقية» نشرها قصى محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة. الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ من ص ٣ إلى ٣٤.
- ١٨ - إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة.
- القاهرة: مطبعة الشرق، ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م، ٥٦ ص.
- القاهرة: المطبعة العربية، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م.
- ١٩ - الإيمان.
- القاهرة: مطبعة المعادة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، ١٩٠ ص.

- ٢٤ - بيان الهدى من الضلال.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ١٦ ص (مجموعة الرسائل الكبرى).
- ٢٥ - التبيان في نزول القرآن.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ١٢ ص.
- ٢٦ - التحفة العراقية في الأعمال العراقية.
- تصحيح، محمد منير عبده أغا الدمشقي، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة الناشر، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م.
- ٦٨ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب).
- بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة. د. ت.
(١٠٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى).
- تقديم وتعليق، طه خليل الحيايى، بغداد: مطبعة عصام، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م (٨٨ ص، م، ١٤ ص).
قالت المؤلفة: النسخة التى عندي بعنوان «التحفة العراقية في الأعمال القلبية» وهى مطبوعة فى كتاب «أمراض القلوب وشفاؤها» الذى سبقت الإشارة إليه (انظر رقم ١٧ أعلاه) وهى من ص ٣٦ إلى ٨٠.
- ٢٧ - تفسير مت سور: الأعلى، الشمس، الليل، العلق، البيّنة، الكافرون.
- تصحيح عبد الصمد شرف الدين، بجمى بهيمرى، السدار القيمة، مطبعة ق، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م.
- (٥٣٨ ص، م، ٧ ص + ١٨ ص باللغة الإنجليزية، ف، ٢٥ ص، المحتوى، الأسماء، الفرق، الأماكن، الكتب، الخطأ والصواب).
- تصحيح محمد زهير الشاويش، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامى، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م، ط ثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧١ م.
(٥٨ ص، م، ٤ ص، ف، ١٣ ص المحتوى).
- تحقيق، محمد ناصر الألبانى، الدمام: مكتبة أنس بن مالك، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م، ٤٥٥ ص.
- تحقيق، حسن يوسف الغزال، بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م. (٣٥٠ ص، م، ٢٤ ص، ف، ٦ ص، المحتوى).
٢٠ - بغية المراتد فى الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية.
- القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ١٤٣ ص.
- ٢١ - بيان تليس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية.
- تحقيق محمد بن عبد الرحمن قاسم، الرياض: بامر الملك فيصل بن عبد العزيز، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
(٧٠٨ ص، م، ٤٨ ص، ف، ٣٠ ص، المحتوى، تصويب واستدراك).
٢٢ - بيان العقود المحرمة.
- القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م.
- ٢٣ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول.
- تصحيح طه بن محمود قطرية، القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م، ٤ ج فى مجلدين.
- بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت (٩١٩٨٣).
- ج ١: ٢٧٦ ص.
ج ٢: ٢٥٣ ص.
ج ٣: ٢٧٨ ص.
ج ٤: ٣٠١ ص (وقع على هامش مناهج السنة النبوية لابن تيمية).

- ٢٨ - تفسير سورة الإخلاص.
- القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٢٣هـ / ١٤٠ص.
- ٢٩ - تفسير سورة النور.
- تصحيح، محمد منير عبيده أغا السدمشقي،
القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة الناشر، ١٣٤٠هـ / ١٩٢٤م، ١٣١ص.
- ٣٠ - دهملي: طبع حجر، مطبع الناصي، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٨م، ٤٤ص (٣٢٩ - ٤٧٢) ضمن مجموع، على هامش رسالة في القرآن لنفس المؤلف والطبعة.
٣٠ - تفسير المعوذتين.
- تصحيح حسن الفيومي إبراهيم، نشر، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية.
- المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ١٧ص (٦٤ - ٨٠) (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى).
٣١ - تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري.
- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، ٤٠٠ص.
- ٣٢ - تنوع العبادات.
- القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٣٣ - القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
- ٣٤ - جامع الرسائل.
- تحقيق، محمد رشاد سالم، القاهرة: مطبعة المنلى، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م المجموعة الأولى، (٤٠٢ص، م، ١٠ص + ٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٩٦ص، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الشعر واللغة، الأعلام، القبائل والفرق والطوائف، الأماكن والبلدان والمصطلحات والبحوث الفرعية، الكتب، مراجع التحقيق، التصويبات، والاستدراكات، الموضوعات).
- ٣٥ - جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخير به رسول الرحمن من أن ﴿قل هو الله﴾ تعدل ثلث القرآن.
- تصحيح، محمد بدر الدين النعساني، القاهرة: على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخاتجي، وأخيه بالأستانة ومصر، القاهرة، مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٣٦ - (١٣٩ص، ف، ٧ص، المحتوى).
- ط، ثانية، القاهرة. المطبعة الخيرية، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.
- ٣٧ - الجواب الباهر في زوار المقابر.
- تحقيق، سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٣٨ - (٣٢١ص، م، ٨٩ص).
٣٧ - جواب ابن تيمية في صحة مذهب أهل المدينة.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
- ٣٨ - الجواب الصحيح لمن يدّلي دين المسيح.
- القاهرة: مطبعة النيل، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م.
- ٣٩ - القاهرة: مطبعة المنار ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ٢ج.
- ٤٠ - جدة: مكتبة المنلى، مطبعة الناشر، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ٤ج.
- ٤١ - عناية، دى ماتيو Metteo، بالرمو، ١٩١٢م.
- ٣٩ - الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية.
- بومبي: مطبعة الأخبار، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، ٧٦ص.
- ٤٠ - الحسبة في الإسلام.
- القاهرة: مطبعة المؤيد، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.

- القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٣٢٣هـ / ٣١٢م - ط، ثانية، مطبعة المنار، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ٣١٢ص.
- ٤٤ - دره تعارض العقل والنقل.
- تحقيق، محمد رشاد سالم، القاهرة: مركز تحقيق التراث بدار الكتب، مطبعة الناشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ٩٤ص.
- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. (٤٩٩ص، م، ٧٥ص).
- ٤٥ - درجات اليقين.
- القاهرة: المطبعة العامة، ١٣٢٣ / ١٣٤٢هـ، ١٤٦ص.
- ٤٦ - دقائق التفسير.
- جمع وتحقيق وتقديم، محمد السيد الجليلند، بيروت ودمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ج ١: ٢٧٠ص، م، ٦٦ص + ٧ص نماذج مصورة من المخطوط.
- ج ٢: ٢٠٧ص (٢٧٣-٤٧٩)، م، ٣ص، ف، ١ص (المحتوى).
- ج ٣: ٣٣٤ص، ف، ٥ص، (المحتوى).
- ج ٤: ١٩٧ص (٣٣٥-٥٣١)، م، ٢ص (المحتوى).
- ج ٥: ٢٨٣ص، ف، ٢ص (المحتوى).
- ج ٦: ٣٢٦ (٢٨٥-٥١٠)، ف، ١ص (المحتوى).
- ٤٧ - الرد على الأثنتائي.
- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، ٤٠٠ص. (على هامش كتاب الاستغاثة).
- ٤٨ - الرد على فلسفة ابن رشد الحفيد.
- القاهرة: المطبعة الجمالية، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م. (١٣٨ص، م، ١١ص).
- القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
- تحقيق، عبد الميزيز رباح، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م (١٣٦ص، م، ١٦ص).
- قدم له: محمد المبارك.
- بيروت: دار الكتب العربية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- (١٢٢ص، م، ١٠ص).
- دمشق: دار الفكر، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- (١٦٠ص، م، ٩٢ص، ف، ٩ص، المحتوى).
- تحقيق، صلاح عزام.
- القاهرة: مؤسسة الشعب، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ١٢٦ص.
- قالت المؤلفة: النسخة التي لدى بعنوان «الحسبة في الإسلام» أو وظيفة الحكومة الإسلامية - تحقيق وتعليق أبي منذر سامي أنور. من منشورات مسجد التوحيد، امستردام. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٦٧ص.
- ٤١ - الحسنة والسيئة.
- تحقيق، محمد جميل غازي، القاهرة: مطبعة المدنى، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م (١٦٥ص، م، ١٤ص، ف، ٣ص، المحتوى).
- تحقيق، محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- (١٧٨ص، م، ١٨ص، ف، ٢ص، المحتوى).
- ٤٢ - حقيقة الصيام.
- خرّج الأحاديث، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ / ١٩٦٩م، ١٠٠ص.
- ٤٣ - خلاف الأمة في العبادات ومذاهب أهل السنة والجماعة.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، ٣١ص.

- ٤٩- الرد على المنطقين .
- تصحيح، عبد الصمد شرف الدين الكتي، بمى :
المطبعة القيمة، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .
(٦١٤ ص، م، ١٤ ص+٩ ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٤ ص، المحتوى).
٥٠- رسالة إلى السلطان الملك الناصر في شأن
التار.
- تحقيق، صلاح الدين المنجد، بيروت : دار
الكتاب الجديد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م .
(٢٣ ص، م، ٦ ص+١ ص نموذج مصور من
المخطوط).
- القاهرة : مطبعة الميزان، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م،
٢٣ ص، ط، ثانية ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .
- القاهرة : مكتبة أنصار السنة المحمدية ١٣٤٦هـ /
١٩٤٦م، ٣٦ ص .
٥١- الرسالة البلبكية .
- تصحيح وتحقيق، محيى الدين صبرى الكردى،
ومحمد حسين تيمى، القاهرة : على نفقة محيى الدين
صبرى الكردى، مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٨هـ /
١٩١٠م .
٤٨ ص (٣٨٩-٤٣٦) ضمن عنوان رسائل تراثية .
٥٢- الرسالة التدمرية .
- تصحيح، إسماعيل بن إبراهيم، القاهرة : المطبعة
الحسينية، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، ١٣٣ ص .
- بيروت، دمشق : المكتب الإسلامى ١٣٩١هـ /
١٩٧١م .
(١٥٠ ص، م، ٤ ص، ف، ٢ ص، المحتوى).
- القاهرة : مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ /
١٩٥٤م .
قالت المؤلفة : النسخة التى عندى مطبوعة فى كتاب
بعنوان « نفائس » بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى .
- مكتبة السنة :المحمدية، القاهرة .د. ت. من ص ٥ إلى
٨٤ .
٥٣- رسالة ابن تيمية فى الرد على النصيرية .
- القاهرة : المطبعة الحسينية، ١٣٧٣هـ /
١٩٠٥م .
٥٤- رسالة ابن تيمية فى الغيبة، سؤال فى الغيبة
والجواب عنها .
- القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م .
٥٥- رسالة ابن تيمية فى الفرق بين أولياء الشيطان .
- القاهرة : المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م .
- القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م،
١١١ ص .
٥٦- الرسالة العربية .
- القاهرة : المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٣هـ /
١٩٠٥م، ٢ ج .
٥٧- رسالة الفتوى الحموية الكبرى .
- القاهرة : دار نشر الثقافة، ٢٢٦ ص (مع رسائل
أخرى).
- القاهرة : مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ /
١٩٥٢م انظر رقم ٩٢ .
٥٨- رسالة فى إشهار الطلاق .
- عناية H. Laousti، نشره الدراسات الشرقية،
١٩٣٧-١٩٣٨م .
٥٩- رسالة فى حنفى صُلّى بجماعة ووضع يديه فى
كل تكبيرة وغير ذلك .
- القاهرة : المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
٦٠- رسالة فى زيارة بيت المقدس (قاعدة فى زيارة
بيت المقدس) وما ورد فيها من أحاديث .
- القاهرة : المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
- عناية Charles, a. Mathews، مجلة JAOS،
المجلد ٥٦ سنة ١٩٣٦م، (١-٢١) م (١-٦)

- بالإنجليزية، (١٧-٢١) تعليقات وملاحظات.
- ٦١- رسالة فى السماع والرقص.
- تصحيح حسن الفيومى لإبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٤١ص (٢٨٨-٣٢٨) ضمن الرسائل (ج٢).
- ٦٢- رسالة فى سنة الجمعة.
- تصحيح، حسن الفيومى لإبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ١٤ص (١٦٧-١٨٠).
- ٦٣- رسالة فى شرح حديث أبى ذر.
- القاهرة: التزام عبد المجيد زكريا، مطبعة الظاهر، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، ٨٦ص.
- ٦٤- رسالة فى علم الظاهر والباطن.
- القاهرة: المطبعة العربية ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
- ٦٥- رسالة فى القرآن الكريم.
- دهلى: مطبعة التامسى (طبع حجر) ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.
- ١٩ص (٢٣٩-٢٥٧) ضمن مجموع.
- ٦٦- رسالة فى القياس الأصولى.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- قالت المؤلفة: عندى كتاب بعنوان «القياس فى الشرع الإسلامى» يضم رسالة القياس لشيخ الإسلام ابن تيمية من ص ٥ إلى ٦٤ يتلوهها «فصول فى القياس لابن قيم الجوزية» من ص ٦٧ إلى ٢٠٦. دار الأفاق الجديدة، بيروت. الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ٦٧- رسالة فى الكلام على الفطرة.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م.
- ٦٨- رسالة فى مناسك الحج.
- تصحيح حسن الفيومى لإبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة الكتب العلمية.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، ٤٦ص.
- ٦٩- الرسالة القبرصية (خطاب لسرجوان ملك قبرص).
- القاهرة: مكتبة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، ٣٦ص.
- القاهرة: مطبعة دار التأليف ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، ٣٦ص.
- تحقيق على السيد صبح المبنى، جدة: مكتبة الناشئ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. (م، ٧٤ص، م، ١٠ص، كتب المقدمة محمد جميل غازى، ف، ٢ص، خليل الرسالة).
- ٧٠- الرسالة القديمة.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩١١م، ط ثانية ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٧١- رسالة لابن تيمية، أجاب فيها عن أسئلة فى علم القراءات.
- تحقيق. محمد على سلطانى، مجلة البحوث الإسلامية بالرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ١٣ شعبان- شوال، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧ص (١٧٩-٢٠٥)، م، ٣ص، ف، ٢ص (المراجع).
- ٧٢- الرسالة المدنية فى تحقيق المجاز والحققة فى صفات الله تعالى.
- القاهرة: أنصار السنة المحمدية ١٣٤٦هـ / ١٩٤٦، ٣٢ص.
- القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، ٣٢ص.
- القاهرة: دار التأليف ١٣٤٦هـ / ١٩٤٦، ٣٢ص.
- ٧٣- رفع الملام عن الأئمة الأعلام.
- القاهرة: مطبعة المعارف، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ٦٢ص:

- القاهرة: المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- تصحيح، محمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٢م.
(١٤٠ص، م، ٧ص، ف، ٣ص المحتوى).
- ط، ثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ٨٥ص.
- المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د. ت، ٥٥ص.
- تحقيق، محمد زهير الشاويش، قطر: على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.
- ط، ثالثة، الدوحة، مطابع قطر الوطنية، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
(٩٤ص، م، ٤ص، ف، ٤ص المحتوى).
٧٤- زيارة القبور والاستجداء بالمقبور.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
٧٥- سؤال عن الاستغاثة.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
٣٤ص (٤٧٠-٥٠٣) ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢.
٧٦- سؤال عن العرش.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
٦ص (٢٥٧-٢٦٢) ضمن الرسائل الكبرى، ج ٢.
٧٧- سؤال في معاوية بن أبي سفيان.
- تحقيق، صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
(٤٨ص، م، ١٠ص، ف، ٧ص، الآيات القرآنية، الأحاديث، الأعلام، محتويات الكتاب).
٧٨- سؤال في يزيد بن معاوية.
- تحقيق، صلاح الدين المنجد، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: المجلد ٣٨ ج ٣، ٤ صفر ١٣٨٣هـ / تموز ١٩٦٣م.
١٣ص (٤٥٢-٤٦٤)، م، ٢ص.
٧ص (٦٧٢-٦٧٨).
- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
(٤٠ص، م، ٤ص، ف، ٤ص، الأعلام، فيها زيادات وملاحق).
٧٩- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.
- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م، ٨٠ص.
- تحقيق، قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م، ١٠٠ص.
- تحقيق، على سامي النشار وأحمد زكي عطية، القاهرة: دار الكتاب العربي، ط، الثانية، ١٩٥١م (١٨٠ص، ف، ٢ص، المحتوى). - بيروت: دار الكتب العربية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ١٤٦ص.
- تحقيق وتعليق، محمد إبراهيم ومحمد أحمد عاشور، القاهرة: دار الشعب، مطابع الناشر، ١٩٧١م، ١٩١ص.
- بيروت: دار المعرفة. د. ت.
(١٤٤ص، ف، ٢ص، المحتوى).
- النجف: مطبعة القضاء، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ١٤٤ص.
٨٠- شرح حديث النزول.
- القاهرة: مطبعة الإمام، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.
(٢٣٠ص، ف، ٣ص، المحتوى).
- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ١٩١ص.

- ٨١ - شرح العقيدة الأصغرية .
- بمعرفة فرج الله زكي الكردي، تصحيح محمد جمال الدين القاسمي، القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م.
- (١٤٧ص، ف، ٤ص، المحتسوي) وقعت مع المجلد الثالث من مجموعة فتاوى ابن تيمية .
- ط، ثانية، ١٣٢٩هـ / ١٩٢٠م.
- تقديم وتعريف، حسين محمد مخلوف، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- (١٩١ص، م، ١٨ص).
- تحقيق، أسعد أحمد، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، (١٩٥ص، م، ٢٢ص).
- ٨٢ - الصارم المسلول على شاتم الرسول .
- تحقيق، محمد محيى الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة مكتبة تاج، ١٣٧٩هـ / ١٩٦١م. ٦٠٠ص.
- حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الناشر، ١٣٧١هـ / ١٩٠٩م. ٦٠٠ص.
- بيروت: دار الجيل، ١٩٧٥، مصورة بالأوفست عن طبعة حيدر آباد.
- ٨٣ - العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعية .
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
- ٨٤ - العبودية في الإسلام، تفسير قول الله تعالى ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ .
- تحقيق، قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية ومطبعاتها، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ط، الثانية ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ط، الثالثة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- (٥٦ص، ف، ٢ص، المحتسوي).
- تصحيح، محمد زهير الشاويش، نشر، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م. ١١٧ص.
- القاهرة: المطبعة الشرقية ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م.
- تحقيق، محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م. ٨٧ص.
- قالت المؤلفة: النسخة التي عندي بعنوان «العبودية» مطبعة الملنى. المؤسسة السعودية، القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.
- ٨٥ - عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث .
- القاهرة: مطبعة المنار، د. ت.
- (٢٤٧ص، م، ١٥ص).
٨٦ - العقد .
- صححه: ناصر الدين نجاتي الألباني، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
- (٢٦١ص، م، ٦ص، ف، ٥ص، المحتسوي) كتب المقدمة محمد حامد الفقي.
- ٨٧ - العقود المحرمة .
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م، ٥٥ص.
- ٨٨ - العقيدة الحموية .
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- ط، ثانية، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م.
- ٨٩ - العقيدة الواسطية .
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- ط، ثانية ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م.
- القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.
- جمع، مصطفى العالم، دمشق: دار الثقافة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م. ١١١ص.
- الرياض: مكتبة النهضة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ٣٢ص، نشرت ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.

- ج ٧: ٧٠٩ ص، ف، ٢٣ ص.
 ج ٨: ٥٧٤ ص، ف، ٢٠ ص.
 ج ٩: ٣٣٦ ص، ف، ١٦ ص.
 ج ١٠: ٧٩٥ ص، ف، ٢٦ ص.
 ج ١١: ٧٣٠ ص، ف، ٢٦ ص.
 ج ١٢: ٦٢٢ ص، ف، ٢٢ ص.
 ج ١٣: ٤٤٦ ص، ف، ٢٢ ص.
 ج ١٤: ١٣٨٢ ص / ٥٢٢ ص، ف، ٢٤ ص.
 ج ١٥: ٤٧١ ص، ف، ١٩ ص.
 ج ١٦: ٦٢١ ص، ف، ١٨ ص.
 ج ١٧: ٥٥١ ص، ف، ١٥ ص.
 ج ١٨: ٤٠٨ ص، ف، ٢٢ ص.
 ج ١٩: ٢٢٨ ص، ف، ١٧ ص.
 ج ٢٠: ٦١٥ ص، ف، ٢٩ ص.
 ج ٢١: ٦٧١ ص، ف، ٣٥ ص.
 ج ٢٢: ٦٥٨ ص، ف، ٣٠ ص.
 ج ٢٣: ٤٣٦ ص، ف، ٢٠ ص.
 ج ٢٤: ٤٠٠ ص، ف، ١٦ ص.
 ج ٢٥: ٣٥١ ص، ف، ١٩ ص.
 ج ٢٦: ٣٢٦ ص، ف، ١٤ ص.
 ج ٢٧: ١٣٨٣ ص، ٥٢٨ ص، ف، ١٦ ص.
 ج ٢٨: ٦٩٦ ص، ف، ٢٨ ص.
 ج ٢٩: ٥٩١ ص، ف، ٣٤ ص.
 ج ٣٠: ٤٦٣ ص، ف، ٤٧ ص.
 ج ٣١: ٤١٧ ص، ف، ٣١ ص.
 ج ٣٢: ٣٩٤ ص، ف، ٣٢ ص.
 ج ٣٣: ٢٦٤ ص، ف، ١٦ ص.
 ج ٣٤: ٢٧٢ ص، ف، ٢٨ ص.
 ج ٣٥: ٤٧٧ ص، ف، ٤٥ ص.

الفهارس العامة: إعداد، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم التجدي، مجلدان. مكة المكرمة،

قالت المؤلفة: الكتاب عندى وهو بعنوان «شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية» يتضمن النص للإمام ابن تيمية، والشرح للعلامة محمد خليل هراس - راجعه الأستاذ عبد الرزاق عفيفي، وقام بالتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري في هذه الطبعة وهي طبعة دار المدني د. ت. ١٨٧ ص.

٩٠ - الفتاوى الكبرى (مجموعة فتاوى ابن تيمية).

- تصحيح، إسماعيل بن السيد إبراهيم الأسمردي، القاهرة: على نفقة فرج الله زكي الكردى، مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

ج ١: ٤٣٢ ص، ف، ١٦ ص (المحتوى).

ج ٢: ٤٦٨ ص، ف، ٢٢ ص (المحتوى).

ج ٣: ٣٩٦ ص، ف، ٧ ص (المحتوى).

ج ٤: ٣٤٤ ص، ف، ٢٤ ص (المحتوى).

ج ٥: ٢٩٧ ص، ف، ٨ ص (المحتوى).

- ط، ثانية، مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م عن السابقة.

- القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ٥ أجزاء.

- جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم التجدي، الرياض: بأمر جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، مطابع الرياض، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

ج ١: ٤٣٩ ص، م، ٢٠ ص + ١٢ ص كتبها يوسف ياسين، ف، ١٧ ص (المحتوى).

ج ٢: ٥٢٧ ص، ف، ٣١ ص، المحتوى، الخطأ والصواب، (جميعها المحتوى، الخطأ والصواب).

ج ٣: ٤٧٢ ص، ف، ٤٤ ص.

ج ٤: ٥٨٣ ص، ف، ٤١ ص.

ج ٥: ٦٠٨ ص، ف، ٢٦ ص.

ج ٦: ٦٢٨ ص، ف، ٢٧ ص.

٩٢ - الفتوى المحمية الكبرى.

- تصحيح، محمد عبد الرزاق حمزة، مكة المكرمة: المطبعة السلفية ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م. ص ١٠٤.

- تحقيق، قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م. ص ٨٤.

قالت المؤلفة: عندى من الكتاب نسختان الأولى مطبوعة فى كتاب بعنوان «نفائس» بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى. مكتبة السنة المحمدية. د. ت من ص ٨٥ إلى ١٦٦ ومعها الرسالة التدمرية كما سبق أن ذكرنا (انظر رقم ٥٢) وكتب على غلافها «على النسخة التى حققها أخونا الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المدرس بالمسجد الحرام».

أما النسخة الثانية فهى تقديم محمد عبد الرزاق حمزة، مطبعة الملنى. المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة. د. ت. رقم الإيداع ١٩٨٣، ١١٥ ويليها تحقيق المجاز والحقيقة فى صفات الله، ورسالة فى معنى تردد الله فى قبض روح عبده المؤمن.

٩٣ - فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية فى قول النبى ﷺ «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، وما المراد بهذه السبعة».

- القاهرة: على نفقة عبد المجيد زكريا، مطبعة الظاهر، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م. ص ٢٧، ملحقة برسالة الزهى فى الرواة الثقة.

٩٤ - فتوى الصوفية والفقراء.

- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م. ص ٢٢٠.

- طبعة ثانية، ١٣٤٨هـ / ١٩٢٣م.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى بعنوان «الصوفية والفقراء» - راجعها وخرّج أحاديثها وعلّق حواشيها. د. أسامة محمد عبد العظيم حمزة. دار الفتح، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٤٠.

١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

ج ٣٦: ٤٧٧ص، م، ٨ص، ف، ٤٦٩ص، فهارس توحيد الإلهية، توحيد الربوبية والرد على أهل الحلول والاتحاد، توحيد الأسماء والصفات، القرآن كلام الله، حقيقة القدر، الإيمان، بقاء الاعتقاد، المنطق، السلوك، التصوف، أصول التفسير وعلوم القرآن، مصطلح أهل الحديث، الأحاديث التى تناولها المؤلف بالشرح أو التصحيح أو التصنيف أو الجمع أو غير ذلك).

- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، بالتصوير عن طبعة العاصمة بالقاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

- المقدمة كتبها حسين محمد مخلوف.

ج ١: ٥٢٠ص، م، ١٨ص، ف، ٦ص (المحتوى). ج ٢: ٥٥٨ص، ف، ٤ص، مصورة عن النسخة المطبوعة بمطبعة دار الجهاد بالقاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

ج ٣: ٥٤٨ص، ف، ٢ص (المحتوى) مصورة عن النسخة المطبوعة بمطبعة العاصمة بالقاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

ج ٤: ٦٥٦ص، ف، ٣ص (المحتوى) عن طبعة مطبعة دار الجهاد.

ج ٥: ٣٥١ص، ف، ٦ص من طبعة مطبعة القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع دار الغد العربى، الطبعة الأولى ١٩٨٨ فى خمسة مجلدات.

٩١ - فتوى ابن تيمية فى القيام للمصحف وتقليه وجعله عند القبر.

- القاهرة، مطبعة المنار، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

١١٦ص، ف، ٣ص.

- تحقيق، صلاح الدين المنجد، بيروت: دار الكتب الجديدة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م. ص ١٦.

- ٩٥ - فتوى فى التصيرية.
- تحقيق، M.st. Guyard، مجلة Journal Asiatique، المجلد ١٨، ١٨٧١م. ٤١ص (١٥٨-١٩٨)، م، ٥ص (١٥٨-١٦٢) بالفرنسية، (١٧٨-١٩٨). النص المترجم إلى الفرنسية.
- ٩٦ - الفرقان.
- تصحيح، حسن الفيومى لإبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب، المطبعة الشرقية، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م.
- ٩٧ - تصحيح وتعليق، محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة: دار العلوم، د. ت. ١٦٤ص.
- القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م. ٨٧ص.
- ٩٨ - القاهرة: مطبعة الإمام، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م. ١٤٨ص، ف، ٤ص.
- تصحيح، محمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامى، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢.
- (١٦٦ص، م، ٢ص، ف، ٦ص، المحتوى).
- تعليق، محمد أبو الوفا عبد، القاهرة: على نفقة زكريا على يوسف، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م. ١٥٥ص.
- تحقيق، قصى محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م. ٩٦ص.
- ٩٩ - تحقيق، حسين يوسف الفزال، بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م. ٢٤٨ص، م، ٢٤ص، ف، ٢ص، المحتوى).
- بيروت: دار الكتب العلمية، طبعة جديدة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، (٨٧ص، ف، ٣ص المحتوى).
٩٧ - فوائد مستنبطة من سورة النور.
- دهل: مطبعة الفاروقى (حجر) ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م. ٤٨ص.
- ٩٨ - فى الواسطة بين الخلق والحق.
- القاهرة: المطبعة الحسينية. ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ٩٩ - ط، القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
- ٩٩ - قاعدة جلية فى التوسل والوسيلة.
- القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.
- ٩٩ - ط، ثانية، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م.
- ٩٩ - ترتيب ابن عروة الدمشقى، تصحيح، محمد رشيد رضا، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م. ١٧٥ص.
- ٩٩ - تحقيق، طه محمد الزينى، القاهرة: على نفقة محبى الدين محمد شاهين، المطبعة المنيرية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- (١٧٤ص، م، ٢ص، ف، ٤ص المحتوى).
- تحقيق، عطية محمد سالم، جدة: مطابع شركة المدينة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. ١٧٠ص.
- ٩٩ - تصحيح، محمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامى، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.
- (١٧٠ص، م، ١ص، ١ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ٦ص، المحتوى).
دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، مصورة بالأوفست عن الطبعة المنيرية.
- ١٠٠ - قاعدة فى أنواع الاستفتاح.
- تصحيح وتعليق، عبد الصمد شرف الدين، الدوحة: على نفقة الشيخ على بن عبد الله آل ثانى، بمبى: الدار القيمة، مطبعة الناشئ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. (٢٢ص، م، ٦ص، ف، ١٨ص، المحتوى).
- ١٠١ - القاعدة المراكشية.
- تحقيق، ناصر بن سعد الرشيد، ورضا نعمان معطى، الرياض، دار طيبة، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
- (٨٧ص، م، ٢٣ص، ف، ٣ص المحتوى).

قالت المؤلفة: عندى الطبعة الثالثة من هذه النسخة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م من ص ٥ إلى ٦٤، ويلىه فصول فى القياس لابن قيم الجوزية، من ص ٦٧ إلى ١٩١. انظر رقم ١٢٠.

- القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية النجارى.

- القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
١٠٥ - الكلام على القصاص.

- تصحيح، حسن الفيومى إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العربية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.

١١ ص (مجموعة الرسائل الكبرى) ج ٢.

١٠٦ - الكلام على قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾.

- تحقيق، ناصر بن سعد الرشيد، مجلة البحث العلمى والترات، كلية الشريعة بمكة المكرمة، الجزء الثانى، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ص ١٣ (٢٦٥-٢٧٨).

١٠٧ - الكلم الطيب من أذكار النبى ﷺ.

- القاهرة: مطبعة التضامن الأخوى، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م-١٠٤ ص.

- تصحيح، محمد منير الدمشقى، القاهرة: مكتبة الناشر، مطبعة محمد على صبيح وأولاده. د. ت.
٨٠ ص، ف، ٢ ص، (المحتوى).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى بعنوان «الكلم الطيب» بتحقيق محمد ناصر الدين الألبانى. المكتب الإسلامى. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ، ١٥٠ ص.
١٠٨ - لا تُشَدُّ الرِّجَالُ.

- تصحيح، حسن الفيومى إبراهيم، القاهرة، على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.

١٠٢ - قصيدة فى حكم مسألة القضاء والقدر ردًا على بعض الدُّتَّين.

- معرفة، محمود أفندى رياض، القاهرة: مطبعة مدرسة والده عباس الأول، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.
٨ ص (٤٠-٤٧) ملحقة بكتاب تغليس إيليس لابن غانم المقدسى.

- تصحيح، حسن الفيومى إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.

٨ ص (٨٠-٨٧) مجموعة الرسائل الكبرى.

قالت المؤلفة: عندى الكتاب بعنوان «تغليس إيليس ليكشف للنظر فيه تغليس إيليس» لابن غانم المقدسى المذكور أعلاه وملحق به القصيدة فى حكم القضاء والقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية - تقديم وشرح عبد الله نجيب، ١٩٧٨. د. ت. رقم الإيداع ١٩٧٨. من ص ٤٥ إلى ٥٩.

كما أن قصيدة القدر هذه مدرجة فى آخر كتاب عندى وهو «ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية» - جمعه وشرحه ورّبه محمد عبد الرحيم. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م من ص ٥١ إلى ٩٥.

١٠٣ - القواعد النورانية الفقهية.

- تحقيق، محمد حامد الفقى، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

(٢٩٢ ص، م، ٣ ص، ف، ١٧ ص، (المحتوى).

- بيروت: دار المعرفة. ط. الثانية ١٣٧٩هـ/ ١٩٨٠م مصورة بالأوفست من طبعة القاهرة.

١٠٤ - القياس فى الشرع الإسلامى.

- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

٢٣٦ ص.

- بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٨م-٢٠٦ ص.

- ١٢ ص (مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢).
- ١٠٩ - المتقدم فيمن أوقع العقود المحرمة ثم تاب.
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م.
- ج ٢ في مج.
- ١١٠ - مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية.
- تصحيح، عبد الصمد شرف الدين، بمبى: مكتبة شرف الدين الكتبى وأولاده، مطبعة ق، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- (١٩ ص، م، ١٨ ص، ف، ٢١ ص، الأسماء والفرق والأماكن والكتب والخطأ والصواب).
- ١١١ - مجموعة التوحيد.
- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- ٤٠٧ ص.
- السدوحة: مطابع على بن على، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. ٥٢٣ ص.
- ١١٢ - مجموعة الرسائل الكبرى.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م، مجلدان.
- مج ١: ٤٧٥ ص.
- مج ٢: ٤٠٥ ص.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
- القاهرة: مكتبة ومطبعة الناشر، مطبعة محمد على صبيح وأولاده، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.
- ج ١: ٤٨٥ ص، ف، ١ ص (المحتوى) الرسائل هي:
- ١ - الفرقان.
- ٢ - معارج الوصول.
- ٣ - التبيان.
- ٤ - الوصية.
- ٥ - النية.
- ٦ - العرشية.
- ٧ - الوصية الكبرى.
- ٨ - الإرادة والأمر.
- ٩ - العقيدة الواسطية.
- ١٠ - المناظرة في العقيدة.
- ١١ - الاستغاثة.
- ج ٢: ٤٢٠ ص، ف، ٢ ص، والرسائل هي:
- ١ - الإكليل.
- ٢ - أكل الحلال.
- ٣ - لا تشد الرحال.
- ٤ - مراتب الإرادة.
- ٥ - القضاء والقدر.
- ٦ - الاحتجاج.
- ٧ - درجات اليقين.
- ٨ - بيان الهدى من الضلال.
- ٩ - سنة الجمعة.
- ١٠ - تفسير المعوذتين.
- ١١ - بيان العقيدة المحرمة.
- ١٢ - في معنى القياس.
- ١٣ - في حكم السماع والرقص.
- ١٤ - في الكلام على الفطرة.
- ١٥ - في الكلام على القصاص.
- ١٦ - في الكلام على رفع الإمام الحنفى يديه في الصلاة.
- ١٧ - في مناسك الحج.
- تحقيق، محمد حامد الفقى، جدة: على نفقة محمد نصيف، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
- ١٥٤ ص، والرسائل هي:
- ١ - رأس الحسين.

- ٢ - الرد على ابن عربي والصوفية.
- ٣ - العقود المحرمة.
- ٤ - قتال الكفار.
- ٥ - الحث على جمع كتب الشيخ ونشرها.
- ١١٣ - المحرر من الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.
- ط، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م. ٥٠٣ ص.
- ١١٤ - مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.
- ١٦ ص.
- ١١٥ - المذهب الصحيح الواضح في مسألة وضع الجوائح.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
- ط، ثانية ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م، مجلدان.
- ١١٦ - المسائل الماردينية.
- تصحيح، محمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م. ١٤٦ ص.
- ١١٧ - المسودة في أصول الفقه.
- تصحيح، محمد محيي الدين الخطيب، القاهرة: مطبعة المدنى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- (٥٩٤ ص، م، ٨ ص + ٨ ص نماذج مصورة من المخطوط).
- ١١٨ - المظالم المشتركة.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٣٠هـ / ١٩١١م.
- ١٣٤٠هـ / ١٩٢٠م.
- القاهرة: الحسينية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.
- ١١٩ - معارج الوصول إلى معرفة أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول ﷺ.
- القاهرة، المؤيد، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.
- ١٢٠ - معنى القياس.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م. ١٣٧ ص.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.
- ٧١ ص ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢.
- انظر رقم ١٠٤.
- ١٢١ - مقدمة في أصول التفسير.
- تحقيق، جميل الشطلي، دمشق: مطبعة الترقى، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م. ٣٤ ص.
- ط، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م. ٥٨ ص.
- تحقيق، عدنان زيزور، الكويت: دار القرآن الكريم، مطابع دار القلم، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- (١٣٧ ص، م، ٢٤ ص + ٣ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢١ ص، مصادر التحقيق، الشواهد القرآنية، الأحاديث النبوية، أعلام الأفراد، الموضوعات).
- الكويت، دار القرآن الكريم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط، الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م (عن الطبعة السابقة).
- ١٢٢ - المناظرة في العقيدة الواسطية.
- تصحيح، حسن الفيومي إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م.
- ٨ ص (٤٠٧-٤١٤) في مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٨م.

- المستقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (مختصر منهاج السنة للذهبي).
- تحقيق، محب الدين الخطيب، القاهرة: المكتبة السلفية، مطبعة الناشر، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م. ٥٩٢ص.
- ١٢٣ - مناقب الشام وأهله.
- عناية، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م. (١٩ص، م، ٤ص، ف، ١ص، المحتوى).
- ١٢٤ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية.
- تصحيح، طه بن محمود قطرية، القاهرة: المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م - ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م. ٤ع.
- ٤ج في ٢ مسج، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م. ٤ج في ٢ مسج، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م. ٣ج في مسج.
- بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت. مصورة بالأوفست عن الطبعة السابقة.
- ج ١: ٢٧٩ص، ف، ٣ص، المحتوى.
- ج ٢: ٢٦٥ص، ف، ٣ص، المحتوى.
- ج ٣: ٢٩١ص، ف، ٤ص، المحتوى.
- ج ٤: ٣٠٧ص، ف، ٧ص، المحتوى.
- تحقيق، محمد رشاد سالم، القاهرة: مكتبة دار العروة، ١٩٦٢ - ١٩٦٤م، في مجلدين.
- ج ١: ٤١٥ص.
- ج ٢: ٥٤٤ص.
- بيروت: دار الكتب العلمية. مصورة بالأوفست عن السابقة. د. ت.
- ١٢٥ - موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول.
- تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.
- ١٢٦ - النبوات.
- القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. ٢٨٦ص.
- مكة البلحاء: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- (٣٠٠ص، ف، ١٤ص، المحتوى).
- القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبها، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- (٣١٢ص، ف، ٧ص، المحتوى).
- بيروت: دار الكتب العلمية مطبعة ميمنة الحديثة. ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (٤٥٤ص، ف، ١٨ص، المحتوى).
- ١٢٧ - نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان.
- علق عليه، علي سامي النشار، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت. ١٤٣ص (٢٠١ - ٣٤٣) طبع مع كتاب صون المنطق للسيوطي.
- ١٢٨ - التفاسير.
- القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م. ٣٦٠ص.
- ١٢٩ - نقد مراتب الإجماع.
- تصحيح، حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، مطبعة الناشر ومطبعة السعادة، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.
- (١٧٩ص، م، ١ص، على هامش كتاب مراتب الإجماع لابن حزم الظاهري).
- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م. ٢٨ص (نشر مع مراتب الإجماع لابن حزم الظاهري).

٢ - إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن (ص ٤ - ٤٩) ويليه شرح حديث « بدأ الإسلام غريباً » (ص ٥١ - ٦٤) - خرج أحاديثه وعلق عليه محمد شاكر الشريف . مكتبة التوعية الإسلامية، الجيزة . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، وهى رسالة مستلة من الجزء التاسع عشر من مجموع الفتاوى (انظر رقم ٩٠ فى قائمة المصنفات) وقد ذكر ذلك الأستاذ الشريف (ص ٢ هامش ٢).

٣ - المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها - تحقيق أبى عبد الله محمود بن إمام . مكتبة الصحابة بطنطا . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م . ٥٣ ص.

٤ - فقه الكتاب والسنة ورفع الحرج عن الأمة . دار الكتب العلمية، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحلى / ٤٥٣، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكنى - تحقيق د . إحسان عباس / ١ - ٧٤ - ٨٠ وأبيجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أهداه للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار / ١ - ١٣٣ - ١٤٢، والأعلام للزركلى / ١ - ١٤٤، والنصوف فى تراث ابن تيمية - د . الطيلوى محمود سعد / ٢٤، ٢٥، والمنفصل فى تاريخ الأدب العربى - أحمد الإسكندرى وزملائه / ٢ - ٢٥٨ - ٢٦٠، والمنهل العافى والمستوفى بعد الروافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د . محمد محمد أمين، تقديم د . سعيد عبد الفتاح عاشور / ١ - ٣٥٨، انظر أيضاً « ابن تيمية » - د . ماجد عرسان الكيلانى . من أعلام التربية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعلم، ومكتب التربية العربى لدول الخليج، والمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت (مأب) المجلد الثالث ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ٢٤٩ - ٢٧١، وابن تيمية السلفى - د . محمد خليل هراس . مكتبة الصحابة بطنطا . الطبعة الثانية، رمضان سنة ١٤٠٥ هجرية، وهدية العارفين للبغدادي / ١ - ١٠٥ - ١٠٧، وابن تيمية: حياته وعصره، آراؤه وفقهه - الإمام محمد أبو زهرة . دار

١٣٠ - نقض المنطق .
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .
- تحقيق، محمد عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الضبع، وتصحيح محمد حامد الفقى، القاهرة: مكتبة السنة المحمدية، مطبعة الناشر، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .
(٢١٤ ص، م، ١٨ ص، ف، ٥ ص، المحتوى، كتب المقدمة عبد الرحمن الوكيل).
- دمشق: دار المعرفة، بالتصوير بالأوفست عن الطبعة السابقة د. ت .
١٣٠ - النية .
- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
١٣١ - الوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة .
- القاهرة: مطبعة دار التأليف، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، ١٦ ص .
١٣٢ - الوصية الصغرى .
- تصحيح، حسن الفيومى إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م، ٩ ص (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢).
١٣٣ - الوصية الكبرى .
- تصحيح، حسن الفيومى إبراهيم، القاهرة: على نفقة شركة طبع الكتب العلمية، المطبعة الشرقية، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م .
٥٧ ص (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ج ٢) (المعجم الشامل / ١ - ٢٦٩ - ٢٩٥).
قالت المؤلفة: ومن مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية التى لم يرد ذكرها فى المصادر السابقة أربعة كتب عندي هى:
١ - أهل الصفة وأحوالهم - دراسة وتحقيق مجدى فتحى السيد . دار الصحابة للتراث بطنطا . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين وستمائة: والد شيخنا العلامة تقي الدين ابن تيمية مفتي الفرق، الفارق بين الفرق. كانت له فضيلة حسنة، ولديه فوائد كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، وولى مشيخة دار الحديث السكرية بالقضاة وبها كان مسكنه، ثم درس ولده الشيخ بعده في السنة الآتية، ودفن بمقابر الصوفية.

وقال ابن مفلح في طبقاته: سمع من المجد والده وغيره، ورحل في صغره إلى حلب، وسمع من ابن اللثي وابن روضة، وقرأ العلم على والده المجد وتفنن في الفضائل، ودرّس وأفتى وصنّف، وصار شيخ البلد بعد أبيه المجد وخطيه وحاكمه. وكان إماماً كثير الفوائد، جيد المشاركة في العلوم، له يدٌ طويلة في الفرائض والغوامض والحساب والهيئة...

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة بدمشق، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون اهـ. ولم يذكر أنه ولى مشيخة السكرية وقال إنه دفن بالسفح وهو وهم، وإنما دفن بالصوفية كما قاله ابن كثير (الدارس ١ / ٧٤، ٧٥).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٤٥٢، والدارس في تاريخ المدارس للتيمية عن نشره وتحقيقه جعفر الحسني ١ / ٧٤، ٧٥).

انظر: ابن تيمية (تقي الدين) ابن تيمية مجد الدين.

• ابن تيمية (مجد الدين) (٥٩٠-٦٥٢هـ / ١١٩٤-١٢٥٤م):

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، مجد الدين، أبو البركات، الفقيه الحنبلي، المقرئ المحدث، الأصولي، النحوي، المفسر، جد الشيخ تقي الدين.

ولد بحرّان وبها شوقي، وحفظ فيها القرآن، وتفقه، ورحل مرتين إلى بغداد لطلب العلم، وسمع الحديث، وأتقن العربية والحساب والفرائض والجبر، وقرأ القراءات، وربع فيها، وله اليد الطولى في التفسير، وكان

الفكر العربي، القاهرة. د. ت.، والموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحنفي / ٨٨-٩٥ وطبقات الحفاظ للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ٥٢٠، ٥٢١، والدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد التيمية الدمشقي - عن نشره جعفر الحسني ١ / ٧٥-٧٨ وقد ذكره التيمية من بين من درّسوا بدار الحديث السكرية في دمشق، والبيادة والنهاية لابن كثير. ط دار الفند العربي ٧ / ٧١٢، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٧٣، ٤٩٠).

انظر: ابن تيمية (شهاب الدين) ابن تيمية مجد الدين.

• ابن تيمية (شهاب الدين) (٦٢٧-٦٨٢هـ / ١٢٢٧-١٢٨٢م):

مولده بحرّان ووفاته بدمشق. من فقهاء المذهب الحنبلي.

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، ابن تيمية الحراني، الدمشقي، شهاب الدين، أبو المحاسن، وهو ابن مجد الدين ابن تيمية، ووالد تقي الدين ابن تيمية.

ولد بحرّان، وسمع من والده، وتفقه عليه، ثم رحل إلى حلب لتلقي العلم، وأتقن الفقه والأصول والفرائض والهيئة.

وكان ديناً متواضعاً، حسن الأخلاق، جواداً، وصار شيخ الحنابلة بعد أبيه، وهاجر إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ، وبقي فيها حتى توفي. تولى كتاب والده «المسودة» فأكمل فيها، وله مصنف جمع فيه ضروباً من العلم.

قال الذهبي: «وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى، إنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس» - يشير إلى أبيه مجد الدين ابن تيمية، وإلى ابنة تقي الدين ابن تيمية - فإن فضائله انعمت في فضائلهما وعلومهما (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٥٢).

وقد ذكره التيمية فيمن تولوا مشيخة دار الحديث السكرية بالقضاة بدمشق وقال عنه: ولى مشيختها الشيخ الإمام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن الخضر ابن تيمية الحراني. قال

- القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م، مجلدان.

- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، ٨٤٥ ص.

٢ - المستقى من أخبار المصطفى.

- تصحيح وتعليق، محمد حامد الفقي، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ٢ ج في ٢ مج. (المعجم الشامل ١/ ٢٩٥، ٢٩٦).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٤٥١، ٤٥٢، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكشي - تحقيق د. إحسان عباس ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٩٥، ٢٩٦. انظر أيضًا غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد ابن محمد بن الجزري - عن منشور ج. بيرجستراسر. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١/ ٣٨٥، ٣٨٦).

• التين:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التغذية وعلم الفلاحة.

ذكره المظفر الرسولي وقد رمز إلى مصادره بالرموز التالية:

ع: عبد الله بن اليطار مؤلف الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

ج: ابن جزلة مؤلف منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

قال المظفر الرسولي:

«ع» التين الرطب أقل حرارة ويسا من اليابس، وهو أحمد الفواكه. وإن كانت كلها تولد أخلاطا غليظة لرطوبتها وهو ملين للطبيعة، يغذو غذاء معتدلا، ويجلو المثانة والكلبي، ويخرج ما فيها من الفضول. وليس في

من أعيان الحنابلة (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٥١) قال ابن شاكر: تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين، ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه سيف الدين، وسمع بها ويحزان، وروى عنه الدماطي وولده عبد الحليم وجماعة. وكان إماما حجة بارعا في الفقه والحديث، ومعرفة تامة في الأصول والاطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفروط، ولم يكن في زمانه مثله...

قال الشيخ شمس الدين الذهبي، قال لي الشيخ تقي الدين: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أئبن للشيخ مجد الدين الفقه كما أئبن للداود الحليدي. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمه صاحب ابن المنى - توفي يوم عيد الفطر بحران، وركى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه (في ذيل الطبقات: من ستين وجهًا): الأول كذا، الثاني كذا، وسردّها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وانهر.

له المصنفات النافعة، صنف «أرجوزة في القراءات» (فوات الوفيات ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤).

من كتبه «الأحكام الكبرى» في الفقه في عدة مجلدات، و«تفسير القرآن العظيم» و«المستقى من أحاديث الأحكام»، و«المحرر» في الفقه، انتقله من الأحكام الكبرى، و«منتهى الغاية في شرح الهداية»، و«المسودة» في أصول الفقه، التي زاد فيها ولده عبد الحليم، ثم حفيده تقي الدين.

وأما نسبتهم فترجع إلى جدّهم محمد الذي كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة، فنُسب إليها وعُرف بها (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٥١، ٤٥٢).

وفيما يلي طبعات كتابين من مصنفاته:

١ - المستقى من أحاديث الأحكام عن خير الأنام.

ويزيد في القوى ويفدَى غذاء صالحا . والدم المتولد منه جيد، وهو أقل نفخا من سائر الفواكه وفيه جلاء قوى، به يخرج الفضول من الكلى والمثانة، ويتقى الصدر، ويقطع السعال، ويهين البدن لدفع الفضول العفنة التي تكون في الرئة، ويهين البدن من أكثر من أكله أول السنة ولد القمل في البدن . مضرتة : من أكثر من أكله أول السنة ولد القمل في البدن، والسلاق في الفم، والحميات المزمنة، فينبغي أن يقلل . دفع ضرره لمن أراد أكله رطبًا : أن يقشره، ويقسل الفم بعده، وإن حصل منه بشاعة، فليأخذ بعده عسلا ممزوجا، أو سكينجينا، لا سيما للمحروري المزاج، ومن كان مبرود المزاج فليأكل بعده شيئا من الزنجبيل المرئي والقوتنج، واليابس منه إذا أكل بالجوهر نفع من ذات السموم، وأزال الربو وضيق النفس، ويفتح السدد، وإذا جعل مدقوقا نفع من الأورام التي خلف الأذن . اهـ (المعتد ١/ ٥٥ - ٥٧).

وقال عنه الأنطاكي :

«تين» باليونانية سيقمورس والفارسية هجار وهو ثمر شجر معروف ينمو كثيرا بالبلاد الباردة ويشرب من عروقه فإذا نزل الماء على ثمرته فسدت ويدرك حادى عشر شهر تموز ويدوم إلى أوائل كانون ومنه ذكر يحمل ثمرًا كبارا تعلق في خيوط وتسوضع في إنائه فيخرج منها طيور كالبعوض تلبس الأنثى فيثبت ثمرها وتصح على نحو لقاح النخل ولا نفع لهذا الثمر سوى ما ذكر ومنه أنثى وهو المطلوب وكل من النوعين إما برى أو بستانى وليس البرى منه الجميز كما زعم بل الجميز غيره .

وأجود التين الكبار اللحم النضيج المكبب الذى لا يفتح بالغا وفي فمه قطع كالعسل الجامد وهو معتدل في الحرارة رطب في الثانية أو هو حار في الأولى فإذا جف كان حارًا في الثانية رطبًا في الأولى أصبح الفواكه غذاء إذا أكل على الخلاء ولم يُتَّبع بشيء . وإذا دام على القصور عليه أربعين صباحا بالأنيسون سمن تسمينا لا يعدل فيه شيء وهو يفتح السدد ويقوى الكبد ويذهب الطحال

الفواكه شيء أغذى منه، وهو أقل الفواكه نفخا، وينبغى أن يجتنب أكله وأكل جميع الفواكه فيجأ إلا بعد نضجها، وهو جلاء للكبد والطحال، والرطب أحمد من اليابس، والأبيض أصلح للأكل من الأسود، والأسود للأدوية أحمد، واليابس جيد للمبرودين . ولوجع الظهر، وتقطير البول، ويسخن الكلى ويخرج ما في الصدر والرئة، ويلين البطن . وهو يولد القمل، وإذا أكل مع الجوز المقشر كان غذاء حميدا، يطلق البطن، كاسرا للرياح، وهو يخصب البدن ويزيد في اللحم، ويسكن الغضب من القلب بخاصية فيه، وهو حار في الدرجة الأولى عند ابتداء الثانية، بتنضيج الأورام الصلبة وتحليلها . والتين البرى قوته حارة محللة، ولين التين البرى يجمد اللبن، ويذهب الجامد منه مثل الخل، ويفتح أفواه العروق، وإذا احتمل بصفرة بيض، نقى السرحم، وأدر الطمث، وقد تفعل عصارة الأغصان كذلك .

«ج» التين : الرطب له في نفسه طبع، ولأوراقه ولية طبع، وأجوده الذى إلى اليابس، ثم الأحمر، ثم الأسود، وأجود أصنافه الوزيرى إذا قشّر، وهو حار في ابتداء الدرجة الثانية، رطب في الثانية، وفيه جلاء، يُضمد به التآليل والخيلائن والبهق، ويحتمل لبته، فيدر الحيض، وينفع من لسعة العقرب والرتيلة شروخا، والفج منه يوضع على عضة الكلب الكلب، ووقه مع الكرسة على عضة ابن عرس . وأكل التين يؤمن من السموم، وقضبانته تُهرى اللحم إذا طبخ معها، وعصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعل في السن المتآكل والتين اليابس حار في آخر الدرجة الأولى، معتدل في اليس والرطوبة، لطيف قوى الجلاء منضج محلل، ينفع من خشونة الحلق، ويرافق قسبة الرئة .

«ف» رطبه يفتح شدد الكبد، وينفع الكلى والمثانة . الشربة منه بقدر الحاجة، بدله : الصنوبر، عن بعضهم . وجاء في هامش ١ تكملة ذلك :
التين : مغتصه : تليين البطن، ويقطع العطش،

وقد أقسم الله تعالى بالتين والزيتون لمكان العزة فيهما، وهو ما نوضحه في مادة « التين » (سورة -) « إن شاء الله تعالى .

أما من حيث السنة المشرفة فقد جاء في الطب النبوي للإمام ابن قيم الجوزية ما يلي :

لما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة، لم يأت له ذكر في السنة . فإن أرضه تنافى أرض النخل . ولكن : قد أقسم الله به في كتابه ، لكثرة منافعه وفوائده . والصحيح : أن المقسم به هو التين المعروف .

وهو حار . وفي رطوبته ويوسه قولان . وأجوده : الأبيض الناضج القشر ، يجلسو رمل الكلى والمثانة ، ويؤمن من السموم . وهو أغذا من جميع الفواكه ، وينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ، ويفسل الكبد والطحال ، وينقي الخلط البلغمي من المعدة ، ويفنو البدن غذاء جيداً . إلا أنه يولد القمل : إذا أكثر منه جداً .

ويابه : يغفو وينفع المصب ، وهو مع الجوز واللوز محمود . قال جالينوس : «وإذا أكل مع الجوز والشذاب - قبل أخذ السم القاتل - نفع وحفظ من الضرر » .

ويذكر عن أبي الدرداء : « أهدى إلى النبي ﷺ طبق من تين » فقال : كلوا . وأكل منه وقال : لو قلت : إن فاكهة نزلت من الجنة ، قلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم . فكلوا منها : فأنها تقطع البواسير ، وتنفع من النقرس . وفي ثبوت هذا نظر .

واللحم منه أجود ، وهو يمشط المحرورين ، ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح ، وينفع السعال المزمن ، ويبرد البول ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، ويوافق الكلى والمثانة . ولا كله على الريق منقعة عجيبة : في تفتيح مجارى الغذاء ، وخصوصاً باللوز والجوز . وأكله مع الأغذية الغليظة رديء جداً .

والتوت الأبيض قريب منه . ولكنه أقل تغذية ، وأضر بالمعدة .

وبالاسور وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو وعسر النفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وفي نفعه من البواسير حديث حسن .

وإذا أكل بالجوز كان أماناً من السموم القتالة ومع السداب ينوب مناب الترياق ومع اللوز والقسط يصلح الأبدان النحيفة ويزيد في العقل وجوهر الدماغ ومع القرطم ويسير التطرون يسهل الأخلاط الغليظة وينفع من القولنج والفالج والأمراض الرطبة واليابس دون الرطب في ذلك كله ومن عجز عن جرمة فليطبخه مع الحلبة فيما يتعلق بالصدر والرئة والسداب والأنيسون في الرياح والسدد ويشرب ماءه فاتراً وإذا نفع في الخل تسعة أيام ثم لوزم على أكله وشرب الخل والضماد منه أبرأ الطحال عن تجربة .

وينق من دقيق الشعير أو القمح أو الحلبة ويضمد به فينفع فحماً في إزالة الآثار كالشآليل والخيالان والبهق ، ونفسيجا من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل والقرص وقد يمزج مع ذلك بالتطرون ولين التين خصوصاً البري قوى الجلاء متى لاثار واللحم الزائد والتآليل وأوجاع الأسنان وتأكلها والبري منه خصوصاً الذكر إذا كويت التآليل بحبته ذهبت عن تجربة .

وإذا رمى مع اللحم هراء بسرعة ورماده مع الزيت ينقى القروح ويجلو الآثار ويبيض الأسنان يياضاً لا يعلله فيه غيره وينفع اللثة ويسود الشعر مع الخل ويصفرة البيض والشمع يصلح أمراض المقعدة وإذا احتمل في صوفة بعمل نقى القروح والرطوبات الفاسدة وقطع نزف الدم ولسائر أجزائه دخل في النفع من الصرع والجنون والوسواس ، وإن كان الثمر أقوى وحفته بالسداب تسكن المنص ولبنه يمنع نزول الماء كحلا بالعسل ويحمل فيدر الطمث لكن مع نحو الكثير لا تلا يقرح . والتين يولد القمل ويضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه الجوز أو الصعتر أو الأنيسون وقدر ما يؤخذ منه إلى ثلاثين درهما (تنكرة أبى الألباب ١ / ٩٩ ، ١٠٠) .

٣١٣ - أصلح أذاه باستصاف الزهر

للبارد الطبع ففز بالسوكر

٣١٤ - والبزوري من السكنجين

لمن على مزاجه الحريريين

(الطب العربي / ١٢١، ١٢٣).

وعن إفلاح (زراعة) شجر التين جاء ما يلي لمؤلف مجهول، وهو عادة يتبع طريقة الإفلاح بشعر في الوصف والتشبيه:

قال ابن وحشية: من أرواد زرعه فليأخذ فرعًا من التين السمين الذي جف على شجرة ويس، فيأخذ منه تينة وينقعها في لبن شاه أو لبن امرأة إلى أن يخضر اللبن ويتغير، وليكن ذلك في أول شباط، ثم يجعلها في حفيرة في العشرة الوسطى من الشهر إلى عشرة أيام تخلو من نيسان، وتغطي بالتراب تغطية قليلة، وتُسقى بالماء قليلًا بعد قليل إلى أن تثبت، فإذا صارت على قدر الذراع، فلتحول وتزبل. وكيفية تزييلها أن تنبش أصولها وتطمر بإخاء البقر مخلوطًا برمد خشب التوت وخشب الورد ويطمر فيه تراب البقعة التي هو فيها، وأما غرسه فإنه يحول قضبانًا وأصولًا، والأصول أسرع. وقد رأى بعض أهل الفلاحة أن تنبش أصوله ويتزع ترابها وتعض عنه ترابًا غيره، لكن من البقعة التي حول منها، وشعاع الشمس وسائر الكواكب توافقه إلا القمر فإنه يضره ضررًا كثيرًا.

ويوافقه من الأرضين الأرض الرخوة والماء الكثير، وذلك في أول غرسه، فإذا غُتق أضرب به، ويحتاج إلى التسيخ وقت تسيخ الشجر.

(التسيخ: هو التسميد والتزليل في اصطلاح أهل مصر. ولم ترد السنبخة ولا السبخة ولا السباخ في معاجم اللغة بهذا المعنى. وما ورد في لسان العرب، وتاج العروس تحت مادة سبخ يفيد معنى تخفيف الشجر وتقليمه. وقد استعمل التسيخ بالمعنى الأول وهو التسميد كل من ابن العوام وابن ممتي. انظر: مصطلحي

(زاد المعاد ٣/ ١٥٩، والطب النبوي / ٢٢٥، ٢٢٦، والتذكرة / ٥٤٢).

ويصوغ صاحب الشقرونية هذه الخصائص الطبية في أرجوزته في الأبيات التالية، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص: يقول الناظم عن «الباكور» وهو أول ثمار التين، أي أول قطافه إذ تكون فائدته مضاعفة:

٢٥٣ - أما الذي يعرف بالباكور

ففيه طبع ليس بالمشور

٢٥٤ - لأنه وقت الشتاء قد جمد

في صوده، مثل جنين قد رقد

٢٥٥ - حتى إذا أحس بالحر انتبه

فسمه الخفي ما له شبه

٢٥٦ - تزياله لوز وأنيسون

هماله أصلح ما يكون

(الطب العربي / ١١٣).

ثم يذكر أنواع التين وخصائصه الغذائية والطبية باعتباره من فاكهة الخريف فيقول:

٣٠٧ - والتين منه أبيض معصر

ومنه مسود ومنه أعصر

٣٠٨ - وكل مقشور من الأصناف

أقل إضرارًا بلا خلاف

٣٠٩ - يلين الطبع ويسورث السمن

.....

٣١٠ - وكله للحر والرطوبة

والريح قد ما تقتري ضرره

٣١١ - من أجل هذا يفتح البطون

ويحدث الترطيب والتلين

٣١٢ - يلين الصدر بالاعتدال

وربّه يصلح للممال

في الحفير رمل وتراب ورماد عوضاً عن التراب الذي أزيل بالحفر. ومن أراد أن لا يدوّغ فليغرس إلى جنبها عتصلاً، أو يجعل في أصل الشجرة تحت التراب ملحاً، أو يظلي أصلها بخمير وزيت، وهذا القدر كاف لمن قنع.

توليد: قال ابن وحشية: إن خلطتم من اليربوع الرطب أصلاً وقرعاً مثل وزنه من العسل والشمع وزرعتموه في الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وحفرتم لذلك بالقدر الذي تحفرون لسائر الشجر مثل زرع من النوى، وصيبت عليه وقت زرع من الماء بقدر ما تعلمون أنه قد وصل إليه، ثم اتركوه ولا تزيدوا على ذلك خرج من ذلك التين الأصفر الشديد الحلاوة. وإن خلطتم باليربوع أربع ثومات وبصلة وسحقتم الجميع وزرعتموه، خرج من ذلك شجر التين الأسود المتوسط بين الشديد السواد وبين الأحمر لكنه يغط الفم (أي يجعل فيه ثوراً) ويأكل اللثة.

الوصف والشبيه:

قال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي يصف التين الجلي (وقد نسب في نهاية الأدب ١١ / ٥٨ إلى أسامة بن منقذ) :

أما ترى التين في الفصون بدا

مزرق الجلد ماثل العنق

كانه رب نعمة سلبت

أصبح بعد الجديد في خلق

أو كأخى شجرة أغيظ وقد

مزرق جلبابه من الحنق

قد عقلت يد السموم لنا

فالفوج الدوح غير محترق

فالشهد والزعفران مع عرق الد

سود وحب الخشخاش في نسق

فقم بنا سحرة ناكه

قبل جفاف الندي عن السورق

الشهائي: كلمات مولدة مشهورة من قوتين الدواوين لابن ممانى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٣٣ - ٤ ص ٥٦٢ - ٥٦٣).

وقال ابن بصال: يوافق التين من الأرضين، الأرض البيضاء اللينة والرقيقة، ومتى غرس في المواضع اليابسة تغير من الجودة إلى الرداءة، ووجه العمل في غرسه أن تؤخذ القضبان من أطراف الفروع، ومن مواضع الحمل وتغرس في جياب تحفر له. وبعض الناس يرى أن يجعل في كل جب قضيباً أو قضيبين أو ثلاثة أو قضيباً له رأسان أو ثلاثة، وبعضهم يرى أن يبل القضيب الذي يريد غرسه في بول البقر ليحسن ويوجد. وينبغي أن يُبعد الغرس بعضه من بعض لئلا يفتن، وأجود القضبان ما كثرت عُقدته وتقاربت عيونته، وليكن أخذه من المواضع الباردة الكثيرة الأمطار، فإنه يكون سمياً غليظاً كثير الشعر، قليل الدود، شديد الحلاوة، ومن أراد أن لا يطول شجره، فليغرسه منكوساً، ومن عجب هذا النبات أن الطيور ربما أكلته وزرقته على الجدران التي تكون ندية، فتنبت وتشجر وتطعم. وقد رأيت ذلك عياناً في غير ما موضع، ثم ذكر وجوهاً كثيرة في التطعيم، لكن من أصناف بعضه في بعض، أطال فيها إلى أن قال: « ومتى أردنا أن نعظم شجرته ونثمره، فليجعل في أصل الشجرة زبل الدجاج. وكذا إن أردت أن يكثر حمله، فادفن في أصل شجرته بيضة دجاجة صحيحة.

وأما علاج ما يلحق هذا النبات من الأمراض والأعراض، فإنه متى كانت شجرته تشر ورقها فيكشف عن عرق واحد من عروقها ويوثق فيه بعد ثقبه وتد من قناء، أو يغرس عند أصلها عُصْل أو تُظلى ساقها بمغرة (المغرة: هي الملد الأحمر الذي يُصبغ به) مذاقة بماء، ومتى كانت شجرة التين تلقى ثمرها قبل النضج، فلتؤخذ مغرة وتسحق وتخلط بماء ويُظلى بها ساق الشجرة كله، ويعلق عليها من السوسن أو يزرع تحتها، وإن كانت شجرة التين لا تحمل فليحفر حول أصولها حفيراً ويلقى

يحكى الصَّبَّاحَ بِمَضْبَحِ
وَيَمْضِيهِ يَحْكِي الْفَقْرُ
كَفَرَةٍ مَضْمُومَةٍ
قَدْ جُمِعَتْ بِـلَا حَلَقِ
ابن المعتز:

أَنْعَمَ بَيْنَ طَابِ طَعْمًا وَاكْتَسَى
حُسْنًا وَقَارِبَ مَنْظَرًا مِنْ مَخْبَرِ
فِي بَرْدِ ثَلَجٍ، فِي قَفَا تَبَسَّرٍ، وَفِي
رِيحِ الْعَيْسِرِ وَطِيبِ طَعْمِ السُّكَّرِ
يَحْكِي إِذَا مَا صَبَّ فِي أَطْبَاقِهِ
خَيْمًا ضُرِينِ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
(حسن المحاضرة ٢/ ٤٣٨).

وَيَصِفُ الْمُقَرَّرِي صَاحِبَ « نَفْعِ الطَّيِّبِ » التين فِي
مَالِقَةِ وَإِسْبِيلِيَّةٍ يَقُولُ:

وَيَمَالِقَةُ التين الذِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحَسَنِهِ، وَيُجْلِبُ
حَتَّى لِلْهِنْدِ وَالصَّيْنِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُهُ، وَفِيهِ
يَقُولُ أَبُو الْحِجَاجِ يَوْسُفُ بْنُ الشَّيْخِ الْبَلَوَّى الْمَالِقِيُّ،
حَسْبَمَا أَتَشَدُّهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ابْنُ سَعِيدٍ:

مَالِقَةُ حَيْثُ بَاتَتْهَا
الْفُلُكُ مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِيْنَهَا
نَهْيَ طَبِيبِي عَنْهُ فِي حَلَّتِي
مَا لَطِيبِي عَنْ حَيَاتِي نَهْي؟

وَذَيْلُ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ
الْمَشْنَقِيُّ يَقُولُ:

وَحَمَصٌ لَا تَنْسُ لَهَا تَيْنَهَا
وَأَذْكَرُ مَعَ التينِ زَيْتُونَهَا
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ:

لَا تَنْسُ لِأَشْيَاءِ تَيْنَهَا
وَأَذْكَرُ مَعَ التينِ زَيْتُونَهَا

وَلَا تَمَلْ بِى إِلَى سِوَاهُ فَلَا
أَمِيلُ عَنْهُ مَا دُمْتُ فِي رَمَقِ
وَقَالَ كُشَاجِمُ يَصِفُ تَيْنًا أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ:

(الكامل)
قَدْ قَدْ أَتَى ضَمُوءَ الصَّبَّاحِ الْمُسْفَرِ
يَا صَاحِبَ نَفْتَمِ الْحَيَاةِ وَيَكْتَرِ
تَلَمُّمَ بَيْنِ لَدِ طَعْمًا وَاكْتَسَى
حُسْنًا وَقَارِبَ مَنْظَرًا مِنْ مَخْبَرِ
لَطَفَتْ مِمَاتِيهِ لَطَافَةُ عَاشِقِ
فِي لَوْنِ مُشْتَاقِ حَلِيفٍ تَفَكَّرِ
كَالتَلَجِ بَرْدًا فِي صَفَاءِ التَّبَسَّرِ فِي
رِيحِ الْعَيْسِرِ وَفَوْقِ طَعْمِ الْكُرِ
يَحْكِي إِذَا مَا صَفَّ فِي أَطْبَاقِهِ
خَيْمًا تَلْسُوحَ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
وَقَالَ ابْنُ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ يَذَمُّهُ قَالِبًا لِمَدَحِهِ ذِمًّا:

(السريع)
لَا مَرَحِبًا بِالتينِ لِمَا أَتَى
يَسْحَبُ كَاللَّيْلِ عَلَيْهِ وَشَاحُ
مَخْرُوقِ الْجَلْبَابِ يَحْكِي لَنَا
هَامَةً زَنْجِي عَلَيْهَا جَرَانُ
(مفتاح الراحة/ ٢١٩-٢٢٢).

وَيُرَوَّى الْإِمَامُ السَّيُوطِيُّ الْحَلِثُ الشَّرِيفُ عَنِ التينِ
الذِي سَقَاهُ أَنْفَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهُ بِأَيَّاتٍ لِكُلِّ مَنْ كُشَاجِمُ وَابْنُ
الْمُعْتَزِ يَقُولُ:

أَخْرَجَ ابْنُ السَّنَى وَالدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ، عَنْ
أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طَبْقَ مِنْ تَيْنٍ فَقَالَ
لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا، فَلَوْ كَلْتُمْ إِنْ فَاكِهَةٌ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ بَلَا
عِجْمَ لَقَلْتُمْ هِيَ التين، وَإِنَّهُ يَنْهَبُ بِالْبُؤَاسِيرِ، وَيَنْقَعُ مِنَ
النَّعْمِ».

كُشَاجِمُ:
أَمَلًا بَيْنَ جِئَانَا
مَضْمُونًا عَلَى طَبْقِ

• التين (سورة -):

السورة رقم ٩٥ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف، نزلت بعد البروج (مصحف الشروق / ٦٩٥).

مكية وعدد آياتها: ثمان آياتها (وعمس آياتها) والزيتون (١) سبتين (٢) الأئين (٣) تقويم (٤) صافلين (٥) ممنون (٦) بالدين (٧) الحاكمين (٨).

(معاداة الدارين / ٨٧).

يقول الإمام الأكوسى: ويقال لها سورة التين بلا واء، مكية فى قول الجمهور. وعن قتادة أنها مدنية، وكذا عن ابن عباس على ما فى البحر ومجمع البيان بسرواية المعدل. وأخرج عنه ابن الفريسي والنحاس وابن مردويه والبيهقى ما يوافق قول الجمهور. ويؤيد إشارة الحضور فى قوله تعالى: ﴿وهذا البلد الأئين﴾ فإن المراد به مكة بإجماع المفسرين فيما نعلم، وآياتها ثمان آيات فى قولهم جميعاً (روح المعانى ٩ / ٤٥٥).

ويسمىها الإمام الفيروزابادى سورة «التين» «بالواو، وذلك فى البصيرة الخامسة والتسعين من بصائره فيقول عنها:

السورة مكية. وآياتها ثمان. وكلماتها أربع وثلاثون. وحروفها مائة وخمسون. وفواصل آياتها (من) سميت لمفتحتها.

مقصود السورة: القسم على حُسن خلقه الإنسان، ورجوع الكافر إلى التيران، وإكرام المؤمنين بأعظم الثوابات الحسان، ويبيان أن الله حكيم وأحكم فى قوله تعالى: ﴿إلى الله بأحكم الحكيمين﴾ [٨].

فضل السورة:

فيه حديثان ضعيفان: من قرأها أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين ما دام فى دار الدنيا، وأعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة وصام سنة، وحديث على: يا على من قرأ «التين والزيتون» فكأنما تصدق بوزن جبل ذهباً فى سبيل الله، وكتب الله له بكل آية قرأها ستين حسنة. (بصائر ١ / ٥٧٢، ٥٧٨).

وهو نحو الأول، لأن حمص هى إيشيلية، لتزول أهل حمص من المشرق بها.

وقال قبله: إن سائلة إحدى قواعد الأندلس وبلادها الحسان، جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات والفواكه. وأبنت العنب يُباع فى أسواقها بحساب ثمانية أربطال بدرهم صغير، وثمنها المُرْسَى (نسبة إلى مدينة مرسية) اللياقوتى لا نظير له فى الدنيا، وأما التين واللوز فيُجلبان منها ومن أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب (الأحواز: جمع حوز: الأرض يتخذها الرجل ويبين حدودها فيستحقها وحده) (الأندلس من نفع الطيب / ٧٠، ٧١).

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ٥٥ / ٥٧، وتذكره أولى الألباب لداود ابن عمر الأنطاكي ١ / ٩٩، ١٠٠ وزاد المعاد فى هدى غير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٩، والطب النبوى للإمام ابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصرح وأشرف على التعليقات عبد الفتى عبد الخالق، وضع التاليف عادل الأزمري، وخرّج الأحاديث محمود فرج المقددة / ٢٢٥، ٢٢٦، والتذكرة فى أحوال الموتى وأسر الأخرة للإمام القرطبي - حققه وعلق عليه وبيطه الأستاذ حمدان جعفر / ٥٤٢، والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأريضة الشفوية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تصريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، ود. إحسان صدقى الممد / ٢١٩ - ٢٢٢، وحنن المحاضرة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٤٣٨، والأندلس من نفع الطيب للمقرئ - قلمت له د. نجاح العطار، أهد للنشر اختياراً وتعليقاً د. علنان درويش، ومحمد المصرى / ٧٠، ٧١. انظر أيضاً الطب النبوى للمحافظ الذهبى - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماص الرفاعي / ٧١، ٧٢، وتسهيل المنافع لابن الأريق / ٢٣، وصحائب المخلوقات وخرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزوينى / ١٦٥، وخرينة المعائب وخرينة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الرودى / ١٨٠، ١٨١، وقاموس الألبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوسونى المصرى ٢ / ١٤٢، ١٤٣).

ويقول الإمام أبو الثناء الألويسي في ذلك أيضًا:

ولما ذكر سبحانه في السورة السابقة حال أكمل النوع الإنساني بالاتفاق بل أكمل خلق الله عز وجل على الإطلاق صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر عز وجل في هذه السورة حال النوع وما ينتهي إليه أمره، وما أعد سبحانه لمن آمن منه بذلك الفرد الأكمل وفخر هذا النوع المفضل صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم. (روح المعاني ١/ ٤٥٥).

أما عن الأسماء والأعلام التي أبهمت في سورة التين فيقول الإمام السهيلي:

أقسم بطور تينا وطور زيتا وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك طور سينا ويقال سينا هي الحجرة وذكر النيسابوري أن الطور سمى بطور بن إسماعيل كما سميت دومة الجندل يدوما بن إسماعيل كان نزلها وقال ابن إسحاق ذكر ولد إسماعيل منهم دوما ويطور بالباء قبل الطاء والله أعلم ومعنى سينا بالعربية مبارك، والطور عند أكثر الناس هو الجبل وقال الماوردي ليس كل جبل يقال له طور إلا أن يكون فيه الأشجار والثمار وإلا فهو جبل فقط، والبلد الأمين هو مكة (التعريف والإعلام/ ١٨٤، ١٨٥).

أما الإمام السيوطي فيقول عن ذلك:

أخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: ﴿والتين﴾ [١]: دمشق ﴿والزيتون﴾ بيت المقدس.

وعن قسادة: التين: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون جبل عليه بيت المقدس.

وعن الربيع: جبل عليه التين والزيتون.

وعن محمد بن كعب: التين: جبل أصحاب الكهف، والزيتون: مسجد إيليا.

ومن طريق العوفي، عن ابن عباس: التين مستجد نوح الذي على الجودي وعن عكرمة في هذا عثرون قولاً. ﴿البلد الأمين﴾ [٣]: مكة.

أما عن حكمة ترتيب سورة التين بعد سورة الشرح فيقول الحافظ السيوطي:

لما تقدم في سورة الشمس: ﴿ونفس وما سواها﴾ [٣] فضل في هذه السورة بقوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٤، ٥﴾ إلى آخره.

وأخرت هذه السورة لتقدم ما هو أنسب بالتقديم من السور الثلاث (يعني الليل، الضحى، ألم نشرح) واتصالها بسورة البلد لقوله: ﴿وهذا البلد الأمين﴾ [٣] وأخرت لتقدم ما هو أولى بالمناسبة مع سورة الفجر (يعني أن اتصال سورة الشمس بالبلد، واتصال البلد بالفجر، أولى من اتصال التين بالبلد لمجرد ذكر «البلد» في كليهما).

ثم يسوق السيوطي لطيفة يقول فيها:

نقل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري في «لطائف المنن» عن الشيخ أبي العباس المرسى، قال: قرأت مرة ﴿والتين والزيتون﴾ إلى أن انتهيت إلى قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٤، ٥﴾ فكثرت في معنى هذه الآية، فألهمني الله أن معناها: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم روحاً وعقلاً، ثم رددناه أسفل سافلين نفساً وهوى.

قلت: فظهر من هذه المناسبة وضعها بعد ﴿ألم نشرح﴾ فإن تلك أخبر فيها عن شرح صدر النبي ﷺ، وذلك يستدعي كمال عقله وروحه، فكلهما في القلب الذي محله الصدر، وعن خلاصه من الوُزْرِ الذي ينشأ من النفس والهوى، وهو معصوم منهما، وعن رفع الذكر، حيث نزه مقامه عن كل مُوهَم.

فلما كانت هذه السورة في هذا العلم الفرد من الإنسان، أعقبها بسورة مشتملة على بقية الأناسي، وذكر ما خايرهم في متابعة النفس والهوى (تاسق الدرر / ١٣٩، ١٤٠، وأسرار ترتيب القرآن / ١٥٣).

ويطرح الإمام الرازي أسئلة عن هذه السورة ويجيب عنها بطريقة « فإن قيل - قلنا » وذلك على النحو التالي :
فإن قيل : كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٦] .

قلنا : قال الأكرتون : المراد بالإنسان هنا الجنس ، ويريد « أسفل سافلين » [٥] إدخاله النار ، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلاً بظاهر الاتصال ، ويكون قوله تعالى : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٦] قائماً مقام قوله تعالى : [فلا نردهم أسفل سافلين] (جاء هذا التعليق في هامش ١ : هذا توسع من الشيخ في الشرح وتجاوز وإلا فليس قوله هذا كله من كلام الله تعالى) .

وأما على قول من فسر « أسفل سافلين » بالهرم والخرف قال : السافلون هم الضعفاء والزمنى والأطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم (انظر رد الشيخ الشنقيطي على ذلك) فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً بمعنى لكن ، ومعنى قوله تعالى : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أى غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر : أى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبابه وقوتهم . فإنهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم ، وهذا معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر . وقال بعض العلماء : الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابه وقوتهم فإنهم لا يُرَدُّونَ إلى الخرف وأرذل العمر وإن عُمِرُوا طويلاً ، وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضى الله عنهما (الأنموذج الجليل / ٥٣٩ ، وأسئلة الرازي وأجوبتها / ٣٧٧ ، ٣٧٨) .

ويرد الشيخ الشنقيطي على ما قد يوهم وجود تناقض بين آيات هذه السورة فيقول :
قوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤] .

هذه الآية الكريمة توهم أن الإنسان ينكر أن ربه

وأخرج ابن عساکر ، عن عمر بن الدردش القسائي قال : والتين مسجد دمسا ، كان يستأنأ لهود عليه الصلاة والسلام ، فيه تين ، والزيتون مسجد بيت المقدس . (منحمن الأقران / ١١٨ ، ١١٩) .

وعن الآيات المتشابهات في هذه السورة فقد أورد كل من الكرماني والقيروزي ما يلي :

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤] وقال في البلد ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤٤] لا مناقضة بينهما ، لأن معناه عند كثير من المفسرين : متعصب القائمة معتدلاً ، فيكون في معنى أحسن تقويم ، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء (أسرار التكرار / ٢٢١ وبصائر / ١ / ٥٢٧) .

ويقول الأستاذ محمد على النجار تعليقاً على ذلك :

المشهور عند المفسرين أن معنى ﴿فِي كَبَدٍ﴾ : في مشقة وشدة وهو لا ينافي أنه في أحسن تقويم فهو متعصب القائمة معتدلاً ، ومع ذلك يقاسى شدائد في حياته (بصائر / ١ / ٥٢٧ هامش ٣) .

وأما عن أسباب النزول فيقول الإمام السيوطي عن سبب نزول الآية [٥] من هذه السورة :

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [٥] .

قال : هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ فستل عنهم حين سفهت عقولهم ، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم (أسباب النزول / ٣٠١) .

وعن الآيات التي أدهى عليها النسخ في هذه السورة يقول الإمام ابن الجوزي :

قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨] زعم بعضهم : أنه نسخ معناها بآية السيف لأنه ظن أن معناها : دهم وخل عنهم وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ . (نواسخ القرآن / ٢٥٢ ، وانتظر أيضاً بصائر / ١ / ٥٢٧ وهامش ٢ للمحقق) .

كتتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ﴿الحج: ٥﴾.

والآيات يمثل هذا كثيرة: ولذا ذكر تعالى أن من أنكر البعث، فقد نسي إيجاده الأول، بقوله تعالى: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم﴾ [يس: ٧٨] ويقول تعالى: ﴿ويقول الإنسان أنا خلقناه من قبل لسوف أخرج حياً﴾ أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ﴿مریم: ٦٦، ٦٧﴾.

وقال البعض: معنى فما يكذبك، فمن يقدر على تكذيبك يا نبي الله بالشواب والعقاب بعد ما تبين له أنا خلقنا الإنسان على ما وصفنا، وهو في دلالته على ما ذكرنا كالأول، فظهرت النكسة في جعل الإبدائي كالإنكاري.

الوجه الثاني: أن القسم شامل لقوله تعالى: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ [٥] أي إلى النار، وهم لا يصدقون بالنار بدليل قوله تعالى: ﴿هذه النار التي كتتم بها تكذبون﴾ [الطور: ١٤].

وهذا الوجه في معنى قوله تعالى: ﴿أسفل سافلين﴾ أصح من القول بأن معناه الهرم، والرد إلى أرذل العمر لكون قوله تعالى: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ [٦] أظهر في الأول من الثاني. وإذا كان القسم شاملاً للإنكاري، فلا إشكال لأن التوكيد مُنْصَبٌّ على ذلك الإنكاري، والعلم عند الله تعالى (دفع إيهام الإضطراب / ٣٣٨-٣٣٩).

وعن أنواع القسم في سورة التين يقول الإمام ابن قيم الجوزية:

ومن ذلك إقسامه بالتين، والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الأمين، فأقسم سبحانه بهذه الأمانة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسوله، أصحاب الشرائع العظام، والأمم الكثيرة. فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين المعروفتين. ومنتهما. وهو أرض بيته المقدس. فإنها أكثر البقاع زيتونا وتينا. وقد قال جماعة

خلقه، لما تقرر في فن المعاني من أن خالي الذهن من المتردد والإنكار لا يؤكد له الكلام، ويسمى ذلك ابتدائياً والمتردد يحسن التوكيد له بمؤكد واحد، ويسمى طلبياً، والمنكر يجب التوكيد له بحسب إنكاره، ويسمى إنكارياً.

والله تعالى في هذه الآية أكد إخباره بأنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، بأربعة أقسام، وبالإلام، ويقد فهي ستة تأكيدات، وهذا التوكيد يوهم أن الإنسان منكر، لأن ربه خلقه، وقد جاءت آيات أخرى صريحة في أن الكفار يُقَرِّون بأن الله هو خالقهم، وهي قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف: ٨٧].

والجواب من وجهين:

الأول: هو ما حرره علماء البلاغة من أن المقر، إذا ظهرت عليه أسارة الإنكار، جعل كالمنكر، فأكد له الخبر، كقول حبل بن نضلة:

جاء شقيق عارضاً رمحاً

إن بنى عمك فيهم رماًح

فشقيق لا ينكر أن في بنى عمه رماحاً، ولكن مجيئه عارضاً رمحاً، أي جاعلاً عرضه جهتهم من غير التفات أسارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم، فأكد له الخبر، فإذا حققت ذلك، فاعلم أن الكفار لما أنكروا البعث، ظهرت عليهم أسارة إنكار الإيجاد الأول، لأن من أقر بالأول لزمه الإقرار بالثاني، لأن الإعادة أيسر من البدء، فأكد لهم الإيجاد الأول.

ويوضح هذا أن الله تَبَيَّنَ أنه المقصود بقوله: ﴿فما يكذبك بِمَدُّ بالدين﴾ [٧] أي ما يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث والجزاء، بعد علمك أن الله أوجدك أولاً، فمن أوجدك أولاً قادر على أن يوجده ثانية. كما قال تعالى: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ [يس: ٧٩] وقال تعالى: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقال: ﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده﴾ [الروم: ٢٧] وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس إن

ذكر ذلك مطابقاً للمواقع . ولما كان الغالب على الأمة الكاملة حكم العقل ذكرها على الترتيب العقلي ، وأقسم بها على بداية الإنسان ونهايته . فقال ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ [٤] أى فى أحسن صورة وشكل واعتدال ، معتدل القامة ، مستوى الخلق ، كامل الصورة ، أحسن من كل حيوان سواه . والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي أن يكون فى التأليف والتعديل . وذلك صنعته تبارك وتعالى ، فى قبضة من تراب وخلقته بالمشاهدة من نطفة من ماء . وذلك من أعظم الآيات الدالة على وجوده ، وقدرته ، وحكمته ، وعلمه ، وصفاته كماله . ولهذا يكرها كثيراً فى القرآن لمكان العبدة بها . والاستدلال بأقرب الطرق على وحدانيته ، وعلى المبدأ والمعاد .

وتضمن إقسامه بتلك الأمانة الثلاثة الدالة عليه وعلى علمه وحكمته — وعنايته بخلقهم بأن أرسل منها رسلاً أنزل عليهم كتبه ، يعرّفون العباد بربهم ، وحقوقه عليهم ، وينذرونهم بالله ونقمته ، ويدعونهم إلى كرامته وثوابه .

ثم لما كان الناس فى إجابة هذه الدعوة فريقين ، منهم من أجاب ومنهم من أبى ، ذكر حال الفريقين . فذكر حال الأكثرين ، وهم المردودون إلى أسفل سافلين . والصحيح أنه النار . قاله مجاهد ، والحسن ، وأبو العالية : قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : هى النار بعضها أسفل من بعض ، وقالت طائفة ، منهم قتادة ، وعكرمة ، وعطاء ، والكلبي ، وإبراهيم : إنه أرذل العمر ، وهو مروى عن ابن عباس . والصواب القول الأول لوجوه :

أحدها : أن أرذل العمر لا يسمى أسفل سافلين ، لا فى لغة ولا عرف وإما أسفل سافلين هو سجين الذى هو مكان الفجار ، كما أن عليين مكان الأبرار .

الثانى : أن المردودين إلى أسفل العمر بالنسبة إلى نوع الإنسان قليل جداً ، فأكثروهم يموت ولا يُرَدُّ إلى أرذل العمر .

الثالث : أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستوفون هم

من المفسرين : إنه سبحانه أقسم بهذين النوعين من الثمار لمكان العزة فيهما . فإن التين فاكهة مخلصة من شوائب التنقيص ، لا عجم له وهو على مقدار اللقمة ، وهو فاكهة وقوت وغذاء وأدم . ويدخل فى الأوعية ، ومزاجه من أعدل الأزج ، وطبعه طبع الحياة ، الحرارة ، والرطوبة ، وشكله من أحسن الأشكال ، ويدخل أكله والنظر إليه فى باب المفردات . وله لذة يمتاز بها عن سائر الفواكه ، ويزيد فى القوة ... وينفع من البواسير والنقرس . ويؤكل رطباً ويابساً . وأما الزيتون ففيه من الآيات ما هو ظاهر لمن اعتبر . فإن عوده يخرج ثمرًا ، يعصر منه هذا الدهن الذى هو مادة النور وصيغ للأكليين ، وطيب ودواء ، وفيه من مصالح الخلق ما لا يخفى . وشجره باق على ممر السنين المتطاولة . وورقه لا يسقط . وهذا الذى قالوه حق ، ولا ينافى أن يكون منته مراداً . فإن منبت هاتين الشجرتين حقيق بأن يكون من جملة البقاع الفاضلة الشريفة . فيكون الإقسام قد تناول الشجرتين ومنبتهما ، وهو مظهر عبد الله ورسوله وكلمته وروحه عيسى ابن مريم ، كما أن طور سينين مظهر عبده ورسوله وكليمه موسى ، فإنه الجبل الذى كلمه عليه ونجاه ، وأرسله إلى فرعون وقومه .

ثم أقسم بالبلد الأمين ، وهو مكة مظهر خاتم أنبيائه ورسله ، سيد ولد آدم ، وترقى فى هذا القسم من الفاضل إلى الأفضل . فبدأ بموضع مظهر المسيح ، ثم ثنى بموضع مظهر الكليم . ثم ختمه بموضع مظهر عبده ورسوله ، وأكرم الخلق عليه . ونظير هذا يعينه فى التوراة التى أنزلها الله على كلمه موسى « جاء الله من طور سيناء وأشرف من ساعير ، واستعلن من فاران » فمجيئه من طور سيناء بعثه لموسى بن عمران ، وبدأ به على حكم الترتيب الواقع . ثم ثنى بنبوة المسيح ، ثم ختمه بنبوة محمد ﷺ وجعل نبوة موسى بمنزلة مجئ الصبح ، ونبوة المسيح بعده بمنزلة طلوع الشمس وإشراقها ، ونبوة محمد ﷺ وعليهما بعدهما بمنزلة استعلائها وظهورها للعالم . ولما كان الغالب على بنى إسرائيل حكم الحس

الرد لا من الأجر والعمل . ولما علم أرباب هذا القول ما فيه من التكلف خص بعضهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات بقراءة القرآن خاصة . فقالوا من قرأ القرآن لا يُردُّ إلى أرذل العمر . وهذا ضعيف من وجوب : أحدهما : أن الاستثناء عام في المؤمنين ، قارئهم وأتباعهم ، وأنه لا دليل على ما ادعوه . وهذا لا يُعلم بالحس ، ولا خير يجب التسليم له يقتضيه والله أعلم .

التاسع : أنه سبحانه ذكر نعمته على الإنسان بخلقه في أحسن تقويم ، وهذه النعمة توجب عليه أن يشكرها بالإيمان وعبادته وحده لا شريك له ، فينقله حيثنَّه من هذه الدار إلى أعلى عِلين ، فإذا لم يؤمن به ، وأشرك به ، وعصى رسله ، نقله منها إلى أسفل سافلين ، ويُدله بعد هذه الصورة التي هي في أحسن تقويم صورة من أفتح الصور في أسفل سافلين . فتلك نعمته عليه ، وهذا عدله فيه وعقوبته على كفران نعمته .

العاشر : أن نظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿ فبشرهم بعباب اليم * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ [الانشقاق : ٢٤ ، ٢٥] فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين ، والممنون هنا هم المستنون هناك . والأجر غير الممنون هناك هو المذكور هنا والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ غير ممنون ﴾ [٦] أي غير مقطوع ولا منقوص ، ولا مكتر عليهم ، وهذا هو الصواب . وقالت طائفة : غير ممنون به عليهم بل هو جزاء أعمالهم ، ويذكر هذا عن عكرمة ومقاتل ، وهو قول كثير من القدرية . قال هؤلاء : إن المنة تكدر النعمة . تمام النعمة أن يكون غير ممنون بها على المنعم عليه . وهذا القول خطأ قطعاً ، أتى أربابه من تشبه نعمة الله على عبده بإنعام المخلوق على المخلوق . وهذا من أبطل الباطل ، فإن المنة التي تكدر النعمة هي منة المخلوق على المخلوق وأما منة الخالق على المخلوق فيها تمام النعمة ولذتها وطيبها . فإنها منة حقيقة . قال تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لِمُتَّبِعُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ

وغيرهم في رد من طال عمره منهم إلى أرذل العمر ، فليس ذلك مختصاً بالكفار ، حتى يستثنى منهم المؤمنين .

الرابع : أن الله سبحانه لما أراد ذلك لم يخصه بالكفار بل جعله لجنس بني آدم ، فقال ﴿ ومنكم من يُسَوِّفُ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ [الحج : ٥] فجعلهم قسمين : قسماً متوفى قبل الكبر ، وقسماً مردوداً إلى أرذل العمر ، ولم يسمه أسفل سافلين .

الخامس : أنه لا تحسن المقابلة بين أرذل العمر وبين جزاء المؤمنين ، وهو سبحانه قابل بين جزاء هؤلاء وجزاء أهل الإيمان ، فجعل جزاء الكفار أسفل سافلين ، وجزاء المؤمنين أجراً غير ممنون .

السادس : أن قول من فسره بأرذل العمر يستلزم خلو الآية عن جزاء الكفار وعاقبة أمرهم . ويستلزم تفسيرها بأمر محسوس . فيكون قد ترك الإخبار عن المقصود الأهم ، وأخبر عن أمر يعرف بالحس والمشاهدة . وفي ذلك هضم لمعنى الآية ، وتقصير بها عن المعنى اللائق بها .

السابع : أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدأه ومعهده . فمبدؤه خلقه في أحسن تقويم ، ومعهده رُده إلى أسفل سافلين أو إلى أجبر غير ممنون . وهذا موافق لطريقة القرآن رعايته في ذكر مبدأ العبد ومعهده . فما لأرذل العمر وهذا المعنى المطلوب المقصود إثباته والاستدلال عليه ؟ .

الثامن : أن أرباب القول الأول مضطرون إلى مخالفة الحس ، وإخراج الكلام عن ظاهره والتكلف البعيد له ، فإنهم إن قالوا : إن الذي يُردُّ إلى أرذل العمر هم الكفار دون المؤمنين كابرؤا الحس ، وإن قالوا : إن من النوعين من يرد إلى أرذل العمر احتاجوا إلى التكلف لصحة الاستثناء . فمنهم من فُكر ذلك بأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تبطل أعمالهم ، إذا رُكِّبوا إلى أرذل العمر ، بل تجرى عليهم أعمالهم التي كانوا يعملونها في الصحة . هذا . وإن كان حقاً . فإن الاستثناء إنما وقع من

والثاني: أن الجار والمجرور يستدعي متعلقا، وهو يكذبك أي فمن يكذبك بالدين؟ فلا يخلو إما أن يكون المعنى فمن يجعلك كاذبا بالدين، أو مكذبا به، ولا يصح واحد منهما. أما الثاني والثالث فظاهر. فإن كذبه ليس معناه جعلته مكذبا أو مكذبا. وإنما معناه نسبت به إلى الكذب. فالمعنى على هذا فمن يجعلك بعد كاذبا بالدين، وهذا إنما يتعدى إليه بالياء الفعل المضاعف لا الثلاثي، فلا يقال: كذب كذا، وإنما يقال كذب به.

وجواب هذا الإشكال أن قوله: كذب بكذا معناه كذب المخبر به ثم حذف المفعول به لظهور العلم به، حتى كأنه نسي وعدوا الفعل إلى المخبر به، فإذا قيل من يكذبك بكذا؟ فهو بمعنى كذبوك بكذا سواء، أي نسبوك إلى الكذب في الإخبار به، بل الإشكال في قول مجاهد والجمهور، فإن الخطاب إذا كان للإنسان، وهو المكذَّب، أي فاعل التكذيب، فكيف يقال له: ما يكذبك؟ أي يجعلك مكذبا. والمعروف كذبه إذا جمعه كاذبا لا مكذبا. ومثل فسقه إذا جمعه فاسقا، لا مفسقا لغيره.

وجواب هذا الإشكال: أن صدق وكذب بالتشديد - يراد به معنياه:

أحدهما: النسبة. وهي إنما تكون للمفعول كما ذكرتم [ذكرنا].

والثاني: الداعي والحامل على ذلك، وهو يكون للفاعل. قال الكسائي: يقال، ما صدقت بكذا، أو ما كذبك بكذا، أي ما حملك على التصديق والتكذيب.

قلت وهو نظير ما أجزأك على هذا، أي ما حملك على الاجتزاء عليه وما قدمك وما أخرحك، أي ما دعاك وحملك على التقديم والتأخير. وهذا استعمال سائغ موافق للعربية وبالله التوفيق.

ثم ختم السورة بقوله تعالى: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ وهذا تقرير لمضمون السورة، من إثبات النبوة، والتوحيد، والمعاد، وحكمه يتضمن نصره لرسوله

هي أكمل من هذه، ويجعل هذه الدار طريقا لك إليها فحكمه أحكم الحاكمين تأتى ذلك وتقضى خلافه، قال منصور: قلت لمجاهد ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ عنى به محمدا؟ فقال: معاذ الله، إنما عنى به الإنسان. وقال قتادة: الضمير للنبي ﷺ، واختاره الفراء. وهذا موضع يحتاج إلى شرح وبيان.

يقال: كذب الرجل، إذا قال الكذب، وكذبت أنا إذا نسبته إلى الكذب ولو اعتقدت صدقه. وكذبت إذا اعتقدت كذبه وإن كان صادقا. قال تعالى: ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك﴾ [آل عمران: ١٨٤] وقال تعالى: ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ [الأنعام: ٢٣] فالأول بمعنى وأن ينسبوك إلى الكذب، والثاني بمعنى لا يعتقدون أنك كاذب، ولكنهم يصدقون ويدفعون الحق بعد معرفته، جرحوا وعنادا، هذا أصل هذه اللفظة، ويتعدى الفعل إلى الخبر بنفسه، وإلى خبره بالياء فيقال: كذبت بكذا، وكذبت فيه والأول أكثر استعمالا ومنه قوله تعالى: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ [ق: ٥] وقوله تعالى: ﴿وكذبوا بأياتنا﴾ [البقرة: ٣٩] والمائدة: ١٠، ٨٦، [الحج: ٥٧] والروم: ١٦ [والحديد: ١٩] والتغابن: ١٠.

إذا عرف هذا، فقوله تعالى: ﴿فما يكذبك﴾ [٧] اختلف في «ما» هل هي بمعنى أى شيء يكذبك، أو بمعنى من الذى يكذبك؟ فمن جعلها بمعنى أى شيء، تبين على قوله أن يكون الخطاب للإنسان. أى فأى شيء يجعلك بعد هذا البيان مكذبا بالدين، وقد وضحت لك دلائل الصدق والتصديق؟ ومن جعلها بمعنى فمن الذى يكذبك، جعل الخطاب للنبي ﷺ. قال الفراء: كأنه يقول، من يقدر على تكذيبك بالشواهد والعقاب، بعدما تبين له من خلق الإنسان ما وصفناه؟ وقال قتادة: فمن يكذبك أيها الرسول بعد هذا بالدين؟

وعلى قول قتادة والفراء إشكال من وجهين:

أحدهما: إقامة «ما» مقام «من» وأمره سهل.

الأثران في مبهات القرآن للإمام جلال الدين السيوطي - فبطله وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا/ ١١٨، ١١٩ وأسوار التكرار في القرآن، أو البرهان في توجيهه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢٢١، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قريش أبي عميرة / ٣٠١، ونواميس القرآن للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ٢٥٢، والأنموذج للجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرززي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من علماء مجلة الأزهر - هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠ هـ، ٦ / ٥٣٩، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان « مسائل الرززي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل » للمحقق نفسه / ٣٧٧، ٣٧٨، ودفع إيهام الاضطراب من آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشقيطي / ٣٣٦ - ٣٣٨، والتبيان في أقسام القرآن للعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية / ٢٨ - ٣٥ والمكتنى في الوقف والإبتداء لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جابيد زيدان مخلف / ٣٨٨، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني - عني بتصحيحه أوتو برزل / ٢٢٤، وكتاب السبعة في القراءات لأبن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٩٠، وموجز كتاب التقریب فی رسم المصحف العثماني ليوستف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن أنجوي / ٩٧).

• تَبَيَّنَات:

قال عنها ياقوت:

تَبَيَّنَات: كأنه جمع تَبَيَّنَة من الفواكه:

فُرْصَةٌ على بحر الشام قرب المصيصية، تجهز منها المراكب بالخشب إلى الديار المصرية، وقد سماها أبو الوليد بن الفريضي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي ابن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الخراساني: قال لي أبو القاسم سهل بن إبراهيم: سألت أبا إسحاق الخراساني عن خلفه بالمشرق فيمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال: وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه

على من كتبه، ووجد ما جاء به، بالحجة والقدرة والظهور عليه، وحكمه بين عباده في الدنيا بشره وأمره، وحكمه بينهم في الآخرة بشوابه وعقابه، وإن أحكم الحاكمين لا يليق به تعميل هذه الأحكام بعدما ظهرت حكمته في خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونقله في أطوار التخليق، حالاً بعد حال، إلى أكمل الأحوال، فكيف يليق بأحكم الحاكمين أن لا يجازي المحسن بإحسانه، والمسنئ بإسأته؟ وهل ذلك إلا قدح في حكمه وحكمته؟ فله ما أخصر لفظ هذه السورة، وأعظم شأنها، وأتم معناها. والله أعلم (التينان في أقسام القرآن / ٢٨-٣٥).

أما عن أنواع الوقف في هذه السورة (التام والكافي والحسن والقيح) ففي كما قال الإمام أبو عمرو الداني:

جواب القسم ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ [٤] وهو كاف ومثله ﴿ وعلووا الصالحات ﴾ [٦] ﴿ غير ممنون ﴾ [٦] كاف وقيل تام ومثله ﴿ بعد بالدين ﴾ [٧] (المكتنى / ٣٨٨).

وعن أنواع القراءات في هذه السورة يقول أبو عمرو الداني (التيسير / ٢٢٤) إنه ليس فيها خلاف، وكذلك قال ابن مجاهد (كتاب السبعة في القراءات / ٦٩٠).

أما عن رسم المصحف فقد رسمت ﴿سيتين﴾ [٢] بياءمين (موجز كتاب التقریب / ٩٧).

(سعادة الدارين في بيان وعد أي معجز الثقلين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشير بالحداد / ٨٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الألويسي / ٩٠٥، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي التجار، ١ / ٥٢٧، ٥٢٨، وتسامق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٩، ١٤٠ وطبعة بعنوان أسرار ترتيب القرآن (در الإحصاء) لنفس المحقق / ١٥٣، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم السهلي - تحقيق الأستاذ عبد مهن / ١٨٤، ١٨٥، ومفصحات

ومعاونتهم بما يعود صلاحه إليهم، وقلب مملوء نفاقاً،
فعلامته الحقد والغل والغش والحد.

وأنشد:

أنحل الحب قلباً لله والحنين

ومحاه الهوى فما يستين

ما تراه الظنون إلا ظنونا

وهو أخفى من أن تراه الظنون

- لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله تعالى، ولن
يصفو بدينك إلا بخدمة أولياء الله تعالى.

- ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة،
ومعاشرة الأدب، وأداء الفرائض، وصحبة الصالحين،
وتخمة الفقراء الصادقين.

- حرام على قلب مأسور بحسب الدنيا أن يسبح في
روح الغيب.

- أن الفاعل لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض، فإذا
قام له العوض خرج من ذكره.

- من لم يكن له مع الله صحة دائمة بمعرفة اطلاعه
عليه، ومراعاه لتصرف الموارد به، ومشاهدة منه
قاطعة، اعترضت عليه الأحزان من ظهور المحن وتغيير
الزمان.

- المدعوى رعونة لا يحتمل القلب إمساكها فيلقها
إلى اللسان، فتتلق بها ألسنة الحمقى، ولا يعرف الأعمى
ما يبصره البصير من محاسنه وقبحه. (طبقات الصوفية /
٩٠، ٩١).

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٥١٤، وطبقات الصوفية
لأبي عبد الرحمن السلمي - يشره ورثته أحمد الشرباصي / ٩٠،
٩١).

انظر: تينات.

● التيه:

التيه: يُقالُ تاه يتيه إذا تحيرَ وتاه يتهو لغة في تاه يتيه،
وفي قصة بني إسرائيل ﴿أربعين سنة يتيهون في الأرض﴾

عباد بن عبد الله، كان من أعيان الصالحين. له كراماتٌ،
سكن جبل بُنان، وكان ينسج الخوص بيده الواحدة ولا
يُدرى كيف ينسجه، وكان تأوى إليه السباع وتأنس به،
ويذكر أن ثغور الشام كانت في أيامه محرومة حتى مضى
لسيله، حكى عنه أبو بكر الزاوي، وكان ابنه عيسى بن
أبي الخير التيناتي أيضاً من الصالحين، حكى عن أبيه،
وحكى عنه أبو ذؤيد بن أحمد الهروي وأبو بكر أحمد
ابن موسى بن عمار القرشي الأنطاكي القاضي، وقيل:
كان أصل أبي الخير من المغرب. (معجم البلدان ٢ / ٦٨).

انظر: التيناتي.

● التيناتي (٢٤٣هـ):

من الطبقة الرابعة للصوفية.

ذكره السيوطي فيمن كان بمصر من الصالحاء والزهاد
والصوفية وقال عنه:

أبو الخير الأقطع المعروف بالتيناتي. أصله من
المغرب، وصحب أبا عبد الله بن الجلاب وغيره، وكان
أزهد عصره في طريقة التوكل، وكانت السباع والبهائم
تأنس به، وله فراسة حادة، مات سنة ثلاث وأربعين
وثلاثمائة. (حسن المحاضرة / ١٤٥).

وجاء في معجم البلدان أن اسمه عباد بن عبد الله،
وأنه مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقة الرابعة
للصوفية وقال عنه:

ومنهم أبو الخير الأقطع، وأصله من المغرب، سكن
التينات، وله آيات وكرامات يطول ذكرها.

صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وغيره من المشايخ،
وكان أوحى في طريقته في التوكل. وكان حاد الفراسة.
مات سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

- القلوب ظروف: فقلب مملوء إيماناً، فعلامته
الشفقة على جميع المسلمين، والاهتمام بما يهمهم،

[المائدة: ٢٦] وَتَوَّه وَتَبَّه إِذَا حِيرَ وَطَرَحَ، ووقع في التيه والتَّوَّه أى في مواضع الحيرة، ومفارقة تيهها تحيّر سالكوها (المفردات في غريب القرآن / ٧٦).

قال عنه ياقوت:

التيه: الهاء خالصة:

وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران عليه السلام، وقومه، وهى أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام، ويقال إنها أريعون فرسخاً في مثله، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ، وإياه أراد المتنبي بقوله:

ضربت بها التيه ضرباً للقما

ر، إمّا لهذا وإمّا لـ

والغالب على أرض التيه الرمال، وفيها مواضع ضلّة، وبها نخيل مفترشة قليلة، يتصل حدّ من حدودها بالجفار وحد بجبل طور سينا وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد ينتهى إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم، ويقال: إنّ بنى إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة. فماتوا كلهم في أريعين سنة، ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام، إلا يوشع ابن نون وكالب بن يوفنا، وإنما خرج عقبتهم (معجم البلدان / ٢٧٩).

وقال عنه المقرئى: هو أرض بالقرب من أيلة بينهما عقبة لا يكاد الراكب يصعد لها لصعوبتها إلا أنّها مهّدت في زمان خمارويه بن أحمد بين طولون، ويسير الراكب مرحلتين في محض التيه هذا حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران، وهناك غرق فرعون. والتيه مقدار أريعين فرسخاً في مثلها وفيه تاه بنو إسرائيل أريعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أورا إلى بيت، ولا بدّلوا ثوباً.

وفيه مات موسى عليه السلام، ويقال إنّ طول التيه نحو من ستة أيام. واتفق أنّ الممالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هارين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة مرّ

طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة أيام، ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بُعد فقصدهوه فإذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر قدخلوا بها وطافوا بها فإذا هى قد غلب عليها الرمل حتى طم أسواقها ودورها ووجدوا بها أوانى وملابس، وكانوا إذا تناولوا منها شيئاً تناسر من طول اليلى. ووجدوا فى صينية بعض البزازين تسعة دناتير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية. وحضروا موضعاً فإذا حجر عليه صهريج ماء فشربوا منه ماء أبرد من الثلج. ثم خرجوا ومشوا ليلة فإذا بطائفة من العريان فحملوهم إلى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصياغة فإذا عليها أنها حُشرت فى أيام موسى عليه السلام، ودفع لهم فى كل دينار مائة درهم. وقيل لهم إنّ هذه المدينة الخضراء من مدن بنى إسرائيل، ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها إلا تائه والله أعلم.

(المواظع والاعتبار / ١ / ٢١٣).

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٢٦] يقول الإمام أبو النشاء الألوسى: وكان مسافة الأرض التي تاهوا فيها ثلاثين فرسخاً فى عرض تسعة فراسخ كما قال مقاتل، وقيل اثني عشر فرسخاً فى عرض ستة فراسخ، وقيل ستة فى عرض تسعة فراسخ، وقيل كان طولها ثلاثين ميلاً فى عرض ستة فراسخ، وهى ما بين مصر والشام. وذكر أنهم كانوا ستمائة ألف مقاتل وكانوا يسيرون فيصيحون حيث يمسون ويمسون حيث يصيحون كما قاله الحسن ومجاهد. قيل وحكمة ابتلائهم بالتيه أنهم لما قالوا ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] عوقبوا بما يشبه القعود وكان أريعين سنة، لأنها غاية زمن يرعوى فيه الجاهل، وقيل لأنهم عبدوا العجل أريعين يوماً فجعل عقاب كل يوم سنة فى التيه وليس بشيء. وكان ذلك من خوارق العادات إذ التحيّر في مثل تلك المسافة على عقلاء كثيرين هذه المدة الطويلة مما تحيله العادة. ولعل

الأحكام، وعملت قبة العهد، ويقال لها: قبة الزمان...

قال يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم ابن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿فَأَنهَآ مَحْرُومَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]. قال: فتأهروا في الأرض أربعين سنة. يصيحون كل يوم يسرون ليس لهم قرار، ثم ظلل عليهم الغمام في التيه، وأنزّل عليهم المنّ والسلوى...

ثم كانت وفاة هارون عليه السلام، ثم بعده بمدة ثلاث سنين مات موسى الكليم عليه السلام، وأقام الله فيهم «يوشع بن نون» عليه السلام نبياً خليفة عن موسى ابن عمران، ومات أكثر بنى إسرائيل هناك في تلك المدة، ويقال إنه لم يبق منهم أحد سوى «يوشع» و «كالب» (تفسير القرآن العظيم ١٤/ ٢٣، ٧٤).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٦، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٦٩، والمواظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار لتقي الدين المقرئ ١/ ٢١٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الأكوبي ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦، وتفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط دار الشعب، كتاب الشعب الخميس ٢٧ رجب ١٣٨٩هـ - ١٩ أكتوبر ١٩٦٩م، ٢٤/ ٢١٢٦، ٢١٢٧، وتفسير القرآن العظيم للمحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا. ط دار الشعب، كتاب الشعب الخميس ١٥ جمادى الأولى ١٣٩١هـ - ٨ يوليو ١٩٧١م، ١٤/ ٧٣، ٧٤).

ذلك كان محور العلاقات التي يستدل بها أو بأن ألقى شبه بعضها على بعض. وقال أبو علي الجبائي إنه كان بنحول الأرض التي هم عليها وقت نومهم ويضئ الله تعالى عن قبره (روح المعاني ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

وقال الإمام القرطبي: واختلف هل كان معهم موسى وهارون؟ فقل لا، لأن التيه عقوبة، وكانت سنو التيه بعد أيام العجل، فقولوا على كل يوم سنة:

وقد قال تعالى: ﴿فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ [المائدة: ٢٥] وقيل: كانوا معهم لكن سهل الله الأمر عليهما كما جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم... وروى عن ابن عباس أن موسى وهرون ماتا في التيه... وممن قال إن موسى عليه السلام مات بالتية عمرو بن ميمون الأودي، وزاد: وهرون... وقال الحسن: إن موسى لم يمت بالتية. وقال غيره: إن موسى فتح أريحاء، وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبابرة الذين كانوا بها، ثم دخلها موسى ببني إسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم، ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقره أحد من الخلائق. قال الثعلبي: وهو أصح الأقاويل (تفسير القرطبي ٢٤/ ٢١٢٦-٢١٢٨).

وجاء في تفسير ابن كثير عن التيه: وكانت فيه أمور عجيبة، وخوارق كثيرة، من تظليلهم بالغمام وإنزال المنّ والسلوى عليهم، ومن إخراج الماء الجارى من صخرة صماء تحمل معهم على دابة، فإذا غسرها موسى بعصاه انفجرت من ذلك الحجر اثنتا عشرة عينا تجري لكل شعب عين، وغير ذلك من المعجزات التي أيد الله بها موسى بن عمران. وهناك أنزل التوراة، وشرعت لهم



حرف الفاء

• الفاء:

في علم الأصوات:

الفاء

من الأصوات الاحتكاكية، وهي تلك الأصوات التي تتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئيتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا. والنقاط التي يضيق عندها مجرى الهواء كثيرة متعددة تخرج منها الأصوات الاحتكاكية الآتية، فضلا عن الفاء: الفاء والذال والظاء والسين والزاى والصاد والشين والحاء والغين والعين والهاء.

ويوضع اللسان حال النطق بهذا الصوت بين أطراف الشايب العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، ومع عدم تذبذب الأوتار الصوتية.

فالفاء إذن صوت « مما بين الأسنان احتكاكي مهموس » (علم الأصوات / ١١٨، ١١٩).

ويتكلم الإمام التتوي الصفاقسي عن أحكام التجويد بالنسبة للفاء فيقول:

الفاء تخرج من المخرج العاشر من اللسان وهو حرف مهموس رخو مسفل منفتح مصمت ضعيف مرقق، ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها إبدالها تاء مشددة وهو لحن فاحش لا تحل القراءة به وكذلك إبدالها سينا وقد شاع الأول في قطر طرابلس والثاني عند أهل مصر إلا أنهم يتحاشون عند ذلك في القراءة وربما يسرق الطبع بعضهم، ومنها تفخيمها وأكثر ما يقع عند مجاورة الراء نحو أشرك والثرى أو الألف نحو ثالث وثامنهم أو حرف

الاستعلاء نحو أنثتموهم ويتفقوكم وأحرى إذا اجتمعا نحو ميثاقكم والوثاق، وبعضهم يفخّم الألف والفاء فيخطئ في الحرفين كما أن بعضهم يفخّم اليا والفاء من « كَبَلَهُمْ » فيخطئ في الحرفين وبعض من لا اعتناء له بريضة لسانه وتجويد كتاب ربه يفخّم الفاء فيلحن في الثلاثة ولا يبلغ في ترقيقه حتى يصير كأنه ممال. وكل ذلك خارج عن قانون التجويد وأهل الفصاحة فاحذر من ذلك كله.

ومنها إبدالها حرفا آخر في « التفاضات » و « الأجنات » كما يقع من العوام كثيرا فيبدلون في الأول فاء وفي الثاني ذالا لأنهما من مخرج واحد فإذا حدث فيها جهر صارت ذالا، ولا بد من بيانها إذا تكررت نحو « حيث تَقْفُومُوهُمْ » و « ثالثُ ثلاثة » لمن له الإظهار وكذلك لا بد من إظهارها عند الفاء في نحو « لبِشْم » و « لبِشْت » و « أورثُومها » لمن له الإظهار وهو قراءة نافع والمكي وغيرهما كما هو مبين في كتب الخلاف وكذا إذا وقعت قبل الذال ولم يرد في القرآن إلا في موضع واحد « يَلِثْ ذلك » في [الأعراف: ١٧٦] وقراءته بالإظهار لنافع وابن كثير وأبي جعفر وعاصم وهشام على أحد الوجهين لهم والإدغام أصح وأقرب لولا أن القراءة رواية محضة وشدة متبعة، وقد صح الإظهار عن ذكر نفا وأداء وقراءته به لجميع من ذكر لم نأخذ فيه للجميع إلا بالإدغام لأن الحرفين إذا اتفقا في المخرج وسكن أولهما كالتاء مع الطاء والذال وجب الإدغام إن لم يمنع منه مانع ولا مانع هنا وحكى ابن مهران (صاحب كتاب « الغاية في العشر » ت ٣٨١) الإجماع على الإدغام ذكره في النثر (في القراءات العشر لابن الجزري) (تتبع الغافلين / ٥٣، ٥٤).

وتصحیح نسخیه من العلماء / ٥٣، ٥٤ والأصوات اللغویه -
د. إیرامیم أنیس / ١٢٩، ١٣٠. انظر أيضًا الکوکب الدرّی فی
شرح طیه ابن الجزری - محمد الصادق قمحاوی / ١١٢).

• الثابت:

فی علم الحديث: الثابت: صفة للحديث يشمل
الصحيح.

(معجم مصطلحات توثیق الحديث - د. علی زوین / ٢٤).

• الثابت:

قال التهانوی: هو الموجود الذی لا یزول بتشکیک
المشکک، وجمعه الثوابت، وتطلق الثوابت علی ما
سوی السیارات من الکواکب وتسمى بالییانیات أيضًا
علی ما فی شرح التذکره.

(کشف اصطلاحات الفنون للتهانوی / ١٧٢).

• ابن أبي ثابت:

انظر: ثابت بن أبي ثابت.

• ثابت بن أبي ثابت (ت. نحو ٢٥٠هـ / نحو ٨٦٥م):

قال عنه الزکلی: ثابت بن أبي ثابت سعید الکوفی،
أبو محمد، عالم باللغة، اختلفوا فی اسم أبيه: سعید،
أو محمد، أو عبد العزیز، أو علی، واخترت ما سماه به
ابن النديم. لقی فصحاء الأعراب وأخذ عنهم. له
تصانیف منها: خلق الإنسان، والافرق بین تسمیه جوارح
الإنسان وتسمیه غیره من حیوان، مخطوط، نسخة
مفریة متقنة فی مجموع أرائیه حماد بو عیاد فی الرباط،
وعلى ورقة مزیدة فی أوله «قال الجاحظ: کان ثابت بن
أبي ثابت ممن أخذ عن أبي عید (القاسم بن سلام) کتبه
وضبطها، وکان من أحسن الناس خطًا. وله حظ فی
الفقه علی مذهب أهل الحديث. وهو أخو علی (؟)
المتوفى سنة ٢٨٧ هـ. ومن کتب ثابت: الزجر والدعاء،
وخلق الفرس، والوحوش، ومختصر العریة، والعروض،
والقوافی (الأعلام / ٢ / ٩٧).

قال عنه القفطی: ثابت بن أبي ثابت أبو محمد

ويمکن توضیح ذلك علی النحو التالي:

تدغم الشاء إدغامًا صغیرًا فی الأصوات الآتیه:

١ - «الذال» مثل قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ
إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كُذِّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦]؛ ومثال الهمزة وحده في
القرآن الكريم. والإدغام هنا واضح جلي، لأنه لا فرق
بين الشاء والذال إلا في أن الأولى مهموسة والثانية نظيرها
المجهورة. فمتى جهر بالشاء أصبحت «ذالا» وبذلك يكون
الإدغام بين صوتين متماثلين كل المتماثلة.

٢ - «الشاء» مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ قَاتِلْهُمْ كَمَا
لَيْسَ بِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]؛ وهنا انتقل مخرج «الشاء» إلى
الأصوات اللثوية، مع السماح للهواء بالمرور معها
لتصبح رخوة بعد أن كانت شديدة، وبذلك يتحد
الصوتان في الرخاوة والمخرج والهمس فيتم الإدغام.

وتدغم إدغامًا كبيرًا في الأصوات الآتیه:

١ - «السين» مثل قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
ذَاؤُهُمْ﴾ [النمل: ١٦]؛ وكل الذي حدث في هذا الإدغام
أن الشاء انتقل مخرجها قليلا إلى الراء، فصادف مخرج
أصوات الصغیر، وبذلك اتحدت مع السين في الهمس
والرخاوة، فجاز الإدغام.

٢ - «الشين» مثل قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٩] انتقل مخرج الشاء إلى وسط
الحنك، فشابهت الشين في الهمس والرخاوة وبذلك تم
الإدغام.

٣ - «الفاد» مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] لا بد هنا من
عمليتين: جهر الشاء، لتصبح «ذالا» لأن الفاد صوت
مجهور، ولا بد أيضًا من اتحاس النفس معها لتصبح
صوتًا شديداً انفجاريًا مع انتقال في المخرج لتقرب من
الضاد، ويتم الإدغام (الأصوات اللثوية / ١٢٩، ١٣٠).

(علم الأصوات - د. كمال محمد بشر / ١١٨، ١١٩، وتبي
الغافلين للشيخ علی بن محمد النوری الصفهاسی - تقديم

وقال عنه: ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلبي الأنصاري، من أصحاب الشجرة (الذين يأمروا الرسول ﷺ تحت الشجرة) وهو أخو أبي جيسر بن الضحاك، مات سنة خمس وأربعين (مشاهير علماء الأمصار / ٣٩).

كان رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد. له ١٤ حديثاً (الأعلام ٩٨ / ٢).

(مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي - عن بصحيحه م: فلتا شهر / ٣٩، والأعلام للزركلي ٩٨ / ٢).

• ثابت بن قيس (١٢٠هـ / ٣٢٢م):

قال عنه صاحب الرياض المستطابة:

خطيب الأنصار، بشره النبي ﷺ وآله وسلم بالجنة وقال: «نعم الرجل ثابت بن قيس» وأخى بينه وبين عمار ابن ياسر. شهد أحدًا وما بعدها. روى له البخاري حديثًا واحدًا وهو قوله يوم اليمامة: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم، هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وخرج عنه أبو داود، وروى عنه بنوه، وأنس (الرياض المستطابة / ٤٢، ٤٣).

وقد أدرجه صاحب المصباح المفضي في كتاب النبي ﷺ وقال عنه:

ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، وأمه امرأة من طيس، يكنى أبا محمد بابنه. وقيل: أبو عبد الرحمن. قتل بنوه محمد ويحيى وعبد الله يوم الحرة.

كان ثابت خطيب رسول الله ﷺ وخطيب الأنصار، كما أن حسنًا شاعر رسول الله ﷺ شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

قال أنس: لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت: ألا ترى يا عم؟ ووجدته حسر عن فخذه يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ بش ما عودتم أترانكم وبش ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ

للقوى، من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذ عنه. وله كتاب في «خلق الإنسان»، أجاد فيه حق الإجابة، وأحسن فيه ما شاء، وأرأى على من تقدمه. وأحسن حالات المتأخرين الأخذ منه.

واسم أبيه أبي ثابت سعيد، وقيل محمد (زاد في إنبارة التعيين / ٧١). وقيل عبد العزيز، وهو الصحيح (٤).

لقي ثابت فصحاء الأعراب وأخذ النحو من كبار النحويين (إنباء الرواة / ٢٦١).

وقال الإمام السيوطي: روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي نصر بن حاتم وجماعة، وروى عنه ابنه عبد العزيز وداود صاحب ابن السكيت. وقال الداني: نحوي، روى القراءة عنه الحسين بن بيان، وله كتب كثيرة في اللغة. اهـ. (بنية الرواة / ٤٨١).

وفيما يلي بيان بطبعات كتابين من كتب ثابت:

١ - خلق الإنسان.

- تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

(٤٨٦ص، م، ٣ص، ف، ١٤٩ص، الآيات، الأحاديث، الأمثال، القوافي، الشعراء، الأعلام عامة، الكتاب، معجم لغوي، أهم المراجع).

٢ - كتاب الفرق.

- تحقيق، محمد القاسي، الرياض: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٤م، ١٩٣ص.

- تحقيق، حاتم صالح الضامن، بيروت ودمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٥٥هـ / ١٩٨٥م.

(١١١ص، م، ١٢ص + ٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٩ص المصادر والمراجع) (المعجم الشامل / ٢٩٧).

• ثابت بن الضحاك (٤٥٠هـ / ٣٦٥م):

أدرجه ابن حبان البستي في مشاهير الصحابة بالبصرة

إليك مما يصنع هؤلاء. ثم قاتل حتى قتل. وقال: إنه كان به من الجن.

ولما أنزل الله تعالى: ﴿إِنْ لِلَّهِ لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] أغلق عليه بابيه وطقق يكي، ففقد رسول الله ﷺ فأرسل إليه، فأخبره وقال: يا رسول الله إني أحب الجمال وأحب أن أسود قومي، فقال: لست منهم بل تعيش حميماً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة.

فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب، فلما التقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حنيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما حفرة فثبتا وقتلا حتى قتلا، وعلى ثابت يومئذ درع نفيسة، فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال له: إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إني

لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس، وعند خيابه فرس يستن في طوله. وقد كفى [كفاً] على الدرع برمة، وفوق البرمة رخل، فأت خالداً فصره أن يبعث إلى درعي فيأخذها، وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعني أبا بكر رضي الله عنه - فقل له: إن علي من الذين كذا وكذا، وفلان وفلان [من] عتيق رقيق، فأنتي الرجل خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحديث أبا بكر بروياه فأجاز وصيته. قال: ولا نعلم أحداً أجزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس - رحمه الله - ذكره ابن سعد في الكتاب وأنه كتب لوفد ثماله والمحدثان كتاباً عن رسول الله ﷺ (المصباح المفضي ١/ ٧٨-٨٠).

وقال صاحب تيسير الوصول:

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس. فقال رجل يا رسول الله: أنا أعلم لك علماً. فأتاه فوجده جالساً في بيته شباكاً رأسه يكي. فقال: ما شأنك؟ قال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار. فأتى

الرجل النبي ﷺ فأخبره. فقال: اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار. ولكنك من أهل الجنة أخرجه الشيخان.

٢ - وفي رواية لمسلم: «لما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] جلس ثابت رضي الله عنه يكي في بيته فالتصمته النبي ﷺ وذكر الحديث (تيسير الوصول ٣/ ٢٥٣).

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العاصمي اليمني / ٤٢، ٤٣، والمصباح المفضي في كتاب النبي الأتي ورسله إلى ملوك الأرض من عرتي وأعمى للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد ابن خلدية الأنصاري - صححه وعلق عليه الشيخ محمد عظيم الدين ١/ ٧٨-٨٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيح الشيباني ٣/ ٢٥٣. انظر أيضاً الأعلام للزركلي ٢/ ٩٨).

● ثابت علاء الدين البوسنوي (١١٢٤هـ):

من شعراء البوسنة الذين أحصاهم الخانجي وقال عنه:

ثابت علاء الدين البوسنوي: ولد في بلدة «أوزيج» وأخذ بعض العلوم في بلاده ثم ذهب إلى استانبول، وانتسب إلى «سيدي زاده محمد باشا» واستمر في طريق التعليم إلى أن نال منه مراده ثم تقلب في وظائف القضاء في بلاد عديدة، ثم أعطيت له مولوية بوسنة وبعد ذلك مولوية قوية وديار بكر وأدركته المنية في ديار بكر سنة أربع وعشرين ومائة وألف ونظم بعض أصدقائه تاريخاً لوفاته.

وكان - رحمه الله تعالى - شاعراً مقلداً مالكا لأزمة الشعر والنثر باللغة التركية مخترعاً لطريق النظم مبتدعاً لأسلوب الشعر غير مقلد من سبقه من شعراء الترك منهمكا في استعمال المجازات والاستعارات وضروب الأشكال كل ذلك في نظم لطيف بعبارة سلسة تعجب القارئ، وتسحر السامع.

له ديوانان تضمنا شعره النفيس ونظمه اللطيف، وله

• ثبت ونابت:

مما أورده الإمام الأزدى في المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث فقال: ثابت كثير، ونابت قليل. نابت بن يزيد: روى عن الأوزاعي. حدث عنه الوليد بن الوليد، أحمد بن نابت التغلبي أندلسي، أبو عمر، ممن روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه موطأ مالك ابن أنس.

(المؤلف والمختلف، ويليهِ كتاب مشبه النسبة للحافظ أبي محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى المصري. اعتنى بطبعه وتصحيحه محمد محيى الدين الجعفرى. توزيع مكتبة المدار بالمدينة المنورة/ ٢٠).

• التنبؤ (٤٧٧، ٥٥٢هـ):

صاحب تاريخ مرو، وهو محمد عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد الثابتى، الخرقى، الشاشى، فقيه مؤرخ، محدث، مشارك فى بعض العلوم. ولد بخرق إحدى قرى مرو فى ربيع الأول سنة ٤٧٧هـ. وسمع الحديث الكثير وتوفى بمرور يوم عيد الفطر سنة ٥٥٣هـ.

(التاريخ والجغرافيا فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة/ ١٧٥).

• الثاني والباقي والباقي:

من أمثلة مشبه النسبة التى أحصاها الإمام الأزدى فى كتابه بهذا العنوان فقال: فأما «الثانى» بالشاء المعجمة بثلاث، والثاء المعجمة من فوقها بنقطتين فهو إبراهيم بن يزيد أبو خزيمه الثانى قاضى مصر، يحدث عن يزيد بن أبى حبيب، وثابت قبيلة من حمير.

وأما «الباقي» بالباء المعجمة بواحدة ونون فهو محمد ابن إسحاق الباني كان بصلية الرسول ﷺ يحدث عن قالون عيسى بن مينا المقرئ.

وأما «الباقي» بياثين معجمة كل واحدة منهما بواحدة فهو زهير بن نعيم الباني، وجعفر أبو بكر الباني كان مفيداً بمصر وقد أدركه اهـ.

منظومة فى غاية الإجابة سماها «ظفر نامة» (وسماها محمد طاهر البروسوى «غزا نامة» يصف فيها حرب المسلمين مع الكفار، وله أيضاً منظومة تسمى «أدهم هما» وأخرى تسمى «بربر نامة» وأخرى تسمى «درة نامة» وأخرى تسمى «المعراجية» وأخرى تسمى «عمر وليث» قال سالم - فى تذكرته ما معناه: إنه لم يتم منظومته «أدهم هما» وكان بناها على طراز المنظومة المعروفة «بخمسة» قال: والحق أنه لو أنما ترك جميع أهل المعرفة حيارى مندھشين، وكان ألقى «خمسة عطائي» فى زاوية الإهمال والنسيان.

وبالجملة كان فى أسلوب الشعر متفرداً لم يدرك غيره من أهل زمانه شأوه فيه رحمه الله تعالى.

وله شعر ممتاز فى الإتهالات وطلب الفجران، وقصة المعراج والجهاد.

(المختار من الجواهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للمختار. هدية مجلة الأثر - رئيس التحرير د. على أحمد الخطيب. ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٨٤، ٨٥).

(الأعلام للزركلى وقد أدرجه تحت اسم «ابن أبى ثابت» ٢/ ٩٧، وإنهاء الرواة على أنباء النحلة للقفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٦١ وهامش المحقق، وإشارة التتبع فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٧١. وهذه النسخة أهلها إلى المركز لدى زيارتنا له يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول ١٤١٠هـ / ٣٠ أكتوبر ١٩٨٩م، وبغية الوضحة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ٤٨١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالح ١/ ٢٩٧ وفيه وفاته سنة ٢٢٤).

له ترجمة فى تلخيص ابن مكنون/ ٤٦، ورواضات الجنات/ ١٤٢، وطبقات الزيلدى / ١٤٣، وطبقات القراء لابن الجزرى / ١٨٨ (إنباء الرواة / ١/ ٢٦١ هامش المحقق).

والمُوم، ويستعمل لكثرة الدم، والآنثار الباذنجانية في اللون، فيذهبها، ولا يترك أكثر من ساعتين.

«ف» حار وفيه رطوبة، ينفع من عسر النفس، ووجع الجنين طلاء. والشرية منه: درهم «ع» بذله: في داء الثعلب الحرف، وعن بعضهم ثلثا وزنه كثيرا.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٥٧. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لدود بن عمر الأنطاكي / ١٠٠ وفيه «تافيسيا» بالنون).

• التافيس:

ثقب: الثَّاقِبُ المعنى الذي يَثْقُبُ بثوره وإصابته ما يَقْعُ عليه قال الله تعالى: ﴿فَاتِمَعُوا شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ وما أدراك ما الطَّارِقُ ﴿التَّجَمُّ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ١ - ٣] وأصله من الثَّقِيبة، والمتَّقِبُ الطريق في الجبل الذي كأنه قد ثَقِبَ، وقال أبو عمرو: والصَّحِيحُ الْمُثَقَّبُ. وقالوا ثَقِبْتُ النَّارَ أَي دَكَّيْتُهَا.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٩).

• الثالثة:

عند أهل الهيئة والمنجمين هي سمدس عشر الثانية التي هي سمدس عشر الدقيقة.

(كشف اصطلاحات الفنون للنهائوي / ١٧٢).

• تافيسيا:

انظر: تافيسيا.

• ثاني التين:

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

ثاني اثنين: أي أحد اثنين كقوله ثالث ثلاثة، وهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، إذ هما في الغار: وهو ثقب في

وجاء ما يلي في الحاشية اليسرى من الكتاب. هذه العبارة مزیدة في نسخة بعد قوله «أدركته»: أغفل عبد الغنى الثاني باثنين [بشلاث] من فوقها والنون هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن رزق الثاني من شيوخ أبي بكر الخطيب البغدادي.

(كتاب مشبه النية للزدي، المطبوع في كتاب «المؤتلف والمختلف للزدي» أيضًا - اعتنى بطبعه وتصحيحه محمد محيى الدين الجعفرى الزينى / ١١، وقد ذكره الأستاذ محمد نعيم العرقسوسى «مجلة البصائر» / ١٢٢٢) بعنوان «مشبه الأنساب».

• تافيسيا:

من تراث طب العلاج بالأعشاب. ذكره المظفر الرسولى، واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ج: ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان».

ع: عبد الله بن اليطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية».

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال المؤلف:

تافيسيا: «ج» ويقال: تافيسيا بالهاء، وهو صمغ السذاب البرى، وقيل الجبلى، ويسمى اليئوت، وأجوده الطرى، وإذا أتى عليه سنة لم يتفع به، وهو حار جدًا محرق قوى الإسخان والتجفيف، وفيه رطوبة فضلية، لأجلها لا يُلْمَعُ في الحال. وقيل إن حرارته في الدرجة الثالثة، وهو سهل مُنْضِج منقّ مفجّر، يجذب جذبًا شديدًا من العمق، وينبت الشعر، وينفع من داء الثعلب والاسترخاء والقرص والمفاصل الباردة، ويحقن به لعرق النسأ.

«ع» قشر الأصل وعصارته ودمعته مسهلة مقبحة، وأخطأ من جملة صمغ السذاب، وقد يخلط القشر وهو مسحق، أو العصارة، بأجزاء متساوية من الكتندر

أعلى جبل ثور، وهو جبل في معنى مكة على مسيرة ساعة مكثاً فيه ثلاثاً.

(تفسير السفي ٢/ ٩٧).

قال أبو تمام وقد تضمن البيت هذا الجزء من الآية الشريفة:

ثانيه في كيد السماء ولم يكن

كائنين ثمان إذ هما في الغار

(دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني - تعليق وشرح

محمد عبد المنعم خضاجي - مكتبة القاهرة. الطبعة الأولى

١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م / ١١٩).

• الثانية:

عند أهل الهيئة والمنجمين هي سدس عشر الدقيقة التي هي سدس عشر الدرجة أو الساعة.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٨٠).

• الثالثة:

عند أهل الهيئة والمنجمين هي سدس عشر الساعة سواء أخذت الساعة من الدرجات أو من الساعات.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٧٨).

• الثبات:

ثبات: قال تعالى: ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١] هي جمع ثبة أي جماعة مُنفردة.

قال الشاعر:

• **وقد أنشدو على ثبة كرام**

ومنه بُثَّتْ على فلان أي ذكرت مفرق محاسنه، ويُصغر ثبة ويجمع على ثبات وثيين، والمحذوف منه الياء، وأما ثبة الحوض فوسطه الذي يشوب إليه الماء والمحذوف منه عينه لا لامة.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق

وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٨).

• الثبات:

الثبات ضد الزوال يقال ثبت يثبت ثباتاً قال الله

تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا﴾

[الأنفال: ٤٥] ورجل ثبت وثبت في الحرب وأثبت

السهم، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال

فلان ثابت عندى، ونبوة النبى ﷺ ثابتة بالإثبات والتثبيت

تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود

نحو أثبت الله كذا وتارة: لما يثبت بالحكم فيقال أثبت

الحاكم على فلان كذا وثبته، وتارة لما يكون بالقول سواء

كان ذلك صدقاً أو كذباً فيقال أثبت التوحيد وصدق النبوة

وفلان أثبت مع الله إلهاً آخر، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ ثَبُوكَ أَوْ

يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] أى يثبُوكَ ويحيرُوكَ، وقوله

تعالى: ﴿يُثِّبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ [إسراء: ٢٧] أى يؤيهم بالحجج القوية.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ [النساء: ٦٦] أى أشد لتحصيل

علمهم وقيل أثبت لأفعالهم واجتناء ثمره أفعالهم وأن

يكونوا بخلاف من قال فيهم: ﴿وقدنا إلى ما عملوا من

عمل فجعلناه هباءً منثورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] يقال ثبته أى

قوته، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَن يَثْبُوكَ﴾ [الإسراء: ٧٤]

وقال: ﴿فَثَبُّوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢] وقال:

﴿وَتَبَيَّنَا مِنْ أَنْفُسِهِم﴾ [البقرة: ٢٦٥] وقال تعالى:

﴿وَوَيْتَ أَقْدَامَنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠].

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق

وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٨).

• الثبات:

الثبات: هو عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك.

وقيل هو الجزم المطابق الذى ليس بثابت وهو تقليد

المصيب كذا فى شرح العقائد وحواشيه فى بيان خبر

الرسول.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٧٢).

• الثبات عند المعات:

الثبات عند المعات: للشيوخ أبى الفرج عبد الرحمن

وغسلوه من ابتداء القتال
إن لم يكن آخر للزوال
ورتب الصفوف واجعل لهمو
عند لقائهم شعاراً يعلم
واللخصوم تشرع المبارزة

كل لقرنه بحيث ناجزه
بالضرب للرووس والأعناق
إن أنخنوا فالشد للوئاق
ويستحب حالة القتال
لقاؤه العدو باختيار
ومن الإكثار من الدعاء

فهو مجاب حالة اللقاء
وجائز سؤاله الشهادة
بل فيه جاء الفضل بالزيادة
ويستحب في اللقاء الإصمات

ويكره الصياح والأصوات
ويحرم الفرار من زحف إذا
لم يكن العدو أضماً خذا
لا متحيزاً إلى قتال

أو متحيزاً لمن يسألي
وجاز للمقلوب أن يتأسرا
وتركه أولى ومن صحب جرى

وفي انتصار يشرع المقام
بمرصة كان بها الزحام
(مجمع / ٥٧).

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي، اختصار التقريني - حققه
وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٤٧، ٤٨، ومجمع: « السبل
السوية لفقه السنن الصورية » - نظم حافظ بن أحمد الحكيم /
٥٧. انظر أيضاً فقه السنة - الشيخ السيد سابق م ٣ / ١٦٠ - ١٦٢،
و « التولي يوم الزحف » - اللواء الركن محمود شيت خطاب. الوصي
الإسلامي. السنة الثالثة عشرة. العدد (١٥٢) شعبان ١٣٩٧هـ -
أغسطس ١٩٧٧م / ٥٧ - ٥٩.)

ابن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ سبع وتسعين
وخمسائة مختصر أوله: الحمد لله الذي أحسن إلى من
وهب له ... إلخ. رتب على خمسة أبواب (كشف / ١
٥٢١).

• التيات للعدو:

من شعب الإيمان التي أحصاها الإمام البيهقي الثبات
للعدو وترك الفرار من الزحف لقوله تعالى: ﴿ يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾ [الأنفال: ٤٥] وقوله
تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا
فلا تولوهم الأدبار ﴾ ومن يؤلهم يومئذ دبره إلا متحرفًا
لقتال أو متحيزًا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير ﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦] وقوله تعالى
﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ولحديث عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما في
صحيح البخاري « لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال
الشجر » فقد نهى النبي ﷺ عن تمنى لقاء العدو لما
فيه من الإعجاب والوثوق بالقوة، ومن أعجب بشيء سلبه
الله منه، ولذا لما أعجب الصحابة بكثرةهم على العدو
يوم حنين هزمهم الله تعالى، ولم تغن الصحابة كثرتهم
يومئذ.

ومعنى الآية: فإذا لقيتم الكفار في القتال فاثبتوا
واصبروا ولا تظهروا الجزع إن منكم فرج بل اعلموا أن
النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا
(مختصر شعب الإيمان / ٤٧، ٤٨).

وعن الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف وعدم تمنى
لقاء العدو نجد الآيات التالية من أرجوزة حافظ بن أحمد
الحكيمي: « السبل السوية لفقه السنن المروية »:

وعن تمنى للقاء الأعداء
نهى أنى وثابت مع اللقاء

• ثبات وثبات:

مما أوردته الإمام الأزدى فى الموثلف والمختلف أسماء نقلة الحديث فقال: ثبات بن ميمون روى عنه الأصمى، وقال زيد بن أبى أنيسة: ثابت بن ميمون وثبات بن ميمون أبو العباس القطان شيخ متأخر يروى عن الكذئبى، وأما نبات بالنون نبات بن عمار الفاسى من أهل فاس المغرب شيخ لابن مسرور البلخى. اهـ.

وجاء فى هامش الصفحة ما يلى: اختلف فى ثبات ابن ميمون فقيل بالتشديد وقيل بالتخفيف.

(الموثلف والمختلف فى أسماء نقلة الحديث للإمام أبى محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد الأزدى / ٢٠).

• الثبوت:

فى علم مصطلح الحديث: الثبوت ما يثبت فيه مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٢٤).

انظر: البرنامج.

• الثبوت:

من ألفاظ التعديل.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٢٤).

انظر: الجرح والتعديل.

• ثبت الأمير:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٨٥٣٢ / ٤.

لأبى محمد محمد بن محمد الأمير المالكى المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م.

الأول (الحمد لله الأول والآخر النافع المقدم المؤخر الجامع ...).

وهو فى أسانيد الرجال الذين أخذ عنهم واجتمع بهم.

نسخة جيدة كتبها عبد الرحيم بن محمد الموصلى سنة ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م.

القياس ٥٦ ص. ١٦, ٥ × ٢١, ٥ سم ٢٣ ص.

دار الكتب ١٤٨ / ٥.

وتوجد نسخة أخرى.

جيدة الخط كتبها إبراهيم بن محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م.

الرقم ٩٠٤٠ / ٤.

القياس ٧٨ ص. ١٦ × ٢١ سم ٢١ ص.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف

العراقى - أسامة ناصر التقيشندى وطيبة محمد عباس / ١٣٣).

• ثبت بمن تقيهم التاودي بمصر والعهرين:

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

لأبى عبد الله محمد التاودى بن الطالب بن مسودة المرى، المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ.

أوله: «الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا رسول الله وقد رأيت أن أذكر على جهة الاختصار جملة مما لقيه بالديار المصرية ...».

وأخره: «والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على أكمل العالمين ... والسلام من كتابه ... أحمد بن عبد الله الرباطى منشأ الدكالى أصلا ...».

نسخة كتبت بخط مغربى فى ١٠ ورقات، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٢ - ٣٦٠، ومسطرها ٢٣ سطرا.

[الرباط ٣٨٥ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات الميرية، التاريخ، ج٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٣٦).

• ثبت بمن تقيهم التاودي من صالحى المغرب:

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

لأبى عبد الله محمد التاودى بن الطالب بن مسودة المرى، المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وإذا ذكرت جملة من أهل

الأول (الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً
ووصل من انقطع لعر جتاه ...) .

في آخر هذا التت إجازة من المؤلف . نسخة جيدة
تقع ضمن مجموع كتبه إبراهيم بن محمد بن حسن
البيطار سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

القياس ١٦ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٦ ص .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف

العراق - أسامة ناصر التفتشدي وظمياء محمد عباس / ١٣٤) .

• ثبت التوقي:

وهو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني،
المتوفى سنة ٩٨٨هـ . وقيل غير ذلك كما في معجم
المؤلفين / ٩ / ٤٧ .

ضمنه أسماء شيوخه، ثم ذكر عدة مسائل من أصول
الفقه والحديث والخلافات والطب والمنطق والهندسة
والهيئة .

أوله: « الحمد لله الذي جعل السلطان غيائنا
للمستغيثين وظلاله يأوي إليه طوائف المهلوبين » .
وآخره: « والله الحمد في الأخرى والأولى والصلاة على
محمد وآله أجمعين » .

نسخة كتبت بقلم محتاد في ٢٠ ورقة، ومسطرتها
٢١ سطراً، وهي ضمن مجموعة .

[البلدية بالإسكندرية ٣١٨٢] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات
العربية، التاريخ، ج٢ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٣٧) .

• ثبت سكوتي زاده:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٠٨٦٤ .

لمحمد شريف بهاء الدين بن إبراهيم الحسيني
الشهير بسيخان سكوتي زاده الذي كان حياً سنة ١٣١٩هـ
/ ١٩٠١م .

الأول (الحمد لله الذي أجاز بفضل له وصل حبله

الفضل والقدر ممن لقيت بالحرمين الشريفين ومصر ظهر
لي أن أذكر من صالحى المغرب من لقيت منهم ... » .

وآخره: « ومنهم الولي الصالح أزهده أهل زمانه أبو
محمد سيدى الحاج عبد الله ... رحمه الله ونفعنا به
آمين ... » .

ثم بعد هذا بخط مغاير: « انتهى بحمد الله وكفى ...
عام ١٢١٤ » .

نسخة كتبت بخط مغربي، في ١١ ورقة، ضمن
مجموعة من صفحة ٣٦٠ - ٣٨٠، ومسطرتها ٢٣ سطراً .
[الرباط ٣٨٥ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات
العربية، التاريخ، ج٢ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٣٦) .

• ثبت البنديجي:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢ / ٩٥٦٠ .

لصفاء الدين عيسى بن موسى البنديجي التفتشدي
المتوفى سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م .

الأول (الحمد لله الذي أجاز لمن استجاز من عباب
معروفه ...) .

كتبها نوح بن إسماعيل الداكوني في المدرسة الداودية
ببغداد سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

القياس: ٨ ص ١٥ × ٢١ سم ٢١ ص .

معجم المؤلفين / ٨ / ٣٤ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف
العراقى - أسامة ناصر التفتشدي وظمياء محمد عباس / ١٣٣ ،
١٣٤) .

• ثبت الحلبي:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٣ / ٩٠٤٠ .

لعبد الله بن سعيد بن حسين الحلبي الذي كان حياً
سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م .

بجنباه ورفع قدر من اتخفص لعزه ووقف ببابه ...».

فى آخر هذا التبت إجازة منحها المؤلف لعبد القادر ابن محمد أبو [أبى] الخير العلوانى الحموى ببغداد فى صحيحى مسلم والبخارى. وترجمة المؤلف كتبها بخطه سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م. مع طبعته ختمه.

القياس ٦٧ ص ٢١ × ١٥ سم ١٣ ص.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشندى وظلياء محمد عباس / ١٣٤ ، ١٣٥).

• تبت شمس الدين بن عبد الله الفرغلي:

انظر: الطرق الموضحة للأسانيد المصححة، وهو تبت المؤلف.

• تبت الشيخ عبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشرفى المصرى الأزهرى المتوفى سنة ١٢٣٧هـ

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات المربية.

أولاه: الحمد لله الذى بعث رسلا مبشرين ومنذرين.»

ولم يكمل تصويره.

الموجود منه ١٣ ورقة. وأصل الكتاب فى ١٥ ورقة.

[رضا وامبر ١٧٠٦].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات المربية، التاريخ، ج٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م / ١٣٧).

• تبت عبد الباقى بن فقيه فقه:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٢٧٣٤٧ / ٢.

لغى الدين عبد الباقى بن عبد القادر بن عبد الباقى ابن إبراهيم بن عمر بن محمد البعلى المعروف بابن البدر ويابن فقيه فقه المتوفى سنة ١٠٧١هـ / ١٦٦١م.

الأول (الحمد لله حمداً يليق بذكاته المقدسة والشكر له على تنوع نعمه الوافرة الشاملة ...).

وهو تبت لأسانيد ما صحت روايته من كتب الحديث

والقراءات والفروع والأصول وضعه المؤلف بطلب من الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوازى الشهزورى عندما كان بجوار المؤلف بالمدرسة البادرانية بدمشق والتى أقام بها من سنة ١٠٦٢ - ١٠٦٤هـ / ١٦٥١ - ١٦٥٣م.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ الجيد. القسم الأخير منها مؤرخ سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٥م. عليها بعض الحواشى فى أولها إجازة لقراءة هذا التبت للشيخ محمد ابن عبد الرحمن العزى، وعبد الرحمن بن عبد القادر التغلبى الحنبلى مؤرخة سنة ١١٣٠هـ / ١٧١٧م وقد ذكر التغلبى ولادته سنة ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م. وإجازة أخرى للشيخ محمد العزى المذكور من المجير الشيخ محمد أبو [أبى] المواهب بن عبد الباقى الحنبلى حول ما قرأه عليه من كتب القراءات وما حواه هذا التبت.

نسخة جيدة كتبت فى مشهد الجامع الأموى بدمشق سنة ١١١٩هـ / ١٧٠٧م.

القياس ١٠١ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٩ ص.

معجم المؤلفين ٥ / ٧٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشندى وظلياء محمد عباس / ١٣٥ ، ١٣٦).

• تبت عبد الرحمن الكزيرى:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٩٥٦٠ / ٤.

لأبى المحاسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزيرى الدمشقى المتوفى سنة ١٢١٢هـ / ١٨٤٦م.

الأول (الحمد لله الذى رفع لمن وقف ببابه قدرا وأعلا لمن انقطع لمز جنباه فى الملاء ذكرا وأجازاه على عمله الصحيح الحسن فضلا ...).

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ مؤطرة الصفحات بمنداد أحمر تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ناقصة الآخر.

القياس ٢٦ ص ١٥ × ٢١,٥ سم ٢١ ص

معجم المؤلفين ٥ / ١٧٧ .

وتوجد نسخة أخرى

القياس ٢٢ ص ١٩ × ١٢ سم ١٧ ص

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف

العراقى / ١٣٧) .

• ثبت العلامة الحاج حافظ عونى بن إسماعيل الأشقودرى
النقشبندى الأحرارى المجلدى (من أعيان القرن الثالث
عشر) :

وهو كراس لطيف أوله : « حمد الواصلين المتقطعين
إليه برحمته ورافع على السوى خدمة أحاديث نبيه
وشريعته » . مكتوب يقاعدة تعليلية جيدة جدا فى القرن
الثالث عشر ، وفى آخره إجازة من الشيخ أحمد بن
مصطفى ضياء الدين الكمشانوى . وفى ذيلها توقيعه
وختامه وهو من أعيان الضوفر (ت ١٣٧٩ هـ) . ذكره
بروكلمان ٢ / ٤٨٩ فى الصوفية النقشبندية وذكر له بعض
آثاره (انظر فهرس دار الكتب المصرية ٢ / ٧٧) .
مقياسه : ٢٤ × ١٥ .

(المتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) .

• ثبت الكاملى :

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير بمكتبة
المتحف العراقى .
الرقم ٢ / ٩٠٤٠ .

لمحمد نور الدين على بن محمد الكاملى الدمشقى
المدرس بالجامع الأموى المتوفى سنة ١١٣١ هـ /
١٧١٩ م .

الأول (الحمد لله الذى جعل مفتاح الجنة ...) .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف ، فى آخرها إجازة فى
رواية هذا الثبوت منحها المؤلف الكاملى للشيخ مصطفى
ابن حسين سنة ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م عليها طبعت [طبع]
ختم المؤلف .

القياس ١٨ ص ٢١ × ١٦ سم ٣١ ص

معجم المؤلفين ١١ / ٩ .

وتوجد نسخة أخرى .

الرقم ٩٣٣٧ .

كتبها محمد أمير بن يوسف بن جمال الدين الشافعى
سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م فى آخرها إجازة لمحمد بن
على الكاملى المدرس بالجامع الأموى للشيخ مصطفى
ابن إبراهيم بن سعد الدين .

القياس ٢٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٧ ص

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف
العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٦ ،
١٣٧) .

• ثبت محمد بن سنبل :

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٨٥٣٢ / ٥ .

لمحمد بن سعيد بن محمد سنبل الذى كان حيا سنة
١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م .

الأول (الحمد لله الذى خص هذه الأمة بالمحمدية
بعلو الإسناد وجعل علمائها [علماءها] مرجعا
للعباد ...) .

رتبه المؤلف على أبواب .

نسخة جيدة كتبها عبد الرحيم بن محمد الموصلى
سنة ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م فى آخرها قراءات وإجازات
تعلق بثبت ابن سنبل والبصرى والبلىرى .

القياس ١٥ ص ٢١,٥ × ١٦ سم ٢٥ ص

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف
العراقى / ١٣٨) .

• ثبت محمد الكزبرى :

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٩٠٤٠ / ٤ .

لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدين بن

رسالة ألفها سنة ١٠٨٥هـ لأخيه في الله الشيخ رمضان القاطن في ولاية عيتاب أراد أن ينصحه على طريقة السلف لما علم أنه مشغول بإرشاد الناس.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغني بن إسماعيل التابلسي الدمشقي الصالح النقشبندى المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

أولها: من أقل الإخوان وأحقر أبناء الزمان عبد الغني ... إلى أخيه في الله الشيخ رمضان ... أما بعد فإني أحمد الله تعالى إليك ...

آخرها: لولا صريح الإذن بذلك من بعض الإخوان الواصلين من جنابكم، وأسألك يا أخي أن لا تتسنى من صالح دعواتك فإني مقصر حقير والله على كل شيء قدير.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم الناسخ: المؤلف.

تاريخ النسخ: سنة ١٠٨٥هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة بخط المؤلف.

طبعة الرسالة: مصر بالغورية بلا تاريخ نشرها وصحبها محمود سكر بـ ٢٢ ص.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢) .

• التبوي

التبوي: الهلاك والفساد المشابه على الإتيان أي المواقب من قولهم ثابت (المفردات / ٧٨) .

التبوي: الحبس، وبئر فلان عن الشيء يشبه تبويًا - من باب قتل - صده عنه ومنعه، واسم المفعول منه متبوي. وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢] قال الفراء: أي مفلوياً ممنوعاً من الخير، ابن الأعرابي: المتبوي الملعون المطرود الممتدب (لسان العرب) .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه: يعني ناقص العقل . وتقصان العقل أعظم هُلك (المفردات / ٧٨) .

عبد الكريم الصفدي المطار الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م.

الأول: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة المحمدية الخير إلى يوم القيامة وأمدّها ببركات نبيها يامداد الكرامة ...) .

نسخة جيدة عليها مقابلة على نسخة المؤلف كتبها حسن بن إبراهيم البيطار.

القياس ٥٨ ص ٢١ × ١٦ سم ١٧ من

معجم المؤلفين ١٠ / ١٥٢ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي / ١٣٨) .

• ثبت التابلسي:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٩٣٦٠ .

لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل التابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ...) .

وهو في ثبت والد المؤلف إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل التابلسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ / ١٦٥٢م.

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي .

القياس ٧ ص ١٦ × ١١ سم ١٧ س

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٩) .

• ثبوت القلمين في سؤال الصلح:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ٤٠٠٨ .

والعرب تقول: ما بُرِكَ عن هذا، أى ما منعك منه وما صرفك عنه؟. وقال مجاهد: مشبورا أى هالِكًا. وقال قتادة فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا مُقْرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣] قال: وَيَلًا وهلاكًا (لسان العرب ٦/ ٤٦٩).

ودعوة الثبور: هى ما ينادى به المخرج الواقع فى شدة يرى أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار فيها، وذلك بقوله وثبوراه.

ومثل العرب: إِلَى أُمِّهِ يَأْوِي مَنْ يُبْرَأُ أَى مِنْ أَهْلِكَ. والثبور: الهلاك والخسران والويل (المعجم).

وفى حديث الدعاء: « أعوذ بك من دعوة الثبور) هو الهلاك، وقد بُرِئَ ثُبُورًا. وبُسره الله: أهلكه إهلاكًا لا يتعش، فمن هنالك يدعو أهل النار: وثبوراه! فيقال لهم: ﴿ لا تدعوا اليوم ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤].

ويرد لفظ « ثُبُورًا » أيضًا فى [الانشقاق: ١١] فى قوله تعالى: ﴿ فسوف يدعو ثُبُورًا ﴾.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٨، ولسان العرب لابن منظور / ٦/ ٤٦٩، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية / ٣/ ١٦٧).

ثبير

قال عنه القزويني:

جبل ثبير بمكة بقرب منى، وهو جبل مبارك يقصده الزوار، وهو الذى أهبط عليه الكيش الذى جعله الله تعالى فداء لإسماعيل عليه الصلاة والسلام، والعرب تقول: أُشْرِقَ ثبير كيما يُغَيِّرَ (عجائب المخلوقات / ١١١). ويفصل صاحب الجامع اللطيف الكلام عن الأثيرة كما يلى:

ومنها جبل ثبير بمنى. وهو جبل عظيم الفضل شامخ، روى الأزرقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل للمجبل تشقى،

فطارت شظاياه لسة جبال ثلاثة منها وقعت بمكة وهى حراء وثور وثبير وثلاثة وقعت بالمدينة وهى أحد وورقان ورضوى وقد جعله القزويني من جبال مكة أيضًا ثم عرّفه بأنه الذى أهبط عليه الكيش الذى فدّى به إسماعيل، ثم قال والعرب تقول أُشْرِقَ ثبير كيما يُغَيِّرَ وليس كذلك إلا ثبير الذى بمنى، وكذلك الجوهري جعله بمكة وما ذاك إلا لقرب منى منها انتهى، ويسمى ثبير الأثيرة والقبائل أيضًا بالقاف والباء الموحدة، ونقل صاحب القاموس عن النقاش أن الدعاء يستجاب فيه ثم قال ثبير ثبير لأن النبى ﷺ كان يتعبد فيه قبل النبوة وأمام ظهور الدعوة ولهذا جاورت به أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أيام إقامتها بمكة انتهى.

ومنها ثبير اسم لثمانية أماكن سبعة منها جبال بمكة وحرمةها وهى ثبير الأثيرة، وثبير الزنج، وثبير الأخرج، وثبير الأحذب ويقال الأسيذب بالتصغير، وثبير الخضراء، وثبير النصح، وثبير غينا والثامن اسم لما فى بلاد مزينة أطلقه النبى ﷺ شريس المزني رضى الله عنه وسماه «شريحا».

أما ثبير الأثيرة عرف بذلك لأنه أعلاها وأطولها، وقيل إنما سمى ثبير باسم رجل من هذيل دفن فيه، والله أعلم بذلك، وهو على يسار الذهاب إلى عرفة الذى ذكره الفقهاء فى المناسك بأن المستحب للحجاج إذا طلعت الشمس عليه أن يسير إلى عرفة.

وأما ثبير غينا، وثبير الأخرج، فهما بمنى أيضًا يصب بينهما واد من منى يقال له أقافية بضم الهمزة بعدها فاء وألف وعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة مخففة بعدها هاء كذا نقله صاحب القاموس عن الزمخشري، وذكر الأزرقي فى ثبير الأخرج أنه المشرف على حق الطارقين بين المنمنس والنخيل، وفى ثبير غينا أنه المشرف على بئر ميمون وقبته مشرفة على شعب على كرم الله وجهه، فخالف فى ذلك الزمخشري، أقول ولعله أراد بالنخيل بساتين ابن عامر التى كانت فى جهة عزة لأنه كان بها نخيل فيما مضى.

ابن محمود القزويني / ١١١، والجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لسيدنا الشيخ مولانا جمال الدين محمد جبار الله / ٢١٣، ٢١٤. انظر أيضًا أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق - تحقيق رشدي الصالح ملخص ٢ / ٢٧٩ - ٢٨١.

• ثبير الأثيرة:

انظر: ثبير.

• ثبير الأحيدب:

انظر: ثبير.

• ثبير الأعرج:

انظر: ثبير.

• ثبير الزنج:

انظر: ثبير.

• ثبير غنياء:

انظر: ثبير.

• ثبير التضع:

انظر: ثبير.

• التّج:

التّج؛ الصّب الكثير، وخَصَّ بعضهم به صبّ الماء الكثير، وفي الحديث: تمام الحجّ الحجّ والتّج: الحجّ: المصباح في الدعاء، أو هو رفع الصوت بالتلبية، التّج: صبّ الدم، وسيلان دماء الهذلي، يعني الذبح. وسئل النبي ﷺ عن الحج، فقال: «أفضل الحجّ الحجّ والتّج».

قالت المؤلفة: هذا الحديث الشريف أخرجه السيوطي في الجامع الصغير من رواية الترمذي عن ابن عمر عن ابن ماجه والحاكم وعن البيهقي وأبي نعيم في السنن عن أبي بكر وأبي يعلى عن ابن مسعود وقال عنه: حديث ضعيف (الجامع الصغير ١ / ٤٩) ولم يرد الحديث في الجامع الأزهر للمحافظ المناوي. اهـ.

وأما ثبير التّضع بكسر النون وسكون الصاد المهملة بعدها عين مهملة، فهو جبل لطيف بمزدلفة على يسار الذهاب إلى منى ذكره الأزرق، وقال هو الذي كانوا يقولون في الجاهلية إذا أرادوا الدفع من مزدلفة «أشرق ثبير كيما نغير» ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه انتهى. والمعروف المنقول عن جمع من أهل المناسك أنهم ما كانوا يعنون بهذا الكلام إلا ثبير الأثيرة الذي بينى. ووجه الفاسي رحمه الله تعالى ما قاله الأزرق، وقال لا يبعد ذلك لأن قريشا ما كانوا يقولون ذلك إلا وهم بمزدلفة وهذا أقرب إلى أبصارهم من الذي بمعنى انتهى. وأما ثبير الخضراء فهو الجبل المشرف على الموضع الذي يقال له الخضيرة بطريق منى نقله الفاسي. والخضيرة: واد معروف إلى هذا اليوم.

وأما ثبير الزنج: فهو جبل النوى المعروف بأسفل مكة في جهة الشيكة الذي تقدم أن به مولد سيدنا عمر ابن الخطاب على ما قيل، وإنما سمي بذلك لأن سودان مكة كانوا يلعبون عنده، وهم النوبة والسودان الزنوج أيضًا فطابقت التسمية على كلا الوجهين.

وأما ثبير الأحيدب أو الأحيدب: فلم أقف على موضعه ولم أر كلاما في تعيين محله، والله أعلم، أقول بينى جبل يدعى الأحيدب إلى هذا التاريخ سمعت ذلك من بعض أهل منى، وهو مقابل مسجد الخيف يقرب من ثبير الأثيرة على يسار الذهاب إلى عرفة، وإلى جانبته جبل آخر لا يبعد، والله أعلم أن يكون ثبير غنياء بينهما شعب الظاهر أنه أفاعية الذي يصب بينهما كما تقدم ويكون ثبير الأعرج كما ذكره الأزرق في جهة عرفة بين المنمّس والتخيل ويبقى ما ذكره الزمخشري مجرد نقل لم يعضده شيء يقويه ويصير على هذا بينى ثلاثة أثيرة: ثبير المشهور وثير غنياء. وثير الأحيدب الذي بينهما أفاعية انتهى والله الموفق فهذه الأثيرة التي بمكة وظاهرها والله أعلم (الجامع اللطيف / ٢١٣، ٢١٤).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا محمد

الشعر. جاء وصف القزويني على الوجه التالي: عند الكلام على منازل القمر:

الثريا: ويقال له النجم وهو أشهر هذه المنازل وهي ستة أنجم وهذه صورتها [* * *] وفي خلالها نجوم كثيرة خفية، والعرب تقول: إن طلع النجم غدية ابتغى الراعي كسبه، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيام وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر، والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس، وفي ذلك الوقت أشد ما يكون البرد. ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة أقرب من أفق المغرب إلى أن يهل الهلال معها، ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا الغيب هو استسارها، ثم تبدو بالفداة من المشرق في قوة الحر، وقال النبي ﷺ: «إذا طلع النجم لم يبق من المعاةة شيء» أراد عاهات الثمار لأنها تطلع بها بالحجاز وقد أزهر البسر.

قالت المؤلفة: هذا الحديث أورده الحافظ السيوطي بلفظ «إذا طلعت الثريا أمر الزرع من المعاةة» رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة. حديث ضعيف. اهـ.

يقول القزويني: وأما نواها فمحمود وهو خير نجوم الوسمي لأن مطره في الوقت الذي فقدت الأرض فيه الماء، فإذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلقت الرياح وسلط الله الجن على المياه، وقال ﷺ: «من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة».

قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث في أي من المراجع التي بين يدي الساعة.

وفي نوء الثريا تحرك الرياح ويشد الحر ويدرك الفتح والشمس ويجف العشب، وفي آخره يمد النيل ويكثر اللبن، وقيب الثريا الإكليل (عجائب المخلوقات / ٣٤).

وجاء في اللسان: الثريا من الكواكب، سُميت لفزاعة

والثَّج: سيلان دماء الهلدي والأضاحي. وفي حديث أم مَعْبِد: فحلب فيه ثَجًا أي لبنًا سائلًا كثيرًا. والثَّج: السيلان. وماء ثَجُوجٍ وَثَجَاجٍ: مصبوب. وفي التزويل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾ [النبا: ١٤] أي ماء ذا ثَجٍّ أي انصباب وانهمار.

(لسان العرب لابن منظور ٤٧٢/٦، ومعجم انقضاء القرآن الكريم ١٦٨/٣، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/٤٩).

• الثجير:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

الثجير: اسم لما غلظ ووسب من المعصترات (تذكرة أولى الألباب ١/١٠٠). والثجير: الثفل الذي يبقى بعد عصر العنب ونحوه (المعتمد ١/٥٧).

وقد ذكره المظفر الرسولي، وأشار بحرف «ع» إلى عبد الله بن الطيار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية» الذي نقل عنه فقال:

ثجير - «ع» ثجير العنب قد يتزع ويخزن، ويعمل منه مخلوط بالملح ضامدا للأورام الحارة والأورام الصلبة، وأورام الشدي، وإذا احتقن بطيخ ثجير العنب نفع من قرحة الأمعاء، والإسهال المزمن، وسيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، وقد يجلس النساء فيه، ويحتقن به في أرحامهن، وحب العنب الذي يجمع من الثجير، قابض جيد للمعدة، وإذا قلى وسحق وشرب كما يشرب السويق وافق قرحة الأمعاء، والإسهال المزمن، واسترخاء المعدة. وأما ثجير العصفر الذي يرمى به بعد تمام الصَّبغ به، إذا عُجن بخل وطلبت به الحمرة. نفع منها، وحلل ورم الكبد الحار.

(تذكرة أولى الألباب للدود بن عمر الأنطاكي ١/١٠٠، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه ونهضه مصطفى السقا ١/٥٧ وهامش ٢).

• الثريا:

تزد في التراث الإسلامي في علم الفلك، كما ترد في

زالت هذه العادات متبعة حتى الآن، إذ إن الثريات الشمية في المساجد تعلق بأغنية ترفع عنها لتضاء فقط في شهر رمضان.

ومن الثريات الشهيرة في التاريخ تلك التي رُزِد بها الحاكم بأمر الله مسجد عمرو بن العاص بمصر، وكانت من الفضة الخالصة، زاد قطرها على الخمسة أمتار، ووزنها زاد على الطن. (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٢).

قال الرحالة ناصر خسرو عند كلامه على مسجد عمرو ابن العاص حين زار مصر: « وقد أدخل عليه عمارات كثيرة وعجبية منها ثريا فضية لها ستة وعشرون جانباً، كل جانب منها ذراع، ونصف دائرتها أربع وعشرون ذراعاً. ويقفون في ليالي المواسم أكثر من سبعمائة قنديل. ويقال إن وزن هذه الثريا خمسة وعشرون قنطاراً فضة، كل قنطار مائة رطل، وكل رطل أربعة وأربعون ومائة درهم. ويقال إنه حين تم صنعها لم يتسع لها باب من أبواب المسجد لكرها، فحلعلوا باباً وأدخلوها منه ثم ردوا الباب مكانه (سفرنامه / ١١٧، ١١٨).

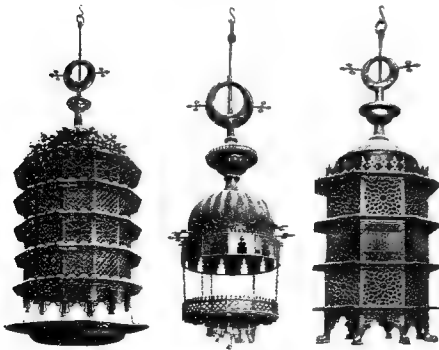
نوهها، وقيل: سُميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها، فكانها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل، لا يُكَلِّم به إلا مصغراً، وهو تصغير على جهة التكبير. وفي الحديث: أنه قال للعباس: « يملك من وَلَدِكَ بعدد الثريا الثريا: النجم المعروف. ويقال: إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد. (لسان العرب / ١٤٨٠).

وعُدَّها صاحب العمدة من بين منازل القمر فقال: الثريا، وهو النجم، وصورتها ستة كواكب متقاربة حتى كادت تتلاصق، وأكثر الناس يجعلها بسبعة، سميت بهذا لأن مطرها عنه تكون الشرة وكثرة العدد والغنى، وهي تصغير تُرَوَّى، ولم ينطق بها إلا مصغرة (العمدة / ٢٥٦).

(عجائب المخلوقات وخرائب الموجودات للإمام زكريا محمد ابن محمود القزويني / ٣٤، ولسان العرب لابن منظور / ١٤٨٠، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق — حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد / ٢ / ٢٥٦).

• الثريات:

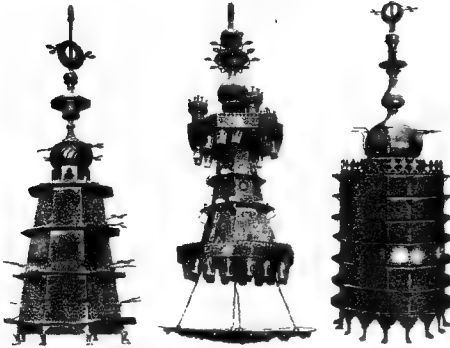
جمع ثريا أو ثرية: من وسائل الإضاءة، وهي قنديل كبير يعلق في سقف الغرفة فيه عدة سرج بلورية أو نحاسية، أو من مواد أخرى، وقد سُميت بالثريا تشبيها لمجموعة النجوم المعروفة بذلك الاسم. وكانت المساجد تزود إلى جانب القناديل العادية، بالثريات الكبيرة أو التنائير (انظر: التنوير) كما تسمى. وتضاء في الأيام الفضيلة، كلياالي الجمعة والأعياد وما شابهها من المناسبات الدينية. وما



لوحه ٢٢٢

وجاء التعليق التالي في موسوعة العمارة الإسلامية: بعملية حياية بسيطة نرى أن الثريا يبلغ وزنها أكثر من طن. وإذا اعتبرنا وزن الدرهم جرامين وأربعة أعشار (حسب بعض التقديرات) بلغ وزن الثريا ثمانمائة وأربعة وستين كيلو جراما. وقد شك الشافعي ورضي الله عنه في إمكانية وجود سقف يتحمل ثقلها (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٢).

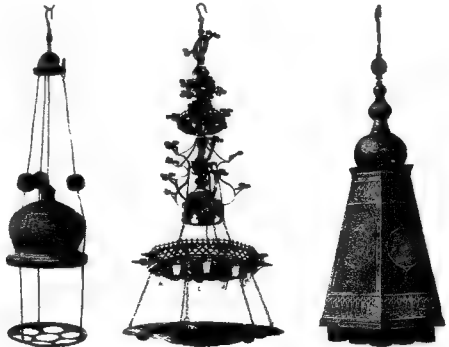
أما عن الثريات البرنزية في الأندلس فقد ذكر مؤرخو العرب في الأندلس أن جامع قرطبة كان يشتمل على مائتين وثمانين ثريا من اللاتون



لوحة ٢٣٣

(الصفر) عدد كتوسها يبلغ سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين كأسا، وقيل عشرة آلاف وثمانمائة وخمسة كتوس منها أربع ثريات كبار معلقة في البلاط الأوسط، أكبرها الثريا الضخمة المعلقة في قبة المحراب، وكانت تحمل ألفا وعشرين كأسا. ولم يتبق لسوء الحظ أي ثريا من ثريات جامع قرطبة.

وكان جامع البصرة يحتوي على عدد كبير من الثريات احترقت عندما أحرق البربر هذا الجامع سنة ١٠١٠م. ولحسن الحظ عثر على ست ثريات



لوحة ٢٣٤

ثبت في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام» (أخرج هذا الحديث البخاري (٤/ ٢٠٠)، (٥/ ٣٦- شعب)، ورواه مسلم في صحيحه «كتاب فضائل الصحابة» / باب ١٣ / رقم ٨٩) قيل إنما فضل الثريد على سائر الطعام لأنه ينمو على غيره، وقيل لأنه يسهل تناوله في الزمن القريب لليونته، بخلاف اليابس .
قال الشاعر:

فضل الثريد على الطعام يأتي
كفضل عائشة كل النساء المثل
(آداب الأكل / ٢٢).

والثريد - وإن كان مركباً - فإنه مركب من خبز ولحم .
فما الخبز أفضل الأسوات، واللحم سيد الإدام . فإذا اجتمعا : لم يكن بعدهما غاية .

وتنازع الناس : أيهما أفضل ؟ والصواب : أن الحاجة إلى الخبز أكثر وأعمّ ، واللحم أجل وأفضل ، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عده ، وهو طعام أهل الجنة .
وقد قال تعالى لمن طلب البقل والقثاء والقوم والعسل والبصل : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة : ٦١] وكثير من السلف : على أن القوم هو الحنطة . وعلى هذا فالآية نصّ على أن اللحم خير من الحنطة (زاد المعاد / ٣ / ١٦٠ والطب النبوي / ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

ويأتى ذكر الثريد في الشعر كثيراً باعتباره طعاماً مفضلاً .

فقد أنشد ابن سيده :

لولا للثريدان لمتنا بالضمير
ثريدك ليل وثريدك بالنهر
أى أكل الثريد ليلاً ونهاراً . والثريد غالباً لا يكون إلا من لحم ، فقد أنشد ابن بري :

إذا ما العَبْرُ تَأَدَّكَ بِالْحَمِ
فإنك أمانة الله الثريد

منها في الحفائر التي أجريت بأرض المسجد ، أكبرها ثريداً على شكل طبق مستدير محزّم في شكل هندسى ، ويتألف محيطها من فراغات مستديرة كانت توضع فيها الكتوس التي تضاء بالزيت . وكان هذا المحيط مزوّداً بحلقات صغيرة تعلق منها السلاسل .

وفي متحف الآثار بمديرية ثريدا راحة من البرنز تنتمي إلى جامع الحمراء ، وهي من أجمل التحف المعدنية الأندلسية . وفي محيطها الأدنى نقش كتابي نطالع فيه اسم السلطان محمد الثالث بن نصر الذي أسس هذا الجامع سنة ٧٠٥هـ (١٣٠٥م) ومحيطها العلوى أصغر كثيراً من محيطها الأدنى . وحول هذين المحيطين كسوة من البرنز محزّمة بتوريقات رائعة ، وزخرفة من الكتابة النسخية التي نطالع فيها عبارة « لا غالب إلا الله » وتكرر هذه العبارة في التفاحات الأربع المتراكبة في السفود الذي تعلق منه الثريا (الفنون والصناعات بالأندلس / ١٨٦ ، ١٨٧) .

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١١٢ ، وسفرنامه لناصر خسرو علوى - ترجمة د. يحيى الخشاب ، الألف كتاب الثاني ١٢٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣ / ١١٧ ، ١١٨ ، والفنون والصناعات بالأندلس - د. عبد العزيز سالم . دائرة معارف الشعب كتاب الشعب ٦٤ . مطابع الشعب ١٩٥٩ / ١٨٦ ، ١٨٧) .

● الثريد :

الثُرْدُ : الفَتْ ، ثرده يثُرده ثُرْدًا ، فهو ثريد ، وثردت الخبز ثردا : كسرتة فهو ثريد ومشرويد . والثُرْد : الهشم ، ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويُل بماء القدر وغيره : ثريدة . ومنه هاشم ابن عبد مناف أبو عبد المطلب جد النبي ﷺ كان يُسَمَّى عمروًا وهو أول من ثرد الثريد وعَسَمَهُ فُسَمَى هاشمًا ، فقالت فيه ابنته ، وقال ابن بري إنه لابن الزُّبَيْرِ :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستون حيف

(لسان العرب ٦ / ٤٧٦ ، و ٢٤ / ٢١١١) .

والجحف: الضرب بالسيف، ومن ثم يقول الشاعر:

ولا يستوى الجحفان: جحف ثريدة

وجحف حَرُورِيٌّ بأبيض صارمٍ

يعنى أكل الزيد بالتمر والضرب بالسيف.

والجحفنة: اليسير من الثريد يكون فى الإناء ليس يملؤه. والجحوف: الثريد يبقى فى وسط الجفنة. قال ابن سيده: والجحفنة أيضًا ملء اليد، وجمعها جحف (لسان العرب ٧/ ٥٥١).

والثريد المُلَيَّن: الشديد الثريد المُلَيَّن بالدمس. يقال ثريدة مُلَيَّنة. وفى الحديث: «فصنع ثريدة ثم لَبَّيْهَا» أى خلطها خلطًا شديدًا، وقيل: جمعها بالمغرفة. ولَبَّيْ الثريد وغيره: خلطه ولَبَّيْ، أنشد ابن الأعرابي:

لا خير فى أكل الخِلاصة وحلها

إذا لم يكن رَبُّ الخِلاصة ذا تَمَرٍ

ولكنهـا زَيْنٌ إذا هى لَبَّتْ

بمحض على حَلَوَاءٍ فى وَصَر القُنَرِ

وفى الحديث: أن النبى ﷺ دعا بشريدة ثم لَبَّيْهَا، قال أبو عبيد: أى جمعها بالمغرفة. الليث: لَبَّتْ الثريدة إذا لم تكن بلحم، وقيل: ثريدة مُلَيَّنة: خلطت خلطًا شديدًا (لسان العرب ٤٤/ ٣٩٨٨).

وقد ذكره صاحب الشقرونية فى البيت ٨٩ فقال:

٨٩ - كلما الثريد من عجين رُقفا

وحكمه كحكم ما قد سبقا

ويقصد بـ «ما قد سبقا» ما قاله فى الأبيات ٨٥-٨٨ عن حكم «الشقرونية» ويسمونها فى المغرب «الفداوش» فقال:

٨٥ - إن الفداوش ليلذ الطعم

لكنه صعب سير الهضم

٨٦ - مزاجه الحر مع الرطوبة

أفاته مسطورة مكوية

وكلما كان الدمس غزيرًا كان الثريد أشهى طعما، فقد

أنشد الفراء:

ثريدٌ كأنَّ السَّمْنَ فى حِجراته

نجومُ الثُّرَيَّا أو عيُونُ الضِّيَّانِ

(لسان العرب ٢٩/ ٢٦٢١).

وشبه به قول الشاعر:

خَلِيلِي عُرُوجًا مِنْ صُدُورِ الْكُودَانِ

إلى قَصَّةِ فِيهَا عيُونُ الضِّيَّانِ

فكلاهما شبه الثريدة بعيون الضيَّان، وهى السنائر، لما فيها من الزيت. والثريدة يفرغ وغُل طعام غير مستساغ، لأنه طعام الرجل العزب المعتل، فالشاعر يقول:

يُسْ إِطَامُ اللَّـمِ تَرْبُ الْمُعْتَلِّ

ثريدةٌ بِقَرْعٍ وَغُلِّ

وولد لعبد الرحمن بن أبى ليلى مولود فصنع الأحيصة (جمع خبيصة وهى الحلواء المخبوضة) ودعا الناس، وفهم مساوِر الوراق، فلما أكلوا قال مساوِر الوراق:

مَنْ لَمْ يَلْمَسْ بِالثريدِ سِبَاكَنَا

بعد الغبيصِ فلا هناءُ الفارسِ

(المقد الفريد ٨/ ٧).

وفى قصيدة طويلة لمساوِر الوراق فى وصف الطعام يقول (الآيات ١٩- ٢١):

وثريدة مملومة قد صُفِّتْ

مِنْ نَوَقِهَا بِأَطْيَابِ الْأَعْضَاءِ

وَتَزَيَّنَتْ بِتَوَابِلِ مَعْلُومَةٍ

وَعِيَّاتِ كَالْجُمَانِ نَقَاءِ

هَذَا الثَّرِيدُ وَمَا صَوَّلَهُ تَمَلُّلٌ

فَقَبَّ الثَّرِيدُ بِنَهْمَتِي وَهَوَايِ

(المقد الفريد ٨/ ٩، ١٠).

ولفظ «جحف» له معنيان: فالجحف أكل الثريد،

قال عبد القاهر إن التعاليبة بعد ذلك صارت ست فرق: منهم المعبدية والأخنية والشيانية والرئيسدية والمكرمية (الفرق بين الفرق / ٦٨) وقال التهانوي إنهم تفرقوا إلى أربع فرق هي الأخنية والمعبدية والشيانية والمكرمية (كشاف اصطلاحات الفنون / ١ / ١٧١).

(الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١ / ١٣١ - ١٣٤، والفرق بين الفرق لعبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي / ٦٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١٧١).

• التعاليبي:

قال السمعاني:

التعاليبي: يفتح الشاء المثناة والعين المهملة وفي آخرها الباء الموحدة بعد الألف واللام، هذه النسبة إلى «خياطة» جلود الثعالب وعمل الفراء منها وفيهم كثرة، ويقال له الفراء أيضاً، اشتهر جماعة من المحدثين والفضلاء به منهم أبو بكر محمد بن بكر بن الفضل بن موسى بن مطرحة التعاليبي الفقيه من أهل مصر، كان فقيهاً، روى الحديث عن سعيد بن هاشم الطبراني وأبي جعفر بن سلامة الطحاوي والمهراني وغيرهم، سمع منه أبو زكريا يحيى بن علي الطحان وقال توفي شيخنا أبو بكر يوم الجمعة ودفن يوم السبت مستهل رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة وصلينا عليه في مصلى الأندلس صلى عليه أخوه.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٥٠٥. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢٧٧).

• التعاليبي:

انظر: التعاليبي (أبو منصور).

٨٧ - يسند الكيد والطحال

لا يحمّد الأكل منه حالا

٨٨ - لكنه صوّ على التمين

مع السدجاج الطيّب السمين

ومعنى هذا أن خصائص الثريد الغذائية هي مثل خصائص الفداوش أو «الشعرية» (الطب العربي / ٨١، ٨٤).

(لسان العرب لابن منظور / ٦ / ٤٧٦، ٧ / ٥٥١، ٢٤ / ٢١١١، ٢٩ / ٤٤، ٢٦٢١، ٣٩٨٨ / ٤٤، وآداب الأكل لابن عسباد الأقفهسي - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وأبي هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول / ٢٢، وزاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية / ٣ / ١٦٠، وهو نفسه في كتاب الطب النبوي للمؤلف نفسه - كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق، وضع التعليقات الطيبة د. عادل الأزهرى، وشرح الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٢٧، ٢٢٨، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان / ٨ / ٧، ٩، ١٠، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأربعة الشقوق - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تصريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٨١، ٨٤).

• التعاليبة:

من فرق الخوارج، وهم أصحاب ثعلبة بن عامر، كان مع عبد الكريم بن عجر يدًا واحدة إلى أن اختلفا في أمر الأطفال فقال ثعلبة: إنّنا على ولايتهم صغارًا وكبارًا حتى نرى منهم إنكارًا للحق ورضا بالجور، فتبرأت المجردة من ثعلبة، ونقل عنه أيضًا أنه قال: ليس له حكم في حال الطفولة من ولاية وعداوة حتى يدركوا ... فإن قبلوا فذلك، وإن أنكروا كفروا. وكان يرى أخذ الزكاة من عبيدهم إذا استغنوا وإعطاءهم منها إذا افتقروا.

ومن جملة التعاليبة الأخنية، والمعبدية، والرئيسدية، والشيانية، والمكرمية والمعلومية والمجهولية، والبذعية.

• التعالى (أبو إسحاق):

انظر: التعالى.

• التعالى (أبو زيد) (٧٨٦-٨٧٥هـ / ١٣٨٤-١٤٧٠م):

أدرجه صاحب الأعلام تحت عنوان «أبو زيد التعالى»، أما صاحب هدية العارفين فقد أدرجه تحت اسم «التعالى» وقال عنه: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف التعالى الجزائرى أبو زيد الفقيه المالكى المتوفى سنة ٨٧٥. قال الزركلى: زار تونس والمشرق.

صنف أربعين فى إغاثة الملهوف، الإرشاد فى مصالح العباد، التقاط الدرر، الأنوار فى آيات النبى المختار، الأنوار المضىة فى الشريعة والحقيقة، تحفة الإخوان فى إعراب بعض آى القرآن، جامع المهمات فى الفقه، الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (أتى بيان مخطوطه) الدرر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات والأذكار والدعوات، الذهب الإبريز فى غرائب القرآن العزيز، روضة الأنوار ونزهة الأخيار، رياض الصالحين، العلوم الفاخرة فى النظر بأمور الآخرة، قطب العارفين فى التصوف، شرح مختصر ابن الحاجب (هدية العارفين ١/ ٥٣٢، والأعلام ٣/ ٣٣١).

وقد أورد المعجم الشامل طبعا ثلاثة كتب لأبى زيد التعالى يئنها كما يلى، مع ملاحظة أنه وقع خطأ فى تاريخ وفاة المؤلف إذ جاء أن وفاته سنة ١٩٧١م بدلا من ١٤٧١ أو ١٤٧٠ كما هو معروف. وهذه الطبعا هي:

١ - الجواهر الحسان فى تفسير القرآن.

- الجزائر، المطبعة التعالى، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

ج: ١: ٥٧٥ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج: ٢: ٤٠٠ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج: ٣: ٢٦٢ص، ف، ١ص (المحتوى).

ج: ٤: ٤٦٤ص، ف، ٢ص (المحتوى).

- بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٩٧٠م،

إعادة نشر طبعه الجزائر المذكورة سابقا.

٢ - العلوم الفاخرة فى الأمور الآخرة.

- القاهرة: المطبعة الحميلية، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م

ج: ٢ فى مج، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.

٣ - المختار من الجوامع فى بحاذا الدرر اللوامع فى أصل مقرا الإمام نافع.

- الجزائر: المطبعة التعالى، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م،

١٦٨ص.

(المعجم الشامل ١/ ٣٠٠، ٣٠١).

هذا ويوجد مخطوط كتاب الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ضمن مخطوطات التفسير بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:

الجواهر الحسان فى تفسير القرآن.

أو تفسير التعالى.

الرقم ٦٠٩ - تفسير / ٢١٩.

المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف

التعالى الجزائرى المتوفى / ٨٧٥هـ.

أوله: الحمد لله الذى من علينا بالإيمان وشرفنا بتلاوة القرآن فأشرقت علينا بحمد الله أنواره وبتدوى المعارف عند التدبر والتأمل يحاره أما بعد: أيها الأخ أشرق الله قلبى وقلبك بأنوار اليقين وجعلنى وإياك من أوليائه المتقين ... فأنى جمعت لنفسى ولك فى هذا المختصر ما أرجو أن يقر الله به عيني وعينك فى الدارين فقد ضمته بحمد الله المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية وزدته فوائد جمه من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة.

آخره: وقوله تعالى ﴿من الجنة﴾ يعنى الشياطين ويظهر أن يكون قوله تعالى: ﴿والناس﴾ يراد به من يوسوس بخنده من الشر ويدعو إلى الباطل وفى ذلك كالشيطان. قال أحمد بن نصر الداودى: وعن ابن جريج

﴿ من الجنة والناس ﴾ قال إنهما وسواسان . فوسواس من الجنة ووسواس من نفس الإنسان . انتهى .

آخر الجزء الثاني : تم الجزء الثاني من الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن الثعالبي ... على يد العبد الحقير الفقير أحمد بن محمد الجزائري المنشأ العجمي النسب ، الحادى والعشرين من ذى الحجة عام ثلاثة وستين ومائة وألف من هجرة من له المز والشرف بمدينة الجزائر بمكتب الترك يسمى بمكتب فناق .

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة فى أولها فهرس بأسماء السور كتب سنة ١١٧٠هـ . يلى ذلك فى الصفحة المقابلة صفحة العنوان وهى مذهبة وعليها قيد شراء تاريخه / ١٢٩٥هـ . الصفحتان الأولى والثانية بعد الفهرس محاطتان بإطار مذهب . بقية الصفحات محاطة بإطارات مرسومة بالأحمر . كتبت النسخة بخط نسخى حسن ، أسماء السور والأبواب ورؤوس الفقر والرموز مكتوبة بالأحمر . على الهوامش بعض التصويبات والشروح المختلفة . يقسم هذا التفسير إلى ثلاثة أقسام : الجزء الأول منه ينتهى فى الورقة ٢٢٧ بأخر سورة الرعد . والجزء الثانى : وينتهى فى الورقة ٤٢٥ ويبدأ بسورة الكهف وينتهى بنهاية الكتاب ، والقسم الثالث وفيه مختصر يشرح فيه مبهمات تفسير ابن عطية مرتباً على حروف الهجاء وفى آخره بعض ما شاهده المؤلف فى المنام . الكتاب بحالة جيدة ورقاً وخطاً . وغلافه من الجلد المزخرف المحلى بالذهب .

ق م س
٤٢٥ (١ - ٤٢٥) ٢٠ × ٣١,٥ ٢٩

وتوجد نسخة ثانية .

الجزء الأول .

الرقم ٦٥٩٣ .

أوله : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا

أَذَى ﴾ [البقرة : ٢٦٣] هذا إخبار جزم من الله تعالى أن القول المعروف وهو الدعاء والتأنيس والترجى بما عند الله خير من صدقة وهى ظاهرها صدقة وفى باطنها لا شىء . لأن القول المعروف فيه أجر [و] هذه لا أجر فيها .

آخره : رويتا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : إن فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياها ... تم الجزء الأول من الجواهر الحسان فى تفسير القرآن على يد كاتبه لنفسه عبيد الله محمد بن القاسم بن على بن سليمان الجيوى النسب المالكى المذهب الأشعرى اعتقاداً . وكان آخر نسخه بعد صلاة الضحى يوم الجمعة فى شهر الله ربيع الثانى بعدما حلت منه أربعة أيام عام تسعة وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى ، كتبت بخط مغربى معتاد ، ألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر والأسود وبخط أكبر . ينتهى هذا الجزء بتفسير نهاية سورة الكهف . على الحواشى بعض الشروح والتصويبات ، أصيبت النسخة بالرطوبة وبخاصة فى أعاليها . كما خرم قسم كبير من سورة البقرة ، النسخة بحالة حسنة وغلافها من الجلد المزخرف .

ق م س
١٩٦ ٢٢ × ٢٩ ٢٢

كما توجد نسخة ثالثة .

الرقم ١١١٩٧ .

أوله : سورة يونس ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * أَكُنْ لِلنَّاسِ حَكِيمًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ ... ﴾ [يونس : ١ ، ٢] القراءة : أَلَمْ ، وكذلك ما بعده ، أبو عمرو وخلف وحمزة وعلى الخراز عن هبيرة والبخارى عن ورش ويحيى وابن مجاهد .

في غاية الوهن وزدت من غيره جواهر ونفائس لا يستغنى عنها مميزة معزوة لمحالتها منقولة بالفاظها وتوخيت في جميع ذلك الصدق والصواب وإلى الله أرغب في جزيل الثواب ... ومن وجد في هذا الكتاب تصحيحاً أو خلافاً فأرغب إليه أن يصلحه من الأخطاء المنقول منها مثبتاً في ذلك لا يرباه وبديهة عقله .

فكم من صائب قولاً صحيحاً

وأقننه من الفهم السقيم

وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأول من عام ثلاثة وثلاثين وثمان مائة . وانظر أواخر تفسير سورة الشورى من هذا المجلد فقد ذكر المفسر الثعالبي شطراً مع التعريف بنفسه ولا أدري ما الذي بعثه على ذلك هناك مع أن المناسب تأخيرها إلى نهاية الكتاب . قال التعريف رحلت في طلب العلم في أواخر القرن الثامن ودخلت بجاية في القرن التاسع فلقيت بها الأئمة [الأئمة] المقتدى بهم أصحاب سيدي عبد الرحمن الوغليسي متوافرين فحضرت مجالسهم وكانت عمدة قراءتي بها على سيدي علي بن عثمان المانجلاتي رحمه الله بمسجد عين البربر ثم ارتحلت إلى تونس فلقيت بها سيدي عسكر الغبريني والأبي والبرزني وغيرهم وأخذت عنهم ثم ارتحلت إلى المشرق فلقيت بمصر الشيخ ولي الدين العراقي وأخذت عنه علوماً جمّة معظمها علم الحديث وفتح الله لي فيه فتحة عظيمة وكتب لي وأجازني جميع ما حضرته عليه وأطلق في غيره ثم لقيت بمكة بعض المحدثين ثم رجعت إلى الديار المصرية وإلى تونس وشاركت من بها ولقيت بها شيخنا أبا عبد الله محمد بن مزروق قادماً لإزالة الحج فأخذت عنه كثيراً وأجازني التدريس في أنواع الفنون الإسلامية وحرصني على إتمام تقييده وضعته على ابن الحاجب الفرعي ولما فرغت من تحرير هذا المختصر وافق قدوم شيخنا أبي عبد الله بن مزروق علينا في سفره سافرنا من تلمسان متوجهين إلى تونس ليصلح بين سلطاتها وصاحب

آخره : يدخلون عليهم تبركاً وتيمناً بهم تبعاً لهم من كلّ باب ، دخلوها بالاستقلال على أقدام السير بالله إلى الله ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ عن غير الله ، وعلى صدق الطلب ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن العاشر الهجري ، كتبت بخط نسخي دقيق حسن ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بخط أكبر ، أسماء السور وعدد حروفها وكلماتها وآياتها مكتوبة بالأحمر ، أصيب المخطوط ببعض الأوراق وبالتلف في مواضع منه وقد رمت أوراقه ، وبخاصة في أوائله . الأوراق مقروطة ، والغلاف من الورق المقوى على الأوراق الأولى مجموعة من قيود التملك المطموسة تاريخها سنة ١٢٢٩ و ١١٢٦ .

ق	م	ص
٨٤	٢٠ × ٣٢	٣٥

(مخطوطات الظاهرة ٣/ ٢٠٩-٢٢٢) .

كذلك يوجد السفر الثاني من مخطوط الجواهر الحسان بخزانة القرويين بمدينة فاس وجاء بيانه كما يلي :

السفر الثاني وهو الأخير منه في مجلد ضخم بخط مشرقى واضح وعناوين السور ورؤوس الكلام بالأحمر مقابل على نسخة صحيحة عليها خط المؤلف في مواضع شتى .

من تحسيس السلطان مولاي الرشيد العلوي على خزانة المسجد الأعظم بالمدينة البيضاء من فاس كما بالوثيقة أوله .

يبتدئ السفر المذكور بسورة الحجر ، وينتهي جميع التفسير في ص ٤٥٥ قال مؤلفه في آخره قد يسر الله تعالى في تلخيص إتمام هذا المختصر وقد أودعته بحول الله جزيلاً من الدرر قد استوعبت فيه بحمد الله مهمات ابن عطية وأسقطت كثيراً من التكرار أو ما كان من الشواذ

تلمسان فأوقفته على هذا الكتاب فنظر فيه وأمعن النظر فسر به سرورا كثيرا ودعا لنا بخير والله الموفق بفضلته .

تفسير سورة الزخرف وقد أحال المفسر نفسه على هذا التعريف في نهاية كتابه حيث قال : وقد نهت بعض تنبيه وعرفت بأيام رحلتى في طلب العلم بعض تعريف عند ختمى لتفسير سورة شورى فليظفر هناك .

قلت : ويعد نهاية المؤلف من تفسير القرآن الكريم الحق بفسيره جزءا مستقلا في شرح ما وقع فيه من الغريب في اللغة وزاد فيه بيان ألفاظ وقعت في غيره يكثر في اللسان دورانها وجلها مما وقع في الموطأ والبخارى ومسلم وغيرها من الكتب الستة واعتمد في إيضاح ذلك على صحاح أبي نصر الجوهري ومختصر العيني لأبي بكر محمد بن حسين الزهري وشرح الغريين غريب القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهوري والمشارك لأبي الفضل عياض ورتب المؤلف الغريب على حروف المعجم على طريقة المغاربة في ترتيب الحروف وأعقب هذا التأليف المهم رسالة في موضوع ما رثى من المراني في فضل تفسير المؤلف والجواهر مرتبا لها على مقدمة فيما ينبغي أن يعلم من علم الرؤيا وما جاء في ذلك من الآثار، ثم فصول من المراني التي تقتضى فضيلة تفسيره وفرغ من هذه الرسالة في شوال من عام ٨٦٣ قال : وقد بلغت في السن تسعة وسبعين سنة أو ثمانية وسبعين . وهنا انتهى الكتاب المبارك . قال ناسخه قاسم بن محمد بن حماد بن محمد بن عبد القادر بن نعيم الدموقي وطنا المالكي مذهبا : كان الفراغ من نسخه يوم الأحد ثاني شهر شوال سنة ثمانية وستين وتسعمائة .

أوراقه ٢٦٥ / ٢٩ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٢٠ / ٢٩
الفردين ٣٦٢-٣٦٣ / ٤

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، والأحلام للزركلي ٣ / ٣٣١ ، والمعجم الشامل للثروت المريني المطبوع - جمع وإعداد وتحريه د. محمد عيسى صالحية ١ /

٣٠٠ ، ٣٠١ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٢١٩ - ٢٢٢ ، وفهرس مخطوطات خزنة القرويين - محمد العابد الفاسي - أعده للطبع وفهرسه ابنه محمد الفاسي الفهري ٤ / ٣٦٠ - ٣٦٢ .
• التعاليبي (أبو منصور) (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ / ٩٦١ - ١٠٣٨ م) :

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الإمام أبو منصور التعاليبي الأديب اللغوي من أئمة اللغة والأدب ، من أهل نيسابور . كان فَرَاةً يَخط جلود الثعالب ، فنُسب إلى صناعته ، واشتغل بالأدب والتاريخ ، فنبع وصنفت الكتب الكثيرة الممتعة .

من كتبه : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر أربعة أجزاء ، في تراجم شعراء عصره ، وفقه اللغة ، وسحر البلاغة (وسر البراعة) ومن غاب عنه المطرب ، وغرر أخبار ملوك القرس ، ولطائف المعارف (في الأدب) وما جرى بين المتنبى وسيف الدولة ، وطبقات الملوك (في هدية العارفين « سيرة الملوك ») والإعجاز والإيجاز (في هدية العارفين « إعجاز الإيجاز » وخاص الخاص ، ونثر النظم وحل العقد ، ومكارم الأخلاق ، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، وسر الأدب (في مجارى كلام العرب) والكناية والتعريض ويسمى « النهاية في الكناية » ، والمؤنس الوحيد (في هدية العارفين : مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد في المحاضرات) مختارات منه مطبوعة ، ونثر النظم وحل العقد ، والتجنيس ، وغرر البلاغة ، وبرد الأكباد ، والأثال واسمه « الفرائد والقلائد » من إنشائه ، ومرآة المروآت (وأعمال الحسنات رثبه على خمسة عشر بابا) والغلمان ، وتحفة الوزراء ، وأحسن المحاسن (في هدية العارفين : أحاسن المحاسن) والطائف والظرائف ، ويواقيت المواقيت ، والشكوى والعتاب ، والمقصود والممدود ، والمتشابه ، رسالة ، والمهجع ، والتتمثيل والمحاضرة ، طبعت متخبات منه ، ولباب الأدب مخطوط في مكتبة أسعد أفندي باستانبول (الرقم ٢٨٧٩) وأحسن ما سمعت (في هدية العارفين :

- ٢ - أحاسن كلام النبي والصحاب والتابعين وملوك الجاهلية والإسلام والوزراء والكتاب والبلغاء والحكماء.
- عناية ، فالتون ، لندن : مطبعة بربل ١٨٤٤م.
- (١٨٣ص ، م ، ٦٧ص ، مختصر كتاب الإعجاز والإيجاز).
- ٣ - أحسن ما سمعت .
- تحقيق محمد صادق عنبر ، القاهرة : مطبعة الجمهور ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، ١٩٢ص .
- ٤ - الإعجاز والإيجاز .
- قسطنطينية : مطبعة الجوائب ، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ، ١٠٠ص ، وقعت تحت عنوان خمس رسائل .
- شرح وطبع ، إسكندر إصاف ، القاهرة : المطبعة العمومية ، ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .
- (٣٠٤ص ، م ، ٦ص ، ف ، ١٥ص ، المحتوى ، الأسماء ، تصحيح الأغلاط) .
- نشر : النجف : دار الكتب العلمية ، د . ت .
- ٥ - الاقتباس من القرآن الكريم .
- تحقيق ، ابتسام مرهون الصفار ، بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٥م ، ٣٢٧ص .
- ٦ - الأشمال (القرائد والقلائد) ويسمى « بالمعقد النفيس ونزهة الجليس » .
- القاهرة : على نفقة مصطفى البايي الحلبي وأخويه بكرى وعيسى مطبعة دار الكتب العربية ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م ، ٨٨ص ، ف ، ١ص (المحتوى) .
- بيروت ، بغداد : دار صعب ودار البيان ١٩٧٢م .
- (١٧٠ص ، ف ، ١ص (المحتوى) على هامش رسائل الثعالبي) .
- طنطا مصر : مكتبة محمد حسن أبو العز ، ط ، القاهرة : مطبعة التقدم التجارية ، د ، ت ، (٨٢ص ، ١ص ، المحتوى) .

- اللكللى والدرر ويسمى أيضًا أحسن ما سمعت نظماً ونثراً (الأعلام ٤ / ١٦٣ ، ١٦٤) .
- وقد زاد صاحب هدية العارفين على هذه المؤلفات فأضاف : الأنوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية ، تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح ، التوفيق للتلفيق ، جواهر الحكم ، اللطف واللطائف (موجود في دار الكتب بأسيوط) الكشف والبيان ، نهاية الكفاية (هدية العارفين ١ / ٦٢٥) .
- ومن قائمة مؤلفات الثعالبي يقول محقق كتاب اللطف واللطائف الدكتور محمود عبد الله الجادر : ويتفاوت المحدثون في القوائم التي قدموها بأسماء كتب الثعالبي لا سيما محققو كتبه ، فقد قدم محقق « التمثيل والمحاضرة » قائمة بأسماء أربعة وثمانين كتاباً (تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو ، مصر ١٩٦٥ ص ١٠) وقدم محققاً « لطائف المعارف » قائمة بأسماء ستة وثمانين كتاباً (تحقيق إبراهيم الإياري وحسن كامل الصيرفي ، مصر ١٩٦٠ ص ١٤) وقدم محققاً كتاب « تحفة الوزراء » قائمة بأسماء تسعة وعشرين كتاباً مطبوعاً ، واثنين وسبعين كتاباً مخطوطاً ومفقوفاً معتمدين على قائمة التمثيل والمحاضرة ، ولطائف المعارف (تحقيق د . ابتسام مرهون الصفار وحبيب علي الراوي . بغداد ١٩٧٧م ص ٣) . ثم يقول الدكتور محمود عبد الله الجادر أنه تصدى لدراسة مفصلة عن مؤلفات الثعالبي فبلغ مجموع ما ذكره في قائمته مائة وستة كتب (اللطف واللطائف / ٨) .
- وقد أورد المعجم الشامل قائمة بطبعات مؤلفات لثعالبي تشمل على اثنين وأربعين كتاباً وبيانها كما يلي :
- ١ - أجناس التجنيس .
 - تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، العدد ١٠ (١٩٦٧م) ٢٨ص (٦ — ٣٣) م ، ٦ص .

(٧١ص، م، ٦ص، ف، ٦ص، المراجع،
الأعلام).

- تحقيق، حبيب علي الراوي وإيتام مرهون
الصغار، بغداد: وزارة الأوقاف، ١٩٧٧م.

(٢١١ص، م، ٣٦ص، ف، ٤٢ص، المصادر
والمراجع، الأعلام، موضوعات الكتاب).

١٣ - التمثيل والمحاضرة.

- القسطنطينية: مطبعة الجوانب، ١٣٠١هـ /
١٨٨٣م، ١٢٠ص.

- تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار
إحياء الكتب العربية (عيسى الباي الحلبي وشركاه)
١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

(٦٣٢ص، م، ٣٢ص، ف، ١٠٧، الأبيات
القرآنية، الأحاديث، القوافي، الأعلام، القبائل والفرق
والأمم، البلدان والأماكن والمياه، الأيام، الحروب،
المراجع، الموضوعات).

١٤ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.

- تحقيق نبلة منه، أنستاس الكرملي، مجلة
المشرق، بيروت، السنة الثالثة، العدد ١٢، ١٩٠٠م،
٦ص، (٥٥٣ص ٥٥٨ص).

- تصحيح محمد حسين، القاهرة: مطبعة الظاهر،
١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ٥٦٤ص، ف، ٤ص (المحتوى).

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم القاهرة: دار نهضة
مصر للطبع والنشر، ط، القاهرة، مطبعة المدني،
١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

(٨٣٠ص، م، ١٠ص، ف، ١٢٣ص، فهرس
الأبواب وموضوعات الكتاب، فهرس المضاف
والممنوب، الشعر، الرجز، أنصاف الأبيات - الأعلام،
الأمم والقبائل، الأعلام، البلاد والأمكنة، المراجع).

- ط ثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٦هـ /
١٩٨٥م، عن السابقة.

٧ - أمل الأمل.

- تحقيق، رمضان شش، بيروت: دار الكتاب
المجلد، ١٩٦٨م، ٨٨ص.

٨ - الأيس في غرر التجنيس.

- تحقيق، هلال ناجي، مجلة المجمع العلمي
المراقي، مجلد ٣٣، ج ١، كانون الثاني، ١٩٨٢م.
١١٢ص (٣٦٩- ٤٨٠) م ٢٩ص.

٩ - برد الأبياد في الأعداد.

- قسطنطينية: مطبعة الجوانب ١٣٠١هـ /
١٨٨٣م.

٤١ (١٠١ - ١٤١) وقعت تحت عنوان خمس
رسائل للثعالبي.

١٠ - تمة اليتيمة (ذيل اليتيمة).

- تحقيق، عباس إقبال، طهران: مطبعة فردين،
١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.

ج ١: ١٨٥ص، م، ٨٠ص بالفارسية، ف،
١٨ص، المحتوى، الأعلام، البلاد، والأمم والقبائل،
أسماء الكتب الواردة في اليتيمة، الخطأ والصواب.

ج ٢: ١٢٨ص، ف، ١٢ص (المحتوى، الأعلام،
البلاد، أسماء الكتب، الخطأ والصواب).

١١ - تحسين القبيح وتقيح الحسن.

- تحقيق، شاكور العاشور، مجلة الكتاب ببغداد،
السنة ٨، الأعداد من ١ - ١٢ (١٩٧٤م) والسنة ٩،
الأعداد، ١، ٢، ٣، ٩، (١٩٧٥م).

- بغداد: وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بيروت:
مؤسسة المطبوعات العراقية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(١٦٣ص، م، ٢٣ص، ف، ٤١ص، الأعلام،
الشعر، مراجع التحقيق ومصادره، المحتوى).

١٢ - تحفة الوزراء المنسوب إلى الثعالبي.

- تحقيق، ريجينا هانيكة مجلة الأبحاث، الجامعة
الأمريكية ببيروت، السنة ٢٥ الأجزاء، ١ - ٤ (كانون
الأول ١٩٧٢م).

- ١٥ - خاص الخاص .
- ط، تونس: مطبعة الدولة التونسية، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م.
- ١٨٧ ص، ف، ٢ (المحتوى).
- تصحيح، محمود السكرى، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ١٩١ ص.
- القاهرة: المطبعة الظاهرية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.
- تعلیم، حسن الأمين، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- (٢٧٨ ص، م، ٢ ص، ف، ٣٢ ص، المحتوى، الأعلام، الأماكن).
١٦ - رسالة فيما جرى بين المتنبى وسيف الدولة .
- ط لبيك، ١٨٤٧م.
- ١٧ - سحر البلاغة وسر البراعة .
- ط، القسطنطينية: مطبعة الجوانب، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.
- وقف على طبعه: أحمد عبيد، دمشق: مطبعة الترقى، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، (٢٢٠ ص، ف، ٤ ص).
١٨ - سر الأدب في مجازى كلام العرب .
- طهران: كارخانه الله قلى خان، ١٢٦٧هـ (حجر) بخط على أصغر الأصفهاني السمرقنى، ١١٥ ص، على هامش كتاب السامى فى الأصامى .
- ط، ثانية، طهران: (طبع العجم) ١٢٧٤هـ / ١٨٥٩، ٣٤ ص.
- الهند: مطبعة نيزكان، حجر ١٢٧٤هـ / ١٨٥٩م.
- (١٥٤ ص ومعه طبع، باتت سعاد والمقصورة وفروق اللغات).
- بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.
(٢٧٨ ص، ف، ١٦ ص، المحتوى).
- ١٩ - شعر الثعالبى .
- جمعه ورتبه وحققه: عبد الفتاح محمد الحلوى، مجلة المورد البغدادية، المجلد ٦، العدد ١، ١٩٧٧م.
٥٦ ص (١٣٩ - ١٩٤)، م، ٤ ص (١٣٩ - ١٤٢)، ف، ٢ ص، المصادر والمراجع .
٢٠ - أبو الطيب المتنبى، ما له وما عليه .
- شرح محمد على عطية، القاهرة: مطبعة الجمالية ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، ١١١ ص.
- القاهرة: مطبعة التوفيق الأدبية ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، ١٢٧ ص.
- ط، ثانية، القاهرة: مطبعة التوفيق الأدبية ١٣٣٥هـ / ١٩٣٥م، عن السابقة .
٢١ - غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (بالفارسية).
- عناية، H. Zotenberg، باريس: المطبعة الأهلية، ١٩٠٠م.
- (٧٩٩ ص، ف، ٤٠ ص، م، ١١ ص، الأعلام، توضيح بعض الاصطلاحات).
- طهران: مكتبة الأسدى، ١٩٦٣م.
- (٧٦٥ ص، م، ٧ ص + ٤٥ ص بالفرنسية، ف، ١ ص، الأعلام (كتب المقدمة مجتنى مبنوى).
٢٢ - الفرائد والقلائد (الأمثال).
- القاهرة: مطبعة عيسى البابى الحلوى، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.
- بيروت: دار صعب، ١٩٧١م.
- ٢٣ - فقه اللغة وسر العربية .
- عناية، رشيد الدحلح، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٦١م. ١٨٧ ص، ف، ١٥ ص، (المحتوى).
- القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م، ١٩٦ ص.

- القاهرة: طبع حجر، ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، ٢٦٦ص.
- تصحيح، محب الدين بن محمد السدالي، القاهرة: علي نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد زاهد، ومحمد أمين الخانجي، المطبعة الأدبية، ١٣١٧هـ / ١٩٠٠م (٢٧٩ص، ف، ١٦ص).
- القاهرة: مطبعة التعالي، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣، ٤٥٦ص.
- القاهرة: مطبعة السعادة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.
- و ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م، (٣٣٩ص، ف، ١٩ص).
- عناية، لويس شيخو، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٨٨٥م، ٤٣٢ص.
- تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلي، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مطبعة مصطفى البابي ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- (٤٠٨ص، م، ١٦ص، ف، ٢٦ص، الأيسواب، الشعراء، القوافي، أنصاف البيوت. بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٣٢ص بالتصوير).
- بيروت: دار مكتبة الحياة ٢٠٧ص، بالتصوير.
- قالت المؤلفة: هذه الطبعة هي التي عندي وهي بعنوان «فقه اللغة وأسرار العربية» ويتضح مما جاء في صفحة ٢٦٣ أنها مصورة من طبعة مصطفى البابي الحلبي، إذ جاء فيها: اعتنى بطبعه حضرة المحترم السيد مصطفى البابي الحلبي... ووافق طبعه في أواخر ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ.
- القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٥م، ٦٨٠ص، م، ٢ص.
- ٢٤ - الكناية والتعريض.
- تصحيح، محمد بدر الدين النعساني الحلبي، القاهرة: علي نفقة محمد أفندي أدهم، مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.
- (٦١ص، ف، ٢ص المحتوي) وقعت في مجلد مع المنتخب من كتابات الأديباء وإشارات الألفاء لأحمد بن محمد الجرجاني.
- مكة المكرمة، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، (طبع بعنوان النهاية في الكناية) انظر رقم ٤٠.
- تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي، القاهرة: علي نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي وأخيه، مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، (٦١ص، ف، ٢ص، المحتوي).
- بيروت: مكتبة دار صعب، بغداد: دار مكتبة البيان ١٩٧٢م.
- (٦١ص، ف، ٢ص، المحتوي).
- القسطنطينية: مطبعة الجواب، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م.
- ٢٥ - لطائف الصحابة (لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء).
- تحقيق، قاسم السامرائي، لندن: مؤسسة بريل، مطبعة بريل، ١٩٧٨م.
- (١٥٧ص، م، ١١ص، ف، ١٢ص، المراجع الأعلام).
- ٢٦ - لطائف اللطف.
- تحقيق، عمر الأسعد، بيروت: دار المسيرة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٩١ص، م، ١٢ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣٦ص، الآيات، الأحاديث، الأعلام، القوافي، المراجع والمصادر، فهرس محتويات الكتاب).
- ٢٧ - لطائف المعارف.
- عناية، P. DE Jong، لندن: مؤسسة بريل، مطبعة بريل ١٨٦٧م.
- (٢٢٤ص، م، ٤١ص، بالفرنسية، ف، ٢٥ص، الرجال والنساء، الأعلام، المواضيع، الكتب).

- ٢٩ - اللطف واللطائف .
- تحقيق، محمود عبد الله الجادر، الكويت : مكتبة دار العروة للنشر والتوزيع ، ط، الأولى مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
(٩٤ ص ، م ، ١٧ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٢٢ ص ، المصادر والمراجع ، الأعلام ، الأشعار ، الأماكن والبلدان ، الألفاظ الأعجمية المعربة ، الآيات القرآنية ، الموضوعات) .
- ٢٨ - اللطائف والظرائف في الأضداد .
- تصحيح، محمد صادق الحسيني ، بمبي : طبع حجر ، كتاب محمد صادق الحسيني الخوانساري ، ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٩ م .
(٢٢٠ ص ، م ، ٢ ص المحتوى) .
طبع تحت عنوان « يواقيت المواقيت في مدح الشئء وذمه » بغداد : طبع حجر ، ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م .
- القاهرة : مطبعة بولاق ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م -
١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م ، ١١٦ ص .
- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ،
١٣٠٩ هـ / ١٨٨٩ م ، (١٢٨ ص ، ف ، ٤ ص) و ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م .
- قالت المؤلفة : النسخة التي عندي مطبوعة بعنوان « اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت » تأليف العلامة الشيخ أبي منصور الثعالبي ، جمعهما الإمام أبو النصر أحمد المقدسي ، وعلى الغلاف : يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده . وعلى الصفحة الأخيرة يقول مصحح الكتاب محمد الزهري الغمراوي : أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب اللطائف والظرائف للعلامة الأرواح والأديب المقرد الشيخ أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي رحمه الله ... وذلك بالمطبعة اليمنية بمصر المحروسة المحمية ... وذلك في شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٤ هجرية ... إلخ .
- ٣٠ - ما جرى بين المتني وسيف الدولة .
- ليزيج ، ١٨٤٧ م .
٣١ - المبهج .
- القاهرة : مطبعة النجاح ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م ، ٥٦ ص .
- القسطنطينية : مطبعة الجواب ، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م ، طبعت منه منتخبات .
٣٢ - المتشابه .
- تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٠ ، (١٩٦٧ م) .
٢٩ ص (٥ - ٣٣) ، م ، ٤ ص (٥ - ٨) ، ف ، ١ ص ، مراجع البحث ، مجلة البلاغ البغداديّة السنة ٥ ، الأعداد ، ١٩٧٥ .
ع ٤ : (٩ - ١٤) ، ٦ ص .
ع ٥ : (٣٥ - ٤٥) ، ١١ ص .
ع ٦ : (٢٥ - ٣٢) ، ٨ ص .
ع ٧ : (٣٣ - ٤٢) ، ١٠ ص .
ع ٨ : (٣٧ - ٤٢) ، ٦ ص (٤١ ص ، م ، ٦ ص) .
- ط ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٧ م .
(٣٣ ص ، م ، ١٠ ص ، ف ، ١ ص) .

- ٣٣- مختصرات من كتاب مؤسس الوحيد في المحاضرات.
- عناية، تصحيح وترجمة غوستاف فلوجل، فينا: سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٩م.
- (٣٧٣ص، منها ٢٩١ص ترجمة ألمانية لكل صفحة عربية، م، ٣٢، بالألمانية).
- ٣٤- مرآة المروءات وأعمال الحسان.
- القاهرة: مطبعة الترقى، ١٨٩٨م.
- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ / ١٩٩٠م.
- ٣٥- مكارم الأخلاق.
- عناية، لويس شيخو، جملة المشرق، السنة ٣ العدد ٣ سنة ١٩٠٠م، ٤ص (٢٨-٣١) (الكتاب لأبي الحسين الأهوازي).
- ٣٦- من غاب عنه المطرب.
- تصحيح، لجنة من المصححين، استنبول: على نفقة نظارة المعارف، مطبعة الجوائب، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م.
- ٦٦ص (٢٢٩-٢٩٤) وقعت تحت عنوان (التحفة البهية والطرفة الشهية).
- عناية، محمد اللبابدي، بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م، ١١٨ص.
- تحقيق، النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة: مكتبة الخانجي، مطبعة المبنى ١٤٥٥هـ / ١٩٨٤م.
- (٣٢٢ص، م، ٥٧ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٤٨ص، آيات القرآن الكريم، الشعر، الأعلام، المراجع، الموضوعات).
- تحقيق، عبد المعين الملوحى، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، مطبعة المعجلوني، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (ف ٢١٣ص، م، ١٤ص، ف، ٣٩ص، الأعلام، الكتب والمصادر، الأشعار، المحتوى).
- ٣٧- المتحبل.
- صحح روايته وترجم شعراه وشرح ألفاظه اللغوية، أحمد أبو على، الإسكندرية: المطبعة التجارية، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
- (٣٦٤ص، م، ٤ص، ف، ٤ص المحتوى).
- ط، ثانية، ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م.
- ط، ثالثة، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.
- قالت المؤلفة: ذكر الزركلى فى ترجمته لأبى منصور الثعالبي (٤/ ١٦٤ هامش ١) أنه مما كان نسب إلى الثعالبي كتاب « المتحبل » مطبوع، ثم تبين أنه من تأليف عبيد الله بن أحمد المكيالى. اهـ.
- ٣٨- مؤسس الوحيد.
- عناية، غوستاف فلوجل وأنطون شميد، فينا، ١٨٢٩م.
- ٣٩- نثر النظم وحل العقد.
- دمشق: ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م (حجر).
- القاهرة: المطبعة الأدبية، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م، ١٧٠ص، ٢ص، على هامش ثمار القلوب.
- بيروت: دار صعب، بغداد: دار البيان، ط، ١٩٧٢م.
- (١٧٠ص، م، ١٣ص، ف، ٢ص (المحتوى، الخطأ والصواب، كتب المقدمة على الخاقاني).
- نشر، بيروت: دار الرائد العربى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٢٦٤ص، م، ١ص، ف، ٢ص المحتوى).
- ٤٠- نسيم السحر.
- تحقيق، محمد حسن آل ياسين، بغداد: سلسلة الكتاب، الكتاب الأول. د. ت.
- تحقيق، ابتسام مرهون الصفار، مجلة المورد البغدادية، المجلد ١، ع ١، ٢، ١٩٧١م.
- ١٦ص (١٢٧-١٤٢)، م، ٢ص.

الأعوام، بيان الكتب، فوائد أدبية، فوائد عربية، خرائط تاريخية، نكات رائعة، فكاهات).

- فهرست كتاب يتيمة الدهر، دمشق: المطبعة الحنفية ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ٣٨ص، الأعلام، البلدان.

- فهرست طبعة الشام: ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ط، استانبول: مطبعة نفاس (المطبعة النفيسة) ١٢٣٢هـ / ١٩١٤م، ٢٨ص، الأعلام.

(المعجم الشامل ١/ ٣٠٠-٣١٠).

قالت المؤلفة: الطبعة التى عندى تقع فى عشرة أجزاء كل جزء ٩٦ صفحة وهى غير كاملة. وبيان الطبعة كما يلى: أعاد تحقيقها وشرحها وعرف بشعرائها ووضع فهرسها إيليا الحاوى. الطبعة الأولى. توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع. بدون تاريخ.

ويوجد مخطوط للتعالىى فى مركز الملك فيصل بالرياض بعنوان «تحفة الظرفا وفكاهة الطفلا»، وعنوانه الفرعى «تحفة الظرفا» وجاء بيناه كما يلى:

رقم الحفظ: ١٣٧ - ف.

الفن: أدب.

بداية المخطوطة: الحمد لله ... وبعد فقد سألنى بعض إخوانى لا بل سادتى وأماثل خلأتى ممن أوجب له حق الوفاء ...

نهاية المخطوطة: ولا يعدم المعالى والمكارم ظله بمنه وسعة رحمته.

نوع الخط: نسخ معتاد.

تاريخ النسخ: القرن ٩هـ / ١٥م.

اسم الناسخ: إبراهيم غلام الله الماردىنى.

ملاحظات عامة: نسخة كاملة وإن كانت بعض الكلمات والعبارات فيه غير واضحة، وذلك بسبب الإصابة. عليها أختام وقف فى أولها وآخرها باسم أحمد عارف حكمت. النسخة مشكولة.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٥٤ أدب.

(فهرس المصورات الميكروفيلمى/ ٢١٩).

٤١ - النهاية فى التعريض والكتابة.

- الحجاز: مكة المكرمة: المطبعة الخيرية، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

- القاهرة: المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

٤٢ - يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر.

- تصحيح، عبد القادر نيهان، دمشق: على نفقة محمد أفندى الجندى المنفى، المطبعة الحنفية، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م.

ج ١: ٥٤٥ص، ٢ص، ف، ٧ص (المحتوى).

ج ٢: ٣٢٠ص، ف، ٤ص (المحتوى).

ج ٣: ٢٩٤ص، ف، ٤ص (المحتوى).

ج ٤: ٣٣٨ص، ف، ٦ص (المحتوى).

- عناية، محمد إسماعيل الصاوى، القاهرة: مطبعة الصاوى ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م، ٤أجزاء.

- تحقيق، محمد محى الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة الحسين التجارية، مطبعة حجازى، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

ج ١: ٤٧١ص، ١٥ص، ف، ٩ص (المحتوى).

ج ٢: ٤٣٨ص، ف، ٨ص (المحتوى).

ج ٣: ٤٣٨ص، ف، ٩ص (المحتوى).

ج ٤: ٤٦٤ص، ف، ١١ص (المحتوى).

- بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، مصورة من طبعة مصر، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

وقد صنعت الفهارس التالية لليتيمة.

- صنع، أبى موسى، أحمد الحق القرشى الأموى عثمانى، البنغال الشرقية، على نفقة واضع الفهارس، كلكتة، مطبعة الإرسالية التبشيرية، ١٩١٥م.

Baptist Mission Press

(٧٧٢ص، جداول وفهارس، للشعراء، الأعلام، الدول، القبائل، الفرق، الأكنة، البلدان، الحصون، القلاع، القصور، الليارات، الجبال، الأنهار، الأيام،

الميكروإلمانية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض. المجلد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢١٩، وحياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ١/ ١٦٣، وأبعد العلوم، الرحيل المخطوم من تراجم أئمة العلوم لصديق بن حسن الفتوى - أهدى للطبع وروى بهار عبد الجبار زكار ٣/ ٧٠، ٧١).

• الثعالبى

الثعالبى: الحية يقال فى الذكر والأنثى. ويورد اللفظ فى قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة. يقول تعالى: ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢] ويورد لفظ «حية» وهى الأنثى، فى قوله تعالى عن عصا موسى عليه السلام: ﴿ أَفَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْآحْقَابِ ﴾ [الأنعام: ٢٠] وهذه إحدى معجزات موسى عليه السلام (معجم ٣/ ١٦٨، ٥/ ٢٣١٦).

قال الراغب الأصفهاني: يجوز أن يكون شئ بذلك من قولهم ثعبت الماء فانثعب أى فجرته وأسأله فقال، ومنه ثعب المطر، والثعبه ضرب من الوزغ وجمعها ثعبت كأنه ثعب بالثعالب فى هيته فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصرا منه فى الهيئة (المفردات: ٧٩).

ويورد وصف الثعالبى فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان نحو ما جاء فى كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى.

وما أورده القزوينى فى كتابه «عجائب المخلوقات» حيث يقول:

الثعالبى: حيوان عظيم الهيئة ذو شكل حافل ومنظر مهاب، قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة الذرع، وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعا إلى ما فوق ذلك ويكون له عيان كبيرتان وتحت الفك الأسفل شعر كالخنق وله أنياب كثيرة، وقال قوم: إنها تكثر بناحية التربة والهند والهندية كثيرة جداً ولها وجوه عشر وسود وأفرأه شديدة السمعة وحواجب تغطي عيونها وأعانها فلفسة.

وقد ذكره الشيخ الدميرى فى مادة «ثعلب» بسبب تسميته بالثعالبى وروى له أبياتا من الشعر فقال: يقال للإمام الصلاة أبى منصور عبد الملك بن محمد النسابورى رأس المولدين وإمام المصنفين صاحب التصانيف الفاضلة والآداب الرائقة كتتمار القلوب ولفه اللغة وريجة الدهر فى محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبى منسوب إلى عياطة جلود الثعالب لأنه كان فزاً، وريجة الدهر أكبر كتبه وأحسنها ولها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلافس الإسخندراني:

أبيات أعمار اليه

أبكار الكار كليه

سائر ما عاينت منهم

للذلك سبب اليه

ومن شعر أبى منصور الثعالبى:

يا سيداً بالمكرسات أرى

واللعل للميون والسر

ما لك لا تجرى على مقضى

سودة طال عليها المدى

إن هبت لم أطلب وهذا سبب

سمان بن داود نبي الهوى

فلك الطير على شمله

فقال ما لى لا أرى الهوى

(حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٦٣).

(الأعلام للزركلى ٨/ ١٦٣، ١٦٤ ومصابه فى حاشى ٥١، وندبة العارفين لإسماعيل باشا الهنداوى ١/ ٦٢٥، والطف والطفائف لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى - تحقيق د. محمود عبد الله الجادر. مكتبة دار السريّة للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٨م / ٨، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداده وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣٠٠ - ٣١٠، والموسم المصنوعات

وولى هاربا وصار فى شجرة. وإذا نزلت عليه الجوارح
تضرب بجناحها حتى يلدركه الكلب يستلقى ويخدش
الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك، وله حيلة فى قتل
القنغذ وذلك أنه إذا لقى القنغذ استدار القنغذ وأمكنه من
شوكه فيقول التعلب عليه فإذا فعل ذلك اعتره الانسياب
فانبسط وتمدد فيقبض على مرقا بطنه ويأكله، وإذا
مرض أكل البصل البرى فيبرأ، وإذا تولدت القمل فيه
وتأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة ويقف فى الماء ثم ينزل
قليلا قليلا حتى يجتمع القمل فى تلك الليفة أو الصوفة
ثم يخلها ويغوص فى الماء ويسبح ويستريح (عجائب
المخلوقات / ٢٩٠، ٢٩١).

ويمتدنا التميمى بمعلومات طريفة عن التعلب
فيقول:

التعلب معروف والأثنى ثعلبة والجمع ثعالب وأنعل
روى ابن قانع فى معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت
النبي ﷺ يقول: شر السباع هذه الأثعل بعنى الثعالب
وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو
الوثاب وأبو الحنيس والأثنى أم حويل والذكر ثعلبان
وأشد الكسافى عليه:

أرب يسول للثعلبان برأسه

لقد فذ من بالث عليه الثعالب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد روى أبو حاتم
الرازى الثعلبان بالفتح على أنه تثنية ثعلب وذكر أن بنى
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فينما هم ذات يوم إذ أقبل
ثعلبان يشتان فرقع كل منهما رجله ويال على الصنم
وكان للصنم سادن يقال له غاوى بن ظالم فقال البيت
المقدم ثم كسر الصنم وأتى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ
«ما اسمك» قال غاوى بن ظالم قال: «لا بل أنت راشد
ابن عبد رب» وفى نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان
يأتى بالخبز والزبد فيضمه عند رأسه ويقول له اطعم فجاء
ثعلبان فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم أى
بال والثعلبان ذكر الثعالب وفى كتاب الهورى فجاء ثعلبان

قال ابن سينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها
ورقبته من شعر غليظ وذكورها أخصب من إناثها يتلع ما
تجده من الحيوانات فرما كان فى الشيء الذى ابتلعه
عظم فيأتى جرم شجرة أو حجرا شاهقا فينطوى عليه
إنطواء شعلينا فيتكسر ذلك العظم، وإذا صار إلى الماء
يعيش فيه ويصير مائيا، وإذا صار إلى البر صار بريا بعد
أن طال مكثه فى الماء، ويأوى إلى الجبال الشامخة
ليستروح ببرد الهواء من شدة وهج حرارة السم (عجائب
المخلوقات / ٢٩٠، ٢٩١).

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية / ١٦٨ و ٢١٦ / ٥ والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٩، وعجائب المخلوقات
وغرائب الموجودات للقرنوبى / ٢٩٠، ٢٩١).

● التعلب:

التعلب من عائلة السباع التى أحصاها القزوينى.

ويرد ذكره فى مصنفات التراث فى علم الحيوان وفى
علم الطب، وذلك من حيث وصفه وعاداته ومن حيث
خواصه الطبية.

عن وصفه وعاداته يقول القزوينى:

التعلب: حيوان كثير الحيل: عجيب الروشان
والعققات والمكر والالتفات يتخذ لوكرو أهوليا حتى لو
سد عليه باب يخرج من الآخر شعره يتساقط كل سنة
لذلك سمى تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، ويجعل
المتصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب فإن الذئب إذا
وقعت رجله على المتصل يموت. وينام فى وجاره
بطمانينة (الوَجْر: ما كان كالكهف فى الجبل ج أوجار
وإذا جماع يرمى نفسه فى الصحراء متماوتا ويمد يديه
ورجليه ويركز بطنه ويضخه حتى يحسب الطير أنه ميت
فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصيد منها ما يشاء.

وحكى بعضهم قال: مررت على ثعلب فوجفته قد
ركز بطنه فظننت أنه قد مات منذ أيام تحركه فلما أحس
بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب

قال عنه الجاحظ (عمرو بن بحر الكنتاني الميثي) :
ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الثعلب يصيد الثعلب
فياكله ، والثعلب يصيد القنفذ فياكله ، والقنفذ يصيد
الأفعى فياكلها والأفعى تصيد العصفور فتأكله ،
والعصفور يصيد الجراد فياكله ، والجراد يلتهم فراخ
الزناوير فياكلها والزناوير يصيد النحلة فياكلها ، والنحلة
تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها .

روى صاحب الغليات في الجزء الأول عن الشعبي عن
جابر بن عبد الله قال : جاء رجل إلى أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال رأيت كاتئ أجري مع الثعلب
أحسن جرى فقال أجريت ما لا يجري أنت رجل في
لسانك كذب فائق الله عز وجل . ومن شأن الثعلب إذا
دخل برج حمام وكان شعبان قفله أو رمى بها لعلمه أنه
إذا جاع عاد إليها وأكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه
سلاحه وهو أثن من سلاح الجارى كما تقدم فإذا تعرض
للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فيبسط
فعدنها يقبض على مرقا بطنه . ومن ظريف ما يحكى
عنه أن البراغيث إذا كثرت في صوفه تناول صوفه منه بفيه
ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فلورا من الماء
حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقها في الماء ثم
يهرب والثعلب يطلب أولاد الثعلب فإذا وُجد له ولد وضع
أوراق المنصل على باب وجاره ليهرب الثعلب منها ، وفروقه
أفضل الفراء ومنه الأبيض والأسود والخشن والنعيم وقال
القزويني في عجائب المخلوقات إنه أهدى إلى نوح بن
منصور الساماني ثعلب له جشاحان من ريش إذا قرب
الإنسان منه نشرهما وإذا بعد عنه الصقهما بجانيه ثم قال
وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول .

وفي آخر كتاب الأدياء لأبي الفرج بن الجوزي عن
المعافى بن زكريا قال زعموا أن أسدا وثعلبا وذببا
اصطحبا فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وطيلا وأربيا
فقال الأسد للثعلب اقسم بيتنا صيدنا فقال الأمر أئين من
ذلك : الحمارة لك ، والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب ،
والطلي لى فخطبه الأسد فأطاح رأسه ثم أقبل على

فأكل الخبز والزبد أراد تثنية ثعلب قال الحافظ بن ناصر
أنطأ الهروري في تفسيره وصحّف في رويته وإثما
الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكز من الثعالب اسم له
معروف لا مثي فأكل الخبز والزبد ثم حصل بالعين
والصاد على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم
فكره ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك وقال فيه شعرا
وهو :

لقد غاب قوم أممك لشدة

أرادوا نزالا أن تكون تحارب

فلا أنت تفنى من أمور تواترت

ولا أنت دفاح إذا حل نأب

أرب يسول الثعلبان برأسه

لقد قل من يالت عليه للثعالب

والحديث مذكور في معجم البنى وابن شاهين
وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه
مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني وأهل
اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في
ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا الأفعوان ذكر الأفعى
والعقربان ذكر العقارب .

والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه
لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته
في طلب الرزق أنه يتماوت ويغض بطنه ويرفع قوائمه حتى
يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده
وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد ، قيل للثعلب ما لك
تعدو أكثر من الكلب فقال لأني أعدو لنفسى والكلب
يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عندهم
الروغان والتماوت وسلاحه فإن سلاحه أثن والرج
وأكثر من سلاح الجارى قالت العرب :

* أئعى وأئن من سلاح الثعلب *

(جاء في المعجم الوسيط : سلّح سلّحا : وات ، فهو
بالشح .)

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال: «نهانا رسول الله ﷺ في الصلاة عن ثلاثة: نقرة كثرة الديك، وإلقاء كالماء الكلب، والتغاط كالضفاد» الثعلب» وليل للشصبي: يقال في المثل إن شربها أدمى من الثعلب وأخجل لها هذا: «فقال عرج شرح أيام الطاعون إلى النجف فكان إذا قام يصلي يحرق ثعلب فيفك تجاعه ويحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزح قميصه فجعله على نصبة وأخرج كميته وجعل قلنسوته عليها فأقبل الثعلب فرفق بين يديه على عادته فأثابه شرح من خلفه وأخذه بشفة فلذلك يقال شرح أدمى من الثعلب وأخجل وهذا الثعلب والسنور يمشون يمشون يمشون أي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور.

ثم يتنقل السهمي إلى الكلام على الحكم الشرعي بالنسبة لأكل لحم الثعلب ويروي الأشبال التي قيلت فيه وما روي من أحاديث ليعول:

الحكم: نص إمامنا الشافعي رحمه الله على حل أكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله ﷺ وفي تحريمه حديثان في إسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله ليندرج في عموم قوله تعالى: «قل أحل لكم الطيبات» وبحله قال طائوس وطهارة وقادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن أبي سعيد عثمان بن سعيد النخعي الإمام في الحديث والفقه تلميذ البيهقي رحمه الله أن الثعلب حرام وكره أبو حنيفة ومالك أكله وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع.

الأشبال قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر:

كل لحيل كنت محالاً

لا ترك الله له وأبحه

كلهم أروغ من ثعلب

ما أذهب الفيلة بالبارحة

وفي المجالسة للدميري أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال وهو على المنبر: إن الذين قالوا ربنا الله

الثعلب وقال قتادة والله ما أجهله بالقسمه هات أنت يا أبا معاوية فقال الثعلب: يا أبا الحرث الأمر أوضح من ذلك الحمار لعدائك، والظبي لمشائك، والأنثب لهما بين ذلك فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقصاك من علمك هذه الأكسية؟ قال: رأس الثعلب الطافح عن جثته، وفي رواية عن الشعبي فقال له الأسد قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمه من أين تعلمت هذا؟ قال مما رأيت من أسر الذئب.

وما يروي من حول الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في أرض اليمن فوجدنا سفرتنا لتعشى وحضرت صلاة المغرب فلما نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي ولما إلى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما ذهبنا الصلاة أسلفنا عليها ولقنا حرماناً طامناً فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فيأخذنا إليه لناأخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد رُفها فلما دُفنا جاء إلى الأخرى وأخذها من السفرة وأصمنا الذي قمنا إليه لناأخذه فإذا هو ليل قد هبأ مثل الدجاجة ...

وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الأكلية والمحافظة أهر نعم في حلية الأرواء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الثعلب فقال الأسد إذا حضر فأعلمني فلما حضر أحلصه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال: فأى شيء أصبت؟ قال عسرة في ساق الثعلب ينبغي أن تخرج فضرِب الأسد بمضغائه في ساق الثعلب وانسل الثعلب فمر به الثعلب بعد ذلك ومعه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا فعلت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك قال المحافظ أهر نعم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتبهي الناس وتأكيده الصوصة في حفظ اللسان وتهذيب الأخلاق والتأديب بكل طريق وفي مثل ذلك قول:

اسقط لسناك لا تقسور تقبلي

لأن البلاء سركن بالماطون

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم الظليسي .

دج: التعليب: جلده أشد حرًا وإسحاقًا من سائر الجلود التي تلبس لإكراه حرارتها ونسبها، ولذلك صار يسمونها صولًا لمرطوب المزاج، ولعن كان الغالب عليه البرد، ولا يصلح للمحرومين . والشَّموذ يظل التعليب في الحصار، وإذا طبخ التعليب في الماء، وأُطْلَت به المفاصل، نفعها نفعًا عجيبًا .

دج: وصفه وسكن جميع المفاصل، ووجع الأكاذن إذا قطر فيها، ودرهم من زيتة مصطف نافع لصاحب الزور.

د: حيوان معروف برى وبحرى، مخفان البرى، وشمه الطرى، وهو معتدل في الحرارة، وزيتة ينفع من وجع الأكاذن، وشمه ينفع من وجع المفاصل . وقال: لحمه ينفع من الجُذام، والفالج، والقنطرة، وفاء التعليب، وفاء الحية، ومن الرسام الصارص من البرد، والشرية نصف رطل (المصنف ١/ ٥٨) .

(حجاب المغلوقات وخراب المروجوات للقرظي / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، راحة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدهري / ١/ ١٥٩ - ١٦٤ ، وتذكرة أبي الألباب للقرظي في عصر الأنطاكي / ١/ ١٠٠ ، ١٠١ ، والمصنف في الأقوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه واهتمه مصطفى السقا / ١/ ٥٨) .

● تعليب (٢٠٠-٢٩٩هـ / ٨١٦-٩٠٤م):

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بتعليب .

إمام الكولبيين في النحو واللغة . سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سالم الجمعي، ومحمد بن زياد الأحرابي، وعلي بن الشَّفيرة الأرمي، وسلمة بن عاصم، وشيخ الله بن عمر القواريري، والزيور بن بشار، وغيرهم .

روى عنه محمد بن العباس السليدي، وعلي بن سليمان الأحمش، وإبراهيم بن محمد بن حنيفة الأزدي، وأبو بكر الأباري، وعبد الرحمن بن الزهري، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم .

ثم استقاموا ولم يروها روحان التعالب وفي رواية التعلب وفي شعب الیهی وأمثال المسکری عن الحسن بن سمره رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: « مَكَل الذي يَفْر من الصوت كالتعلب طلبه الأرض بطن جعل يسمي حتى إذا أحمها وانهر دخل جحره فقات له الأرض يا تعلب فوني فني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنه فمات » .

وقالوا أدل ممن بآلت عليه التعالب، يشرب لمن يستدل كما تقدم، وأدنى من تعلب وأعطش من ثماله قال حميد بن ثور.

ألم تسمع ما بيني وبين ابن عاصر

من السود قد بآلت عليه التعالب

وأصبح صالي السود بيني وبينه

كان لم يكن والسود فيه عجاب

(حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٥٩-١٦٤) .

أما عن خصائص التعلب الطبية فيقول الأنطاكي:

التعلب حيوان برى في حجم الكلاب ودونها يسيرا وله ذنب يطول كثير الورس مرنطع الأذنين وحش يتصف بالمكر والدهاء وأجوده الأبيض الغزير الور حار في الثانية أو الثالثة يابس في أولها ليس أحر منه غير السمور فروته تنفع من الفالج والخدر والمفاصل والرشعة والبرد والكزاز والاستسقاء ولحمه يسكن الرياح والقولنج وزيتة تجفف وتقى بالمسل فتسكن السعال وفات الجنب والردة وتذهب داء التعلب طلاء وصرارته بهاء الكفرس والمسل توقف الجذام إذا تسحق بها كل عشرة أيام مرة (تذكرة أبي الألباب ١/ ١٠٠، ١٠١) .

وقد ذكره المظفر الرسولي واستخدم الرموز التالية

لمصادر:

ع: عبد الله بن الخطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأخذية .

ج: ابن جرلة صاحب منهاج البيان لما يستعمله الإنسان .

فذكر له القراء، فقال: لا يعشرو.

قال التارخي: وكان أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير الشيباني قد ذكر أبا العباس أحمد بن يحيى للناصر لدين الله الموفق بالله، فأخرج له رزقا سنيا سلطانيا، فحسن موقع ذلك من أهل العلم والأدب...

وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ - رضى الله عنه وأرضاه: قال لى أبو العباس ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن فجازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه فجازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث فجازوا، واشتغل أنا يزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالى فى الآخرة، فانتصرفت من عنده، فرأيت تلك الليلة النبى ﷺ فى المنام، فقال لى: أترى أبا العباس عنى السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل.

قال أبو عبد الله الروذبارى، العبد الصالح، رضى الله عنه: أراد أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل، وأن جميع العلوم مفطرة إليه (إتيه الرواة ١/ ١٣٨ - ١٤٤).

عاش أبو العباس دهرا طويلا ما بين سنتي ٢٠٠ - ٢٩١ وقضى حياة حافلة بخدمة النحو واللغة والأدب، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب البلدى، إذ كان الخلاف محتما بين البصريين والكوفيين إذ ذاك. شيوخه:

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله. فجلس إلى ابن الأحرابي فى اللغة. وعلى سلمة بن عاصم فى النحو. وروى كتب أبى زيد الأنصاري عن ابن نجدة. وكتب أبى عبيدة عن على بن المغيرة الأخرم. وكتب الأصمعي عن أبى نصر. وكتب أبى عمرو عن ابنه عمرو. فاجتمع له بملك علم واسع صحيح جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه فى ذلك، فكان ابن الأحرابي إذا شك فى شيء يقول له: ما عندك يا أبا العباس فى هذا؟ ثقة بفزارة حفظه.

ويقول ثعلب: «شاهدت ابن الأحرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه.

وكان ثقة حجة صالحا دينا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مقدما عند الشيخ مذهب هو حدث. ويقال: إن أبا عبد الله الأحرابي كان يشك فى الشيء فيقول: ما عندك يا أبا العباس فى هذا؟ ثقة بفزارة حفظه.

وُلد فى سنة مائتين. وكان يقول: طلبت العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر فى حدود القراء وستى ثمان عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة، وما بقى على مسألة للقراء إلا وأنا أحفظها، وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب القراء فى هذا الوقت إلا قد حفظته.

قال: سمعت من حفيد الله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث. وقال: مات معروف الكرخي سنة مائتين، وفيها ولدت.

وقال أبو محمد الزهرى: كان لثعلب عزاء ببعض أهله، فتأخرت عنه إذ لم أعلم، ثم قصدته معتذرا، فقال لى: يا أبا محمد، ما بك حاجة إلى تكلف عذر، فإن الصديق لا يُحاسِب، والعدو لا يُحسَب له.

وقال ابن عبد الملك التارخي: ثعلب فاروق النحويين، والمُعابِر على اللغويين من الكوفيين والبصريين، أصدقهم لسانا، وأعظمهم شأنًا، وأبعثهم ذكرا، وأرفعهم قدرا، وأصحهم علما، وأوسعهم حلما، وأثبتهم حفظا، وأوفرهم حظا فى الدين والدنيا.

وقال المفضل بن سلمة بن عاصم الضبيح: رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى، واختلف الناس إليه فى سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال ابن عبد الملك التارخي: سمعت إبراهيم الحريرى - وقد تكلم الناس فى الاسم والمسمى - يقول: بلغنى أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قد كره الكلام فى الاسم والمسمى، وقد كرهت لكم ما كره أحمد ابن يحيى ورفضت لكم وبلغنى ما رضى.

قال: وسمعت المبرّد يقول: أعلم الكوفيّين ثعلب.



صورة للصيغة الأولى من مجلس ثعلب من نسخة الأصل ومطابق الخط القبطي الكبير رحمه الله

أسمع من جماعة كلهم قد رأيته وتمكنت منه ، ولو أردت ذلك ما قاتني منهم جميع ما أطلب . منهم أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وإسحاق الموصلي ، وأبو توبة ، والنضر بن حنبل . وإلى لأكثر صوت الفراء ذكرًا جيدًا وأنا في الكتاب .

ويروى الخطيب أن ثعلبًا قال : « كنت أحب أن أرى

ويجب من غير كتاب . قال : ولزمته يضع عشرة سنة ما رأيت يده كتابًا قط . وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال . ولم ير أحد في علم الشعر واللغة كان أعلم منه ، وكثيرًا ما يعتمد عليه ثعلب في رواية ما تضمنته هذه المجالس .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب . وفيه يقول : حفرت مجلسه فلم يمل ... وكان والله حافظًا صدوقًا .

ومتهم محمد بن عبد الله بن قادم . وكان من أعيان أصحاب الفراء .

ومتهم أبو مسلم محمد بن هشام الشيباني اللغوي .

ومتهم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النخعي شيخ أهل اللغة ووجههم . قرأ عليه ثعلب قبل ابن الأعرابي وتخرج عليه .

ومتهم إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحريري ، حدث أبو عمر الزاهد قال : سمعت ثعلبًا مرارًا

يقول : ما فقدت إبراهيم الحريري من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .

ومتهم إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، والزيير بن بكارة ، ومنهم أبو الفضل العباس ابن الفرج الراشي البصري .

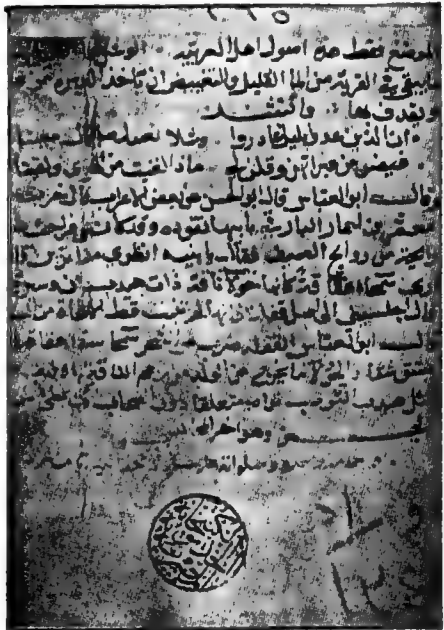
وكان لأبي العباس ولوح بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم . قال الصولي : قال أبو العباس ثعلب : لم

ولا تحسب الله يغلث مسأله
ولا أن مسأله غلطه عليه
لنكونا عن الأهم حتى نكسبت
نكسب على الكسار من نكسب
لها لست أن الله يغلث مسأله
ولأن في نكسب نكسب

أحمد بن حنبل ، فصرحت إليه . فلما دخلت عليه قال :
فهم تنظروا قلت : في النور والعربة . فأشنى أبو عبد
الله أحمد بن حنبل :
لما ما علمت الشعر يومًا لئلا تفل
فلمسوت ولكن كل على ركب

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية
لا يزال به حين ينأزه إلى علوم
الدين . قال أبو بكر بن مجاهد :
كنت عند أبي العباس أحمد بن
يحيى ثعلب ، فقال لي : يا أبا بكر ،
اشغل أصحاب القرآن بالقرآن
فأفادوا ، واشغل أصحاب الحديث
بالحديث فأفادوا ، واشغل أنا بزياد
وعسرى ، فليت فبصري ماذا يكون
حالي في الأثرة . فأنصرفت من
عنده فرأيت تلك الهيئة التي
في المنام فقال : أقرئ بها العباس
من السلام وقل له : إنك صاحب
العلم المستطيل (قال السريدي :
أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب
به يجعل . وقال مرة أخرى : أراد أن
جميع العلوم مفطرة إليه) ...
تلايمه :

وأما تلايمه فكثير ما هم .
فلعنهم محمد بن إبراهيم بن
كيسان ، قال الخطيب : كان يحفظ
الملحظ البصري والكوفي ، لأنه
أخذ عن المبره وثلث . ومنهم محمد بن العباس



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

المبرد يترجم أهل البصرة، وقال منهما كان حلقاً وإماماً
في صناعة العربية، فأحدث ذلك بينهما من المنافسة ما
حفظه التاريخ وسجله الشعر.

دخل عليه رجل جاهل، فقال له: يا أبا العباس، له
هجاك المبرد، فقال: بماذا؟ فأشدد:

أَكْثِمِ بِسَالِمِ كَسَمِ الْمَسْتَبِ
وَتُفَكِّسِ الصَّبَّ إِلَى الصَّبِّ
لَسَوْ كَسَبَ النِّحْوُ عَنِ السَّرِّ

سبباً زاده إلا عسى القلب
قال الرازي: فقال أبو العباس: أثنيتني من أشدّه أبو
عمرو بن العلاء:

فَسَالِمُنِي عَسَدٌ بَنِي سَتَمِ
لَصُفَّتْ عَنْهُ النَّفْسُ وَالْمِسْرَفُ
وَلَمْ أَجِبْهُ لَأَحْقَارِي بِهِ
وَمِنْ بَعْضِ الْكَلَامِ إِنَّ عَسَا

(ثالث السؤلة: في بقية الرعاة ١/ ٩٧، يقتضي: بدلاً من
«سالم»، وكذا في طبقات المفسرين للناويزي ١/ ٩٦).

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل. قال
الناريزي: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد
يقول: أعلم الكوفيين لثعلب، فذكر له الفراء، فقال: لا
يعشره.

وفي المبرد ولثعلب يقول أبو بكر بن أبي الأثر:

أَيُّهَا عَلِيُّ الْعَلَمِ لَا تُهْمَلِنِ
وَعَسَدٌ بِسَالِمِ كَسَمِ أَوْ لَثَلِ
تَجِدُ عِنْدَ هَلِينِ عِلْمَ السُّورِ
فَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
عِلْمُ الْفَخْلَانِ مَقْصُورَةٌ

يهلجني في الفسوق والمفسر
(في طبقات النحويين واللفويين / ١٤٣، اتجهلن
بدلاً من «تهملن»).

اليزيدي، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر
ابن الأنباري، وفاروق بن النهشم أغسل عنه وعن ابن
السكريت، ومحمد بن عبد الله بن سوسى الكرماني، وأبو
بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان، ومحمد بن
ولاد التميمي، أغسل بمصر عن أبي علي أحمد بن جعفر
الدينوري، فتن لثعلب فتنه وعائلته: تزوج إليه وصاهره ثم
رحل إلى العراق وأخذ من المبرد ولثعلب. ومحمد بن
يعقوب بن ناصح الأصبهاني وكان من أقران أبي عمر
الزاهد وابن درستويه، وأخذ من لثعلب والمبرد. وأحمد
ابن عبد الله المعبدي، وكان وجهاً من وجه أصحاب
لثعلب الكبار. وأحمد بن الفضل بن شباعة، وإبراهيم بن
حمويه المروزي الحرائي.

وممن سلبه ابن أحمد بن أحمد أبو موسى
الحامضي، أخذ من لثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد
موته، وروى عنه أبو عمر الزاهد. وعبد الله بن محمد بن
سفيان الخزاز، أخذ من المبرد ولثعلب وغيرهما وعلم بين
المحدثين.

وممن ابن الحائك، واسمه هارون، وأصله يهودي
من أهل الحيرة، كان من غلمان أبي العباس متقدماً
عنده، عارفاً بالنحو على مذهب الكوفيين، وكان يناظر
المبرد.

وأشهر هؤلاء جميعاً هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد
الواحد بن أبي هاشم، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم
لها، وكان يعرف بخليل لثعلب.

وكان يشاركه في هذا اللقب محمد بن علي بن
الحسين أبو طالب النحوي، كان يسمى كذلك «خليل
لثعلب».

ومن كان يسمى «ثعلباً» من النحويين محمد بن
عبد الرحمن النحوي. قال السيوطي: «روى عن عبد الله
ابن أيوب المغازي، وحدث عنه الطبراني».

لثعلب والمبرد:

كان لثعلب يتولى زمامة أهل الكوفة، على حين كان

ويقول آخر:

كفى حزننا أننا جميعاً يلسنة

ويجمعنا في أرض برقهش مشهد

وكل لكل مخلص السود وامس

ولكننا في جانب عنه مفرد

نروح ونلعد لا نزاود بيتنا

وليس بمشروب لنا عنه موعد

فألسنا في يلسنة والفتالنا

صير كائنات ملعب والمبرد

(مجالس ملعب / ١ - ١٥ - ١٥)

قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: قال لي أبي: حضرت مجلس أبي محمد بن عبد الله بن طاهر، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد النحوي، فقال أبي: قد حضر هذان الشيخان، وإنني أود أن أعلم أيهما أعلم، فاجلس في الدار القلالية، واجمع بينهما، واسمع كلامهما. قال: فعلت ذلك، وتناظرا، ثم عُدت إلى أبي، فسألني عن أمرهما، فقلت: لسا شرعا في النظر فساكنهما في فهم ما قالا، ثم دلّقا، فلم أفهم من كلامهما الدقيق شيئا، وما أعلم أيهما أفضل إلا أن هو أعلم منهما، فقال أبي: إنصافك أدق من كلامهما.

وسئل أبو بكر بن الشراح - رحمه الله: أيهما أعلم؟ فقال: ما أقول في رجلين، العالم بينهما! (إتيه الرواة / ١٤٥، ١٤٦)

ولما مات المبرد - رحمه الله - وقف رجل على حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى ملعب، وأندد:

بيت من الأدب أصبح نصيبه

عسرا وبالنسب نصيبه فمخرّب

مات المبرد ولقيت أبا من

ومع المبرد سوف يلعب ملعب

وأرى لكم أن تكتبوا الفناطس

إذ كانت الألفاظ فيما تكتب

(إتيه الرواة / ١٤٣)

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » مقابلة بينه وبين ابن السكيت فقال: انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وملعب، وكانا ثقتين أمينين. ويعقوب أسن وأقدم موتا وأحسن الرجلين تأليفًا، وكان ملعب أعلمهما بالنحو، ويعقوب يصفى فيه.

ووازن أحمد بن محمد العروسي بينه وبين أبي سعيد السكري، فقال: فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور. وقد كان أبو سعيد السكري كثير الكتب جدًا، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد. وكاتا في الطوفين. لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند سلافة الرجال، وأبو العباس لا يمس بيده كتابًا، اكالا على حفظه، وثقة بصفاء ذهنه.

وفاء أبي العباس:

هكر أبو العباس دهرًا طويلًا، إذ تولى لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين وذلك في خلافة المكتفي بن المعتضد. فيكون قد حاصر أحد عشر غليفة من خلفاء بني العباس. أولهم المأمون. وآخرهم المكتفي (مجالس ملعب / ١٦)

وكان مولده سنة مائتين، ودفن في مقبرة باب الشام (محلة كانت بالباب الغربي من بغداد، وقبره هناك ظاهر معروف) (إتيه الرواة / ١٤٤)

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب

ومات أحمد ألحى المعجم والمصرب

فلان تولى أبو العباس ملفظًا

فلم يمت ذكره في الناس والكتب

(مجالس ملعب / ١٧)

خزانة كته :

: وكانت له خزانة كتب كبيرة، بيعت بعد وفاته. فلكر ياقوت الحموي نقلاً عن الزبيدي، أن ثعلباً خلف كتباً جليلة، فأرصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه، وتقدم إليه في دفع كته إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق القطريلي. فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله. هذه كتب جليلة. فلا تفتوتك! فأحضر خيران الورق، فقوم ما كان يساوي عشرة دنانير بثلاثة دنانير فبلغت أقل من ثلثمائة دينار، فأغلبها للقاسم بها.

فهذه الخزانة التي قال فيها السيوطي إنها تساوي جملة وألفي دينار وواحدًا وعشرين ألف درهم، بيعت بأخص الأثمان، وانتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبيد الله (خزان الكتب القديمة/ ٢٣٣، ونبذة الرواة / ١/ ٣٩٧، وإنبه الرواة / ١/ ١٤٨).

قال ثعلب -رحمه الله: رأيت المأمون لما قدم من خراسان، وذلك سنة أربع ومائتين، وقد خرج من باب الحديد، وهو يريد قصر الرمافة، والناس صفان إلى المصلى. قال: فحملني أبي علي يده، فلما مر المأمون رفعتني على يده، وقال لي: هذا المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عن إلى الساعة، وكان سني يومئذ أربع سنين (إنبه الرواة / ١/ ١٥٠).

مصنفاته :

يوافينا الأستاذ عبد السلام محمد هارون بقائمة وافية لمصنفات ثعلب يقول :

حفظ التاريخ لأبي المباس أكثر من أربعين مؤلفاً في فنون العربية والقرآن، بيد أن كثيراً منها حدث عليه عرادي الأيام. وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون، وإلى ما أثبتته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتاباً، وإلى مراجع أخرى. وإليك ثبوتها مرتبة على حروف الهجاء :

١ - الأبيات السائرة. ذكره الأسدي في الموزن والمختلف من: ١٥٤ في أثناء ترجمة عامر بن العقبيل

المخزومي. وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم من صنعة أبي سعيد السكري.

٢ - اختلاف النحويين. ذكره ابن النديم. وأما صاحب الكشف فأورد به اسم اختلاف النحلة.

٣ - استخراج الألفاظ من الأخبار. ذكره ابن النديم.

٤ - إعراب القرآن. ذكره ابن خلكان، وكذا صاحب الكشف.

٥ - الأمثال. ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون.

٦ - الأوسط. قال ابن النديم: «رأيت»: وقال صاحب كشف الظنون: «الأوسط في النحو».

٧ - الإيمان والدواعي. ذكره ابن النديم فقط.

٨ - التصغير. ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب).

٩ - تفسير كلام ابنة الخش. ذكره ابن النديم. ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً قد أورد كثيراً من كلامها في المجالس وفسره.

١٠ - حد النحو. ذكره ابن النديم وصاحب الكشف. وذكر بروكلمان ما سسمه «ملاحظات على حدود وفوائد لأبي العباس ثعلب». وأشار إلى نسخة منه ضمن مجموعة بالإسكوريال ٧٧٨.

١١ - فيديان الأختى. ذكره ابن النديم. وأشار بروكلمان إلى نسخة منه بالإسكوريال ٣٠٣. وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جايبر (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧. وبعد عمله هذا مثالا رائداً للنشر والدقة والأمانة العلمية.

١٢ - ديوان زهير. منه خمس نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكوريال ونور عثمانية وشيخ الإسلام. وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرة علمية جليلة.

١٣ - ديوان عروة بن حزام. منه نسخة بروايته في دار

الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧. وذكره البغدادي في الخزانة ١: ١٠.

١٤ - ديوان النابتة الجمعدى. ذكره ابن النديم.

١٥ - ديوان النابتة اللباني. ذكره ابن النديم.

١٦ - ديوان الطرماح. ذكره ابن النديم.

١٧ - ديوان طفيل. ذكره ابن النديم.

١٨ - شرح قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد» أشار إليها بروكلمان.

١٩ - شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن سلال بن جرير، قالها في مدح خالد بن يزيد الشيباني. ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجامع م.

٢٠ - شرح لامية الشنفرى. من نسخة بالمكتبة الأصلية ٢: ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان. وذكره صاحب كشف الظنون في الكلام على «لامية العرب».

٢١ - الشواهد. ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب).

٢٢ - غريب الحديث. ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦.

ولقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب.

٢٣ - كتاب غريب القرآن. قال ابن النديم: «لطيف». قلت: ولعله كتاب «معاني القرآن».

٢٤ - كتاب الفصح. وهو أشهر كتبه، تخير فيه الفصح من كلام العرب.

ولقد أحدث هذا الكتاب فجة بين العلماء، وتصدروا لشرحه، ونقده، ونظمه، والتدليل عليه، بل كان بعض الأئمة يريزق من كتابة نسخ هذا الكتاب، منهم يحيى بن محمد الأرزلى. قال القوت: إمام في العربية ملحق المخطوط سريع الكتابة، كان يخرج المصرا إلى سوق الكتب ببغداد، فلا يرقم من مجليه حتى يكتب الفصح لتعلم ويبيعه بخصيص دينار.

ومن شرحه عبد الله بن جعفر بن دوستويه المتوفى سنة ٣٤٧. وأبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة

٣٩٧. وأبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى

سنة ٤١٥. وأحمد بن محمد بن الحسن السمرقاني

المتوفى سنة ٤٢١. وعبد الله بن محمد بن الحسين بن

ناقيا المتوفى سنة ٤٨٥. وأبو محمد عبد الله بن محمد بن

السيد الطليوسي المتوفى سنة ٥١٥. وأحمد بن

عبد الجليل التدميري المتوفى سنة ٥٥٥. وعمر بن

محمد بن أحمد القاضي البلسي المتوفى في حدود

٥٧٠. وأبو البقاء عبد الله بن الحسين المكبرى المتوفى

سنة ٦٦٦. وأحمد بن يوسف بن علي الفهرى البلي

المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له، أحدهما يسمى

«تحفة المجد الصريح»، في شرح كتاب الفصح، ومنه

نسخة مخطوطة بمكتبة الشنيطي بدار الكتب المصرية.

ومحمد بن أحمد بن إدريس الأصطوبى المتوفى سنة

٧٠٧. ومنهم أبو سهل الهروي الذي سعى كتابه

«الطوبى في شرح الفصح» ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار

الكتب المصرية، ولقد طبع بمصر طبعين في سنة

١٢٨٥ و١٣٢٥ ومنه قول الفصح من إملاء مؤلف الدين

البغدادي. ومن شرحه أيضا أبو العباس الترمذى،

وسمى كتابه «غريب الفصح» ومنه نسخة خطية بمكتبة

نور عثمانية بالآستانة. ولأن فارس «تمام الفصح» من

مخطوطة بالمكتبة التيمورية.

ومن نقده أبو القاسم علي بن حمزة البصري المتوفى

سنة ٢٧٥ وسمى نقده «كتاب التنبه على ما في الفصح

من الغلط». ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة

الإسكوريال. وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السرى

الزجاج تعلمه المبرز المتوفى سنة ٣١١ لقده في رسالة

أظهر فيها خطأ أبي العباس، وكانت قد حدثت بينهما

مناظرة بحضرة المبرد وأبى موسى الحامض، فبال لعلم

من سيويه وخطاه، فرة الزجاج عليه. ومن هذا الكتاب

نسخة في مكتبة الشنيطي بدار الكتب المصرية.

ما في ص ٢٦٦ ص ٢ من هذا الجزء . وكذا فتح الباري لابن حجر في كتاب التفسير عند قوله تعالى : «سلاسل» وأغلاط .

قال : « وبعضهم لم يجرها ، أي لم يصرفها ، وهو اصطلاح قديم يقرؤون للاسم المصروف : مجرى » .

٣١ - مجاز الكلام وتصريفه . ذكره السيوطي في المزمع (١/ ٣٩٣) وأورد لفلا منه .

٣٢ - المجالس . أو المجالسات ، أو الأمانى .

٣٣ - المساقف . ذكره ابن النديم .

٣٤ - المصون . ذكره ابن النديم وقال : « جعله حذوقاً » . وكذا ذكره صاحب الكشف .

٣٥ - معاني الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

٣٦ - معاني القرآن . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . ولعله كتاب « غريب القرآن » .

٣٧ - الموقفى (نسبة إلى الناصر لدين الله الموقف بالله ، وهو أبو أحمد طحمة - وليل محمد - ابن الموقف ابن المعتمد ، وكان لقبه الموقف ، ثم لقب بعد قتل الزنجى « الناصر لدين الله ») ذكره ابن النديم وقال : « مختصر في النحو » .

٣٨ - النوادر . ذكره الزبيدي في شرح الإحياء (٣) : (٢٠٨) . والظاهر أنه « نوادر ابن الأحرش » برواية ثعلب ، كما في كشف الظنون .

٣٩ - الهجاء . ذكره ابن النديم .

٤٠ - الوقف والأهواء . ذكره ابن النديم .

ووجدت في خزنة الأدب زيادة على ما تقدم .

٤١ - ديوان أحمى بأهله برواية ثعلب ، ذكره البهادرى في ٩١ ، ٩٠ .

٤٢ - ديوان رافع بن هريم الهريوى . وعليه خط ثعلب . انظر المغزاة ٢/ ٢٧٨ (مجالس ثعلب / ١٨ - ٢٢) .

وممن نظمته ممالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالقي المصطفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأة الفصح » . ومنه نسخة بقلم أخت العلامة الشنيطى محفوظة بمكتبة في دار الكتب . وفسر هذا النظم محمد بن الطيب الفاسى . ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن جابر الأندلسى الأحمى المصطفى سنة ٧٨٠ نظمته في ١٨٦٠ بيتاً ، وسماه « حلية الفصح » ومنه نسختان بدار الكتب المصرية . وقد طبع هذا الكتاب الأخير في بيروت سنة ١٣٢١ . وطبع الفصح أيضاً في ليدسك سنة ١٨٧٦ بعنوان المستشرق الألماني فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملاحظات بالألمانية على أن الكتاب قد اختلف في نسبه . فنسبه بعضهم إلى الحسن ابن داود الرقى . وبعضهم إلى ابن السكيت . وبعضهم إلى ابن الأحرش . وكل هذه دعوى باطلة قصد بها إلى النيل من قدر هذا العالم الكوفى (انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن « الفصح » في المزمع - باب معرفة الفصح) .

٢٥ - القراءات . ذكره ابن النديم .

٢٦ - قصيدة في معنى الخصال . أشار بروكلمان إلى وجودها بمكتبة برلين ٧٠٦٦ .

٢٧ - قواعد الشعر . منه نسخة بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو من رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الإيطالى سكيابارولى Schiaparelli في مجسرة أعمال المؤتمر الثامن الدولى للمستشرقين بلندن ١٩٩٠ ص ١٨٣ - ٢١١ ومنه مقدمة وملاحظات باللاتينية .

٢٨ - ما تلحن فيه العامة . ذكره ابن خلكان .

٢٩ - ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٣٠ - ما يجرى وما لا يجرى . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . وأرى هذا الكتاب هو عين ما قبله ، فإن الإجزاء هو التفسير القديم عن « الصرف » انظر

وفيما يلي بيان بطبعات أربعة من مصنفات تعلب :

١ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى .

- تصحيح ، أحمد زكى العلوى ، الجمهورية العربية المتحدة . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

(٥٠٤ ص ، م ، ٤٤ ص ، ف ، ٧٤ ص ، الفهرس للملغى للكلمات المشروحة ، فهرس الشعراء ، الأعلام ، القبائل ، الأماكن ، الكتب ، القوافي ، الأشكال ، أيام العرب نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م .

- وزارة الثقافة والإرشاد القومي والدار القومية للطباعة والنشر .

٢ - الفصح .

- حناية ، J. Barth ، ١٨٧٦م ،

Leipzig, J. C. Hinrichs - sche - Buchhandlung.

(١٤٠ ص ، م ، ٦٣ ص ، دراسة وتعليقات ، ف ، ٢٥ ص ، الألفاظ ، الأشكال) .

- القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٢٥هـ / ١٩١٦م .

- تحقيق ، محمد عبد المنعم خفاجي ، نشر القاهرة : مكتبة التوحيد : ١٩٤٩م .

٣ - قواعد الشعر .

- عناية ، سكيابارلي ، Schiaparelli ، لندن : مطبعة بريل ، ١٨٩٠م ، ٤٢ ص .

- شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٤٨م . ٨٨ ص .

- تحقيق ، رمضان عبد التواب ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦٦م ، ١٣١ ص .

٤ - مجالس تعلب .

- تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، نشر : القاهرة : دار المعارف ، ١٩٤٥م ، مجلدان .

- ط ، ثنية : ١٩٥٦م (المعجم الشامل / ١ / ٣١١) .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي هي الطبعة الثالثة

١٩٦٩ ، سبعة أجزاء في مجلد واحد .

(إتياء الرواة على أيدي النحلة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القطبي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١٣٨ - ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ومجالس تعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى تعلب - شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون / ١٠ - ٢٢ وفيه الرواة في طبقات اللغويين والنحلة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٩٧ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، وطبقات المفسرين للعلوى - بتحقيق علي محمد عمر / ٩٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزيدي - تحقيق محمد أحمد أبي الفضل إبراهيم / ١٤٣ ، وخرزاني الكتب القديمة في العراق منذ أقدم المصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة - كوركيس عواد / ٢٣٣ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحري د . محمد عيسى صالحة / ٣١١ . انظر أيضاً الأعلام للزركلي / ١ / ٢٦٧ ومصادره بهامش ٢ ، والمزمر في علوم اللغة وأثرها للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - شرحه وبيحه وصححه وضمن مؤسوساته وعلق حواشيه محمد أحمد جواد النولسي ، وعلى محمد البجلي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ٢ / ٤١٢ ، ٤١٣ ، وإشارة التنين في تراجم النحلة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د . عبد المجيد دياب / ٥١ ، ٥٢ ، وتذهيب الأسماء والألفاظ للإمام الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي / ٢ / ٢٧٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري / ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، والفهرست لابن النديم / ١١٠ ، ١١١ ، ولبيد المعلوم : الرحيق المختوم من تراجم أئمة المعلوم لصديق بن حسن القزويني - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار / ٣ / ٥٠ ، ٥١ وفيه أن الثاني ذكر تعلب في طبقات القراء ، ونشأ النحر - الشيخ محمد الطنطاوي / ١٢٠ ، ١٢١) .

التعلبات :

التعلبات : تعلبة بن سعد بن خبة ، وتعلبة بن سعد ابن ذبيان ، وتعلبة بن عدى بن قزارة ، وأضاف إليهم قوم تعلبة بن يربوع .

(العملة في محاسن الشعر وآبائه ونقله لابن رشيق - حققه وفضله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد / ٢ / ١٩٥) .

• أبو ثعلبة الحُشَنِي (٧٥٠هـ) :

قال الإمام السيوطي في مسألة هي : أبو ثعلبة الحُشَنِي ما اسمه وما اسم أبيه :

الجواب : اسمه جُرْثُوم - بضم الجيم والهاء - قاله أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأخرون وقيل جُرْثُوم ، وقيل : جرثومة ، وقيل عمرو ، وقيل لاثم ، واسم أبيه ناشم . جزم بذلك النووي في شرح المهذب ، وقيل ناشب وقيل ناشر وقيل ناشج (الحاوي ٢ / ٩٧) .

وقال صاحب الاستيعاب :

أبو ثعلبة الحُشَنِي . اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، ف قيل اسمه جُرْثُوم . وقيل جرثوم ، وقيل ابن ناشب . وقيل ابن ناشم . وقيل ابن لاثر . وقيل : اسمه عمرو بن جرثوم . وقيل اسمه لاثر بن جرهم . وقيل الأسود بن جرهم . وقيل جرثومة ، ولم يختلفوا في صحته ونسبه إلى حُشَيْن ، وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، غلبت على أبي ثعلبة هذا كُنْيَتُهُ ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام . ومات في خلافة معاوية . وقد قيل : إنه توفي سنة خمس وسبعين في ولاية عبد الملك بن مروان .

وقال ابن الكلبي : أبو ثعلبة لاثر بن جرهم ، بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان ، وضرب له بسهم يوم خيبر ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا ، وأخوه عمرو بن جرهم أسلم على عهد رسول الله ﷺ وهما من ولد ليوان ابن مرة بن حُشَيْن بن النمر بن وبرة ، ثم نسب كما ذكرنا (الاستيعاب ٤ / ١٦١٨) .

وقال صاحب الرياض المستطابة : وكان ذا جِدِّ واجتهاد في العبادة . عن أبي الزاهرية قال : سمعت أبا ثعلبة يقول : إني أرجو أن لا يفتنى الله عز وجل كما أراكم تُخَنَّقُونَ عند الموت ، قال فينما هو يصلي في جوف الليل إذ يُبْغِضُ وهو ساجد ، فرأت ابنته في المنام أن أباهما قد توفي واستقطت فرعة فنادت أمها : أين أبي ؟ قالت في مصلة . فنادته فلم يجبها ، فجاءت إليه فوجدته

ميتاً ساجداً ، فحركته فوقع لجنبه .

خرَّج له الجماعة ، له في الصحيحين أربعة أحاديث ، اتفقا على ثلاثة ، والرابع لمسلم . روى عنه ابن المسيب وأبو إدريس ومكحول . مات في خلافة عبد الملك سنة خمس وسبعين وقيل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية . إله - (الرياض المستطابة / ٢٧٣) .

وقيل : خرَّج له الستة أربعين حديثاً منها أربعة في الصحيحين (موسوعة جمال عبد الناصر ١ / ٢٥٢) .

وجاء الحديث التالي وهو الحديث الثلاثون من الأربعين النووية عن حقوق الله : عن أبي ثعلبة الحُشَنِي جرثوم بن ناشر - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الله تعالى فَرَضَ فَرَاقِشَ فلا تُفْصِمُوهَا ، وحدَّ حُدُوقَهَا فلا تُشَدِّدُوهَا ، وحَرَّمَ أَشْيَاءَ فلا تَنْتَهِكُوهَا ، وسَكَتَ عن أَشْيَاءَ رَحِمَةً لَكُمْ غيرَ نسيان فلا تَبْحَثُوا عنها » .

حديث حسن رواه الدارقطني وغيره .

وهذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ وهو يحوى أصول الدين وليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بائنفاذه لأصول الدين وفروعه منه ، ولهذا قال السمعاني : من عمل به فقد حاز الثواب وأبى العقاب .

وقوله ﷺ : « وحرم أشياء فلا تنتهكوها » أى فلا تدخلوا فيها :

وفقه الحديث هو كما يلى :

١ - لا يجوز لأى شخص أن يشرع حدوداً أو أحكاماً .

٢ - الأصل فى الأشياء الإباحة .

٣ - يستحيل على الله سبحانه وتعالى النسيان .

(شرح متن الأربعين النووية / ١٠٣ ، ١٠٤) .

(الحاوي للفتاوى للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢ / ٩٧ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاري ٤ / ١٦١٨ ، والرياض المستطابة في جملة من روى فسى الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن

أبي بكر العامري البجلي / ٢٧٣، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١ / ٢٥٢، وشرح من الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام يحيى بن حبيب الدين النوري - شرح عبد الله إبراهيم الأنصاري / ١٠٣، ١٠٤.

• الفعلي:

قال السمعاني:

الفعلي: يفتح الفاء المنقوطة بثلاث وسكون الميم المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بإحدى هذه النسبة إلى « القبائل وإلى الصلعة » (المنتسب إلى قبيلة أسامة ابن شريك الفعلي من الصحابة الذين نزلوا الكوفة وإنما قيل له هذا لأنه أحد بني ثعلبة بن سعد روى عنه أهل الكوفة ذكره أبو حاتم بن حبان البستي). فاما إلى القبيلة فنسب إلى بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، ومنهم ثعلبة بن مالك الفعلي، له صحبة، وابن أخيه زياد بن حلاقة بن مالك الفعلي، يروي عن عمه ثعلبة وجبريل بن عبد الله والمغيرة بن شعبة، وروى عنه النوري وشعبة ومسلم وأبو حنيفة، وقال أبو العباس بن عقدة: ثعلبة بن مالك من بني ثعل، قال ابن السكن: والناس يخالفونه ويقولون: الفعلي، وهو الصواب وأبو يعقوب عبد الرحمن بن عبيد بن نطاس الفعلي - قاله ابن نمير، وقال ابن حنبل: هو البكائي.

والمنتسب إلى ثعلبة ولده أبو يحيى محمد بن عبد الوهاب القناد الفعلي، هو أخو فضيل بن عبد الوهاب، كان أصله من أصبهان وولاه لأن ثعلبة بن نيس، سكن الكوفة يروي عن إسماعيل أبي عاصم والشيباني يروي عنه هارون بن إسحاق الهمداني وأهل العراق، مات سنة ثلث عشرة ومائتين وجد الأعلى بن عامر الفعلي وهو منسوب إلى الفعليه إحدى منازل البسائية، قال أبو جعفر الفعلي في كتاب الضعفاء عبد الأعلى بن عامر الفعلي من أهل الفعليه وآله أعلم. وفي قضاة ثعلب وهو ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران ابن الحجاج بن قضاعة، قال الدارقطني هو قبيلة

أخو كلب بن وبرة وأسد بن وبرة والنمر بن وبرة. وفي ربيعة ثعلب وهو ابن علقمة الزرهم بن وائل بن معشر بن وائل بن ربيعة بن ربيعة بن وائل بن النعمان بن زغبة بن وائل بن ربيعة بن شبيب بن زيد بن حضرموت - قاله ابن الكلبي (الأنساب / ١ / ٥٠٥، ٥٠٦).

وقد استندرك عليه ابن الأثير عدة استدلالات على ما فاتته فنقل إليك بعضها منها:

قلت: فانه النسبة إلى ثعلبة بن بكر بن وائل منهم أسامة بن شريك المقدم ذكره وقيل هو من ثعلبة بن سعد وقيل من ثعلبة بن بكر.

وفاته النسب إلى ثعلبة بن سنسوس بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة منهم قطبة بن قتادة بن جبريل السدوسي الثعلبي وقيل هو أول من فتح الأبله.

وفاته النسب إلى ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان منهم المثلث بن عطاء بن قطبة الفزاري ثم الفعلي شاعر مذكور وكان قد عصى فقال:

ألم تريا أن المتأبيا محبلة

بكل تأبيا الأرض أصبحن رصدا

لمعري لئن أصبحت أعمى لقد أرى

بصيرك ولكن ليس فسيء مغلفدا

وما زال صررف الشعر يوما وليلة

يكتسرن لي حتى مفيت مكيلا

وفاته: النسبة إلى ثعلبة بن لؤي بن هذيلة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة، بطن من مزينة، منهم بشر بن عصمة المزني الثعلبي أحد شُعراء معاوية، فارس شاعر.

وفاته: ذكر أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الفعلي ويقال الثعالبي المفسر المشهور النسابوري له تصانيف مشهورة منها التفسير الذي شاق غيره من التفسيرات فيه قيل: إنما قيل له الثعلبي لقب له وليس

قصص الأنبياء وغير ذلك. اهـ. (الرسالة المستطرفة/ ٥٨، ٥٩).

وذكر الزركلي أن له اشتغالا بالتاريخ، وأن من كتبه «عراس المجالس» مطبوع، في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن مخطوط يعرف بتفسير الثعلبي (الأعلام ١/ ٢١٢).

وقد سماه الإمام السيوطي «الثعلبي» ولم يذكر اسم الثعلبي كما فعل القفطي وأضاف له كتاب «ربيع المذكرين» فقال:

كان أوجد زمانه في علم القرآن، عالما بارعا في العربية، حافظا موقنا.

روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة وأبي محمد المخلدي وجماعة. (أضاف الداودي: وأبي بكر ابن هاني، وأبي بكر بن مهران المقرئ).

أخذ عنه الواحدى.

مات في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وله كتاب «ربيع المذكرين».

(طبقات المفسرين للسيوطي / ٢٨ وطبقات المفسرين للداودي / ١/ ٦٥).

وقال ابن الجزري نقلا عن كتاب الكامل للذهلي الذي رمز إليه بالحرف (ك): روى القراءة عن (ك) على بن محمد الطرازي، روى عنه القراءة (ك) أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدى (غاية النهاية ١/ ١٠٠).

وقد روى الداودي من شعر الثعلبي هذين البيتين:

وَأَتَى لَدَعْوَةِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ ضَيْقٌ

عَلَى فَمَا يَفْكَ أَنْ يَفْرَجَا

وَرُبَّ قَتْلٍ سُلِّتَ عَلَيْهِ وَجُوهُ

أَصَابَ لَهُ فِي دَعْوَةِ مَخْرَجَا

(طبقات المفسرين ١/ ٦٦).

وفيما يلي بيان بطبعات كتابين للثعلبي هما:

بنسب قاله بعض العلماء. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

وفاته النسبة إلى ثعلبة بن يريوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب إليه خلق كثير، منهم وأحد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يريوع، له صحبة وشهد بدرا مع النبي ﷺ وهو الذى قتل ابن الحضرمي يوم نخلة.

وفاته: النسبة إلى ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، بطن مشهور من طيء، منهم: مسعود بن عليه بن حارثة بن ربيع بن عمرو بن مالك بن عكوة بن ثعلبة الشاعر، ويقال لثعلبة بن جدعاء، ولثعلبة بن ذهل بن رومان، ولثعلبة بن رومان هذا. الثعالب... إلخ (اللباب ١/ ٢٧٣، ٢٧٤).

(الأنساب للسماعى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٥٥٥، ٥٠٦، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٣، ٢٧٤).

• **الثعلبي (أبو إسحاق) (٤٢٧هـ / ١٠٣٥م):**

قال عنه القفطي: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي.

ويقال: الثعلبي.. المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات. تُوُفِّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة (إنباء الرواة ١/ ١١٩).

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب كتب التفسير التى ذكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها فقال: وأبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ويقال له الثعالبي - وهو لقب لا نسب - النيسابورى المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة. قال ابن خلكان: كان أوجد زمانه في علم التفسير، وصُفِّ التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفسير، وله كتاب العرائس فى

الفضل لإبراهيم ١ / ١١٩، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتني ٥٨، ٥٩، والأعلام للزركلي ١ / ٢١٢، وطبقات المفسرين للسيوطي / ٢٨ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٦٥، ٦٦ وكلاهما بتحقيق علي محمد عمر، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ١٠٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحريز د. محمد عيسى صالحة ١ / ٣١١، ٣١٢. انظر أيضًا بغية السوعة في طبقات اللغويين والنحاة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١ / ٣٥٦، ومفتاح السعادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٢ / ٥٨.

• التفرع

التفرع: الجمع ثغور: كل فرجة في جبل أو بطن واد، أو طريق مسلوكة. الموضوع الذي يكون حدًا فاصلاً بين بلاد المسلمين وأعدائهم. موضع المخافة في أطراف البلاد.

وقد يطلق على الثغور لفظة العوالم، وهي الحصون التي أقامها الخلفاء على الحدود بين بلاد المسلمين والبيزنطيين شمال سوريا في القرن الثالث للهجرة، التاسع للميلاد، ومنها طرسوس وأذنة ومرعش وملطية، وتطلق على مكان إقامة الرباطات والمرافئ. ومن البلدان التي أطلق عليها لفظة ثغر: أرمينية، وأسوان، والمونستير (موسوعة الحضارة الإسلامية / ١١٣).

ويسمى ياقوت الكلام على الثغور فيقول، مع ملاحظة أننا وضعنا التعليقات بين أقواس في ثنايا النص إتماماً للفائدة:

التفرع: بالفتح ثم السكون، وراء. كل موضع قريب من العدو يسمى ثغراً، كأنه مأخوذ من الثغرة، وهي الفرجة في الحائط، وهو في مواضع كثيرة منها: ثغر الشام وجمعه ثغور، وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة، وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لادن، ولا قصبة لها لأن أكثر بلادها متساوية، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم القصبة، فمن مدنها:

بياس، ومنها إلى الإسكندرية مرحلة، ومن بياس إلى

١ - قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس ٩.
- القاهرة: مطبعة الأمة، ١٣٢١هـ / ١٩١٢م، ٢٨٨ ص.

- القاهرة: على نفقة سعيد علي الخصوصي، المطبعة السعيدية، ٤٥٢ ص، ف، ٧ ص (المحتوى).

- القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، ٢٩٦ ص، ف، ٤ ص.

- القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- ط، ثانية: ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، ٣٠٧ ص.

- القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٢م، ٤٨٠ ص.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبع مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، ٤٥٢ ص.

- عناية، عبد الرحمن محمد، القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية، ١٩٧٠م، ٢٥٦ ص.

- بيروت: المكتبة الثقافية د. ت.

٤٨٠ ص، م، ٧ ص، ف، ٦ ص (المحتوى).

٢ - الكشف والبيان.

- استانبول: مطبعة الجوائب، ١٩٣١م (المعجم الشامل ١ / ٣١١، ٣١٢).

له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٢٣٠، وإرشاد الأريب ٢ / ١٥٤، وتلخيص ابن مكرم / ١٩، وابن خلكان ١ / ٢٢، وتاريخ ابن كثير ١٢ / ٤٠، وروضات الجنات ٦٨، وسلم الوصول / ١١٥، وطبقات الشافعية ٣ / ٢٣، وطبقات المفسرين للأدنة وى الورقة ٣٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ / ٢٣٣، ٢٣٤، ورمّة الجنان ٣ / ٤٦، ووفيات الأعيان ١ / ٦١، ومعجم الأدياء ٥ / ٣٦، ٣٩، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٨٣. قال ابن الأثير في الباب: التعلي لقب له، وليس بتسب (اللباب ١ / ٢٧٤).

(إنه الرواة على أنبه النحلة للفتلى - بتحقيق محمد أبى

الأنصارى حين توجه في أمر جيلة بن الأيهم (عمير بن سعد - نحو ٤٥هـ / ٦٦٥م) صحابى، من الولاة، الزهاد، شهد فتوح الشام، واستعمله عمر على حمص، فأقام سنة وعاد إلى المدينة ومات بها). وقال أبو الخطاب الأزدي: بلغنى أن أبا عبيدة بن عزة الصائفة فمر بالمصبيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها، فأدرب فبلغ في غزاته زنده، وقال غيره: إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زنده، وقال أبو صالح: لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو مستين يزيد بن الحر العبيس الصائفة، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله، قال: وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصبيصة فبلغ ذركية، فلما رجع جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه.

قال المؤلف رحمه الله: ثم لم يزل هذا الثغر وهو طرسوس وأذنة والمصبيصة وما ينضاف إليها، بأيدي المسلمين، والخلفاء مهتمون بأمرها لا يولونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد، والحروب بين أهلها والروم مستمرة، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة على بن أبي الهيثم بن حمدان، فصمد للغزو وأمن في بلادهم، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجناد، ورجال أولو بأس وجناد، وبصيرة بالحرب والدين شداد، فكانت الحرب بينهم سجلاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل، ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف، ترك الشام شاغراً ورجع إلى ميفارقين والثغر من الحمة فارغاً فجاءهم تغفور الدمشقي، فحاصر

المصبيصة مرحلتان، ومن المصبيصة إلى عين زربية مرحلة، ومن المصبيصة إلى أذنة مرحلة ومن أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجزوات يومان ومن طرسوس إلى إولاس على بحر الروم يومان ومن يباس إلى الكنيسة السوداء، وهي مدينة، أقل من يوم ومن يباس إلى الهارونية مثله ومن الهارونية إلى مرعش، وهي من ثغور الجزيرة، أقل من يوم، ومن مشهور مدن هذا الثغر: أنطاكية وبغراس وغير ذلك، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها.

وقال أحمد بن يحيى بن جابر: كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم، وكان المسلمون يفتنون ما وراءها كفتروهم اليوم وراء طرسوس، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالخ للروم كالحصون والمسالخ التي يمر بها المسلمون اليوم، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشتمها، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحدًا، وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابوا غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم، فكان ولاية الشواتي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنوداً كثيفاً إلى خروجهم، وقد اختلّفوا في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فليل: قطعه ميسرة بن مسروق العبيس (ميسرة العبيس - بعد ٢٠هـ / - بعد ٦٤١م) قائد من شجعان الصحابة، شهد حجة الوداع، وشهد مع خالد بن الوليد اليمامة، وفتوح الشام، قاد أول جيش إلى بلاد الروم وظفر وغنم) وجهه أبو عبيدة فلقى جمعا للروم ومعهم مستعرة من غسان وتوخ يريديون الحلاق بهرقل. فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم لحق به مالك الأشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية (الأشتر النخعي - ٣٧هـ / ٦٥٧م)، أمير من كبار الشجعان، شهد اليرموك، ولّد على بن أبي طالب رضى الله عنه مصر فمات في الطريق).

وقال بعضهم: أول من قطع الدرب عمير بن سعد

تقع جنوب غربي سرقسطة على نهر خالون أحد أفرع إيبرو (إبرة) الإحاطة ٣/ ٤٥٥).

سمع بطليموس من ابن شبل وأحمد بن يوسف بن عباس، ويميلينة الفرج من وهب بن مسرة، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فمعه ببغداد من أبي على الصواف وأبي بكر بن حمدان، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ، دخل البصرة والكوفة وسمع بها، وسمع بالشام ومصر وغيرها من جماعة يكثر تعدادهم، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد. واستقصاه الحكم المتصر (في تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤١٩: المتصر بالله) بموضعه ثم استغفاه منه فأغفاه، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥. وقرأ عليه الناس، قال ابن الفرضي: وقرأت عليه علماً كثيراً، فعاد إلى التفكر فأقام به إلى أن مات، وكان يُعَدُّ من القروسان، وتوفي سنة ٣٨٣ بالتفكر من مشرق الأندلس (معجم البلدان ٢/ ٧٩-٨١، ومن كتاب معجم البلدان ٣/ ١٥٧، ١٥٨، ٢٤١-٢٤٦).

(موسوعة العمارة الإسلامية- د. محمد الرحيم خالط / ١١٣، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٧٩-٨١، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نهان، السفر الثالث، القسم الأول / ١٥٧، ١٥٨، ٢٤١-٢٤٦. انظر أيضاً تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي - حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري. دار الكتب الإسلامية. دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١/ ٤١٩، ٤٢٠).

• التفكر الباسم في صناعة الكتاب والكتام:

التفكر الباسم في صناعة الكتاب والكتام: لمحمد بن الحسين بن علي السخاوي الشافعي. أوله: الحمد لله الذي أحسن فأنشأ... إلخ قسم على ثمانية أقسام وفرغ في شعبان سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة ثم لخصه وسمه العرف الباسم. (كتف ١/ ٥٢١).

• التفكر الباسم في ذكر من ولي قضاء الشام:

من مصنفات التراث الإسلامي في الدول والملوك

المصنفة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور، وذلك في سنة ٣٥٤ فهو في أيديهم إلى هذه الغاية.

وتولاه لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ، فهي في عقبه إلى الآن، وقد نسبوا إلى هذا التفكر جماعة كثيرة من الرواة والزهاد والعباد، منهم:

أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري، كذا نسبه غير واحد من المحدثين، وهو بغدادى المولد، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر اليمامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وأبا عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم والفضل بن ذكين وقيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولى وأسود بن عامر شاذان وغيرهم، روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملى وغيرهم. ومثل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال: ثقة.

وأما ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغراً من جهته، نسب إليه هكذا: طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي، كان من فقهاء ما وراء النهر، وثغر قراوة قرب بلاد الديلم، ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين القطراني المجراني الثغري، وكان الإسماعيلي يدّلس به في الرواية عنه، هكذا يقول: حدثنا محمد بن أحمد الثغري.

ثغر الأندلس.

(للأندلس ثفران: الثغر الأعلى والثغر الأدنى).

الثغر الأعلى - وهو المقصود هنا - هو ولاية الحدود الشمالية وهي ولاية سرقسطة وأعمالها تطليلية ووشقة ولا ردة وطركونة وطروطوشة. وهو يقابل في الجغرافية الحديثة ولاية أراجون. الإحاطة ١/ ١٨٢.

والثغر الأدنى ويشمل طليطلة وأعمالها، وهو يقابل اليوم ولاية قشتالة القديمة. الإحاطة ١/ ٤٨١).

وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب Calatayub: بلدة حصينة من أعمال الثغر الأعلى

والخولاني ثم البقري. شهد فتح مصر. حدثني بذلك أبو الفتح عن أبي سعيد. أما التغري فأحمد بن الفضل بن سهل التغري أبو عمرو، حدث عن أبي كريب. حدثنا عنه الضبي.

(مشبه النسبة للآدي / ١١ للمطبوع في كتاب المؤلف والمختلف للمؤلف نفسه).

• التغري (يوسف) (٥٧٩ هـ):

يوسف بن إبراهيم بن عثمان الإمام أبو الحجاج العبدري الغزنائي المقرئ، الحافظ، المعروف بالتغري. قال الذهبي في «طبقات القراء»: ذكره الأثير فقال: أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس الغزنائي، وأبي الحسن شريح، ويحيى بن الخلوفا، وأبي الحسن بن الباذش، وسمع منهم ومن أبي الحسن بن مغيث، وأبي بكر بن العري، وأبي مروان الباجي وخلق. وأجاز له أبو علي الصديقي، وأبو بكر الطرطوشي، وأحكم العريفة علي أبي بكر بن مسعود.

قال: وكان حافظاً محدثاً، فقيهاً، مقرئاً، راوية، ضابطاً، مقرئاً، أدبياً، نزل في الفتنة «قلوبه» (قالت المؤلفات: في طبقات القراء ٢/ ٣٩٣ «قلنوسه» وفي معجم البلدان ٤/ ٣٩٦ «قلبوش» (وولي خطابتها وأقرأ بها، أكثر عنه أبو عبد الله التجيبي، وقال: لم أر أفضل ولا أزهد منه، ولا أحفظ لحديث أو تفسير منه.

روى عنه أبو عمر بن عبيد، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو العباس بن عميرة. مات في شوال سنة تسع وسبعين وخمسائة.

(طبقات المفسرين لللدودي - بتحقيق علي محمد عمر ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٩٣، ٣٩٢).

انظر: التغري.

• التغري الباسمة في مناقب السيدة فاطمة:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١/ ٥٧١).

والوزراء والولاء، لمحمد بن علي المعروف بابن طولون الدمشقي الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ. (التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٧).

• التغري:

قال السمعاني:

التغري: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث من فوقها وسكون الغين المعجمة والراء المهملة، هذه النسبة إلى الثغري، وهي المواضع القريبة من الكفار يربط المسلمون بها أو يكون من بلدة هي آخر بلاد المسلمين يقال: الثغري، فمنهم أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم البغدادي الثغري المعروف بالطرسوسي قيل له: الثغري، لأنه سكن ثغر طرسوس، وأبو القاسم يحيى بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله الثغري من أهل أذنة إحدى شعور الشام، حدث عن محمد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهري وسعيد بن عمرو السكوني الحمصي وأبي عمير بن النحاس الرملي وإسماعيل بن أبي خالد المقدسي وغيرهم، روى عنه يحيى بن محمد بن عاصد وأبو عمرو بن السماك الدقاق، وكان ثقة وكتب عنه الناس فأكثروا لثقة وضبطه، وكانت وفاته بطرسوس في سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٥٠٧. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٥، ٢٧٦).

انظر: الثغري.

• التغري (عبد الله) (٢٨٢ هـ):

انظر: الثغري.

• التغري والتغري والتغري:

قال الآدي في مشبه النسبة: فأما الثغري فأبو أمية محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالطرسوسي، يسمى الثغري. وأما البقري فهو أختن بن عبد الله

● التفريق:

الأصمعي: التفريق قمع البُسرة والتمرة. وقال المَدْبُش: التفريق هو ما يلزق به القمع من التمرة. وقال الكسائي: التفريق أقماغ البُسرة. والتفريق: علاقة ما بين النواة والقمع. وروى عن مجاهد أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَأَتَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]، قال: يُلقى لهم من التفريق والتمر، وأراد مجاهد بالتفريق العناقيد يخرط ما عليها فتبقى عليها التمرة والتمرتان والثلاث يخطئها المخلب فتلقى للمساكين. وفي حديث مجاهد: إذا حضر المساكين عند الجَدَادِ (أي عند قطع النخل) ألقى لهم من التفريق والتمر.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٨٩).

● الظل:

في حديث غزوة الحديبية: من كان معه ثُغْلٌ فليصطنع، أراد بالثُغْل السديق والسويق ونحوهما (السويق ما يتخذ من الحنطة والشعير)، والاصطناع: اتخاذ الصنيع، أراد فليطبخ وليخبز، ومنه كلام الشافعي، قال: ويَبِّ في شُتْهِ، ﴿يَبِّ﴾ أن زكاة الفطر من الثُغْل مما يفتات الرجل، ومما فيه الزكاة، وإنما سُمي ثُغْلًا لأنه من الأقوات التي يكون لها ثُغْل بخلاف المائعات، ومنه الحديث: أنه كان يحب الثُغْل، قيل هو الثريد، وأنشد:

يَحْلِفُ بِاللهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ
مَا فَاقَ ثُغْلًا مِنْهُ حَامِ أَوْكٍ

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٨٩).

● التقاب:

قال السمعاني:

التَّحَابُ: بفتح التاء المثناة وتشديد القاف وفي آخرها الباء الموحدة، وهذه اللفظة لمن يتحب حب اللؤلؤ، واشتهر بها أبو حمدة التقاب ويقال اللال والفصاح، وهو أبو محمد الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي التراب الذهلي، ويعرف بأبي حمدة التقاب من أهل بغداد وهو أحد القراء المشهورين وكان صالحًا زاهدًا ورعًا

وروى حروف القرآن عن علي بن حمزة الكسائي ويعقوب ابن إسحاق الحضرمي، وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سَئِن الخثلي وسليمان بن يحيى القصب وأبو العباس بن مسروق الطوسي والحسن بن الحسين الصواف وجماعة، وحكى عن أبي حمدة المقرئ أنه قال صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفًا فحملتني عني فرأيت كأن نورًا قد تلبى بي وهو يقول: بيني وبينك الله، قال قلت: من أنت؟ قال أنا الحرف الذي أدغمتني، قال قلت لا أعود فتأبتهت فما عدت أدغم حرفًا وحكى أن أبا حمدة كف بصره فقاده قائد له ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائله: يا أستاذ اخلُجْ نعلك، قال لم يا بني أخلعها؟ قال لأن فيها أذى، فاعثم أبو حمدة وكان من عباد الله الصالحين فرغم يديه ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشي. وحكى أنه كان لأبي حمدة صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من أصدقائه، قال وكان يدعو لهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا أبا حمدة لَمْ تَسْرُجْ مصابيحك الليلة! قال فقعده فأسرج وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ.

وقال أبو الحسين بن المنادي أبو حمدة الذهلي المقرئ كان من الخيار الزهاد المشتهرين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرئهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى قوم آخرين بهذا النمط، وكان يلتقط المنبذ كثيرًا.

وأبو يحيى عباد بن علي بن مرزوق التقاب السيريني من ولد خالد بن سيرين من أهل البصرة سكن بغداد وحدث عن محمد بن جعفر المدائني وبكار بن محمد السيريني، روى عنه محمد بن عمرو الرزاز وأبو بكر الشافعي ومحمد بن حميد المخزومي وأبو حفص بن الزيات وعلي بن عمر السكري ومحمد بن الحسين الأزدي وغيرهم، وكانت ولادته في سنة أربع ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة تسع وثلاثمائة.

(الأسباب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٥٠٨. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٦).

• الثقات (كتاب..):

قال عنه حاجي خليفة: كتاب الثقات للمحافظ محمد ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ أربع وخمسين وثلاثمائة، جمع فيه وأحاط، وهو عمدة المحدثين في هذا الفن (كشف ٢/ ١٤٠٧).

وقد أوردوه صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب المصنفة في الضعفاء والمخرجين من السرواة أو في الثقات أو فيهما معا فقال عنه: وكتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان البستي إلا أنه ذكر فيه عددًا كثيرًا وخلقا عظيما من المجهولين الذين لا يعرف هؤلاء غيره أحوالهم، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولا لم يعرف حاله فينبغي أن يتنبه لهذا ويعرف أن توثيقه للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق، وقد قال هو في أثناء كلامه: والعدل من لم يُعرف منه الجرح إذ الجرح ضد العدل، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبين ضده أ.هـ. هذه طريقته في التفرقة بين العدل وغيره، ووافقة عليها بعضهم وخالفه الأكثرون. على أنه قد ذكر في كتابه هذا خلقا كثيرا ثم أعاد ذكرهم في كتاب الضعفاء والمجروحين وبين ضعفهم وذلك من تناقضه وغفلة أو من تغير اجتهاده.

وللمحافظ نور الدين الهيثمي ترتيب كتاب الثقات هذا بإشارة من شيخه ورفيقه زين الدين العراقي وولده أبي زرة (الرسالة المستطرفة / ١٠٩، ١١٠).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٤٠٧، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٠٩، ١١٠).

• الثقات والضعفاء من رواة الحديث (علم..):

هو من أجل نوع وأفضحه من أنواع علم الأسماء والرجال فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه

وإلى الاحتياط في أمور الدين وتمييز مواقع الغلط والخطأ في بدء الأصل الأعظم الذي عليه مبنى الإسلام وأساس الشريعة، وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما أفرد في الثقات ككتاب الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد ابن حبان البستي المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وكتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وهو كبير في أربع مجلدات، وكتاب الثقات لخليل بن شاهين، وكتاب الثقات للمعجلي.

ومنها ما أفرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري، وكتاب الضعفاء للنسائي، والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن أبي خيثمة قال ابن الصلاح رحمه الله وما أغرز فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم رحمه الله (كشف الظنون ١/ ٥٢٢، وأبجد العلوم ج ٢ / ١/ ٢٥١).

وقد أدرجه صاحب «المناعث الحديث» باعتباره النوع الحادي الستين من علوم الحديث وقال عنه.

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة وغيرهم من أهم العلوم وأعلها وأنفعها، إذ به تُعرف صحة مسند الحديث عن ضعفه.

وقد صف الناس في ذلك قنيسا وحديثا كتب كثيرة: من أنفعها كتاب ابن أبي حاتم ولابن حبان كتابان نافعا: أحدهما في الثقة، والأخرى في الضعفاء. وكتاب الكامل لابن عدى.

والتواريخ المشهورة، ومن أجلها: تاريخ بغداد للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب: وتاريخ دمشق للمحافظ أبي القاسم بن عساكر. وتهذيب شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي. وميزان شيخنا الحافظ أبي عبد الله الذهبي.

وقد جمعت بينهما. وزدته في تحرير الجرح والتعديل عليهما، في كتاب، وسميته «التكميل في

معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل « وهو من أنفع شيء للفقهاء البار، وكذلك للمحدثين .

وليس الكلام في جرح الرجال على وجه النصيحة لله ولرسوله ولكتابه والمؤمنين بغية بل يُثاب بتعاطي ذلك إذا قصد به ذلك .

وقد قيل ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك يوم القيامة؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون رسول الله ﷺ خصمي يومئذ يقول لي: لِمَ تَدَّبَ الكَذِبَ عن حديثي .

وقد سمع أبو ثرَابٍ التخشي أحمد بن حنبل وهو يتكلم في بعض الرواة فقال له: أفتنتاب العلماء؟ فقال له: ويحك! هذا نصيحة، ليس هذا غيبة .

ويقال: إن أول من تصدى للكلام في الرواة شعبة بن الحجاج، وتبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم تلاسته: أحمد بن حنبل، وعلى بن الصديقي، ويحيى بن معين، وعمر بن الفلاس، وغيرهم .

وقد تكلم في ذلك مالك، وهشام بن عروة، وجماعة من السلف . وقد قال عليه الصلاة والسلام: « الدين النصيحة » (تمامه: « الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم بسنده عن تميم الداري) .

وقد تكلم بعضهم في غيره فلم يعتبر، لما بينهما من العداوة المعلومة .

وقد ذكرنا من أمثلة ذلك: كلام محمد بن إسحاق في الإمام مالك، وكذا كلام مالك فيه، وقد وسع السهلي القول في ذلك، وكذلك كلام النسائي في أحمد بن صالح المصري حين منعه من حضور مجلسه .

وقد صاغ ذلك نظماً الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته فقال تحت عنوان « معرفة الثقات والضعفاء »:

وأحسن يعلم الجرح والتعديل
فإنه المرقاة للتفصيل

بين الصحيح والسقيم واحذر
من غرض، فالجرح أي خطر
ومع ذا فالنصح حق ولقد

أحسن يحيى في جوابه وسد
لأن يكونوا خصماء لي أحب

من كون خصمي المصطفى إذ لم أذب
وربما رد كلام الجارح

كالنسائي في أحمد بن صالح
فربما كان لجرح مخرج

غطى عليه السخط حين يخرج
(نفاذ / ٢٢٦، ٢٢٧) .

كما صاغها الحافظ جلال الدين السيوطي في ألفيته مع زيادات له على الزين العراقي وضعها بين أقواس تميزاً لها فقال تحت العنوان نفسه:

معرفة الثقات والضعف
أجل أنسواع الحديث فأصرف

به الصحيح والسقيم (ولزج
لكتب توضع فيها وتبع)

وجوز الجرح لصون الملئ
واحذر من الجرح لأجل علئ

(ولزج كلام بعض أهل العصر
في بعضهم من ابن عبد البر)

وربما رد كلام الجارح
إذ لم يكن ذاك بأمير واضع

(السهلي: ما اجتمع اتان على
توثيق مجروح وجرح من علا)

وتعرف الثقة بالتفصيل من
رؤي وذكر في مؤلف زكين

الشرعية من قرآن وحديث وفقه ونحو ذلك، ومكارد الأخلاق التي تحلّت بها الأمة الإسلامية بعد تلك الحالة التي كانت عليها الأمة العربية في عهد الجاهلية، بسبب بعثة النبي ﷺ.

وتلك الأعمال التي قام بها رسول الله ﷺ هو وأصحابه رضى الله عنهم والتابعون لهم بإحسان، ومن أتى بعدهم، واقتضى أثرهم على ضوء كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ فقوّموا معوج الأمور، وأناروا السبل للسايرين على النهج القويم، وإن الذي جاء بالإسلام وتعاليمه المستقيمة، هو النبي الرسول العربي ﷺ.

ثقافة الإسلام هي: أفضل ثقافة في العالم، كما أن الدين الإسلامي هو أفضل الأديان بين العالم وقد قال ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» و«بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وأفضل متقف، وأهم معلم كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ وأفعال الصحابة من بعده عليه الصلاة والسلام (المفردات/ ٧٩، ومحاسن الإسلام/ ١٨٥).

قالت المؤلفة: حديث «أدبني ربي فأحسن تأديبي» أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (١/ ١٤) من رواية ابن السمعاني في أدب الإساءة عن ابن مسعود وقال عنه حديث صحيح.

أما الحديث الثاني فقد أورده الحافظ المنأوى في الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور (١/ ١٥٥) ورقة (ب) بلفظ «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه أحمد عن أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح.

وقد اتسع مفهوم كلمة الثقافة في العصر الحديث، فأصبحت تستعمل في معان مختلفة، لا تخرج عن المعنى الأصلي وإن كان مدلولها يتسع لما لا يتسع له المعنى اللغوي.

ولذلك نلاحظ أن الثقافة تطلق الآن ويراد بها، التراث الحضاري والفكري، في جميع جوانبه النظرية والعملية، التي تمتاز بها الأمة.

أُسْرَةُ لِلتَّقَاتِ أَوْ تَخْشِيرِجٍ مُقْتَرَمِ الصَّحَّةِ فِي التَّخْرِيجِ

ويشرح أحمد محمد شاكر البيت الرابع (ص ٢٨٢ هامش ١) بقوله:

البيت ٤: ذهب ابن عبد البر إلى أنه لا يقبل كلام العلماء في المعاصرين لهم إلا بأمر واضح يبين، وأن الجرح يجب أن يكون مفسراً، خصوصاً فيمن عرف بالعلم وصحت عدلته، وعقد لذلك باباً طويلاً في كتاب (جامع بيان العلم وفضله) (٢/ ١٥٠ - ١٦٣) فليرجع إليه.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٢٢، وأبجد العلوم لصديق بن حسن الفتوحى - أعده لطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ - ١/ ٢١٥، والباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢٤٢، ٢٤٣، ونفائس: بتحقيق محمد حامد الفقى، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي / ٢٢٦، ٢٢٧، وألفية السيوطي في علم الحديث - يصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٨٢).

• الثقافة الإسلامية:

الثقافة في اللغة: مأخوذة من مادة ثقف ككرم ورفح يقال ثقف ثقافة: صار حاذقاً وفطناً، ويقال غلام لقن ثقف أى ذو فطنة وذكاء. ولها معان غير ذلك يقال رجل ثقف. والمراد من ذلك ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. والثقاف ما يقوم به الرماح. يقال ثقفت العود إذا قومته وعدلته. أى سوى عوج الرمح.

وفي المفردات للراغب الأصفهاني: الثقف الحاذق في إدراك الشيء وفعله، ويقال: رجع مُثَقَّف. أى مقوم، وثَقَّفْتُهُ (بالتشديد) أقمْتُ العوج منه.

وهنا المراد منها تثقيف المعلم الصبي بالعلوم والآداب ومكارد الأخلاق. وفي أساس البلاغة للزمخشري: أدبه وثَقَّفه.

وعلى هذا فتكون الثقافة الإسلامية هي: تعليم العلوم

مصادرها ومقوماتها، وخصائصها وأهدافها، ويدرك كل متابع لجوانب هذه الثقافة هذا التميز الذي أعطي لثقافتنا عمقاً حضارياً أصيلاً ، وطابعاً إنسانياً معتدلاً ، ونظرة للوجود شاملة وكاملة. وقد استطاعت هذه الثقافة أن تستفيد من التراث الحضاري الذي خلفته الأمم الأخرى في المجالات العلمية ، حيث ترجمت كتب التراث الإغريقي والفارسي إلى اللغة العربية في عصر العباسيين ، ثم أضاف العلماء المسلمون الجديد من فكرهم وإنتاجهم إلى هذا التراث الحضاري ، فصَحَّحُوا كثيراً من النظريات ، وعَدَّلُوا كثيراً من الآراء ، حتى استطاعوا أن يتزعموا من مؤرخي الغرب اعترافاً بعظمة التراث الإسلامي ، ويتميز الحضارة الإسلامية ، وبدورها الكبير في الحضارة المعاصرة .

ومن أهم مظاهر الحضارة الإسلامية أنها استطاعت أن تؤثر تأثيراً كبيراً في جميع الشعوب التي خضعت للدولة الإسلامية ، بل إن الثقافة الإسلامية قد طفت على الثقافة الأصلية للشعوب التي انتشرت فوق ربوعها راية الإسلام ، ومن أعجب العجائب أن يتم هذا التحول الفكري العظيم بدون إكراه أو إجبار ، ولهذا نجد كثيراً من المستشرقين يأخذهم العجب وتعتقد أستاذهم الدهشة حين يجدون أن ما عجز عنه الأغارقة والفرس والرومان عندما خضع الشرق لهم ، قد قدر عليه المسلمون ، فتلك الحضارات التي أخضعت الشرق لها ، لم تستطع أن تؤثر في عقائد الشعوب ولا في لغاتها ، ولا في ثقافتها ، في الوقت ذاته استطاع المسلمون أن ينشروا حضارتهم وثقافتهم ودينهم ولغتهم في البلاد التي فتحوها ، وأصبحت هذه الشعوب فيما بعد ، تنشر رسالة الإسلام ، وتدعو بدعوة القرآن ، وتكلم بلغة العرب والإسلام .

وقد أشار العلامة الفرنسي - الدكتور غوستاف لويون - إلى هذه الظاهرة بقوله :

« ومن ذلك أن مصر الذي كان يلوح أنها أصعب أقطار العالم إذعاناً للمؤثرات الأجنبية ، نسيت في أقل من

وكل ما نستطيع الوصول إليه هو أن كلمة « الحضارة والثقافة » تدل على مجموع ما خلفته الأمة من آثار حضارية وفكرية وفنية وأدبية ، في جميع المجالات المادية والمعنوية .

وعن الثقافة الإسلامية ، وخصائصها ، وتميزها عن الثقافات الأخرى يقول الأستاذ أحمد علي المَلّا :

خصائص الثقافة الإسلامية :

تطلق الثقافة الإسلامية على التراث الفكري الذي خلفته الحضارة الإسلامية من جميع جوانبه : الديني والفلسفي والتشريعي واللغوي والأدبي ، والفني ، وهذا التراث انبثق من التصور الشامل الذي كوّنه الإسلام في المجتمع الإسلامي ، والذي يستمد حقيقته من القرآن الكريم الذي يمثل المصدر الأساسي والرئيسي لجميع أوجه التراث الحضاري للأمة الإسلامية .

وعندما جاء الإسلام أراد أن يعطي المسلم تصوراً شاملاً عن الحياة وطبيعتها ، والوجود ومكانة الإنسان فيه ، ونوعية النظام الذي يجب أن يحكم المجتمع البشري ، وكانت غاية الإسلام من إعطاء هذا التصور الشامل هي إيجاد أمة ذات طابع خاص تتميز به عن جميع أمم الأرض ، تحقق المنهاج الإلهي الذي أراه الله للإنسان ، لينقذ به المجتمع البشري من حافة الضياع والتهيه ، وليقوده إلى حيث النور والهدى . ولهذا شعرنا أن الجماعة الإسلامية الأولى قد تكيفت تكيفاً صحيحاً وكاملاً مع التصور الشامل الذي قادها إليه الإسلام ، وأصبحت تتحرك في حياتها طبقاً لذلك الهدف الواضح الشامل ، فقدمت بذلك للمجتمعات البشرية الأخرى نموذجاً فريداً ، لم يعده التاريخ الإنساني إذ انطلقت في مسيرتها نحو أهدافها التي حددها القرآن لها ، لتحقيق للمجتمعات الصورة المثلى التي أرادها الإسلام وحرص عليها .

الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى :

تمتاز الثقافة الإسلامية بشخصية متميزة من حيث

ومصلحة الجماعة في وقت واحد، وتكاد تتنظمها جميعا كلمة واحدة هي « الإيمان بالله » لأن الإيمان بالله هو إخلاص المخلوق لخالقه، ولن يتم ذلك إلا إذا أدى واجبه نحو نفسه، وواجه نحو الناس، فأتجه في تصرفاته الخاصة إلى طريق سليم، واتجه في علاقته بالناس ومعاملته لهم، إلى نفس هذا الطريق السليم — طريق الرحمة والحكمة والعدالة — الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين، ليصفو لهم العيش، وتزدهر بهم الحياة. وفي ظل هذا الاتجاه، تزدهر الشورى، وتعم الأخوة والمساواة، ويسود العدل والإنصاف بين الناس، وتلكم هي أسس الحضارة الحقيقية، التي يهنا الفساد في جنباتها، وتسد الجماعة تحت ظلالها الوارفة (أثر العلماء المسلمين / ١٢-١٥).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني — تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٩، ومحاسن الإسلام — محمد سعد ابن عبد الله الرطابي العباسي / ١٨٥، وأثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية — أحمد علي التلّاء، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ١٢-١٥).

• التفقى:

قال السمعاني:

التفقى: بفتح التاء المثناة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن مُنْبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة بن قيس بن خَيْلان بن مضر وقيل إن اسم ثقيف قُرَيْشِي، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد، وروى أن النبي ﷺ قال: « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » وأولت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن الكذاب مختار بن أبي عبيد التفقى والمبير حجاج بن يوسف هكذا قالت أسماء في وجه الحجاج لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع.

قرن واحد مَرَّ على افتتاح « عمرو بن العاص » لها، ماضى حضارتها، الذي دام نحو سبعة آلاف سنة، معتقة ديناً جليداً ولغة جليدة، وفناً جليداً، اعتناقاً متيناً دام بعد توارى الأمة التي حملتها عليه.

من ذلك يتبين لنا أن الحضارة الإسلامية بفضل مصدرها الإلهي، ومقوماتها الفكرية، ونزعتها الإنسانية، وشمولها الثقافي، وحيرتها النابضة، ومنهجها العلمي، قد استطاعت أن تمثل الأمل الذي كانت الشعوب تتطلع إليه، ولذلك ازدهرت الشعوب المختلفة، ذات الحضارات المتباينة أن تتخلى عن ثقافتها الأصلية، وعقائدها السابقة، وتدخل في الإسلام فتكون عقيدته ديناً لها، وتكون تعاليمه لها شريعة وتكون لغة القرآن هي لغتها الأصلية.

وإذا كان المسلمون قد نقلوا وترجموا كثيراً من التراث العلمي للأمم الأخرى، كالليونان والفرس، فإنهم لم يلبثوا أن اعتمدوا على أنفسهم، وعلى المناهج العلمية التي ابتكرونها، فافتتحو المدارس والمعاهد والجامعات، وألفوا الكتب والمراجع والأبحاث، وأقاموا المراصد والمشافى والمختبرات، يدفعهم إلى ذلك نشاط وثاب، وهمة عالية، لفتت الأنظار إليهم، وانتزعت الإعجاب بهم، حتى لهج أعداؤهم بالاعتراف لهم بالفضل والسبق.

الحضارة الإسلامية:

تشير كلمة الحضارة الإسلامية إلى المبادئ الإصلاحية التي تضمنتها الدين الإسلامي الحنيف، وهي تلك المبادئ التي أرسل الله بها رسوله الأمين محمدًا ﷺ لتنظيم هذا العالم وإصلاحه، وقيادته إلى الطريق السليم الذي يوجهه إلى الخير والسعادة، وينأى به عن الشر والشقاء، ثم تركها الرسول الكريم إلى الخلفاء الذين جاءوا من بعده، لينشروها ما وسعهم الطاقة في أرجاء العالم.

ولا شك أن مبادئ الإسلام تعاون كلها لمصلحة الفرد

والإمام أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الأحد بن أبي كعب وهو محمد بن الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل واسمه عمرو بن مسعود بن سعد بن عمرو بن عوف بن ثقيف الثقفي من أهل نيسابور، كان أبوه عبد الوهاب والد أبي علي، وَوَدَّ خراسان مع عبد الله بن طاهر من البصرة فولاه إمارة قستان على كبر سنه فولد أبو علي بها سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان عمه محمد بن عبد الرحمن يكنى بأبي العباس الحميري قاضي نيسابور أيام الطاهرية ثلاث عشرة سنة، وطلب أبو علي التقفي العلم على كبر السن فإن ابتداء أمره كان التصوف والتجريد والزهد، سمع بنيسابور محمد بن عبد الوهاب العبدي وباليرو موسى بن نصر، وبغداد أحمد بن حيان بن ملاعب ومحمد بن الجهم السمرى وأقرانهم، روى عنه الإمامان أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو الحسين محمد بن محمد الحجاجي وغيرهم، وكان من أقران الشبلي ونفذ الشبلي رجلاً من أهل العلم قاصداً من بغداد إلى نيسابور ليقم سنة ويثبت مجالس أبي علي التقفي ففعل وحمل إليه ونظر إليه فرأى مجالسه بالغدوات أصلح من مجالس العشيات فقال الشبلي: كلام هذا الرجل بالغدوات في الحقائق معجز وذلك أنه يخلو ليلة يسره فيصفو كلامه بالغدو. وقال أبو عمرو بن علي بن حامد كنت مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بطوس فلما أصبح من الليلة التي دخلها اجتمع أصحاب المسائل على الباب وصاحب له واقف يأخذ المسائل ويضعها بين يديه حتى اجتمع تل عظيم من الكواغد فدعا بدواة ثم قال لأبي علي التقفي: أجب عن هذه المسائل فأخذ أبو علي القلم وجعل يكتب تلك الأجوبة ويضعها بين يدي محمد بن إسحاق وهو ينظر فيها ويتأمل مسألة مسألة فلما فرغ منها قال له أبو بكر: يا أبا علي ما يحل لأحد منا بخراسان يقني وأنت حسي. وقال أبو الوليد القرشي دخلت على القاضي

ومن مشهورى العلماء أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص ابن بشر بن عبيد بن دهمان ابن عبد الله بن همام بن أبان ابن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قيس الثقفي البصري، سمع أيوب بن أبي تيمية السجستاني ويحيى ابن سعيد الأنصاري وخالد الحذاء وعبيد الله بن عمر العمرى وسعيد بن أبي عروبة، روى عنه محمد بن إدريس الشافعي وأبو النضر هاشم بن القاسم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وعمرو بن علي والحسن بن عرفة وحفص بن عمرو الريالي وكان من الثقات، وكان صحيح الكتاب ثقة صدوقاً، قيل إنه اختلط في آخر عمره قبل موته بثلاث سنين، وكانت ولادته في سنة عشر ومائة، ومات سنة أربع وتسعين ومائة.

وأبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ابن عبد الله السراج الثقفي، هو مولى ثقيف وهو أخو إبراهيم وإسماعيل بنى إسحاق من أهل نيسابور، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي وعمرو بن زرة ومحمد بن أبان البلخي وهناد بن السري ومحمد بن أبي عمر العدني وخلقاً كثيراً من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري كلاهما خارج الصحيح وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وهؤلاء في طبقة، وكان من المكثرين الثقات الصادقين الإثبات، عني بالحديث وصنف كتباً كثيرة وهي معروفة مشهورة مثل المسند والتاريخ، وكان يقول: كتبوا عني سنة ثلاث وثلاثمائة في مجلس محمد ابن يحيى الذهلي منذ نيف وستين سنة. وقال أبو العباس التقفي يوماً لبعض من حضر وأشار إلى كتب متقدمة عنده فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك ما نفقت التراب عنها منذ كتبها. وكان مجاب الدعوة، وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة ومائتين، ومات في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهان فمات فيها. من كتبه المغازي، والردة، والشورى، ومقتل عثمان، وصغين، والنهران، والغارات، ورسائل علي بن أبي طالب وأخباره وحروبه، والجامع الكبير، في فقه الإمامية، وكتاب الإمامة، وكتاب من قُتل من آل محمد، والسير، وكتاب في التاريخ، وكتابان في الأشربة، وكتاب في الخطب، وأخبار المختار، وفضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة (الأعلام ١/ ٦٠).

وفيما يلي بيان بطبعة كتاب « الغارات »:

- تصحيح، السيد جلال الدين حسيني أرموي، طهران: انتشارات انجمن اثار ملي، طهران: مطبعة الحيدري، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ج ١: ٤١٤ ص، م، ٩٥ ص+ ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٠ ص (المحتوى).

ج ٢: ٧٥٤ ص (٣٧٣ - ١١٢٦)، ف، ١٨٢ ص، الموضوعات، الآيات، الأعلام، القبايل والمذاهب، الأمكنة والبقاع، الكتب، القوافي، مصادر التحقيق (المعجم الشامل ١/ ٣١٢).

(الأعلام للزركلي ١/ ٦٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو د. محمد عيسى صالحية ١/ ٣١٢).

• التقفي (القاسم بن الفضل) (٢٩٧هـ / ٩٠٦-٩٦٠م):

صاحب التقفيات، القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود التقفي الأصفهاني، أبو عبد الله، من رجال الحديث. كان رئيس أصفهان ومستنداً. أخذ بها وينسابور وبغداد والحجاز. وكان من أغنى أهل عصره، كثير الإحسان إلى المشتغلين بالحديث وغيرهم. قال ابن قاضي شهبة، كان صحيح السماع غير أنه يميل إلى التشيع على ما سمعت من جماعة من أهل أصفهان. له كتب منها «أربعون حديثاً» و«الفوائد العوالي». (الأعلام ١/ ١٨٠).

أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب

أبي العباس بن سريج أول ما دخلت بغداد متفقاً فسألني على من درست علم الشافعي بخراسان؟ قلت على أبي علي التقفي، فقال لملك تعني الحجاجي الأزرق؟ قلت: بلى، قال: ما جئنا من خراسان أفقه منه، ودخل بعض الصوفية على الشبلي منصرفاً من خراسان فقال له بلغني أن أبا علي التقفي اشتغل بالدنيا؟ قال له: بلى، فأخذ الشبلي يلطم وجهه ويتف شعره، قال فلما انصرفت إلى خراسان أخبرت الشيخ أبا علي بذلك فبكي ثم قال لو وجدني أبو بكر الشبلي لكان يلطم وجهي ولا يلطم وجه نفسه؛ ثم سأل الشبلي ذلك الرجل وهو أبو الحسين الصوفي: ما أكثر ما يجري على لسانه؟ فقلت: الوهاب الوهاب، فصاح الشبلي صيحة ثم قال والله أستبعد مع هذه الكلمة أن يعطيه الدنيا بما فيها. ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بمقبرة مر. قلت وزرت قبره غير مرة.

وأبوه علي الحسن بن أحمد بن يحيى بن المغيرة التقفي الجرجاني، يروي عن عمران بن موسى السخيتاني وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج وأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم، وكان قد كتب الكثير، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، ومات في سنة سبعين وثلاثمائة.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال التقفي الكوفي، قدم أصفهان وأقام بها، وكان يغلو في التفرض، هو أخو علي بن محمد التقفي وكان على قد هجره وياينه، وله مصنفات في التشيع، يروي عن أبي نعيم الفضل بن دكين وإسماعيل بن أبان.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٥١١. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٢٧٦).

• التقفي (إبراهيم) (٢٨٢هـ / ٨٩٦م):

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال التقفي، عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من

لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المحولى
المتوفى سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١م.

وهو كتاب فى ذم التفلاء من الناس (اسمه « أم
التفلاء» فى بروكلمان، الترجمة العربية ٢ / ٤٠٠ والأعلام
٦ / ١١٥).

أوله: « أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد العابد بقية السلف
الصالح أمين الدين أبو الفداء إسماعيل بن أبى بكر بن
جلدك القلاسى ...

قال: أنشدني ابن أبى الدنيا وكتب به إلى المعتضد
أمير المؤمنين وكان يؤدب أمير المؤمنين على المكتفى:

إن حقَّ التأديب حقَّ النبوة

عند أهل التقى وأهل المعرفة،

آخره: « ...

لم تمس ميلاً ولم تتركب على قتب

ولم تر الشمس إلا دونها الكلل

ما روضة من رياض الحزن مشبة

غضير أجاد عليها مسيل مطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

سوزر بعيم النبت مكتهل

يومًا بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن من أودانها الأصل

قال: قلت من أنت رحمك الله؟ قالت: أنا هريرة
صاحبة الأعشى.

والحمد لله وحده. تم كتاب التفلاء ... ».

نسخة قديمة عليها سماعات من القرن السابع،
أخبارها متصلة الإسناد بالمؤلف، ناسخها الحسن بن
عمار سنة ٥٦١.

أنت الأرضة على أطراف الأوراق بينما ذهبت الرطوبة
بكثير من أسطرها الوسطى حتى لا تكاد تبين.

(١٩-٢٧) اق ٢٧ من ١٣×٥، ١٧ سم.

الأجزاء الحديثة (انظر هذه المادة فى ٢٣ / ٤٢٣ -
٤٢٩) فقال عند الكلام على الأجزاء الحديثة: « والأجزاء
التفقيبات وهى عشرة أجزاء لأبى عبد الله القاسم بن
الفضل بن أحمد التقى الأسبهانى الحافظ المتوفى سنة
تسع وثمانين وأربعمائة » (الرسالة المستطرفة / ٦٨).

(الأعلام للزكى ٥ / ١٨٠، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام
السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٦٨).

• التفقيبات:

انظر: التقى (القاسم بن الفضل).

• الثقل المانع من الحركة أثناء النوم:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

لأبى حامد المكى بن محمد بن على البطاوى
المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله رب العالمين ... وبعد ... فقد سألنى
بعض الأصحاب عن ذلك المارض الذى قد يعترض
بعض الناس فى النوم، من الثقل المانع من الحركة
والكلام.

وآخره: وهذا ما تيسر تقييده فى جواب السائل فى
سويحات قليلة ... وكان تقييده فى أواخر عام ١٣٣٢هـ.

نسخة بقلم مغربى منقولة عن نسخة المؤلف عام
١٣٣٦هـ.

٢٩ صفحة ١٩ سطراً.

[الرباط ١٠٨ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية

ج-٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثانى، القاهرة ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م / ٧٢)

• التفلاء (كتاب..):

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٣٧٦٥ مجموع ٢٨.

عليه، وهو مما لا يقال فيه من بني فلان، وكذلك كل ما لا يقال من بني فلان التذكير فيه أغلب كما ذكر في مَعَدِّ وقرش، قال سيويه: النسب إلى ثقيف ثَقَفَى على غير قياس (لسان العرب ٦/ ٤٩٣).

قال ابن قتيبة: وأما منبه بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، فولده: قَسَى وهو ثقيف. و«ثقيف» قاتل أبي رغال، وكان مصدقا، فَمَرَّ به «ثقيف» فقتله، ف قيل، قسا عليه، فسمى قَسِيًّا. قال الشاعر:

[رجز]

*** نحن قَسَى وكنا أبونا ***

(المعارف / ٩١).

قال ابن هشام:

نسب ثقيف: واسم ثقيف: قَسَى بن النبيت بن منبه ابن منصور بن يقدم بن أقصى بن دعي بن إيداد بن نزار ابن مسعد بن عدنان (اختلف النسابون في نسب ثقيف فبعضهم ينسبهم إلى إيداد، والبعض إلى قيس، وقد نسبهم إلى ثمود أيضًا. وفي حديث رواه معمر بن راشد في جامعه: «أن أبا رغال في ثمود»).

قال أمية بن أبي الصلت الثقفى:

قوسى إيداد لو أنهم أَسَم

أو لو أقساموا فتهزك النعم

قوم لهم ساحة العراق إذا

ساروا جميعا والقط والقلم

(الأهم: القريب، أو لو أقاموا: أى بالحجاز لأنهم انتقلوا عنها حين ضاقت عن مسارحهم فساروا إلى ريف العراق. والقط ما قط من الكاغد والرق، وذلك أن الكتابة كانت في تلك البلاد التى ساروا إليها. وقد قيل لقرش: ممن تعلمت القط؟ فقالوا: من أهل الحيرة، وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار).

وقال أمية بن أبي الصلت أيضًا:

فلمسا تسالى عنى - ثينى

وعن نسبي - أعبرك اليقينا

(فهرس منخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السواس ١/ ١٤٥، ١٤٦).

*** الثقة:**

من مصطلحات علم الحديث:

الراوى الموثوق بصحة روايته (معجم / ٢٤). من جمع بين العدالة والضبط (الناقد الحديث / ١٢٤). الثقة: هى التى يعتمد عليها فى الأقوال والأفعال (التعريفات / ١٠٢).

ثقة: من أفاضل التعديل.

ثقة ثبت: من أفاضل التعديل.

ثقة حافظ: من أفاضل التعديل.

ثقة حجة: من أفاضل التعديل.

ثقة ثقة: من أفاضل التعديل.

(الناقد الحديث في علوم الحديث - الشيخ محمد المبارك عبد الله / ١٢٤، ومعجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٢٤، والتصرفات للشيخ الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٠٢).

انظر: الجرح والتعديل.

*** ثقة ثبت:**

انظر: الثقة.

*** ثقة حافظ:**

انظر: الثقة.

*** ثقة حجة:**

انظر: الثقة.

*** ثقة ثقة:**

انظر: الثقة.

*** ثقيف:**

جاء في اللسان: ثقيف: حث من قيس، وقيل أبو حث من هوازن، واسمه قَسَى، قال: وقد يكون ثقيف اسما للقبيلة، والأول أكثر. قال سيويه: أما قولهم هذه ثقيف فعلى إرادة الجماعة، وإنما قال ذلك لغلبة التذكير

فَلَمَّا لَتَيْتَ أَبِي قَسِي

لَمَنْصُورٍ بِنِ يَقْلُمُ الْأَقْلَمِينَ

قال ابن هشام: تقيف: قسي بن منبه بن بكر بن هواز بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والبيتان الأولان والأخران في قصيدتين لأمية.

ويتحدث ابن إسحاق عن سعي رسول الله ﷺ إلى الطائف وعن موقف تقيف منه فيقول:

قال ابن إسحاق: ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتصم النصر من تقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج إليهم وحده.

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد ابن كعب القرظي، قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف، عمد إلى نفر من تقيف، هم يومئذ سادة تقيف وأشرفهم وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عمرو بن عُمير، ومسعود بن عمرو بن عُمير، وحبيب بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عقلة بن غيرة بن عوف بن تقيف، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح، فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: وهو يعرط ثياب الكعبة (أي يزعجها ويرمي بها) إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحداً يرسله غيرك! وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً. لئن كنت رسولاً من الله كما تقول، لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله، ما ينبغي لي أن أكلمك. فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يس من خير تقيف، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - إذا فعلتم ما فعلتم فاكمسوا عني، وكرو رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه، فيلنثروهم ذلك عليه (أي يثروهم).

فلم يفعلوا، وأغروا به سفاهم وعبيدهم، يسبونه

ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط (أي حديقة أو بستان) لعبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء تقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حيلة (أي شجرة) من عنب، فجلس فيه. وابنا ربيعة ينظرون إليه، وبريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف.

فلما اطمان رسول الله ﷺ قال - فيما ذكر لي -: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

قال: فلما رآه ابنا ربيعة، عتبة وشيبة، وما لقي، تحركت له رحمهما، فدعوا غلاما لهما نصرانياً، يقال له عداس، فقالا له: خذ قطعا من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، ثم قال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده، قال: باسم الله، ثم أكل، فنظر عداس في وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله ﷺ: ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس، وما دينك؟ قال: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله ﷺ من قرية الرجل الصالح يونس ابن متى، فقال له عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله ﷺ ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبى، فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه.

قال: يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه: أما غلامك فقد أسفده عليك. فلما جاءهما عداس قالوا له: وياك يا عداس! ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟

قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي.

وعن وفد تقييف وإسلامها يقول ابن إسحاق (السيرة ٤/ ١٣٥ - ١٣٩): وقدم رسول الله ﷺ من تبوك في رمضان، وقدم عليه في ذلك الشهر وقد تقييف.

وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما اتصرف عنهم، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه: إنهم قاتلوك، وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة: يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أباكرهم، قال ابن هشام: ويقال: من أبصارهم.

قال ابن إسحاق: وكان فيهم كذلك محبياً مطاعاً: فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمزنته فيهم، فلما أشرف لهم على عليته له، وقد دهامهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله... ثم أقامت تقييف بعد قتل عروة أشهراً، ثم إنهم اتسمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا... فقد أجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً، كما أرسلوا عروة، فكلما عبد ياليل بن عمرو بن عمير، وكان سنّ عروة بن مسعود، وعرضوا ذلك عليه، فلبى أن يفعل، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صنع بعروة. فقال: لست فاعلاً حتى ترسلوا معي رجلاً، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فيكونوا ستة، فبعثوا مع عبد ياليل: الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب، وشرجيل بن غيلان بن سلمة بن معتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهقان، أخا بني يسار، وأوس بن عوف، أخا بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بن ريبة، أخا بني الحارث. فخرج بهم عبد ياليل... وذلك كان وقد تقييف.

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص، وكان من أحدثهم سناً، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن. وكان كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب لتقييف كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي، رسول الله، إلى المؤمنين: إن أعضاء وُجّ وصيده لا يعفد، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك، فإنه يُجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به إلى النبي محمد، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله.

وكتب خالد بن سعيد: بأمر الرسول محمد بن عبد الله، فلا يتعد أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ﷺ.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٤٩٣، والمعارف لابن تقيية - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٩١، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١/ ٤١، ٤٢ و ٤٧ - ٤٩ ف ٤/ ١٣٥ - ١٣٩، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضاً الدرر في اختصار المغازي والسير للمحافظ يوسف بن عبد الجبر النمرى - تحقيق د. شوقي ضيف / ٢٤٧ - ٢٥٠، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حلمد بدر، ١/ ١١٩، ١٢٠).

• تقييف وخزاعة وعامر بن صعصعة:

جاء في أسباب النزول للواحدي. قال الكلبي: نزلت الآية ﴿يا أيها الناس كُتِبَوا بما في الأرض حلالاً طيباً﴾ [البقرة: ١٦٨] في تقييف وخزاعة وعامر بن صعصعة حرّموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى.

(أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري / ٢٩).

• التكتات:

جاء في اللسان: تُكْمَنُ الجند: مراكزهم، واحدها

تُكَنَّة، فارسية، والتُّكَنَّة: الرأية والعلامة، وجمعها تُكُن. وفي الحديث: «يُحْشَرُ الناس يوم القيامة على تُكُنهم».

فسره ابن الأعرابي فقال: على راياتهم ومجتمعهم على لواء صاحبهم (حكاه الهروي في الغرر) وقيل: على راياتهم في الخير والشر، وقيل على ما ماتوا عليه من الخير والشر، وقيل: على ما ماتوا عليه فأدخلوا قبورهم من الخير والشر.

قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث في أي من المراجع التي بين يدي الساعة.

الليث: التُّكُنُ مراكز الأجناد على راياتهم ومجتمعهم على لواء صاحبهم وعلمهم، وإن لم يكن هناك علم ولا لواء، وأحدثها تُكَنَة. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف ملك على تُكُنهم أي بالرايات والعلامات. (لسان العرب، ١/ ٤٩٥، ٤٩٦).

وقد لجأ الخلفاء إلى بناء تُكُن الجند خارج المدن لتصبح هي الأخرى بدورها مدناً جديدة، كستامراه التي بناها المعتصم الخليفة العباسي على نهر دجلة سنة ٢٢١هـ / ٨٣٦م على نحو ١٠٠ كيلو متر شمال بغداد، ليقم فيها مع جنده الأتراك، زيادة في الحيلة والحرص على حياته، وليحول دون تقاسم الفتن بينهم وبين أهل بغداد. وأقام السلطان أبو يوسف المروني قرب فاس عام ٦٦٧هـ / ١٢٨٨م مدينة جديدة عرفت بالمدينة البيضاء، أُنس فيها قصره ومساكن حاشيته وتكثات جنده (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٣).

(لسان العرب لابن منظور ١/ ٤٩٥، ٤٩٦، وموسوعة العمارة الإسلامية، د. عبد الرحمن غالب / ١١٣).

• ثلاث أراجيز في التواريخ والذخيرة التاريخية:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التاريخ. مخطوط بدار الكتب المصرية.

تأليف يوسف أفندي العقاد الملكي.

أولها:

يقول يوسف الحقيير الملتحي
لحسرم الله عسوكا يسررتجي

هاك أخى روزنامه قد نجزت

دونكها فالوعد منها أنجزت

فسريسة في بابها معتبرة

ست [سنة] تساريخ بها محررة

هجرينا فالقبط فالسرومية

وعجمها والفارس والمصرية

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢٠٣، ٢٠٤).

• ثلاث راهنامجات المجهولة:

قالت المؤلفة: ورد العنوان في الأصل بلفظ «راهنامجات» وهو خطأ وصحته «راهنامجات» والراهنامج: الكتاب الذي يهتدى به الملاحون في البحر إلى معرفة المراسي وغيرها (المجدد / ٢٨٨).

منظومة تعليمية من مصنفات التراث الإسلامي في فن الملاحة وعلم البحار. طبعت بمطبعة المجمع العلمي للاتحاد السوفياتي - موسكو - ليننجراد ١٩٥٧.

نظم: أحمد بن ماجد.

حققها وترجمها إلى الروسية:

T. A. SHUMOVSKI

نقد: الأستاذ هـ. ريتير H. RITTER.

في ١٥ مارس سنة ١٤٩٨ وصل فاسكو دي جاما الساحل الكشاف البرتغالي المشهور إلى بلدة مالندي في الساحل الشرقي من إفريقية وطلب ريتاناً يهديه ومن معه إلى الهند. فأرسل إليه ملك تلك الناحية ريتاناً عربياً، فركب فسكودي جاما مع رفقائه سفنهم فوصلوا بمون ذلك الريان إلى كاليكوت ٢٠ مارس من تلك السنة، وكان ذلك الريان هو العربي شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن ابن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الركائب

هى آخر رسالة ألّفها لأنه يتكلم فيها عن نفسه كالشيخ الكبير يؤنس قرب أجله .

وكان Gabriel Ferrand عزم على نشر المنظومات الثلاث، ولكن موته فى سنة ١٩٣٥ حال دون ذلك ولم يتم له نشرها، ثم اشتغل بها بعده ناشر هذا الكتاب، وهو من تلامذة تنكوفسكى المشرق الروسى المشهور . يقول فى مقدمة الكتاب : أنه شرع فى العمل قبل سنين كثيرة إلا أن الظروف وحوادث الدنيا منعت من إتمامه إلى أن وفق الآن إليه . فثمرة مساعيه هو هذا الكتاب . وهو يشتمل على تصوير فوتوغرافى لراهنامجات الثلاثة مع ترجمة روسية ومدخل تاريخى مهم ومعاجم الاصطلاحات الملاحية والفلكية .

والأسماء الجغرافية مشروحة . أخذ شرحها من كتب من سبقوه إلى الاشتغال بهذا الفن مثل : Ferrand و Sedillot وغيرها . ووضع صورة بحر الهند ملوّنة أسماؤها بالعروف العربية ، تَرى القارئ المواضع المذكورة فى راهنامجات ابن ماجد، ثم جسدوا لمنازل القصر ودائرة الجهات العربية، وفهرساً للقوافى والأوزان . وأوضح فى المقدمة تاريخ دراسات المستشرقين فى مصنفات ابن ماجد ومن سبقه وخلفه من المؤلفين فى هذا الفن ، وهذه الزيادات وما جمعه فيها من المعلومات مفيدة جداً ولولاها كان متن الرسائل كالسر المغلق الذى لا سبيل إلى الكشف عن معناه لأن تلك المنظومات مشحونة بالاصطلاحات الفنية الملاحية والفلكية والجغرافية، لا يهتدى إلى فهم معناها إلا من كسب علماً وافراً بفروع هذه الفنون . وأسلوب إنشاء ابن ماجد أيضاً مشكل وهو يخالف الأسلوب العربى المعتاد، وكلامه مائل إلى كلام العامة، وله نحو غير النحو المدرسى، وليس أيضاً فى كلامه نظام وترتيب مطرد، فهو يطرّف من موضوع إلى موضوع آخر لا تعلق له بالسابق . فصار كلامه غامضاً فى مواضع كثيرة . ثم يضطره الوزن إلى شكل من النظم يصعب فهمه .

هذا والنسخة سقيمة غاية السقم وفيها من التصحيف

التجدي، وهو أشهر ريان فى زمانه، وأهدى الناس فى البحار وطرقها فيما بين الهند وجزيرة العرب وإفريقية . وكان مع ذلك صاحب تأليفات متعددة فى طرق البحار والأمور الملاحية نثراً ونظماً، ويسمى هو نفسه « رابع الثلاثة » (يذكر أسماء الثلاثة الملاحين الآخرين فى رسالة له محفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٢٩٢ نشرها : Gabriel Ferrand بباريس سنة ١٩٢١ - ١٩٢٣ ويعرف له ٣٢ رسالة فى مخطوطتين بباريس ومخطوطة بدمشق) انظر مادة « ابن ماجد » فى دائرة المعارف الإسلامية، ويروكلمان الذليل ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٢ . وثلاث من الرسائل مؤرخة وهى « حاوية الاختصار فى أصول علم البحار » ألّفها سنة ٨٦٦هـ / ١٤٤٢م و« كتاب الفوائد فى أصول البحر والقواعد » فى ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م و « أرجوزة بنات نعل » فى ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م، ثم وجدت فى مكتبة معهد الاستشراق بليغزاد مجموعة تحتوى على سبع رسائل مختلفة المواضيع منها ثلاث منظومات لابن ماجد يصف فى الأولى منها المسلة بالسفالية - وتقع فى ٣٧٢ بيتاً - الطريق البحرى من الهند إلى الساحل الشرقى من إفريقيا . وفى الثانية الموسومة بالمعلقية - وهى ٢٧٣ بيتاً - الطريق البحرى من الهند إلى برسيلان وجزائر اندونيسيا . وفى الثالثة - ٥٤ بيتاً - الطريق من جدة إلى عدن . وأهم الثلاث وأطولها هى الأولى السفالية، لأن الناظم يذكر فيها البرتغاليين وحركاتهم الاستكشافية والاستملكية . وغرق بعض سفنهم لما أخطأوا فى تعيين الموسم المساعد . ثم يذكر وصولهم إلى الهند وتمكنهم هناك بعد أن برطلوا « السامرى » يعنى سلطان تلك الناحية المحلى، وانهم جعلوا يقطعون الطرق البحرية ويظلمون ويتعدون بفصاً للإسلام . هذا وهو يعترف بأنه استفاد منهم كثيراً . وأنهم أعجبوه عن أشياء كان يجهلها إلى غير ذلك . وذكر فى تلك الأرجوزة ستين سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م وسنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠ - ١٥٠١م فبين من ذلك أن ابن ماجد عمّر إلى أوائل القرن العاشر من الهجرة . والغالب على الظن أن السفالية

بل إن في السبعين بعد المايه
هو موسم واحد غنّ الهنديه
وجالكا ليكوت غنّ ذي الفايده
لعمام تعمالة وستة زابده
وباع فيها واشترا وحكما
والسامري برطله وظلما
وسار فيها مبغض الإسلام
والناس في خوف واهتمام
وانقطع المكي عن أرض السامري
وسد جردفون للمسافري
وصنفتهم حقاً وهذا جهدي
وليس أدري ما يكون بمدي
ويهمهم وبين أهل الهند
من الفلاح ومن التمدي
جارتها (حازت بها؟) في عام تسمايه
مراكب الإنرج يا غايه
تجبروا عامين كاملين
فيها ومالوا (؟) الهند باليقين
من حاول الصين يخاف بسالا
ما يرتجى والإرك (والإرك؟) الأمالا
ورجعوا من هنلعهم للزنج
في هذه الطريق الإنرج
وبعد ذا في عام تسمايه
وست جاءوا الهند يا غايه
واشتروا اليسوت ثم سكنوا
وصاحبوا وللسوامر ركنوا
والناس تضرب فيهم الظنونا
ذا حياكم أو سنارق مجنونا
وتضرب السكة وسط البندر
بندر كاليكوت بين السفسر

والتحريف ما يتعسر تنقيفه في أبيات كثيرة، وكان القارئ
يود لو وضع الناشر في جنب المتن المصور متناً مصححاً
مطبوعاً بالحروف، ولكني أحسب أن ذلك كان فوق طاقة
الناشر، فإنه يظهر من ترجمته الروسية أن وقوفه على أسرار
اللغة العربية ضعيف غير كاف لمثل هذا العمل . ولا
يستفيد القارئ من ترجمته كبير شيء، ولكن نسلم للناشر
أنه وإن لم يوفق إلى فهم المتن بالترجمات جميعها . ودونه
خطر الفتاد . فقد مهد الطريق إلى فهمه في المستقبل
تمهيداً جيداً مفيداً، ولولا مدخله وتعليقاته وإيضاحه
للاصطلاحات وأسماء البلدان والجزر لما فهمنا من
المتن إلا القليل . فنشكر له عظيم جهده وجده في
تعريف هذه البرنامجات من تأليف أشهر ملاحى العرب
لعالم العلم .

وها أنا عارض على القارئ أبياتاً مختارة من الأرجوزة
السفالية يذكر فيها البرتغاليين بعد أن صححت منها
ما أمكنت تصحيحه :

أما إذا خرجت من سفاله
مايه وتسمين بلا محاله
وقبلها وبعدها كن عالم
يكون هذا أحسن المواسم
من قبلها حينك فتور الكوس
وبعدما يصلب تلك الروس
وتترفع لهم من المطالع
برمهم بر ظلوم طامع
في قرب الماكين يا رباتنا
ويكثر الموج بذي الأزمانا
قام عليهم موج تلك الروس
في سفالة بقى (؟) معكوس
وانقلب أدق الهم في الماء
والسفن فوق الماء يا غاي
غرغاً يمرن بعضهم لبعض
كن عارگا موسم تلك الأرض

الثاني عشر: عدد أصحاب الكهف في بده الأمر
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ [الكهف: ٢٢].

الثالث عشر: عدد أوقات يكشف به العورة ﴿والذين
لم يلقوا العلم منكم ثلاث مرات ... ثلاث عورات لكم﴾
[النور: ٥٨].

الرابع عشر: أصناف الخلق في القيامة ﴿وكنتم أزواجاً
ثلاثة﴾ [الواقعة: ٧].

الخامس عشر: عدد شعب درجات جهنم ﴿يُظِلُّ ذِي
ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

السادس عشر: في عدد حُجُب الخلق ﴿فِي ظُلُمَاتٍ
ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦].

السابع عشر: في اعتقاد النصارى في اللاهوت
والناسوت وروح القدس ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله
ثالثٌ ثلاثة﴾ [المائدة: ٧٣].

الثامن عشر: في حال اللات والعزى ومناة على اعتقاد
أهل الضلالت ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ [النجم: ٢٠].

التاسع عشر: عدد النساء في حال جواز العقد
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَاثٍ﴾
[النساء: ٣].

والعشرون: عدد أجنحة الملائكة ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنٍ
وَثُلَاثٍ﴾ [فاطر: ١].

الحادي والعشرون: في بيان قيام الليل للطاعة ﴿مَنْ
تَلَّى اللَّيْلُ وَتَصَفَّاهُ وَتَلَّاهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

الثاني والعشرون: في بيان نصيب أصحاب الفرائض
﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ...
﴿فَلَاحَهُ الثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١].

﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ [النساء: ١٢] وفيه يقول
القاتل:

ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ لَأَبٍ وَأُمٍّ
وَكُلُّهُمْ إِلَى غَيْرٍ فَقِيرٌ

يا ليت شعري ما يكون منهم

والناس معجبون من أمرهم

(مجلة معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات
العربية. ربيع الآخر ١٣٧٨هـ - نوفمبر ١٩٥٨م ج ٢٤ / ٣٤٧ -
٣٥٠).

• الثلاث والثلاثة والتلات وما يشق منها:

يحصى الإمام الفيروزآبادي في البصيرة الخامسة من
بصائر أوجه ورودها في القرآن الكريم فيقول:

وقد ورد كلها في القرآن على ثلاثة وعشرين نحوًا:
الأول: في عدد ملائكة النصر ﴿ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مَنَزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

الثاني: في عدد سبي أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي
كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥].

الثالث: في عدد ليالى وعد الكليم للمساجاة
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

الرابع: في عدد شهور الحمل والرضاع والفصال
﴿وَحَمْلُهُمْ وَفَصَالَةُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

الخامس: في عدد الحيض أو الطهر للطلاق
﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

السادس: في عدد ليالى زكريا للتضرع والدعاء
﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

السابع: في عدد أيامه ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل
عمران: ٤١].

الثامن: في عدد أيام الحج للنفدية ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

التاسع: أيام الصيام عن الكفارة ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

العاشر: عدد المتخلفين عن غزوة تبوك الثائنين
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

الحادي عشر: عدد أيام الوعيد من صالح لقومه
بالعذاب ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥].

فحظ الأكثرين الثالث منه

ويبقى المسال أحمرزه الصغير

(الإخوة الثلاثة أشقاء، وهم أبناء عم الميتة، وأصغرهم كان زوجها لها، وليس لها فرع وارث ولا وارث سواهم. وللصغير النصف بالزوجية. ويشترك مع أخويه في النصف الباقي بالتعصيب فلهما الثلث وله السلس يضاف إلى النصف. فقد أحرز الأخوان الثلث وأحرز باقي التركة الصغير).

(ترك المؤلف الثالث والعشرين).

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزيادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٣٤١-٣٤٣ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

● الثلاثة:

كتاب من تأليف العلامة للفضوي ابن فارس الرازي جمع بهذا الكتاب طائفة من المواد اللغوية التي تشابه في كل منها معاني الأصول الثلاثة مهما قلبت في أي وضع، ويبين أن بين دلالة هذه الألفاظ ارتباطاً.

وقد ذكره بروكلمان في الجزء الأول من كتابه تاريخ الأدب ص ١٣٠، وأشار إلى أن منه نسخة بمكتبة الأسكوريال (فهرس فيرنويج ٣٦٣) وله فيلم لدى الدكتور عبد الله درويش.

(العلامة للفضوي ابن فارس الرازي - د. محمد مصطفى رضوان

/ ١٨٩).

● ثلاثة أسئلة جاءت من منية بعلبك والجواب عنها:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ١٠٣٢٧.

تأليف: محمد خالد بن محمد بن عبد الستار الأناسي شارح المجلة المتوفى سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

وهي أسئلة وردت على المؤلف، وأجاب عنها في سنة ١٣٠٥هـ.

السؤال الأول: ما دليل أهل السنة على كون الصلوات المفروضة خمساً؟ وعلى كون أوقاتها خمساً؟.

السؤال الثاني: حكم المجنون إذا مات مجنوناً، ما حكمه يوم القيامة؟.

السؤال الثالث: ما المراد بما حول المسجد الأقصى ﴿الذي باركنا حوله﴾ هل هو البلاد الشامية المجاورة لبيت المقدس؟.

الخط نسخ معتاد. نقلت عن نسخة المؤلف سنة ١٣١٩هـ.

المراجع: معجم المؤلفين / ٩٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي -

وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٤٢، ٢٤٣).

● ثلاثة أصول وأدلتها:

تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب زعيم الوهابيين المتوفى سنة ١١٧٩هـ.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في مجلد طبع مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٤٠هـ في ٣٢٨ ص.

[٧٩٩ مجاميع] ٣٦٥٨٢.

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣/ ٢٠).

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى بعنوان «الأصول الثلاثة وأدلتها» طبع مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون. ب. ت.

● ثلاثة سادة في نسق:

مؤلفه هم:

المهلب بن أبي صفرة.

وابنه: يزيد بن المهلب.

وابنه مغلل بن يزيد، ساد وهو صبي، قال فيه «حمزة

ابن بيض» [مقاروب]:

وممن ألف في هذه الظاهرة تأليفاً مستقلاً - بالإضافة إلى مصنفى هذه الكتب الثلاثة - ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) - أبو حاتم (ت ٢٥٥هـ) - الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) - قطرب (ت ٢٠٦هـ) - ابن الدعان (ت ٥٦٩هـ) - وأبو الطيب (ت ٣٥١هـ).

(مجلة الفصل - العدد (١٩) - محرم ١٣٩٩هـ - ديسمبر ١٩٧٨م / ١٥١).

● الثلاثة الذين خلفوا:

الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل فيهم القرآن وهم: كعب بن مالك، ومُراة بن الربيع أحد بني عمرو ابن عوف، وهلال بن أمية من بني واقف، وقد نزل فيهم قوله تعالى في [التوبة: ٩٣] ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَستَأنِزُونَكُم وَهم أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهم لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقد كان تخلف عن رسول الله ﷺ رطع من المنافقين، وتخلف أولئك الرطع الثلاثة من غير شك ولا نفاق، تخلفوا مع صدق إيمانهم ذلك أنه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة بعد عودته من غزوة تبوك بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس فجاء المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً - فقبل منهم رسول الله ﷺ علايتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله، وجاءه كعب بن مالك فلما سلم عليه تبسم تبسم الم غضب ثم قال له: تعال. قال: فجت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي: ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتمت ظهرك؟ فقلت: بلى والله إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولكني والله لقد علمت أن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عليّ لو شكن أن يحسبك عليّ. والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر من حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق». فقم حتى يقضى الله فيك، فقم، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني يؤنبوني فقالوا لي: والله ما علمناك

بلغت لسبع مضت من سنين -
ك ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور

ورهم لستك أن يلعبوا
وكذلك خارجة بن حصن. ساد أهل الكوفة.

وأبوه: حصن بن حذيفة. ساد أسداً و«خطقان».

وأبوه: حذيفة بن بدر. كان يقال له: رب معد.

ومتهم: الحكم بن المنذر بن الجارود. من عبد القيس «ساد وأبوه وجده».

(المعارف لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة - حقه وقدم له د/ ثروت عكاشة / ٥٩١، ٥٩٢).

● ثلاثة قضاة في نسق:

هم: بلال بن أبي بردة، كان قاضياً على البصرة.

وأبوه «أبو بردة بن أبي موسى» كان قاضياً على الكوفة.

وأبوه «أبو موسى الأشعري» كان قاضياً لعمر.

وكذلك «سوار بن عبد الله بن قدامة بن عذرة بن كعب» من «بنو العنبر» قضى «لأبي جعفر» على «البصرة» سبع عشرة سنة، وولى صلاة «البصرة» مرتين، ومات وهو أميرها.

وابنه «عبد الله بن سوار».

وابنه «سوار بن عبد الله بن سوار».

(المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - حقه وقدم له د/ ثروت عكاشة / ٥٩٠).

● ثلاثة كتب في الأضداد:

للأصمعي والسجستاني وابن الكيث، وهو كتاب نشره الدكتور أوغست هفتر، جمع فيه ثلاثة كتب وضعها أصحابها في ظاهرة لغوية، هي «الأضداد» وهذه الكتب يهتم مصنفوها بإيراد مجموعة من ألفاظ التضاد، مع سياقة ما يتسنى لهم من شواهد على ذلك.

فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على سطح بيت من بيوتنا، بينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صايرخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشرا فخرت ساجدا، فعرفت أن قد جاء فرج من الله وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر.

فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إلى فرسا [فرس] وسعى صارخ من أسلم فأوفى على ذروة الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبي فكسوته إياهما بيشراه، والله ما أملك غيرهما. واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فلتقلني الناس فوجا فوجا يهتفونني بالتوبة، يقولون: ليهنك توبة الله عليك.

قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس حوله الناس، فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحتني وهنأني والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره. ولست أنساها لطلحة.

فلما سلمت على رسول الله قال وهو يشرق بوجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك». قال: قلت أهو من عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: لا. بل من عند الله. وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. فقال: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك». قلت: فأني أمسك سهمي الذي بخير. قلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجاتي بالصدق وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت. فو الله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ما أبلاي، والله ما تعمدت بعد ذلك إلى يومى هذا كذبا، وإنى لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت.

كنت أذنب ذنبا قبل هذا، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. قال: فو الله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلا قالوا: مثل ما قلت، فقيل لهما مثل الذي قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مُرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما أسوة. فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا. أيها الثلاثة - من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي الأرض، فما هي بالنسبة أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحبنا فاستكانا وقعدا في بيوتهما يكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وأتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه يرد السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه فأسرقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حافظ أبي قتادة - وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ - فسلمت عليه فو الله ما ردّ عليّ السلام. فقلت: يا أبا قتادة: أنشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت. فعدلت له فنشدته فسكت، فعدلت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، فضاخت عياني وتوليت حتى تسورت الجدار. فبينما أنا أمشي بسوق المدينة وإذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدك على كعب بن مالك؟ فطلق الناس يشيرون له، حتى إذا جاني دفع إليّ كتابا من ملك غسان فإذا فيه: «أما بعد فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدرا هوان ولا مضيقه فالحق بنا نواسك» فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من البلاء. فقيمتم بها التور فسجزتها وكملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عن كلامنا.

* الثلاثة مجالس من أمالي ... :

مما أورده الزرداني في فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» ما يلي :

الثلاثة مجالس من أمالي أبي الحسن علي بن يحيى ابن عبد كوية، به إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن عبد الجبار القرساني، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي طاهر محمد بن محمض الزياي، به إلى السلفي عن محمد بن عبد الله الثقفى، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي محمد الحسن بن أحمد المخدلي، به إلى زينب الكمالية عن عبد الخالق ابن الأنجب الحمامي، عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي، عن يعقوب بن أحمد الصيرفي، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي سعيد محمد بن علي النقاش، به إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن أبي هاشم الكندلاني، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرويباري، به إلى أبي العباس الحجار عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري، عن محمد بن البطي الزاهد، عن أحمد بن عمر السمرقندي، عن الحسين بن محمد الحلبي، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي يعلى حمزة بن أحمد الموصلي، به إلى الحافظ عن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان عن أحمد بن علي الجزري، عن عبد الرحمن بن أبي الفهم البلداني، عن أبي الطاهر أحمد ابن خطيب الموصلي، عن محمد بن محمد بن محمض، عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي، عن نصر بن أحمد الزكي، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أحمد بن سليمان النجاد به إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن محمود بن الخير، عن شهدة بنت أحمد الأبري، عن الحسين بن أحمد الثعالبي، عن عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي، عنه .

فأنزل الله تعالى على رسوله : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿ (التوبة: ١١٧-١١٩) .

فوالله ما أنعم الله علىَّ نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ ألا أكون كذبت . فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، قال : ﴿ سيعلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إِنَّهُمْ رَجَسٌ وماؤاهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ يعلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴿ (التوبة: ٩٥، ٩٦) .

قال كعب : وكان تخلفنا - أيها الثلاثة - عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين خلفوا له ليعذرهم، واستغفر لهم، وأرجأ أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا ﴾ وليس الذي ذكر الله من تخلفنا عن الغزو، وإنما هو لتخليفه إيانا، وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه، فقبل منه .

وقد جاء عن أبي بكر الوراق أنه قال : التوبة النصوح أن تضيق على السائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه، كتوبة هؤلاء الثلاثة (النسفي ٢/ ٨١٤) .

(القرآن وآياته الأنبياء - محمد فتحي حافظ قورة / ١٩٥ - ١٩٨ ، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الروموف معد ٤/ ١٢٩ - ١٣٤ ، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٢٤٣ - ٢٤٦ ، وتفسير النسفي ٢/ ١١٤) .

انظر : التوبة ، التوبة (سورة) .

واللغويين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي . أثناه الله تعالى رضوانه ، وأسكنه جنته ، حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد وآله ومسلماً .

هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى ما تيسر من ثلاثيات الأفعال المقول فيها : فعل أو أفعل ، بمعنى واحد ، مرتباً على حروف المعجم ، فأبدأ بما أوله همزة ، وأختتم بما أوله ياء ، وأقتصر على ذكر الثلاثي ، ما لم يختلف الفعلان بناء أحدهما للفعل الآخر للمفعول ، أو يتعدى أحدهما بنفسه والآخر بحرف جر ، فأذكرهما معاً . ومما أعتمدته أني لا أذكر ما لا يشاركه غيره من فعل مصدرًا لفعلٍ أو فعل متعلِّياً ، ولا فُعلٌ مصدرًا لفعلٍ لازماً ، ولا فُعلٌ مصدرًا لفعلٍ لازماً ، ولا فعالة مصدرًا لفعلٍ ، ولا فُعال مصدرًا لفهم صوت أو داء ، ولا فُعال مصدرًا لفهم نفاذ ، ولا فُعالان مصدرًا لفهم قلب ، ولا فُعل مصدرًا لفهم صوت أو سير ، ما لم تدع إلى ذكره حاجة ، والله ملقى كل خير ، وسوقى كل ضير ، وهو على كل شيء قدير ، ويكل إنعام جليل .

باب ما أوله همزة :

فمنه بالفتح أثَّرتُه أثراً أفزعتُه . وأجره أثابه . والمملوك والأجير أعطاهما أجرهما . واليد المكسورة أبرأها على فساد ، وأدبتهم صنعت لهم مأدبة ، وأدم ، ورأس وأسر وألت وأمر وأنض وأنف ، وبالكسر ألف الشيء إلغا وألفه لزمه ، ألف وألق ... إلخ ، ثم باب ما أوله باء فشاء فشاء فجيم فحاء فحاء ... إلخ . ما أوله ياء : وهذا الكتاب لا يتفق مضمونه مع تسميته ، فلعل تحريفاً أصاب التسمية أو التعريف .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٩) .

انظر : الفعل .

● ثلاثيات البخاري :

قال عنه حاجي خليفة :

ثلاثيات البخاري : وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن

الثلاثة مجالس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني ، به إلى أبي الحجاج المزني عن أحمد بن أبي الخير ، عن خليل ابن أبي الوفاء الداراني ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي الحسين بن علي الجوهري ، به إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن داود بن سليمان الموصلي ، عن الشهاب أحمد بن حجي السعدي ، عن أحمد بن علي السجزي إمام مكة ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن المسلم بن محمد ابن علان ، عن أبي اليمز زيد بن الحسين الكندي ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عنه .

(« صلة الخلف بموصول السلف للروادني » . القسم الثالث - تحقيق د . محمد حجي . مجلة معهد المخطوطات العربية . إصدار جديد - الكويت م ٢٨ ج ١ . ربيع الآخر رمضان ١٤٠٤ هـ يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٦٥ ، ٦٦) .

● الثلاثي المجرد :

انظر : الفعل .

● الثلاثي المزيد :

انظر : الفعل .

● ثلاثيات الأفعال :

من مؤلفات ابن مالك التي أحصاها الأستاذ محمد كامل بركات في مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد ، فقال عن كتاب ثلاثيات الأفعال :

بدار الكتب من هذا المصنف سخرتان مخطوطتان إحداهما تحت رقم ٢٩٥ لغة ، والأخرى برقم ١٨٦ صرف ، والسوابع أن الكتاب من اللغويات لا من الصرفيات ، كما سيوضح من استقراء مطلقه ، وقد ذكر عنه في الفهرس أنه تصنيف ابن مالك ، ثم رتبته وترجمه تلميذه محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري ، أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أسألك التوفيق . قال شيخنا وسيدينا الإمام العالم العلامة الأوحد حجة العرب ، مالك أزمة الأدب ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، جمال السنين سيد القراء والنحاة

تلايات البخاري، به إلى الحجار إلى آخر سنه السابق في البخاري.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، إصدار جديد - الكويت ٢٨م ج١، ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م / ٦٣).

• تلايات الدارمي:

تلايات الدارمي: وهو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وهي خمسة عشر حديثاً وقعت في مسنده بسنده (كشف ١/ ٥٢٢).

وقد ذكرها الروداني في فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» وجاء عنها ما يلي تحت عنوان «تلايات مسند الدارمي»:

تلايات مسند الدارمي وهي خمسة عشر حديثاً، به إلى أبي العباس الحجار عن أبي المنجا عبد الله بن عمر ابن التي، عن أبي الوقت عبد الأول، عن أبي الحسن عبد الرحمن الداوي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، عن عيسى بن عمر السمرقندي.

«صلة الخلف بموصول السلف للروائي - القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد - الكويت ١٨م ج١ ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م / ٦٣).

• تلايات سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن هاجه:

وردت في فهرست مرويات وأشياخ الروداني «صلة الخلف بموصول السلف» هكذا: وهي خمسة أحاديث بسند واحد عن أنس، به إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقظارية، عن أبي ذر طاهر بن محمد بن طاهر، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقرئ، عن القاسم بن المنذر الخطيب، عن علي بن إبراهيم القطان، عنه (المرجع السابق / ٦٤).

• تلايات عند بن حميد:

عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩، وردت في فهرست

إسماعيل الجعفي الحافظ المتوفى بخرتتك سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين والمراد به ما اتصل إلى رسول الله ﷺ من الحديث بثلاثة رواة. وتنتصر التلايات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً الغالب عن مكى بن إبراهيم وهو ممن حدثه عن التابعين وهم في الطبقة الأولى من شيوخه مثل محمد بن عبد الله الأنصاري وأبي عاصم النبيل وأبي نعيم وخلاد بن يحيى وعلي بن عباس. وعليه شرح لطيف لمحمد شاه ابن حاج حسن المتوفى سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائة (كشف ١/ ٥٢٢).

ويوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراية) بحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، ويانه كما يلي:

جمع: عبد الخالق بن محمود بن عبد الخالق السمرمي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين. يقول العبد الفقير إلى الله المعبود الرزاق عبد الخالق... آخره: ... أخرجه في كتاب التوحيد في باب «وكان عرشه على الماء».

نسخة جيدة أصيلة إذ يعود تاريخها إلى سنة ٧٨٩، وعليها سماعات.

كتبها جامعها السمرمي. وبآخرها صفحة فيها رسالة في مدح البخاري منقولة من شرح صحيح البخاري لعفيف الدين محمد؟ ركببت بخط فارسى مقيد بالشكل. وعلى هوامشها شروح كثيرة. وتقسم النسخة ورقتين لستان من ناسخها فيها شروح لبعض الأحاديث. (٢ + ٥ ق) - المسطرة (١٩ س).

الأحمدية مج (٣٠٨) الحديث. (المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٤ / ٨٨).

كما ذكره الروداني في فهرست مروياته وأشياخه فقال:

مرويات وأشياخ الرّوداني « صلة الخلف بموصول السلف » هكذا :

ثلاثيات مستند عبد بن حميد، وهي واحد وخمسون حديثاً، إلى الحجار عن أبي المنجا بن الليث، عن أبي الوقت، عن أبي الحسن الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن حمويه، عن إبراهيم بن خزيمة (أبو حزم بالحاء المهملة) الشاشي، عنه (المرجع السابق / ٦٣).

• ثلاثيات مستند أحمد بن حنبل:

وردت في فهرست مرويات وأشياخ الرّوداني « صلة الخلف بموصول السلف » هكذا.

ثلاثيات مستند أحمد بن حنبل، تخريج أبي القداء إسماعيل بن عمر المقدسي، وفيها زيادات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي، به إلى الفخر بن البخاري، عن حنبل بن عبد الله الرصافي، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عنه (المرجع السابق / ٦٣).

• ثلاثيات مستند الدارمي:

انظر: ثلاثيات الدارمي.

• ثلاثيات مستند عبد بن حميد:

انظر: ثلاثيات عبد بن حميد.

• التلّاج:

قال السمعاني:

التلّاج: بفتح التاء المثناة وتشديد اللام ألف وفي آخرها الجيم، عرف بهذا النسب أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران ابن البختری بن التلّاج الشاهد الحلواني، حلواني الأصل، ببغداد المولد والمنشأ، وكان أبو القاسم يقول ما باع أحد من أسلافنا ثلجاً قط وإنما كانوا يجلون وكان جدی عبد الله مترفاً فكان يجمع في كل سنة ثلجاً كثيراً لنفسه فاجتاز الموفق أو غيره من الخلفاء فطلب ثلجاً فلم يوجد إلا عند جدی فأهدى إليه منه فوقع منه موقفاً لطيفاً

فطلبه منه أياماً كثيرة طول مقامه فكان يحمله إليه فقال اطلبوا عبد الله التلّاج واطلبوا ثلجاً من عند عبد الله التلّاج فعرف بالثلّاج وغلب عليه. حدث عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأحمد بن محمد بن أبي شبة وأحمد بن إسحاق بن البهلول وأحمد بن محمد بن المغلس ويحيى بن محمد بن صاعد ومن في طبقتهم وبعدهم، روى عنه القضاة الثلاثة - أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي وأبو عبد الله الصميري - وأبو القاسم الأزهری وأبو الحسن العتيقي وغيرهم، قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي: أبو القاسم بن التلّاج البغدادي كان معروفاً بالضعف سمعت أبا الحسن الدارقطني وجماعة من حفاظ بغداد يتكلمون فيه ويتهمون به بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد، قال في موضع آخر يعني الدارقطني يقول: ههنا شيخ قد خرّجوا الحديث ورووه والله ما حضروا معنا في مجلس ولا رأيناهم عند محدث - يشير بذلك إلى ابن التلّاج. وقال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني عن ابن التلّاج فقال لا تستغل به فوالله ما رأيته في مجلس من مجالس العلم إلا بعد رجوعي من مصر ولا رأيته له سماعاً في كتاب أحد، ثم لا يقتصر على هذا حتى يضع الأحاديث والأسانيد ويركب، وقد حدثت بأحاديث فأخذها وترك اسمي واسم شيخي، وحدث بها عن شيخ شيخي ومات في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. قاله العتيقي وقال: كان كثير التخليط.

وأبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل البغدادي المعروف بابن التلّاج من أهل بغداد ولكن أطال الغربة ودوّخ البلاد، حدث عن أحمد بن يوسف الطائي المنبجي والفضل بن وهب الكوفي والقاضي أبي عبد الله ابن المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وغيرهم، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي وأبو الطيب المطهر بن محمد بن الحسين الخاقاني وغيرهم، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ قال: أبو القاسم بن التلّاج وكان جوالاً

ويقال أثلثة وثلاثون عنبك أو ثلاث وثلاثون؟ كناية عن الرجال والنساء. وجاءوا ثلاث وثلاثون؟ أي ثلاثة ثلاثة، وثلاثة ثلاثون ثلث من ثلاثة أثلث، والثلاثة والأربعة في الأيام جعل الألف فيهما بدلاً من الهاء نحو حسنة وحسنة فحُصَّ اللفظ باليوم. وحكى ثلث الشيء تلياً جعلته على ثلاثة أجزاء وثلاث البشر إذا بلغ الرطب ثلثه أو ثلث العنب أدرك ثلثه وثوب ثلاثي طوله ثلاثة أذرع.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨٠، ٨١).

• الثلث الجلي (خط -):

قال عنه الأستاذ معروف زريق:

الجلي كما تذكر معاجم اللغة، معناه الواضح، وقد جاء الوضوح للخط الثلثي هنا، من أن نسبة عرض الحرف إلى مساحته أكبر من نسبة عرض الحرف في الثلث العادي إلى مساحته.

وقد استعمل هذا الخط لكتابة العناوين البارزة، وكتابة اللوحات الفنية الخالدة.

وقد تنوع في هذا الخط، الخطاطون: إبراهيم علاء السمين، حقي. مصلوح الشريف، محمد شفيق. صبري، سامي. كامل البابا. أحمد كامل. حسني البابا. هاشم محمد البغدادي. حامد الأمدي ...

فالشكل رقم (٢٦) يحوي نموذجين بالخط الثلثي الجلي:

أ - النموذج العلوي: كتبه الخطاط التركي (رسا) في سورية عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م. جاء فيه:

(الله) بالخط الثلثي الجلي. (وجل جلاله) بالخط الثلثي العادي. و «غافر الذنب وقابل التوب» بالخط الفارسي.

لاحظ الجمال والدقة في لفظ الجلالة، والروعة في سبك الحروف، مما جعل الخطاطين بعده يحتذونها في كتابة لفظ الجلالة:

حدث في الغربة. وقال أبو سعد الإدريسي: أبو القاسم ابن التلاح قدم علينا سمرقند سنة ست وسبعين وثلاثمائة وحدثنا بها، وكان متهمًا بالكذب والرواية عن لم يرههم غير معتمد على روايته بوجه من الوجوه، وحدثنا بأحاديث منكر.

وأبو سعيد عثمان بن حامد بن أحمد التلاح الرازي، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن ميمون وعلى بن إبراهيم القطان القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني الحافظ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد المتقي.

(الأنساب للسمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي

١/ ٥١٩، ٥٢٠، والباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٨٣).

• الثلث:

ثلث: الثلاثة والثلاثون والثلاث وثلثة آلاف والثلث والثلاث، وقال عز وجل: ﴿فَلَا تُهْمُ الثَّلَثُ﴾ [النساء: ١١] أي أحد أجزائه الثلاثة والجمع أثلثات، قال تعالى: ﴿وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقال عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وقال تعالى: ﴿ثَلَاثُ حِوَارَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨] أي ثلاثة أوقات العمرة، وقال عز وجل: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَاتِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٤] وقال تعالى: ﴿إِنْ رِزْقُكَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ تَقَدَّمَ أَذْنِي مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ﴾ [الزمل: ٢٠] وقال عز وجل: ﴿مَتْنًى وَثَلَاثُ وَرَبَاعٌ﴾ [النساء: ٣] أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

وثلث الشيء جزأته أثلثاً، وثلث القوم أخذت ثلث أموالهم، وأثلثتهم صرّث ثلثهم أو ثلثهم، وأثلث الدرهم فأنثت هي وأثلث القوم صاروا ثلاثة، وجعل مثلوب مفتولاً على ثلاثة قوى، ورجل مثلوب أخذ ثلث ماله، وثلث الفرس ورّج جاء ثلثاً ورباعاً في السباق

المتهل الأساسى لأنواع كثيرة من الخطوط العربية، جاءت بعد الخط الكوفى.

وللكتابة بخط الثلث، تقطع مقدار القلم بانحراف يساوى نصف المتقار، فتحصل على قسبة ملائمة لخط الثلث العادى والجلي. وهذا حسب توضيح الأستاذ الخطاط محمد عبد القادر المدرس فى مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة.

ويعتبر خط الثلث، الخط الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى، من حيث القواعد والموازن والحبكة والقدرة على الإنجاز (كيف نعلم الخط العربى / ٦٠).

يقول الدكتور مجاهد توفيق الجندى:

فى تسمية قلم الثلث وما فى معناه من الأقسام المنسوبة إلى الكسور كالثلث والنصف اختلف الكتاب إلى مذهبين.

المذهب الأول:

ما نقله صاحب منهاج الإصاغة عن ابن مقلة الوزير لى على: أن الأصل فى ذلك أن للخط الكوفى أصلين من أربع عشرة طريقة، وهما الطومار وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير. قال وكثيرا ما كتب [كتب] به مصاحف المليئة. وقلم غبار الحلية وهو قلم مستدير

ب- النموذج السفلى: كتبه الخطاط هاشم محمد البغدادى عام ١٣٨٠هـ.

جاء فيه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَيَامُونُكَ إِنَّمَا يَيَامُونَ اللَّهَ﴾.

لاحظ التناظر بين «يَيَامُونُكَ» و«يَيَامُونَ» وتشبيك الحروف ببعضها، واستخدام العين الكاملة فى موضع العين المتوسطة، ورفع لفظ الجلالة، بالنسبة



الشكل (٢٦)

لمستوى بقية الكلمات تعظيما له سبحانه وتعالى، ووضوح الحروف وجمالها. (كيف نعلم الخط العربى - معروف زريق / ٦٩).

انظر (الشكل ٢٦) مكتبرا فى مادة «الله» جل جلاله، م ٥ / ٦٣٦.

سمى بخط الثلث: لأنه يكتب بقلم، يرى رأسه بعرض يساوى ثلث قطر القلم، ويسميه بعضهم بالخط العربى، لأنه كان

حُرُوفُ أَيْ بَاءَ خَطِّ الثَّلَاثِ وَرَاجِعِيهَا

أَبْجَدِيَّةٌ دُرُزِيَّةٌ سِتْرِيَّةٌ خَطِّ عَرَبِيٍّ
وَقَدْ كُنْتُ لِعَمْرٍ زَوْجًا وَهَمْلًا لَيْ



خط الثلاث كتابة وتركيب الخطاط مصطفى راقم . الخط العربي
د . عفيف البهسي / ٦٦ .

عشرة شعرة واتفقوا على أن يكون طول ألفات كل قلم ومن جملة قلم الثلاث ، بمقدار مربع عرضه فيكون طول ألف الثلاث مثلاً ٦٤ شعرة ، وطول ألف الثلاثين ٢٥٦ شعرة .

ويعد تطوير الخط وتقديمه في التحسين ، أخذوا يقدرّون مقاسات الحروف بالنقط ، وبالقلم الذي يكتب به ، ولقد أحكموا قياس كل حرف وأجزأته إحكاماً يظهر واضحاً في خطوطهم ، وهذه الطريقة أسهل من الطريقة القديمة .

ويعتبر خط الثلاث من الخطوط الصعبة ، ولا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه وأجاده ، ويعبر

كله ليس فيه شيء مستقيم فالأقلام تأخذ من المستقيمة فالمستديرة نسباً مختلفة ، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلاثان سعى قلم الثلاثين ، وعلى ذلك اقتصر صاحب منهاج الإصابة .

المذهب الثاني :

ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن هذه الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة وذلك أن قلم الطومار الذي هو أجل الأقلام مساحة عرضه أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون ، وقلم الثلاث بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات ، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو اثنتا



مواظع بقلم الثلاث خط حامد الأمدي سنة ١٣٦٠ هـ . نقاس
الخط العربي - حسن قاسم حبش / ٦٦٥ .

قليلا وألطف، وتكون مقدار متصباته ومبسوطاته خمس نقط (الخط العربي وأدوات الكتابة / ٤٢-٤٤).

(كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٦٠، والخط العربي وأدوات الكتابة - د. مجاهد توفيق الجندى / ٤٢-٤٤ انظر أيضًا الخط العربي: تاريخه وأنواعه - يحيى سلمو العباسي الخطاط / ١٧٠، وموسوعة الخطوط العربية وتعارفها - معروف زريق / ١١٧-١٢١).

• الثالث العادي (خط..):

أول من اخترعه في العصر العباسي الخطاط إبراهيم الشجري، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري، وقد ورد في معاجم اللغة: «أن الثلثي من الخطوط هو الغليظ الحرف».

وقد تفوق فيه الخطاطون: مصطفى الراقم، حمد الله الأماسي، محمود جلال الدين، الحافظ عثمان، عبد الله الزهدى، عزت مصطفى، محمد شفيق، بدوى الديراني، سيد إبراهيم، ممدوح الشريف، حامد الأمدي، نجيب الهولوي.

وهذه موازين الحروف الهجائية بالخط الثلثي، شكل رقم (٢٤) كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كرامته (قواعد الخط العربي).

رسم الخطاط الحروف الهجائية بالخط الثلثي، بأشكالها المختلفة وأنواع حروفها، ووضع ميزانها بالنقط، بنفس القلم الذي يكتب به، ولم يقتصر على الحروف المفردة بل كتب أيضًا الحروف الموصولة.

والشكل رقم (٢٥) من الخط الثلثي العادي الواضح، جاء فيه: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

كتب الخطاط السوري الكبير بدوى الديراني عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. واللوحة تتميز بالوضوح والقوة والجمال. وهذه هي السمات الأساسية التي تميز بها خط المرحوم بدوى.

(كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٦٧).

عنه - أبو الخطوط - يستعمل الخط الثلث لكتابة أسماء الكتب المؤلفة، وأوائل سور القرآن وتقسيمات أجزاء الكتب بعكس قلم النسخ فهو أشرف الخطوط على الإطلاق حيث كتبت به المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة وجميع ما يطبع في المطابع العربية - واللوحات التي تعلق بالمنازل وعلى الدكاكين والمحلات.

أما قلم الثلثين: فكان للكتابة من الخلفاء إلى العمال والأمراء، وقطة قلم الثلث محرفة، لأنه يحتاج إلى شعيرات لا تتأني إلا بحرف القلم، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط.

وقيل إن إبراهيم الشجري أخذ «الجليل» عن إسحاق واخترع منه قلما أخف منه سماه (قلم الثلثين) ومن قلم الثلثين أخرج قلما سماه الثلث ومعنى ذلك أنه لم يكن ابن مقلة - كما يزعمون - هو المبتكر والمخترع الأول لقلم الثلث، وإنما هو الذي كان يحن أول من وضع قواعده.

وكثير من الخطاطين برع في خط الثلث منهم أحمد ابن محمد بن حفص الملقب بـ «زائف» الذي يعد من أجل خطاطي الثلث.

وقد برع فيه أيضا حيون بن عمرو أخو الأول، وكان أسخط من أخيه وقد برع غيرهم من الخطاطين في العصر العباسي، وتفننوا في الكتابة في أنواع الخطوط التي اخترعوها، وجردوها ومن جعلتها خط الثلث الذي نحن بصده الآن. وتفنن الخطاطون في كتابة الصفحة الواحدة بنوعين أو أكثر من الخطوط ودليلنا على ذلك ما شوهد من خط على ابن هلال المعروف بـ «ابن البواب».

وقلم الثلث يتنوع إلى نوعين كما يذكره القلقشندي (٣/ ٦٣) وهما:

١ - قلم الثلث الثقيل: وهو المقدرة مساحته بثمان شعرات وتكون متصباته ومبسوطاته قدر سبع نقط على ما في قلمه.

٢ - قلم الثلث الخفيف: وهو الذي يكتب به في قطع النصف، وصورته تشبه الثلث الثقيل إلا أنه أدق منه

رقمنا الآيات ليسهل الرجوع إليها،
ويعقب الآيات شرح الشيخ سبط
المارديني .

- ١ - والثالث فرض الأم حيث لا ولد
- ولا من الإخوة جمع ذو عدد
- ٢ - كائنين أو اثنين أو ثلاث
- حكم الذكور فيه كالإناث
- ٣ - ولا ابن أبين معها أو يتيم
- قصرهما الثالث كما يتيم
- ٤ - وإن يكن زوج وأم وأب
- فلت الباقي لها سرتب
- ٥ - وهكذا مع زوجة فصاعدا
- فلا تكن من المعلوم قاصدا
- ٦ - وفوللاتين أو ثنتين
- من ولد الأم بفيرمين
- ٧ - وهكذا إن كثروا أو زادوا
- فما لهم فيما سواء زاد
- ٨ - ويستوى الإنسان والذكور
- فيه كما قد أوضح المفسر

الشرح :

(والثالث فرض) اثنين من أصناف
الورثة أحدهما (الأم حيث لا ولد)
للميت ذكرا كان أو أنثى ولا ولد ابن وهو
المراد بقوله : (ولا ابن ابن معها أو بته)
أي بنت ابن وحيث لا من إخوة الميت
جمع ذو عدد، أي اثنين فأكثر اثنين
وذكورين أو يستوى فيه الذكور والإناث
فيشمل الأخوين فصاعدا أو الأخنتين
فصاعدا، أو الأخ والأخت فصاعدا لقوله

تعالى : ﴿ فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلازمه الثالث ﴾
[النساء : ١١] وقوله تعالى : ﴿ فإن كان له إخوة فلازمه



الشكل (٢٤)



الشكل (٢٥)

« الثالث (من الميراث) :

قال صاحب الرحية في «باب من يرث الثالث» وقد

٤ - وإن يكن زوج، وأم، وأب
فثلث الباقي لها مُرتَّب

(وإن يكن) أى يوجد (زوج، وأم، وأب) للميت فى فريضة (ثلث الباقي) من التركة بعد دفع النصف للزوج فرضاً (لها) أى ثابت للأُم (مرتَّب) لتلا يودى إلى تفضيلها على الأب. فأصلها من ستة. النصف للزوج ثلاثة. وثلث الباقي واحد للأُم.

وللاب اثنان، هكذا:

٦	زوج
٣	أم
١	أب
٢	

ثم ذكر الثانية بقوله:

• - وهكذا مع زوجة فصاعداً

فلا تكن عن المعلوم قاصداً

(وهكذا) أى للأُم ثلث الباقي بعد فرض الزوجة إذا كان (مع زوجة) للميت (فصاعداً) نصب على الحال من العدد أى فأكثر. أى فالمسألة من أربعة:

واحد للزوجة أو الزوجات.

وواحد ثلث الباقي للأُم.

والباقي اثنان للاب. هكذا:

٤	زوجة
١	أم
١	أب
٢	

وغرت أيضاً بالثلث وهو ربع فى الحقيقة، وأبقى لفظ الثلث فى المسائلين، وإن كان سدساً، وريباً نادباً مع القرآن، أو لحمل ما يأخذه الزوج والزوجة على الاستحقاق لأنهما أجنيان. ويلغز بهما فيقال:

السلمى [النساء: ١١] والمراد بالإخوة فى الآية اثنان فأكثر ذكران أو اثنيان أو مختلفان، ثم استطرذ فذكر (الآيات ٤ - ٧) أنه يفرض للأُم ثلث الباقي بعد فرض الزوجة فى صورتين تلقاباً بالفراوين وبالعمرتين لقضاء عمر رضى الله عنه فيها بذلك إحداهما أن يكون للميت زوج وأم وأب فللزوجة النصف وللأُم ثلث الباقي بعده وللأب الفاضل والثانية أن يكون للميت زوجة فأكثر وأم وأب فللزوجة الربع وللأُم ثلث الباقي بعده، وللأب الفاضل. وثلث الباقي فى الحقيقة سلمى فى الصورة الأولى وربع فى الثانية، فهو من الفروض الستة. وراجع إليها، إنما قيل فيه ثلث الباقي موافقة للفظ القرآن تأدياً، والثانى ممن فرضه الثلث، العدد من أولاد الأم ذكرين فأكثر أو اثنتين فأكثر أو مختلفين فأكثر ويقسم على عدد رؤوسهم (يستوى) فيه ذكورهم وإناثهم إجمالاً لقوله تعالى: ﴿فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث﴾ [النساء: ١٢] أى أكثر من أخ لأم وأكثر من أخت لأم فهم شركاء فى الثلث وظاهر التشريك التسوية فى القسمة وإليه أشار بقوله: (كما قد أوضح المفسرون).

(قوله: «أوضح المفسرون» أى الكتاب العزيز قال تعالى: ﴿فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث﴾ انتهى من الحاشية).

(شرح الرحيبة فى الفرائض / ٣٥، ٣٦).

ويشرح ابن غلبون المسائلين المستيتين بالفراوين، اللتين سبقت الإشارة إليهما (الآيات ٤ - ٨) فيقول:

ثم ذكر مسألتين تسميان بالفراوين لاشتغالهما كالكوكب الآخر.

ولأنهما تفران من لا يمسرفهما فيقيس على الحكم المتقدم لأنه ليس فيهما فرع وارث، ولا عدد من الإخوة أو لفرور الأم فيهما بالثلث، وهو سدس أو ربع، وتسميان أيضاً بالعمرتين لقضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، لأنه أول من قضى فيهما. وقد أشار إلى الأولى منهما بقوله:

امرأة ليست جدة ولا لميتها ولد ولا ولد ابن ، ولا جمع من الإخوة ورثت السدس .

ويقال في الثانية : امرأة ورثت الربع في غير عول ولا زوجة ولا ولد .

والحاصل : أن الأم لها الثلث كاملاً من رأس المال إلا في ثلاثة مسائل :

الأولى : إذا وجد الولد [١] وتعددت الإخوة فليس لها إلا السدس .

الثانية : في الغراوين إنما لها ثلث الباقي وهو ربع أو سدس كما تقدم .

الثالثة : إذا عالت المسألة فإنها ينقص لها من الثلث أو السدس على قدر ما ينقص لغيرها .

(فلا تكن) أيها الأخ (عن) تعلم (العلوم) الدينية وما يوصل إليها (قاعداً) بل شمر لها عن ساعد الجد والاجتهاد ، وقم لها على قدم العناية والسداد ، فإن ذلك من سبيل الرشاد .

إن العلم بالتعلم يصاد ولا يناله المتكبرون والحساد ومن يس من رحمة الله فهو من جملة الجهاد .

فتعلم ولو بلغت من السنين آلفاً بالأعداد ، فعسى أن تغفر بالمقصود إن اتقيت وحصل الإمداد ، من المواعب الربانية التي ليس لها نقاد ، نسأله سبحانه أن يمن علينا بزيادة إحسانه ، ويتفضل بعفوه وغفرانه .

ثم ذكر الثاني ممن يرث الثلث مقوله :

٦ - وهو لثلاثين أو ثنتين

من ولد الأم بغير ميراث

٧ - وهكذا إن كثر أو زاد

فما لهم فيما سواه زاد

٨ - ويستوى الإنثاء والذكور

فيه كما قد أوضح المفسر

(وهو) أي الثلث فرض (لاثنتين أو ثنتين) أو مختلفين (من ولد) أي بنى (الأم) يعنى أن الإخوة للأم المتسين

للميت بالأم وحدها . (بغير ميراث) أي يأخذونه بلا كذب .
نص القرآن في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ ﴾ [النساء : ١٢] (وهكذا) يكون الثلث لهم (إن كثر أو زادوا) أي الإخوة للأم على اثنين وإحدى اللغظتين تؤكد الأخرى (فما لهم فيما سواه) أي الثلث (زاد) أي طعام ، لأكية الشريفة ولأن الأم تحب لولدها ما تحب لنفسها وهي لا تزداد على الثلث فكذاك المدلى بها لا يزداد عليه .

(ويستوى الإنثاء والذكور فيه) أي في الثلث من غير تفضيل فتعطى الأنثى مثل الذكر (كما) أي مثل الذي (قد أوضح) أي بين (المفسر) أي المكتوب وهو القرآن في قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ ﴾ والشركة تطلق على التساوى .

تنبيه : ما يمتاز به الإخوة للأم .

الإخوة من الأم يخالفون غيرهم في أربعة مسائل .

[أ] يرثون مع من يدلون به .

[ب] ورث إنانهم مثل ذكورهم .

[ج] وذكرهم يدلى بأنثى ويرث .

[د] ويحبون من يدلون به نقصاً .

تمة

بقي ممن يرث الثلث الجد في بعض أحواله كما سيأتى .

(شرح الرحية في الفرائض لأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي - شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٣٥ ، ٣٦ ،
والنخبة في علم الموارث لأبي غلبون - حقق تصوره وقدم له
وعلق عليه السامع على حسين / ١٠٥ - ١٠٧) .

• الثالث (من الميراث) :

قال صاحب الرحية في « باب من يرث الثلثين » :

والثلاثان للبنات جميعاً

ما زاد عن واحدة فسمعا

ثم أخرج الأختين لأم بقوله: (هذا) أي المذكور ﴿إذا كن﴾ أي الأخوات (لأم وأب) أي شقيقات (أو لأب) فقط (فاعمل) وفي بعض النسخ فاحكم (بهذا) الحكم المذكور (تصب) الحق وتسلم من الخطأ.

(شرح الرحية في الفرائض لأبي عبد الله محمد بن الرحي - شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٣٤، والتحفة في علم الموارث لمحمد بن خليل بن محمد بن غلبون - حقق نصوه وقدم له وعلق عليه السائح على حسين / ١٠٣، ١٠٤).

• الثلاثي الزخرفي (خط ٥):

وصفه الأستاذ معروف زريق على النحو التالي. قال: ويسمى أيضًا: (الخط الثلاثي الهندسي) وحيث تنقّد فيه الكلمات والحروف بتصميم هندسي بديع، يقوم على أسس علم الجمال، كمبادئ التناسل والانسجام والوحدة، وقد تفوق في هذا النوع من الخط، الخطاطون عبد العزيز الرفاعي وحامد الأمدي.

والشكل رقم (٧٤) نموذج للنمط الزخرفي في الخط الثلاثي. تضمن عبارة (محمد اللهم ارحم وأنعم وأكرم أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا والحسن والحسين والحمة والعباس والمؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، واحشرنا معهم في زمره الصالحين).

كتبها الخطاط عبد القادر عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، وقد قام التكوين الخطفي في هذه اللوحة على نوعين من الخطوط الثلثية، وهما: الثلث الجلي (محمد والواوات) والثلث العادي (بقية الكلمات في اللوحة).

لاحظ دقة الكتابة في تساوي الواوات، وجمال الزخارف العربية في أعلى اللوحة، وتبدو فنية هذه اللوحة في أن الخطاط أكفى من واوات اللوحة بسبع فقط مع أنها ثمانية، وكتابة سبع واوات بالثلث الجلي انعكاس لروح الفلسفة الإسلامية التي تعتبر العدد (٧) عددًا مقدسًا في الإسلام، حيث شمل عدة أشياء نذكر منها: ﴿ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات﴾ [البقرة: ٢٩] ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض

وهو كذلك لبنات الأبن
فافهم مقالى فهم صافى النّعن
وهو للأختين فما يزيد
قضى به الأحرار والعبيد
هنا إذا كنن لأب وأب
أو لأب فاعمل بهذا نصب
ويشرح الشيخ سبط المارديني الآيات فيقول:

(والثلاثان) فرض أربعة من أصناف الورثة فرض الجمع من البنات والمراد بالجمع هنا (ما زاد) على (واحدة) فيشمل البنيتين فأكثر. وفرض بنات الابن ثنتين فأكثر، وفرض الأختين الشقيقتين فأكثر، وفرض الأختين للأب فأكثر إجمالًا لقوله تعالى: ﴿فإن كنّ نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ [النساء: ١١] وقوله تعالى: ﴿فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك﴾ [النساء: ١٧٦].

وفيه خلاف شاذ والإجماع على أن هذه الآية أنزلت في أولاد الأبوين وأولاد الأب دون أولاد الأم وقد قضى النبی ﷺ لبنتي سعد بالثلثين من تركته أبيهما كما صححه الترمذی والحاكم وغيرهما (انظر المستدرک ٤ / ٣٣٤، وسنن الترمذی وكتاب الفرائض: باب ما جاء في ميراث البنات) (شرح الرحية / ٣٤).

كما يشرح ابن غلبون الآيات بقوله:

(والثلاثان) فرض أربعة أصناف من الورثة ذكر الأول بقوله: ﴿للبنات﴾ الصليبيات مع عدم المعصب لهن حالة كونهن (جمعا) اثنتين فأكثر إذ المراد بالجمع في هذا العلم ما زاد عن واحدة: اثنتين أو مائة...

وذكر الثالث بقوله: (وهو) أي فرض الثلثين (للأختين) الشقيقتين أو لأب عند عدم المعصب أو الحاجب أو ولد ابن فيهما (فما يزيد) على اثنتين كتلات أو أكثر.

(قضى) أي حكم بما ذكر (الأحرار) وأفتى به (العبيد) لأن العبد لا يكون قاضيًا، والمراد أنه أمر مجمع عليه.

وأخرجها
بشكل هندسي
متقن، حوى
ثمانية
مسطبات
متساوية، وقد
احتوى السطر
الأسفل منها
على حروف
دائرية أعطت
التكوين مرونة
قللت من
جفاء الشكل
الهندسي ذي
الخطوط
المستقيمة

والمقاطعة في الوسط .

لاحظ

كيف وضع

الخطاط

اسم

الجلالة في

أعلى

اللوحة

تقديساً له،

وكيف جاء

التناظر في

كتابة

الحاءات

في أيمن

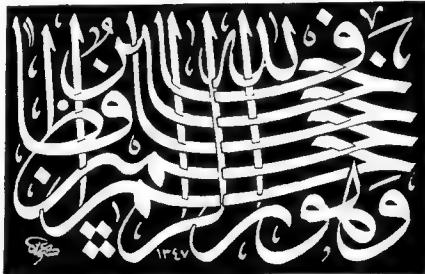
اللوحة،

وكيف

جاءت مع



الشكل (٧٤)



الشكل (٧٥)

مثلهـنـ

[الطلاق : ١٢]

﴿والبحر يمده من

بعده سبعة أبحر﴾

[لقمان : ٢٧]

﴿لها سبعة أبواب

لكل باب منهم

جزء مقسوم﴾

[الحجر : ٤٤]

﴿كمثل حبة أثبت

سبع سنابل﴾

[البقرة : ٢٦١]

﴿سخرها عليهم

سبع ليل﴾

[الحاقة : ٧]

﴿ولقد آتيناك سيمًا

من المثنى﴾ [الحجر : ٨٧] ... إلخ .

والشكل

رقم (٧٥)

جاء فيه :

﴿فألفه غير

حافظاً وهو

أرحم

الراحمين﴾

[يوسف :

٦٤] .

كسب

هذه اللوحة

الخطاط عبد

العزیز

الرفاعي عام

١٣٤٧هـ /

١٩٢٨م

ولهذا لم يشجع الإسلام على رسم الأحياء، أو تصويرها أو نحتها، كما لم يشجع على وجود الصور داخل المعالم المعمارية الهامة: كالمساجد والمدارس ودواوين الحكومة والقصور.

: وللتوفيق بين الدين والفن، بين إطاعة التعاليم الدينية، والرغبة في الرسم، قام بعض الخطاطين، بتحويل الحرف العربي إلى شكل ناطق معبر، وقد ساعدتهم في هذا، أن الحرف العربي بطبيعته لين مطواع، قابل لأن يتخذ أشكالاً مختلفة... وبذلك توصلوا إلى الرسم عبر كلمات مقدسة، فكان الخط أصبح وسيلة للرسم.

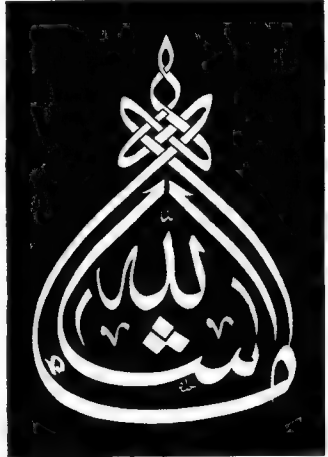
وقد تفوق في هذا الخط، الخطاطون راقم، حامد الأمدي، عبد العزيز الرقاعي، وليد مهدي. فالشكل رقم (٢٨) لوحة خطية، رسم فيها إجابة لها وزقنان.

(الإيجاص : الكمثرى. انظر مادة الإيجاص : ٢م / ٤٠٣، ٤٠٤).



الشكل (٢٨)

سحباتها بشكل متناظر، والتوازي في الحروف العمودية والتوازي في الأقواس، وكيف رفع كلمة (خير) إلى الأعلى، لأن الخير من طبيعته السمو دائماً.



الشكل (٧٧)

والشكل رقم (٧٧) كبه الخطاط المصري حداد. جاء فيه: «ما شاء الله» [الكهف: ٣٩] لاحظ التصميم التناظري في اللوحة.

(موسوعة الخطوط العربية وزخارفها - معروف زريق / ١٤٤ - ١٤٦).

• التلويح المتأثر بالرسم (خط..):

جاء الإسلام إلى قوم يعيشون في فوضى دينية، وكانوا قريبي العهد بوثنية الجاهلية، وبنائية عبادة الأصنام،

ويسمى أيضًا خط المرأة الثلاثي. وقد سم متناظرًا أو مرآة: لأن الجانب الأيمن فيه يعكس ما هو موجود في الجانب الأيسر، فكان بين الجانبين مرآة.

ويعتبر هذا الخط انعكاسًا لثرائنا في الحياة الاجتماعية، فإذا قيل لنا (السلام عليكم) ردنا (وعليكم السلام) لاحظ التناظر بين العبارتين.

هذا الخط ثلثي تكتب فيه اللوحة مرتين: إحداهما بالشكل الطبيعي، والأخرى بجانبها وبالشكل المقلوب بحيث ينعكس الأول، ومن تجمع الشكلين إلى جانب بعضهما، يتكون تشكيل هنسي جميل، فالشكل رقم (٣١) يتضمن: «لا إله إلا هو ربى ورب العالمين» كتبها الخطاط محمد شفيق عام ١٢٨٦ هـ.

السورقة الأولى: تشكيل خطي تضمن: (قال الله تعالى).

والورقة الثانية:

تشكيل خطي تضمن: «إنه من سليمان وإنه».

والاجاصة:

تشكيل خطي تضمن: «بسم الله الرحمن الرحيم».

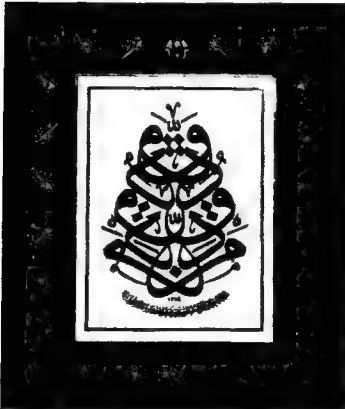
كتبها الخطاط عبد العزيز الرفاعي عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م. لاحظ الدقة في انتظام شكل الاجاصة، ودقة تقاطعها وملامحها، ولاحظ كيف رفع لفظ الجلالة في (قال الله تعالى) وفي «بسم الله الرحمن الرحيم» تعظيمًا لله وتمجيذًا، ولاحظ حسن توزيع الحروف والكلمات على اللوحة بدقة متناهية.

(كيف تعلم الخط العربي - معروف زريق / ٧٣، ٧٤).

انظر: الثالث (خط -).

• الثلاثي المتناظر (خط -):

الخط الثلاثي المتناظر، أو المتعكس،



خط ثلاث متعكس «مَنْ دَقَّ دَقَّ» - الخطاط مصطفى حليم



(الشكل ٣١)

(عبد العزيز الرفاعي . محمد شفيق . محمد شوقي . عبد الله الزهرى ، إبراهيم علاء الدين ، سامي . مملوح الشريف ، حسنى الباي . كامل الباي ...) والشكل رقم (١٣٧) يحوى نموذجين من البسملة :

أ - النموذج الأيمن : بسملة بالخط الثلثي المعبوك ، أخرجها الخطاط بشكل بيضوى دقيق . وزع حروفها وكلماتها على مساحة اللوحة بشكل متن بديع ... ولم نعلم اسم كاتبها .

ب - النموذج الأيسر : بسملة أيضًا بالخط الثلثي المعبوك بشكل دائرى متناسق ، كتبها الخطاط كامل الباي عام ١٣٩٨ هـ .

لاحظ كيف ارتفعت الحروف العمودية من الشكل الدائرى فكان كتابة البسملة بناءً فى متناسق ، ارتفعت منه الحروف العمودية ، كأنها أعمدة أثرية رائعة .

والشكل رقم (٣٧) يحوى : كتابة بالخط الثلثي المعبوك ، تتضمن : ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ [النحل : ١٢٦] نمتها الخطاط الدمشقى ممدوح الشريف ضمن إطار من الزخارف العربية . لاحظ روعة

جاءت اللوحة بثلاثة أقلام ثلثية ، عريض ومتوسط ورفيع . فالخط العريض ثلثى جلى ، والخطان المتوسط والرفيع ثلثيان عاديان ، فكان اللوحة أصبحت ممرضا لخطوط ثلثية متنوعة ، وهذه الخطوط لا تتنافر مع بعضها ، بل تتسجم بوحدة متكاملة .

كما أن اللوحة تجمع إلى قوة الحرف وجماله ، حسن التوزيع .

قالت المؤلفة : طبعت الصورة ك : فى مادة الله جل جلاله ٦٣٧ / ٥ .

(كيف نعلم الخط العربى - معروف زريق / ٧٦) .

انظر : الثالث (خط -) .

• الثاني المعبوك (خط -) :

قال الأستاذ معروف زريق :

تتطلب الحكمة الثلثية كما جاء فى كتاب (روح الخط العربى) حسن التوزيع وإحكام الترتيب .

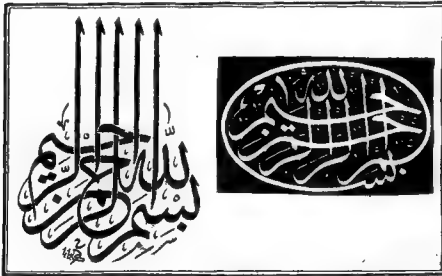
« فحسن التوزيع ، يتطلب ألا تتجمع الحروف ، وتكتظ فى مكان من اللوحة . وتختف وتتصلح فى مكان آخر ، مما يضطر الخطاط إلى الإكثار من الشكل التزيينى فى المكان الخفيف لحفظ

التوازن فى اللوحة ، وهو أمر معيب .

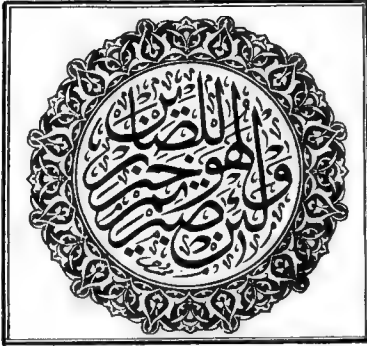
أما لإحكام الترتيب فيتطلب وضع الكلمات والحروف والنقط فى الأماكن التى يجب أن تشغلها ، حتى لا يعترض عائق دون قراءتها .

أما إذا لم يحكم الترتيب فى اللوحة ، فإن القارئ يجد نفسه أمام طلبس ، يجهد فى حل رموزه ، واستجلاء محتواه .

هذا وقد تفوق فى هذا الخط ، الخطاطون :



الشكل ٢٧ (١)



الشكل ٢٧ (ب)

الحبكة الثلاثية،
ودقة الحروف
وجمالها. وتوزيع
التشكيل فيها.
(كيف نعلم
الخلط العربي -
معروف زريق / ٧١،
٧٢، وسوسوعة
الخطوط العربية -
معروف زريق / ١٣٤،
١٣٦، ١٤١).
انظر: الثلاث
(خط -).

يلي مريم تسع وتسعون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
كيعص ذكر رحمة ﴾ .
(كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٦٤، ٦٥).

● الثلاثي الهندسي (خط -):

انظر: الثلاثي الزخرفي (خط -).

● الثلاثي (خط -):

قال الأستاذ معروف زريق:

اختصره في العصر العباسي الخطاط إبراهيم
الشجري. وكان ذلك في القرن الثالث الهجري. وقد أخذ
إبراهيم الشجري معالم هذا الخط، من خط كان يوجد
قديمًا واسمه « الخط الجليل ».
وخط الثلاثي أصغر من خط الطومار، وهو خط
عريض المعالم واضح الحروف.
وقد سماه مخترعه بخط الثلاثي، لأنه يكتب بقلم
يسرى رأسه، بمسافة تعادل ثلثي قطر القلم، الذي
يكتب به.

فالشكل رقم (٢٢) صفحة من قرآن كريم، كتبت فيها
بداية سورة مريم. وقد جاءت حسب تسلسل السطور كما



الشكل (٢٢)

هذه الصفحة القرآنية، كتبت بخط الثلاثي، وقد أخذناها من متحف برلين
في ألمانيا، ولم نعرف اسم كاتبها.

* التلج:

جاء في اللسان أن حديث الدعاء هو: « واغسل خُفَّائِ بماء التلج والبرد » ومن ثم فسر على أن الحديث خص ماء التلج والبرد بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها، لأنهما ماءان مقطوران على خلقتهما، لم يستعملا ولم تنلهما الأيدي ولم تخضهما الأرجل، كسائر المياه التي خالطت التراب، وجرت في الأنهار، وجمعت في الحياض، فكأننا أحق بكمال الطهارة (لسان العرب ٦/ ٥٠٠).

وجاء في الطب النبوي في مادة « تلج »:

ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال « اللهم، اغسلني من خطيئتي بالماء والتلج والبرد » وفي هذا الحديث - من الفقه - أن الداء يداوى بضده، فإن في الخطايا، من الحرارة والحرق، ما يضادُّ التلج والبرد والماء البارد.

ولا يقال: إن الماء الحار أبلغ في إزالة الوسخ لأن في الماء البارد من تصلب الجسم وتقويته. ما ليس في الحار. والخطايا توجب أثنتين: التنديس والإرخاء. فالمطلوب تداويها بما ينظف القلب ويصلبه. فذكر الماء البارد والتلج والبرد، إشارة إلى هذين الأمرين.

وبعد: فالتلج بارد على الأصح. وغلط من قال: حار. وشبهته: تولد الحيوان فيه. وهذا لا يدل على حرارته: فإنه يتولد في الفواكه الباردة، وفي الخل. وأما تعطيته: فلتهيجه الحرارة لا لحرارته في نفسه.

ويضرب المعدة والعصب. وإذا كان وجع الأسنان من حرارة مفرطة: سكَّنهما. (الطب النبوي) ٢٢٦، وزاد المعاد ٣/ ١٩٥، ١٦٠.

(لسان العرب ٦/ ٥٠٠، والطب النبوي لابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق، وضع التعليقات الطبية د. عادل الأرسوزي، وخرج الأحاديث محمود فرج المقد/ ٢٢٦، وزاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ٣/ ١٥٩، ١٦٠. انظر أيضًا الطب النبوي

للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي ٧٧، والقانون في الطب لابن سينا - قدّم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوك الشطي / ٢٩٩).

* ابن أبي التلج:

أدرجه صاحب الفهرست في فقهاء المحدثين وأصحاب الحديث وقال عنه: أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن أبي التلج الكاتب الخاصي عاصي، والتشيع أغلب عليه، وله رواية كثيرة من روايات العامة وتصنيفات في هذا المعنى، وكان ديناً فاضلاً ورعاً. وله من الكتب: كتاب السنن والآداب على مذاهب العامة، كتاب فضائل الصحابة، كتاب الاختيار من الأسانيد.

(الفهرست لابن النديم / ٢٢٦).

* تلج الغوّاذ في أحاديث نيس السواد:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م.

من الخزائن المخطية الخاصة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث.

من مخطوطات عباس العزاوي. دار الآثار والتراث - بغداد.

الرقم: ١٠٥٩٥.

الأول: (قال أحمد في مسنده: حدثنا عصفان، وقال أبو شيبة عن جابر أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ...).

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٣هـ / ١٩م.

القياس ٢١ ص ٢٢ × ١٥ سم ١٩ ص.

(معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨ كشف الظنون ١/ ٥٢٣).

«مخطوطات عباس العزاوي» - أسامة ناصر النقشبندى وتلميذ محمد عباس، مجلة المورد، بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٩٠.

* التلج والجليد:

يفرق صاحب المعتمد بين التلج والجليد فيورده

تحت هذا العنوان نقلا عن المصادر الثلاثة التي رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية » .

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم النخعي .

قال صاحب المعتمد .

ثلج وجليد « ع » هو ردى للمشايخ ، ولمن يتولد فيه الأخلاط الباردة ، وهو يسكن وجع الأسنان الحارة ، وهو يضر العصب لحقنه البخارات الجارية فيها ، ويضر بالمعدة التي يتولد فيها الأخلاط الباردة ، ويهيج السعال ، ويجود الهضم ، والماء المبرد بالثلج أحمد من الثلج . والجليد جودته وردائه على حسب الماء الذي هو منه .

« ج » وأوقفه ما كان من ماء عذب ، وهو يارد بالطبع والقرص ، يابس بالعرض ، ويسه لا يؤثر في مزاج الإنسان ، بل يطره ، لأن مزاجه الأصلي رطب ، واليس عارض ، وإذا حُلل الجمد بمياه ديتة أصلحها . والثلج يعطش ، لجمعه الحرارة . وأما المتحلل من الجمد والجليد فردى ، لأن ألطف ما فيه تحلل عند الجمود .

« ف » أجود الثلج النقي من الرمل ، ومن الجليد ما كان من ماء عذب . وهو صابر للمعدة . وهما باردان يابسان ، الشربة بقدر الحاجة .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفسره مصطفى السقا / ١ / ٥٩) .

• الثلج :

قال السمعاني :

الثلج : يفتح الثاء المثلثة وسكون اللام وفي آخرها الجيم ، قال ابن حبيب عن ابن الكلبي : ينو ثلج بن عمرو بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن قضاة ، لهم عدد وفيهم كثرة . وجماعة نسبوا إلى الجد - إلى الثلج أو أبي الثلج ، والمعروف بهذه

النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع يعرف بابن الثلج ، كان فقيه العراق في وقته وكان من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي ، وحدث عن يحيى بن آدم وإسماعيل ابن علي وكيع وأبي أسامة وعبيد الله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدي ، روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد ابن أحمد بن يعقوب وعبد الوهاب بن أبي حية وعبد الله ابن أحمد بن ثابت البزاز في آخرين ، قال أبو الحسن بن حيي البغوي قال وكان ينزل في درب يعقوب الحسين ابن أبي مالك ، وكان ينزل فيه أيضًا محمد بن شجاع الثلجي ، ودرب يعقوب منسوب إلى يعقوب بن سوار أحد قواد المهدي . قال والدرجة إليه منسوبة وقد رأيت من ولده عدة ، قال ومن ولده المعروف بعبد الله بن يعقوب الثلجي الذي تنصر ببلاد الروم وليس بينه وبين محمد بن شجاع قرابة . وكان يذهب إلى الوقف في القرآن وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال مبتدع صاحب هوى ، ويعت المتوكل إلى أحمد بن حنبل يسأله عن ابن الثلجي ويحيى بن أكرم في ولاية القضاء ، فقال : أما ابن الثلجي فلا ولا على حارس .

حكى أبو عبد الله الهروي صاحب الثلج سمعت أبا عبد الله محمد بن شجاع الثلجي يقول ولدت في ثلاثة وعشرين يومًا من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ، وتوفي وهو في صلاة العصر ساجدًا لأربع ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ومائتين ودفن في بيت من داره ملاصقًا للمسجد ، وكان يقول ادفنوني في هذا البيت فإنه لم يبق فيه طابق إلا ختمت عليه القرآن .

ومحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الثلج البغدادي الثلجي يروي عن أبي الجواب وروح بن عباد وخلف بن الوليد وغيرهم ، حدث عنه محمد بن إسماعيل البخاري .

وابن ابنه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج الثلجي ، حدث عن جده ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني .

(الأساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١)

الشارب، وربما انصبَّ الماء على ثوبه وبدنه، وقيل: لأن موضعها لا يناله التنظيف التام إذ غسل الإناء.

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٥٠٢).

• الثقة:

الثقة بالضم: الجماعة من الناس قُلت أو كثرت. ويرد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ * وقليل من الآخرين ﴿قال الفراء: نزل في أول السورة﴾ ثلثة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴿[الواقعة: ١٣، ١٤] فسُقَّ عليهم ذلك فأنزل الله تعالى في أصحاب اليمين أنهم ثَلَاثان: ثلثة من هؤلاء، وثلثة من هؤلاء: ﴿لأصحاب اليمين﴾ * ثلثة من الأولين * وثلثة من الآخرين ﴿[الواقعة: ٣٨-٤٠] والمعنى: هم فرقتان: فرقة من هؤلاء وفرقة من هؤلاء. وقال الفراء: الثلثة الفتنة. وفي كتابه ﷺ لأهل نجران: إن لهم ذمة الله وذمة رسوله على ديارهم وأموالهم وثلثتهم، الثلثة: الجماعة من الناس (لسان العرب ٦/ ٥٠١).

وفيما يلي مسألة أجاب عنها الحافظ السيوطي:

مسألة: في الحديث الذي ورد ﴿لما أنزل الله﴾ ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين ﴿بكى عمر وقال: يا رسول الله آمناً بك وصدقتك ومن ينجو منا قليل؟ فأنزل الله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وثلثة من الآخرين ﴿فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: قد أنزل الله فيما قلت: فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا. فقال رسول الله ﷺ: من آدم إلينا ثلثة، ومنى إلى يوم القيامة ثلثة فلا يستمها إلا أسودان من رعاة الإبل ممن قال: لا إل إلا الله.﴾

الجواب: هذا الحديث أورده الواحدى فى أسباب التزول مقطوعاً هكذا بلا إسناد، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره بسنده عن عروة بن رويم مرفوعاً مرسلًا، ووصله ابن عساکر فى تاريخ دمشق فأخرجه من طريق هشام بن عمار عن عبد ربه بن صالح عن عروة بن رويم عن جابر ابن عبد الله عن النبی ﷺ: قال: لما نزلت ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ ذكر فيها ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ * وقليل من

٢٧٧. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٧٧).

انظر: ابن التلجي.

• ابن التلجي (١٨١-١٣٦٦هـ / ٧٩٧-١٨٨٠م):

محمد بن شجاع التلجي، أبو عبد الله، المعروف بابن التلجي، البغدادي، الفقيه الحنفي، من أصحاب الحسن بن زياد، وبعض مترجميه يسميه «ابن التلاج». كان فقيه العراق في وقته، والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن، وهو الذي شرح فقه أبي حنيفة، واحتج له، وقوّاه بالحديث، وكان فيه ميل إلى المعتزلة، ولعلماء الحديث كلام فيه ومطاعن، وكان دينًا ورعًا صالحًا عابدًا، كثير التلاوة، مات فجأة ببغداد، وهو ساجد في صلاة العصر.

(الأعلام ٦/ ١٥٧، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٣٨٢ ونوادر المعارف - تقديم وتصنيف د. عبد اللطيف محمد العبد. دار النهضة العربية، القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / ٦١، طبعة المكتبة المصرية، صيدا - بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٥٥).

انظر: التلجي.

• التلم:

جاء في اللسان: تَلَّمَ الإناء والسيف ونحوه يتلّمه تَلْمًا وتُلّمه فانتلّم وتتلّم: كسر حرفه. ابن السكيت: يقال في الإناء تَلَّمَ إذا انكسر من شفته شيء، وفي السيف تَلَّمَ. والثلمة: الموضع الذي انتلّم، وجمعها تَلَم، وقد انتلّم الحائط وتتلّم.

ويقال: تَلَمْتُ الحائط أثْلَمه، بالكسر، تَلْمًا فهو مثْلوم. والثلمة: الخلل في الحائط وغيره. وتلّم الشيء، بالكسر، يتلّم فهو أثْلَم بين التلّم، وتلّمته أيضًا شَدَد لكثرة.

وفي الحديث: أنه نهى عن الشرب من ثَلْمَةِ القَدَحِ أى موضع الكسر، وإنما نهى عنه لأنه لا يemasك عليها فم

ولقد أَمَرَ عَلَى الْمَلِئِكِ بِبَنِي
فَعَصِيَتْ كُتْمَتْ قَلْتُ: لَا يَغْنِيُنِي

(لسان العرب ٦ / ٥٠٨).

وقال الراغب الأصفهاني:

ثم: حرف عطف يقتضى تأخير ما بعده عما قبله إما
تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع حسبما ذُكر في قبل
وفي أول، قال الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْتُمْ بِهِ الْآنَ
وَقَدْ كُتْمَ بِهِ تَسْتَعْمِلُونَ﴾ [يونس: ٥١] ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا﴾ [يونس: ٥٢] وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ هَوِّنَا عَنْكُمْ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢] وأشباهه. وثمامة شجر
وَتَمَّت الشَّاةُ إِذْ رَعَتْهَا نَحْوُ شَجَرَةٍ إِذَا رَعَتْ الشَّجَرَةَ ثُمَّ
يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النَّبَاتِ. وَتَمَّتِ الشَّيْءُ جَمَعَتْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةٍ وَثَمَّةٌ، وَالثَّمَّةُ جَمْعَةٌ مِنْ حَشِيشٍ، وَتَمَّ
إِشَارَةً إِلَى التَّيَسُّدِ عَنِ الْمَكَانِ وَهَذَا لِلتَّقَرُّبِ وَهَذَا
ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ وَرَأَيْتَ
نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] فهو في موضع المفعول
(المفردات / ٨١، ٨٢). وقد قال بذلك أَيْضًا الْفَرِيزَوْبَادِيُّ
(بصائر ٢ / ٣٤٥).

قال الإمام السيوطي: ثُمَّ بِالضَّمِّ.

أما الإمام السيوطي فيقول: «ثُمَّ» حرف يقتضى ثلاثة
أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة. وفي كل
خلاف. أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد
يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبتة. وخرجوا
على ذلك ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم
تاب عليهم﴾ [التوبة: ١١٨] وأوجب بأن الجواب فيها
مقدر. وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضاها إياه
وربما تمسك بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦] ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ
طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ
سَوَّاهُ﴾ [السجدة: ٧-٩] ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ
وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] والاعتناء

الأخريين﴾ قال عمر: يا رسول الله ثلثة من الأولين وقليل
منا. قال فأمسك آخر السورة سنة ثم نزل ﴿ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ يا عمر
تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ * أَلَا وَإِنْ مِنْ آدَمَ إِلَى ثَلَاثَةٍ، وَأَمْتَى ثَلَاثَةٌ وَلَنْ
تَسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا حَتَّى نَسْتَعِينَ بِالسُّودَانِ مِنْ رِعَاةِ الْإِبِلِ مِمَّنْ
يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ فقوله:
بالسودان هو جمع أسود وكذا قوله في السؤال: «إِلَّا سُودَانِ
هِيَ إِلَّا الَّتِي لِسُلَيْسْتَانِ»، وسودان جمع أسود وليس تنية
أسود معرّفًا كما ظنَّ. ١ هـ. (الحاوي ١ / ٣٨١، ٣٨٢).

(لسان العرب ٦ / ٥٠١، وحاوي للفتاوى للحافظ جلال

الدين عبد الرحمن السيوطي ١ / ٣٨١، ٣٨٢).

• ثُمَّ (بعض التاء):

جاء في المعجم الوسيط هذا الموجز: «ثُمَّ» حرف
عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن كقوله
تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ
مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ﴾ [السجدة: ٧-٩].
وتلحقه التاء المفتوحة فيقال: «ثُمَّت» ويوقف عليها بالتاء
(المعجم الوسيط ١ / ١٠١، والمعجم الوجيز / ٨٧).

وجاء في اللسان: ثُمَّ وَثُمَّتْ وَثُمَّتْ: كلها: حرف
نَسَقٍ... اللَّيْثُ، ثُمَّ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ النَّسَقِ لَا يَشْرُكُ مَا
بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا أَنْهَا يُبَيِّنُ الْآخِرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾
[الزمر: ٦] والزَّوْجُ مَخْلُوقٌ قَبْلَ الْوَلَدِ، فَالْمَعْنَى أَنْ يُجْعَلَ
خَلْقُهُ الزَّوْجَ مُرَدِّدًا عَلَى وَاحِدَةٍ، الْمَعْنَى خَلَقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ
جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ، قَالَ: الْمَعْنَى
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا، أَيْ خَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا قَبْلَكُمْ، قَالَ: وَثُمَّ لَا تَكُونُ فِي الْعُطُوفِ إِلَّا
لشَيْءٍ بَعْدَ الشَّيْءِ، وَالْعَرَبُ تَزِيدُ فِي «ثُمَّ» تَاءً تَقُولُ
فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّتْ فَعَلْتُ كَذَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أما الإمام ابن الجوزي فقد جعل ورود «نَم» في القرآن على ثلاثة أوجه، فيقول أولاً إن «نَم» حرف مبنى على الفتح، وهو من حروف العطف، ويفيد الترتيب والمهلة. أما الأوجه الثلاثة فهي:

أحدها: بقاءه على أصله، ومنه في الأنعام ﴿ثم إلى ربكم مرجعكم﴾ [الأنعام: ١٦٤] وأيضاً [الزمر: ٧] وفي الشعراء ﴿ولأصلبكنم﴾ [الشعراء: ٤٩] وفي فاطر ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ [فاطر: ٣٢].

والثاني: بمعنى الواو، ومنه في يونس ﴿ثم الله شهيد﴾ [يونس: ٤٦] وفي القيامة ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ [القيامة: ١٩].

والثالث: وقوعه زائداً، ومنه في براءة (التوبة) ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم﴾. التوبة: [١١٨] (قرة العيون النواظر / ٨٧).

وأما الإمام الدامغاني فقد جعل ورود «نَم» في القرآن على وجهين فحسب فقال:

فوجه منهما: ثم بمعنى الواو. قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ثم الله شهيد على ما يفعلون﴾ [يونس: ٤٦] كقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف: ٥٤] يعني واستوى على العرش. ومثلها كثير.

الثاني: ثم بعينه للاستقبال: قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة﴾ [النحل: ١١٩] وقوله تعالى في سورة فاطر: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [فاطر: ٣٢] (قاموس القرآن / ٩٥).

(المعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه ١ / ١٠١، والمعجم الوجيز / ٨٧، ولسان العرب لابن منظور ٦ / ٥٠٨، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨١، ٨٢ والإتقان في علوم القرآن للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١ / ٢٠٩، وبصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٣٤٤،

سابق على ذلك ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ ثم آتينا موسى الكتاب﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤] وأجيب عن الكل بأن ثم فيها للترتيب الإخباري لا لترتيب الحكم. قال ابن هشام: وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصح الترتيب فقط لا المهلة، إذ لا تراخي بين الإخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى: إن العطف على مقدر: أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها. وفي الثانية أن سواء عطف سفر الجملة الأولى لا الثانية. وفي الثالثة أن المراد ثم ١٦ على الهداية. وفي الرابعة فائدة: أجرى الكوفيون «ثم» مجرى التاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد «نَم» بشرط، وخرج عليه قراءة الحسن ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب يدركه. (الإتقان في علوم القرآن ١ / ٢٠٩).

أما عن أوجه ورود «ثم» في القرآن فقد جعلها الفيروزآبادي ستة أوجه فقال:

هي حرف عطف يقتضي تأخراً ما بعده عما قبله، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع. وثُمَّت لفة فيه. وقد ورد في القرآن على ستة أوجه:

الأول: للعطف ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾ [النساء: ١٣٧].

الثاني: للمتعجب ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ [الأنعام: ١].

الثالث: لابتداء ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ [فاطر: ٣٢].

الرابع: بمعنى الواو ﴿ثم الله شهيد على ما يفعلون﴾ [يونس: ٤٦].

الخامس: بمعنى مع ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ [البلد: ١٧].

السادس: بمعنى قبل ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ [البقرة: ٢٩، وفصلت: ١١] ﴿ثم إن مرجعهم إلى الجحيم﴾ [الصافات: ٦٨] (بصائر ٢ / ٣٤٤).

تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠] وقرئ ﴿فَالْيَا مَرْجُومًا ثُمَّ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٦] أى هنالك الله شهيد ببديل ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ [الكهف: ٤٤] وقال الطبراني في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١] معناه هنالك، وليست ثم العاطفة، وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة. وفي التوشيح لخطاب: ثَمَّ ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث لأنه هو في المعنى (الإقناع ١/ ٢٠٩، ٢١٠).

(لسان العرب لابن منظور ٦/ ٥٠٨، والمعجم الوسيط ٣٠٠٠، إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ١٠١، والإقناع في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ٢٠٩، ٢١٠).

تعار الأخبار والحكايات والأشعار:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٣٤٣٤٩.

ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحى المعروف بابن المبرد المتوفى سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م.

الأول: (أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة أن الحافظ أبو بكر بن المحب ...) وهو كتاب يتضمن مجموعة من الأخبار والحكايات الأدبية والقصائد والمقطوعات الشعرية، أوردتها المؤلف على أسلوب الرواية، وقد كتبه قبل سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م.

نسخة نفيسة، كتب بخط المؤلف عليها تصحيحاته في أولها كتب الناسخ. ما نصه «سمع بعضه من لفظي، أولادى عبد الهادي وعبد الله وحسين وعائشة وفاطمة وأجزت لهم أن يرووه عنى، وجميع ما يجوز روايته وكتب يوسف بن عبد الهادي» وكتبت قراءة لبعض معاصرى المؤلف على حاشية إحدى صفحات المخطوط نصها: (بلغ قراءة على مؤلفه نفع الله تعالى، فسمعه أبو الحجاج يوسف بن عيسى المزرى وخليل بن سالم الجماعى، وأحمد بن على الشاليس، وسمع غالب

ومتخرب قبة العيون الناظر في الوجوه والتظاهر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٨٧، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه، والتظاهر في القرآن الكريم للإمام الحسين بن محمد الدمامنى / ٩٥. انظر أيضا معنى الحروف للرماني / ١٠٥).

• ثَمَّ (بفتح التاء):

ثَمَّ: بفتح التاء: إشارة إلى المكان. قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] قال الزجاج: ثَمَّ يعنى به الجنة، والعامل فى ثَمَّ معنى رأيت، المعنى: وإذا رميت ببصرك ثَمَّ، وقال الفراء: المعنى إذا رأيت ما ثَمَّ رأيت نعيمًا، وقال الزجاج: هذا غلط لأن ما موصولة بقوله ثَمَّ على هذا التفسير، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة، ولكن رأيت ثَمَّ ثَمَّ فى المعنى إلى «ثَمَّ» وأما قول الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْاْ فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، فإن الزجاج قال أيضًا: «ثَمَّ» موضعه موضع نصب، ولكنه مبنى على الفتح ولا يجوز أن تقول ثَمَّأ زيد، وإنما بُنى على الفتح لاتقاء الساكنين. وثَمَّ فى المكان: إشارة إلى مكان منزاح عنك، وإنما منعت ثَمَّ الإعراب لإبهامها، قال: ولا أعلم أحدًا شرح. «ثَمَّ» هذا الشرح، وأما هنا فهو إشارة إلى القريب منك، وثَمَّ: بمعنى هناك وهو للتبديد بمنزلة هنا للتقريب. قال أبو إسحاق: «ثَمَّ» فى الكلام إشارة بمنزلة هناك زيد، وهو المكان البعيد منك، ومنعت الإعراب لإبهامها، وبقيت على الفتح لاتقاء الساكنين. وثَمَّتْ أيضًا بمعنى ثَمَّ. (لسان العرب ٦/ ٥٠٨).

ويضيف المعجم الوسيط عن «ثَمَّ» بالفتح: وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه التاء فيقال «ثَمَّة» ويوقف عليها بالهاء (المعجم الوسيط ١/ ١٠١).

وقال الإمام السيوطي:

ثم: بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو ﴿وَأَرْزُقْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت فى قوله

آخره: «...»

دارت الكأس عليهم سحراً

في حمي المحبوب لما طربوا

شربوا كأس الرضا من نولهم

.....

تم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم .

نسخة بخط مؤلفها المعروف كُتِبَ سنة ٨٨٩ بمنزله
بالسهم الأعلى من صالحية دمشق .

عليه سماع على المؤلف لأولاده عبد الهادي وعبد الله
وزوجته بلبل بنت عبد الله أم أولاده وعليه إجازة لهم أن
يرووه عنه وذلك سنة ٨٩٧ .

وعليه تملك لمحمد بن طولون من ابن مؤلفه حسن .
وعليه إجازة وسماعان أخوان لعبد الهادي ولابنته مريم
ولبدر الدين وحسن وأمه بلبل وأخته عائشة سنة ٨٩٧ .

(١٤٩-١٧٢) ٢٤٤ ق ١٥ ص ١٣,٥ × ١٨,٥ سم
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه
رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٤٧ ،
١٤٨) .

• ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:

قال عه حاجي خليفة:

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للشيخ أبي
منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠
ثلاثين وأربعمئة . أوله أما بعد حمدًا لله الذي أقل نعمه
يستغرق أكثر الشكر... إلخ . ذكر أنه ألفه للإمير أبي
الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبنى على ذكر أشياء
مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يمثّل بها ويكثر في
النثر والنظم استعمالها فقولهم غراب نوح ونار إبراهيم
وذئب يوسف وعصا موسى وخاتم سليمان خرّجها في
أحد وستين باباً . ومختصره المسمى بفتح المجلوب من
ثمار القلوب لبعض الأدباء . أوله: أحمد الله تعالى حمداً

المجلس، يحيى بن عثمان المرداوي، وأبو العباس
أحمد...

وثبت بتاريخ السادس من شعبان من شهر سنة ثلاثة
وسبعين وثمانمائة هجرية بصالحية دمشق وكتب هذا
السماع يوسف بن يحيى الصيداوي في آخر هذه النسخة
ورقة من كتاب شرح وقاية الرواية لابن تاج الشريعة
المحبوبي، وتملك هذه النسخة داود بن سليمان بن
جرجيس وحسن بن علي المرداوي .

١٢٤ ص. ١٩ × ١٤ سم ١٩ ص.

معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩، الأعلام ٨ / ٢٢٦ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر
التقشندى وظمياء محمد عباس / ١٢٩ ، ١٣٠) .

• ثمار الجنة وربعاتها وأشجارها وظلالها:

انظر: أشجار الجنة وثمارها .

• الثمار الشهية المنقطعة من آثار خير البرية والدرر البهية
المنتقاة من ألفاظ الأئمة العرضية:

من التراث الإسلامي في الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن)
بدمشق .

الرقم ٣٢٤٩ أدب ٧٩ .

في ثلاثة أجزاء ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد
الهادي الصالح الحنبلي الشهير بابن المبركة المتوفى سنة
٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م .

أوله: « أخبرنا جماعة من شيوخنا أنا ابن المحب، أنا
إسحاق بن يحيى، أنا يوسف بن خليل، أنا خليل بن أبي
الرجاء، أنا الحسن بن أحمد الحداد، أنا أبو نعيم، أنا
أبو القاسم الطبراني ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا هاشم بن
محمد، ثنا أبو جنادة السلولي، ثنا الأعمش عن جهم بن
عبد الرحمن عن عدي بن حاتم، سمعت رسول الله ﷺ
يقول: «...» .

إبراهيم سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م ، دار نهضة مصر
(فهرس الظاهرية ١/ ١٤٨، ١٤٩).

كما يوجد مخطوط بمكتبة المتحف العراقي :
الرقم ٨٦٣٤.

الأول : (أما بعد حمدًا لله الذي أقل نعمه يستغرق
أكثر الشكر... فإن هذا الكتاب مترجم بثمار القلوب في
المضاعف والمنسوب ، حُزمت فيه خزانة كتب الأمير السيد
أبي الفضل عبد الله بن أحمد المكيالي ...) .

وهو كتاب في فنون الأدب - رتبته المؤلف في واحد
وستين بابًا وسماه أول الأمر بـ «لطائف المعارف» ثم غيره
إلى « ثمار القلوب » (فهرس دار الكتب ٣/ ٧٢) .

نسخة جيدة ، كتبت بخط التعليق ، بالمداين الأسود
والأحمر في أولها فهرس ، يتضمن مواضيع الكتاب ،
تنتهي هذه النسخة بالباب الثالث والثلاثين .

٢٩٦ ص ٢٧ × ١٣ سم ٢٢ س .

الأعلام ٤/ ١٦٣ ، فهرس أوقاف بغداد ٣/ ١٢ ،
معجم / ٦٥٧ .

فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية (أدب ص ٢٩) .
طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٠٨ م وأعيد نشره بتحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم بالقاهرة ١٩٦٥ م ذخائر التراث
١/ ٤٢٣ (مخطوطات الأدب / ١٣٠) .

(كشف القنون لحاجي خليفة ١/ ٥٢٣ ، وفهرس مخطوطات
دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد
وياسين محمد السواس ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، ومخطوطات الأدب في
مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد
عباس / ١٣٠) .

• الثمالي :

قال السمعاني :

الثمالي : بضم التاء المنقولة بثلاث وفتح الميم وفي
آخرها اللام ، هذه النسبة إلى ثمالة وهي من الأزدي وهو
ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله

لا يتقضى على سالف الأيام أسدُه ... إلخ ذكر فيه أنه
أردفه بما وقع عليه من ثمره في آخر الباب الثامن
والثلاثين من أشعار المفلّحين وبلاغة الكتاب ، وجنى
المحبوب المنتخب من ثمار القلوب . (كشف ١/ ٥٢٣) .
يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٦٩٣٧ .

لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور
الشمالي المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨ م .

أوله : « أما بعد حمد الله الذي أقل نعمه يستغرق أكثر
الشكر والصلاة على نبيه المصطفى محمد وآله ما نطق
لسان بالذكر ، فإن هذا الكتاب مترجم بثمار القلوب في
المضاعف والمنسوب خدمت به خزانة كتب الأمير السيد
أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ... » .

آخره : « ... وقال بعض أهل العصر في وصف النذ :

ونذ ما له نذ

تماطيه من النذ

إذا ما دخل النار

حكي والحة الجنة

هذا آخر كتاب ثمار القلوب في المضاعف
والمنسوب .

نسخة قديمة جيدة تامة ، رؤوس العبارات بالحمرة .
وعليها حواش قليلة ، وعليها تملك لنقولا يوسف سيوفي
سنة ١٨٦٣ م .

٢٤٣ ق ٢٥ ص ١٤ × ٢١ سم .

وتوجد نسخة ثانية .

الرقم ٤٣ .

نسخة جيدة تامة مصححة ومقابلة . العناوين ورؤوس
العبارات بالحمرة . عليها تملك لأحمد حسني سنة ٨٧
ولإسماعيل الشهر بغداني سنة ١٠٠٨ .

١٧٥ ق ١٩ ص ١٩ × ٣٠ سم

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد أبي الفضل

مسعود رضي الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمداني، وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك.

(الأسباب للسماعين - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١٣٥١. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٢٧٧).

• الثُمَامَةُ:

قال ياقوت: الثُمَامَةُ: بضم أوله، صخيرات الثُمَامَةِ: إحدى مراحل النبي ﷺ إلى بدر، وهي بين السبالة وفرش، كنا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده، وأكثرهم يقول: صخيرات الثُمَامِ.

(معجم البلدان ٢/ ٨٤).

• ثُمَامَةُ بن أنس:

انظر: الثُمَامِي، الثُمَامِيَّة.

• الثُمَامِي:

قال السمعاني:

الثُمَامِي: بضم الثاء المنقوطة بثلاث والألف بين الميمين، هذه النسبة إلى ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس بن مالك، والمشهور بالانتساب إليه أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الثُمَامِي من ولد ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس بن مالك، سكن دمشق وحدث بها عن الحسن بن علوية القطان وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي وزكريا بن يحيى السجزي، روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازي وأبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر التميمي، وغيرهما من الدمشقيين.

والقاسم بن محمد بن سيار الثُمَامِي الأندلسي من أهل المغرب، وإنما قيل له الثُمَامِي لأنه ينتسب إلى ولاء ثُمَامَةَ بن عبد الملك الأندلسي، وتوفي القاسم بالأندلس سنة ست أو سبع وسبعين ومائتين.

وجماعة من المعتزلة يقال لهم الثُمَامِيَّة نسبوا إلى أبي معن ثُمَامَةَ بن أنس النيميري وهو أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من

ابن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، منها أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف وهو ثُمَالَةُ، الأزدِي ثم الثُمَالِي المعروف بالمبرد من أهل البصرة نزيل بغداد شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية صاحب كتاب الكامل، روى عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهما من الأدباء، وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، حدث عنه نبطويه وإسماعيل الصفار وأبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد القطان وجماعة لا يتسع ذكرهم، وله يقول عبد الصمد بن المعدل:

سألنا عن ثُمَالَةَ كل حي

فقال القائلون ومن ثُمَالَه؟

فقلت: محمد بن يزيد منهم

فقالوا زفتنا بهم جهاله

فقال لي المبرد خلّ قومي

فقومي معشر فيهم نفالَه

ولد سنة عشر ومائتين، ومات في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين. والمتنب إليها أبو عبد الله عبد الرحمن بن عائد الثُمَالِي الأزدِي، يروي عن أبي ذر الغفاري، وقد قيل إنه لقي علياً رضي الله عنه، عداة في أهل الشام، روى عنه أهلها، والفضل بن يزيد الثُمَالِي البجلي الكوفي، يروي عن الشعبي وعكرمة، روى عنه مروان بن معاوية الزناري والكوفيون وأبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثُمَالِي من أهل الكوفة مولى المهلب بن أبي صفرة وأسم أبي صفية دينار، يروي عن عكرمة وزاذان، روى عنه ابن عينة وكوكيم، كثير الوهم في الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلو في تشيعه.

وسعد بن عياض الثُمَالِي، يروي عن النبي ﷺ أنه كان أشد الناس باشاً، وهو مرسل، وهو تابعي، روى عن ابن

بطبعه أى صدر عنه بالإيجاب فلزمهم قدم العالم كذا فى شرح المواقف .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانى ١ / ١٧٧ . انظر أيضًا الملل والنحل للشهرستانى - تحقيق محمد سيد كيلانى / ١ / ٧٠ ، ٧١ ، والفروق بين الفرق القاهر البغدادى / ١٢٦ ، والتبريفات للشرىف الجرجانى - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ١٠٢ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشرىك للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرزائى ، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشرىك - طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهوارى / ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩) .

• الثمانون الأجوبة:

مما أورده الرودانى فى فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» .

الثمانون الأجوبة ، لأبى بكر الأجرى ، به إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن الخير ، عن عبد الحق بن يوسف ابن عبد الله ، عن على بن محمد بن العلاف ، عن عبد الملك بن محمد بن بشران ، عنه .

(« صلة الخلف بموصول السلف » . القسم الثالث - تحقيق د . محمى حجبى . محلة معهد المخطوطات المصرية . إصدار جندب - الكويت ٢٨٧ ج١ . ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٦٥) .

• ثمانيات ...:

مما أورده الرودانى فى فهرست مروياته وأشياخه «صلة الخلف بموصول السلف» ما يلى :

ثمانيات مشيخة الفخر بن البخارى ، تخريج أبى العباس أحمد بن الظاهرى ، به إليه .

ثمانيات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسى ، به إليه .

ثمانيات النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ، فى أربعة عشرة جزءًا به إلى الحافظ عن إبراهيم ابن داود الأمدى ، عن محمد بن عبد الوهاب البهنسى ، عنه .

الخلفاء ، وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجياض وغيره ، وقال رجل لثمانة أنت إن شئت قضى فلان حاجتى فقال ثمانية أنا قدرى ولم يبلغ قدرى هذا كله ، إنما قلت : إن شئت فعلت ، ولم أقل إن شئت فعل فلان . وكان ثمانية جامعًا بين سخافة الدين وخلاعة النفس وذكر القتبى عنه فى كتاب مختلف الحديث أنه رأى قومًا يتعاضون (أى يسرعون) يوم الجمعة إلى الجامع فقال لبعض موافقيه على بدعته انظر إلى البقر ، انظر إلى الحمير ، ماذا صنع ذلك العربى بالناس - يعنى رسول الله ﷺ ومن فضائح اعتقاد ثمانية وأصحابه قولهم إن أكثر اليهود والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون فى الآخرة فى القيامة ترابًا ولا يدخلون الجنة وكذلك قوله فى البهائم وفى أطفال المؤمنين .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٥١٣ ، ٥١٤) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال :

« فاته الثمانى - نسبة إلى ثمانية بن مالك بن جدعاء ابن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة ابن طي - بطن من طي - منهم جعفر بن عفان بن جبير ابن صغير بن سميح بن مالك بن شراحيل بن عميرة بن الحارث بن ثمانية الشاعر ، كان غالبًا فى التشيع وله فيه أخبار خبيثة » .

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٥١٤) .

• الثمانية:

الثمانية فرقة من المعتزلة أتباع ثمانية ابن أشروس النمري قالوا الأفعال المتولدة لا فاعل لها والمعركة متولدة من النظر وأنها واجبة قبل الشرع . واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون فى الآخرة ترابًا لا يدخلون الجنة ولا نارًا وكذا البهائم والأطفال . والاستطاعة سلامة الآلة وهى قبل الفعل ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذرون والمعارف كلها ضرورية ولا فعل للإنسان غير الإرادة وما عداه حادث بلا محدث والعالم فعل الله تعالى

وبعد ما الياء آخر الحروف بين التوين المكسورين، هذه النسبة إلى ثمانين وهي مدينة بالجزيرة بناحية الموصل عند جبل الجودي كثيرة الخير بها جامع ونهر جار، ورأيت في كتاب أن أول قرية عمرت بعد الطوفان ثمانين، وإنما سميت بهذا الاسم لأن ثمانين نفرًا خرجوا من السفينة ونوها ولما خرجوا من السفينة نزلوا قردى وبازيدا بأرض الموصل وهي قرية الثمانين وقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام بن نوح وحام ويافت ونسأهم وسابعهم نوح وطلعت الدنيا منهم فذلك قول الله عز وجل ﴿وجعلنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ وقال الشاعر:

بقردى وبازيدى مصيف ومريع

وعسب يحاكى السليل زلال

خرج منها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن عمر الثمانيني، حدث بصور إحدى بلاد الساحل عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المصري، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، ومات بعد سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٥١٤، ٥١٥، انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، / ١ / ٢٧٩، ٢٨٠).

● الثمانيني (عمر بن ثابت) (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م):

عمر بن ثابت بن إبراهيم بن عمر بن عبد الله أبو القاسم الضرير النحوي الثمانيني من سكان بغداد، نسبته إلى قرية «ثمانين» أول قرية بنيت بعد الطوفان.

إمام فاضل أديب كامل. أخذ عن ابن جني، وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرأون على ابن برهان وعزمهم يقرأون على الثمانيني. روى عنه الشريف يحيى ابن طباطبا وغيره.

له: شرح اللع لابن جني، مخطوط في أربع مجلدات، والمقيد، في النحو، وشرح التصريف الملوكي.

ثمانينات مؤسسة خاتون بنت الملك العادل، به إلى الحافظ عن أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري، عن عيسى بن عمر بن أبي المعالي، عن صاحبها. (الرجع السابق / ٦٤).

وعن ثمانيات النجيب قال حاجي خليفة:

ثمانيات النجيب: هو أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني (الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمئة) وهي كالثلاثيات في السند ثمانية رواية في عدة أجزاء خرجها أبو العباس ابن الظاهري والسيد الشريف الحافظ عز الدين أحمد بن محمد الحسيني (كشف / ١ / ٥٢٣).

● ثمانين:

قال ياقوت:

ثمانين: بلفظ العقد بعد السبعين من العدد: بليدة عند جبل الجودي قريب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل، كان أول من نزل نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسانا، فبنا لهم مساكن بهذا الموضع، وأقاموا به، فسمى الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده، فهو أبو البشر كلهم.

ومنها كان عمر بن ثابت الضريري [الضريري] الثمانيني صاحب التصانيف، يكنى أبا القاسم، أخذ عن ابن جني ومات في سنة ٤٨٢، ومنها عمر بن الخضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثمانيني، سمع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النصبي، وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيقي، روى عنه أبو عبد الله الأهوازي وأبو الحسن علي ابن محمد بن شجاع المالكي.

(معجم البلدان ٢ / ٨٤).

انظر: الثمانيني.

● الثمانيني:

قال السمعاني:

الْثَمَانِيْنِي: يفتح الشاء المثناة والميم بعدهما الألف

بصائر أوجه ورود اللفظ في القرآن الكريم فيقول:
وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الفواكه المختلفة ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَنْهَابِ﴾ [النحل: ٦٧] ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ولها نظائر.

الثاني: عبارة عن كثرة المال ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] أي مال كثير مستفاد. قاله ابن عباس.

الثالث: بمعنى الأولاد والأحفاد في قول بعض المفسرين ﴿وَنَقِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

الرابع: بمعنى الأزهار والأنوار ﴿ثُمَّ كَلِمَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩] أي من الأزهار والأنوار.

والثَمَرُ في الأصل اسم لكل ما يُطْعَم من أحمال الشجرة الواحدة ثمرة والثَمَار نحووه (كذا ورد في القاموس، وفي شرحه أن بعض اللغويين أنكروه) والثَمَر هو الثمار. وقيل: هو جمعه. ويكنى به عن المال المستفاد كما تقدم عن ابن عباس. ويقال ثَمَر الله ماله أي كثره. ويقال كل نفع يصدر عن شيء: ثمرته، كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة. وثمره السوط عقد أطرافها تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه، كندلي الثمر عن الشجرة.

وأثمر القوم: أطعمهم من الثمار. وفي كلامهم: من أطعم ولم يُثْمَر كان كمن صلى المشاء ولم يوتر. وفيه يقول الشاعر:

إِذَا الضَّيْفَانُ جَاءُوا قَمِ قَسْتَمٌ

إِلَيْهِمْ مَا تَيْسَّرَ ثُمَّ أَثْمَرُ

وَلَا أُطْعَمُ أَقْوَامًا كَرَامًا

فبعد الأكل أكرمهم وأثْمَر

فمن لم يُثْمَر الضَّيْفَانُ يُعْلَا

كمن صلى المشاء وليس يوتر

(بصائر ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠).

(الأعلام للزركلي ٥/ ٤٣، وإشارة للصين في تراجم النحلة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٢٣٨، وبنية الوصلة لل حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/ ٢١٧).

له ترجمة في: البلغة / ١٧١، وثمرات الذهب ٣/ ٢٦٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٩٥، ١٩٦، ومعجم الأدباء ١٦/ ٥٧، ٥٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٧٩، ونزهة الألباء / ٤٢٣، ونكت الهميان / ٢٢٠، ووفيات الأعيان ١/ ٤٧٩، ٤٨٠ (إشارة للصين / ٢٣٨).

• فُتَّتْ:

انظر: ثُم.

• فُتَّتْ:

انظر: ثُم.

• فُتَّتْ:

انظر: ثُم.

• الثَمَر:

ثمر: الثمر اسم لكل ما يُطْعَم من أعمال الشجر، الواحدة ثمرة والجمع ثَمَارٌ وثمراتٌ كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رَوْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَنْهَابِ﴾ [النحل: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الرعد: ٣] والتمر قيل هو الثمار، وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] ويقال ثَمَر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة، وثمره السوط عقدة أطرافها تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه كندلي الثمر عن الشجر، والثمرة من اللبن ما تحبب من الزبد تشبيها بالتمر في الهيئة وفي التحصيل عن اللبن (المفردات / ٨١).

ويعد الإمام الفيروزآبادي في البصيرة الرابعة من

(المبررات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨١، وبساتين ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢، ٣٣٩، ٣٤٠ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص .

ثمرات الأوراق في المحاضرات:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .

قال عنه حاجي خليفة :

ثمرات الأوراق في المحاضرات . للشيخ تقي الدين أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ سبيع وثلاثين وثمانمائة أوله حمداً لله الذي فكهننا بشار أوراق العلماء... إلخ . وهو كتاب مشتمل على زبدة ما يحتاج إليه في المجالس والمجال من النوادر والحكايات (كشف / ١، ٥٢٤) .

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي .

الرقم ١١١٣٥ .

وهو كتاب في النوادر والحكايات والأخبار الأدبية الطريفة ، وقد سمي الكتاب في هذه النسخة بـ الفواكه الشهية في الفواكه الحموية .

نسخة جيدة ، كتبها بخط النسخ محمد بن برهان سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م . مؤطرة الصفحات بمبدأ أحمر ، طالع فيها محمد حلي بن محمد أفندي الشهير بابن الطباخ سنة ١٠٦٤هـ / ١٦٥٣م ، وتملك محمد الحافظ ابن علي سنة ١١٣٣هـ / ١٧٢٠م .

٢٤٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س .

كشف / ١، ٥٢٤ ، معجم المؤلفين ٧ / ١٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٧٣١ الأعلام ٢ / ٦٧ ، فهرس أوقاف الموصل ٤ / ١١٠ ، فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية (أدب) ٢٩ معجم ٧٦ (طبع أكثر من مرة آخرها بالقاهرة ١٩٧١م بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم) .

- نسخة أخرى .

الرقم ٩٠٠٩ .

كتبها عبد الله بن منصور الطنبولي الأنهري سنة ١١٣١هـ / ١٧١٨م . مؤطرة الصفحات بمبدأ أحمر ، مزخرفة الأول ، تملكها فخر الدين محمد نافع أبو السعود سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م .

٣٤٠ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٣ ص .

(مخطوطات الأدب / ١٣١) .

كما يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق وفيه بعنوان « ثمرات الأوراق » .

الرقم ٤٦٤٨ .

لأبي بكر بن علي بن عبد الله تقي الدين ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٤م .

أوله : « ... أما بعد حمد الله الذي فكهننا بشار أوراق العلماء ، وإ الصلاة على نبيه شجرة العلم التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وعلى آله وأصحابه الذين هم فروع هذه الشجرة وأغصانها التي دنت لهذه الأمة قطوفها المشمرة ... » .

آخره : « ... ولم يبق إلا اتصال شمل الأوصال بكل رسالة سطورها في رقاع الأخوة محققة وتصديق ما يقصده في كريم جوابه ، فإن القصة اليوسفية ما برحت مصدقة . والله تعالى يمنع الأبصار بمشاهدة أمثله وطيب أخباره ويفكهننا من بين أوراقها بشهت ثماره » .

نسخة تامة في آخرها ذيل لابن حجة نفسه .

وعليها تملكات كثيرة ، العناوين ورؤوس العبارات بالحمرة .

ويبدو أن النسخة من القرن العاشر أو الحادي عشر .

(١ - ١٢٨) ق ٢٣ س ١٩ × ٢٩ ص .

النسخة الثانية .

الرقم ٣٣١٨ .

أولها كالسابقة وأما آخرها فينتهي بما يلي :

وللكتاب طبعات عدة إحداهما على هامش المستطرف
سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ وأخرى سنة ١٣٣٩ بالمطبعة
الخيرية بمصر وألحق به ذيلان ورسالة تأهيل الغريب لابن
حجة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه
رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٤٩ -
١٥٢ ، وذكر الكتاب في فهرس الأثرية ٦٢ / ٥ وفهرس دار الكتب
٣ / ٧٢) .

• ثمرات البستان وزهرات الأنصاف:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٧٧٠٣ .

لإبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي برهان
الدين المتوفى سنة ٩٥٩ هـ / ١٥٥٢ م .

وهو كتاب في مائة باب يتحدث فيه مؤلفه عن كل
شيء في الأرض والسماء من الحيوان إلى المخلوقات إلى
الأيام واليالي إلى الأنبياء إلى العرب إلى الخلفاء إلى
الأخلاق إلى العادات ... إلخ .

أوله : « الحمد لله جامع الشتات ، ومحبي الأموات ،
ومزين أشجار البساتين بمحاسن الثمرات وأحاسن
الزهرات ... واستخرجت درر الفوائد من بحار مصنفات
العلماء ... وجمعت ذلك كله قلبه وجله مجموعاً عارياً
عن الترتيب مجرداً عن محاسن التوبيخ ، ونقلت فيه من
كتاب البستان للفقير أبي الليث السمرقندي ... ويوت ما
جمعت على تيوب الفقير ولم أرته على ترتيبه لما وقع فيه
لأنه ليس ترتيب الفقير ... » .

آخره : « ... إن لنا الضاحية من البغل ولكم الضامنة
ما تضمنتها أمصارهم وقراهم من النخل . انتهى والمعنى
الزم يا أنس أطرافها ويرارها ثلثا يلحقك شيء من عذاب
أهلها المذكور . وهذا القدر كاف واعلم أن غالب ما ذكرته
في هذا الباب الذي هو خاتمة الكتاب من المصايح
وشروحه ، إما باللفظ وإما بالمعنى ، فإن أشبه عليك شيء

جبرتها ففدت كزها

سر الروض باكره المطر

وإلى الشريفة بمتها

لما قراها وابتهر

رد الفلام وما استم على الـ

جععود ولا أصر

وأنابني وجزيتيه

شكركم وقال لقد صبر

نسخة ناقصة تصل إلى الصفحة ٢٠٦ من المطبوع
كاتبها مُلاً عبد الجبوري وعليها تملك لمحمد الميداني
سنة ١٣٠٠ هـ . رؤوس الفقرات بالحمرة . على حواشها
تعليقات قليلة بعضها استدراقات ، وبعضها الآخر :
« بلغ » وليست كلها بخط الناسخ .

١٧٨ ص ٢٣ س ١١ × ١٦ سم

النسخة الثالثة .

الرقم ٨٩٤٤ .

أولها كالأولى وأما آخرها فهو فصل رحلة المؤلف إلى
مصر يقول في آخرها : « ... أنشد :

ما تفعل ! الأعداء في جاهل

ما يفعل الجاهل في نفسه

فأعاد الله مولانا وولاده من هذه القيامة القائمة وبنية
في الدنيا ببراعة الأمن وفي الآخرة بحسن الخاتمة . انتهى
ما فككت به هنا من ثمرات الأوقاف » .

نسخة ناقصة تصل من المطبوع إلى الصفحة ٢٥١
والنقص هو الفصل الأخير الذي يتضمن كتاب الإنشاء .

كتب النسخة سنة ٨٦٥ والناسخ أحمد بن بخت
خجا وعليها تملك للناسخ ولعبد عز الدين الحافظ
ولأحمد باقى ولابنه حننى سنة ١٢٧٥ .

النسخة مأروضة في بعض جوانبها مما أضر بها كما
أضرت الرطوبة في جوانب أخرى منها .

١٤٠ ق ١٧ ص ١٧,٥ × ٢٦ سم

فرممت ترميمًا سيئًا. النسخة مفروطة الأوراق، غلافها ممزق.

ق ٢٣٤ م ٢٠ × ٣٠ س ٣٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٩٧، ١٩٨).

• ثمرة الإرشاد وتمزيق الأرواح والأجساد:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

تأليف على چليى الجلدكى (على بك الأزيقى) الشهير بالحكيم الجديد (وبالمؤلف الجديد) من علماء القرن العاشر.

(بروكلمان ملحق ٢/ ٦٦٧).

أوله: الحمد لله على ما أنعم وهدي إلى العلوم ... وبعد، أعاننا الله وإياك على رعاية وذاثعه وحفظ ما أودعنا من صنائعه، فإن بعض إخواني الموصوفين بالصفا، سألني أن أولف كتابا في علم التدبير الذي خدمت في هذا العصر ناره ... فليته تلبية التأمين ... واقتصرت جعلته على مقدمة وأربعة أقطاب وأربعة فنون، فيشتمل على ١٣٦ بابا تحتوي على صنعة التدبير وغرائبه، وخمسة في جدول في أول الكتاب، ليسهل على الباحث في كشف أسرارها ... إلخ.

وآخره: فمن كانت معه أكرمه الناس، وكان له جاءها عند السلطان، وإن خرج ماؤها أصفر لم تسرق الدار الذي هي فيه، وكل من رآه هابه. تمت الأشجار والمياه والمعادن والخز بحمد الله.

نسخة بقلم معتاد بدون تاريخ، وربما كانت ناقصة من آخرها وهي مكملة بخط مخالف للنسخة بعبارة ختام مفتعلة حتى تبدو النسخة تامة، في ٧٩ ورقة. ومسطرتها ٢٣ سطرا ٢٠ × ٢٥ سم.

[دار الكتب المصرية - ٥ طبعيات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية

فراجعه تجده هنالك وسيأتى إن شاء الله تعالى بالملحق بهذا الباب شيء مما وقفت عليه من الملاحم والجفر ويتلو هذا الباب خاتمة الكتاب.

نسخة لا تخلو من اضطراب الأوراق والناسخ محمد ابن أبى بكر بن عقيل من قرية رام حمدان سنة ١٠٩٩.

٥٢١ ق ٢١ م ١٦,٥ × ٢٢,٥ سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد ويسين محمد السواس ١/ ١٥٢، ١٥٣. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٥٢٤).

• التحريات الباتعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير. مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٩٢٢٦.

المؤلف: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني، الثلاثي، الزيدى المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

أوله: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] هذه الآية الكريمة قد صرح بتحریم ما ذكر، وتَمَّ محرمات غيرها، فما فائدة الحصر لأن لفظة إنما واردة للحصر، وجواب هذا أنها واردة هنا للتأكيد والمبالغة، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾. [الأنفال: ٢].

آخره: ﴿ وَخُذُوا لَهُ سِجْدًا ﴾ قيل إن السجود لغیر الله لا يجوز، وظاهر الكلام أنهم سجدوا ليوסף. قلنا في ذلك وجوه، الأول: أن ذلك كان تحية لهم كتقيل اليد، لا إن ذلك على وجه العبادة. الثانى: أنهم عظموه بالسجود، والمعبود هو الله كما جاء فى قصة آدم عليه السلام ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، مخرومة من أولها ومن آخرها، كتبت بخط معتاد، الآيات الكريمة مكتوبة بالأحمر، أصيب بالبرطوبة الشديدة فتلقت معظم أوراقها وقد احترق الحبر فيها.

ج ٣- العلوم ق ٤ الطبعيات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ٢٩، ٣٠.

• الثمن:

قال الراغب الأصفهاني:

ثمن: قوله تعالى: ﴿ وَتَسْرُوهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ ﴾ [يوسف: ٢٠] الثمن اسم لما يأخذ البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة، وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى: ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٧٧] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ وقال: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [المائدة: ٤٤] وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكثر له الثمن، وشئ ثمين كثير الثمن، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل ﴿ ثمانية أزواج ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وقال تعالى: ﴿ سبعة وثلاثون كلهم ﴾ [الكهف: ٢٢] وقال تعالى: ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَبِيبٍ ﴾ [القصاص: ٢٧] والثمين الثمن.

قال الشاعر:

• فما صار لي في القسَم إلا ثمنها •

وقوله تعالى: ﴿ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾ [النساء:

١٢]. (المفردات / ٨٢).

قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٤١] والمائدة: ٤٤] قال: كل ما كان في القرآن من هذا الذي قد نُصِب فيه الثمن وأدخلت الباء في المبيع أو المشتري فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشئيين لا يكونان ثمنًا معلومًا مثل الدنانير والدراهم، فمن ذلك اشترت ثوبًا بكساء، أيهما شئت تجعله ثمنًا لصاحبه لأنه ليس من الأثمان، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدُّور وجميع العروض فهو على هذا، فإذا جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن، كما قال في الآية ٢٠ من سورة يوسف: ﴿ وَتَسْرُوهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ لأن الدراهم ثمن لبدًا، والباء إنما تدخل

في الأثمان، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٤١] أي لا تأخذوا لأنفسكم بدلًا منها عوضًا قليلًا وهو حظوظ الدنيا الفانية. وفي دخول الباء على «آياتي» ما يؤذن بأنهم يتخذونها وسائل يجتلبون بها المنافع لأنفسهم. وبقية الآيات التي يرد فيها اللفظ هي: البقرة / ٧٩، ١٧٤، آل عمران / ٧٧، ١٩٩، المائدة / ١٠٦، التوبة / ٩، النحل: ٩٥.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨٢، ولسان العرب / ٦، ٥٠٩، ٥١٠، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم / ٣، ١٧٤. انظر أيضًا بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي / ٢، ٣٤٩).

• الثمن:

استعمل مؤرخو المخطط لتقسيم مدينة القاهرة أسماء بعينها، منها كلمة «الثمن» وهو قسم الشرطة. وهي تسمية ترجع إلى عهد محمد علي، حيث قسّم المدينة إلى ثمانية أقسام، لكل ثمن قسم شرطة. وظلت هذه التسمية حتى تلاشى مدلولها وتحوّلت لفظها منذ عهد قريب. وأذاع محمد علي على أقسام الشرطة التعليمات الواجبة عليهم والخاصة بالأمن ونظافة المدينة وعدم إشغال الطرق في ١٧ صفر ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م).

وقد ذكر علي مبارك في المخطط التوفيقية عشرة «أثمان». فكان ثمنين (أي قسمين شرطة) قد زادا من عهد محمد علي إلى عهد توفيق. وبذلك ضاع المعنى اللفظي لكلمة «الثمن» والواقع أنهما كانا موجودين ولكن لم يدخل في تقسيم المدينة في عهد محمد علي. وهما «ثمن» بولاق، و«ثمن» مصر القديمة. فقد كانت بولاق ومصر القديمة تعتبران من الضواحي.

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - كمال السيد محمد /

٤١).

• الثَّمن (من الميراث):

قال صاحب الرحيبة فيمن يرث الثمن:

وَالثَّمنُ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ

مَعَ الْبَنِينَ أَوْ مَعَ الْبَنَاتِ

أَوْ مَعَ أَوْلَادِ الْبَنِينَ فَاعْلَمْ

وَلَا تَنْظُرْ لِمَجْمَعٍ شَرَطًا فَافْهَمْ

ويشرح سبط المارديني البيتين بقوله:

(وَالثَّمنُ) فرض نوع أحد من أنواع الورثة فرض الزوجة أو الزوجات مع وجود الولد أو ولد الابن ذكرًا كان أو أنثى إجماعًا لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمنُ﴾ ويكتفى في حجبها أو حجبهن من الربع إلى الثمن وجود أحد من البنين أو من البنات أو من بنى الابن أو من بنات الابن كما في الزوج وليس (الجمع شرطًا) إجماعًا للآية. والمصنف أجمع (البنين) و (البنات) و (أولاد البنين) لأجل النظم ودفع إيهام اشتراط الجمع، بقوله (ولا تَنْظُرْ لِمَجْمَعٍ شَرَطًا) وقوله (فافهم) تكملة البيت (شرح الرحيبة / ٣٣).

أما ابن غلبون فيشرحهما بقوله:

(وَالثَّمنُ) فرض واحد وهو (للزوجة) الواحدة عند انفرادها (والزوجات) عند التعدد (مع) وجود (البنين) أولاد الزوج لصلبه (أو مع) وجود (البنات) واحدة فأكثر (أو مع) وجود (أولاد البنين) ذكورًا أو إناثًا قياسًا على الأولاد (فاعلم) ذلك وتحققه واعمل به (ولا تَنْظُرْ) أي لا تحسب أيها السامع (الجمع شرطًا) بل الواحد كذلك في الحجب (فافهم) والمراد بقوله: اعلم، وافهم الاعتناء واليقظ، شفقة منه وحرصًا لنفع غيره، لله دره (التحفة / ١٠٣، ١٠٢).

(شرح الرحيبة في الفرائض لأبي عبد الله محمد بن الرحي - شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٣٣، والتحفة في علم الموارث لابن غلبون - حقق نصره وقدّم له وعلّق عليه السائح على حسين / ١٠٣، ١٠٢).

• تمود:

قال الراغب الأصفهاني:

تمود: تمود قيل هو عجمي وقيل هو عري وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من التمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له، ومنه قيل فلان تمود إذا كثر عليه السؤال حتى فقد مادة ماله (المفردات / ٨١).

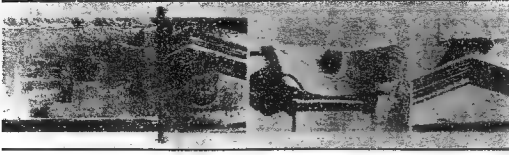
وجاء في اللسان:

تمود: فعول من التمد، بسكون الميم أو تحريكها، وهو الماء القليل. وتمود قبيلة من العرب الأول، يصرف ولا يصرف، واختلف القراء في إعرابه في القرآن الكريم ففهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه، فمن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه وهي مؤنثة، ومن جعله اسم حي أو آب صرفه لأنه مذكر. قال سيوي: يكون اسمًا للقبيلة والحي وكونه لهما سواء قال وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] وفيه ﴿إِن تَمُودًا كَفَرُوا وَرَبُّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] (لسان العرب / ٦ / ٥٠٣).

وتمود كانت تسكن الحجر (المسمى الآن بمدائن صالح) ووادى القرى بين الحجاز والشام (الوسط / ٥) وهم من العرب العاربة (البائدة) فقد بادت تمود قبل ظهور النبي ﷺ مثلهم في ذلك مثل عاد وإرم. وتمدنا الزركلي بتفاصيل عن تمود فيقول:

تمود بن عابر بن إرم، من بنى سمام بن نوح، رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى. كانت إقامته في بابل، ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر (بين المدينة والشام) ثم انتشروا بين الشام والحجاز، وبقيت آثارهم في الحجر المعروفة بمدائن صالح إلى اليوم. وفيها من عجيب الآثار بيوت متفورة في الصخور (انظر الصور).

وفي المؤرخين من يرى أنهم كانوا وبادوا قبل زمن موسى عليه السلام، وأن الكتابات الأرامية التي هي على بعض القبور كتبت بملهم. وورد ذكرهم في تاريخ «الأسوريين» وأنهم غلبوا سنة ٧١٥ قبل الميلاد،



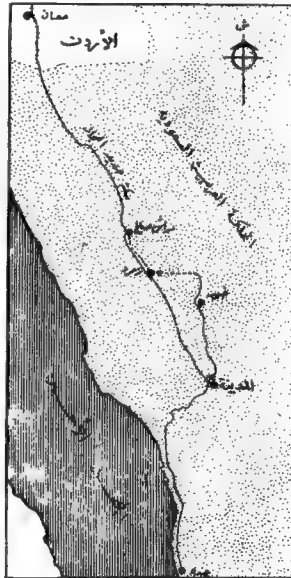
بعض تفاصيل أجزاء مبنى منحوت في الصخر في مدائن صالح

وأمكنك بقاياهم في مقاطعة « السامرة » بفلسطين . وقدماء اليونان يسمونهم « ثموديني » Thamudeni ويسمونه الجبجر Agra وذلك الاكتشافات الحديثة على أن بقايا من ثمود أدركت المسيح عليه السلام وعاشت بعد الميلاد .

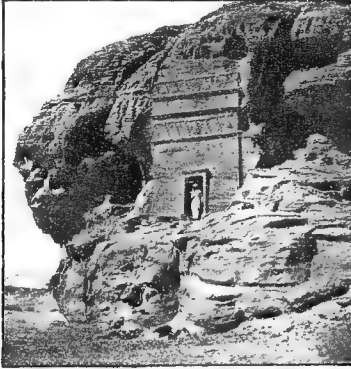
ويبين الكتابات الثمودية نص أرخ بسنة ٢٦٧ للميلاد . ونقل الدكتور جواد علي أن في المتاحف الأوربية الآن وفي مكتبات بعض الجامعات وفي أوراق المستشرقين ، مجموعة من النصوص الثمودية يزيد عددها على ١٧٠٠ نص ، وجدت في منطقة حائل بنجد وأرض تبوك وتيماء ومدائن صالح والسلاسل الجبلية الممتدة بين هذه المنطقة والحجاز . ووجد بعضها في الطائف وفي شبه جزيرة سيناء وفي الصفا (شرقي دمشق) وفي مصر واليمن ، ويُشك في صحة نسبة الكثير منها إلى الثموديين (الأعلام ١ / ٢ / ١٠١ وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

وكان الثموديون أصحاب نشاط تجاري بارز وصل كل هذه المناطق المتباعدة ، أما الكتابة الثمودية فكانت مشتقة من القلم المسند ، أي الخط المسند ، لغة أهل الجنوب (حضارة الدولة العربية / ٢٠) .

ونسوق نموذجاً لقصة ثمود كما وردت في سورة القمر ، الآيات ٢٣ -



خريطة تبين موقع مدائن صالح والمملكة العربية السعودية



آثار التموديين في وادي القرى

اليابس المتهمش المتكسر، والمحتظر: الذي يعمل
الخطيرة وما يحتظر به، وقرأ الحسن بفتح الظاء وهو
موضع الاحتظار أى الخطيرة. (تفسير النسخى ٤ / ١٥٥).

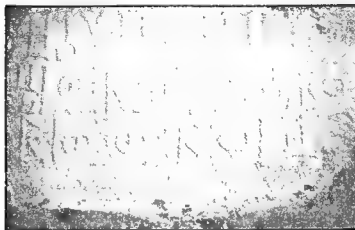
وقد جاء ذكر ثمود وقصة تكذيبهم لنبيهم صالح عليه
السلام، والعذاب الذى نزل بهم فى ستة وعشرين موضعا
من القرآن الكريم، وذلك فى الآيات الكريمة الآتية:

الأعراف/ ٧٣، التوبة/ ٧٠، هود/ ٦١، ٦٨
(مكرر)، ٩٥، إبراهيم/ ٩، الإسراء/ ٥٩، الحج/ ٤٢،
الفرقان/ ٣٨، الشعراء/ ١٤١، النمل/ ٤٥،
العنكبوت/ ٣٨، ص/ ١٣، غافر/ ٣١، فصلت/ ١٣،
١٧، ق/ ١٢، الذاريات/ ٤٣، النجم/ ٥١، القمر/ ٢٣،
الحاقة/ ٥٤، البروج/ ١٨، الفجر/ ٩، الشمس
١١ /

ويأتى ذكر ثمود فى الشعر كما هى عادة الشعراء فى

٣١: ﴿كَلَيْتَ
ثَمُودَ بِالْأَنْدَرِ *
فَقَالُوا أَأِشْرًا مِنَّا
وَإِحْدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا
لَفَى ضَلَالٍ وَسُورَ *
أَلْقَى الْمَذْكَرُ عَلَيْهِ
مِنْ بَيْنَتَا بِلْ هُوَ
كَذَّابٌ أَشْرَ *
سَيَعْلَمُونَ عَدَا مِنْ
الْكَذَّابِ الْأَشْرَ * إِنَّا
مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً
لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ
وَاضْطَرِّبْ * وَنَبِّهِمْ
أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ
بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرْبٌ
مُحْتَضَرٌ * فَنادوا
صَاحِبِهِمْ فَعَمَاطَى
فَعَمَّرَ * فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذِرَ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا
كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ *.

والمعنى: ﴿إِنَّا مَرَّسَلُو النَّاقَةِ﴾: باعثوها ومخرجوها
من الهضبة كما سألوا، فقد سأل مخالفو النبي صالح،
أن يريهم آية تكون مصداقاً لنبوته فأخرج لهم من الصخرة
ناقة عشاء، وأنبأهم أن الماء مقسوم بينهم: لها شرب يوم
ولهم شرب يوم، ﴿كُلٌّ شَرْبٌ مُحْتَضَرٌ﴾ يحضر القوم
الشرب يوما وتحضر الناقة يوما. ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾ قدار
ابن سالف أحمير ثمود ﴿فَعَمَاطَى﴾ اجترأ على تعاطى
الأمر العظيم، غير مكترث له ﴿فَعَمَّرَ﴾ الناقة أو فعماطى
الناقة فعمرها (أى قطع قواتها بالسيف) أو فعماطى
السيف، وإنما قال فى الأعراف / ٧٧ فعمرها الناقة
لرضاهم به أو لأنه عمر بمعونتهم ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ فى
اليوم الرابع من عمرها ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ صاح بهم جبريل
عليه السلام ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ والهشيم الشجر



الكتابة الشمسية في ديار صالح

النسفي ١٥٥ / ٤. انظر أيضًا المصطلحات الأربعة في القرآن - أبو الأعلى المودودي. دار التراث العربي. القاهرة. رقم الإيداع ١٩٧٥ / ٥٠-٥٢).

ملاحظة: الصور المصاحبة لهذه المادة مأخوذة من كُتَل من المصادر التالية:

١ - العمارة الإسلامية في صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح.

٢ - مجلة منار الإسلام. العدد الخامس، السنة الثالثة. جمادى الأولى ١٣٩٨هـ - مايو ١٩٧٨م.

• الشمسي (١١٢٣-١١٢٣هـ / ١٧٢٠-١٨٠٨م):

من أعلام الفقهاء في المذهب الإباضي.

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الشمسي ضياء الدين، الفقيه على المذهب الإباضي، الإمام، الأصولي المتكلم، من كبار الإباضية في الجزائر.

تناولهم لقصص القرآن الكريم مما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى ونسوق هنا مثالا من بيتين للشمسي في ختام قصيدة له قالها في صباه:

أنا تَرِبْتُ التُّدَى ورَبُّ القُصَاوِي
وسامُ العُدَى وَحِبُّ العُصُودِ
أنا في أمة تداركها الله
غريبٌ كصالحٍ في نمُودِ
(ديوان المتنبي / ١٥).

ونوافيك بمزيد من المعلومات عن نمود إن شاء الله تعالى في مواضعها من السور.

(المفردات في غريب القرآن للأغراب الأصفهاني / ٨١، ولسان العرب ٦ / ٥٠٣ والوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عثاني / ٥، والأعلام للزركلي / ٢ / ١٠١، وحضارة الدولة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين والدولة الأموية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ٢٠، وتفسير

• أبو النشاء (أحمد) (٦٩٤هـ / ١٥٦٦م):

أحمد بن محمد الزبلي ثم السيواسي. له زبدة الأسرار في شرح مختصر المنار ألفه لما قرأ عليه بعض إخوانه مختصر المنار للشيخ زين الدين أبي العز طاهر ابن حسن بن عمر المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ و فرغ أبو النشاء من شرحه في أوائل شعبان سنة ٩٧٤.

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المرافي ٨٠ / ٢٣).

• أبو النشاء الأصبهاني (٦٩٤-٧٤٩هـ):

محمود عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن علي العلامة شمس الدين أبو النشاء الأصبهاني الشافعي.

ولد بها في شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة. واشغل بتريز، وقرأ على والده، وعلى جلال الدين ابن أبي المرحي، والقطب الشيرازي.

وتصلد للإقراء ومهر وتمييز، وتقدم في الفنون، وقدم دمشق في سنة خمس وعشرين فبهرت فضائله، وسمع كلامه الإمام تقي الدين ابن تيمية، فبالغ في تعظيمه، ولزم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً، مكباً على السلاوة، وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكاني بالرواحية ويوم الإجماع.

بالغ الفضلاء في الشناء عليه، ثم قدم مصر سنة اثنين وثلاثين، وتولى تدريس المعزية بها، وبنى له قوصون الخائفة بالقرافة، وزيه شيخاً بها أول ما فتحت في صفر سنة ست وثلاثين.

قال الأنسوري: كان بارعاً في العقليات، عارفاً بالأصلين، فقيهاً صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الخير والصلاح، متقاداً لهم، مطرخاً للتكلف، مجموماً على العلم ونشره.

وكان يتمتع كثيراً من الأكل لشلا يحتاج إلى الشراب، فيحتاج إلى دخول الخلاه فيضيع عليه الزمان.

ولد في مدينة بني يزقن، بوادي ميزاب، ونشأ سليل الشرف، وربيب النعمة والترف، ومن أكرم العائلات، وختم القرآن في صباه، واشتغل قليلاً بالعلم، ثم انصرف إلى التجارة والفلاحة في وارجلان، وأقام هناك سنيناً وهو بلد أجداده، لكنه كان مشغوفاً بالعلم، وعاد إلى العلم بعد العقد الثالث من عمره حين قدم إلى بلده الشيخ يحيى بن صالح من مصر، فدرس العلوم العربية وعلوم الكلام والأصول والحديث والفقه والفلسفة والرياضيات، ثم اشتغل بالتدريس والتصنيف، وأحدث حركة فكرية في المغرب العربي، وتخرج عليه عدد من التلامذة، وتولى الرئاسة العامة بوادي ميزاب، وسلك مسلك الإصلاح ثم استقال منها، ولزم داره خمس عشرة سنة مشغولاً بالعلم والتأليف (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٧٩).

من تصانيفه «النيل» مجلدان وهو عمدة المذهب الإباضي في العبادات والمعاملات، و«تكميل ما أخل به كتاب النيل»، و«مناظرات الموجين على مرج البحرين» في الكلام والمنطق، و«معالم الدين» في أصول الدين، و«مختصر المنهاج» في علوم الشريعة، أربعة أجزاء، و«الروض البسام في رياض الأحكام»، و«عقد الجواهر مختصر القناطر»، و«المصباح» مختصر في الفقه والآداب، و«مختصر حاشية المسند» في الحديث، و«حقوق الأزواج» و«الأسرار النورانية» في شرح المنظومة الرائية لفتح بن نوح الملشاني، في العقائد (الأعلام ٤ / ١٢).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٤٧٩، والأعلام للزركلي ٤ / ١٢ وما جاء بهامش ١ من مراجع).

• نقا:

في علم مصطلح الحديث: رمز إلى «حدثنا».

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٤).

• أبو النشاء الأنوسي:

انظر: الألويسي (أبو النشاء).

على أساتذة بلبلته ثم ذهب إلى دهلي وتفقه على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث وعمره يومئذ ثمانى عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد عابد السنامي ومن الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي.

وهو مع صفاء الذهن وجودة القريحة وقوة الفكر وسلامة الذهن بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، له كتاب مبسوط في الفقه ورسالة مفردة في أقوى المذاهب المسمى بالأخذ بالأقوى، وله تفسير القرآن في سبع مجلدات كبار.

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «البيان الجني» إنه كان فقيهاً أصولياً زاهداً مجتهداً له اختيارات في المذاهب ومصنفات عظيمة في الفقه والتفسير والزهد.

ومن مؤلفاته المشهورة «التفسير المظهرى» في سبعة أجزاء، وكتاب في الحديث في مجلدين وكتاب «مالا يد منه» في الفقه الحنفى و«السيف المسلول» في الرد على الشيعة، و«إرشاد الطالبين» فى التصوف، و«تذكرة الموتى والقبور» و«تذكرة المعاد» و«حقيقة الإسلام» و«رسالة فى حرمة المتعة» ورسالة فى حكم الفناء، و«رسالة فى العشر والخراج» ورسائل أخرى. مات فى غرة رجب سنة ۱۲۲۵هـ ببلدة «پانی پت».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يؤنس الشيخ إبراهيم السمرائى / ۵۷۷، ۵۷۸).

• الثانیات:

قالت المؤلفة: إن الباحث حين يقوم بتحديد النظام الصوتی للغة ما، يعتمد إلى الثانیات التى يختلف المعنى فيها بإحلال صوت مكان صوت آخر - ففى اللغة الإنجليزية مثلاً نجد أن مجموعة الكلمات:

fin - din - bin - pin - tin - sin - kin.

تساوى فى الصوتین الثانى والثالث، وتختلف فى صوت واحد هو الذى يقع فى أولها - وهذا الاختلاف یغیر

صنّف «تفسیراً» کثیراً، لم یتِم، وشرح مختصر ابن الحاجب و«منهاج الیضای» و«الطوالع» له، و«المطالع» و«ناظر العین»، و«شرح البدیع» لابن الساعاتی، و«فصول النفسى»، و«الحاجیة»، و«تجرید» النصیر الطوسى، و«کافیة ابن الحاجب»، و«الساویة فى العروض» وغیر ذلك.

قال الصفدی: رأیته یکتب فى تفسیره من خاطره من غیر مراجعة قد جمع فیہ بین «الکشاف» و«مفاتیح الغیب» للإمام الرازى جملاً حسناً بعبارة وجيزة مع زیادات واعتراضات فى مواضع کثيرة.

توفى شهیداً بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع وأربعین وسبعمئة، ودفن بحوش قوصون بالقرافة.

ذکره ابن قاضى شعبة، ثم السیوطى فى «طبقات النحلة».

له ترجمة فى: إيضاح المکنون ۱/ ۱۴۳، والبدر الطالع ۲/ ۲۹۸، وبنیة الوعة ۲/ ۲۷۸، وتاریخ علماء بغداد / ۲۱۸، والذکر الکامة ۵/ ۹۵، وشذرات الذهب ۶/ ۱۶۵، وطبقات الشافعية للسبکی ۶/ ۲۴۷ (ط الحسینیة) وطبقات الشافعية لابن قاضى شعبة ۸۷ ب، ومفتاح السعادة ۲/ ۱۷۸، وهدية العارفين ۲/ ۴۰۹ وقد أوردته تحت اسم «الأصبهانی».

(طبقات المفسرین للداودى - بتحقیق على محمد عمر، ۲/ ۳۱۳، ۳۱۴ وهامش المحقق).

• ثناء الله الهائي پتی (-۱۲۲۵هـ):

من علماء العرب فى شبه القارة الهندية فى القرن الثالث عشر الهجرى، عربى من ذرية عثمان بن عفان الشیخ الإمام العالم الکبیر العلامة المحدث ثناء الله العثمانى الهائى پتی (الباء تحتها ثلاث نقط) أحد العلماء الراسخين فى العلم وهو من ذرية الشیخ جلال الدین العثمانى الذى یتهى نسبه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

ولد ونشأ ببلدة «پانی پت» وحفظ القرآن وقرأ العربية

العربية (علم اللغة والنظام الخطي) ١٠٧ / ١٠٨.

وقد عنى علماء اللغة المسلمون عناية بالغة بالتشائيات لأهميتها التي أوضحتها آنفاً، وضمّنها مصنفاتهم، بل إن بعضهم أفرد لها كتاباً، سواء كتبت نثراً أو نظاماً.

ونجد فيما لدينا من مراجع أربعة كتب نستل منها عدداً من التشائيات كنماذج لتلك التي تستخدم في التحليل اللغوي في علم اللغة الحديث، وهذه هي:

١ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها للحافظ السيوطي.

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة.

٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك.

٤ - منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بالطاء والضاد.

ويقصر الكتابان الأخيران كما ترى على التشائيات التي يُعزل بها صوئان فقط من أصوات اللغة العربية هما الطاء والضاد.

وإليك الأمثلة.

١ - ٢ - من كتابي المزهر للسيوطي وأدب الكاتب:
الحَثّ والحَضّ: تعطينا صوتين صامتين أساسيين هما التاء والضاد.

قال الخليل: الفرق بين الحَثّ والحَضّ أن الحَثّ يكون في السير والسوق وكل شيء، والحَضّ لا يكون في سير ولا سوق.

كَيْفَة وكَيْفَة: تعطينا حركتين أساسيتين هما الكسرة والضمة. أخبرنا بقُطوبه، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: كل مستدير كَيْفَة، وكل مستطيل كَيْفَة.

الحَضْم والحَضْم: تعطينا صوتين صامتين أساسيين هما الخاء والقاف. وفي التهذيب للتبريزي: الحَضْم: الأكل بجميع القم، والقَضْم دون ذلك.

وفي شرح الفصح لابن درّتشويه: القَضْم: أكل

معنى كل واحدة منها عن بقية الكلمات. وإذن فإن الباحث يخلص إلى أن الأصوات ʔ - d - b - p - t - s - k هي الوحدات الصوتية الأساسية - أو ما يعرف في علم اللغة بالفونيمات - التي يتكون منها النظام الصوتي للغة الإنجليزية، حيث إن استبدال واحدة منها مكان الأخرى يغير المعنى، وأن هذه الأصوات السبعة تعطينا في موقعها ذلك سبع كلمات تختلف كلها في المعنى. ثم يحاول الباحث العثور على ثنائيات أخرى توصله إلى عزل مزيد من الوحدات الصوتية الأساسية. وحين يستفد كل ما يمكن عزله منها بحيث أن كل ما يعثر عليه بعد ذلك لا يضيف جديداً، فإنه يستيقن أن ما توصل إليه هو كل ما يوجد في النظام الصوتي للغة الإنجليزية من وحدات صوتية أساسية.

وإذا كان هدف الباحث تحديد الوحدات الصوتية الأساسية في اللغة العربية فإنه يجد لديه هذه المجموعة من التشائيات، وكلها أفعال ماضية مبنية على الفتح: جَال - حَال - خَال - دَال - زَال - سَال - صَال - طَال - قال - كال - مال - نال ... ويجد أن اختلاف كل منها في المعنى عن الأخرى يرجع إلى اختلاف الصوت الأول في كل منها. وإذن فإنه يخلص إلى أن هذه الأصوات، وهي الجيم، والحاء، والخاء، والدال، والزاي، والسين، والصاد، والطاء، والقاف، والكاف، والميم، والنون وعددها اثنا عشرة، كلها وحدات صوتية أساسية في النظام الصوتي للغة العربية. ويظل الباحث يحاول العثور على ثنائيات أخرى تعطي مزيداً من الوحدات الصوتية الأساسية، فيجد مثلاً أن الكلمات: أَلَم - قَلَم - عَلَم - بالفتح - تضيف إلى حصيلته الهمزة والعين، بعد أن توصل قبل ذلك إلى أن القاف وحدة صوتية أساسية حين قوبلت ببقية التشائيات التي أشرنا إليها آنفاً. وبذلك يصبح لديه أربع عشرة وحدة صوتية أساسية. ثم يعضي في بحثه عن التشائيات حتى يتجمع لديه عدد كل الوحدات الأساسية للأصوات الصامتة (Consonants) والحركات (Vowels) التي يتضمنها النظام الصوتي للغة

وأَنواعها للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعزّاه موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولي، وعلى محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٩، وأدب الكاتب لابن قتيبة. كتاب تقويم اللسان / ٢٠٧ - ٢٨١، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك - حققه وقدم له ووضع فهرسه ناصر حسين علي / ٤١، ومنظومة الفريزي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد - تحقيق وشرح الطاهر أحمد الزاوي / ١٦، ١٧. انظر أيضًا المؤلف والمختلف لابن سعيد الأزدی.

• ثنائيات موطأ الإمام مالك:

أورده الزرداني في فهرست مروياته وأشياخه « صلة الخلف بموصول السلف » على النحو التالي:

ثنائيات موطأ الإمام مالك، به إلى أبي البقاء محمد ابن العماد عن علي بن حسين بن عروة الصواف، عن أحمد بن حجي، عن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي عن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، عن أبي الفضل مكرم بن محمد بن حمزة الشاجر، عن حمزة بن أحمد بن فارس، عن نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، عن محمد بن جعفر بن علي الميعاسي، عن أبي بكر محمد بن العباس الغزي، عن الحسن بن الفرج الأزدي الغزي، عن يحيى بن بكير، عنه.

(« صلة الخلف بموصول السلف » للزرداني. القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد - الكويت. م ٢٨ ج١. ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م / ٦٣).

• التنوية:

قال عنهم صاحب الملل والنحل:

هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزيان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه.

وهؤلاء قاموا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع والحيز، والمكان والأجناس والأبدان والأرواح.

الشيء اليابس وكسره ببعض الأضراس، كالْبَرِّ والشَّعِير والسكر والجوز واللوز، والخَضَم: أكل الرطب بجميع الأضراس.

الجَدُّ والجَدَّة: تعطيان حركتين أساسيتين هما الفتحه والكسرة. قال الأصمعي الجَدُّ بالفتح الحظ، والجَدَّة بالكسر: الاجتهاد والمبالغة.

وهذه الثنائية هي التي يفتح بها ابن أبيك الصفدي لامية فيقول:

الجَدُّ في الجدِّ والحمران في الكسل

فأنصَبَ أنصَبَ عن قريب غايَةَ الأمل

٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك: يقتصر على الثنائيات التي تفرق بين الظاء والضاد:

الحَضُّ والحظ: الحَضُّ بالضاد: مصدر: الحَضُّ، ومنه في الكتاب العزيز: ﴿وَلَا تَحَاسِنْ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٠].

الضَهْر والظَهْر: فأما الضَهْر بالضاد فقال أبو بكر بن دريد الأزدي: « الضَهْر: صخرة في جبل تخالف لونه فيما زعموا:

والظَهْر بالظاء فهو خلاف البطن، والظهر: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر.

٤ - من منظومة الفريزي: وقد رَقَمْنَا الأبيات كما وردت في النص:

الضَهْر والظَهْر:

١٠ - وأعلم بأن الضَهْر ظهر الرجل

والضَهْر والضاهر أعلى الجبل

١١ - والظن في الإنسان إحدى التهم

وهكذا الضنَّ البخيل فأنهم

١٢ - والفيْظ فيظ النفس وهو النقي

والفيض فيض الماء لا يَحْتَسِقُ

(« علم اللغة والنظام الخطي » في كتاب دراسات في علم اللغة - د. فاطمة محبوب / ١٠٧، ١٠٨، والمزهر في علوم اللغة

وتشمل الثنوية: المانوية، والمزدكية، والذَّهَّيَّاتِيَّة، والمرفيونيَّة والكتيبيَّة والصياميَّة والتناسخيَّة (الملل والنحل ١/ ٢٤٤).

وقال الحافظ الإمام ابن الجوزي عن الثنوية وتلييس إبليس عليهم:

وهم قوم قالوا: صانع العالم اثنان: ففاعل الخير نور، وفاعل الشر ظلمة، وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا قوين حساسين، سمعين بصيرين، وهما مختلفان في النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير، فجوهر النور فاضل حسن تيز صاف نقى طيب الريح حسن المنظر، ونفسه نفس خيرة كريمة حكيمة نفاعه منها الخير واللذة والسرور والصالح. وليس فيها شيء من الضر ولا من الشر، وجوهر الظلمة على ضد ذلك من الكدر والنقص وتتن الريح وتقيح المنظر ونفسه نفس شرير بخيلة سفهة متنته شرارة منها الشر والفساد. كذا حكاه التويخى عنهم، قال: وزعم بعضهم أن النور لم يزل فوق الظلمة. وقال بعضهم: بل كل واحد إلى جانب الآخر. وقال أكثرهم: النور لم يزل مرتفعاً في ناحية الشمال. والظلمة منحطة في ناحية الجنوب. ولم يزل كل واحد منهما مبيئاً لصاحبه، قال التويخى: وزعموا أن كل واحد منهما له أجناس خمسة، أربعة منها أبدان وخامس هو الروح، وأبدان النور أربعة: النار، والريح، والتراب، والماء، وروحه الشيع، ولم تزل تتحرك في هذه الأبدان، وأبدان الظلمة أربعة: الحريق، والظلمة، والسموم، والضباب وروحها الدخان وسُموا أبدان النور ملائكة، وسُموا أبدان الظلمة شياطين وعفاريت، وبعضهم يقول الظلمة تتوالد شياطين والنور يتوالد ملائكة. وإن النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه، والظلمة لا تقدر على الخير ولا تجوز منه.

وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالنور والظلمة. ومذاهب سخيفة. فمنها أنه فرض عليهم ألا يدخروا إلا قوت يوم، وقال بعضهم: على الإنسان صوم سبع العمر،

وترك الكذب والبخل والسحر، وعبادة الأوثان والزنى والسرقة، وأن لا يؤذى ذا روح، في مذاهب طريفة اخترعوها بوقاحتهم الباردة. وذكر يحيى بن بشر التهاندي أن قوماً منهم يقال لهم: الذَّهَّيَّاتِيَّة زعموا أن طبيعة العالم كانت طينة خشنة وكانت تحاكي جسم الباري الذي هو النور زماناً، فتأذى بها، فلما طال عليه ذلك قصد تنقيتها عنه فتوحل فيها واختلط بها فتركب منها هذا العالم النورى والظلمى، فما كان من جهة الصلاح فمن النور، وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة، وهؤلاء يغالون الناس ويخونونهم ويزعمون أنهم يخلصون بذلك النور من الظلمة، مذاهب سخيفة، والسدى حملهم على هذا أنهم رأوا في العالم شرراً واختلافاً، فقالوا: لا يكون من أصل واحد شيان مختلفان: كما لا يكون من النار التبريد والتسخين. وقد رد العلماء عليهم في قولهم إن الصانع اثنان، فقالوا: لو كان اثنين لم يخل أن يكونا قادرين، أو عاجزين، أو أحدهما قادر والثاني عاجز، لا يجوز أن يكونا عاجزين لأن المعجز يمتنع ثبوت الألوهية، ولا يجوز أن يكون أحدهما عاجزاً، بقى أن يقال هما قادران، فتصور أن أحدهما يريد تحريك هذا الجسم في حالة يريد الآخر فيها تسكينه، ومن المحال وجود ما يريدانه، فإن تم مراد أحدهما ثبت عجز الآخر، وردوا عليهم في قولهم: إن النور يفعل الخير، والظلمة تفعل الشر. فإنه لو هرب مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير قد صدر من شر ولا ينبغي مد النفس في الكلام مع هؤلاء فإن مذهبه خرافات. (تقد العلم والعلماء / ٤٣ - ٤٥).

(الملل والنحل للمهرستى - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١/ ٢٤٤، وتقد العلم والعلماء أو تلييس إبليس للحافظ الإمام ابن الجوزي / ٤٣ - ٤٥، واعتقادات فرق المسلمين والمشرى للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشرى - طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهوارى / ١٣٨ - ١٤٢، وكشاف اصطلاحات الفنون للفناني / ١٧٩، ١٨٠).

• تنسي:

في علم مصطلح الحديث: رمز إلى «حدثي» .
(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زين / ٢٤).

• التنسي:

يعدّد الراغب الأصفهاني معانيها فيقول:

تنسي: التنسي والاثناس أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً، قال الله تعالى: ﴿ثاني اثنين﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿واثنا عشرة عيناً﴾ [البقرة: ٦٠] وقال ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٣] فيقال ثنيته تنسية كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أو ضمنت إليه ما صار به اثنين. التنسي ما يعاد مرتين، قال **عبد الله بن الصديق** «أى لا تؤخذ في السنة مرتين، قال الشاعر:

• **لقد كانت ملائمتها تنسي**

وامرأة ثني ولدت اثنين والولد يقال له ثني وحلف يميناً فيها ثني وثنوي وثنية وثنوية ويقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ [هود: ٥] وقراءة ابن عباس يثنون صدورهم من اثنويت، وقوله عز وجل: ﴿ثاني عهده﴾. الحج: ٩] وذلك عبارة عن التنكر والإعراض نحو لوى شدته ونأى بجانبه والثني من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير، وقد أثني وثنت الشيء أثنيه عقدته بشائين غير مهموز، قيل وإنما لم يهمز لأنه بني الكلمة على التنية ولم يبن عليه لفظ الواحد. والمثناة ما ثني من طرف الزمان، والثنيان الذي يثني به إذا عُدَّ السادات، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصعود فكانه يثني السير، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة، والثنيا من الجزور ما يشبه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوي. والثناء ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالاً فعلاً ذكره، يقال أثني عليه وثنى في مشيته نحو تبختر، وسميت سور القرآن مثنائي في قوله عز

وجل: ﴿ولقد آتيناك مبيناً من المثنائي﴾ [الحجر: ٨٧] لأنها ثنتي على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾ [الزمر: ٢٣] ويصح أنه قيل للقرآن مثنائي لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده كما روى في الخبر في صفته: لا يعرج فيقوم ولا يزيغ فيستعب ولا تقضى عجائبه. ويصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليها وعلى من يتلوها ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم﴾ [الواقعة: ٧٧] وبالمجد في قوله: ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ [البروج: ٢١] والاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجب عموم لفظ متقدم أو يقتضي رفع حكم اللفظ فمما يقتضي رفع بعض ما يوجب عموم اللفظ، قوله عز وجل: ﴿قل لا أجد فيما أُوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة﴾ [الأنعام: ١٤٥] الآية وما يقتضي رفع ما يوجب اللفظ فتحو قوله: والله لأفعلن كذا إن شاء الله، وأمرته طالق إن شاء الله، وحده عتيق إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إذ أسماوا ليصرمنها مصبحين﴾ ولا يستثنون﴾ [الفلم: ١٧، ١٨]. (المفردات / ٨٢، ٨٣).

وتقتصر بعض المراجع الأخرى على الكلام على التنسي من حيث أحكام الأضحية: فقد جاء في لسان العرب: التنسي من الإبل: الذي يُلقي ثنيته، وذلك في السادسة، ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة، تنسيًا كان أم كبشاً. التهذيب: البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهي ثني، وهو أدنى ما يكون من سن الإبل في الأصاحي، وكذلك من البقر والمعرى. فأما الضأن فيجوز منها الجذع في الأصاحي، وإنما سمي البعير ثنياً لأنه ألقى ثنيته. الجوهرى: الثني الذي يلقى ثنيته، ويكون ذلك في الطلّف والحافر في السنة الثالثة، وفي الخف في السنة السادسة. وفي حديث الأضحية: أنه أمر بالثنية من المعز، قال ابن الأثير: الثنية من الغنم ما

إذا باع جزورا بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه، فإن البيع قاسد. وفي الحديث: نهى عن الثنيا إلا أن تُعلم، قال ابن الأثير: هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده، وقيل: هو أن يباع شيء جزاء، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر قال: وتكون الثنيا في المزاوعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم. وفي الحديث: «من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنية» أي من شرط في ذلك شرطا أو علقة على شيء فله ما شرط أو استثنى منه، مثل أن يقول طلقته ثلاثا إلا واحدة.

(لسان العرب ٦/ ٥١٧).

قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث في أي من المراجع التي بين يدي الساعة.

• الثنية:

١ - الثنية: الطريقة في الجبل كالنقب، وقيل هي العقبة، وقيل هي الجبل نفسه. أبو عمرو: الثنايا: العقاب. قال أبو منصور: والعقاب جبال طوال برعش الطريق، فالطريق تأخذ فيها، وكل عقبة مسلوكة ثنية، وجمعها ثنايا.

وفي الحديث: «من يصعد ثنية المُرَّار حُطَّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل»، الثنية في الجبل: كالعقبة فيه، وقيل: هي الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى المسيل في رأسه، والمُرَّار، بالضم: موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وبعضهم يقوله بالفتح، وإنما حُطَّهم على صعودها لأنها عقبة شاقة، وصلوا إليها ليلا حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرحبهم في صعودها، والذي حُطَّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى: ﴿وقولوا حطة﴾ تنفر لكم خطاياكم [البقرة: ٥٨] وفي خطبة الحجاج:

• أنا ابن جلا وطلاخ الثنايا •

هي جمع ثنية، أراد أنه جلد يرتكب الأمور العظام.

قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث المذكور أعلاه في أي من المراجع التي بين يدي الساعة.

دخل في السنة الثالثة، ومن البقر كذلك، ومن الإبل في السادسة، والذكر ثني، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز في الثانية، ومن البقر في الثالثة (لسان العرب ٦/ ٥١٤).

وقال التهانوي:

الثني كالكريم هو ما ألقى ثنيته أي الأضراس الأربعة التي في مقدم القم الاثنان منها من فوق والاثنان من تحت وقد اختلفت الدواب في ذلك وفي البرجندی في كتاب الأضحية الثني من الضأن والمعز ما استكمل الثانية ودخل في الثالثة. وعند أكثر الفقهاء الثني من الضأن والمعز ما مضى عليه الحول ودخل في الثانية. وفي النهاية الجزرية أن الثني من الغنم ما دخل في السنة الثالثة وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل في السنة الثانية والثني من البقر ما أتى عليه حولان ودخل في الثالثة كما في الهداية. وفي الخلاصة هو ما أتى عليه ثلاث سنين ويمكن التوفيق بينهما بأدنى تجوز والثني من الإبل ما أتى عليه خمس سنين ودخل في السادسة. وفي الخزائنة ما أتى عليه أربع سنين وطعن في الخامسة انتهى كلام البرجندی، وفي جامع الرموز قيل الثنايا ابن حول وابن ضعفة وابن خمس من ذوى ظلف وحُفَّت لكن في كتب اللغة هو من ذى ظلف ما دخل في السنة الثالثة ومن ذى حُفَّت في السادسة وهكذا في المحيط لكنه قال: هو من الغنم ما دخل في الثانية ثم قال هذا كله قول الفقهاء فهم يوافقون أهل اللغة في الأكثر (كشف ١/ ١٧٩).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني/ ٨٢، ٨٣ ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٥١٤، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٧٩. انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي ٢/ ٣٤٥-٣٤٧).

• الثنيا:

الثنيا والتسوى: ما استثنى. والثنيا المنهى عنها في البيع: أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع، وذلك

٢ - الثنية: ما استثنى. وروى عن كعب أنه قال: الشهداء ثنية الله في الأرض، يعني من استثناه من الصفة الأولى، تأول قول الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] فالذين استثناهم الله عند كعب من الصنف الشهداء، لأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَصِبَ الخلق عند النفخة الأولى لم يُصعقوا، فكانهم مستنون من الصَّحيقين، وهذا معنى كلام كعب، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضًا.

(لسان العرب ٦/ ٥١٦، ٥١٧).

● ثنية إذاخر:

قال الأزرقى: ثنية إذاخر الثنية التي تشرف على حايط [حائط] خرمان، ومن ثنية إذاخر دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة، وقبر عبد الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأصلها مما يلي مكة في قبور آل عبد الله بن خالد بن أسيد، وذلك أنه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً (أخبار مكة ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

ويرد ذكر إذاخر في الآيات التي قالها بلال حين أصابته الحصى بعد وصولهم إلى المدينة. وتروى السيدة عائشة رضى الله عنها ذلك فتقول: وكان بلال إذا تركته الحصى اضطلع بقاء للبيت ثم رفع عقبرته فقال:

أَلَا لَيْتَ شَمْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةَ

يَبْخُ وَحَسُولَى إِذَا خَرَّ وَجَلِيلٌ
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ

وَهَلْ يَسْلُمُونَ لِي شَامَةَ وَطْفِيلٍ

قال ابن هشام: شامة وطفيل: جبلان بمكة (السيرة النبوية ٢/ ١٦٩).

وقال الأزرقى: فح: وادي مكة الأعظم وصدرة شعب بنى عبد الله بن خالد بن أسيد (أخبار مكة ٢/ ٢٨٢).

(أخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدى صالح ملخص ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠) والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الروف سعد ٢/ ١٦٩).

● ثنية العقاب:

قال ياقوت: ثنية العُقَاب: بالضم، وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق، يطوها القاصد من دمشق إلى حمص، قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السَّير: سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرج راهط فأغار على غسان في يوم فصحهم، ثم سار إلى الثنية التي تُعرف بثنية العُقَاب المطلة على غوطة دمشق، فوقف عليها ساعة ناشراً رأيته، وهي راية كانت لرسول الله ﷺ كانت تسمى العُقَاب علماً لها، ويقال: إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بمنته وفراخه والله أعلم. وثنية العُقَاب أيضًا: بالثغور الشامية قرب المصيصة.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٨٥).

● ثنية الفرائ:

قال ياقوت: ثنية الفُرائ: بضم الميم، وتخفيف الراء، وهو حشيشة مُرة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها، ذكر مسلم بن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي مُعَاذ بضم الميم، وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي.

(معجم البلدان ٢/ ٨٥).

● ثنية المقبرة:

قال الأزرقى:

ثنية المقبرة: هذه هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى صالح ملخص ٢/ ٢٨٦).

• ثنية الوداع:

قال ياقوت: ثنية الوداع: بفتح الواو، وهو اسم من التوديع عند الرحيل: وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل لأن النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خروجه، وقيل في بعض ثراياه [سراياه] المبعوثة عنه، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي، سمي لتوديع المسافرين (معجم البلدان ٢/ ٨٦).

وهي الثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ المدينة بعد هجرته وبصحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وعن البراء بن عازب قال: ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء كفرهم برسول الله ﷺ.

وصعدت ذوات الخدود على الأسطحة لدى قدومه ﷺ يقطن:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

مادعنا الله داع

أيها المبعوث فينا

جئت بالأمير المطاع

(نهاية الإيجاز ٢/ ٣٤، ٣٥).

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٨٦، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ﷺ للسيد رفاعه رافع الطهطاوي - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وقاروق حامد بدر ٢/ ٣٤، ٣٥).

• الثواب:

انظر: الثواب والعقاب.

• الثواب:

ورد في فهرست مرويات وأشياخ الروداني «صلة

الخلف بموصول السلف» كما يلي:

الثواب: لأبي محمد آدم بن أبي إياس العسقلاني، به إلى عائشة المقدسية عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن علي بن محمود بن الصابوني، عن أبي طاهر السلفي، عن محمد بن عبد الله السورباني، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن عبد الله بن محمد الباقلاني، عن جده لأمه عيسى بن إبراهيم العقلي، عنه.

«صلة الخلف بموصول السلف» للروداني. القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد - الكويت م ٢٨ ج ١. ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٦٤.

• ثواب القرآن:

هذه مسألة أفتى فيها سلطان العلماء العز بن عبد السلام:

مسألة: هل يصل ثواب القرآن إذا أهداه القارئ إلى الميت أم لا؟ وأيهما أولى: القراءة عند قبره وإهداؤها إليه، أو في المنزل؟ وهل يحس الميت بالزائر أم لا؟.

الجواب: أما ثواب القراءة، فمقصود على القارئ لا يصل إلى غيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] وقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] وقوله ﷺ «من قرأ القرآن وأعره، فله بكل حرف عشر حسنات» (أخرجه الدارمي في فضائل القرآن بمعناه عن عبد الله. ورواه أيضا البيهقي في شعب الإيمان بنحوه. انظر جمع الجوامع ١/ ٨١٨) فجعل أجر الحروف وأجر الاكتساب لفاعليها. فمن جعلها لغيرها فقد خالف ظاهر الآية والحديث بغير دليل شرعي، ومن جعل ثواب القراءة للميت فقد خالف قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ فإن قراءة القرآن ليست من سعى الميت، ولذلك جعل الله العمل الصالح لعامله بقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ

صالحاً فلنفسه» [فصلت: ٤٦] فمن جعل شيئاً من الأعمال لغير العاملين، فقد خالف الخير الصادق. والعجب أن من الناس من يثبت ذلك بالمنامات، وليست المنامات من الحجج الشرعية التي تثبت بها الأحكام. ولعل ذلك الرأي من تخييط الشيطان وتزيينه، ولا يجوز إهداء شيء من القرآن والعبادات، إذ ليس لنا أن نتصرف في ثواب الأعمال بالهبات كما نتصرف في الأموال بالتبرعات. والظاهر أن الميت يعرف الزائر، لأننا أمرنا بالسلام عليهم، والشرع لا يأمر بخطاب من لا يسمع، ولما وقف ﷺ على قليب بدر قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» (البخاري في كتاب المغازي باب ٨ بهذا اللفظ. ومسلم في الجنائز، حديث ٢٦ بنحوه. وكذا النسائي في كتاب الجنائز، باب ١١٧. وأحمد ٣/ ١٠٤). وقد ذهب بعض العلماء إلى أن أرواح الموتى بأقنية قبورهم. وقد أخبرنا الرسول ﷺ بأنهم يعدّون في القبور. والوقوف على رأس الميت والاستغفار له مشروع... والله أعلم.

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام - دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ٤٣، ٤٤).

❖ ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان:

من مصنات التراث الإسلامي في التصوف. مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن). الرقم ٩٣٩٧.

رسالة في موضوع ثواب قضاء حاجة المسلم لأخيه المسلم وما ورد في ذلك من أحاديث أوردها المؤلف واستشهد ببعض الأشعار في هذا الموضوع ورويت من طريق الشيخ الأكبر ابن عربي عن المؤلف.

المؤلف: أبو العباس محمد بن علي بن ميمون النرسي الملقب بأبَي الكوفي المتوفى سنة ٥١٠هـ / ١١١٦م (لُقِّبَ بذلك لجودة قراءته القرآن كما في تذكرة الحفاظ انظر: أبَي النرسي).

أولها: قال العبد الفقير محمد بن علي بن العربي

الحاتمي الطائفي الأندلسي أخبرنا الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قراءة عليه أنبأنا الحسن محمد بن إسحاق... «من مشى في حاجة أخيه المسلم حتى يتمها أظله الله بخمسة آلاف ملك...».

(تعليق المحقق: هذا وهم لأن ابن عربي ولد سنة ٥٦٠هـ بينما توفي أبو الغنائم سنة ٥١٠هـ فالفرق خمسون سنة وأعتقد أنه سقط راو من هنا فليحذر). آخرها:

فهب السوا وقد تغنى رسمه

وتصرمت في الحب كل وثاق

وتقطعت سبل المكارم وانطوت

نفس الصلاح على ضمير فاسق

الخط نسخي جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم النسخ: محمد خادم الشيخ المكرم بن يحيى. تاريخ النسخ: الخميس ١٧ ذى القعدة سنة ١٠٦١هـ بجامع السلطان سليم.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة ومعلّق على هوامشها كالشرح منقولة عن خط الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي تلميذ المؤلف. تاريخ الأصل المتقول منه سنة ٦٢٥هـ، ١٨ رمضان برباط النسوان وعليها سماعات وقراءات لعدة من الحفاظ كالحافظ أبي الفضل العراقي وغيره.

مصادر عن الرسالة: سيرة ابن عربي لعثمان يحيى برقم ٧٨٦ ونسبها لابن عربي وهذا خطأ.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١/ ٦٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٢٦٠ (فهرس الظاهرية / ٣٥٢، ٣٥٣).

وكتاب ثواب قضاء الحاجات هذا ذكره الزوداني في فهرست مرويّاته وأشيّاه «صلة الخلف بموصول السلف» على النحو التالي:

وعن الثواب والعقاب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الثواب والعقاب يكونان من جنس العمل في قدر الله وفي شرعه، فإن هذا من العدل الذي تقوم به السماء والأرض، كما قال الله تعالى:

﴿إِنْ تَبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْضَعُوا أَوْ تُعْفَوْا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩] وقال تعالى: ﴿وَلْيُعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وقال النبي ﷺ:

«مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ».

(هكذا رواه البخاري في صحيحه (١٠/ ٤٢٦) عن أبي هريرة «و جري بن عبد الله» والترمذي في سننه (٨/ ١٠٣) عنه وقال «حديث حسن صحيح» والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٨) عنه أيضًا.) وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ يَحِبُّ الْوَثَرَ».

(رواه عن «أبي هريرة» البخاري في صحيحه (١١/ ٣١٤) ومسلم في صحيحه (٨/ ١٧) وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٦٩) وعن «علي بن أبي طالب» ابن ماجه أيضًا في سننه (١/ ٣٧٠) والإمام أحمد في مسنده (١/ ١١٠) والنسائي في سننه (٢/ ٢٢٨) والترمذي في سننه (٢/ ٢٤٢) وقال: «حديث عليّ حديث حسن» وأبو داود في سننه (٤/ ٢٩١) وعن «عبد الله بن مسعود» رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٣٧٠) وعن «عبد الله بن عمر» ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٠٩).

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ».

(رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٤٤٨) عن «عبد الله ابن مسعود» وفي مسند الإمام أحمد (٤/ ١٣٣، ١٣٤) عن أبي ربحانة (٤/ ١٥١) عن «عقبة بن عامر».) وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا».

(رواه مسلم في صحيحه (١٠/ ٢٤٠) عن «أبي هريرة» وكذلك الترمذي في سننه (١١/ ١١٠). والدارمي في سننه (٢/ ٢١٠).

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يَحِبُّ النَّظَافَةَ».

ثواب قضاء حوائج الإخوان، وما جاء في إغاثة اللفهان، لأبي الغنائم محمد بن علي الترمسي، به إلى أبي الحجاج المزني عن عبد الرحمن بن أبي عمر الحاكم، عن أحمد بن عمر بن قدامة، عن نصر الله بن عبد الرحمن القزاز عنه. (صلة الخلف / ٦٤).

(فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، و صلة الخلف بموصول السلف للمزني. القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية - إصدار جديد - الكويت م ٢٨ ج١. ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٦٤).

• الثواب والعقاب:

قال السيد الجرجاني: الثواب: ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من الرسول ﷺ وقيل الثواب هو إعطاء ما يلائم الطبع (التحريفات / ١٠٣). ويتعلق الثواب والعقاب بالسمعات، التي هي أحد أقسام علم التوحيد.

فالثواب هو: إنعام الله على الطائعين لأوامره ومجازاته لهم بما أعد لهم في الآخرة من جنات النعيم، والرزق الكريم.

والعقاب هو: تعذيب الله سبحانه للمخالفين لأوامره، ومجازاتهم بما أعد لهم في الآخرة من نار الجحيم والعذاب العظيم.

والدليل عليها عقلا: أن العقل السليم لا يقر تسوية المحسن بالمسيء، والمطيع بالعاصي، والممثلة بالمخالف.

ونقلا: قوله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَقُولُ بِعَدُوِّهِ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧] وأشبه تلك الآية كثير في القرآن الكريم، ومعناها ثابت في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة.

وحكم الإيمان بهما الوجوب، ومنكرهما كافر بإجماع المسلمين، لما تقدم من الأدلة السابقة (المختصر البيط / ٤١، ٤٢).

تواضع لله رفعه، فجعل العباد متواضعين له. (الحبة في الإسلام / ٦٢-٦٤).

(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٠٣، والمختصر البسيط في علم التوحيد - د. طنطاوى مصطفى طنطاوى / ٤١، ٤٢ والحبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق وتعليق أبى المنذر سامى أنور / ٦٢-٦٤، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في نياها النص).

• التواب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك .
جاء وصف فلك الثواب من بين العلويات التى أحصاها الإمام الفزوينى فيقول عنه :

فلك الثواب: وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالأعلى منهما مماس للفلك الأعظم المحيط بجميع الأفلاك المحرك لكلاهما، والأدنى منهما مماس لفلك زحل، وهذا الفلك أيضاً يتحرك من المغرب إلى المشرق حركة بطيئة فيقطع فى كل مائة سنة جزءاً من الأجزاء التى بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءاً، ودورته تتم فى ستة وثلاثين ألف سنة، وقطباها قطبا دائرة البروج التى ترسمها الشمس ... وقد وجد فى رصد بطليموس وأرصاد من كان قبله أن جميع الكواكب الثابتة مركوزة فى جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها، وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرته غير مفارقة لها، وهى كثيرة مختلفة الأقدار مثبتة فى جميع جرم هذا الفلك. قال بطليموس نحن فلك الثواب وهو المسافة التى بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى أربعة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وأربعة وأربعون ميلاً بالتقريب، وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التى هى فى العظم الأول، وجرم الكوكب الذى هو فى العظم الأول مثل جرم الأرض أربعة وسبعين مرة وخمسة، وجرم أصغر الكواكب الثابتة وهو الذى يكون فى العظم السادس مثل جرم الأرض ثمانى عشرة مرة، وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محدد فلك

(ضعيف رواه الترمذى فى سننه (١٠ / ٢٤٠) من قول « سعيد بن المسيب » ثم رفعه إلى النبى ﷺ عن «عمر بن سعد بن أبى وقاص» عن «أبيه» وقال: «حديث غريب» قلت: وسنده فيه «خالد بن إلياس أو إلياس» وهو متروك الحديث).

ولهذا قطع يد السارق وشرع قطع يد المحارب ورجله، وشرع القصاص فى الدماء والأموال والأبشار، فإذا أمكن أن تكون العقوبة من جنس المعصية كان ذلك هو المشروع بحسب الإمكان.

مثل ما روى عن «عمر بن الخطاب» رضى الله عنه فى شاهد الزور أنه أمر بإزكاية دابة مقلوباً، وتسويد وجهه، فإنه لما قلب الحديث قلب وجهه. ولما سؤد وجهه بالكذب سؤد وجهه.

وهذا قد ذكره فى تعزيز شاهد الزور طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم. ولهذا قال الله تعالى:

﴿ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ [الإسراء: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦].

وفى الحديث:

« الجيازون والمتكبرون على صور الذُرَّ يطوهم الناس بأرجلهم ».

(الذُرَّ: صفار النمل، وواحدته ذرة).

رواه الإمام أحمد فى سننه (٢ / ١٧٩) عن «عمر بن شبيب» عن أبيه عن جده «وفيه»: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذُرَّ فى صور الناس... إلخ» الحديث.. والتزمذى فى سننه (٩ / ٣٠٣) عنه، وفيه: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال... إلخ الحديث» وقال حديث حسن صحيح).
فإنهم لما أخذوا عباد الله أنزلهم الله لعباده، كما أن من

بالشام . أصله من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) وكان قد سقى فاشتره رسول الله ﷺ وأعتقه وثبت على ولاه رسول الله ﷺ ولم يزل معه سفرًا وحضرًا إلى أن توفي رسول الله ﷺ .

وكان ثوبان رضى الله عنه ممن حفظ عن رسول الله ﷺ وأدى ما روى . وقد روى عن رسول الله ﷺ ١٢٨ حديثًا منها قوله ﷺ « عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » . ومنها أيضًا قوله ﷺ : « من يتكفل لى أن لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » قال ثوبان رضى الله عنه : أنا (رواه أبو داود) . وهذا ما فعله ثوبان رضى الله عنه فلم يكن يسأل أحدا شيئًا قط ، وكان يقع سوطه على الأرض وهو راكب ، فلا يقول لأحد ناوليني . وبعد وفاة الرسول ﷺ خرج ثوبان رضى الله عنه إلى الشام فنزل الرملة في فلسطين ، ثم انتقل إلى مدينة حمص ، فابتنى فيها دارا واستقر هناك . توفي بمدينة حمص سنة ٥٤ هـ ودفن بها وقبره من بين مزارات حمص (الإشارات / ١٤٧) .

روى له مسلم عشرة أحاديث وخرج عنه الأربعة ، روى عنه أبو أسماء ، وخالد بن معدان وخلق كثير . وتوفي سنة خمس وأربعين أو أربع وخمسين ، والله أعلم .

(الصحابة الأعلام ممن دفن منهم في الشام - محمد رياض خورشيد ، مراجعة الشيخ نايف العباسي / ٨٧ ، ٨٨ ، ومشاهير علماء الأوصاف لمحمد بن حبان البستي - عن تصحيحه م . فلايشهر / ٥٠ ، والرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري البستي / ٤٣ ، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى بزيارات الشام لابن الحرثي - تحقيق بسم عبد الوهاب الجاني / ١٤٧) .

انظر: التوابي .

● التوابي:

قال السمعاني:

التوابي: بفتح التاء المثناة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى

البروج مائة وأحد وخمسون ألف ألف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون ألفا ومائة وأربعة وثمانون ميلا ، ولعل البعض يستبعد معرفة مقادير هذه الأجرام ويخطر أن الذى على سطح الأرض كيف يدري ثخن الفلك الثامن وأجرام كواكب ، فالأولى تركه الاستبعاد ، فإن الأمر الذى لا يعرفه هو لا يستحيل أن يعرفه غيره . ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الأمور ، فإن لكل عمل رجالا . فسيحان من أبدع هذه الأجسام الرفيعة وزينها بهذه الأجسام المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من المقدار وأعطى الإنسان آلة يدرك بها هذه الأمور الغامضة فقال تعالى : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٠] .

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لتركيا بن محمد بن محمود القزويني / ٢١ ، ٢٢) .

● التوابي:

قال السمعاني:

التوابي : بفتح التاء المثناة والواو وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى ثوابية ، وهو درب ببغداد ، والمتسبب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم الأطروش البرقي الكاتب التوابي ، من أهل بغداد ، سمع محمد بن حاتم الزمى وأبا عمر الدوري ويحيى بن أكرم القاضي وعمر بن شبة النميري ، روى عنه القاضي أبو بكر بن الجمالي وعبد الله بن الحسن بن النخاس وأبو الحسين بن البواب المقرئ وعلى بن عمر السكري أحاديث مستقيمة ، ومات في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١٠٦ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ٢٧٩ / ١) .

● ثوبان بن يَصْلَد (٥٤ هـ):

هو ثوبان بن يَصْلَد (وقيل بن يَصْلَد وقيل بن يَجْد) وقيل ابن جحدر (الهاشمي مولى رسول الله ﷺ كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله ، وهو من مشاهير الصحابة

الصراط شيء من حرارة جهنم، لكنهم لا يدخلون جهنم أصلاً.

وقد فارقوا اليونانية والغسانية في أنهم أوجبوا شيئاً في العقل قبل ورود الشرع بوجوبه، ويقولون بالقدر خيره وشره من العبد. وعن الإمامة إنها تصلح في غير قرش، وإن كل من كان قائماً بالكتاب والسنة فهو مستحق لها (الفرق بين الفرق / ١٥٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشرقيين / ١٠٨ وعامش ٢).

وهؤلاء كلهم على أن الله تعالى لو عفا في القيامة عن عاصي لعفا عن كل من هو مثله، وكذا لو أخرج واحداً من النار لأخرج كل من هو مثله، ولم يجزموا بخروج المؤمنين من النار. وجمع ابن غيلان منهم بين الإرجاء والقدر، أي إسناد أفعال العباد إلى العباد، وقال بالخروج حيث زعم جواز أن لا يكون الإمام قرشياً. كذا في شرح المواقف (كتشف / ١ / ١٧١).

(الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١٤٢ / ١٤٢٢ والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي / ١٥٢، واعتقادات فرق المسلمين والمشرقيين لغفر الدين الرازي، ومعه كتاب المردد الأدين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشرقيين - طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهوري / ١٠٨ وعامش ٢. انظر أيضاً مختصر كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي - اختصار عبد الرزاق ابن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسندي / ١٢٤).

● التور (برج-):

من البروج الاثني عشر التي وصفها القزويني. قال عنه:

كوكبة الثور: صورته صورة ثور مؤخره إلى الغرب ومقدمه إلى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتفت رأسه إلى جنبه وقراه إلى ناحية المشرق، وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمال فإنه على الرجل اليميني من معك الأتعة مشتركة بينهما والخارج عن الصورة أحد عشر كوكبا، وعلى موضع القطع منه أربعة مصطفة، والنير الأحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية

التوبانية وهم طائفة من المرجئة يتيمنون إلى أبي ثوبان المرجئي وزعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله عز وجل ويرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن لا يفعله، وما جاز تركه في العقل فليس من الإيمان. وجماعة نسبوا إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ وهو أبو عبد الرحمن ثوبان بن بجدة الهاشمي مولى رسول الله ﷺ كان يلي الثقة لرسول الله ﷺ انتقل إلى الشام غازياً ومربطاً، وأقام بها إلى أن مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية ابن أبي سفيان. قال أبو حاتم بن حبان البستي سمعت جماعة من أهل الرملة يقولون: قبر ثوبان بعمواس وهي على ستة أميال من الرملة وأهل دمشق يقولون إن قبر ثوبان بدمشق في مقبرة باب صغير، وهذا أشبه (الأنساب / ٥١٦ / ١).

قالت المؤلف: الأصح أنه دفن بعمص كما ذكرنا في مادة «ثوبان بن بجدة».

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: فانه النسبة إلى ثوبان بن شهيل بن الأسد بن عمران بن عمرو، منهم: حسام بن مصك بن سبيعة بن جناب، من بني ثعلبة بن ثوبان التوباني.

(الأنساب للسمعاني / ٥١٦، واللباب لابن الأثير / ١ / ٢٨٠).

● التوبانية:

أصحاب أبي ثوبان المرجئي الذين زعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى ويرسله عليهم الصلاة والسلام، وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله، وما جاز في العقل تركه فليس من الإيمان. وأخير العمل كله عن الإيمان.

ومن القائلين بمقالة أبي ثوبان هذا أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي، وأبو شمير، ومويس بن عمران، والفضل الرقاشي، ومحمد بن شبيب، والعتابي، وصالح قبّه (الملل والنحل / ١٤٢).

وهم يزعمون أن العصاة من المسلمين يلحقهم على

اليمن، وقال عبيد الله: إضافة نور إذا أريد به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش، إنما هو نور أطحل، وهو نور ابن عبد مناة بن آد بن طابخة، وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة، ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه، فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورًا باسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثورًا المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو فته من فته، ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل، وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور، غير مضاف إلى شيء، وفي حديث المدينة: أنه ﷺ حرم ما بين غير إلى ثور، قال أبو عبيد: أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلًا يقال له ثور وإنما ثور بمكة، قال: فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين غير إلى أحد، وقال غيره: إلى بمعنى مع، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم، وقد ترك بعض الرواة موضع نور بيضًا ليعين الوهم، وضرب آخرون عليه، وقال بعض الرواة: من غير إلى كدى، وفي رواية ابن سلام: من غير إلى أحد، والأول أشهر وأشد، وقد قيل: إن بمكة أيضًا جبلًا اسمه غير، ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور آنفًا، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها غيرًا، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين غير إلى ثور اللذين بمكة، أو حرم المدينة تحريمًا مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين غير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة، فإن ذلك بالإجماع مباح. (معجم البلدان ٢/ ٨٦، ٨٧).

قال ابن ظهيرة وقد ذكره من بين الجبال المباركة بمكة وحرّمها:

ومنها جبل ثور بالشاء المثناة بأسفل مكة، وسماه البكري أبا ثور والمشهور الأول ويُدعى عن مكة ميلان، وقيل ثلاثة وارتفاعه نحو ميل وكان اسمه أطحل بالطاء

يسمى الدبران وعين الثور أيضًا وتالي النجم وحادي النجم والفنيق وهو الجمل الضخم، والتي حواليه من الكواكب القلاص وهي صغار النوق، والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران في خلّاهما ثلاثة كواكب صارت مجتمعة متقاربة كمنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم، وزعموا أن في ذلك المطر عند نوثها الثروة وتسمى الاثنين المتقاربتين على الأذنين الكليلين ويزعمون أنهما كلبا الدبران، والعرب تشاءم بالدبران وتقول: أشأم من حادي النجم، ويزعمون أنهم لا يمتطون بنو الدبران إلا وستهم مجدية.

وهو من الكواكب الثابتة.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزويني / ٢٧، ٢٨).

• نور (جبل -):

من الجبال المباركة بمكة، ويقال له ثور أطحل. وهو الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] ومنه هاجر النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه إلى المدينة (أخبار مكة ٢/ ٢٩٤).

قال ياقوت:

ثور: بلفظ الثور فحل البقر: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ وقال أبو طالب عم النبي ﷺ:

أصود برب الناس من كل طامن

علينا بشر، أو مخلق باطل

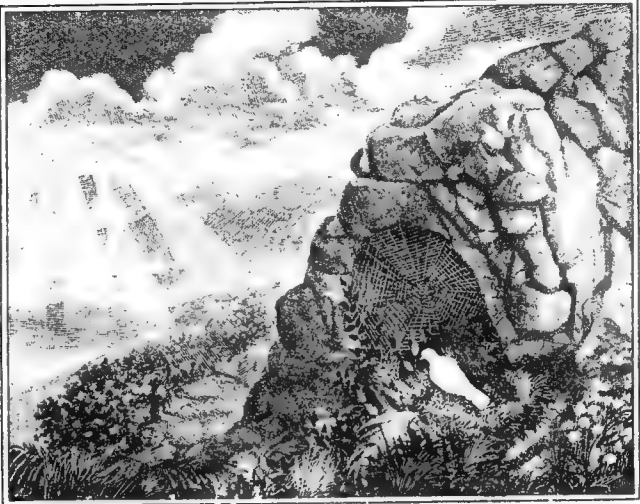
ومن كاشع يسمى لنا بمعيصة

ومن مقرر في الدين ما لم يحاول

وثور، ومن أرسى ثبيرًا مكانه

وعير وراق في حراء ونازل

وقال الجوهري: ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن، يقال له أطحل وقال الزمخشري: ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق



غار نور

منه وتعوق فليس لأبيه، وهو باطل لا أمل له، وقد وسع الباب الضيق في حدود عام ثمانمائة لأن بعض الناس أراد الدخول منه فاتحس، فنحت منه حتى اتسع وتخلص، وكان مكته ﷺ في الغار المذكور ثلاثاً كما في صحيح البخاري. وهو الراجع، وقيل بضعة عشر يوماً، ويحتمل أن يكون كلا القولين صحيحاً ووجه الجمع أنهما مكثا في الغار ثلاثاً ويكون معنى الحديث مكثت مع صاحبي مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوماً انتهى.

ثم يسوق ابن ظهيرة قائلتين: الأولى: نقل عن البكري أنه قال: في جبل نور من كل نبات الحجاز

والحاء المهملتين، وإنما سمي نوراً لنزول نور بن عبد مناف فيه، وقد صح أن النبي ﷺ وأبا بكر اختفيا في غاره المشهور الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ [التوبة: ٤٠] وروى أن النبي ﷺ لما دخل الغار أمر الله العنكبوت فنسجت على بابه وشجرة فنبتت والحمامتين فعششتا على بابيه، ويقال إن هذا الحمام الذي بمكة من نسلهما، ومن فضائل هذا الجبل ما يروى أنه كلم النبي ﷺ وقال له إني يا رسول الله فإني قد آويت قبلك سبعين نيا.

وللغار الذي فيه بابان واسع وضيق، وكثير من الناس يتجنب دخوله من الباب الضيق لما يقال إن من لم يدخل

فعمشنا وباضتا وما أحسن ما قيل .

وخافت عليك العنكبوت من العدا

فأرخت يباب الغار مكرًا بها سترًا

ووافتها في السب عنك حمائم

أتين سراعًا فابتنين به وكُرا

فلما أتى الكفار طعن خديعة

فعميا العميا تلك الخديعة والمكرا

وأقبل فتیان قریش یسہامهم وسیوفهم ومعهم من یقص الأثر حتی انتهى إلى الغار، فقال لهم إلى هنا انتهى أثره فما أدري بعد ذلك أصعد إلى السماء أم خاص في الأرض . فقال لهم قاتل : ادخلوا الغارا قال أمية بن خلف : ما تنظرون إلى الغار وأن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فسمع رسول الله ﷺ حديثهم فقال ﷺ : اللهم أعم بصرهم . فعملوا يترددون حول الغار لا يرون أحدًا، ويقولون لو دخلنا هذا الغار تكسر بيض الحمام، وتفسخ بيت العنكبوت . فعلموا أن الله تعالى حمى حمامها وصرف عنهما كيد الأعداء بالعنكبوت ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك .

روى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي ﷺ يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله إلا أن البيوت تطهر من نسجها لأنه يورث الفقر وإلى ذلك يشير صاحب البردة بقوله :

وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عَمِي

فالصدق في الغار والصدق لم يرمًا

وهم يقولون ما بالفسار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تُنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من السدوع ومن عال من الأظم

وشجره، وفيه شجر البان، وفيه شجرة من حمل منها شيئا لم تلده هامة، الثانية : نقل أيضًا في بعض الروايات عن ابن عباس رضى الله عنهما أن قنابل أخاه هانييل كان في ثور . أخرجهما القاضي رحمه الله، وفي صحيح مسلم أن ثورا اسم جبل آخر صغير في المدينة قريبا من جبل أحد عن يساره، وأنكر ذلك بعض العلماء، والله أعلم (الجامع اللطيف / ٢١٢، ٢١٣) .

وتفصيل قصة جبل ثور يأتي في المصادر على النحو التالي، وهو مما يتصل بهجرة رسول الله ﷺ التي كانت ابتداء التاريخ الإسلامي :

لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ على ما ذكر أمر أصحابه فهاجروا إلى المدينة وبقي هو وأبو بكر وعليّ، فخرج هو وأبو بكر مستخفين من قریش . فلما فقدت قریش رسول الله ﷺ، طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها فلم يجدوه، فشق عليهم خروجه، وجعلوا مائة ناقة لمن يريده . ولما خرج أبو بكر مع رسول الله ﷺ متوجها إلى الغار جعل طورا يمشي خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله، فقال ﷺ : ما هذا يا أبا بكر؟ فقال : يا رسول الله، أذكر الرصد فأحب أن أكون أمامك وأتخوف الطلب فأحب أن أكون خلفك، وأحفظ الطريق يمينًا وشمالًا، فقال : لا تش عليك يا أبا بكر، الله معنا . وكان رسول الله ﷺ غير لابس شيئًا في رجله فحشى لأنه لم يتعود الحفا فحمله أبو بكر رضى الله تعالى عنه على كاهله حتى انتهى إلى الغار . فلما أراد النبي ﷺ أن يدخل قال أبو بكر : والذي بعتك بالحق نبيًا لا تدخله فأسيره قبلك، فدخل أبو بكر رضى الله عنه فجعل يلمس الغار بيده في ظلمة الليل مخافة أن يكون فيه شيء يؤذى رسول الله ﷺ فلما لم يجد شيئًا دخل ﷺ الغار وجعل رأسه في حجره ونام . ورأى أبو بكر رضى الله عنه جعرا فألقمه عقبه فلدغ أبو بكر رضى الله عنه في رجله فلم يتحرك، فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ فقال : ما هذا؟ قال له لدغت . فقل عليه فذهب ما يجده . وباتا في الغار، وأمر الله العنكبوت فنسجت على فم الغار وأمر حمامتين

وقيل في هذا المعنى:

والعنكبوت أجادت حول حلتها

فما تغال خلال النسيج من خلل

وما أحسن قول ابن التقي:

ودودة القز إن نسجت حريرا

يجمل لبسه في كل شيء

فإن العنكبوت أجلّ منها

بما نسجت على رأس النسي

وروي لما اطلع المشركون فوق الغار وأشفق أبو بكر

رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وقال: إن تصب اليوم

ذهب دين الله، فقال ﷺ: ما ظنك بآثنين الله ثالثهما.

وقال حسان بن ثابت:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد

طاف العدو به إذا صاعد الجبال

وكان حب رسول الله قد علموا

من الخسائر لم يعدل به بدلا

قال أبو بكر كما في الصحيحين نظرت إلى أقدام

المشركين من الغار على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن

أحدهم نظر تحت قدمي لأبصرنا، فقال: يا أبا بكر ما

ظنك بآثنين الله ثالثهما، وكان مكته ﷺ وأبى بكر في

الغار ثلاث ليال وقيل بضع عشر يوما وروي أن أبا بكر

الصديق رضي الله عنه لما رأى القافة أي القائد وقال: إن

قُتِلْتُ فإنما أنا رجل واحد، وإن قُتِلْتُ أنت هلكت الأمة.

قال ﷺ: لا تحزن إن الله معنا: أي بالمعونة والنصرة.

فنزّل الله سكينة عليه أي على أبي بكر الصديق رضي الله

تعالى عنه لا على رسول الله ﷺ، لأن السكينة لا تفارقه،

وهي أمانة تسكن عندها القلوب، وأيده، أي رسول الله ﷺ

بجنود، أي ملائكة يصرفون أبصار الكفار عنه.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت

رسول الله ﷺ يقول لأبي بكر، أنت صاحبي في الغار

وصاحبي على الحوض: قال الحسن بن الفضل: من

قال إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن صاحب رسول الله ﷺ فهو كافر لأنكار نص القرآن وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا.

ويرد ذكر نسج العنكبوت على فم الغار في الشعر فيروي أن رجلا يقال له ياقوت، قال:

ألفني في لظى فإن أحمرتني

فتيقن أن لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاكك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت

فرد عليه يعقوب بن جابر:

أيها الملهى الفخار دع الفخ

ر لنى الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يقد ليلة الف

ر، وكان الفخر للعنكبوت

وبقاء السمنل في لهب الن

ر سزيل فضيلة الياقوت

وكذا النمام يلتم الحم

ر، وما الحمر للنمام بقوت

نسج داود: الدروع وما يتقى به في الحروب.

والسمنل: طائر بيض ويفرخ في النار في بلاد الهند (نهاية الإيجاز ٢/ ١٦-١٩).

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرق - تحقيق رشدي صالح ملحق ٢/ ٢٥٠، ٢٩٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٨٦، ٨٧، والجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لابن طهيرة/ ٢١٢، ٢١٣، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعه رافع الطوطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢/ ١٦-١٩. انظر أيضا السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وشبها طه عبد الرحوف سعد ٢/ ٩٣، ٩٤، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب تقي الدين القاسمي، ٢/ ٣٢٩ ولسان العرب ٦/ ٥٢٣، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقرطبي/ ١١١).

• نور (غار -) :

انظر : نور (جبل -) .

• نور الكلاعى (١٥٢هـ / ٧٧٠م) :

نور بن يزيد الكلاعى ، أبو خالد ، من رجال الحديث ، ويُعدّ من الثقات . كان محدّث حمص ، وكان قدريا ، فأخرجاه أهل حمص لذلك من بلدهم ، سجنًا ، وأحرقوا داره ، فانتقل إلى المدينة وتوفى فى بيت المقدس (الأعلام ٢ / ١٠٢) .

نور بن يزيد .

هو نور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصى أحد الحفاظ قيل إنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

قال أحمد بن حنبل : كان نور يرى القدر ولذلك نفاه أهل حمص وقال أبو مسهر - عن عبد الله بن سالم قال أدركت أهل حمص وقد أخرجوا نور وأحرقوا داره لكلامه فى القدر .

وقال الوليد للأوزاعى حدثنا نور بن يزيد فقال لى : فعلتها ؟ .

وقال سلمة بن العيار : كان الأوزاعى مسيء القول فى نور .

وقال عيسى بن يونس : كان نور من أثبتهم .

وقال ابن المدينى : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ليس فى نفسى منه شيء .

وقال عنه وكيع : كان نور بن يزيد من أعبد ما رأيت .

وقال دحيم : نور ثبت .

(راجع ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤ / ترجمة رقم / ١٤٠٦) .

وقد أدرجه سبط ابن العجمى فى المدلسين فقال : قال أبو داود فى سننه فى مسح الخفين : بلغنى أنه لم يسمع نور هذا الحديث من رجاء يعنى ابن حيوة . (التبيين ١٨ /) .

حدث فقال : قُلس الأرض الشام ، وقدس الشام فلسطين ، وقدس فلسطين بيت المقدس ، وقُدُس بيت

المقدس الجبل ، وقدس الجبل المسجد ، وقدس المسجد القبة . (أخرج عن الواسطى فى مخطوطه فضائل الشام وأسقط أبو المعالى ص ٤٢) وقدس المسجد القبة) وعن أبى عبد الملك الجزرى قال ، الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس (إتحاف الأخصا ١ / ١٣١) .

(الأعلام للزركلى ٢ / ١٠٢ ، والتبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمى - تحقيق يحيى شفيق / ١٨ وصامش ١ للمحقق ، وإتحاف الأخصا فضائل المسجد الأقصى لأبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى - تحقيق د . أحمد رمضان أحمد . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ، ١ / ١٣١) .

• أبو ثور الكلبى (٢٤٠هـ / ٨٥٤م) :

ابراهيم بن خالد بن أبى اليمان ، أبو ثور الكلبى البغدادي ، الفقيه ، صاحب الإمام الشافعى ، كنيته أبو عبد الله ، ولقبه أبو ثور . قال ابن حبان : «كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلمًا وورعًا وفلاحًا ، صنف الكتب ، وفتح على السنن ، وذب عنها ، وقمع مخالفها» مات ببغداد شيخا (الأعلام ١ / ٣٧) .

وكان من أصحاب الرأي فى بغداد حتى حضر الإمام الشافعى ، فاختلف إليه ، وصار من أصحابه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث ، ونقل عن الشافعى الأقوال القديمة ، كما أنه صاحب مذهب مستقل ، فإن نفرد برأى فلا يعدّ وجهًا فى المذهب الشافعى (مرجع العلوم الإسلامية ٤١٧) وقد ذكره ابن عبد البر فيمن أخذ عن الشافعى علمه وكتب كتبه وتفق له وخالفه فى بعض قوله فقال عنه : وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق وصحب الشافعى وأخذ عنه سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره وهو أحد المذكورين فى الفقهاء وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعى وذكر مذهب فى ذلك وهو أكثر ميلا إلى الشافعى فى ذلك الكتاب وفى كتبه كلها . وتوفى أبو ثور ببغداد سنة أربعين ومائتين . (اللائع ١٠٧) .

وأبو عبد الرحمن المبارك بن سعيد بن مسروق الثورى
أخو سفيان بن ثور تميم، وكان أعمى من أهل الكوفة،
ويروى عن أبيه وأخيه، وروى عنه الحسن بن عرفة.

والربيع بن حُثَيْم الزاهد من ثور بن عبد مناة بن آد بن
طابخة بن إلياس بن مضر من أهل الكوفة من الزهاد
التمانية، وذكره مشهور فى الكتب.

وأما نسب ثور بن عبد مناة فالإمام أبو عبد الله سفيان
ابن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع بن
موهبة بن أبي عبد الله بن نصر بن ثعلبة بن ملكان بن ثور
ابن عبد مناة بن آد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الثورى الكوفى، يروى عن عبد الله بن
دينار وعمر بن دينار، روى عنه شعبة وابن المبارك، وهم
إخوة أربعة سفيان والمبارك وحبيب وعمر بنو سعيد،
وكان سفيان من سادات أهل زمانه فقهًا وورعًا وإتقانًا
شمائله فى الصلاح والسورع أشهر من أن يحتاج إلى
الإغراق فى ذكرها، كان مولده سنة خمس وتسعين فى
إمارة سليمان بن عبد الملك فلما قعد بنو العباس راوده
المنصور على أن يلى الحكم فأبى وخرج من الكوفة
هاربًا للتعصّب من ذى القعدة سنة خمس وخمسين ومائة
ثم لم يرجع إليها حتى مات بالبصرة فى دار عبد الرحمن
ابن مهدي فى شعبان سنة إحدى وستين ومائة وهو ابن
ست وستين سنة، وقبره فى مقبرة بنى كليب بالبصرة، قال
أبو حاتم: وقد زرتّه.

وأما أبو يزيد الربيع بن حُثَيْم الثورى التميمى الكوفى
فمن ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة بن إلياس بن مضر،
من البجاد السبعة أخباره فى العبادة والزهد أشهر من أن
يحتاج إلى الإغراق فى ذكرها، يروى عن ابن مسعود
رضى الله عنه، روى عنه أهل الكوفة، مات بعد قتل
الحسين بن على رضى الله عنهم سنة ثلاث وستين.

ثور منسوب إلى ثلاث قبائل: فأما ثور أطحل الربيع
ابن خثيم ودهط من ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة منذر
وابنه الربيع وسفيان بن سعيد وأبوه وأهله. ومن ثور

كان ثقة فى الحديث، روى له الإمام مسلم وأبو داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه. وهو أحد أعلام الدين،
وكان الإمام أحمد بن حنبل يفتخره فى صلاح الثورى (مرجع
العلوم الإسلامية / ٤١٧).

صنف أحكام القرآن، كتاب الصلاة، كتاب الصيام،
كتاب المناسك (هدية العارفين / ٢، ٣).

له ترجمة فى: تهذيب الأسماء / ٢ / ٢٠٠، وطبقات
الشافعية الكبرى / ٢ / ٧٤، وطبقات الفقهاء / ١٠١،
وفيات الأعيان / ١ / ٣٠، والخلاصة / ١ / ٤٤، وتذكرة
الحفاظ / ٢ / ٨٧، وميزان الاعتدال / ١ / ٢٩، وتاريخ بغداد
/ ٦٥ / ٦.

(الأعلام للزركلى / ١ / ٣٧، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد
الزحيلي / ٤١٧، وهدية العارفين للبغدادي / ١ / ٢، ٣، والانتقاء
فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام أبى عمر يوسف بن عبد البر
/ ١٠٧).

• التورى:

قال السمعاني:

الثورى: بفتح التاء المنقوطة بثلاث وفى آخرها الراء،
هذه النسبة إلى بطن من همدان وبطن من تميم منهم
صالح بن حى الثورى الهمداني من أهل الكوفة من ثور
همدان والد على والحسن ابني صالح، يروى عن الشعبي
وأبى السفر، روى عنه السفيانان الثورى وابن عيينة.

وأما ثور تميم فمنهم أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن
مسروق الثورى إمام أهل الكوفة مات بالبصرة أخبرنا أبو
طاهر الوراق بنوحى أنه أخذوه أنا أبو الحسن المؤذن أنا أبو
سعيد الصيرفى ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس الدورى
ثنا شاذان ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ثور بنى
تميم، وحدثنا شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأزد،
وحدثنا شريك بن عبد الله بن شريك بن الحارث
النجعى، وحدثنا عبد الله بن المبارك الخراسانى، وحدثنا
الحسن بن صالح بن حى الهمداني ثم الثورى ثور
همدان.

على خلافه، فمن خالفه: ابن الكلبي، وابن حبيب، وأبو عبيدة، ومؤرج السدوسي، وغيرهم والله أعلم.

ولم يذكر أبو سعد نسب ثور همدان، وهو: ثور بن مالك بن معاوية بن قومان بن بكيل بن جشم بن حيوان ابن ثوف بن همدان.

وقد فسّاه النسب إلى مذهب أبي ثور صاحب الشافعي، وكان عليه جماعة من المتقدمين، منهم: أبو القاسم الجُبَيْد بن محمد الزاهد، وغيره (اللباب ١ / ٢٨١، ٢٨٢).

(الأنساب ١ / ٥١٧، ٥١٨).
وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:
قلت: هذا معنى ما ذكر السمعاني وقد خلط في هذه

همدان الحسين بن صالح بن حى وأخوه وأهله. وجماعة من أهل الدينور هم على مذهب سفيان الثوري اشتروا بهذه النسبة منهم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري الثوري، روى عنه أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم الأصبهاني الحافظ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدونى الثوري، حدث بكتاب السنن للنسائي عن أبي نصر الكسار، روى لنا عنه جماعة كثيرة بخراسان والعراق، وسمع منه ولدى رحمه الله.

(الأنساب ١ / ٥١٧، ٥١٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: هذا معنى ما ذكر السمعاني وقد خلط في هذه الترجمة، فما يدري أيختر أم يُريب: (يُخْتَر: يجعل اللبن غليظاً، ويريب: يجعله رائباً. وهو مثل يُضرب للتخير والتخبط).

فمن تخليطه: أنه جعل لتميم بطناً اسمه ثور، وليس كذلك، ثم جعل الربيع بن خثيم في أولها من ثور بن عبد مناة وفي آخرها من ثور أطحل، مع ظنه أنهما بطنان. وجعل سفيان الثوري في أولها من ثور تميم وفي آخرها من ثور بن عبد مناة! وهم بطنان مختلفان في ظنه.

وهذا تناقض ظاهر، وأظنه حيث رأى عبد مناة بن آد وتميم بن مُز بن آد الحق هذا البطن بذلك القليل، أو قد نقل من نسخة سقيمة ولم يعرف الصحيح لتيبته، لا أعرف لخطه سبباً فيه.

ثم إنه جعل أخيراً الربيع من ثور أطحل، وسفيان الثوري من ثور بن عبد مناة، فظنهما بطنين وهما واحد، فإن ثور أطحل هو ابن عبد مناة بن آد بن طابخة بن إلياس ابن مضر، نزلوا عند جبل اسمه أطحل فسموا إليه.

ولو قيل لأبي سعد السمعاني رحمه الله لينسب ثور أطحل لم يجد له نسباً إلا إلى عبد مناة بن آد، وتبع أبو سعد السمعاني في هذا الوهم الأمير أبا نصر ابن مأكولا، فإنه جعل أيضاً ثور أطحل غير ثور بن عبد مناة، والناس

● التورى والتورى والبورى والتورى:

من أنواع الثنائيات التي يستخدمها عم اللغة الحديث في عزل الأصوات الأساسية للغة ما، وهي في هذه الأمثلة الثاء والتاء والياء والنون والراء والزاي.

ويستخدمها الأزدى في توضيح مشتبه النسبة فيقول: فأما الثورى بالشاء المعجمة بثلاث وراه مهملة فهم الثوريون: ثور أطحل ربه الربيع بن خثيم بن ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ومن أهل الكوفة من ثور الثوري وابنه الربيع بن المنذر، وسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وأخوه عمر ومبارك، ومن ثور همدان صالح وابناه الحسن بن صالح وعلى بن صالح. هؤلاء من ثور همدان.

وأما التورى بالزاء [بالزاي] بعد تاء معجمة من فوقها بتعطين فأبو يعلى محمد بن الصلت التورى.

وأما البورى بالياء المعجمة بواحدة محمد بن عمر بن حفص البورى البصرى العنزى كان بمصر. حدثونا عنه.

وأما الثورى فأبو الحسن الثورى كان صوفياً اسمه محمد بن محمد البغدادي. اهـ.

بالفاء فكأنه نظر إلى الآية الشريفة - وهذا تغفل وقصور.

قالت المؤلفة يقصد قوله تعالى: ﴿فادع لنا ربك﴾
يُخرج لنا مما تُثبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها... ﴿
[البقرة: ٦١].

فى الحديث الشريف أن المراد بالقوم فى الآية
الحنطة .

والشوم نبت معروف يطول دون ذراع دقيق السورق
والساعد وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلى وإما
اثنان ملتصق كيار وهو الشامى أو صغار جداً لا يفرك من
القشر وهو المصرى ومنه يرى يسمى ثوم الحية والكلب
شديد الحرافة وفيه مرارة وأجود الثوم الأسنان المفردة
الكبار القليل الحرافة الذى إذا كسر وجدت فيه رطوبة
تدبق كالعسل وهذا هو المعروف فى الكتب القديمة
بالنطى ويحلب الآن من قبرص وهو حار يابس فى آخر
الثالثة ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة
والرياح الغليظة والقولنج والسدد والطحال واليرقان
والمفاصل والنسا ويدبر الحيفى ويحلل الأورام وحصى
الكلى ويقطع البلغم والسيان والفالج والرعدة أكلا
والقروح والتشنج والنخالة والسففة وداء الثعلب
والدمامل والعقد البلغمية طلاء بالعسل وسكن
الضريان مطلقا مطبوخا بالزيت والعسل ويدفع السموم
خصوصا العقرب والأفعى شربا بالشراب وطلاء
بالجنديلمستر والزيت، ومن لازم عليه بالشراب قبل
الشيب لم يشب ويعدده يسقط الشعر الأبيض وينتبه أسود
ومع السذاب والجوز والتين يفضل البادزهر وإذا طبخ
بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يبدله شيء
فى النفع فى ... منع أوجاع المفاصل والظهر والنسا
والخراج ويطلق البطن ويخرج الديدان وينعم تولدها
ويصفى الصوت ويصلح الهواء خصوصا زمن الرباء
وطيخه يقتل القمل وهو مع التوشادر يذهب البرص
والبهق طلاء ومع الكمون وورق الصنوبر إذا طبخ قوى
الأسنان وأصلحها ومع الزفت يرقق الأظفار ضمادا

وجاء فى الحاشية اليمنى من الصفحة (صفحة ١٢)
هذا التعليق : هذه العبارة مزیة فى نسخة بعد قوله
التوزى : وأبو محمد عبد الله بن محمد التوزى العلوى
بصرى يروى عن أبى عبيد معمر بن المثنى وغيره، وهو
مولى القريش وأبو عمر سعيد بن سلمة التوزى أيضا،
وعنه أبو يعلى الصواف فى حديث رافع فى كدى
الأرضين .

قال أبو زكريا : أغفل عبد الغنى (أبى الأزدى) باب
البرائى والبرائى . فأما البرائى بالباء المعجمة يواحدة والثاء
المعجمة بثلاث من فوقها فهو أحمد بن محمد بن خالد
البرائى يروى عن على بن الجعد يروى عنه أبو القاسم
الميانجى . وأما البرائى بالباء والراء بعدهما تاء معجمة
بأثنين من فوقها فهم كثير من أهل مرو منهم طاهر البرائى
وابنه نزل بمصر وكان أيضا يبيع الحرير . اهـ .

(مشبه النسبة للمحافظ أبى محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى ،
المطبوع فى كتاب المؤلف والمختلف للمؤلف نفسه / ١١ ،
١٢) .

• الشوم:

من مصنفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب
وعلم الفلاحة .

جاء فى تاريخ العروس للزبيدى : ثوم بالضم هذه
البقلة المعروفة كثيرة ببلاد العرب منها بستانى ويروى،
ويعرف بثوم الحية ، وهو أقوى ، ويؤتى به من قبل الشام ،
والثومة وأحدته .

وثوم : لغة فى القوم (انظر تعليق داود الأنطاكي على
ذلك فى الفقرة التالية) وهى الحنطة عن اللحيانى . وذكره
أبو حنيفة [الدينورى] فى كتاب النبات هكذا . ویه جاء
مصنف ابن مسعود وثومها وعدمها (معجم أسماء النباتات
/ ٣٣) .

قال عنه داود الأنطاكي :

الشوم : عربى ، وبالبصرية سمراسق واليونانية
سقورديون وبالألف ، أو هو البرجى منه ، ومن قال إنه

وكله يخرج اللبدان، ويطلق الطبع، وهو نافع من لسع الهوام، وعضة الكلب الكلب سقيا بشراب، وينفع السعال من برد، ويصفى الحلق، وهو مقترح للجلد، مصدع مضعف للبصر، جالب بثورا في العين، وإذا طبخ قلت حرارته وحرارته، ويصلحه الحوامض والأدهان، واللحم السمان (المعتمد ١/ ٦٠، ٦١).

وذكر ابن الأزرقي معجون الثوم وفوائده فقال في فصل أفرده له:

فصل في معجون الثوم: نافع بإذن الله من ضعف البدن والفالج. وصفته أن يؤخذ ثوم زاكى فيقشر ويجعل في محمة وهي التي يخلص فيها الزيد ويغمر الثوم بسمن ويغلى رأس المحمة ويوضع في التنور بعد أن يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده إلى أن يكاد يغلي ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون وناخنة ومصطكى وزعفران من كل واحد قفلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقتال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصف أو مرتين فهو كاف فإذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت ووضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيئا واحدا ويرفع في إناء زجاج أو من حجر ويستعمل إلا أن المصطكى والزعفران لا يدقان ولا يخلان بين الحوائج.

صفة أخرى لمعجون الثوم: وهو نافع إن شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ... ويسخن الكلتيين وينفع تقطير البول ويذهب الحكمة من المعدة ويصفى اللون ويذكي العقل ويزيد في صفاء العينين ويتقى البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب النسيان ويزيد في الحفظ وذكاء العقل فإذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينية حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاث أقتال

ويذهب الداحس وحيث استعمل حسن الألوان وحمر الوجه وبالعجالة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايع في الشتاء...

والثوم يولد الحكمة ويحرق الأخلاط ويولد البواسير والزحير خصوصا في المحرورين والصفيف ويصلحه السكتين والأدهان ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة ولا يؤكل منه ما جاوز السنة ولا ما نشأ في البلاد الحارة كمكة وبهله الأشقي (تذكرة أبلي الأباب ١/ ١٠١، ١٠٢).

وذكره المظفر الرسولي وقد استخدم الحرف ج رمزاً لابن جرلة صاحب كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» فقال:

ثوم: منه بستانى، ومنه برى، وهو أقوى، يسخن ويخفف في الدرجة الثالثة، ويحلل النخ، وينفع من القولنج السريع. وقال: محرك للريح في البطن، والسخونة في الصدر، والنقل في الرأس والعين، وهو ردى في البلدان والأبدان والأزمان الحارة، صالح فيما ضاها، ويخرج اللبدان، ويلين البطن، ويدلر البول لحرارته، وبها يضر البصر، لإحراقه صفقات العين (عبارة الجامع لابن البيطار: لأنه يخرق صفقات العين. بالخاء المعجمة)، وروبوياتها، وتجنيفه، ويقطع العطش عن البلغم المالح، لتحليله وتجنيفه إياه، ويقوم مقام الترياق في السموم الباردة، وقيل: أفضل ما فيه يسخن البدن إسخاذا يشبه الثوري، ويخلط بالأطعمة الغليظة فيلطفها، وهو ردى للبواسير والزحير، والمرضعات والحبالى، ويهيج الأوجاع القديمة في الرأس والأذن «ج» الثوم: منه بستانى، ومنه برى، ومنه كركاش، والبرى فيه مرارة وقبض، ويسمى أيضا ثوم الحية، والكركاش مركب القوى من الثوم والكراث، وهو حار يابس في الرابعة. وقيل في الثالثة، يحلل النخ، وينفع من تغيير المياه، ورماده يطفى به البهق مع العسل، ولداء الثعلب والجرب والقشوي، ويخرج العلق من الحلق، وإذا جلس في مطبوخ ورقه وساقه أدر الحيف والبول، وأخرج المشيمة،

وعمل به ضماداً على نهش الحيات، أو في لسع العقارب: نفعها، وجذب السموم منها، وسخن البدن.. ويزيد في حرارته، ويقطع البلغم، ويحلل النخ، ويصفى الحلق، ويحفظ صحة أكثر الأبدان، وينفع من تغير المياه والسعال المُزْمَن ويؤكل نيئاً ومطبوخاً ومشوياً. وينفع من وجع الصدر من البرد، ويخرج العلق من الحلق. وإذا دُق مع الخل والملح والعسل، ثم وضع على الضرس المتأكل: قَتَّه وأسقطه، وعلى الضرس الوجع: سكن وجعه. وإن دق منه مقدار درهمين، وأخذ مع ماء العسل: أخرج البلغم والدُّود. وإذا طلى بالعسل على البق: نفع.

ومن مضاره: أنه يصدِّع ويضر الدماغ والعينين، ويضعف البصر... ويعطش، ويهيج الصفراء، ويجيب رائحة الفم. ويذهب رائحته: أن يعضغ عليه ورق السذاب. (الطب النبوي / ٢٢٦، ٢٢٧).

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته» وإنه أتى بيذر فيه خُضْرَات من البقول، فوجد لها ريحاً، فسأل، فأخبر بما فيها من البقول، فقال قُرْبُوها - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رآه كره أكله قال: «كُلْ فإني أناجي من لا تنأجى» رواه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود واللفظ له.

والمناجاة (المسألة بالحديث) ومن ينجيه الرسول ﷺ هو جبريل حين يأتيه بالروحى. ولما كان ﷺ - لا يعلم متى يأتيه الروحى، كان يتجنب من الطعام دائماً ماله رائحة متفرة من هذه البقول، كما كان يقضى أكثر وقته داخل المسجد يعبد ربه ويفقه عبادته في دينه، ويبلغهم ما يأتيه به جبريل من الروحى، وفوق كل هذا فإنه ﷺ قدوة للامة بأقواله وأفعاله - في النظافة وأدب المجالسة مع عدم الاستغناء عنه وعن مجالسته والتحدث إليه، فلا يأكل من هذا الطعام إلا ما كان مطبوخاً، فإن الطبخ يذهب بريجه.

زنجيل يابس وقفلة ونصفا زعفران وسنبل ودار فلفل ودار صينى وقرنفل وإن تيسر جوزبوا وقيل بسياسة أضيف إلى الحوائج وإلا فالماوجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على السسل حتى يخلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكاً جيداً ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوز فإنه نافع مجرب... قال صاحب كتاب الرحمة عن صفة معجون آخر: يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص في أعماق العروق ويخرج العلق من أنفاسها ولا يستقيم معه في البدن داء، يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وحبة السوداء وفلفل وزنجيل وهليلج أسود أجزاء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة يستعمل على الريق مثل حبة الجوز فإنه نافع جيد والله أعلم. وقال أيضاً سفوف يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقدة ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد في الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعماً ويضاف إليه مثل الجميع سكر أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فإنه نافع جيد مجرب (تسهيل المنافع / ٤٧).

أما عن حكم الثوم في السنّة المشرفة فقد أوردته الإمام ابن قيم الجوزية وقال عنه:

هو قريب من البصل. وفي الحديث: «من أكلهما فليُتَنَمَّ طَبْخاً».

وأهدى إليه طعام فيه ثوم، فأرسل به إلى أبى أيوب الأنصارى، فقال: يا رسول الله تكرهه وترسل به إلى؟! فقال: «إني أناجي من لا تنأجى».

وبعد: فهو حار يابس في الرابعة، يسخن إسخناً قوياً، ويجفف تجفيفاً بالغاً نافعاً للمبرودين ولمن مزاجه بلغمى، ولمن أشرف على الوقوع في الفالج. وهو... مفتاح للشدد، محلل للرياح الغليظة، هاضم للطعام، قاطع للمعش، مطلق للبطن، مُدْرٍ للبول. يقوم في لسع الهوام وجميع الأورام الباردة، مقام الثرياق. وإذا دُق

الصمد وقال: لم أر من ترجمه (الجامع الأثر ١/ ٢١٦ ورقة ب).

كما أخرج الحافظ السيوطي في الجامع الصغير من رواية البخاري ومسلم عن جابر الحديث: «من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا وليعتزل مسجلنا وليقعده في بيته» (الجامع الصغير ٢/ ١٧٣).

وقد أورد الحافظ المناوي في الجامع الأثر (٢/ ١٨٩ ورقة أ، ورقة ب) ثلاثة عشر حديثاً في أكل الثوم فأرجع إليها إن شئت الاستزادة.

أما عن فلاحه الثوم فقد أورد القزويني ما يلي:

قال صاحب الفلاح: إذا زرعت الثوم في الأيام التي يكون القمر بها تحت الأرض لم توجد له رائحة وليترصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقة يعضف ويجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل دواء، وإن مضع مع العسل وطلّى به الوجه ذهب شقاقه وكلفه، ومن أكله على الريق لا يضره سم ولا لدغ. وقال ابن سينا: إنه ينفع من تغير المياه ويشرب بطيخ الفتوتج فيقتل القمل والصئبان، ووراده إذا طلى بالصل على البهق وكهبة العضو نفع، ومشويه يسكن أوجاع الأسنان ويصفي الحلق مطبوخاً وينفع من السعال المزمن، وهو نافع من لسع الهوام والحيات إذا شرب بالشراب، وقال ابن سينا: وقد جربنا ذلك في عضة الكلب الكليل، ومن خواصه دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه صاحبها شيئاً واحتمله (عجائب المخلوقات ١٨٣).

وقال صاحب مفتاح الراحة وهو مؤلف مجهول: قال ابن وحشية: وهو مما يزرع ثم يحول ويغرس، وهو ثلاثة أنواع: بركي، ويستاني، والبستاني تنقسم رؤوسه إلى أجزاء لطاف، وتسمى أسنان الثوم، ومن هذا البستاني صنف ليست رأسه ذات أجزاء بل قطعة واحدة كالبصل، وأحواله في زراعته كالبصل، حتى قيل إنه نوع منته، وتوافقه الأرض البيضاء والأرض الرخوة السحيقة. وينبغي أن يزرع في امتلاء القمر (مفتاح الراحة ١٥٢).

وعن جابر بن عبد الله أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل من هذه الشجيرة - قال أول مرة: الثوم، ثم قال: الثوم والبصل والكراث فلا يقرئنا في مسجدنا» رواه الترمذي وفي ذكره الثوم مرة، وقد وصفه في بعض الروايات بأنه أعبث هذه البقول، ثم ذكر البصل والكراث معه مرة أخرى، وما ورد في الصغير للطبراني من النهي مع هذه الثلاثة عن الفجل، فيه دليل على أن كل ما يكون على مثاله له حكمه من الكراهة بالنسبة لمخالطة الناس أو دخول المساجد.

وعن أم أيوب: «أن النبي ﷺ نزل عليهم، فتكفّفوا له طعناً فيه من بعض هذه البقول، فكره أكله، فقال لأصحابه: كلوه، فأتى لست كأحدكم. إني أخاف أن أؤذي صاحبي» رواه الترمذي (المراصد بصاحبه جبريل عليه السلام).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه ذكر عند رسول الله ﷺ الثوم والبصل، وقيل: يا رسول الله واشد ذلك الثوم أفتحرمه؟ فقال النبي ﷺ: «كلوه ومن أكله فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه» رواه أبو داود.

وعن معاوية بن قرة عن أبيه: «أن النبي ﷺ نهى عن هاتين الشجرتين وقال: من أكلهما فلا يقرئ مسجلنا، وقال: إن كنتم لا بدّ آكليهما فأमितوهما طبعاً» - قال: يعني الثوم والبصل. رواه أبو داود. والمراد بالقرب الدخول وهو من تشديد النهي عن الدخول، والحكم عام في جميع المساجد (المنتخب ٩٣-٩٧).

قالت المؤلفة: أخرج الحافظ السيوطي في الجامع الصغير من رواية الطبراني في الكبير الحديث: «الثوم والبصل والكراث من سك إيليس» وقال عنه حديث ضعيف (الجامع الصغير ١/ ١٤٧).

كما أخرجه الحافظ المناوي في الجامع الأثر من رواية الطبراني في الكبير عن أبي أمامة وفيه رجل اسمه أبو سعيد روى عن أبي غالب وروى عنه عبد العزيز بن عبد

ومما ورد في التشبيه قول الشاعر:

الثوم مثل اللوز إن قُسرَ قُسرُهُ

لولا روائحُه وطعم مناقِه

كأنك غرَّكَ منظرًا فلذا دُمي

لفضلة ينمي إلى أصمراقِه

(حسن المحاضرة ٢/ ٤٤٥، ٤٤٦).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفی الدماطي / ٣٣، وتذكرة أولي الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ١٠١، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١/ ٦٠، ٦١، وتسهيل المنافع لابن الأريق / ٤٧، والطب النبوي لابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الفتى عبد الخالق. وضع التعليقات الطيبة د. عداد الأزهري، وخرَّج الأحاديث محمود لرج العفلة / ٢٢٦، ٢٢٧، والمتخب من الثَّوْبَةِ. المجلس الأهلي للشئون الإسلامية. المجلد التاسع. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٩٣ - ٩٧، والجامع الصغير للحافظ السيوطي / ١/ ١٤٧، ١٧٣، والجامع الأزهري في حديث النبي الأزهري للحافظ المنأوى / ١/ ٢١٦ ورقة ب، وعباب المخلوقات وخرائب الموجودات للقرظوني / ١٨٣، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية ود. إحسان صدقي العميد / ١٥٢، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦. انظر أيضًا مختصر لفظ المنافع للإمام ابن الجوزي - تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٥٥، ٥٦، والقانون في الطب لابن سينا / ٥٠، ويزاد المعاد في هدى غير العباد للإمام ابن قيم الجوزية / ٣/ ١٦٠، والطب النبوي للذهبي - قدَّم له وخرَّج آياته الشيخ قاسم الشعامي الرفاعي / ٧٢، ولسان العرب / ٦/ ٥٢٤).

● الثومي:

قال السمعاني:

الثومي: بضم الشاء المثناة والواو بعدها وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الثوم ويعيها إن شاء الله، والمتسبب بهذه النسبة أبو نصر الفتح بن خلف بن ماهر

الثومي من أهل بغداد، حدث عن أبي على الحسن بن عرفة العبدي، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس المقرئ.

وأبو يوسف يعقوب بن القاسم بن محمد التميمي الأملی المعروف بالثومي من أهل طبرستان وهو ابن أبي جعفر الثومي الذي دعا الجيل إلى الإسلام وأسلموا على يده فكل من هو من الجيل على طريقة الثَّوْبَةِ هم مواليه. وكان لأبي يوسف الثومي ابن يقال له أبو عروة.

وأبو مضر محمد بن أبي عروة الثومي من أولاده ثم انقطع نسله، فأما أبو يوسف روى عن أبي الحسين الغازي وعن جماعة من أهل العراق والثغور وكان يعلى في مسجد الشيخ الإمام أبي بكر الإسماعيلي في حياته في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في المحرم، وحدث عن أبي عصمة عبد المجيد بن عبد الوهاب العكبري أيضًا سمع منه بعكبرا.

(الأنساب للسمعاني / ١/ ٥١٨. انظر أيضًا الباب لابن الأثير / ١/ ٢٨٢).

● ثُوبِيَّة (٥٧٠هـ / ١٢٧٨م):

قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: ثوبية التي أرضعت النبي ﷺ وهي مولاة أبي لهب. ذكرها ابن منده وقال: اختلف في إسلامها. وقال أبو نعيم: لا أعلم أحدا أثبت إسلامها. انتهى. وفي باب من أرضع النبي ﷺ من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم ولكن لا يدفع قول ابن منده بهذا. وأخرج ابن سعد من طريق برة بنت أبي تجرة أن أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبية بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة. وأرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة ابن عبد الأسد. وقال ابن سعد: أخبرنا الواقدي عن غير واحد من أهل العلم قالوا كانت ثُوبِيَّة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلها وهو بمكة، وكانت خديجة تكرمها وهي على ملك أبي لهب. وسألته أن يبعها لها فامتنع. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه

الخامس: للنبي ﷺ ثوب الصلاة والطهارة ﴿وَيُثَابِكُ فَطَهَّرُ﴾ [المائدة: ٤].

السادس: للكفَّار ثوب العذاب والعقوبة ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩].

السابع: لأهل الإيمان ثوب العزِّ والكرامة ﴿غُلِّيمٌ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

الثامن: للخواص ثياب النصر والخضرة في الحضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾ [الكهف: ٣١].

وأصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل.

فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: ثاب فلان إلى داره، وثاب إلي نفسي. ومن الرجوع إلى الحالة المقصودة المقدرة بالفكرة الثوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قُدِّرَ لها. وكذا ثوب العمل. وجمع الثوب أثواب، وثياب (جاءت ٢ / ٣٣٧، ٣٣٧).

وفرد الثعالب في كتابه البفيس «فقه اللغة» فصلا عن أسماء الثياب المختلفة، نقلا عن أبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة والليث جاء فيه ما يلي:

كل ثوب من قطن أبيض فهو سحل. كل ثوب من الإبريسم فهو حرير. كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار. وكل ما يلي الشعار فهو دثار. كل ملادة لم تكن لِفَقِّين فهي رِيْطَة. كل ثوب يُتَبَذَّلُ فهو مبذلة ومعوز. كل شيء أودعته الثياب من جونة أو تخت أو سبط فهو صوان. كل ما وقى شيئا فهو وقاءة له (فقه اللغة / ١٤، ١٥).

ويقول في الثياب الرقيقة:

ثوبٌ شَفٌّ إذا كان رقيقا يُشْتَفُّ منه ما وراءه ثم سَبٌّ إذا كان أرق منهُ عن أبي عمرو. ثم سايرى إذا كان لابسُهُ بين المكسي والعيان. ومنه قيل عرض سايرى ثم لهلة ونهنة إذا كان نهاية في رقة السَّجْع عن أبي عبيد عن الأحمر.

وآله وسلم أعتقها أبو لهب. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث إليها بصلة ويكسوة حتى جاء المخبر أنها ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر. ومات ابنها مسروح قبلها.

قال شيخ الإسلام ابن حجر: ولم أقف في شيء من الطريق على إسلام ابنها مسروح وهو محتمل.

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر المسقلاني ٤م/ ٨/ ٣٦. انظر أيضا الأحلام للزركلي ٢ / ١٠٢).

● الثوبية:

الثوبية: موضع قريب من الكوفة. وفي الحديث ذكر الثوبية، هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة.

(لسان العرب ٦ / ٥٢٥).

● الثياب:

الثوب: ما يلبس، جمعه أثواب وثياب، وقد يكنى الثياب عن النفس. يقال فلان طاهر الثياب إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب. ولم يجيء في القرآن الكريم جمع ثوب إلا على ثياب (المعجم ٣ / ١٧٧).

ويحدد الإمام الفيروزآبادي في البصيرة الثالثة من بصائره أوجه ورود الثياب في القرآن الكريم بثمانية أوجه فيقول:

الأول: ثوب الفراغ والاستراحة ﴿وَحِينَ تَضْمَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ﴾ [النور: ٥٨].

الثاني: لباس التجميل والزينة ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠].

الثالث: ثياب الغفلة والجرامه ﴿وَاسْتَغْفُوا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧].

الرابع: لصناديد قريش ثوب الاطلاع على السر والعلاية ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥].

ويقول في الثياب المصنوعة :

إذا كان الثوب منسوجاً على نيرين فهو مُتَبَرِّعٌ فإذا كان يرى في وشبه ترابيع صفار تشبه عيون الوحش فهو مُعَيَّنٌ . فإذا كان مخططاً فهو مُعْضَدٌ ومُشْطَبٌ فإذا كان فيه طرائق فهو مُسَبَّرٌ . فإذا كانت فيه نقوش وخطوط بيض فهو مفوّفٌ . فإذا كانت خطوطه كالسهام فهو مُسَهَّمٌ . فإذا كانت تشبه العمد فهم مُعَمَّدٌ . فإذا كانت تشبه المعارج فهو مُعْرَجٌ . فإذا كانت فيه نقوش وصور كالأهلة فهو مُهْلَلٌ . فإذا كان موشى بأشكال الكعاب فهو مُكْعَبٌ ، عن أبي عمرو . فإذا كانت فيه لُحج كالفلوس فهو مُفْلَسٌ . فإذا كانت فيه صور الطير فهو مُطَيَّرٌ . فإذا كانت فيه صور الخيل فهو مُخَيَّلٌ وما أحسن قول أبي الحسن السّلامي في وصف معركة عَصَد الدولة :

والجَوْتُوبُ بالنُّسُورِ مُطَيَّرٌ

والأرض فرشٌ بالجبّاد مُخَيَّلٌ

ويقول في الثياب المصبوغة التي تعرفها العرب :

ثوبٌ مشرّقٌ إذا كان مصبوغاً بطين أحمر يقال له الشّرق ثوبٌ مجسّدٌ إذا كان مصبوغاً بالجداد وهو الزعفران . ثوبٌ مَبْهَرَمٌ إذا كان مصبوغاً بالبَهْرَمَان وهو العصفور ، ثوبٌ موزّنٌ إذا كان مصبوغاً بالزّون وهو أخو الزعفران ولا يكون إلا باليمن ، ثوبٌ مزبِرَقٌ إذا كان مصبوغاً بلون الزبرقان وهو القمر . ثوبٌ مَهْرَى إذا كان مصبوغاً بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المُهْرَأة وهي الصفر قال الشاعر :

رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا

هَمَرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تُعَمِّمْ

فزعم الأزهري أنّ تلك العمائم المُهْرَأة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها وأحسبه اختراع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة كما زعم حمزة الأصبهاني أنّ السّام الغنّية وهو معرب عن سيم وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله كثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس وتعصباً لهم . وفي كتب اللغة أنّ السّام

عروق الذهب وفي بعضها أنّ السّامة مسيكة الذهب .

ثم يقول في ضروب من الثياب

السحل من القطن . الحرير من الإبريسم . الخفيف ما غلظ من الكتّان . والشّرْب ما رَقّ منه . الرّذن ما غلظ من الخنز . والشكّب ما رَقّ منه . البّسادة من البود . الزرمانقة من الصوف وفي الحديث أنّ موسى عليه زُرمانقة لما قال له ربه تعالى : ﴿ وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾ [النمل : ١٢] .

ويقول في أنواع من الثياب يكثر ذكرها في أشعار العرب :

الغلاة ثوبٌ رقيقٌ يلبس تحت ثوب صفيق . المبدلة ثوبٌ يبتدله الرجل في منزله . المبدع ثوبٌ يجعل وقايةً لغيره . أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعض العرب في غلام له :

أَقْلَمْتُهُ قُلُومًا وَجْهِي وَأَنْقَى

بِهِ الشَّرَّ إِنَّ الْعَبْدَ لِلْحُرِّ مَبْدَعٌ

الثّوبُ والسّاج الطّيلسان . المنامة والقرطن والقطفية ما يُجَدِّدُ به من ثياب النّوم . الشعار ما يلي الجسد . الدّثار ما يلي الشّعار . الرذن الخنز . السرق الحرير . الرّكم والعقم والعقل ضروبٌ من الوشي . الرّبطه مُلاءة ليست بلفقين إنّما هو نسجٌ واحدٌ قال الأزهري لا تكون الرّبطه إلا بيضاء ولا تكون الحلة إلا ثوبين .

ثم يقول في ثياب النساء :

الدّرع مذكر للنساء خاصّة . فأما درع الحديد فعوثة . العلقه للصبّيان الصغار خاصة . الإتب والقرقر والقرقل والصدار والجوجل والشّودر مُفصّ متضاربة الكيفية في القصر واللطافة وعدم الأكمام يلبسها النساء تحت دُرُوعهن وربما اقتصرن عليها في أوقات الخلوة ... وأحسب أنّ بعضها الذي يُسمّى بالفارسية سامال ... الخيمل قميص لا كُمّ له . عن أبي عمرو وقال غيره : هو ثوبٌ يخطأ به أحد شقّيه ويترك الآخر (قه اللغة / ١٤ ، ١٥ ، ١٥٥ - ١٥٧) .

- ٦٠١ - ودونه المقصر الخماسي
يحسن في الطبع وفي اللباس
٦٠٢ - وكل ما يجلب من مصر فلا
تقر به ما استطعت إذ حان البلا
٦٠٣ - كالبلدي الشفاف والسيوطي
لا سيما الخشن كالفلسوطي
٦٠٤ - إذ كلها مسرعة بالعفن
وتكثر القمل بسطح البدن
٦٠٥ - كذلك الخالي من التقصير
معفن عند ذي الحرير
٦٠٦ - وكل ملبوس من الأصواف
سخن المزاج بين الجفاف
٦٠٧ - ينفع بالتجفيف أهل البلغم
وكل رطب الجسم من فرط السم
٦٠٨ - وكل ما يلي بالاستسقاء
فهو له من أعظم النداء
٦٠٩ - وهو لدى الصفراء والسوداء
شر لباس مسرع بالداء
٦١٠ - يوهن القوى ويهلك البدن
فتركه لدى الحرارة حسن
٦١١ - فالبه إن خفت على الجنان
من فوق حائل من الكتان
٦١٢ - وكل ما ذكرته في الصوف
من صالح يرضى ومن مخوف
٦١٣ - أحكم به على الثياب الوير
جميعها من البرودة يرى
٦١٤ - واستن ما يعرف بالمعقول
وأحكم يبرد طبعه المعقول
(الطب العربي / ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨).

وعن أنواع الثياب الصحية وغير الصحية جاءت هذه
الآيات في أرجوة الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون
المعروفة بالأرجوة الشقرونية وقد احتفظنا بأرقام الآيات
كما وردت في النص:

- ٥٨٨ - القول في الملبوس من ثياب
تذكره في معرض الجواب
٥٨٩ - الخنز في الحرير باعتدال
لباسه يبرئ من الهزال
٥٩٠ - ويمنع القمل وضعف المعدة
والخفقان والقروح المفسدة
٥٩١ - وفي ثياب القطن حريين
وقبل لباس وقيل لين
٥٩٢ - لباسه يحمي في الشتاء
وطالما أفضى لرفع داء
٥٩٣ - من أجل ذا يصح في التمالج
من لقوة وورشة وفالج
٥٩٤ - لكنه يضر في المصيف
لا سيما بالجسد النحيف
٥٩٥ - واللين في الكتان والبرودة
أثوابه جيدة محموده
٥٩٦ - ينعم الجسم ويسورث السمن
ويجذب الدم لظاهر البدن
٥٩٧ - يفيد لنا هنا مكتسبا
وقال بعضهم: يزيل الجربا
٥٩٨ - أفضله الرومي أعنى القصبي
لباسه يزيل شر الثعب
٥٩٩ - وهو الذي نعرفه بكأمره
زيادة البرد عليه ظاهره
٦٠٠ - ومثله في صفه الروان
كلامهما ينفي به الأبلان

الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨٣، ٨٤،
ومتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم
للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفاوي، ود.
فؤاد عبد المنعم محمد / ٨٧، ٨٨، ومجمع ألفاظ القرآن الكريم -
إعداد مجمع اللغة العربية ١٧٧ / ٣، ولسان العرب ٦ / ٥١٩،
٢٥٢٠.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ
محمد علي النجار ٢ / ٣٣٦، ٣٣٧، وفقه اللغة وأسرار العربية
للأخمين منصور الثعالبي / ١٤، ١٥، ١٥٥ - ١٥٧، والطب العربي
في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق
د. بدو التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٦٤،
١٦٦، ١٦٨. انظر أيضًا المفردات في غريب القرآن للمرغب



حروف الجيم

مواضعها، وهي حروف القلقة، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحقر والضغط، وذلك نحو الحق، وإذهب، وأخرج. وبعض العرب أشد تصويتاً من بعض، والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد، وهي من الحروف الشجرية، والشجر مفرج القم، ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عَكَّة اللسان، وبين اللهاة في أقصى القم. وقال أبو عمرو بن العلاء: بعض العرب يُبدِّلُ الجيم من الياء المشددة، قال: قلت لرجل من حنظلة، ممن أنت؟ فقال: قُتَيْبٌ، فقلت: من أيهم؟ قال: مُرْجٌ، يريد قُتَيْبٌ مُرْجِيٌّ، وأنشد لهيمان ابن قُحافة المعدى:

يُغَيِّرُ عَنْهَا الْوِجْرَ الصَّاهِبَا *

قال: يريد الصَّاهِبَا، من الصَّهْبَةِ، وقال خلف الأحرار: أَلَشْنَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ:

عَبَّاسِي عَسُوفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ

الْمُطَمَّئِنِّانَ الْكَلِمَ بِالْمَشْعِ

وَبِالْفَسْلَةِ كَسَرَ الْهَرَجِ

يريد علياً، والمَشْعُ، واليَزْقُ. قال: وقد أبدلوها من الياء المخففة أَيْضاً، وأنشد أبو زيد:

بِسَاءٍ رَبِّ لَنْ تَكُنْتُ قَلْبَتِ حَبْجِجٍ

لَسَلَا يَهْزَالُ شَاحِجٌ بِأَتَيْكَ بَيْجٍ

أَلَمَرُّ نَهْشَا زَيْزَرِيٍّ وَكَلَرَتِجٍ

وأنشد أيضاً:

حَتَّى لَوْ أَنَّ أَمْسَجْتَ بِرَأْسِيهَا *

يسمى أَمْسَجْتُ وَأَمْسَى، قال: وهذا كله قِيحٌ، قال

الجيم الفصيحة كما نعرفها اليوم من الأصوات المركبة. ويتم نطق هذا الصوت بأن يرتفع مقدم اللسان تجاه مؤخرة اللثة ويقدم الحنك، حتى يتصل بهما محتجباً وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم يبدل من أن يفصل عنهما فجأة - كما في نطق الأصوات الانفجارية - يتم الانفصال ببطء فيعطى الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحنك بالأعضاء المتباعدة احتكاكاً شديداً بما يسمع من صوت الجيم الشامية.

هذه الصوت إذن مركب، الجزء الأول منه قريب من الدال، والثاني صوت معطش كالجيم الشامية، أو الجزء الأول منه صوت قريب بجيم القاهرة، والثاني يشبه الجيم الشامية. وهذان الاقتراضان مبنیان على أساس الاختلاف في موضع نطق هذا الصوت عند المتكلمين. والاحتمال الأول يفسر نطق هذا الصوت المركب بالدال كما يفعل أهل الصعيد في مصر في نحو «دش» بدلا من «جيش» والاحتمال الثاني يفسر نطق القاهريين له بالجيم الانفجارية الخالصة.

فالجيم الفصيحة المعاصرة كما ينطقها القراء اليوم صوت ثلوي حنكي مركب (انفجاري احتكاكي) (مجهور (علم الأصوات / ١٢٥، ١٢٦).

وجاء في اللسان:

الجيم من الحروف المجهورة، وهي ستة عشر حرفاً، وهي أيضاً من الحروف المحقورة، وهي: القاف والجيم والطاء والدال والياء، يجمعها قولك: «جد قطب» سميت بذلك لأنها تُحَقَّرُ في السوق، وتضيق عن

٣ - «التاء» مثل

قوله تعالى: ﴿ مِنْ

الله ذِي الْمَعَارِجِ ﴾

تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾

[المعارج: ٣، ٤]

وهنا يجب همس

الجيم أولاً، لأن

التاء صوت

مهموس، ثم يتقل

مخرجها نحو

الثنايا، مع انحباس

النفس انحباساً

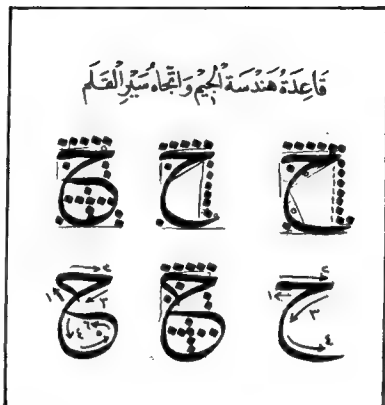
كاملاً لتصبح في

شدة التاء، وهكذا

يتم الإدغام

(الأسوات المنقوية /

١٣٠، ١٣١).



ويحصى الإمام

الفيروزابادي الكلمات المفتوحة بالجيم كما يلي:

الجيم، الجئة، الجرم، الجب، الجبت، الجبر،
 الجبل، الجبين، الجشي، الجث، الجبهة، الجسم،
 الجشو، الجحد، الجحيم، الجد، الجبي، الجذر،
 الجدل، الجد، الجدع، الجدوة، الجرح، الجراد،
 الجرز، الجرف، الجر، الجرع، الجزاء، الجس،
 الجسد، الجسم، الجمل، الجفن، الجفاء، الجلال،
 الجلب، الجلد، المجلس، الجلاء، الجم، الجمع،
 الجميع، الجمل، الجز، الجنب، الجنع، الجند،
 الجنى، الجهد، الجهر، الجهاد، الجهل، الجواب،
 الجود، الجار، الجارية، الجوس، الجوع، الجنى،
 المجيء، الجب، العجيد.

القُبَّار، ﴿ ولا بُعَاذُ ﴾ والحاصل أنها حرف كثر خطأ
 الناس فيها فيجب على القارئ التحرز من جميع ذلك
 وإعطاؤها حقها من الشدة والجهر والقلقلة لا سيما إذا
 أتت مشددة أو مكسرة نحو ﴿ حَاجِبَتُمْ ﴾، ﴿ وَحَاجَّةُ ﴾
 فلا بد من بيانها لا سيما نحو ﴿ لُجِّي ﴾ و ﴿ يُوَجِّهُهُ ﴾
 لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء (تتبع الغافلين / ٥٤).

وتدغم الجيم في صوتين إدغاماً كبيراً:

١ - «الشين» مثل قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
 التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ [الفتح:
 ٢٩] ويتم الإدغام في هذا الموضع بأن تفقد الجيم
 جهرها، ثم تزداد رخاوتها، وبذلك تماثل الشين في
 المخرج والهمس والرخاوة.

الدبيح، وله كتاب فى اللغة سماه بالجيم كأنه شبهه بالدبيح لحسنه. وله حكاية حسنة مشهورة. (بصائر / ٣٥٠، ٣٥١).

أما على المستوى الخطى، أى من حيث الرسم، فيوصف الحرف جيم بأنه شكل مركب من خطين مُنكَب ونصف دائرة قطرها مُساو لـ ١٠ آلاف ويُعَبَّر الشيخ ابن عبد السلام مُصنّف كتاب الميزان عن المنكَب بالـ مُنسطح كتلى ألف من خطه ورأسها من يُسرة إلى يُمنة قليلا واعتبارُ صحتها أن تخط عن يمينها وشمالها خطين لا يزيد أحدهما على الآخر والحاء والفاء فى حُكمها (الخط العربى / ١٧٧).

(علم الأصوات - د. كمال محمد بشر / ١٢٥، ١٢٦، ولسان العرب ٦/ ٥٢٧، وتبني الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبى الحسن على بن محمد التنويرى الصفاقسى / ٥٤، والأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس / ١٣٠، ١٣١، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على التجار ٢ / ٣٥٠، ٣٥١، والخط العربى: تاريخه وأنواعه - يحيى سلوم الجباس الخطاط / ١٧٧).

هذا وتتميز الجيم عن الحاء خطيًا بوجود نقطة فى وسطها وانعدامها فى حرف الحاء.

• ابن جابر (٦٩٨-٧٨٠هـ / ١٢٩٨-١٣٧٨م):

محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الهواري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين، شاعر، عالم بالعربية، أعمى. من أهل الرمية. صحبه إلى الديار المصرية أحمد بن يوسف الغزنائى الرعيني، فكان ابن جابر يؤلف وينظم: والرعيني يكتب. واشتهرا بالأعمى والبصير. ثم دخلا الشام، فأقاما بدمشق قليلا، وتحولا إلى حلب سنة ٧٤٣ وسكنا «البيرة» قرب سميحاس. ثم تزوج ابن جابر، فافترقا. ومات الرعيني فتراه ابن جابر ومات بعده بنحو سنة، فى «البيرة».

من كتب ابن جابر «شرح ألفية ابن مالك» مخطوط فى مكتبة عيبد بدمشق (انتظر: أحمد عيبد ٢ / ٦٧٨ -

ثم يقول عن أوجه وروده فى القرآن الكريم وفى العرف:

ويرد فى القرآن والعرف على عشرة أوجه:

الأول: اسم لحرف شجرى مخرج مفتح الفم قريباً من مخرج الياء، يذكر ويؤنث. وقد جيّمت جيماً حسنة، وجمعه أجيام وجيمات.

(الشجرى نسبة إلى شجر الفم أى مفرجه. والحروف الشجرية الجيم والشين والصاد).

الثانى: اسم للثلاثة من الأعداد فى حساب الجُمَّل.

الثالث: الجيم الكافية. وهى التى يكفى بها عن تمام الكلمة فيه فى مثل الجمال والجلال والجنان وغيرها.

الرابع: الجيم المكررة فى نحو بجّل وأجّج.

الخامس: الجيم المدغمة فى مثل حجّ، وججّة، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [الواقعة: ٤].

السادس: جيم العجز والفُسرورة كجمل الهندى الجيم زايًا.

السابع: الجيم كناية عن شعور الأصداغ.

الثامن: الجيم الأصلى نحو جرم ورجم ومرج.

التاسع: الجيم المبدلة من الياء المشددة نحو أبتل، فى إيل (وهو الوخل) وعلج فى على، أو من ياء النسب نحو دارج فى دارى.

قال الشاعر:

• يـا ر ب إن كنت قبلت حجج •

أى حتى.

العاشر: الجيم اللغوى قال الخليل: الجيم عندهم الجمل المغنم قال:

كأنى جيم فى السوغى فوشكيمة

ترى البُسرل منه واقعات ضوامرا

وقال أبو عمرو الشيبانى: الجيم فى لغة العرب

الحاضر. انظر مادة «الاقرباذين م/٥٠٦-٥١٠»
فهاجر إلى طوس ليكون من دعة العباسيين هناك فشرع
به عمال الدولة الأموية فألقى القبض عليه وحكم عليه
بالإعدام. أما جابر فقد أرسل إلى البلاد العربية وتلمذ
أول الأمر على يد حريز الحميري ثم تأثر بأراء الإمام
جعفر الصادق ودرس بعض العلوم الدينية عنه. ثم دخل
مدخل الصوفيين ومال إلى الصوفية ولقب بها لذلك وكان
صديقاً مقرباً للبرامكة الذين تسلموا مناصب وزارية في
عهد هارون الرشيد وقد عاصر جعفر بن يحيى البرمكي.
وعندما اغتاز الرشيد من البرامكة وبطش بهم فرّ جابر بن
حيان إلى الكوفة وعاش مستترا فيها. ولم يعثر على أثر
لجابر في الكوفة إلا بعد قرنين من وفاته. على إثر
عمليات بناء في إحدى مناطق الكوفة المعروفة بباب
دمشق وقد ذكرت بعض المصادر أنه عاصر المأمون فترة
(أعلام العرب في الكيمياء / ٣٦، ٤٤، ٤٥).

ويروا ابن التميم بأخبار جابر بن حيان وأسماء كبه
فيقول:

هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي
المعروف بالصوفي، واختلف الناس في أمره، فقالت
الشيعة إنه من كبارهم وأحد الأيواف، وزعموا أنه كان
صاحب جعفر الصادق رضي الله عنه، وكان من أهل
الكوفة، وزعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم، وله في
المنطق والفلسفة مصنفات، وزعم أهل صناعة الذهب
والفضة أن الرياسة انتهت إليه في عصره، وأن أمره كان
مكتوماً، وزعموا أنه كان ينتقل في البلدان لا يستقر به بلد
خوفاً من السلطان على نفسه، وقيل إنه كان في جملة
البرامكة ومنقطعاً إليها ومتحققاً بجعفر بن يحيى، فمن
زعم هذا قال إنه عن سيده جعفر هو البرمكي، وقالت
الشيعة إنما عنى جعفر الصادق، وحدثن بعض الثقات
ممن تعاطوا [تعاطى] الصنعة أنه كان ينزل في شارع باب
الشام في درب يعرف بدرب الذهب، وقال لي هذا الرجل
إن جابراً كان أكثر مقامه بالكوفة، وبها كان يدبر الأكسير

٦٨٣) وفي الظاهرية (١٦٣٨) وفي شسترتي (٢٦/١)
و «شرح ألفية ابن معطي» ثمانية أجزاء، و «العين في
مدح سيد الكونين» و «نظم فصيح تغلب»، و «نظم
كفاية المتحفظ» و «بديعية على طريقة الصفي الحلبي»،
سمها «الحلة السيرا في مدح سيد الوري» وتسمى
«بديعية الميمان»، و «شرحها»، و «مقصورة»، و «غاية
المرام في تثليث الكلام» و «المنحة في اختصار
الملحة»، و «المقصد الصالح في مدح الملك
الصالح»، و «قصيدة ميمية» في «الظاء والضاد» يقول
الزركلي إنه اقتنى نسخة منها مضبوطة ضبطاً جيداً.

(الأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٨ عن مفتاح السعادة ١/ ١٥٦،
وبغية الوعاة / ١٤، ونفع الطيب ٢/ ٦٦٨ ثم ٤/ ٧٦٨، وإعلام
النبلاء ٥/ ٧٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣٣٩، ونكت الهميان /
٢٤٤).

● جابر بن الأفلح:

انظر: ابن الأفلح.

● جابر بن حيان (٢٠٠هـ / ٨١٥م):

جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى،
فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي—من أهل
الكوفة. وأصله من خراسان. اتصل بالبرامكة، وانقطع
إلى أحدهم جعفر بن يحيى. وتوفي بطوس (الأعلام ٢/
١٠٣).

لقد احتل اسم ابن حيان مكانة مرموقة بين أسماء من
اشتغل بالعلوم ولا سيما علم الكيمياء—لم يتسن لغيره
الوصول إليها طوال القرون المحصورة بين الثامن والسابع
عشر لا في مشرق الأرض ولا مغربها، نظراً لكثرة ما ألف
من رسائل وكتب في مواضيع علمية مختلفة وغيرها،
وللمهارة التجريبية التي امتاز بها عن سواه.

ولد جابر بن حيان بن عبد الله الأزدى في مدينة طوس
عام ٧٢١م، وكان والده من اقرباذين الكوفة ومن
المخلصين للدعوة العباسية (الاقرباذين هو الذي يركب
الأدوية ويبيعها ويقصد به الصيدلاني في الوقت



جابر بن حيان

معلوماً، ضرب من الجهل، وإن ذلك لا يستمر على أحد، ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم، وأى فائدة في هذا، وأى عائدة؟ والرجل له حقيقة، وأمره أظهر وأشهر، وتصنيفاته أعظم وأكثر، ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة، أنا أوردها في مواضعها، وكتب في معان شتى من العلوم، قد ذكرتها في مواضعها من الكتاب، وقد قيل إن أصله من خراسان والرازي يقول في كتبه المؤلفة في الصناعة: قال أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان.

تلامذته:

الخرقي: الذي ينسب إليه سكة الخرقي بالمدينة، وابن عياض المصري، والأخميمي.

أسماء كتبه في الصناعة:

له فهرست كبير يحتوى على جميع ما ألف في الصناعة وغيرها، وله فهرست صغير يحتوى على ما ألف

لصحة هوائها، ولما أصيب بالكوفة الأزج الذي وجد فيه هاون ذهب فيه نحو مائتي رطل، (الأزج: البيت يُسمى طولاً، والهاون: ما يندق فيه الدواء ونحوه).

ذكر هذا الرجل أن الموضع الذي أصيب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان، فإنه لم يصب في ذلك الأزج غير الهاون فقط، وموضع قد بنى للحل والعقد، هذا في أيام عز الدولة بن معز الدولة، وقال لي أبو إسبكتكين دستاردار: إنه هو الذي خرج ليتسلم ذلك.

وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين: إن هذا الرجل، يعنى جابراً، لا أصل له ولا حقيقة، وبعضهم قال إنه ما صنف وإن كان له حقيقة إلا كتاب الرحمة، وإن هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه إياها، وأنا أقول إن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوى على ألفي ورقة، يتعب قريحته وفكره بإخراجه، ويتعب يده وجسمه بنسخه، ثم ينحله لغيره، إما موجوداً أو

المصارع، كتاب الإقنند، كتاب الصادق، كتاب الروضة، كتاب الزاهر، كتاب التاج، كتاب الخيال، كتاب مقدمة المعرفة، كتاب الزرانيخ، كتاب الهى، كتاب إلى خاسطف، كتاب إلى جمهور الفرنجى، كتاب إلى على ابن بقطين، كتاب مزارع الصناعة، كتاب إلى على بن إسحاق البرمكى، كتاب التصريف، كتاب الهدى، كتاب تلين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكى، كتاب أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكى، كتاب الباهت، كتاب عرض الأعراض، وهذه الكتب مائة واثنا عشر كتاباً.

وله بعد ذلك سبعون كتاباً. منها: كتاب اللاهوت، كتاب الباب، كتاب الثلاثين كلمة، كتاب المنى، كتاب الهدى، كتاب الصفات، كتاب العشرة، كتاب النور، كتاب العهد، كتاب السبعة، كتاب الحى، كتاب الحكومة، كتاب البلاغة، كتاب المشاكلة، كتاب خمسة عشر، كتاب الكفو، كتاب الإحاطة، كتاب الراوق، كتاب القبة، كتاب الضبط، كتاب الأشجار، كتاب المواهب، كتاب المعنفة، كتاب الإكليل، كتاب الخلاص، كتاب الوجه، كتاب الرغبة، كتاب الخلقة، كتاب الهيئة، كتاب الروضة، كتاب الناصع، كتاب النقد، كتاب الطاهر، كتاب ليلة، كتاب المنافع، كتاب اللعبة، كتاب المصادر، كتاب الجمع. فهذه أربعون كتاباً من السبعين كتاباً، ثم يتلو ذلك رسائل فى الحجر أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة، سادسة، سابعة، ثامنة، تاسعة، عاشرة. ولا أسماء لها. وله بعد ذلك عشر رسائل فى النبات: أولى إلى العاشرة. وله فى الأحجار عشر رسائل على هذا المثال. فذلك سبعون رسالة. ويتلو ذلك عشرة كتب مضافة إلى السبعين وهى: كتاب التصحيح، كتاب المعنى، كتاب الإيضاح، كتاب الهمة، كتاب الميزان، كتاب الاتفاق، كتاب الشرط، كتاب القفضة، كتاب التمام، كتاب الأعراض. وله بعد ذلك عشر مقالات يتلو هذه الكتب. وهى: كتاب مصححات فرثاغورس، كتاب مصححات سقراط،

فى الصنعة فقط، ونحن نذكر جملاً من كتبه وأبنائها وشاهدها الثقات فذكرها لنا. فمن ذلك: كتاب اسطقس الامس الأول إلى البرامكة، كتاب اسطقس الامس الثانى إليهم، كتاب الكمال هو الثالث إليهم، كتاب الواحد الكبير، كتاب الواحد الصغير، كتاب الركن، كتاب اليان، كتاب الترتيب، كتاب النور، كتاب الصبغ الأحمر، كتاب الخمائر الكبير، كتاب الخمائر الصغير، كتاب التدابير الرائية، كتاب يعرف بالثالث، كتاب الروح، كتاب الزيت، كتاب الملاغم الجوانية، كتاب الملاغم البرانية، كتاب العمالقة الكبير، كتاب العمالقة الصغير، كتاب البحر الزاخر، كتاب البيض، كتاب الدم، كتاب الشعر، كتاب النبات، كتاب الاستيفاء، كتاب الحكمة المصنونة، كتاب التيوب، كتاب الأملاح، كتاب الأحجار، كتاب أبى قلمون، كتاب التدوير، كتاب الباهر، كتاب التكرير، كتاب الدرة المكنونة، كتاب البدوح، كتاب الخالص، كتاب الحاوى، كتاب القمر، كتاب الشمس، كتاب التركيب، كتاب الفقه، كتاب الاسطقس، كتاب الحيوان، كتاب البول، كتاب التدابير آخر، كتاب الأسرار، كتاب كيما المعادن، كتاب الكيفية، كتاب السماء أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، كتاب الأرض أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، كتاب المجردات، كتاب البيض الثانى، كتاب الحيوان الثانى، كتاب الأملاح الثانى، كتاب الباب الثانى، كتاب الأحجار الثانى، كتاب الكامل، كتاب الطرح، كتاب فضلات الخمائر، كتاب العنصر، كتاب التركيب الثانى، كتاب الخواص، كتاب التذكير، كتاب البستان، كتاب السيول، كتاب روحانية عطار، كتاب الاستمعام، كتاب الأنواع، كتاب البرهان، كتاب الجواهر الكبير، كتاب الأصباغ، كتاب الرائحة الكبير، كتاب الرائحة اللطيف، كتاب المعنى، كتاب الطين، كتاب الملح، كتاب الحجر الحن الأعظم، كتاب الألبان، كتاب الطبيعة، كتاب ما بعد الطبيعة، كتاب التلميع، كتاب الفاخر، كتاب

كتاب مصححات أفلاطون، كتاب مصححات ارسطاليس، كتاب مصححات ارسنجانس، كتاب مصححات اركاغانيس، كتاب مصححات امورس، كتاب مصححات ديمقراطيس، كتاب مصححات حريبي، كتابي مصححاتنا نحن. ثم يتلو هذه عشرون كتابا بأسمائها، وهي: كتاب الزمردة، كتاب الأنموذج، كتاب المهجة، كتاب سفر الأسرار، كتاب البعيد، كتاب الفاضل، كتاب العقيدة، كتاب البلورة، كتاب الساطع، كتاب الإشراف، كتاب المخايل، كتاب المسائل، كتاب التضاضل، كتاب التشابه، كتاب التفسير، كتاب التمييز، كتاب الكمال والتمام. ويتلوها أيضًا ثلاثة كتب تتصل بها: كتاب الضمير، كتاب الطهارة، كتاب الأعراض، وبعد ذلك سبعة عشر كتابا أولها: كتاب المبدأ بالرياضة، كتاب المدخل إلى الصناعة، كتاب التوقف، كتاب الثقة بصحة العلم، كتاب التوسط في الصناعة، كتاب المحنة، كتاب الحقيقة، كتاب الاتصاف والاختلاف، كتاب السنن والحيرة، كتاب العوزاين، كتاب السر الغامض، كتاب المبلغ الأقصى، كتاب المخالفة، كتاب الشرح، كتاب الإغراء في النهاية، كتاب الاستقصاء. ثم يتلو ذلك ثلاثة كتب وهي: كتاب الطهارة آخر، كتاب التفسير، كتاب الأعراض، قال محمد بن إسحاق، قال جابر في كتاب فهرسته: ألفت بعد هذه الكتب ثلاثين رسالة لا أسماء لها، ثم ألفت بعد ذلك أربع مقالات وهي: كتاب الطبعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار، كتاب الطبعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء، كتاب الطبعة الثالثة المتفعلة اليابسة وهي الأرض. كتاب الطبعة الرابعة المتفعلة الرطبة وهي الهواء. قال جابر ولهذه الكتب كتابان فيهما شرح ذلك، وهما: كتاب الطهارة، كتاب الأعراض، ثم ألفت بعد ذلك أربعة كتب وهي: كتاب الزهرة، كتاب السلوة، كتاب الكامل، كتاب الحياة. وألفت بعد ذلك عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات وهي: كتاب زحل، كتاب المريخ، كتاب الشمس الأكبر،

كتاب الشمس الأصغر، كتاب الزهرة، كتاب عطارد، كتاب القمر الأكبر، كتاب الأعراض، كتاب يعرف بخاصية نفسه، كتاب المثني. وله أربعة كتب في المطالب: كتاب الحاصل، كتاب ميدان العقل، كتاب العين، كتاب النظم. قال أبو موسى: ألفت ثلثمائة كتاب في الفلسفة، وألف وثلثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب تقاطر (٢) وألف وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة، وآلات الحرب، ثم ألفت في الطب كتابا عظيما، وألفت كتابا صغارا وكبارا، وألفت في الطب نحو خمسمائة كتاب، مثل كتاب المجسة والتشريح، ثم ألفت كتب المنطق على رأي ارسطاليس، ثم ألفت كتاب الزيج اللطيف نحو ثلثمائة ورقة، كتاب شرح إقليدس، كتاب شرح المجسطي، كتاب المرايا، كتاب الجاروف الذي نفقه المتكلمون، وقد قيل إنه لأبي سعيد المصري، ثم ألفت كتابا في الزهد والمواعظ، وألفت كتابا في العزائم كثيرة حسنة، وألفت كتابا في النيرانجات. وألفت في الأشياء التي يعمل بخواصها كتابا كثيرة، ثم ألفت بعد ذلك خمسمائة كتاب، نقضا على الفلاسفة، ثم ألفت كتابا في الصنعة يعرف بكتاب الملك، وكتابا يعرف بالرياض (الفهرست / ٤٩٨ - ٥٠٣).

يقول الزركلي عن تصانيف ابن حيان: له تصانيف كثيرة قيل: عددها ٢٣٢ كتابا، وقيل: بلغت خمسمائة. ضاع أكثرها، وترجم بعض ما بقي منها إلا اللاتينية. ومما بين أيدينا من كتبه - أو الكتب المنسوبة إليه - «مجموع رسائل» مطبوع، نحو ألف صفحة، و«أسرار الكيمياء» مطبوع، و«علم الهيئة» مطبوع، و«أصول الكيمياء» مطبوع، و«المكتسب» مطبوع مع شرح بالفارسية للجلدي، و«كتاب في السموم» مخطوط، و«تصححات كتب أفلاطون» مخطوط، و«الخمائر» مخطوط، و«الرحمة» مخطوط، و«الخواص» الكبير المعروف بالمقالات الكبرى والرسائل السبعين، و«الرياض» مخطوط و«صندوق الحكمة» مخطوط في الكيمياء. وأكثر هذه المخطوطات رسائل.

ذكرناه من الباب الأعظم، فأول ما قلنا فيه في هذا الكتاب، ونحن نأتي به شروحاً، ولك فيه أحد الشيتين، إما أن تستخرجه وتعرله وتجمع معه إخوانه، وإما أن تحفظه لتضيف إليه في حفظك ما يشاكله، فاحفظه واعرفه إن شاء الله تعالى. هكذا في نسخة أخرى غير ما انتسخت منه هذه النسخة، والحمد لله وحده.

نسخة بقلم تعليق [مكتوبة سنة ١٠٨٨ هـ] الموجود.
منها ورقتان، هما الأولى والأخيرة فقط من ورقة ١ - ٢
ومسطرتها ٢٥ سطراً ١٢ × ١٩ سم.

[دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعات].
(الفهرس / ١٤، ١٥، ١٨٢، ١٨٣).

النموذج الثاني: كتاب الباب، وجاء بيانه كما يلي:
وهو المقالة الثانية من كتاب «السبعين».

أوله: الحمد لله وب العالمين، قد تقدم لنا كتاب قبل هذا سميناه كتاب اللاهوت، ذكرنا فيه أصول هذه الصناعة في الشيء الأعظم وكيف يكون. ونحن ذاكرون في كتابنا هذا التليير لتلك المقدمات في الطريق الأوسط الذي هو من السابع والثاني. ورسمنا هذا الكتاب في كتابنا المعروف بترتيب قراءة كتبنا، أن نذكر في هذا الكتاب التليير الثاني هو الأعظم في مدة أربعين يوماً، ونحن نبتدئ بذلك ونذكر فيه الكلام إن شاء الله تعالى ... إلخ.

وأخره: ووفينا بالشرط إلى هاهنا والمئة لله عز وجل، ونرجو أن يعين الله تعالى جل وعز وتقدس أسماؤه وسبحانه، ونحمده على تمام شرطنا في هذه الكتب والسلام. والحمد لله كما هو أهله ومنتحقه وهو حسينا ونعم الوكيل.

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨. ومسطرتها ١٧ سطراً ٢١ × ٢١ سم.

(ضمن مجموعة من ص ٢٨ - ٣٩).
[مكتبة بروسة حسين چلی - ١٥].

(الفهرس / ١٠١، ١٠٢).

ولجابر شهرة كبيرة عند الإفرنج، بما نقلوه من كتبه، في بدء يقلتهم العلمية. قال برتلو M. Berthelot: «لجابر في الكيمياء ما لأرسطوطاليس قبله في المطلق، وهو أول من استخرج حامض الكبريتيك وسماه زيت الزجاج، وأول من اكتشف الصودا الكاوية، وأول من استحضّر ماء الذهب، وينسب إليه استحضار مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم. وقد درس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها» وقال لويون G. Le Bon: «تألف من كتب جابر موسوعة علمية تحتوي على خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء عند العرب في عصره. وقد اشتملت كتبه على بيان مركبات كيميائية كانت مجهولة قبله. وهو أول من وصف أعمال التقطير والتبلور والتذويب والتحويل ... إلخ» (الأعلام / ١٠٤، ١٠٣).

قالت المؤلفة: أحد فهارس المخطوطات التي لدى، والمحفظة بمعهد المخطوطات العربية (ج ٣ العلوم ق ٤) الكيمياء والطبيعات، يزخر بإحصاء لمخطوطات مصنّفات جابر بن حيان وتكتفي هنا ببيان سبعة منها، ونقتصر في الباقي على ذكر عناوينها وأماكن حفظها، وأرقامها التسلسلية إن وجدت.

النموذج الأول: الإيضاح (في الكيمياء) وجاء بيانه كما يلي:

تأليف جابر بن حيان الصوفي.

أوله: الحمد لله القوى المنان، ذي العزة والسلطان، العالم بالسر والإعلان.

قال جابر بن حيان: أعلم أن كتابنا هذا قد سميناه «كتاب الإيضاح» لأننا نريد أن نوضح فيه ما رمزوه بالحكماء من قبلنا، وأكثروا ذكره في كتبهم بالأسماء المختلفة الصفات المدهشة التي راموا بها تضليل الجهال من هذا العلم الشريف وإدهاشهم عنه، فنقول على إثر ذلك: إن الحكماء العلماء القدماء لهم في هذه الصنعة طريقان ...

وأخره: «كلامنا على ذلك، دلّ على أن هذا أول ما

تفاسير التباير المذكورة في كتبنا هذه، فنبداً من ذلك بالحيوان فنقول... إلخ.

وأخـره: وهذه الكتب السبعون أن تقرأ من أولها إلى آخرها، وأن يكون قارئها فهمها بها، ليجمع معانيها المتبددة أو فليقرأها على أستاذ، فإن أعوز فعلى من هو أعلم منه، يحفظ ما فيها من معنى، فوالله لقد قررت ما فيها تقريباً كثيراً، وينبغي أن يعاون أستاذه بدرسه لها يُصِبْ بِدَرْسه ما يحب إن شاء الله تعالى.

تم كتاب السبعين بحمد الله ومنه وفضله والحمد لله رب العالمين.

نسخة بقلم نسخ جميل، تمت كتابة ببلدة تبريز سنة ٦٨٨. ومسطرتها ١٧ سطراً ١١ × ١٧ سم.

(ضمن مجموعة من ص ٣٨٥ - ٣٨٩).

[مكتبة بروسة حسين چلبى - ١٥].

(الفهرس / ١٠٣، ١٠٤).

النموذج الخامس: كتاب التبيان وبيانه كما يلي:

أوله بعد البسملة: ومما وجد في بعض مصاحف الشاميين: بسم الله الأحد الصمد الخالق الذي لم يلد ولم يولد... وهذا مبتدأ كلامي في صدر هذا المصحف بعون الله وتوفيقه: إني أردت أن يصل إلى كلامي هذا مَنْ بعدى ليتمشوا به في العاجلة، ويسلموا به في الآجلة، وهذا المصحف هو التبيان الواضح من الأمر، وإنما سعى التبيان لأن فيه سبع خصال، وهو مصحف تجتمع فيه هذه السبعة... إلخ.

وأخـره: فليستغ به من طلب الحكمة وليتصح نفسه بالدرس له وتجويد الفكر وتكرير النظر، حتى يتضح له ذلك، مبين جميع ما فيه، فاعرف ذلك إن شاء الله وحده.

— نسخة بقلم نسخ واضح قديم، لعله من خطوط القرن السادس الهجرى .

ومسطرتها ١٨ سطراً ١٨ × ٢٢ سم

النموذج الثالث: كتاب البلاغة، وجاء بيانه كما يلي:

وهو المقالة الثالثة عشر من كتاب « السبعين ».

أوله: وبعد، فقد سبق لنا قبل كتابنا في الحيوان، وفي كتابنا هذا أيضاً، شيء من تدبير الحيوان على النسق في التدبير في ذلك، وقد سميت كتابي هذا: « كتاب البلاغة » ومعناه بلاغة هذا التدبير الذى فى هذا الكتاب، وسأشرح فيه طريقاً من ذكر الشعر ومن دبره وعمل به، واستوفى الكلام فى ذلك على حسب ما سمعناه مما دبره القوم فى ذلك، فقالوا: الشعر هو الحجر المرموز، ومن ذلك أن صفاته كلها موجودة فى الشعر، وقد صدقوا فى ذلك... إلخ.

آخره: وأنا إن شاء الله أعلم فى كتبى الباقية من هذه الكتب أسرارها وكلام القوم فى كل فن وكلام أصحابهم ونكتهم، ليعرف ذلك فيسهل عليك ما يمد على الناس بكلام وجيز غير بعيد، فاذكر ما فى التدبير، وما قد نقصناه منه هاهنا فى الرسائل المتأخرة الثلاثين التى هى من واحد وأربعين إلى السبعين، واستوفى فى كل واحد من هذه. فهذا آخر ما يتكلم به فى هذا المعنى فى هذه الكتب إن شاء الله فاعرفه.

نسخة بقلم نسخ جميل، تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨.

ومسطرتها ١٧ سطراً. ١١ × ٢١ سم.

(ضمن مجموعة من ص ١١٨ - ١٢٤).

[مكتبة بروسة حسين چلبى - ١٥].

(الفهرس / ١٠٢، ١٠٣).

النموذج الرابع: كتاب البيان، وجاء بيانه كما يلي:

وهو المقالة السبعون من كتاب « السبعين ».

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هذا تسعة وستون كتاباً، كل كتاب منها فى فن من فنون الصناعة، ونحن نذكر فى كتابنا هذا وهو السبعون وهو تمام كتبنا هذه... أشياء من

- (ضمن مجموعة من ورقة ٥٢-٥٦) .
[أحمد الثالث- ١٦٤١] .
(الفهرس / ١٠٣، ١٠٤) .
النموذج السادس : كتاب التدايب، وبيانه كما يلي :
وهو المقالة الثانية والستون من كتاب « السبعين » .
أوله : قد سبق لنا قبل كتابنا هذا أحد وستون كتابًا في جميع الفنون، ومقاتلي هذه ثانية وستون، أذكر فيها شيئًا من التدايب - تصعيد الزئبق لسقراط - يؤخذ من الزئبق التنظيف رطلا ... إلخ .
وأخره : ثم تجعل حول القدح من الكبريت والشب لكل رطل من الزئبق وطلين من الكبريت وأوقيتين من الشب، ثم توفد عليه يومًا وليلة بنار لينة، فإنه يخرج أحمر كالدم، فاستعمله إن شاء الله تعالى .
نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨ . ومسطرتها ١٧ سطرًا . ١١×١٧ سم .
(ضمن مجموعة من ص ٣٤٧ ، ٣٤٨) .
[مكتبة بروسة حسين چلی - ١٥] .
(الفهرس / ١٠٥ ، ١٠٦) .
النموذج السابع : كتاب الترية وبيانه كما يلي :
وهو المقالة الثامنة والأربعون من « كتاب السبعين » .
أوله : الحمد لله الحق الواحد الفرد الصمد ... وبعد فقد مضى من كتبنا هذه قبل كتابنا هذا سبع وأربعون كتابًا، أربعون منها تدبير وآراء قوم، وسبعة منها تفسير، وكتابنا هذا أيضًا تفسير ونكت لما قد مضى من الذكر في هذه الكتب . وسأبين في كتابي هذا من سائر الصغى الذى يسمى النار المستعملة في هذا الباب قطعة قوية، ليتم بذلك الشرح ... إلخ .
وأخره : وقد ذكرنا فيما تقدم لنا من الكتب كيف وجه تدبيره، وهو على ما ذكرناه، فاستعمل ما قد قدمنا الذكر فيه، لتدرك ما تطلبه منه إن شاء الله تعالى، ولذلك أسألك في كل باب ما قد ذكر له .
نسخة بقلم نسخ جميل، تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨ . ومسطرتها ١٧ سطرًا . ١١×١٧ سم .
(ضمن مجموعة من ص ٢٨٧-٢٩٤) .
[مكتبة بروسة حسين چلی - ١٥] .
(الفهرس / ١٠٦) .
أما بقية المخطوطات التى وردت في الفهرس الذى نحن بصده فنوردها فيما يلي، مع ملاحظة أن الرقم الذى يسبق العنوان في بعضها هو رقمها التسلسلى فى الفهرس :
١٢ - كتاب الأس، أو كتاب الرحمة :
[جار الله باستانبول- ١٦٤١] .
١٣ - استقص الأس :
[جار الله باستانبول- ١٦٤١] .
نسخة أخرى بقلم نسخ جميل قديم . تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨هـ .
(ضمن مجموعة من ص ١-٨) .
[مكتبة بروسة حسن چلی باستانبول- ١٥] .
-الأصول :
ضمن مجموعة من ورقة ١٣١-١٣٨ .
[دار الكتب المصرية- ٧٣١ طبعات] .
-ترتيب الأوزان :
(الكتاب السادس ضمن مجموعة) .
[مكتبة الفاتح- ٥٣٠٩] .
-تفسير كتاب الرحمة :
(ضمن مجموعة من ورقة ١٩٢-١٩٦) .
[دار الكتب المصرية ٧٣١ طبعات] .
-الجمال العشرون :
يشتمل على عشرين مقالة فى الكيمياء كل مقالة تبدأ بدلياجة خاصة .
(ضمن مجموعة من ص ٣٨٩-٥٤٥) .
[مكتبة بروسة حسين چلی - ١٥] .

- ١٠ - كتاب الكامل (ثلاثة أجزاء).
- ١١ - كتاب الرياض (عشرون جزءاً).
- ١٢ - كتاب أبى قلمون.
- ١٣ - كتاب الأس وهو كتاب الرحمة.
- ١٤ - كتاب المجردات (الأصغر).
- ١٥ - كتاب المجردات (الأكبر).
- [أحمد الثالث - ١٦٤١].
- الرياض الأكبر:
- (ضمن مجموعة من ورقة ٩٥ - ١١٩).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعة].
- سر السار وسر الأسرار:
- (ضمن مجموعة من ورقة ١٤٨ - ١٥٤).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعات].
- شرح كتاب الرحمة المعلنون بكتاب الأس:
- [أحمد الثالث - ١٦٤١].
- ٦٤ - نسخة أخرى بقلم معناد بلون تاريخ ولعلها من خطوط القرن الثامن الهجرى فى ٤٢ ورقة ومسطرتها ١٨ سطر.
- [مكتبة جابر بن حيان - ١٦٤١].
- شرح كتاب السبعين الموازين فى تراكيب الأجساد والأكسير:
- (ضمن مجموعة من ورقة ١٢٠ - ١٣٠).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعات].
- ٦٥ - صندوق الحكمة (فى صناعة الكيمياء).
- [دار الكتب المصرية - ٣٠٣ طبيعات].
- العهد:
- (ضمن مجموعة من ورقة ١٤٤ - ١٤٧).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعات].
- بنات الخلد فى تدبير الحجر الذى امتلأت منه هذه الدنيا:
- نسخة بقلم نسخ فارسى [مكتوبة سنة ١٠٨٨].
- (ضمن مجموعة من ورقة ٢٨١ - ٢٨٤).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعات].
- الحاصل فى علم الميزان:
- [مكتبة جابر بن حيان باستانبول - ١٦٤١].
- الخمائر:
- (ضمن مجموعة من ورقة ١٣٩ - ١٤٣).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعات].
- خواص الأكسير:
- الموجود منه المقالة السادسة إلى المقالة الحادية عشرة وبها ينتهى الكتاب.
- (الكتاب الأول ضمن مجموعة).
- [مكتبة الفاتح - ٥٣٠٩].
- ٣٧ - الخواص الكبير أو المقالات الكبرى فى علم الصنعة:
- [مكتبة بلدية الإسكندرية - ٥٢٠٤ ح].
- ٥٤ - رسائل جابر بن حيان فى الصنعة الإلهية:
- وتحتوى هذه الرسائل على الكتب الآتية:
- ١ - شرح كتاب الرحمة المعلنون بكتاب الأس.
- ٢ - كتاب استقص الأس.
- ٣ - كتاب الكمال.
- ٤ - كتاب التبيان.
- ٥ - كتاب قراطيس بن داليس فى الشمس والقمر.
- ٦ - كتاب العين.
- ٧ - كتاب النقد.
- ٨ - كتاب الحاصل.
- ٩ - كتاب ميزان العقل.

- ٦٩ - العين :
- [مكتبة جابر الله باستانبول - ١٦٤١] .
- فصيحة دالية في وصف الحكمة (وهي الصناعة مرموزا) .
- (ضمن مجموعة من ورقة ٢١٤ - ٢١٦) .
- [أحمد الثالث - ١٦٤١] .
- ٧٧ - الكامل الأول : ثلاثة أجزاء .
- [مكتبة جابر الله باستانبول - ١٦٤١] .
- كتاب أبي قلمون :
- (ضمن مجموعة من ورقة ١٩٦ - ٢٠١) .
- [أحمد الثالث - ١٦٤١] .
- كتاب الأجناس : أوردنا بيانه في م ٢ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ فانظره في موضعه .
- كتاب الإحاطة : أوردنا بيانه في م ٢ / ٥٠١ فانظره في موضعه .
- كتاب الاختلاط : وهو المقالة الثامنة والخمسون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٣٣٢ - ٣٣٤) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب الأركان :
- (الكتاب الثالث ضمن مجموعة) .
- [مكتبة الفاتح - ٥٣٠٩] .
- كتاب الأس ، وهو كتاب الرحمة أيضًا .
- أوردنا بيانه في م ٤ / ١٣٠ فانظره في موضعه .
- كتاب استقص الأس :
- أوردنا بيانه في م ٤ / ٢٨٩ فانظره في موضعه .
- كتاب الأشجار : وهو المقالة الحادية والعشرون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ١٥١ - ١٥٥) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتب الأعراض : وهو المقالة الستون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٣٣٩ - ٣٤٢) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب الإكليل : وهو المقالة السادسة والعشرون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعتين من ص ١٧١ - ١٧٥) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب الأم : وهو المقالة الثامنة والستون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٣٦٩ - ٣٧٢) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب التفسير : وهو المقالة الحادية والأربعون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٢٣٣ - ٢٤٤) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب التكرار : وهو المقالة الرابعة والخمسون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٣١٨ - ٣٢٣) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب التلخيص : وهو المقالة الثانية والأربعون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٢٤٤ - ٢٥٢) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- الكتاب الثالث :
- (ضمن مجموعة من ورقة ٩٣ - ٩٤) .
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعة] .
- كتاب الثلاثين كلمة : وهو المقالة الثالثة من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٤٠ - ٤٧) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .
- كتاب الجدع [عند كراوس : الخُذع] .
- وهو المقالة الرابعة والستون من كتاب « السبعين » .
- (ضمن مجموعة من ص ٣٥٣ - ٣٥٧) .
- [مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .

- كتاب الجمل العشرين: هو كتاب الجمل العشرين.
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الجمع: وهو المقالة الأربعون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ٢٢٩ - ٢٣٣).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الجواهر: وهو المقالة الخامسة والأربعون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ٢٢٨ - ٢٧٤).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الحاصل في علم الميزان:
(ضمن مجموعة من ورقة ٩٢ - ١١٩).
- [أحمد الثالث - ١٦٤١].
- كتاب الحدود: وهو المقالة التاسعة والخمسون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ٣٣٤ - ٣٣٨).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الحقائق: وهو المقالة التاسعة والأربعون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ٢٩٤ - ٣٠٠).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الحكومة: وهو المقالة الثانية عشرة من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١١٤ - ١١٨).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الحى: وهو المقالة الحادية عشرة من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٠٩ - ١١٤).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الخاتم: وهو المقالة السادسة والخمسون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٩٤ - ١٩٨).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- (ضمن مجموعة من ص ٣٢٦ - ٣٣٠).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الخلاص: وهو المقالة السابعة والعشرون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٧٥ - ١٧٩).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الخلقة: وهو المقالة الثلاثون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٨٧ - ١٩٠).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب خمسة عشر: وهو المقالة الخامسة عشر [عشرة] من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٢٦ - ١٣٠).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الرحمة:
(ضمن مجموعة من ورقة ١٨٧ - ١٩٢).
- [دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعات].
- كتاب الرغبة: وهو المقالة التاسعة والعشرون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٨٣ - ١٨٧).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الراوي: وهو المقالة الثامنة عشر [عشرة] من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٣٥ - ١٤٢).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].
- كتاب الروضة: وهو المقالة الثانية والثلاثون من كتاب «السبعين».
- (ضمن مجموعة من ص ١٩٤ - ١٩٨).
[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥].

— كتاب الرياض :

(ضمن مجموعة من ورقة ١٥٨ - ١٩٦) .

[أحمد الثالث - ١٦٤١] .

— كتاب السبعة : وهو المقالة العاشرة من كتاب « السبعين » .

(ضمن مجموعة من ص ١٠٢ - ١٠٩) .

[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥] .

— كتاب السلف : وهو المقالة الثانية والخمسون من كتاب « السبعين » .

(ضمن مجموعة من ص ٣١٢ - ٣١٥) .

[مكتبة بروسة حسين جلي - ١٥] .

ونكتفي بهذا القدر ويمكنك إن شئت الاستزادة الرجوع إلى الفهرس المذكور في ثبوت المراجع ابتداء من صفحة ١٣٠ حتى نهاية الكتاب .

(الأعلام للزركلي ١٠٣ / ٢ ، ١٠٤ ، وأعلام العرب في الكيمياء - د. فاضل أحمد الطائي / ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، والتهرست لابن النديم / ٤٩٨ - ٥٠٣ ، وفهرس المخطوطات المصرية ، مهدي المخطوطات العربية ج ٣ - المعلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ١٤ ، ١٥ ، ١٦٩ . انظر أيضا مدينة المارون للبيضاوي / ١ / ٢٤٩ . والعلوم عند العرب - قدرى حافظ طوقان . الألف كتاب - مكتبة مصر . د . ت . رقم الإيداع ١٩٧٦ / ٩٠ - ٩٦) .

• جابر بن زيد (١٢٠ هـ - ١٦٢ هـ / ٧٧٢ م) :

جابر بن زيد الأزدي البصري ، أبو الشعثاء ، تابعي فقيه ، من الأئمة ، من أهل البصرة . أصله من عُمان . صاحب ابن عباس وكان من بحور العلم . وعنه الشماخي (وهو من علماء الإخبارية) بأنه أصل المذهب وأنه الذي قامت عليه أعلامه .

نفاه الحجاج إلى عُمان . وفي كتاب الزهد للإمام أحمد : لما مات جابر بن زيد قال قتادة : اليوم مات أعلم أهل العراق (الأعلام ١٠٤ / ٢) .

ونسوق لك فيما يلي عددا من الأحاديث النبوية الشريفة من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن عائشة رضى الله عنها ، وعن غيرهم :

عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال ، بلغني أن النبي ﷺ ، نهى عن قيل وقال ، وعن تضيع المال ، قال الربيع ، قال أبو عبيدة ، قيل وقال ، هو المزاح والخناء من القول ، وتضيع المال ، هو لا يعف على نفسه في البيع والشراء ، ولا يحوط ماله من الضيعة ، والله أعلم ، قال غيره ، تضيعه هو أن يضعه في غير أهله ، والله أعلم .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « البائع بالخيار ما لم يفترقا » .

قال الربيع ، قال أبو عبيدة ، الاتفاق بالصفقة أن يبيع هذا ويشترى هذا ، وليس كما قال ، من خالفنا بافتراق الأبدان ، أرأيت إذا لم يفترقا يومين أو ثلاثة أيام أو أكثر فلا يستقيم على هذا بيع لأحد .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال ، اشترى رسول الله ﷺ من جابر بن عبد الله مبركا ، واشترط جابر ظهوره من مكة إلى المدينة ، فأجاز النبي ﷺ وذلك لأن الشرط لم يكن في عقدة البيع ، ويحتمل أن يكون أبطل ذلك لجهل مدة السكنى .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم إلا ما نهىكم عنه » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعر بالشعر ، والملح بالملح بذا بيد » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله ﷺ : « من باع نخلا قد أثمرت قشرها للبايع إلا أن يشترطها المبتاع » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد

الخدري قال، قال رسول الله ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب والفضة بالفضة ولا البر بالبر إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا بعضهما على بعض في الناجز ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ رخص لصاحب العرايا أن يبيعها بخريصها تمرًا، قال الربيع: وقد بلغنا ذلك أيضًا عن زيد بن ثابت، رفع إلى رسول الله ﷺ قال الربيع، العرايا نخل يعطى الرجل ثمرتها للأخر، ثم يقول بعد ذلك، لا طريق لك علي، فرخص له رسول الله ﷺ أن يبيعها بخريصها (الخريص هو الحزر، وكل قول بالظن).

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ استسلف رسول الله ﷺ بكرة (البكرة: الفتية من الإبل) فجاءته إبل الصدقة فأمرني أن أقضى الرجل بكرة، فقلت له: لا أجد في الإبل إلا جملاً رباعيًا خيارًا (أي كبير السن)، فقال: « اقضه إياه، فإن غير الناس أحسنهم قضاء ».

وعن أبي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: « من غشنا فليس منا، ومن لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا فليس منا ». يعني، بولي لنا، ومن طريقه عنه، عليه السلام، قال: « إذا اختلف الجنسان - الحديث - فبيعوا كيف شئتم ».

وعن ابن عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو التفسيرى قال، حدثني أبو عبيدة بن أبي كريمة التميمي عن جابر ابن زيد الأزدي عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال: « نية المؤمن خير من عمله » وهذا السند في رواية أخرى عنه، عليه السلام. قال: « الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك قال، ما جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا ستة نفر، كلهم من الأنصار، أنس، ومعاذ، وأبو زيد، وأبو أيوب، وعثمان، والباقي من الصحابة، قد يحفظ السور المعسودات من القرآن، ومنهم من يحفظ الجسورة والسورتين.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال، أتيت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقول: ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ [الإخلاص]. ويردها، فلما أصبح غداً إلى رسول الله ﷺ، فذكر له ذلك، فقال له رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده، إنها لتهدل ثلث القرآن ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال، بلغني عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أنه خرج مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء، فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله ثانية، فلم يجبه، ثم سأله ثالثة، فلم يجبه، فقال عمر عند نفسه، ثكلتك أمك يا عمر، نزوت (أي ألححت بالسؤال) برسول الله ﷺ فلم يجبك، وفي نسخة، لا يجيبك، قال عمر، فحركت بعيري حتى تقدمت أمام الناس، فخشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما عثيت حتى سمعت صارخاً يصرخ، فهرولت حتى جثت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال، لقد أنزلت فيّ سورة، لى أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس. ثم قرأ: ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [الفتح: ١، ٢].

وعن أبي هريرة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ في الجنب والحائض والذين لم يكونوا على طهارة، لا يقرأون القرآن، ولا يطوون مصحفاً بأيديهم حتى يكونوا متوضئين. وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري قال، نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، لئلا يذهبوا به فينالوه. قال الربيع: يعني القرآن هاهنا المصحف.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان قاعاً ذلت ليلة مع الصحابة إذ ذكرت حديثاً، فقال: ذلك أولان نسخ القرآن. فقال رجل كالأعراب: يا رسول الله، ما أنسخ، وكيف ينسخ، فقال: « يذهب بأهله فتبقى رجال كأنهم البغاث ». قال الربيع: البغاث أراذل الطير.

وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم، فقال، بهذا أرسلني ربي، ثم مال إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الثالثة فوجدهم يذكرون توحيد الله عز وجل، ونفى الأشباه عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: « بهذا أمرني ربي » قال جابر، رحمه الله: لأن التوحيد معرفة الله عز وجل، ومن لا يعرف توحيد الله فليس بمؤمن.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، أدركت أناساً من الصحابة أكثر قاتمهم حديث النبي ﷺ يقولون، قال النبي ﷺ: لا يسألن أحدكم في الماء السدائم (غير الجاري) ثم يغتسل أو منه يتوضأ.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، بلغني، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد إذ أقبل عليه ثلاثة نفر، فقصد اثنين النبي ﷺ وذهب واحد في حاجته، فلما وقفا على رسول الله ﷺ سلما، فقصد أحدهما إلى فرجة في الحلقة فقعد فيها، وجلس الآخر خلف الحلقة، فقال رسول الله ﷺ: « ألا أخبركم بأمر النفر الثلاثة؟ » فقالوا، بلى يا رسول الله، فقال: « أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله إليه، وأما الثاني فاستحيا من الله فاستحيا الله منه، وأما الآخر أعرض فأعرض الله عنه ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، بلغني عن رسول الله ﷺ قال: « من تعلم العلم للعظمة والرفعة أوقعه الله تعالى في موقف الذل والصغار يوم القيامة. وجعل الله عليه حسرة وندامة، حتى يكون العلم لأهله زيناً ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، قال رسول الله ﷺ من أفنى مسألة أو فسر رؤياً بغير علم كمن وقع من السماء إلى الأرض، فصادف بشراً لا قعر له، ولو أنه أصاب الحق ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد المخدري قال، سمعت رسول الله ﷺ قال: « يخرج فيكم

وعن الربيع بن حبيب، حدثني أبو عبيدة عن جابر ابن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أن الصلائكة، عليهم السلام، لتضع أجنحتها لطالب العلم، رضاه لما طلب.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: « من تعلم العلم لله عز وجل حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزقه الورد على الحوض ». هكذا سمعت رسول الله ﷺ.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: « تعلموا القرآن فإن تعليمه قرية إلى الله عز وجل، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم ليزل صاحبه منزل الشرف والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: « تعلموا العلم قبل أن يرفع » ورفعه ذهاب أهله.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: « من أراد الله به خيراً فقهه في الدين ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، بلغني عن معاوية بن أبي سفيان قال، وهو على المنبر، يا أيها الناس، إنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطى لما منع الله، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ثم قال، سمعت هذه الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد، يعني المنبر.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال، بلغني عن رسول الله ﷺ قال، قد رسم المداد في ثوب أحدكم إذا كان يكتب علماً كالدم في سبيل الله: « ولا يزال ينال به أجراً ما دام المداد في ثوبه ».

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال، خرج رسول الله ﷺ ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه يتذاكرون فتون العلم، فأول حلقة وقف عليها

رأى أحد منكم الرؤيا » ويقول : « إنه لا تبقى من بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين من النبوة » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال « أيما رجل أفلس ، وأدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إنما أنا بشر مثلكم ، تختصمون إلي ، فأحكم بينكم ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضى له بحق ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق غيره فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من نار جهنم » .

قال الربيع : ألحن : أقطع وأبلغ .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد قال ، قال رسول الله ﷺ : « يأتي القاضى يوم القيامة مغلول اليدين ، إما أن يفك عنه عدله ، أو يهوى به جوره إلى النار » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن مسعود يقول ، قال النبي ﷺ : « كل من حكم بين اثنين كأنما ذبح نفسه بسكين » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن مسعود يقول ، قال النبي ﷺ : « المدعى ما ليس له والمنكر لما عليه كافران » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال ، قال النبي ﷺ : « البيئة على المدعى واليمين على من أنكر » ومن طريقه ، عليه السلام قال : « حالفان ، كل بين يمين » . ومن طريق عائشة ، رضى الله عنها ، عنه ، ﷺ : « ألا أخبركم بخبر الشهداء ؟ » قالوا ، بلى يا رسول الله ، قال : « الذى يأتي بشهادته قبل أن يسأل عنها » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد ، أن رجلاً يسمى بشير أتى بابنه النعمان إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني

قوم يحقرون صلاحكم مع صلاحكم ، وصيامكم مع صيامهم ، وأعمالكم مع أعمالهم ، يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، تنظر فى النصل فلا ترى شيئاً ثم تنظر فى القدح فلا ترى شيئاً ، ثم تنظر فى الريش فلا ترى شيئاً ، وتتمادى فى الفوق » .

قال الربيع : الفوق نصل حديدة السهم ، والقدح السهم الذى فيه الحديدة ، والفوق رأس السهم الذى يوضع فيه الوتر .

ويروى أيضاً ، فتتظر إلى القديدة فلا ترى شيئاً ، والقديدة رأس السهم .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن عبد الله بن عمر قال ، قدم رجلان من الشرق ، فخطبا ، فأعجب الناس لسانهما ، فقال رسول الله ﷺ « إن من البيان لسكر » . قال الربيع ، إنما يعنى المنطق للبيان ، فلا يزال بالناس حتى يأخذ قلوبهم وأسماعهم .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين إنا ، إن شاء الله ، بكم لاحقون ، ووددت أنى رأيت إخوتى الذين يأتون من بعدى ، وأنا لأفرطكم على الحوض » . والفرط الذى يتقدم الناس على الماء ، قالوا ، يا رسول الله ، كيف تعرف من يأتى بعدك ؟ .

فقال : « أرايت إذا كان لرجل خيل غير محجلة ، فى جبل دهم (أى أسود) ألا يعرف خيله » .

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : « فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ، وأنا أفرطهم على الحوض ، وليزداد رجال عن حوضى . كما يزداد البعير الضال ، فناديهم ألا هلم ... ألا هلم ... هلموا ، فيقال ، إنهم قد بدلوا بعدك . فأقول : فسحقاً ، فسحقاً » .

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان إذا انصرف من صلاة الغداة قال : « من

عنه الجماعة. روى عنه سماك، وأبو إسحاق، وعدة. نزل الكوفة ومات بها سنة ست وستين أو اثنتين وسبعين رضى الله عنه ورحمه (الرياض المستطابة / ٤٥، ٤٦).

وجاء عنه في الإصابة ما يلي: جابر بن سفيانة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سودة ابن عامر بن صعصعة العامري السوائي ... حليف بني زهرة، وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص. له ولأبيه صحبة. أخرج له أصحاب الصحيح، وروى شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال: «جالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من مائة مرة» أخرجه الطبراني. وفي الصحيح عنه قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ألفي مرة». قال ابن السكن يكنى أبا عبد الله، ويقال يكنى أبا خالد. . نزل الكوفة وابتنى بها دارًا. وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين. وقال سلم بن جنادة عن أبيه: صلى عليه عمرو بن حريث (الإصابة / ٢٢١).

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري البجلي / ٤٥، ٤٦، والإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر المصنفي / ٢٢١. انظر أيضًا الأعلام / ٢ / ١٠٤ وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووي / ١٤٢).

• جابر بن عبد الله (١١٠ هـ / ٧٢٨هـ - ١٠٧هـ / ٦٩٧م):

وهو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الشامي الصحابي ابن الصحابي أحد المكثرين من رواية الحديث عن رسول الله ﷺ.

روى عن النبي ﷺ وعن كثير من أصحابه كأبي بكر وعمر وعلي. وروى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وكثير من التابعين كعميد بن المسيب وعمرو ابن دينار والحسن البصري وغيرهم.

استشهد والده في غزوة أحد وترك بنتا صفارا ودينا كبيرا مما جعل جابرا يذوق نصب الحياة وشظف العيش. إلا أن النبي ﷺ تلقاه بعطفه وكرمه ورعاه بعنايته حتى قضى دينه.

أنحلت (أى أعطيت) ابني هذا غلامًا كان لى، فقال رسول الله ﷺ: «أَكُلْ وَلَدَكَ أَنْحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا» فقال، لا، قال رسول الله ﷺ: «لا تشهدنا إلا على الحق».

وعن أبي عبيدة عن جابر عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أذن لهند بنت عتبة وقد شكت إليه زوجها، أبا سفيان ابن حرب، أنه قطع عنها وعن أولادها الثقة والكسوة، أن تأخذ من ماله بشئ إذن.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال، من حاز أرضًا وعصرها عشر سنين والخصم حاضر ولم يغير فهي للذى حازها وعصرها، ولا للخصم حجة فيها.

وعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ: «أيسا عمر عمر له، ولعقبه فيها لثى أعطاهما أبدا».

(الفتح السني / ١٣٢ - ١٤٣).

(الاسلام للزكريا / ٢ / ١٠٤، والفتح المبين في سيرة السادة البوسعيين لحسيد بن محمد بن رزيق - تحقيق عبد المصم عامر ود. محمد مرسى. سلطنة عمان. وزارة التراث القومي ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / ١٣٢ - ١٤٣. انظر أيضًا حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني / ٣ / ٨٥ - ٩١). انظر: الإيضاحية.

• جابر بن سفيانة (٢٩٤هـ / ٩٠٤م):

قال عنه صاحب الرياض المستطابة: أبو خالد جابر ابن سفيانة السوائي، نجة إلى سودة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (بالعين المهملة) بن مضر.

كان جابر وأبوه صحابيين. في صحيح مسلم، عنه قال: والله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ألفي صلاة.

روى جابر في الصحيحين خمسة وعشرين حديثًا، اتفقا في حديثين، وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين، وخرج

وجرى على يد جابر وبسيه معجزات ظاهرة بأهراء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كقصه دين أبيه، وخبر بعيره وشاته، وغير ذلك.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكثر، وهو في سند بقي من مخلص معدود من أصحاب الألف الواحد والكسر ويعده هو وابن عباس وجابر (رضى الله عنهم) رويًا له مائتين وأثنى عشر حديثًا، اتفقا على ستين، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين. روى عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وعقيل (في تهذيب الأسماء) روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، ومحمد الباقر، وعطاء وسالم بن أبي الجعد، وعمرو بن دينار، ومجاهد، ومحمد بن المنكدر وأبو زبير (الشعبي) وتوفي رضى الله عنه بالمدينة سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. وقد صلى عليه أبان بن عثمان وكان والي المدينة يومئذ. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم (الرياض المستطابة / ٤٤، ٤٥ وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٢).

قال ابن الربيع: قدم مصر على عقبه بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص، وذلك في أيام مسلمة بن مخلد. ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث.

أخرج البخاري عن قتادة، قال: كان آخر أصحاب النبي ﷺ موتًا بالمدينة جابر، بعد أن عمى.

قال ابن جبان: مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع - وقيل سنة أربع، وقيل سنة ثلاث وستين، وقيل إنه عاش أربعًا وتسعين سنة.

ذكر الحديث الذي رُحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر.

قال ابن عبد الحكم: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد، وهو أمير على مصر، فقال له: أرسل إلى عقبه بن عامر الجهني حتى أسأله عن

على أن ما لقيه جابر من صعوبات الحياة لم يكن مانعًا له من تحصيل العلم وتلقي الحديث عن النبي ﷺ، فقد لازمه في كل غزواته بعد مقتل أبيه، وأتاح له صغر سنه وامتداد عمره وشهوده عصر كبار الصحابة الإكثار من تحمل الحديث وروايته حتى كان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه فيها العلم.

عاش جابر بعد رسول الله ﷺ أربعة وستين عامًا قضاه في نشر الحديث حتى روى له (١٥٤٠) ألف لأخمسائة وأربعون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم منها على ستين حديثًا، وانفرد البخاري بستة وعشرين حديثًا ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثًا.

ومناقبه رضى الله عنه كثيرة: منها ما رواه الشيخان عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أنتم اليوم خير أهل الأرض» وكنا ألفًا وأربعمائة. قال جابر: لو كنت أبصر اليوم لأريكم مكان الشجرة.

كف بصره في أواخر عمره وتوفي سنة ثمان وسبعين من الهجرة على أحد الأقوال رضى الله عنه (الحديث والمحدثون / ١٣٥، ١٣٦).

قال عنه صاحب الرياض المستطابة، وفيه وفاته سنة ٧٣هـ:

روى عن جابر بن عبد الله عنه قال: غزوت مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرًا ولا أحدًا. منعتي أبى. فلما قُتل أبى لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط. وعنه قال: أنا وأبى وخالي من أصحاب العقبة. وكان أبوه يومئذ أحد النقباء، وكان جابر أصغرهم سنًا وآخرهم موتًا. وكان جابر من مسادات الصحابة وفضلاتهم المتحفين بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، استشهد أبوه عبد الله بن حرام يوم أحد وأخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن الله أحياه وكلمه وسأله أن يتمنى عليه، فتمنى الرجعة إلى الدنيا ليستشهد مرة أخرى. قال جابر: «دُفن أبى مع آخر، فلم تطلب نفسي، فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه.

حديث سمعه من رسول الله ﷺ فأرسل إليه (تخرج مصر / ٢٧٥).

وقال ابن الربيع: حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثني عمي ابن وهب، حدثني محمد بن مسلم الطائفي، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

قال: كان عبد الله بن أنيس الجهني - وكان عذابه في الأنصار - يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً في القصص: قال جابر بن عبد الله: فخرجت إلى السوق فاشتريت بعيراً، ثم شددت عليه رحلاً، ثم سرت إليه شهراً. فلما قدمت عليه مصر، سألت عنه، حتى وقفت على بابه، فسلمت، فخرج إليّ غلام أسود، فقال: من أنت؟ قلت: جابر بن عبد الله، فدخل عليه فذكر ذلك، فقال: قل له: أصاحب رسول الله ﷺ؟ فخرج الغلام، فقال ذلك، فقلت: نعم. فخرج إليّ والتزمني والتزمته فقال: ما جاء بك يا أنسي؟ قلت: حديث تحدث به عن رسول الله ﷺ في القصص، لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك، أردت أن أسمعه منك قبل أن تموت، أو أموت، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة حشر الله الناس خُفَّةً غُرَّةً غُرَّةً بُهْمًا، ثم جلس على كُرسِيه تبارك وتعالى، ثم ينادي بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب يقول: أنا الملك الديان، لا ظُلم اليوم، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة، حتى لطمعة بيد» قيل: يا رسول الله فكيف، وإنما نأتى الله يوم القيامة خُفَّةً غُرَّةً غُرَّةً بُهْمًا؟ قال: «من الحسنات والسيئات»، قال له بعض القوم: ما البُهم؟ قال: سألت عنها جابر بن عبد الله فقال: الذين لا شيء معهم».

قال ابن الربيع: وحدثنا علي بن الحسن بن ربيع بن إسحاق، عن أحمد بن يحيى بن دويد، عن أبي نعيم،

عن ابن المبارك، عن داود، عن عبد الرحمن العطار، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: سرت إلى عبد الله بن أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث... ثم ذكره (المحدثون في مصر والأثر / ٢٩، ٣٠).

وفيما يلي الأحاديث التي رواها جابر بن عبد الله كما أدرجت في مستند خليفة بن خياط، وقد احتفظنا بأرقام الأحاديث كما وردت في النص:

٢٠ - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الظُروف فقالت الأنصار إنه لا بُدَّ لنا منها قال: «فلا إذا».

وقال خليفة: حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد بهذا.

٢١ - وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يفرس غرساً إلا له صدقة، وما أكل منه وما شرب منه، وما أكلت الطير والوحش - أو قال السباع - منه».

(البخاري: التاريخ الكبير ج ١ ق ١ / ٣٣٢ في المتابعات وأخرجه مسلم من طريق عبد الملك أيضاً من حديث جابر، ومن طرق أخرى عن جابر وغيره نحوه. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الفرس والزرع / ١١٨٨) وأخرجه البخاري من حديث أنس نحوه صحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم - فتح الباري ١٠ / ٤٣٨ - وكتاب الحرف والمزارة، باب فضل الفرس والزرع - فتح الباري ٣ / ٥٣.

٢٢ - حدثنا خليفة قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا

العُمري / ٢٦ - ٣٠. انظر أيضًا الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني / ١ / ٢٢٢، ٢٢٣، والانتعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر - تحقيق محمد علي الجاوي / ١ / ٢١٩، ٢٢٠، والأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية للحافظ ولي الدين العراقي - دراسة وتحقيق محمد تاجر / ٧٨ / ١.

• الجابية:

أحد أسماء المدينة المنورة، مدينة رسول الله ﷺ، كأنها جبرت الإيمان، وسمى النبي ﷺ المدينة بعدة أسماء منها: الجابية، والمجبورة.

(لسان العرب / ٧ / ٥٣٦).

انظر: أسماء المدينة المنورة.

• ابن الجابي (٦٦٢ - ٧٤٥ هـ):

إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد القاهري الأربلي الأصل المعروف بابن الجابي المسروري الشافعي إمام متقن مجود، ولد سنة اثنتين وستين وستمائة بخان مسرور من القاهرة، وقرأ القراءات على جماعة منهم الشطنوفي وابن الكففي والصفى المراغي والتقى الصايغ، وانتفع به جماعة بالقاهرة وبالحرمين منهم الإمام فخر الدين محمد بن علي المصري قرأ عليه للسبعة في مدة يسيرة وعز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري قرأ عليه بالحرمين وكذلك محمد بن محمود بن محمد الشيرازي قرأ عليه بمكة، وكان نائب الإمامة والخطابة بالمسجد الأموي توفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بالبيع.

(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي / ١ / ٢٧، ٢٨).

• الجابية:

أحد أبواب مدينة دمشق، وهو منسوب إلى « الجابية » التي قال عنها ياقوت: الجابية: بكسر الباء، وياء مخففة، وأصله في اللغة الحوض الذي يجيء فيه الماء للإبل... وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيود من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي

دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم الميت. وإن لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم الميت والعشاء ».

(البخاري: الأدب المفرد / ٣٧٦. أخرجه مسلم وأبو داود من هذا الوجه بمثله. صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما / ٣ / ١٥٩٨، وأبو داود: سنن / ٣ / ٣٤٦ - ٣٤٧. وأخرجه الحاكم (المستدرک) / ٢ / ٤٠٢) وقال: حديث غريب الإسناد والتمن في هذا الباب).

٢٤ - حدثنا موسى بن زكريا (قال الدارقطني إنه متروك) شباب العصفري نا عمرو بن عاصم الكلابي نا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: « لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك ».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا محمد بن مسلم، ولا عن محمد إلا عمرو بن عاصم. تفرد به شباب (الطبراني: المعجم الأوسط / ٢ / ٢٢٤ ب. مخطوطة مصورة في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية. الحديث من طريق خليفة إسناده ضعيف لا يصلح للاعتبار لأن موسى بن زكريا متروك وفيه الكلابي والطائفي كلاهما صدوق يخطئ. وأخرجه ابن ماجه من طريق أخرى بمثل لفظه. سنن ابن ماجه / ١ / ٦٦٠ كتاب الطلاق باب لا طلاق قبل النكاح. وإسناده حسن في رأى البوصيري. وانظر سنن الدارمي / ٢ / ١٦١ من وجه آخر بمعناه، ويرتقى الحديث بشواهد إلى درجة الصحيح. إرواء الغليل / ٧ / ١٥٣). (مسند خليفة ابن خياط / ٢٦ - ٣٠).

(الحديث والمحدثون - الشيخ محمد محمد أبو زهو / ١٣٥، ١٣٦، والرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري البيني / ٤٤، ٤٥، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيى الدين بن شرف النووي / ١ / ١٤٢، ١٤٣، والمحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٨ - ٣٠، ومسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق أكرم ضياء

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام، وأرواح الكفار في برهوت من أرض حضرموت (معجم البلدان ٢/ ٩١، ٩٢).

وكانت أبواب دمشق ما بين الجابية وباب القرايس تفتح وتغلق عند الحاجة (مجتمع مدينة دمشق ١/ ٧٨) قال ابن طولون في « بهجة الأنام »: وخارج باب الجابية محلة قبر عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أم البتین، وهى زوجة عبد الملك بن مروان هـ.

قال فى الفضائل البهية: مسجد أبى عبيدة خارج باب الجابية، وأبو عبيدة هذا هو عامر بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة. كان فى زمن فتح دمشق أميراً على المجاهدين ويتعد الله تعالى فى بقعة لطيفة على باب المدينة. فىنى هناك مسجدًا لطيفًا يعرف بمسجد أبى عبيدة يصلى الناس فيه ويتبركون به وهو معروف (الإشارات ٣٣، ٣٤).

وقد قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية سنة ثمان عشرة من الهجرة، وفيها خطب خطبته المشهورة، وفيها كلمة عمرو بن العاص فى الإذن له بفتح مصر (الفضائل الباهرة ٩٤ /).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ٩١، ٩٢، ومجتمع مدينة دمشق - د. يوسف جميل نعيمة ١/ ٧٨، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لثمان بن أحمد السويدي السدمشقي المعروف بسان الحوراني - تحقيق بشار عبد الوهاب الجبالي / ٣٣، ٣٤،

حوران، إذا وقف الإنسان فى الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من « نوى » أيضًا، والقرب منها تلى يسمى تلى الجابية ...

وفى هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه، خطبته المشهورة ... ويقال لها « جابية الجولان » أيضًا.

وقال حسان بن ثابت:

منعنا رسول الله إذ حلّ وسطنا

على أنف راضى من معدّ وراضم

منعناه لما حلّ بين ييسوتنا

بأسافنا من كل باغٍ وظالم

بيت حريمه عزّه وثراؤه

بجباية الجولان بين الأصاجم

هل المجد إلا السودة العود والتدى

وجاء الملوكة واحتمال العظامم



باب الجابية سنة ١٩٢٠

* الجائية (سورة) :

السورة رقم ٤٥ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف . مكية إلا آية ١٤ فملنية . وعدد آياتها ثلاثون وسبع . وخلافتهم في موضع واحد وهو ﴿حَمَّ﴾ عدّه الكوفي وحده .

ورؤوس آياتها : حَمَّ (١) الحكيم (٢) للمؤمنين (٣) يوقنون (٤) يعقلون (٥) يؤمنون (٦) أئيم (٧) أئيم (٨) مهين (٩) عظيم (١٠) أئيم (١١) تشكرون (١٢) يتفكرون (١٣) يكسبون (١٤) ترجعون (١٥) العالمين (١٦) يختلفون (١٧) لا يعلمون (١٨) المتقين (١٩) يوقنون (٢٠) يحكمون (٢١) لا يظلمون (٢٢) تذكرون (٢٣) يظنون (٢٤) صادقين (٢٥) لا يعلمون (٢٦) المبطلون (٢٧) تعملون (٢٨) تعملون (٢٩) المبين (٣٠) مجرمين (٣١) بمستقيين (٣٢) يستهزون (٣٣) ناصرين (٣٤) يستعيتون (٣٥) العالمين (٣٦) الحكيم (٣٧) (سجدة النادرين / ٦٤) .

ويجمل الإمام الفيروزآبادي خصائص سورة الجائية ، وقد أدرجها في البصيرة الخامسة والأربعين من بصائره تحت عنوان : ﴿حَمَّ﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿ فيقول :

السورة مكية بالإجماع . آياتها سبع وثلاثون في الكوفة ، وست في الباقي . كلماتها أربعمائة وثمانون . وحروفها ألفان ومائة وتسعون . مجموع فواصل آياتها (من) ولها اسمان : سورة الجائية ، لقوله تعالى : ﴿ وترى كل أمة جائية ﴾ [٢٨] وسورة الشريعة ، لقوله تعالى : ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر ﴾ [١٨] .

معظم مقصود السورة : بيان حجة التوحيد ، والشكاية من الكفار والمتكبرين ، وبيان النفع ، والضرر والإساءة ، والإحسان ، وبيان شريعة الإسلام والإيمان ، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان ، وذم متابعي الهوى ، وذم الناس في المحشر ، ونسخ كُتب الأعمال من اللوح المحفوظ ، وتأييد الكفار في النار ، وتحديد الرتب المتعالم

والفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن طهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٩٤) .

* الجائي (كوكبة) :

من الكواكب الشابتة . يصف القزويني كوكبة الجائي بقوله :

كوكبة الجائي : ويقال هي الرافض له صورة رجل قد مد يده وجثا على ركبتيه إحدى رجله على طرف عصا العوار وهي اليمنى والأخرى عند الأربعة التي على رأس التنين التي تسمى العوازل ، وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا في الصورة خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العوار وواحد خارج الصورة .

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني / ٢٥) .

* جائية :

جئا يجشو جُشًا . وجثي يجثي جُثيًا : كلاهما بمعنى جلس على ركبتيه ، فهو جاثٍ وهي جائية ، وجمع جاثٍ جُثي بضم الجيم وكسرهما وكسر الشاء وتشديد الياء (المعجم) وجائية : باركة على الركب ، وتلك جلسة المخاصم والمجادل ، ومنه قول علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : « أنا أول من يجشو للخصومة ... » (غريب القرآن ولسان العرب) .

قال تعالى : ﴿ وترى كل أمة جائية كل أمة تُدعى إلى كتابها ﴾ [الجائية : ٢٨] وصف لحال الأمم في الآخرة وهي خاشعة خاضعة مرتقة للحساب .

وقال تعالى : ﴿ فوريك لنحشُرُهم والشياطين ثم لنُحْضِرُهم حول جهنم جثيًا ﴾ [مریم : ٦٨] وقال تعالى : ﴿ ثم نُنْجِي الذين اتَّقَوْا ونُلْزِمُ الظالمين فيها جثيًا ﴾ [مریم : ٧٧] وهي في الآيتين تصوير لحالهم وبروزهم في مظهر العجز والمهانة .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . إعداد مجمع اللغة العربية / ١٨٢ ، وغريب القرآن للسجستاني / ٦٩ ، ولسان العرب لابن منظور / ٥٤٦ . انظر أيضاً بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي / ٣٦٨ / ٢) .

تعظيماً لإدخال الله المؤمنين في رحمته (أسرار التكرار / ١٩٣).

أما عن أسباب نزول الآية [١٤] من سورة الجاثية، فقد ذكرها مفصلة الإمام الواحدي النيسابوري، وهو ما سبق أن أوردناه مختصراً للإمام السهيلي. وأما الإمام السيوطي فقد ذكر أسباب نزول آيتين هما [٢٣] و [٢٤]، وقد استخدم الرمز (ك) للدلالة على زيادته على الإمام الواحدي فقال:

ك، أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: كانت قریش تعبد الحجر حيناً من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأنزل الله ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [٢٣].

ك، وأخرج عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار، فأنزل الله ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٢٤] (أسباب النزول للسيوطي / ٢٤٣).

ويوضح الإمام الرازي ما قد يوحى بوجود تناقض، وذلك بطريقة ﴿فإن قيل - قلنا - وذلك على النحو التالي: فإن قيل: كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّا مَا كَانُوا حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعُوا آبَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قل الله يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٥، ٢٦].

قلنا: وجه المطابقة أنهم ألزموا بما هم مقررون به من أن الله تعالى هو الذي أحياهم أولاً ثم يميتهم، ومن كان قادراً على ذلك كان قادراً على جمعهم يوم القيامة، فيكون قادراً على إحياء آبائهم.

فإن قيل: كيف أضاف الكتاب إلى الأمة وإلىه في قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ [٢٨] ثم قال: ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾.

قلنا: الإضافة تصح بأدنى ملابسة وقد لا يسهم الكتاب بكون أعمالهم مثبتة فيه، ولا يسه بكونه ماله كونه أمراً لملائكته أن يكتبوا فيه أعمالهم.

بأرجز لفظ، وأفصح مقال، في قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ﴾ [٣٧] إلى آخر السورة.

فضل السورة:

فيه حديث ضعيف: من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنة، ومحو عشر سيئات، ورفع عشر درجات (بصائر ١/ ٤٢٦، ٤٢٧).

وعن الأعلام التي أبهمت في سورة الجاثية يقول الإمام السهيلي:

قوله عز وجل: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [٧] يقال هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [١٤] الآية. قيل إنه أمر أن يقول ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الآية ثم نسخت بآية السيف (التعريف والإعلام / ١٥٥) (ارجع إلى تفصيل ذلك في أسباب النزول للواحدي / ٢٥٣، ٢٥٤).

أما عن التشابهات في هذه السورة فقد بيتهما الإمام الكرماني على النحو التالي، وقد احتفظنا بالأرقام المسلسلة كما وردت في النص:

٤٧٤ - قوله تعالى: ﴿تَجْرَىٰ الْفُلُكُ فِيهِ﴾ [١٢] أي البحر: وقد سبق.

٤٧٥ - قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [١٧] نزلت في اليهود وقد سبق.

٤٧٦ - قوله تعالى: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [٢٤]. قيل: فيه تقديم (نموت) وتأخير (نحيا). قيل: يحيا البعض ويموت البعض. وقيل: هو كلام من يقول بالتناسخ.

٤٧٨ - قوله تعالى: ﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ [٢٣]. لتقديم: ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٩] ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٠].

٤٧٩ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [٣٠]

(النموذج الجليل ٥ / ٤٤٠، ومائل الرازي وأجوبتها / ٣١٥).

ويحصى الإمام ابن الجوزي ما ادعى عليه النسخ في هذه السورة على النحو التالي:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [١٤].

جمهور المفسرين على أنها منسوخة، لأنها تضمنت الأمر بالإعراض عن المشركين، واختلفوا في ناسخها على أربعة أقوال:

القول الأول: آية السيف.

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أبنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاوي، قالوا: أبنا ابن شاذان، قال: بننا أحمد بن كامل، قال: بننا محمد بن سعد، قال: حدثني أبي قال حدثني عمي، عن أبيه عن جده عن ابن عباس: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾.

قال: كان نبي الله ﷺ يعرض عن المشركين إذا آفوه، وكانوا يسهون به ويكذبونه فأمره الله أن يقاتل المشركين كافة، فكان هذا من المنسوخ. روى الضحاك عن ابن عباس قال: نسخت بآية السيف.

أخبرنا المبارك بن علي، قال: أبنا أحمد بن الحسين، قال: أبنا البرمكي، قال: أبنا محمد بن إسماعيل، قال: أبنا أبو بكر بن أبي داود، قال: بننا يعقوب بن سفيان، قال: بننا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ ونحو هذا من القرآن مما أمر الله فيه بالعفو عن المشركين فإنه نسخ ذلك بقوله ﴿ فَاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة: ٥] وقوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩].

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أبنا عمر بن عبد الله، قال: أبنا ابن يشران، قال: أبنا إسحاق بن أحمد، قال: بننا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: بننا

عبد الرزاق، قال: بننا معمر عن قتادة ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [١٤].

قال: نسختها ﴿ فَاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة: ٥].

والقول الثاني: أن ناسخها قوله تعالى في الأنفال: ﴿ فَلَمَّا تَثَقَفَتِمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ [٥٧] وقوله تعالى في براءة: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [٣٦] رواه سعيد عن قتادة.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أبنا عمر بن عبيد الله، قال: أبنا ابن يشران، قال: أبنا إسحاق بن أحمد، قال: بننا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: بننا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة قال: نسختها ﴿ فَلَمَّا تَثَقَفَتِمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَتِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧].

والثالث: قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩].

أخبرنا ابن ناصر، قال: أبنا ابن أيوب، قال: أبنا ابن شاذان، قال: أبنا أبو بكر النجاد قال: أبنا أبو داود، قال: بننا أحمد بن محمد، قال: بننا ابن رجاء عن همام

عن قتادة: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجانية: ١٤] ثم نسخ فقال: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾.

والرابع: قوله تعالى: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَهُمْ ظُلُمًا ﴾ [الحج: ٣٩] قاله أبو صالح.

ويمكن أن يقال: إنها محكمة، لأنها نزلت على سبب وهو أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بير فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليستقي الماء، فأبطأ عليه فلما أتى، قال ما حبسك؟ قال: غلام عمر ما ترك أحدا يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي بكر وملأ لمولاه فقال عبد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: «سَمَن» كلبك يأكلك فبلغ قوله عمر فاشتعل بسيفه يريد التوجه إليه فنزلت هذه الآية رواه عطاء عن ابن عباس.

(نواسخ القرآن / ٢٢٤، ٢٢٥).

بأنكم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّبْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَلْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٣-٣٥﴾.

(جواهر القرآن ودرره / ١١٢، ١١٤).

أما من حيث رسم المصحف فقد ذكر الخوازمي ما يلي:

- ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ [٦] بيّمين.

- ﴿نَحْيَا﴾ [٢٤] بالالف حيث كان.

- ﴿يُخَيِّبِكُمْ﴾ [٢٦] بيّمين.

- ﴿تُدْعَى﴾ [٢٨] بالياء (موجز كتاب التقريب / ٨١).

وأما عن القراءات السبع لهذه السورة فقد بيّنها ابن مجاهد كما يلي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا لِقَوْمٍ يُؤْذِنُونَ﴾ ... وتصريف الرُّيحِ عَلَيَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾، [٥].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: (وما يَشَاءُ مِنْ دَابَّةٍ عَلَيَّ) (وتصريف الرُّيحِ عَلَيَّ) [رفعا].

وقرأ حمزة والكسائي: (عَلَيَّ) كسرا فيهما.

٢ - واختلفوا في الياء والتاء من قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦].

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية حفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم وأبو عمرو: (يُؤْمِنُونَ) بالياء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر: (تُؤْمِنُونَ) بالتاء.

٣ - قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ الْيَمِّ﴾ [١١].

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: (الْيَمِّ) رفعا.

وقرأ الباقون: (الْيَمِّ) خفضا.

٤ - واختلفوا في الياء والنون من قوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [١٤].

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو: (ليجْزِيَ) بالياء.

ويحصى الإمام الغزالي ما ورد في سورة الجاثية مما يندرج تحت «جواهر القرآن» وهي التي عرّفها بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، وهو القسم العلمي، وما يندرج تحت «دور القرآن» وهي التي عرّفها بأنها هي التي ورد فيها بيان الصراط المستقيم والحث عليه، وهو القسم العملي.

فأما الجواهر فهي تسع آيات:

قوله تعالى: ﴿حَمِّمْ﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * واختلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١-٥﴾.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ * وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٢، ١٣﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْمُزِيلُ الْحَكِيمُ ﴿٣٦، ٣٧﴾.

وأما الدور فهي ست آيات:

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاءً وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَفَى وَجْهَهُ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢١-٢٣﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَبَدَّلَا لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ * وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ * ذَلِكَم

بكر، حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (وعاياته تؤمنون) بالتاء.

٣ - قرأ أبو جعفر (يُجْزَى قَوْمًا يَمًا) [١٤] بضم الياء وفتح الزاي. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (لنجزى) بالنون وكسر الزاي وفتح الياء. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب «لِجْزَى» بالياء وكسر الزاي وفتح الياء.

٤ - قرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف، وروح، وزيد عن يعقوب «سَوَاءٌ مَخِيئَتُهُمْ» [٢١] بالنصب. وقرأ الباقر (سواء) بالرفع.

٥ - قرأ حمزة والكسائي وخلف (وجعل على بصره غُشوةً) [٢٣] بفتح الغين وسكون الشين. وقرأ الباقر «غُشَاوَةً» بكسر الغين وفتح الشين.

٦ - قرأ يعقوب (جائئة كل أمّة) [٢٨] بالنصب كما روى عن الأعرج. وقرأ الباقر «كل» بالرفع.

٧ - قرأ حمزة وحده (والساعة لا ريب فيها) [٣٢] بالنصب. وكذلك رواه أبو علي الضرير عن روح وغيره عن يعقوب.

وقرأ الباقر «والساعة» بالرفع (المبسوط في القراءات^١ المشر / ٤٠٣، ٤٠٤).

وفي كتابه «المحتسب» يحتج ابن جنى للقراءات الشاذة ويرجع أمرها إلى اللغة، فيقول عنها في سورة الجاثية، وهو يشير إلى نفسه بعبارة «قال أبو الفتح»:

قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عيسى بن عُمير: (جميعاً مئة) [١٣] منصوبة، مثونة.

وقرأ: «جميعاً مئة» سلمة - فيما حكاه ورويته عنه - أبو حاتم.

قال أبو الفتح: أما «مئة» فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لأن ذلك منه (عز اسمه) مئة منها

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (لنجزى) بالنون.

٥ - واختلفوا في الرفع والنصب من قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مَخِيئَتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١].

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: (سواء مَخِيئَتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) رفعًا.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (سواء) نصبًا.

٦ - قوله: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غُشُوَةً﴾ [٢٣].

قرأ حمزة والكسائي: (غُشوةً) بفتح الغين بغير ألف. وقرأ الباقر: (غُشوةً) بألف وكسر الغين.

٧ - قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٣٢].

قرأ حمزة وحده: (والساعة) نصبًا.

وقرأ الباقر: (والساعة) رفعًا.

٨ - قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ [٣٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم: (لا يُخْرِجُونَ) برفع الياء.

وقرأ حمزة والكسائي: (لا يُخْرِجُونَ).

ليس في هذه السورة من الياءات شيء (كتاب السبعة في القراءات / ٥٩٤، ٥٩٥).

أما عن القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، وهي قراءات يعقوب وأبي جعفر وخلف فبينها كما يلي، وقد أدرجت السورة تحت عنوان «مسورة الجاثية الشريعة»:

١ - قرأ حمزة والكسائي ويعقوب «وما يث من ذآبة عآيات» [٤] «وتصريف الزلج عآيات» [٥] بالخفض، وقرأ الباقر (مايات) بالرفع في الحرفين.

٢ - قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم «فبأى حديث بعد الله وعآياته يؤمنون» [٦] بالياء.

وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي

[٤] إِنْ قَرَأْ **آيَاتِ** الثانية بالرفع، لأيهما مستأفنان، ومن قرأ بكسر التاء فيهما لم يكف الوقف على الآيتين. لأن ما بعدهما متعلق بالمعامل الذي في الآية الأولى، وهو «إِنْ» بالعطف عليه.

﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] تام، ومثله ﴿لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦] ﴿كَانَ لِمَ يَسْمَعُهَا﴾ [٨] كاف ومثله ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ [١٠] ومثله ﴿هَذَا هَدًى﴾ [١١] ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ﴾ [١١] تام ﴿جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [١٣] كاف. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ تام. ومثله ﴿تَرْجِعُونَ﴾ [١٥] وكذلك الفواصل إلى آخر السورة ﴿بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [١٧] كاف. ومثله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [١٧] ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ تام. ﴿مَنْ اللَّهُ شَيْئًا﴾ [١٩] كاف وقيل تام. ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ تام، ومن قرأ «سواء محياهم» [٢١] بالرفع فله تقديران:

أحدهما: أن يجعل الضمير الذي في «محياهم ومماتهم» للمؤمنين والكافرين فعلى هذا لا يوقف على «وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ» لأن ما بعد ذلك متعلق بقوله «كَالَّذِينَ آمَنُوا» لأنه جملة في موضع النصب على الحال.

والثاني:

أن يجعل الضمير للكافرين خاصة، فعلى هذا يوقف على «الصَّالِحَاتِ» لأن ما بعد ذلك منقطع منه، والتقدير، محياهم ومماتهم سواء. أى محياى الكافرين محياى سواء، ومماتهم كذلك، وكذلك إن لم تعلق الجملة بما قبلها واستؤنف الخبر عن الفريقين بمعنى، المؤمنون مستوون فى محياهم «ومماتهم» والكافرون كذلك، وقف أيضًا على «الصَّالِحَاتِ» وكفى.

حدثنا محمد بن أبى محمد قال: حدثنا أبى قال: حدثنا على قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا يحيى بن سلام، قال، سواء مبتدأ، والمعنى: المؤمن مؤمن فى الدنيا والآخرة والكافر كذلك، ومن قرأ «سواء» بالنصب لم يقف على «الصَّالِحَاتِ» لأن «سواء» متعلق بقوله

عليهم، فكانه قال: من عليهم منه. ومن نصب وميض البرق من قولهم: تيسمت وميض البرق بنفس تيسمت. لكونه فى معنى أوضت. نصب أيضًا «منه» بنفس سخر لكم، على ما مضى.

وأما «منه» بالرفع فحمله أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: ذلك، أو هو «منه» كذا قال. ويجوز أيضًا عندى أن يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر، أى: سخر لكم ذلك «منه» كقولك: أحيانى إقبالك على، وسدد أمرى حسن رأيك فى، فتعمل فيه هذا اللفظ الظاهر، ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاد ما ليس بظاهر.

ومن ذلك قراءة يعقوب: «كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى» [٢٨] بفتح اللام.

قال أبو الفتح: «كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى» بدل من قوله: «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً» وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى، لأن جُثُوعًا ليس فيه شىء من شرح حال الجُثُوع. والثانية فيها ذكر السبب الداعى إلى جُثُوعها. وهو استدعائها إلى ما فى كتابها، فهى أشرح من الأولى، فلذلك أفاد إبدالها منها. ونحو ذلك رأيت رجلا من أهل البصرة رجلا من الكلاء (موضع بالبصرة).

فإن قلت: فلو قال: وترى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها لأغنى عن الإطالة.

قيل: الغرض هنا هو الإسهاب، لأنه موضع إغلاظ ووعيد، فإذا أعيد لفظ «كل أمة» كان أفخم من الاقتصاد على الذكر الأول (المحسب ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣).

أما عن أنواع الوقف فى سورة الجاثية (التام والكافى والحسن والقيص) فيبينها الإمام أبو عمرو الداني على النحو التالى:

﴿حَمِّ﴾ [١] تام وقيل كاف «العزيز الحكيم» [٢] تام. «لَايَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ» [٣] كاف على قراءة من قرأ «من دابة آيات» [٤] بالرفع، وكذلك «لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»

دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ٣٢٥-٣٢٧. انظر أيضاً من ناطمة الزهر للإمام الشاطبي في عد الأبي - حققه وضبطه محمد الصادق قمحاري / ٤٥، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي الشيبوري / ٢٥٣، ٢٥٤، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لصاحب الفضيلة محمد الأمين الجكني الشقيطي / ٢٦١، وسراج القسري المتبدي وتذكاري المفسري المتبدي للإمام ابن القاصح العذري / ٣٥٠-٣٥٣، وإبراز المعاني من حوز الأملاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، لأبي شامة / ٦٨٣-٦٨٦، ومن حوز الأملاني ووجه التمهاني للإمام الشاطبي / ١٧٩، ١٨٠، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البيع لابن خالويه / ١٣٨، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح الغاضي / ٨٢، والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني / ١٩٨، ١٩٩، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدروري حمد / ١٢٧.

● جاحد البعث:

قال الحافظ الإمام ابن الجوزي عن تلييس إبليس على جاحدي البعث:

قد لئس على خلق كثير فجحدوا البحث واستعملوا الإعادة بعد البلاء وأقام لهم شهيتين إحداهما: أنه أراهم ضعف المادة والثانية: اختلاط الأجزاء المتفرقة في أعماق الأرض. قالوا وقد يأكل الحيوان الحيوان فكيف يتهاى إعادته وقد حكى القرآن شبهتهم فقال تعالى في الأولى: ﴿أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ هيهات هيهات لما توقعدون ﴿المؤمنون / ٣٥، ٣٦﴾.

وقال في الثانية: ﴿أنذا ضللتنا في الأرض أنسا لنمى خلق جديد﴾ [السجدة: ١٠]. وهذا كان مذهب أكثر الجاهلية، قال قائلهم:

يخبرنا الرسول بأن سنمينا

وكيف حياة أصلاء ومأم

وقال آخر: (هو أبو العلاء المعري):

حياة ثم منوت ثم بعث

حليث خرافة يا أم عمرو

﴿كالذين آمنوا﴾ حالاً منه، ﴿ومما بهم﴾ كاف على القراءتين، والتمام آخر الآية ﴿والأرض بالحق﴾ [٢٢] تام، وآخر الآية أتم، ﴿على سمعه وقلبه﴾ [٢٣] كاف، ومثله ﴿على بصره غشاوة﴾ والتمام الآية. ﴿إلا الدهر﴾ [٢٤] تام ﴿لا ريب فيه﴾ [٢٦] كاف، ﴿لا يعلمون﴾ تام، ﴿كل أمة جاثية﴾ [٢٨] كاف لمن قرأ ﴿كل أمة تدهى﴾ [٢٨] بالرفع على الإبتداء، وقرأ يعقوب ذلك بالنصب على البدل من الأول، فالوقف على قراءته، ﴿إلى كتابها﴾ [٢٨] ﴿ومأواكم النار﴾ [٣٤] كاف ﴿الحياة الدنيا﴾ [٣٥] تام (المكتفى / ٣٢٥-٣٢٧).

(سعادة الدارين وهذا أي معجز الثقلين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد / ٦٤، ويصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي التجار / ٤٢٦، ٤٢٧، والتعريف والإعلام فيما بهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبداً. مهنا / ١٥٥، وأسرار التكرار في القرآن أو البرهان في توجيه مشابه القرآن لما فيه من العجبة والبيان لتاج القراء الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٩٣، وأسباب النزول للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قزويني أبي عميرة / ٢٤٣، والأنموذج للجليل في أمثلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرزازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من علماء مجلة الأزهر. هدية مجلة الأزهر، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ، ٥ / ٤٤٠، وهو نفسه طبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان «مسائل الرزازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل» للمحقق نفسه / ٣١٥، وتواضع القرآن للحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي / ٢٢٤، ٢٢٥، ورواه القرآن ودوره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١١٢، ١٦٤، وموجز كتاب التفرغ في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلجوي / ٨١، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٥٩٤، ٥٩٥، والميسر في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين ابن مهران الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٤٠٣، ٤٠٤، والمحتسب في تبيين وجه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى - بتحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح إسماعيل شليبي / ٢٢٢، ٢٢٣، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني -

• جاحدو النبوات:

قال الحافظ الإمام ابن الجوزي عن تليس إبليس على جاحدى النبوات: قد لبس إبليس على البراهمة والهندوس وغيرهم فزين لهم جحد النبوات ليسد طريق ما يصل إلى الإله، وقد اختلف أهل الهند فمنهم دهرية، ومنهم ثنوية، ومنهم على مذاهب البراهمة، ومنهم من يعتقد نبوة آدم وإبراهيم فقط. وقد حكى أبو محمد التوحيدي في كتاب الآراء والديانات أن قومًا من الهند من البراهمة أثبتوا الخالق والرسول والجنة والنار، وزعموا، أن رسولهم ملك أتاه في صورة البشر من غير كتاب له أربعة أيدٍ واثنان عشر رأسًا من ذلك رأس إنسان ورأس أسد ورأس فرس ورأس فيل ورأس خنزير وغير ذلك من رؤوس الحيوانات وأنه أسمرهم بتعظيم النار ونهاهم عن القتل والذبايح إلا ما كان للنار ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر وأباح لهم الزنا وأمرهم أن يعبدوا البقر ومن ارتد منهم ثم رجع حلقوا رأسه ولحيته وحاجبيه وأشعار عينيه، ثم يذهب فيسجد للبقر في هدايات يضع الزمان بذكرها.

وقد ألقى إبليس على البراهمة ست شبهات:

الشبهة الأولى: استبعاد اطلاع بعضهم على ما خفى عن بعض فقالوا:

﴿ ما هذا إلا بشر مثلكم ﴾ [المؤمنون: ٢٤] والمعنى وكيف أطلع على ما خفى عنكم، وجواب هذه الشبهة أنهم لو ناطقوا العقول لأجازت اختيار شخص بشخص لخصائص يعلمو بها جنسه فيصلح بتلك الخصائص لتلقف الوحى إذ ليس كل أحد يصلح لذلك وقد علم الكل أن الله سبحانه وتعالى ركب الأمزجة متفاوتة وأخرج إلى الوجود أدوية تقاوم ما يمرض من الفساد البدنى فإذا آمدت النيات والأحجار بخواص لإصلاح أبدان خلقت للفناء وهنا والبقائه فى دار الآخرة لم يبعد أن يخص شخصاً من خلقه بالحكمة البالغة والدعاية إليه إصلاحاً لمن يفسد في العالم بسوء الأخلاق والأفعال، ومعلوم أن المخالفين لا يستكبرون أن يُخصَّص ألقام بالحكمة

والجواب عن شبهتهم الأولى: أن ضعف المادة فى الثانى وهو التراب يدفعه كون البداية من نقطة ومضفة وعلاقة: ثم أصل الأديمين وهو آدم من تراب. على أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً مستحسناً إلا من مادة سخيصة. فإنه أخرج هذا الأدمى من نقطة، والطاويوس من البيضة المذرة، والطرفة الخضراء من الحبة العفنة. فالنظر ينبئ أن يكون إلى قوة الفاعل وقدرته لا إلى ضعف المواد. وبالنظر إلى قدرته يحصل جواب الشبهة الثانية. ثم قد أربنا كالأتموج في جمع التمزق فإن سُحالة الذهب المتفرقة في التراب الكثير إذا ألقى عليها قليل من زئبق اجتمع الذهب مع تبدده فكيف بالقدره الإلهية التى من تأثيرها خلق كل شيء لا من شيء (السُّحالة بالضم: ما سقط من الذهب والفضة).

على أننا لو قدرنا أن نحيل هذا التراب ما استحالت إليه الأبدان لم يصير بنفسه لأن الأدمى بنفسه لا يبده فإنه ينحل ويسمن ويهزل ويتغير من صغر إلى كبير وهو هو: ومن أعجب الأدلة على البعث أن الله عز وجل قد أظهر على يدي أنبيائه ما هو أعظم من البعث وهو قلب العصا حية حيواناً، وأخرج ناقة من صخرة، وأظهر حقيقة البعث على يدي عيسى صلوات الله وسلامه عليه.

وقد لبس إبليس على أقوام شاهدوا قدرة الخالق سبحانه وتعالى ثم اعترضت لهم الشبهتان اللتان ذكرناهما فترددوا في البعث فقال قائلهم ﴿ ولئن ركدت إلى ربي لأجدن خيراً منها مُقْبِلاً ﴾ [الكهف: ٣٦] وقال العاصم بن ائمل: ﴿ لأوتين مالا وولدا ﴾ [مريم: ٧٧] وإنما قال هذا لموضع شكهم. وقد لبس إبليس عليهم في ذلك فقالوا إن كان بعث فنحن على خير، لأن من أنعم علينا في الدنيا بالمال لا يمتنعنا في الآخرة.

وهذا غلط منهم لأنه لم لا يجوز أن يكون الإعطاء استدراجاً أو عقوبة والإنسان قد يحصى ولده ويطلق في الشهوات عبده؟

(نقد العلم والملاءم أو تليس إبليس للحافظ الإمام أبى الفرج عید الرحمن بن الجوزى / ٦، ٧٧).

الشبهة الرابعة: قالوا لا يخلو إما أن تجيء الأنبياء بما يوافق العقل أو بما يخالفه فإن جاءوا بما يخالفه لم يقبل وإن جاءوا بما يوافقه فالعقل يفتي عنه والجواب أن نقول: قد ثبت أن كثيراً من الناس يعجزون عن سياسات الدنيا حتى يحتاجون إلى متمم كالحكام والسلاطين فكيف بالأمور الإلهية والأخروية.

الشبهة الخامسة: قالوا قد جاءت الشرائع بأشياء ينفر منها العقل فكيف يجوز أن تكون صحيحة من ذلك إيلام الحيوان. والجواب أن العقل يتنكر إيلام الحيوان بعضه لبعض فأما إذا حكم الخالق بالإسلام لم يبق للعقل اعتراض وبيان ذلك أن العقل قد عرف حكمة الخالق سبحانه وتعالى وأنه لا خلل فيها ولا نقص فأوجب عليه هذه المعرفة التسليم لما خفى عنه، ومتى اشتبه علينا أمر في فرع لم يجوز أن نحكم على الأصل بالاطلاق ثم قد ظهر حكمة ذلك فإنا نعلم أن الحيوان يفضل على الجماد ثم المناطق أفضل مما ليس بناسط بما أوتي من الفهم والفطنة والقرى النظرية والعملية، وحاجة هذا الناطق إلى إبقاء فهمه ولا يقوم في إبقاء القوى مقام اللحم شيء ولا يستطرق تناول القوى الضعيف وما فيه فائدة عظيمة لما قلّت فائدته، وإنما خلق الحيوان البهيم للحيوان الكريم فلو لم يلدح لكثير وضاق به المرعى ومات فيتأذى الحيوان الكريم بجيفته. وأما ألم الذبوع فقد قيل لا يوجد أصلاً لأن الحساس للآلم أغشية الدماغ لأن فيه الأعضاء الحساسة ولذلك إذا أصابها آفة من صرع أو سكرة لم يحس الإنسان بالآلم فإذا قطعت الأوداج سريعاً لم يصل ألم الجسم إلى محل الحس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام «إذا ذبّع أحدكم فليحد شفرته وليرح ذبيحته».

الشبهة السادسة: قالوا ربما يكون أهل الشرائع قد ظفروا بخواص من حجارة وخشب والجواب أن هذا كلام يبنى أن يستحي من إيراد فإنه لم يبق شيء من العقاقير والأحجار إلا وقد وضحت خواصها وبيان سترها فلو ظفر واحد منهم بشيء وأظهر خاصيته لوقع الإنكار من العلماء

ليستكنوا فوراً الطباع الشريرة بالموعظة، فكيف ينكرون إصداق الباري سبحانه بعض الناس برسائل ومصالح ووصايا يصلح بها العالم ويطلب أخلاقهم ويقيم بها سياستهم، وقد أشار عز وجل إلى ذلك في قوله: ﴿أكان للناس حجة أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس﴾ [يونس: ٢٤].

الشبهة الثانية: قالوا هلا أرسل ملكاً فإن الملائكة إليه أقرب من الشك فيهم والأدميون يحبون الرياسة على جنسهم فيوقع هذا شكاً وجواب هذا من ثلاثة أوجه: أحدها: أن في قوى الملائكة قلب الجبال والصخور فلا يمكن إظهار معجزة تدل على صدقهم لأن المعجزة ما خربت العادة وهذه العادة للملائكة وإنما المعجزات الظاهرة ما ظهرت على يد بشر ضعيف ليكون دليلاً على صدقه.

والثاني: أن الجنس إلى الجنس أميل فصعب أن يرسل إليهم من جنسهم لئلا ينفروا وليقبلوا ثم تخصيص ذلك الجنس بما عجز عنه جنسه دليل على صدقه.

والثالث: أنه ليس في قوى البشر رؤية الملك وإنما الله تعالى يقوى الأنبياء بما يرزقهم من إدراك الملائكة ولهذا قال الله تعالى: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً﴾ [الأنعام: ٩] أي لينظروا إليه ويأمنوا به ويفهموا عنه ثم قال: ﴿وليسنا عليهم ما يلبسون﴾ أي لخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا فلا يدرون أملك هو أم آدمي.

الشبهة الثالثة: قالوا نرى ما تدعيه الأنبياء من علم الغيب والمعجزات وما يلقى إليهم من الوحي يظهر جنسه على الكهنة والسحرة فلم يبق لنا دليل تفرق به بين الصحيح والفساد، والجواب أن نقول: إن الله تبارك وتعالى يبين الحقيق ثم بث الشبهة وكلف العقول الفرق فلا يقدر ساحر أن يعي ميكا ولا أن يخرج من عصا حية، وأما الكاهن فقد يصيب ويخطئ بخلاف النبوة التي لا خطأ فيها بوجه.

النار والناس يزكونه ويمدحونه ويسألون مثل مرتبته حتى يموت .

ومنهم من يقف فى إخطاء البقر إلى ساقه وتشعل النار فيحترق : ومنهم من يعبد الماء ويقول هو حياة كل شئء فيسجد له . ومنهم من يُجهِّز له أخدود قريب من الماء فيقع فى الأخدود حتى إذا التهب قام فاتفمس فى الماء ثم رجع إلى الأخدود حتى يموت ، فإن مات وهو بينهما حزن أهله وقالوا : حرم الجنة وإن مات فى أحدهما شهدوا له بالجنة .

ومنهم من يزهق نفسه بالجوع والعطش فيسقط أولا عن المشى ثم ينقطع كلامه ثم تبطل حواسه ثم تبطل حركته ثم يعمد . ومنهم من يهيم فى الأرض حتى يموت . ومنهم من يشرق نفسه فى النهر . ومنهم من لا يأتى النساء ولا يوارى العورة ، ولهم جبل شاهق تحته شجرة وعندنا رجل بيده كتاب يقرأ فيه يقول : طوبى لمن ارتقى هذا الجبل ويبيع بطنه وأخرج أمعاءه بيده .

ومنهم من يأخذ الصخور فيفرض بها جسده ، حتى يموت . والناس يقولون طوبى لك . وعندهم نهران فيخرج أقوام من عبادهم يوم عيدهم وهناك رجال فيأخذون ما على العباد من الثياب ويطحنونها فيقطعونها نصفين ثم يلقون أحد النصفين فى نهر والنصف الآخر فى نهر ويزعمون أنهما يجريان إلى الجنة .

ومنهم من يخرج إلى براح ومعه جماعة يدعون له ويهتفون بنيتة فإذا أضجع جلس وجمع له سباع الطير من كل جهة فيجرد من ثيابه ثم يمتد والناس ينظرون إليه فتبتدئ الطير فتأكله فإذا تفرقت الطير جاءت الجماعة فأخذوا عظامه وأحرقوها وتبركوا بها ، فى أفعال طويلة ذكرها أبو محمد التريخى ويضع الزمان فى كتابتها . والعجب أن الهند قوم تؤخذ الحكمة عنهم ويؤخذ عنهم دقائق الحكمة . وتلهم دقائق الأعمال فسبحان من أعمى قلوبهم حتى قادمهم إبليس هذا المقام : قال وفيهم من يزعم أن الجنة ثثان وثلاثون مرتبة وأن مكث أهل الجنة

بتلك الخواص وقالوا ليس هذا منك إنما هذه خاصة فى هذا . ثم إن المعجزات ليست نوعاً واحداً بل هى بين صخرة خرجت منها نافذة ، وعصا انقلبت حية ، وحجر تفجّر عيوناً ، وهذا القرآن الذى له منذ نزل دون استماتة سنة فالأسماع تدركه والأفكار تسدبه والتحدى به على الدوام ولم يقدر أحد على مدانته منه فأين هذا والخاصة والسحر والشعبذة .

قال أبو السواء على بن عقيل رضى الله عنه : صبت قلوب أهل الإلحاد لانتشار كلمة الحق وثبوت الشرائع بين الخلق والامثال لأوامرها كابن الراوندى ومن شاكله كآبى العلاء . ثم مع ذلك لا يرون لمقاتلتهم نباحة ولا أثراً بل الجوامع تصدق زحافاً والأذنان تملأ أسماعهم بالتعظيم لشأن النبى ﷺ والإقرار بما جاء به ، وإنفاق الأموال والأنفس فى الحج مع ركوب الأخطار ومعاناة الأسفار ومفارقة الأهل والأولاد . فجعل بعضهم يندس فى أهل النحل فيضع المفاسد على الأسانيد ويضع السير والأخبار وبعضهم يروى ما يقارب المعجزات من ذكر خواص فى أحجار وخوارق الماديات فى بعض البلاد وأخبار عن الغيوب عن كثير من الكهنة والمنجمين ويبالغ فى تقرير ذلك .

ومن الهند البراهمة قوم قد حَسَّن لهم إبليس أن يتقربوا بإحراق نفوسهم فيحفر للإنسان منهم أخدوداً وتجتمع الناس فيجىء مضمخاً بالخلوق والطيب وتضرب المعازف والطبول والصنوج ويقولون طوبى لهذه النفس التى تعلق إلى الجنة ويقول هو ليكن هذا القربان مقبولا ويكون ثواب الجنة ثم يلقى نفسه فى الأخدود فيحترق ، فإن مرّب نابذوه ونفرو وتبرأوا منه حتى يعود .

ومنهم من يحمى له الصخر فلا يزال يلزم صخرة حتى يتطب جوفه ويخرج معه فيموت .

ومنهم من يقف قريباً من النار إلى أن يسيل ودكه فيسقط .

ومنهم من يقطع من ساقه وفخذة قطعاً ويلقيها إلى

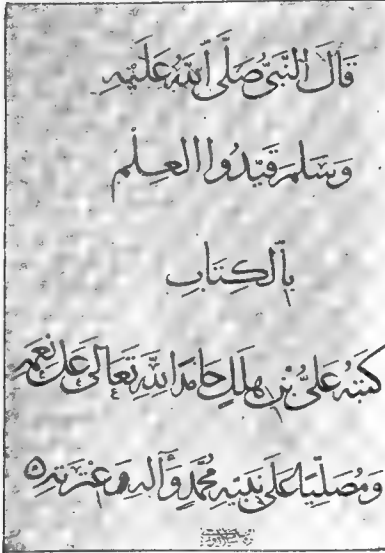
التوحيد كبرت له مذهبا خاصا به ، وتابعه طائفة من الفرق الإسلامية شُكِّوا بالجاحظية ، ولم يأت عصر المأمون حتى

في أدنى مرتبة منها أربع مائة ألف سنة وثلاثون ألف سنة وستمئة وعشرون سنة وكل مرتبة أضعاف مадونها . وأن النار اثنتان وثلاثون مرتبة منها ست عشرة مرتبة فيها الزمهرير وصنوف عذابه وست عشرة مرتبة فيها الحريق وصنوف عذابه .

(نقد العلم والعلماء لـ
تليس إيايس للمحافظ الإمام أبي
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي /
٦٣ - ٦٨) .

• الجاحظ : (١٢٣ هـ - ٨٢٠ م)
١ : (٧٨٠ - ٨٢٩ م)

هو أبو عثمان : عمرو
الجاحظ بن بحر بن
محبوب الكنانى مولده
ووفاته فى البصرة . وسمى
الجاحظ لجموح عينيه ،
ونسبه إلى كنانة بالولاء ،
فقال إن جده محبوبا كان
أسود جمالا لأحد سادات
بنى كنانة من أهل البصرة ،
وإن الجاحظ نشأ يتكسب
بيليه ، فرأى بنفسه عن هذه
المهانة ، وأقبل على العلم
والأدب واللغة فأغلبها عن
أئمة البصريين ، وأدرك طبقة
سيوسيه والأصمعي وأبى
عبيدة وأبى زيد ، وأخذ
عنهم اللغة والأدب ، وأخذ
عن النظم مذهبه فى علم
الكلام ، وتقرء بآراء فى



خاتمة رسالة : ملحق الكتب والحدث على جمدها : للجاحظ ... من نسخة كتبها الخطاط الشهير ابن الرواب سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م (استقبل : مصحف الأوقاف 2014 - معهد المخطوطات) .

صار من خلق المؤلفين،
وبلغت كبة المأمون
فأعجب بها وأتس عليه في
حضوره، ثم ذاع صيته حتى
ملا الدنيا، وأصبح أديب
البصرة وبغداد وشمرن رأى.

وتقرب في زمن
المعتصم والموثق من
وزيرهما الجبار محمد بن
عبد الملك الزيات،
فحظي عنده وكفا مؤونة
قصد غيره، وكان يرمد
نظمه في سلك كتاب
الدواوين فكتب بها في
زمنه مدة فلم ترقه، فماد
إلى التصنيف والتدوين
حتى مات سنة ٢٥٥ ببغداد
بعد أن بقى مدة مفلوجا.
قليل وقعت عليه قساطر
الكتب وهو ضعيف فقضت
عليه. والجاحظ أول من
أكثر التصنيف في الأدب
وأول من أسهب القول في
اللطائف والفكاهات، وأول
من وضع كتب
المحاضرات الجامعة في
الأدب والفنون الكبيرة،

وأول عالم عظيم جميع بين
طرفي الجد والهزل، فكان

إماما في الدين وسامرا من السمار، وكانت له مشاركة في
أكثر العلوم، فهو راوية متكلم فيلسوف كاتب مصنف



صورة معاصرة بن أبي شيان ويصون بنت بيجل في كتاب «الحيوان» للجاحظ ... من نسخة خطية معصورة كتبت في
سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٥م (ميلانو: ليبريتا D 140 - معهد المخطوطات).

مترسل مؤرخ عالم بالحيوان والنبات والسماوات، وصاف
لأحوال الناس ووجوه معاشهم واضطرابهم وأخلاقهم

وحيلهم، وهو على الجملة أحد أفذاذ العالم وإحدى حجاج اللسان العربي، وكان على دماثة خلقه خفيفا ظريفا محبيا إلى الظرفاء والأدباء.

وكان سهل العبارة طويل الإطناب إذا شاء، كثير إيراد الجمل المترادفة، دقيق الاستقصاء في وصف ما يريد وصفه أو التحدث عنه، وكان كثير الاستطراد في كتبه المطولة (المجمل / ١٠٩، ١١٠).

قال الجاحظ يصف اللسان: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب. وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تُعرف به الأشياء، وواعظ ينهي عن القبيح، ومُتَسَرِّد يبرد الأحزان، ومعتذر يدفع الظنّة، ومُلَوِّن يوثق الأسماع، وزارع يحثر المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومُؤَنِّس يذهب الزلفَة، ومؤنس يذهب بالوحشة (الأنساب ٢ / ٦).

كان الجاحظ من أكثر الناس اطلاعا، وأوسعهم علما، حتى نستطيع أن نعرف ما وصل إليه العلم في العصر العباسي الأول في كل ناحية من نواحيه من كتب الجاحظ، وأشهر كتبه: كتاب البيان والتبيين، وكتاب الحيوان. فأما كتابه الأول فيعد من أصول كتب الأدب، لم

والاحمق في موضع آخر. في شياصه واستعارة
والملاحقة
تلقن ما التبرؤ الازال الاطلا
ورغمه ان ولد الدب من القمامة المذمومة واولا بشاير برذون في الغير



الذي ولد الدب من القمامة المذمومة واولا بشاير برذون في الغير
وتاريخ اسم الدب فيقال للدب اولاد زارع
اجناسا احب من التبرؤ الملاحقة الملاحقة
والصوت المذمومة المذمومة المذمومة المذمومة

صورة الدبسم - وهو ولد اللب من الكلية - في كتاب «الحيوان» للجاحظ من النسخة السابقة.

الزمان الهلناني، والمسمودي (البيان والتبيين / ٩).
وقد جاء في اللسان:

قال الأزهري: أخبرني المنذري قال: قال أبو العباس كان الجاحظ كذاباً على الله وعلى رسوله، ﷺ وعلى آله وعلى الناس، وروى عن أبي عمرو أنه جرى ذكر الجاحظ في مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى فقال: أمسكوا عن ذكر الجاحظ فإنه غير ثقة ولا مأمون. قال أبو منصور: وعمرو بن بحر الجاحظ روى عن الثقات ما ليس من كلامهم، وكان أوتي بسطة في لسانه، وبيننا علمياً في خطابه، ومجالاً وأمساً في فنونه، غير أن أهل العلم والمعرفة ذمّوه، وعن الصدوق دفعوه (لسان العرب ٧ / ٥٥١).

وأما أنصار الجاحظ الذين آزره فمنهم الفتح بن خاقان، والمبرزة، وابن الحميد، وابن خلكان (البيان والتبيين / ٩، ١٠).

وأقام الجاحظ أكثر عمره بالبصرة يعيش معيشة الأدباء والعلماء، محبوباً لولائها وأعيانها، مخبراً منهم بالعطايا والمنح، بما يصنفه لهم من الكتب المتقنة مع أهوائهم المختلفة، وتكسب قليلاً بالكتابة في ديوان السلطان زمن وزارة ابن الزيات، وكان كثير الانتجاع للخلفاء والوزراء ورجال الدولة ببغداد وصرّ من رأى، حتى فليح بالبصرة، وبقي بها مدة إلى أن انتقل إلى بغداد فمات بها ودفن بمقبرة الخيزران (أم هارون الرشيد) سنة ٢٥٥ هـ (الوسيط / ٢٢٣، ٢٢٤).

قال عنه الديرقي في مادة «ثعلب»: والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكتاني الليثي وقيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضاً لذلك أصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلى نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدوه وشدة برده وكان يقول أنا من جانبى الأيمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبى الأيسر مُقَرَّس فلو مر به الذباب تألمت. وقال:

يُسَبِّقُ، فيما نعلم، إلى مثله، وجميع من آلف بعده من الأدباء كالبرد وابن قتيبة يعتمد عليه ويقتبس منه، وهذا الكتاب مزيج من الحكمة واللغة والشعر والخطابة، يمزج فيه الهزل بالجد، وينقل عن الفرس والروم والهند، ويذكر عادات الناس وأحوالهم وطريق معاشهم، ولكن الكتاب مملوء بالعيوب إذا نُظِرَ إليه من الناحية الفنية في التأليف، هو كثير الاستطراد، تدخل فيه من باب قَيْلِمَك إلى باب آخر لأدنى مناسبة، لم يروِّب ولم يفصل في دقة، ولم يجمع فيه ما يتعلق بالموضوع الواحد في مكان واحد، شأن كل من يعالج موضوعاً في أول أمره، وهذه العيوب أثرت في المؤلفين بعده كالبرد وابن قتيبة فكان لهم منها حظ غير قليل.

وأما كتابه الحيوان، فقد تكلم فيه كما يدل اسمه، في الحيوان وأنواعه، وبرز فيه الأدب بعلم الحيوان، وجمع فيه ما عرّفه العرب عن الحيوان وما عرّفه اليونان والفرس، وهو من أغنى الكتب وأوسعها مادة لمن يريد دراسة معارف الناس في ذلك العصر، ولكن فيه من العيوب ما أشرنا إليه من قبل (المجلد / ١٠٩، ١١٠، ١١٤).

وفي سياق تعداد له لمعاني مصنفات الجاحظ يقول عبد القاهر البغدادي من هذا الكتاب:

ومنها كتاب «طبائع الحيوان» وقد سلخ فيه معاني كتاب «الحيوان» لأرسطاطاليس، وضم إليه ما ذكره المدائني من حكم العرب وأشعارها في منافع الحيوان، ثم إنه شحّن الكتاب بمناظرة بين الكلب والديك، والاشتغال بمثل هذه المناظرة يضيّع الوقت بالغث، ومن افتخر بالجاحظ سلمناه إليه (الفرق بين الفرق / ١٣١).

وإلى الجاحظ تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق النطّام المتكلم المشهور.

وقد اختلف رأى الناس في الجاحظ ما بين خصوم وأنصار، ومن يجهز إحصائهم في عداد خصومه: ابن قتيبة، وأبو العباس أحمد بن يحيى، والأزهري، ويديع

مطبوع، و«كتاب المغنين»، و«الاستبصار والمشاورة في الحرب».

ولأبي حيان التوحيدي كتاب في أخباره سمّاه «تقريب الجاحظ» أطلع عليه ياقوت (الأعلام ٥/ ٧٤). أما عبد القاهر البندادي فيعيب بعض مصنفات الجاحظ بقوله:

وأما كتبه المزخرفة فأصناف: منها كتاب في «حيل اللصوص» وقد علّم بها الفسقة وجرو السرقه، ومنها كتابه في «غش الصناعات» وقد أقسد على التجار سلمهم، ومنها كتابه في «النواميس» وهو ذريعة للمحتالين يجتلبون بها ودائع الناس وأموالهم، ومنها كتابه في «الفتيا» وهو مشحون بطلن أساذه النّظام على أعلام الصحابة ... ومعاني هذه الكتب لاقفة به وبصفته وأسرته (الفرق بين الفرق / ١٣١).

ويمكن تقسيم مصنفات الجاحظ وفقا للمعلوم التي تناولها على النحو التالي:

- ١ - من مؤلفاته في علوم الدين والفلسفة:
 - كتاب الاستطاعة وخلق الأعمال.
 - كتاب الاعتزال وفضله وهو المسمى أيضًا «فضيلة الاعتزال».
 - كتاب خلق القرآن.
 - كتاب أي القرآن.
 - كتاب الرد على اليهود.
 - كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير.
- ٢ - ومن مؤلفاته في السياسة والاقتصاد:
 - كتاب الاستبصار والمشاورة في الحرب.
 - رسالة في مناقب الترك وعمامة جند الخلافة.
 - رسالة في الخراج.
 - كتاب أقسام فضول الصناعات ومراتب التجارات.
 - كتاب الزرع والتخيل والزيتون والأعشاب.
- ٣ - ومن مؤلفاته في التاريخ والجغرافية والطبيعات والرياضيات:

اصطلحت على جسدي الأضداد فإن أكلت باركا أخذ برجلي وإن أكلت حاركا أخذ برأسي وكان ينشد ويقول:

أترجوا أن تكون وأنت شيخ
كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب

دريس كالجديد من الشباب

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعترلة وإليه تسب الطائفة الجاحظية من المعترلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة (حياة الحيوان الكبرى / ١٦٠).

وللجاحظ تصانيف كثيرة، منها «الحيوان» مطبوع، أربعة مجلدات، و«البيان والتبيين» مطبوع، وقد سبق ذكرهما، و«سحر البيان» مخطوط و«التاج» مطبوع ويسمى أخلاق الملوك، و«البخلاء»، و«المحاسن والأضداد» مطبوع، و«التبصر بالتجارة» مطبوع، رسالة نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي، و«مجموع رسائل» مطبوع اشتمل على أربع هي: المعاد والمعاش، و«كتمان السر وحفظ اللسان، والجد والهزل، والحسد والدعوة».

وله «ذم القواد» مطبوع رسالة صغيرة، و«تنبيه الملوك» مخطوط في ٤٤٠ ورقة، و«الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير» مطبوع، و«فضائل الأتراك» مطبوع، و«العرفاء والفراسة» مخطوط، و«الربيع والخريف» مطبوع، و«الحنين إلى الأوطان» مطبوع، رسالة، و«النبي والنتى»، و«مسائل القرآن» و«العبر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وإبطال مقالة أهل الطبائع» مخطوط، و«فضيلة المعترلة» و«صياغة الكلام» و«الأصنام» و«كتاب المعلمين» و«الجواري» و«النساء» و«البلدان» و«جمهرة الملوك» و«الفرق في اللغة» مخطوط في تذكرة النوادر، و«البرصان والعرجان والعميان والحوولان» مطبوع، و«القول في البغال»

- كتاب الأخبار وكيف تصح.^٤
- كتاب الملوك والأمم السالفة والباقية.
- كتاب الأمصار.
- رسالة في الكيمياء.
- كتاب المعادن.
- كتاب الحيوان.
- ٤ - ومن مؤلفاته في الاجتماع والأخلاق:
- كتاب البخل.
- رسالة في إثم السكر.
- كتاب أخلاق الشطار.
- كتاب أخلاق الفتيان وفضائل أهل البطالة.
- كتاب القحطانية والعذائية.
- كتاب العرب والمجم.
- ٥ - ومن مؤلفاته في الأدب:
- البيان والتبيين (من مصادر التراث العربي / ٢٧، ٢٨).
- وفي ما يلي بيان بمخطوطات بعض مصنفات الجاحظ الواردة في الفهارس التي بين يدي الساعة:
- ١ - الترييع والتدوير:
- مخطوط بدار الكتب الظاهرية.
- الرقم: ٣٢٩ أدب ١٢٥.
- لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩م.
- أوله: «قال عمرو بن بحر الجاحظ: كان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر، ويدعى أنه مفرط الطول، وكان مريماً وتحسبه لسعة جفرتة واستغاضة خاصرته مدوياً. وكان جمعد الأطراف، قصير الأصابع وهو في ذلك يدعى السبابة والرشاقة...».
- آخره: «... كان يقال: من طلب عيباً وجده، هنا في الدهر الصالح دون الفاسد، فإن نصفت فقد أعنت وإن جُرت فلم تعد ما عليه الزمان. وهب الله لبنا ولكم الإنصاف وأعادنا وإياكم من الظلم.
- والحمد لله كما هو أهله وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين.
- كملت الرسالة بحمد الله...».
- النسخة تامة مرممة في بعض ورقاتها، وفيها بعض أكل أرضة. وهي قديمة كتبت بحلب سنة ٤١٠هـ.
- نظر فيها وطالها الحسن بن ... سنة ٥٠٦.
- وقف على المدرسة العمرية.
- تملك باسم أحمد بن يحيى الحجازي.
- ٤٩ ق ١٤ س ١٠، ٥ × ١٣، ٥ سم.
- طبع عدة طبعات آخرها طبعة المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٥٥ بتحقيق شارل بلات (مخطوطات الظاهرية. الأدب ١ / ١١٤، ١١٥).
- ٢ - رسالة الجاحظ في بني أمية (مطبوع):
- مخطوط بدار الكتب الظاهرية.
- الرقم: ٣٧٣١.
- كتبت سنة ١٣٢٣هـ.
- (٣٦-٤٢) ٧ ق ١٩ س ٢٤ × ١٦ سم.
- (فهرس الظاهرية. الأدب ١ / ٢٤٨).
- ٣ - الفصول المختارة من كتب أبي عثمان:
- مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.
- الرقم ١٣٠٧٣.
- اختار هذه الفصول عبد الله بن حنان.
- نسخة جيدة، كتبها محمد عبد الله الزمراني سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
- ٢٩٢ ص ٢٦ × ١٧ سم ٢٣ ص.
- (مخطوطات مكتبة المتحف العراقي. الأدب / ٤٥٤).
- ٤ - مائة كلمة للإمام علي رضي الله عنه:
- وقد سميت بشر التالي.
- مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.
- الرقم ١٤٧٧٧ / ٣.

نسخة جيدة، ناقصة الأول والأخر.

١٢٣ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢١ م.

(مخطوطات مكتبة المتحف العراقي . الأدب / ٥٧٣، ٥٧٤).

٦ - التاج:

مخطوط بخزانة القرويين وجاء بيانه كما يلي:

قطع ٦ في الرق بلغ مجموع أوراقها ٢٨ ورقة بخط أندلسي مجزأة على أجزاء صغيرة على قاعدة الأندلسيين في تسمية الكرامة الواحدة جزءاً وربما كان الجزء أقل من الكرامة المتعارفة. كُتب الكل بالسواك وهي نسخة قديمة جداً. ثبت بظهر أول ورقة ما صورته: الجزء الأول من كتاب التاج وعقب ذلك: الجزء الأول من كتاب التاج مما ألفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ للفتح بن خاقان مولى أمير المؤمنين. وقد طوقت الورقة الأولى. متصل [متصل] بالعنوان المذكور وثيقة بخط مغربي نصها: الحمد لله حبيب مولانا السلطان الخليفة الإمام معلى كلمة الإسلام المؤيد المظفر المعان أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبو العباس أحمد بن موالينا الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله تعالى ورضوانه عليهم أجمعين هذا التأليف المسمى بالتاج تأليف الجاحظ وهو المكتتب هذا على ظهر أول جزء منها بالخزانة المباركة التي أبدع أيده الله إنشائها ورفع لطلبة العلم لواءها بغربي جامع الأندلس من مدينة فاس المحروسة على طالبي العلم ومبتغيه وسالكي نهجه القويم وفقهته تحيياً دائماً الأمد متصلاً على الأبد ابتغاء وجهه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم والله لا يضيع أجر المحسنين وكتب أيده الله خط يده المباركة بصحة ذلك في أواخر شعبان المكرم عام اثنين وتسعين وثمانمائة هجرية.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير﴾ [سبأ: ١] أحمدته على تنابيع من آلائه

جمعها عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (في الأصل الجاحظ وهو خطأ) المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م.

الأول: (قال ابن دريد حدثنا الجاحظ) (في الأصل الجاحظ وهو خطأ) قال: إن لأمير المؤمنين مائة كلمة من محاسن يحكم العرب، ... لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (...).

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ المشكول سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م.

٥ ص ٢١، ٥ × ١٥ سم ١٤ م.

- نسخة أخرى: كتبت سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م.

الرقم: ٢٠٥٥٠.

- نسخة أخرى: جيدة الخط، في أولها زغرفة مذهب. كتبها بابا دوست بن خواجه محمد البخاري، تتخللها ترجمة فارسية، ترقى إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

الرقم ٢٣٩٤٤.

- نسخة أخرى: مؤطرة مذهب، تتخللها ترجمة فارسية، ترقى إلى القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

الرقم ١٤٩٣.

- نسخة أخرى: تتخللها ترجمة فارسية، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي.

الرقم ١٦٦٥.

- نسخة أخرى: تتخللها ترجمة فارسية، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

الرقم ٣٠٧٨٠.

(مخطوطات مكتبة المتحف العراقي . الأدب ٥٢٢، ٥٢٣).

٥ - المحاسن والأخلاق:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١٠٨٨.

الرق . أول هذا الجزء بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عثمان : كان أردشير يقول ما شيء أسرع في انتقال الدولة وغراب المملكة من انتقال هذه الطبقات عن مراتبها حتى يرفع الوضع إلى مرتبة الوضع ... ص ٢٥ من المطبوع وأخر الجزء الثاني الأندلسي وكان عبد الله بن مروان إذا لبس الخف الأصفر لم يلتبس أحد من الخلق خفاً أصفر حتى يتزعه ص ٤٧ من المطبوع .

أوراقه ٨ مسطرت ٢٠ مقياسه ٢٤ / ١٤ .

الجزء الثالث من كتاب التاج من التجزئة الأندلسية في الرق على نمط الجزئين قبله طولا وعرضا ومسطرة وعدد أوراقه ٨ وعنوانها وخاتمة في الشكل من دون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في هذا الجزء والجزئين قبله . أوله . دخل إبراهيم بن المهدي بالأمس على أحمد ابن دؤاد وعليه مبطنة ملونة من أحسن ثوب وقد اعتم على رصافية بعمامة خبز سوداء ... يوافق من المطبوع ص ٤٨ وآخره : حدثني قثم بن جعفر بن سليمان قال حدثني سلمان الخادم قال أشهد بالله لقد كنت من الرشيد وهو متعلق بأستار الكعبة بحيث يمس ثوبى ثوبه ، وهو يقول في مناجاته ربه اللهم إني أستخيرك في قتل جعفر بن يحيى ثم قتل بعد ذلك بخمس سنين . ويعدده نجز الجزء بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم يتلوه ومن حق الملك الأبر أن لا يرفع أحد من خاصته ويطاأته رأسه إلى حرمة له . يوافق آخر هذا الجزء ص ٦٦ من المطبوع .

أوراقه ٨ مسطرت ٢٠ مقياسه ٢٤ / ١٤ .

ورقان من الجزء الرابع من كتاب التاج . ليستا بمتصلتين . الورقة الأولى في أول سطر منها : الصيد ولعب الشطرنج يوافق قوله في المطبوع وكذلك القول في الرماية في الأغراض وطلب الصيد ولعب الشطرنج ص ٧٤ م إلى قوله في محول الورقة الأندلسية : ومن حق الملك إذا حضرت الصلاة فالملك أولى بالإمامة لخصال منها أنه الإمام ومن دونه يوافق من المطبوع ص ٧٦ م ،

وتواتر نعمائه وترادف منته وأستهديه وأستوفقه لما يرضيه ويرضى فيه ، وأشهد ألا إله إلا الله الذي لا شيء له ولا نظير جل عن التبعض والتصرف من حال إلى حال لا إله إلا هو الكبير المتعال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه ونبيّه بعثه على حين فترة من الرسل وطعوس من آثار الهداية ودروس من شرائع الأنبياء والمرسلين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين والعرب تودو [تودئ] أولادها وتسفك دماءها وتتأوح أموالها وتعيد اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فسدد ﷺ بأسره وجاهد في سبيله ودعا إلى معالم دينه وجاء بما عجزت الإرس والجن إن أتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فصلى الله عليه وسلم وعلى جميع المرسلين وخصه بصلاته نافلة دون العالمين عليه السلام ورحمة الله وبركاته . أما بعد فإن الذي دعانا إلى إنشاء كتابنا هذا معان منها أن الله عز وجل لما خص الملوك وأكرمهم بسلطانه ومكن لهم من بلاده وقبّلهم على عباداه أوجب على علمائهم تعظيمهم وتقريظهم كما ...

إلى هنا وصلت الورقة الأولى من الجزء الأول من التجزئة الأندلسية والموازية لها غير متصلة بالأولى لوقوع خرم في الجزء يوافق من المطبوع : السطر الثامن من ص ٢ والورقة الموازية التي هي غير متصلة بتدئ من ص ٨ من المطبوع : السطر الأول من باب في الدخول على الملوك ... وتمتد إلى قوله ففرغ الرجل من النصف قبل فراغ سابور السطر ٣ من ص ١٦ وهنا ينتهي الجزء الأول من النسخة الأندلسية التي تبين أن في كل جزء منها ثمان أوراق المفقود منها ورقتان اثنتان .

أوراقه ٦ مسطرت ٢٠ مقياسه ٢٤ / ١٤ .

الجزء الثاني من التجزئة الأندلسية من كتاب التاج تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ للفتح بن خاقان مؤلى أمير المؤمنين اشتمل هذا الجزء على كراسة من الوضع الأندلسي اشتملت على أوراق ٨ كل ذلك في

قضية الرسول الذي وجهه الإسكندر إلى بعض ملوك الشرق قال : دعا الرسول الأول فقال له ما حملك على كلمة أردت بها فساد ملكي س ١١ ص ١٢٣ إلى قوله في محول الورقة ويقال إن يزيد جرد رأى بهرام ابنه بموضع لم يكن له فقال مررت بالجاحب قال س ١١ / ١٢٥ . قال محمد العابد القاسي :

إلى هنا انتهت القطع المعثور عليها من كتاب التاج للجاحظ رحمه الله أي إلى ص ١٢٥ من المطبوع وبمقابلة بسيطة مع المطبوع بتحقيق العلامة أحمد زكي رحمه الله يتبين ما لهذه النسخة الأندلسية من القيمة والاعتبار وعسى أن تقف على بقايا هذه النسخة العتيقة وقد عثرت على هذه البقايا في الخزانة العامة بالرباط حرف ك (مخطوطات القرويين ٢ / ٢٣٨-٢٣٥) .

ملاحظة : صور المخطوطات مأخوذة من الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد ، ١ / ٢٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ . (المجلد في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، والتفرع بين الفرق لعبد القاهر البندادي / ١٣١ ، والبيان والتبيين للجاحظ - حققه وقدم له فوزي عطوي / ٩ ، ١٠ ولسان العرب لابن منظور ٧ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، والوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني / ٢٢٣ ، ٢٢٤ والأعلام للزركلي ٥ / ٧٤ ، وفي مصادر التراث العربي - د. السعيد الوراق / ٢٧ ، ٢٨ ، ومخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد ويامين محمد السواس ١ / ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٤٨ ، ومخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشيري ووليام محمد عباس / ٤٥٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد القاسي ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨ انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ٦ / ٢ ، وهشبة العسافين لإسماعيل باشا البندادي ١ / ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حيملة ٩٦ - ١٠٥ و به (٩٨ - ١٠٥) نموذج من كتاب الجاحظ « التبصر بالتجارة » ، والمختب من أدب العرب - طه حسين وزملائه ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وبه نموذج من كتاب التاج المنسوب للجاحظ ، والمعلوم عند العرب - قدرى حافظ طوقان /

الورقة الثانية والأخيرة من الجزء الرابع الأندلسي أول سطر يلحظ موضع مسير موسى يطلب أن يحاذيه إلى أن قال : وفكر عن عبد الله بن حسن يتيه مع أبي العباس بظاهر مدينة الأتبار وهو ينظر إلى بناء بناه إذ قال له أبو العباس هات ما عندك يا أبا محمد وهو يستفتح الحديث على الأندلس به فأنشده عبد الله :

ألم تر حوثبا أمس يتي

قصورا نفمها لبني بقليلة

يراجي أن يعمّر عمر نوح

وأمر الله يحدث كل ليلة

فايتسم أبو العباس كالمغضب وقال لو علمنا لاشرطنا حق المسايمة فقال عبد الله يا أمير المؤمنين بوارد المخاطر وإغفال المشائخ قال له صدقت خذ في غير هذا . وعقبه تم الجزء بعمد الله يتلوه ذكر المدائني أن عيسى بن موسى ... يوافقه من المطبوع س ٣ من ص ٨١ إلى ص ٧ ، ص ٨٢ .

أورقة ٢ مسطرته ٢٠ مقياسه ١٤ / ٢٤ .

ورقان متصلتان من الجزء السادس من النسخة الأندلسية في الرق أول الورتقتين : فقال دعوا الرجل يقعد حيث انتهى به مجلسه فأخذ كيسا فوضعه بين يبطنه وحجرة سراويله وقام فلم يجتر [يجترئ] أحد أن يدنو منه ... س ١ / ١٠٢ إلى قوله في أمر الرجل الذي قتله نياذ فأخذه صاحب الشرط ورفع أمره س ١ ص ١٠٦ من المطبوع .

ورقان من الجزء السابع من النسخة الأندلسية ، الأولى غير متصلة بالثانية ، أول الأولى بعد البسملة : ما جاء من خلفاء الإمام ... كان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا قال الصلاة قام شُكَّارُه ، وكان عثمان بن عفان إذا قال البرزة لله قام شُكَّارُه وكان معاوية إذا قال ذهب الليل قام سماره ... وكان عبد الملك إذا ألقى المخصرة من يده قام سماره ... ص ١١٩ من المطبوع إلى قوله : وكان المعتصم إذا ص ١٢٠ من المطبوع والورقة الثانية في

ومن فضائح الجاحظ أيضًا: قوله باستحالة عدم الأجسام بعد حلولها.

وهذا يوجب القول بأن الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدر على إفناؤه، وإنه لا يصح بقاؤه بعد أن خلق الخلق منفرداً كما كان منفرداً قبل أن يخلق الخلق.

ونحن وإن قلنا إن الله لا يفتي الجنة ونعيمها، والنار وعذابها، ولسنا نجعل ذلك بأن الله عز وجل غير قادر على إفناء ذلك كله، وإنما نقول بدوام الجنة والنار بطريق الخير.

ومن فضائح الجاحظ أيضًا: قوله بأن الله لا يدخل النار أحداً، وإنما النار تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها، ثم تمسكهم في نفسها على الخلود.

ويبرزه على هذا القول أن يقول في الجنة: إنها تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها، وإن الله لا يدخل أحداً الجنة. فإن قال بذلك قطع الرغبة إلى الله في الثواب، وأبطل فائدة الدعاء. وإن قال «إن الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة» لزمه القول بأن الله يدخل النار أهلها.

وقد افتخر الكمي بالجاحظ، وزعم أنه من شيوخ المعتزلة، وافتخر بصانيفه الكثيرة، وزعم أنه كنانى من بنى كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر.

فيقال له: إن كنت كنانياً كما زعمت فلم صفت كتاب «مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر المدنانية» وإن كنت عربياً فلم صفت كتاب «فصل الموالي على العرب». وقد ذكر في كتابه المسمى «مفاخر قحطان على عدنان» أشعاراً كثيرة من هجاء القحطانية للندنانية. ومن رضى بهجو آبائه كمن هجا أباه. وقد أحسن جحظة في هجاء ابن بَسَام الذى هجا أباه، فقال: من كان بهجو أباه، فهجو قد كفاه، لو إنه من أبيه، ما كان بهجو أباه.

(الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي / ١٢٩ - ١٣١. انظر أيضًا الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ٧٥، ٧٦، واعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين لغفر الدين

١١١ - ١١٧، و«الجاحظ» د. إبراهيم محمد الشافعي. من أعلام التربية العربية الإسلامية. مكتب التربية العربي للمخليج / ٢٧٩ - ٢٩٠، ودراسات في علم اللغة د. فاطمة محجوب / ٧١ - ٨٦ و ٨٧ - ١٠٦).

• الجاحظية:

قال عنها عبد القاهر البغدادي:

هؤلاء أتباع عمرو بن بحر الجاحظ، وهم الذين اغتروا بحسن بيان الجاحظ في كنهه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول، ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم إياه إنساناً، فضلاً عن أن ينسبوا إليه إحساناً.

فمن ضلالاته المنسوبة إليه ما حكاه الكمي عنه في مقالاته - مع افتخاره به قوله: إن المعارف كلها لِبَيْعٌ، وهى مع ذلك فعل للعباد، وليست باختيار لهم.

قالوا: ووافق شامة في أن لا فعل للعباد إلا الإرادة، وأن سائر الأفعال تنسب إلى العباد على معنى أنها وقعت منهم طباعاً، وأنها وجبت بإراداتهم.

قال: وزعم أيضًا إنه لا يجوز أن يبلغ أحد فلا يعرف الله تعالى، والكفار عنده ما بين معاتد وعارف قد استغفروا حبه لمذبه، فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالفه وتصدق رسله.

فإن صدّق الكمي على الجاحظ في أن لا فعل للإنسان إلا الإرادة لزمه أن لا يكون الإنسان مصلياً، ولا صائماً، ولا حاجاً، ولا زائياً، ولا سارقاً، ولا قاذفاً، ولا قاتلاً، لأنه لم يفعل عنده صلاة، ولا صوماً، ولا حجاً، ولا زناً، ولا سرقة، ولا قتلًا، ولا قذفًا، لأن هذه الأفعال عنده غير الإرادة.

وإذا كانت هذه الأفعال التي ذكرناها عنده طباعاً لا كسباً لزمه أن لا يكون للإنسان عليها ثواب ولا عقاب، لأن الإنسان لا يُثاب ولا يُعاقب على ما لا يكون كسباً له، كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه إذ لم يكن ذلك من كسبه.

الْجُنُبِ الْبَعِيدُ غَيْرُ الْمَلَايِطِ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ الرَّقِيقُ فِي السَّفَرِ .

وعن ابن عباس، ومجاهد، . وقشادة، والكلبي، ومقاتل ابن حبان ومقاتل بن سليمان: والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابةٌ والجار الجُنُبُ الأجنبى عنك والصاحب بالجنب الرقيق فى السفر وزاد مقاتل بن سليمان فقال فى صاحب إنه الرقيق فى السفر والحضر.

وعن على وعبد الله بن مسعود وإبراهيم وغيرهم رضى الله عنهم فى صاحب بالجنب: أنها المرأة وعن سعيد بن جبير فى رواية عنه أنه الرقيقُ الصالحُ .

ولحديث عائشة فى الصحيحين أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما زال جبريلُ يوصيني بالجارِ حتى ظننت أنه سيورثه » .

وبه أنبأنا البيهقي أبو عبد الله الحافظ فى مراعاة حق الرقيق ثنا أبو العباس الأصم ثنا شعبة بن عثمان التنوخى ثنا محمد بن شمال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهرى قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: « ثلاثة لا يُكافئُهم عُنَى إلا ربُّ العالمين: رجل فُتِحَ له فى مجلسه، ورجل تخطى الحلق والمجالس حتى جلس إلى، ورجل ذكر فى الليل حاجته، زاد فرأى أهلاً لها فذلك لا يُكافئُهم عُنَى إلا ربُّ العالمين » (شعب الإيمان / ١٠١ - ١٠٣) .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « والله لا يؤمن بالله ولا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال: الذى لا يأمنُ جارةً بوائقه » (أى غوائله وشروعه) . وفى رواية « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » .

وروى الشيخان عن أبى هريرة أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره » الحديث .

وأذى الجار من الكبائر السبعين التى عددها الذهبى فى كتابه « الكبائر » فقال:

محمد بن عمر الخطيب الرازى . ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - طه عبد الرحمن سعد ومصطفى الهوارى / ٣٩، ٤٩ .

● الجار

التعليق: عن ابن الأعرابى: الجار الذى يجاورك بيت بيت . والجار التقيح: هو الغريب . والجار: الشريك فى المقار. والجار: المقاسم والجار: الحليف. والجار: الناصر. والجار: الشريك فى التجارة، والجار: امرأة الرجل وهو جارها .

قال الأزهري: لما كان الجار فى كلام العرب مُحتملاً لجميع المعانى التى ذكرها ابن الأعرابى لم يُجز أن يُفسر قول النبى ﷺ « الجار أحقُّ بصَّغْبِهِ » أنه الجار الملاصق إلا بِدلالة تدل عليه، فوجب طلب الدلالة على ما أريد به، فقامت الدلالة فى مُتْنِ أُخْرَى مُفسَّرة أن المراد بالجار الشريك الذى لم يقاسم، ولا يجوز أن يحمل المقاسم مثل الشريك .

وقوله عز وجل: ﴿ وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦]، فالجار ذو القربى هو نبيك النازل معك فى الجواء، ويكون نازلاً فى بلدة وأنت فى أخرى، فله حرمة جوار القرابة، والجار الجُنُبُ ألا يكون له مُناسِبَةٌ فيجىء إليه ويسأله أن يعيره أى يمنعه فينزل معه، فهذا الجار الجُنُبُ له حرمة نزوله فى جواره ومَنَعَتِهِ وركونه إلى أمانيه وعهده (لسان العرب ٩ / ٧٢٢، ٧٢٣) فالجار الجُنُبُ هو البعيد سَكَنًا أو نسبًا (كلمات القرآن / ٥٢) .

وإكرام الجار من شعب الإيمان التى أحصاها الإمام البيهقي إذ يقول:

من شعب الإيمان إكرام الجار لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء: ٣٦] .

وقيل فى تفسير ذى القربى: الجارُ الملاصقُ والجارُ

الشعب ١٣٧٩هـ، ج ٨ / ١٢، ١٣. انظر أيضًا حق الجبار للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد شمس الدين الذهبي - تحقيق أبي إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، مراجعة أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد. سلسلة الأجزاء الحديثة (١) عالم الكتب. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ١٠٨، ١٠٩، والقاعدة الذهبية في المعاملات الإسلامية للحافظ ابن رجب الحنبلي - تحقيق إيهاب حمدي غيث. الكتاب العربي. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / ٦٢ - ٦٦، والمنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترملي - تحقيق محمد عثمان الخشت / ٢٤٤، والأدب المفرد للإمام البخاري / ٣٨ - ٤٥، ومكارم الأخلاق للحافظ ابن أبي الدنيا - تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم / ١٠١ - ١٠٩).

• الجبار

انظر: الجباري.

• الجباري (١٣٤٦هـ / ١٣٤٦م):

أحمد بن الحسن الشيخ فخر الدين الجباري. من علماء التصريف. قال السبكي في طبقات الشافعية: نزيل تبريز، وكان إمامًا فاضلاً دينًا خيرًا وقورًا مواظبًا على العلم وإفادة الطلبة. أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، وصنف شرح منهاجه، وشرح الحاوي في الفقه لم يكمل، وشرح الشافية لابن الحاجب، وشرح الكشاف. مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة بتبريز. رحمه الله (مفتاح السعادة / ١، ١٣٥، ١٣٦، وأبجد المص / ٣ / ٢٧) وأضاف صاحب هدية العارفين إلى مصنفاته: شرح أصول البزدوي، وشرح الهداية للمرفياني في فروع الحنفية، والمننى في النحو (هدية العارفين / ١ / ١٠٨). كما أضاف صاحب الأعلام أن شرح شافية ابن الحاجب مخطوط في الأثرية والدار وجامعة الرياض (٢٢٢) وشستري (٤٨١٢) (الأعلام / ١ / ١١١).

(أبجد الملو لمصديق بن حسن القزويني - أمه الطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار / ٣ / ٣٧ ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده / ١٣٥، ١٣٦، وهدية العارفين للبغدادي / ١ / ١٠٨، والأعلام للزركلي / ١ / ١١١).

جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «من أغلق بابه عن جاره مخافة على أهله وماله فليس بمؤمن، وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه».

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وبقيته: «أتندري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعتته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عديته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابه مصيبة عزيت، وإذا مات أتبعته جنازته، ولا تستغل عليه بالبنان فتحبب عنه الريح إلا ياذنه، ولا تؤذ به بقتار ريح يدرك إلا أن تعرف له منها، وإن اشترت فأكهة فأهد له، فإن لم تفعل فادخلها سرًا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده» قال المنذري: ولعل قوله «أتندري ما حق الجار... إلخ» من كلام الراوي غير مرفوع والحديث على كل أشار المنذري إلى ضعفه بقوله في أوله: وروى، وهي إحدى علامات الضعف عنده، وسكت عليه في آخره، وهي العلامة الثانية للضعف الشامل للوضع (الكبائر / ١٦٠).

وفي باب «لا تحقرن جارة لجارتها» (صحيح البخاري): حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد هو المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يقول: «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فزيس وشاة». وفي باب «حق الجوار في قرب الأبواب»: حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو عمران قال سمعت طلحة عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله إن لي جاريس فألي أيهما أهدى؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» (صحيح البخاري / ٨ / ١٢، ١٣).

(لسان العرب لابن منظور / ٩ / ٧٢٢، ٧٢٣، وكلمات القرآن - الشيخ حسين محمد مخلوف / ٥٢ ومختصر شعب الإيمان للإمام البيهقي اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ١٠١ - ١٠٣، والكبائر للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي / ١٦٠، وصحيح البخاري. كتاب الشعب ٨٠، مطابع

● الجراح:

فى علم مصطلح الحديث: الذى يبين الأسباب الموجبة لتضعيف الراوى.

(معجم توثيق مصطلحات الحديث - د. على زوين / ٢٥).

● جراح العينين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ والتسير.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم ١٥٠٣١.

لمحمد صادق بن محمد باقر الحسينى الواعظ الأصفهانى الذى كان حياً سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م.

الأول: (الحمد لله الذى هدانا إلى الطريق المستقيم وجعلنا من أمة حبيبه وصفيه خاتم النبيين محمد ... أما بعد ... لما فرغت من تأليف الكتاب المسمى بعين الدمع فى مجمل أحوال رسول رب العالمين ... ووفقى الله العزيز لمطالعة الكتاب المسمى ببهار الأنوار الذى ألفه العلامة محمد باقر المجلس ... التى وردت فى مصيبة سيد الأخيار والأئمة الأطهار...).

وهو فى استشهاد أبى عبد الله الحسين وضعه المؤلف لفتح على شاه ورثه فى ثلاثين فصلاً وخاتمة.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م عليها مقابلة تملكها محمد باقر الموسوى سنة ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م.

القياس ٣٦٤ ص ٢١ × ١٢ سم ٢١ ص.

الزريعة ١٥ / ٣٧١، ٥ / ٢٠.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والتسير فى مكتبة المتحف

العراقى - أسامة ناصر الششتندى وطلعيه محمد عباس / ١٣٩، ١٤٠).

● الجارود العبدى (٢١٠ هـ):

قال صاحب كتاب مشاهير علماء الأمصار: الجارود ابن المعلى العبدى، من عبد القيس، واسمه بشر بن عمرو بن حش بن جده المعلى، نسب إلى جده المعلى

والجارود لقب، كان قد قدم من البحرين وافداً على النبى ﷺ وكان سيد عبد القيس، انتقل إلى البصرة، وقتل فى خلافة عمر بن الخطاب بأرض فارس غازياً، وكنيته أبو عتاب (مشاهير علماء الأمصار / ٤٠، ٤١) (فى المعارف: وكنيته أبا غياث).

وسمى الجارود (ورجل جارود: مشثوم) لأنه قر يابله إلى أخواله «بنى شيان»، ويابله داءً، ففشا ذلك الداء فى إبل أخواله فأهلكها، فلذلك قال الشاعر:

[طويل].

● لقد جرد الجارود بكر بن وائل

ومعناه شتم عليهم، وقيل استأصل ما عندهم (لسان العرب / ٥٨٨ والمعارف / ٣٣٨).

وصدر البيت:

● ومُتَاسَمُ بالخيل من كل جانب

وقد جاء فى الأمثال: أجرد من جراد، فأصل الجرد القشر، والمقشور مجرود، وكل ما أخذ حراماً فقد جرد، ومنه سُمى المشثوم الجارود (الدرة الفاخرة / ١٢٢).

وأسلم «الجارود» فى زمن النبى ﷺ ولقى العدو بالعبقة الطين من نواحى فارس فقتل بها، فسُميت: عبقة الجارود.

وجاء فى سيرة ابن هشام: قال ابن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ، الجارود بن عمرو بن حش أخو عبد القيس قال ابن هشام: الجارود بن بشر بن المعلى فى وفد عبد القيس وكان نصرانياً.

قال ابن إسحاق: حدثنى من لا أتهم عن الحسن، قال: لما انتهى إلى رسول الله ﷺ كلمه، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، ودعاه إليه، ورغبه فيه، فقال: يا محمد، إني قد كنت على دين، وإنى تارك دينى لديك، أقتضى لى دينى؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: نعم أنا ضامن أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه. قال فأسلم وأسلم أصحابه، ثم سأل رسول الله ﷺ الحملان،

ضالة الإبل والبقر والغنم عن مطرف عن أبيه، وكذلك مسلم ٣١ - كتاب اللقطة ص ١٣٤٨، والبخارى فى كتاب اللقطة باب ضالة الإبل ٣ / ١٦٣. وما بعدها والإمام أحمد فى مسنده ٢ / ١٨٠، ١٨٦، ٢٠٣، ٤ / ١١٥ وما بعدها وأبو داود فى ١٠ - كتاب اللقطة باب (٤).

ومعنى « ضالة المسلم حرق النار »: إذا أخذها إنسان ليملكها، أدت به إلى النار (علل الحديث / ١٠٩، ١١٠).

(مشاهير علماء الأصنام لمحمد بن حبان البستي / ٤٠، ٤١، ولسان العرب لابن منظور ٧ / ٥٨٨، والمعارف لابن تيمية - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٣٢٨، والدرر الفاخرة فى الأثال السائرة للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني - حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه عبد المجيد قطاش / ١ / ١٢٢، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد / ٤ / ١٦٤، وعلل الحديث ومعركة الرجال للحافظ على بن المديني - حققه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجي / ١٠٩، ١١٠).

• الجارودى:

قال السمعاني:

الجارودى: يفتح الجيم وضم الراء وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى «الجارود» وهو اسم لبعض أجداد المتسبب، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر محمد ابن النضر بن سلمة بن الجارود بن يزيد الجارودى، سمح إسحاق بن راهويى الحنظلى وأبى كريب وسويد بن سعيد وعمرو بن على وأقرانهم بخراسان والعراق، روى عنه إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فمن بعده مثل المؤمل بن الحسن وأبى حامد بن الشرقى، وكان يتولى أمور مسلم بن الحجاج وكان يتبع به ويعتمده فى جميع أسبابه إلى أن توفى، وكان أبى بكر الجارودى - شيخ وقته وعين علماء عصره - حفظاً وكمالاً وثروة ورياسة، والجارود جد أبيه صاحب أبى حنيفة، قال الحاكم: خطته المشهورة بالجارودى ومسجده فى المربعة الصغيرة، وكان أبوه وجده والجارود جد أبيه كلهم

فقال: والله ما عندى ما أحملكم عليه. قال: يا رسول الله فإن بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس: أفتبلغ عليها إلى بلادنا؟ قال: لا، إياك وإياها، فإنما تلك حرق النار.

فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه، وكان حسن الإسلام، صلياً على دينه، حتى هلك. وقد أدرك الرقة، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم الأول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر، قام الجارود فتكلم، فتشهد شهادة الحق، ودعا إلى الإسلام فقال: أيها الناس، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأكثر من لم يشهد. قال ابن هشام: ويرى: وأكفى من لم يشهد (السيرة النبوية ٤ / ١٦٤).

وللجارود حديث. روى عنه ابن سيرين.

قال على بن المدينى: حديث الجارود بن المعلى عن النبى ﷺ الضالة: رواه أبو المعلى عن مطرف بن أبى مسلم الجذامى عن الجارود وحده. ورواه حميد عن الحسن عن مطرف عن أبيه. خالف حميد أبى المعلى.

قال على: ثابت عن الجارود؟ فقال: لم يلتق الجارود.

وحديث الجارود عن الضالة أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٥ / ٨٠ بسنده عن مطرف الجارود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، وفى الظهر قلة، إذ تذاكر القوم الظهر، فقلت: يا رسول الله، قد علمت ما يكفينى من الظهر؟ فقال: وما يكفينى؟ قلت: فؤؤ نأتى عليهن فى جرف فنستمع بظهورهم؟ قال: لا، ضالة المسلم حرق النار فلا تقرينها: ضالة المسلم حرق النار فلا تقرينها، ضالة المسلم حرق النار فلا تقرينها. وقال: فى اللقطة الضالة تجدها فأنشدنها ولا تكلم ولا تغيب، فإن عرفت فأدعها، وإلا فمال الله يؤتيه من يشاء.

قالت المؤلفة: الذؤؤ: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر. مؤث (المعجم الوسيط ١ / ٣١٧).

وأخرج مثله ابن ماجه فى ١٨ - كتاب اللقطة (١) باب

الأنصاري وأبي الفضل أحمد بن عبيد الله بن أبي سعد المركب وجماعة كثيرة سواهم، وكان أبو الحسين محمد ابن المظفر حافظ بغداد يقول: لم يجاوز جسر النهروان مثل أبي الفضل الجارودي. ولما حضر عند الطبراني بأصبهان كان الطلبة يكتبون بانتخابه عليه، وكان أبو علي بن جهان دار الحافظ يقول: ما رأيت من مشايخنا أعرف بالحديث وأقل دعوى من أبي الفضل الجارودي. وتوفي سنة ثيف وعشرين وأربعمائة. وقبره مشهور بيزار وقد زرت.

وأبو الحسن محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن حبيب بن سليمان ابن المنذر بن الجارود البصري الجارودي من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب القرشي ونصر بن علي الجهضمي، روى عنه محمد بن عبد الله بن خلف ابن بخت الدقاق وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وغيرهما أحاديث مستقيمة، وكان شيخاً خضياً أزرق، وكانت ولادته سنة ثمان عشرة ومائتين، وحدث في رجب سنة عشرين وثلاثمائة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ.

وأما الجارودية ففرقة من الزيدية من الشيعة وهم أصحاب أبي الجارود نسبوا إليه، زعموا أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف دون التسمية وأن الناس كفروا بتركهم الاقتداء به بعد النبي ﷺ ثم بعده الحسن، ثم الحسين، ثم إن الإمامة شورى في ولدهما فمن خرج منهم داعياً إلى سبيل ربه وكان عالماً فاضلاً فهو الإمام. وهؤلاء إنما اتفقناهم بقولهم بتفسير الصحابة وقد تجامعت الجارودية بعد هذه الجملة فزعم قوم منهم أن الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فانتظروه كما انتظروهم قوم من المغيرة وأنكروا قتله، وانتظرت طائفة منهم محمد بن القاسم صاحب الطالقان، وقد أسر في أيام المعتصم وحمل إليه فحبسه في داره وأظهر موته، فزعموا أنه حي لم يمت، وانتظرت طائفة منهم يحيى بن عمر صاحب الكوفة في أيام المستعين، وحمل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية:

رأيون وأبو بكر حديثي محكم في المذهب، وكان منزله بالقرب من منزل محمد بن يحيى الذهلي فنشأ معه وفي صحبته، وكان من المعتصمين للحديث والذاتين عن أهل نخلته، وله في ذلك أخبار مدونة، قال أبو حامد بن الشرقى حدث محمد بن يحيى في مجلس الإمام فرد عليه الجارودي فزبره محمد بن يحيى، فلما كان المجلس الثاني قال محمد بن يحيى ههنا أبو بكر الجارودي؟ قال له: نعم، قال: الصواب ما قلته، فإني رجعت إلى كتابي فوجدته على ما قلت، قال: وكان الجارودي يبيت عند محمد بن يحيى، وكان ابن يحيى يستعين بعريته في مصنفاته، ولما قتل أحمد بن عبد الله الخجستاني أبا زكريا حيكاًن هم يقتل الجارودي فلبس عباء وخرج مع الجمالين إلى أصبهان فلم يرجع حتى انكشفت المحنة وزالت. قال أبو الوليد الفقيه: كنا في مجلس أبي بكر الجارودي إذ دخل أبو العباس الكوكبي فقال له: ههنا يا أبا العباس، قال: أملي العصر، فلما فرغ من صلاته قال له الجارودي: شعارنا أن نرفع أيلدينا في الصلاة فإن رفعت يديك وإلا فلا تصعبنا. وكان الجارودي يقول إذا وجدت مساعاً في الباردة فتمرخ فيها ولو على الصراط. ومات الجارودي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومائتين، قال ابن أبي حاتم الرازي: محمد بن النضر الجارودي من ولد الجارود بن يزيد روى عن إسماعيل بن موسى نسيب السدي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حفص ومحمد بن رافع، سمعت منه بالري وهو صدوق من الحفاظ.

وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي الجارودي، شيخ هراة في عصره، وكان أحد الحفاظ المشهورين، وكان ثقة صدوقاً حافظاً رحلاً، رحل إلى العراق وفارس وجمال في بلاد خراسان، وسمع أبا القاسم بن سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبا علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجاني وطبقته، روى عنه الأئمة مثل أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي

الإمامية فى انتظارها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على .

ومنهم من ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان ولا يصدق بموته .

ومنهم من ينتظر محمد بن عمر الذى خرج بالكوفة، ولا يصدق بقتله ولا بموته .

فهذا قول الجارودية، وتكفيرهم واجب، لتكفيرهم أصحاب رسول الله ﷺ .

(الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي / ٢٢، ٢٣ . انظر أيضا الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١٥٧، ١٥٨، واعتقادات فرق المسلمين والمشرىين لشىخ الإسلام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشرىين - طه عبد الزهرف سعد ومصطفى الهوارى / ٧٧، ولسان المرب لابن منظور / ٥٨٩، ومختصر كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي - اختصار الرسنى / ٣١، ٣٢، والأنساب للسمعاني / ٨، ٩، واللباب لابن الأثير، / ١، ٢٨٨، ٢٨٧) .

● الجارى:

قال ياقوت فى مادة « الجار » :

الجار: بتخفيف الراء، وهو الذى تجيره أن يهضم: مدينة على ساحل بحر القلزم، بينها وبين المدينة يوم وليلة، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل، وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل، وهى فى الإقليم الثانى، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة، وهى فرضة ثرقاً إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند، ولها منبر، وهى أهلة، وشرب أهلها من البحيرة، وهى عين يَنْبُلْ، وبالجار قصور كثيرة، ونصف الجار فى جزيرة من البحر ونصفها على الساحل، ويحذاء الجار جزيرة فى البحر تكون ميلاً فى ميل، لا يعبر إليها إلا بالسفن، وهى مرسى الحبشة خاصة، يقال لها قَرَّاف، وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين، ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندى عن

قلت أعز من ركب المطايا

وجئتك أستينك فى الكلام

وعز عليك أن التمسك إلا

وفىما يبتنا حمد الحمام

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٢

٨، ٩، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد،

١/ ٢٨٧، ٢٨٨) .

● الجارودية:

إحدى فرق الزيدية . قال عنهم عبد القاهر:

أتباع المعروف بأبى الجارود وقد زعموا أن النبى ﷺ نصّ على إمامة على بالوصف دون الاسم، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على، وقالوا أيضاً: إن الحسن بن على كان هو الإمام بعد على، ثم أخوه الحسين كان إماماً بعد الحسن .

واقترعت الجارودية فى هذا الترتيب فرقتين: فرقة قالت: إن علياً نصّ على إمامة ابنه الحسن، ثم نص الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده، ثم صارت الإمامة بعد الحسن والحسين سُورَى فى ولدى الحسن والحسين . فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى دينه - وكان عالماً وعارفاً - فهو الإمام، وزعمت الفرقة الثانية منهم أن النبى ﷺ هو الذى نصّ على إمامة الحسن بعد على، وإمامة الحسين بعد الحسن .

ثم افرقت الجارودية - بعد هذا - فى الإمام المنتظر فرقاً:

منهم من لم يعين واحداً بالانتظار، وقال: كل من شهر سيفه ودعا إلى دينه من ولدى الحسن والحسين فهو الإمام .

ومنهم من ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، ولا يصدق بقتله، ولا بموته، ويزعم أنه هو المهدي المنتظر الذى يخرج فيملك الأرض . وقول هؤلاء فيه قبول المحمدية من

يقولون كار بالكاف، والمحصلون منهم يكتبونه بالميم، منها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الجاري، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، قاله يحيى بن منده، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري، حدث عن أبي بكر العتاب، كتب عنه علي بن سعد البقال.

وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجازري المدني، من مدينة أصبهان، سمع محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن زيد وطبقته، روى عنه جماعة من أهل بلده، وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران، روى عنه اللفتواني.

والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءني، وهما من قرى أصبهان، مات سنة ٥٥١، وكان سمع أبا مطيع الضحاف.

وأم عمرو سعيدة بنت بكران بن محمد بن أحمد الجاري، سمعت أبا مطيع البصري أيضًا.

وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر الجاري، سمع أبا مطيع أيضًا.

والجاري: من قرى أصبهان، ولعل بعض المذكورين قيل منها. والجاري أيضًا: قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر منهم. والجاري أيضًا: جبل من أعمال شرقى الموصل.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٩٢/٢ - ٩٤. انظر أيضًا الأنساب للسماعني ٩/٢، ١٠، واللباب لابن الأثير، ٢٨٨، ٢٨٩).

● الجازري:

قال السماعني:

الجازري: يفتح الجيم والزاي المكسورة بعد الألف ويعدّها راء، هذه النسبة إلى جازرة وهي قرية من أعمال نهران بالمرق (سمّاها صاحب معجم البلدان «جازر» وأنشد لعبد الله بن الحر الجعفي:

عرام ابن الأصبع السلمي، وقد سمى ذلك البحر كله الجار، وهو من جذّة إلى قرب مدينة القلزم.

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين، منهم: سعد الجاري وفي حديثه اختلاف، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، كان استعمله على الجار، روى عنه ابنه عبد الله، قال أبو عبد الله: أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر، وروى أيضًا العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب.

وعبد الله بن سعد الجاري، سمع أبا هريرة، روى عنه عبد الملك بن حسن، قال البخاري: إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري، وعبد الرحمن بن سعد الجاري، كان بالكوفة، سمع ابن غرة، روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان، قاله وكيع، قال البخاري: أحسبه أخا عمرو.

ويحيى بن محمد الجاري، قال البخاري: يتكلم فيه.

وعمر بن راشد الجاري، روى عن ابن أبي ذئب، روى عنه يعقوب بن سفيان النسوي، وقال أحمد بن صالح في تاريخه: يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالى بني السؤل من الفرس، وذكر من فضله، وهو من أهل المدينة، كان بالجار زمانًا يتجر ثم سار إلى المدينة، فقال: لقبوني بالجازري.

وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف.

وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان ابن الحكم، يروى المراسيل، سمع عمر بن سعد الجاري، روى عنه أبو عامر العقدي.

والجار أيضًا: من قرى أصبهان إلى جانب لاذان، طيبة ذات يساتين جمّة، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادى صديقنا وأفادتها، وعامتهم

أقول لأصحابي بأكتاف جازر

ورافقتها هل تأملون رجوعاً

والمشهور بالانتساب إليها أبو علي محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن بكران الجازي، روى كتاب المجلس والأنيس عن القاضي أبي الفرج المعافى ابن زكريا الجريري يعرف بابن طرارا، روى عنه الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن مأكولا الحافظ وقال سمعنا منه عن أبي الفرج بن طرارا ومحمد بن المثنى وغيرهما. وروى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وغيرهم، وأجاز لي أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري جميع مسموعاته وصمم هذا الكتاب من أبي علي الجازي أيضاً. ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ وقال: سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن موسى بن المثنى الداودي والمعافى بن زكريا الجريري، كتبت عنه وكان صدوقاً، وسأله عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة أربع ومبشرين وثلاثمائة، ومات في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وأبو الحسن محمد بن إدريس بن محمد بن الحسن ابن محمد بن المسيب الجازي الفقيه، سمع أباه إدريس ابن محمد الجازي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبيد الوارث الحافظ الشيرازي.

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١٠/ ١١، ومعجم البلدان لياقوت ٢/ ٩٤. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٢٨٩، ٢٩٠).

● الجازي:

قال السمعاني:

الجازي: بفتح الجيم بعدها الألف وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى «بلدة يقال لها يزد» من كور اصطخر وأمل ولعل هذه النسبة جاءت على خلاف القياس، وفيهم كثرة والجاز لقب بعض أجداد أبي الفتح

هبة الله بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن الطيب ابن الجاز المخزومي القرشي الجازي من أهل الكوفة، سكن بغداد وحدث بها عن القاضي أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن الحسين الهرواني وأبي الحسن محمد بن جعفر النجار النحوي وغيرهما، سمع منه أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، وقال: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً. وكانت ولادته في سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وقيل إن مولده في صفر في إحدى السنتين. ووفاته في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة ببغداد.

(الأنساب للسماعي ٢/ ١١. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٢٨٩، ٢٩٠).

● جاسم:

قال عنها ياقوت:

جاسم: بالسین المهملة، كأنه من تجسمت الأمر إذا ركبك أجسمه أي معظمه، أو تجسمت الأرض إذا أخذت نحوها تريدها فأنا جاسم:

وهو اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية، انتقل إليها جاسم بن لؤم بن سام بن نوح عليه السلام، أيام تلبيلت الألسن ببابل فسميت به، وقيل:

إن طسماً وعليق وجاسماً وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشيخا بن لؤزان بن سام بن نوح، عليه السلام، قال حسان بن ثابت (ديوانه ٤٧٤).

فقفا جاسم فأودية للصفا

سر مغنى قنابل وهجان

وقد نسب إليها عدو بن الرقاع العاملي الطائي فقال (الأغاني ٩/ ٣١١).

لولا الحياة، وإن رأسي قد حسا

فيه المشيب، لزرت أم القاسم

وكانها، بين النساء، أمارها

عنيـه أحوـر من جـانـر جاسـم

وسنان أقصده التماس فترقت

في عينه ينـة وليس بنـائم

(عسا : اشتد، والجاذر: أولاد البقرة الوحشية،

وشنان: نائم، والوسن: النوم، الواحدة منها ينـة،

فرنقت: التزنيق: الدنو من الشيء).

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ومات

فيما ذكره نبطويه في سنة ٢٢٨ وقال ابن أبي تمام: ولد

أبي سنة ١٨٨ ومات سنة ٢٣١ بالموصل، وكان الحسن

ابن وهب قد عني به حتى ولّاه بريدها، أقام بها أقل من

ستين ثم مات، ودفن بها. وقيل مات في أول سنة

٢٣٢.

ومنها أيضًا نعمة الله بن هبة الله بن محمد أبو الخير

المجاسمي الفقيه، قال أبو القاسم:

هو من أهل قرية جاسم، سمع بدمشق أبا الحسن

علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي وأبا الحسين سعيد بن

عبد الله النواحي من قرية نوى، حكى عنه أبو الحسين

أحمد بن عبد الواحد بن البرزى وأبو الحسن علي بن

محمد بن إبراهيم الحنائي.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٩٤، ٩٥ ومن كتاب

معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق

عليها عبد الإله نيهان. السفر الثالث، القسم الأول / ٢٥٤-٢٥٦

وقد رضنا تعليقات المحقق بين أقراس في ثانيا النص).

قال المحقق: جاسم الآن تابعة لمحافظة درعا ٢٥٤

هامش ١).

● الجاسوسية (مدرسة):

من مدارس مدينة تونس التي أحصاها محمد بن

الخوجة وقال عنها:

بعد أن يست من الوقوف على شيء يستفاد منه تاريخ

ماضيها في الكتب التي بين أيدينا وفي مظنات المراجعة،

ظفرت عفواً بنبذة مفيدة في حقها أنحفني بها شيخ

مشافخ الطريقة القادرية الشيخ عبد العزيز بن شعبان،

بوقوفه على رسم تحييس صدر من المولى على باي الثاني

ابن المولى حسين بن علي تركي، تضمن تحييسه لثمانية

حوائيت بسوق المزافين على مقربة من مسجد الفال،

على يد العدلين أبي عبد الله محمد العشراوي، وأبي

الفضل عبد الكريم القرشي، ونص محل الحاجة منه:

إن المحبس المذكور حبس الحوائت الثمانية على

المدرسة الغربية الباب، المعروفة بالجاسوسية، الكاتنة

تجاه سيدي أبي الفيت القشاش من مدينة تونس،

المنسوبة إلى الشيخ الولي الصالح سيدي أبي عبد الله

الجاسوس، نفعا الله بركاته، على أن يخرج من ريع

الحوائت مرتب شيخ فقيه مدرس من أهل العلم مالكي

المذهب، يكون شيخاً بالمدرسة، ويقرىء في مسجدها

كل يوم درس علم، من فقه مذهب الإمام مالك إمام دار

الهجرة، وغير ذلك من علوم المعقول، والتوحيد

المحتاج إليها، والذي يتوقف فهمه عليها، وذلك

بحساب ثمانية نواصر في كل يوم، ومرتب ثمانية طلبة من

طلبة العلم المتعلمين والحالين يتونس لطلبه بحساب

ناصرى واحد لكل طالب في اليوم، ومرتب فقيه يكون

قيماً بالمدرسة بحساب ناصرى في اليوم، ومرتب مخلص

يخلص ريع الحوائت ويكون ناظرًا عليها ويقف على

إصلاحها وإصلاح المدرسة بحساب ناصرى في كل

يوم، وأذن لشيخ المدرسة في زمنه وهو الفقيه المتسنن

المدرس الشيخ أبو عبد الله محمد الدرنائى في الانتفاع

لنفسه ولطلبة المدرسة على النسبة المفسرة أعلاه بتاريخ

غرة رجب ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م. اهـ.

وهذا النص اتضح لنا اسمها الحقيقي، لأنها مرسمة

في قائمة مدارس الطلبة باسم المدرسة الداسوسية، وهو

تخريف بين، لأن العامة في تونس يقولون داسوس عوض

جاسوس، وهذا التخريف سرى حتى لأصحاب التقاويم

التونسية، ابتداء من النزعة المخيرية، وهي أول ما جاء فيها

مخففة، والله أعلم. انظر مادة «بيرس الجاشنكير في ٨٢ / ٧١، ٧٢ ومادة «بيرس الجاشنكير (مسجد وخانقاه)» في ٨ / ٧٢ - ٧٨.

(مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ٨٧ / ١).

• جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات:

جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات: لمحیی الدین محمد القرباغی المتوفی سنة ٩٤٢ اثنين وأربعين وتسعمائة مختصر على ثلاث وعشرين مقالة ذكر فيه أن تأليف بعض الموالی یعنی الروض لابن الخطيب قاسم كثير الشوارد وأراد أن يرتبه الترتيب اللائق وضم إليه نبذاً من اللطائف الأدبية من التفاضير وشروح المفتاح وما رآه في ظهر الكتب من الأشعار والهزل وما أخذه من أفواه الرجال ولذلك اشتهر بروضة القرباغی ألفه وهو مدرس بمدرسة ازتيق. ثم اختصره محمود بن محمد وسماه لطائف الإشارات أوله: حمداً أولاً وآخرًا للآل وللآخر... إلخ وترتيبه على ترتيب الأصل لكنه لم يصرح به مصنفه.

(كشف الظنون ١ / ٥٣٣).

• جالطة:

قال عنها ياقوت: جالطة: بفتح اللام: من قرى قنباية قرطبة، قال ابن بشكوال: قنباية قرطبة الأندلس: ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويصرف بآب الجالطي، سمع من أبي بكر محمد بن مفرم القُرشي، وله رحلة سمع فيها من غير واحد، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ، وكان بصيراً بالفقه والأدب، وولي الصلاة والخطبة بجوامع مدينة الزهراء، وقتله البرابرة يوم دخولها قرطبة في سنة ٤٠٣.

(معجم البلدان ٢ / ٩٥).

• الجاحقية (تربة ومدرسة) (٧٠٧هـ):

من مدارس القدس الشريف، أعاده الله ديار إسلام، يقول عنها الدكتور كاس جميل العسلي:

ذكر هذه المدرسة باسم الداسوسية في عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م وكانت مشيختها يومتز يد الشيخ الحاج أحمد الكيلاني، حفيد سيّبه ماح الأمير حمودة باشا الحسيني بقصيدته التي مطلعها:

نفسی الله أن يسمو بك العزّ والعزّ

إلى رتبة من دونها يقع النسر

وهي طويلة كلها عيون، منها قوله في وصف جيش الباي المذكور حين انتصاره على أعدائه الوافدين من الجزائر:

يحيط بهم جيش يضيّق به الفضل

ويرجف من إزحافه السهل والوعر

(تاريخ معالم التوحيد في القدم والجديد لمحمد ابن الخوجة - تحقيق وتقديم الجيلاني ابن الحاج يحيى، وحمادى الساحلي / ٣٢١، ٣٢٣).

انظر رقم ٢٣ في الجدول المصاحب لمادة «تونس».

• الجاشنكير

وتسمى وظيفته الجاشنكيرية، والجاشنكير هو الذي يتحدث في أمر السماط مع الأستادار ويتلوق الشراب قبل السلطان في الولائم والأسمطة خوفاً من أن يمس فيه سم أو نحوه، ويساعده صغار الجاشنكيرية. والكلمة فارسية مركبة من لفظين:

أحدهما: جاشنا بجيم في أوله وهي الفارسية القرية من الشين ومعناها: اللوق ولذلك يقولون فيمن يذوق الطعام «الشيشنى».

والثاني: كير ومعناها: المتناول أى الذى يتلوق الطعام.

(التعريف بمصطلحات صبح الأمش - محمد فتيدل البقلى /

٨١ من صبح الأمشى للقلشندى ٤ / ٢١، ٤٦، ٥ / ٤٦٠).

قالت المؤلفة: ذكر ابن بطوطة في رحلته ولاية بيرس الجاشنكير «أمير الطعام» حكم مصر، وسمّاه «بيرس» الشنكيسر، ولعل الشين الأولى هي الجيم الفصحى

السلسلة عند التقائها بشوارع الراد (دريج حمام المين) وقد ذكرها مجير الدين بوصفها تربة وقال إن الواقف مدمون بها . وقد توفي الجالقي سنة ٧٠٧ في الرملة . وهناك نقش على عتبة النافذة العليا في الجدار الجنوبي ، بالخط النسخي المملوكي ويحرف متوسطة هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذه تربة الأمير الأجل

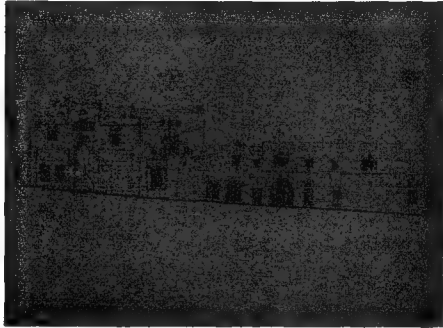
يلاحظ أن جميع المدارس التي تقع في طريق باب السلسلة (انظر الصورة) : الطلستمية ، والكيلانية ، والطازية ، والجالقية ، التي نحن بصدددها ، هي تربة ومدارس ، بل هي تربة في الأصل ثم مدارس بالتبعية . والجالقية التي أنشأها ركن الدين بيبرس الجالقي الصالحى تربة خاصة له تقع في الجانب الشمالى من طريق باب



التربة والمدرسة الجالقية

كان ركن الدين
بيبرس الجالقي
جماداً زمن
السلطان الملك
الصالح أيوب، ثم
عينه بيبرس أميراً،
ثم أرسل إلى دمشق
ويقول صاحب
«النجوم الزاهرة» في
أحداث سنة ٧٠٧:
« وفيها توفي الأمير
ركن الدين بيبرس
المعظم
الصالح،
المعروف بالجالقي
(والجالقي باللفة
التركية اسم للفرس
الحاد المزاج الكثير
اللعب) وكان أحد
البحرية وكبير
الأمرء بدمشق.
مات بمدينة الرملة
عن نحو الثمانين
سنة » (النجوم الزاهرة
٢٢٧ / ٨) .

والمدسة تعرف
في القدس الآن باسم دار الباشكاتب كما
تدعى دار الخالدي . وقد باع آل الخالدي الجزء الخلفي
منها (الواقع على طريق حمام العين) إلى عائلة غيث .
وهذا الجزء تحتله القوات الإسرائيلية في الوقت الحاضر .



مدلس باب السلطة

الكبير الغازي المجاهد المرابط في سبيل الله تعالى ركن
الدين بيبرس الجالقي الصالح توفاً [توفى] إلى رحمة الله
تعالى عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة . غفر الله
له ولعن دعا له بالرحمة .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل السلي /
١٥٢، ١٥٣) .

• جالتوت:

وردت قصة جالتوت، العدو الذي قاتله الملك
طالوت، وقتله داود عليه السلام. في الآيات ٢٤٦-٢٥١
من سورة البقرة. يقول تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ
قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أَيُّهُمْ لَنَا مَلِكٌ نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ هَلْ
عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا، قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ ﴾ [٢٤٦] .

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ
يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً
فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُوتَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴾ [٢٤٧] .

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ
سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ
تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
[٢٤٨] .

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا
مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِئَةً كَثِيرَةً يَا ذَا اللَّهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٢٤٩] .

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ
هَٰذَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَعْدَانُنَا وَانصَرَفُوا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾
[٢٥٠] .

﴿ فَهَرَسُوهُمْ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ وَكَلَّمَ دَاوُدَ جَالُوتَ... ﴾
[٢٥١] .

وقد جاء في التفسير أن جالتوت هو جبار من العمالقة
من أولاد علقين بن عاد، وكان في بيضته ثلثمائة وطل من
الحديد، وكان ييشأ أبو داود في عسكر طالوت مع ستة
من بنيهِ وكان داود سابعهم وهو صغير يرعى الغنم،
فأوحى الله إلى نبيهم أن داود هو الذي يقتل جالتوت فطلبه
من أبيه فجاء وقد مر في طريقه بثلاثة أحجار فحملها في
مخلاته ورمى بها جالتوت فقتله (تفسير النسفي).

ويورد ذكر قصة داود مع جالتوت في الشعر، نحو قول
أبي عمر بن دراج القسطلی من قصيدة له:

لَنْ صَلَّيْتُ أَلْبَابَ قَوْمٍ بِمَكْرِهِمْ
فَسَيْفُ اللَّهِ يَدِي فِي رَاحَتِكَ صَقِيلُ
فَلَنْ يَحْيَى فِيهِمْ مَكْرَ جَالُوتَ جَدِّهِمْ
فَأَحْجَارُ دَاوُدَ لَدَيْكَ مُسَوَّلُ

والمعنى أن الذين يتعرضون له بالمكر يلقاهم بالفكك
الشديد.

(تفسير النسفي ١/ ٩٨، ٩٩، ونبذة الدهر في محاسن أهل
المصر لأبي منصور الثعالبي - أعاد تحقيقها وشرحها وعرف
بشعرائها ووضع فهرسا لها ليلى الحارثي ١٠ / ٨٧٨) .

• جالية الكندر بأصحاب سيد الملائكة والبشر:

من مصنفات التراث الإسلامي في المدايح النبوية.
مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١ / ٣٢٧١٥ .

لجعفر بن حسن البرزنجي الموسوي الحسيني
المتوفى سنة ١١٧٧ هـ / ١٧٢٤ م.
الأول:

(بسرية وأفت بيرهسان بهر

أحدية في سرها سر ظهر ...)

وهي منظومة في ملح الرسول ﷺ وأصحابه الكرام
كتبت سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م في الإحصاء.

٣٩ ص ١٧، ٥ × ١١، ٥ سم ١٧ س.

طبع بمصر ١٨٨٩ م، الأعلام ٢ / ١٢٣ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر
التشبدني وطلباء محمد عباس / ١٣٣) .

• جالية الكرب بأصعاب سيد المعجم والعرب:

أحد مخطوطات الأدب في المتحف العراقي .

الرقم ٣٢٧١٥ / ٢ .

لجعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المتوفى
سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٤م .

الأول:

(ادعوك يا مولاي السورى متصرفاً)

بجميعهم والآل والصلحاء)

كتب سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م في الإحصاء .

٦ ص . ١٧,٥ × ١١,٥ سم . ١٦ س .

الأعلام ٢ / ١٢٣ .

(وجاء التعليق التالي في الهامش :

نسبت القصيدة في (ذ / كشف الظنون ١ / ٣٤٩)
لجعفر بن حسن البرزنجي المتوفى سنة ١١٨٧هـ /
١٧٧٤م ، وهي نسبة خاطئة ، والمؤلف هو جعفر بن
حسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي
المتوفى سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٤م ، فقيه ، أديب ، ولد
بالمدينة المنورة وتولى إفتاء الشافعية فيها ، من آثاره ، نظم
مولد النبي ﷺ قصة المعراج ، مناقب سيد الشهداء
حمزة ، العرين لأسماء الصحابة البدرين وغيرها .
الأعلام ٢ / ١٢٣) .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر
التشبدني وطلباء محمد عباس وقد وضعتا تعليقيهما بين أقواس في
نهاية المادة) .

• جالية الكرب ومزيلة الأحزان في بعض مناقب العارف
الطاهر :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط يدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٥٢٤٥ .

رسالة في مناقب العارف الشيخ عبد الكريم القادري
الشهير بالسمان المتوفى سنة ١١٨٩هـ / ١٧٧٦م .

المؤلف : محمد طولب أو طوله ؟ .

أولها : الحمد لله الذي جلا عن منصات القبول
عراس مزايا أحبابه ... أما بعد فلما كان شأن المتسبين
إلى حضرته الشريفة ...

آخرها : اللهم اغفر لجمعنا هذا بمحض فضلك
وارحمنا وانتقلنا من كل مهلك ... والحمد لله رب
العالمين .

الخط نسخي جميل ، الحبر : أسود .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٥٤هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح ١ / ٣٥٤) .

• جالية الطلاب لمذاهب الأئمة الأحباب :

من مخطوطات حلب في الفقه على اختلاف
مذاهبه .

ناظرها الشيخ يوسف بن خليل الحلبي القادري (ت
١١٦٥ / ١٢٥١هـ) .

وهي أرجوزة مطولة في فقه المذاهب الأربعة ، أولها :

من بعد بسم الله والحمد لله

أزكى صلاتي لنبي الرحمة

يقول راجي العفو من مولاه

المبد يوسف طالباً رضاه

وآخرها :

وهله أرجوزة قد كملت

أبانتها ألف ومائة قبضت

وعصمت أيتها مع السنين

أمدتها تمت على يقين

وهي مكتوبة بقلم الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن

الأشكال، والألوان، والطعوم، والأوصاف، وقد جمعهما في الأرض، وجمع بين الكل في العالم، وكذلك جمعه بين العظم، والعصب، والعرق، والمغص، والمخ، والبشرة، والدم، وسائر الأخلاط، في بدن الحيوان. وأما المتضادات، فكجمعه بين الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، في أمزجة الحيوانات وهي متفاوتات متعادات، وذلك أبلغ وجوه الجمع.

وتفصيل جمعه، لا يعرفه إلا من يعرف تفصيل مجموعاته في الدنيا والآخرة، وكل ذلك مما يطول شرحه.

تنبيه: الجامع من العباد من جمع بين الآداب الظاهرة في الجوارح، وبين الحقائق الباطنة في القلوب. فمن كملت معرفته، وحسنت سيرته، فهو الجامع ولذلك قيل: الكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه. وكان الجمع بين الصبر والبصيرة متعذرًا، ولذلك نرى صبرًا على الزهد والورع لا بصيرة له، ونرى ذا بصيرة لا صبر له. والجامع من جمع بين الصبر والبصيرة (المقصد الأسنى / ١٢٧).

وقال عنه الإمام فخر الدين الرازي:

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩] وقال تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [المائدة: ١٠٩].

واعلم أن كونه جامعا يحتمل أن يكون المراد منه أنه جمع الأجزاء، وألفها تأليفاً، مخصوصاً، وتركيباً مخصوصاً، ويحتمل أن يكون المراد منه أنه جمع بين قلوب الأجيال، كما قال: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] ويحتمل أنه يجمع أجزاء الخلق عند الحشر والنشر بعد تفرقها، ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر، ويحتمل أنه يجمع الخلق في موقف القيامة، ويجمع بين الظالم والمظلوم. كما قال: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعُنَاكُمْ وَالْأُولَى﴾ [المرسلات: ٣٨] ثم يرد من شاء إلى دار

محمد بن مصطفى طلس الحلبي وهو من تلاميذ المصنف.

يقول الشيخ محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢٦٧/٧ عن الشيخ يوسف: «... وله ديوان شعر يحتوى على قصائد وموشحات ومذائع ومواليات. ومن مؤلفاته منظومة في الفقه على المذاهب الأربعة وهي في خمسة كراريس مملؤها:

• من بعد بسم الله والحمد لله •

لكنها ركيكة النظم ظهر لنا منها أن المترجم لم يكن من المتفهمين في العلوم الأدبية، ولم يعان قرض الشعر لاشتغاله بما هو أهم، وهو الإرشاد والذكر والتلاوة... ويوجد منها نسخة في المكتبة الصديقية...»

قلت: والشيخ الطباخ قاصر في حكمه على المصنف لأن شعر الفقهاء في الأغلب كان شعراً ثقيلاً، فما قولك في زمن المصنف المتأخر: مقياسه: ٢٠ × ١٤.

(المنتخب من المخطوطات المرسية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤).

• الجامع والمشتق:

انتظر: الاسم.

• الجامع:

من أسماء الله الحسنى. قال عنه حجة الإسلام الإمام الغزالي:

هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات.

أما جمع الله تعالى بين المتماثلات، فكجمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض، وحشره إياهم في صعيد القيامة.

وأما المتباينات، فكجمعه بين السموات، والكواكب، والهواء، والأرض، والبحار، والحيوانات، والنبات، والمعادن المختلفة، كل ذلك متباين

* الجامع:

قال السمعاني:

الجامع: بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها المين المهملة، هذا لقب لأبي عصمة المروزي، قيل إنه إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة رحمه الله بمرور وقيل لأنه كان جامعاً بين العلوم وكان له أربع مجالس مجلس للأثر ومجلس أقاويل أبي حنيفة رحمه الله ومجلس للنحو ومجلس للأشعار، وهو أبو عصمة نوح ابن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي، قال أبو حاتم بن حيان: هو من أهل مرو يروى عن الزهري ومقاتل بن حيان، روى عنه العراقيون وأهل بلده، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان على قضاء مرو، وكان ممن يقلب الأسانيد ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديث الآثبات، لا يجوز الاحتجاج به بهال... ويروى نوح عن يحيى بن سعيد الأنصاري وزيد العمى، روى عن عبدة بن سليمان وأصرم بن حوشب.

(الأسانيد للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١٢ / ٢. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٢٩٠).

* الجامع:

كتاب مطول في النحو تأليف عيسى بن عمر الثقفي فقد وضع في النحو كتابين سعى أحدهما «الجامع» والآخر «المكمل» [الكامل] فقال الشاعر:

بَطَّلَ النَحْوُ جَمِيعًا كُلَّهُ

فَإِذَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ حُمَزٍ

فَكَانَ إِكْمَالًا وَهَذَا جَامِعٌ

وَمِمَّا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

(أخبار النحويين لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن المقرئ -

تقديم وتحقيق د. محمد إبراهيم البنا / ٢١).

* الجامع:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب.

النسيم، ومن شاء إلى الجحيم، كما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُتَّقِينَ﴾ [النساء: ١٤٠].

أما حظ العبد منه: فهو أن يجمع بين الشريعة والطريقة، والحقيقة.

أما المشايخ فقالوا: الجامع هو الذي يجمع [جميع] قلوب أوليائه إلى شهود عظمته، وصانهم عن ملاحظة الأغيار برحمته.

(شرح أسماء الله الحسنى للإمام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ٢٤٣).

* الجامع:

في علم مصطلح الحديث:

الجامع: ج (الجوامع): الكتب التي جمعت فيها الأحاديث على ترتيب أبواب الفقه كالجوامع أو الصحاح الستة، أو على ترتيب حروف المعجم كما في جامع ابن الأثير. وبالمعنى نفسه: (الصحيح والصحاح) (معجم / ٢٥).

«الجامع هو ما ذكرت فيه أقسام الحديث الثمانية كجامع البخاري، وجامع الترمذي» (الناقد الحديث / ١٢٠).

فمعنى الجامع: الذي قد يختار مؤلفو الأجزاء أحد مطالبه، فهو في اصطلاح المحدثين ما يُوجد فيه جميع أقسام الحديث مثل أحاديث العقائد، وأحاديث الأحكام، وأحاديث الرقائق، وأحاديث آداب الأكل والشرب، وأحاديث السفر والقيام والقعود، والأحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسيرة، وأحاديث الفتن، وأحاديث المناقب والمثالب، وقد صنّف أهل العلم بالحديث في كل من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفردة (السنة النبوية وعلومها / ٣٦٣، ٣٦٤).

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٥، وناقد الحديث في علوم الحديث - الشيخ محمد المبارك عبد الله / ١٢٠، والفتنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ٣٦٣، ٣٦٤).

في المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر وبيانه كما يلي:

الرقم عام ٤٢١٠هـ.

جامع الآداب: وهي أرجوزة في الأخلاق لمجهول تقع في نحو خمسمائة بيت.
أولها:

الحمد لله العلي القاهر

للوحد الفرد المليك القادر

مسير الخلق ومنشئ الرزق

ذي المن والطور إلى الخلق

هذا كتاب جامع الآداب

مفصلاً متظماً الأبواب

آخرها:

فاسأل ولا يصغرك الحياء

إن السؤال للمعي شفاء

فقد يقال العلم للصغير

في مثل كالنقش في الصخور

أقبح بلى الشيب يكون جاهلاً

إذا أتاه مستفيدك سائلاً

الآيات بالحجر الأسود، والأطر والعناوين بالأزرق

١٥ ق ١٧, ٥ × ٢٤, ٥ سم ١٧ ص.

(المستدرك / ٢١, ٢٢).

وقد ورد هذا المخطوط في فهرس الظاهرية في التصوف تحت عنوان: جامع الآداب في الأخلاق والتصوف. وأوله مثل سابقه، أما بقية بيانه فهي كما يلي:

الرقم ٤٢١٠هـ.

المؤلف مجهول.

آخره مخروم ينتهي بـ:

فقد يقال العلم للصغير

في مثل كالنقش في الصخور

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

لأبي مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك المتوفى سنة ٥٥٧هـ.

(الأعلام / ٤ / ٣٠٣).

أوله: وهذا جزء لمن كان بمعزل عن الطب القياسي وعن النظر الصناعي يشتمل على علاجات بأشربة ومعاجين وأدهان.

وآخره: وقد ذكرت من هذه المعاجين الكبار أعلاها رتبة وأنعمها وأنجعها فعلاً... فإن تكن إصابة فتوفيق الله سبحانه... والله شاهدني وهو سبحانه ينفع بكسائي، ويعلي أمرك وتذكرك بهته، لا رب سواه.

نسخة بقلم أندلسي سنة ٥٦١هـ - ضمن مجموعة (الكتاب الرابع).

١٤ ورقة ٢٢ سطراً.

[المكتبة الأهلية بباريس / ٢٩٦٠ / ٤].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٧٣).

• جامع الآثار في مولد المختار

جامع الآثار في مولد المختار: للمحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ اثنتين وأربعين وثمانمائة وهو ثلاث مجلدات.

أوله: الحمد لله الذي أبدى محمداً ﷺ أزكى العالمين... إلخ (كشف / ١ / ٥٣٣).

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب المؤلفة في السيرة النبوية والخصائص المحمدية (الرسالة المستطرفة / ١٥٠، ١٥١).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٣٣، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد جعفر الكتاني / ١٥٠، ١٥١).

• جامع الآداب:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية ورد تحت هذا العنوان

أقبح بلى الشيب يكون جاهلاً

إذا أنشأ مستظيلاً

الخط نسخي واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأزرق مجدولة بالأزرق.

ق ١٥، س ١٧، ٥ × ٢٤، ١٧، ٥ سم، كلمات السطر ٨، هامش ٥ س.

مصادر عن الكتاب: الدكتور داود جليلى فهرس مخطوطات الموصل ص ٨٩ ونسب للشيخ السابري (مخطوطات الظاهرية).

(المسترك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد. مطبوعات مجمع اللغة العربية. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٢١، ٢٢، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصرف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٣٥٥).

• الجامع الأبيض:

«الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلة القاهرة» كان قد أنشأه السلطان فرج بن برقوق، وهو من الآثار المندرة ولكننا ندرجه هنا لقيمته الفنية والمعمارية التي جاء وصفها في كتاب نفيس بهذا العنوان للدكتور مهندس صالح لمعي مصطفى. يبدأ المؤلف بمقدمة تاريخية ثم ينتقل إلى الوصف المعماري للجامع فيقول:

١ - مقدمة تاريخية

أقام السلطان فرج بن برقوق ثاني سلاطين العصر المملوكي الجركسي (٨٠١ - ٨١٥ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١٢ م) ثلاثة مباني دينية بالقاهرة، ما زال اثنان منها باقيان حتى الآن يشهدان بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه العمارة في تلك الفترة:

١ - خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م) أثر رقم ١٤٩.

٢ - مسجد فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) أثر رقم ٣٠٢.

أما المبنى الثالث والذي جاء ذكره في وثيقة (حجة)

السلطان فرج تحت اسم «الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بالقلة» فلا يوجد له أية آثار الآن، إلا أن الوثيقة أعطتنا بيانات معمارية بالإضافة إلى شرح لوظائف عناصره والنظم واللوائح الخاصة به.

وقد أشار المؤرخ المقرئ (٧٦٥ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤ - ١٤٤٢ م) إلى هذا المسجد تحت اسم جامع الحوش وأنه أقيم في عام ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ - ١٠ م وخصص للخدام وأولاد الملوك من ذرية الملك الناصر محمد بن قلاوون واستمر ذلك لحين مقتل السلطان فرج. كذلك أفاد ابن إياس (٨٥٢ - ٩٣٠ هـ / ١٤٤٨ - ١٥٢٤ م) أن السلطان فرج عمر الجامع داخل الحوش السلطاني بالقلة وهذا يدل على أن الجامع كان موجوداً حتى بداية العصر العثماني في مصر.

ونقلًا عن المقرئ والقلقشندى أمكن الحصول على الوصف التالي لموقع الجامع في القرن الخامس عشر: «أثر اجتياز باب السلسلة نجد أسطبلات السلطان والمقعد الممدد للاستقبال الذي يطل على ميدان الرميطة - القلة حالياً - والمسجد الذي شاده السلطان فرج بن برقوق عام ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م» ومنذ العصر العثماني ٩٢٣ - ١٢٢٠ هـ / ١٥١٧ - ١٨٠٥ م) حتى الآن لم نجد في المصادر أية معلومات عن الجامع المذكور. لعل عدم العناية بالمبنى وقت الإنشاء - وهو ما يلاحظ من خلال وصف المبنى في الوثيقة - كان سبباً في هدمه أو انهياره وخاصة لوجود جامع كبير عرف بجامع القلة امتاز بالزخارف والتكسيات الرخامية من إنشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون في العصر المملوكي البحري (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م).

ولما كان أول تأريخ لوثيقة فرج بعد وصف مباني السلطان وهي جامع القلة، والمسجد أمام باب زويلة الذي انتهى العمل به في ١ ذي القعدة ٨١١ هـ / ١٨ مارس ١٤٠٩ م، هو ٧ المحرم ٨١٢ هـ / ٢٢ مايو ١٤٠٩ م فيكون إنشاء الجامع بالقلة في نهاية عام

فى المباني الدينية المملوكية .

وقد تركت الحوائط عارية بدون تكمية بما فى ذلك المحراب الذى كان غالباً فى محور المبنى ونجد مثلاً مشابهاً له بخانقاه فرج كذلك غطيت الأرضيات ببلاطات من الحجر . واحتوى الجامع على منبر خشبى له ٨ درجات ، وغطى مقعد الخطيب بقبة خشبية . وأرجح أن المنبر كان بسيطاً خالياً من الزخارف والتطعيم المعتاد بالصدف والزرنيشان متمشياً مع البساطة التى سادت هذا البناء ، إلا أنه من ناحية الشكل العام لا بد أنه على نمط المنابر المملوكية وقد وضعت دكة خشبية للمبلغين بين الدعائم بالصف الثانى ، غالباً على محور المبنى أيضاً .

واحتوى الجامع على غرفة (خزانة) بالجهة الجنوبية الشرقية على يمين المحراب خصصت لحفظ البسط والفرش والقناديل . كذلك اشتمل الجامع على مكتبة بمشتملاتها - منافع وحقوق - أعدت لحفظ المصاحف وكتب علوم الدين . وكانت القزندان بسقف مزخرف - مصقوف - على نمط سقف الجامع .

الواجهة :

اشتملت الواجهة (لوحة ٥) على ثلاثة شبابيك وباب المدخل . وقد وضع فى فتحات الشبابيك ضلف خشبية وضع أمامها فى سمت الحائط من الخارج سنابل حديد . أما الباب الخشبي فيرجح أنه كان كالنوافذ من ضلفتين .

وقد اكتفى فى أعمال النجارة بالدهان غالباً بالصفرة كمسجد السلطان حسن بالقاهرة ، ولم تظهر هنا التكميات المعتادة للأبواب والشبابيك من النحاس الأصفر المسبك المخمخ .

وأرجح أن يكون الباب فى محور أحد الأروقة ثم تبعه شبكان فى قوسرة بالرواق الأوسط ، ثم الشباك الثالث فى قوسرة بالرواق الثالث أمام المحراب . وانتهت القوسرات من أعلى كالمعتاد بالمقرنصات . وقد لوحظ هنا عدم وجود قندلية بالجزء العلوى من حائط الواجهة كما هو

٨١١هـ / ١٤٠٩ (قبل ٢٢ مايو ١٤٠٩م) أى فى ذات الوقت الذى أقيم به المسجد بالقاهرة تقريباً وليس فى عام ٨١٢هـ / ١٤٠٩ - ١٠ كما أفاد المقرئى .

وقد أثار هذا الجامع رغم صغره الانتباه من حيث تصميم مسقطه الجديد فى تلك الفترة ومثلثته المنفصلة تماماً عن المبنى .

٢ - الموقع

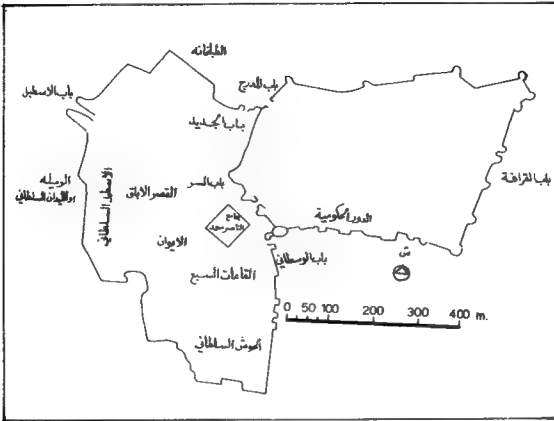
أقيم الجامع فى الجانب الشمالى الشرقى من الحوش السلطانى (لوحة ١) وكان محاطاً بالمباني من الجهات الثلاث : الشمال الشرقى ، الجنوب الشرقى والشمال الغربى . ويطل بواجهته الجنوبية الغربية على الحوش . ويجاور الجامع من الجهة الشمالية الغربية البحرة والمنظرة التى أقامها السلطان فرج .

٣ - وصف الجامع

المسقط :

لعل الوصف القليل الذى ورد بالوثيقة يوضح البساطة التى تميز بها هذا البناء . ويرجح أن تسمية الجامع بالأبيض ترجع إلى عدم استعمال حجارة رملية حمراء اللون أو عدم دهان صفوف الحجارة باللون الأحمر والأبيض على التوالي (بناء ابلق) كما كان شائعاً فى العصر المملوكى ، بل كانت الحوائط من الحجر الجيرى ذى اللون الأبيض الناصع . وطبقاً للوصف الوارد بالوثيقة وكذلك بالاستعانة بالمباني المملوكية السابقة واللاحقة لهذا الجامع وخاصة مباني السلطان فرج أمكن انحصار على تصور للمسقط والواجهة الجنوبية الغربية للجامع .

والمبنى مركزى ذو مسقط مربع يتكون من ثلاثة أروقة بسقف من الخشب مزخرف - أرجح أن يكون مشابهاً لسقف مسجد السلطان فرج بالقاهرة والسقف محمول مباشرة - بدون عقود - على أربعة دعائم من الحجر يرجح أن تكون ثمانية المسقط كمثيلاتها بخانقاه فرج ، وهى دعائم شاعت فى العصر المملوكى الجركسى . ولم يحتو الجامع على صحن - مغطى أو مفتوح - كما هو الحال



لوحة ١ - القلعة : الموقع العام

المعتاد في
المباني
المملوكية
الجركسية .
أما من
الداخل
فوضعت
النوافذ ذات
الجليلة
القليلة
الارتفاع في
قوسرة
معقودة
بعقد مدلب
على نمط
مسجد
برقوق في
القاهرة .
وأرجح أن
الباب وضع

المثمنة :

أما المثمنة فرغم الوصف القليل لها إلا أنها تتكون من طابقين سفليين يعلوهما طابق ثالث عبارة عن أعمدة تحمل أعلاها قبة . وبناء عليه فهي مشابهة للمثمنة بخانتها فرج ووضع باب مدخل المثمنة في حائطها القبلي بالجزء السفلي ووضع أمامه كالمعتاد درجة أو درجتان . ويتضح من الوصف أن المثمنة كانت تجاور باب الجامع من الجهة الجنوبية الغربية (البحرية الغربية) وأنها كانت منفصلة عن الجامع حيث إن الجامع ليس به سلم يصعد منه إلى سطحه ومن ثم إلى باب المثمنة كما هو معتاد في المباني المملوكية الجركسية . ولعل هذا الفصل بين مبنى الجامع وجسم المثمنة يرجع إلى صغر حجم المبنى والذي لا يتحمل معماريًا وجود مثمنة كبيرة

كالمعتاد في قوسرة عميقة معقودة من أعلى بعقد ثلاثي الأقواس ، وشكلت طاقية العقد بالمقرنصات . ونرى أمثلة مشابهة في مباني نفس السلطان (السلطان برقوق) بالخانقاه أو بالمسجد بالقاهرة . وأعلى الباب ، وعلى محوره وجد شباك صغير كما كان شائعاً في تلك الفترة .

وأمام المدخل وجدت بسطة بسلم من الحجر بدرج ... ويمكن تصور شكله على نمط السلالم أمام مداخل المساجد في تلك الفترة . وللسلم دروة من بلاطات حجرية موضوعة بين دعائم صغيرة من الحجر تعلوها قبة بصلية صغيرة .

وقد انتهت الواجهة في الغالب بكورنيش وتوَّجت بشرفات موزقة .

الحسنى (أثر ٢٠٦ هـ / ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ - ٤٢ م والمرتبطة مع المبنى عن طريق ساباط، ومثمنة مسجد قانيبى الجركسى (أثر ١٥٤ هـ / ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ - ٤٢ م، مثمنة خانقاه ومدرسة السلطان إينال (أثر ١٥٨ هـ / ٨٨٥ - ٦٠ هـ / ١٤٥١ - ٥٦ م والموجودة فى السور الخارجى لهذا التجمع وكذلك مثمنة مسجد الغورى بعرب اليسار بالقلعة (أثر ١٥٩ هـ / ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م والتي يرتبط أحد

عليه قد يتسبب عنه عدم اتزان المبنى معمارياً (balance) كذلك فإن المثمنة تحتاج فى العادة إلى أساس كبير وعميق قد لا يكون متوفرًا بسبب بناء الجامع على أرض محاطة بالمباني من ثلاث جهات قد يتسبب الحفر بها إلى أعماق كبيرة إلى تهديد سلامة المباني المجاورة. ولا يوجد - حسب علمى - أمثلة سابقة لمباني دينية فى مصر بها مآذن منفصلة تمامًا عن كتلة المبنى، إلا فى

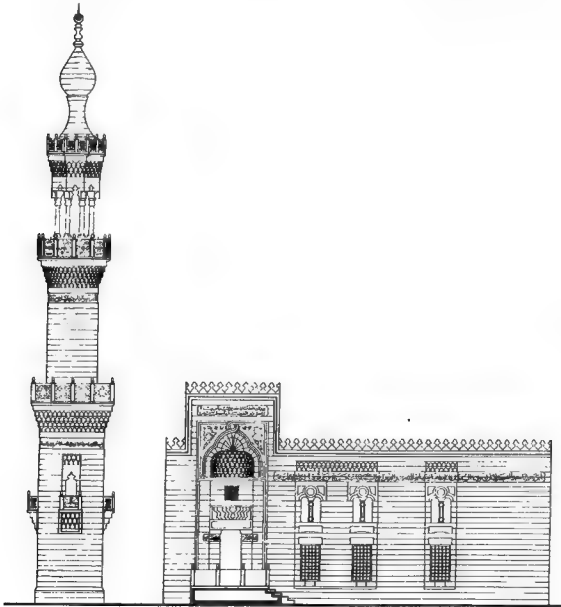
جامع ابن طولون (أثر ٢٢٠) (٢٦٣ - ٨٧٦ هـ / ٧٩ م -

وإن كانت مثمنته تتصل مع سطح المبنى فى جزئها العلوى، وكذلك فى مآذنتي جامع المؤيد (أثر ١٩٠) (٨١٨ -

٢٣ هـ / ١٤١٥ - ٢٠ م -

الموضوعتين أعلى برجى باب زويلة.

كذلك وجدت مآذن شبه متصلة فى مدرسة الأمير أخور قراقجا



لوحة ٥ - الجامع الأبيض : الواجهة الجنوبية الغربية بفتحات علوية (تصوّر المؤلف)

العنبر، فيتقاضى ٤٠ درهماً شهرياً، وقد عين شخصان في هذه الوظيفة.

أما المكتبة بالجانب الشمالي الغربي فقد كانت كاملة المرافق حفظت بها كتب القرآن الكريم وكتب علوم الدين. وخصص للمكتبة مشرف، وحددت شروط الإعارة الداخلية والخارجية وحُرِّمت الاستعارة على الأفراد من خارج القلعة. وقد لوحظ أن مشرف المكتبة تقاضى أقل الرواتب فقد بلغ راتبه ٢٠ درهماً شهرياً فقط.

أما ناظر هذا المبنى والذي حُدِّد أن يكون هو نفسه المشرف على القصور السلطانية فقد كان من واجبات وظيفته تعيين كافة شاغلي الوظائف في المبنى المذكور بالإضافة إلى المرور المستمر على المبنى للتأكد من أداء كل شخص عمله، وفي مقابل ذلك يتقاضى الناظر ٢٠٠ درهم شهرياً.

(الوثائق والعامة - د. مهندس صالح لمعي مصطفى. دار النهضة العربية - بيروت - د. ٥. ت/ ٨، ١٨، ٢٠، ٢١).

• جامع الأحاديث النبوية:

من مخطوطات الحديث وعلومه المحفوظة بالخزانة الطليسية، وبيان المخطوط كما يلي:

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) وهو مجلد ضخم مخروم الودقات الأولى. أول الموجود منه حرف الجيم: حديث الجار قبل الدار في «التمسوا» من الهمزة. وهو مرتب على الحروف الهجائية، ومقسم على بابين: الأول في الأحاديث مرتبة على الحروف، وينتهي هذا القسم عند الورقة ٢١١، والثاني في ترتيب ما أورد المؤلف من الأحاديث.

مقياسه: ١٤ × ١٩.

المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٤ (٣٢٦، ٣٢٥).

• جامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام:

جامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: للشيخ

أضلاع الجسم المشتمن السفلى بها مع حافظ المسجد. وظائف المبنى

رغم صغر مسطح المبنى فقد اشتمل على جامع لأداء الصلوات الخمس وصلاة العيدين بالإضافة إلى مكتبة. ولم توضح حجة فرج ما سبق أن أفاد به المقرئ بأنه خُصص للخدام والذرية الناصر محمد بن قلاوون المقيمين بالقلعة. وقد احتوى الجامع على العناصر اللازمة لأداء وظيفته: المنبر والدكة وهما من الخشب.

وقد خصص للجامع إمام اشترط فيه أن يكون فقيهاً عالماً دينياً يتقاضى ١٠٠ درهم شهرياً. كذلك وجدت وظيفة خطيب فصيح اللسان جهر الصوت حسن الهيئة لإقامة الخطبة في يوم الجمعة والعيدين والمناسبات التي تسليق إقامة خطبة، ويتقاضى نظير ذلك ١٠٠ درهم شهرياً.

كذلك خصص خمسة عشر قارئاً مقسمين إلى خمس مجموعات لقراءة القرآن الكريم يكونون حسني الصوت عالين بالقراءات السبع: مجموعة تقرأ بعد صلاة الصبح - يقصد بها صلاة الفجر - مجموعة ثانية تقرأ بعد طلوع الشمس - مجموعة ثالثة تقرأ بعد الظهر، مجموعة رابعة تقرأ قبل العصر والمجموعة الخامسة تقرأ بعد العصر، ويتقاضى كل قارئ ٥٠ درهماً كل شهر.

أما الأذان فقد خصص له مجموعتان كل منهما تتكون من ثلاثة أشخاص: رئيس ومؤذنان يمتازون بحسن وجهر الصوت يتقاضى كل منهم ٥٠ درهماً شهرياً، أما رئيس المجموعة فيتقاضى ٦٠ درهماً، وقد قام المؤذن بوظيفة المبلغ خلف الإمام. وللخدمة في المسجد عُيِّن شخصان في وظيفة بواب وفراش للحفاظ على نظافة المكان ومنع أهل الفساد من الدخول وضبط ما في الجامع من أثاث وكتب، ويتقاضى كل منهما ٥٠ درهماً شهرياً.

أما الوقاد والذي وجب عليه إصلاح وإيقاد وإطفاء التناديل وحفظها بالغرفة المخصصة لها على يمين

القاعة الوسطى المربعة والتي تعلوها قبة، بصحون المساجد الجامعة القديمة، كما تذكرنا الممرات التي تقع بين أكثاف القبة الوسطى بالممرات التي كانت تطوف فيها المواكب الزرادشتية. ويتهى الجامع بقاعة مغلقة فتحت فيها جوفة المحراب. وتتصب في ركني الواجهة مثلثتان على هيئة برجين صغيرين.

وأهم ما في الجامع تربيعة الخزفية المزججة، فكل أجزائه مغطاة بأروع أمثلة للقاشاني، أو الفيسفاه الخزفية، الذي يتميز بألوانه الزاهية كالأزرق والأصفر والأصفر... وقد استخدم التذهيب في بعض أجزاء الجامع. وتشف زخارف هذا المسجد بمختلف ألوانها وأناقته وتنوع تقاسيمها وروعة ترتيبها وتنسيقها عن حقيقة بانيه، فقد أقيم هذا الجامع من مال أميرة، ولا يمكن أن نفرق بعض التكوينات الزخرفية عن نسيج من الحرير أو ديساج موشى، فهي تمكس مظهرا من الشراء الزخرفي

محيى الدين محمد بن علي الحاتمي الطائي الشهير بابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمئة وهو على أبواب كلها في الأحاديث المستنة. (كشف ١/ ٥٣٣).

• جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان:

جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان: للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي المالكي المتوفى سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمئة (٦٧١ إحدى وسبعين وستمئة) وهو كتاب كبير مشهور بتفسير القرطبي في مجلدات... أوله: الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمد حامد... إلخ. ومختصره. لسراج الدين عمر ابن علي ابن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة وقد تبس الأصل على المولى أبي الخير صاحب موضوعات العلوم فتنسبه إلى محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري المتوفى سنة ٦٣١ إحدى وثلاثين وستمئة.

(كشف الظنون ١/ ٥٣٤).

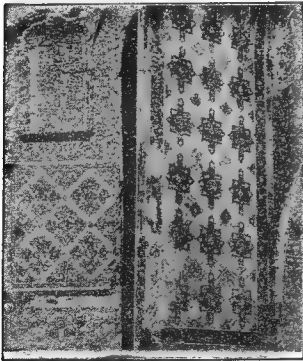
• النجام الأزرق باستانبول:

انظر: السلطان أحمد (جامع -).

• الجامع الأزرق بتبريز:

أنشأت هذا الجامع الأميرة التيمورية صالحة خاتون عام ١٤٦٥م، وتم بناؤه على يدى البناء نعمة الله بن محمد، وكان فناناً مشهوراً بإجادته لفن الخط. وبالرغم من أن أجزاء كثيرة من هذا الجامع قد تهدمت، نتيجة لتعرضه للإهمال فإنه بعد أجمل آثار العصر التيمورى على الإطلاق. ولا شك أن تهدم بعض أجزائه وتصدع البعض الآخر، يُعدّ خسارة كبرى للآثار الإسلامية في هذا العصر بإيران.

ولا يزال يحتفظ هذا الجامع بنظام المعابد الفارسية بفتحاته الأثني عشرة، وقاعاته المحيطة بقيته. وتذكرنا



تربيعة خزفية الجامع الأزرق بتبريز

في هذا المجموع . فما كان في الجامع الكبير أكتبه بالممداد الأسود، وما كان من المزيد فبالمداد الأحمر أو أجعل عليه مئة حمراء . ولم أورد فيه مما في الكتب الستة إلا النادر لشهرتها وكثرة تداولها وسهولة الوقوف عليها، فعمدت إلى جمع الشوارد والاعتناء بالزوائد . واعتمدت في بيان حال الأسانيد على ما حرره جدنا من قبل الأمهات ولي الدين العراقي والحافظ الكبير نور الدين الهيثمي ومن في طبقتهم، فهم المرجع في ذلك والعمدة وعليهم الاعتماد والعهدة . ولما تم هذا المطلب على هذا النمط سميت « بالجامع الأزهر من حديث النبي الأنور » ... مرتباً على حروف المعجم لكونه أسهل كشفاً وأقوم . ولأن كلا من الطلاب لذلك ألف . (المحذون في مصر والأزهر / ٣٠٨)

وقد أوردته صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب المجردة أو المتقاه من كتب الأحاديث المسندة خصوصاً أو عموماً فذكر أوله : الحمد لله الذي جعل بحر السنة لا ساحل له ولا قرار ... إلخ . وذكر أنه في ثلاث مجلدات، وأنه يوجد أيضاً في مجلدين (الرسالة المستطرفة / ٣٨) .

(المحذون في مصر والأزهر - ١ . د . الحسين هاشم ، وأ . د . أحمد عمر هاشم / ٣٠٨ ، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٣٨) .

قالت المؤلفة : النسخة التي لدى هدية من الأزهر الشريف يوم الخميس ٨ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ / ٨ / ١ / ١٩٨٧ م ، وتقع في ثلاثة مجلدات ، وفي العنوان « في حديث » بدلاً من « من حديث » وهي طبعة المركز العربي للبحث والنشر . القاهرة ١٩٨٠ .

• الجامع الأزهر لتراجم الأئمة الفضلاء الحلبيين في القرنين العاشر والثاني عشر

من مخطوطات السيرة النبوية والتاريخ بحلب .

للعلامة الشيخ مصطفى بن محمد الكفردا على الشهير بطلس (ت - ١٣٠٥ هـ) وهي مسودة المصنف ويخطه في ٣٧ ورقة .

والإستقرائية . وينبغي أن نذكر في هذا المقام أن جدران جامع تبريز كانت مغطاة كلها بالخزف ، فقد كانت تبريز إحدى المدن الإيرانية التي اشتهرت بصناعة الخزف والقاشاني ، ولها في هذه الصناعة تقاليد عريقة .

(مساجد من إيران - د . السيد محمود عبد العزيز سالم . مساجد ومعاهد . كتاب الشعب ٧٨ . مطابع الشعب ١٩٦٠ ، ٢ / ٢٣٠ ، ٢٣١) .

• الجامع الأزرق بالقاهرة:

انظر: آق سقر (جامع -) .

• الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور:

للحافظ المناري .

رأى صاحب كتاب الجامع الأزهر الإمام عبد الرؤوف المناوي بن تاج العارفين على الجدوى المناوي المصري المتوفى بمصر ١٠٣٧ هـ أن العلماء اعتقدوا أن جمع الجوامع به جميع الأحاديث ، لأن السيوطي قال : قصدت جمع الأحاديث النبوية بأسرها ولكن قد اخترت منه المنية قبل أن يستكمل الأحاديث بأسرها . ورأى أن العلماء إذا لم يجدوا حديثاً في الجامع الكبير للسيوطي ظنوا أنه غير موجود ، وذكر أن العلماء المحدثين يعتمدون عليه في الكشف على الحديث ، وهذا يدل على تقدير العلماء للكتاب واتخاذهم مرجعاً وإقرارهم له ، فرأى مؤلف الجامع الأزهر ، أن يكمل هذا البناء الشامخ العظيم مع المحافظة على ما في الجامع ، قال المباركوري في « مقدمة تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي » :

« الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور » قال مؤلفه في خطبة الكتاب ما لفظه : ومن البواعث على تأليف هذا الكتاب أن الحافظ الكبير الجلال السيوطي أذهى أنه جمع في كتابه « الجامع الكبير » الأحاديث النبوية ، مع أنه فاتته الثلث فأكثر فيما وصلت إليه أيدينا ، فصار في كل حديث يسأل عنه أو يريد الكشف عنه يراجع الجامع الكبير ، فإن لم يجده فيه غلب على ظنه أن لا وجود له فربما أجاب بأنه لا أصل له ... فأردت التنبيه على ما فاتته

أبو بكر بن أحمد بن علي الدار عزائي،

أبو بكر بن منصور بن فنصه،

أبو السعود بن أحمد الكواكبي،

أحمد بن صالح الوراق الإخلاصي مقياسه: ١٢ ×

١٨ .

(المتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز

الخدمات والأبحاث الثقافية ٤/ ٣٦٧، ٣٦٨).

• جامع الأسرار:

من مصنفات التراث الإسلامي في تفسير القرآن

وعلموه .

مخطوط بمكتبة متحف « مولانا » في قونيا .

لعبد المحسن بن سليمان الكوراني الكردى المتوفى

في حدود (١٠٤٠هـ) انظر معجم المؤلفين ٦/ ١٧٢ .

عليها تملك الشيخ خليل بابا ابن الشيخ قاسم بابا من

خلفاء بايرام المتوفى ٨٣٢هـ (١٤٢٨ - ١٤٢٩) فإن

وجود عبارة (من خلفاء) يعني أن يكون المقصود خليفة

الحاج بايرام ابن الشيخ قاسم خليل بابا، وعلى أية حال

أن هذا القيد أو الإشارة معناه أن طريقة الحاج بايرام ولي

هو من خلفاء الطريقة البايرامية .

إن هذا التفسير ليس هو تفسير ثلاً (مولانا) كوراني

المتوفى في ٨٩٣ (١٤٨٧ - ١٤٨٨) (أحمد بن

إسماعيل) المسمى بـ « غاية المعاني في تفسير الكلام

الرباني » إنه لعبد المحسن بن سليمان الكوراني الذي

كان مدرساً في المدينة المنورة وقد فسر القرآن الكريم إلى

سورة الأعراف وقدمه إلى السلطان مراد الرابع أما قسم

الفاصلة من هذا التفسير [فهو] موجود في مكتبة جامعة

استنبول (المطبوعات العربية في المجموعة المرقمة

٤١٣٤ . ١-ب ١٢١أ).

ولنفس القسم الذي استنسخ في ١٠٤٨هـ توجد

نسخة ثانية في نفس المكتبة ومسجلة تحت رقم ٢٠٨٨ .

وهذه النسخة تضم سورة آل عمران إلى نهاية سورة

المائدة .

أولها: « ترجمة الشيخ إبراهيم بن أبي اليمن بن عبد

الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البتروني

الأصل الحلبي المولود الحنفى الفاضل الأديب . ويليه

تراجم الأفاضل الآتية:

أبو الجود بن عبد الرحمن البتروني،

أبو اليمن بن عبد الرحمن البتروني،

إبراهيم بن أحمد بن محمد الكواكبي،

أبو السعود بن محمد الكوراني الحلبي،

أبو الوفاء بن عمر العرضي، أبو الوفاء بن محمد بن

عمر بن خليفة التركي،

أحمد بن عمر القاري بن أحمد بن محمد الكواكبي،

أحمد بن محمد السعدى بن الزكى بن أحمد بن

مطاف،

إخلاص الخلوتي أصلان دده المجذوب،

باكير أحمد بن محمد النقيب، حسن بن محمد

البحارستاني،

رجب بن حجازي الحريري، زين الدين بن أحمد

الأشعافي،

صلاح الدين الكوراني الحلبي،

عبد القادر بن أبي الفيض بن قضيبة البان،

فتح الله بن محمود البيلوني،

عبد الرحمن بن محمد بن قضيبة البان،

محمد بن حسن الكواكبي،

محمد بن حجازي بن قضيبة البان،

محمد بن عمر العرضي،

محمد بن فتح الله البيلوني،

ولي الله المعروف بشاه ولي العيني، موسى الرام

حمداني،

محمد بن محمد الحلفاوى،

إبراهيم بن محمد بن محمد البخشي،

المؤلف . أما كونها قدمت أم لم تقدم إلى يحيى أفندي فهذا غير معروف .

الورقة ٣٣ أ يبدأ بتفسير سورة البقرة .

في الحواشي وأماكن أخرى يرد أعضاء (ابن أحمد) .

والكتابات التي تحمل توقيع ابن أحمد هي من باب التعليق ولا علاقة لها بالأصل . إلا أنه يفهم من هذا بأن هذا الشخص قد قام بأعمال المقابلة والتصحيحات . وعنى الورقة ٤٣ هناك استشهادات من المثنوى ، وبعض الكتابات بالذهب على ظهر الورقة ٢٢٢ تعود للمؤلف الكوراني .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم الحمد لله الذي كان ولم يكن شيء من الأكوان .

آخره : ألم قرأ الجمهور بفتح الميم وإسقاط همزة الجلالة لا إله إلا هو إنما فتح الميم في القرآن .

مقياس المجلد : ٣٠ × ٥ ، ١٠ .

مقياس الكتابة : ٥ ، ٢٢ × ١٣ .

عدد الأوراق : ٢٨٣ .

رقمه في الخزانة ٨٦ رقم المجلد ٢٣ .

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف « مولانا » في فونيا مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٥ / ٤٧ - ٤٩) .

وقد أوردته حاجي خليفة تحت عنوان : « جامع الأسرار في التفسير » وقال عنه :

جامع الأسرار في التفسير : للشيخ عبد المحسن بن سليمان الكوراني المدرس بروضة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا القرن أوله الحمد لله الذي كان ولم يكن معه شيء من الأكوان ... إلخ . ذكر فيه أنه صنفه تفسيراً جامعاً للظهر والبطن إجابة لسؤال بعض إخوانه فكتب إلى سورة الأعراف وأهداه إلى السلطان مراد الرابع (كشف / ٥٣٤) .

أوله : سورة آل عمران مدنية ... بسم الله الرحمن الرحيم أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال إن النصارى أتوا النبي ﷺ فخاصموه في عيسى ابن مريم ... آخره : وفوزه بالوصول إلى الوصال الأبدى والله ولي التوفيق الحمد لله على التوفيق لحسن الختام تحت سورة المائدة بعون الله الملك العزيز العلام .

لم نقف على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ويحتمل أن يعود إلى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر ميلاد) .

مقياس المجلد : ٣٣ × ٢١ .

مقياس الكتابة : ٢٥ × ١٨ .

عدد الأوراق : ٣٨٥ .

عدد الأسطر في كل صفحة ٢٥ .

رقمه في الخزانة ٨٥ رقم المجلد ٢٣ .

نسخة أخرى منه : ناقصة الآخر، خطها نسخ .

على وجه الورقة الأولى (إن شاء الله تعالى في استانبول ...) وتحتها ختم مربع باسم : محمد سعيد بجلي (من كتب الفقير ... شيخ محمد سعيد) وتحتها أيضاً ختم وقف مكتبة حضرة مولانا قدس سره الأعلى .

استناداً إلى الكتابة الأولى ، ولا بد أن يكون مقولاً عن نسخة المؤلف نفسه وقدمت إلى شيخ الإسلام يحيى أفندي (توفي في ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م) في ما ورد خلف الورقة : ٣ (تم تفسير سورة فاتحة الكتاب من تفسير جامع الأسرار وهذا المؤلف بانتسابه إلى هذا الفقير ليس شيئاً يكون له اعتبار ولكن من حيث إنه ألف في جوار النبي المختار حقيق بأن يشاق إليه العلماء الأبرار والمشائخ الكبار ذوى الألبس والأبصار وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الأطهار وصحبته الأخيار وسلم تسليماً كثيراً أثناء الليل وأطراف النهار) .

وقد قوبلت على نسخة المؤلف وختمت بختم

* جامع الأسرار:

أوردّه صاحب كشف الظنون تحت عنوان «جامع الأسرار وتراكيب الأنوار» وقال عنه:

جامع الأسرار وتراكيب الأنوار: في الأكسير لمؤيد الدين حسين بن علي الأصفهاني المعروف بالطغرائي الوزير المتوفى سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة وهو مختصر أوله: الحمد لله ذي الآلاء... إلخ. رد فيه على مُكرّي الصنعة وأثبتها (كشف ١/ ٥٣٤).

يوجد مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي تحت عنوان «جامع الأسرار»:

تأليف مؤيد الدين أبي إسماعيل الحسين بن علي الطغرائي المتوفى سنة ٥١٣.

أوله: الحمد لله ذي الآلاء يؤتي الحكمة من يشاء... وبعد، زينك الله بالتقوى وجمع لك خيرات الآخرة والأولى، فقد انتهى إلى أنك قد أخذت رأي جمهور من العوام وكثير من الخواص في إنكار الصنعة الشريفة المنجية من مسكنة الدنيا.. ومخافة الفقر والتكذيب بالحكمة المكتومة التي حصتها الحكماء بالألغاز القريبة والبعيدة والرموز السهلة والعويصة، واتخذت الجهال بها قدوة من جحودها والوقوعة في أصحابها، حتى كُذت تلحق بطبقة المبّشرين في إنكار الصنعة في دعاويهم والإكثار لما شرعوا في ذكره من تدابيرهم وأعمالهم وأقاويلهم من العلوم وتطردها جملة من حيز الإيمان إلى حيز الامتناع... إلخ.

وأخّره: وإذا قد بلغنا هذا الموضوع، فلنختم هذا الجزء من الكتاب الذي أودعناه أصولاً كثيرة مكتومة عند أهلها، وشرحنا فيه كثيراً من كتاب الرحمة وكلام الحكيم، ودلّلنا على وجود العوالم الثلاثة، ولنذكر بقية الأسرار في جزء آخر يعمد الله وحسن توفيقه، والحمد حق حمده وصلواته على صفوته خصوصاً على نبينا محمد وآله وعترته... إلخ.

نسخة بقلم نسخ فارسي [مكتوبة سنة ١٠٨١] ومسطرتها ٢٥ سطراً.

١٢ × ١٥ سم.

(ضمن مجموعة من ورقة ١٦٠ - ١٧٣).

[دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعات].

الجزء الثاني منه. أوله:

الحمد لله ولي الكفاية مبدع البداية ومتهيئ النهاية، وصلواته على سيدنا محمد رسوله المبعوث بالهداية، وبعد فقد مرّ لنا في الجزء الأول من كتابنا هذا كلام كثير على خير نظام كمادة أصحابنا في التشديد والإيهام، وشرحنا لكم شرحاً ما تقدم عليه أحد قبلنا، ضناً بها لا جهلاً بمكانها... ونريد أن نشرح فصولاً من عيون كلام القوم التي كانوا أصول موضوعه عندهم، وهي في نهاية الغموض... إلخ.

وأخّره: ونختم نحن أيضاً بهذا كلامنا، فقد استوفينا جميع الأغراض ودلّلنا على ما لم يدل عليه أحد في كتاب، فمن قرأه وانتفع به، فليجعل جزاءنا كثره الترحم علينا، وليحفظ وصايانا في الكتان، وإبتغاء ما عند الله تعالى ليجمع له سعادة الدارين إن شاء الله تعالى. ذكر المصنف رحمه الله أنه تمّ في شهر رمضان سنة ٥٠٥ والحمد لله.

نسخة بقلم نسخ فارسي، كتبت بسنة ١٠٨٨. ومسطرتها ٢٥ سطراً.

(ضمن مجموعة من ورقة ١٨٤ - ١٨٥)

١٢ × ١٩ سم.

[دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبعات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق: الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ٣٠، ٣١).

* جامع أسرار الطب:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

وقد بسط صاحب كشف الظنون الكلام فيه مما نقله لك فيما يلي:

جامع الأصول لأحاديث الرسول: لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمئة أوله: الحمد لله الذي أوضح لمعالم الإسلام سبيلا... إلخ ذكر أن مبنى هذا الكتاب على ثلاثة أركان الأول: في المبادئ، الثاني في المقاصد، الثالث في الخواتيم.

وأورد في الأول مقدمة وأربعة فصول وذكر في المقدمة أن علوم الشريعة تنقسم إلى فرض ونقل، والفرض إلى فرض عين وفرض كفاية، وأن من أصول فروض الكفايات علم أحاديث الرسول ﷺ وأثار أصحابه التي هي ثمانية أدلة الأحكام، وله أصول وأحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء يحتاج طالبها إلى معرفتها كالعلم بالرجال وأسمائهم وأنسبهم وأعمارهم ووفت وفاتهم، والعلم بصفات الرواة وشراظهم التي يجوز معها قبول روايتهم، والعلم بمسند الرواة وكيفية أخذهم الحديث، وتقسيم طرقه، والعلم بلفظ الرواة، وإيرادهم ما سمعوه، وذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى، ورواية بعضه، والزيادة فيه، والإضافة إليه. ما ليس منه، والعلم بالمسند وشرائطه، والعالي منه والنازل، والعلم بالمرسل وانقسامه إلى المنقطع والموقوف والمعضل، والعلم بالجرح والتعديل وبيان طبقات المجروحين، والعلم بأقسام الصحيح والكذب والغريب والحسن، والعلم بأخبار التواتر والآحاد، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك فمن أنقنها أتى دار هذا العلم من بابها.

وذكر في الفصل الأول انتشار علم الحديث ومبدأ جمعه وتأليفه، وفي الفصل الثاني اختلاف أغراض الناس ومقاصدهم في تصنيف الحديث، وفي الفصل الثالث اقتداء المتأخرين بالسابقين وسبب اختصار كتبهم وتأليفها، وفي الفصل الرابع خلاصة الغرض من جمع هذا الكتاب قال: لما وقفت على الكتب ورأيت كتاب

لأبي العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن زهر الأسييلي المتوفى سنة ٥٢٥هـ.

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرياض ٣٣٦ / ٢).

أوله: قال الوزير الحكيم أبو العلاء بن زهر رحمه الله: اعلمن نحننا الله وإياك أن جسم الإنسان آخر التركيب، لا يتربك منه غير إنسان.

وأخره: يصنع من الجميع غبار ويشرب بماء فاتر، فإنه نافع إن شاء الله تعالى. كمل الكتاب بعون الله.

نسخة بقلم مغربي، بها آثار أرضة.

١٣٥ ورقة ١٢ سطرا ١٦ × ٢١ سم

[الرباط ٥٣٢ د]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٧٣، ٧٤).

ويوجد أصل المخطوط في الخزانة العامة بالرياض وقد ورد بالفهرس تحت الرقم التسلسلي ٥٣٢ / ١ د انظر النسخة المصورة أعلاه) نسخة بقلم أندلسي قديم مضبوط، ضمن مجموعة في ١٣٥ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٧٦).

• جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ:

قالت المؤلفة: ورد عنوان هذا الكتاب في عدد من المصادر باختلاف في حرف الجر أو في لفظ «حديث» من حيث وروده مفرداً أو جمعاً. فقد ورد في كشف الظنون بعنوان «لأحاديث الرسول» وفي فهرس مخطوطات «مولانا» في قونيا بعنوان «في أحاديث» وفي الأعلام للزركلي: «في حديث» وفي خطبة كتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول ورد «من حديث الرسول» وهو العنوان الذي اخترناه إذ أنه العنوان الذي ذكره ابن الديبع في خطبة كتابه ذلك.

هامش الكتاب وشرحها حذاءها انتهى ملخصاً.

ولهذا الكتاب العظيم مختصرات منها مختصر أبي جعفر محمد المروزي الاسترأبادي وهو على النسق الذي وضع الكتاب عليه أتمه في ذي القعدة سنة ١٨٢ اثنين وثمانين وستمائة وهو ابن تسع وستين سنة . ومختصر شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة جرده عما زاده على الأصول من شرح الغريب والإعراب والتكرار وسماه تجريد الأصول . أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . ذكر فيه أن المتقدمين لما اشتغلوا بتصحيح الحديث وهو الأهم لم يأت تأليفهم على أكمل الأوضاع فجاء الخلف الصالح فأظهروا تلك الفضيلة إما بإبداء ترتيب أو بزيادة تهذيب منهم الشيخ ابن الأثير نظر في كتاب رزين واختار له وضعاً أجاد فيه لكن كان قصور همم الناس داعياً إلى الإعراض فجزّده . ومختصر الشيخ صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي الدمشقي ثم القدسي المتوفى سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة واشتهر بتهذيب الأصول . ومختصر الشيخ عبد الرحمن ابن علي الشهير بابن الدبيع الشيباني اليمنى المتوفى سنة خمسين وتسعمائة (٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة) تقريباً وهو أحسن المختصرات سماه تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، أوله : الحمد لله الذي يسر الوصول ... إلخ .

قالت المؤلفة : النسخة التي لدى من كتاب تيسير الوصول هذا طبع مصطفى الباي الحلبي ، د . ت . وهي في مجلدين ، كل مجلد جزءان .

ولشيخ مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيرزآبادي المتوفى ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة زوائد عليه سماه تهليل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول ألفه للناصر بن الأشرف صاحب اليمن . وفي غريبه كتاب لمحج الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة . ومختصر

رزين هو أكبرها وأعمها حيث حوى الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث وأشهرها فأجبت أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع فلما تبعته وجدته قد أودع أحاديث في أبواب غير تلك الأبواب أولى بها ، وكرر فيه أحاديث كثيرة وترك أكثر منها فجعلت بين كتابه وبين ما لم يذكره من الأصول الستة ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول لاختلاف النسخ والطرق وأنه قد اعتمد في ترتيب كتابه على أبواب البخاري فناجنتي نفسي أن أهدب كتابه وأرتب أبوابه وأضعف إليه ما أسقطه من الأصول وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى فسرعت فحذفت الأسانيد ولم أثبت إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث إن كان خبراً أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان أثراً ، وأفردت باباً في آخر الكتاب يتضمن أسماء المذكورين في جميع الكتاب على الحروف . وأما متون الحديث فلم أثبت منها إلا ما كان حديثاً أو أثراً وما كان من أقوال التابعين والأئمة فلم أذكره إلا نادراً .

وذكر رزين في كتابه فقه مالك ورجحت اختيار الأبواب على المسانيد وبنيت الأبواب على المعاني فكل حديث انفرد لمعني أثبته في بابه فإن اشتمل على أكثر أوردته في آخر الكتاب في كتاب سمّيته كتاب اللواحق . ثم إنى عمدت إلى كل كتاب من الكتب المسماة في جميع هذا الكتاب وفصّلته إلى أبواب وفصول لاختلاف معنى الأحاديث ولما كثر عدد الكتب جعلتها مرتبة على الحروف فأودعت كتاب الإيمان وكتاب الإيلاء في الألف ثم عمدت إلى آخر كل حرف فذكرت فيه فصلاً يستدل به على مواضع الأبواب من الكتاب ورأيت أن أثبت أسماء رواة كل حديث أو أثر على هامش الكتاب حذاء أول الحديث ووقعت على اسم كل راوٍ علامة من أخرج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الستة وأما الغريب فذكرته في آخر كل حرف على ترتيب الكتب وذكرت الكلمات التي في المتن المحتاجة إلى الشرح بصورتها على

عن محمد بن أحمد الفارقي، عن محمد بن علي بن شجاع، عن أبي محمد يعقوب بن محمد الهذلي، عنه، والحافظ أيضاً - وهو أعلى - عن أبي إسحاق التتويحي، عن إبراهيم بن عمر الجعبري، عن الفخر على ابن شكي، عنه (صلة الخلف بموصول السلف / ٦٧).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥٣٥ - ٥٣٧، والمخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٥ / ٧١، ٧٢. و «صلة الخلف بموصول السلف». القسم الثالث - تحقيق د. محمد حجي. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد - الكويت ٢٨ج١. ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م / ٦٧).

• الجامع الأقصى في أسماء الله الحسنى:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (الآن بمكتبة الأسد).

الرقم ٩٦٤١.

المؤلف: المذني.

أوله: الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصلاة والسلام على النبي الأستى وعلى آله وصحبه الذين آثروا الآخرة على الدنيا، وبعد: فهذه رسالة في جمع أسماء الله تعالى مرتبة على حروف المعجم على حسب ما ظفرت في الكتاب والسنة، وإن كان في سندها مقال غير الوضع، ولم تثبت به الأسماء لأن أسماء الله تعالى توقيفية تكثر للفائدة، وسميتها بالجامع الأقصى في أسماء الله الحسنى.

آخرو: حرف الواو: ١٣.

الواجد - الواحد - الوارث - الواسع - الوافي - الواقى - الوالى - الوتر - الودود - الوفى - الوكيل - الولى - الوهاب.

حرف الهاء: ٢:

الهادى - هو - عند الصوفية.

الشيخ أحمد بن رزق الله الأنصارى الحنفى (كشف ١ / ٥٣٥ - ٥٣٧).

يوجد مخطوطة في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا وجاء بيانه كما يلى:

جامع الأصول في أحاديث الرسول:

لأبى السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).

معجم المؤلفين ٨ / ١٧٤، وفيات الأعيان ١ / ٥٥٧، ٥٥٨، شذرات الذهب ٥ / ٢٢، ٢٣، بروكلمان ١ / ٣٥٧، ٣٥٨، وذيله ١ / ٦٠٧، ٦٠٩.

مطبوع أوردته سركيس في معجمه ص / ٣٤.

المجلد الأول.

مكتوب بخط النسخ السلجوقى، بعض الأسطر مشكونة.

عناوين الأبواب بخط الثلث والحواشي بالنسخ المذهب.

عليه تملك بدون تاريخ لأربعة أشخاص.

أهدى هذا الجزء وغيره من الأجزاء عمر بن عبد الواحد الموصلى في شعبان ٦٦٦هـ.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أوضح المعالم...

كتبه: محمد بن أحمد بن إبراهيم الحولى فى منتصف ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية.

عدد الأوراق: ٢٧٦.

فى كل صفحة ٢٥ سطرا.

رقمه فى الخزانة: ٦١٣ رقم المجلد ٥٩ (المخطوطات العربية ق / ٧١، ٧٢).

وقد ذكره الزودانى فى فهرس مروياته وأشباهه «صلة الخلف بموصول السلف» فقال:

جامع الأصول، لأثير الدين المبارك بن محمد بن الأثير، به إلى الحافظ عن عبد الله بن أحمد الأزهري،

مخططه هو المخطط الذي أنشئت عليه المساجد الإسلامية الأولى. وينص على تنظيم فراغ مكشوف ضمن بناء مشيد. ولا ريب أنه مستوحى من دور العرب في زمن ظهور الإسلام. ولا سيما من بيت النبي ﷺ في المدينة، الذي كان يقيم فيه المسلمون الصلاة المشتركة. وعلى هذا فإن المسجد الأموي يتألف من صحن فسيح، تحده أروقة من جهاته الشمالية والغربية والشرقية، ومن الحرم الذي هو قاعة واسعة محمولة على عمد، وقائمة في طرف الصحن الجنوبي.

ويدخل الزائر إليه من الجهة الغربية من (باب اليريد) وله فتحات ثلاث، ومن الجهة الشرقية من باب جيرون. ووراء هذين البابين دهليزان حولهما مقصورات متبقية من البناء القديم (مشاهد دمشق الأثرية / ٢١).

وقد وصفه المقدسي (٣٣٥ - ٣٩٠ هـ) بقوله إن الجامع أحسن شيء للمسلمين اليوم، ولا يُعلم لهم مال مجتمع أكثر منه، قد رفعت قواعده بالحجارة المرحجة كبارًا مؤلف، وجعل عليها شرف بهية، وجعلت أساطينها أعمدة سودًا ملصًا على ثلاثة صفوف واسعة جدًا. وفي الوسط إزاء المحراب قبة كبيرة، وأدير على الصحن أروقة متعالية، وفراخ فوقها (جمع فرخ وهو قنطرة على شكل قذيفة أو باب صغير في باب كبير) ثم يُلط جميعه بالرخام الأبيض، وحيطانه إلى قاتنين بالرخام المجزج، ثم إلى السقف بالفيسفساء الملونة، في المذبة صور أشجار وأمصار، وكتابات على غاية الحسن والدقة، ولطافة الصنعة. (أحسن التقاسيم / ١٣٨).

ويقول ياقوت: ويقال إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين، وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيرًا فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال: هو شيء أخرجنه الله فلم يتبعه ... وحكى أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع فيه ستة آلاف دينار وقيل: إنه عمل في تسع سنين، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام، وكان فيه ستمائة سلسلة

وجملة هذه الأسماء مائتان وثلاثون اسمًا، نقل من خط المؤلف وهو الشيخ المدني رحمه الله. أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجري، كتبت بخط نسخي مشكول وبالمعاد الأسود، رؤوس الفقر والأرقام والحروف مكتوبة بالأحمر.

ق ٥
م ٩ × ١٤
ص ١١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد النخعي ١/ ١٠١).

• جامع الإمام الأعظم:

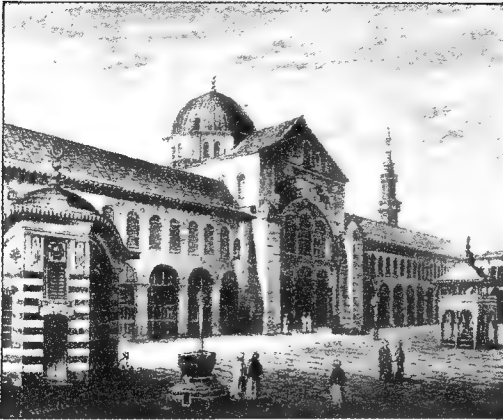
انتظر: أبو حنيفة (ضريح ومسجد -).

• الجامع الأموي بدمشق:

يعتبر الجامع الأموي الكبير بدمشق من أعظم المساجد الإسلامية وأقدمها، ومن أهم الآثار التي خلفها الأمويون، وهو آية في الروعة والجمال، ويعدّ الرابع في الإسلام بعد المساجد الثلاثة التي تشدُّ إليها الرِّحال وهي المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى. وقد حظينا بزيارته مرات عدة خلال زيارتنا الأولى لدمشق من الإثنين ٢ صفر ١٤١٢ هـ إلى ١٢ أغسطس ١٩٩١ م، وزيارتنا الثانية من الإثنين ١٢ ربيع الأول ١٤١٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٩٩٣ م.

وقد أنشئ الجامع الأموي الكبير في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ في المكان الذي كان قديمًا معبدًا وثنيًا لجوثر ... أنشأه تحذوه رغبة في إقامة أبدية إسلامية ضخمة تتناسب مع أهمية دمشق عاصمة الإمبراطورية الإسلامية الواسعة الأرجاء (الفن العربي الإسلامي / ٣٥).

وقد بُني الجامع الأموي كله في زمن الوليد، خلافاً لما يدعيه بعض المؤلفين في أن عهد بعض أقسامه يعود إلى ما قبل الإسلام. إذ إنه لم يدخل في المسجد من البناء القديم إلا الجدار الخارجي والأبراج. ويلاحظ أن



الجامع الأموي الكبير في دمشق - مشهد داخلي

وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب والأخضر والأصفر، وفي قبلة القبة المعروفة بقبة النسر، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً منها، ولها ثلاث منائر إحداها، وهي الكبرى، كانت ديداناً للروم وأُقرت على ما كانت عليه وصيرت منارة، ويقال في الأخبار: إن عيسى عليه السلام ينزل من السماء عليها، ولم يزل جامع دمشق على تلك الصورة يبهج بالحسن والتنميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض يهيجته، وهذا ما كان في صفته (معجم البلدان ٢/ ٤٦٦، ٤٦٧).

وقد وصف ابن بطوطة في رحلته هذا الجامع المهيب وصفا معماريا دقيقا، بالإضافة إلى نبذة عن وظائفه وعن فضائله فقال: هو أعظم مساجد الدنيا احتفالا، وأتقنها صنعة، وأبدعها حُسنًا وبهجة وكَمالًا، ولا يُعلم له نظير، ولا يوجد له شيء...

ذهب، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرصاص فطلب من كل البسلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهبًا فقال: اشتروه منها ولو بوزنه مرتين، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت: إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله! وردت الثمن، فلمسا بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه، وأتفق على الكرملة التي في قبلة

سبعين ألف دينار، وقال موسى بن حماد البربري: رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة: ألهاكم التكاثر إلى آخرها، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ [التكاثر: ٢] فسألت عن ذلك: فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها، فأمر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر من ﴿ألهاكم التكاثر﴾ حتى زرتم المقابر ثم حلف لأمها أنه قد أودعها المقابر فسكت.

وحكى المباحظ في كتاب البلدان قال: قال بعض السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة من أهل دمشق لما يرونه من حسن مسجدهم، وهو مبنى على الأعمدة الرخام طيقتين، الطبقة التحتية أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة كل مدينة

والقبة الثانية من شرقي الصحن على هيئة الأخرى، إلا أنها أصغر منها، قائمة على ثمان من سوارى الرخام، وتسمى قبة زين العابدين. والقبة الثالثة في وسط الصحن وهي صغيرة مئمة من رخام عجيب محكم الإلصاق، قائمة على أربع سوار من الرخام الناصع، وتحتها شبك حديد في وسطه أبواب نحاس، يمتج الماء إلى علوه فيرتفع ثم يتثنى كأنه قضيب لجين (فضة) وهم يسمونه قفص الماء ويستحسن الناس وضع أفواههم فيه للشرب.

وفي الجانب الشرقي من الصحن باب يُفنى إلى المسجد بديع الوضع. يسمى مشهد على بن أبي طالب، رضى الله عنه. وفي قبة المسجد المقصورة العظمى التي يؤم فيها إمام الشافعية. وفي الركن الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكريم الذي وجهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضى الله عنه، إلى الشام. وتفتح تلك الخزانة كل يوم جمعة بعد الصلاة، فيسرحم الناس على لثم ذلك المصحف الكريم. وهناك يحلف الناس غرماهم ومن ادعوا عليه شيئا. وعلى يسار المقصورة محراب الصحابة، ويذكر أهل التاريخ أنه أول محراب وضع في الإسلام، وفيه يؤم إمام المالكية، وعن يمين المقصورة محراب الحنفية وفيه يؤم إمامهم، ويلي محراب الحنابلة وفيه يؤم إمامهم.

ويمضى ابن بطوطة فيقول إن لهذا المسجد ثلاث صوامع، إحداها بشرقيه وهي من بناء الروم، وبابها داخل المسجد، وبأسفلها مطهرة وبيوت للوضوء، يغتسل فيها المعتكفون والملازمون للمسجد ويتوضئون. والصومعة الثانية بغريبه، وهي أيضا من بناء الروم، والصومعة الثالثة بشماله وهي من بناء المسلمين. وعدد المؤذنين به سبعون مؤذنا. وفي شرقي المسجد مقصورة كبيرة فيها صهريج ماء، وهي لطائف الزيلعة السودان (نسبة إلى زيلع على بحر الحبشة، والسودان جمع أسود). وفي وسط المسجد قبر زكريا، عليه السلام، وعليه تابوت معترض بين أسطواناتين، مكسو بثوب حرير أسود معلّم،

وذرع المسجد في الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة، وهي ثلثمائة ذراع، وعرضه من القبة إلى الجوف مائة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع، وعدد «شمسات» الزجاج الملونة التي فيه أربع وسبعون، وبلاطاته ثلاثة مستطيلة من شرق إلى غرب، سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة، وقد قامت على أربع وخمسين سارية وثمانى أرجل حصى تتخللها، وست أرجل مرخمة مرصعة بالرخام الملون، قد صُوِّر فيها أشكال محاريب وسواها، وهي تُقَلَّ قبة الرصاص التي أمام المحراب المسماة بقبة النسر، كأنهم شبهوا المسجد نسرًا طائرًا، والقبة رأسه. وهي من أعجب مباني الدنيا، ومن أى جهة استقبلت المدينة بدت لك قبة النسر ذاهبة في الهواء، مُنيّة على جميع مباني البلد، وتستدير بالصحن بلاطات ثلاثة من جهاته الشرقية والغربية والجوفية، سعة كل بلاط منها عشر خطًا. وبها من السوارى ثلاث وثلاثون، ومن الأرجل أربع عشرة، وسعة الصحن مائة ذراع، وهو من أجمل المناظر وأتمها حسنا. وبها يجتمع أهل المدينة بالعشايا (جمع عشية: وهي آخر النهار) فمن قارئ ومحدث، ويكون انصرافهم بعد العشاء الأخيرة. وإذا لقي أحد كبارهم من الفقهاء وسواهم صاحبًا له أسرع كل منهما نحو صاحبه وحط رأسه.

وفي هذا الصحن ثلاث من القباب، إحداها في غربية وهي أكبرها، وتسمى قبة عائشة أم المؤمنين، وهي قائمة على ثمانى سوار من الرخام، مزخرفة بالقصوص والأصبغة الملونة مسقوفة بالرصاص، يُقال إن مال الجامع كان يخزن بها (قالت المؤلفة: انظر مادة بيت المال والصورة المصاحبة).

وذكر لى أن فوائد مُستغلّات الجامع وجبايته نحو خمسة وعشرين ألف دينار ذهبيًا في كل سنة (قال ابن جبير/ ٢٥٠ إنها تنيف على الثمانية آلاف دينار صورية في السنة هي خمسة عشر ألف درهم مؤتمية أو نحوها)

فيه مكتوب بالأبيض ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ [مريم: ٧].

ثم يقول ابن بطوطة: وهذا المسجد شهير الفضل. وقرأت في فضائل دمشق عن سفيان الثوري أن الصلاة في مسجد دمشق ثلاثين ألف صلاة. وفي الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: « يُعبد الله فيه بعد خراب الدين أربعين سنة ». ويقال إن الجدار القبلي منه وضعه نبي الله هود، عليه السلام، وأن قبره به. وقد رأيت على مقربة من مدينة ظفار اليمن، بموضع يقال له الأحقاف بُنِيَتْ فيها قبر مكتوب عليه: هذا قبر هود بن عابر ﷺ. ومن فضائل هذا المسجد أنه لا يخلوا عن قراءة القرآن والصلاة، إلا قليلا من الزمان. والناس يجتمعون به كل يوم إثر صلاة الصبح فيقرءون سُبعًا من القرآن، ويجتمعون بعد صلاة العصر لقراءة تسمى الكثرية، يقرءون فيها من سورة الكوثر إلى آخر القرآن. وللمجتمعين على هذه القراءة مرتبات تجرى لهم، وهم نحو ستمائة إنسان، ويلدور عليهم كاتب الغيبة، فمن غاب منهم قطع له عند دفع المرتب بقدر غيبته.

ويمضي ابن بطوطة فيقول إن في هذا المسجد جماعة كبيرة من المجاورين لا يخرجون منه، مقبلون على الصلاة والقراءة والذكر لا يفترقون عن ذلك، ويتوضئون من المطاهر التي بداخل الصومعة الشرقية التي ذكرناها. وأهل البلد يُعَيِّنُونَهُم بالمطاعم والملابس من غير أن يسألوهم شيئاً من ذلك.

وفي هذا المسجد أربعة أبواب: باب قبلي يعرف بباب الزيادة، وبأعلاه قطعة من الرمح الذي كانت فيه راية خالد بن الوليد، رضى الله عنه. ولهذا الباب دهليز كبير متسع فيه حوانيت السقاطين (جمع سقاط وهو بائع السقط وهو ردى المتاع) ومنه يذهب إلى دار الخيل. وعلى يسار الخارج منه سماء الصَّقَّارين (صُنَّاع النحاس وهو الصُّفْر) وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار

المسجد القبلي، من أحسن أسواق دمشق، وبموضع هذه السوق كانت دار معاوية بن أبي سفيان ودور قومه، وكانت تسمى الخضراء، فهدمها بنو العباس، وصار مكانها سوقا، وباب شرقي وهو أعظم أبواب المسجد، ويسمى باب جَيْرُون، وله دهليز عظيم يُخرج منه إلى بلاط عظيم طويل، أمامه خمسة أبواب لها ستة أعمدة طوال. وفي جهة اليسار منه مشهد عظيم كان قبة رأس الحسين، رضى الله عنه (يضيف ابن جبير / ٢٠٧: ثم نقل إلى القاهرة) وبإزائه مسجد صغير ينسب إلى عمر ابن عبد العزيز، رضى الله عنه، وبه ماء جار. وقد انتظمت أمام البلاط درج يُنحدر فيها إلى الدهليز، وهو كالخندق العظيم، يتصل بباب عظيم الارتفاع، تحته أعمدة كالجدوع طوال. وبجانبي هذا الدهليز أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها دكاكين البزازين (بائعو الثياب) وغيرهم، وعليها شوارع مستطيلة فيها حوانيت الجوهريين والكُتَّيبين وصناع أواني الزجاج العجيبة. وفي الرُّجَّة المتصلة بالباب الأول دكاكين لكبار الشهود، منها دكانان للشافية، وسائرهما لأصحاب المذاهب، يكون في الدكان منها الخمسة والسنة من العلول، والعائد للزواج من قبل القاضي. وسائر الشهود مفترقون في المدينة، ويمقرية من هذه الدكاكين سوق الورَّاقين الذين يبيعون الكاعَد والأقلام والمداد. وفي وسط الدهليز المذكور حوض من الرخام كبير مستدير عليه قبة لا سقف لها تُقَلِّها أعمدة رخام. وفي وسط الحوض أنبوب نحاس يمج الماء بقوة، فيرتفع في الهواء أزيد من قامة الإنسان، يسمونه الفوارة، منظره عجيب.

وعن يمين الخارج من باب جَيْرُون وهو باب الساعات، غرفة لها هيئة طاق كبير فيه طيقتان صغار مفتحة، لها أبواب على عدد ساعات النهار. والأبواب مصبوغ بألوانها بالخضرة، وظاهرها بالصفرة، فإذا ذهبت ساعة من النهار انقلب الباطن الأخضر ظاهرا والظاهر الأصفر باطنا. ويقال إن بداخل الغرفة من يتولى قلبها

صغيرة وبالجانب الشرقي زاوية أخرى على هذه الصفة هي كالمقصورة كان وضعها للمصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية وهي لاصقة بالجدار الشرقي ... (رحلة ابن جبير / ٢٠٣، ٢٠٤).

والمقصورة في المسجد قسم منه يحاط بسياج من خشب مزخرف أو نحوه لا يدخلها إلا المختصون بها .

يقول الشيخ محمد أحمد دهمان علامة الشام ومؤرخها : تقوم مصلحة الآثار السورية منذ ثلاث سنين بإعمار قسم من الجدار الشمالي في الزاوية الشرقية في الجامع الأموي ...

وهذه الزاوية الشرقية الشمالية التي يجري فيها الإصلاح الآن كان لها ماضٍ مجيد من الجهة الثقافية . فكان فيها خزانة كتب وحلقة علم تمثل فيها الحركة العلمية في دمشق بالعهد الأيوبي أحسن تمثيل ، وهي التي عرفت في كتب التاريخ « بالمقصورة الناجية » (في رحاب دمشق / ١٦٨ ، انظر التفاصيل من ص ١٦٨ إلى ١٧٦) .

وبالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ والدرس أو الانفراد عن ازدحام الناس وهي من جملة مرافق الطلبة وفي الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات عشرون بابًا متصلة بطول الجدار قد علتها قسي حصى مخرمة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجمل منظر وأحسنه والبلاط المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة وعلى تلك الأعمدة أبواب مقوسة تحملها أعمدة صفار تطيف بالصحن كله ومنظر هذا الصحن من أجمل المناظر وأحسنها وفيه مجتمع أهل البلد وهو مترجم ومترجم كل عشية تراه من فيه ذاهبين وراجلين من شرق إلى غرب من باب جيرون إلى باب البريد فمهم من يتحدث مع صاحبه ومنه من يقرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع إلى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون ويلبعضهم بالغداة مثل ذلك وأكثر الاحتفال إنما هو بالعلى فيخيل لمبصر ذلك أنها ليلة سبع

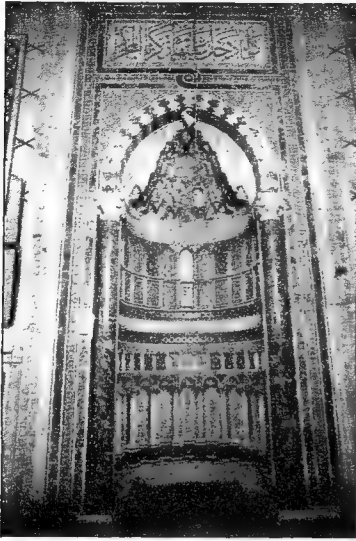
بيده عند مضي الساعات (انظر تفاصيل أكثر في رحلة ابن جبير تأني فيما بعد) .

والباب الغربي يعرف بباب البريد ، وعن يمين الخارج منه مدرسة للمشافعية ، وله دهليز فيه حوائث للشماعين وسماط لبيع الفواكه . وبأعلاه باب يصعد إليه في درج ، له أعمدة سامية في الهواء . وتحت الدرج سقيتان عن يمين وشمال مستديرتان . وعن يمين الخارج منه خانقاه في وسطها صهريج ماء ، ولها مظاهر يجري فيها الماء . ويقال إنها كانت دار عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه . وعلى كل باب من أبواب المسجد الأربعة ، دار وضوء ، يكون فيها نحو مائة بيت تجري فيها المياه الكثيرة (مهذب رحلة ابن بطوطة / ٧١-٧٥) .

ويضيف ابن جبير في رحلته أوصافاً أخرى عن بعض مقومات الجامع كالمقصورات والزوايا والصحن ، كما يتكلم على النشاط الديني الذي كان يحفل به فيقول :

وفي الجامع المكرم ثلاث مقصورات مقصورة الصحابة رضى الله عنهم وهي أول مقصورة وضعت في الإسلام وضعها معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما وبازائه محرابها عن يمين مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل معاوية رضى الله عنه إلى المقصورة منه إلى المحراب وبازاء محرابها لجهة اليمين مصلى أبي الدرداء رضى الله عنه وخلفها كانت دار معاوية رضى الله عنه وهي اليوم سماط عظيم للصغار ينصل بطول جدار الجامع القبلي ولا سماط أحسن منظرًا منه ولا أكبر طولًا وعرضًا وخلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل يرسمه وهي اليوم مسكونة وفيها مواضع للكعابدين وطول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة وأربعون شبرًا وعرضها نصف الطول ويلها لجهة الغرب في وسط الجامع المقصورة التي أحدثت ...

وبالجانب الغربي بإزاء الجدار مقصورة أخرى هي برسم الحنفية يجتمعون فيها للتدريس وبها يصلون وبازائها زاوية محدقة بالأعمود المشرجة كأنها مقصورة



محراب الجامع الأموي من الرخام

وعشرين من رمضان
المعظم لما يرى من
احتفال الناس واجتماعهم
لا يزالون على ذلك كل يوم
وأهل البطالة من الناس
يسمونهم الحراثين .

وللجامع ثلاث
صوامع : واحدة في
الجانب الغربي وهي
كالبرج المشيد تحتوى على
مساكن متسعة وزوايا
فسيحة راجعة كلها إلى
أغلاق يسكنها أقوام من
الغريباء أهل الخير والبيت
الأعلى منها كان معتكف
أبي حامد الغزالي رحمه الله
ويسكنه اليوم الفقيه الزاهد
أبو عبد الله بن سعيد من
أهل قلعة يحصص
المنسوبة لهم وهو قريب
لبنى سعيد المشتهرين
بالدنيا وخدمتها وثانية
بالجانب الغربي على هذه
الصفة وثالثة بالجانب

الشمالي على الباب المعروف بباب الناطقين ...

وكان هذا الجامع المبارك ظاهراً وباطناً منزلاً كله
بالقصوص المذهبة مزخرفاً بأبدع زخاريف البناء المعجز
الصنعة فأدركه الحريق مرتين تهدم وجدد وذهب أكثر
رخامه فاستحال رونقه فأسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث
قبات المتصلة بها ومحاربه من أعجب المحاريب
الإسلامية حسناً وغرابة صنعة يتقد ذهباً كله وقد قامت في
وسطه محاريب صغار متصلة بجداره تحفها سويريات
مفتولات قتل الأسورة كأنها مخروطة لم ير شيء أجمل

منها وبعضها حمر كأنها مرجان (رحلة ابن جبير / ٢٠٦) .

وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط
الذى أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان
صفر قد فتحت أبواباً صفاراً على عدد ساعات النهار
ودبرت تدويراً هندسياً فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط
صبيختان من صفر من فمى بازيين مصورين من صفر
قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما
أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب والثاني تحت
آخرها والطاستان مقوبتان فعند وقوع البندقتين فيهما

جهده في التعليم والصبي في التعلم كذلك ويسهل عليه لأنه بتصوير يحلو حذوه (رحلة ابن جبير / ٢٠٣-٢٠٥، ٢٠٧-٢٠٩).

أما ابن بطوطة فيقول في رحلته: ولهذا المسجد حلقات التدريس في فنون العلم، والمحدثون يقرءون كتب الحديث على كرامى مرتفعة. وقراء القرآن يقرءون بالأصوات الحسنة صباحاً ومساءً، وبه جماعة من المعلمين لكتاب الله يستند كل واحد منهم إلى سارية من سوارى المسجد، يلقي الصبيان ويقرئهم. وهم لا يكتبون القرآن في الألواح تزئيه لكتاب الله تعالى، وإنما يقرءون القرآن تلقيناً. ومعلم الخط غير معلم القرآن، يعلمهم بكتب الأشعار وسواها، فينصرف الصبي من التعليم إلى التكتيب، وبذلك جاد خطه، لأن المعلم للخط لا يعلم غيره. ومن المدرسين بالمسجد المذكور العالم الصالح ابن معان الدين بن القزح الشافعي، ومنهم العالم الصالح نور الدين أبو اليسر بن الصانغ، من المشتهرين بالفن والصلاح.

ولما ولي القضاء بمصر جلال الدين القزويني وجه إلى أبي اليسر الخلعة، والأمر بقضاء دمشق، فامتنع من ذلك. ومنهم الإمام العالم شهاب الدين بن جَهْمَل من كبار العلماء، هرب من دمشق لما امتنع أبو اليسر من قضائها، خوفاً من أن يُقلد القضاء، فاتصل ذلك بالملك الناصر فولى قضاء دمشق شيخ الشيوخ بالديار المصرية قطب المارفين، لسان المتكلمين، علاء الدين القوتوي، وهو من كبار الفقهاء. ومنهم الإمام الفاضل بدر الدين علي السخاوي المالكي (مذهب رحلة ابن بطوطة ١/ ٧٦).

ونجد وصفاً آخر للتدريس في الجامع الأموي في الفترة ما بين ١١٨٦ - ١٢٥٦ هـ / ١٧٧٢ - ١٨٤٠ م إبان حكم العثمانيين يقدمه لنا الدكتور يوسف جميل نعية وقد أوردناه لك في مادة «التعليم في الإسلام» ١٠/ ٣٦، ٣٧ فانظره في موضعه.

أما عن حلقات القراءة فيقول الحافظ الذهبي في

البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتضاهم ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم وفي هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم إثر صلاة الصبح لقراءة سبع من القرآن دائماً ومثله إثر صلاة العصر لقراءة تسمى الكثرية يقرأون فيها من سورة الكوثر إلى الخاتمة ويحضر في هذا المجتمع الكوثرى كل من لا يجيد حفظ القرآن وللمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة إنسان وهذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحاً ولا مساءً...

أما عن نظام التدريس في الجامع الأموي فيقول ابن جبير:

وفيه حلقات للتدريس للطلبة وللمدرسين فيها إجراء واسع وللمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربي يجتمع فيها طلبة المغاربة ولهم إجراء معلوم ومرافق هذا الجامع المكرم للغرباء وأهل الطلب كثيرة واسعة وأغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هي بين المصوتين القديمة والحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند إليها للمذاكرة والتدريس أبصرنا بها فقيهاً من أهل إشبيلية يعرف بالمرادى وعند فراغ المجتمع السبع من القراءة صباحاً يستند كل إنسان منهم إلى سارية ويجلس أمامه صبي يلقيه القرآن وللصبيان أيضاً على قراءتهم جراءة معلومة فأهل الجدة من آباؤنا يتزهون أبناءهم أخذها وسائرهم يأخذونها وهذا من المفاخر الإسلامية وللايتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به ويتفق منه على الصبيان ما يقوم بهم ويكسوتهم وهذا أيضاً من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد الشرقية كلها إنما هو تلقين ويعلمون الخط في الأشعار وغيرها تزئيه لكتاب الله عز وجل عن ابتداء الصبيان له بالإتبات والمحو وقد يكون في أكثر البلاد الملحق على حدة والمكب على حدة فينفصل من التلقين إلى التكتيب لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك ما يتأتى لهم حسن الخط لأن المعلم له لا يشغل بغيره فهو يستغرق

تغطية الأروقة، أما الجدران فكانت مكسوة كلها بالفسيفساء وخلف الأروقة مشاهد وزوايا وغرف هي:

ما إن ندخل من باب البريد حتى نرى إلى يسارنا ومن الجهة الغربية قائمة كبرى هي مشهد عثمان وجددت عام ١٢٩٥م وأصبحت الآن قاعة ضخمة للاستقبال، وبعدها غرفة كبرى هي مستودع الجامع اليوم، وكانت تسمى بيت الزيت، حيث كان يقدم لموكب الحجيج.

وثمة غرفة في الزاوية الشمالية الغربية تقع فوق قاعدة الصوفاة المزلة من بداية المسجد ويقال إن الغزالي أقام فيها.

قالت المؤلفة: لدى زيارتنا الأولى للجامع الأموي يوم الثلاثاء ٣ صفر ١٤١٢هـ/ ١٣ أغسطس ١٩٩٢م زرنا فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلي مدير الجامع الأموي والمدرس به، وذلك في مسكنه في حجرة الحنابلة بالجامع وتقع بجوار محراب الحنابلة كما ترى مخطط الجامع المبين هنا. وقد تفضل بمصاحبتنا في جولة في أنحاء الجامع المهيبة، كما فتح لنا باب الزاوية الغزالية فدخلناها، وسجلت عنها في مفكرتي ما يلي: تتكون من غرفتين أرضيتين، الداخلية منهما مفروشة بالسجاد، وتلقى فيها الدروس، كما يوجد طابق علوي لم نصعد إليه. وقد رُمت الزاوية سنة ١٤٠١هـ وقال فضيلة الشيخ عبد الرزاق إنه هو الذي قام بترميمها.

وبعد أن نجتاز باب الفراديس نرى الخانقاه السيماطية وكانت داراً لعمر بن عبد العزيز، ثم نصل إلى التربة الكاملة وفيها قبر الملك الكامل الأيوبي. وثمة نقش مكتوب يشير إلى ذلك فوق النوافذ، ثم نجتاز الزاوية الشمالية الشرقية لكي نصل إلى مشهد الحسين وكان اسمه مشهد زين العابدين وقد جدده الملك الظاهر ١٢٦٥م ثم جدده الوالي سليمان باشا. ثم نصل إلى باب جيرون.

وإذا عدنا إلى حصن الجامع فإننا نراه مبلطاً بالحجارة، ولقد تبين من سبر في أرض الصحن أنه كان

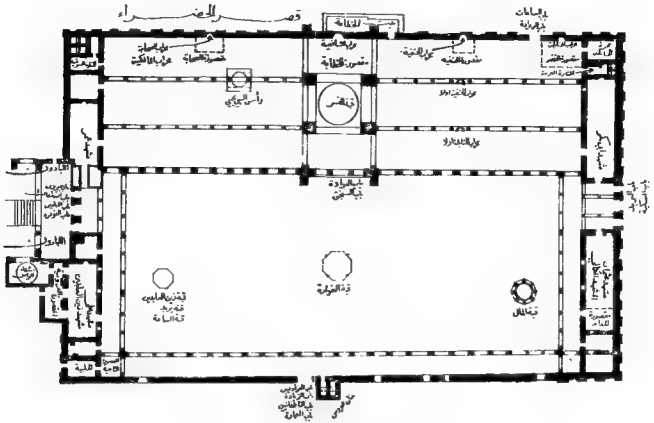
«معرفة القراء الكبار ٩/ ٣٨: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة بجامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريقاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء. وكان ابن عامر عريقاً على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر. وعن ابن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: أعددت من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ. وفي سير النبلاء ٢/ ٢٤٩. وهو الذي سنَّ هذه الحلق للقراءة (تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ٢٢٨).

ذلك ما كان من وصف جامع دمشق في كتب التراث. وننتقل الآن إلى الوصف المعماري الحديث الذي يتناول أقسام الجامع وهي: الصحن، قبة الخزانة، الحرم، الأبواب، المحراب، القباب والمآذن، كما يتناول الفسيفساء التي هي عنصر أساسي في زخرفة الجامع.

الصحن:

يتألف الجامع من صحن عرضاني وحرم متجه نحو القبلة تعلوه قبة، ومن ثلاثة مآذن، وتبلغ مساحته ١٥٧ متراً طولاً × ٩٧م عرضاً = ١٥٢٢٩ متراً مربعاً صحن الجامع الكبير فناء واسع تبلغ مساحته ١٢١ × ٤٨م ويتجه عرضانياً نحو القبلة حيث الحرم، ويتوسط الصحن اليوم بحرة للوضوء وفي منتصف القسم الغربي قبة المال، وتشرف على الصحن من الشمال مباشرة مثانة العروس التي تعتبر المثانة الرئيسية للمسجد، وهي المثانة الأولى في الإسلام بناها الوليد ثم أحرقت وأعيد بناؤها في عهد صلاح الدين.

ويحيط بالصحن من جهاته الثلاثة عدا الجنوبية رواق عال محمول على أعمدة مربعة هي في الواقع عضادات حجرية مكسوة بالكلس مع زخرفة بسيطة، وأعمدة اسطوانية، بمعدل عمودين بين كل عضادتين وهذه العضادات والأعمدة تحمل أقواساً وفوقها قناطر تحمل



بنى هذا البناء الصغير ذو الشكل المثلث، ليوضع فيه
مال الدولة. وهو يستند على ثمانية أعمدة، غارت
أقسامها السفلية في أرض الصحن وهي تحمل تيجاناً
كورنثية فوقها إفريز يشبه الأفاريز الرومانية. وفوق البناء قبة
صغيرة من الرصاص، يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض
٩٥، ٨٩.

ويلاحظ أن طريقة بناء جلع قبة الخزنة تشبه الطرق المعمودة في بناء المنشآت البيزنطية. أي أن صفوف الأحجار المنحوتة تتعاقب فيه مع صفوف الأجر. ويقول المقدسي إنها كانت مستورة بالفسيفساء، كما أن

مفروشا بالفيسفاء، ويبدو أن ذلك استمر حتى حريق عام ٤٦١هـ / ١٠٦٨م أو حتى عام ٦٠٢هـ حيث بطل بالحجر واستمر ذلك حتى عام ٦٠٤هـ فى عهد الوزير صفى الدين وزير العادل الذى أمر بتجديده معتمداً على حجارة القنطرة الشرقية وحجارة من المزة، ثم جلد بلاط الصحن عام ٦٢٣هـ. وهذا البلاط رفع من مستوى أرض الصحن أيام الوليد وأجرى ترميم آخر فى العهد المملوكى فاستعمل الأجر فى بلاط الصحن والأروقة، وأهم إصلاح لبلاط الصحن تم فى السنوات الأخيرة (الفن العربى الإسلامى / ٣٨، ٣٩).

العلموى فإنه يقول إنها بنيت بأمر الفضل بن صالح بن على، حاكم دمشق العباسى فى سنة ١٧٢ هجرية / ٧٨٨ ميلادية.

ابن جبير الأندلسى يتحدث عنها فيقول إنها كانت مزخرفة بالفصوص والأصيف الملوثة، كأنها الروضة حسناً، ولم يبق من هذه القيسفاء إلا بعض آثارها المشوهة .

البلاطة الوسطى :

تمتد البلاطة الوسطى من الجنوب إلى الشمال وتقسم حرم المسجد إلى قسمين متساويين تقريباً. وتتألف واجهتها الخارجية من فتحة وسطى، فوقها ثلاثة أقواس محمولة على سويريات ذات تيجان كورنية وفوقها أقواس أصغر منها.

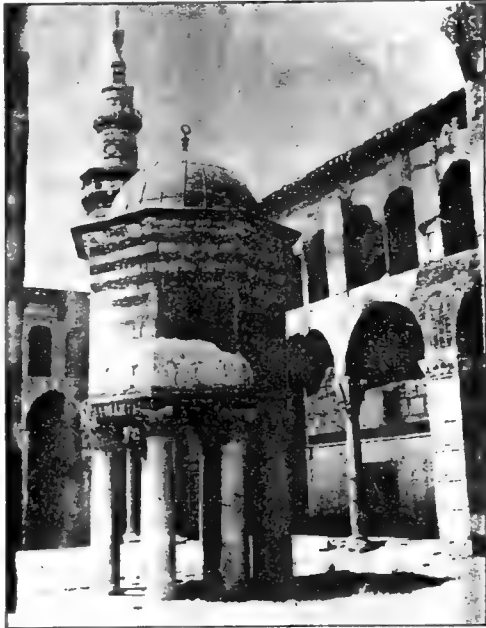
وتحد هذه الفتحة من كل جانب ركيضان غليظتان، سمك كل منهما (٢,٣٥) ومما تحملان أثقال أقواس المسجد الداخلية.

أما سقف

البلاطة المذكورة

فهو عمودى على سقف البلاطات الداخلية المستعرضة. وتعلوه فى وسطه قبة اسمها (قبة النسر) أعيد إنشائها على غير شكلها الأسمى بعد احتراق

وينسب أبو البقاء بناءها إلى الوليد بن عبد الملك . أما



قبة الخزفانة . انظر صورة أخرى فى مادة « بيت المال » ١٠٦ / ٨٦ .

المسجد سنة
١٨٩٣ م. وحولها
أقواس ملدورة مجتمعة
حول ركيزتين.
ويلاحظ في يسار
اللوحة رقم ١٢ (انظر
الصورة). في الطرف
الجنوبي الشرقي من
المسجد مثناة عيسى
التي يعود عهد إنشائها
إلى القرن الحادي
عشر. وهي مبنية شأناً
المثناة الغربية التي
شيدت في القرن
الخامس عشر على
برجى البناء القديم.

وهناك مثناة
ثالثة وهي مثناة
العروس التي بناها
الوليد، وأعيد بناء
قسمها العلوى في
القرن الحادي عشر
(شاهد دمشق الأثرية
٢٢، ٢٣).

الحرم:

قالت المؤلفة: اسم الحرم هنا اصطلاح معمارى
يقصد به بيت الصلاة.

وإذا دخلنا إلى الحرم فإننا نرى جدار القبلة بمعرضه
الواسع وهو مؤلف من ثلاثة أجنحة عرضانية وجناح
متوسط معترض يصل بين المحراب والصحن، وهذه
الأجنحة تشكل بلاطات متجهة نحو القبلة عددها اثنان
وعشرون بلاطة نصفها إلى يمين الجناح المعترض

والنصف الآخر إلى يساره. ويفتح الحرم على الصحن
بسلسلة من الأقواس عددها بعدد البلاطات ولقد زينت
الأقواس في أعلاها بنوافذ زجاجية وفي أسفلها باب لم
يكن في البداية بل كانت ستور احترقت، أما الجناح
المعترض فيفتح على الصحن بباب ضخم واجهته
الشمية مقفلة بالضيضاء.

وفي الحرم ثمان وستون دعامة أحصاها ابن جبير وابن

البلاطة الوسطى بالجامع الأموي اللوح ١٢، وبذات الأمر

الحرم من الشرق والغرب، تقوم مشاهد، هي من الغرب مشهد عروة، ويعد قاعة الحنايلة وإلى الشرق مشهد المالكية أو مشهد، السفرجلاني وفي الزاوية مدخل المنارة الشرقية أو مثناة عيسى. وعلى امتداد الجدار القبلي يقوم محراب المالكية وهو محراب الصحابة الذي أنشئ في بداية الفتح وهو أول محراب في الإسلام. والمحراب الكبير أو محراب الخطيب وهو المحراب الأساسي الذي أقيم في الجهة الغربية من الباب المسدود، ثم المنبر وبعده مقصورة الخطابة، ثم بيت

بطوطه، فهي ٥٤ عمودًا وثمانية دعائم من الحجر والجص وستة من الرخام، ولكن نظرًا لأن الواجهة المطلّة على الصحن أغلقت بأبواب وأصبحت أعمدة الأقواس مرافق للأبواب فإن عدد الدعائم الموجودة في الحرم اليوم هو اثنان وأربعون عمودًا وستة عضادات، وفي الواجهة اثني عشر عمودًا وثمانية عضادات أي أن المجموع هو ثمان وستون دعامة كما ذكره المؤرخون الأوائل.

أما في الصحن فلقد حدد عدد الأعمدة بأربعة

وثلاثين
عمودًا وعدد
الدعائم
الحجرية
بثلاثة عشر
والمجموع
هو مئة
وأربعون
حاملًا.

وفي
الحرم مقام
يؤمنها
المعمدان
أو النبي
يعيسى،
وليس هذا
بمؤكد
وشكله
مربع،
وفوقه قبة،
وبناؤه قديم
(انظر
الصورة)
وإلى طرفي



الأفريس الداخلية ومقام سيدنا يحيى عليه السلام

فقال : أنا أرفعها بشرط . قال : وما هو؟ قال : أن تعطوني عهد الله ألا يمد أحد غيري يده إلى بناءها . قال : لك ذلك .

فحضر حتى بلغ الماء ، ثم وضع الأساس وغطاه بالحصر ، واختفى ، وطلبوه ستة كاملة فلم يصلوا إليه ، فلما كان بعد السنة جاء ، فقال له الوليد : ما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال : تخرج معي حتى أريك . فخرج والناس معه ، حتى كشف الحصر ، فوجد البنيان قد انحط ونزل قليلاً . قال : من هنا كان سقوطها فابن الآن فاتها لا تهوى إن شاء الله . وبني واستقرت القبة (الفن العربي الإسلامي / ٤١) .

ويصف ابن جبير هذه القبة فيقول : وأعظم ما في هذا الجامع قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه ، سامية في الهواء ، عظيمة الاستدارة ، قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها ، يتصل من المحراب إلى الصحن ، وتحت ثلاث قباب : قبة تتصل بالجدار الذي إلى الصحن ، وقبة تتصل بالمحراب ، وقبة تحت قبة الرصاص بينهما . والقبة الرصاصية قد أغصت الهواء وسطه ، فإذا استقبلتها أبصرت منظراً رائعاً ، ومرأى هائلاً ، يشبهه الناس بنسر طائر ، كأن القبة رأسه ، والغارب جؤجؤه ، ونصف جدار البلاط عن يمين ، ونصف الثاني عن شمال جناحيه ، وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة ، فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه . ومن أي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء متيفة على كل كأنها معلقة من الجو (رحلة ابن جبير / ٢٠٣) .

يقول الدكتور عفيف بهنسي : ومن هذا يتضح أن قبة النسر كانت تقوم على جملون معترض كما هو الأمر اليوم ، ولكن تضيف إلى ذلك وجود قباب ثلاثة تحت الجملون مما لا نرى له أثرًا اليوم .

وعدا قبة النسر هناك قباب أخرى في الصحن وهي : قبة المال ، أو الخزانة وقد مر ذكرها ، وقبة الساعات ،

الخطابة ، ثم محراب الشافعي وبعده باب الزيارة ثم محراب الحنابلة وبعدها المثناة الغربية ، وفي الجهة الغربية مشهد عروة الذي أصبح قاعة للتصوير وكان يسمى مشهد على ويدعى اليوم مشهد اليافى .

ويغطي الحرم جملونات عرضانية وجملون واحد معترض يغطي أجنحة الحرم ، وهي جميعها مصفحة مع القبة بالرصاص (الفن العربي الإسلامي / ٣٩ ، ٤٠ ، ومشاهد دمشق الأثرية / ٢٦) .

وقد جُدد داخل الحرم بعد الحريق الذي أصاب المسجد سنة ١٨٩٣ م . ويبلغ طوله ١٣٦ متراً ، وعرضه ٣٧ متراً .

ويلاحظ أن حرم المسجد يؤيد القول بأن بناء المسجد كله من عمل الوليد . إذ إن مخططه ، وطوله ، وانقسامه إلى ثلاث سلطات متساوية ، واتصاله بالصحن ، لا تجعله شيئاً بأي بناء سوري في العهد البيزنطي .

أبواب الجامع :

أوردناها في مادة « أبواب الجامع الأموي » ٢/ ٢٣٦ فانظرها في موضعها .

المحراب :

ويوجد في الجدار القبلي من الحرم أربعة محاريب ثلاثة منها قديمة وهي : محراب الصحابة في الطرف الشرقي ، والمحراب الكبير في الفرجة الغربية من الباب المثلث في السور القديم ، والمحراب الحنفي الذي جدد سنة ١٣٢٨ م في الطرف الغربي . أما المحراب الرابع ، وهو في أقصى هذا الطرف فحديث . ويلاحظ أن محوري المحاريب الأوليين يتفق مع محور البلاطة الوسطى (مشاهد دمشق الأثرية / ٢٧) .

القباب والمآذن :

إن قبة النسر هي من منجزات الوليد فلما أقيم هيكل البناء عبد الوليد إلى رفع القبة وأرادها سامقة بأسفة ، فلما تمت سقطت ، فشق ذلك على الوليد فجاءه بناء شامي ،



منطة المريس من الجنوب إلى الشمال

القبّة الغربية،
وتسمى قبة المال
أو قبة عائشة وهي
مؤلفة من ثمانية
أعمدة غرانيبية ذات
تيجان كورنثية
وفسوقها حنّ
مزخرف، وفوقه
غرفة ذات ثمانية
جدران من الحجر
والأجر وكسيت
بالفسيفساء (وصفه
المقدسي) وجعل
لها باب حديدي
صغير (انظر:
صورتها في مادة
بيت المال) م
١٠٦ / ٨.

ولقد أنشئت
هذه القبّة في عهد
الفضل بن صالح
العبّاسي توفي عام
١٧٢ هـ / ٧٨٨ م،
كما ذكر ابن تغري
بردي.

أما القبّة الشرقية
وتسمى قبة
الساعات فلقد
أنشئت عام ٤٠٠ هـ
زمن الحاكم
العبّدي، كما
يلكّر ابن كثير.

ولقد ذكر ابن جبير: «بأنها قائمة على ثمانية
أعمدة على هيئة القبّة الكبيرة ولكن أصغر منها».

المآذن:

في المسجد الأموي ثلاث مآذن: المئذنة الشرقية وتسمى مئذنة عيسى أو المئذنة البيضاء. والمئذنة الغربية، وكلاهما أنشئ على قاعدة الصومعة القديمة، أما الصومعتان الواقعتان على طرفي الجدار الشمالي فلقد أزيلتا. والمئذنة الثالثة هي مئذنة العروس.

ومئذنة عيسى أنشئت مجددًا عام ١٢٤٧م ورممت في القرن الخامس عشر وهي ذات بدن مضلع وفي أعلاها مخروط أنشئ في العهد العثماني (القرن ١٥ - ١٦م) وإنما سميت كذلك لاحتفاء بعودة ظهور المسيح عليها. ولقد تعرضت إلى كثير من التهديم.

أما المئذنة الغربية فلقد تعرضت إلى حريق عام ١٤٧٩م وأعيد بنائها عام ١٤٨٨م من قبل السلطان قايتباي وفق أسلوب مصري.

والمئذنة الثالثة هي مئذنة العروس ولقد أنشأها الوليد ابن عبد الملك في وسط الجدار الشمالي (الفن العربي الإسلامي / ٤٣).

وتعتبر الأبراج الأربعة الموجودة في أركان المسجد، المآذن الأولى في الإسلام وكان لها أكبر الأثر في تصميم المآذن التي شوهدت بعد ذلك في أغلب المساجد في شمال إفريقيا والأندلس، كما كان لتصميم المسجد الأموي أكبر الأثر في تصميم مسجد قرطبة الكبير وغيره من مساجد بلاد المغرب (العمارة في صدر الإسلام / ٣١).

فن القيسية بالجامع الأموي:

إذا أردنا أن نتعرف على قيسية الجامع الكبير كان لا بد أن نعرف أولاً أن هذا العمل كان من الضخامة أنه غطي جميعه سقف وجدران الأروقة وجميع بطون الأقواس والدهاليز والأقسام العليا من الحرم بعد ارتفاع سبعة أمتار، بل إن بعض أرض الحرم كانت مغطاة بالقيسية أيضًا (الفن العربي الإسلامي / ٤٣).

لقد زين هذا المسجد في زمن الوليد بقيسية جميلة. دقيقة الصنع ثم طليت هذه القيسية في زمن

من الأزمان بطبقة من الكلس لم تنزع عنها إلا في سنة ١٩٢٧ وقد صنعت من مكعبات زجاجية صغيرة ملونة ومذهبة ومن قطع من الصدف. ونضدت على أشكال تمثل مناظر طبيعية مختلفة. ويشاهد فيها أيضًا عدد من العمارات خلال حدائق غناء. ولا ريب أنها تمثل لنا صور دمشق وقراها وغيرها من المناطق والبلاد الأخرى التي منها مكة المكرمة، وذلك كما عرفها العصر الأموي. وقد أحيطت بأشجار ياسقة تعلوها الأثمار والأزهار (مشاهد دمشق الأثرية / ٣٤).

يقول الدكتور عفيف بهنسي: ففي الجامع الكبير نرى صور القيسية تحقق الغرض الذي أراده الوليد، وهو التعبير عن عظمة الإسلام كدين، ويتمثل ذلك في ضخامة الجامع مما يفوق الكنائس التي ما زالت قائمة في القدس، ثم هو التعبير عن اتساع رقعة الإسلام كدولة امتدت حتى عهد الوليد فوصلت إلى أقسام واسعة في الشرق حتى إيران والهند وفي الغرب حتى أوروبا (الفن العربي الإسلامي / ٤٧).

ويقول الدكتور كمال الدين سامح:

وقليل من القيسية الموجودة في الجامع الأموي تنسب إلى عصر الوليد بن عبد الملك بينما الآخر يرجع إلى عهد الإصلاح الذي قام به السلطان ملك شاه السلجوقي في نهاية القرن الجاهلي عشر أو إلى إصلاحات متأخرة عن ذلك. ويرجع أن الفنانين الذين قاموا بصناعة القيسية في عهد الوليد كانوا فنانين مسوريين، وربما عاونهم فنانون آخرون كانوا مساعدين لهم ولم يقوموا بالدور المهم. (العمارة في صدر الإسلام / ٣١).

وكما هي عادة الجغرافيين والمؤرخين المسلمين في إحصاء فضائل البلدان والأماكن التي يصفونها نجد إحصاءً لفضائل الجامع الأموي الكبير بدمشق في عدد من مصادر التراث، وتقتصر هنا على ما أورده الحوراني في كتابه المسمى بزيارات الشام حيث يعدد الأماكن المباركة بالجامع فيقول عن فضائل الجامع الأموي:

١ - مقام الخضر عليه السلام :

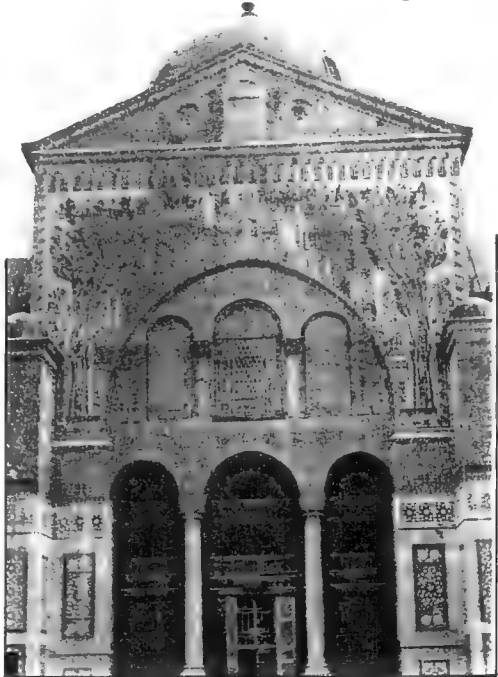
وقال في «الفضائل البهية لدمشق المحمية» : روى الخضر عليه الصلاة والسلام في الجانب الشرقي القبلي من مسجد دمشق بقرب المنارة الشرقية كثيراً يصلي ليلاً هناك . انتهى .

٢ - مكان نزول عيسى عليه السلام :

وروى مسلم عن أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة شرقى دمشق» أى شرقى «جامع دمشق» ذكره جماعة من العلماء رجمهم الله تعالى منهم العلامة الجلال السيوطي رحمه الله .

(رواية مسلم وغيره هي عن النواس بن سمعان في حديث طويل من كتاب الفتن وأشراف الساعة رقم الحديث (٢١٣٧) يقول : « إذا بعث

وبالجامع الأموي من شرقه مسجد عمر بن الخطاب ومسجد على بن أبى طالب رضي الله تعالى عنهما وبالجامع مقصورة الصحابة ، وزاوية الخضر ، ومصحف عثمان بن عفان ، كما ذكروا أنه خطه . قاله الهروي في «الزيارات» انتهى .



القبصاء في واجهة الحرم المركزي

ويحيى هذا، هو: ابن زكريا النبي عليهما الصلاة والسلام المذكور في القرآن بالفصائل الجليلة، ولم يتسم باسمه أحد قبله، واتفق العلماء على أنه قتل ظلمًا شهيدًا وأخذ رأسه. ووضع في طست وقُدِّم لأعدائه. ذكره النورى في تهذيب الأسماء.

٥ - قبر هود عليه السلام:

وعن عثمان بن أبي العاتكة قال: قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه الصلاة والسلام.

وقال الربيعي في «فضائل دمشق» عن عبد الرحمن. قال: حيطان دمشق الأربعة بناء هود عليه الصلاة والسلام.

٦ - حجر موسى ومكان نزول المسيح:

وقال العلامة ابن الوردي في الخريدة: ومنارة الجامع الشرقية يقال إن المسيح ابن مريم عليه السلام ينزل عليها. وعندها حجر يقال إنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه «فانجست منه اثنتا عشرة عينًا» [الأعراف: ١٦٥] انتهى.

٧ - مسجد زين العابدين:

قال الكمال الدميري في «حياة الحيوان الكبرى»: قال ابن عساكر: ومسجد على بن الحسين هو زين العابدين في جامع دمشق معروف. قلت: هو في المسجد الشرقي الشمالي. كان رضى الله عنه يصلى في كل يوم وليلة ألف ركعة وهو مسجد لطيف عليه جلالة وهيبه. يزار ويتبارك به.

٨ - الغزالية:

قال الهروي في كتاب «الزيارات»: بمسجد دمشق المنارة الغربية التي أقام بها حجة الإسلام أبو حامد الغزالي وكان يتعبد بها. وكان يدرس العلم بالبقعة الغربية الشمالية من المسجد. وهى المعروفة بالغزالية.

قالت المؤلفة: سبق أن ذكرنا في هذه المادة وصفها كما شاهلناها لدى زيارتنا لها.

الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني عن حديث أوس بن أوس في تخريجه لأحاديث فضائل دمشق: «قلت: حديث صحيح. فإن معناه في حديث النواس بن سميان الذى قبله عن مسلم وغيره».

٣ - الخضر يصلى في المسجد الأموي:

وروى أن الوليد بن عبد الملك أنفذ إلى القوم بجامع دمشق ليلة من الليالي. فقال: إني أريد أن أصلى الليلة في المسجد. فلا تركوا فيه أحدًا غيرنا: ثم إنه أتى إلى باب الساعات (باب الساعات في زمن الوليد بن عبد الملك هو الباب القبلى (الجنوبي) للجامع) فاستفتح الباب ففتح له، فإذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر قائم يصلى - وباب الخضر هو الباب الذى يلى المقصورة - فقال الوليد للقوم: ألم أمركم ألا تركوا فيه أحدًا؟ فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين. هذا الخضر قائم يصلى.

٤ - رأس يحيى عليه السلام:

روى زيد بن واقد - وكان موكلًا على العمال في بناء جامع دمشق - قال: وجدنا فيه مغارة ففرغنا الوليد، فلما كان الليل وافي ويديه الشمع. فنزل فإذا موضع ثلاثة أذرع في ثلاثة أذرع. وفيه صندوق: ففتحه فإذا فيه سبط وفي السبط رأس يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام مكتوب عليه: هذا رأس يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام: فردّه إلى مكانه. وقال: اجعلوا العمود الذى فوقه منيرًا من بين الأعمدة فجعل عليه عامودًا مسقط الرأس.

وفي رواية: وكانت البشرة والشعر على رأس يحيى عليه السلام لم تتغير.

وقال أبو مسهر: رأس يحيى تحت العمود المسقط شرقي دمشق انتهى.

٩ - مشهد الحسين :

وداخل باب الفرائيس مشهد الحسين ويسمى مسجد الرأس وهو معروف الآن وهو مشهد حافظ عليه جلالة وحية وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول.

السيدة رقية

وفي محض المآرب في فضل الإمام على بن أبي طالب لابن البرد :

وذكر ابن أبي الدنيا . عن الزبير بن أبي بكر . أنه ولد لعلي رضي الله تعالى عنه ولدان : عمر ورقية الكبرى (نوامان) وأمهما الصهباء ويقال اسمها أم حبيب بنت ربيعة من بني ثعلب من سبي خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(جاء هذا التعليق للمحقق في هامش ٣ : لعله ذكر هذه إشارة إلى أن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في حى العمارة وفي مسجد يقال له مسجد السيدة رقية . ويقال إن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في مصر كما ذكر الشعراني في الباب العاشر من المنن . انظر لطائف المنن والأخلاق طبعة عالم الفكر ١٣٩٦ هـ ص ٤٠٤ ... ويرجح أن هناك نقصاً في المتن ... وقد سألت أحد علماء الشيعة عن السيدة رقية المدفونة في هذا المكان فأجاب بأنها رقية بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب فليحمر...) (الإشارات / ٢٢ - ٢٦).

ملاحظة : الصور المصاحبة لهذه المادة مأخوذة من المصادر التالية :

- الفن العربي الإسلامي - د. غفيف بهنسي .
- في رحاب دمشق - محمد أحمد دهمان .
- مشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ .

- الأمويون - العباسيون - الأندلسيون - وجدان على بن

نايف .

- مآذن دمشق - د. قتيبة الشهابي .

(الفن العربي الإسلامي في بداية تكوّنه - د. غفيف بهنسي / ٣٤، ٣٨ - ٤٣ ، ومشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٢١ - ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدمي المعروف بالبشاري - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٣٨ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ٢ / ٤٦٦ ، ومهذب رسالة ابن بطوطة ، المسمة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهيئه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ، ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١ / ٧١ - ٧٥ وتاريخ الإسلام للمحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عنى بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القلبي / ٣ / ٢٢٨ هامش ٣ للمحقق ، ورحلة ابن جبير / ٢٣ - ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، وفي رحاب دمشق - محمد أحمد دهمان / ١٦٨ ، والعمارة في صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح / ٣١ ، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الخوراني - تحقيق بشام بيد الوهاب الجبلي / ٢٢ - ٢٦ . انظر أيضاً مجتمع مدينة دمشق - د. يوسف جميل نسيمة / ٢ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، والمدارس في تاريخ المدارس لمبد القادر بن محمد النعمي - تحقيق جعفر الحسني / ٢ / ٣٧١ - ٣٨٧ ، والآثار الإسلامية الأولى - ك. كريزويل - نقله إلى العربية عبد الهادي حيلة ، استخرج نصوبه وعلق عليه أحمد فستان سبانو . دار قتيبة ، دمشق . الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٦٩ - ١١٥ ، وإتحاف الأنصبا بفصائل المسجد الأقصى لشمس الدين السيوطي - تحقيق د. أحمد رمضان أحمد / ٢ / ٢١٩ - ٢٢٦ ، والعلوم والفنون عند العرب - د. سيد رضوان على / ١٢٢ ، ومساجد من الشام - د. السيد محمود عبد العزيز سالم . مساجد ومعاهد . كتاب الشعب ٧٨ . مطابع الشعب ١٩٦٠ ، ٢ / ٢١١ - ٢١٥ ، وخطط دمشق - أكرم حسن الحلي / ٢٨٤ - ٣٠٤ وفيه تفاصيل مفيدة عن الحرائق التي تعرض لها الجامع وعن الإصلاحات والإضافات التي تمت فيه ، والقيم

(فهرس مخطوطات الموصل / ٣٤٩). ولم يبق من هذا الجامع إلا آثاره (دليل السياحة / ٨٥).

ويوجد بهذا الجامع عدد من المخطوطات منها:

- شرح الأجرومية لعلي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

- تخميس التورية في مدح خير البرية لمحمد بن عبد العزيز الوزاق المتوفى في حدود سنة ٧٥٧هـ. نقص من أولها وآخرها.

- مجموع فيه:

١ - القصيدة العينية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المالكي السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ.

من يرى ما في الضمير ويسمع

أنت الممعد لكل ما يتوَّقع

٢ - المنظومة الديماطية: أبو عبد الله محمد بن أحمد الديماطي المتوفى سنة ٩٢١هـ.

٣ - القصيدة المضربية: شرف الدين البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هـ.

أولها:

يا رب صلِّ على المختار من مُصَرِّ

والأنبياء وجميع الرسل ما دُكرُوا

٤ - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

الناسخ: محمد بن محمد بن سيد علي الدتحي الحنفي المتوفى سنة ١٢١٧هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم بعد الرزاق أحمد ٨/ ٣٤٩-٣٥٢، ودليل السياحة في العراق. المؤسسة العامة للسياحة ١٩٧٨ / ٨٥).

الجمالية في العمارة الإسلامية - د. ثروت عكاشة / ١٠١، والعرب في حضارتهم وثقافتهم - عمر فروخ / ١٧٨، والبدنية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط. دار الغد العربي ٥/ ١١٨ - ٢١١، ٦/ ٢٩، ٧/ ٢٣٧، ٢٤١، ومعاليم حضارية من سورية. اللوحات والمادة العلمية - الفنان طاهر البني، إشراف غسان ربيع ومحمد يحيى قطه جي. دار ربيع للنشر. حلب. د. ت / ٢٨، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور الرفاعي / ٦٦-٦٩).

• الجامع الأموي بالموصل:

هذا هو أول مسجد جامع أسس في الموصل، بعد أن بزغت شمس الإسلام، ودخلت الموصل تحت لوائه سنة ١٦هـ.

أنشأه الوالي عتبة بن فرقد السلمي سنة ١٦هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، ووسَّعه الوالي عرقبة بن هرثمة البارقى وسُمِّيَ بالمسجد الجامع. وفي أوائل القرن الثاني الهجري أجرى الوالي مروان بن محمد تجديدًا وتوسيعًا في بنيانه ثم سُمي «الجامع الأموي».

وفي سنة ١٦٧هـ قام الوالي موسى بن مصعب بتوسيعه وإضافة الأسواق المجاورة إليه بأمر من الخليفة المهدي العباسي.

وفي العهد الأتابكي جددت عمارته سنة ٥٤٣هـ في عهد سيف الدين غازي الأول بن عماد الدين زنكي.

ويقع هذا الجامع في الشمال الشرقي من المدينة في منطقة رأس الكور (محلة الكوازين) أطلق عليه «الجامع العتيق» في العهد الأتابكي ليشتمل عن «الجامع الجديد» آنذاك «الجامع النوري الكبير».

يعرف هذا الجامع الآن باسم محلته «جامع الكوازين» كما يعرف بجامع «المصفي» نسبة إلى الحاج محمد مصفي الذهب الذي جدد عمارته سنة ١٢٢٥هـ.

عبد الملك هو الذي بناه
ليضاهي ما عمله أخوه الوليد
في جامع دمشق (معالم حضارية
١٢ /) .

وقد شيد في وسط المدينة
ما بين باب أنطاكية والقلعة
(تاريخ الفن عند العرب والمسلمين
٦٩ /) .

قال عنه خير الدين
الأسدي :

وكان يسمى المسجد
الجامع ، بناه سليمان بن عبد
الملك ليضاهي به الجامع
الأموي بدمشق ، وقيل بناءه
الوليد ، كان موضعه بستاناً
للحلوية ومقبرة .

قالت المؤلفة : الحلوية أو
الحلاوية مدرسة أثرية في
حلب وقد زناها بعد أن انتهت
زيارتنا لهذا الجامع الكبير
الذي نحن بصددده ، وذلك في
يوم الإثنين ٩ صفر ١٤١٢ هـ /
١٩ أغسطس ١٩٩١ م ،
فخرجنا من باب جانبي للجامع
إلى شارع جانبي فوجدنا

المدرسة الحلوية تقع قبالة باب الجامع
هذا مباشرة ، وسأتي الكلام على هذه المدرسة في

موضعه إن شاء الله تعالى .

وقال خير الدين الأسدي :

كان مليئاً بالزخارف والرخام والفسيفساء نقض
العباسيون زخارفه ورخامه فيما نقضوا من آثار بني أمية
ونقلوها إلى جامع الأتبار . ثم أحرقه نقفور فوكاس عام



بقايا منارة المسجد الجامع - الجامع الأموي - وتعرف اليوم بمنارة الكولونين

• الجامع الأموي الكبير بحلب :

يقع في منطقة الأسواق غربي قلعة حلب ، بناه
الأمويون عام ٧١٥ م ، وتم تشييده وفق مخطط الجامع
الأموي بدمشق ، فكان كما وصفه المؤرخون نسخة عنه
يضارعه مساحة وأبعاداً ، ويقال إن الخليفة سليمان بن



صحن الجامع الكبير - حلب

٣١٥هـ / ٩٦٢م. ثم رممه سيف الدولة، كما أحرقتة الإسماعيلية في ٢٧ شوال سنة ٥٦٤هـ أيام الملك العادل نور الدين زنكي واحترقت الأسواق حوله، وقد بنى صهر بيج كبير للماء في صحن الجامع تحت الأرض لملوحة ينابيع حلب، ولأن العدو في حصاره لحلب كان يقطع عنها مياه حيلان. وفي سنة ٤٨٢هـ / ١٠٩٠م غرّس القاضي ابن الخشاب منارة المسجد الجامع.

وعندما احتل التتار حلب سنة

٦٥٨هـ دخل صاحب سيس المسجد عام ٦٧٩هـ وأحرقه وقتل الكثير.

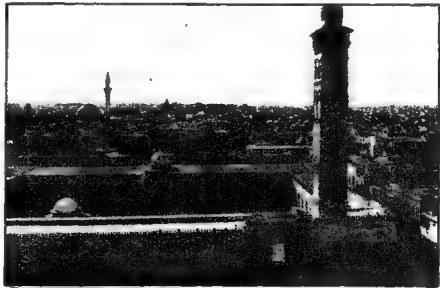
أما بناؤه الحالي فيعود إلى عهد المماليك عدا المنارة التي تمت نموذجاً رائداً للعمارة الإسلامية.

وفي الجامع ضريح يقال إنه رأس يحيى النبی عليه السلام ظهر بهلبك في حجر منقور ثم نقل إلى حمص

فحلب فدفن في المقام الأعلى في القلعة وبعد أن أحرق التتر المقام نقل إلى الجامع الكبير. وقيل: بل هو عضو من أعضاء زكريا عليه السلام. (أحياء حلب وأسواقها / ٣٦٨، ٣٦٩). لذلك يدعى الجامع أيضاً «جامع سيدنا زكريا» (معالم حضارية / ١٢).

حافظ الجامع على روعته حتى عام ٩٦٢م حين أحرقتة الإمبراطور البيزنطي (نيقفور) بعد أن احتل حلب، ثم رحل عنها، وجدد بناؤه بعد ذلك أمير حلب سيف الدولة الحمداني.

وفي عام ٥٦٤هـ / ١١٦٨م قام السلطان نور الدين بإعادة عمارته وترميمه حسب مخططة الأصلي، وأضاف إلى



منارة الجامع الكبير - حلب

ويصف لنا أبو الفداء (٧٣ / ٨) المثلثة كما رآها في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري فيقول: «إنها كانت مكونة من خمس طبقات، وإنها زخرفت بنقوش بدنها غاية في الدقة والإبداع، وذكر أنها تحتوي على كتابات مؤرخة سنة ٤٨٣ هـ (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١٣٨).

وقد وصف لنا ابن جبير جامع حلب كما رآه فقال: وهذا الجامع من أحسن الجوامع وأجملها قد أطاف بصحنه الواسع بلاط كبير متسع مفتوح كله أبواب تطل على الصحن عددها ينيف على الخمسين باباً، فيستوقف الأبصار حسن منظرها. وفي صحنه بشارن معينان، والبلاط القبلي لا مقصورة فيه فجاء ظاهراً الاتساع رائق الانشراح.



مثلثة الجامع الكبير - حلب

الحرم أرضاً تجارية مجاورة، فزادت مساحته، ووضع له محراباً من الخشب الثمين المزين بالعاج والأبنوس، وقد جرت على الجامع سلسلة من الترميمات في عهد لاحقة.

للجامع صحن واسع مستطيل الشكل أبعاده ٧٩ × ٤٧ م وحرم محمول على ثمانين عضادة موزعة على أربعة صفوفه، ويضم الحرم منبراً مملوكياً رائماً صنع في أيام السلطان الناصر محمد في القرن الرابع عشر الميلادي.

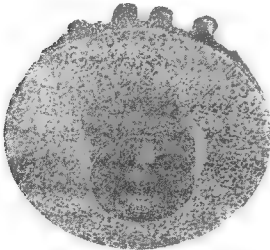
تقوم مثلثة الجامع في الجهة الشمالية من المبنى، وتعتبر من أجمل المآذن التي أبدعتها العمارة الإسلامية لارتفاعها الشاهق، والتشكيلات المعمارية والزينية التي توشحها إضافة إلى الكتابات المحيطة بها، وقد شيدت المثلثة عام ١٠٩٠ م وهي مربعة الشكل.

وقد تطور مع الزمن بناء هذا الجامع وأصابه تحوير وتعديل أضاعا علينا شكله الأصلي، ولكن هنالك دلائل وقرائن تحمل على الاعتقاد بأنه بُني على غرار الجامع الأموي بدمشق، ولكن دونه كلفة ونفقة، وأقل منه إسرافاً بالتصنيق والزخارف. وكذلك يشبه في تخطيطه جامع الزيتونة في تونس ومسجد سيدي عقبة في القيروان، وجامع قرطبة في الأندلس.

(تاريخ الفن عند العرب والمسلمين / ٦٩، ٧٠).

ويذكر ابن العديم (بغية الطلب في تاريخ حلب ورقة ١٩) في حوادث سنة ٤٨٢ هـ: «فيها أسست منارة جامع حلب، وعمرت على يدي القاضي أبي الحسن محمد بن يحيى بن محمد الخشاب، وذلك في عهد سابق بن حمود، من بني مرداس، وما زالت مثلثة الجامع تحفظ حتى الآن بكتابات نقشت على بدنها بالخط الكوفي والنسخي، ذكر في إحدى واجهاتها، اسم ملكشاه وابن الخشاب، وفي جانب آخر ذكر اسم تش أخو ملكشاه والكتابة مؤرخة سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩١ م) ومعنى ذلك أن المثلثة والنافورة التي تتوسط الجامع هما أقدم مباني المسجد التي ما زالت باقية حتى الآن وثابتة التاريخ.

شيد هذا الجامع عام ٢٤٥هـ (٨٥٩م) وقد عرف بهذا الاسم لأن جماعة من أهل الأندلس كانوا يعيشون حوله وساهموا في الإنفاق على بنائه. وظل جامع الأندلسيين كما هو منذ تم بناؤه إلى أن رفعت الخطبة من جامع الأشياخ وانتقلت إليه عام ٣٢١هـ (٩٣٣م) بأمر حامد بن حمدان وإلى فاس من قبل عبيد الله الفاطمي الذي استولى على فاس في العام ذاته. ولم يحظ جامع الأندلسيين باهتمام أمراء المرابطين وحكامهم كما حظي جامع القرويين. ولما ولي الخلافة محمد الناصري الموحدى زار فاس وأقام فيها زمناً طويلاً فأعاد بناء أسوار المدينة، كما أعاد بناء جامع الأندلسيين بأكمله ولم يترك من الجامع القديم سوى المئذنة الأموية والمئذنة.



قرص إحدى ثريات جامع الأندلسيين

ويتألف بيت الصلاة من سبعة بلاطات عرضية تمتد من الشرق إلى الغرب على خمسة عشر عقداً في كل بلاط، ويخترق هذه البلاطات جميعاً بلاط أوسط مثلها ارتفاعاً وأكثر منها اتساعاً. وصحن الجامع شبه منحرف وتطل عليه من جهة الجنوب واجهة بيت الصلاة بعقودها السبعة المزودة وتتوسط الصحن فسقية مربعة مزينة بالفسيفساء، وتتدمج المئذنة في المجنبة الشمالية الغربية المظلة على الصحن. والمئذنة كما قلنا هي الأثر

ثم يصف المئذنة فيقول: وقد استغرقت الصنعة القرنصية جهدها في منبوه، فما رأى في بلد من البلاد منيراً على شكله وغرابية صنعته، واتصلت الصنعة الخشبية منه إلى المحراب فتجللت صفحاته كلها حسناً على تلك الصفة الغريبة، وارتفع كالسراج العظيم على المحراب، وعلا حتى اتصل بسماك السقف وقد قوس أعلاه وشرف بالشرف الخشبية القرنصية. وهو مرصع كله بالعاج والأبنوس واتصال الترصيع من المئذنة إلى المحراب مع ما يليهما من القبلة دون أن يتبين بينهما انفصال فتجلى العيون منه أبعد منظر يكون في الدنيا. وحسن هذا الجامع أكثر من أن يوصف (رحلة ابن جبير / ١٩٤، ١٩٥).

هذا وقد قام بصنع المئذنة الخشبية وكذا المحراب أحد أفراد أسرة أبي المعالي التي صنعت من قبل التبايوت الخشبية للإمام الشافعي والإمام الحسين بالقاهرة في عصر صلاح الدين الأيوبي (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١٣٨ هامش ٣٦ عن الأخلاق الخطيرة لابن شداد / ٣٦).

وقد أفاض ابن الشحنة في « الدر المنتخب » الكلام على هذا الجامع فأرجع إليه إن شئت الاستزادة.

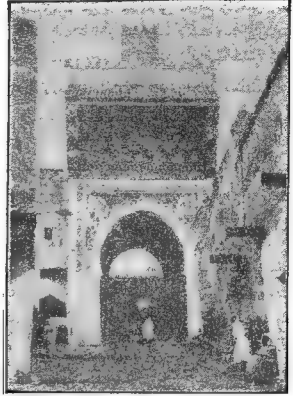
(معالم حضارية من سورية. اللوحات والمادة العلمية - الفنان طاهر البني، إشراف غسان ربيع ومحمد يحيى قلته ج١ / ١٢، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور الرفاعي / ٦٩، ٧٠، وأحياء حلب وأسواقها لخير الدين الأسدي - تحقيق عبد الفتاح رواس قلته ج١ / ٣٦٨، ٣٦٩ والمجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٣٨. انظر أيضاً الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لفاضل القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة - تقديم عبد الله محمد درويش. سلسلة تواريخ المدن السورية (١) دار الكتاب العربي. سورية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٦١ - ٧٢).

انظر: الجامع الأموي بدمشق، حلب.

• جامع الأندلسيين:

جامع الأندلسيين بفاس:

وكان المنبر القديم للجامع يتكون من ست درجات، ويكتفه من الجانبين كشان خشيان منقوشان في حشوات أفقية، ويتمثل في العقد الأمامي وكتفى المنبر جميع خصائص الزخرفة الأندلسية المغربية في القرن الثالث عشر، لذلك نسبها إلى عصر محمد الناصر في الوقت الذي أعاد فيه بناء الجامع (١٢٠٣ - ١٢٠٧ م). ولكن لهذا الجزء الذي نسبناه إلى عصر الموحدين ظهر خشى أسلوب زخارفه يختلف كل الاختلاف عن بقية زخارف الكتفين وعقد المدخل، مما يجعلنا نقطع بأنها من عصر آخر. ومن أسلوب هذه الزخرفة، التي تبدو متأثرة بالزخارف العباسية بسامرا والطولونية بالقطائع، يتضح لنا أنها من عمل الصنهاجيين أتباع الفاطميين. ومع ما أصاب النقش الكتابي الذي يدور بأعلى الظهر من تشويه، أمكننا قراءة اسم المنصور محمد بن أبي عامر، حاجب الخليفة هشام المؤيد بالله. وقد

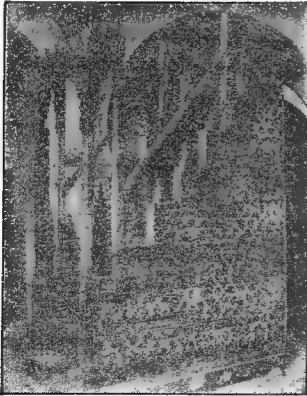


منظر خارجي للباب الجوفي الكبير بجامع الأندلسيين

الأمرى الفريد في عمارة الجامع ولم يطرأ عليها أى تغيير منذ بنائها عام ٩٥٦ م وتشبه هذه المثناة نظيرتها بجامع القرويين. (القرن الإسلامي / ٨٨، ٨٩).

يقول الدكتور السيد محمود عبد العزيز سالم:

وتوسط المثناة من الداخل دعيمة مركزية صماء مربعة، يدور حولها سلم تعلوه قبوات نصف أسطوانية. وتتألف عند تقاطع هذه القبوات في كل دورة قبوة متقاطعة من نوع ردىء. ويعلو سطح المثناة بناء مستدير قليل الارتفاع، أقيمت عليه قبة نصف كروية. ويتمثل في هذه المثناة نوعان من التأثيرات: تأثيرات أندلسية بحكم خضوع فاس في هذه الفترة لفرود بنى أمية، وتأثيرات تونسية بسبب تغلغل الغزو الفاطمي في شمال المغرب، واستيلائهم على فاس فترة من الوقت.



المنبر الموحلى بجامع الأندلسيين

أما الثريات البرنزية الباقية في الجامع فلا تعدو أربعاً يزدان بها البلاط الأوسط . وقد أصيبت هذه الثريات بأضرار جسيمة ، وجددت قواعدها وأقراصها المستديرة ، وزودت بكتوس حاملة للمصابيح في عصور مختلفة .

وأقدم هذه الثريات واحدة علفت في سفود ، وركبت به كرتان من البرنز عاريتان من الزخرفة ، بينهما كرة ثالثة حفرت عليها خطوط متموجة . وبدن الثريا شبه مخروط ، رأسه من أعلى وقاعدته من أسفل ، ويزدان رأسه بزخرفة نباتية مخرومة ، أما قاعدته فقرص يحمل الأكاليل ، تدور به من أعلاه شرفات مستنة ، في حين زين وجهه الأسفل بتوريقات واثمة مزدحمة ، يقسمها اثنا عشر شريطاً نحاسياً بارزاً أقساماً مماثلة في العدد . وتذكرنا التوريقات النباتية بتوريقات جامع تمال ، وبالزخارف المزدحمة التي يزخر بها باب قصبة أودية بالرباط . ولهذه الثريا قاعدة مسددة بداخلها قبة مقصصة . ومن زخارفها القديمة يمكن إرجاع تاريخ هذه الثريا إلى عصر الناصر رابع خلفاء الموحدين .

أما الثريتان الثانية والثالثة فترجمان إلى عصر بني مرين ، وتتميزان بقرصيهما الجميلين ، وقاعدة إحداهما سداسية حفرت في وسطها قبيبة صغيرة مقصصة ، تحيط بها توريقات نخيلية مخرومة تخريماً دقيقاً تبدو فيه فروع الأوراق كالخيوط الدقيقة الملفوفة ، تنفرع منها الأوراق تفرعات بليلة رائعة : متوجة أطرافها حيناً ، ومفروقة إلى وريقتين متنازعتين حيناً آخر . وتكسو الوجه الأدنى من هذا القرص توريقات بارزة على أرضية صماء ، وتتألف التوريقات من أوراق نخيلية تخرج منها سيقان ملتفة لفائف دقيقة ، آية في الأساقفة والروعة . والقرص الثاني يماثل هذا القرص في كثير من زخارفه ، وإن كان يتميز عنه بأن قاعدته مستديرة جوانبتها مخرومة على شكل توريقات . وترجع هذه الثريا إلى القرن الخامس عشر . أما الثريا الرابعة فترجع إلى القرن السابع عشر ، وإن كانت تتبع الأسلوب القديم ذاته (« جامع الأنطلسيين ») .

أدهش ذلك رجال الأكار فأجروا الفحص في هذا المنبر ، وقاموا بمجسات في كتفيه اللذين نسبتهما إلى عصر الموحدين ، فثبت أن هذين الكتفين كانا يكسوان كتفي المنبر القديم الذي يرجع إلى القرن العاشر الميلادي فاستخرجوا كتفي المنبر الموحدي ، وركبوهما في منبر حديث صنع خصيصاً لذلك ، فأصبح هنالك منبران : المنبر الموحدي بكتفيه وعقده ، والمنبر القديم بكتفيه وظهوره .



مجبة الصحن والمئذنة بجامع الأنطلسيين

ويحمل المنبر القديم نقشين من الكتابة الكوفية : أحدهما بالظهور نقرأ فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أمر بعمله الحاجب المنصور ، سيف دولة الإمام عبد الله هشام المؤيد بالله ، أطال الله بقاءه ، أبو عامر محمد بن أبي عامر - وقفه الله - في شهر جمادى الآخرة سنة خمس ... وثلاث مائة » ويرجع أن هذا التاريخ الناقص هو ٣٧٥ للهجرة ...

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبى في روايته وحمله:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأدب .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٣١٨٤ آدب ١٣ .

ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبو عمر
المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م .

(ترجمته فى بروكلمان ، والأعلام ٩ / ٣١٦ ، ومعجم
المؤلفين ١٣ / ٣١٥) .

أوله : « الحمد لله المبتدى بالنعم ، بارئ النسم ...

أما بعد فإنه سألتني رحمك الله عن معنى العلم وفضل
طلبه وحמיד السعى فيه والعناية به وعن تثبيت الحجاج
بالعلم وتبين فساد القول فى دين الله بغير فهم وتحريم
الحكمة بغير حجة ... » .

آخره : « ... يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يكتب
كل ما يسمع فذلك كحاطب ليل ثم ذكر مثله إلا أنه قال :
إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد أكمل . إلى
ها هنا انتهى حديثه ، ولم يقل : وطاعته شامية .

انتهى الجزء الثالث وبتمامه كمل السفر بحمد الله
وعونه » .

النسخة مقابلة على الأصل .

وهى ناقصة تشكل الجزء الأول وشيئاً من الجزء الثانى
من المطبوع فى ثلاثة أجزاء .

عليها تملكات أحدها لعبد الحى بن الفلاح بن أحمد
ابن محمد بن العماد الخلوطنى الحنبلى ، وآخر سنة
١٠٩٩ م طموس بالسواد ، وثالث باسم محمد وعليها
وقف من محمد أباشا والى دمشق .

٢١٩ ق ١٥ س ١٣ ، ٥ ١٩٠ سم .

نسخة أخرى .

الرقم ٣٧٤٣ مجموع ٦ .

(الفن الإسلامى - د . عبد الرحمن زكى . كتابك (١٦٤) . دار
المعارف / ٨٨ ، ٨٩ ، و « جامع الأنطلسيين » - د . السيد محمود
عبد العزيز سالم . مساجد ومعاهد . كتاب الشعب ٧٨ . مطابع
الشعب ١٩٦٠ ، ٢ / ١٩٣ - ١٩٧) .

* جامع الأنوار فى مناقب الأخيار:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

لأبى الهدى صفاء الدين عيسى بن موسى القادري
التقشيدى البندنجى ، المتوفى سنة ١٢٨٣هـ .

(هكذا حدد تاريخ وفاته صاحب الأعلام ٥ / ٢٩٧

وتابعة فى ذلك صاحب معجم المؤلفين ٨ / ٣٤٠ ، أما
بروكلمان فقد أرتخ وفاته من سنة ١٠٧٧ - ١٠٩٢هـ .

أوله : « الحمد لله الذى تجلى بذاته فى منة الأودية .

... أما بعد ... إن علم التاريخ والأخبار مما ينشر بساطه
فى مقاعد أولى السعادة الأخبار ... » .

وآخره : « هذا آخر ما ترجمته من كلام المؤلف رحمه
الله ... والمحمد لله رب العالمين » .

نسخة كتبت بخط نسخى ، سنة ١٣٦٢هـ ، كتبها
محمد بن خضر بن محمد ، وقع فى ٣٨٤ ورقة ،
ومسطرتها ٢٢ سطرا .

[المتحف العراقى ٢٥٦] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات
العربية ، التاريخ ، ج ٢ ، ٤ . القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠م /
١٣٨) .

* الجامع الأنور:

انظر : الحاكم بأمر الله (جامع -) .

* جامع الأوزان الخمسة:

جامع الأوزان الخمسة : التى ذكرها الخليل لأبى
العلاء أحمد بن عبد الله المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ سم
وأربعين وأربعمائة وهو فى ستين كراسة (كشف / ٣٥٨) .

القاهرة وتقع في جزئين في مجلد واحد، وهي بدون تاريخ وغير محقة.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن:

انظر: ابن جرير الطبري.

• جامع البيان في تفسير القرآن:

انظر: ابن جرير الطبري.

• جامع البيان في القراءات السبع:

جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ أربع وأربعين وأربعمائة وهو أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم (كشف ١/ ٥٣٨).

• الجامع بين التسهيل والغلاصة والمنايع من الحشو والخصاصة:

مصنف للإمام الشافعي وهو كتاب يشتمل على ألفية ابن مالك، المسماة بالخلاصة، وعلى نظم التسهيل، من نظم العلامة المختار بن بونه المغربي الشافعي الذي كان موجوداً في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

وطريقته أن يذكر في كل باب أبيات الألفية أولاً بالممداد الأسود، ثم يتبع ذلك بنظم التسهيل في نفس الموضوع بالممداد الأحمر.

موجود منه بدار الكتب، ثلاث نسخ مخطوطة: تحت رقم ٣٧ ش، ٣٨ ش، ٣٩ ش.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حقه وقدم له محمد كامل بركات / ٧٧، مقدمة المحقق).

انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

• الجامع بين الصحيحين:

تأليف أبي نعيم الأصفهاني المتوفى سنة ٥١٧، نسخة مصورة عن نسخة كتبت سنة ٥١٠، وعليها سماع لكاتب النسخة سنة ٥١٢. بخط المؤلف.

هي قطعة في خمس ورقات ضمن مجموع قديم من كتب المدرسة العمرية.

أولها: «من رجل كوفي فبلغ قوله منصوفاً فقال أبو العتاهية زنديق أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وإنما يذكر الموت فقط، فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال:»

«آخرها:» ... فقال الحسن يا عباد الله الخشب يحن إلى رسول الله شوقاً إلى لقاءه، أفليس الرجال الذين يرجون لقاء الله أحق أن يشاقوا إليه.

إلى هنا نقلته من كتاب فضل العلم للمحافظ أبي عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى.

ويبدو أن ناسخاً مجهولاً نقل هذه الصفحات منصوفاً فيما ينقل فيحفذ الأسانيد وبعض الأسماء ويقدم ويؤخر.

وهي تقابل النصفين ٢/ ١٩٤ - ٢٠٠ من المطبوعة الثانية.

(١٦٣-١٦٧) ٥٢١٩ سم ١٣,٥ × ١٩,٥ سم. ويحوي المجموع الرسائل التالية:

١ - فيه أحاديث ١ - ٦٢.
٢ - تسع صفحات من كتاب فضل العلم ٦٣ أ - ١٦٧.

٣ - من كتاب ابن الموصلي الفوائد الحسان ٦٧ ب - ٨٧ ب.

٤ - تخريج مسند أبيض بن حمّال الحميري المأري ٢٠٥ أ - ٢٠٨ ب.

طباعات الكتاب:

طبع الكتاب في المطبعة المنيرية بمصر، وأخرى في مطبعة العاصمة بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السواس ١/ ١٥٣ - ١٥٥).

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى طبع دار الفتح.

ذكر أنه لخصه من تهذيب الكمال ومختصره وفرغ في شوال سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة (كشف / ١ / ٥٣٨).

يوجد مخطوطه بالمجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كما يلي :

أوله : « الحمد لله القديم الذي لم يزل قبل كل شيء أولاً، الرحيم الذي ما يرح لعباده المؤمنين ملائفاً وموتلاً ... ».

آخره : « هذا آخر ما يسر الله جمعه وتربيته وتفيحه وتهذيبه من المرويات المحكوم عليها بالإرسال حسبما أمكن الوصول إليه وتيسر الوقوف عليه ... فإني كتبت هذا الكتاب مع تعذر الوصول إلى كثير من أمهات الكتب الكبار المصنفة في هذا القرن ... وجميع ما نقلته عن تهذيب الكمال (في أسماء الرجال) لشيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) فإني كتبت من خط شيخنا الحافظ أبي عبد الله الذهبي في مختصر الكتاب المذكور ... » (تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (في رجال الحديث) : للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م).

وتحتها بقلم مغاير : « قال مصنفه رضي الله عنه ، فرغت منه في يوم الأحد خامس شهر شوال سنة ست وأربعين وسبعمائة ببيت المقدس الشريف حماد الله تعالى . وكان ابتداءه في أثناء شهر شعبان من السنة المذكورة . والحمد لله رب العالمين » .

في أول النسخة إجازة علمية بخط المؤلف ، أجاز بها سراج الدين أبا حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أبي العباس الرمسي ، بكتابه هذا . ومن أول الكتاب إلى حرف الحاء : من معجم الرواة ، أجاز به برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة الكتاني « وكانت القراءة للمذكور في مجالس متعددة بالمسجد الأقصى والمدرسة الصلاحية من القدس الشريف حماد الله

[دار الكتب ٢٣١٤ حديث . ٤١٠ ص ٢٠ × ٤٠ سم] .

نسخة أخرى .

مصورة عن النسخة السابقة .

[دار الكتب ٢٣١٤ حديث ٢٠٠ لوحة ٢٠ × ٤ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨م ، ج ١ / ٧٤) .

• جامع التآويل لمحكم التنزيل :

جامع التآويل لمحكم التنزيل : في التفسير لمحمد ابن بحر الأصفهاني المتوفى سنة ٣٢٢ اثنين وعشرين وثلاثمائة وهو تفسير كبير في أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة « لعله هو أبو مسلم محمد بن علي بن مهربز الأصفهاني المتوفى سنة ٤٥٧ قاله في ميزان الاعتدال » (كشف / ١ / ٥٣٨) .

• جامع التحصيل في أحكام المراسيل :

جامع التحصيل في أحكام المراسيل : كتاب في الأحاديث المرسلة ورواياتها للشيخ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي العلاني الحافظ المتوفى سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة / ١٣٥٩م . مجلد صغير الحجم أوله : الحمد لله القديم الذي لم يزل ... إلخ . رتب على ستة أبواب :

الأول : في تحقيق الحديث المرسل وبيان حده .

الثاني : في ذكر مذاهب العلماء فيه .

الثالث : في الاحتجاج لكل قول وبيان الراجح من ذلك .

الرابع : في فروع كبيرة وفوائد غزيرة يلزم بها ما يتقدم .

الخامس : في بيان المراسيل الخفي إرسالها في أثناء السند .

السادس : في معجم الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال .

(كشف الظنون ١/ ٥٣٨ ، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١/ ٣٥-٣٧ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ ، ج١/ ٧٥) .

• جامع الترمذي :

انظر : الجامع الصحيح (للإمام الترمذي) .

• جامع التصانيف المصرية الحديثة (من سنة ١٢٠١-١٣١٠هـ) :

تأليف عبد الله أفندي الأنصاري ، أحد معلمى اللغة العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة .

قام المؤلف بأمر من سعادة وكيل نظارة المعارف المصرية الجليّة « يعقوب باشا أرئين » بوضع وحصر ما نشر من مؤلفات المصريين العربية ومترجماتهم مرتبة بأسماء الكتب وكل علم على ترتيب حروف المعجم مع ذكر اسم المؤلف وما قامت به الوزارة من شراء لهذه الكتب أو ما قامت بطبعه على نفقتها .

وقد بدأ المؤلف بحصر هذه الكتب من بداية القرن الرابع عشر الهجرى ولمدة عشر سنوات فى هذا الكتاب ليتبع به الباحث والدارس .

وقد التزم عبد الله أفندى بذكر اسم المؤلف أولاً ثم إذا أتى ذكر مؤلف سبق ذكره فيقول (المذكور فى علم كذا) وفى حالة تكرار المؤلف فى نفس الموضوع يكتفى بقوله (المذكور) ثم تلاه بذكر ما جاء بالجرائد العلمية والسياسية مدة السنوات العشر مديلاً ذلك بجدول يبين مؤلفات كل علم وبعض الفوائد الأخرى .

وطبع الكتاب بمصر بمطبعة بولاق سنة ١٣١٢هـ .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ١١٤ ، ١١٥) .

• جامع التواريخ :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ .

لخواجة رشيد الدين فضل الله أبى الخير عماد الدولة ابن موفق الدولة على الهمداني المعروف بالرشيد الطبيب

تعالى ، صادف آخرها يوم السبت الرابع عشر من شهر المحرم سنة خمسين وسبعماية ... قال ذلك وكتبه خليل ابن كيكلدلى بن عبد الله العلاني الشافعى .

وفى ذيل النسخة قراءة على المؤلف ، جاء فيها : « بلغ من أوله إلى هنا عرضاً على أصل المؤلف ماسكاً أصله وأنا أقرأ عليه بعض بصحن الصخرة وبعض بالإصلاحية [الصلاحية] كلاهما بالقدس الشريف حماء الله وصانه وسائر بلاد الإسلام ، ما لا [لعلها : قاله] عمر بن على ابن أحمد الأنصارى الشافعى عرف والده بأبى الحسن النجومى » .

وعلى صفحة العنوان ، كتب أحدهم تعليقة فيها وفاة المؤلف . قال : « مات رحمة الله عليه ثالث المحرم من سنة ٧٦١ ودفن فى بيت المقدس . كذا أخبرنا به خطيبها » .

فى الورقة الأولى : « تملكه العبد الفقير إلى الله الغنى محمد أمين السويدي عفى عنه . ثم صار إلى بنته نائلة » .

وفى هامش الورقة نفسها : « من كتّب العبد الفقير عيسى المدرّس بإحدى المدارس الثمانى شعراء » .

نسخة مصورة بالسبرستات (من نسخة خطية فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وعنها نسخة مصورة فى المكتبة المركزية - جامعة بغداد) عن نسخة خطية فى خزانة المدرسة القادرية العامّة ببغداد ، برقم ٥٣ بخط النسخ .

١١٢ق ، ٢٥س .

(٣/ حديث) .

(الآثار الخطية فى المكتبة القادرية) (فى جامع الشيخ عبد القادر الكيلانى - ببغداد) : (١ : ٢٢٨ - ٢٣٠ ، الرقم ١٨٢) وقياس هذه النسخة ٢٦ × ١٨ سم (مخطوطات المجمع العلمى / ٣٥-٣٧) .

كما توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية .

[الظاهرية ٤٠٥ / ١ ١١٢ق ١٨ × ١٤سم .

المتوفى سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٤٠).

ويقال إن رشيد الدين كتب كتابه مرتين في وقت واحد، مرة بالفارسية وأخرى بالعربية. وكتابه عدة مخطوطات مثبته في مكتبات العالم كلّفه غازان خان بتأليف كتاب جامع لتاريخ المغول، فوضع بين يديه خير المصادر وأندرها في الإمبراطورية المغولية، كالوثائق والسجلات التي كان على رأسها «ألتون دَبْتَر» أي: «الكتاب الذهبي» المشتمل على التاريخ الرسمي للمغول. واستطاع رشيد الدين أن يحصل على الكثير من الروايات التي كان يدور مُظفها على لسان غازان نفسه والأمير بولاد جينك سيانك مفسر الخان الأعظم في بلاط غازان خان.

وبعد أن قطع شوطًا بعيدًا في تأليفه لهذا الكتاب الذي أطلق عليه اسم «تاريخ غازاني» مات السلطان غازان خان فجأة في شوال عام ٧٠٣هـ، وتولى أخوه أوجايغو عرش المغول، فأبقى رشيد الدين في منصبه، وكلّفه بأن ينجز تاريخ المغول، وأن يستمرّ في إهدائه إلى غازان اعترافًا بالمجمل نحو غازان. وفي الوقت نفسه أمره بمهمة جديدة وهي أن يكتب مجلدًا ثانيًا يشتمل على تاريخ لجميع الشعوب التي اتصل بها المغول أثناء فتوحاتهم.

وبعد أن فرغ من عمله، أطلق عليه بأكمله اسم: «جامع التواريخ» فكان واحدًا من أمهات كتب التاريخ، خاصة تاريخ البلاد الإسلامية والفارسية.

وأوّل من كتب عن «جامع التواريخ» دريلسو D'HERBÉLOT سنة ١٦٩٧م.

ثم نشر كاترمير QUATERMÈRE القسم المتعلق بتاريخ هولكو مع ترجمة فرنسية للمتن الفارسي سنة ١٨٣٦م. وقد صلب المتن والترجمة كثير من الحواشي التي تدلّ على اطلاع واسع وعلم غزير.

وبعد موت كاترمير QUATREMÈRE نشر العالم الروسي برزين BEREZINE في بطرسبرغ ثلاثة أجزاء بين

عامي ١٨٦١م - ١٨٨٨م تضمنت المتن الفارسي للقسم الذي كتبه رشيد الدين عن القبائل التركية والمغولية وعن أجداد جنكيزخان وتاريخ جنكيز نفسه وفتوحاته وغزواته، وكذلك المقدمة التي كتبها رشيد الدين في بدء تاريخ جنكيزخان وأحفاده وحُكّام المغول.

وقد ترجم كامل النشرة إلى اللغة الروسية، وكذلك قدّم لها مقدمة وصف فيها كتاب رشيد الدين وصفًا مختصرًا وصدّد المخطوطات التي اعتمد عليها في نشره لهذا القسم واقتصر فقط على شرح أسماء الأعلام المغولية والتركية، لكنه أسقط جميع الفصول المعترضة التي تتعلق بتاريخ الأمم غير المغولية، وبذلك يكون اقتصر على نشر تاريخ المغول فقط.

وفي عام ١٩١٠م نشر بلوشيه BLOCHET كتابه «مقدمة لتاريخ المغول لفضل الله رشيد الدين» أتبعه عام ١٩١١م بنشر قسم من المجلد الأول من كتاب «جامع التواريخ» في ليدن LEIDEN.

وفي عام ١٩٤٠م نشر كارل يان K. JAHN القسم المتعلق بتاريخ غازان ضمن مجموعة جب التذكارية في لندن. كما نشر الفصول المشتملة على تاريخ أباقا خان وأحمد تكودار وأرغون وكبخاتو خان في سراغ عام ١٩٤١م.

وفي عام ١٩٤٥م نشر محمد شفيع في لاهور مجموعة رسائل رشيد الدين «مكاتبات رشيدى» التي كان يحررها في شئون الإدارة والحكم والمسائل المالية والاجتماعية والأدبية، وقد علّق عليها، وكتب لها حواشي مفيدة.

وفي عام ١٩٥١م نشر كارل يان KARL JAHN تاريخ الإفرنج، أحد أقسام المجلد الثاني من كتاب «جامع التواريخ»، مع ترجمة فرنسية له ومقدمة هامة عن قيمة هذا القسم والمصادر التي رجع إليها المؤلف.

وفي عام ١٩٥٦م نشر معهد الدراسات الشرقية بأذربيجان السوفيتية في باكو «مغول إيران» أحد أقسام

جامع التواريخ تحت إشراف برتلس BERTELS وروماسكفنش ROMASKEWICZ.

ونشر الدكتور بهمن كرمي المجلد الأول بأكمله في جزئين عام ١٩٥٩م، بدون حواشٍ أو فهرس أو تعليقات.

ونشر الأستاذ أحمد أنش الأقسام الخاصة بتاريخ الغزنويين والسلاجقة عام ١٩٥٧م في جزء، وأتبعه الآخر عام ١٩٦٠م.

كما تُرجم قسم منه إلى اللغة العربية من قِبَل : محمد صادق نشأت، ود. محمد موسى هنداري، ود. فؤاد عبد المعطي الصياد، وراجعه وقدم له د. يحيى الخشاب، وطبع في دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م - ١٩٦٢، جزءان من المجلد الثاني (هذا مع العلم أنه يقال: إن رشيد الدين ألف كتابه باللغتين الفارسية والعربية في وقت واحد كما سبق القول).

يُعد هذا الكتاب أحسن وأكمل كتب التاريخ العام في الأدب الفارسي، ويشغل في آداب العالم مكانة ممتازة من حيث اتساع دائرته وأهمية المعلومات التي اشتمل عليها، وهو خيرٌ ممثِلٌ للتأليف في التاريخ العام.

ويمتاز هذا الكتاب بمصادره الأصيلة الموثقة والفريدة، فقد استفاد من الوثائق الرسمية المغولية، وهذه ظُروف من النادر أن تتوافر للمؤرخ في ذلك العصر، ومن أقوال خيرة العلماء في عصره، وقُصِّل في تاريخه للمغول على نحو لا نجدُه في غيره، وتظهر أهمية هذا الكتاب بشكل جليٍّ عندما يؤرِّخ لأحداث عاصرها مؤلفه، كما أنه احتوى معلومات مفصلة نادرة عن تاريخ الإسماعيلية (كتاب فاتح العالم/ ١٢٠ - ١٢٤).

توجد أربع نسخ من مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وبيانها كما يلي:

١ - النسخة الأولى:

الرقم ١٤٢٦٥ + ٩٠٦٥.

الأول: (الحمد لله الوافر الثناء المتكاثر لله الذي أبدع

الأكوان بقوله كن فيكون. جل جلاله وعم نواله ...).

وهو كتاب في تاريخ المغول ونسبتهم وسلطانهم ونسب الأتراك ورضه المؤلف بإشارة من السلطان محمود غازان أحد أولاد جنكيز خان سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م حيث طلب إليه جمع هذا التاريخ فلما توفي السلطان محمود غازان سنة ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م وجلس مكانه ابنه محمد خلد بنده أمره بإتمام الكتاب وإضافة ما يتعلق بأحوال الأقاليم وأهلها وقد رتب كتابه على ثلاثة مجلدات وهي:

المجلد الأول والذي كتبه برسم السلطان غازان وجعله في بابين:

الباب الأول: في ظهور الأتراك وبلادهم.

الباب الثاني: في المغول وأحوالهم ونسبهم

المجلد الثالث: وكتبه برسم السلطان الجايتو محمد وهو في بابين:

الباب الأول: في أحواله.

الباب الثاني وجعله في قسمين.

القسم الأول في تواريخ الأنبياء والخلفاء وطبقات الملوك من نبي الله آدم عليه السلام إلى سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م.

القسم الثاني في تواريخ كل قوم من أهل ختاي وماجين وكشمير والهند وبنى إسرائيل والملاحدة الإفرنج.

المجلد الثالث في صور الأقاليم.

نسخة جيدة كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادى تتضمن المجلد الأول.

القياس ٢٥ × ١٧,٥ سم ١٩ س.

التعريف بالمؤرخين / ١٤٤ - ١٥٧، معجم المؤلفين / ٨ / ٧٤، الذريعة / ٣ / ٢٦٩، ٥ / ٤٦.

فهرس دار الكتب المصرية / ٥ / ٩٩ (طبع المجلد

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٠٥٦٤ / ١ .

لم يعلم اسم المؤلف .

وهو كتاب عام في التاريخ يبدأ بذكر آدم عليه السلام وتواريخ الأنبياء ثم يتناول ملوك السريان وبابل والفرس والهند والصين ومصر وغيرها بعد ذلك يتكلم عن حوادث الهجرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين فالأمويين والعباسيين والدويلات المتقلبة عليها والدول الأخرى التي قامت بعد سقوط الدولة العباسية . في آخر الكتاب معلومات منقولة من كتاب الشجرة النعمانية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م .

القياس ١٧٨ ص ٢١ × ٩, ١٤ سم ١٩ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس / ١٤٢ ، ١٤٣) .

• الجامع الجديد :

من الجوامع الحنفية في تونس ومن جوامع الخطبة (أي التي تقام فيها خطبة الجمعة) التي أحصاها محمد ابن الخوجة يعرف اليوم باسم جامع الصباغين لأنه يقع بنهج الصباغين بتونس قال عنه ابن الخوجة :
خطبته هي الخامسة عشرة في سلسلة جوامع الخطبة بتونس وإمامه في هذا الزمان الشيخ أحمد بن مراد المفتي الحنفي الشرفي .

هذا الجامع بناه المقدس المبرور المولى حسين باي ابن علي تركي جد البيت الحسيني الرفيع الشأن ، الراسخ الأركان ، وكان تمام بنائه في سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م قال المؤرخ الشيخ أحمد بن أبي الضياف . ومن مآثر هذا الباي جامعته المعروف بالجامع الجديد ومدرسته وتربة جواره ، وأول صلاة أقيمت به ظهر يوم الأحد الرابع عشر من شعبان سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م وحضر الجماعة بنفسه وأول خطيب به العالم الفقيه أبو العباس أحمد بن

الأول في باريس سنة ١٨٣٦م والمجلد الثاني في لندن سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م وفي طهران سنة ١٩٣٥م بعنوان تاريخ المبارك الغازاني وطبع بالقاهرة سنة ١٩٦٠م .

نسخة ثانية :

الرقم ٩٤٢٥ .

مصورة بالفوتوغراف عن نسخة في إحدى مكتبات اسطنبول وتتضمن قسم من المجلد الأول من الكتاب في أولها نبذة عن الكتاب تقع في صفحتين بخط عباس العزاوي .

القياس ١٣٩ ورقة ١٣ × ١٨ سم ١٣ س .

٣ - نسخة ثالثة :

الرقم ٩٤٣٢ .

تتضمن القسم الثاني من المجلد الأول مصورة بالفوتوغراف عن نسخة في إحدى مكتبات اسطنبول . وهي متممة للنسخة السابقة .

القياس ١٣٨ ورقة ١٣ × ١٨ سم ١٣ س .

نسخة رابعة :

الرقم ٩٤٣١ .

تتضمن القسم الثالث من المجلد الأول مصورة بالفوتوغراف وهي متممة للنسخة السابقة ... وهذه النسخ الثلاثة المصورة هي التي نقلت عنها النسخة ، الأولى بخط عبد الرزاق البغدادي .

القياس ١٤١ ص ١٣ × ١٨ سم ١٣ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٤٠ - ١٤٣) .

(كتاب فاتح العالم للجويني وأهميته - بشام عبد الوهاب الجاوي . مجلة البصائر / ٢ - ١٢٠ ، ١٢٤ ، ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندى وظمياء محمد عباس / ١٤٠ - ١٤٢ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ - ٥٣٩) .

• جامع التواريخ :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التاريخ .

بجلب الزليج البديع الصنع واللون من بلاد الترك لكسو جدرانته، ولقد تطولت يد أئمة في أوائل هذا القرن لسرقه الكثير من ذلك الكسو الجميل بالقلع والبيع لبعض ملتقطي الآثار العربية من الأجانب، وهذا السلوك الممقوت يذك على صحة قول عمر رضي الله عنه « إن الله لينع بالسلطان ما لا ينع بالقرآن » لأن الوازع الديني

مصطفى التمشي الحنفى، ورتب به دروساً أربعة، وأول مدرس به العلامة الفاضل أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشريف إمام جامع دار الباشا، وأوقف على ذلك أوقافاً نافعة له بلفظه. ولكن بالوقوف على رسم الموقوفات التي وقفها المولى حسين بن علي على جامعهم هذا، رأيت أنه رتب به مدرسا حنفيا واشترط أن يكون

الطلبة من الحنفية، ورتب بمدرسة هذا الجامع مدرسا مالكيًا، واشترط أن يكون طلبتها من المالكية، ورتب للجامع أرزاقًا، واشترط أن يكون إمام الجامع هو خطيبه، وأن يكون من الحنفية، صدر منه ذلك في أواسط حجة سنة ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م وهذا لا ينافي ببناء الجامع قبل ذلك بثلاثة أعوام، ورأيت أيضًا بدفتر موقوفات الجامع المتحدث عنه أن المولى محمد الرشيد باي ابن مؤسس هذا الجامع، أضاف لأحباس والده تحابيس أخرى لقائلة هذا البيت المبارك، صدر منه ذلك في عام ١١٧١هـ / ١٧٥٧م وما لا خلاف فيه أن المولى حسين بن علي بنى هذا الجامع من حر ماله لا من صندوق بيت مال المسلمين، وصرف في تنميته وتزويقه أموالاً طائلة، حتى إنه تكلف



الجامع الجديد

المكتونة، والمفاتح من غامضه عينه، والمنق بأبحانه
فنه أبا عبد الله محمد الشهير بزيتونة.

ثم قال: وفي علوم الحديث خاصة والأثر، الشيخ
الفاضل الرزقي الأبر، عين أعيان الحنفية الهمام، وبركة
الليالي والأيام، المظهر من مشكلات العلوم الحقيقة
والمجاز، والخطيب الواعظ أبا العباس أحمد الشهير
ببرزاز.

ثم قال: وهذا الجامع والمدرسة التي أسسها في
بعض الحانات التي هدمها يأتي النية عليها، وأدخل في
ذلك جميع الحمام الشهير بالمستوري، وأماكن بقره
محتاج إليها وذلك تجاه درية المرحوم عثمان داي
بتونس. على مقربة قربة من سوق البلاط من تونس فجاء
في أحسن مكان اهـ.

قلت: وأما الكتاب المجاور لها فهو من حسنات
الباشا على باي الثاني، وممن تولى مشيختها في أوائل
القرن الماضي العالم الأديب الشيخ أحمد الكيلاني من
تلاميذ الشيخ صالح الكواش. قالوا: إنه امتاز برثاء
العلماء في عصره، تولى الإشراف على دار البارود
بالقصة، ومن شعره ما كتبه على آخر ورقة من كتاب
الموافقات، نسخه بخط يده بعنوان ولده محمد الأمين:

كتبه لولدي

محمد يدعى الأمين

صلاه أن يذكرني

والجسم في التهرب دفين

وأسأل الله العز والرضا

لي ولله في كل حين

وممن تولى مشيختها أيضًا العالم المعتقد الشيخ
أحمد عاشور المتوفى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ولها
بعده المدرس العالم الشيخ محمد بن الشيخ صالح
النير وتوفى سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م.

وهذه المدرسة تعتليها في زماننا الحاضر مدرسة

وحده لا يمنع المسلم الفاسق من ارتكاب الفواحش ما
ظهر منها وما بطن. وتذكر أن بعض أرباب المسلمين
كان سرق نعتًا من مسجد وصنع من خشبه قباقيب
للاتجار فيها، واختلف في الثمن مع بعض المتاعين،
ونشأت بينهما خصومة أفضت للكشف عن مصدر
خشب القباقيب المتنازع فيه، وآل الحال لسجن سارق
نعوش الأسوات. وختم الحديث بهذا الجامع يتعد في
اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

(تاريخ معالم التوحيد لمحمد بن الخوجة - تحقيق وتقديم
الجيلاني ابن الحاج يحيى وحمادى الساحلي / ٢١٠ - ٢١٢).

الجامع الجديد (مدرسة):

عن مدارس تونس التي أحصاها محمد بن الخوجة:
تقع بنهج الصباغين، وقد سكن بها الشاعر أبو القاسم
الشابي في زمن الدراسة. قال ابن الخوجة:

أسسها المرحوم المولى حسين بن علي تركي مكان
حانات كانت بجوار مسجد المسدوري. قال في بشائر
أهل الإيمان (الذي لكتاب بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل
عثمان لحسين خوجة/ ١٧) إن الباي المشار إليه بنى هذه
المدرسة مع جامع وتربيته الملاصقين لها في سنة
١١٣٩هـ / ١٧٢٦م وقال الشيخ محمد سعادة في كتابه
المسمى قرة العين بنشر فضائل الملك حسين:

وأسس (حسين بن علي) مدرسة بصحنه (الجامع
الجديد) لنشر العلوم النافعة من تفسير القرآن العظيم،
ونشر أحاديث ذي الآيات الساطعة، وتقرير الفروع
الفقهية، والعقائد التوحيدية، والكتب الأدبية، في سائر
العلوم العقلية، والنتائج المنطقية، وعمر بها جميع
أوقات اليوم من البكرة لأخبر العشية، إلى أن قال: فشيع
فيها من الآن فيما يشاع عنه في سائر العلوم والتفسير،
العلامة الكبير، الفاضل المحقق المدقق التحرير ذي
النسب الشهير الخطير، مستخرج جواهر العلوم من
أصداف بحره المصونة، وقلد أجياد الأفاضل بדרره

ابن إبراهيم الشهير بالشرقاوى - تحقيق أبى الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى / ١٣).

• جامع الحقائق:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن).

الرقم ٧٦٦٧.

قسمه على خمسة عشر باباً أولها فى التوبة وآخرها فى
بيان العبادات .

المؤلف : محمود بن محمد الاسكندارى المتوفى سنة

١٠٣٦هـ / ١٦٢٧م .

أوله : الحمد لله على نعمائه الكاملة وآلائه السائغة ...
أما بعد فلما رأيت المتزهدين غير مشتغلين بالخلوات
منكرين جاحدين من اشتغل بالمعاملات ...

آخره : ينبغي أن يكون العبد بين الذكر والشكر يعقب
أحدهما الآخر لا يتخللهما شيء كما لا يتخلل بين الليل
والنهار شيء ... «اعملوا آل داود شكراً» .

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

اسم النسخ : عبد الله النورى .

تاريخ النسخ : سنة ١٠٨٨هـ .

ملاحظات : نسخة حسنة .

مصادر عن الكتاب : الكشف / ١ / ٥٤٠ ولم يذكر
مؤلفه ولا أوله .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١٢ / ١٩٤ ،
خلاصة الأثر ٤ / ٣٢٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح / ١ / ٣٥٥ ، ٣٥٦) .

• جامع الحكايات ولامع الروايات:

جامع الحكايات ولامع الروايات : لجمال الدين
محمد المعوفى وهو فارسى جمعه للوزير نظام الملك
شمس الدين . ثم نقله الفاضل أحمد بن محمد المعروف

أخرى حديثة البناء وهى المدرسة التى بتهـا جمعية
الأوقاف على نفقتها لتقوم مقام المدرسة الـوسفية التى
وقع إلحاقها بالمستشفى الصادقى .

(تاريخ معالم التوحيد فى القديم والجديد لمحمد بن الخوجة
- تحقيق وتقديم الجلالى ابن الحاج يعقـى وحـمادى الساحلى /
٣١١ ، ٣١٢) .

• الجامع الحاقوى فى مرويـات الشرقاوى:

كتاب للشيخ عبد الله بن حجازى الشهير بالشرقاوى
شيخ الجامع الأزهر الأسبق عن مرويـاته . قال فى خطبته
بعد البسملة :

الحمد لله الذى بعث رسلًا مبشرين ومنذرين ، وخصّ
من بينهم سيّدنا محمدًا ﷺ ببقاء شريعته إلى يوم الدين ،
وقيّض لها فى كل عصر من ينشرها ويحفظها من افتراء
الواضعين وجحد المعاندين ، فاتصل بذلك سندُها إلى
صاحبها عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم .
أما بعدُ .

فيقول كثير المساورى ، عبد الله بن حجازى المشهور
بالشرقاوى : لمّا كان معرفة الأسانيد من الدين ، ومن لم
يكن له سند فهو كاللقيط ، وقال بعض العلماء : السندُ
كالسيف للمقاتل ، وقال بعضهم : إنّه كالسّم يصعد
عليه الإنسان إلى آتائه فى الدين ، وهو وُضِعة بينه وبين
رب العالمين . وقال عبد الله بن المبارك : الإسنادُ من
الدين ، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء . وقال الإمام
الشافعى رضى الله عنه : الذى يطلب الحديث بلا سند
كحاطب ليلى يحمل الحطب وفيه أذى وهو لا يدري .

طلب منى بعض الإخوان أن أذكر له أسانيد مشايخنا
فى علوم الشريعة الثلاثة : التفسير والحديث والفقه ، وفى
الأحزاب والأوراد وغير ذلك ، على وجه مختصر ، فأجبتُ
إلى ذلك ، وإن لم أكن أهلاً لما هنالك ، وقلْتُ مستعيناً
بعون القادر المالك .

(الجامع الحاقوى فى مرويـات الشرقاوى لعبد الله بن حجازى

* جامع الخيرات ومنبه القلوب من الغفلات:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم: ٥٦٦١ .

رسالة عملها المؤلف من أمداد أولياء الله كالشيخ
الأكبر وغيره من الأولياء وهو في التذكرة للخروج من
الغفلة وذكر أربعين حديثاً .

المؤلف: بكري بن صالح القساري النقشبندی
السوسي الأحمدي؟ .

أولها: الحمد لله الذي طهر قلوب أوليائه بمياه اليقين
من دنس الأغيار ورفع عن وجوه عقولهم قناع الغفلة
والاعتزاز... أما بعد فيقول العبد ... أنه لما أغفلت
القلوب ذكر المحبوب ومالت إلى حب الدنيا وزخرفتها
تملكها اغترار...

آخرها: الحديث القدسي: يا ابن آدم إنك لو أتيتني
بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك
بقرابها مفررة... بكلام سلطان العارفين سيدي محيى
الدين:

ولكل عصر واحد يسموه

وأنا لباقي العصر فاك الواحد

الخط نسخ ردي، الحبر: أزرق .

اسم الناسخ: المؤلف .

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١/ ٥٤٠، ولم
يذكر شيئاً عنه .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح ١/ ٣٥٦، ٣٥٧) .

* جامع الدقائق في كشف الحقائق:

جامع الدقائق في كشف الحقائق في المنطق للعلامة
نجم الدين أبي الحسن علي بن عمر الكاشي المتوفى
سنة ٦٥٠ خمسين وستمئة تقريباً ٦٧٥ « أوله أحمد الله
على توالي نعمه ... إلخ وهو كتاب عظيم حاو لأصوله
وفروعه بحيث لا يشذ عنه شيء وعليه شرح يسمى
بالكشف (كشف ١/ ٥٤٠) .

باب عرشاه (انحفى) المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين
وثمانمائة إلى التركية بأمر السلطان مراد خان الثاني حين
كان معلماً له . ونقله أيضاً مولانا نجاشي الشاعر المتوفى
سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة لشهزاده سلطان محمد
خان . والمولى صالح بن جلال المتوفى سنة ٩٧٣ ثلاث
وسبعين وتسعمائة بأمر السلطان بايزيد بن سليمان خان .
ومتنبه لمحمد بن أسعد بن عبد الله التستري الحنفى من
شعراء سلطان محمد خدابنده وتوفى بعد ٧٣٠ وهو على
أربعة أقسام كل قسم خمسة وعشرون باباً .

(كشف الظنون ١/ ٥٤٠) .

* جامع الحكمة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الصيدلة .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٥٩٤٨ .

لمحي السدين بن السيد أحمد بن حسن بن عبد
الصمد السعداني الحسيني الكله زردى .

الأول: « حملنا محدود وشكرنا محدود أزهى ناطق
موجود... » وهو كتاب في الأدوية والأمراض وعلاجاتها
والسموم ومنافعها وتأثيرها وضعه المؤلف بالفارسية ورجع
عند تأليفه لكتاب تحفة المؤمنين وتقويم الأبدان وطب
يوسفى وطب الرحمة وتسهيل المنافع وغيرها وقد رتبته
على مقدمة وباين وخاتمة وجعل المقدمة في حفظ وما
يلزم البدن وبيان الأخطار الأربعة .

الباب الأول: في بيان أسماء الأدوية واستعمالاتها .

الباب الثاني: في الأمراض وتعريفها ومعالجاتها .

الخاتمة في السموم ومنافعها وتأثيرها ومعالجاتها
وانخاذ البعض منها أدوية غير نافعة .

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ٧٩) .

● الجامع الرشيدى:

قال عنه حاجى خليفة:

الجامع الرشيدى: وهو عبارة عن مؤلفات خواجه رشيد الدين فضل الله الوزير وهي رسائل من كل فن ومنها تاريخه المار ذكره (انظر «جامع التواريخ») وقد يطلق هذا على تاريخه فقط لكن الأصل كونه مجموع مؤلفاته وقد رأيت في مجلد عظيم وعليه تقریظات الأكابر في نحو عشرة أجزاء استكتب نسخا وأوقفها في مدرسته ببلدة تبريز وعين لحافظه وناسخه وظائف كما ذكره في أوله.

(كشف الظنون ١/ ٥٤١).

● جامع الرموز في شرح النقاية:

من مصنفات التراث الإسلامى في الفقه الحنفى.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٢٤١٣ [فقه حنفى ١٣].

ويعرف بالقهستاني. وهو شرح النقاية، والنقاية: مختصر وقاية الرواية في مسائل الهداية.

وقاية الرواية في مسائل الهداية: تأليف محمود بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي المعروف ببرهان الشريعة المتوفى في حدود سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م.

النقاية مختصر الرواية: تأليف عبيد الله بن مسعود الحنفى المعروف بصدر الشريعة الثانى، كان حيا سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م.

جامع الرموز في شرح النقاية. تأليف: شمس الدين محمد بن حسام الدين الخراسانى القهستاني المتوفى في حدود سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٥م.

أوله: الحمد لله الذى فضّلنا بتعليم أصول مبسوط الجامع الكبير من الأحكام، وكرّمنا بتفهيم فروعه إلى أن نقتدر على إيضاح زيادات الجامع الصغير من الأعلام.

آخره: وهذا أوان فراغى بحمد الله تعالى على تواتر نعماء كثيرة من تبييض مما هو العمدة بغفران سيئات غفير يوم الروية لسنة إحدى وأربعين وتسعمائة من الهجرة.

نسخة جيدة مصححة، في أولها فهرس بالموضوعات، وعليها وقفية أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا، عليها تملك سنة ١١٣٨هـ.

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحرمة، كتب سنة ١١٦٤هـ.

المراجع: كشف الظنون ٢/ ١٩١٧، معجم المؤلفين ٦/ ٢٤٦، ١٢/ ١٧٨، ٩/ ١٧٩.

نسخة ثانية.

الرقم ٥١٤٧.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، على هوامشها شروح كثيرة، وفي أولها فهرس بالموضوعات، صفحاتها مجدولة بالحرمة، وفي أولها لوحة مزينة بالذهب والألوان.

الخط فارسي جيد، المتن مكتوب بالحرمة، كتبه عثمان بن عبد الفتاح سنة ١١٠٤هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٤٣، ٢٤٤).

● جامع الرواة أو رائج الاشتباهات في تراجم الرواة وتمييز المشتريكات:

تأليف محمد بن علي الأردبيلي الأصفهاني النجفي (القرن ١٢هـ / ١٨م) وهو مجلد كبير رتب فيه أسماء الرواة على ترتيب الحروف، ثم ذكر الكنى والألقاب مرتبة على نفس الأسلوب.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٣٣).

● جامع سفيان الثوري:

ذكر العلماء أن سنة تصنيفه ١٦٠هـ (تزيين الممالك للسيوطي / ٤٣) ولكن ليس هذا بصحيح، لأنه قد ثبت تاريخيا أنه عندما كان «زفر» رحمه الله - في البصرة جىء له بجامع سفيان هذا وبعد أن نظر فيه قال: هذا كلامنا

وكان البخاري نفسه يطلق عليه « الصحيح » اختصاراً
(السنن النبوية وعلومها / ١٦٠).

وقد بسط الكلام فيه حاجي خليفة فقال عنه :

وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها على
المذهب المختار. قال الإمام النووي في شرح مسلم :
اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم
الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم وتلقاهما
[وتلقتهما] الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أصحهما
صحيحاً وأكثرهما فوائد وقد صرح أن مسلماً كان ممن
يستفيد منه ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث
وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور.

ثم إن شرطهما أن يخرجها الحديث المتفق على ثبته
نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات
ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، وإن كان للصحابي
راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا
صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجه. والجمهور على
تقديم صحيح البخاري وما نقل عن بعض المغاربة من
تفضيل صحيح مسلم محمول على ما يرجع إلى حسن
السياق وجودة الوضع والترتيب.

أما رجحانه من حيث الاتصال فلاشترطه أن يكون
الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم
بمطلق المعاصرة : وأما رجحانه من حيث العدالة
والضبط فلأن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم
أكثر عدداً من رجال البخاري مع أن البخاري لم يكثر من
إخراج حديثهم، وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ
والإعلال فما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عدداً
مما انتقد على مسلم. وأما التي انتقدت عليها فأكثرها
لا يقدح في أصل موضوع الصحيح فإن جميعها واردة من
جهة أخرى وقد علم أن الإجماع واقع على تلقى كتابيها
بالقبول والتسليم إلا ما انتقد عليهما.

والجواب عن ذلك على الإجمال أنه لا ريب في
تقديم الشيخين على أمة عصرهما ومن بعدهما في

ينسب إلى غيرنا (مناقب الإمام الأعظم للمحافظ كرمي / ٨٣)
وكانت وفاة الإمام زفر في شعبان سنة ١٥٨ هـ وبناء على
هذا يكون تصنيف جامع سفيان قد أكمل قبل هذا بكثير
وقد عد شاه عبد العزيز المحدث الدهلوي المصنفات
في ذلك الدور عشرة.

والحقيقة أنه في بادئ الأمر كان المهتمون بتدوين
الحديث يدرجون في مصنفاتهم آثار الصحابة والتابعين
أي أن المصنفات حيث جمعت حديث رسول الله ﷺ مع
غيرها من الآثار، ثم من بعد ذلك توجهوا إلى أفراد
الأحاديث وتصنيف المسانيد، يقول المحافظ ابن حجر
العسقلاني في مقدمة فتح الباري عند ذكره مشاهير
المصنفين في علم الحديث : « رأى بعض الأئمة منهم
أن يفرّد حديث النبي ﷺ خاصة وذلك على رأس المائتين
فصنف عبيد الله بن موسى القبيسي الكوفي مسنداً،
وصنف نعيم بن حماد الخزاعي نزلي مصر مسنداً ثم
اتقنى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقلّ إمام من الحفاظ إلا
وصنف حديثه على المسانيد كالإمام أحمد بن حنبل
وإسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من
النبلاء ومنهم من صنف على الأبواب والمسانيد معاً كابن
أبي شيبة (فتح الباري طبع حلب / ٥٢٤).

(الإمام ابن ماجه صاحب السنن - ١. د. عزت عبد الجليل .
هبة مجلة الأزهر ١٤١٠ هـ / ٢٨ ، ٢٩).
انظر : سفيان الثوري .

• الجامع الصحيح (للإمام البخاري) :

الجامع الصحيح : المشهور بصحيح البخاري للإمام
المحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي
البخاري المتوفى بخرتكت سنة ٢٥٦ ست وخمسين
ومائتين (كنف / ١ / ٥٤١).

والاسم الكامل لكتاب الجامع الصحيح هو « الجامع
الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ
وسننه وأيامه » وقد أطلق عليه صحيح البخاري اختصاراً،

من أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما قد رأى كل منهم،
وبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلتين
ليس بينهما أحاديث. وفي قول الباجي نظر من حيث إن
الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب أنه لم يقرأ عليه إلا
مرتين موبناً فالعبرة بالرواية.

ثم إن تراجم الأبواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة
أن تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم
له أو ببعضه أو بمعناه وكثيراً ما يترجم بلفظ الاستفهام
وبأمر ظاهر وأمر يختص ببعض الوقائع وكثيراً ما يترجم
بلفظ يوصي إلى معنى حديث لم يصح على شرطه، أو
يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحاً في
الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بأمر ظاهر تارة
وتارة بأمر خفي فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على
شرطي ولذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري
في تراجمه وللفظة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن
النظر أنه ترك الكتاب بلا تبيين.

وبالجملة فتراجمه حيرت الأفكار وأدهشت العقول
والإبصار وإنما بلغت هذه المرتبة لما روي أنه يضيء بين
قبر النبي ﷺ تعالى ومنبره وأنه كان يصلي لكل ترجمة
ركعتين.

وأما تقطيعه للحديث واختصاره وإعادة في أبواب
فإنه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل
باب بإسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي
أخرجه فيه وقلما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد
ولفظ واحد وإنما يورده من طريق أخرى لعمان. والتي
ذكرها في موضعين سنناً ومتناً معاداً ثلاثة وعشرون
حديثاً.

وأما اقتصاره على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي
في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب إلا حيث
يكون المحذوف موقوفاً على الصحابي وفيه شيء قد
يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي حكم لها بالرفع
ويحذف الباقي لأنه لا تعلق له بموضوع كتابه.

معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفريرى عن البخاري أنه
قال: ما أدخلت في الصحيح حديثاً إلا بعد أن
استخرت الله تعالى وثبت صحته وكان مسلم يقول
عرضت كتابي على أبي زرعة فكلما [فكل ما] أشار إلى
أن له علة تركه فإذا علم هذا قد تقرر أنها لا يخرجان من
الحديث إلا ما لا علة له. أو له علة إلا أنها غير مؤثرة
وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون كلامه
معارضاً لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك
على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة
والتفصيل في محله (ذكر الخطابي في شرحه أن هذا
الكتاب مشتمل على صعاب الأحاديث وعضل الأخبار
في أنواع العلوم المختلفة التي قد خلا عن أكثرها غيره إذ
كان غرضه ذكر ما صح عن رسول الله ﷺ من حديث في
جليل من العلم أو دقيق).

ثم اعلم أنه قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط
الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب
من المتن معاني كثيرة فرقها في أبوابه بحسب المناسبة
واعتنى فيها بآيات الأحكام وسلك في الإشارات إلى
تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم أدخل كثيراً من الأبواب
من ذكر إسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير إسناد
وقد يورده معلقاً لقصد الاحتجاج إلى ما [لما] ترجم له
وأشار للحديث لكونه معلوماً أو سبق قريباً ويقع في كثير
من أبوابه أحاديث كثيرة وفي بعضها حديث واحد وفي
بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه.

ذكر أبو الوليد الباجي في رجال [في أسماء رجال]
البخاري أنه استنسخ البخاري من أصله الذي كان عند
الفريرى فرأى أشياء لم تتم وأشياء مبيضة منها تراجم لم
يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها فإضاف بعض
ذلك إلى بعض. قال: ومما يدل على ذلك أن رواية
المستملى والسرخسى والكشميني وابن [أبي] زيد
المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوها

وجملة ما فيه من المتابعات والتنبية على اختلاف الروايات ثلثمائة وأربعة وأربعون حديثاً فجملته ما فيه بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً خارجاً عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين .

وعدد كتبه مائة وثشيء وأبوابه ثلاثة آلاف وأربعمئة وخمسون باباً مع اختلاف قليل وعدد مشايخه الذين خرج عنهم في مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون وتفرد أيضاً بمشايع لم تقع الرواية عنهم كبقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثاً ثلاثيات الإسناد .

وأما فضله فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله سبحانه وتعالى كما سبق وهو أعلى إسناداً للناس ومن زمنه يفرحون بعلو سماعه وروى عن البخاري أنه قال : رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه ويدي موجه أدب عنه فسألت بعض المعبرين عنها فقال لي أنت تُدب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح . وقال : ما كتبت في الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين . وقال : خرجته من نحو ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى . وقال : ما أدخلت فيه إلا صحيحاً وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته .

وقال ابن أبي جمرة إن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت ولا ركب به في مركب ففرقت وكان رحمه الله مجاب الدعوة فقد [وقد] دعا لقارته فلكه دره من تأليف رفع علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي ورفعته .

وأما روايته فقال الفريري : سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعمون ألف رجل فما بقي أحد يرويه عنه غيري . قال ابن حجر : أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدوي المتوفى سنة ٣٢٩ تسع وعشرين وثلثمائة

وأما إيراد الأحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيورها تارة مجزوماً بها كـ « قال » و « فقل » فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كـ « يروي » و « يذكر » وتارة يوجد في موضع آخر منه موصولاً وتارة معلقاً للاختصار أو لكونه لم يحصل عنده مسموعاً أو شك في سماعه أو سمعه مذكراً ، وما لم يورده في موضع آخر فمنه ما هو صحيح إلا أنه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف .

وأما الموقوفات فإنه يجزم فيها بما صح عنه ولم [ولو] لم [يكن] على شرطه ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع وإنما يورده على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب والمسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فجميع ما يورده فيه إما أن يكون مما ترجم به أو مما ترجم له فالمقصود في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع [واتباع] الآثار الموقوفة والمعلقة والآيات المكرمة فجميع ذلك يترجم به فقد بان أن موضوعه إنما هو للمسنندات والمعلق ليس بمسند . انتهى من مقدمة فتح الباري ملخصاً .

وأما عدد أحاديثه فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر باباً باباً محمراً ذلك وحاصله أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثاً والخالص من ذلك بلا تكرير ألفاً حديثاً وستمئة وحديثان وإذا ضم إليه المتن المعلقة المرفوعة وهي مائة وتسعة وخمسون حديثاً صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبعمئة واحداً وستين حديثاً .

وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلثمائة واحد وأربعون حديثاً وأكثرها مكرر وليس فيه من المتن التي لم تخرج من الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثاً .

وشرح المهلب بن أبي صفرة الأزدي « المتوفى سنة ٤٣٥ هـ » وهو ممن اختصر الصحيح ، ومختصر شرح المهلب لتلميذه أبي عبيد الله محمد بن خلف بن المراتب « الأنلسي الصدفي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ » وزاد عليه فوائد . ولابن عبد البر الأجوبة الموعبة على المسائل المستغربة من البخاري سئل عنها المهلب . وكذا لأبي محمد بن حزم عدة أجوبة عليه .

وشرح أبي الزناد سراج . وشرح الإمام أبي الحسن على ابن خلف الشهير بابن بطلال المغربي المالكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ وغالبه فقه الإمام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالباً . وشرح أبي حفص عمر بن الحسن بن عمر العوزي [الفوزني] الاشيلي وشرح أبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي [فرد التيمي] وهو واسع جدا ... وشرح الإمام عبد الواحد ابن التين بالنشاء المثناة ثم بالياء السفاسي ...

وشرح الإمام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الإسكندراني وهو كبير في نحو عشر مجلدات . وله حواش على شرح ابن بطلال وله أيضاً كلام على التراجم سماه المتواري (على تراجم البخاري) .

ومنها شرح أبي الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي ، وشرح الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور (ابن مسير) الحلبي الحنفي وهو إلى نصفه في عشر مجلدات ...

وشرح الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي المصري الحنفي وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول أوله الحمد لله الذي أيقظ من خلقه ... إلخ .

قال صاحب الكواكب وشرحه بتعميم الأطراف أشبه وتصحيح تصحيح التعليقات أمثل وكأنه من إخلالاته من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان . ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولاً بن أحمد التبان المتوفى سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمة .

وهو آخر من حدث عنه بصحيحه كما جزم به ابن ماكولا وغيره . وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى صحيح البخاري من طريق المحاملي المذكور غلطاً فاحشاً .

ومتهم إبراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالإجازة وتوفى سنة ٢٤٠ أربعين ومائتين وكذلك حماد بن شاذل النسوي المتوفى في حدود سنة ٢٩٠ تسعين ومائتين وفي روايته طريق المستملي والسرخسي وأبي علي بن السكن والكشميني وأبي زيد المرزوي وأبي علي بن شبوية وأبي أحمد الجرجاني والكنشاني وهو آخر من حدث عن الفريري .

(قيل إن رواية إبراهيم بن معقل أنقص الروايات فإنها تنقص عن رواية الفريري ثلثمائة حديث . قال ابن حجر : هذا غير مسلم فإنهم إنما قالوا ذلك تقليداً للحموي فإنه كتب البخاري ورواه عن الفريري وعد كل باب منه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظراً منهم إلى أنه راوي الكتاب وله به العناية وليس كذلك لأن حماد بن شاذل فاته من آخر البخاري فوث فلم يروه فعُدوه ببلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفريري وفاته ابن معقل أكثر من حماد فعُدوه كما فعلوا في رواية حماد ذكره البقاعي في حاشية الألفية) .

وأما الشروح فقد اعتنى الأئمة بشرح الجامع الصحيح قديماً وحديثاً فصنفوا له شروحات منها شرح الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ٣٣٨ ثمان ومائتين وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة وسماه أعلام السنن أوله : الحمد لله المنعم ... إلخ ، ذكر فيه أنه لما فرغ من تأليف معالم السنن يبلغ سألهم أهلها أن يصنف شرحاً فأجاب وهو في مجلد .

واعتنى الإمام محمد التميمي [التيمي] بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه . وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن يتقل عنه ابن التين .

إلى الجامع الصحيح... إلخ ذكر فيه أنه جمع بين شرح الكرماني باقتصار وبين التفتيح للزركشي بإيضاح وتيسير. ومن أصوله أيضاً مقدمة فتح الباري ولم يبيض إلا بعد موته.

وشرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمانمائة وسماه التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة. ومختصر هذا الشرح لإمام الكاملية محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يحلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه إلا كرايس يسيرة من الفتح.

ومن أعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشرة أجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري. أوله الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى... إلخ ومقدمته على عشرة فصول سماها هدى الساري وشهرته وإنفاده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الأدبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحاً وإعراباً وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما يقع له ترجيح أحد الأرجح في الإعراب أو غيره من الاحتمالات أو الأقوال في موضع وفي موضع آخر غيره إلى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا يتفك عنه أحد من الأئمة وكان ابتداء تأليفه في أوائل سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة على طريق الإلماء بعد أن كملت مقدمته في مجلد ضخيم في سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمانمائة (ذكر في انتفاضة أنه صنف تعليق التعليق أولاً وكمل سنة أربع وثمانمائة ثم عمل مقدمة

وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفراد وسماه الكواكب الدراري أوله الحمد لله الذي أنعم علينا بجلال النعم ودقائقها... إلخ ذكر فيه أن علم الحديث أفضل العلوم وكتاب البخاري أجل الكتب نقلاً وأكثرها تعديلاً وضبطاً وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق منه (به) فضلاً عن كلها فشرح الألفاظ اللغوية ووجه الأعراب النحوية البعيدة وضبط الروايات وأسماء الرجال وألقاب الرواة ولفق (ووفى) بين الأحاديث المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمئة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على أوامام فيه في النقل لأنه لم يأخذه إلا من الصحف انتهى. وشرح ولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني استمد فيه من شرح أبيه.

وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي وفتح الباري والبدر وسماه بجمع (بجمع) البحرين وجواهر البحرين وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه.

وشرح الإمام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلداً أوله : ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾ الآية أحمد الله على توالي إنعامه... إلخ. قدم فيه مقدمة مهمة وذكر أنه حصر المقصود في عشرة أقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح. قال السخاوي: اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب وزاد فيه قليلاً. قال ابن حجر وهو في أوائله أقعد منه في أوآخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى.

وشرح العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم (بن موسى) البرساوي الشافعي المتوفى سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمانمائة وهو شرح حسن في أربعة أجزاء سماه اللامع الصحيح أوله : الحمد لله المرشد

المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد إلى مصر شرحه وهو بخطه في أحد وعشرين مجلدا بمدرسته التي أنشأها بحارة كاتمة بالقرب من الجامع الأزهر (انظر مادة « بدر الدين العيني (جامع ومدرسة -) » ، ٤ / ٦٣ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤) وشرع في تأليفه في أواخر شهر رجب سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في نصف [آخر] الثلث الأول من جمادى الأولى سنة ٨٤٧ سيع وأربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكاملها وكان يستعيه من البرهان بن خضر بإذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوَّله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وإفراد كل من تراجعه الرواة بالكلام وبيان الأنساب واللغات والإعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد [الفرائد] من الحديث والأسئلة والأجوبة . وحكى أن بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح لركن الدين وقد كنت وقت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم إنما كتب منه قطعة وخشيت من تمعي بعد فراغها في الإرسال [في الاسترسال] ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى . وبالجملّة فإن شرحه حافل كامل في معناه لكن لم يتشتر كانتشار فتح الباري في حياة مؤلفه وهلم جرا .

ومنها شرح الشيخ ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القسري المتوفى سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفصيل شرح العيني آنفا .

وشرح الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد أوله : الحمد لله - على - ما عم بالإنعام ... إلخ . قصد فيه إيضاح غريبه وإعراب غامضه وضبط نسب أو اسم يخشى فيه التصحيف متخيا من الأقوال أصحها ومن المعاني

الشرح فكملت سنة ثلاث عشرة وثمانمائة قال ومن هناك ابتدأت في الشرح فكتبت بسيطة ثم استأنفت متوسطا إلى أن كمل فيما ذكره) وسبق منه الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتب جماعة من الأئمة المعبرين ويعارض بالأصل مع المباحثة في يوم من الأسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه شيء إلا وقد قوبل وحرر إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته إلا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين إلا نادرا بالمكان المسمى بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثانی شعبان سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة وقرئ المجلس الأخير وهناك حضر الأئمة كالقفايات والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك الأطراف بالاستكتاب واشترى نحو ثلثمائة دينار وانتشر في الأفاق .

قالت المؤلفة : هذا المصنف الجليل للحافظ ابن حجر تجرّ دار القد العربي إصداره في أجزاء أسبوعيا ، وقد طبع منه حتى الآن (٢١ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤ م) عشرة مجلدات ، وقد وثق نصوصه وحقق أصوله وضبط أحاديثه ووضع فهرسه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد . اهـ .

ومختصر هذا الشرح للشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين المرازقي المتوفى سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمانمائة .

ومن الشروح المشهورة أيضا شرح العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير أيضا في عشرة أجزاء وأزيد وسماه عمدة النقاد أوله : الحمد لله الذي أوضح وجوه معالم الدين ... إلخ . ذكر فيه أنه لما رحل إلى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحباً فيه هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر

رجب الحنبلي المتوفى سنة ٩٩٥ خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من أوله أيضاً سماه فتح الباري (قلت وصل إلى كتاب الجنائز . قاله صاحب الجوهر المنصف في طبقات متأخري أصحاب أحمد) .

وشرح العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من أوله أيضاً إلى كتاب الإيمان في نحو خمسين كراسة وسماه الفيض الجاري .

وشرح العلامة مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسليح الفسيح المجاري كمل ريع العبادات منه في عشرين مجلداً وقدر تمامه في أربعين مجلداً . ذكر السخاوي في الضوء اللامع أن الثَّقَيَّ القاسي قال في ذيل التقييد إن المجلد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثة وله فيما يكتبه من الأسانيد أوامه ، وأما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية . وقال ابن حجر في إنباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سيبا لشين الكتاب عند الطاعين فيه قال ولم أكن (يكن) أنهم بها لأنه كان يحب المدارة وكان الناشري بالغ في الإنكار على إسماعيل ولما اجتمعت بالمجد أظهر لي إنكار مقالات ابن العربي ورأيه يصدق بوجود رتب وينكر قول الذهبي في الميزان إنه (بانه) لا وجود له وذكر أنه دخل قريته ورأى ذريته وهم مطبقون على تصديقه انتهى . وذكر ابن حجر أنه رأى القطعة التي كملت في حيلة مؤلفها قد أكلتها الأرضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها .

وشرح الإمام أبي الفضل محمد الكمال بن محمد بن أحمد النووي خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ٨٧٣ ثلاث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه .

وشرح العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق

أوضحها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة وإلحاق فوائد يكاد يستغنى به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان كذا قال وسماه التقيق . وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعلية بالقول ولم تكمل . وللقاضي محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة نكت أيضاً على تنقيح الزركشي . ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة وسماه مصابيح الجامع أوله : الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية أعظم سيادة ... إلخ ذكر أنه ألفه للسلطان أحمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على أبواب منه ومواضع تحتوي على غريب وإعراب وتبیه (قلت لم يذكر الدماميني في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التأليف بزييد من بلاد اليمن قبل ظهر يوم الثلاثاء العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي الدماميني انتهى .

وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح أوله : الحمد لله الذي أجزل المنة ... إلخ . وله الترشيع أيضاً ولم يتم .

وشرح الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وثمانمائة وهو شرح قطعة من أوله إلى آخر كتاب الإيمان ذكر في شرح مسلم أنه جمع فيه جملاً مشتملة على نفائس من أنواع العلوم .

وشرح الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من أوله أيضاً .

وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن

وحل أغراض البخاري المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة لفقيه أبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السلجماسي .

وانتقاض الاعتراض للشيخ الإمام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه لم يجب عن أكثرها ولكنه كان يكتب الاعتراضات ويبيضاها ليجيب عنها فاختارته المنية .
أوله : اللهم إني أحضدك ... إلخ . ذكر فيه أنه لما أكمل شرحه كثروا [كثرت] الرغبات فيه من ملوك الأطراف فاستسخت نسخة لصاحب المغرب أبي فارس عبد العزيز وصاحب المشرق شاهريخ وللملك الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلظه في شرحه وأجاب برمز [ح] و [ع] إلى الفتح وأحمد والعيني والمعتز . وله أيضا الاستنصار على الطاعن المعتار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني . وله الإعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام ذكر فيه أحوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في تهذيب الكمال . وله أيضا تغليق التعليق ذكر فيه تعاليف أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيدھا إلى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في باب لم يسبق إليه أحد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الأسانيد ذاكرة من خرجه موصولا . وقرظ له عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو أول تأليفه .
أوله : الحمد لله الذي منّ تعلق بأسباب طاعته فقد أسند أمره إلى العظيم ... إلخ . قال تأملت ما يحتاج إليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلاثة أقسام :

١ - في شرح غريب ألفاظه وضبطها وإعرابها .

٢ - في صفة أحاديثه وتناسب أبوابها .

٣ - وصل الأحاديث المرفوعة والأخبار الموقوفة المعلقة وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي أن الحاجة إلى وصل المنقطع مائة فجعمت وسيتته تغليق التعليق لأن أسانيدھ كانت كالأبواب المفتوحة

التلمساني المالكي شارح البردة وسماء : المتجر الرياح والمسمى الرجح ولم يكمل أيضا .

وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن أبي جمره (بالجيم) الأندلسي وهو على ما اختصره من البخاري (وهو نحو ثلثمائة حديث) وسماء بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها .

وشرح . برهان الدين إبراهيم النعماني إلى أثناء الصلاة ولم يف بما التزمه .

وشرح الشيخ أبي البقاء محمد بن علي بن خلف الأحمدى المصرى الشافعى نزيل المدينة وهو شرح كبير ممزوج وكان ابتداء تأليفه في شعبان سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة . أوله : الحمد لله الواجب الوجود ... إلخ . ذكر أنه جعله كالوسيط برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتأخرين كالكرمانى وابن حجر والعيني .

وشرح جلال الدين البكرى الفقيه الشافعى .
وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجى الشافعى المتوفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة . كتب قطعة منه .

وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن أحمد العباسى الشافعى المتوفى سنة ٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة رتبته على ترتيب عمجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الأثير وبناء على مثال جامعہ وجزءه من الأسانيد واقما على هامشه بإزاء كل حديث حرفا أو حروفا يعلم بها من وافق البخارى على إخراج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الخمسة جاعلاً أثر كل كتاب منه باباً لشرح غريبه واضعاً للكلمات الغريبة يهتدي بها على هامش الكتاب موازياً لشرحها وقرظ له عليه البرهان بن أبى شريف وعبد البر بن شحنة والرضى الغزوى .

وترجمان التراجم لأبى عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتي المتوفى سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة وهو على أبواب الكتاب ولم يكمله .

الذى فرغ منه فى شهر ربيع الأول سنة ٧٦٦ ست وستين
وسبعمئة بمدينة شيراز.

وشرح المولى الفاضل أحمد بن إسماعيل بن محمد
الكوراني الحنفى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين
وثمانمئة وهو شرح متوسط أوله : الحمد لله الذى أوقد
من مشكاة الشهادة ... إلخ وسماه الكوثر الجارى على
رياض البخارى رَدَّ فى كثير من المواضع على الكرماني
وابن حجر ويَبِّن مشكل اللغات وضبط أسماء الرواة فى
موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبى ﷺ إجمالاً
ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ عنه فى جمادى الأولى
سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمانمئة بأدرنه .

وشرح الإمام زين الدين أبى محمد عبد الرحمن بن
أبى بكر بن العبنى الحنفى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث
وتسعين وثمانمئة وهو فى ثلاث مجلدات كتب الصحيح
على هامشه .

وشرح أبى ذر أحمد بن إبراهيم بن السبط الحلبي
المتوفى سنة ٨٨٤ أربع وثمانين وثمانمئة لخصه من
شروح ابن حجر والكرماني والرهاري (والبرماوى) وسماه
التوضيح للأوهام الواقعة فى الصحيح .

وشرح الإمام فخر الإسلام على بن محمد البرذوى
الحنفى وهو شرح مختصر .

وشرح الإمام نجم الدين أبى حفص عمر بن محمد
النسفى الحنفى المتوفى سنة ٥٣٧ سبع وثلاثين
وخمسماية سماه كتاب النجاح فى شرح كتاب أخبار
الصحاب ذكر فى أوله أسانيده عن خمسين طريقاً إلى
المصنف .

وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك
النحوى المتوفى سنة ٦٧٢ اثنين وسبعين ومستمائة وهو
شرح لمشكل إعرابه سماه شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح .

وشرح القاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم
البليسى المتوفى سنة ٨١٠ عشر وثمانمئة .

وشرح القاضى زين الدين عبد الرحيم بن الركن أحمد

فغلقت . انتهى وفرغ من تأليفه سنة ٨٠٧ سبع وثمانمئة
لكن قال فى انتفاضة إنه أكمل سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة
ولعل ذلك تاريخ التسويد .

ومن شروح البخارى شرح الفاضل شهاب الدين
أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصرى الشافعى
صاحب المواهب اللدنية المتوفى سنة ٩٢٣ ثلاث
وعشرين وتسعمئة وهو شرح كبير ممزوج فى نحو عشرة
أسفار كبار أوله : الحمد لله الذى شرح بمعارف عوارف
السنة النبوية ... إلخ . قال فيه بعد مدح الفن والكتاب
طالما خطر لى أن أعلن عليه شرحاً أمزجه فيه مزجاً أميز
فيه الأصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفاً بعض أسرار
مدركاً باللمحة موضعاً مشكله مقيداً مُهملة وإفياً بتغليق
تعليقه كافياً فى إرشاد السارى إلى طريق تحقيقه فشمرْتُ
ذيل العزم وأتيت بيوت التصنيف من أبوابها وأطلقت لسان
القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم
أتخاش من الإعادة فى الإفادة عند الحاجة إلى البيان ولا
فى ضبط الواضع عند علماء هذا الشأن قصداً لنفع
الخاص والعام فدونك شرحاً أشرفت عليه من شرفات هذا
الجامع أضواء نوره اللامع واختفت منه كواكب الدرارى
وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح البارى انتهى . أراد
بذلك أن شرح ابن حجر مندرج فيه وسماه إرشاد السارى
وذكر فى مقدمته فصولاً هى لفروع قواعد هذا الشرح
أصول وقد لخص ما فيها من أوصاف كتاب البخارى
وشروحه إلى هنا مع ضم ضميمته فى جيد كل شرح
كالتسمية وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخارى ملاحظات
أخرى أوردناها تميماً لما ذكره وتنبيهاً على ما فات عنه أو
أهمله . وله أسئلة على البخارى إلى أثناء الصلاة . وله
تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى ذكره
السخاوى فى الضوء اللامع .

ومن شروح البخارى شرح الإمام رضى الدين حسن بن
محمد الصغانى الحنفى صاحب المشارق المتوفى سنة
٦٥٠ خمسين ومستمائة وهو مختصر فى مجلد .

وشرح الإمام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازرونى

المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة جرد فيه أحاديثه وسماه التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح . أوله : الحمد لله البارئ المصور... إلخ . حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق في الأبواب لأن الإنسان إذا أراد أن ينظر الحديث في أي باب لا يكاد يهتدي إليه إلا بعد جهد ، ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته . قال النووي في مقدمة شرح مسلم إن البخاري ذكر الوجوه في أبواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير باب الذي يسبق إليه الفهم أنه إليه أولي به فيصعب على الطالب جمع طرقه . قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفسوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه . انتهى . فجزّده من غير تكرار محذوف الأسانيد ولم يذكر إلا ما كان مسندا متصلا وفتح في شعبان سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة .

ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة وسماه إرشاد السامع والقارئ المتقن من صحيح البخاري .

ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الإيهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمانمائة أوله : الحمد لله العالم بغوامض الأمور... إلخ . فرغ منه في صفر سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة .

وأسماء رجاله للشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن محمد ابن الحسين الكلابادي البخاري المتوفى سنة ٣٩٨ ثمان وتسعين وثلثمائة .

وللقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ أربع وسبعين وأربعمائة كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري . ووجد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الغيظري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة من فتح الباري أسئلة مع الأجوبة وسماهما المنهل الجاري . ووجد الحفاظ ابن

المتوفى سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمانمائة . وشرح غريبه لأبي الحسن محمد بن أحمد الجبائي النحوي المتوفى سنة ٥٤٠ أربعين وخمسائة . وشرح القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى بفاس سنة ٥٤٣ ثلاث وأربعين وخمسائة . وشرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة وهو في ثلاث مجلدات .

وشرح الإمام عبد الرحمن الأهدل البغلي المسمى بمصباح القاري .

وشرح الإمام قوام السنّة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني الحافظ المتوفى سنة ٥٣٥ خمس وثلاثين وخمسائة .

ومن التعليقات على بعض مواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني المقتول سنة ٩٠٠ تسعمائة وهي على أوائله .

وتعليقة العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة .

وتعليقة المولى فضيل بن علي الجمالي المتوفى سنة ٩٩١ إحدى وتسعين وتسعمائة .

وتعليقة مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري المتوفى سنة ٩٦٩ تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة إلى قريب من النصف .

وتعليقة مولانا حسن الكفوي المتوفى سنة ١٠١٢ اثنتي عشرة وألف .

ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة بالإسكندرية . أوله : الحمد لله الذي حصّ أهل السنّة بالتوفيق... إلخ .

ومختصر الشيخ الإمام زين الدين أبي العباس أحمد ابن أحمد بن عبد اللطيف الشرحي (الشرجي) الزبيدي

بالجزء الرابع ورقات ٣٠١ - أوله : كتاب تفسير القرآن .

بالجزء الخامس ورقات ٢٩٤ - أوله : كتاب الأدب .

مسطرتها ١٩ ، مقياسها ١٧٠ / ٢١٥ .

مكتوبة بخط مغربي جميل .

١٣٣٢ د - نسخة أخرى منه - في خمسة أجزاء - رواية

ابن سعادة المعروفة بالشيخة .

بالجزء الأول ورقات ٢٠٢ - أوله : أخبرنا الفقيه

الحافظ أبو علي حسين ...

بالجزء الثاني ورقات ١٧٧ - أوله : كتاب الحج .

بالجزء الثالث ورقات ١٥٨ - أوله : كتاب بدء الخلق .

بالجزء الرابع ورقات ١٧٨ - أوله : كتاب تفسير القرآن .

بالجزء الخامس ورقات ١٧٣ - أوله : كتاب الأدب .

مسطرة الجزء الأول ٢٢ ، مقياسه ١٩٠ / ٢٥٠ .

فرغ من نسخه في ١٢ ذى الحجة عام ١٢٨٥ .

مسطرة الأجزاء الأربعة الأخيرة ٢٢ ، مقياسها ١٦٠ / ٢١٠ .

فرغ من نسخها في العشر الأواخر من ذى القعدة سنة ٤٩٢ .

يوجد في الورقات ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ من الجزء

الخامس ملحقات : الأولى في بيان عدد ما اشتمل عليه الصحيح من الأحاديث وكيفية توزيعها وترتيبها .

والثاني دعاء بقلم أبي الهيثم يقرأ عند ختم قراءة الصحيح .

أما المجلد الأول فهو ما كان أمر بنسخه جلالة

السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن ليعرض به الجزء الأول الضائع من نسخة ابن سعادة .

راجع مقدمة لافي بروفنصال للجزء الثاني من هذه

النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي ص ٢٥ - ٢٦ .

حجر التفسير من البخاري على ترتيب السور . وله التشويق إلى وصل التعليق (كشف ١ / ٥٤١ - ٥٥٥) .

أما عن مخطوطات الجامع الصحيح للإمام البخاري التي توجد في مكتبات العالم فلدنيا منها عددٌ نسوق إليك منه النماذج التالية : مع بيان أرقامها والمكتبات التي توجد بها :

١ - الخزانة العامة بالرباط :

١٥٨٧ د .

أوله : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو علي حسين بن محمد

ابن فيارة ...

عدد أوراقها ٢٢٦ ، مسطرنه ٤٠ ، مقياسه ٢١٠ / ٣١٥

فرغ من نسخه في ٢٤ جمادى الأولى عام ١٢٠٧ .

نسخة تامة مكتوبة بخط مغربي جميل جدا ومحلة بالذهب

أورده سركيس في معجمه ص ٥٣٤ .

راجع ترجمة المؤلف في دائرة المعارف

الإسلامية ١ ج ، ص ٨٠٣ .

١٣٣٥ د - نسخة أخرى منه - في مجلد واحد .

عدد أوراقها ٤٤٥ ، مسطرتها ٣٦ ، مقياسها ٣٠٠ / ٢٠٠ .

مكتوبة بخط مغربي جميل ومحلة بالذهب .

وفي آخرها قصيدة ميمية في أبيات ٣٨ لسيدى عبد

الرحمن بن أبي حمزة يمدح فيها صحيح البخاري ويلى ذلك بعض الأدعية تقرأ عند ختم قراءة .

٦٩٥ د - نسخة أخرى منه - في خمسة أجزاء :

بالجزء الأول ورقات ٢٤٦ - أوله : أخبرنا الفقيه

الحافظ أبو علي حسين ...

بالجزء الثاني ورقات ٢٩٦ - أوله : باب وجوب الحج

وفضله .

بالجزء الثالث ورقات ٢١٩ - أوله : كتاب

بدء الخلق .

٨٣٨ د - نسخة أخرى منه - الموجود منها :

الربع الأول به ورقات ٢١٦ - أوله : حملنا الحميدي قال : ناسفان ...

الربع الثاني به ورقات ١٩٩ - أوله : كتاب البيوع .

الربع الثالث به ورقات ٢٠٠ - أوله : فضائل أصحاب النبي ﷺ إلى آخر كتاب تفسير القرآن .

مسطرتها ٢٤ ، مقياسها ٢١٥ / ٣٢٥ - بخط مغربي لا بأس به .

٨٣٩ د - نسخة أخرى منه - الموجود منها النصف الثاني .

أوله : مناقب الأنصار ، والذين تَوَمَّعُوا الدار والإيمان من قبلهم .

عدد أوراقه ١٩٦ ، مسطرتها ٤٤ ، مقياسه ٢١٠ / ٣٠٥ .

وقع الفراغ من نسخها عشية يوم السبت آخر شهر ربيع النبوي عام ١٢٠٩ هـ .

مكتوب بخط مغربي جميل .

١٣٣١ د - نسخة أخرى منه - الموجود منها :

الثلث الثالث به ورقات ٢٢٤ - أوله : باب قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

الثلث الرابع به ورقات ٢٠٣ - أوله : باب الكذب في الحرب إلى كتاب المغازي .

مسطرتها ١٥ ، مقياسها ٢٠٠ / ٢٥٥ .

الأول منها مكتوب على ورق أزرق ، والثاني على ورق أخضر بخط مغربي جميل للغاية ، وكلاهما محلى بالذهب والألوان .

١٥٥٨ د - نسخة أخرى منه - الموجود منها بعض ورقات من الجزء الرابع - مسطرتها ٢٢ ، مقياسها ٢١٥ / ٣٠٠ .

فرغ من نسخها عشية يوم السبت ٢٣ رمضان المبارك عام ١٢٠٢ مكتوبة بخط مغربي جميل (مجموعة مختارة ٢٣ - ٢٥) .

٢ - خزانة جامع القرويين - فاس .

٩٤ - السفر الرابع منه جزء ضخم بخط مغربي وبأوله وثيقة تحسيس السلطان الجليل أبي محمد عبد الحق بن أبي سعيد بن أحمد بن أبي سالم المريني هذا الديوان المشتمل على أربعة أجزاء المكتوب هذا على أول ورقة من السفر الرابع منه على أن يقرأ بجامع القرويين على الكرسي الذي أمام المحراب على من يجتمع هناك من الناس . عام خمسة وستين وثمانمائة يبتدئ من الأصحى إلى آخر الكتاب وقع الفراغ من نسخه في يوم عرفة مكمل هكذا بالقلم الفاسي وبياه ٨٤٥ وبعد الختم فيه ورقة تسجيل على حد أحاديث الصحيح في كل باب ومجموع الأحاديث كما قال سبعة آلاف حديث ومائتا حديث وخمسة وسبعون حديثاً كما ذكروا . وبها مشه بعض الحواشي الصغيرة بقلم الحافظ العراقي الفاسي رحمه الله .

أوراقه ١٩١ مسطرتها ٢٣ مقياسه ٢٦ / ٢٠ (مجموعة مختارة ١ / ١٠٧) .

٧٩٠ - نسخة في أجزاء أربعة تامة بخط مغربي يختلف جزؤها الثاني عن سائرهما خطأً ومسطرة .

الجزء الأول بخط مغربي مجدول تراجمه بالألوان كاغد متين وبأوله زخرفة ذهبية مزوجة بالذهب والألوان ويظهر أول ورقة منه وثيقة تحسيس . النسخة المذكورة أصيبت بمحو ودثور يتعذر بسبب ذلك قراءتها . أوله بعد البسملة كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ... وآخره منتهى الاعتكاف وبخاتمة هذا الجزء زخرفة كتبت فيها : نجز الربع الأول من البخاري على يد كاتبه ومضمان بن الحسن وذلك سنة ثلاثين ومائة وألف . يتلوه كتاب البيوع وقول الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ .

أوراقه ٢٤٠ مسطرتها ٢٤ مقياسه ٢٤ / ١٧ .

كتب عدا التفسير والتاريخ وترجمته واسعة جداً أفردت بالتصنيف انظر في مصادر ترجمته (مجموعة مختارة ٢١ / ١٩٣ ، ١٩٤) .

٣ - خزائن المدرسة الأحمدية (في مجلة الجلولم - البهراقية) بحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف .
الجزء الأول :

يتدئ هذا الجزء بأول الكتاب وينتهي في آخر باب (ذكر شرار الموتى) .

— يشتمل مجلد هذا الجزء على خمسة أجزاء من تجزئة ذات ٣٠ جزءاً .

— أوله بعد البسملة : « هذا مسند الحافظ العلامة ... »

... قال ... قال : ثنا الإمام أبو عبد الله البخاري رضي الله عنه وعن أئمة الدين أجمعين ... قال رحمه الله ورضي عنكم : باب كيف كان بدء الوحي ... » .

— آخره وختمته : ﴿ ... تَبَيَّنَ لِي أَنِّي لَهَبٌ وَتَبَّ ﴾ كمل الجزء الخامس من صحيح الإمام ... البخاري ... تجزئة ثلاثين جزءاً والحمد لله وحده .

النسخة جيدة ، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٦٨هـ ناسخها محمد بن علي بن أحمد الصهريوني الشافعي بحلب ، بخط النسخ الجيد المقيد بالشكل ، وجعل عناوين الكتب والأبواب بالحمرة ، وعلى هوامش النسخة حواش كثيرة .

(١٨٩) ق المسطرة (١٩) س الأحمدية (١٦٠ / ١) الحديث .

٢٧ - الجزء الثاني منه .

يتدئ هذا الجزء من هذه النسخة بأول (كتاب الزكاة) وينتهي بآخر (كتاب صلاة التراويح) ويشتمل على الكتب التالية : (الزكاة — الحج — الصوم — صلاة التراويح) .

أوله بعد البسملة : « باب ذكر شرار الموتى . حدثنا عمر بن حفص ... » .

الجزء الثاني بخط مغربي كذلك مخالف للجزء الأول خطأً ومسطرة وتراجمه وأبوابه بالألوان . أصيبت أوراقه ببسیر خرق النسوس . أوله ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ وآخره : باب إسلام سليمان الفارسي . ثبت بخاتمته ما صورته : تم السفر الثاني من الجامع الصحيح تأليف الإمام ... صبيحة يوم الاثنين أول شهر شعبان عام خمسة عشر ومائة وألف ... وكتب الحسين بن أحمد بن الحسين ابن صارمش التلمساني المولد والدار يتلوه كتاب المغازي إن شاء الله .
أوراقه ١٨٢ مسطرة ٢٧ مقياسه ٢٧ / ٢١ .

الجزء الثالث من نفس خط الجزء الأول ، بأوله ترجمة ذهبية كتب داخلها : كتاب المغازي غزوة العشرة ... في كاغد متين مجدول بالأحمر والأزرق رسم بآخره زخرفة بالذهب على شكل خاتم ثمانى كتب داخلها : نجز الربيع الثالث من الجامع الصحيح يتلوه كتاب الأشربة ... أوله : كتاب المغازي وآخره منتهى باب ما يأكل من لحوم الأصاحي وما يتزود منها من كتاب الأصاحي .
أوراقه ٢٣٥ مسطرة ٢٥ مقياسه ٢٦ / ١٨ .

الرابع من نفس الجزئين الأول والثالث بأوله زخرفة بالذهب والألوان كتب داخلها بالذهب كتاب الأشربة وقول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ ﴾ الآية ، مجدول الورق وتراجمه بالألوان المختلفة وبآخره كتب بالذهب في آخر ترجمة للمصنف : سبحان الله وبمحمد سبحان الله العظيم وعقبه زخرفة ذهبية كتب بداخلها : نجز جميعه والحمد لله رب العالمين وصلاة الله على سيدنا محمد وعلى آله .

أوراقه ٢٢٨ مسطرة ٢٥ مقياسه ٢٥ / ١٩ .

٧٩١ - الطبري ابن جرير أبو جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن طالب المولود سنة أربع وعشرين ومائتين والمتوفى سنة عشر وثلاثمائة أحد الأئمة المجتهدين قال بعض الأئمة في تفسيره : لو دخل رجل إلى الصين في تحصيل تفسيره لم يكن كثيرًا : أوله عدة

بالشكل ، وجعل عناوين الكتب بالحمرة ، ولهذا الجزء طرة جميلة مزوقة .

(٢٠٩) ق- المسطرة (١٥) س- الأحمديّة (٤ / ١٦٠)

الحديث .

٣٠- الجزء الخامس .

- يتدئ هذا الجزء بأول (باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة) وينتهي بـ (كتاب تفسير القرآن من البقرة إلى سورة الكهف) عند آخر الآية ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾ .

- آخره وختمته : « ... عن غير واحد أنها جارية . تم الجزء انخامس من صحيح البخاري وتلوه الجزء السادس إن شاء الله تعالى » .

- النسخة من نسخ الأجزاء السابقة ، خطها نسخ جميل ولم يذكر في آخر هذا الجزء اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

(١٩٩) ق- المسطرة (١٥) س- الأحمديّة (١٦٠ /

٥) الحديث .

٣١- الجزء السادس .

- يتدئ هذا الجزء بأول باب ﴿ وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ﴾ وينتهي بآخر باب (إذا أكل المفطر لقرول الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الطَّيِّبَاتُ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ...

- آخره وختمته : « ... حلالاً طيباً . تم الجزء السادس من كتاب الجامع الصحيح يتلوه إن شاء الله تعالى في الذي يليه كتاب الأضاحي باب شئ الأضحية . وقال ابن عمر : هي سنة ومعروف الحمد لله رب العالمين ... » .

- النسخة - كرفيقاتها نسخ الأجزاء السابقة - جيدة ، خطها نسخ جيد مقيد بالشكل ، لم تذيّل بختمه تبيين اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

(١٨٣) ق المسطرة (١٥) س الأحمديّة (٦ / ١٦٠)

الحديث .

آخره وختمته : « ... يتاولها رأسه . تم الجزء الثاني ، يتلوه في الذي يليه (كتاب البيوع) وقول الله عز وجل : ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ .

هذا الجزء من نسخة الجزء الأول نفسها ، خطها نسخ جيد مقيد بالشكل وعناوين الكتب والأبواب بالحمرة . وعلى هامش الصفحة الأخيرة نص سماع .

(١٣٧) ق- المسطرة (١٥) س- الأحمديّة (١٦٠ /

٢) الحديث .

٢٨- الجزء الثالث .

- يتدئ هذا الجزء بأول (كتاب البيوع) وينتهي بآخر (باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه ...) .

- آخره وختمته : « ... أن يمزقوا كل ممزق . تم الجزء الثالث من ثمانية من صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري يتلوه في الجزء الرابع إن شاء الله تعالى باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام ... » .

- النسخة جيدة جدا وهي تنمة للجزء الثاني من النسخة نفسها لم تقف على تاريخ نسخها .

كتبها لنفسه أحمد بن محمد بن سعيد الله بن عثمان الخطيب ، بخط نسخ جيد جميل بالشكل ، وجعل عناوين الكتب بالحمرة . ولهذا الجزء طرة جميلة مزوقة .

(١٦٨) ق- المسطرة (١٥) س- الأحمديّة (١٦٠ /

٢٣) الحديث .

٢٩- الجزء الرابع .

- يتدئ هذا الجزء بأول (باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام) وينتهي عند أول (كتاب المغازي) .

- ختمته : « ... عليهما ستمائة سنة . يتلوه في الخامس كتاب المغازي » .

- نسخة هذا الجزء من نسخ الأجزاء السابقة ، لم تقف على تاريخ نسخها وقد كتبها لنفسه أحمد بن محمد بن سعد الله بن عثمان الخطيب بخط النسخ الجميل المقيد

٣٢ - الجزء السابع .

- يتدنى هذا الجزء بأول « كتاب الأصاحي ، باب سنة الأصاحية » وينتهي بآخر (باب توبة السارق) .

- آخر وختمته : « ... كذلك إذا تاب قبلت شهادته .
تم الجزء السابع من البخاري الشريف ويتلوه الجزء الثامن من كتاب المحاريين من أهل الكفر والزُّدة إن شاء الله تعالى » .

- النسخة جيدة وهي من نسخ الأجزاء السابقة ، خطها نسخ جميل لكن لم يقيده الناسخ بالشكل ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

(١٤٢) ق المسطرة (٢٥) س الأحمدية (١٦٠ / ٧) الحديث .

٣٣ - الجزء الثامن .

- يتدنى هذا الجزء بأول (كتاب المحاريين من أهل الكفر والردة) وينتهي بآخر باب قال الله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ﴾ وهو آخر الكتاب .

- آخره وختمته : « ... خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، تم الكتاب بحمد الله الكريم » .

النسخة جيدة كأخواتها نسخ الأجزاء السبعة السابقة ، خطها نسخ جيد مقيد أكثره بالشكل ، ولم يختم الجزء الأخير هذا بختمته تبين زمن انتهاء نسخ جملة الكتاب ، كما لم يذكر اسم الناسخ .

(١٣٣) ق المسطرة (١٩) س الأحمدية (١٦٠ / ٨) الحديث .

٣٤ - الجزء الخامس عشر من نسخة أخرى من تجزئة عشرين جزءًا .

- يبدأ هذا الجزء بأول (باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس للمريس) .

- وينتهي بآخر باب المضطر لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ .

- ختمته هذا الجزء : « ... فإن الله غفور رحيم . تم

الجزء الخامس عشر من صحيح البخاري من تجزئة عشرين ويتلوه السادس عشر من كتاب الأصاحي » .

- النسخة جليظة نفيسة ، خطها النسخ الجميل جدًا والمقيد بالشكل ، وقد جعلت الأبواب بالحمرة وبالذهب والخط الثلث الكبير الجميل . لم نقف على اسم الناسخ ونرجح أنها تعود إلى القرن التاسع الهجري .
(١٤٢) ق المسطرة (١٣) س الأحمدية (٢٠٥ / ١) الحديث .

٣٥ - الجزء التاسع عشر من النسخة رقم (١ / ٢٠٥) .

- يتدنى هذا الجزء بأول (باب رجم الحبل في الزنا إذا أحصنت) وينتهي بآخر باب (محاربة الإمام مع عماله) .

- ختمته هذا الجزء : « ... ألا هل بلغت . نجز الجزء التاسع عشر بحمد الله وهونه ، يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء العشرين باب بطاقة الإمام وأهل مشورته » .

- النسخة من نسخة الجزء الخامس عشر نفسها ، وهي نفيسة ولم يورخ لنسخها ، ونرجح أنها كتبت في القرن التاسع الهجري ، خطها نسخ جميل جدًا متأنق فيه ، وقد جعلت عناوين الأبواب بالذهب ولم يذكر اسم الناسخ .

(١٣٩) ق المسطرة (١٣) س الأحمدية (٢٠٥ / ٢) الحديث .

٣٦ - الجزء العشرون من نسخة ٢٠٥ / ١ ، (١ / ٢٠٥) .

- يبدأ هذا الجزء بأول (باب بطاقة الإمام وأهل مشورته) وينتهي بآخر الكتاب .

- آخره وختمته : « ... ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم آخر كتاب البخاري والحمد لله وحده ... » .

- النسخة كأخواتها نسخ الجزأين الخامس عشر والتاسع عشر - نفيسة ، نرجح أنها نسخت في القرن التاسع الهجري خطها نسخ جميل جدًا ، والعناوين فيها

وسفلى من كل صفحة كرت كتابة داخلها نصها (الله ولا سواء) تتضمن النسخة الجزء الأول والثاني ، يبدأ الجزء الثاني « بكتاب اليسوع » فى أعلى الصفحة الأولى منه شريط زخرفى مذهب وملون كتب داخله (بسم الله الرحمن الرحيم) بالخط الكوفى المضفور .

الرقم ٩٠٥٣ .

القياس ١٢١٩ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ م .

نسخة أخرى .

تتضمن الجزء الخامس (باب حرق الدور والنخيل) كتبها محمد بن محمد سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م .

الرقم ١٠٣٢٦ .

القياس ٣١٠ ص ٢٦ × ١٧ سم ١٧ .

نسخة أخرى

كتب بقلم النسخ الجيد بممداين أسود وأحمر ترقى للقرن ٨ هـ / ١٤ م عليها مقابلة وقراءة على الشيخ إبراهيم العمادى .

الرقم ١١٤٢٢ .

القياس ٣٤٦ ص ٢٧ × ١٨ سم ١٧ م .

نسخة أخرى .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ١٠ هـ / ١٦ م كتبت بخط النسخ الجيد والعناوين بخط الثلث وبممداد أغلظ من بقية الكتابة ، تتضمن الجزء الأول عليها مقابلة .

الرقم ٩٥٩٤ .

القياس ٩٢٠ ص ٣٦ × ٢٣ سم ٣٣ م .

(مخطوطات عباسى المزوى / ١٩٠ ، ١٩١) .

٥ - مكتبة الأوقاف المركزية فى السلمانية بالعراق :

٤ / ٤٩ صحيح البخارى ج ١ - ٥ .

أوله : (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ... إلخ) .

آخره : (فقال لآيها إن شئت دفعها إليك وإن شئت كتبت مؤنتها ، ويتلوها باب بيان الكعبة) .

مذهبة وعلى هوامش الصفحة الأخيرة عدة نصوص قراءات وسماعات ولم يعرف ناسخها .

(١٣١) ق المسطرة (١٣) من الأحمدية (٢٠٥ / ٣) الحديث .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب / ٨٩ - ٩٤) .

٤ - مخطوطات عباسى المزوى :

الأول : (كيف كان الوحي إلى رسول الله ﷺ ...) .

نسخة نفيسة مزوقة الأول مؤطرة الصفحات بممداد أحمر كتبها بقلم النسخ الجيد محمد بن أحمد القدسى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م . تتضمن الجزء الأول وتبدأ بباب : « كيف كان بدء الوحي » .

الرقم ٩٦٢٩ .

القياس ٦٤٨ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٣٣ م .

طبع عدة مرات آخرها بتحقيق محمد النواوى وأبى الفضل لإبراهيم ومحمد خفاجى بمكة سنة ١٩٥٧ م فى تسعة أجزاء (ذخائر التراث ١ / ٣٧١) .

نسخة أخرى .

جيدة الخط كتبها محمد بن أحمد المقدس سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م .

تتضمن الجزء الثانى تبدأ به مناقب الأنصار » .

الرقم ٩٦٢٨ .

القياس ٥٨٦ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٣٣ م .

نسخة أخرى .

خزائنية ، نفيسة كتبت لخزانة خاقان عبد الله بهادرخان الغازى ترقى للقرن ١٠ هـ / ١٦ م . كتب الإهداء فى صفحة العنوان داخل دائرة وسطية بممداد ذهبى بخط الثلث تحيط بها حلية زخرفية تتضمن عناصر نباتية ووريدات وأغصان رسمت على أرضية زرقاء لا زردية وفى الصفحتين الأولى والثانية من الكتاب حلية زخرفية تتألف من عناصر نباتية وهندسية ووريدات رسمت بممداد ذهبى على أرضية زرقاء كما رسمت مستطيلات مفصصة عليها

نسخة رقم تسلسلي ٥١٢، رقم الحفظ ٢٢٩. عدد الأوراق ٥٢٦ق. عدد الأسطر ٢٣ ص.

الطبع والنشر: مطبوع. معجم المطبوعات العربية / ١٥٣٥، ٥٣٦ (مركز الملك فيصل).

وفيما يلي بيان بطبعات الجامع الصحيح للإمام البخاري كما وردت في المعجم الشامل: ٣ / ١١١ الجامع الصحيح (المعروف بصحيح البخاري).

- تصحيح، رعايت الحق السهارنفوي، الهند: على نفقة المولوي رعايت الحق السهارنفوي. ط حجر، مطبعة عبد الغفور المشهور بداد وميان بن محمد، ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م.

ف، ٢٩ص، الموضوعات، المخطأ والصواب.

- تصحيح محمد قطه العدوي ابن الشيخ عبد الرحمن، القاهرة: التزام محمد نوحى أفندى، دار الطباعة الكبرى المصرية، تعليق عبد الرحمن رشدي، ١٢٨٠هـ.

ج ١: ٣٨٦ص، ف، ٤ص، (المحتوى).

ج ٢: ٤٠٨ص، ف، ٢ص، (المحتوى).

ج ٣: ٣٥٧ص، ف، ١ص، (المحتوى).

- تصحيح، محمد الحسيني، الهند، دارة بهوبال: على نفقة نواب شاهجان بيكم، ط القاهرة، المطبعة الكبرى الميرية، ببلاق، ١٣٠٠هـ.

ج ١: ٤٩١ص، ج ٢: ٤٨٦ص.

ج ٣: ٤٩٦ص، ج ٤: ٤٠١ص.

ج ٥: ٣١١ص، ج ٦: ٤٦٧ص.

ج ٧: ٤٠١ص، ج ٨: ٥٧٣ص.

ج ٩: ٥٨٢ص، ج ١٠: ٥٠٦ص.

ج ١١: ٥٣٦ص، ج ١٢: ٣٩١ص.

ج ١٣: ٤٧٦ص.

طبع على هامش كتاب فتح الباري لابن حجر.

- تصحيح، محمد بن عبد المجيد ومحمد عنایت

ناسخه: مجهول. نسخ من قبل عدة أشخاص وبعده خطوط قديمة يرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثامن الهجري.

طبع في الهند - بومباي - ٨ مجلدات سنة / ١٢٦٩ ومرات أخرى ووقه ترمه تخين خطه نسخ مشكل جلده مزخرف أحمر حجمه كبير.

و: ٤٢٥.

م: ١٧ × ٢٥.

س: مختلف السطور / ت ٧٩.

(فهرس السليمانية / ١٣٩).

٦ - المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا.

الجزء الثالث من تجزئة أربعة أجزاء من الكتاب، في مدينة صوفية، تاريخه ٤٠٧هـ / ١٠١٦م، في ١٠٩ ورفات برقم 801 OP.

راجع: د. عدنان درويش: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية (كيريل وميتودي) بصوفية في بلغاريا (١ [دمشق ١٩٦٩] ص ٢٠٩، تسلسل ٢٧/ حديث).

ملاحظة: OP رمز إلى القسم الشرقي في دار الكتب الشعبية، وهما حرفان بالبلغارية السلافية، يقابلهما بالكتابة اللاتينية OR (أقدم المخطوطات / ١١٢، ١١٣).

٧ - مكتبة برلين:

الجزء الثاني من نسخة في مكتبة برلين، برقم ١١٥٦، تاريخه ٤٢٤هـ / ١٠٣٣م (أقدم المخطوطات / ١١٣).

٨ - دار الكتب:

نسخة في دار الكتب، عليها سماع تاريخه ٤٩٥هـ / ١١٠٢م. وقد نشر موريتز نموذجاً من خطها (MORITZ, PL. 128) (أقدم المخطوطات / ١١٣).

٩ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

ج ١٥ : ٨٨ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	والمولوي محمد حمايت، الهند، الدهلي : على نفقة محمد بن عبد المجيد، المطبع الأنصاري، ١٣٠٤ هـ / ١٣١٠ م.
ج ١٦ : ٩٣ ص، ف، ١ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	٥ مجلدات في ثلاثين جزءاً :
ج ١٧ : ٨٢ ص، ف، ١ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١ : ٨٣ ص، ف، ٥ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ١٨ : ١٠٩ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٢ : ١١٦ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ١٩ : ١١٠ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٣ : ١٥٠ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٠ : ١٣٣ ص، ف، ٢ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٤ : ١٤١ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢١ : ٥٢ ص، ف، ٢ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٥ : ١٢٨ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٢ : ١٣٣ ص، ف، ٢ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٦ : ١٣٥ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٣ : ١٤٢ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٧ : ١٦٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٤ : ١٢٦ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٨ : ١٢٤ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٥ : ١١٥ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ٩ : ٩١ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٦ : ١٦٣ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١٠ : ١٠٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٧ : ١٨٦ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١١ : ١١٦ ص، ف، ٢ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٨ : ١٧٩ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١٢ : ٨٢ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٢٩ : ١٥٩ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١٣ : ١٠٦ ص، ف، ٣ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.
ج ٣٠ : ١٤٥ ص، ف، ٢ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.	ج ١٤ : ١٢١ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الخطأ والصواب.

- تصحيح M.Ludolfe Krehi، لندن: مؤسسة بريل، مطبعة بريل، ١٨٦٧م-١٨٦٨م.
الربع الأول: ج ١: ٥٠٩ ص.
الربع الثاني: ج ٢: ٤٤٨ ص.
الربع الثالث: ج ٣: ٥١٤ ص.
الربع الرابع: ج ٤: ٥٠١ ص.

- تصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد على، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد بمصر، مطبعة الناشر، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

ج ١: ٢٤٨ ص، م، ٢ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
ج ٢: ٢٣٦ ص، ف، ٢ ص، (المحتوى).
ج ٣: ٢٣٦ ص، ف، ٢ ص، (المحتوى).
ج ٤: ٢٢٣ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).

- تصحيح، محمد الزهرى الغمراي، القاهرة: على نفقة مصطفى البابي وأخويه، المطبعة الميمنية، ١٣٢٠هـ.

ج ١: ٢٣٤ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
ج ٢: ٢١٢ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
ج ٣: ٣٠٤ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
ج ٤: ١٩٢ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
- تصحيح، محمد حسن خان، باكستان.

Setni Straw Board Mills, Conversion Ltd. Ghak
khar- district Gyi ranwala Cantt.

١٩٧١م.

ج ١: ٥٣٩ ص، م، ٤٨ ص، ف، ٣٤ (المحتوى).
ج ٣: ٥٨٩ ص، م، ١١ ص.
ج ٤: ٦٠٦ ص، م، ٤٦ ص، ف، ٢٢ ص (المحتوى،
الكلمات المشروحة).
ج ٥: ٥٩٨ ص، م، ٤٨ ص، ف، ١٩ ص (المحتوى،
الكلمات المشروحة).

- تصحيح، أحمد المكتبي، القاهرة: على ذمة محمد عبد الواحد الطوى وعمر حسين الخشاب، المطبعة الخيرية بحوش عطية، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م.

ج ١: ٣٥٨ ص، ف، ٢ ص، (المحتوى).
ج ٢: ٢٥٠ ص، ف، ٦ ص، (المحتوى).
ج ٣: ٢٣٩ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٤: ٢٢٤ ص، ف، ٢ ص، (المحتوى).

- تصحيح نصر العادلي، وابن مصطفى محمود، ط، بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١هـ.

ج ١: ١٨٤ ص، م، ٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى،
الخطأ والصواب).

ج ٢: ١٨٦ ص، ف، ٤ ص، (المحتوى).
ج ٣: ٢٠٣ ص، ف، ٤ ص، (المحتوى).
ج ٤: ٢١٢ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٥: ١٨٢ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٦: ٢٠١ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٧: ١٧١ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٨: ١٧٩ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).
ج ٩: ١٦٦ ص، ف، ٣ ص، (المحتوى).

- لجنة التصحيح في المطبعة، القاهرة: على نفقة عمر حسين الخشاب، المطبعة الجيزية، ١٣١٩هـ.

ج ١: ٣٩٦ ص، ج ٢: ٣٩٨ ص.
ج ٣: ٤٠٤ ص، ج ٤: ٣٢٨ ص.
ج ٥: ٢٧٠ ص، ج ٦: ٤١٢ ص.
ج ٧: ٣٦٧ ص، ج ٨: ٥٢٧ ص.
ج ٩: ٥٣٤ ص، ج ١٠: ٤٩٣ ص.
ج ١١: ٤٦٦ ص، ج ١٢: ٣٥٩ ص.
ج ١٣: ٤٣٩ ص، وقع على هاشم كتاب فتح الباري لابن حجر.

- ج ٦ : ٥٣٩ ص، ف، ١٧ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٧ : ٥٧٠ ص، ف، ١٩ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٨ : ٥٨٥ ص، ف، ٢٤ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٩ : ٥١٠ ص، ف، ٢٠ ص، المحتوى، كلمات.
- القاهرة: وزارة الثقافة، كتاب الشعب، مطابع دار الشعب، د. ت.
ج ١ : ٢٢٠ ص.
ج ٢ : ٢٢٣ ص.
ج ٣ : ٢٦٣ ص، ف، ٣ ص، المحتوى لـ ٣ أجزاء (١-٣)
ج ٤ : ٢٥١ ص.
ج ٥ : ٢٢٦ ص.
ج ٦ : ٢٥١ ص، ف، ٦ ص، المحتوى (٤-٦).
ج ٧ : ٢١٩ ص.
ج ٨ : ٢١٨ ص.
ج ٩ : ٢٠٠ ص، ف، ٢ ص (٧-٩).
- تصحيح، مصطفى ذيب البغا (ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وخرّج أحاديثه).
- دمشق: دار الإمام البخاري، مؤسسة الخدمات الطباعة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
ج ١ : ٤٩٧ ص، م، ١١ ص، ف، ١٦ ص (المحتوى).
ج ٢ : (٥٠٥ - ٩٨٢)، ف، ١٨ ص (المحتوى).
ج ٣ : (١٠٥ - ١٤٣٥)، ف، ٩ ص، (المحتوى).
ج ٤ : (١٤٥٣ - ١٩٢٩ م)، ف، ١٩ ص (المحتوى).
ج ٥ : (١٩٤٩ - ٢٤٠٩)، ف، ١٥ ص (المحتوى).
ج ٦ : (٢٤٣٣ - ٢٧٤٩)، ف، ٩ ص، (المحتوى).
- القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح ١٩٢٧ م، ٤ أجزاء.
- القاهرة: المطبعة المصرية ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.
ج ٥ في ٣ مجلدات.
ج ٦ : ٥٨٩ ص، م، ٤٣ ص، ف، ٢٠ ص (المحتوى، الكلمات المشروحة).
ج ٧ : ٦٢٤ ص، م، ٤٨ ص، ف، ٢٥ ص (المحتوى، الكلمات المشروحة).
ج ٨ : ٦٣٤ ص، م، ٤٨ ص، ف، ٢٤ ص (المحتوى، الكلمات المشروحة).
- تصحيح، لجنة إحياء كتب السنة، برئاسة محمد محيي الدين عبد الحميد، الجمهورية انبرية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، مطابع الأهرام التجارية، ١٣٨٦ هـ - ١٣٩٠ هـ.
ج ١ : ٥٥٤ ص، م، ١٣٥ ص، ف، ٣٣ ص (المحتوى)
ج ٢ : ٤٨٦ ص، ف، ٥٠ ص (المحتوى).
ج ٣ : ٤٢٢ ص، ف، ٤٧ ص، (المحتوى).
ج ٤ : ٥٢٧ ص، ف، ٨٩ ص، (المحتوى).
ج ٥ : ٥١٧ ص، ف، ٩٧ ص، (المحتوى).
فالت المؤلفة: النسخة التي لدى من هذه الطبعة بتاريخ ١٣٨٦ هـ، وتقع في أربعة أجزاء ويصحها جزء غير مرقم، وهو بعنوان: « التعريف بأمر المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردويه الجعفي مولاهم » (١٣١ صفحة).
- ط، القاهرة: مطبعة التقدم العلمية، ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م. ج ٩ في ٥ مجلدات.
تصحيح، محمد محسن خان وراجعه محمد أمين العري.
- بيروت، دار الفكر، مصور بالأوفست عن طبعه باكستان، (مترجم بالإنجليزية) د. ت.
ج ١ : ٥١٠ ص، م، ٣٤ ص، ف، ١٧ ص.
ج ٢ : ٥١٠ ص، ف، ٣٤ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٣ : ٦٠٤ ص، ف، ٢٨ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٤ : ٦٠٣ ص، ف، ١٥ ص، المحتوى، كلمات.
ج ٥ : ٥٤٠ ص، ف، ٩ ص، المحتوى، كلمات.

- القاهرة: المطبعة البهية ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م.

ج ١٣

- القاهرة: مطبعة الصاوي ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م.

دليل فهرس البخاري، تجميع مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى البيومي، ٥٤ ص. (المعجم الشامل ١/ ١٥٣-١٥٧).

(السنن النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ١٦٠، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٤١ - ٥٥٥، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ١/ ٢٣ - ٢٥، ١٠٧، ١٩٣، ١٩٤، والمختب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٤/ ٨٩ - ٩٤، و مخطوطات عباس المزولي « دار الآثار والتراث - بغداد - أسامة ناصر القشبيدي وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد. المجلد السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨هـ / ١٩٠، ١٩١، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقات المركزية في السلمانية، إعداد محمود أحمد محمد، ١/ ١٣٩، وأقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كركيس عواد / ١١٢، ١١٣، وفهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد ٣، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ / ١١١، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحيه ١/ ١٥٣ - ١٥٧).

• الجامع الصحيح (للإمام الترمذی):

الجامع الصحيح - للإمام الحافظ أبي عيسى محمد ابن عيسى الترمذی المتوفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وهو ثالث الكتب الستة في الحديث نقل عن الترمذی أنه قال: صنف هذا الكتاب لعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما في بيته نبي يتكلم وقد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه فيقال جامع الترمذی ويقال له السنن أيضًا والأول أكثر.

وله شروح منها شرح الحافظ أبي بكر محمد بن

عبد الله الإشبيلي (المعروف بابن العربي المالكي) المتوفى سنة ٥٤٦ ست وأربعين وخمسمائة سماء عارضة الأحوذى في شرح الترمذی. وشرح الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليمري الشافعي المتوفى سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمئة. بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تمامًا. ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ست وثمانمئة. وشرح زوائده على الصحيحين وأبي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة.

ومنها شرح سراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ خمس وثمانمئة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشاذي على جامع الترمذی.

وشرح زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن النقيب الحنبلي وهو في نحو عشرين مجلدًا وقد احترق في الفتنة.

وشرح جلال الدين السيوطي سماء قوت المفتدي على جامع الترمذی. وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعمئة.

وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم النين محمد بن عقيل البالي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمئة.

ومختصر الجامع أيضًا لنجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفي الحنبلي المتوفى ٧١٠ عشر وسبعمئة. ومائة حديث متقلة منه عوال للحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكليدي العلافي (كشف ١/ ٥٥٩).

وبين أيلدينا بحث نفيس لفضية الدكتور الحسين عبد المجيد هاشم عن « جامع الترمذی » وإليك بعض ما جاء فيه:

العبادات من أبواب الطهارة، والصلاة، والصيام والحج مفصلة جامعة، واشتمل على المعاملات من زكاة وبيع وشراء ورهن ونكاح وطلاق، واشتمل على العقيدة الإسلامية من أبواب الإيمان بالله واليوم الآخر، وعلامات الساعة وصفة الجنة والنار، وجمع أبواب الأدب والجهاد والغزوات والأخلاق والزهد وأبواب الأمثال، استعرض فيها الأحاديث التي بها تمثيل من النبي ﷺ، واشتمل الجزء الحادي عشر والثاني عشر على نسق فريد نبوي في علوم القرآن: في ثواب القرآن وفوائده، والقراءات، وأبواب التفسير، وأسباب النزول، وأسهب في أبواب التفسير والزهد والدعاء إسهاباً قيماً محبباً. وجاء في الجزء الأخير الثالث عشر بالسيرة النبوية وأبوابه مناقب أصحاب رسول الله ﷺ وزوجاته وفصائل الأنصار والمهاجرين، والمدينة ومكة، وفضل العرب وفضل المعجم، ومناقب لغفار وأسلم وجهينة ومزينة، وفضل الشام واليمن، ثم كان كتاب الملل آخر الكتاب ويقع في الجزء الثالث عشر في تسع وثلاثين صحيفة، وهو ضمن أبواب الجامع، ويعد نمطاً فريداً في علم الحديث دراية. فكتابا الجامع للترمذی يعد بحق من أجمع كتب أمهات الحديث، وأوفاهما اشتمالاً على كتب وأبواب قواعد الإسلام شريعة، وعقيدة، أصولاً وفروعاً، وقد اشتمل كتابه على مائة وواحد وخمسين كتاباً.

درجة الجامع بين طبقات كتب الحديث:

لقد بين العلامة أحمد شاه ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة، طبقات كتب الحديث قال:

الطبقة الأولى: منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب: الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم. قال الشافعي: أصح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك، واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه، وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى، فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه.

جامع الترمذی: هو الكتاب الذي أصبح به الترمذی إماماً في الحديث، وهو أشهر كتبه وأجلها ويسمى «جامع الترمذی» و«سنن الترمذی» وسماه الحاكم أبو عبد الله الخطيب البغدادي «الجامع الصحيح للترمذی» أو «صحيح الترمذی».

وقد وصفه الترمذی وسماه بالصحيح، روى ابن كثير في تاريخه عن الترمذی أنه قال: «صفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق» وقال المجد ابن الأثير في مقدمة جامع الأصول «وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها».

وقال شارح الجامع الصحيح للترمذی: القاضي أبو بكر بن العربي المالكي، اعلموا أنار الله أفئدتكم، أن كتاب الجعفي هو الأصل الثاني في هذا الباب والموطأ الأول والباب وعليهما بناء الجميع كالقشيري والترمذی وليس فيهم (يعني كتب الصحاح) مثل كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاضة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علماً، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم. أسند وصحح وضعت وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمى، وأكثى ووصل وقطع وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لأثاره. وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في يابه وفرد في نصابه. فالقارئ له لا يزال في رياض موقنة وعلوم متفقة منسقة، وهذا شيء لا يعلمه إلا العلم الغزير والتوفيق الكثير والفراغ والتدبير اهـ.

وقد توافر لكتاب الترمذی ما اشترطه المحدثون لإطلاق الجامع على الكتاب، فقد اشتمل على أحاديث

فنون الصناعة الحديثة ما لم يشاركه غيره . وقد سلك
النسائي أغصن تلك المسالك وأجلها .

خصائص جامع الترمذی :

من روائع منهج الترمذی وخصائصه في جامعه أنه
يحكم على درجة الحديث بالصحة والحسن والغربة
والضعف حسب حاله . وهذه ميزة فريدة في كتابه فيقول
بعد الحديث : هذا حديث صحيح أو حسن أو ضعيف
أو غريب ، وقد يقول : حسن صحيح أو حسن صحيح
غريب ، وقد يقول : هذا حديث حسن غريب من حديث
فلان ويعني بذلك أن الغرابة في الإسناد وإن كان
للحديث روايات أخرى ليست بغريبة فإذا لم تكن طرق
أخرى يقول غريب لا نعرفه من غير هذا الوجه . وإذا كان
في الحديث علة يئنها فهو من النقاد والأئمة يتبع الملل
ويظهرها ، فنراه يقول : هذا الحديث مرسل لأن فلاناً
تابعي فهو لم يرو عن النبي ﷺ ، أو أن فلاناً لم يرو عن
فلان حيث لم ثبت له لقاء معه . وقد يذكر الحديث الذي
فيه علة ثم يأتي بالحديث الصحيح الخالي عن العلة
فيكون العمل والضعف بمشابهة الشاهد والمتابع
للصحيح . ويأتي بالجرح والتعديل مفصلاً فيقول فلان
ضعيف أو ضعف أو فيه مقال أو متهم بعدم الضبط أو
الكذب أو فلان ثقة أو حجة أو صدوق أو غير متهم فهو
العالم بأحوال الرواة وتاريخهم ، وكما أنه يبين حال
الحديث بأنه مرفوع أو مرسل أو موقوف ، ويبين حال
الراوي من حيث ثقته وضعفه ، فإنه قد يذكره ولقبه أو
كنيته ثم يذكر اسمه ، وقد يذكر اسمه ثم يبين لقبه أو
كنيته ونسبته فيقول مثلاً : أبو صحر اسمه حميد بن زياد
وزيد بن سنان الجزري هو أبو فروة الرهاوي ويقول فلان
أرجح وأكبر ، وقد أدرك فلاناً ورأه . ويأتي بالراوي ويذكر
من روى عنه فيقول مثلاً : عن سعيد بن يزيد ثم يقول :
وروى عنه الليث بن سعيد وغيره من الأئمة وهو مصري ،
ثم إنه بعد ذكر الحديث يبين طريقه فيأتي بمن رواه من
الصحابة فيقول : وفي الباب عن فلان وفلان وهذا مما

وأما الصحيحان : فقد اتفق المحدثون على أن جميع
ما فيها من المتصل المرفوع صحيح بالقطع ، وأنهما
متواتران إلى مصنفيهما وأن كل من يهون من أمرهما فهو
متبع متبع غير سبيل المؤمنين .

الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ
والصحيحين . ولكنها تلوها . وكان مصنفوها معروفين
بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم
يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم
وتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون
والفقهاء طبقة بعد طبقة ، واشتهرت فيما بين الناس وتعلق
بها القوم كسنان أبي داود . وجامع الترمذی ومجئى
النسائي .

وذكر الدهلوي باقي الطبقات وبين أن الطبقة الأولى
والثانية عليهما اعتماد المحدثين ، وحوم حماها مرتعهم
ومسرحهم .

وإذا كان الدهلوي قد جعله في الطبقة الثانية من كتب
الحديث ، فإنه من حيث السهولة والوضوح والمنفعة
العامه ، وشرحه للحديث مفضل على الصحيحين ، فقد
نقل الإمام المقدسي في شروط الأئمة الستة عن أبي
إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري أنه قال « كتاب
الترمذی عندى أنفع من كتاب البخاري ومسلم ، وعمل
ذلك بأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة
منهما إلا المتبحر ومن أهل المعرفة التامة بهذا الفن .
وكتاب أبي عيسى الترمذی قد شرح أحاديثه وبينها ،
فيسل إليها كل أحد من الناس الفقهاء والمحدثين
وغيرهم . وذكر السيوطي (تدريب الراوى / ١٧٠ طبعة القاهرة)
عن أبي جعفر بن الزبيرى قال : أولى ما أورد إليه ما اتفق
المسلمون على اعتماده . وذلك الكتب الخمسة والموطأ
الذي تقدمها وضماً ولم يتأخر عنها رتبة ، وقد اختلفت
مقاصدهم فيها . وللصحيحين فيها شغوف . وللبخاري
لمن أراد التفقه مقاصد جليلة . ولأبي داود في حصر
أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره وللترمذی في

يدل على سعة معرفة إمامنا الترمذی بالحديث ورجاله ، ثم إنه يشرح ويفسر ويحلل عبارات الأحاديث ثم يوجه الرأي الفقهي مدعماً له بأراء الفقهاء ويرجع ويفصل ، ويمكن للباحث أن يستخلص ويكون من جامع الترمذی مذاهب جديرة بالدراسة عميقة المغزى من أراء الصحابة والتابعين وأئمة الفقهاء ، كمذهب الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وإسحاق بن إبراهيم المروزي وغيرهم .

ويختلف منهج الترمذی في الفقه عن منهج البخاري وطريقته لأن البخاري في الأكثر الأعم يهتم بذكر الحكم الفقهي في تراجمه ، ولذا قالوا فقه البخاري في تراجمه ثم يذكر أراء الفقهاء أو رأيه بعد الأحاديث ، أما الترمذی فإنه لا يهتم بذكر الحكم في الترجمة إلا نادراً جداً ، بل جرى في كتابه على نسق أن يترجم لكل باب بقوله « باب ما جاء في كذا » دون أن يذكر الحكم في الترجمة ، واعتمد على أن يهتم بصورة واضحة بذكر أراء الفقهاء أو رأيه بعد ذكر الحديث على وجه أكثر وأوضح من اهتمام البخاري بذلك . وقد يذكر نادراً جداً الحكم في الترجمة مثل قوله « باب ما جاء في كراهية جر الإزار » .

وقد أبان الترمذی في آخر كتاب الجامع عن طرق روايته لأراء الفقهاء قال : وما ذكرت في هذا الكتاب من أخبار الفقهاء فما كان من قول سفيان الثوري فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان . ومنه ما حدثني به أبو الفضل مكتوم ابن العباسي الترمذی ، وأخذ يبين طريق الرواية في قول الإمام مالك بن أنس وابن المبارك . وقال : ما كان من قول الشافعي أخبرنا به الحسن بن محمد الزعفراني بن الشافعي وأبو الوليد المكي عن الشافعي والربيع عن الشافعي وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا ، ثم ذكر من حدثه عن الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ، ومن هذا العرض تبين لنا مدى اهتمام الترمذی بالفقه والفقهاء . قال الترمذی : وقد بينا ذلك على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف ، وما كان فيه من ذكر

العلل في الأحاديث والرجال فهو ما استخرجته من كتب التاريخ ، وأكثر ذلك ما ناظرت فيه محمد بن إسماعيل البخاري . ومنه ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمن وأبي زرعة . ولم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل البخاري ، ويدرك الباحث من ذلك مقدرة الترمذی على تحرى الطرق وثقته في النقل ومعرفته للفقهاء ... وصلته بأستاذة البخاري ومعرفة الترمذی بالتاريخ والأسانيد والعلل ...

شرط الترمذی :

إن الشروط المعتمدة والمتفق عليها عند أئمة الحديث ومنهم الإمام الترمذی بالنسبة لصحة الحديث : الإسلام والعقل والصدق ، والحفظ وعدالة الرواة وعنايتهم بالحديث ، وعدم التدليس ، ثم استنبط المجتهدون الشروط الخاصة بعد ذلك لكل إمام من كتبهم أو أقوالهم ، فقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في شروط الأئمة الستة : وأما أبو عيسى فكتابه وحده على أربعة أقسام :

قسم صحيح مقطوع به ، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم .

وقسم على شرط الثلاثة « أبي داود والنسائي وابن ماجه » .

وقسم آخر للضدية أبان علته ولم يغفله .

وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجه في كتابي إلا حديثاً قد عمل به الفقهاء .

وهذا شرط واسع فإنه على هذا الأصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح ، وقد أجاز عن نفسه الكلام فإنه شفى في تصنيفه وتكلم على كل حديث بما يقتضيه فكان من طريقته رحمه الله - أن يترجم الباب الذي فيه حديث مشهور عن صحابي قد صح الطريق إليه ، وأخرج من حديث صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه ولا يكون

وقال البوری: إن تصحيح الترمذی كما ذكر العلماء فوق تصحيح الحاكم أبی عبد الله في المستدرک وإن تحسين الترمذی يعدل تصحيح الحاكم فلما لم يلتزم شرطاً خاصاً في التخریج تدارك هذا الوهن ببيان درجة الحديث من الصحة والحسن وما إلى ذلك اهـ.

وإن الإمام الترمذی بيانه درجة الحديث استحق أن يطلق على كتابه الجامع الصحيح. فقد قال أحمد شاه ولی الله الدهلوی في كتابه حجة الله البالغة: والصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف إلا مع بيان حاله، فإن إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدر في الكتاب، وقد أنصف المقدسی وأبان ذلك بقوله وقد أراح عن نفسه الكلام فإنه شفی في تصنيفه وتكلم على كل حديث بما يقتضيه.

قواعد التحديث في كتاب الجامع:

مما امتاز به جامع الترمذی أنه سطر فيه قواعد للتحديث في غاية الأهمية والدقة بعنوان كتاب العلل أو أبواب العلل، وهو ضمن أبواب الجامع وجدير بالدراسة كمدخل لكتابه الجامع وكقواعد لعلم الدراية في الحديث عامة.

وقد بين الترمذی في أول كتاب العلل أن الذي حمله على منهجه في كتابه الجامع من العناية بأقوال الفقهاء وقواعد التحديث وعلمه أنه رأى الحاجة ماسة إلى ذلك، وأنه أراد أن ينهج منهج أسلافه بأن يضيف ما لم يسبق إليه ابتغاء الثواب الجزيل عند الله.

قال الترمذی: وإنما حملنا على ما في هذا الكتاب الجامع من قول الفقهاء وعلل الحديث لأننا شُئنا عن هذا فلم نفعله زماناً ثم فعلناه لما رجونا فيه من منفعة الناس، لأننا قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا في التصنيف ما لم يسبقوا إليه، منهم هشام بن حسان، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، ومالك بن أنس، وحمام بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم

الطريق إليه كالطريق إلى الأول إلا أن الحكم صحيح ثم يتبعه بأن يقول: وفي الباب عن فلان وفلان ويمد جماعة فيهم ذلك الصحابي المشهور وأكثر، وقلما يسلك هذه الطريقة إلا في أبواب معدودة والله أعلم اهـ.

والواقع أن رأى المقدسی في شرط الترمذی وتفسيره على هذا الوجه اجتهد محمود وإن كان يحتاج إلى المناقشة فهو غير مسلم على إطلاقه فلا يفهم من قول الترمذی « ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به الفقهاء » أنه يخرج كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل سواء صح طريقه أو لم يصح. بل كان يفهم ذلك لو قال الترمذی إنه يحتج بكل حديث احتج به الفقهاء، وفرق بين التعبيرين لجواز أنه يتنقى مما يحتج به الفقهاء ما توافرت فيه شروط خاصة في نظره، ثم إن هذا الشرط الذي قال به الترمذی ليس بقسم خاص من كتابه كما يفهم من كلام المقدسی، وإنما ينطبق على كل ما أخرجه في كتابه.

والذي قال به الترمذی في آخر كتابه الجامع الصحيح « جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به ». وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين: حديث ابن عباس أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر. وحديث أن النبي ﷺ قال: « إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » وبَيَّنَّا علة الحديثين جميعاً في الكتاب اهـ.

فلو قال المقدسی بأن شرطه ألا يذكر حديثاً إلا عمل به الفقهاء وأنه شرط على نفسه أن يبين مع ذلك درجة كل حديث لكان أولى وأدق، وقد قال الحازمي في شروط الأئمة: وفي الحقيقة شرط الترمذی أبْلَغ من شرط أبي داود. لأن الحديث إذا كان ضعيفاً ينبه الترمذی على ضعفه ولا يسكت عليه. فإذاً يكون تخرجه من باب الشواهد، والاعتماد في الموضوع يكون على ما أخرجه الجماعة اهـ.

المعنى فأما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى، وإنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع.

وتعرض الترمذی بطرق الأداء مبيّنًا أن القراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصله فيما يقرأ إذا لم يحفظ هو صحيح عند أهل الحديث، مثل السماع، وروى عن عكرمة أن نقرأ قدموا على ابن عباس من أهل الطائف بكتب فجعل يقرأ عليهم ثم قال فاقروا عليّ فإن إقرارى به كقراءتى عليكم:

وإذا ناول الرجل كتابه آخر فقال أرو عني هذا فله أن يرويه. وعن عبد الله بن وهب: ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس. وما قلت حدثني فهو ما سمعت وحدي وما قلت أخبرني فهو ما قرأت على العالم. وروى عن يحيى بن سعيد القطان أن حدثنا وأخبرنا واحد.

وتعرض الترمذی لمعنى الحديث الحسن وكتابه الجامع أصل في الحديث الحسن، وهو الذي شهره كما قرر الإمام النووي في التقريب، قال الترمذی « وما ذكرنا في هذا الكتاب من الحديث الحسن فإنما أردنا به حسن إسناده، وعندنا كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذًا ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن ».

ولقد فسر شيخ الإسلام ابن حجر في النخبة معنى قول الترمذی هذا حديث حسن صحيح فقال: وأما قول الترمذی وغيره: كعلى بن المديني ويعقوب بن شيبة هذا الحديث حسن صحيح وهو ما استشكل لأن الحسن قاصر عن الصحيح فكيف يجتمع إثبات القصور ونفيه. فالجواب أنه روى بإسنادين أحدهما يقتضى الصحة والآخر يقتضى الحسن، فهو حسن باعتبار إسناده، صحيح باعتبار إسناده آخر، وعلى ذلك فما قيل فيه ذلك فوق ما قيل فيه صحيح لتعدد طرقه، وغاية ما فيه أنه حذف حرف التردد اختصارًا لأن حقه أن يقول حسن أو صحيح. وقال ابن كثير: إن الجمع بين الصحة والحسن

من أهل الفضل، صفوا فجعل الله في ذلك متعة كثيرة فنرجو بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله به المسلمين فهم القدوة فيما صنعوا.

ثم عالج الترمذی قضية الجرح والتعديل، وعاب على من أنكر التكلم في الرجال، متوهّمًا أن ذلك من قبيل الغيبة قال: وقد وجدنا غير واحد من التابعين قد تكلموا في الرجال، منهم الحسن البصري وطاوس، وإن دافعهم على ذلك إنما هو النصيحة للمسلمين ولا يظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة. وإنما أرادوا أن يبينوا ضعف هؤلاء المتكلم فيهم لكي يُعرفوا لأن بعضهم من الذين ضُعموا كان صاحب بدعة وبعضهم كان فيهما في الحديث. وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ فأراد هؤلاء أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتشييتًا. لأن الشهادة في الدين أحق أن ثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال. وتلقى الترمذی ذلك عن الإمام البخارى وأفتى بذلك سفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة.

وإذا كان الذهبي قد عاب على الترمذی أنه روى عن الكلبي وأنه بذلك يكون أقل في شرطه من أبي داود، فإن دراسة كتاب العلل للترمذی تبين لنا أن الترمذی لم يكن بغافل عن ضعف الكلبي وأن من قواعد التحديث أنه لا يحتاج بمنهم أو ضعيف سواء لغفلته أو كثرة خطئه إذا تفرد بالحديث ولم يعرف إلا من جهته، وقد نص الترمذی على ضعف الكلبي وبيّن بأنه لا يمنع هذا أن يروى عنه مع بيان حاله للناس وقال: ربما يكون الإمام في الحديث يحذر من رآه ولكنه لمقدرته يعرف صدقه من كذبه لثبوته من طريق آخر ومثله في ذلك مثل سفيان الثوري فقد حذر سفيان من الكلبي كما ذكر الترمذی فقال: اتقوا الكلبي، فقيل له فإنك تروى عنه، قال سفيان: أنا أعرف صدقه من كذبه، وروى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: ابن أبي ليلى لا يحتاج به، وقال الترمذی، إنما عني إذا تفرد ولم يتابع عليه، وأشد ما يكون هذا إذا لم يحفظ الإسناد فزاد في الإسناد أو نقص أو غير إرجاء بما يفيد

درجة متوسطة بين الصحيح والحسن، ويحمل كلام ابن كثير فيما لم يكن له إلا إسناده واحد وترد فيه الحكم فكان الحسن عند قوم والصحة عند قوم في نفس الإسناد والواحد.

وذكر الترمذی أنه رب حديث غريب لا يروى إلا عن وجه واحد، ومثل لذلك ثم قال: وقد يستغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه، مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين صاعاً من شعير، قال: وزاد مالك في هذا الحديث من المسلمين، وروى من طرق أخرى بغير ذكر المسلمين، وقد أخذ غير واحد من الأئمة بحديث مالك واحتجوا به، منهم الشافعي وأحمد بن حنبل قال إذا كان للرجل عيب غير مسلمين لم يؤد عنهم صدقة الفطر واحتجاً بحديث مالك. فإذا زاد حافظ ممن يعتمد على حفظه قيل منه وعلى ذلك يفهم معنى قول الترمذی في جامعه هذا حديث صحيح غريب.

وبهذا المنهج القويم في جامعه لعلم الحديث رواية ودراية كان الإمام الترمذی أحد دعائم نهضة الحديث في العصر الذهبي لتدوين السنّة في القرن الثالث الهجري، الذي أشرقت فيه كتب الحديث المعتمدة، ووضع فيه أئمة الحديث مقاييس دقيقة انفرد بها تراث السنة النبوية. وكان بين الترمذی وبين صاحب السنة النبوية رسول الله ﷺ بالنسبة للإسناد العالي ثلاثة أشخاص من الرواة الثقات، والثقافة ثقافة وحى ونبوة وسعادة دنيا وأخرى، والرواة هم الثقات فوضع الترمذی وأصحاب الكتب السنة المناهج الدقيقة المنظمة المنطقية من ثقة الرازي وحفظه وإسلامه، واتصال السند واللقيا وطرق الأداء وصيغته فكانوا بحق كما يقرر ابن خلدون قادة المنهج التاريخي الذي كان له أثره في تراث الإنسانية، وما المنهج التاريخي الأوربي الحديث في نقد الوثائق

والتحقق من شخصية الراوي ودراسة ظروفه إلا أثر من منهج المحدثين، ومنهم الترمذی صاحب الجامع غير أنه لم يرتفع إلى مستوى منهج المحدثين، وقد حفلت كتب أصول الحديث بتقدير الإمام الترمذی وآرائه كالتقريب للنووي، والتدريب للسيوطي، ومقدمة ابن الصلاح، ونخبة الفكر لابن حجر. وتحدثت عنه دائرة المعارف الإسلامية البريطانية.

وحفلت بالترجمة له كتب الطبقات والسير كتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال وسير أعلام النبلاء للذهبي والتلخيص لابن حجر والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وكشف الظنون لحاجي خليفة وطبع مرات في القاهرة، ولكن، ودعلى، وذكر له بروكلمان أكثر من أحد عشر شرحاً وزخرفت به - مطبوعاً ومخطوطاً - مكتبات العالم في القاهرة والجزائر ومكتبة جامع الزيتونة بتونس والقرويين بفاص ودمشق والهند وألمانيا وباريس.

والنسخة التي اعتمدت عليها هي الأجزاء الأربعة الأولى طبعة مصطفى الحلبي محققة. وكذلك النسخة الكاملة من الجامع الصحيح للترمذی بشرحه المسمى عارضة الأخوزي للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي وهي ثلاثة عشر جزءاً، السبعة الأولى بالمطبعة المصرية والباقي من الأجزاء بمطبعة الصاوي ويذكر جامع الترمذی في كبرى الجامعات الإسلامية ومن بينها الجامعة الأزهرية، وقد منحت فيه الجامعة الأزهرية الدكتوراه عن رسالة ألفها الأستاذ نور الدين العتر من دمشق. فالترمذی بجامعه جدير بإسامته في الحديث رواية ودراية أهـ.

(«جامع الترمذی» / ١٥٩ - ١٧٠).

أما عن شروح جامع الترمذی المؤلفة في الهند فقد أحصاها صاحب «معارف العوارف» على النحو التالي: شرح عليه بالعربي للشيخ طيب بن أبي الطيب السندی المتوفى في بضع وتسعين وتسعمائة، وشرح عليه بالفارسي للشيخ سراج أحمد السرهندي، وشرح عليه بالقول للمفتي صفيّة الله بن محمد غوث الشافعي

آخره: هذا الحديث أيضًا عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ خطه شييبه بالكوفي كتبت العناوين بخط بارز عليه أربعة عشر تملكات من قِبل عدة علماء منهم حسن بن يحيى الكبيسي، ومحمد بن علي العرابي، وشيخه حسن بن يحيى بن أحمد الكبيسي، ومحمد بن عبد الله شرعان، ومحمد بن علي العمراني سنة ١٢٣٠هـ، ومحمد بن مهدي الصمدي، وعليه إملاء سماع من قبل الحسن بن إسماعيل المغربي، وقابله الحسن بن يحيى الكبيسي يوم الأحد ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ بجامع صنعاء وإملاء آخر من قِبل أحمد ابن محمد الكبيسي على العلامة الحسن بن إسماعيل سنة ١٢٢٦هـ وسماع على الشيخ محمد بن علي الشوكاني مما يدل على نفاسة هذه النسخة.

نأسخه: مجهول يرجع تاريخ نسخه إلى القرن السابع الهجري.

جلده مزخرف زخرفة فنية ورقه ترمه نخين أملس الورقتان الأولى والأخيرة حديثا الخط.

و: ١٦٨.

م: ١٨ × ٢٥.

س: ٢١ ت/ ٢٠١.

المصادر: معجم المؤلفين ج ١١ / ١٠٤ ومعجم المطبوعات العربية / ٦٣٢ وتاريخ الولادة فيه سنة ٢٠٩هـ ومقدمة سنن الترمذی لأحمد محمد شاكر ج ١ / ٧٧.

صحيح الترمذی ج ٣.

أوله: (أبواب الفرائض عن رسول الله ﷺ باب من ترك مالا فلورثته حدثنا أبو عيسى ... إلخ).

آخره: (قال أبو عيسى وقد وضعنا الكتاب على الاختصار لما رجونا فيه من المتفعة نسأل الله عز وجل النفع لما فيه، هذا آخر جامع كتاب أبي عيسى الترمذی).

المدراسي، وجائزة الشعوذي شرح عليه بالأردو للمولوي بديع الزمان اللكهنوي، وشرح عليه بالأردو للمولوي فضل أحمد الأنصاري، وشرح عليه بالأردو للمولوي وجيه الزمان ابن مسيح الزمان اللكهنوي. (الثقافة الإسلامية في الهند / ١٥٢).

أما من حيث المخطوطات فمن أمثلتها ما يلي:

١ - معهد المخطوطات العربية (الأرقام التي به تسلسلية):

٢٠٩ - الجامع الصحيح (للإمام الترمذی):

تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى بن مسرة الترمذی المتوفى سنة ٢٧٩، نسخة كتبت في سنة ٥٨٢ بخط مغربي نفيس جدًا. وبأثناها كراسات مكتوبة بخط حديث.

[فيض الله ٣٤٤، ٢٦٦ق، ١٩ × ٢٦، ٥سم].

٢١٠ - الجزء الثاني من نسخة.

كتبت في سنة ٥٩٣ بخط عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إبراهيم الإربلي. وعلى هذا الجزء سماعات كثيرة، يتدنى بباب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر.

[روان كشك ٢٥٥، ٣٠٧ق، ١٧ × ٢٥سم].

٢١١ - النصف الأول من نسخة أخرى منه بخط ابن الجوزي، كتبه في سنة ٥٣٦.

[لاله لي ٤٦٣، ٣٠٥ق، ٣ × ٢٥، ٥ × ١٧سم].

(فهرس المخطوطات المصورة / ٧٥).

٢ - مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية بالعراق:

صحيح الترمذی (جامع الترمذی) ج ١ - ج ٧.

المؤلف: محمد بن عيسى بن مسرة بن موسى بن ضحاک السلمي الضرير البوغي الترمذی (أبو عيسى) ٢٧٩-٢٧٠هـ.

أوله: (أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل البزار... إلخ).

- ناسخه : مجهول . نسخ / ١٢٧٧هـ .
خطه نسخ جميل كُتبت العناوين بحبر أحمر، ورقه
ترمة ثخين مجدولة الصفحات جلده مزخرف زخرفة فنية
أحمر، نسخة جيدة .
و : ٢٠٧ .
م : ٣٢ × ٢٢ .
س : ٣١ .
ت / ٢٤٥ .
المصادر : نفس المصادر السابقة .
صحيح الترمذی ج٨
أوله : (باب ما جاء من حرمة مكة . حدثنا أبو عيسى
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ... إلخ) .
آخره : (قال أبو عيسى هذا حديث صحيح يستقر
من حديث إسحاق الأزرق عن الثوري) .
ناسخه علي بن محمد بن يوسف التعمامي الخطائي
سنة / ٩٩١هـ . عليه إملاءات وسماعات من قبل عدة
علماء كبار .
خطه نسخي قديم، ورقه أصفر ترمة ثخين أملس،
جلده مزخرف .
و : ٢٨ .
م : ٢٥ × ١٨ .
س : ٢١ .
ت / مجاميع / ٨٥ .
المصادر : نفس المصادر السابقة .
صحيح الترمذی ج٩
أوله : (كتاب الجنائز أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ
باب ما جاء في ثواب المريض حدثنا هناد حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش ... إلخ) .
آخره : قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ
وغيرهم للمرأة أن تعتد حيث شاءت وأن تعتد في بيت
زوجها والقول الأول أصح . يتلوه الجزء العاشر كتاب
البيع) .
ناسخه : علي بن محمد بن يوسف التعمامي الخطائي
سنة / ٩٩١هـ .
جلده مزخرف .
و : ٨٠ .
م : ٢٥ × ١٨ .
س : ٢٩ .
ت / مجاميع / ٨٥ .
المصادر : نفس المصادر السابقة .
صحيح الترمذی ج١٠
أوله : (أبواب البيع عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في
ترك الشبهات حدثنا أبو عيسى قال حدثنا قتيبة ... إلخ) .
آخره : (وقد رخص بعض أهل العلم في البيع في
المسجد . آخر كتاب البيوع) .
ناسخه : (علي بن محمد بن يوسف التعمامي
الخطائي سنة / ٩٩١هـ) .
في آخره قراءة ومقابلة من قبل الحسن بن يحيى بن
أحمد الكبيسي جلده مزخرف .
و : ٢٢ .
م : ٢٥ × ١٨ .
س : ٢١ .
ت / مجاميع / ٨٥ .
المصادر : نفس المصادر السابقة .
صحيح الترمذی ج١١-١٥ .
أوله : (باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القضاء
حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا المعمر
ابن سليمان ... إلخ) .
آخره : (قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . هذا
آخر كتاب الطب يتلوه الجزء السادس عشر والحمد لله
رب العالمين) .
ناسخه : مجهول، وعليه قراءات ومقابلات من قبل
علماء . جلده مزخرف . توجد في الصفحة الأخيرة إجازة
من قبل أبي العباس أحمد الأنصاري الشاذلي المصري
اليمني برواية هذا المجلد لحاكم المسلمين بصفه
اليمن إبراهيم بن ساعد والذي عرفه بأنه كان أعدل حاكم
في القطر اليمني ولأهمية هذه الإجازة فإننا نسجلها في
الهامش إكمالاً للفائدة العامة . في آخره منظومة للشافعي .
بخط كوفي .
و : ٨٠ .

م : ٢٥ × ١٨ .

س : مختلف السطور / ت / مجاميع / ٨٥ .

المصادر: نفس المصادر السابقة .

نص الإجازة .

الحمد لله على الهداية لسماع آثار نبيه المصطفى
والشكر له على العناية بإسماع أخبار صفيه المجتبي
والصلاة والسلام عليه وعلى آله الناعي إلى أقوم السنن
والهادي إلى أحكام السنن وصحبة القاتمين بحقوقهم
المبرئين من عقوفهم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
مشايخ مسانيد أسانيد متون البركة للمهتدين وبعد فقد
أجزت رواية هذا المجلد وما بعده وهما جامع الإمام
الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی
الضرير بكى حتى عمى ، وفاته سنة ٣٧٩هـ تفدده الله
برحمته وأسكنه فسيح جنته الأخ في الله تعالى والمحِب
المحِب في مرشد الخلق إلى الحق (يحكم فيه) العالم
العامل المحقق المدقق الخطيب المصنف قس زمانه
وسحيان أوانه وشريح دهره وبكار عصره خالصة مولانا
أمير المؤمنين قاضي القضاة حاكم المسلمين بصنعاء
اليمن المقدمة بظلال ساداتنا الأئمة سفينة الأئمة العترة
النبوية بنى الحسن برهان الملة والدين إبراهيم بن أحمد
ابن أحمد بن ساعد أعدل حاكم في القطر اليماني وأمثل
معاوض للمظلوم ومساعد ، جزاه الله بالحسن وزيادة وأدام
عليه مددي الرفادة والإفادة بمهـ ويعينه على عن جماعة
من شيوخ الأئمة الأعلام المعمرين القادة حفاظ العلوم
هذه الأعلام عمدة الحكام في الأحكام أرباب الرسوخ
والأحكام بمصر والمراقبين والشام منهم المعمر أبو
إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبكي عن
أبي الحسن على البديعي عن عبد الخالق عن أبي الفتح
عبد الملك الكروخي عن أبي عامر محمود الأزدی عن
عبد الجبار الجراحي عن محمد المجبوي عن الهدى
وأجزت له أيد الله أحكامه وأيد أحكامه رواية ما تجوز لي
روايته .

وكتبه أبو العباس أحمد الأنصاري الشاذلي المصري
ثم المكي ثم اليمنى حامدا مصليا .

مطلع القصيدة :

أحسن من عود ومن ضارب

ومن قتاة ناهد كعاب

آخرها :

فلن كان ما قتلته كسبا

فلعن الله على الكاذب

(فهرس السليمانية ١/ ١٣٩ - ١٤٤) .

٣ - مخطوطات عباس الغزالي :

الجامع الصحيح :

لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذی المتوفى سنة
٢٧٩هـ / ٨٩٢م .

الأول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ...
باب ما جاء في خلق رسول الله ...) .

نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ قاسم بن مصطفى
الروزنامجي سنة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م ، عليها تملك
مؤرخ سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٢٩م ليوسف بن عبد الواحد
باش أعيان وعليه [عليها] ختم تملكه .

الرقم ١١٣٣٧ .

القياس ١٣٨ ص ٢٠ × ١٤ سم ١ .

طبع أكثر من مرة آخرها بتحقيق عزت الدعائس
بحمص سنة ١٩٦٧ (ذخائر التراث ١/ ٤١٠) (مخطوطات
عباس الغزالي / ١٩١) .

أما طبعات الكتاب فقد وردت في المعجم الشامل
كما يلي :

الجامع الصحيح (سنن الترمذی) :

- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م ،

ج ٢ .

- دلهسى : طبع حجر ، ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م -

١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م .

لكنائو: طبع حجر، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م - ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م.

- القاهرة: المطبعة المصرية، ١٩٣١ - ١٩٣٤م.

- تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

ج ١: ٥٧٩ ص، ٩٦ ص، ف، ١٩ ص، المراجع، الخطأ والصواب، فهرس الجزء الأول.

ج ٢: ٥٣٦ ص، ف، ١٨ ص، استدراك، فهرس الجزء الثاني (المحتوى).

- تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

ج ٣: ٦٩٩ ص، ف، ٣١ ص، المحتوى، استدراك. تحقيق، إبراهيم عطوة عوض، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

ج ٤: ٧٥٦ ص، ف، ٣٨ ص، (المحتوى).

- تحقيق، علي الجرحاني، القاهرة: التزام محمد أدهم ١٩٢٧م، ج ٦.

- تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٩٦٤م، ج ٢.

- تحقيق، عزت الدعاس، حمص: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م (المعجم الشامل ١/ ٢٤٦).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٥٩، وجامع الترمذی، د. الحسيني عبد المجيد هاشم. بحوث في السيرة النبوية الشريفة. المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م / ١٥٩ - ١٧٠، والثقافة الإسلامية في الهند) معارف المعارف في أنواع العلوم والمعارف، لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسينى السندى / ١٥٢، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨، ١/ ٧٥، وفهرس مخطوطات

مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١/ ١٣٩ - ١٤٤، و «مخطوطات عباس العزوي» أسامة ناصر التقيشندى وعظيمة محمد عباس. مجلة المورد - بغداد. المعجل السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٩١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٤٦. انظر أيضًا السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ٢٤٦ - ٢٦٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ١/ ٩، وكتب في الساحة الإسلامية - إعداد عاضى بن عبد الله القرني / ٤١، ٤٢).

• الجامع الصحيح (للإمام مسلم):

قال عنه حاجي خليفة مع ملاحظة أن ما وُضع بين قوسين فهر مما جاء في الهوامش:

الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبى الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٢٦١ - إحدى وستين ومائتين وهو الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين الذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز (قيل ألفه سنة خمسين ومائتين) والاختلاف في تفضيل أحدهما على الآخر قد ذكرناه وذكرنا طرفا من أوصاف هذا الكتاب عند ذكر صحيح البخارى. انظر: الجامع الصحيح (للإمام البخارى) وذكر الإمام النووي في أول شرحه أن أبى على الحسين بن على النيسابوري شيخ الحاكم قال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم وواقفه بعض شيوخ المغرب وعن النسائي قال: ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخارى قال النووي: وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متناولا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يلىق به (ولأجل ذلك جعل الحميدى وعبد الحق لفظ مسلم أصلا في جمعها بين الصحيحين ثم يبينان ما خالف ذلك من لفظ البخارى فإن نقل الحديث من موضع واحد (أهون) جمع فيه طرقه التي ارتضاها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده

ثم إن جماعة من الحفاظ استدركوا على صحيح مسلم وصنفوا كتباً لأن هؤلاء تأخروا عنه وأدركوا الأسانيد العالية وفيهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرّجوا أحاديثه. قال الشيخ أبو عمرو هذه الكتب المخرجة ملتحقة [تلتحق] بصحيح مسلم في أن لها سمة الصحيح وإن لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد: علو الإسناد، وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه، وزيادة ألفاظ صحيحه.

ومن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم تخريج أبي جعفر أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة، وتخريج أبي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة ٣٤٤ أربع وأربعين وثلاثمائة، والمسند الصحيح لأبي بكر محمد بن محمد النيسابوري (الاسفرائني) الحافظ وهو متقدم يشارك مسلماً في أكثر شيوخه ومات سنة ٢٨٦ ست وثمانين ومائتين، ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني المتوفى سنة ٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة روى فيه عن يونس ابن عبد الأعلى وغيره من شيوخ مسلم. وتخريج أبي حامد أحمد بن محمد الشاذلي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة ٣٥٥ خمس وخمسين وثلاثمائة يروي عن أبي يعلى الموصلي، والمسند الصحيح لأبي بكر محمد ابن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٣٨٨ ثمان وثمانين وثلاثمائة، والمسند المستخرج على مسلم للحافظ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة، والمخرج على صحيح مسلم لأبي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٣٩. (قلت المؤلفة: أوردته الزركلي في الأعلام ١٧٧/٢ تحت اسم «الأموي» وذكر أن وفاته سنة ٤٣٤هـ/ ٩٦٠م). اهـ.

ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتبج وذلك في مائتي حديث مما في الكتاتين، وكتاب أبي

مسلم من طريقه بخلاف البخاري. وعن مكى بن عبدان قال سمعت مسلماً يقول: لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني صحيحه وقال: صفت هذا المسند من ثلثمائة ألف حديث مسموعة.

قال ابن الصلاح: شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد ينقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ والعلّة. قال: وهذا حد الصحيح وكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيه الشروط المعبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم. وعدد من احتج بهم مسلم في الصحيح ولم يحتج بهم البخاري ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً. وروى عن مسلم أن كتابه أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وبالمكررات سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً (وذكر النووي في التقریب أن أحاديثه نحو أربعة آلاف بإسقاط المكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه وعن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث من النكت الوافية للبقاعي).

ثم إن مسلماً رتب كتابه على الأبواب ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب وقد ترجم جماعة أبوابه. وذكر مسلم في أول مقدمة صحيحه أنه قسم الأحاديث ثلاثة أقسام: الأول ما رواه الحفاظ المقتنون، الثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان، الثالث ما رواه الضعفاء المتروكون فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم.

وقال ابن عساكر في الإشراف إنه رتب كتابه على قسمين وقصد أن يذكر في الأول أحاديث أهل الثقة والإتقان، وفي الثاني أحاديث أهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول المنية بينه وبين هذه الأمنية فمات قبل إتمام كتابه واستيعاب تراجمه وأبوابه. غير أن كتابه مع إعوازه اشتهر وسار صيته في الأفاق وانتشر. انتهى ولم يذكر القسم الثالث.

شيخه أبي عبد الله محمد بن عرفة أنه قال ما يشق على فهم شيء كما يشق من كلام عياض في بعض مواضع من الإكمال. ولما دار أسماء هذا [هؤلاء] الشراح كثيراً أشار بالميم إلى المازري، والعين إلى عياض، والطاء إلى القرطبي، والدال لمحبي الدين النورى ولفظ الشيخ إلى شيخه ابن عرفة.

ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى المتوفى سنة ٦١٤ وشرح غريبه للإمام عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩ تبع وعشرين وخمسمائة سماه «المفهم في شرح غريب مسلم».

وشرح شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ أربع وخمسين وستمئة.

وشرح أبي الفرج عيسى ابن مسعود الزواوى المتوفى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمئة وهو شرح كبير فى خمس مجلدات جمع من المعلم والإكمال والمفهم والمنهاج.

وشرح القاضى زين الدين زكريا بن محمد الأنصارى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٦ ذكره الشعراني وقال غالب مسوده بخطى.

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة سماه «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج».

وشرح الإمام قوام السنة أبى القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني الحافظ المتوفى سنة ٣٣٥ خمس وثلاثين وخمسمائة.

وشرح الشيخ تقى الدين أبى بكر بن محمد الحصنى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٨٢٩ تبع وعشرين وثمانمئة.

وشرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلانى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين

مسعود الدمشقى. ولأبى على الغسانى فى كتابه تقييد المهمل فى جزء العلل منه استدراك أكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما. قال النورى وقد أجبت [أجيب] عن كل ذلك أو أكثر. انتهى نقلا من شرحه ملخصا.

ولصحيح مسلم أيضاً شروح كثيرة منها شرح الإمام الحافظ أبى زكريا يحيى بن شرف النورى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمئة وهو شرح متوسط مفيد سماه المنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج قال ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات لكنى أقصر على التوسط انتهى وهو يكون فى مجلدين أو ثلاث غالبا. ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوى الحنفى المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمئة. وشرح القاضى عياض بن موسى اليحصبى المالكي المتوفى سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة سماه «الإكمال فى شرح مسلم» كمل به المعلم للمازرى وهو شرح أبى عبد الله محمد بن على المازرى المتوفى سنة ٥٣٦ ست وثلاثين وخمسمائة وسماه «المعلم بفوائد كتاب مسلم».

وشرح أبى العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبى المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمئة وهو شرح على مختصره له ذكر فيه أنه لما لخصه ورّبه ويؤيه شرح غريبه ونوّه على نكت من إعرابه وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه وسماه «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» أول النشر: الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله... إلخ.

ومنها شرح الإمام أبى عبد الله محمد بن خليفة الوثئانى الألبى المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمانمئة وهو كبير فى أربع مجلدات أوله: الحمد لله العظيم سلطانه... إلخ سماه «إكمال [إكمال المعلم]» ذكر فيه أنه ضمنه كتب شراحه الأربعة: المازرى وعياض والقرطبى والنورى، مع زيادات مكملته وتبتيه ونقل عن

للمولوى وحيد الزمان اللكهنوى فى ستة مجلدات (الثقافة الإسلامية فى الهند / ١٥٢) .

وعن منهج الإمام مسلم فى كتابه ، ورموزه ، ورواته ، يقول الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم :

منهج الإمام مسلم فى كتابه .

تأثر الإمام مسلم بالإمام البخارى فنهج نهجه فى تأليف صحيحه فجمع الحديث الصحيح المجرد عن أقوال الصحابة وقاوى التابعين بها على أبواب العلم من فقه وغيره إلا أنه اقتصر على مورد المسند دون ذكر الموقوفات إلا نادراً ، ولم يذكر تراجم للأبواب كما صنع البخارى وإنما قام بالتبويب والترجمة من تصد لشرحه لا سيما الإمام أبو زكريا النووى . وقد سلك الإمام مسلم فى صحيحه طريقة حسنة ، إذ قام بجمع المتن كلها بطرقها فى موضع فلم يقطع الحديث فى أبوابه كما فعل البخارى ، قال النووى : « وقد اتفرد مسلم بفائدة حسنة وهى كونه أسهل متناولا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يلقى به جمع فيه طرقه التى ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيد المتعددة والفائده المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجمع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخارى فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة فى أبواب متفرقة ومتباعدة ، ويذكر الكثير منها فى غير بابها الذى يسبق إلى الفهم أنه أولى به وذلك لدقيقة يفهمها البخارى منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحول الثقة بجمع ما ذكره البخارى من طرق هذا الحديث . ١-هـ .

والذى سهل للإمام مسلم سلوك هذا المنهج فى كتابه أنه لم يقصد فى جمع الأحاديث النبوية عرض ما فيها من أحكام فقهية وغيرها ، أمم البخارى فقد قصد ذلك ، ولذا اضطر إلى طريقته التى سلكها فى تقطيع الأحاديث وذكرها فى أبواب متعددة ومتباعدة . ومن دقة الإمام مسلم فى كتابه واعتناؤه أنه تحرى التمييز بين « حدثنا وأخبرنا » فأما لفظ « حدثنا » فلا يجوز إطلاقه إلا لما نسمع من لفظ

وتسمائة وسماه « منهاج الانتهاج بشرح مسلم بن الحجاج » بلغ إلى نحو نصفه فى ثمانية أجزاء كبار . وشرح مولانا على القارى الهوى نزول مكة المكرمة المتوفى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف أربع مجلدات .

وشرح زوايد مسلم على البخارى لسراج الدين عمر ابن على ابن الملقن الشافعى المتوفى سنة أربع وثمانمائة وهو كبير فى أربع مجلدات .

ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر أبى الفضل محمد بن عبد الله الميرسى المتوفى سنة ٦٥٥ خمس وخمسين وستمائة ، ومختصر الإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة ، وشرح هذا المختصر لعثمان ابن عبد الملك الكردى المصرى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وشرحه أيضاً لمحمد بن أحمد الإسنى المتوفى سنة ٧١٣ ثلاث وستين وسبعمائة .

وعلى مسلم كتاب لمحمد بن عباد الخلاطى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة .

وأسماء رجاله لأبى بكر أحمد بن على الأصفهانى المتوفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين (كشف / ١ - ٥٥٥ - ٥٥٩) .

ومن شروح صحيح مسلم فى الهند : المعلم شرح صحيح مسلم للشيخ يعقوب أبى يوسف البانى اللاهورى ، والمطر النجاشى شرح صحيح مسلم بن الحجاج للمفتى ولى الله بن أحمد على الحسينى الفرسى آبادى ، وشرح عليه بالفارسى للشيخ فخر الدين بن محب الله البخارى الدهلوى ، وشرح عليه بالفارسى للشيخ سراج أحمد السرهندى ، وشرح عليه بالقول للمفتى صيغة الله بن محمد غوث الشافعى المدراسى ، والسراج الزهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج ، شرح عليه بالعربى للسيد صديق حسن ابن أولاد حسن الحسينى البخارى القنوجى ، والمعلم شرحه بالأردو

معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المعاد في كل حديث . وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني : لا يجوز ذلك ، فعلى هذا من سمع هكذا فطريقه أن يبين ذلك كما فعله مسلم ، فمسلم رحمه الله سلك هذا الطريق ورعاً واحتياطاً وتحريماً وإتقاناً . ومن ذلك تحريه في مثل قوله « حدثنا » عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال — عن يحيى وهو ابن سعيد فلم يستجز رضى الله عنه أن يقول سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد لكونه لم يقع في روايته منسوباً فلو قاله منسوباً لكان مخبراً عن شيخه أنه أخبره بنسبه ولم يخبره .

ومن دقته أيضاً احتياطه الشديد في تلخيص الطرق وتحويل الأسانيد في عبارة موجزة تؤدي المعنى على التمام ، كما امتاز منهجه بروعة الترتيب وجمال التنسيق والدقة العلمية في قواعد الإسناد والمتن . وهكذا يطالعنا منهج الإمام مسلم في تدوين كتابه على الأمانة مما يعلمه وعلى الدقة الفائقة بفنون الحديث وعلى حسن العرض والتنسيق مما يشهد له بتضلعه في الحديث وإمامته فيه .

وقد قسم الإمام مسلم الأحاديث لثلاثة أقسام ، والرجال ثلاث طبقات من حيث العدالة والضبط وذلك دون تكرار إلا لضرورة تقتضى تكرار الحديث كزيادة المعنى في الطريق الآخر وبيان علة في إسناد بمقارنته بغيره من الأسانيد .

القسم الأول : ما رواه الحفاظ المتقنون الذين بلغوا أقصى درجات الصحة في رواياتهم .

القسم الثانى : ما رواه المستورون المتوثقون في الحفظ والإتقان المتصفون بالصدق .

القسم الثالث : ما رواه الضعفاء والمتروكون .

فإذا ما فرغ من القسم الأول أتبعه الثانى وأما الثالث فلا يعرج عليه فذكر في كتابه حديث الطبقتين الأوليين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع للأولى والاستشهاد أو حيث لم يجد في الأولى شيئاً وهذا ما رآه

الشيخ خاصة ، وأما أخبرنا فأطلقه على ما قرئ على الشيخ وهذا الفرق هو مذهب الإمام الشافعى وأصحابه وجمهور أهل العلم بالمشرق وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث وروى ذلك أيضاً عن ابن جريج والأوزاعى وابن وهب والنسائى وصار هو الشافعى الغالب على أهل الحديث وذهب جماعة من العلماء إلى جواز إطلاق « حدثنا وأخبرنا » فيما قرئ عن الشيخ وهو مذهب الزهرى ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم من المتقدمين وهو مذهب الإمام البخارى ومعظم الحجازيين والكوفيين .

وذهبت طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق « حدثنا ولا أخبرنا » في القراءة وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل والمشهور عن النسائى .

وكما عنى الإمام مسلم بلفظ « حدثنا وأخبرنا » عنى أيضاً بضبط ألفاظ الرواة وبيان اختلافها بقوله حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال أو قال حدثنا فلان ، كما كان يبين ما هناك من اختلاف في حرف من متن الحديث أو صفة الراوى أو نسبه سواء أكان بعض هذه الأمور يتغير به المعنى أو كان لا يتغير به .

ومن تحرى الإمام مسلم : دقته في رواية صحيفة همام ابن منه عن أبى هريرة كقوله حدثنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق معمر عن همام قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فليستش » الحديث ، وذلك لأن الصحائف والأجزاء والكتب المشتملة على أحاديث بإسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الإسناد في أولها ولم يحدد عند كل حديث منها وأراد إنسان ممن سمع كذلك أن يفسد حديثاً منها غير الأول بالإسناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك ؟ قال وكيع ابن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي الشافعى الإمام في الحديث والفقه والأصول : يجوز ذلك ، وهذا مذهب أكثرين من العلماء ، لأن الجميع

في المتابعات لا الأصول . وكل ما ورد في الكتاب من التعاليق إنما هو موصول من جهات صحيحة .

رواة صحيح مسلم

روى صحيح مسلم رواة ثقات عرفوا بالورع والصلاح والثقة والحظ وقد ذكر الإمام النووي في مقدمة شرحه أن إسناده سماعه وسماع أهل زمانه لكتاب الإمام مسلم في نهاية العلو بينه وبين مسلم ستة هم :

شيخه أبو إسحاق : ثم شيخ أبي إسحاق منصور بن عبد المنعم الفراءى ثم جد أبي منصور وهو محمد بن الفضل ثم شيخ الفراءى وهو أبو الحسين عبد الغافر الفارسي ثم شيخ الفارسي أبو أحمد الجلودى وأما شيخ الجلودى فهو أبو إسحاق إبراهيم ثم شيخه الإمام مسلم ابن الحجاج .

أما أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي فكان معروفًا بالصلاح والكرم والوقار توفي بالإسكندرية في اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمئة .

وأما شيخ أبي إسحاق فهو الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراءى النيسابورى نسب إلى فراوة وهي بلدة من نجر الخراسان وكان شيخا ، جليلا فقه ، سمعه صحيح روى أن أبيه وجده وجد أبيه عبد الله محمد بن الفضل روى عن غيرهم ، ولد في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة وتوفي بنيسابور في شعبان سنة ثمان وستمئة .

وأما أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى جد أبي منصور النيسابورى فكان بارعا في الفقه والأصول كثير الروايات بالأساليب الصحيحة العالية وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن مشايخ عصره ، توفي في العصر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسمئة وكان قد سمع صحيح مسلم من عبد الغافر في السنة التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان وأربعين وأربعمئة بقراءة أبي سعيد البحرى .

القاضى عياض ، وقد رأى الإمامان أبو عبد الله الحاكم وأبو بكر البيهقى رحمهما الله أنه ذكر القسم الأول وعاجلته المنية قبل إخراج القسمين الباقيين وتأول الحاكم أنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتى بأحاديثهما خاصة . ويرى ابن سفيان صاحب مسلم أن مسلما أخرج ثلاثة كتب من المستندات : أحدها هذا الذى قرأه على الناس . قال ابن عسكار إنه رتب كتابه على قسمين وقصد أن يذكر في الأول أحاديث أهل التقى والإتقان وفي الثانى أحاديث أهل الستر والصدق .

والذى أراه أن هذا ليس مراد الإمام مسلم ولكنه قد خرج أحاديث الطبقتين الأوليين كما هو موجود في كتابه وكما ظهر من تأليفه ولم يذكر شيئا من أحاديث الطبقة الثالثة وهذا هو ما رجحه القاضى عياض .

رموز كتاب الإمام مسلم : سلك الإمام مسلم أيضا مسلك الإيجاز في كتابه فقام بجمع الطرق متتهجا طريقة التحويل ورمز إليها بحرف (ح) والمذهب المختار أنها مأخوذة من التحويل لتحوله من الإسناد إلى إسناد آخر ، وأن القارئ إذا وصل إليها يقول (ح) ويستمر في قراءة ما بعدها وقيل إنها من حال بين الشيتين إذا حجز لكونها حالت بين الإسناد وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء وليست من الرواية . وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها «الحديث» وقبل إنها رمز إلى لفظ (صح) وحسنت كتابتها لثلاث يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول وهي كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخارى .

ولطريقة التحويل التى انتهجها الإمام مسلم في كتابه ثمرة وهي الإيجاز حيث يكون للحديث أكثر من إسناد وبين الأسانيد اتفاق في بعض الرواة ومغايرة في البعض فيأتى بموضع الاختلاف وإذا ما انتهى إلى موضع الاتفاق يحول إلى إسناد آخر وذلك بدلا من أن يسوق كل رواية على حدة ، ولم يكثر الإمام مسلم رحمه الله في كتابه من التعليق ، إذ ليس في كتابه منها إلا اثنا عشر موضعا وهي

أوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم أخبرنا الشيخ الصالح بهاء الدين أرسلان بن أحمد بن إسماعيل الذهبي أخبرنا جماعة منهم الشيخ عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن ... قال أخبرنا مسلم بن الحجاج رحمه الله قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالفك ذكرت أنك هممت بالفحص على تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ...

آخره وكتبه : قال أتيت الشام فلقيت أبا الدرداء فذكر بمثل حديث علقمة بن علي آخر الجزء الأول ... من أصل خمسة أجزاء ويتلوه في أول الثاني إن شاء الله تعالى باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ... فرغ منه محمد بن سودة بن الخطيب القابوني سادس عشرين الحجة الحرام من شهر سنة سبع وستين وثمانمائة .

مقياس المجلد ٢٨ × ١٨ .

مقياس الكتابة ١٩ × ١٣ .

عدد الأوراق ١٨٧ .

عدد الأسطر ٢١ .

رقمه في الخزنة ٦٢٥ رقم المجلد ٧١ .

٥ - الجزء الثاني منه :

نفس المقاييس السابقة للجزء الأول .

عدد الأوراق ١٦١ .

عدد الأسطر ١٧ .

أوله : بعد البسملة ، رب يسر باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها وحدثني : يحيى بن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأخرج عن أبي هريرة ...

آخره وكتبه : لا يصعد إليه إلا يسلم وقال مخافة أن قلوبهم والحمد لله وحده ... يتلوه في الذي يليه حدثنا يحيى بن يحيى والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على يد العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير محمد بن

وأما شيخ الفراوي فهو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد عبد الغافر بن أحمد بن محمد الفارسي النيسابوري التاجر وسمع صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاثمائة كان شيخاً ثقة صالحاً وقرأ الحافظ حسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيماً وثلاثين مرة كما قرأه عليه الكثيرون وتوفي يوم الثلاثاء السادس من شوال سنة ثمان وأربع مائة .

وأما شيخ الفارسي فهو أبو أحمد بن عيسى بن محمد ابن عبد الرحمن بن عمرو بن منصور الزاهد النيسابوري الجلودي قال الحاكم أبو عبد الله كان صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

وأما شيخ الجلودي فهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد وكان من الملازمين لمسلم بن الحجاج ، قال إبراهيم فرغ مسلم من قراءة الكتاب في رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ومات في رجب سنة ثمان وثلاثمائة .

وأما شيخ إبراهيم بن محمد بن سفيان فهو الإمام مسلم صاحب الكتاب .

وهكذا نرى هذا الإسناد المسلسل بالروايات الصحيحة عن الرواة الثقات لهذا الكتاب العظيم المستند الصحيح للإمام مسلم وقال النووي : وحصل لروايتنا لطيفة وهو أنه إسناد مسلسل بالنيسابوريين وبالمعمرين فإن رواته كلهم معمرين وكلهم نيسابوريين من شيخنا أبي إسحاق إلى مسلم (مقدمة النووي على صحيح مسلم / ٧) .

(السنة النبوية وعلومها / ٢٠٠ - ٢٠٥) .

أما عن المخطوطات فلدنيا منها النماذج التالية ، وقد أبقينا على الأرقام التسلسلية في كل نموذج :

١ - مكتبة متحف « مولانا » في قونيا :

الجزء الأول منه .

بخط النسخ المتحرك ، الأبواب بالخط الذهب . وقف محمود باشا .

آخره وكتبه : إن عياد قال سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقسم لنزلت ﴿ هذان خصمان ﴾ بمثل حديث هُثَيْم .
آخر كتاب صحيح الإمام الحافظ مسلم ... وفرغ من نسخته محمد بن مسودة بن الخطيب القابوني في يوم السبت ١٦ شوال سنة ٨٧٠ والحمد لله وحده كتبه لنفسه ولمن شاء فرحم الله تعالى من نظر فيه قرأ فيه أن يدعو له بالمغفرة ولجميع المسلمين وإن ترى عيبا فسد الخلا فجل من لا فيه عيب وعلا .

مقياس المجلد ١٧, ٥ × ٢٦, ٥ .

مقياس الكتابة ١٨, ٥ × ١٢, ٥ .

عدد الأوراق ٢٠٥ .

عدد الأسطر ١٧ .

رقمه في الخزانة ٦٢٩ رقم المجلد ٧٥ .

٩ - نسخة أخرى من الجامع الصحيح :

مكتوبة بخط النسخ السلجوقي يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري (١٤م) على الحواشي إيضاحات وشرح بالعربية ، أكثر الأبواب عناوينها بالذهب وفي بعض أسانيد الحديث تواريخ الوفيات .
النسخة ناقصة .

أوله : بعد البسملة كتاب صلاة الخوف حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق :

قال نا معمر عن الزهري ...

نهاية ما وصلت إليه المخطوطة : ﴿ إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ [النساء : ٨٣] فكتبت أنا أستبطلت ذلك الأمر وأنزل الله آية التخيير ...

مقياس المجلد ١٧, ٥ × ١٩ .

مقياس الكتابة ١٩, ٥ × ١٢, ٥ .

عدد الأوراق ٣٤٢ .

عدد الأسطر ٢٣ سطرا .

رقمه في الخزانة ٦٣٠ رقم المجلد ٦٨ (الرقم مكرر) .

مسودة بن الخطيب القابوني ثامن عشرين شهر شعبان المكرم من شهور ثمان وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦٢٦ رقم المجلد ٧٢ .

٦ - الجزء الثالث منه :

نفس المقاصات السابقة ونفس الوقف في الأعلى كتبت (الجزء الثالث من كتاب الصحيح ...) .

أوله : بعد البسملة ، باب يمين الفاجر حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب ...

آخره وكتبه : ... ثنا سفيان كلاهما عن الأسود بن قيس بهذا الإسناد نحو : حديثهما آخر الجزء الثالث من خمسة أجزاء من صحيح مسلم رحمه الله ويتلوه في أول الرابع إن شاء الله ... فرغ من نسخته محمد بن مسودة بن الخطيب القابوني ٦ شوال سنة ٨٦٩ .

عدد الأوراق ١٦٨ .

عدد الأسطر ١٧ .

رقمه في الخزانة ٦٢٧ رقم المجلد ٧٣ .

٧ - الجزء الرابع منه :

نفس مقاصات الأجزاء السابقة .

أوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم قال الإمام الحافظ أبو الحسين : مسلم بن الحجاج رحمه الله حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ...

آخره وكتبه : ... فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن . فرغ من نسخته محمد بن مسودة القابوني ج ٢ سنة ٨٧٠هـ .

عدد الأوراق ١٦٨ .

عدد الأسطر ١٧ .

رقمه في الخزانة ٦٢٨ رقم المجلد ٧٤ .

٨ - الجزء الأخير منه :

نفس الخط ، وقف محمود باشا .

أوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ...

(الجامع الصحيح) الجزء الرابع :

لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٦هـ .

خط النسخ السلجوقي ، الأبواب بالذهب ومدونة بالحواشي .

هذا الجزء يبدأ من « كتاب الطب والمرض والرقى » . ولهذا اعتبر كتاباً في الطب وفصل من كتب الحديث ووضع ضمن الكتب الطبية . والقسم الأخير من « كتاب التفسير » هناك تصحيحات وحواش في أكثر الأوراق وبخط آخر .

أوله : بسم ... كتاب الطب والمرض والرقى حدثنا محمد بن أبي عمر المكي قال نا عبد العزيز ...

آخره : ﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ يمثل حديث هشيم تم الجزء الرابع من صحيح مسلم بحمد الله تعالى في تاسع عشرين شعبان المبارك سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالجامع الأموي بحلب المحروسة على يد الفقير إلى الله تعالى الشيخ نور الدين صدقة بن سراج الدين عمر الحنفي عفا الله عنه والحمد لله وحده ...

مقياس المجلد ٦ ، ٢٧ × ١٧ .

مقياس الكتابة ٥ ، ١٩ × ٤ ، ١٢ .

عدد الأوراق ٢١٢ .

عدد الأسطر ٢٣ .

رقمه في الخزانة ٢٨٢٠ .

رقم المجلد ٧٢٦ . (المخطوطات العربية ق ٥ / ٧٢ - ٧٦) .

٢ - خزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراقية) بحلب ، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف :

٣٨ - الجزء السادس من نسخة أخرى .

يتبدأ هذا الجزئ بأول « كتاب الطاعون والطيرة والكهانة » وينتهي بأخر الكتاب .

آخر الكتاب وختمته : ... يمثل حديث هشيم تم

الجزء السادس من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ... ويتمامه تم جميع الكتاب ... على يد ... عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب ... الشهير بابن الحريري النابلسي ... القاطن بدمشق المحروسة .

النسخة جيدة أصيلة منسوبة . على هامش الصفحة الأخيرة منها عدة سماعات وقرارات منها ما هو مؤرخ في سنة ٩٤٦هـ وغير ذلك ، وعلى هوامشها حواش كتبها محمد ابن الشيخ عبد الله المدرس بالحجازية ، والخط نسخ جيد مقيد بالشكل ، ولم نقف على تاريخ النسخ ، ونعتقد أنها نسخت في القرن الثامن الهجري .

(٣٠٩) ق المسطرة (١٧) س الأحمدية (١٦٦ / ٦)

الحديث .

(المتخب ٤ / ٩٥) .

٣ - خزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (في محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب ، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف :

يتبدأ هذا الجزء من هذه النسخة بأول الكتاب وينتهي عند آخر (كتاب الزكاة) وعند البدء بكتاب الصوم .

أوله بعد البسلة : قال الإمام أبو الحسن مسلم ... الحمد لله رب العالمين والمعاقبة للمعتين .

النسخة جيدة مضبوطة ، لكن لم نقف على تاريخها إذ لم تذيل بختمه تبين تاريخ النسخ ، والخط نسخ جيد مقيد بالشكل ، وعلى هوامش الصفحات الأولى حواش كثيرة .

(٥٢٤) ق المسطرة (٢١) س العثمانية (١٢١٣ / ١)

الحديث .

٣٩ - الجزء الثالث من تجزئه خمسة أجزاء .

يتبدأ هذا الجزء بأول باب (إقامة الحد على الأمة) وينتهي عند آخر باب (كان النبي عليه السلام أبيض مليح الوجه) .

أوله بعد البسمة : باب إقامة الحد على الأمة إذا زنت
أحصنت ...

أثبت في ختمه هذه النسخة أن هذا الجزء هو الجزء
الرابع إذ جاء فيها ما نصه :

(يليه الجزء الخامس باب في شيب النبي ﷺ) .
ويبدو أن ما أثبت في طرة الكتاب عنوان جديد لأن أثر
محو لكلمتي الجزء الرابع ظاهر . والنسخة جيدة نسخت
سنة ٨٣٨هـ . خطها نسخ معتاد مقيد بعضه بالشكل
وناسخها هو سالم بن محمد بن سالم . وعلى الصفحة
الأخيرة نص سماع .

(٢٧٣) ق المسطرة (١٧) م العثمانية (٢٨٣/٣)
الحديث .

١٠ - الجزء الرابع من نسخة أخرى مجزأة أربعة
أجزاء .

يتبدى بأول باب المناقب وينتهي بنهاية الكتاب .
ويبدو أن خروما وقع في أولها ذهب بيباب (قتل الحيات)
الذي أشير إليه بنص صغير أثبت في طرة هذا الجزء .

آخره وختمته : بمثل حديث هشيم ... والله أعلم .
آخر صحيح مسلم ، كمل السفر الرابع وهو آخر الديوان
على يد ...

النسخة جيدة تاريخها سنة ٧٢٣هـ . كتبها على ابن
الحاج نصير بن جماعة بن فتح المؤدب بخط النسخ
الجيد المقيد بالشكل .

(١٨٥) ق المسطرة (٢٣) م العثمانية (٢١٣/٤)
الحديث .

(المتخ ب ق / ٤ - ٩٤ - ٩٦) .

٤ - مكتبة الأوقاف المركزية في السلطنة بالعراق :

صحيح مسلم ج ١ - ٢ في ١ مج .

أوله : (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أما بعد فإني
يرحمك الله ... إلخ) .

آخره : (حدثني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري
كلهم عن سفيان بهذا الإسناد مثله وقالوا ولد والده . تم) .

ناسخه : محمد بن علي الشوكاني سنة ١٢٧٥هـ وقد
نقلها عن نسخة صحيحة عليه تملك من قبل محمد بن
سليمان النجم .

كتبت العناوين بخط بارز نسخي . جلد موزعرف
زخرفة فنية .

و : ١٩١ .

م : ٣١ × ٢٢ .

س : ٣٨ . ت / ٣٨٣ .

المصادر : معجم المطبوعات العربية / ١٧٤٥ .

صحيح مسلم ج ١ - ٣ .

أوله : (قال الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري
رحمه الله ورضي عنه وأسكنه الجنة أما بعد یرحمك الله
بتوفيق خالقك وذكرت أنك هممت بالفحص ... إلخ) .

آخره : (عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم
لنزلت «هذان خصمان» بمثل حديث هُشَيْمٍ ثم السفر
الثالث من صحيح مسلم وبه تمام الكتاب) .
ناسخه : مجهول .

خطه ثلثي جميل مجدولة الصفحات . نسخة خزائية
في أوله سر لوحة مزخرفة كتب فيها (السند الصحيحين
في الدين) وقطعة أخرى مدورة مزخرفة كتب فيها
(وأحكامه بنقل العدل تآليف الشيخ الإمام العالم العلامة
الحافظ المتقن مسلم بن حجاج القشيري رحمه الله
ورضى عنه بمنه وكرمه) في أوله تملكات من قبل يوسف
أبي الفتح علي محمد المالكي والسيد عبد الله المرادي
ومحمد سعدى السيوطي الحبلى . عليه آثار رطوبة .
ورقه ترمة ثخين . نسخة جيدة كتبت العناوين بحبر
أحمر .

و : ٣٨١ .

م : ٢٨ × ١٨ .

س : ٣٤ . ت / ٣٢٢ .

بالجزء الأول ورفات ٢١٠، والثاني ٢٠٥، والثالث ٢١٦، والرابع ٢٣٧. مسطرتها ١٩، مقياسها ١٧٠/٢٢٠.

فرغ من نسخها يوم الأربعاء ٩ شوال عام ١٢٨٦. مكتوبة بخط مغربي جميل.

٩٤٨ د- نسخة أخرى منه - الموجود منها النصف الأول فقط به ورفات ٢٦٦، مسطرتها ٢٧، مقياسه ٢٣٠/٢٩٥ مكتوب بخط مغربي جميل.

٨٢٠ د- نسخة أخرى منه - الموجود منها النصف الثاني به ورفات ٣٠٢، مسطرتها ٢٣، مقياسه ١٦٥/٢٢٠. أوله: كتاب العتق إلى آخر الصحيح.

مكتوب بخط مغربي جميل ... (مجموعة مختارة ق/١) ٢٧، ٢٦.

٦ - خزانة القرويين:

قطعتان من صحيح الإمام مسلم. كتب على أول ورقة من القطعة الأولى السفر السابع عشر من المسند الصحيح من حديث الرسول عليه السلام بنقل العدل عن العدل رحمة الله عليهم تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج الحافظ القشيري النيسابوري رحمه الله ... وعقبه وثيقة تحيis القائد المعظم أبي عبد الله محمد ابن القائد أبي النصر فتح الله هذا السفر السابع عشر من المسند الصحيح على الخزانة التي يشرقى جامع القرويين بتاريخ ٢٥ صفر عام ثمانية وعشرين وثمانمائة، وفيه أيضًا قطعة من الجزء الخامس عشر من نفس التجزئة والخط.

جزء متوسط بخط أندلسي واضح مشكول تراجمه مغلفة مكتوب بالسواك في الرق، والواقف على هذه الأوراق الرمزية يعرف مبلغ الدقة والإتقان التي بلغت هذه الصناعة أيام الحضارة الإسلامية بالأندلس.

أوله باب فضائل طلحة بن عبد الله والزيبر بن العوام رضى الله عنهما وفي منتهى الورقة ٢٧ منتهى باب اللعب بالزدهشير وعند نهاية هذه الترجمة قال: بلغت على قدر الاستطاعة والله الموفق وبهامشه بلغ العرض والحمد لله.

المصادر: نفس المصادر السابقة.

صحيح مسلم ج٣- ٤ فى ١ مج.

أوله: كتاب البيوع.

آخره: قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت ﴿هذان خصمان﴾ بمثل حديث هشيم، تم الكتاب.

ناسخه: محمد بن على الشوكاني سنة ١٢٧٦ هـ.

خطه نسخى كتبت العناوين بخط بارز نسخة مشاة جلده مزخرف زخرفة فنية عليه تملك من قبل محمد بن سليمان النجم سنة ١٢٧٦ هـ عليه شهادة أكثر من عشرين عالما على صحته ذكرهم الناسخ واحدا واحدا.

و: ١٦٤.

م: ٢٣×٣١.

س: ٣٥.

ت/ ٣٧٢.

المصادر: نفس المصادر السابقة.

(فهرس السليمانية ١٣٩/١-١٤٧).

٥ - الخزانة العامة بالرباط:

أدرج المخطوط تحت عنوان « صحيح مسلم »:

أوله: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين.

نسخة تامة فى أربعة أجزاء.

بالجزء الأول ورفات ٣٠٢- فرغ من نسخه فى أوائل شوال عام ١٢٥٧.

بالجزء الثانى ورفات ٢٨٩- فرغ من نسخه فى ثالث المحرم الحرام عام ١٢٥٨.

بالجزء الثالث ورفات ٢٧٤- فرغ من نسخه فى يوم الاثنين ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٨.

بالجزء الرابع ورفات ٣٠٦- فرغ من نسخه فى يوم الخميس ٤ جمادى الثانية ١٢٥٨.

مسطرتها ١٧، مقياسها ١٦٠/ ٢٢٠.

مكتوبة بخط مغربي جميل.

٧٠٤ د- نسخة أخرى منه - فى أربعة أجزاء.

رتب المؤلف موضوعه على أبواب الأحكام، وبعد كمال الجامع ختمه بفصلين: الأول في بيان قوله في الترجمة «المالكي مذهباً الحنبلي اعتقاداً» والثاني في بيان اعتقاده في الأئمة [الأئمة] الأربعة، ثم بعد إيراد حديث الأعمال بالنيات قال: كتاب الإيمان، اشتمل على تسعين حديثاً، ثم كتاب العلم، واشتمل على خمسة وخمسين حديثاً، ثم كتاب الطهارة الصغرى، واشتمل على أربعة وسبعين حديثاً، ثم كتاب غسل الجنابة والحيف واشتمل على خمسة وثلاثين حديثاً، ثم كتاب الصلاة، واشتمل على ثلاثمائة حديث وخمسة وأربعين حديثاً.

وهنا ينتهي الجزء الأول من الجامع الصحيح [الأسانيد] المستخرج من ستة مسانيد، ويلاحظ أن هذا السفر مقروء، وبهوامشه بعض تعليقات وطرر تدل على خبرة كاتبها في فن الحديث، كما يلاحظ ضرب في بعض السطور وإلحاق بدله في الهامش مما يجعل النسخة قوية العلاقة بالمؤلف.

أوراقه ١٠٣ / ١٦ / ٠ / ٣٠ / ٠ / ٢١ / (فهرس القروين ٤ / ٣٤٦، ٣٤٧).

السفر الثاني:

السفر الثاني منه، سفر متوسط بخط مشرقى جميل مرونى، عنوان الكتاب وإسم الجلالة وإسم النبي ﷺ بالذهب وكذلك أكثر رؤوس الكلام وبأوله زخرفة ذهبية بلغت الغاية والإبداع كتب بداخلها بالذهب: كتاب مجلد الورق بالذهب من أوله إلى آخره وبالورقة الأخيرة ١١٨ ب دائرة هلالية بالذهب كتب فيها: كمال الجزء الثاني من الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد وكل ورقة من أوراقه مجدولة بالذهب كما قلنا جدولاً داخلية مغلفة تحيط بالملفوظ وجدولة خارجية تحيط بحاشية الورقة وبالجملة فقد بلغ هذا السفر مبلغاً غريباً في الزخرفة والتجميل يجمعه غشاء مجلد مذهب مزخرف أصاب كرايسه الأولى تنقيع وبعض تمزق في

وعقب هذا بخط الناسخ كمل الجزء الخامس عشر من كتاب مسلم بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا.

وعشر على أوراق ثمان في الرق أيضاً مدمجة في القطعتين المذكورتين فتنه لذلك.

أوراقه ٦٦ مسطرته ١٢ مقياسه ١٩ / ٢٦ (خزانة القروين ٧ / ٢٣٤، ٢٣٥).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥٥٥ / ٥٥٩، والمضافة الإسلامية في الهند « معارف السوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسى - راجعه وقدم له أبو الحسن الحسنى الندوى / ١٥٢، والسنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ٢٠٠ - ٢٠٥، والمخطوطات العربية في مكتبة « مولانا » في قونيا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٥ / ٧٢ - ٧٦، والمتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٩٤ - ٩٦، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد، ١ / ١٤٥، ١٤٦، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكبات عامة في المغرب، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٢٦، ٢٧، وفهرس مخطوطات خزانة القروين - محمد العابد الفاسى / ٢ / ٢٣٤، ٢٣٥).

• الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد:

لسيدى محمد بن عبد الله السلطان الجليل أحد مفاخر الدولة العلوية بالمغرب، المتوفى بالرباط عام ١٢٠٤.

من مخطوطات خزانة القروين بفاس.

الجزء الأول: منه جزء بخط مغربى جميل. رؤوس مسائله وتراجمه بالألوان، عاير عن تاريخ النسخ وإسم الناسخ، في كاغد مجدول ينقصه من أوله نحو ورقة من ديباجة الكتاب، وبفاتحته بقية ورقة مزخرفة بالذهب كتب بأعلاها البسملة والصلاة وبوسطها: قال عبد الله المتوكل على الله المعتصم بالله أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسنى المالكي مذهباً الحنبلي اعتقاداً، الله وليه ومولاه.

أوراقه ١١٨ مسطوره ١٤ ، مقياسه ٣٢ / ٢٢ (مجموعة مختارة ق/١ ، ١٩٢ ، ١٩٣).

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي - أعله للطبع وفهرسه ابنه محمد الفاسي الفهري ٤ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب ق/١ ، ١٩٢ ، ١٩٣).

• جامع الصدر الشهيد:

انظر: الجامع الصغير في الفروع.

• الجامع الصغير:

هذه التسمية تطلق على عدد من المصنفات أوردها لك ميّزة عن بعضها في المواد التالية.

• الجامع الصغير في الحديث:

الجامع الصغير في الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وخمسين ومائتين يروي عنه عبد الله بن محمد الأشقر وهو من تصانيفه الموجودة. ذكره ابن حجر (كشف ١ / ٥٦٤ ، ٥٦٥).

• الجامع الصغير في الفروع:

(في فروع الفقه الحنفي).

قال حاجي خليفة:

الجامع الصغير في الفروع: للإمام المجتهد محمد ابن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ - ١٨٨ هـ وثمانين ومائة وهو كتاب قديم مبارك مشتمل على ألف وخمسمائة واثنين وثلاثين مسألة كما قال البيهقي وذكر الاختلاف في مائة وسبعين مسألة ولم يذكر القياس والامتناع إلا في مسائلتين والمشايخ يعظمونه حتى قالوا لا يصلح المرء للفتوى ولا لل قضاء إلا إذا علم مسائله. قال الإمام شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد ابن أبي بكر سهل السرخسي الحنفي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ تسعين وأربعمائة في شرحه للجامع الصغير: كان سبب تأليف محمد أنه لما فرغ من تصنيف الكتب طلب منه أبو يوسف أن يؤلف كتابا يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له

سطوره مع خرق السوس ويظهر أول ورقة منه وثيقة شراء هذا المجلد من مولاي الطيب بن عبد السلام القادري من قبل ناظر القرويين الحاج عبد الكبير جنون نيابة عن الخزانة العلمية التي بجامع الرصيف الجديدة البناء، بتاريخ ١٨ محرم فاتح ١٢٥٥.

اشتملت تراجم هذا السفر على الكتب الأتية: كتاب الجمعة وعدد أحاديثه ٣٣ ، كتاب النوافل وفضل المساجد وعدد أحاديثه ٨٩ ، كتاب صلاة العيدين والكسوف والاستسقاء وعدد أحاديثه ٢٥ ، كتاب الجنائز، وأحاديثه ٦٢ ، كتاب الزكاة وأحاديثه ٧٣ ، كتاب الصيام والاعتكاف والتراويح وأحاديثه ١٢١ . كتاب الحج والعمرة وأحاديثه ١٤٥ .

أوله بعد البسملة والصلاة: كتاب الجمعة أخرج الإمام أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والبخاري عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال عمر لم يجلسن عن الصلاة فقال ما هو إلا أن سمعت النداء فتوضأت فقال عمر أو لم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول: « إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل ». وآخر حديث ذكر في كتاب الحج قوله: وأخرج الإمام أحمد ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا. وهنا انتهى النسخ وتم الجزء. وطريقة المؤلف سوق الأحاديث المنقولة من أحد المسانيد أو من بعضها أو جميعها إن تفقوا على ذلك مع ذكر الراوي من الصحابة أو الراويين إن تعددوا عند من خرّجه من أصحاب المسانيد الذين هم الأئمة الأربعة والبخاري ومسلم ويظهر أن الكتاب في عدة أجزاء حيث قال يتلوه في أول الثالث كتب الجهاد والمؤلف رحمه الله لا يزيد شيئا من قبله بل يقتصر على ذكر الأحاديث المناسبة لترجمته وفي اعتقادي أن هذا الصنيع من جمع كتب المسانيد الستة فيه فائدة عظيمة وعمل كبير ولم نقف الآن على هذا الجزء يسر الله في ظهور الباقي من أجزاءه.

على المعروف بالظهير البلخي المتوفى سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة، وشرح الإمام حسين بن محمد المعروف بالنجم المتوفى سنة ٥٨٠ ثمانين وخمسمائة تقريباً أتمه بمكة المكرمة، وشرح صدر القضاة الإمام العالم، وشرح تاج الدين عبد الغفار بن لقمان الكردى المتوفى سنة ٥٦٢ اثنتين وستين وخمسمائة، نحاه فيه نحو شرح الجامع الكبير يذكر لكل باب أصلاً ثم يخرج عليه المسائل، وشرح الإمام ظهير الدين أحمد بن إسماعيل التمرتاشى الحنفى، وشرح الإمام قوام الدين أحمد بن عبد الرشيد البخارى، وشرح محمد بن على المعروف بعبك الجرجانى المتوفى سنة ٣٤٧ سبع وأربعين وثلثمائة، وشرح القاضى مسعود بن حسين البيزدى المتوفى سنة ٥٧١ إحدى وسبعين وخمسمائة سماه التقسيم والتشجير فى شرح الجامع الصغير، وشرح الإمام أبى الأزهري الخجندى المتوفى سنة ٥٠٠ خمسمائة تقريباً وهو على ترتيب الزعفرانى، وشرح المرتب أيضاً لأبى القاسم على بن بندار الرازى الحنفى المتوفى سنة ٤٧٤ وشرح حفيده أبى سعيد مطهر بن حسن البيزدى وهو فى مجلدين سماه التهذيب فرغ من تأليفه فى جمادى الأولى سنة ٥٥٩ سبع وخمسين وخمسمائة، وشرح أبى محمد بن العدى المصرى، وشرح جمال الدين عبد الله ابن يوسف المعروف بابن هشام النحوى المتوفى سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وخمسمائة، وشرح الإمام فخر الإسلام على بن محمد البيزدى المتوفى سنة ٤٨٢ اثنتين وثمانين وأربعمئة فرغ من تأليفه فى جمادى الآخرة سنة ٤٧٧ سبع وسبعين وأربعمئة، وشرح الإمام أبى نصر أحمد بن محمد العتائى البخارى المتوفى سنة ٥٨٦ ست وثمانين وخمسمائة أوله: الحمد لله الموجود بذاته... إلخ، وشرح الإمام أبى الليث نصر بن محمد السمرقندى الفقيه المتوفى سنة ٣٧٣ ثلاث وسبعين وثلثمائة ذكره ابن الملك فى شرح المجمع.

وترتيب الجامع الصغير للإمام القاضى أبى طاهر محمد بن محمد الدياس البغدادى. ثم إن الفقيه أحمد

عن أبى حنيفة فجمع ثم عرضه عليه فقال نعماً حفظ عني أبو عبد الله إلا أنه أخطأ فى ثلاث مسائل فقال محمد أنا ما أخطأت ولكنك نسيت الرواية. وذكر على القمى أن أبى يوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب فى حضر ولا سفر. وكان على الرازى يقول: من فهم هذا الكتاب فهو أفهم أصحابنا ومن حفظه كان أحفظ أصحابنا وإن المتقدمين من مشايخنا كانوا لا يقلدون أحداً القضاء حتى يمتحنونه [يمتحنونه] فإن حفظه قلده القضاء وإلا أمره بالتحفظ [بالحفظ] وكان شيخنا يقول إن أكثر مسائله مذكورة فى المبسوط وهذا لأن مسائل هذا الكتاب تنقسم ثلاثة أقسام: قسم لا يوجد لها رواية إلا هنا، وقسم يوجد ذكرها فى الكتب ولكن لم ينص فيها أن الجواب قول أبى حنيفة أم غيره وقد نص هنا فى جواب كل فصل على قول أبى حنيفة رحمه الله تعالى، وقسم ذكرها أعادها هنا بلفظ آخر واستغيد من تغيير اللفظ فائدة لم تكن مستفادة باللفظ المذكور فى الكتب. قال ومراده بالقسم الثالث ما ذكره الفقيه أبو جعفر الهندوانى فى مصنف سماه كشف الغوامض انتهى.

وقال الشيخ الإمام الحسن بن منصور الأوزجندى (الفرغانى) الحنفى المشهور بقاضىخان المتوفى سنة ٥٩٢ اثنتين وتسعين وخمسمائة فى شرحه للجامع الصغير: واختلفوا فى مصنفه قال بعضهم هو من تأليف أبى يوسف ومحمد وقال بعضهم هو من تأليف محمد فإنه حين فرغ من تصنيف المبسوط أمره أبو يوسف أن يصنف كتاباً ويروى عنه فصنف ولم يربط مسائله وإنما رتبها أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزعفرانى الفقيه الحنفى المتوفى سنة عشر وستمئة تقريباً انتهى.

وله شروح كثيرة منها شرح الإمام أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى المتوفى سنة ٣٢١ إحدى وعشرين وثلثمائة، وشرح الإمام أبى بكر أحمد بن على المعروف بالجصاص الرازى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلثمائة، وشرح أبى عمرو أحمد بن محمد الطبرى المتوفى سنة ٣٤٠ أربعين وثلثمائة، وشرح الإمام أبى بكر أحمد بن

يحتاج إليهم، وذلك أن يعم التغير لأن المقصود هنا لا يحصل ببعضهم فيصير من فروع الأعيان.

نسخة جيدة، عليها تعليقات وشروح كثيرة، في أولها فهرس بالموضوعات عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية. الخط: نسخ جيد.

المراجع: معجم المؤلفين ٧/ ٢٩١، فهرس الخديوية ٣/ ٣٢ (فهرس الظاهرية ١/ ٢٤٥، ٢٤٦) اهـ.

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (في محلة القرافة - باب النصر) بحلب: وهي الآن تحت رعاية الأوقاف وجاء بيانه كما يلي:

كتاب في فروع الفقه الحنفي يبدأ بباب (ما ينقض الوضوء) وينتهي بـ (باب المكروهات) وقد أورد المصنف آراء أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وزفر والشافعي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ... قال الشيخ ... أما بعد فإن مشايخنا رحمهم الله كانوا يعظمون هذا الكتاب ...

آخره: ... والإثم على من ألبسه لأنه علم الصغار. النسخة جيدة وكتبت بخط نسخ جيد والأبواب بالحرمة جاء في آخرها أنها كتبت سنة ٦٧٩ هـ ولم يذكر اسم الناسخ.

(٢٢٣) ق - المسطرة (١٥) س - العثمانية (٢٨٠) الفقه.

(المتبقي ٤/ ١٧٣).

ونستكمل ما أورده حاجي خليفة الذي يقول:

وعلى جامع الصدر شروح أيضًا منها شرح الشيخ بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي المتوفى سنة ٥٩٤ أربع وتسعين وخمسمائة، وشرح الإمام أبي نصر أحمد ابن منصور الأسبجاني المتوفى تقريباً سنة ٥٠٠ خمسمائة، وشرح الشيخ علاء الدين على السمرقندي.

ابن عبد الله بن محمود تلميذه كُتِبَ عنه ببغداد في داره وقرأه عليه في شهور سنة ٣٢٢ اثنتين وعشرين وثلاثمائة وعلى هذا المرتب كتاب للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة المتوفى شهيداً سنة ٥٣٦ ست وثلاثين وخمسمائة أوله: الحمد لله رب العالمين ... إلخ ذكر أن مسائل هذا الكتاب من أمهات مسائل أصحابنا فسأله بعض إخوانه أن يذكر كل مسألة من مسأله على الترتيب الذي رتبها القاضي أبو طاهر فأجاب فذكر بحذف الزوائد وهو المعروف بجامع الصدر الشهيد، ثم سأله من لم يكفه هنا أن يزيد فيه الروايات والأحاديث وشيئا من المعاني فأجاب. ولأبي بكر محمد ابن أحمد بن عمر فوائد الجامع الصغير للصدر الشهيد كتبها مينا ما استبهم من مبانيها وموضحاً ما استعجم من معانيها أوله: حامداً لله تعالى على بلوغ نعماته ... إلخ (كش ١/ ٥٦١-٥٦٣).

قالت المؤلفة: وكتاب جامع الصدر الشهيد هذا يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي، وقد أدرج في فهرس الفقه الحنفي:

الرقم ٨٢٩١.

رتب فيه المؤلف كتاب الجامع الصغير للإمام محمد ابن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ.

تأليف: حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري المتوفى شهيداً سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م.

أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ... قال الشيخ الإمام ... حسام الدين عمر بن عبد العزيز البخاري، أما بعد: فإن مشايخنا رحمهم الله كانوا يعظمون هذا الكتاب تعظيماً ويقدمونه على سائر الكتب تقديمًا، حتى قالوا: لا ينبغي لأحد أن يتقصد القضاء ما لم يحفظ مسائله ...

آخره: لأنه فرض كفاية يتأدى ببعض، ولأن المقصود إذا حصل ببعض لم يبق فرضاً لعدمه حتى

مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، والمتبخر من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ٤/ ١٧٣ .
انظر: ترتيب الجامع الصغير .

• الجامع الصغير في فروع الحنابلة:

الجامع الصغير في فروع الحنابلة: للفاضل أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة (كشف ١/ ٥٦٤) .

• الجامع الصغير في النحوي:

الجامع الصغير في النحو: للشيخ شمس الدين محمد بن أشرف الكلاني بتشديد اللام وهو مختصر مرتب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة أوله: الحمد لله الملك القدير... إلخ ذكر أنه بدأ في ٢٥ محرم سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة وأتمه في أربعة وثمانين يوما (كشف ١/ ٥٦٤) .

• الجامع الصغير في النحو:

الجامع الصغير في النحو: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة . وعليه شرح عظيم مفيد للشيخ الأديب إسماعيل بن إبراهيم العلوي الزبيدي في مجلدين (كشف ١/ ٥٦٤) .

• الجامع الصغير من حديث البشير النذير:

قال عنه حاجي خليفة:

الجامع الصغير من حديث البشير النذير: للشيخ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة وهو مجلد لخصه من كتابه جمع الجوامع مرتبا على الحروف ذكر فيه أنه اقتصر على الأحاديث الوجيزة وبالغ في تحرير التخرير وصان عما تفرّد به وضاع أو كذاب ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع واشتهر .

ومرتب الشيخ (للشيخ) الإمام أبي المعين ميمون بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٠٨ ثمان وخمسمائة، وللإمام صدر الإسلام أبي اليسر البزدوي المتوفى سنة ٤٩٣ ثلاث وتسعين وأربعمائة . وللإمام شمس الأئمة الحلواني . وللإمام أبي جعفر الهندواني، وللفاضل ظهير الدين، ولأبي الفضل الكرماني، وشرح الشيخ جمال الدين محمود بن عبد السيد الحصري الحنفي المتوفى سنة ٦٣٦ ست وثلاثين وسبعمائة . ومنها مرتب أبي الحسن عبيد الله بن حسين (بن دلال) الكرخي المتوفى سنة ٣٤٠ أربعين وثلاثمائة . ومرتب أبي سعيد عبد الرحمن بن محمد الغزي المتوفى سنة ٣٧٤ أربع وسبعين وثلاثمائة، ومرتب أبي عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بابن أبي موسى المتوفى سنة ٣٣٤ أربع وثلاثين وثلاثمائة . وفي الحقائق أن صاحب المحيط وللإمام المحجوب وللأفطس جوامع مرتبة أيضا وأكثر هذه الشروح المذكورة تصرفات على الأصل بنوع من تغيير أو ترتيب أو زيادة كما هو دأب القدماء في شروحهم .

وللجامع الصغير منظومات منها نظم الشيخ الإمام شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي البخاري المتوفى سنة ٦٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة، ونظم الشيخ الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ سبع وثلاثين وخمسمائة . أوله: الحمد لله القديم الباري... إلخ ذكر في أوله قصيدة رائية في العقائد إلى إحدى وثمانين بيتا، ونظم محمد بن محمد القباوي المتوفى تقريبا سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة، ونظم الشيخ بدر الدين أبي نصر محمود «معمود» بن أبي بكر الفراهي وسماه لمعة البدر أتمه في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٧ سبع عشرة وسبعمائة . أوله: الحمد لله مزكي الشمس والقمر... إلخ، وشرح هذا المنظوم لعلاء الدين محمد بن عبد الرحمن الخجندی، أوله: الحمد لله الذي تفرّد بالبقاء والقدم... إلخ سماه ضرة اللمعة (كشف ١/ ٥٦٣، ٥٦٤) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٦١ - ٥٦٤، وفهرس

بالمتمى المتوفى سنة ٩٧٧ سيع وسبعين وتسعمائة تقريبا مرتب [رتب] الأصل والذيل معا على أبواب وفصول ثم رتب الكتاب على الحروف كجامع الأصول سماه منهاج العمال فى سنن الأقوال أوله : الحمد لله الذى ميز الإنسان بقرينة مستقيمة ... إلخ . وله ترتيب الجامع الكبير يعنى جمع الجوامع وشرح مولانا نور الدين على القارى نزيل مكة المكرمة (كشف ١/ ٥٦٠، ٥٦١).

. يقول السيوطى فى مقدمة هذا الكتاب :

الحمد لله الذى بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها . وأقام فى كل عصر من يحوط هذه الملة بتشييد أركانها وتأييد سننها وتبيينها ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يزيح ظلام الشكوك صبح يقينها ، وأشهد أن سينا محمداً عبده ورسوله المبعوث لرفع كلمة الإسلام وتشديد أركانها ، وخفض كلمة الكفر وتوحيدها صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ليوث الغابة وأسد عريتها .

هذا كتاب : أودعت فيه من الكلمة النبوية ألوفاً ، ومن الحكم المصطفوية صنفات اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخصت فيه من معادن الآثار إيريزه . وبالغت فى تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت اللباب وصنفته عما تفرّد به وشاع أو كُذّب ، ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع : كالفتاوى ، والشهاب ، وزيته على حروف المعجم ، مراعيًا أول الحديث فما بعده تسهيلا على الطلاب وسميته :

(الجامع الصغير من حديث البشير النذير) .

لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذى سمّيته « جمع الجوامع » وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها وهذه رموزه :

(خ) لليخارى (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبي داود (ت) للترمذى (ن) للنسائى (هـ) لابن ماجه (هـ) لهؤلاء الأربعة (٣) لهم (إلا ابن ماجه) (حم) لأحمد فى مسنده (عم) لابنه عبد الله فى زوائده (ك) للحاكم ، فإن كان فى

وذكر فى آخره أنه فرغ من تأليفه فى ١٨ ربيع الأول سنة ٩٠٧ سيع وتسعمائة وربما أورد فيه الأحاديث الضعيفة والمندخولة ثم ذيله فى مجلد آخر وسماه زيادة الجامع الصغير رموزه ورتبته كترتيبه وحجمه كحجمه .

وللأصل شروح منها شرح الشيخ شمس الدين محمد ابن العلقمى الشافعى تلميذ المصنف المتوفى سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة . وهو شرح بالقول فى مجلدين وسماه الكوكب المنير لكنه قد يترك أحاديث بلا شرح لكونها غير محتاجة إليه قال حيث أقول شيخنا فرادى المصنف وحيث أقول فى الحديث علامة الصحة أو الحسن فمن تصحيح المؤلف يرمز صورته صح أو خ بخطه وحيث أقول وكذا فالمراد بهما السيد الشريف يوسف الأرسوفى وابن مغفلاى .

وشرح الشيخ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد المتبولى الشافعى المتوفى سنة ١٠٠٣ وسماه بالاستدراك النضير على الجامع الصغير . أوله : الحمد لله شارح صدور أهل السنة ... إلخ . ذكر فيه أن ابن العلقمى أطال فيما لا يحتاج إليه واختصر فيما يحتاج بل ترك أحاديث فشرحها مفصلا وقدم مقدمة فى أصول الحديث فى مجلد وشرح الشيخ شمس الدين محمد زين الدين المدعو بعبد الرؤف المناوى الشافعى المتوفى تقريبا سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف [١٠٣١] وشرح أولا بالقول كابن العلقمى فاستحسنه المغاربة فالتمسوا منه أن يمزجه فاستأنف العمل وصنّف شرحا كبيرا ممزوجا فى مجلدات وسماه فيض القدير أوله : الحمد لله الذى جعل الإنسان هو الجامع الصغير ... إلخ . قال ويلقى أن يُدعى بالبدر المنير وذكر أن مراده من القاضى هو البيضاوى ومن العراقى هو الزين ومن جدى هو القاضى يحيى المناوى . ثم اختصره بعضهم وسماه التيسير أوله : الحمد لله الذى علمنا من تأويل الأحاديث ... إلخ .

وللشيخ العلامة على بن حسام الدين الهندى الشهير

ثامن عشر شهر جمادى الأولى من شهر سنة ألف ومائة
وثمانية وسبعين ... على يد ... الحاج عمر بن عبد
الكريم اللواحي وإديا والقصرى بلداً ومنزلاً الحنفى
مذهباً.

مقياسه ١٤ × ٢٠ (المتخب ق ٤ / ٢٢٦).

كما توجد نسخة بدار الكتب القطرية:

٤٢١ ورقة ٢١ × ١٥ سم مسطرتها ٢٣ سطراً.

تمليك: « ملكه الفقير على بن عبد القادر الشافعى
بالإتياع الشرعى » وتمليك آخر « من نعم الله الأحد ...
عارف أحمد الشهير بأغا إمامى زاده، جعل الله الثنى زاده
سنة ١٢١٧ هـ » (مخطوطات القطرية / ٢٩).

(كشف الظنون / ١، ٥٦٠، ٥٦١، والجامع الصغير فى
أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطى - ط مصطفى
البابى الحلبي / ١، ٣٠٢، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف
المركزية فى السليمانية - [عداد محمود أحمد محمد / ١، ١١٨،
والمتخب من المخطوطات العربية فى حلب - مركز الخدمات
والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٢٦، والمتخب من مخطوطات دار الكتب
القطرية - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٢٩. انظر أيضاً:
« جهود الإمام السيوطى فى علم الرواية » - أ. د. عزت على عطية.
مجلة الأزهر - الجزء الحادى عشر، السنة الخامسة والستون، ذو
القعدة ١٤١٣ هـ / ١٦٨٤).

● جامع الفتاوى:

ورد اسم المؤلف فى كشف الظنون « قرق امره
الحميدى » وفى مخطوطات الظاهرية. « قرق أمير
الحميدى »، وفى مخطوطات الخزنة العمرة « قرق أمير
(قره امره) الحميدى »، وإليك بيان ذلك:

١ - كشف الظنون / ١، ٥٦٥، ٥٦٦:

جامع الفتاوى للشيخ قرق امره الحميدى الحنفى
المتوفى سنة ٨٨٠ ثمانين وثمانمائة تقريباً [٨٦٠] وهو
مختصر أوله: الحمد لله على ما أنعم من علم الشرائع
... إلخ. ذكر فيه أنه استصفى المهتمات من المنية والفنية

مستدركه أطلقته وإلا يئس (خدا) للبخارى فى الأدب
(تخ) له فى التاريخ (حب) لابن حبان فى صحيحه
(طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الأوسط (طص)
له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش)
لابن أبى شيبه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (ع) لأبى
يعلى فى مسنده (قط) للدارقطنى، فإن كان فى السنن
أطلقته وإلا يئس (فر) للديلمى فى مسند الفردوس (حل)
لأبى نعيم فى الحلية (هب) للبيهقى فى شعب الإيمان
(هق) لهما فى السنن (عد) لابن عدى فى الكامل (عق)
للعقلى فى الضعفاء (خط) للخطيب، فإن كان فى
التاريخ أطلقته، وإلا يئس (الجامع الصغير / ١، ٤٠٣).

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية
وجاء بيانه كما يلى:

مؤلفه: عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٨٤٩ هـ -
٩١١ هـ، ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م.

أوله: (أخبرنى جبريل أن أبى الحسين يقتل بعدى
بأرض الصفه وجاء بهذه الترية ... إلخ).

آخره: (وأنت متوجه إلى صفين فوقعت منك ليلا
فأخذتها وخرج بنى على يقاتل الشراء بالنهروان فقتل
حل).

خطه عادى، يقرأ بصعوبة، ورقة ترمة ثخين أملس.

و: ٣١٦.

م: ٢٢ × ١٦.

س: ٢١. ت / ٢٤٧.

المصادر: هدية المارفين / ١، ٥٣٤ ومعجم
المطبوعات العربية / ١٠٧٨ وأورد تاريخ ولادة المؤلف
سنة ٨٤٩ هـ (فهرس المركزية / ١، ١١٨).

وتوجد نسخة بالحزانة الطلسية بيانها كما يلى:

نسخة متقنة حسنة مضبوطة عليها بعض التعليقات
والهوامش، مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة.

آخرها: « كان الفراغ من نسخه يوم الإثنين المبارك

الفتاوى تصنيف الشيخ عمر سراج الدين بن علي الشهير بقارئ الهداية) فهو خطأ والصحيح أنه للحميدى كما فى كشف الظنون، وفهرس الخديوية الجزء الثالث ص ٣٢. نسخة عادية حديثة، بعض الكلمات مكتوبة بالحرمة.

الخط نسخ جيد.

١٢٥ ق ٢٣ س ١٥×٢١ سم.

٣ - مخطوطات الخزانة العمرية ١ / ٣٢:

الرقم ١٥٢٣ / ١.

جامع الفتاوى.

لقرق امير (قره امره) الحميدى الرومى الحنفى المتوفى سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٦م.

الاول (احمد الله على ما أنعم من علم الشرائع والأحكام ... أما بعد لما رأيت همم الطالبين معرضة عن المطولات ورغبة إلى المختصرات لكثرة الموانع والواقعات خصوصاً فى هذه الأيام والأوقات ...).

نسخة جيدة كتبها محمد ابن الحاج يحيى النابلسى لخزانة أبى بكر أفندى فى أوائل شهر محرم سنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م عليها حواشٍ وشروح فى أولها فهرس تملكها محمد فهمى العمرى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٥٦٥، ٥٦٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٢٤٦، ٢٤٧، ومخطوطات الخزانة الشعرية فى مكتبة المتحف العراقى. بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٣٢).

• جامع الفتاوى:

قال حاجى خليفة:

جامع الفتاوى: للسيد الإمام ناصر الدين أبى القاسم محمد بن يوسف السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٥٥٦ ست وخمسين وخمسمائة وهو كتاب مفيد معتبر (كشف ١ / ٥٦٥).

والغنية وجامع الفصولين والبزازى والواقعات والإيضاح وقاضىخان وغير ذلك لكنه ليس كسميه فى الاعتبار. وممتخبه المسمى بتحفة الأجباب للشيخ عبد المجيد بن نصوح. أوله: الحمد لله الذى أنعم علينا ... إلخ. وهو على عشرة أبواب فى كل منها عشرة فصول وكل منها مشتمل على عشرة مسائل. فرغ من تأليفه فى جمادى الآخرة سنة ٩٥٧ مبع وخمسين وتسعمائة.

٢ - مخطوطات الظاهرية ١ / ٢٤٦، ٢٤٧:

الرقم ٨٢٥٩.

جامع الفتاوى: ذكر المؤلف فى مقدمته أنه جمعه من مسائل المنية والغبية والتحفة والخانية وجامع الفصولين والفتاوى والبزازى والفتاوى الخلاصة والواقعات وغيرها.

تأليف: قرق امير الحميدى المتوفى سنة ٨٨٠ تقريباً / ١٤٥٦م.

أوله: الحمد لله على ما أنعم علينا من علم الشرائع والأحكام، وهذان على معرفة ما لم نعلم بهداية الملك العلام ... فاستصغيت المسائل المهمات من الفتاوى المعتبرات ومن الشروح المشهورة.

وأخوه: فانهقد الإجماع قبل رجوع المخالف عن قوله لا يطل دليله كونه فلا يحصل الإجماع. والله أعلم بالصواب.

نسخة جيدة وقيمة، فى أوله فهرس بالموضوعات.

الخط فارسى.

٩٦ ق ٢٥ س ١٧، ٥×٢٤، ٥.

المراجع: معجم المؤلفين ٨ / ١٣٠، فهرس الخديوية ٣ / ٣٢.

نسخة ثانية.

الرقم ٤٨٥٣.

تتفق مع الأولى فى بدايتها غير أنها تختلف فى ترتيب بعض الأبواب فى التقديم والتأخير.

وجاء فى الصفحة الأولى بخط حديث من أن (جامع

• جامع الفتاوى:

أحد مخطوطات الفقه الحنفى بدار الكتب الظاهرية
بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٦٩١٨ .

تأليف: (أبى الوجاهة) عبد الرحمن بن عيسى بن
مرشد العمرى المعروف بالمرشدى، والمتوفى سنة
١٠٣٧هـ / ١٦٢٨م .

نسخة قديمة، مجدولة بالحمره خربت منها الورقة
الأولى .

أولها: فاضى خان عن الأصل عدم الجواز، وذكر فى
آخر مسألة ما نصه: وهذه المسألة دليل على جواز وقف
البناء بدون الأرض .

وآخرها: وذكر ابن جماعة فى منسكه: سئل والدى
عن الشخص الذى يصلى بحضرة الكعبة الشريفة، هل
الأفضل له النظر إلى موضع سجوده أم النظر إلى الكعبة
لأنها عبادة؟ .

فأجاب: بأنه يختار أنه إن لم يكن بينه وبين الكعبة ما
يشغله - كما إذا كان قريباً منها - فإن النظر أفضل، وإلا
فالنظر إلى موضع سجوده أفضل، وذكر عن محب الدين
الطبرى أنه قال: إن كان يشاهد الكعبة مع توفير الخشوع
فحسن، وإن المذهب أنه ينظر إلى موضع سجوده لأنه
يأمن ما يشغله انتهى .

الخط نسخ جيد وجميل .

٢٣٨ ق ٢٢ ص ١٥,٥ × ٢٠,٥ سم .

المراجع: معجم المؤلفين ٥ / ١٦٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى -
وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٢٤٧، ٢٤٨) .

• جامع فرائد الملاحه فى جوامع فوائد الفلاحه:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلاحه .

مخطوط بقسم التراث العربى بالكويت .

تأليف رضى الله الدين أبى الفضل محمد بن محمد

ابن أحمد الغزى العامرى (٨٦٢ - ٩٣٥هـ / ١٤٥٨ -
١٥٢٨م) .

ويبحث فى شئون الفلاحه من جميع وجوها، وقد
جاء فى ثمانية أبواب :

الباب الأول: فى الأرض .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: فى معرفة أنواعها والجيد والرديء منها
وما يصلح للنبات وما لا يصلح .

الفصل الثانى: فى حرثها وإفلاحها وقلبها
وإصلاحها .

الفصل الثالث: فى تمييز الأرض بالزبل والأرمدة
والأتيان وما لا يحتاج إلى ذلك، وما لا تحتمله من أنواع
النبات .

الباب الثانى: فى السقى .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: فى حفر السواقي والآبار ومعرفة
استنباط المياه .

الفصل الثانى: فى كيفية السقى وما يحتمل الكثير
منه والمتوسط والقليل وما لا يحتمله .

الفصل الثالث: فى معرفة ما يسقى بالأمطار، ومعرفة
حال السنة فى كثرتة وقلة .

الباب الثالث: فى الأشجار .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: فى معرفة الغراس وقوانينه، وكيفيته
بقول كلى .

الفصل الثانى: فى كيفية غرس كل نوع من الأشجار
رغم افتقاده ومنافعه وما يختص به .

الفصل الثالث: فى تقليم الأشجار وكسحها
وتشميرها . وما لا يحتمل ذلك منها، وفى تذكيرها
وتحسين حملها وحفظه .

الباب الرابع: في أنواع التراكيب، وهو أحسن الأبواب وأعجبها.

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في أنواع التراكيب وضروبه.

الفصل الثاني: فيما ينشأ بعضه في بعض مما يظهر له أثر.

الفصل الثالث: في الأشجار المتحابّة والمتنافرة والمتوافقة والمتضادة، وعلاج عللها ودفع ما يضرها.

الفصل الرابع: في تشكيل الفواكه وغيرها واكتسابها المنافع الغريبة والصفات العجيبة.

الباب الخامس: في الحبوب المقتانة وغيرها والبذور واختيارها وزرعها وحصادها.

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: في وقت زرع كل منها وفي حصاده واختياره وما يوافقه من الأرض ويحفظه.

الفصل الثاني: في ذكر الحبوب المقتانة ومنافعها على التفصيل.

الفصل الثالث: في زراعة المنابت، ذوات البذور المستعملة في الأطعمة وبعض الأدم.

الفصل الرابع: في البقول وذوات الأصول المستعملة.

الفصل الخامس: في البقول المقاتى وما يشبهها مما يثمر في رؤوس قضبانها.

الفصل السادس: في أصناف الرياحين والأحياء والزهور ونحوها.

الباب السادس: في طلائع ودخن وخواص وملح ومعرفة الأيام والشهور والفصول وأحداث السنة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الطلائع.

الفصل الثاني: في الدهن والخواص العجيبة.

الفصل الثالث: فيما يعلم به حال السنة.

الباب السابع: في أصناف الأحياء والرياحين.

الباب الثامن: في ادخار الحبوب والبذور والفواكه اليابسة والطرية والقطن وبعض الخضروات والعصير والخل والمخللات والملوحات والخمير وماء الورد ونحو ذلك.

وفيه فصول خمسة:

الفصل الأول: في ادخار الفواكه الرطبة واليابسة.

الفصل الثاني: في ادخار الحبوب المقتانة والبذور والزرايع وبعض الخضراوات.

الفصل الثالث: في المخللات والملوحات والكوامخ والمري والصنماء والصلصة.

الفصل الرابع: في ادخار السور وملحه وماء الورد وتطيينه ونحوه من المياه العطرة وزوال عللها وكيفية استخراجها.

الفصل الخامس: في فوائد مشوية وفوائد مأثورة.

النسخ الموجودة منه:

(١) سوريا - دمشق - المكتبة الظاهرية، ٨٤٠٧ عام.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الذي فتح خزائن الأرض بمفاتيح رحمته، وزين سماء رياضها بمصابيح حكمته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة تستوجب الخلود في نعيم جنته وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وبعد، فهذا كتاب يعول عليه في علم القلاحة ويرجع في عمارة الأرض إليه، حيث اشتمل على بديع شئون الملاحة وفي صنّ فنون القلاحة، من كل تركيب عجيب وتعظيم غريب، وتوليد وتشكيل وتحسين وتجميل، وعلاج علل الأرض والنبات ورفع سائر الآفات، ووضع كل ما يفرس ويزرع في إبانته بالنسبة إلى زمانه ومكانه ومعرفة التلقيح والتذكير والكسح والتشمير - وحرث الأرض وقلبها وكيفية زرعها وتصبها وتعميرها بما يناسب من الأرباب والأمدة والأبتان وترتيب السقي في سائر الأحياء وما تسقى بالأمطار، وحفر الآبار والأنهار وصفات العمال في جميع الأعمال، ووضع

علم الهدى، وغيرهم ... وجملة القول إن هذا المخطوط طريف ومفيد جدا وخصوصا عندما يتحدث المؤلف عن فائدة الأعشاب والحشائش والنباتات والفواكه والحبوب وعن وصفها وكيفية التداوى بها في كثير من الأمراض والعلل ...

ص ٣٢٠، ٣٢١: المصادر عن المؤلف والكتاب:
إيضاح المكنون ١/ ٣٥٥، معجم المؤلفين ١١/ ١٨٤، هدية العارفين ٢/ ٢٣٣، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٨٤، والذيل ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤ هـ.
(٢) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٤٢ زراعة تيمور.

وجاء بعنوان «كتاب جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة» تأليف محمد بن محمد المرضي بن العامري الشافعي ت ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م، عفا الله عنه، بالقاهرة المصرية سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م.
آخره: يتفق مع النسخة رقم (١) غير أنه أضيف إليها.

«نظر فيه واستخرج من درر معانيه [معانيه] ودعا لصاحبه بالبقاء وعلو الأتقاء ولدنا الفقير إلى الله عثمان ابن عبد الرحمن - غفر الله له ولوالديه ولجميع من نظر فيه».

والنسخة تنقص الفصل الخامس من الباب الثامن.
الخط: نسخ جيد.
الأوراق: ١٨٨ ق.
الأسطر: ٢٠ ص.
مقياس: ١٩ × ١٥.
(٣) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٣٤ زراعة.
أولها وآخرها: كالنسخة رقم (١).
الخط: نسخ جميل.
الأوراق: ١١٧ ق.
الأسطر: ٢٧ ص.

الطلسمات وادخار الفواكه والأقوات وإمارات الخصب وعلامات التجذب وغير ذلك من المنافع والفوائد والنوادر والملح والفوائد وسميته «جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة» وأسأل الله أن ينفع به العباد، فإنه البر الجواد، وقد رتب هذا الكتاب على ثمانية أبواب ... إلخ».

آخره: «ماء ورد مصعد من ورق يابس، ينقى من أقماعه وطل ينقع بماء ورد نصيب يومين ويلين في براني مسددة الرؤوس ثم يصب عليه من الماء أربعة أمشاله، ويسحق مثقال كافور وثلاثة دراهم قرنفل وقيراطين [وقيراطان] مسك ويضرب ضربا جيدا ويخلط بماء ورد ويحشر ويستقطر ثم يصب على الثفل ثانياً.

نحو هذا وجد من المؤلف والحمد لله وحده».

الخط: نسخ جميل صغير.

التاسخ: عيسى بن إبراهيم الجعفري، ابن النقابة.

التاريخ: ١١٥٥ هـ.

الأوراق: ١١١ ق.

الأسطر: ٢١٩ ص.

المقياس: ٢٠ × ١٤ سم.

كتب بالممداد الأسود، والتناوين بالممداد الأحمر، وعلى حواشيه وهوامشه تعليقات وشروح، وعليه تعليقات باسم عمر بن عبد الله الميري الحلبي سنة ١١٩٥ هـ وآخر باسم أحمد باشا بن الحاج يكور ابن عبود البيطار سنة ١٣٢٥ هـ.

قالت المؤلفة: نسخة المكتبة الظاهرية المذكورة أعلاه مدرجة في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، العلوم والفنون المختلفة عند العرب الذي عندي وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣١٨ - ٣٢١، برقم ٨٤٠٧، وجاء بها الإضافات التالية لواضع الفهرس:

ص ٣١٩: يستشهد المؤلف كثيرا ببعض العلماء مثل: قسطنطوس، وابن زهير، وابن تيمية، وصاحب العريش، وويليناس، والكندي، وجالينوس، وارسطاطليس، والرازى، وابن العوام، والبوني في كتاب

المقياس : القطع الكبير.

كتب بالممداد الأسود والعناوين بالممداد الأحمر، وعليه تملك باسم سليمان المحاسني بتاريخ ١١٨٠ هـ.
(٤) بريطانيا، لندن، المتحف البريطاني.

British Library, department O.M.P.B. or. 5951 DL. 55.

أوله : متفق مع النسخة (١).

آخره : حول مراتب النبات مما يلي الحيوان وجاء فيه :
« وتحلى بالعلوم والمعارف الجليلة والكمالات الجميلة وتخلق بالصفات الحسنة الجزيلة والعقائد الصحيحة والأعمال الصالحة المنيحة حتى يكون إنساناً خيراً فاضلاً، معدناً للتفاضل وينبوعاً للمنايات الفواصل... إلخ.

الخط : نسخ جميل .

التاريخ : قبل ٩٤٢ هـ.

الأوراق : ١٠٣ ق.

الأسطر : ٢٩ س.

المقياس : القطع الكبير.

كتب بالممداد الأسود والعناوين والأبواب والفصول بالممداد الأحمر، وعليه تملك باسم محمد بن أحمد المؤلف (ويعتقد أن هذا وهم من الناسخ).

(٥) تونس، المكتبة الوطنية ١٨٦٣ حسن حسني

عبد الوهاب .

أوله : متفق مع النسخ الأخرى وخاصة النسخة رقم (١).

آخره : ناقص ويتقطع عند الفصل الثالث وهو في أنواع التراكيب حيث جاء بآخره « وقواتيه وكيفية بقول كلى، ويبحث في كيفية غرس كل نوع من الأشجار على انفراد ومنافعه وما يختص به، وتقليم الأشجار وتسميرها وكسحها وما يتصل بذلك منها وفي تذكيرها وتحسين حملها وحفظه، وفي أنواع التركيب وهو أحسن الأبواب وأعجبها وفيه ... ».

الخط : مغربي حسن .

الأوراق : ٩٦ ق.

الأسطر : ٢٢ س.

المقياس : ٢١ × ١٥ سم.

كتب بالممداد الأسود، والعناوين بالممداد الأسود أيضاً ولكن بخط أكبر حجماً أحياناً.

(فهرس مخطوطات الفلاحة . النبات . المياه والري بقسم التراث العربي بالكويت - صمعة د . محمد عيسى صالحيه وعبد الله فليح / ١٥ - ١٠ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب القطارية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣١٨ - ٣٢١) .

• جامع الفضولين :

جامع الفضولين في الفروع : (في الفقه الحنفي)
مجلد للشيخ بدر الدين محمود بن إسرائيل الشهير بابن قاضي سَمَاوَةَ الحنفي المتوفى سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمائة / ١٤٢٠ م وهو كتاب مشهور متداول في أيدي الحكام والمفتين من المذهب الحنفي لكونه في المعاملات خاصة جمع فيه بين فصول العمادى وفصول الاستروشنى وأحاط وأجاد، أوله : الحمد لله الذى أعلى شأن الشريعة ... إلخ ذكر فيه أنه جمع بينهما ولم يترك شيئاً من مسائلهما عمداً إلا ما تكرر منهما وترك كتاب فرائض للاستغناء عنه بكتاب « السراجية في الفرائض » لسراج الدين السجاوندى وأوجز العبارات في « الفضولين » وضم إليهما ما تيسر له من الخلاصة والكافي ولطائف الإشارات وغيرها وأثبت ما سنع له من النكت والفوائد وجعله أربعين فصلاً فصار حجمه قريباً من ربع حجمها وحصل به الغنية عن الأصلين وذكر أنه شرع في تأليفه في جمادى الأولى من شهر سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمانمائة وختمه في ٢٨ صفر سنة ٨١٤ أربع عشرة وثمانمائة .

وله فيه أسئلة واعتراضات على الفقهاء أجاب عنها صاحب مشتمل الأحكام كما ذكره في أول تأليفه المسمى بفرائد السالكى وأجاب أيضاً الشيخ سليمان بن على

يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) ويبانه كما يلي :

الرقم ٢٦٦٤ [فقه حنفى ٣١٦] .

جمع فيه بين فصول العمادى وفصول الأستروشنى ، وترك فرائض العمادى لغنى عنه بالسراجى ، وضم إليهما ما تسر من الخلاصة والكافى ولطائف الإشارات وغيرها .

وجعله أربعين فصلاً . انتهى من تأليفه سنة ٨١٤ هـ .
أوله : الحمد لله الذى أعلى شأن الشريعة ، وأكرم من اتخذها إليه وسيلة وذريعة وجعلنا من أمة خير خليقته .

وأخره : والخامس أنه قال وفى ذمته بر مثله ، وإنما يكون فى ذمته لو أتلفه ، ولم يذكر أنه أتلفه ، ولو أتلفه بمرور وخصاصه فى بخارى وسعر البر فى بخارى أقل أو أكثر فهو بالخيار بين ثلاثة أشياء على ما تقدم ، فلا بد أن يبين قيمة كلا الموضوعين كذا (فـ) .

نسخة جيدة وقديمة . عليها وقفية محمد باشا والى الشام على طلبة العلم سنة ١١٩٠ هـ .

الخط نسخ معتاد ، بعض الكلمات كتبت بالحمرة .
كتبه خليل بن ابنحوه سنة ٨٥٠ هـ .

١٩٦٦ ق ٣٣ ص ١٨٠ ، ٢٦٥ .

المراجع : معجم المؤلفين ١٢ / ١٥٢ .
نسخة ثانية .

الرقم ٢٦٦٣ [فقه حنفى ٣٢٦] .

الجزء الثانى .

يبتدى بكتاب أدب القاضى وينتهى بكتاب الدعوى .
أوله : كتاب أدب القاضى : وفى الكافى : كتاب القضاء هو عبارة عن الأحكام لغة وعن الإلزام شرعاً .

وأخره : هذا إذا لم يشهد الشهود بالقبض ، أما إذا شهد الشهود بالقبض يجعل عقد الخارج سابقاً .

نسخة جيدة وقديمة عليها وقفية على المدرسة المرادية .

القرامانى المتوفى سنة ٩٢٤ أربع وعشرين وتسعمائة وعدة الأجوبة ثلاثمائة وثمانون جواباً وكذا الفقيه العلامة زين الدين إبراهيم بن نجم المصرى المتوفى سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة فى تعليقه عليه .

وربب المولى محمد بن أحمد المعروف بنشانجى زاده المتوفى سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين كتاب « جامع الفصولين » وألف مسائله وتصرف فيه بزيادة ونقص . وإبرام ونقص وسمه « نسو العين فى إصلاح جامع الفصولين » أوله الحمد لله على توالى عوالى نواله ... إلخ ذكر أنه لما ابتلى بالقضاء وجد أنه أنفع الكتب لهم وأجمع لمسائل الدعاوى غير أنه مشتمل على التكرار والإطناب بذكر غير المهم مع ما فيه من الخلط والخطب خصوصاً فى فصل دعاوى الخارج وذى اليد فهذه عن المكرر والحشو . وغير ترتيبه فقدم وأخر وزاد فى أكثر المواضع مسائل وميز أسامى المتقول عنه بالحمرة ولم يرمز للفرق بين الزيادة والأصل وأجاب بما لاح له عن اعتراضاته على السلف ويذكر ما ذكره فى فصل ألفاظ الكفر لقله مسائله وكون ترتيبه على غير صواب رسالة لطيفة كان قد حررها سابقاً مذيلة بأصول عقائد أهل السنة فأوردها فى الفصل الأربعين وهو آخر الفصول مشتملاً على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة : هذا والأصل هو المتداول مع ما فيه من المخلل والزلل (كشف ١ / ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ومرجع المعلوم الإسلامية / ٤٩٠ ، ٤٩١) .

وقد طبع جامع الفصولين فى جزأين كبيرين ، بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٠ هـ ، وطبع معه حاشية عليه باسم « اللآلئ الدرية فى الفوائد الخيرية » مع الفصل بينهما بجدول : كما طبع على الجزء الأول ، وأوائل الجزء الثانى كتاب « جامع الصغار » لمحمد بن محمود ابن الحسين الأستروشنى ٦٣٢ هـ ، ويليهِ على الهامش كتاب « آداب الأوصياء » للمنلا فضيل بن على الجمالى البكرى الحنفى ٩٩١ هـ (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٩١) .

الخط نسخ جيد، بعض الكلمات كتبت بالحمرة.

٢١٠ ق ٣٥ م ١٧، ٥ × ٢٦ سم.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١، ٥٦٦، ٥٦٧، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٤٩٠، ٤٩١، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ٢٤٨، ٢٤٩).

• جامع الفضائل وقامع الرذائل:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

جامع الفضائل وقامع الرذائل: مختصر للشيخ الفاضل القدوة الشهير بمحمود افندي الإسكندري المتوفى سنة ١٠٣٨ ثمانين وثلاثين وألف أوله: الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ... إلخ رتب على ثلاثة أبواب: الأول في أحوال العامة والفضائل المهمة، الثاني في أخلاق النفس وطريق إصلاحها، الثالث في كيفية السلوك والمعارف الإلهية (كشف / ١، ٥٦٧).

يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية وهذا بيانه:

الرقم ٧٦٦٧.

رسالة في مواضيع شتى منها فضل العلم وآدابه وتهذيب النفوس من الأخلاق المذمومة وتحليلها بالأخلاق الحميدة.

المؤلف: محمود بن محمد الإسكندري المتوفى سنة

١٠٣٦هـ / ١٦٣٧م.

أولها: الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، ورفع مراتب العارفين بقدر معرفتهم وفوق كل ذي علم عليم ... ويعد فهذه رسالة وضعتها على أسبواب وفصول تهذيباً للنفوس عن الأخلاق الردية ... آخرها:

ما وُحِدَ الواحد من واحد

إذ كل من وحده جاحد

توحيد من ينطق من نعته

عارية أبطلها الواحد

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم الناسخ: عبد الله بن حسن التزقولي.

تاريخ النسخ: سنة ١٠٨٨هـ.

ملاحظات: نسخة حسنة في الأصل مجهول اسم المؤلف وأثبتته من الكشف وخلاصة الأثر للمحبي. مصادر عن الكتاب: خلاصة الأثر ٤ / ٣٢٨.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٢ / ١٩٤.

(كشف الظنون / ١، ٥٦٧، وفهرس مخطوطات دار الكتب

الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١، ٣٥٧،

٣٥٨).

• جامع الفقه:

انظر: ابن قتيبة.

• جامع القوائد:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب والصيدلة.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١١٤٨٨.

لمحمد مهدي بن علي نقى الشريف.

وهو في الأمراض والمعالجات والأدوية، رتب المؤلف في مطلبين. الأول في قوانين حفظ الصحة وتدابير الأمور للمسافرين. المطلب الثاني في معالجة بعض الأمراض وأدويتها.

فرغ منه المؤلف سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م بالفارسية.

نسخة جيدة كتبت بخط نستعليق على ورق ملون مططرة الصفحات بمداين أحمر وأسود. أول الصفحة الأولى مزوقة كتبها محمد بهادرخان سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م.

القياس ٥٠٣ ص ١٣، ٥ × ٩ سم ٩س.

وتوجد نسخة أخرى ترقى للقرن الثالث عشر الهجري

التاسع عشر الميلادي ناقصة الديباجة.

الرقم ٤٦٢٤.

القياس ٣٧٢ ص ١٥ × ١٠ سم ١٢س.

ونسخة ثالثة ناقصة الآخر.

الرقم ٢٨٩٠-٢.

القياس ٣٢ ص ١٩ × ١١ سم ٢١ س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف

العراق - أسامة ناصر النشيدى / ٧٩، ٨٠).

* جامع الفوائد:

من المصنفات الإسلامية الفارسية في الطب

والصيدلة.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٤٩٢٢-٢.

ليوسف بن محمد بن يوسف الطبيب المعروف

بيوسفى الذى كان حيا سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م.

الأول: « حملنا محدود حكيمى راكه بقانون حكمت

وكامل الصناعة ... ».

وهو كتاب بالفارسية رتبته المؤلف على رباعيات

وشرحها ويتضمن ٢٨٩ رباعية فى الأمراض وعلاماتها

والأدوية وكيفية تركيبها والأغذية . فرغ منه المؤلف سنة

٩١٧هـ / ١٥١١م.

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق بالمداين الأسود

والأحمر فى شهر صفر سنة ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م.

(الذريعة ٥ / ٦٨ ، كشف ١ / ٥٦٧) طبع بليزان سنة

١٣١٨م / ١٩٠٠م وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٨٢هـ / ١٦٧١م.

الرقم ٢٣٩٦-٢.

القياس ١٣٤ ص ٢٥ × ١٥ سم ١٦ س.

ونسخة ثالثة فى أولها فهرس كتبت بقلم جيد سنة

١٢٥٧هـ / ١٨٤١م.

الرقم ٢٨٠٧٧ . وأخرى رابعة رقم ٢٦٩١٤ - ١ كما

توجد نسخة خامسة جيدة الخط مؤطرة الصفحات بمداد

أحمر ناقصة الآخر، الرقم ٢٤٧٠٣، وأخرى سادسة

ناقصة مفككة الأوراق. الرقم ٢٨٩٠-٢.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف

العراق - أسامة ناصر النشيدى / ٧٩، ٨٠).

* جامع الفوائد في التكت والفرائد:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد

الآن) .

الرقم ٨٠٩٤.

كتاب من أبواب أوله الترغيب فى طلب العلم وغالبه

يلدور حول موضوع الرياضة والفقر والمراقبة .

المؤلف: أبو حامد زين الدين ، حجة الإسلام محمد

ابن محمد الغزالي الطوسي الشافعى المتوفى سنة

٥٠٥هـ / ١١١١م.

أوله: الحمد لله رب العالمين جاعل الأنبياء سادة

للعالمين ، والعلماء قادة للمؤمنين والفقراء حافظة

للمخاطئين ... اعلم بأن العمل بالعلم فرض لأنه تطلب

الحجة به يوم القيامة ...

آخره: عن أحمد بن عاصم إذا جلست مع أهل

الصدق فاجلسوا بالصدق فإنهم جواسيس القلوب

يدخلون فى قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا

تحسبون .

الخط نسخى واضح ، الحبر: أسود .

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها .

مصادر عن الكتاب: مؤلفات الغزالي ص ٤٦٧

رقم ٤٥٣.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح ١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) .

* الجامع في الأدوية المفردة:

انظر: الجامع لمقردرات الأدوية والأغذية .

* الجامع في التفسير:

الجامع في التفسير: للإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ خمس وثلاثين وخمسمائة وهو تفسير مبسوط في نحو ثلاثين مجلداً (كشف / ١ / ٥٧٥).

* الجامع في الحديث:

من أقدم المخطوطات في مكتبات العالم. هكذا وردت بأرقامها التسلسلية:
٣٠٦ - الجامع في الحديث.

تأليف: أبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي، ت ١٩٧ هـ / ٨١٣ م. جزء في ١٠٦ وروقات، من نسخة عتيقة جداً، كُتبت على أوراق البردي، في القرن الثالث للهجرة (ق ٩ م)، عُثر عليها في أثناء التنقيبات الأثرية في تل إدفو بمصر. هذه النسخة في دار الكتب، برقم ٢١٢٣ / حديث.

وعنها نسختان مصورتان في الدار نفسها، أرقامهما ٢٢٠١ و ٢٤٥٩ ب. راجع: فؤاد سيد - فهرست المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (١: ٢٠٢).

هذه النسخة الأثرية، حققها المستشرق جي دافيد وايل J. DAVID WEILL ونشرها بحروف مطبعية، مع صور لجميع نصوصها الأصلية، مشفوعة بترجمة فرنسية وتعليقات وشروح. (٢-١): مطبوع بالمعهد الفرنسي للأثار الشرقية - القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤١، ٢٧ + ١١٧ ص + ١٠٦ صور للمجلد الأول، ١٥٢ ص للمجلد الثاني).

وراجع: الأسلام للزركلي [٤ ط ٤]، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ [ص ١٤٣] وفيها صورة سماع لهذا المخطوط، سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م.

٣٠٧ - الجامع في الحديث.

لابن وهب.

قطعة قديمة منه، في مكتبة جستر بيتي، برقم

٣٤٩٧، في ٦١ ورقة، مكتوبة في القرن الثالث للهجرة (ق ٩ م) (أقدم المخطوطات / ١١٣، ١١٤).

قال حاجي خليفة:

الجامع في الحديث: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ إحدى عشرة ومائتين وللفاضل قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي المتوفى سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة (٩٩٠) جمع فيه الكتب الستة ورتب وهذب أحسن تهذيب لابن وهب أبي محمد عبد الله الفهري المتوفى سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة أيضاً (كشف / ١ / ٥٧٦).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١٣، ١١٤، وكشف الظنون / ١ / ٥٧٦).

* الجامع في ذكر قراءات القراء العشرة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم القراءات. مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٤٢٥.

المؤلف: أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد ابن نوح الفارسي الشيرازي المصري المتوفى سنة ٤٦١ هـ.

فاتحة المخطوط: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين أجمعين، أما بعد: فإن أحق ما يتدبر به ذو النهى بعد المعرفة بالله تعالى، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، سألت وفقك الله أن أجمع لك في الجامع ذكر قراءات القراء العشرة، وهم أهل الحجاز والشام والعراق وأن أختصره بالفاظ لطيفة وتراجم موجزة وأن أذكر من القراءات مأثورها ومن الروايات مشهورها ليسهل حفظه على مريدها.

خاتمة المخطوط: هذا حكم ﴿ قل أنبئكم ﴾ بالنسبة إلى حمزة في الوقف، وأما بالنسبة إلى ورش يجوز إبقاء الهمزة عند حمزة في الوقف على المهموز كما يجوز حذفه ويجوز السكتة.

ويقال إنه وضع الكتاب للعزير العيودي (هو المعز لدين الله الفاطمي ت ٣٦٥هـ) لأنه أمره أن يصنف كتاباً يجمع فيه كل حرف جاء لمعنى، فألف كتاباً جاءت عذة أوراقه ألف ورقة. (إشارة التتبع / ٣٠١).

قال حاجي خليفة:

الجامع في اللغة: لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني المتوفى سنة ٤١٢هـ اثنتي عشرة وأربعمئة وهو كتاب معتبر لكنه قليل الوجود. وصف الشيخ محمد بن عبد الله الكرمانى المتوفى سنة ٣٠٠ ثلثمائة جامعاً في اللغة جمع فيه ما أغفله الخليل في كتاب العين (كشف ١/ ٥٧٦).

(إشارة التتبع في تراجم النحاة والمفوضين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني- تحقيق د. عبد المجيد دياب. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٣٠١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص، وكشف الظنون ١/ ٥٧٦).

• الجامع في مفردات الأدوية والأغذية:

انظر الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

• الجامع في النحو:

الجامع في النحو: لأبي الطيب محمد بن أحمد الوشاء النحوي المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ ثلاثمائة وصف الشيخ عيسى بن عمر الثقفي النحوي المتوفى سنة ١٤٩ تسع وأربعين ومائة جامعاً فيه روى أن سيويه أخذه وسط وحشى عليه من كلام الخليل وغيره فصار كتاباً كبيراً مشهوراً بكتاب سيويه ولعيسى هذا كتاب الإكمال فيه، وفيهما يقول تلميذه العميد:

(شعر)

بطل النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع

فهما للناس شمس وقمر

(كشف الظنون ١/ ٥٧٦).

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن التاسع، كتبت بخط مستعجل، وقد أصيبت بالرطوبة التي أثرت عليها وبالأرضة التي أسامت إليها. وهي تقع في مجموع يحوى كثيراً من الرسائل في التجويد والقراءات وعلوم القرآن، وغير ذلك ... يحتاج المجموع إلى صيانة وترميم.

• الجامع في الفروع:

الجامع في الفروع: للإمام إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الكوفي المتوفى سنة ٢١٢هـ اثنتي عشرة ومائتين وهو رواية بشر بن غياث. وللإمام ظهير الدين الكندي وخلف ابن أيوب وللإمام البرغزي. قال عبد القادر في الجواهر رأيت مضبوطاً في الغنية بالياء آخر الحروف وفي موضع بالباء الموحدة (كشف ١/ ٥٧٥).

• الجامع في الفروع:

الجامع في الفروع: للإمام أبي حامد أحمد بن بشر ابن عامر المرورودي الشافعي المتوفى سنة ٣٦٢هـ اثنتي وستين وثلثمائة. ولأبي نصر محمد بن هبة الله البندنجي الشافعي المتوفى سنة ٤٩٥ خمس وتسعين وأربعمئة وصف أبو الفياض محمد بن الحسن البصري تمة لجامع أبي حامد وسماها لاحقاً. (كشف ١/ ٥٧٥).

• الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعشى:

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس المعروف بالخياط البغدادي المتوفى سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمئة. ولأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ عشر وثلثمائة كتاب حافل فيه نيف وعشرون قراءة سماه الجامع وصف الشيخ نصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي (الشيرازي) المتوفى سنة ٤٦١ إحدى وستين وأربعمئة جامعاً في العشرين أيضاً وللشيخ كمال ابن فارس جامع في السبعة (كشف ١/ ٥٧٦).

• الجامع في اللغة:

الجامع في اللغة للقرّاز، محمد بن جعفر التميمي القيرواني اللغوي (يقول القفطي ٣/ ٨٦: «وهو أكبر كتاب صنف في هذا النوع» وقال ياقوت: «هو كتاب حسن متقن»، وقال الفيروزآبادي: «عديم النظر»).

* جامع قصائد المؤمنين:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢٤٧١٦ .

لحسن بن محمد بن مرهون الخطي .

وهو مجموع شعري، تضمن قصائد ومقاطع شعرية أغلبها في المراثي، لعدد من الشعراء، منهم الشيخ رجب البرسي وصالح بن العزندس، وحسن بن راشد الحلبي، ويوسف بن علي الخطي، وعلي بن محمد أبو ذيب، والشريف الكاظمي، وغيرهم كما تضمن جملة من القصائد لجامعه حسن بن محمد بن مرهون الخطي .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد أحمر، كتبها علي بن عبد الله بن علي بن عبد السلام البحراني سنة ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م .

ورد اسم المؤلف في الصفحة (٨٣) من هذه النسخة .

٢٨٨ ص . ١٩ × ١١ سم . ١٥ ص .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر

النقشبندى وطمياء محمد عباس / ١٣٤ ، ١٣٥) .

* الجامع الكبير:

للإمام السيوطي .

انظر: جمع الجوامع .

* الجامع الكبير (الجامع التوري):

انظر: التوري (جامع -) .

* الجامع الكبير في فروع الحنفية:

الجامع الكبير في فروع الحنفية: لأبي الحسن عبيد الله بن حسين الكرخي الحنفي المتوفى سنة ٣٤٠ أربعين وثلاثمائة ذكره في مختصره وقال: من أراد مجاوزة ما في هذا الكتاب يعني المختصر فلينظر في الجامع الصغير الذي ألغناه وإن أراد أكثر من ذلك فالكبير يستغرق ذلك كله ثم إن الجامع الكبير لأصحابنا متعدد وقد عدده

صاحب الحقائق وقال منها الجامع الكبير لفخر الإسلام علي الزدوي، وللإمام قطب الدين أبي الحسن علي بن محمد الاسييجاني، ولشيخ الإسلام علاء الدين السمرقندي، ولصدر الحيد، وفخر الدين قاضيخان، وللعنابي انتهى والظاهر أن لهم مصنفات بذلك الاسم كما لأبي الحسن الكرخي غير الشروح المذكورة في جامع محمد بن الحسن .

ومنها الجامع الكبير في الفتاوى للإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي المتوفى سنة ٥٥٦ ست وخمسين وخمسمائة ذكره في آخر الملتقط وقال تمامه في جمادى الأولى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة . ولمحمد بن محمد القباوي الحنفي المتوفى تقريبا سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة، ولأبي عبد الله محمد ابن عيسى بن أبي موسى المتوفى سنة ٣٣٤ أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(كشف الظنون / ١، ٥٧٠، ٥٧١) .

* الجامع الكبير في الفروع (فروع الحنفية):

قال حاجي خليفة:

الجامع الكبير في الفروع: للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ سبع وثمانين ومائة قال الشيخ أكمل الدين هو كاسمه لجلال مسائل الفقه جامع كبير (قيل هو أحسن الكتب المؤلفة في الفقه وأحسن أبوابه كتاب الإيمان) قد اشتمل على عيون الروايات ومتون الدرايات بحيث كاد أن يكون معجزا ولتمام لطائف الفقه منجزا . شهد بذلك بعد إنفاد العمر فيه داروه ولا يكاد يلم بشيء من ذلك عاروه ولذلك امتدت أعناق ذوي التحقيق نحو تحقيقه واشتدت رغباتهم في الاعتناء بحقن لفظه وتطبيقه وكتبوا له شروحا وجعلوه ميّنا مشروحا انتهى .

منها شرح الفقيه أبي الليث نصر بن أحمد السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ٣٧٣ ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

أبى بكر أحمد بن على المعروف بالجصاص الرازى
المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة .

وشرح الإمام افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل
الهاشمى الحللى المتوفى سنة ٦١٦ ست عشرة وستمائة
وهو شرح ممزوج وسط . أوله : الحمد لله الذى نَوَّرَ قلوب
العلماء بمصابيح الحكم ... إلخ .

وشرح الإمام أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى
المتوفى سنة ٣٧١ إحدى وسبعين وثلاثمائة .

وشرح أبى عمرو أحمد بن محمد الطبرى الحنفى
المتوفى سنة ٣٤٠ أربعين وثلاثمائة .

وشرح أبى عبد الله محمد بن يحيى الجرجانى الفقيه
المتوفى سنة ٣٩٨ ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وشرح القاضى أبى حازم عبد الحميد بن عبد العزيز
المتوفى سنة ٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين .

وشرح شيخ الإسلام أبى بكر أحمد بن منصور
الإسبيجى المتوفى سنة ٥٠٠ خمسمائة تقريباً قلت :
قال التتلى رأيت بخط بعضهم أن وفاته بعد الثمانين
وأربعمائة . انتهى .

وشرح الإمام أبى بكر محمد بن حسين المعروف
بخواهر زاده البخارى المتوفى سنة ٤٨٣ ثلاث وثمانين
وأربعمائة .

وشرح الإمام حسين بن يحيى الزندوستى .

وشرح الإمام علاء الدين العالم « محمد بن عبد
الحميد المتوفى سنة ٥٥٢ » السمرقندى . أوله : الحمد
له على آلائه ونعمائه ... إلخ . وهو فى مجلدات .

وشرح الإمام فخر الدين حسن بن منصور الشهير
بقاضىخان المتوفى سنة ٥٩٢ اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وشرح الإمام ركن الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن
محمد الكرمانى المتوفى سنة ٥٤٣ ثلاث وأربعين
وخمسمائة .

وشرح فخر الإسلام على بن محمد البزدوى المتوفى
سنة ٤٨٢ اثنتين وثمانين وأربعمائة .

وشرح القاضى أبى زيد عبيد الله بن عمر اللبوسى
المتوفى سنة ٤٢٢ [٤٣٢] اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وشرح الإمام برهان الدين محمود بن أحمد صاحب
المحيط .

وشرح شمس الأئمة أبى محمد بن عبد العزيز
« شمس الأئمة عبد العزيز » بن أحمد الحلوانى المتوفى
سنة ٤٤٩ تسع وأربعين وأربعمائة .

وشرح شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبى سهل
المرخسى المتوفى سنة ٤٨٣ ثلاث وثمانين وأربعمائة .

وشرح محمد بن على الشهير بابن عبدك الجرجانى
المتوفى سنة ٣٤٧ سبع وأربعين وثلاثمائة .

وشرحه [شرحاً] السيد الإمام جمال الدين محمود بن
أحمد البخارى المعروف بالحصيرى المتوفى سنة ٦٣٦

ست وثلاثين وستمائة أحدهما مختصره الذى زاد فيه على
ما فى الجامع العالمى زهاء ألف وستمائة وثلاثين من

المسائل وكثيراً من القواعد الحساية وهو فى مجلدين
أوله : الحمد لله شارح الأحكام ... إلخ . بالغ فى الإيضاح

بالنظائر والشواهد وإيراد الفروق وتصحيح الحسايات
بأوجز العبارات تسهلاً للحفظ وثانيتها المطول الذى بلغ

فى الجمع والتحقيق الغاية وهو المسمى بالتحخير فى
شرح الجامع الكبير وهو فى ثمان مجلدات ألفه حين قرأ

عليه الملك المعظم عيسى بن أبى بكر الأيوبى صاحب
النشام المتوفى سنة ٦٢٤ أربع وعشرين وستمائة .

وللملك المعظم المزبور شرح الجامع الكبير أيضاً وكان
عادته أن يعطى مائة دينار لمن يحفظ الجامع الكبير

وخمسين ديناراً لمن يحفظ الجامع الصغير .

ومنها شرح الإمام أبى نصر أحمد بن محمد بن عمر
العنايى البخارى المتوفى سنة ٥٨٦ ست وثمانين

وخمسمائة أوله : الحمد لله الذى تكفل من توكل
عليه ... إلخ وله الجامع الكبير أيضاً . ومنها شرح الإمام

وشرح تاج الدين علي بن سنجر بن السباك (البغدادي) المتوفى في حدود سنة ٧٠٠ سبعمائة ٦٦١ شرح أكثره ولم يتم.

وشرح ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن الروبة الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٨٦٤ أربع وستين وسبعمائة سماه الدر النظيم المنير في حل إشكال الجامع الكبير.

وشرح أبي عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن أبي موسى المتوفى سنة ٣٣٤ أربع وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٧). وشرح ظهير الدين الإمبربادي. وشرح القاضي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي المتوفى سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة ولم يكمله.

وشرح عبد الحميد العراقي. وشرح الإمام المسعودي. وشرح الصدر مجد الدين «عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي المتوفى سنة ٦٨٣».

وشرح الإمام أوحى الدين النسفي «هو أبو المعين ميمون بن محمد بن معتدل المتوفى سنة ٥٠٨».

وشرح الإمام علي القمي. قالت المؤلفة: ذكر ابن الحوراني في الإشارات شرح الجامع الكبير لإبراهيم بن سليمان الحموي القنوني وقال إنه في سنة مجلدات أهد.

وللجامع الكبير منظومات منها نظم أحمد ابن أبي المؤيد المحمودي النسفي. أوله: الحمد لله الذي أنزل كتابه ... إلخ. ذكر فيه أنه نظم أولاً فهد للنظم أساساً فأحكمه ثم بنى عليه الشر ثم لخص للنظم نسخة وطرح الشر وأورد في كل باب قصيدة، وأتمه في محرم سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة وعدد أبياته خمسة آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسون بيتاً.

وشرح هذا المنظوم للشيخ الإمام أبي القاسم محمود ابن عبيد الله بن صاعد الحارثي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة وسماه تفهيم التحرير.

ومنها نظم أحمد بن عثمان بن (إبراهيم) الصبيح التركماني المتوفى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة.

وشرح الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الإسكاف المتوفى سنة ٣٣٣ الزاهد البلخي.

وشرح الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣ ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وشرح القاضي محمد بن الحسين الإرباندي المتوفى سنة ٥١٢ اثنتي عشرة وخمسمائة.

وشرح الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة المتوفى شهيداً سنة ٥٣٦ ست وثلاثين وخمسمائة وله تلخيصه.

وتلخيص الجامع الكبير أيضاً لكمال الدين محمد بن عباد الخلاطي المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة وقد سبق مع شروحه.

ومنها شرح أبي المظفر يوسف بن زياغلي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة.

وشرح أبي عمرو عثمان بن إبراهيم المارديني المتوفى سنة ٧٣١ إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو كبير في عدة مجلدات.

وشرح الإمام رضى الدين إبراهيم بن سليمان الحموي «القرنوي» المنطقي الرومي المتوفى سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو في ست مجلدات.

وشرح أبي العباس أحمد بن مسعود القنوني وهو في أربع مجلدات سماه التقرير ولم يكمل تبييضه ثم كمله ولله أبو المحاسن محمود المتوفى سنة ٧٧١ إحدى وسبعين وسبعمائة.

وشرح تاج الدين أحمد بن إبراهيم المعروف بابن البرهان الحلبي المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وشرح فخر الدين عثمان بن علي (بن يونس الزيلعي) المتوفى سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة.

* الجامع (كتاب.):

كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ وغير ذلك مختصر من السماعات عن ملك [مالك] ومن الموطأ ومن غيره من الكتب مضاف إلى مختصر المدونة تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي زيد بن عبد العزيز القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦هـ.

يوجد مخطوط بخزانة القرويين.

كذا هذا العنوان بخط ناسخ الكتاب. وعقبه: ملك للفقهاء أبي محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن بن علي بن سمجون نفعه الله بما فيه. وعقب هذا التملك وثيقة نصها: الحمد لله، حبس القائد المعظم الوجيه الخطي الخلاصة أبو محمد عبد الله الطريفي أعزه الله تعالى؛ هذا السفر على المسجد الذي بناه بإزاء داره الكبرى بالمدينة البيضاء حاطها الله تعالى ليكون وقفا مخلدا وحبا مؤبدا على إقرار المجتهدين وسائر طلبة المسلمين ولا يخرج به من هناك، قاصدا وجهه الله تعالى... بتاريخ أواخر شهر رمضان اثني عشر وثمان مائة وعقب هذه الوثيقة بشكليها تصحيح التحيس أعلاه وتوقيع المحبس المذكور.

جزء صغير أندلسي رائق، وبعض عناوينه بالأحمر وكراسه الأولى اشتد بها التلاشي وتمزق أعلا أوراقها وضاعت بعض الكلمات بسبب ذلك، أوله: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد، ياب ذكر السنن التي خلافتها البدع وذكر الاقتداء والاتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، الحمد لله الذي شمل الخلق بنعمته وبعث محمدا في أعقاب المرسلين برحمته بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فهدى الله عز وجل من أحب هذه بنعمته، وكانوا على شفا حفرة من النار فألقدهم، فقام بحق الله عليه حتى قبضه الله إليه حميدا فقيدا، صلوات الله عليه وبركاته بعد أن أكمل الله به دينه وبلغ رسالته، وأوضح كل مشكلة وكشف كل معضلة.

(قلت قال التقى في طبقاته له شرح الجامع الكبير انتهى) ونظم أبي الحسن علي بن خليل الدمشقي المتوفى سنة ٦٥١ إحدى وخمسين وستمئة (كشف ١/ ٥٦٧-٧٥٠). ويوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) وجاء عنه ما يلي.

الرقم: ٩٤٨٧.

الموجود جزء منه كتب على الورقة الأولى الثاني من الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن. نسخة قيمة وقديمة، أكلت الرطوبة بعضا من الورقة الأولى. وتخرمت أوراق كثيرة من آخره.

يتبدى بكتاب العتاق وينتهي بباب اليمين في الحج. أوله: كتاب العتاق: الأصل في المسائل إلى آخر الباب أن الاعتناق عند أبي حنيفة يتجزأ في حالتي الإيسار والإعسار.

وأخوه: باب اليمين في الحج، الأصل فيه أن الحقيقة تركت بالعرف، وأن الشهادة القائمة على النفي لا تقبل، فإذا عرف هذا نقول قال: رجل قال وهو في الكعبة على المشي.

الخط نسخ معتاد. الأبواب مكتوبة بالحمر.

٢٠ ق ٢٣ م ١٨ × ٢٥ سم (فهرس الظاهرية ١/ ٢٥٠).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٦٧-٥٧٠، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى- وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٥٠ والإشارات إلى أماكن الزيارات المستى زيارات الشام لابن الحورثاني- تحقيق بشام عبد الوهاب الجابى / ٣٩).

* الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي:

الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي: لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ تسع وعشرين وستمئة وهو كتاب مبسوط في نحو عشر مجلدات (كشف ١/ ٥٧١).

ثم قال: باب ١٩ في الأسماء والكنى والأنساب وذكر الرؤيا، باب ٢٠ في ذكر الشعر والغنا والغناء واللهم والزدر والشطرنج وذكر السبق والرمي.

ثم باب ٢١ في الهجرة والمعازي والتاريخ وقد ذكر فيه حوادث سنين الهجرة النبوية من أول سنة إلى سنة إحدى عشرة التي انتقل فيها ﷺ إلى الملاء الأعلى.

قال المؤلف عند نهاية الباب العشرين: قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد قد ذكرنا في كتابنا هذا الكتاب الجامع - الذي جعلناه آخر [آخر] المختصر - بعض ما حفظه ملك [مالك] وعن بعض أصحابه وغيرهم مما روى عن رسول الله ﷺ عن ذكرنا من سلفنا وأئمتنا [وأئمتنا] في الآداب والهي وغير ذلك من الفنون التي جرت فيه وأكثر ذلك من مجالس ملك [مالك] ومن موطأه وذكرنا شيئاً من التاريخ والمعازي وما شاكل ذلك فمنه لملك [مالك] ومنه لغيره من أهل العلم وذكرنا في باب السير من هذا الكتاب ما أجمعت عليه الأمة وجمعنا ذلك كله بما أمكننا من الاختصار والتحرر في تأدية ذلك إن شاء الله وأسأل الله أن يضمنا بمغفرته وأن ينفعنا وإياكم بما علمنا من حكمته وأن يحقق رجاءنا في سعة رحمته وأن يجعل ما يسرنا من ذلك إليه على من رسمه ونورا لمن تعلمه وصلى الله على محمد نبيه وعلى آل [آل] محمد وسلم تسليماً كثيراً [كثيراً] ثم كتاب الجامع من مختصر أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله وبه كمل جميع مختصر المدونة والمختلطة بحمد الله وعونه في السادس من شهر ذي القعدة سنة اثنين [اثنين] وثلاثين وخمسمائة.

أوراقه ٤٠ ضمنها أوراق ٨ في رق الغزال من بينها الورقة الأولى والأخيرة فتنبه لذلك.

مسطرة ٢٥ / ١٨.

(فهرس مخطوطات خزنة القرويين لمحمد العابد الفاسي / ٢٢٥-٢٢٧).

• جامع كلمة الإيمان:

من الألقاب السلطانية، وقد أطلق على السلطان

ثم قال: باب مبعث النبي ﷺ وأيامه وعمره ونسبه وصفته وذكر بنيته وبناته وزوجاته وذكر العشرة من أصحابه وأنسابهم وأعمارهم وشيء من التاريخ.

ثم الباب الثالث باب فضل المدينة، ذكر القبر والمنبر والمسجد والكنية، وذكر صدقات النبي عليه السلام وإجلاء اليهود، ثم باب ٤ في العلم وهدي العلماء وأدابهم.

ثم باب ٥ في الفتن وفساد الزمان وذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر بعض من امتحن في ذلك وتحليل الظالم وفي الرجل يطلب للعماله.

ثم باب ٦ في الدعاء وذكر الله وقراءة القرآن والقراءة بالإلحاح والقصص وذكر المساجد والمصاحف ووطانة الحجج والسم بعد العشاء.

ثم باب ٧ في الصمت والعزلة والتواضع.

ثم باب ٨ في التجميل وذكر العجب والرياء والكبر والكذب والغيبة وسوء الظن.

ثم باب ٩ في الورع والكسب وطلب الرزق.

ثم باب ١٠ في رد السلام وما يخرج من الهجرة.

ثم باب ١١ في الفطرة وقص الشارب وحلق العانة والمختان.

ثم باب ١٢ في ستر العورة وما ينبئ من الستر للنساء والرجال والخلطة في المواكلة والمنام والخلوة بين ذوي المحارم وغيرهم وسفر المرأة مع غير ذي محرم.

ثم باب ١٣ في الطعام والشراب وغسل اليد.

ثم باب ١٤ في اللباس وذكر الحرير والخز.

ثم الباب ١٥ في الطب والأكواء والتعاليق والرقا [والزرق] والود.

ثم باب ١٦ في اتخاذ الكلاب وتعليق الحرز.

ثم باب ١٧ في الرق بالملوك والبهيمة.

ثم باب ١٨ في السفر وسفر المرأة وركوب البحر والتجارة إلى أرض العدو.

مرسوم الإمام أمر واجب محتّم على الأنّام كما نص عليه الأعلام.

وقع الفراغ من نسخه عام ١١٠٥ على يد كاتبه محمد ابن عبد الله بن بو عزة السملالى.
أوراقه ١٩/١٩/١٤.

(فهرس مخطوطات خزّانة القرويين لمحمد العابد القاسى -
أعدّه للطبع وفهرسه ابنه محمد القاسى الفهرى / ٩٥).

• الجامع لأحكام القرآن:

الجامع لأحكام القرآن والميّّن لما تضمن [تضمّنّه] من الشّئ وآى الفرقان، المشهور بتفسير القرطبى: للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (٦٧١هـ).

هذا الكتاب تفسير لآيات الأحكام فى القرآن الكريم، وهو من أجمع ما صُنّف فى هذا الفن، كما وصفه العلامة ابن فرحون بقوله: « هو من أجل التفسير وأعظمها نفعا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنبط الأدلة، وذكر القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ ».

حدّد القرطبى منهجه بأن يبيّن أسباب النزول، ويذكر القراءات، واللفّات، ووجوه الإعراب، وتخريج الأحاديث، وبيان غريب الألفاظ، وتحديد أقوال الفقهاء، وجمع أقاويل السلف، ومن تبعهم من الخلف، ثم أكثر من الاستشهاد بأشعار العرب، ونقل عمن تقدّمه فى التفسير، مع تعقيبه على ما يتقل عنه، مثل ابن جرير الطبرى، وابن عطية، وابن العربى، وإلكيا الهراسى، وأبى بكر الجصاص (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٣).

ويفيض القرطبى فى بحث آيات الأحكام، فيذكر مسائل الخلاف، ويسوق أدلة كل رأى، ويعلق عليها، ولا يتعصب لمذهبه المالكى، ففى تفسير قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ [البقرة: ١٨٧] يقول فى المسألة الثانية عشرة من مسائل هذه الآية

صلاح الدين الأيوبى كما تشير إلى ذلك بعض النقوش والوثائق: فقد ورد ضمن ألقابه على قلعة القاهرة فى نقش بتاريخ سنة ٥٧٦هـ، وفى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٨٣هـ على قطعة من الحجر من الإسكندرية محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، وفى كتاب مرسل إليه من مقدم الأرمن وصاحب قلعة الروم، أورد ترجمته ابن شداد فى كتابه « النوادر السلطانية ». كما يشير هذا اللقب إلى قضاء صلاح الدين على الدولة الفاطمية، إذ إنه بذلك أدخل مصر إلى حظيرة المذهب السنى، فجمع بذلك كلمة الإيمان. وتاريخ صلاح الدين يعتبر بحق منذ قضائه على الخلافة الفاطمية سلسلة من التجميع والتوحيد. فقد أخذ يجمع بين الشام ومصر، وبعد أن تهيأ له ذلك لم يلبث أن جابه الصليبيين لإجلائهم عما احتلوه من أراضى الساحل وبيت المقدس، ومما له دلالة إطلاق هذا اللقب عليه أيضًا فى عام ٥٨٣هـ أى سنة انتصاره على الصليبيين فى حطين.

(الألقاب الإسلامية - ٢. حسن الباشا / ٢٣٥، ٢٣٦).

• الجامع لأدب الراوى والسامع:

الجامع لأدب الراوى والسامع: للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائة، وهو مشتمل على قواعد أصول الحديث وفوائده (كشف / ١ / ٥٧٥).

• الجامع لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد:

تأليف ابن القاضى أبى زيد عبد الرحمن بن أبى القاسم المشوفى سنة ١٠٨٢ مخطوط بخزانة القرويين: جزء صغير بخط مغربى ضمن مجموع من ٣٤ ب إلى ٥٢ ... صدره المؤلف بالكلام فى موضوع متابعة رسم مصحف الإمام أو عدم الخروج عن أوضاع الصحابة الكرام فى ذلك ناقلاً نصوص الأئمة [الأئمة] فى عدم جواز كتب [كتابة] القرآن بما يخالف المرسوم فى عصر الصحابة.

أوله بعد البسملة: اعلم رحمتنا الله وإياك متابعة

من يَتْلُهَا وَتَأْتِيَهَا وَفِيهَا وَحْدُهَا وَيَصْلُهَا قَالَ أُنْسِتِلُونِ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالذِّي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مَصْرًا فَبَيْنَ لَكُمْ مَا
سَأَلْتُمْ ﴿البقرة: ٦١﴾ .

قوله تعالى ﴿ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ [البقرة: ٦١] الطعام
يُطْلَقُ عَلَى مَا يُطْعَمُ وَيَشْرَبُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ لَمْ
يُطْعَمْ فَإِنَّهُ مَتَى ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَّمُوا ﴾
[المائدة: ٩٣] أَيْ مَا شَرِبُوهُ مِنَ الْخَمْرِ عَلَى مَا يَأْتِي
بَيَانُهُ .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ
الرَّاكِبِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣] فَهُوَ حِينَ يُتَحَدَّثُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ
الْحَادِيَةِ وَالْعَشْرِينَ يَقُولُ :

(الحادية والعشرون) وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ
أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارَسٍ قَدْ
مَلَكُوا بِنْتَ كَسْرَى قَالَ: « لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ »
. قَالَتِ الْمُؤَلَّفَةُ: أَخْرَجَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ
٢ / ١٣٣ مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَقَالَ عَنْهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِلَادٍ عَنْ أُمِّ رُقَّةَ
بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا فِي بَيْتِهَا
قَالَ: وَجَعَلَ لَهَا مَوْذِنًا يُؤَذِّنُ لَهَا وَأَمْرَهَا أَنْ تَوْمَ أَهْلَ دَارِهَا .
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا رَأَيْتُ مَوْذِنَهَا شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ ابْنُ
الْمُنْذِرِ: وَالشَّافِعِيُّ يُوجِبُ الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى مِنَ
الرِّجَالِ خَلْفَ الْمَرْأَةِ .

٢ - بَيَانُهُ لِأَسْبَابِ النُّزُولِ فَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ
الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾
[الحشر: ٢] يَقُولُ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ
سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ قُلْ سُورَةُ الْغَفِيرِ وَهُمْ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ
ذُرِّيَةِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلُوا الْمَدِينَةَ فِي فِتْنِ بْنِ إِسْرَائِيلَ
أَنْتَظَارًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
(القرطبي ١٨ / ٢) .

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي حُكْمِ مَنْ أَكَلَ فِي نَهَارِ
رَمَضَانَ نَاسِيًا وَمَا نَقَلَ عَنْ مَالِكٍ مِنْ أَنَّهُ يَفْطُرُ وَعَلَيْهِ
الْقَضَاءُ يَقُولُ: « وَعَنْدَ غَيْرِ مَالِكٍ لَيْسَ بِمَفْطُورٍ كُلُّ مَنْ أَكَلَ
نَاسِيًا لَصُومِهِ، قُلْتُ: وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَبِهِ قَالَ الْجُمْهُورُ:
إِنْ مِنْ أَكَلٍ أَوْ شَرِبٍ نَاسِيًا فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ صُومَهُ
تَامَ، لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا
أَكَلَ الصَّائِمُ نَاسِيًا أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْهِ، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ » فَأَنْتَ تَرَى أَنَّهُ بِهَذَا يَخَالَفُ
مَذْهَبَهُ، وَيَنْصِفُ الْآخَرِينَ .

وَيُرِيدُ الْقُرْطُبِيُّ عَلَى الْفِرْقَى، فَيُرِيدُ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ،
وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالرُّوَافِضِ، وَالْفَلَّاسِقَةِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَلَكِنْ
بِأَسْلُوبٍ مَهْذَبٍ كَذَلِكَ، وَيُدْفَعُ الْإِنْصَافَ إِلَى الدِّفَاعِ
عَمَّنِ يَهَاجِمُهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْمُخَالَفِينَ أحيانًا - وَيُلَوِّمُهُ
عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ عِبَارَاتٍ قَاسِيَةٍ عَلَى عُلَمَاءِ
الْمُسْلِمِينَ . وَحِينَ يَنْقُدُ يَكُونُ نَقْدُهُ نَزْهِيًا فِي أدَبٍ وَعِفَّةٍ
(مباحث في علوم القرآن / ٣٤٠) .

وَقَدْ بَيَّنَّ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ مَنَهِجَهُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ فِي
مُقَدِّمَةِ مُؤَلَّفِهِ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِلَى أَقْوَالِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مُؤَكِّدًا أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ رَأْيًا إِلَّا نَسَبَهُ لِصَاحِبِهِ
وَهَذَا مَسْلُكٌ جَيِّدٌ وَطَرِيقٌ آمَنٌ لِمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَنَهَلَ مِنْ
عِلْمِهِ .

وَبَعْدَ مَا تَعَرَّضَ لِمَوَاضِيْعٍ تَخْصُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي (١٩) تِسْعَةِ عَشَرَ بَابًا ابْتَدَأَ بِ(بَابِ ذِكْرِ جَمَلٍ مِنْ
فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ وَفَضْلِ طَالِبِهِ وَقَارَنَهُ وَمُسْتَمْعِهِ
وَالْعَامِلَ بِهِ) ثُمَّ ذَكَرَ أَبْوَابًا أُخْرَى مِنْهَا (بَابُ تَحْذِيرِ أَهْلِ
الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ مِنَ الرِّيَاءِ وَغَيْرِهَا) وَاسْتَحْتَمَهَا بِبَابٍ (مَا جَاءَ
مِنَ الْحِجَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ طَعَنَ فِي الْقُرْآنِ وَخَالَفَ
مُصَحِّحَ عُثْمَانَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ) .

مَنَهِجُهُ فِي التَّفْسِيرِ:

١ - إِيْرَادُهُ لِلآيَاتِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ مَعَانِي
الْقُرْآنِ فَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ
عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ

٣ - ذكره للناسخ والمنسوخ . فهو في تفسير سورة الحشر يقول :

الثالثة : قال إلكيا الطبري ومصالحة أهل الحرب على الجلاء من ديارهم من غير شيء لا يجوز الآن وإنما كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ فالآن لا بد من قتالهم أو سيهم أو ضرب الجزية عليهم (القرطبي جـ ٣) .
٤ - تسميه في تفسير الآية المسائل الأولى - الثانية ... إلخ .

فهو في تفسير قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧] يقول التاسعة : قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ وإن جاء بلفظ الإتياء وهو المناولة فإن معناه الأمر بدليل قوله تعالى ﴿ وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ فقايله بالنهاى ولا يقابل النهى إلا بالأمر ...

٥ - ذكره آراء الفقهاء في المسائل الواردة وترجيحه لأحدهما ...

٦ - الذى يظهر أن الإمام القرطبي أخذ برأى الخلف من الأئمة في تفسير صفات الله تعالى ففى الوقت الذى ينقل عن الإمام مالك حين سأله أحدهم عن قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [طه: ٥] قال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة لكنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ والسماة ينشأها بائد ﴾ [الذاريات: ٤٧] يفسر البائدى بالقوة والقدرة فهو يقول في ذلك قوله تعالى : ﴿ والسماة ينشأها بائد ﴾ لَمَّا بَيَّنَّ هذه الآيات قال : وفى السماة آيات وعبر تدل على أن الصانع قادر على الكمال فعمط أمر السماة على قصة قوم نوح لأنها آياتان ومعنى (بائد) أى بقوة وقدرة (القرطبي ١٧/ ٥٢) .

٧ - [كشاره من المسائل اللغوية والنحوية وآيات الشعر : فهو في تفسير قوله تعالى : ﴿ وهو حسير ﴾ [الملك: ٤] يقول : أى بلغ الغاية فى الإحياء فهو بمعنى فاعل من الحسور الذى هو الإحياء ويجوز أن يكون مفعولا من حسرة بعد الشيء وهو معنى قول ابن عباس ومنه قول الشاعر :

من مدّ طرفا إلى ما فوق غايته

ارتد خسآن منه الطرف قد حسرا

يقال قد حسر بصره يحسر حسورا . أى كَلَّ وانقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسور أيضا قال :

نظرت إليها بالمحصب من منى

فعاد إلى الطرف وهو حسير

٨ - ترجيحه أحيانا لرأى غير المالكية : من ذلك تفسير قوله تعالى : ﴿ وأمها تكم اللاتى أرضعنكم ﴾ [النساء: ٢٣] فهو بعد ذكر الخلاف بين الشافعية فى النص على خمس رضعات معلومات يحرم والأحناف والمالكية الذين يحرمون بقليل الرضاع وكثيره يقول :

قلت : ونص ما فى هذا الباب قوله ﷺ « لا تحرم المصاة ولا المصتان » أخرجه مسلم فى صحيحه ، وهو يفسر معنى قوله تعالى : ﴿ وأمها تكم اللاتى أرضعنكم ﴾ أى أرضعنكم ثلاث رضعات فأكثر غير أنه يمكن أن يحمل على ما إذا لم يتحقق وصوله إلى جوف الرضيع لقوله « عشر رضعات معلومات . وخمس رضعات معلومات » رواه مسلم فى صحيحه جـ ٣ ص ١٠٧٥ برقم ١٤٥٥ فوصفها بالمعلومات وإذا كانت غير معلومات لم تحرم والله أعلم .

فيفيد هذا أنه ارتضى رأى الشافعية فى المقدار الذى يحرم فيه الرضاع خلافا لغيرهم من الأئمة (دراسات فى التفسير والمفسرين / ١٢٤ - ١٣٠) .

ونوافيك فيما يلى ببيان وأرقام النسخ المختلفة من مخطوطه بالظاهرية بدمشق (لعله بمكتبة الأسد الآن) .

النسخة الأولى -

الرقم ٣٨٥ - تفسير / ١٢ .

أوله : قال الشيخ الإمام العالم المحدث أبو عبد الله ... الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الربُّ

الصمد، الواحد الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام والمواهب العظام والمتكلم بالقرآن والخالق للإنسان ... وبعد: فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالشئ والقرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، ورأيت أن أشتغل به مدى عمري، واستفرغ فيه منيتي بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والإعراب والقراءات والرأى على أهل الزيغ والضلال وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات.

آخره: وروى أن النبي ﷺ قال: «أوتيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كثر تحت العرش لم يؤمن نبي قبلي» وهذا صحيح، وقد تقدم نزول الملك بها مع الفاتحة والحمد لله وحده. تم هذا الجزء الأول.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، الأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمداين الأحمر والأسود.

أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا. الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف.

ق ٣٧٣ م ٢٠ × ٢٩ ص ٣١

النسخة الأولى - الجزء الثانى.

الرقم ٣٨٦ - تفسير / ١٣.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [آل عمران: ١، ٢] وفيه خمس مسائل، الأولى: قوله تعالى: ﴿الْم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ هذه السورة مدنية بإجماع. وحكى النقاش: أن اسمها فى التوراة طيبة.

آخره: كما قال عز وجل: ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ [النحل: ٧٧] وقال: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ [المعارج: ٦، ٧] ويكون أيضاً

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمداين الأسود والأحمر. أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق ٣٧٧ م ٢٠ × ٢٩ ص ٢٣

الجزء الثالث

الرقم ٣٨٧ - تفسير / ١٤

أوله: سورة الأعراف، وهي مكية إلا ثمان آيات، وهي قوله: ﴿واسألهم عن القرية﴾ [الأعراف: ١٦٣] إلى قوله ﴿وإذ نقننا الجبل فوئهم﴾ [الأعراف: ١٧١] وروى النسائي عن عائشة أن رسول الله ﷺ قرأ فى المغرب بسورة الأعراف فزفها فى ركعتين وصححه أبو محمد عبد الحق.

آخره: وفى مسند الدارمي: أبو محمد بن كثير عن الأوزاعي عن عبدة عن زين حبيش قال: من قرأ سورة الكهف لساعة يريد أن يقوم من الليل قامها. قال عبدة: فجزئته فوجدناه كذلك. قال ابن المغربي: كان شيخنا الطرطوسي الأكبر يقول: لا تسذهب لكم الأزمان فى مصالوة الأقران، ومواصلات الإخوان، وقد ختم سبحانه البيان بقوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ [الكهف: ١١٠] تم الجزء المبارك.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمداين الأحمر والأسود، أطرت الصفحات بإطارات مرسومة بالأحمر.

الجزء الخامس .

الرقم ٣٨٩ - تفسير / ١٦ .

أوله : سورة يس ، مكية . وهي بإجماع من الأنصار وهي ثمانون وثلاث . إلا أن فرقة قالت : إن قوله تعالى : ﴿ وَنُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ [يس : ١٢] نزلت في بني سلمة حين أرادوا أن يتركوا ديارهم ويتقلوا إلى جوار مسجد الرسول ﷺ على ما يأتي : عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : اقروا ياسين على موتاكم .

آخره تم جميع كتاب الجامع في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ ... أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي ثم القرطبي ... وكتابه الفقير محمد بن الحاج الشهير بابن معن بأبشية الحلق بالغربية بلداً الشافعي مذهباً ... وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك سادس شهر شعبان المبارك سنة ١٠٧٦هـ .

أوصاف المخطوط : نسخة كتبت بخط نسخي معتاد ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر . على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا . الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف .

ق	م	س
٥٥٢	٢٠ × ٢٩	٣١ .

النسخة الثانية - الجزء الأول .

الرقم ٥١٦ - تفسير / ١٢١ .

أوصاف المخطوط : نسخة تبدأ بمقدمة الكتاب وتفسير الفاتحة وتنتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة : ١٧٦] .

نسخة من القرن التاسع الهجري كتبت بخط نسخي قديم ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر . على الورقة الأولى قيد وقف ابن الميذاني على من يتفع

المخطوط مفروط الأوراق غلافه ممزق وهو من الجلد المزخرف . على الورقة الأولى فهرس بأسماء السور المفسرة في هذا الجزء وقيد الوزير أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا .

ق	م	س
٤٣٤	٢٠ × ٢٩	٣١ .

الجزء الرابع

الرقم ٣٨٨ - تفسير / ١٥ .

أوله سورة مريم عليها السلام . وهي مكية بإجماع . وهي تسعون وثمان آيات .

ولما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار ، قال كفار قريش : إن نأركم بأرض الحشة ، فاهدوا إلى النجاشي هدية ، وابعثوا إليه رجلين من ذوى رأيكم لعله يعطيكم من عنده من قريش تقتلوهم بمن قتل منهم بدر .

آخره : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ ﴾ [فاطر : ٤٥] أي بمن استحق العذاب منهم . ﴿ بِصِيرًا ﴾ [فاطر : ٤٥] ولا يجوز أن يكون العامل في ﴿ إِذَا ﴾ بصيراً كما لا يجوز اليوم ، إن زيداً خارج ، ولكن العامل فيها جاء ليشبهها بحروف المجازاة بـ ﴿ إِذَا ﴾ إلا في الشعر كما قال :

إذا قصرت أسيفاتنا كان وصلها

خطاننا إلى أصداننا فضارب

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادي عشر الهجري ، كتبت بخط نسخي معتاد ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمداين الأسود والأحمر ، أطرت الصفحات بإطارات مرسومة بالأحمر على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا .

ق	م	س
٣٨٧	٢٠ × ٢٩	٢١ .

النسخة الأولى .

به من طلبة العلم، وقيد آخر باسم المدرسة العمرية في صالحيّة دمشق. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق م س
٢٤٣ ١٨ × ٢٧ ٢٧.

النسخة الثالثة - الجزء الرابع.

الرقم ٦١٢ - تفسير / ٢٢٤.

أوله: سورة الجنّ مكية في قول الجميع، وهي ثمان وعشرون آية. قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] فيه خمس مسائل: الأولى، قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي﴾ [الجن: ١] قل يا محمد لأمتك، أوحى الله إليّ على لسان جبريل، أنه استمع إلى نفر من الجنّ، وما كان عليه السلام عالمًا به.

آخره: الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. الفلق: ٥] قد تقدم معنى الحسد في النساء وأنه تمثّل زوال نعمة المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها، والمنافسة هو [هي] تمثّل مثلها وإن لم تزل، فالحسد شر مذموم، والمنافسة مباحة وهي الغبطة. وقد روى أن النبي ﷺ قال: المؤمن يغبط والمنافق يحسد.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة من القرن الثامن الهجري خرم من آخرها عدة أوراق. كتبت بخط نسخي قديم، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر، على الورقة الأولى قيد وقف على المدرسة العمرية بصالحيّة دمشق.

ق م س
٢١٨ ١٧,٥ × ٢٦ ٢٣.

النسخة الرابعة.

المجلدة الخامسة.

الرقم ٧٨٨٠.

أوله: سورة المائدة: مدنية كلها إلا قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] نزلت بقرعة، وهي مائة وعشرون أو اثنتان وعشرون، أو ثلاث وعشرون

آية. قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] وفيه مسائل: المسألة الأولى: ويقال: وَفَى بالعهد وأوفى به، ومنهم الموفون بعهدهم، والعقد هو وصل الشيء بالشيء على سبيل الاستيثاق والإحكام بالعهد إلزام، والعقد التزام على سبيل الإحكام.

آخره: ويجعل تلك الرياح والأمطار سببًا لحدوث أنواع النبات النافعة اللطيفة اللذيذة فهذا من أحد الوجهين ذكر للدليل الدال على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته، ومن الوجه الثاني: تبيينه على إيصال هذه النعمة العظيمة إلى العباد، فلا جرم كانت من حيث إنها دلائل [دلائل] على وجود الصانع وصفاته آيات، ومن حيث إنها نعم يجب شكرها، فلا جرم قال: ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكِرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨] وإنما خصّ كونها آيات بالقرم الشاكرين لأنهم هم المتفنعون بها كما ينبى، فهو كقولہ ﴿هَدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

تمت المجلدة الخامسة ... ويتلوها في المجلدة السادسة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة من القرن الثامن أو التاسع الهجري، كتبت بخط نسخي فيه بعض الشكل، أسماء السور والمسائل ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد باسم عبد الله عامر القاضي بمكة المكرمة.

ق م س
٥٢١ ١٧ × ٢٣,٥ ٢٣.

النسخة الخامسة.

الجزء الثالث.

الرقم ١١١٤٤.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى تبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي

الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٣٩).

« الجامع لأخلاق الراوى والسامع »:

تأليف: أبى بكر أحمد بن على بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م.
نسخة في مكتبة البلدية بالإسكندرية، في عشرة أجزاء، يرقم ٣٧١ ج/ مصطلح الحديث، تاريخها سنة ٥٠٠هـ / ١١٠٦. وعن نسخة مصورة في دار الكتب، يرقم ٥٥٥. (راجع: « فهرست المخطوطات » مصطلح الحديث: القاهرة ١٩٥٦ ص).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١٤).

« الجامع لصفات أشات التبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والحيوانات والمعادن »:

من مصنفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .
مخطوط بقسم التراث العربى بالكويت أدرج فى قسم الفلاحة .

تأليف محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي ت ٥٦٠هـ / ١١٦٦م.

وهو كتاب فى الأدوية المفردة، مرتب على حروف المحجم، ويقسم إلى أربعة عشر باباً وسمه النسخ التالية: (١) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٥٢٤ ط.

أوله: بعد البسملة والحمدلة: « قال السيد الحبيب النسيب العالم محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسى الحسينى المتطبب، عفا الله عنه، الحمد لله الذى أحاط بكل شيء علمه وأحصى كل شيء عدده، وصلى الله على محمد النبي الجليل الأمين وعلى آله وشرف وكرم، وبعد، فإن أناساً من أهل زماننا يدعون ما لا علم لهم ويتسبون إلى معرفة الحشائش والأشجار والمعادن والحيوانات التى هي هوى الطب وعمدته ويزعمون معرفة ما ترجمه الفاضل ديسقوريدوس ».

آخره: « تدمل الجراحات فى الأبدان الصلبة، ولو

أولاً لكم للذكر مثل حظ الأنثيين » [النساء: ١١] وتنتهى بتفسير قوله تعالى: « يوم يُنْفَخُ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير » [الأنعام: ٧٣] كتبت بخط نسخى معتاد، أنساظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر... فى أولها خاتم وقف أحمد باشا الجزارة الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف.

ق م س
٣٦٠ ٢٠ × ٣٠ ٤٥

(مخطوطات القاهرة ٣ / ١٩٨ - ٢٠٧).

وتوجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .
أول المخطوط: كسابقه .
آخر المخطوط: قال والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه من رحم أمه .

نوع النسخ: نسخ معتاد ردى .

تاريخ النسخ: القرن ٩هـ / ١٥م.

رقم الحفظ: ١ / ١٦٣ - ف .

الفن: تفسير.

مكان الحفظ: عارف حكمت يرقم ١٨٨ .

ملاحظات عامة: نسخة كاملة وإن كان الخط غير واضح فى بعض المواضع نتيجة ردهاته، عليها اختام وقف باسم أحمد عارف حكمت (فهرس المصورات الميكرويلمية ٢ / ١٣٩).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٢٢٣، ومباحث فى علوم القرآن - متاع القطان / ٣٤٠، ودراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العاني / ١٢٤ - ١٣٠، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣ / ١٩٨ - ٢٠٧، وفهرس المخطوطات الميكرويلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد

نص حروف (أبجد هوز) وليكن الناظر فيه وجود [وليجد الناظر فيه] ما طلب منه في غير مشقة ولا تطويل . واستوفيت إلى ذلك ذكر جميع النبات السدى أغفله شيمتسا دياسقوريدس العين زربي ، وقسمته على الدرجات ... وسميته بكتاب : الجامع لصفات أشنات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن وتفسير معجم أسمائها بالسرانية واليونانية ، والفارسية ، واللطينية ، والبربرية .

راجع : مجلة معهد المخطوطات ٥ / ٢٧١ .

فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي - بحلب - ٩٤ (فهرس المخطوطات الطبية المصورة / ٦٥ ، ٦٦) .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والري بقسم التراث العربي بالكويت - صمعة د . محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وفهرس المخطوطات الطبية المصورة - تصنيف هيا محمد الدوسري ، مراجعة د . سامي مكي العاني / ٦٥ ، ٦٦) .

• الجامع الطيف في فضل مكة وبناء البيت الشريف :

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير بمكتبة المتحف العراقي .
الرقم ١٤٦٦٣ .

لجمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن ظهير القرشي المكي الحنفي المتوفى سنة ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
الأول (الحمد لله الذي أسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الأمين ...) .

رتبه المؤلف على مقدمة عشرة أبواب وهي :

الباب الأول : في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وتسميتها .
الباب الثاني : فيما ورد في فضل البيت من الآيات القرآنية الكريمة .
الباب الثالث : فيما يتعلق ببناء الكعبة .

كانت في أوائل الفصل وإذا ابتدئ برزقها تظل الأورام الرخوة ، ويقاوم الجراحات في أول ابتدائها بلزق الجراحات يدممها وضم الأورام الرخوة ، ويقاوم الجراحات .

الخط : نسخ معتاد .

عدد الأوراق : ١٧٥ ، ١١٩ .

عليه تملك باسم جعفر جلي الكاتب باشا .

(٢) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية رقم ٨٢٧ ك في مجلدين وأخرى ٤٨١١ أوراقها ٤٠٧ ، ٣٦٩ .

(٣) تركيا - استانبول - ٣٦١٠ فاتح ، كاملة تقع في ٤ أجزاء .

(٤) نسخة في جامعة استانبول رقم ١٣٤٣ .

عدد الأوراق : ١٨٥ ق .

عدد الأسطر : ٢٦ ص .

الحجم : متوسط .

(فهرس مخطوطات الفلاحة / ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

كما يوجد مخطوط أدرج في قسم مخطوطات الطب بقسم التراث العربي بالكويت .

أوله وآخره كسابقه .

عدد الأوراق : ٢٩٤ ورقة .

المسطرة : ٢٤ سطرا .

المكتبة : دار الكتب المصرية - ١٥٢٤ [١٤٨ / ٣١٠] .

ملاحظات : المخطوط ناقص من الآخر ، والنسخة عليها تملكات ومطالعات عديدة ، منها تملك باسم حسن بن عبد علي بن مؤمل سنة ٨٠٤ هـ .

ومطالعة باسم أبي إسحاق محمد بن عبد الله التبريزي ٨٨٧ هـ .

أما منهج تأليف الكتاب فيقول المؤلف في مقدمته : فألفت عند ذلك هذا الكتاب ورتبت جميع أسمائه على

• جامع اللغة:

قال عنه حاجي خليفة:

جامع اللغة: للسيد محمد بن السيد حسن بن السيد علي صاحب الرموز ذكر فيه أن صحاح الجوهري مشتمل على ما لا مدخل له في معرفة اللغة من الأشعار والأمثال والأنساب واختصره بعضهم ولكنه أدخل كما أن الأصل أمل فأضاف إليه جميع ما أهمله من اللغة وألحق به غرائب من المغرب والفاق والنهاية وبسط الكلام في معاني الأحاديث فسماه بالجامع معنونا باسم السلطان محمد خان القاتح وكان فراغه من تأليفه ببلده أدره سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ٥٧٢).

يوجد مخطوطه بالمكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا وجاء بيانه كما يلي:

جامع اللغة: OP. 502.

تأليف: السيد محمد بن السيد حسن بن السيد علي صاحب الرموز، المتوفى سنة ٨٦٠هـ تقريباً.

معجم، جاء في أوله: «الحمد لله حق حمده... أما بعد فإن كتاب الصحاح كتاب فاخر وبحر موج زاهر لكن لما كان فيه بعض لما ذكر فيه ما لا مدخل له في معرفة اللغة من الأبيات والأمثال والأنساب واختصره بعض الفضلاء ولكنه أدخل كما أن الأصل أسهب وأرسل وزاد فيه فوائد مما سمحت به قريحته الوقادة وطبيعته النقادة وإن كان بعضه مما يجاب كما أشرت إليه في أثناء الكتاب أضفت إلى ما اختاره قبله جميع ما أهمله من اللغة وأغفله لتجسيم الفائدة وتعميم الفائدة ثم ألحقت به غرائب ألفيتها في المغرب للمطرزي وعثرت عليها في الفائق للزمخشري فجاء بحمد الله كتاباً جامعاً للفوائد خالياً عن الزوائد وتأسيت أثره في ذكر أوزان الأفعال الثلاثية ومصادرها بالنص على حركاته أو بالرد إلى واحد من الموازين التي أذكرها الآن إلى ما أهمله في الأصول التي عندي فأهملتها».

ثم يشرع المؤلف بذكر أوزان الثلاثي بأبوابها ويتنقل

الباب الرابع: من كسوة الكعبة.

الباب الخامس: في فضل الطواف بالبيت.

الباب السادس: في فضل مكة.

الباب السابع: في فضل الحرم وحرمة.

الباب الثامن: في فضل أهل مكة وشرفهم.

الباب التاسع: في ذكر زمزم.

الباب العاشر: في أمراء مكة.

الخاتمة في ذكر الأماكن التي يستحب زيارتها في مكة.

نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ أحمد بن سليمان الأجهوري سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م تملكها عبد الرحمن ابن محمد سعيد وإبراهيم بن خليل القدسي. ورد اسم المؤلف في هذه النسخة محمد جار الله بن أمين بن ظهيرة. وذكره إيلان سركيس في معجم المطبوعات بجمال الدين محمد بن نجم الدين أمين بن أبي بكر بن ظهيرة. وقال إنه كان حياً سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م.

القياس ٣٣٠ ص ١٤,٥ × ٢٠,٥ سم ٢٥س.

معجم المؤلفين ١١/ ٢٠٠ طبع بمصر سنة ١٣٤٠هـ.

١٩٢١م معجم ١٥٠.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقيبدي وظمياء محمد عباس / ١٤٣،

(١٤٤).

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى بعنوان «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» طبع المكتبة الشعبية، بيروت. الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

• الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل:

الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل: للشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن محمد الخلال البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٣١١ إحدى عشرة وثلثمائة وهو كتاب لم يصنف في مذهبه مثله. (كشف ١/ ٥٧٦).

إلى البدء في الكتاب فيقول:

« فصل الألف. أجا على فعل أحد جبلى طوى والآخر سلمى ... ».

آخر الكتاب: « ... وذو اليدين رجل من أصحاب النبي ﷺ. إني طويت ذكر باب الألف اللينة لكونه قليل الجدوى فيما هو المقصود من هذا الكتاب. هذا آخر ما أردنا إيراد، الحمد لله في البدء والإعادة جهداً يستجلب من نعمه الزيادة ».

كتب هذه النسخة بخط بعضه فارسي وبعضه نسخ معتاد وبعضه نسخ مشرق جيد لم تقف على تاريخ نسخها ولم يذكر اسم الناسخ.

(٤٢٤) ق (٥, ٢٧ × ١٨ سم) (١٨ × ٥, ١٠ سم) المسطرة (٢٥ ص).

(فهرس المخطوطات العربية ٢/ ١٠، ١١).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٧٢، وفهرس المخطوطات العربية في المكتبة الشيعية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عنان درويش ٢/ ١٠، ١١).

قالت المؤلفة: جاء في إشارة التعيين في ترجمة بندار ابن عبد الحميد أن القفطي ١/ ٢٥٧ نسب إلى « بشار ابن عبد الحميد بن لثة » كتاباً بعنوان « جامع اللغة ».

(إشارة التعيين في تراجم النحاة والمفسرين لعبد الباقى بن عبد الحميد الميمني - تحقيق د. عبد الحميد دياب / ٦٣ هامش ٢ للمحقق).

• **الجامع للفوائد في علم العربية:**

مخطوط في المكتبة الشيعية بصوفية جاء بيانه كما يلي:

الجزء الثاني ١٩٣٩. OP.

كما أثبت في طرة الكتاب، ولم يذكر اسم مؤلفه.

وهو كتاب في النحو من علوم العربية غريب في ترتيب أبوابه فقد جعلها على حروف المعجم، وذكر في مقدمته أنه أنهى كتاب المفردات وهو الجزء الأول من

كتابه وألحقه بكتاب المركبات هذا، وقد تناول فيه البحث في التراكيب النحوية مبتدئاً بأبواب كتابه بباب (الابتداء) وقد بلغ في هذا الجزء إلى آخر حرف الدال.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الغنى الأكرم الرؤوف الأرحم الذي برأ النسم ... ».

آخره: « ... تم الجزء الثاني من الكتاب الجامع للفوائد في علم العربية، يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث حرف الذال المعجمة ».

النسخة تامة جيدة ونرجح أنها بخط مؤلفها، كتبت بخط نسخ قيد بعضه بالشكل.

(٢٢٤) ق القطع الكبير مسطرته (٢٥ ص).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشيعية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عنان درويش ٢/ ١٠٠، ١٠١).

• **الجامع لقوى الأغنية والأدوية:**

انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

• **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف:**

انظر: ابن وثيق.

• **الجامع لمسائل المدونة:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه المالكي.

كتاب الجامع لمسائل المدونة والمختلطة وزياداتها ونظائرها وشرح ما أشكل منها والفرق بينه وبين ما شاكله مجموع الاختصار وإسقاط التكرار وإسناد الآثار من أمهات النواوين مما عني بجمعه وتأليفه الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن يونس رضى الله عنه ... كذا على ظهر أول قطعة من القطع التسع الموجودة: بخزانة القرويين بمدينة فاس، وجاء بيانها في الفهرس كما يلي: أول قطعة كتب عليها: الجزء الثاني من الجهاد اشتملت على وقتين في الرق.

القطعة الثانية من كتاب الحج الثاني والثالث: ووقتان في الرق.

كذلك القطعة الثالثة من كتاب الأجال والبيوع

الفاسدة.

أوراقه ١٥ مسطرته ٢٣.

القطعة الرابعة: من كتاب الصيد والذبايح والضمحايا (ورقتان في الرق).

قالت المؤلفة: أسقط المؤلف القطعة الخامسة ولملها من باب الجنائيات.

القطعة السادسة مع كتاب الجنائيات، وبآخره: كمل كتاب الجنائيات والحمد لله رب العالمين، وبتمامه تم جميع الديوان والحمد لله على ذلك، وكان الفراغ منه في شهر شعبان الذي من سنة تسع عشرة وخمسمائة. تام، بعضه في الرق.

أوراقه ٢١ مسطرته ٢٣.

القطعة السابعة من كتاب الصلح والاستبراء. تام. وبآخره: تم كتاب الاستبراء، استنسخه لنفسه محمد بن على نفعه الله به. بعضه في الرق كذلك.

أوراقه ٣٢ مسطرته ٢٣.

القطعة الثامنة. جزء تام فيه كتاب الوديدة والعارية والوعد واللفظة ... بعضه في الرق.

أوراقه ٤١ مسطرته ٢٣.

القطعة التاسعة من كتاب العنق الثاني استنسخه لنفسه محمد بن على المذكور. بعضه في الرق.

أوراقه ٣٢ مسطرته ٢٣.

الأجزاء الأربعة الأخيرة تامة وكانت أجزاء هذه النسخة في الرق الممزوج بالكاغذ، والأجزاء الخمسة الباقية ضاع جُلُّ المكتسب منها في الكاغذ، وبقي منه بعض المكتوب في الرق. ومجموع الأوراق في الكل ١٤٩.

(فهرس مخطوطات خزينة القرويين لمحمد العابد الفاسي /٢/ ٤٩١، ٤٩٢).

انظر: المدونة.

• الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:

من مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب وفي

علم الصيدلة. تأليف أوحد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختياره، ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها، وإسام النباتين وعلماء الأعشاب، والطبيب الحاذق والشباب البار، وأعظم علماء النبات في المشرق في عصره، والمشهور له بأنه أعظم النباتين والصيدلة المسلمين غياث الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المشهور بابن البيطار (تراث العرب القديم / ٤٨).

قال عنه صاحب كشف الظنون وقد أدرجه تحت عنوان « جامع مفردات الأدوية والأغذية »:

جامع مفردات الأدوية والأغذية: للشيخ أبي عبد الله « أبي بكر عبد الله بن أحمد » محمد الشهير بابن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦ وهو كتاب كبير مشهور أوله: الحمد لله الذي أقام بلطيف حكمته ... إلخ ذكر فيه أنه أمره بجمعه الملك الصالح أسند فيه جميع الأقوال إلى قائلها وهو أجل كتب المفردات وأجمعها وسماه بالجامع لكونه جمع بين الدواء والغذاء والمراد من المفردات كل واحد من العقاقير قبل التركيب وهذا الكتاب موضوع لبيان ماهيته وقوته ومنافعه ومضاره وإصلاح ضرره والمقدار المستعمل من الجرم أو المصاراة أو الطبخ وبدله (كشف / ١/ ٥٧٤-٥٧٥).

له كتاب « المعنى في الأدوية المفردة »، وهو كتاب في العقاقير الطبية، تناول فيه علاج الأعضاء عضوا عضوا بطريقة مختصرة كي يتفهم به الأطباء.

أما كتابه الرئيسي الهام الذي أحله المكانة السامية التي يحتلها في تاريخ علم النبات العربي، فهو « كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » الذي يقع في طبعته المتوفرة لنا في أربعة أجزاء والذي ترجمه إلى الفرنسية لروسيان لوكير ترجمة جيدة يمكن الاعتماد عليها، وإلى اللغة الألمانية ج. ف. سونتايمر J.V. Sonthheimer ترجمة غير موفقة.

هو معجم أبجدي للأغذية والأدوية، وأكمل ما ألف

بذكر ناقليها، واختصصت بما تم لي به الاستبداد. وتوضح لي القول، ووضع عندى الاعتماد...

« الغرض الأول: صحة النقل فيما أذكره عن الأقدمين، وأحرره عن المتأخرين، فما صبح عندى بالمشاهدة والنظر، وثبت لدى بالخبر لا الخبر ادخرته كشرا سرى، وعددت نفسى عن الاستعانة بغيرى فيه، سوى الله غنيا.

« الغرض الثانى: وما كان مخالفا فى القوى والكيفية والمشاهدة الحسية فى المنفعة والماهيم للصواب والتحقيق، أو أن ناقله أو قايله [قائله] عدلا فيه عن سوى الطريق، نبهته ظهريا، وهجرته مليا، وقلت لنقله أو قايله [قائله]: ﴿لقد جئت شيئا فريا﴾ ولم أحاب فى ذلك قديما لمتقه، ولا محدثا اعتمد بغيرى على صدقه.

« الغرض الثالث: ترك التكرار حسب الإمكان، إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى وتبيان. « الرابع: تقريب مأخذه بحسب ترتيبه على حروف المعجم مقفى. ليسهل على الطالب ما طلب من غير مشقة ولا عناء».

(الخامس: التنبيه على كل دواء واقع فيه وهم أو غلط متقدم أو متأخر، لاعتماد أكثرهم على الصحف والنقل. واعتمادى على التجربة والمشاهدة حسب ما ذكرت قبل.

« السادس: فى تسمية الأدوية بسائر [اللغات المتبانية فى السمات، مع أنى لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه صفة مذكورة أو تجربة مشهورة. وذكرت كثيرا منها بما يعبر به فى الأماكن التى تنسب إليها الأدوية المسطورة. كالألفاظ البرية والأطينية - وهى أعجمية الأندلس - إذ كانت مشهورة عننا، جارية فى معظم كتبنا.

« وقيلت ما يجب تقييده بال ضبط وبالشكل وبالنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيح، ويسلم قايه [قارنه] من التبديل والتحريف. إذ كان أكثر الوهم والغلط الداخ

العرب فى هذا الباب، وأكثره تفصيلا، واعتمد فى تأليفه على كتب كثيرة لمؤلفين سابقين عليه من أمثال ابن الجليل والغافقى والزهرائى، والإدريسى، وابن جرلة والرازى، والدينورى وابن سبجون وثابت بن قره، وابن الوحشية وابن الموام وغيرهم.

ويضم الكتاب أكثر من ٢٣٣٠ مادة جمع فيها كل ما ذكره سابقوه من اليونان والعرب عن الأدوية. وزاد عليهم ثلاثمائة دواء لم يشر إليها أحد قبله.

وقد عنى فى كتابه هذا بذكر ماهيات الأدوية. وقوامها، ومنافعها، ومضارها، وإصلاح ضررها. والمقدار المستعمل فى جرماها أو عصاريتها أو طبخها والبدل منها عند عدمها، وأنه توخى فى ذلك ستة أهداف: صحة النقل عن الأقدمين، والتحرى للصواب والتحقيق، وترك التكرار حسب الإمكان، وتقريب مأخذ الكتاب بحسب ترتيبه على حروف المعجم، والتنبيه على كل دواء واقع فيه وهم أو غلط، وتسمية الأدوية بسائر [بساتر] اللغات المتبانية فى السمات.

قال فى فاتحة كتابه:

« ... وبعد، فإنه لما رسم بالأوامر الطاعة الملكية الصالحية النجمية بوضع كتاب الأدوية المفردة، تذكر فيه ماهيتها وقواها ومنافعها ومضارها وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل من خارجها أو عصاريتها أو طبخها والبدل منها عند عدمها ... جمعت هذا الكتاب فى القول فى الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار عند الاحتياج إليها فى ليل كان أو نهار، ومضاف إلى ذلك ذكر ما ينتفع به الناس من شعار ودثار، واستوعبت فيه ما فى خمس مقالات من كتاب الأفضل ديمسقوريدس بنصه، وكذلك فصلت أيضا بجميع ما أورده الفاضل جليونس فى ست المقالات من مفرداته بنصه. ثم ألحقت بقولهما من أقوال المحدثين فى الأدوية النباتية والمعننية ما لم يذكره، ووصفت عن ثقة المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه، وأسندت - فى جميع ذلك - الأقوال إلى قائلها، وعزمت طرق النقل فيها

الجزء الرابع : من القاف - الباء .

وحيث إن الكتاب مطبوع ، فأمر الرجوع إليه ميسور ، ولا نرى ضرورة لإيراد أسماء النبات التي وردت فيه ، ولكننا نشير إلى أن الكتاب طبع دون أن يحقق .
النسخ الموجودة منه :

(١) استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٠٥٩

أحمد الثالث .

أوله : « الحمد لله الذي خلق بلطف حكمته بنية الإنسان واختصه بما علمه من بديع البيان وسخر له ما في الأرض من جماد ونبات وحيوان وجعلها له أسباباً لحفظ الصحة وإمالة الداء يستعجلها بتصرفه في حالتي عاقبته ومرضه بين الدواء والغذاء ، نحمده حمد الشاكرين وتصلّى على أنبيائه أجمعين ، وبعد ، فإنه لما رسم بالأوامر المطاعة العالية المولوية السلطانية الأعظمية الملكية الصالحة النجمية ، لا زالت نافذة في المغارب والمشارك ... » .

آخره : « ينمّه : أبو العباس النباتي ، هي معروفة بالقيروان وهي عندهم مختبرة في الجراحات وهي نبذة بيضاء ورقها أزغب ولها ورق فيما بين ورق لسان الحمل البري وورق اذن الغزالة إلا أنه أصفر تخريج من ورقها في الوسط ساق طولها شبر ، وأقل وأكبر من غلط المنزل وأرق والله أعلم » .

الخط : نسخ جميل .

الناسخ : عبد الكريم بن مسعود بن جعفر المعروف بصاحب نوح .

التاريخ : ٧٣٠هـ .

كتب بالمداد الأسود ، وقد قولت على نسخة كتبها ابن البيطار ، وقرأت على الشيخين بدر الدين ابن قاضي بعلبك وعز الدين السويدي .

(٢) استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٣٦٠٩

أياصوفيا .

أوله : كالنسخة السابقة رقم (١) .

على الناظرين في الصحف ، إنما هو من تصحيحهم لما يقرؤونه [يقرأونه] أو سهو الوراقين فيما يكتبونه .

« وسميته (بالجامع) لكونه جمع بين الدوا والغذاء [الدوا والغذاء] واحتوى على الغرض المقصود مع الإنجاز والاستقصاء هذا حين ابتدئ ، وبالله أستعين وأهتدي ... » .

ولعل خير تقويم له ما كتبه ما يرهوف في (تراث الإسلام) :

« كان يجلب أنواع النبات والأدوية من ساحل البحر المتوسط وإسبانيا وسوريا ويدرسها . وصف في كتابه أكثر من ١٤٠٠ عقار ، وقارنها بأوصاف أكثر من ١٥٠ عالماً عربياً فكان ثمرة ناضجة لعمق الدراسة ، ودقة الملاحظة وسعة الاطلاع فإنه يعد أعظم من ألف بالعربية عن النبات » (تراث العرب القديم في ميدان علم النبات / ٥٠ - ٥٣) .

وبين أيدينا عدد من الفهارس التي أدرجت بيانات مخطوطات هذا الكتاب النفيس ونكتفي بفهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي في الكويت إذ إنه يتتبع تلك المخطوطات حيثما وجدت في بلاد العالم . هذا ويلاحظ أن الكتاب يدرج أحياناً تحت عنوان « الجامع لقوى الأغذية والأدوية » أو تحت عنوان « جامع مفردات الأدوية والأغذية » كما أدرجه صاحب كشف الظنون (١٧٧٢ / ٢) تحت عنوان « مفردات ابن البيطار » .

فهرس مخطوطات الفلاحة :

الكتاب يبحث في قوى الأدوية والأغذية وكيفية استعمالها وبيان ماهيتها ، وقد أشار إليها المصنف مرتبة حسب الحروف الأبجدية ، وجاء في ٤ أجزاء ضمت أكثر من ١٤٠٠ اسم .

الجزء الأول : من حرف أ - حرف ج .

الجزء الثاني : من حرف ح - حرف ز .

الجزء الثالث : من السين - الفاء .

قطعة منه إلى مادة زيزفون .

الخط : نسخ جيد .

الناسخ : سليمان بن أبي البركات بن أبي نصر بن بركة
ابن مرقوش اليعقوبي المسيحي المتطب .

التاريخ : ٧١٢هـ .

كتبت بمداد أسود ، وعليها ما يفيد مقابلاتها سنة
٧١٣هـ .

(٩) تركيا ، مكتبة طاشانلي ٢٢٩ آ (لم نطلع عليها
واعتمدنا شيشن : نواذر المحفوظات) .

الخط : نسخ معتاد .

التاريخ : ٧٠٨هـ .

(١٠) استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٣٥١٠ فاتح .

أولها : قال السيد الحبيب النسيب العالم محمد بن
محمد بن عبد الله الأندلسي الحسيني العالي بالله
المتطب عفا الله عنه ، الحمد لله الذي أحاط بكل شيء
علما ، وأحصى كل شيء عدداً وصلى الله على محمد
النبي الكريم الأسمى وعلى آله وسلم وشرف وكرم ،
ويعد ... » .

آخره : ناقص والموجود منها ورد فيه ... ولو كانت
أوائل العضل ، وإذا تضمند بورقة حلال الأورام الرخوة
وتقاوم جميع الجراحات في أول ابتدائها .

الخط : نسخ عادي .

(١١) تركيا ، كناية ، ٢٦١٩ وحيد باشا .

قطعة منه تبدأ بمادة الكافور .

الخط : نسخ عادي .

التاريخ : ٦٥٣هـ .

(انظر ، شيشن : المحفوظات العربية ، ١ / ٤٤) .

(١٢) سوريا ، دمشق ، المكتبة الظاهرية ٨٨٧٦ .

أوله : متفق مع النسخ الكاملة مثل (١) .

آخره : « لسان هي البتة السماسة بأذن الشور ، وهي
عشبة لها ورق يغترش الأرض ، خشن يشبه خشونة لسان
الثور يخرج من وسطها قضيب طول الذراع على رأسه نورة

آخره : كما السابقة ، وأضاف « وهنا نجر الغرض
المقصود من كتاب الجامع لقوى الأدوية والأغذية ،
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد
وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

الخط : نسخ جميل .

كتبت بالمداد البني والمداد الأسود .

(٣) استانبول ، مكتبة كوبريلي زاده ، ٩٨٣ .

أوله وآخره : مطابقان للنسخ السابقة ١ ، ٢ دون
الإضافة :

الخط : نسخ حديث .

كتبت بالمداد الأسود الغامق ، واستعمل المداد
الأحمر للعناوين والمواد المهمة ، وعليها تمليك باسم
الفقيه عمر سنة ١٠٢٢هـ ، وطالعه أيضاً عوض بن
يوسف الشامي .

(٤) الهند ، مكتبة رضا رامبور ، ٣٣٧٨ .

أوله وآخره : مطابقان للنسخة (١) .

الخط : نسخ واضح .

الناسخ : فضل الله بن محمد القزويني .

التاريخ : ٧٤٢هـ .

(٥) الهند ، تونك ، المكتبة السعيدية العامة ، ٢٦٩
متفرقات .

ناقصة الأول والآخر .

الخط : نسخ جيد .

(٦) الهند ، خديخش بنته ، ٣١٨٦ .

قطعة من نسخة مبتورة تنتهي أثناء حروف السين ،
مادة سكر العشر .

الخط : نسخ جيد .

(٧) الهند ، عليكرة ، مكتبة سبحصان الله ، ١٦ /

٦١٠ .

قطعة منها تنتهي بمادة زيتون الأرض .

الخط : نسخ جيد .

(٨) استانبول ، متحف الأوقاف ، ٢١١١ آ .

آخره: « وهشم الرأس والسورم والنفخ وتمسدد الأعصاب، لأنه يحلل وينضج، وذلك في حرف الخاء، مادة خطيبي ».

المجلد الثاني: « مبتور وغير تام الإنتاج، وفي وسطه ٢٠ ورقة بيضاء ».

آخره: مادة نيمة كما النسخة رقم (١).
الخط: نسخ حديث.

ملاحظة: لم يثبت فهرس الخزانة الملكية، أول النسخة.

(١٧) العراق، النجف، مكتبة آية الله الحكيم العامة، ١٢٥٥.

أوله: بعد البسملة « الحمد لله الذي أنزل لكل داء دواء، فإن العلم بالأدوية المفردة وقواها لا يستغنى الطبيب عنه، وقد جمعت في هذا الكتاب من هذه الأنواع ما انتهى إلى علمه ».

آخره: « ... شرب الماء يضر بالمعدة يبردها ... ثم والله سبحانه وتعالى أعلم ».

ونعتقد أن التصنيف ليس صحيحاً، وأن هذا كتاب آخر لابن البيطار لعله المفقود أو مالا يستغنى عنه الطبيب.

(١٨) العراق، بغداد المتحف العراقي، ١٨٦٣ ب.
مبتورة الأول والموجود منها يبدأ بعبارة « لأنه يجمد اللبن مثل ما تجمده الأنفحة، وهو نبات له ورق وقضب ... ».

آخره: « نيمة، أبو العباس النباتي، النيمة، معروفة بالقيروان وهي عندهم مختبرة في الجراحات، والله أعلم ».

الخط: نسخ عادي.

المقياس: ٣٠ × ٢٠ سم.

(١٩) إيران، طهران، مكتبة مجلس ملي شوراى
٤٥٥٦.

ناقصة الأول، وتبدأ بمادة فريون.

كحلاء قد جرب منها مراراً من أوجاع السنة الناس والإبل وغيرها من داء يظهر بها وهي يشور صلبة حمراء تشبه الرمان.

الخط: نسخ جميل.

(١٣) سوريا، حلب، المكتبة الأحمدية ١٢٦٦.

أوله وآخره: مطابقان للنسخ الكاملة مثل (١).

الخط: نسخ دقيق جداً وجميل، باستثناء بعض العناوين كتبت بالنسخ الكبير الحجم.

كتبت بالممداد الأسود والعناوين والتهنئات كتبت بخط نسخ كبير الحجم وبالممداد الأحمر، وعليها تعليقات بالممداد الأزرق، وبعض صفحاتها مجدولة بإطار من ماء الذهب. وعلى النسخة تعليقات باسم أحمد طه زاده، وعوض ابن يوسف وثالث باسم عبد المعطى الحنفى الخلوئي.

(١٤) سوريا، حلب، المكتبة المارونية ٨٠٩١١.

ناقص الأول، والموجود يبدأ من « الذى من دقيق الحنطة إذا طبخ بالشرب المسمى بالقرطان أو بماء وزيت حلل الأورام الحارة، حنطة رومية وهو الخندوس، وسيأتى ذكره في حرف الخاء إن شاء الله تعالى ».

آخره: « ... فكان ضوه بالليل كما أخبرت ... ».

الخط: نسخ عادي.

(١٥) الولايات المتحدة الأمريكية - كليفلاند، مكتبة الجيش الأمريكى / ٤٧ أ.

قطعة منه تضم الحروف أ-خ وتنتهى بالخرق الأسود.
الخط: نسخ حسن.

(١٦) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية،

١١٦١٥ ز.

مجلدان: المجلد الأول: أوله: « ومن الناس من لم يفرق بين الشقائق النعمان البرى وبين الدواء الذى يقال له أرزنامونى ».

- ناقصة الآخر، والموجودة ورد فيه « هذا النبات معروف بهذا الاسم بالديار المصرية وبالسواحل الشامية أيضا، ويتخذ بها من قشرة أوسان للدواب وخاصة بأرض غزة ».
- الخط : نسخ جيد.
- (٢٠) مصر، القاهرة، دار الكتب والمخطوطات القومية، ١ طب خليل.
- أوله وآخره : كالنسخ الكاملة مثل (١).
- الخط : نسخ جيد.
- الناسخ : محمد بن محمد بن عبد الرحمن السنجاري الجبالي.
- التاريخ : ٧٤٩هـ.
- كتبت بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر، وعنوان الكتاب ذهب وجعلت فيه نقوش جميلة وعلى النسخة تمليك باسم الطبيب عبد الله بن منصور الشهير بالطبيب أنجح.
- (٢١) إيرلندا، دبلن، مكتبة جستریتی ٣٩٧٩.
- أوله وآخره : مطابقان للنسخة (١).
- الخط : نسخ عادي.
- الناسخ : محمد بن محمد بن أحمد بن الفرات.
- النسخ : ٨٠١هـ.
- (٢٢) أسبانيا : مدريد، المكتبة الوطنية، ٥٠١٩.
- أوله : « جذوار، ابن سينا في الأدوية المفردة، وهو من المفرحات القوية ومن المقويات العظيمة ».
- آخره : « كان صالحا للوشى والحبوس الكائنة عن سقطة أو ضربة أو رفع شيء ثقيل ».
- الخط : نسخ حسن.
- (٢٣) أسبانيا : مدريد، المكتبة الوطنية، ٥٠٢٠.
- أوله : « حرف اللام، لأذن دني، وقد يكون صنف من القستوس ويسميه بعض الناس ليدون ».
- آخره : « قال رسول الله ﷺ : عليكم بإناء الخيل، فإن بطونها كنز وظهرها عز ».
- الخط : نسخ عادي.
- الناسخ : علي بن يعقوب الأشرفي.
- التاريخ : ٩١٤هـ.
- (٢٤) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٧٦.
- الخط : نسخ جيد.
- النسخ : ١٠٣٣هـ.
- (٢٥) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٧٧.
- الخط : نسخ.
- (٢٦) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٧٨.
- الخط : نسخ حسن.
- (٢٧) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٧٩.
- الخط : نسخ حسن.
- (٢٨) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٨٠.
- الخط : نسخ حسن.
- (٢٩) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٨١.
- الخط : نسخ جيد.
- (٣٠) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٨٢.
- الخط : نسخ جيد.
- (٣١) فرنسا، باريس، المكتبة الأهلية، ٢٩٨٣.
- الخط : نسخ جيد.
- (٣٢) أسبانيا، الاسكوريال، مكتبة دير الاسكوريال، ٨٣٩.
- الخط : نسخ جيد.
- التاريخ : ٩٦٦هـ.
- (٣٣) الهند، بانكبور، ٩٣.
- الخط : مختلفة.
- (٣٤) استانبول، مكتبة متحف الطوب قايي، ٧٣٠٨ (١٩٥٧ أحمد الثالث).
- الخط : نسخ جميل.
- (٣٥) استانبول، مكتبة متحف الطوب قايي، ٧٣٠٩ (١٩٥٨ أحمد الثالث).

وفهرسه مصطفى السقا / أ - ح، ومعجم العلماء العرب - باقر أمين
الورد، راجعه الأستاذ كوركيس عواد، ١/ ٤٤، ٤٥).
انظر: ابن البيطار.

• جامع المبادئ والغايات في علم الميقات:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك
والميقات. قال عنه صاحب كشف الظنون:

جامع المبادئ والغايات في علم الميقات: للشيخ
الإمام الأوحى أبي علي حسن بن علي المراكشي وهو
أعظم ما صنف في هذا الفن أوله: أما بعد حمد الله
والصلاة على محمد... إلخ، ذكر أنه رتبته على أربعة
فنون:

١ - في الحسابات وهو يشتمل على سبعة وثمانين
فصلاً.

٢ - في وضع الآلات وهو يشتمل على سبعة أقسام.

٣ - في العمل بالآلات وهو مشتمل على خمسة عشر
باباً.

٤ - في مطارحات يحصل بها الدربة والقوة على
الاستنباط وهو يشتمل على أربعة أبواب في كل منها
مسائل على طريق الجبر والمقابلة. (كشف ١/ ٥٧٢).

ويأتي تفصيل ذلك في مخطوط مكتبة المتحف
العراقي، وقد جاء فيه ما يلي:

الرقم ١٠٥٥٠.

للإمام أبي علي حسن بن علي بن عمر المراكشي من
رجال القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر
الميلادي.

الأول: (أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على
محمد وعلى آله الطيبين وسلم فإنني رأيت كثيراً من الناس
يخوضون في وضع الآلات الفلكية...).

رتبه المؤلف على أربعة فنون:

الفن الأول:

في الحسابات ويشتمل على (٨٧) فصلاً.

الخط: نسخ جميل.

(٣٦) استانبول، مكتبة متحف الطوب قايي، ٧٣١٠
(٢٠٥٩) أحمد الثالث).

الخط: نسخ جيد.

(٣٧) استانبول، مكتبة متحف الطوب قايي، ٧٣١١
(٢٠٦٢) أحمد الثالث).

الخط: نسخ جميل.

النسخ: ٨٨٥هـ.

وانظر أيضاً (مصر، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ٤٦،
٤٩٦١)، خط ١٢٥٤ وناسخها محمد المنياوي).

-(مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٣٣
ط، ٩٩ ط).

- السعودية، مكة مكة الحرم المكي، ٣٦/ ١/ ف
١٥ وعنوانها: الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل
والأروام (فهرس مخطوطات الفلاحة / ٢٨٧ - ٢٩٨).

وتوجد نسخ أخرى في كل من خزانة القرويين بمدينة
فاس، ورسم مسلسل ٦٠٦، وقسم التراث العربي
بالبكويت بالأرقام المسلسلة ٦٨ - ٧٠، ومعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة [مجلس شوري ملئ]
وتجدد أسماء فهرسها في ثبت المراجع أدناه.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٧٤، ٥٧٥، وتراث
العرب القديم في ميدان علم النبات - فريد جحا / ٤٨، ٥٠ - ٥٣،

وفهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - الميلاء والبري بقسم التراث
العربي بالبكويت - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح
/ ٢٨٧ - ٢٩٨. انظر أيضاً فهرس المخطوطات الطبية المصورة

بقسم التراث العربي بالبكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري،
مراجعة د. سامي مكي العاني / ٦٦ - ٦٨، ومجموعة مختارة

لمخطوطات عربية نادرة من مكبات عامة في المغرب. مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ١/ ١٦٨ - ١٧٠، وفهرس

المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج- العلوم
ق/ ٢ الط. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٧٤،

٧٥، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه

الفن الثاني :

في الوضعيات ويشتمل على (٧) أقسام : تناول في

القسم الأول المقدمات والثاني وضع الآلات والثالث

وضع مدارات أطراف ظلال المعاييس وحدود ساعاتها

والرابع وضع الآلات الجيبية والخامس وضع الآلات

الكروية والسادس

وضع الآلات

الحادثة من تسطيح

الكرة . أما القسم

السابع ففي وضع

آلات التقويم . وكل

قسم من هذه

الأقسام يتضمن

فصولا ومقدمات .

الفن الثالث :

في كيفية

التوصل لكل واحدة

من الآلات التي

ذكرت في الكتاب

ويشتمل على

(١٥) بابا وكل باب

يشتمل على عدة

فصول .

الفن الرابع :

ويتضمن أربعة

أبواب .

الباب الأول في

جملة المسائل التي

لا يستعمل

الحساب فيها

ويتضمن ٢٢

مسألة .



فكون فيه مدار أول المحرك و مدار السرطان واحد وأما مقنطراته فانهما
ترسم في أعلى كل صفيحة المقنطرات الشمالية وفي أسفلها المقنطرات الجنوبية
فيه بعض الكواكب بعضها جنوبيا وبعضها شماليا ويجعل الجنوبية منها ٢٢
النصف الجنوبي والشمالية في النصف الشمالي آخرها من القطب وهذا هو
باب وأما الموضع
ومن ذلك الاسمي وهو الذي عمل
فيه من صفة البروج العوس
التي من أول المحرك إلى
أول الميزان شمالية والعوس
التي من أول الميزان
إلى أول الحمل جنوبية
فكون شكل منطقة البروج
هذه شكل ورقه الاسم ورسم
فيها بعض الكواكب الشمالية ورسم
حومها الرسم ورسم الشمالية في السائل و
الجنوبية في الجنوبي من الشبكة ورسم في صفايح المقنطرات الشمالية والجنوبية
في أسفلها فكون شكل شبكته على هذه الصورة ومن ذلك الاسطرلاب الرطاني
وهو الذي رسم فيه من منطقة البروج الذي من أول المحرك إلى آخر المحرك
والربع الذي من أول السرطان إلى آخر المسئلة واما شماليا والرياحات
بشما جنوبيا وترسم في كل ربع من الكواكب على طبق به رسما أو فاعا لرسم ذلك الربع
ورسم في صفايح المقنطرات الجنوبية والشمالية فانهما مع في كل واحد
منها العدد الواقع في الصفايا شرق من الصفيحة وشرق الخط نصف النهار ولا
تعداه واما الجنوبية فانهما وضع في كل واحد منها العدد الواقع في الصفايا الغربي

صفحة من مخطوطة جامع العبادئ والغايات في علم العيقات لحسن المراكشي .

الفصل الثاني في ذكر جملة من هيئة السماء والأرض ...
 الفصل الثالث في تعريف ما يحتاج إليه من الدوائر
 الفلكية ...
 الفصل الرابع : في ذكر الأيام والليالي ومبادئها ...

الباب الرابع : من جملة من المسائل على طريق
 الجبر والمقابلة ويشمل على (٢٢) مسألة .
 نسخة نفيسة كتب المتن بخط النسخ وبالمداد الأسود
 أما العناوين فكُتبت بخط الثلث وبالمداد الأحمر كتبها
 حمزة بن محمد المحمود الهرمزي سنة ١٠١٩ هـ /

١٦٦٠ م. عليها

مقابلة . أما
 الأشكال الهندسية
 والتوضيحية فقد
 رسمت بدقة ثم
 أرفقت بجداول
 فلكية لجميع فنون
 الكتاب (مخطوطات
 الفلك والتجيم / ٥١
 ص ٥٣) .

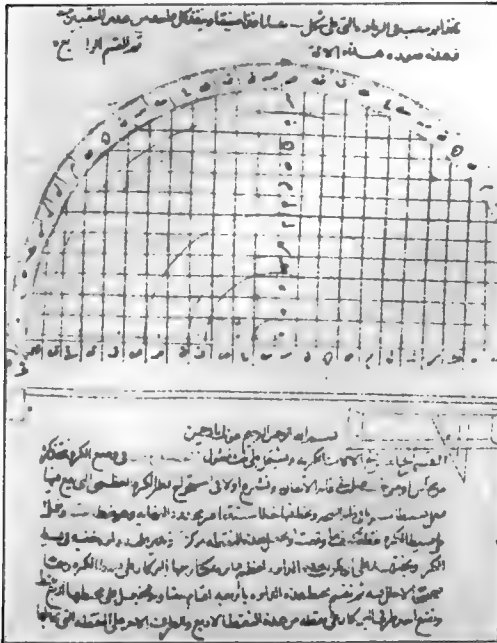
أما مخطوط دار
 الكتب الظاهرية
 فقد جاء بيانه كما
 يلي :

الرقم مجموع
 رقمه ٧٦٤١ .

مواضيع
 المخطوط :

يشتمل على
 مقدمة من
 صفتين ونيف
 وعشرة فصول :

الفصل الأول
 في تعريف معان
 يضطر إلى معرفتها
 المتعلم لهذا
 العلم ...



صفحة أخرى من كتاب جامع المبادئ والقواعد تظهر فيها بعض الصور التوضيحية

الفصل الخامس: في ذكر مبادئ التواريخ وعدد أيام سنيتها وأسماء شهورها ...

الفصل السادس: في معرفة مداخل سنن العرب وشهورها ...

الفصل السابع في معرفة مداخل سنن الروم وشهورها ...

الفصل الثامن: في معرفة الكبايس العربية والرومية ...

الفصل التاسع في استخراج التاريخ الرومي من التاريخ العربي ...

الفصل العاشر في معرفة جيب القوس ووترها وجيب تمامها وسهمها من قبلها ومعرفة القوس من جيبها ومن وترها ومن جيب تمامها ومن سمتها ...
فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم ... قال الحسن بن علي بن عمر المراكشي أما بعد حمد الله ... فإني رأيت كثيراً من الناس يخوضون في وضع الآلات الفلكية ... وسمعت آخر يقول ما ذكره الكامل وكذلك محمد بن موسى ... واعترض أبو الريحان البيروني على الفرضاني في إبطال هذا القول ... فلما رأيت ذلك حملتني النصيحة على تصنيف هذا الكتاب وضممته جميع ما يراد ... وسميته جامع المبادئ والغايات.

خاتمة المخطوط:

فما خرج فهو وتر مجموع وجزء ونصف جزء وهكذا يعلم وتر مجموع جزئين وتر مجموع جزئين ونصف جزء وإذا كانت الوتر معلومة كانت الجيوب معلومة وهذا جدول الجيب وأضفنا إليه جدول النهم على تفاصيل ربع جزء وربع جزء.

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

نسخة جيدة، ضمن مجموع من مائة ورقة وورقة ١٤ ورقة منها لكتابتنا هذا من ورقة ٧٨ - ٩١، و٣٦ ورقة لكتاب غاية الحكيم المجريطي، و١٣ ورقة لرسالة

الجيب الجامعة، وأربع ورقات لرسالة ربع مجيب. وأربع ورقات لرسالة الآلة المسماة بصندوق اليواقيت (ونقص) وست ورقات في الطالع والبروج، و ١٣ ورقة لرسالة المقاصد ناقصة الآخر، وعشر ورقات باللغة التركية.

طباعات الكتاب:

طبع في باريس سنة: ١٨٣٤م (مخطوط الظاهرية / ١٥٥-١٥٧).

أما فهرس معهد المخطوطات العربية فيتبع النسخ الموجودة في مكتبات العالم، ويتكفي فيما يلي بذكر أسماء المكتبات وأماكن وجودها دون أوصاف هذه النسخ تجنباً للتكرار. وقد أبقينا على الأرقام التسلسلية التي وردت في النص.

٤١ - المكتبة: سليم آغا: ٨٦٦، الأوراق ٢٧٩ مرقمة، قد نسخت سنة ٧٤٨هـ، تحتوي على كثير من الرسوم الهندسية، والجدول، القياس ٢٩ × ٢٥ سم، ف ٨٢٤-٨٢٥.

٤٢ - المكتبة: أحمد الثالث: ٣٣٤٣، ١٩٠ ق مرقمة بالأرقام الأفرنجية يحتوي على كثير من الجداول والرسوم الهندسية، فقد فرغ من نسخها محمد بن أحمد الأنصاري الخشاب في مستهل صفر سنة ٧٤٧هـ، القياس ٢٦ × ١٧ سم، ف ١١٧٣.

٤٣ - المكتبة: دار الكتب المصرية ١٢٠٨ ميقات، ١٤٠ ق تقريباً، القياس ٣٠ × ٢٥ سم، ف ١٠٥٩.

٤٤ - المكتبة: دار الكتب المصرية: ١٢٤ ميقات، ٢١ ق، ويبدأ من فصل سَو خط بيد ثانية، القياس ٢٥ × ٣٠ سم، ف ١٠٤٨.

٤٥ - المكتبة: دار الكتب المصرية: ١٩٤ ميقات، ٦٥ ق تقريباً، خط تعليق، القياس ٢٥ × ٢٠ سم، ف ١٠٥٦.

٤٦ - المكتبة: دار الكتب المصرية: ١١٥ ميقات، ٣٢ ق، مكتوب بخط مغربي، القياس ٣٠ × ٢٥ سم، ف ١٠٥٣ (فهرس معهد المخطوطات / ٢٤-٢٧).

آخره: وكلهم قرأ الناس غير معالة، وروى الدورى عن الكسائي أنه أمال النون من الناس في حال الخفض ولا تميل في الرفع والنصب. وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ونفت فيهما وقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين ومسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثاً.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة من القرن السابع الهجرى، كتبت بخط نسخى جيد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر، على الهوامش الكثير من التعليقات والشرح... على الورقة الأولى قيد تملك باسم حامد العمادى تاريخه سنة ١١٣٣ هـ.

ق	م	س
٢٨٢	١٨ × ٢٥,٥	٢٥

النسخة الثانية - الجزء الأخير.

أوله: تفسير سورة ص - وهى مكية بإجماع من المفسرين، قوله عز وجل: ﴿ص وَالْقُرْآن ذى الذكر﴾ بل السنين كفروا فى عزة وشقاق ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ [ص: ١ - ٣].

آخره: وقال قتادة رحمه الله: إن من الناس شياطين ومن الجن شياطين فعوذوا بالله من شياطين الجن والإنس. نجز الكتاب بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن على ابن محمد بن عمر بن على الحناوى عام ٨٩٤ هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة تالفة أصابها الأرضة فأضرت بها إضراراً بالغاً وبخاصة فى أواسطها كما أصابها الرطوبة الشديدة فتلف قسم من أوراقها وقد رمم بعضها ترميماً سيئاً، اسودت بعض الصفحات وانظمت الكتابة وبدأ الحبر فيها يحترق، الأوراق الأولى ممزقة، كتبت بخط مغربى معتاد دقيق. أسماء السور مكتوبة بخط أكبر.

(كشف الظنون ٢/ ٥٧٢، ومخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقيندى وظمياء محمد عباس / ٥١ - ٥٣، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٥٥ - ١٥٧، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج٢ العلوم ق ١ الفلك - التنجيم - الميقات / ٢٤ - ٢٧).

• جامع المتن:

تأليف حاجى خليفة صاحب كشف الظنون الذى قال عنه:

جمعت فيه نحو ثلاثين متناً من المتنون المعتبرة المشهورة المتداولة كل منها فى فن ثم اخترت اثني عشر متناً من مختصرات تلك المتنون فى مجلد آخر أصغر منه حجماً وسميته مختصر جامع المتنون وذلك نظير محبوب الحمايل للفاضل على قوشجى (كشف ١/ ٥٧٢).

• الجامع المحرر الصحيح الوجيز فى تفسير كتاب الله العزيز:

النسخة الأولى - الجزء السادس.

تفسير ابن عطية.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٥٢٧ - تفسير / ١٣٢.

المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن أبى بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى الغرناطى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

أوله: قوله عز وجل: ﴿إليه يُرْجَعُ كُلُّ شَيْءٍ عِندَ خُرُوجِ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت: ٤٧] المعنى: أن علم وقت الساعة يردّه كل مؤمن متكلم فيه إلى الله تعالى. وذكر تعالى: الثمار وخروجها من الثكمام، وحمل الإنث مثلاً لجميع الأشياء، إذ كل شىء خفى فهو فى حكم هذين، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وحزمة والكسائى والحسن وطلحة والأعمش «من ثمة» بالإفراد على أنه اسم جنس وقرأ نافع وابن عامر ثمرات بالجمع.

تناول فيه المؤلف حوادث السنوات من ٥٩٥هـ / ١١٩٨م إلى سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م.

نسخة جيدة كتبها الدكتور مصطفى جواد سنة ١٩٣٤م ووضع لها مقدمات وتعليقات وفهارس وهي نفس النسخة التي قدمها للطبع ونشرت ببغداد من قبله سنة ١٩٣٤.

القياس ٣٢٧ ص ٥، ٥ × ٢٥، ١٧ سم ٢٥، ١٨
معجم المؤلفين ٧ / ٤١ هدية العارفين ١ / ٧١٢
فهرس المطبوعات ٢ / ٣٨٩. (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٤٤).

كما أدرج في فهرس معهد المخطوطات العربية (ص ١٩٨) وجاء عنه مايلي:

الموجود منه الجزء التاسع. وهو مبسوط الأول. يبدأ الموجود منه ببقية حوادث سنة (٥٩٥) وأول الموجود منه:

قد كنت أرجو لك نيل العني

فاليوم لا أطلب إلا الرضا

ويتهى بترجمة أبي على الحسن بن عثمان بن علي ابن الجزري، وآخره: «بلغني أن وفاته كانت بالموصل في سنة ست وستمئة». آخر الجزء التاسع ويتلوه في الجزء العاشر حوادث سنة سبع وستمئة.

نسخة كتبت بخط نسخي جيد في ١٨١ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرا. وبأولها فهرس للكتاب بخط العلامة أحمد باشا تيمور.

[دار الكتب المصرية ٥٩٧ تاريخ تيمور] UNESCO.

(التاريخ والجغرافية في المصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٣، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٧٣، ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التفشيدى وظيفاء محمد عباس / ١٤٤، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج٢، ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م / ١٣٨، ١٣٩).

ق ١١٢ م ٢١ × ٣١ س ٣٧.

المصادر: الصلة ١ / ٣٨٠ - نفع الطب ٩ / ٣٠٧
بغية الملتبس ٣٧٦ - بغية الوعاة ٢٩٥ - بروكلمان
الذيل: ١ / ٤١٢ - كشف الظنون: ١ / ٤٣٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٢٠٧ - ٢٠٩).

• الجامع المختصر في الطب:

الجامع المختصر في الطب: لأحمد بن عبد الرحمن ابن مندويه الأصبهاني الطبيب المتوفى سنة ٤١٠ وهو على عشر مقالات (كشف ١ / ٥٧٣).

• الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير:

الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير
لملئ بن أنجب بن عثمان البغدادى، الخازن، المعروف بابن الساعى، مؤرخ، لغوى، مفسر، فقيه، محدث، ولقى خزنة كتب المستنصرية، وتوفى ببغداد سنة ٦٧٤هـ وهو تاريخ كبير يزيد على ثلاثين مجلدا بلغ فيه إلى آخر سنة ٦٥٦هـ وله أيضا غرر المحاضرة ودرر المكاترة في التاريخ. ولتلميذه ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣هـ ذيل على هذا التاريخ وهو كبير فى نحو ثمانين مجلدا عمله للمصاحب (التاريخ والجغرافية وفيه وله ثلاثين مجلدا، (وكشف / ٥٧٣).

يوجد مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي وجاء يسانه كما يلى، وفيه «من عنوان» بدلا من «فى عنوان»:
الرقم ١١٠٧.

الجامع المختصر من عنوان التواريخ وعيون السير.
لأبى طالب على بن أنجب تاج الدين بن عثمان بن عبد الله الخازن المعروف بابن الساعى البغدادى المتوفى سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م.

تضمن هذه النسخة الجزء التاسع من الكتاب الذى

* جامع المختصرات في فروع الشافعية:

جامع المختصرات في فروع الشافعية: للشيخ كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي النشائي المدلجي المصري الشافعي المتوفى سنة ٧٥٧ هـ وخمسين وسبعائة وله شرحه أيضًا وعليه حاشية للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ هـ أربع وستين وثمانائة. ومن شروحه شرح الشهاب أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم البيهقي الشافعي الذي ولد سنة ٨٢٠ هـ وعشرين وثمانائة وهو شرح ممزوج مسمى بفتح الجامع ومفتاح ما أغلق على المطالع وربما يسمى مفتاح الجامع ثم اختصره وسماه أنسان المفتاح ذكره السخاوي وشرح العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله ابن محمد القلقشندي الشافعي. (كشف الظنون ١/ ٥٧٣).

* جامع المسانيد:

لأبي حنيفة.

انظر: مسند الإمام الأعظم.

* جامع المسانيد:

للسيوطي.

جامع المسانيد: للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ إحدى عشرة وتسعمائة ذكره في فهرس مؤلفاته (كشف ١/ ٥٧٨).

* جامع المسانيد:

لأبن كثير. قال عنه حاجي خليفة:

جامع المسانيد: للمحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ أربع وسبعين وتسعمائة وهو كتاب عظيم جمع فيه أحاديث الكتب العشرة في أصول الإسلام أعنى السنة والمسانيد الأربعة (كشف ١/ ٥٧٣) في الأعلام وفاته سنة ٧٧٤.

يوجد مخطوطه في الخزانة العامة بالرباط يرقم ١٥٢٢ ق الجزء الثالث، من نسخة بخط نسخي، سنة ٨٣٠ هـ على يد محمد بن الحسن بن علي البدرواني، في ٢٦١ ورقة (مجموعة مختارة ١/ ٢١، ٢٢).

* جامع مسانيد أبي حنيفة:

انظر: مسند الإمام الأعظم.

* جامع مسانيد صحيح البخاري:

من كتب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله، التي لم تطبع بعد، وفيه يورد المؤلف النصوص المتعددة للحديث الواحد حسب مواضعها في صحيح البخاري. كما جمع أحاديث كل صحابي على حدة مرتباً أسماء الصحابة حسب الحروف الهجائية وذلك بعد أن قسمهم إلى قسمين: الصحابة الرجال، والصحابات وعدتهم جميعاً ستة وتسعون ومائة صحابي، وهذا الكتاب في ستة أجزاء، ويستغرق ما يربو على ألف صفحة من الحجم الكبير.

(المحدثون في مصر والأزهر - د. الحسيني هاشم، ١. د. أحمد عمر هاشم / ٤٥٢).

* جامع المسانيد والألقاب:

جامع المسانيد والألقاب: للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ سبع وتسعين وخمسائة أوله: الحمد لله الذي قدم كتابنا على الكتب... إلخ وهو كتاب كبير رتبته الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله المعروف بالمحب الطبري ثم المكي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ أربع وتسعين وستمائة. (كشف ١/ ٥٧٣).

* جامع المسائل في الفروع:

جامع المسائل في الفروع: لمصطفى بن شمس الدين الأخرى القره حصارى الشهير بأب الفناوي الحنفي المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ثمان وستين وتسعمائة وهو كتاب كبير مرتب على أبواب الفقه. أوله الحمد لله الذي أخرج أرواح العلماء من كم المدم... إلخ ذكر أنه التقط فيه ما كثر وقوعه من مصنفات المتقدمين عرياً عن الدلائل لتصنيفه حجه (كشف ١/ ٥٧٨).

* الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى:

قال عنه حاجي خليفة:

* جامع المعارف:

جامع المعارف: تأليف الشيخ سيف الله الحميدى المخلوطى صاحب أسرار العارفين. تركى على عشرة أبواب في مناقب المشايخ والبكاء والذكر وذم الدنيا والأوراد والصلاة وحساب الأيام وأحوال الخسوف (كشف ١/ ٥٧٨).

* جامع المعجزات:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير: مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

رقم الحفظ: ٢٢٦ - ف.

اسم المؤلف: محمد الواعظ، الرهاوى (ت ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م. القرن ١١هـ / ١٧م).

اسم الشهرة: الرهاوى.

بداية المخطوطة: فى بيان تفسير سورة الإخلاص، قال الله تعالى: ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾.

نهاية المخطوطة: قال أنا محمد بن عبد المطلب فأخذه ثم جهزه عبد المطلب لحليمة بأحسن الجهاز، وانصرفت حليمة إلى حيها فبقى النبى ﷺ عند جده عبد المطلب. قد تمت هذه النسخة.

نوع الخط: نسخ معتاد.

تاريخ النسخ: ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م القرن: ١٣هـ / ١٩م.

اسم التاسخ: عبد الباقي عبد السلام.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، عليها بعض التعليقات والشروح باللغة الفارسية.

(فهرس المصنّوات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٤٤).

* الجامع المعلق (٨١٢٣هـ):

الجامع المعلق بدمشق، يقع بين بابى القصر

الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى:

للمحافظ أبى القاسم على بن الحسن الشهير بابن عساكر الدمشقى «الصحيح» أنه لولده قاسم بن على المتوفى سنة ٦٠٠ هـ المتوفى سنة ٥١٧ مبع عشرة وخمسائة (٥٧١) (كشف ١/ ٥٧٨).

وقد ذكر المنهاجى السيوطى فى كتابه الموسوم بـ «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» الأجزاء التى اعتمد عليها والنسخ المتعددة منه التى قرأها والتى قرئت على الثقات من العلماء والفقهاء فقال: «هو المجلد الأوسط المقرء على مؤلفه ومؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسائة بالمسجد الأقصى». ونسخة أخرى قرئت على مؤلفه مؤرخة بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسائة. ونسخة ثالثة قرئت على تقي الدين أبى [أبى] محمد إسماعيل التوتخى.

(إتحاف الأخصا فى فضائل المسجد الأقصى للمنهاجى السيوطى - تحقيق د. أحمد رمضان أحمد ١/ ٢٨).

* الجامع المصنف فى شعب الإيمان:

الجامع المصنف فى شعب الإيمان: للإمام أبى بكر أحمد بن حسين البيهقى الشافعى المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة وهو كبير من الكتب المشهورة وله مختصرات منها مختصر شمس الدين القونوى، ومختصر الإمام معين الدين محمد بن حمويه وفيه سبعة ومبعون بابا ومتفاه للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى جمع زوائد الأصل على الكتب الستة كتب منه الثالث فقط (كشف ١/ ٥٧٨).

يوجد مخطوطه بدار الكتب القطرية، وهو مصوّر عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة «أحمد الثالث» بطوبقبرى سراى باستانبول تحت رقم ٤٩٩.

٣ أجزاء فى مجلدات.

٧٥٠ ورقة (٤٤ - حديث).

(كشف الظنون ١/ ٥٧٨ والمتخب من مخطوطات دار

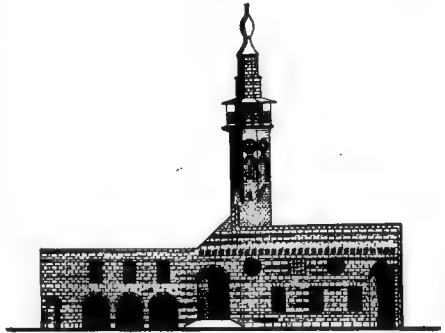
الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/ ١٣٦).

وفى سنة ١٣٢٨هـ كان
بالجامع ثمانى غرف علوية يقيم
فيها طالب واحد، وبقيّة الغرف
برسم الإيجار.

وقد جُدد الجامع سنة
١٤٠٨هـ، ولكن رواده قليلون،
ولا يُصلى فيه إلا صلاة الظهر
والمغرب، وأحياناً المغرب
والعشاء، بسبب وقوعه فى منطقة
الأسواق.

(خطط دمشق - أكرم حسن التليى
٣٥٤، ٣٥٥).

ملاحظة: الصورة مأخوذة من
كتاب تاريخ الفن عند العرب
والمسلمين - أنور الرفاعى / ٥٤).



واجهة جامع المعلق فى دمشق نموذج من فن البناء المملوكى فى سورية.

• جامع مقررات الأدوية والأغذية:

انتظر: الجامع لمقررات الأدوية والأغذية.

• الجامع المفيد فى الكشف عن أصول مسائل التقويم والمواليد:

الجامع المفيد فى الكشف عن أصول مسائل التقويم
والمواليد: للشيخ أبى العباس أحمد بن رجب المعروف
بأبن المجدى المتوفى سنة ٨٥٠ خمسين وثمانمائة رتب
على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة (كشف / ١ / ٥٧٧).

• جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال:

من المصنفات الإسلامية فى التراجم . مخطوط
بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ١٠٦٣٢ .

لفخر الدين طريح بن محمد على بن طريح الرماحى
النجفى المتوفى سنة ١٠٨٥هـ / ١٦٧٦ م .

والفراديس، فى منطقة بين الحواصل غربى العمارة
البرانية، ويعرف بالجامع الجديد، وجامع بردبك،
وجامع بين الحواصل .

وينسب إلى بردبك الأشرفى إينال، الذى كان مقرّاً
من الأشرف إينال، وبنى بقناطر السباع بمصر جامعاً
هائلاً، وبنى مثله فى غزة ودمشق سنة ٨٦٢هـ، ثم نفى
إلى مكة، وقتل فى طريق العودة سنة ٨٦٨هـ، ودفن فى
مكة، ولقد أثنى عليه السخاوى (الضوء: اللاح ٥ / ٣) ...

وسبب تسمية الجامع بالمعلق أن هذا الاسم كان
يطلق على كل جامع مرتفع عن الأرض، ويُصعد إليه
بدرج، علماً أن هذا الجامع كان معلقاً أصلاً على نهر
بركى، وكان يقابله خان السيد وحمّام العلائى .

وفى سنة ١٠٥٨هـ، ألحقت صاعقة أضراراً به،
فهوى رأس المثانة، ثم أعيد بناؤها على طريقة بناء مآذن
القاهرة .

٦ - التاريخ وفنون شتى .

أوله : « الحمد لله ما سجت بلابل الأقدام ، وما انتظمت عقود البلاغة والانسجام ... إني طالما كنت أتشوق لكتاب من الأدب جامع ... يحوى من أشعار من تقدم وتأخر ما يروق للعين نظره ولالأذن خبره ... » .
آخره : « ... »

وخلها نهز العطف منها تطريرا

كما شعشت للشرب صهباء إسفنت

هى الدر مشورا وغاية فخره

يسمك يوما أن يكون له لقط

(الأسفنت : ضرب من الأشربة ، أعجمى معرب) .

تم لله الحمد جمع الكتاب الثالث ... ويليه الكتاب الرابع وأوله قصيدة للعلامة السيد أحمد الحسنى المخرى مطلعها :

سقى طلالاً حيث الأجارع والسقط*

مدح فيها السيد زهير بن على أحد أمراء مكة المكرمة تمة لباب المديح .

نسخة حديثة كتبت على ورق حديث ويحبر حديث والناسخ هو المؤلف ونسخها سنة ١٣٢٨ وذيّلها بفهرس تفصيلي للأشعار .

٣٧٨ ق ٩ س ١٣ × ٢٠ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٥٥ - ١٥٧) .

* جامع الموحدين بإشبيلية :

قالت المؤلفة : سبق أن أوردنا نبذة قصيرة عن هذا الجامع المهور ، والأثر الإسلامى الضائع المفقود ، فى مادة « إشبيلية » ، المجلد الخامس / ٤٩ - ٥٣ . ونوافيك هنا بالوصف التفصيلي الذى يمدنا به الأستاذ الدكتور عبد العزيز سالم فيقول :

شرح الخليفة الموحدى أبو يعقوب يوسف فى بنائه فى

الأول (أما بعد حمدًا لله الهادى إلى الرشاد والصلاة على محمد وآله الأكرمين الأمجاد ...) .

وهو كتاب فى الرجال رتبّه المؤلف على مقدمة وإثنى عشر بابًا . ذكر فى الباب الثانى عشر فوائد فى تمييز المشتركات بالاسم والنسب والكنى والألقاب ثم ختم كتابه بجداول جعلها فى أربعة أقسام فى الأسماء والكنى والألقاب وكان الولادة وتأريخها ، فرغ منه المؤلف سنة ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م .

نسخة جيدة كتبها إبراهيم بن عبد الله النجفى سنة ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م .

القياس ٢٤٤ ص ٢١٠ × ١٥ سم ١٨ ص .
الذريعة ٥ / ٧٤ ، معجم المؤلفين ٥ / ٤١ طبع بتحقيق محمد كاظم الطريحي بطهران سنة ١٩٥٢م .
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٤٥) .

* جامع منتخبات الأدب :

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٩٩٠٥ .

لعلى بن محمد أمين بن عبد الرحمن ، مدرس فاده ، مفتى الديار الحلبية ، كان حيًا سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .

جمع فيه مؤلفه قصائد شعرية لشعراء من مختلف العصور الإسلامية ، وبخاصة عصر المؤلف وقبله بقرن أو قرنين ، ورتب هذه الأشعار حسب قوافيها وفق التسلسل الهجائى : فمرف الألف ، فالباء فالثاء ... إلخ ، وفى كل حرف رتب القصائد حسب موضوعها على النحو التالى :

١ - المديح .

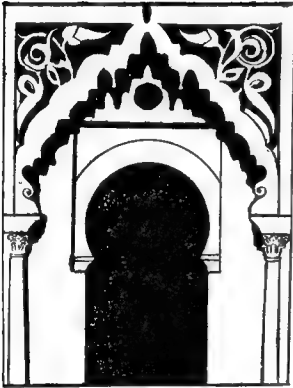
٢ - الفخر .

٣ - الغزل .

٤ - الهجاء .

٥ - الرثاء .

بأعلى قبة المثمنة، ثم أزيحت عنها الأغشية التي كانت تغطيها في احتفال حضره الخليفة وولي عهده الناصر وجميع بيته وأشياخ الموحدين والقاضي وأعيان المدينة، وذلك في ربيع الآخر سنة ٥٩٤هـ (١١٩٧م) فبهرت بريقها ولآلئها عيون الحاضرين.



مقد ياحدى نوالذ المثمنة

ولما سقطت إشبيلية في يد فرناندو الثالث ملك قشتالة، تحول المسجد الجامع إلى كنيسة سانتا ماريا. وظل المسجد قائماً على تلك الحال دون أن تصيب عمارته أضرار جسيمة، ومع ذلك فقد أقيمت به عدة مصليات، منها المصلى الملكى، وتلاحقت عليه بعد ذلك المصائب على أثر الزلازل، فاضطر المجلس الكنسى بإشبيلية إلى اتخاذ قرار بهدمه وبناء كاتدرائية

شهر رمضان سنة ٥٦٧هـ (١١٧٢م) وعهد إلى شيخ العرفاء (كبير المهندسين) أحمد بن باسة والبنائين من أهل إشبيلية ومراكش وفاس بذلك.

وكان سبب بنائه لهذا المسجد أن جامع ابن عديس قد ضاق بأهل إشبيلية، فكانوا يصلون في رحابه وأقيته وفي حوانيت الأسواق المتصلة به، فيبعد عنهم التكبير بالفریضة. وحفر المهندسون أساسه حتى وصل الحفر إلى الماء، ثم وضع أساسه من الآجر والجيار والجص والأحجار، وأسست دعائمه تحت مستوى سطح الأرض. وظل البناء مستمرا، حتى كمل بالتسقيف، مدة أربعة أعوام، وقارب جامع قرطبة في الاتساع. واهتم العرفاء ببناء قبة المحراب، وأودعوا فيها كل عبقريتهم. وصنع للمسجد منبر من أجود أنواع الخشب، ونقشت فيه الزخارف الرائعة، وروص بالصندل مجزعا بالماج والأبنوس وبصفائح الفضة والذهب، ثم أقيمت له مقصورة أحاطت بالمحراب والمنبر.

وكان المسجد يشتمل على سبعة عشر رواقا عمودية على جدار القبلة، البلاط الأوسط منها أكثر البلاطات اتساعا. وكانت أقواس الجامع متجاوزة منكسرة تستند على دعائم من الآجر. وكان يدعم جدران الجامع الخارجية ركائز ضخمة لدفع الضغط الناشئ من الأقواس.

ومات أبو يعقوب يوسف قبل أن يشرع في بناء مثمنة الجامع. فما كاد خليفته، أبو يوسف يعقوب، يظفر بالبيعة حتى أمره والى إشبيلية بالإشراف على إتمام مشروع أبيه وإكمال بناء مثمنة تجاوز في ارتفاعها مثمنة قرطبة، ولم يتم بناء المثمنة إلا بعد انتصار أبى يوسف يعقوب المنصور على جيوش قشتالة في موقعة الأرك في ١٠ يوليو سنة ١١٩٥. وارتفعت المثمنة في رشاقة مشرفة على سهل إشبيلية.

ولما عاد أبو يوسف منصورا، أمر بصنع التفاحات الأربع المذهبة لتتوج المثمنة، ورفعت في السفود البارز

يلدور مع الرياح. ومن هنا أطلق عليه اسم جير الديو (Giralillo)، أو دوار الهواء، وتحول هذا الاسم إلى جيرالدا (Giralda)، وأصبح يطلق منذ أوائل القرن الثامن عشر على البرج بأكمله.

ويزين كل جدار من جدران المثانة شبكسان من المعينات البارزة تختلف في كل وجه من وجوها، وتحمل المنطقة الوسطى بين الشبكتين أقواس متجاوزة ومفصصة في غاية الروعة



الجدار الخارجى لجامع الموحدين بإشبيلية

والجمال.

(« العمارة الدينية بالأندلس » د. عبد العزيز سالم . دائرة معارف الشعب . كتاب الشعب ٦٦ . مطابع الشعب ١٩٥٩ / ١١٤، ١١٥) .

انظر صورة المثانة الحزينة المستجيرة في مادة « إشبيلية » المجلد الخامس ص / ٥٠ ، وصورة صحن الجامع المعروف ببهو البرتقال ص ٥٣ .

« الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوى التبريز :

أحد مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة بصنعاء .

لأحمد بن عبد الله الجندارى المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ .

قال في مقدمته « ويعد فهذه نبذة من التاريخ على السنين والأشهر والوفيات مقصود بها تاريخ الأئمة الأثبات فالشيعة الزيدية الهاديوية المهدية فالعديلية معتزلة أو محدثة أو إسماعية ، فالأشعرية وغيرهم من الأئمة المحمدية ، لأنى وجدت الموجود من التواريخ يترجمون غالباً لغير هذه الفرقة الزيدية فهى مقصودى بالذات وما يتبعه بالعرض والله الموفق ... » من أول الهجرة النبوية إلى سنة ١٣٣٥ هـ .

بقربطة مكانه . وبالفعل هدم الجامع ، ووضع حجر الأساس فى البناء الجديد سنة ١٤٠٢ . وقد ظل بهو الجامع - المعروف ببهو البرتقال - محفوظاً بسلامته إلى حد كبير حتى تهدمت مجنئته الغربية سنة ١٦١٨ م .

ولم يبق من جامع الموحدين إلا عدة أقواس تظل على بهوه من جهة الشمال والشرق . ومن بين هذه الأقواس قوس الباب المعروف بباب الغفران . وقوام زخارفه شريطان بارزان ، ترسم فيهما مستطيلات ومربعات قائمة على رؤوسها ، ويتوسطهما شريط أوسط يزدحم بتوريقات من سعف النخيل الملساء التى تخلو من السيقان ، تطلوفا خطوط محززة ، وأطرافها تنحني فى تجمعات وتلاحم فى تناسق وإيقاع . وكلها زخارف يمتزج فيها الطراز الأندلسى بالطراز المغربى .

أما المثانة فقد تحولت ، بعد سقوط إشبيلية سنة ١٢٤٦ ، إلى برج للنواويس ملحق بالكنيسة . ثم سقطت تفاحاتها الذهبية على أثر زلزال سنة ١٣٥٥ . ثم أزيلت إحدى الصواعق الجزء العلوى من المثانة سنة ١٤٩٤ ، كما سقط جزء آخر منها فى زلزال سنة ١٥٠٤ . وأقام الأسبان مكان هذا الطابق العلوى طابقاً جديداً من البناء سنة ١٥٦٧ ، نصب فى أعلاه سنة ١٥٦٨ تمثال من البرنز

٤٤٥ - ٤٥٢) وأحصى بعضها الآخر تحت اسم جامع (٢/ ٢٤٦ - ٢٣١). أما على مبارك فقد اقتصر في خطه على اسم جامع (الجزء الرابع والخامس، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠).

قالت المؤلفة: ونحن نجد أن التسمية «جامع» و «مسجد» متبادلتان في مرجعين هما: «مساجد مصر» (جزءان وزارة الأوقاف ١٩٤٨) و «فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة... (مصلحة المساحة ١٩٥١) إذ نجد أن جامع عمرو بن العاص (أثر رقم ٣١٩)، وجامع أحمد ابن طولون (أثر رقم ٢٢٠) وجامع الصالح طلائع (أثر رقم ١١٦) وجامع الأساس (أثر رقم ١٣٠) وجامع المارداني (أثر رقم ١٢٠) وجامع آق سنقر (إبراهيم أغا مستحفظان) (أثر رقم ١٢٣) سمي كل منها جامعا في «مساجد مصر» في حين سُمي كل منها مسجدا في فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.

ولا يقتصر هذا التبادل في التسمية على مصر وحدها، فنجد مثلا في سوريا أن الجامع الأموي بدمشق يسمى أيضًا المسجد الأموي أو مسجد دمشق، ويطلق اسم جامع على الجامع الجديد بالصالحية، وجامع جراح، وجامع الثيرب، في حين يطلق اسم مسجد على مسجد أبي الدرداء بحمص، ومسجد أبي عبيدة خارج باب الجابية، ومسجد الأقصاب، ومسجد الدبان، ومسجد الرأس (مشهد الحسين) ومسجد عايلة وعويلة ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد القدم، ومسجد التاريخ.

وفي العراق يطلق اسم مسجد على عدد محدود من المساجد منها: مسجد قصر الأخضر، ومسجد البصرة ومسجد الكوفة. أما اسم «جامع» فيطلق على عدد كبير مثل: جامع المتوكل (أو الجامع الكبير) وجامع النوري، وجامع مجاهد الدين، وجامع الخفافين، وجامع قمرية، وجامع الخلفاء، وجامع الكفل، وجامع الكواز، وجامع

خ سنة ١٣٤٧هـ، ٦٣٩ ص، ٢٢ ص، ٢٥ × ١٧ سم.

(مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة بصنعاء - عبد الله محمد الحبشي. مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٦٠ ج ١. ربيع الآخر ١٣٩٣هـ - مايو ١٩٧٣ م/ ٩).

• الجامع والمسجد:

قال ابن سيده: المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه. قال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا تسرى أن النبي ﷺ قال: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» (المواظ والاختيار ٢/ ٤٠٨).

قالت المؤلفة: أخرجه السيوطي في الجامع الصغير من رواية أبي هريرة لأبي داود من أبي ذر وقال عنه حديث ضعيف (الجامع الصغير ١/ ١٤٨).

والجامع نعت للمسجد، وإنما نعت بذلك لأنه علامة الاجتماع، وما كانوا في الصدر الأول يفردون كلمة الجامع، وإنما كانوا يقتصرون على كلمة المسجد، وطورا يصغونها فيقولون المسجد الجامع، وآونة يصغونها إلى الصفة فيقولون مسجد الجامع. ثم تجوز الناس بعد، واقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير وللذي تصلى فيه الجمعة وإن كان صغيرا الجامع، لأنه يجمع الناس لوقت معلوم (صفحات من تاريخ مصر / ٧٩) ومن ثم يمكن القول إن اسم جامع يطلق على المسجد الذي به خطبة الجمعة، فإذا لم يكن كذلك فهو مسجد (العمارة الإسلامية في مصر / ٩٥).

قال الشريف محمد بن أسعد الجوزي في كتاب النقط على الخطط عن القاضي أبي عبد الله القضاة أنه كان في مصر الفسقاط من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد... وذكر ابن المتوج أن عدة المساجد بمصر في زمن أربعمائة وثمانون مسجدا ذكرها (المواظ والاختيار ٢/ ٤٠٩).

وقد فرق المقرئ بين الجوامع والمساجد، فأحصى بعضها في مصر تحت اسم مسجد (٢/ ٤٠٨ - ٤١٣،

على ضخامة بناء الجامع أو اتساعه ، إذا أن أعظم الأماكُن التي تشدُّ إليها الرجال وهى المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف ، والمسجد الأقصى قد أطلق عليها جميعا لفظ « مسجد » ولقد نُصَّ على هذه التسمية فى القرآن الكريم بالنسبة للمسجد الحرام فى : [البقرة : ٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١٧] و [المائدة : ٢] ، و [النسوة : ٧ ، ١٩ ، ٢٨] ، و [الإسراء : ١] و [الحج : ٢٥] و [الفتح : ٢٥ ، ٢٧] وبالنسبة للمسجد الأقصى فى [الإسراء : ١] ، كما يرد لفظ « المسجد » بمعناه العام فى [الأعراف : ٢٩ ، ٣١] ، و [أنفال : ٣٤] ، و [الإسراء : ٧] ، و [التوبة : ١٠٧] ، و [الكهف : ٢١] ، كما يرد اللفظ بصيغة الجمع « مساجد » فى [البقرة : ١١٤ ، ١٨٧] ، و [التوبة : ١٧ ، ١٨] و [الحج : ٤٠] ، و [الجن : ١٨] .

وفى البلاد غير العربية مثل الأندلس المسلمة غالبا ما نجد التسمية « المسجد الجامع » نحو المسجد الجامع فى طليطة وفى سرقسطة وفى بلنسية ، وإشبيلية وغرناطة كما نجد هذه التسمية أيضًا فى الهند وغيرها .

(المواظ والأخبار بذكر الخطط والآثار لطفى الدين المقرئى ٢ / ٤٠٨ ، والجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١ / ١٤٨ ، وصفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد الوهاب حمودة / ٧٩ ، والخطط الترفيحية لملى باشا مبارك ، الجزء الرابع والخامس ، ومساجد مصر . وزارة الأوقاف . جزءان ١٩٤٨ ، وفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة . مصلحة المساحة ١٩٥١ ، وتاريخ معالم الترحيد فى القديم والجديد لمحمد بن الخوجة - تحقيق وتقديم الجيلانى ابن الحاج يحيى ، وحمادى الساحلى / ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٣٩ و Langenscheidt's Universal Dictionary. English - Turkish, Turkish English: Prof. Dr. H. J. Kornrumpf, New edition 1979, 43, 106).

• الجامعات الإسلامية:

يوافينا الأستاذ الدكتور أحمد شوقى الفنجرى بمعلومات قيمة عن الجامعات الإسلامية نشأتها ، ومواد الدراسة بها ، وعن الزى الجامعى ومبنى الجامعة فيقول :

المرداية ، وجامع الخاصكى ، وجامع الماقولى ، وجامع الحيدرخانة ، وجامعه أبى دلف .

وفى تونس نجد تفرقة بين لفظ كل من « جامع » و « مسجد » فقد أفرد الشيخ محمد بن الخوجة رحمه الله فى كتابه الموسوم بتاريخ معالم التوحيد الباب الأول والثانى فى تاريخ ما أسماه « جوامع الخطبة » كما أفرد الباب الثالث للمساجد ، وهى التى تقام بها الصلوات الخمس دون خطبة الجمعة والعيلدين . وكتب فى مقدمة الباب الثالث يقول : اعلم أن بيوت العبادة سواء كانت معذة لإقامة الصلوات وخطبة الجمعة والعيلدين ، أو لإقامة الخمس فقط ، كلها مساجد ، والمساجد لله ، قال تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن : ١٨] . غير أنه وقع الاصطلاح فى تونس على جعل تمييز بين الجامع الذى تقام به الخطبة وبين الذى لا خطبة له ، فخصصوا لفظ الجامع فى المدن بالمسجد الجامع الذى تقام به الصلوات مع خطبة الجمعة والعيلدين ، وأطلقوا لفظ المسجد على مصلّى الخمس دون الجمعة والعيلدين (تاريخ معالم التوحيد ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٣٩).

وفى تركيا يسود استخدام لفظ جامع ، معربة فى التركية بلفظ cami : أو camii ، ويضع القاموس التركى الإنجليزى كلمة cami بمعنى mosque كما يورد لفظ مسجد معربة فى التركية بلفظ mescit ويضع معناها بالإنجليزية small mosque أى الجامع الصغير بيد أنه من المراجع التى لئدى عن اللغة التركية - وكنت قد كتبت بحثا عن الألفاظ المعربة فيها - كتاب بالإنجليزية عن المساجد فى تركيا ورد فيه ذكر ١٤٤ مائة وأربعة عشر مسجدا كلها بعنوان camii أى «جامع » ومن ثم فإن هذه التفرقة بين لفظى «جامع » بمعنى « المسجد الكبير » وبين لفظ mescit بمعنى «المسجد الصغير » لانجدها إلا فى القاموس والله أعلم .

يبد أننا لانتطيع أن نوافق على هذه التفرقة القائمة

مواد الدراسة :

كانت الجامعات العربية تدرس علوم الدين إلى جانب علوم الدنيا، فكانت المواد التي تدرس في الأهر إلى جانب علوم الدين واللغة إحدى عشرة مادة هي الحساب والعقبات والجبر وأسباب الأمراض وعلاجاتها والهندسة والهيئة (أى الفلك) وعلم المواليد الثلاثة : الحيوان والنبات والمعادن (وهو ما يسمى في عصرنا بالتاريخ الطبيعي) والجغرافيا والتاريخ .

ويذكر ابن رضوان في كتابه « النافع في كيفية تعليم صناعة الطب » إن دراسة الطب كانت تستغرق ثلاث سنوات فيدرس الطالب في البداية ما نسميه اليوم بالمرحلة الإعدادية أو العلوم الأساسية كالحساب والهندسة والمنطق ثم يواصل في دراسته الطب النظرى فيقرأ اثني عشر كتاباً لأبقراط وتسعة لجالينوس وكتاب الحشاش لذيوسقوريدس ثم ظهرت المؤلفات الإسلامية العلمية فحلت كتب الرازى وابن سينا وابن البيطار وابن الهيثم مكان الكتب الإغريقية المترجمة وجميع المواد العلمية والتطبيقية كان الطالب يمارسها تحت إشراف أساتذته من ذلك فحص المرضى والتجارب المعملية .

الزى الجامعى :

كان للجامعات الإسلامية تقاليد وتنظيم دقيق سبقت به أحدث الجامعات العصرية . . فكان للطلاب زى موحد خاص بهم وللأساتذة زى خاص وربما اختلف الزى من بلد ومن عصر إلى عصر ولكنه كان فى الأهر عمامة وجبةً وطيلسان وقد أخذ الأوروبيون عن المسلمين الروب الجامعى المعمول به الآن فى جامعاتهم .

وكان الخلفاء والوزراء إذا أرادوا زيارة الجامعة يخلعون زى الإمامة والوزارة ويلبسون زى الجامعة قبل دخولها .

الطلاب ونظام التعليم :

وكانت اعتمادات الجامعات من إيرادات الأوقاف فكان يصرف للمستجد زى جديد وجراية لطعامه . . وأغلبهم يتلقى معونة مالية بشكل راتب دائم إذا أثبت

المسلمون أول من أنشأ الجامعات العلمية وكانت أول جامعة هى « دار الحكمة » التى أنشئت فى بغداد سنة ٨٣٠م وذلك قبل أوروبا بقرنين كاملين . ثم تلاها جامعة القرويين سنة ٨٥٩م فى فاس ثم جامعة الأهر سنة ٩٧٠م فى القاهرة ثم انتشرت الجامعات فى كل مكان . وأول جامعة فى أوروبا أنشئت فى سالرنو بصقلية سنة ١٠٩٠م على عهد ملك صقلية روجر الثانى ثم تلاها جامعة بادوا بإيطاليا سنة ١٢٢٢م وكان يشرف على جامعة سالرنو عالم مسلم من الأندلس وآخر يهودى أندلسى تعلم فى الجامعات العربية ... وكانت الكتب مترجمة من العربية .



رسم يمثل درسا عملياً فى الفلك ويرى الأستاذ يشرح استعمالات جهاز الاسطرلاب والتلاميذ يكتبون من الدلائل وفوقهم جهاز ضخيم رمزاً للجبى العلمى .

وكان لكل جنس من هذه الأجناس العديدة والشعوب المختلفة رواق خاص بهم لتسهيل أمورهم وقضاء حاجتهم وطعامهم.

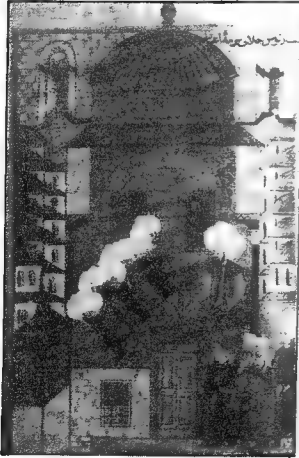
وكان نظام التدريس في حلقات بعضها يعقد داخل الفصول وأكثرها في الخلاء في الساحة أو بجوار النافورة. ولكل حلقة أستاذها يسجل الطلاب والحضور والغياب وقد جاء في وصف حلقات شيخ الأطباء الرازي وهو يدرس علوم الطب: «كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ. ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر فكان



«مجلس العلم»

احتياجه وهو ما يسمى في عصرنا Scholarship فكان التعليم للجميع بالمجان يستوى فيه العربي والأعجمي والأبيض والأسود. وبالجامعات مساكن للطلبة ويسمون بـ «المجاورين» لسكنهم بجوارها. وكان بالجامعة الواحدة أجناس عديدة من الأمم والشعوب الإسلامية يعيشون في إخاء ومساواة تحت مظلة الإسلام والعلم. . فهناك المغاربة والشوام والأكراد والأتراك وأهل الصين وبخارى وممرقند وحتى من مجاهل إفريقيا وآسيا وأوروبا.

كذلك كان هناك طلاب من أصحاب الديانات الأخرى من اليهود والمسيحيين من أهل الذمة ومن الذين درسوا وتخرجوا من الجامعات الإسلامية قسطنطين الإفريقي الذي درس الطب في جامعة القرويين في فاس بالغرب ثم عاد إلى بلاده وتفرغ لترجمة كتب الطب الإسلامي إلى اللاتينية. . ومنهم البابا سلفستر الثاني الذي قضى في إشبيلية ثلاث سنوات يدرس العلم.



لوحة عن الجامعة ويرى التلاميذ وقد ليسوا زياً مرحباً وعضائهم يضيء وأمامهم الأستاذ ويرى ابن الحاكم راكباً فرسه قادماً إليهم.

الجامعي: يفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهمة هذه النسبة إلى « الجامع » وهو المصحف، واشتهر بهذه النسبة أبو حبيب محمد بن أحمد بن موسى الجامعي المصاحفي كان يكتب الجامع . سمع سهل بن عمار التنكي وأبا يحيى زكريا بن داود الخفاف وأقرانهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره هكذا ثم قال: شيخ بهي الشيبه كان يتكلم على عصا من حديد، بلغني أنه كان مجاوراً بجامع قريباً من خمسين سنة، وكان أبوه من محدثي أصحاب الرأي، وقد روى أيضاً عن أبيه وكان يكتب القرآن سنين ويسبّله، فإنه كان مكثراً، وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وذكر في المصاحفي.

(الأسباب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١٣ / ٢، واللباب لابن الأثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢٩١).

• النجامة:

في الفنون الإسلامية « النجامة » مساحة منقوشة بياضاً أو مستديرة في وسط النقوش الإسلامية، سواء كانت نقوشاً معمارية أم على السجاد أم على جلد كتاب.

(القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - د. ثروت عكاشة / ٣٤٤).

• الجاموس:

يرد ذكر الجاموس في مصنفات علم الحيوان في التراث الإسلامي فهي تصف طباعه وعاداته وخواصه من حيث منافع ومضار لحمه. يقول عنه الأنطاكي:

الجاموس ضرب من البقر لكنه أخشن عظماً وأغزر شعراً والأغلب فيه لون السواد وهو أبعد وأيسر من البقر... ولحمه مألوف يتغنى أصحاب الكد والرياضة وهزال الكلى والدمويين ويولد السوداء ويضر المفاصل والنسا ويصلحه الدارصيني وأن يهرى طبخه ويتبع بالسكنجيين ودخان قرنه وشعره يطرد الأفاعي ورماد ظلفه يجفف

يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه فإن كان عندهم علم وإلا تعدّاهم إلى غيرهم. فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي، وكان بعض الخلفاء والحكام يحضر بعض هذه الحلقات ومن هؤلاء الخليفة المأمون والخليفة الحاكم بأمر الله.

وقد أحصى المؤرخ المقدسي عدد الحلقات التي شاهدها في الجامع الأزهر بأنها مائة وعشرة مجلساً من مجالس العلم المتنوعة في وقت واحد.

مبنى الجامعة:

كان الخلفاء يتبارون في مباني الجامعات من حيث الأناقة والفخامة والسعة... وقد قيل إن أحد أسباب تسمية الأزهر بهذا الاسم أنه كان محاطاً بالبساتين المليئة بالأزهار التابعة له. ويصف المقرئزي جامعة « دار الحكمة » التي أنشأها الحاكم بأمر الله في القاهرة سنة ٣٩٥هـ بأنها « لم تفتح للدراسة إلا بعد أن فرشت وزينت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور وعين لها القوام والخدم وكان البناء عظيمًا جدًا به أربعون قاعة تسع القاعة الواحدة نحو ثمانية عشر ألف كتاب ».

الأساتذة:

وأيضاً كان الحكام المسلمون يتبارون في استجلاب العلماء المشهورين من أنحاء العالم الإسلامي ويقرّونهم بالرواتب والمناصب ويقدمون لهم أقصى التسهيلات لأبحاثهم... وكان هذا يساعد على سرعة انتشار العلم وانتقال الحضارة الإسلامية من وطن إلى وطن في ديار الإسلام... فالطبيب ابن النفيس كان في الشام وانتقل إلى تدريس الطب في القاهرة وابن الهيثم كان في البصرة بالعراق واستدعاه الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مصر. وكان الرازي وابن سينا يتقلدان بين بخارى وسمرقند وإيران والعراق للتدريس والتطبيب.

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري ١ / ٣٧ - ٤٣).

انظر ما جاء به من مصادر ص ٤٦).

• النجامة:

قال السمعاني:

أن لها قرن جاموس فإتھا تزوج ملكًا، وإلّا كان ذلك قوة ومنعة لقيمتها والله أعلم (حيلة الحيوان الكبير ١/ ١٦٧، ١٦٨).

(تذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكي ١/ ١٠٣، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١/ ٦٣، وحيلة الحيوان الكبير للشيخ كمال الدين الدميري ١/ ١٦٧، ١٦٨).

• الجامي (أحمد) (٤٤١-٥٣٦هـ):

شيخ الإسلام شهاب الدين أبو نصر أحمد بن أبي الحسن النامقي (٤٤١-٥٣٦هـ)، ولقبه زنده بيل، أي ضخم الجثة الكليل، ولد في قرية نامق من قوهستان من أصول عربية، وله ديوان الشعر الصوفي المشهور عنه، ومؤلفاته في التصوف «أنس السائين» و«سراج السائرين» و«فتوح القلوب» و«روضة المذنين» و«بحار الحقيقة» و«كنوز الحكمة» و«مفتاح السائرين» و«رسالة سمرقندية» وتسمى أيضًا «سؤال وجواب».

وقيل في توبته عندما كان في الثانية والعشرين أنه كان يقود حمارًا يحمل عليه خمرًا لمجلس شراب كان هو ضيفًا عليه، ولكنه سمع هاتفًا يهتف به من أعماقه أنه لم يخلق لهذه الحياة، فأهرق الخمر واعتزل الناس في التلال لمدة اثني عشرة سنة، يجاهد نفسه ويعودها على الرياضات في الزهد والنسك والصوم والصلاة والسهرة والذكر، ثم رأى في المنام أنه يستقر في جبال يزيد بخراسان، وفي قرية يقال لها جام ابنتي مسجد النور، وصارت نسبه الجامي، وكان يدعو الناس، وقيل إن من تابوا على يديه بلغوا ستين ألفًا، ثم انتقل إلى مَعْد آباد من أعمال جام أيضًا، وابنتي خائفاه ومسجدًا جاميًا، ولما قارب الموت أوصى مريدبه وأهله بأن يدفنوه خاراج مَعْد آباد في مكان عتيه، وأن يتنوا فوق قبره مسجدًا ورياضًا، وأصبح قرية عامرة يقال لها تربة شيخ جام.

والجامي لم يتلق التصوف عن شيخ من الشيوخ، وإنما استنّه نفسه وحدد طريقته، وأقامها على الشريعة

القروح والحكمة وقيل إن شرب رمداد كعبه مفرح ونقل بعضهم أن في البحر حيوانًا كالبقير يسمى الجاموس وفيه ما قلناه بل هو أغلظ (التذكرة ١/ ١٠٣).

ويقول المظفر الرسولي:

لحمه من أغلظ اللحوم، وأرذتها كيموسا، وأبطنها هضمًا، وأثقلها على المعدة، وهي في الطبع باردة يابسة، بالإضافة إلى اللحمان الحارة، وهي في طبع لحوم النعام ولحوم النسور (المعتمد ١/ ٦٣) ..

ويقول الشيخ كمال الدين الدميري الذي يضيف إلى وصف الجاموس وحكمه وخواصه تعبير رؤياه في المنام فيقول:

الجاموس: واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك أجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها إلى الماء والأسد بخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الإناث يا فلانة يا فلانة فتأتي إليه المنادة ومن طبعه كثرة الحنين إلى وطنه ويقال إنه لا ينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه وأولاده وإذا اجتمع حَسْرَب دائرة وتجمل رؤوسها خارج الدائرة وأذناها إلى داخلها والرعاة وأولادها من داخل فتكون الدائرة كأنها مدينة مسورة من صياصبها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فإذا غلب أحدهما دخل أجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه أنه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبًا إلى خرطوميه.

وحكمه وخواصه كالبقير لكن إذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه إذا خلط بملح أندرائي وطلّي به الكلف والجرب واليرص أزالها وأبرأها وقال ابن زهر نَقْلًا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من أخذ منه شيئًا وعلقه عليه أو على غيره لم ينم ما دام عليه.

التعبير: الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف أحدًا يحتمل أذى الناس فوق طاقته فإن رأت امرأة

وجمال وإنسياب. وبعد وفاته تناول سيرته كثيرون، ولعل أشهر المؤلفات فيه دراسة إيفانوف المستشرق سنة ١٩١٧ «سيرة الشيخ أحمدى جام» و «مقامات شيخ الإسلام أحمد بن أبي الحسن النامق ثم الجمامي» لسليد الدين محمد بن موسى الغزنوي و «خلاصة المقامات» لميرزا معصوم على شاه.

(الموسوعة الصوفية، د، عيد المنعم الحنفى / ٩٧، ٩٨).

• الجمامي (عبد الرحمن) (٨١٧-٨٩٨هـ/١٤١٤-١٤٩٢م):

الشاعر الصوفي الفارسي الأشهر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، نور الدين، مفسر، فاضل، عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية. ولد في «جام» (من بلاد ما وراء النهر) في ٢٣ شعبان سنة ٨١٧هـ، انتقل إلى هراة. وتفقّه. وصحب مشايخ الصوفية، وحبس سنة ٨٧٧هـ، فطاف البلاد وعاد إلى هراة التي عاش بها معظم حياته فتوفي بها في ١٨ المحرم سنة ٨٩٨هـ (الأعلام ٣/ ٢٩٦، والتاريخ والجغرافيا/ ١٣٢). وأسرت من دشت بالقرب من أصفهان، ولذا كان يوقع «تخلص دشتي» قبل أن يتحلل اسم «جامي» (الموسوعة الصوفية/ ٩٨).

تلقى في هراة عن السمرقندي وشهاب الدين الحاجري وغيرهما، ثم طمعت نفسه إلى الأزدية في العلم، فتوجه إلى سمرقند، وسمع من قاضي زاده الرومي الذي أطراه كثيرا، وتبأ عن أمل فيه كبير، وهنا طارت شهرته في المشرق، ففعل إلى هراة، ودنا من قلب سلطانها أبي الغازي السلطان حسين مرزا آخر سلاطين بني تيمور المتوفى سنة ٩١١هـ.

وطوفت سمعة الجمامي حتى رغبت السلطين في لقيه، ولهذا لما سافر إلى الحج أرسل له السلطان محمد الفاتح العثماني يستزيره بعد عودته من الحج، غير أنه اعتذر رغبة في سرعة العودة إلى هراة، كما كاتبه ابنه السلطان بايزيد الثاني، فقد أثر الإقامة الممتعة في هراة في ظلال السلطان حسين. ولقد خلف الجمامي مؤلفات شتى في متنوع الفنون، ومن آثاره النحوية شرحه على

والسنة المطهرة، وقيل إنه كانت له صلوات بشيخ يقال له أبا طاهر كان من تلاميذ أبي سعيد بن أبي الخير، وقيل إن أبا طاهر هذا هو الذي لبس الجمامي خرقه أبي سعيد الذي أودعها إياه إلى أن يجد لها من تنطبق عليه شروطها، فلما انطبقت على الجمامي علمه أصولها.

ويقوم مذهب الجمامي في التصوف على تخلية القلب من كل العلائق وتطهير النفس من الأدران، ومراحل الرياضة النفسية ثلاث هي النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس الملهمة ثم النفس المطمئنة. والجمامي مر بالمراحل الثلاث وكابدها، وتميز الارتقاء الروحي أو المدرج السلوكي الروحي للجمامي بالإلهام، وتعاليمه كما يقول آتته كلها بالإلهام. وأطمئنان النفس تحقيقه أطمئنان القلب، والنفس المطمئنة هي غلاف القلب المؤمن، وغاية المجاهدة هي أطمئنان النفس والقلب، ووسيلة ذلك الذكر والمداومة عليه، والصبر على الجهاد، ولا يقول الجمامي بأن التصوف يتحقق به أن تكون للعبد صفات من صفات الله وكرامات وخوارق، فالكرامة التي يضيفها التصوف وعبادة الله تعالى هي الاستقامة على الطريق وأن يخلص العبد لله وتالله بركة الطمأنينة، وتلك هي الجائزة.

والجمامي كشاعر يوقع لذلك باسم تخلص، وله في الشعر خمريات وغزليات، ويتحدث في الحب، وكل ذلك من المطروقات عند الشعراء القرس خصوصاً في باب التصوف، ولكنه لا يدعي وهو في مقام الحب أنه قد فنى عن نفسه في الله، أو أن الناسوت فيه قد اختلط باللاهوت، فهو وإن كان ييث الله لواعج حبه لا إلا أنه لا ينسى نفسه أبداً في حضرته، ويظل يذكر أنه في حضرة ذي الجلال، ومع ذلك فإن التواجد في الحضرة الإلهية يقتضى من المحب أن يكون على قدر المقام، فإذا كان المحب يتهيأ باللباس لمحجوبه فيضفى على نفسه أبهاله، فإن الجمامي كصوفي لا يجد أبهى لمقام الحضرة الإلهية من لباس الفقر، لأنه لباس التقوى الذي تحدث الله تعالى عنه في قرآنه. وشعر الجمامي الصوفي فيه رصانة

أمثال فيتجيرالد وأرييري وبريستو وروزنزفايج وشيزي على ترجمتها إلى الإنجليزية والألمانية والفرنسية. ولغته وموضوعاته الصوفية يطرحها في إطار من فلسفته في وحدة الوجود (انظر: الحلول والاتحاد) وتتحدى المنافسة مع آثار أكبر شعراء الصوفية، وقد قيل إن جامي يعتبر آخر سلسلة الشعراء الصوفية الفحول. وله آثار نثرية في تفسير القرآن والحديث، وشروح على المسائل الصوفية وأخصها شرح فصوص الحكم لابن عربي، وشرح خميرية ابن الفارض، والدرر الفاخرة في التصوف والحكمة، وله «نفحات الأنس» الكتاب الموسوعي الذي يتضمن سير الصوفية مع دراسة شاملة للتصوف وترجمته على طريقة تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار، وترجمة المشرق الفرنسي سيلفستردى ساسي، وتذكر له كذلك «شواهد النبوة» و«اللوائح» التي ترجمها وينفيلد، و«بهارستان» وهي مجموعة حكايات عجيبة وقصص عن الحيوان، تعليمية ومضمونها صوفي، ولها عدة ترجمات ألمانية وفرنسية لماسيه وآخرين. وكان جامي في كتاباته وحياته الصوفية أوجد زمانه كما وصفه أحد مؤرخي سيرته.

ويعتبر البعض نفحات الأنس أهم مؤلفات جامي وبمناخه العيني بالنسبة لهذه المؤلفات، إلا أنه كان فيه ناقلاً عن غيره فقد استعان في تأليفه بطبقات السلمي وترجمة عبد الله الأنصاري للكتاب إلى الهورية، ونقل الكثير عن الهجويري من كتابه المرجح كشف المحجوب، كما نقل عن أسرار التوحيد لمحمد بن المنور حفيد أبي سعيد بن أبي الخير.

قال حاجي خليفة عن منظومة «تحفة الأحرار» للجامي السابق ذكرها:

تحفة الأحرار: فارسي منظوم لنور الدين عبد الرحمن ابن أحمد الجامي المتوفى سنة إحدى وتسعين وثمانمائة [٨٩٨هـ] نظمها في البحر السريع نظيرة لمخزن الأسرار للنظامي ومطلع الأنوار لمير خسرو ورتب على عشر

كافية ابن الحاجب وسماه «الفوائد الضيائية» (نسبة لولده ضياء الدين) والشرح صغير الحجم، كبير المادة... (نشأة النحر / ٥٨) وهو أحسن شروحها، بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب (الأعلام ٣/ ٢٩٦ وأبجد العلوم ٣/ ٥٣) ونقل فيه كثيراً عن شرح الرضي للكافية مع عزو النقل إليه، وللاقبال على شرح الجامي عن العلماء به، فعليه حاشية لمعجم مات قبل إكمالها، إذ وصل فيها إلى بدل الكل من الكل، فأكملها الأنصاري، وحاشيته للبسنوي، وحاشية لمعجم الدين، وحاشية لمحمد عصمة الله (نشأة النحر / ٢٥٨).

وله أيضاً «شرح الرسالة العنصرية» في الوضع (الأعلام ٣/ ٢٩٦)، و«مناقب شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري» (التاريخ والجغرافيا / ١٣٢) وغير ذلك. وله كتب بالفارسية (الأعلام ٣/ ٢٩٦).

وشعر الجامي ونثره يتخذ الرمزية كالشعر الصوفي الفارسي عند سنائي وأوحدي ونظامي وخسرو، ولذلك فهو يتجه للأسطورة غالباً، وكانت قصائد جامي من نوع ليلي والمجنون، ويوسف وزليخا، وحكمة الإسكندر، وهو مشهور خصوصاً بقصيدة يوسف وزليخا، والمثنويات السبعة المعروفة باسم الأكائيل السبعة من أسماء الصورة السماوية المعروفة بالدب الأكبر، وهي ثلاث مجموعات غنائية تشكل ديواناً، وتشتمل على مراحل حياته كلها، حيث المجموعة الأولى اسمها «فاتحة الشباب» والثانية «واسطة العقد» والثالثة «خاتمة الحياة». وله سلسلة الذهب وهي مجموعة متسلسلة من الحكايات التي يتخذها إطاراً لعرض وجهة نظره الفلسفية والدينية والأخلاقية، وسلمان وأيسال وهي الرواية الرمزية التي تناولها ابن سينا وابن طفيل وشرحها الطوسي، وقصيدة تحفة الأحرار في مدح شيخ الطريقة ناصر الدين المعروف باسم خواجاي أحرار، وقصيدة شبيحة الأبرار وهي في التصوف وإن كانت تمتدح السلطان حسين بيقر. وأغلب أعماله توفر المستشرقون

تمت كتابة بخط عمر بن حسن البسنوي في أوائل ذي القعدة سنة ١٠٤٣هـ، في ١٥٠ ورقة، مسطرتها ١٥ سطراً، في ١٩ × ١١ سم.

[١٣٤م - أدب فارسي].

٢٣٥ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق جميل الكتاب الثالث من هفت أوزنكك والأول من خمسه جامي، ضمن مجموعة، أوراقها ٣٢٨ ورقة، مسطرتها ١٩ سطراً، في ٢٥ × ١٧ سم.

[١٦٥م - أدب فارسي].

٢٣٦ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مذهبة ملونة بديعة، الأوراق كلها مرشوشة بالذهب ومجدولة ومحللة بالذهب والمداد الأخضر والأزرق بقلم فارسي جيد، بخط على، كتبت على أوراق ملونة، تمت كتابة في أواخر شهر رجب سنة ٩١١هـ، في ٨٤ ورقة، مسطرتها ١١ سطراً، في ٢١,٥ × ١٤,٥ سم.

[٨م - أدب فارسي].

٢٣٧ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة مجدولة ومحللة بالذهب والحبر الأزرق، بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، ضمن مجموعة، من ورقة ٩١ - ١٤٣، مسطرتها ١٧ سطراً، في ٢٢,٥ × ١٣ سم.

[٢٣١م - س].

٢٣٨ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية ذهبية ملونة، وباقى الأوراق محللة ومجدولة بالذهب والمداد الأخضر، بقلم تعليق جميل، تمت كتابة في ٣٠ شعبان سنة ١٢٥٤هـ، بخط مُلأ عطاء الله قادري، في ٧١ ورقة، مسطرتها ١٣ سطراً، في ١٩ × ١٢ سم.

[٣٠م - أدب فارسي طلعت].

٢٣٩ - نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة في مجلد بأولها حلية ملونة، الورقة الأولى والثانية مجدولتان

مقالات مشتملة على الحكم والنصائح وفرغ سنة ست وثمانين وثمانمائة أولها حامدا لمن جعل جنان كل عارف... إلخ. ولها شرحان بالتركية أحدهما لير محمد المعروف برحמי البرسوي المتوفى سنة أربع وسبعين وتسعمائة والآخر لمولانا شمعى ألقه لخدام حسن باشا لأجل السلطان محمد خان بن مراد الثالث (كشف ١/ ٣٦١).

قالت المؤلفة:

وقد أدرج مخطوط هذه المنظومة في فهرس المخطوطات الفارسية الذي أقتنيه وجاء بيانه كما يلي، وقد أيقينا على أرقام النسخ كما وردت في النص:

تحفة الأحرار:

نظم نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي، المتوفى سنة ٨٩٨هـ.

وهو مثنوي صوفي ديني نظمه سنة ٨٨٦هـ، ويتضمن اثنتي عشرة مقالة مدح فيها ناصر الدين عبيد الله المعروف بسيد الأحرار (خواجه أحرار) من رؤساء الطريقة النقشبندية ومن معاصريه.

أوله: حامداً لمن جعل جنان كل عارف مخزن أسرار كماله... إلخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

هست صلاي سرخوان كريم... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، مضبوط بالذهب والنقوش بالألوان، الورقة الأولى (ظهر) والورقة الثانية (وجه) مكحلة ومحللة بالذهب والألوان ومجدولة بالذهب والمداد الأخضر، بقلم فارسي جيد، تمت كتابة في شهر رمضان سنة ٨٨٠هـ، الكتاب الأول ضمن مجموعة، من ورقة ١ - ٦٥، مسطرتها ١٤ سطراً، في قالب ٢٥ × ١٤,٥ سم.

[١٣٣م - أدب فارسي].

٢٤٤ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق جميل،

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦/ ١١، و ٤/

١٥٣).

قالت المؤلفة: قمت بزيارة هذا الأثر يوم الخميس ٢٤ مايو ١٩٨٤، وقد دوت في مفكرتي الملاحظات التالية: شارع الخيامية وناصية شارع الجنبكية، بعد واجهة زاوية عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١٤) في اتجاه السالك إلى القلعة. بمدخله دركاه ومصطبة. مدخل طويل ثم إلى اليسار دخلة صغيرة بها قبر بيلوان صغير، ثم إلى اليمين يقع الصحن المكشوف وبه أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة، وأرضية الصحن من الرخام، وكذلك الإيوانات. وتقع القبة في مواجهة الداخل وهي مرتفعة وخالية من النقوش، وبها محراب وخمسة شبابيك. يقول خادم المسجد إن تحت القبة لحد ولكن لا يعرف إذا كان منشيء المسجد مدفوناً به ... ونحن نعرف أن منشئه جاني بك قد دفن به أولاً ثم نقل إلى قبته بصحراء المعاليك كما ذكرنا في مادة «جاني بك الأشرفي».

• جانب البهلوان (مدرسة وقبة -) (٨٨٣-٩١٦هـ / ١٤٧٨-١٥١٠م) أثر ١٢٩:

ذكره على مبارك في خططه في الجوامع وفي المدارس وقال عنه:

هو بالسروجية عن يمين الذهاب إلى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون. أنشأه الأمير جانبم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة، ويحاططه كتابة تدل على أن إنشائه كان في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة. وهو مغلق، وأرضه مفروشة بالرخام وقلته من الرخام وكذلك عمده، وبه منبر ودكة صغيرة، وفي مؤخره ليوان يرقى إليه بسلاسل، وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة، وله منارة ومطهرة، وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن أفندي عليوه (الخطط ٤/ ١٥٥، ويرف اليوم بجوامع سيدي جانبم (الخطط ٦/ ١١).

وفي كتاب تحفة الأحباب للسخاوي: أن هذا الجامع أنشأه الجانب السفلي جانبم أحد الأمراء العشرات في

بالذهب، والباقي بالمداد الأخضر بقلم فارسي، بخط محمد بن عبد القادر، بدون تاريخ، في ٥٦ ورقة، مسطرتها ١٧ سطراً، في ٥، ٢٠ × ١٣ سم.

[٤٩ تصوف فارسي طلعت].

٢٤٠ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد بأولها حلية، بقلم تعليق جميل بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٥٦ مسطرتها ١٧ سطراً (كتب على الهامش أيضاً) في ٢١ × ١٢، ٥ سم.

[١٥ مجاميع فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية ١/ ٥٦، ٥٧).

(الأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٦، وأبجد العلوم لصديق بن حسن الفنجي - أعله للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ٣/ ٥٣، والتاريخ والجغرافية في المصدر الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣٢، ونشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ٢٥٨، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٦١ والموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحفني / ٩٩، ١٠٠، وفهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٥٦، ٥٧).

• جانب بك الأشرفي:

انظر: جاني بك الأشرفي.

• جانبك الأشرفي:

انظر: جاني بك الأشرفي.

• الجانبيكية (مدرسة -) (٨٣٠هـ / ١٤٣٦-١٤٣٧م) أثر ١١٩:

قال عنها على مبارك:

هي بشارع المغرلين على شمال الذهاب من باب زويلة إلى الحليمية. أنشأها الأمير جانبك الدوادار في عام ثمان وعشرين وثمانمائة [٨٣٠] وتعرف اليوم بجوامع جانبك (الخطط ٦/ ١١) وقد ذكرها في الجوامع فقال: وهو مقام الشعائر تام المنافع، ويدخله ضريح منشئه، وبه سبيل يملأ من التيل، وله أوقاف تحت نظر الديوان (الخطط ٤/ ١٥٣).

بك الأشرفي الدودار » ثم بدأ الترجمة باسم « جانبك » وأدرجه السخاوي في الضوء اللامع تحت اسم « جانبك الأشرفي » وأدرجه على مبارك في المخطط تحت اسم « جانبك الأشرفي » نقلا عن السخاوي . أما فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة فقد أدرجه تحت اسم « جاني بك الأشرفي » وهو الاسم الذي اختاره لأنه الشائع الآن .
وليك ترجمته كما أوردها على مبارك تحت اسم « جانبك » نقلا عن الضوء اللامع :

وفي الضوء اللامع للسخاوي : أن جانبك هذا هو الأمير جانبك الأشرفي ، اشتراه برسبای صغيرا فراه إلى أن أمره طبلخاناه في المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وأرسله إلى الشام لتقليد النواب فاستفاد مالا جزيلا ، وتقرر أولا خازندا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس إلى الحجاز ، وصارت غالب الأمور مربوطة به وليس للدودار الكبير معه كلام ، وتمكن من أستاذة غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا يتفق عن قرب ، وشيخ في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القريين خارج باب زويلة ، وابتدأ به مرضه بالمفص ثم انتقل إلى القولنج وواظبه الأطباء بالأدوية والحقن ، ثم اشتد به الأمر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فحجبوا دونه ، فلما بلغ السلطان نزل إليه فعاده واغتم له وأمر بنقله إلى القلعة ، وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم ، وعولج بكل علاج إلى أن تماثل ودخل الحمام ، ونزل لداره فانتكس أيضا لأنه ركب إلى الصيد بالجزيرة فرجع موعوكا ، وتمادى به الأمر حتى مات في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقريبا (في المنهل الصافي ٤ / ٢٣٤ : وهي ليلة الخميس سابع عشرين شهر صفر) فنزل السلطان إلى داره وجلس يحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ، ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته (المخطط ٤ / ١٥٣ ، الضوء اللامع ٢ / ٥٥) التي أنشأها بالشارع خارج باب زويلة مشهورة به ، ثم نقل منها بعد مدة إلى تربة عمرها له

محل مصلى الأموات قسليما ، ويعصرف الآن بالجانمية . وكان إنشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى .

وفي الضوء اللامع : إن جانما هذا هو ابن خالة يشبك الدودار ، كان أحد الدوادارية وتولى إمرة عشرة وكشف الصميد ، وفنك وحصل بحيث أخذ منه الملك جملة ، وكان يكره انتماءه لقريبه فيما قيل ، وسافر في عدة تجاريد ، وأظنه من أشرفية برسبای بعد أن كان لبعض أمراء الشام . انتهى ، ولم يذكر تاريخ وفاته (المخطط ٤ / ١٥٥) .

(المخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك ٢ / ١٤٤ ، ٤ / ١٥٥ ، ١١ / ١١) .

قالت المؤلفة : أدرجه على مبارك تحت عنوان « جامع جانبك » ولم يذكر كلمة « البهلوان » وكذلك فعل شمس الدين السخاوي (الضوء اللامع ٢ / ٦٥) الذي نقل عنه على مبارك كما هو مبين أعلاه ، وذكر أنه صاحب المدرسة المقابلة لباب جامع قوصون من الشارع ، وبها خطبة خطبها يس البليسي المظفرى محمود الأشطاطى ... إلخ . بيد أن السخاوي ذكر في موضع آخر (٢ / ٦٣ ترجمة رقم ٢٠٤) ترجمة لجانم آخر أسمائه « جانبك الأشرفي برسبای ويعرف بالبهلوان » وذكر وفاته سنة ٨٦٢ ، ولم يذكر أنه صاحب المدرسة ولا يرد اسم « جانبك البهلوان » إلا في فهرس الآثار الإسلامية لمدينة القاهرة .
انظر موقعها على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من السلطان حسن إلى باب زويلة » م ١ / ٨٩ وسط الخريطة إلى اليسار .

• جاني بك الأشرفي (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) :

يرتبط اسمه بأثرين من آثار القاهرة : الأول مسجده ومدرسته (أثر ١١٩) والثاني قبة (أثر ١٢٢) .

ويرد اسمه في المصادر مرة مكسورا من لفظين هما « جان بك » أو « جاني بك » ومرة من لفظ واحد هو « جانبك » فقد أورده ابن تغرى بردى تحت عنوان « جان

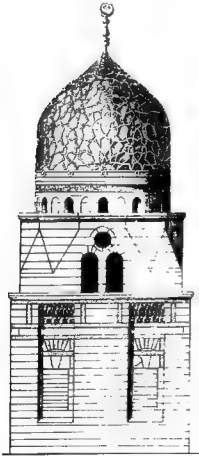
من الداخل عبارة عن خمس حطات من المقرنصات وباب القبة في الجهة الشمالية.

أعمال الترميم المعماري بقية جاني بك الأشرفي:

أجريت أعمال الترميم المعماري والدقيق في قبة جاني بك الأشرفي على مرحلتين حيث تم تركيب شبابيك خشب وسلوك للنوافذ العلوية للقبة، ثم تنظيف القبة من الخارج تنظيفاً ميكانيكياً.

(القاهرة الإسلامية - آثار صحراء المماليك - هيئة الآثار المصرية / ٣، ١٤ انظر أيضاً مجلة عالم الآثار المطبوعة في مجلة عالم البناء - العدد الثالث والأربعون - ١٤٠٤هـ - مارس ١٩٨٤م / ٧).

انظر موقعها على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة م / ٩٢.



واجهة قبة جاني بك الأشرفي

أستاذة الملك الأشرف بعد موته بالصحراء بالقرب من تربته (المنهل الصافي / ٤ / ٢٣٤).

ذكره شيخنا في أنبائه (يقصد الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر) قال: وكان شاباً جاد الخلق عارفاً بالأمر الدنيوية، كثير البر للفقراء شديداً على من يتعاني الظلم من أهل الدولة، وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك، وكان هو في نفسه وحاله أكبر من المقدمين ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم، فأخذ بالريع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي لأهل الربع بالقدر الذي كان يتحصل لهم من جميعه، وهو الذي أشار إليه شيخنا بقوله:

السلطان دار قـ قال لى

أننا أقضى مـ آريك

ثم زيد المـ الـ قلت لا

حفظ الله جـ انيك

(الخط التوثيقية لعل مبارك / ٤ / ١٥٣، ١٥٤، والضوء اللامع لشمس الدين سخاوي / ٢ / ٥٤، ٥٥. انظر أيضاً المنهل الصافي لابن تغرى بردى / ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٥).

قالت المؤلفة: وقد جعلنا القافية في هذين البيتين نضبط الاسم بفتح الباء لا بكسرها كما هو شائع، أو لعل الباء فتحت لضرورة الشعر والله أعلم.

انظر: الجانيكية (مدرسة -) جاني بك الأشرفي (قبة -) جاني بك الأشرفي (مسجد -)

جاني بك الأشرفي (قبة -) (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) أثر ١٢٢:

أنشأها الأمير جاني بك الأشرفي الذي سبقت ترجمته، وهي مطلة على الطريق (الدرب السلطاني) وهي مربعة المسقط مبنية من الحجر المنحوت يعلوها قبة كبيرة مرتفعة مزخرفة من الخارج بزخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية منحنية، والقبة من الداخل بها محراب حجرى بسيط على جانبيه صفتين، ومنطقة انتقال القبة

❖ جاني بك الأشرفي (مسجد-) (٨٢٠هـ / ١٤٦٦-١٤٢٧م) أثر

منشئ هذا المسجد (أو المدرسة) الذي يقع بشارع المغربلين الأمير جاني بك الأشرفي الذي سبق ترجمته. وحين توفي إلى رحمة الله تعالى في ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٣١هـ (يناير ١٤٢٨م) وهو لا يزال في الخامسة والعشرين من عمره، دفن في قبة هذه المدرسة، ثم نقل منها بعد مدة إلى تربة الأشراف برسباي بالحصراء والمرجع أنه دفن في القبة المعروفة به بحرى قبة الأشراف برسباي وهي من طراز منشأته (انظر المادة السابقة والصورة المصاحبة لها).

وكان الفراغ من إنشائه والاحتفال بافتتاحه في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٧م. وهو مسجد عظيم له وجهة كبيرة اشتملت على القبة والمئذنة والمدخل العام. ويلاحظ أن شبابيك الوجهة لم يتم تلييس الرخام في أعتابها. وكان بالطرف البحري سبيل حُرْم. كما يوجد بالطرف القبلي باب للميضأة يجاوره حوض لشرب الدواب.

وياب المسجد مكوّن بالرخام الأسود والأبيض، وعتبه من رخام ملون يعلوه شبابك يكتنفه عمودان حولهما تريعتان إحداهما مفقودة، ومكتوب على الثانية الكوفي المربع: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وظاهرة الكتابات الكوفية المربعة في مثل هذا الوضع أيضًا ألفنا رؤيتها في مساجد هذه الفترة إذ تراها في مساجد المؤيد، وكافور الزمام. والجمالى يوسف، وفريوز الساقى.

وتقوم المئذنة على يمين الباب، وهي مبنية بالطوب، ومكوّنة من دورتين حُلّيتا بالمقرنصات.

ومصراع الباب حُلّيًا بكسوة نحاسية، زوايا وأشرطة مفترزة تقريفاً دقيقاً، ومكتوب عليهما اسم المنشئ وتاريخ رجب الفرد سنة ٨٣٠هـ. ومكتوب على جاني مدخله:

«بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

استقامُوا تَتَرَبَّعُوا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ صدق الله العظيم. أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك المقر الأشراف السيفى جاني بك الدوادار الملكى الأشرفى عز نصره بتاريخ شهر سنة ثلاثين وثمانمائة ١.

وهذا الباب يؤدي إلى دركاه لها سقف خشبي له مقرنصات بدلايات مثل سقوف قصر الحمراء بالأندلس. وتصميم المسجد من الداخل هو تصميم المدرسة: أربعة إيوانات يتوسطها صحن مكشوف فرشت أرضيته بالرخام الملون بأشكال جميلة امتازت بوجود فصوص زرقاء بها، كما فرشت أيضًا أرضيات تلك الإيوانات بالرخام بأشكال متنوعة.

والمنبر وإن كان قد أصابه تلف كبير إلا أن بقاياها تدل على أنه كان منبراً مطعماً بالسّن والزرنشان. وقد اشتمل المسجد على مجموعة نادرة من الشبائك الجصية امتازت بدقّتها والكتابات حولها، والمحراب وإن كان حجرياً إلا أن عمده تلفت النظر بأن قواعدها مخلّقة من بلنها.

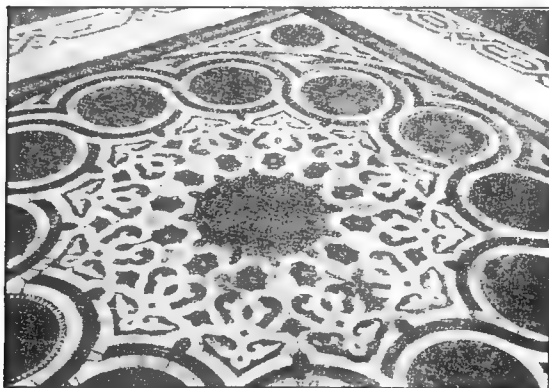
كما أن بقايا السقوف وخاصة في الإيوانين القبلي والبحري تدل على ما كانت عليه من دقة وجمال. والقبة في الركن القبلي الغربي من الصحن، وهي قبة حجرية صغيرة حُلّي سطحها بنقوش دالية، كما اشتملت من الداخل على إيوان صغير في الجنب القبلي.

ومن هذا الوصف يكون هذا البناء لمدرسة، بينما كتابتها التاريخية تنصّ على أنها جامع، في الوقت الذي يقول عنها السخاوى (تحفة الأحباب / ١٧٢) إنها مدرسة للسادة الحنفية وبها صوفية، ويعبر عنها المقرئى بخانقاه (المقرئى / ٢ / ٣٣١) ... والمراجع أن هذه الأسماء كانت ترجع إلى وظيفة البناء لا إلى البناء نفسه، فكان مدلولها الغرض الذي أقيم من أجله لا لطراز بنائه.

(تاريخ المساجد الأثرية - حسن عبد الوهاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية ١٩٩٤ / ٢١٨ - ٢٢٠).



١٥٢ - الروحة القوية



١٥٣ - أرضية الصن الرطبة

وقال عنه المظفر الرسولي وقد استخدم الحرف «ج» رمزاً لابن جرلة صاحب كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»:

الجاورس: هو صنف من الدُّخْن. صغير الحب، شديد القبض، أغبر اللون، يرد في الدرجة الأولى، ويجفف في آخر الثانية، وفيه لطافة، وهو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز، وإذا هين من خبزه ما يشبه الحشيشة عقل البطن، وأدر البول، وإذا قلى وتُكْمِد به حاراً نفع من المغص وغيره. وقال: الجاورس إذا طبخ مع اللبن، واتخذ من دقيقه حساء فصير معه شيء من الشحوم غذى البدن غذاء صالحاً، وهو أفضل من الدخن، وأغذى وأعسر انهضاماً، وأقل حبساً للطبيعة، وقال: وأما الجاورس والدُّخْن والذرة، فإنها عاقلة للطبيعة، مجففة للبطن، يُتَنَفَّع بها حيث يراد عقل الطبيعة. «ج» الجاورس ثلاثة أصناف، أجودها الأصفر الرززين الشبيه بالأرز في قوته، والأرز أغلى منه، والجاورس خير من الدُّخْن في جميع أحواله، إلا أنه أقوى قبضاً، وهو بادر في الدرجة الأولى، يابس في الدرجة الثالثة، لطيف وقيل إنه بارد يابس في الدرجة الثانية، وهو قابض مجفّف بغير لذع وهو بطيء الهضم، وغذاؤه أقل من سائر الحبوب، ويسقط الأجنة، ويصلح أن يطبخ باللبن، أو بالسمن، أو بالشيرج (المعتد ١/ ٦٣).

وعن خصائصه وزراعته يقول القزويني:

الجاورس: هو الدخن. قال صاحب الفلاحة: الأرض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدة طويلة، حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة ولهذا يذخره الناس لخوف القحط، قال ابن سينا: إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع، وقال غيره: إنه يمسك الطبع جداً ييسوسته ويسقط الأجنة (عجائب المخلوقات/ ١٨٣).

(تذكرة أولى الألباب للملوك بن عمر الأنطاكي ١/ ١٠٢،

١٠٣، والمعتد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه

انظر موقعه على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة» بعنوان «من السلطان حسن إلى باب زويلة» ١٨٩ / ١٠٠ أعلا الخريطة إلى اليسار.

• الجاهلية:

جاء في اللسان: الجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام، وقالوا الجاهلية الجَهْلَاء، فبالغوا ... وقولهم: كان ذلك في الجاهلية الجَهْلَاء، هو تأكيد للأول، يُشْتَقُّ له من اسمه ما يؤكد به كما يقال ... ليلة ليلاء ويوم أيوم.

وفي الحديث «إنك امرؤ فيك جاهلية» هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه، ورسوله، وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكِبَر والتجبر وغير ذلك.

(لسان العرب لابن منظور ٩/ ٧١٤).

• الجاورس:

من الأعشاب الطيبة التي ترد في مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال عنه الأنطاكي:

الجاورس هو الذرة نبت يزرع فيكون كقصب السكر في الهيئة وبلاد السودان ينبت منه ماء مثل السكر وإذا بلغ أخرج حبه في سنبلة كبيرة متراكمة بعضها فوق بعض وهو ثلاثة أصناف مفرطح أبيض إلى صفرة ما في حجم العدس وهذا هو الأجود ومستطيل صغار يقارب الأرز متوسط ومستدير مفرق الحب هو أردؤه وكلها باردة يابسة في الثانية تنفع قروح المعدة وصدع الحجاب وخبزها يغذى خيراً من الدخن وتطبخ باللبن الحليب فتصلح أصحاب الدم والرطوبات الفاسدة وإذا وضعت حارة على البطن حلت النخخ والرياح الفظيطة وتسخن مع الملح وتجعل في خرقة ويجلس فوقها صاحب الثقل والعصير وبروز المقعدة يخلصه سريعاً وإدماها أكلها يورث السدد والهزال والحكة ويصلحها الأدهان والسكر ويدلها في الأضمة الشونيز ولا يستعمل منها ما جاوز السنة (التذكرة ١٠٢، ١٠٣).

* الجاوڑی (خانقاه):

انظر: الجاوڑی (مسجد و خانقاه).

* الجاوڑی (سنچر) (۶۵۳-۷۴۵ھ / ۱۲۵۵-۱۳۴۶م):

صاحب المدرسة والخانقاه الجاوڑی. جاء عنه في الخطط التوقفية ما يلي:

هو ابن عبد الله الأمير علم الدين الجاوڑی، كان مملوك جاولی أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس، وانتقل بعد موت الأمير جاولی إلى بيت قلاوون، وخرج في أيام الأشرف خليل بن قلاوون إلى الكرك، ثم صاحب الأمير سلار وواخاه فتقدم في الخدمة في أيام العادل كتيبا، وبقي أستاذاروا صغيرا في أيام بيبرس وسلار فصار يدخل على الملك الناصر ويخرج ويراعى مصالحه، ثم جهزه إلى غزة نائباً سنة إحدى عشرة وسبعمئة، وأضاف إليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس، حتى كان للواحد من مماليكه إقطاع يعمل عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً، ثم اعتقله الناصر بن قلاوون نحواً من ثمانين سنين، ثم أفرج عنه وأعطاه إمرة أربعين، ثم إمرة مائة، ثم قدمه على ألف وجعله من أمراء المشورة. وبعد موت الملك الناصر أخرجه الملك الصالح إسماعيل بن محمد إلى نيابة حملة ثم إلى نيابة غزة، ثم أحضره إلى مصر وقرره على ما كان عليه، ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون في الكرك، فسمى إليه بالمنجنق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانباً، وأمسك أحمد وذبحه صبراً وبعث برأسه إلى الصالح إسماعيل. ولم يزل على حاله إلى أن مات في منزله بالكش، يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمئة، ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة إلى الغاية.

قد سمع الحديث وروى وصنف شرحاً كبيراً على مسند الشافعي رحمه الله وأفتى في آخر عمره على مذهب الشافعي رضي الله عنه وكتب خطه على فتاوى عديدة، وكان خبيراً بالأمور عارفاً بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والأكابر والعلماء، وله من الآثار الجميلة

وفهرسه مصطفى السقا، ۱/ ۶۳، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقرني / ۱۸۳.

* الجاوڑستانی:

قال السمعاني:

الجاوڑستانی: بفتح الجيم والواو بينهما الألف وسكون الراء وفتح السين المهملة والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى «جاورسان» (محلة بهمدان أو قرية) والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر محمد بن بكر بن محمد ابن مذكر الجاوڑسانی، سكن بخارا، كان زاهداً ناسكاً ورعاً كثير الصلاة حسن العبادة، وكان ضريفاً فكان يحدث من حفظه وكان حافظاً، حدث عن أبي يحيى الحماني وأبي أسامة حماد بن أسامة والحسين بن علي الجعفي وسعيد بن عامر الضبي، روى عنه أحمد بن محمد بن الخليل وإسحاق بن أحمد بن خلف البخاريان، ومات أبو جعفر بأمل جيحون في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ۱۳ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ۱/ ۲۹۱).

* الجاوڑسین:

قال السمعاني:

الجاوڑسی: بفتح الجيم والواو وسكون الراء وآخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى جاورسة وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، بها قبر عبد الله بن بريدة رضي الله عنهما، وأهل مرو والنراحي يجتمعون عنده ليلة البراءة، منها سالم الجاوڑسی مولى عبد الله بن بريدة - هكذا ذكره أبو العباس المعتدي.

(الأنساب للسمعاني / ۲، ۱۳، واللباب لابن الأثير، ۱/ ۲۹۱).

* الجاوڑی (جامع):

انظر: الجاوڑی (مسجد و خانقاه).

• الجاولية (مدرسة - بالقدس الشريف) (٧١٥):

المدرسة الجاولية من مدارس القدس الشريف، أعاده الله ديار إسلام. قال عنها الدكتور كامل جميل العسلي:

في الزاوية الشمالية الغربية من ساحة الحرم القدسي تقع مجموعة من المباني القديمة والجديدة تؤلف كلها ما كان يعرف بكلية روضة المعارف الوطنية التي أسست في أوائل العشرينات من هذا القرن وما يعرف الآن بالمدرسة العمرية. وأحد هذه المباني كان مبنى المدرسة الجاولية التي جعلها مدرسة ووقف عليها الأوقاف الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي (٦٨٣ - ٧٤٥هـ)

(في تاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب / ١٢٤ مولده سنة ٦٥٣هـ) وكان هذا الأمير وأصله من ممالك أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس ويدعى جاول، ثم انتقل إلى بيت قلاوون، قد ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس الشريف زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ) (الأسن الجليل ٢/ ٢٧١، ٢٧٢) وقد تولى قبل ذلك نيابة غزة وصار من أكبر أمراء مصر.

وعندما كان نائباً لغزة أضيف إلى نيابته مع غزة الساحل والقدس والخليل، وأعطاه السلطان إقطاعاً كبيراً بحيث كان للواحد من ممالكه إقطاع يعمل عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ٣/ ٣٧٣ -

يقول المقريزي في ص ٣٧٤ إن الجاولي كان له من الآثار بغزة جامع في غاية الحسن وحمام، ومدرسة للمفقه الشافعية وخان ... وله فيها مارستان ... وفي الخليل جامع وخان بقاقون وخان رسلان في حمراء بيسان وسائر عمارته طريفة أنيقة محكمة متقنة مليحة) ومن الطبيعي أن يكون وقَّع مدرسته وهو ناظر للحرمين الشريفين ونائب للقدس. ولا يذكر مجير الدين تاريخ الوقف، وإن كان «فان برشم» يقدَّر أن البناء يرجع إلى سنة ٧١٥ أو ٧٢٠هـ.

جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل، وهو الذي مَدَّن غزة وبنى بها مارستاناً وعمر بها الميدان والقصر، وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعاً سقفه منه حجر نقر، وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكشب، والقناطر بغابة أرسوف وخان رسلان في حمراء بيسان، وداراً بالقرب من باب النصر، وداراً بجوار مدرسته على الكشب، وسائر عمارته طريفة أنيقة محكمة متقنة مليحة.

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٥٦، ١٥٧).

• الجاولي (مدرسة -):

انظر: الجاولية (مسجد وخانقاه -).

• الجاولي (مسجد -):

انظر: الجاولية (مسجد وخانقاه -).

• الجاولي وسلا (مسجد -):

انظر: الجاولية (مسجد وخانقاه -).

• الجاولية (مدرسة - بحلب):

من المدارس الحنفية بباطن حلب التي أحصاها صاحب الأملح الخطيرة فقال عنها: المدرسة الجاولية: أول من درَّس بها الشيخ الإمام العالم علاء الدين أبو بكر ابن مسعود بن أحمد أمير كاسان الكاساني ولم يزل بها مدرسا إلى أن توفي.

فوليا بعده الشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي إلى أن مات.

فوليا بعده نجم الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خُشْتَام الكردي، الهكاري، المعروف بالحلي، ولم يزل بها مدرسا إلى أن كانت فتنة التتر فقتل بها (الأملح الخطيرة) وقد ذكر ابن الشحنة إن شرط منشأها لمدرستها كفايته وكفاية عياله (الدر المنتخب).

(الأملح الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد - حققه يحيى زكريا عبارة ج ١ ق ١/ ٢٧٧ والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة ١١٨).

إلى دار للنيازة أى إلى مقر
للحكم والواقع أن الجاولية
والأبنية المحيطة بها كانت
كذلك أيقماً منذ قديم
الزمان .

عاشت الجاولية مدرسة
مدة قرن واحد . ثم
أصبحت سراى للحكم ،
وفى سنة ٨٩٢ أضيف
للجاولية بعض الإضافات
فعند تحويلها إلى دار
للنيازة أصبح الإيوان القبلى
إيوان الحكم أى المكان
الذى يجلس فيه الحاكم ثم
بنت فى السنة المذكورة

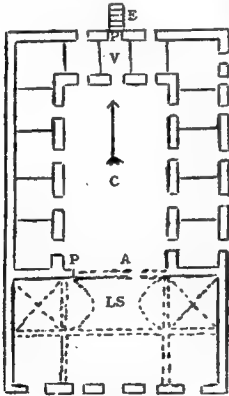
قاعة جديدة سماها مجير الدين « مقعد » أى صالون



المدرسة الجاولية (العمرة اليوم)

ولتحديد هذا المبنى الذى كان المدرسة الجاولية بين
مجموعة المباني المحيطة التى تؤلف كلها الروضة نذكر
أن مدخل الروضة يقع فى الشارع المعروف سابقا بشارع
السراى والذي يعرف حاليا بطريق الآلام ويصعد إلى
المدخل من درج على الجانب الجنوبي من هذا الطريق
يقع بين كنيسة راهبات صهيون وكنيسة الحبس . ويقضى
المدخل إلى ساحة يقع فى الجزء الغربى منها مبنى
المدرسة الجاولية التى نتحدث عنها .

مخطط المدرسة :



الجاولية (الروضة اليوم) من الداخل

درج باب المدرسة (وهو من جهة الشمال) E ،
الباب P ، دركاة V ، صحن C ، الإيوان الجنوبي وله على
الحرم خمس نوافذ و فوق الطابق الأول هذا هناك طابقان
جديدان عند مدخل الإيوان القبلى يقرأ المرء على عتبة
الباب العليا سطوراً بالخط النسخي المملوكي . هذا نصه :

« شاهين رسم بتجليدها المقر الشجاعى » .

إن الأمير شاهين الشجاعى المشار إليه حكم القدس
سنة ٨٣٠ . وكان من أعماله أنه حوّل المدرسة الجاولية

الأيوبي والمملوكي - د. عبد
الجليل حسن عبد المهدي
٢ / ١٩ - ٢١) .

• الجاوية (مسجد
وخانقاه -) (١٣٠٢ هـ /
١٣٠٤ - ١٣٠٦ م) أثر ٢٢١ :

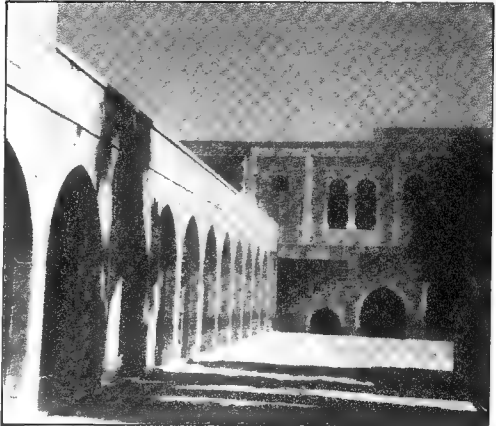
قالت المؤلفة : عند
زيارتنا لهذا الأثر
الجليل دخلت من
شارع الصليبة ، ومررت
بجامع صرغتمش ،
السواق إلى اليسار ،
وعلى بعد مائتي متر منه
يقع مسجد وخانقاه
الجاوي .

وفي المصادر التي
يلدئ أدراجت «الجاوية»
في فهرس الآثار

الإسلامية بمدينة القاهرة تحت اسم « مدرسة ومسجد
سنجر الجاوي » وأدرجها المقرئ في المدارس باسم
المدرسة الجاوية (٢ / ٣٩٨) ثم باسم الخانقاه الجاوية
(٢ / ٤٢١) وأما على مبارك فقد أدرجها في الجوامع باسم
« جامع الجاوي » (المخطط التوفيقية ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦) وبفس
الاسم عند الكلام على شارع قلعة الكيش (٢ / ٣٢٣) ،
ثم أدرجها في المدارس بعنوان « مدرسة الجاوي » (٦ /
١١) .

كما أوردها الأستاذ محمود أحمد بعنوان « مسجد
سلار وسنجر الجاوي » (دليل سوجز لأشهر الآثار العربية
بالقاهرة / ١٠٩ - ١١٤) . أما الأستاذ حسن عبد الوهاب
فأوردها تحت عنوان « الخانقاه الجاوية » (تاريخ المساجد
الأثرية / ١٢٤ - ١٣٠) .

وهذا وصف على باشا مبارك للأثر باعتباره جامعاً :



الجاوية (الروضة اليوم)

للجلوس على طريقة مجالس الحكام بالديار المصرية ،
وكان موقع القاعة شمالي إيوان الحكم أي شمالي الإيوان
الجنوبي . وصار النائب يجلس في هذا المقعد الجديد
الذي سقفه خضر بك نائب القدس بالخشب المدهون
(الأنس الجليل ٢ / ٣٣٧) .

وفي القرن الماضي كان المبنى داراً للحكم وقشلاقاً
وكان يُدعى بالسرايا القديمة ، وبعد انتهاء الانتداب
البريطاني على فلسطين وضع المجلس الإسلامي الأعلى
يده عليها بوصفها من أملاك الوقت وجعلها مقراً لكلية
روضة المعارف الوطنية . وفي أثناء ثورة ١٩٣٦ اتخذها
الإنجليز دار شرطة . وفي سنة ١٩٤٨ كانت مقراً لقوات
« الجهاد المقدس » وفيها الآن المدرسة العمرية للبنين .

(معامد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي /

٢٢١ - ٢٢٤ . انظر أيضاً المدارس في بيت المقدس في العصرين

درما وصوفية ولها إلى هذه الأيام عدة أوقاف . ١-
(الخطط التوفيقية الجديدة ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦) .

أما عن الوصف المعماري الحديث فقد أفاض فيه الأستاذ حسن عبد الوهاب رحمه الله فقال : تحت عنوان « الخانقاه الجاولية » :

هذه الخانقاه فى شارع مراسينها ، الأخذ من ميدان السيدة زينب إلى القلعة ، وهى مبنية على ربوة عالية وقد اقترن اسم هذه الخانقاه بشخصيتين كبيرتين :

أولاهما من عُرفت به وهو الأمير الكبير سَنَجَر الجاولى الشافعى . فقد ولد سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) بآمد ثم امتلكه الأمير جاولى فَنَسَب إليه ، ثم انتقل إلى أسرة المنصور قلاوون . وترقى إلى أن صار مقدما بالشام ، ثم واليا لغزة ، وصادفته محن انتهت فى سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٨ م) بتعيينه أميراً مقدما بمصر . ثم واليا لحماه بعد موت الناصر ، فواليا لغزة . فأقام بها أربعة أشهر ، ثم عاد إلى مصر وبقي بها إلى أن توفى فى ٩ رمضان سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٦ م) . وقد قارب مائة سنة .

قالت المؤلفة : أفردنا له ترجمة تحت عنوان « الجاولى (سنجر) » فانظرها فى موضعها .

وكان من المشتغلين بالعلم متخصصا فى الحديث وفى فقه الإمام الشافعى . روى مسند الشافعى وحدث به غير مرة . ورتب مسنده وشرحه فى مجلدات بمعاونة غيره . وله منشآت خيرية بمصر والشام : منها جامع بالخليل ، وآخر بغزة ومدرسة بها وببيمارستان . وقد وصفت منشأته بالإتقان والجمال . ولما ترجمه العلامة عبد الوهاب السبكي لم يذكر من منشأته هذه الخانقاه (طبقات الشافعية ٦ / ١٠٦) .

والشخصية الثانية الأمير سيف الدين سَلَّار نائب السلطنة . فقد كان مملوكا للمنصور قلاوون ، وتنقل فى عدة وظائف عند أولاده إلى أن عين نائبا للسلطنة فى دولة الناصر محمد بن قلاوون . وقد كان قليل الظلم كبير العقل شجاعا مهيبا ، تمكن من شؤون الدولة إحدى

هذا الجامع بجوار قلعة الكباش بتمن الخليفة قرب الحوض المرصود ، وله باب من جهة قلعة الكباش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود ، وأرضه مرتفعة عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار ، ويصعد إليه من هذا الباب بعدة سلالم من الحجر عليها درابزين من الحجر ، وبأعلى الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » . وفى آخر الكتابة تاريخ بنائه ، وبداخل دركة هذا الباب خلوة صغيرة ، ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خللٍ للصوفية ...

وعليه كتابة نقر بعضها محو وبعضها ظاهر ، ويدائر المسجد كتابة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم « تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقعرا منيرا » ... الآيات وفيه ثلاث قباب متجاورة بإحداها قبر منشئ الجامع وعلى بابها نقش اسمه ، وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح تركيبة رخام ، وفى أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة . وفى الثانية قبر الأمير سَلَّار وعلى بابها نقش فى الحجر باسم سيف الدين سَلَّار نائب السلطنة المعظمة الملك الناصرى المنصورى فى شهر سنة سبع مائة وثلاث ، وبداخلها ضريحه عليه تابوت من خشب ، وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلامها آية الكرسي ، ويدائر القبة مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم . « إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار » ... إلى قوله تعالى : « والله عنده حسن الثواب » وآيات أخرى . والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضًا وبها قبر دارس . ويظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية ، وله منارة صغيرة ومهطرة ومرافق . وفيه نخلة واحدة وشجرة فتنة ، وله إيراد من وقف حوش ومنزى وقهوة وبئر يبلغ شهريا مائة وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الأوقاف .

وكان هذا المسجد أول أمره مدرسة ، عدها المقرئى فى المدارس فقال : المدرسة الجاولية بجوار الكباش فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ، وعمل بها

خزائنه وجنازته، فدفنه بترته
التي أنشأها بجانب مدرسته
بقلعة الكيش.

ويذكر المؤرخ إبراهيم بن
منطاي وفاة سلاّر سنة ٧١٠هـ
(١٣١٠م). ويقول: « ونقل
إلى ترته التي على الكيش
فدفن فيها » (تاريخ المالك /
١٥٣).

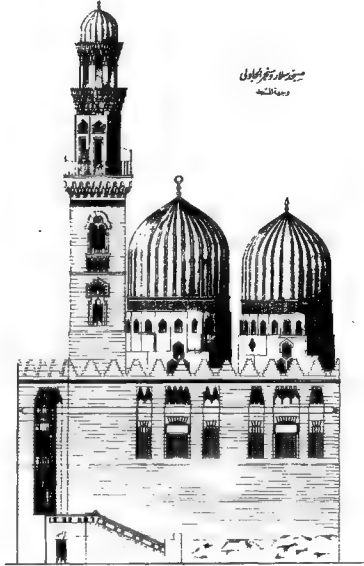
ولعل هذه الجملة تلقى
ضوءاً على الغموض الذي
يحيط بهذه الخانقاه ولمن
تنسب، إلى سلاّر قارون زمانه
أم إلى سنجر الجاولي؟ وقد
كان في سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٣م)
أميراً فقيراً.

ولا بأس من الإشارة إلى أن
النصوص التاريخية المدونة
عليها لم تنسبها إلى أحدهما.
ولكني أرجح أن منشئها هو
الأمير سلاّر، ولذلك يُقرأ على
مشكاة له: « مما عمل برسم
تربة العبد الفقير إلى الله تعالى
سيف الدين سلاّر نائب السلطنة

المعظمة عفا الله عنه ».

وهذا الأثر نعته المقرئ بن بأنه مدرسة ثم عاد وسماه
خانقاه كما سبق القول. ولكن تصميمه شاذ عن تصميم
المساجد والمدارس، فلا هو تصميم مسجد ولا هو
تصميم مدرسة. كما أن النصوص التاريخية التي فيه لم
تحدد ذلك. وعندي أنه أقرب إلى تصميم الخوانق
لتفاصيله المعمارية. وهي مبنية على الصخر
مباشرة، وبابها العمومي على ارتفاع ثلاثة أمتار ونصف

مسجد سلاّر في الجاولي
وجهة المصعد



وجهة المسجد - مساجد مصر - وزارة الأوقاف / ٥١

عشرة سنة، ورشح للسلطنة في غيبة الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وفاز بها ببيرس الجاشنكير.

وقد أثرى ثراء كبيراً بولغ فيه، ولكنه كان شراً عليه فلم
يقف، فمات جوعاً قبض عليه الناصر محمد بن قلاوون
وسجنه إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة ٧١٠هـ
(١٣١٠م).

وبعد موته عهد الملك الناصر محمد إلى الأمير علم
الدين سنجر الجاولي - وكان صديقاً لسلاّر - بأن يتولى



مسجد سلار وسنجر الجاولي . الوجهة . اللوحة ٤٧

يقول الأستاذ محمود أحمد: ولا يسع الواقف أمام الوجهة البحرية إلا الإعجاب ببراعة مهندس هذا المسجد الذي عبّر عن أغراض سنجر وسلار تعبيراً فنياً دقيقاً بأن بنى فوق ترتيهما قبتين متماثلتين شكلاً وزخرفاً متفاوتتين قدراً وعلوّاً واختص كبراهما بسلار وصغراهما بسنجر. كذلك قسّم جزء الوجهة الذي على يمين المثانة إلى قسمين جعل منهما وجهتين لقبتين متماثلتين وضعاً ونظاماً وكون في كليهما مجموعة من ثلاثة شبابيك أوسطها أكبرها وغطيت بغطاء حجري بمقرنص ظريف،

من مستوى الشارع، وهو يؤدي إلى دركاة سقفها معقود بها باب عقده مثلث يؤدي إلى سلم مكون من ٢٣ درجة يوصل إلى الخانقاه.

ومسقطها الأفقي غير منتظم، ويبلغ مسطحها ٧٨٠ متراً مربعاً. والوجهة البحرية لها فريدة في بابها، فقد اشتملت على قبتين: إحداهما أكبر من الأخرى، وتجاورها منارة ثم الباب المعموس وبوجهة كل من القبتين ثلاثة شبابيك، أكبرها أوسطها، حليت أعتابها بنقوش، كما غطيت بمقرنصات مختلفة ما بين حلية وبلدية. ثم شرفة مستنة.

والقبتان مبنيتان بالطوب، حليت أضلاع قاعدتهما بأفاريز من الجص المنقوش، وبخاريات صغيرة منقوشة، ثم

رقبة بها شبابيك من الجص والزجاج الملون، يعلوها إفريز به كتابات جصية، تحللها زخارف مورقة يعلوها إفريز آخر صغير به كتابات كوفية.

ووجود الكتابات الكوفية في هاتين القبتين من سميات قباب نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وأول الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فقد رأيناها في قبة الخانقاه البندقدارية سنة ٦٨٤هـ (١٢٨٥م) وفي قبة زين الدين يوسف سنة ٦٩٧هـ (١٢٩٧م) (تاريخ المساجد الأثرية / ١٢٤ - ١٢٧).

ثم رأينا هذا النوع يظهر فى منارات الوجه البحرى فى القرنين التاسع والعاشر الهجرى (الخامس عشر والسادس عشر الميلادى) وخاصة فى المعلة الكبرى وسمند.

ويجاور المنارة باب المسجد المغطى بمقرنص من ثلاث حطات . ومكتوب عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم » **«إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله»** عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمئة « .

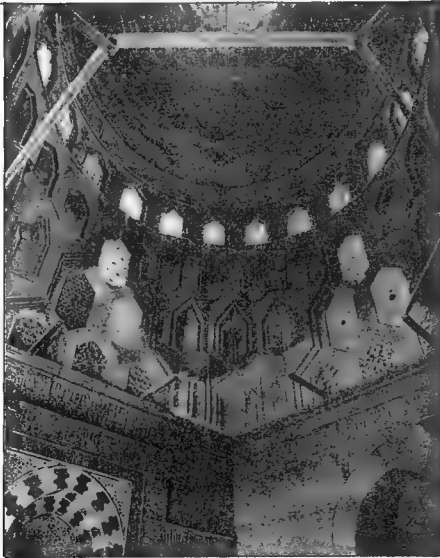
ونُوجت الوجهة بأكملها بشرافات مستنة (دليل موجز / ١١٣ ، ١١٤) .

ونعود إلى وصف الأستاذ حسن عبد الوهاب رحمه الله الذى يقول :

ويجاور القبة الكبيرة المنارة المبنية قاعدتها المربعة بالحجر حتى الدورة الأولى ، أما دورناها العلويتان فقد بنيتا بالطوب . ويلاحظ فى القاعدة المربعة تنوع عقود الشبائيك . كما يسترعى النظر فيها بابها المعقود ذو المكسلتين ، وهو الأول من نوعه ، يليه باب منارة مسجد بشتاك بشارع درب الجمايز .

وبدن الدورة الثانية مثنى ، وقد حلى بمعقود محارية . وبدن الدورة الثالثة مثنى أيضاً ، وينتهى بتسرس فسوفه خوذة مضلعة . وهذا القسم الأخير من مميزات المنارات الأيوبية ، لازم كثيراً من المنارات المملوكية حتى منتصف القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) إذ نراه فى منارات مساجد أبى الغضنفر (منارة أبى الغضنفر بشارع القراسة ، وذهب كثير من الأثرين إلى أنها منارة فاطمية ، والحقيقة أنها وقبتها أيوبية) .

والصالح نجم الدين ، وزاوية الهنود ، والجامع العلوسى ، وقمى مناراتى الحاكم ، وبيرس الجاشنكير ، وقوصون ، ومنجك يوسفى ، وتكرزغا ، وفى الثلاث الأخيرة تطورت من طوب إلى حجر .



مقرنصات القبة اللوحة ٤٨ .

إفريز آخر محضور بنقوش دقيقة. وهذا المحراب والمحاريب المعاصرة له متأثرة صناعة الرخام فيها بمثلتها في قبة قلاوون.

ويحيط بالمحراب وجداره إفريز خشبي مكتوب به آية الكرسي، كما يحيط بمربع القبة أسفل المقرنص إفريز رخامي به آيات من القرآن. والمقرنص من ثلاث حطات، وقد حليت رقة القبة بإفريز جصى مكتوب.

والباب الثانى يؤدى إلى القبة الثانية. وقد دفن بها الأمير سنجر. ومكتوب على بابها: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه سنجر الجاولى أستاذ الدار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة».

وهى أصغر من سابقتها وأقل منها زخرفاً، غير أنها تتفق معها فى كثير من تفاصيلها. ويتوسطها تابوت رخامى، ومحاربا حجرى حليت طاقيته بمقرنصات.

وفى النهاية الغربية لهذه الطرقة توجد قبة صغيرة من الحجر خالية من النقوش ومقرنصها من حطتين. وهى تعتبر أقدم قبة حجرية باقية فى الآثار. تليها قبة سنجر المظفر سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م) والثانية قبة بالمعنى الصحيح.

وقد عرفت هذه القبة بقبة عبد الله الزاكر. ولعل المدفون فيها أيضاً الأمير يشناك المنقول إليها من الإسكندرية سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م).

والجدار القبلى للطرقة أمام القبتين به ثلاث فتحات، كل فتحة منها غطيت بشريحتين من الحجر، فزغتا بأنواع مختلفة من النقوش الموزقة حليت من الداخل والخارج، وقد بلغت حدّ الإتقان، ولا مثال لها فى أثر آخر.

وأمام هذه الشبايك صحن مكشوف به بقايا قبور، بجداره الشرقى محراب يتصل به سطر مكتوب فيه بالجص المحلى بالزخارف آيات من القرآن الكريم،

وهذا الباب يؤدى إلى طرقة مربعة فسلم فطرقة مربعة بها باب المصلى والمدفن وبها منور حجرى مستدير به أربع زوايا. والمصلى مكون من قسمين: بحرى وبه محراب وسقف حديثان، وبه أيضاً إيوان غربى معقود يشرف على المدخل. والقسم القبلى على حاله الأولى، به فى الجنب الشرقى ثلاث خلوات للصوفية، يعلو باب اثنتين منها شباكان من الحجر المفزغ بأشكال زخرفية. والجنب القبلى منه به إيوان معقود، ويكتنفه خلوتان يعلوهما شباكان صغيران مفزغان. ويعلو هذا الجنب شبايك صغيرة خشبية، محلاة بزخارف محفورة، ويحيط بها إفريز جصى مكتوب تتخلله زخارف ونظام هذا الإيوان يؤكد أن هذا الأثر أنشئ ليكون خانقاه ومدفناً.

وباب المدفن يؤدى إلى طرقة طولها خمسة عشر متراً وعرضها ثلاثة أمتار، معقودة بثلاث مصليات، ويفتح على هذه الطرقة بابا القبتين وشبايكهما المحلاة أعابها بزخارف جميلة. فالباب الأول يوصل إلى القبة الكبيرة، وقد دفن فيها الأمير سلاز. ومكتوب على عتبة: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى سيف الدين سلاز نائب السلطنة المعظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عَمِلَ هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة».

وهى قبة أكبر من زميتها وأحفل منها زخرفاً، إذ يتوسطها تابوت به بقية من حشواته المدقوقة أويمة، وبصدها محراب حليت طاقيته برخام دقيق أيضاً. وهى ميزة لم تتوفر فى كل المحاريب، وأينها فى قبة قلاوون، ثم فى مساجد المارداني وقطلوفا الذهبى، وقجماس الإسماعلى والأشرف برسباى بالخانقاه، ثم زاوية فرج بن برقوق. أما ما عدا ذلك فأشرطة رخامية ملونة. وأسفل الطاقية وعلى جانبي المحراب إفريز رخامى دقيق يعلوه

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٥٥، ١٥٦، وتاريخ المساجد الأثرية - حسن عبد الوهاب ١٢٤ - ١٣٠، وتلخيص موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد ١١٣، ١١٤، وإنباء الثمر بأبناء العمر لشيوخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي ١/ ٤٥٩، وألفية الأتاري: كفاية الغلام في إعراب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القرشي الأتاري - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ١٠، مقدمة التحقيق - انظر أيضًا المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لفي الدين المقدسي ٢/ ٣٩٨، والوفيات لابن رافع السلامي - حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس، أشرف عليه وراجعه د. بشار عواد معروف ١/ ٤٩٨، ٤٩٩).

انظر موضع الخانقاه على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة «الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة بعنوان «من ابن طولون إلى السلطان حسن» م ١/ ٨٨ أعلا الخريطة إلى اليسار.

• الجاولية:

مفرد جاوليش ويطلق عليه أيضًا الشاويش وهي لفظ تركي. وكان الجاولية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الحلقة وظيفتهم السير أمام السلطان - أو النائب - في مواكبه، للنداء وتنبية المارة. والجاوليش أيضًا جندي من رتبة بسيطة يكلفه مخدومه بحمل الرسائل وتبليغها.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٨٢ صبح الأعشى للقفشندى ٤/ ٤٧، ٤٨، ٣٩).

• الجالحة:

انظر: الجوائح.

• الجائر:

الجائر: الممكن (المعجم الوجيز / ١٢٦). وفي علم التوحيد: الجائر العقلى هو الذى تقبل ذاته الثبوت تارة والانتفاء تارة أخرى، وهو قسمان: ضرورى ونظرى. فالجائر الضرورى: ما لا يتوقف إدراك جوازه

تدخلها زخارف ودوائر على هيئة عشب التحل. وخلف هذا الجدار فى الجزء المعترف فى المسقط الأفقى، بمحلات متخربة - خلوات للصوفية، ما زال موجودا على أبوابها شبايك حجرية مفرغة مثل الموجود منها أعلى الخلوات بالصحن، تعلوها خلوات أخرى تتصل بالخلوات العلوية المشرفة على المصلى. ويوجد بهذا الجزء منزلة من عمل عبد الرحمن الطولونى سنة ١٠٦٤هـ (١٦٥٣م).

وفى النهاية الشرقية القبلى لهذه البقايا يوجد باب محلى بالمقرنصات، يوصل إلى قلعة الكيش كى يتنعم به صوفية الخانقاه. وليدخل منه منبر الجاولى، إذ كانت داره مجاورة للخانقاه من هذه الناحية.

أعمال الإصلاح - وقد عنت لجنة حفظ الآثار العربية بالخانقاه منذ سنة ١٨٩٢ ققامت بتخليتها من الجهة الغربية. كما قامت بإجراء إصلاحات بها من الداخل والخارج فى سنة ١٨٩٩، ١٩٠٩، ١٩٢٨ قفوت مبانها وأصلحت رخامها وشبايكها الحجرية والجصية والخشبية وزخارفها الجصية (تاريخ المساجد الأثرية / ١٢٧ - ١٣٠).

وقد نُسب هذا المسجد إلى « منبر » دون « سار » مع أن « سارا » كان أعظم جاهًا وأوفر مالاً منه (وليس فى الكتابات الموجودة بالمسجد ما يؤيد نسبته إليه) (دليل موجز / ١١٤).

هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني فى «إنبائه» فى وفيات سنة ٧٩٥ « أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق المناوى، شهاب الدين ابن الضياء الشافعى ابن عم القاضي صدر الدين وقال إنه ولى مشيخة الجاولية (إنباء الغمر، ١/ ٤٥٩).

كما جاء عن الأتاري صاحب الألفية (كفاية الغلام) أن من شيوخه شيخ الإسلام شمس الدين الغمارى، وأن الأتاري قرأ عليه فى المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين (ألفية الأتاري / ١٠).

عليهم الصلاة والسلام، وفعل الصالح والأصلح للخلق، وروية الباري، والإسعاد والإشقاء، ونحو ذلك. وهذه هي صفة الأفعال الحادثة عند الإمام الأشعري وهي تعلق القدرة التجريبية (شرح ابن عاشور / ٢٠).

وقال الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري في شرح البيت:

الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه أي إيجاد كل فرد من أفراد الممكن وتركه جائز لا الفعل دفعة واحدة لأن الممكنات لا نهاية لها فكل ما قدر العقل جوازه فهو ممكن وفعله دفعة واحدة يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له وهو محال ودخل في الجائز بعثة الرسل فليست بواجبة كما قالت المعتزلة ولا مستحيلة كما قالت البراهمة والسمنية ولا مكتسبة كما قالت الفلاسفة ولا ذاتية كما قالت الكرامية فالبراهمة والفلاسفة كفار والمعتزلة والكرامية مبتدعة ومذهب أهل السنة أن النبوة والرسالة فضل من الله تعالى ودخل في الجائز ثواب المطيع وعقاب العاصي وروية الله تعالى يراه المؤمنون منزهاً عن الجهة والمقابلة والمكان وغير ذلك من الأمور العادية فكما علموه منزهاً يروونه كذلك. وفي هذه الأملية (منظومة سراج الدين علي بن عثمان الأوشى الفرغانى):

يسره المؤمنون بشير كيف

وإدراك وضرب من مثال

فرويته تعالى جائزة وواقعة في الآخرة للمؤمنين وأما في الدنيا فجائز عقلا ممنوعة شرعاً لحديث «لن تروا ريكماً حتى تموتوا». قالت المؤلفة لم أعثر على هذا الحديث في أي من المراجع التي بين يدي الساعة.

وأما في الدنيا فلم تقع لغير نبي محمد ﷺ فكل هذا جائز في العقل لكن الشرع أخبر بوقوعها فيجب الإيمان به ودخل في ذلك مراعاة الصلاح والأصلح خلافاً للمعتزلة في قولهم بوجوب الصلاح والأصلح. قال في الجوهرة:

على نظر واستدلال، كتفسير الأجواء بالبرودة والحرارة، ونزول الأمطار، وهبوب الرياح، والصحة والغنى والطاعة والمعصية بالنسبة لنا، وأكل الرسل ومشيهم في الأسواق. والجائز النظري: هو ما يتوقف إدراك جوازه على نظر واستدلال، كإرسال الله تعالى الرسل إلى العباد، وإثابته العاصي وتعذيبه المطيع، قال ناظم الخريدة رحمه الله تعالى:

فالأوجب العقلي ما لم يقبل

الانتضا في ذاته فاجتهد

والمستحيل كل ما لم يقبل

في ذاته الثبوت ضد الأول

وكل أمر قابل للانتضا

وللثبوت جائز بلا خفا

(توضيح العقيدة المفيد / ١٩، ٢٠).

(المعجم الوجيز / ١٢٦، وتوضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير - الشيخ حسين عبد الرحيم مكي - صححها وتفتحها مع بعض التعليقات موسى أحمد الباباد / ١٩، ٢٠. انظر أيضاً شرح الخريدة في علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكي / ١٤، ١٥، ومن الخريدة البهية في علم التوحيد / ٧.

• الجائز في حقه تعالى:

قال ابن عاشور في منظومته الموسومة بالمرشد المعين على الضرورى من علوم الدين:

يجوز في حقه فعل الممكنات

بأسرها وتركها في العلمات

ويشرح الشيخ الحسن محمد فضل الله نور البيت بقوله: يجوز أن يقبل الثبوت في العقل تارة والانتضاء أخرى، معنى أن إيجاد كل ممكن وتركه أمر جائز في حقه تعالى إن شاء فعله وإن شاء تركه، وذلك كالثواب والعقاب والخلق والرزق والإماتة والإحياء وبعثة الرسل

وقولهم إن الصلاح واجب

عليه زور ما عليه واجب

والمراد بالصلاح ما ضده فساد والأصلح ما ضده صلاح (شرح أم البراهين / ٣٣).

وقال الشيخ إبراهيم اللقاني في الجوهرة:

وجائز في حقه ما أمكننا

إيجاداً إصداناً كسرزقه الغنى

ويشرح شيخ الإسلام البيهقي البيت بقوله: وجائز في حقه تعالى: المبتدأ هو الممكن في ذاته والخبر هو الجائز في حقه تعالى فهو مقيد بكونه في حقه تعالى خلافاً للمعتزلة في قولهم بوجوب بعض الممكنات عليه تعالى فإنهم قالوا بوجوب الصلاح والأصلح عليه تعالى وخلافاً للبراهمة في قولهم باستحالة إرسال الرسل مع أنه من الممكنات وهذه فائدة معتبرة أفادها العلامة الأمير والعلامة الشنواني (قوله كرزقه الغنى) هذا مثال لفعل الممكن ومثال تركه عدم رزقه إياه والرزق يفتح الراء مصدر وأما بالكسر فاسم للمرزوق به والضمير عائده على الله والإضافة في رزقه من إضافة المصدر لفاعله والمفعول الأول محذوف والغنى مفعوله الثاني والتقدير كرزق الله العبد الغنى وهو بالكسر والقصر ضد الفقر فهو كثرة الأموال وأما بالكسر وبالمدة فهو إتشاد الشعر وبالمدة مع الفتح النفع وأما بالفتح والقصر وكذلك الضم فلم يسمع (تحفة العريد / ٦٠، ٦١).

(شرح ابن عاشر المسمى الفتح المبين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين - الشيخ الحسن محمد فضل الله نور / ٢٠، وشرح أم البراهين - الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري / ٣٣، وتحفة العريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام محمد البيهقي / ٦٠، ٦١، والمختار من شرح البيهقي على الجوهرة المسمى تحفة العريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيهقي. ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية / ١١٤، ١١٥).

* الجائز في حق الرسل:

انظر: التوحيد (علم - الرسل).

* الجائز:

انظر: الجوائز والصلوات.

* الجبُّ (بضم الجيم):

قال السجستاني: الجبُّ اسم ركيّة لم تُطَوَّ، فإذا طُويت فهي بشر (غريب القرآن / ٧٠) وقال الراغب الأصفهاني في مادة «جب».

قال الله تعالى: ﴿وَالْقَوَى فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] أي بشر لم تطو وتسميته بذلك إما لكونه محفوزاً في جبوب أي في أرض غليظة وإما لأنه قد جبَّ والجبُّ قطع الشيء من أصله كجبَّ النخل، وقيل زمن الجباب نحو زمن الصَّرام، وبغير أجب مقطوع السنام، وناقاة جبَّاء وذلك نحو أقطع وقطعاء للمقطوع اليد. (الفردا / ٨٥).

ويرد لفظ «جب» بمعنى بشر أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

قال ياقوت:

الجبُّ: واحد الجباب، وهي البشر التي لم تطو: مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرية، يجلب منها الزرافة، وجلودها يتخذها أهل فارس نعالاً. والجبُّ أيضاً: أحد محاضير طيء بسلمى أحد جليلهم وبه نخل ومياه. والجبُّ أيضاً: ماء في ديار بني عامر. والجبُّ أيضاً: ماء معروف لثبي ضيئة بن جعدة بن غنى بن يعصر.

والجبُّ أيضاً، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال: ثم الجب بيار في وسط واد، وهو الذي يقال له جب يوسف، عليه السلام، كذا قال. والجبُّ أيضاً: داخل في بلاد الضباب وبلاد عيس ثم بلاد أبي بكر. وجب عميرة: ينسب إلى عميرة بن تميم ابن جزة التجيبي، قريب من القاهرة، يبرز إليه الحاج والعساكر وجبَّ الكلب: من قرى حلب، حدثني مالك

ورويانا في كتاب الأنساب للزبير بن بكار يحث بالحاء والتاء المثناة وهو صحيح أيضاً بمعنى الأول والله تعالى أعلم. وفي الحديث الآخر «التوبة تجب ما قبلها» ذكره في آخر باب قطع الطريق والجبب في اللغة القطع.

(تهذيب الأسماء واللغات للحافظ محي الدين النوى ٣/ ٤٧٠٤٦).

«الجبار (بضم الجيم وتخفيف الباء):

جاء في اللسان: حرب جبار: لا قود فيها ولا دية. والجبار من الدم: الهذر. وفي الحديث: «المعدن جبار، والبشر جبار، والعجماء جبار».

جبار: كل ما أهلك وأفسد: جبار. التهذيب: والجبار الهذر. يقال: ذهب دمه جباراً. ومعنى الحديث أن تنقلت البهيمة العجماء فتصيب في انفلاتها إنساناً أو شيئاً ففجرها هذراً، وكذلك البشر الساذية يسقط فيها إنسان فيهلك فقدمه هذراً، والمعدن إذا انهار على حافره فقتله فقدمه هذراً. وفي الصحاح: إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره، وفي الحديث: «البائسة جبار» أي الدابة المرسله في رعيها.

وجبار: اسم يوم الثلاثاء في الجاهلية من أسمائهم القديمة، قال:

أرجى أن أعيش وأن يموسى

بأون أو بأفون أو جبار

أو التالى جبار فلان يقتنى

فموسى أو عروبة أو شيار

(لسان العرب لابن منظور ٧/ ٥٣٦، ٥٣٧).

قالت المؤلفة: أوردنا لك أسماء الأيام في الجاهلية وفي الإسلام في مادة «أسماء الأيام» ٤م/ ٤٨٢، ٤٨٣ فانظرها في موضعها.

هذه القرية ابن الإسكافي، وسألته عما يحكى عن هذا الجب وأن الذى نهشه الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال: هذا صحيح لا شك فيه، قال: وقد جأنا منذ شهر ثلاث أنفس مكشوبين يسألون عن القرية فدلوا عليها، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه: اربطونى ثلاثاً يصل إلى أحدكم منى أذى! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش، فربط، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوماً فشربا من ماء الجب فبرأ، قال: وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة، بل إذا شرب منه تعجل موته، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ، قال: وهذه البشرى بشر القرية التى يشرب منها أهلها، قال: وعلى هذا الجب حوض رخام سرق مرآة، فإذا حمل إلى موضع رجم أهل هذا الموضع أو يرذ إلى موضعه من رأى هذا الجب.

وجب يوسف الصديق، عليه السلام، الذى ألفاه فيه إخوته ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق، قاله الإصطخرى، وقال غيره: كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين، والجبب الذى ألقى فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سنجل وبين نابلس.

(غريب القرآن للسجستاني / ٧١، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٨٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ١٠٠، ١٠١).

«الجبب (يفتح الجيم):

قال الحافظ النوى في مادة «جبب»:

«جبب» قوله في أول كتاب الحج من المذهب لقوله ﷺ «الإسلام يجب ما قبله» صحيح وهو حديث رواه مسلم في صحيحه من رواية عمرو بن العاص في حديث طويل ولفظه في مسلم «الإسلام يهدم ما قبله» والذى وقع في المذهب يجب بالجيم والياء الموحدة

• الجبار:

من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣].

وعن هذا الاسم من أسمائه تعالى يقول الإمام أبو حامد الغزالي:

هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإيجاب في كل أحد، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد. والذي لا يخرج أحد عن قبضته، وتقصير الأيدي دون حمى حضرته.

فالجبار المطلق هو الله تعالى، فإنه يجبر كل واحد، ولا يجبره أحد ولا مثوية في حقه في الطرفين. ثم يسوق الإمام الغزالي هذا التنبيه:

تنبيه: الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع، ونال درجة الاستبغ، وتقدم بعلو رتبته، بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء به ومتابعته في سمته وسيرته، فيفقد الخلق ولا يستفيد، ويؤثر ولا يتأثر ويستطيع ولا يتبع. لا يشاهده أحد إلا ويفنى عن ملاحظة نفسه، ويصير منشوقاً إليه، غير ملتفت إلى ذاته. ولا يطعم أحد في استدراجه واستتباعه.

وإنما حظي بهذا الوصف سيد البشر ﷺ، حيث قال: «لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أتباعي» (رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري وفيه مجالد بن سعيد، ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما) وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (حديث صحيح - أخرجه الترمذي ٢/ ٢٨٢، وابن ماجه ٤٣٠٨، وأحمد ٢/ ٣، من حديث أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورواه أحمد ١/ ٢٨١-٢٩٥ من هذا الوجه عن ابن عباس. وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ «أنا سيد آدم يوم القيامة» أخرجه مسلم ٧/ ٥٩، وأبو داود ٤٦٧٣، وابن سعد ١/ ٢٠ وهو في الصحيحين نحوه (المفصل الأسنى / ٧١ وهوامش المحقق).

وقال الإمام الفخر الرازي في تفسير اسم الله تعالى «الجبار»:

قال تعالى: ﴿العزيز الجبار﴾ [الحشر: ٢٣] وفيه وجوه الأول: الجبار العالى الذي لا ينال، ومنه يقال نخلة جبارة، إذا طالعت وعلت، وقصرت الأيدي عن أن تنال أعلاها. ويقال: ناقة جبارة إذا عظمت وسمت. وفسر جبار إذا كان هيكلًا مشرفًا ومنه قوله تعالى: ﴿إن فيها قومًا جبّارين﴾ [المائدة: ٢٢] أى عظماء. قال أهل التفسير: هم بقية قوم عاد. ويقال رجل جبار إذا كان متعظمًا متكبرًا لا يتواضع، ولا يتقاد لأحد، وهذا الاسم في حق الله سبحانه وتعالى يفيد أنه سبحانه وتعالى بحيث لا تناله الأفكار، ولا تحيط به الأبصار، ولا يصل إلى كنهه عزه عقول المقلاء، ولا ترتقى إلى مبادئ إشراق جلاله علوم العلماء، وهو بهذا المعنى من صفات التنزيه.

الثاني: الجبار بمعنى المصلح للأمور، ويقال: جبرت الكسر إذا أصلحته، وجبرت الفقير إذا أنعمته، وكفّته أمره، والجبار يفيد الكثرة والمبالغة في هذا المعنى، ويقال: جبر الله معييته، ومن الدعاء: يا جابر كل كسير، ولا يقال هذا الاسم في حق الله تعالى إلا مع هذه الإضافة.

قال الفراء: والفعل منه جَبَرَجَبَرًا وَجَبَرًا، قال: العجاج:

• قد جبرس الدين الإله فجبرس •

أى أصلحه فصلح، وهو فعل لازم ومتعمد (أى يكتفى بالفعل أو ينصب مفعولًا) ونظيره عمرت الدار فعمرت، فمكلى هذا الجبار في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى، لأنه هو المصلح لأمر الخلق، والمظهر للدين الحق، والميسر لكل عسير، والجابر لكل كسير، وهذا المعنى يرجع إلى صفات الفعل.

الثالث: أن يكون الجبار من جَبَرَه على كذا أى أكرهه على ما أراد، ويقال جبر السلطان فلانًا على الأمر وأجبره بالألف، إذا أكرهه عليه.

وأعلم أن أجبره بمعنى الإكراه أكثر من جبره، وجبره من جبر الكسر، والفقير أكثر من أجبره، فعلى هذا الجبار

الاستيعاب، ومن علامته: أنه لا يصير أسيرًا يحب المال والجاه، لأن كل من كان كذلك كان متفادًا يحب المال والجاه. مكثًا منها، أما من قويت نفسه، وأشرقت روحه، وعظمت همته، وصار بالنسبة إلى ما سوى الحق جبارًا، لا جرم لم يلتفت في دنياه وعقبه إلى ما سوى الله تعالى، كما قال تعالى في صفة محمد ﷺ ﴿مَا رَاغِ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] (شرح أسماء الله الحسنى / ١٩٧-٢٠٠).

(المقصود الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٧١، وشرح أسماء الله الحسنى للإمام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الحروف سعد / ١٩٧-٢٠٠. انظر أيضًا لسان العرب ٧/ ٥٣٦، ومجمع ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ١٧٩، ١٨٠) لمزيد من المعلومات انظر مادة «الجبر».

• الجبار (كوكبة):

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك. وصفه الفزويني بقوله:

كوكبة الجبار: كواكب ثمانية وثلاثون كوكبا في الصورة وهو صورة رجل قائم في ناحية الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف، والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهنعة، والنير الأعظم الذي على منكب اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء أيضًا، والكوكب النير الذي على المنكب اليسرى الناجذ والمرزم أيضًا، والثلاثة المصطفة التي على وسطه منطقة الجوزاء، والثلاثة المنحدرة المتقاربة سيف الجبار، والنير الأعظم الذي على قدمه اليسرى رجل الجبار، وتسمى التسعة المقوسة التي على الكم تاج الجوزاء.

وهو من الكواكب الثابتة.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للفزويني / ٣٠).

• جبارة وجبارة:

هذه ثنائية يرجع اختلاف الاسمين فيها إلى أن

في وصف الله تعالى هو الذي أجبر الخلق على ما أراد، وحملهم عليه، أرادوا أم كرهوا، لا يجري في سلطانه إلا ما يريد، ولا يحصل في ملكه إلا ما يشاء.

وسمعت أن الأستاذ أبا إسحاق الأسفرائيني كان حاضرا في دار الصاحب ابن عباد فدخل القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، وكان رئيس المعتزلة، فلما رأى الأستاذ قال: سبحان الذي تنزه عن الفحشاء. فقال الأستاذ أبو إسحاق في الحال: سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء. وأقول: تأملوا في هاتين الكلمتين، فإن كل واحد منهما جمع جميع دلائل مذهبه في هذه الكلمة. وعلم أن الجبار بهذا المعنى، وبالمعنى الثاني أيضًا من صفات الأفعال.

فإن قيل: الجبروت والتكبر في حق الخلق مذموم، فلم يمدح الله به؟

قلنا: الفرق أنه سبحانه قهر الجبارة بجبروته، وعلاهم بعظمته، لا يجري عليه حكم حاكم، فيجب عليه انقياده، ولا يتوجه عليه أمر أمر، فيلزمه امتثاله، أمر غير مأمور، قاهر غير مقهور: ﴿لَا يُسَالُ عَمَا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وأما الخلق فهم موصوفون بصفات النقص، مقهورون محجوبون، تؤذيهم البقعة، وتأكلهم الدودة، وتشوشهم الذبابة، أسير جوعة، وصريع شعبة، ومن تكون هذه صفته كيف يليق به التكبر والتجبر؟!.

وأما المشايخ فقال بعضهم: الجبار الذي لا يرتقى إليه وهم، ولا يشرف عليه فهم، وقيل: الجبار من لا فهم يلحقه، ولا دهر يخلفه، وقيل: الجبار من أصلح الأشياء بلا علاج، وأمر بالطاعة بلا احتياج، وكان بعضهم يقول: يا جبار عجبت لمن يعرفك كيف يستعين على أمر بأحد غيرك، وعجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحدًا غيرك، وعجبت لمن يعرفك كيف يلتفت إلى أحد غيرك.

أما حظ العبد من هذا الاسم، فقال الغزالي: الجبار من العباد من ارتفع عن درجة الارتفاع، ووصل إلى مقام

على وجه الأرض إلا قدرا ينزل مطرا ثم تششف الأرض، فيعرض من ذلك أن الحيوان والنبات يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة إليه كما في البداية البعيدة، فاقضى التدبير الإلهي وجود الجبال ليحصر البخار المرتفع من الأرض من أغوارها ويمنع من السيال ويمنع الرياح أن تسوقها كما يمنع السقف الماء فيبقى محفوظا إلى أن يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطرا وتلجا، والجبال في أجرامها مغارات وأهوية وأوشال وكهوف فيقع على قللها الأمطار والتلوج وينصب إلى تلك المنارات والأوشال وتبقى فيها مخزونة، وتخرج من أسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فساحت منها المياه على وجه الأرض فيستغ بها النبات والحيوان، وما فضل ينصب إلى البحار فإذا فنى ما استفادته من الأمطار والتلوج لحقها نوبة الشتاء فعادت إلى مكان ماء، ولا يزال ذابها كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله.

ثم يذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتبا على حروف المعجم وهذه الجبال هي: أولشان، أبو قبيس، أروند، أسبرة، أتر، أندلس، الأرجان، البرانس، تحميد، ثيسر، شور الطحل، حراب، جيش إرم، الجودي، جوشن، الحارث والحويث، حراء، حودقور، الحيات، دامغان، نهاوند، ربوة، رضوى، الرقيم، راتك، زغوان، ساوة، سيلان، السراة، السماق، سرنديب، سمرقند، السم، الشب، شبام، شرق البعل، شقان، شكران، الصور، الصفا، صقلية، الضلعان، طارق، الطاهر، طبرستان، طور سيناء، طور هارون، الطير، غزوان، غوير وكسير، فرغانة، قیلوان، قاسيون، قاف، قصران، جبل الكحل والأثم، كرنان، كلستان، الأرجان، لبنان، المغناطيس، موركان، نهاوند، هرمز، واسط، بل سيم (عجائب المخلوقات / ١٠٩ - ١٢٠).

وجاء في أم البراهين أن الجبال المباركة خمسة: أولها جبل مكة لأن فيه الكعبة، والثاني جبل طور سيناء لأن

أحدهما يضم الجيم والآخر بكسرها (انظر: الثنائيات) وقد فرق بينهما صاحب المؤلف والمختلف فقال: فأما جبارة يضم الجيم جبارة بن المغلس الحماني عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان وشريك وأبي مسعود الجراد عبد الأعلى ابن أبي الساسور والميمون بن أحمد بن جبارة الفقيه أبو سعيد الحميري.

وأما جبارة بالكسر فجبارة بن ززارة البلوي ممن شهد فتح مصر.

(المؤلف والمختلف للمؤلف أبي محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدي المصري / ٢١).

• الجبال:

الجبل: اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأغلام والأطواد والشناخيب، وأما ما صغر وانفرد فهو من القنان والقور والأكم (اللسان ٧/ ٥٣٧).

ويستط القزويني الكلام على فوائد الجبال وخواصها وعجائنها، ونقله لك ملخصا فيما يلي: يقول القزويني: أما فائدتها العظمى فما ذكره الله تعالى في كتابه ﴿والقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ وقال بعضهم: لو لم تكن الجبال لكان وجه الأرض مستديرا أملس فكان مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها إحاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنباتات والحيوانات فاقضت الحكمة الإلهية وجود الجبال لما ذكرناه من الحكمة. وقال بعضهم: إن الجبال لوجود الماء العذب السائح على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لأن سبب هذا الماء انعقاد البخار في الجو فيصير سحباً، والجبال الشامخة الطوال في المشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح أن تسوق البخار بل تجعلها منحصرة حتى يلحقها البرد فيصير مطرا أو ثلجا، فلو فرضت الجبال مرتفعة على وجه الأرض لكانت الأرض كرة لاغور فيها ولا تنوء، والبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا إلى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء

﴿وَيَوْمَ نُصَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠] ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣].

الحادى عشر: المذكور للمتكبرين والمدعين لإظهار السيادة ﴿وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ [مريم: ٩٠].

الثانى عشر: السؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

الثالث عشر: المذكور بالأنبياء موافقة لداود عليه السلام ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ [ص: ١٨] ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ﴿يَا جِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ﴾ [سبا: ١٠].

الرابع عشر: المذكور لانتقياد موافقته للشجر والنجوم إظهاراً للخدمة ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ﴾ [الحج: ١٨].

الخامس عشر: جبال البرد والمطر ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣].

السادس عشر: الإخبار عن حال الجبال فى القيامة لبيان الحيرة والدهشة ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

السابع عشر: المذكور لمرض الأمانة ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

الثامن عشر: [الجبال] المذكورة فى سورة الواقعة والحاقة والقارة لتأثير صعوبة القيامة ﴿وَبُئِتِ الْجِبَالُ يَسًا﴾ [الواقعة: ٥] ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [الحاقة: ١٤] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْقُوشِ﴾ [القارة: ٥].

التاسع عشر: المذكور لتثبيت الأرض وتسكينها ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

العشرون: لبيان برهان الموحدين ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩].

فيه قبر موسى عليه السلام، والثالث جبل الشام لأن فيه قبر آدم عليه السلام، والرابع جبل بيت المقدس لأنه فيه وُلد عيسى عليه السلام، والخامس جبل المدينة لأن فيه قبر محمد ﷺ (شرح أم البراهين / ٨٩، ٩٠).

يقول الإمام الفيزيادى فى البصيرة الثامنة من بصائره: جبل : وجمعه أجبال وجبال . وقد ورد فى القرآن على عشرين وجهاً .

الأول: جبال الموج للسلامة فى حق نُوح، والهلكة فى حق المشركين من قومه ﴿وَهى تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

الثانى: جبال تُمود للمهارة والجدّة ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٧] وفى موضع [فارحين] [الشعراء: ١٤٩] والتلاوة فيها ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ .

الثال: محل موسى حال الرؤية ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رُؤْيَاهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

الرابع: جبل إبراهيم لإظهار القدرة والإحياء بعد الإمامة ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الخامس: جبل بنى إسرائيل لقبول الأمر والشريعة ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

السادس: الجبل المذكور لتأثير المكر والحيلة من القرون الماضية ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

السابع: جبل النحل لتحصيل العسل للشفاء والراحة ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨].

الثامن: المذكور للكن والكفاية ﴿وجعل لكم من الجبال أكتافًا﴾ [النحل: ٨١].

التاسع: المذكور لقهر المتكبرين عن الرعونة والتكبر ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

العاشر: تزعجُ الجبال بياناً لصعوبة حال القيامة

صورة الإقليم :

هذا إقليم حيشه الزعفران، وشراب أهله العسل والألبان، وأشجاره الجوز والأيتان. نزيه بهي خصيب وله شان، به الركي الجيلة ومهمذان، والكورة النفيسة إصيهان. وسيظهر لك فضله إذا وصفنا البلدان، وذكرنا الدينور الظرفية وكزبان شاهان، ونعتنا نهاوند وقم وقاشان، ووصفنا دماوند وقزج وقصران.

لا حر به ولا براغيث ولا ذبان، ولا أفاعى ولا عقارب ولا ديدان. فى الصيف جنة وروضة ويستان، وفى الشتاء الحطب والفحم مجان. ونمكسود يحمل إلى خراسان، وأعشاب وتفتح إلى الحول يدومان، وعلم كثير وعقل وحلق وإتقان. غير أنه شديد البرد، ترى خندوبهم فى الشتاء مشقة وأطرافهم أبداً مضرة، ووجههم مصفرة.

كور الإقليم ونواحيه :

وقد جعلنا هذا الإقليم ثلاث كور ومسح نواح، وأدخلنا إصغهان فى العدد، وألحقناها بطرف الصورة، وأفردنا وصفها، وزدنا فيه الأشكال التى فيها، والمعانى التى نذكرها.

فأول الكور من قبل الرحاب الرى، ثم همذان، ثم إصغهان. والنواحي قم، قاشان، الصيمرة، كرج، ماء الكوفة، ماء البصرة، شهرزور. اهـ.

ثم ينتقل المقدسى إلى وصف جمل شؤون هذا الإقليم على النحو التالى :

هو إقليم بارد كثير الثلوج والجليد، خفيف على القلب. فى أهله لطافة ولياقة إذا أفردت عنه إصغهان، واليهود به أكثر من النصارى، والمجوس به كثير، وللقهواء والمذكرين به ذكر وصيت. وبالحيرات معروف.

المذاهب :

ومذاهبهم مختلفة : أما بالرى فالغلبة للحنفيين، وهم بخارية [نجارية] إلا سائق القصبه فإنهم زعفرانية، يقفون فى خلق القرآن، وسمعت بعض دعاة الصاحب

وقد ذكر الله تعالى للجبـال فى القرآن خمس مناب.

الأول : **الاندكك** ﴿ جملة دكاً ﴾ [الأعراف : ١٤٣].

الثانى : **الانشقاق** ﴿ وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء ﴾ [البقرة : ٧٤] (وليس فى الآية لفظ « الجبال » وإنما فيها « الحجارة »).

الثالث : **الإنشاق** ﴿ وأشقق منها ﴾.

الرابع والخامس : **الخشوع والخشية** ﴿ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾ [الحشر : ٢١].

وفى بعض الآثار : إن الله تعالى زين السماء بالكواكب، والكواكب بالأنوار، والأنوار بالحدق تنظر إليها. فإذا انتشرت الكواكب أتى أهل السماء ما يرددون وزين الأرض بالجبـال، والجبـال بالمعادن، والمعادن بالمنافع، والمنافع بانتفاع الخلق بها، فإذا انتشت الجبال أتى أهل الأرض ما يرددون.

ويقال : فلان جبل لا يتزحزح تصوراً لمعنى الثبات فيه. وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطيع الذى يأبى على الناقل نقله.

وتصور منه معنى العظم ف قيل للجماعة جبل ﴿ ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً ﴾ [يس : ٦٢] أى جماعة تشبهها بالجبل فى العظم. وقرى : جبلاً وجبلاً مخففاً ومثقلاً. وقوله تعالى : ﴿ واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولين ﴾ [الشعراء : ١٨٤] أى المجبولين على أحوالهم التى بُنوا عليها، وسيلهم التى قُضوا لسلوكها المشار إليها بقوله ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ [الإسراء : ٨٤].

(لسان العرب ٥٣٧/٧، وصحائب المخلوقات وخرائب المخلوقات للزوينى / ١٠٩ - ١٢٠، وشرح أم البراهين - الشيخ أحمد بن عيسى الأنصارى / ٨٩، ٩٠، و بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣٦٢ / ٢ - ٣٦٥).

• الجبال (إقليمـ) :

أحد أقاليم الأعاجم الثمانية وفقاً لتقسيم المقدسى. كتب عنه يقول :

* الجبال المباركة بمكة وحرمها:

ذكرها ابن ظهيرة (الجامع اللطيف / ٢١٠-٢١٥) وذكر ابن بطوطة في رحلته الجبال المطيعة بمكة قال:

فمنها جبل أبي قبيس، وهو في جهة الجنوب والشرق من مكة، (حرسها الله) وهو أحد الأخشين، وأدنى الجبال من مكة (شرفها الله) ويقابل ركن الحجر الأسود، وبأعلاه مسجد وأثر رباط وعمارة. وكان الملك الظاهر رحمه الله أراد أن يعمره. وهو مطل على الحرم الشريف وعلى جميع البلد، ومنه يظهر حسن مكة، شرفها الله، وجمال الحرم واتساعه والكعبة المعظمة. وفي جبل أبي قبيس موضع موقف النبي ﷺ حين انشق له القمر، ومنها قيعقان وهو أحد الأخشين (في أخبار مكة الأخشيان هما أبو قبيس والجبل الأحمر. انظر في هذه الموسوعة مادة «الأخشيان» م٣/ ١٦٦) ومنها الجبل الأحمر، وهو في جهة الشمال من مكة شرفها الله ومنها الحنكمة وهو جبل عند الشعيين المعروفين بأجياد الأكبر وأجياد الأصغر، ومنها جبل الطير وهو على أربعة عن جهتي طريق التنعيم، يقال إنها الجبال التي وضع عليها الخليل عليه السلام أجزاء الطير ثم دعاها على ما نص الله في كتابه العزيز، وعليها أعلام من حجارة. ومنها جبل حراء وهو في الشمال من مكة شرفها الله تعالى على نحو فرسخ منها، وهو مشرف على منى، ذاهب في الهواء، عالي القنّة، وكان رسول الله ﷺ يتعبد فيه كثيرا قبل المبعث، وفيه آتاه الحق من ربه وبدأ الوحي، وهو الذي اهتز تحت رسول الله ﷺ تسليما فقال رسول الله ﷺ «أثبتت فمنا عليك إلا نبى وصديق وشهيد». واختلف فيمن كان معه يومئذ، وروى أن العشرة كانوا معه. وقد روى أن جبل ثبير اهتز تحته أيضا. ومنها جبل ثور، وهو على مقدار فرسخ من مكة شرفها الله تعالى على طريق أيمن، وفيه الغار الذي أرى إليه رسول الله ﷺ تسليما حين خروجه مهاجرا من مكة شرفها الله، ومعه الصديق رضي الله عنه على ما ورد في الكتاب العزيز. فلما دخل رسول الله وأطمأن به، وصاحبه الصديق معه، نسجت

يقول: قد لاني أهل السواد في كل شيء إلا في خلق القرآن.

(الصاحب هو إسماعيل بن عباد بن العباس - ٣٢٦هـ - ٣٨٥هـ) أديب استوزره البويهيون، من تصانيفه «الكشف عن مساوئ المتنبي».

ورأيت أبا عبد الله بن الزعفراني قد عدل عن مذهب آبائه إلى مذهب النجار، وتبرأ منه أهل الرساتيق. وبالرقي حنابلة كثير لهم جليلة، والعمام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن، وأهل قُوم شيعية غالبية، قد تركوا الجماعات وعطلوا الجامع إلى أن ألزمهم ركن الدولة عمارته ولزومه. وهمذان وأجنادها أصحاب حديث إلا الدينوري، فإن بها خاصا وعماما، وجبلية لمذهب سفيان الثوري. والإقامة في الجامع مثني، وعلى ذلك كان أهل إصفهان في القديم. ويختارون قراءة أبي عبيد وأبي حاتم وإدغام أبي عمرو وابن كثير.

التجارة.

وتجاراتهم مفيدة، يحمل من الرى البرود والمنيرات (أى الثياب المنسوجة على نيرين، والنير: هذب الثوب ولحمته) والقطن والقصاع والمسال والأمشاط. ومن قزوين الأكسية والجوارب والقسي (الأقواس) ومن قُوم الكراسي، واللجم والركب (جمع ركاب) وبرز وزعفران كثير، ومن همذان ونواحيها البرز والزعفران والاسبيلوري، والنعالب والسمور والخفاف والأجبان، ومن سُرّ الطيالة الرفيعة والأكسية الحسنة.

ومن خصائصهم بطيخ الرى وخروخها وحلل إصفهان وأقفالها ونمكسودها وألبانها، وقماقم قاشان وطلخونها، وجبن الدينوري، ودروع قزوين وقسيها.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقديسي المعروف بالبخاري - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ومن أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقديسي، اختيار وتعليق غازي طليمات / ٢٦٠-٢٦٨ وهوامشه).

الغرب، وفي سفحه الجنوبي وقعت المعركة المشهورة باسمه واحتضن بين رماله وصخوره الصلدة شهداء تلك المعركة الأبرار الذين قاتلوا بإيمان وعقيدة صلبة، وفيه قال ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه».

قالت المؤلفة: الحديث بتمامه أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير (١/ ١٢) بلفظ «أحد هذا جبل يحبنا ونحبه، على باب من أبواب الجنة، وهذا غير يفيضنا ونفيضه وإنه على باب من أبواب النار» من رواية الطبراني في الأوسط عن أبي عيسى بن «جبر» وقال عنه حديث ضعيف. ورواه الحافظ النووي بنفس اللفظ عن أبي عيسى بن «جبر» وقال عنه فيه عبد المجيد بن أبي عيسى لينة أبو حاتم، وفيه أيضاً من لا يعرف (الجامع الأزهر ١/ ١٩ ورقة ب) أما في الإصابة فقد ورد اسم الراوي «أبو عيسى» بن جبر (الإصابة ٧/ ١٢٦، ١٢٧).

٢ - جبل الرُّمَّة ويقع جنوبي جبل أحد يفصل بينهما وادي قناة وكان يسمى جبل عَيْنَيْن لاجتماع عَيْنَيْن من المياه عنده، وهذا الجبل صغير قليل الارتفاع وهو الذي

المنكبوت من حينها على باب الغار، وصنعت الحمامة عشاً وفُرِّحت فيه بإذن الله تعالى. فانتهى المشركون ومعهم قُصَّاص الأثر إلى الغار، فقالوا: هاهنا انقطع الأثر، ورأوا المنكبوت قد نسج على فم الغار، والحمام مُفَرَّخَة. فقالوا: ما دخل أحد هنا، وانصرفوا والناس يقصدون زيارة هذا الغار المبارك، فيرومون دخوله من الباب الذي دخل منه النبي ﷺ تبركا بذلك.

(مذهب رحلة ابن بطوطة، المسئلة تحفة النظار في غرائب الأسمار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١/ ١١٦، ١١٧).

انظر: ثور (جبل -).

• جبال المدينة المنورة:

لقد منح الله المدينة المنورة موقعا جغرافيا ممتازا بجانب ما لها من خصوبة الأرض ووفرة الماء وعذوبته، فقد أحاطها الله بسلسلة من الجبال جعلت منها موقعا حصينا يصعب على أي مغير اقتحامه، ولعل فيما سبق ذكره عن غزوة الأحزاب ما يؤكد ذلك، وأشهرها:

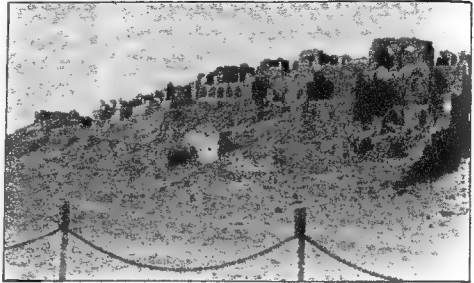
- ١ - (جبل أُمِّد): الشامخ ذي اللون الحمرة الداكنة، ويقع شمال المدينة المنورة ويقدر طوله بحوالي ستة كيلو متر من الشرق إلى



جانب من جبال أحد

٤ - جبل غير، وهو شامخ الارتفاع ويقع جنوبي المدينة المنورة.

(أتمدية المنورة وأول بلدية في بلاد الإسلام - صدقة حسن خاشقجي، ومحمد عبد الجليل النمر. من مطبوعات ومنشورات بلدية المدينة المنورة. وزارة الشؤون البلدية والقروية. بلدية المدينة المنورة. الثقافة العامة ١٤٠١هـ / ١٢٨، والجامع الصغير للمحافظ السيرطي ١ / ١٢ والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للمحافظ المناوي ١ /



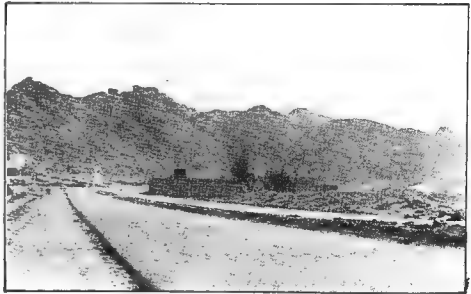
جبل الرماة

جبل الرسول ﷺ الرماة فوقه لصد خيول المشركين يوم معركة غزوة أحد.

١٩ ورقة ب، والإصابة في تمييز الصحابة للمحافظ ابن حجر المسقلاني ٧ / ١٢٦، ١٢٧.

• الجبالي (٢٣٥-٢٠٢هـ / ٨٤٩-٩١٦م):.

محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي البصري: شيخ المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة «الجبائية» في الاعتزال. له مقالات مشهورة وتصانيف وآراء انفرد بها في المذهب. نسبته إلى جبي (من قرى البصرة) اشتهر في البصرة، ودفن بجبي. من مصنفاته «تفسير القرآن» وهو تفسير حافل مطول، وروى عليه الإمام أبو الحسن الأشعري. ومن كتبه أيضاً «مشابه القرآن» (الأعلام ٦ / ٢٥٦، ومرجع



جانب من جبل سلع ويرى أحد الطرق المفضلة الموصلة إليه

العلوم الإسلامية / ٣٣٧).

أخذ عنه ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري، ثم أعرض الأشعري عن طريق الاعتزال وتاب

٣ - جبل سلع: ويقع في الشمال الغربي للمدينة المنورة، وفي سفحه الغربي كهف «بنی حرام» الذي كان يبيت فيه رسول الله ﷺ وفي شماله يقع مسجد «الفتح».

وله « الردّ على أبي حسن الخياط » والصالحى،
والجاحظ، والنظام والبرذعى، وغيرهم من المعتزلة مما
خالقهم فيه (طبقات المفسرين للدوادى / ٢، ١٨٩، ١٩٠).

(الأعلام / ٦، ٢٥٦، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد
الزحلي / ١٣٣٧، وطبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي - بتحقيق على محمد عمر / ١٠٢، ١٠٣،
ومختصر كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي اختصار
الرسنى / ١٢١. انظر أيضًا الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق
محمد سيد كيلاني / ١، ٧٨ - ٨٧ واعتقادات فرق المسلمين
والمشركين للإمام فخر الدين الرازي، ومعه كتاب المرشد الأئمين
إلى اعتقادات فرق المسلمين - طه عبد الرؤف سعد ومصطفى
الهوري / ٣٩، ٤٠ والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي /
١٣٥، ١٣٦، والباية والنهاية لابن كثير - ط. دار الفد العربي
١/ ١٦٦، والأنساب للسمعاني / ١٧، ١٨، واللباب لابن
الأثير، ١/ ٢٩٤).

له ترجمة في لسان الميزان / ٥، ٢٧١، والتجسيم الزاهرة / ٣
١٨٩، والوفاء بالوفيات / ٤، ٧٤، وفيات الأعيان / ٣، ٣٩٨
وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١، ١٨٥).

• الجَبَانِيَّة:

انظر: الجَبَانِي.

• الجَبْت والطاغوت:

قال الإمام الفيروزبادي:

الجَبْت والجَبْس: الفصل الذى لا خير فيه. وقيل
النَّاء بدل [من السين] لتبنيها على مبالغته فى الفُسْولة
كقول الشاعر (هو عليه بن أرقم):

«عسرو بن يسروع شرار النَّات»

(وقبله)

«يا قبح الله بنى السَّعْلَة»

أى خناس الناس.

ويقال لكل ما عُبد من دون الله تعالى: جَبْت. قال
تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]

منه. توفي الجباني فى سنة ثلاث وثلاثمائة عن ثمان
ومستين سنة (الأعلام / ٦، ٢٥٦).

قال الحافظ السيوطي: وابنه عبد السلام أبو هاشم من
رهوس المعتزلة، له تصانيف و « تفسير » وأيت منه جزءًا.
مات ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

قال ابن دُرستويه: اجتمع مع أبي هاشم، فألقى
على ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها
جوابًا، وكان موته هو وابن دريد فى يوم واحد، فقيل مات
علم الكلام واللغة معا (طبقات المفسرين / ١٠٢، ١٠٣).

قال عبد القاهر البغدادي عن فرقة « الجَبَانِيَّة » التى
تنسب إليه: هم أتباع أبي على محمد بن عبد الوهاب
الجباني الذى أغوى أهل خوزستان، وكانت المعتزلة
البصرية فى زمانه على مذهبه، ثم انتقلوا بعده إلى
مذهب ابنه هاشم. فمن ضلالات الجَبَانِي أَنه سمى الله
مطيعا لعبده إذا فعل مراد العبد. وكان سبب ذلك أَنه قال
يوما لأبى الحسن الأشعري: « ما معنى الطاعة عندك؟ »
فقال: « موافقة الأمر ». وسأله عن قوله فيها فقال
الجَبَانِي: « حقيقة الطاعة عندى موافقة الإرادة. وكل من
فعل مراد غيره فقد أطاعه ». فقال أبو الحسن: يلزمك
على هذا الأصل أن يكون الله مطيعًا لعبده إذا فعل مراده
فالتزم ذلك (أى قبل الجَبَانِي هذه النتيجة التى ألزمه بها
الأشعري) فقال له أبو الحسن: « خالفت إجماع
المسلمين، وكفرت برب العالمين، ولو جاز أن يكون الله
مطيعا لعبده لجاز أن يكون خاضعا له - تعالى الله عن
ذلك علوًّا كبيرًا » (مختصر كتاب الفرق / ١٢١).

قال الداودى: أخذ عنه ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو
الحسن الأشعري، ثم أعرض الأشعري عن طريق الاعتزال
وتبأنه.

وذكر التذديم له سبعين تصنيفًا منها « الرد على
الأشعري فى الرواية » هو من المعائب، لأن الأشعري
كان من تلامذته ثم خالفه، وصنف فى الرد عليه فنقض
هو بعض تصانيفه.

وقد يستمى الساحر والكاهن جبًّا (بساتر ذوى التمييز / ٢٥٩).

وقال المودودى : والجبُّ كلمة جامعة شاملة لجميع أنواع الأوهام والخرافات من السحر والتماثم والشعوذة والتكهن واستكشاف الغيب والتشاؤم والتأثيرات الخارجة عن القوانين الطبيعية .

والمراد من « الطاغوت » كل فرد أو طائفة أو إدارة تبغى ويتمرد على الله ، وتجاوز حدَّ العبودية ، وتدعى لنفسها الألوهية والربوبية (المصطلحات الأربعة / ٨٣) .

وجاء فى كتاب الأصنام عن تاج العروس :

الجيت : كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك . وقال الشعبى فى قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجيت والطاغوت ﴾ قال : الجيت السحر ، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت كعب بن الأشرف والجيت حى بن أخطب . وفى الحديث « الطيرة والعيافة والطرق من الجيت » (كتاب الأصنام / ١٠٨) .

قالت المؤلفة : لم أجد هذا الحديث فيما لئى من مراجع ، ولكنى وجدته فى مرجع واحد هو « كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق » للإمام المناوى بلفظ « الطرق والطيرة والعيافة من الجيت » عن أبى داود . أى بتقديم لفظ « الطرق » (الجامع الصغير ١٠ / ٢) .

وقال الشيخ حمزة فتح الله رحمه الله :

والجيت بالكسر فى الأصل اسم صنم ويطلق على الكاهن والساحر والذي لا خير فيه وكل ما يعبد من دون الله والمراد به هنا كعب بن الأشرف وحى بن أخطب خرجا فى جمع من اليهود بعد وقعة أُحد ليحالفوا قريشاً على الرسول ﷺ وينقضوا ما بينهم وبينه من العهد ففزّل كعب على أبى سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود فى دور قريش ثم قال أبو سفيان لكعب : إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأثنى طريقاً وأقرب إلى الحق نحن أم محمد ؟ قال كعب : أعرضوا على دينكم

فقال أبو سفيان نحن ننحر للمجيب الكوماء ونسقيهم اللبن ونقرى الضيف ونفك العانى ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلا مما عليه محمد فزلت الآية ﴿ يؤمنون بالجيت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ﴾ [النساء : ٥١] فالمراد بالجيت كعب بن الأشرف وبالطاغوت حى بن أخطب وقيل العكس وقيل إنهما سُعيًا باسم صنمين دعتهما قريش للمسجد لهما فسجدا لهما وأما بهما (الأصل والبيان / ٨ هامش ١) .

(بساتر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٣٥٩ ، والمصطلحات الأربعة فى القرآن - أبو الأعلى المودودى / ٨٣ ، وكتاب الأصنام لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ١٠٨ ، وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق للإمام عبد الرووف المناوى ، المطبع بهامش كتاب الجامع الصغير للمحقق السيوطى ط مصطفى البابى الحلبي ٢ / ١٠ ، والأصل والبيان لمعرب القرآن - الشيخ حمزة فتح الله / ٨ هامش ١ . انظر أيضًا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٨٦ ، ولسان العرب ٧ / ٥٣٤ ، وغريب القرآن للسجستاني / ٧٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ط مجمع اللغة العربية ٣ / ١٧٩ ، والمهذب فيما وقع فى القرآن من المُعَرَّب للإمام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى - شرحه وعلق عليه سمير حسين حليم / ٥١ ، ٥٢ وروح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبى التتاء الأكرسى ٢ / ١٠٨) .

• الجبر :

قال الإمام الراغب الأصفهاني فى مادة « جبر » :

جبر : أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر كقول الشاعر :

• قد جبرَ اللّٰئيمُ الإلهُ فجبر •

فتية هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له ذراع الشاة. فأما في وصفه تعالى نحو: ﴿العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣] فقد قيل سُمِّيَ بذلك من قولهم جبرُ الفقير لأنه هو الذي يجبرُ الناس بغنائض نعمه وقيل لأنه يجبرُ الناسَ أى يهزمهم على ما يريدُه ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعلاً فجبار لا يُنى من أجبرْتُ، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جبر المروى في قوله لا جبر ولا تفويض، لا من لفظ الإجبار. وأنكر جماعة من المُعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا يتعالى الله عن ذلك، وليس ذلك بشكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية لا على ما تصوَّه الغواة الجهلة وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخرُ كلاً منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يحرَّها وجعله مُجبراً في صورة مُخَيَّرٍ فأما راض يصنعه لا يريد عنها حولاً، وإما كارهٍ لها يُكادِّها مع كراهيته لها كأنه لا يجدُ عنها بدلاً ولذلك قال تعالى: ﴿نقطعوا أئمه بينهم زُبراً كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٥٣] وقال عز وجل: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ [الزخرف: ٣٢] وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه. وقد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه: وجبار القلوب على فطرته شقيها وسعيها. فإنه جبر القلوب على فطرته من المعرفة فذكر لبعض ما دخل في عوْم ما تقدم. وجبروت فعلوت من التَّجبر، واشتق من لفظ جبر العظم الجبرية الخرقه التي تشد على المجبور، والجبراة للخشية التي تشد عليه وجمعها جبار. (المفردات / ٨٥-٨٧).

وقال الإمام النووي:

وقد قال الشافعى رضى الله تعالى عنه في باب الرضاع إذا بلغ الموقوف جبر على الانتساب أى قهر وأكره وأنكر هذا عليه جماعة قالوا إنما يقال أجبر وهذا الإنكار غلط.

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم ليس قوله فجبر مذكوراً على سبيل الانفصال بل ذلك على سبيل الفعل وكثره ونَبَّه بالأول على الابتداء بإصلاحه وبالثانى على تميمه فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأه تصمم جبره، وذلك أن فَعَلَ تارة يقال لمن ابتداء بفعل وتارة لمن فرغ منه. وتَجَبَّرَ يقال إما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة أو لمعنى التكلف كقول الشاعر:

*** تجبر بعد الأكل فهو غيص ***

وقد يقال الجبر تارة في الإصلاح المجرد نحو قول على رضى الله عنه: يا جابر كل كسبي، وما مُتَهَلِّ كل عسبي. ومنه قولهم للخبر جابر بن حبة. وتارة في القهر المجرد نحو قوله ﷺ: «لا جبر ولا تفويض».

والجبر في الحساب إلحاق شيء به إصلاحاً لما يُريدُ إصلاحه وسمى السلطان جبراً كقول الشاعر:

*** وأنعم صباحاً أيها الجبر ***

لقهره الناس على ما يريدُه أو لإصلاح أمورهم، والإجبار في الأصل حمل الغير على أن يجبر الآخر لكن معروف في الإكراه المجرد فقيل أجبرته على كذا كقولك أكرهته، وسمى الذين يدعون أن الله تعالى يُكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبراً وفي قول المتقدمين جبرية وتجبرية.

والجبار في صفة الإنسان يقال لمن يجبرُ نقيصته بأدعاء منزلة من تعالى لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الدم كقوله عز وجل: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ [إبراهيم: ١٥] وقوله تعالى: ﴿ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ [مريم: ٣٢] وقوله عز وجل: ﴿إن فيها قوماً جبّارين﴾ [المائدة: ٢٢] وقوله عز وجل: ﴿كذلك يطع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ [غافر: ٣٥] أى متعال عن قبول الحق والإيمان له. ويقال للقاهر غيره جباراً نحو: ﴿ما أنت عليهم بجبار﴾ [ق: ٤٥] ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل نخلة جبارة وناقّة جيّارة.

وما روى في الخبر: ضرب الكافر في النار مثل أخذ وكثافة جلده أربعون ذراعاً بنزاع الجبار، فقد قال ابن

الشّد على المفصل لمنع تكرار الخلع، كما أنهم ابتكروا طريقة الردّ الفجائي.

وفي هذه اللوحة نرى صوراً من جبر العظام من المخطوطات الإسلامية، وهي للعلاج حسب الترتيب الآتي:

- ١ - حالة كسر العمود الفقري.
- ٢ - الكف.
- ٣ - الترقوة.
- ٤ - الساعد.
- ٥ - الفخذ.
- ٦ - الساق.
- ٧ - القدم.
- ٨ - خلع الفك.

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري ١/ ١٠١،

١٠٢).



جبر العظام

نقل البيهقي في كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي عن الفراء والمبرد أنه يقال أجبرته وجبرته بمعنى أكرهته. وقال الخليل في كتابه العين: الجبر الإكراه. وذكر الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت أنه يقال جبرت الرجل على الأمر وأجبرته. أي أكرهته.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٨٥ - ٨٧. وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين النووي ٣ / ٤٧ انظر أيضًا بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي ٢ / ٣٦٠، ٣٦١).

انظر: الجبّار، الجبيرة.

● جبر العظام (علم):

يقول الأستاذ الدكتور أحمد شوقي الفنجري.

رغم التطور الهائل في علم الجراحة في عصرنا الحاضر، فما يزال مجبّر العظام الموجودون في أنحاء شتى من العالم العربي، والذين توارثوا هذه المهنة عن الآباء والأجداد الأولين ما زال لهم مكانهم الذي لا غنى عنه. وفي كثير من الأحيان تسافر العائلات إليهم في الأماكن النائية، وقد يحصلون على نتائج أفضل حيث يعجز الطب الحديث.

لقد توارثت القبائل العربية القديمة فن جبر العظام وأنقنوه بالسليقة منذ الجاهلية، فلما جاء الإسلام وتوسعت الفتوح والحروب الإسلامية، ظهرت الحاجة الماسّة إلى هذا العلم فاهتم به علماء المسلمين ووضعموا له القواعد العلمية وطوّروه ليلائم حاجة عصرهم.

وقد ابتكر العلماء أنواعاً من الجبائر التي تجمع بين خفة الوزن والمتانة والصلابة فكانت تصنع من البوص أو جريد النخل أو من خشب الذفلا أو القنا، ويمتد طول الجبيرة فوق الكسر بأربعة أصابع ومثلها تحته.

وكان المجبّرون يعالجون خلع المفاصل وكسر العظام بالطرق البدوية في خبرة ومهارة دون حاجة إلى الشقّ بالجراحة، وفي كثير من الأحيان يستعملون

• الجبر (علم) :

انظر : الجبر والمقابلة (علم) .

• الجبر والمقابلة (علم) :

الجبر تعبير استخدمه الخوارزمي (محمد بن موسى) من أجل حل المعادلات بعد تكوينها (معجم العلماء العرب / ٢٦٤) .

وهو من فروع علم الحساب لأنه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عديدة من معلومات مخصوصة على وجه مخصوص ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتعادلا . ومعنى المقابلة إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعادل ويبانه أنهم اصطلاحوا على أن يجعلوا للمجهولات مراتب من نسبة تقتضى ذلك أولها : العدد لأنه به يتعين المطلوب المجهول باستخراجه من نسبة المجهول إليه .

وثانيها الشيء لأن كل مجهول فهو من حيث إيهامه شيء وهو أيضًا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية .

وثالثها : المال وهو مربع مهم ، وما بعد ذلك فعلى نسبة الأثر في المضروبين ، ثم يقع العمل المفروض في المسألة فيخرج العمل المفروض إلى معادلة بين مختلفين أو أكثر من هذه الأجناس فيقابلون بعضها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحا ويمطون المراتب إلى أقل الأوسر إن أمكن حتى يزول إلى الثلاثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهى العدد والشيء والمال .

توضيحه أن كل عدد يضرب في نفسه يسمى بالنسبة إلى حاصل ضربه في نفسه شيئًا في هذا العلم ، ويفرض هناك كل مجهول يتصرف فيه شيئًا أيضًا ويسمى الحاصل من الضرب بالقياس إلى العدد المذكور مالا في هذا العلم فإن كان في أحد المتعادلين من الأجناس استثناء كما في قولنا عشرة إلا شيئًا يعدل أربعة أشياء فالجبر رفع

الاستثناء بأن يزداد مثل المستثنى على المستثنى منه فيجعل العشرة كاملة كأنه يجبر نقصانها ويزاد مثل المستثنى على عدليه كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على أربعة أشياء حتى يصير خمسة . وإن كان في الطرفين أجناس متماثلة فالمقابلة أن تنقص الأجناس من الطرفين بعدة واحدة . وقيل هى تقابل بعض الأشياء ببعض على المساواة كما في المثال المذكور إذا قوبلت العشرة بالخمسة على المساواة . وسمى العلم بهذين العاملين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه .

قال ابن خلدون : فإن كانت المعادلة بين واحد وواحد فالمال والجذر يزول إيهامه بمعادلة العدد ويتعين ، والمال وإن عادل الجذور يتعين بعدتها ، وإن كانت المعادلة بين واحد واثنين أخرجه العمل الهندسى من طريق تفضيل الضرب في الاثنين . وأكثر ما انتهت المعادلة عندهم إلى ست مسائل لأن المعادلة بين عدد وجذر أى شيء ومال مفردة أو مركبة تجىء ستة .

ومنفعته استعمال المجهولات العديدة إذا كانت معلومة العوارض ، ورياضة الذهن . . . وقد بلغنا أن بعض أئمة التعاليم من أهل المشرق أنهى المعادلات إلى أكثر من هذه الستة الأجناس ويُلغىها إلى فوق العشرين ، واستخرج لها كلها أعمالا ، وأتبعه بيراهين هندسية ، والله يزيد في الخلق ما يشاء سبحانه وتعالى . انتهى .

قال الفاضل عمر بن إبراهيم الخيامى : إن أحد المعاني التعليمية من الرياضى هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج إلى أصناف من المقدمات معتاجة جدا متعذر حلها أما المتقدمون فلم يصل إلينا منهم كلام فيها لعلمهم لم يتخطوا لها بعد الطلب والنظر أو لم يضطر البحث إلى النظر فيها أو لم يتقل إلى لساننا كلامهم . وأما المتأخرون فقد عَنَّ لهم تحليل المقدمة التى استعملها أرشميدس فى الرابع من الثانية فى الكرة والأسطوانات بالجبر فتأدى إلى كعاب وأموال وأعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد أن فُكّر فيها مليا فجزم بأنه ممتنع حتى تبع أبو جعفر الخازن

العرب وأوروبا على السواء، واعتمدوا عليه في بحوثهم وأخذوا عنه كثيرًا من النظريات، وقد أحدث أكبر الأثر في تقدم علم الجبر كما أحدث كتابه في الحساب « بحيث يصح القول بأن الخوارزمي وضع علم الجبر وعلمه، وعلم الحساب للناس أجمعين » (مقدمة كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي) ولقد كان من حسن حظ نهضتنا العلمية الحديثة أن يقض الله الأستاذ الدكتور على مصطفى مشرفة والدكتور محمد مرسى أحمد فشر سنة ١٩٣٧م كتاب الجبر والمقابلة « للخوارزمي » عن مخطوط محفوظ في مكتبة بودلين بإكسفورد، وهذا المخطوط كتب في القاهرة بعد موت الخوارزمي بنحو ٥٠٠ سنة. وقد علقا عليه وأوضحا ما استغلق من بحوثه وموضوعاته. ولقد سبقنا الغربيون إلى نشر هذا الكتاب والتعليق عليه كما سبقونا إلى نشره بالعربية سنة ١٨٣١م. ولقد نشر الدكتوران الأصل العربي لكتاب الجبر والمقابلة لأول مرة مشروحًا ومعلقًا عليه في اللغة العربية. فأسديا بذلك خدمة جليلة للتراث العربي وتاريخ العلم.

وفي هذا الكتاب وردت الفقرة التالية :

« ... وإلى لما نظرت فيما يحتاج إليه الناس من الحساب وجدت جميع ذلك عددًا، ووجدت جميع الأعداد إنما تركبت من الواحد، والواحد داخل في جميع الأعداد. ووجدت جميع ما يلفظ به من الأعداد ما جاوز الواحد إلى العشرة يخرج مخرج الواحد، ثم تنى العشرة وتثلث كما فعل بالواحد فتكون منها العشرون والثلاثون إلى تمام المائة. ثم تنى المائة وتثلث كما فعل بالواحد وبالعشرة إلى الألف ثم كذلك تردد الألف عند كل عقد إلى غاية المذكر من العدد. ووجدت الأعداد التي يحتاج إليها في حساب الجبر والمقابلة على ثلاثة ضرب: وهي جذور وأموا، وعدد مفرد لا ينسب إلى جذر ولا إلى مال. فالجذر منها كل شيء مضروب في نفسه من الواحد وما فوقه من الأعداد وما دونه من الكسور. والمال كل ما اجتمع من الجذر المضروب في نفسه. والعدد المفرد كل

وحلها بالقطوع المخروطية، ثم اقتصر بعده جماعة من المهندسين إلى عدة أصناف منها فيضعهم حل البعض انتهى. (أجد العلوم ج ٢٢٧ - ٢٥٥، ٢٥٧، وكشف الظنون ١/ ٥٧٩، ٥٧٨).

قال العامل في معنى كلمتي الجبر والمقابلة ما يلي. « وتستعمل ما يتضمنه السؤال سالكا على ذلك المتوال ليستهي إلى المعادلة. والطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد على الآخر وهو الجبر. والأجناس المتجانسة المتساوية في الطرفين تسقط منها وهو المقابلة « أي إن :

$$ب + س = ٢ - ح = س + ٢ + ب - س - ح.$$

فبالجبر تصبح :

$$ب + س + ٢ + ح = ح = س + ٢ + ب + س.$$

والمقابلة تصبح ٣ = ح = س ٣.

(تراث العرب العلمي / ٦١ هامش ١).

والمسلمون هم الذين ابتدعوا علم الجبر، واستخدموا المعادلات والرموز، ثم حلوا تلك المعادلات بطرق مختلفة. والمعروف أن الخوارزمي هو الذي ابتكر علم الجبر. وتم تحقيق كتابه المشهور « الجبر والمقابلة » في مصر عام ١٩٣٧ من مخطوطة في مكتبة بودلين بإكسفورد، وقد كانت كتبت في القاهرة بعد موت الخوارزمي بنحو خمسمائة سنة (« تراث المسلمين في ميدان العلوم / ٢٥٢).

يقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله في كتابه النفيس :

اشغل العرب بالجبر وأثروا فيه بالعجب العجيب، حتى أن « كاجورى » قال : « إن العقل ليدهش عندما يرى ما عمله العرب في الجبر » وهم أول من أطلق لفظة جبر على العلم المعروف الآن هذا الاسم وعنه أخذ الإفرنج هذه اللفظة Algebra وكذلك هم أول من ألف فيه بصورة علمية منظمة، وأول من ألف فيه « محمد بن موسى الخوارزمي » في زمن « المأمون » فلقد كان « كتاب الخوارزمي » في « الجبر والمقابلة » منها نهل منه علماء

« أموال تعدل عدداً » - أى م س^٢ = ح.

و « جذور تعدل عدداً » - أى ب س = ح.

و « أموال وجذور تعدل عدداً » - أى م س^٢ + ب س = ح.

و « جذور وعدد تعدل أموالاً » - أى ب س + ح = م س^٢.

و « أموال وعدد تعدل جذوراً » - أى م س^٢ + ح = ب س

ثم أتى على حل كل من هذه الأقسام بذكر الأمثلة وإيضاحها بالتفصيل ولم يستعمل في ذلك رموزاً ومن يطلع عليها يدرك الجهد الكبير الذى كان يصرفه هو وغيره من علماء العرب فى حل المسائل الجبرية، والعناء الذى كانوا يلاقونه فى التفسير وإجراء العمليات. ومن حلول هذه الأنواع وشرحها بأمثلة عديدة، يتبين أن العرب كانوا يعرفون حل المعادلات من الدرجة الثانية وهى نفس الطريقة الموجودة الآن فى كتب الجبر للمدارس الثانوية. ولم يجهلوا أن لهذه المعادلات جذرين واستخرجوها إذا كانا موجبين، وهذا من أهم الأعمال التى توصل إليها العرب وفاقوا بها غيرهم من الأمم التى سبقتهم. ويمكن تلخيص الطرق التى اتبعوها فى حل المعادلات ذات الدرجة الثانية. وهى كما وصفها أحد علماء العرب بالكلمات الموجزة الآتية:

« إذا كانت الجذور مع الأموال تطرح النصف، وإن كانت مع العدد تحمله وإن كانت وحدها طرحت العدد من ضرب التنصيف فى نفسه، وحملت جذر الفاضل ونقصته يخرج لك جذر المال ... ».

أى لو كانت المعادلة من نمط:

$$س^2 + ب س = ح \text{ فإن } س = \sqrt{\frac{ب^2}{4} + ح} - \frac{ب}{2}$$

وإذا كانت على طراز ب س + ح = م س^٢

$$\text{فإن } س = \sqrt{\frac{ب^2}{4} + ح} + \frac{ب}{2}$$

ملفوظ به من العدد بلا نسبة إلى جذر ولا إلى مال. فمن هذه الضروب الثلاثة ما يعدل بعضها بعضاً. وهو كقولك أموال تعدل جذوراً، وأموال تعدل عدداً، وجذور تعدل عدداً ... ».

ويستدل من هذا أن الخوارزمى كان يرى أن الأعداد التى يحتاج إليها فى كتاب حساب الجبر والمقابلة على ثلاثة ضروب هى: جذور، وأموال، وعدد مفرد لا ينسب إلى جذور ولا إلى مال.

فالجذر هو ما يرمز له فى الجبر بالرمز (س) والمال (س^٢) والعدد المفرد هو العدد الخالى من (س) وفى بعض المؤلفات القديمة استعمل العرب للجذر أو لكلمة مجهول لفظة (شئ) ومضروبه فى نفسه كلمة (مال)، وأن المال فى المجهول يساوى (كعباً).

أى أن: س^٢ × س = س^٣.

وما يتفرع عن هذه من مال المال:

أى أن: س^٢ × س^٢ = س^٤.

ومال الكعب:

أى إن س^٢ × س^٣ = س^٥.

وكعب المكعب:

أى إن س^٣ × س^٣ = س^٦ ... إلخ.

واستعملوا أيضاً التعبير « جزء الشئ » (إذا فرضنا أن

الشئ س فيكون جزء الشئ $\frac{1}{س}$ وإذا كانت س = ٢

فجزؤها هو $\frac{1}{2}$) ليدل على معكوس الشئ، وجزء

المال ليدل على $\frac{1}{س}$ وجزء الكعب ليدل على $\frac{1}{س^3}$

وهكذا:

(ورد فى كتاب الخلاصة لبهاء الدين العاملى جدول طريف فى الشئ ومضاعفاته وأجزائه.

وقسم الخوارزمى المعادلات إلى ستة أقسام وهى:

« أموال تعدل جذوراً » - أى م س^٢ = ب س.

وبين الجدول التالي اصطلاحات الجبر، أو مواضع الجبرين في الكتابات العربية للاسترشاد بها في فهم نصوص المخطوطات التي تتعلق بهذا العلم.

اصطلاحات الجبر في الكتابات العربية

(مواضع الجبرين)

الرموز المقابلة في التعبيرات الرياضية الحديثة	المعنى أو المفهوم	التعبيرات الواردة في المخطوطات العربية في الجبر والمقابلة
مثل أ، ب، جـ .. أو أعداد فعلية	الكمية العددية الخالية من رموز الكميات المجهولة والمتراكبة منها	العدد
س أو ص .. إلخ	الكمية المجهولة	الشيء الجنز
س ^٢ أو ص ^٢ ... إلخ	مربع الكمية المجهولة	المال المجذور المربع
س ^٣ أو ص ^٣ ... إلخ	مكعب الكمية المجهولة	الكعب المكعب
س ^٤ أو ص ^٤ ... إلخ	مربع × مربع	مال المال
س ^٥ أو ص ^٥ ... إلخ	مربع × مكعب	مال كعب
س ^٦ أو ص ^٦ ... إلخ	مكعب × مكعب	كعب كعب
س ^٧ أو ص ^٧ ... إلخ	مربع × مربع × مكعب	مال مال كعب وهكذا
+	زائد	و
-	ناقص	إلا، غير، سوى
=	تساوى	تعادل

(العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية ١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

أما إذا كانت ب = س + ٢ حـ

$$\sqrt{\frac{ب}{٢}} + \frac{ب}{٢} = س$$

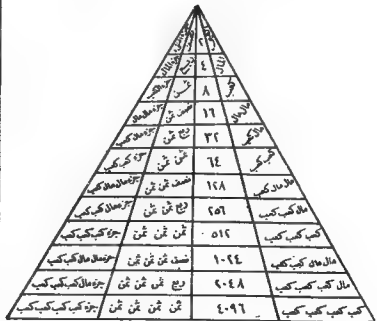
فإن س =

(تراث العرب العلمي / ٦٣ - ٦٥).

هذا وقد استعمل علماء المسلمين لفظ «الكعب» أو «المكعب» للدلالة على الشيء المجهول من مضروباً في نفسه مرتين، أي أن هذا اللفظ يعبر عن س^٢.

ومن لفظي «المال» و «الكعب» كَوْن علماء المسلمين تعبيراتهم عن منازل أو رتب أشياء المجهول، مثال ذلك:

- ١ مال: س
- ٢ الكعب: س^٢
- ٣ مال المال: س^٣
- ٤ مال الكعب: س^٤
- ٥ كعب الكعب: س^٥
- ٦ مال مال الكعب: س^٦
- ٧ كعب كعب الكعب: س^٧
- ٨ مال مال كعب الكعب: س^٨
- ٩ كعب كعب كعب الكعب: س^٩
- ١٠ مال مال كعب كعب الكعب: س^{١٠}



س^{١٠} كعب كعب كعب الكعب

الرموز الجبرية :

واستعمل العلماء العرب الرموز في الأعمال الرياضية، وسبقوا الغربيين في ذلك واستعملوا لعلاقة الجذر الحرف الأول من كلمة جذر (ج) وتستعمل الآن بهذه الصورة () وللمجهول الحرف الأول من كلمة شيء (ش) وتستعمل الآن الحرف (س).

ولمربع المجهول الحرف الأول من كلمة مال - م وتستعمل الآن س^٢.

ولمكعب المجهول الحرف الأول من كلمة (ك) وتستعمل الآن س^٣.

ولعلامة المساواة حرف (ل) وتستعمل الآن =

وللنسبة ثلاث نقط (:) وتستعمل الآن :

أما علامة الجمع فكانت عطفًا بلا وواو وتستعمل الآن +

وعلى ذلك فالمعادلة $12 = 25$ س + ٥٤ .

كانت تكتب كذلك م ل ١٢ س + ٥٤ .

و ٤٩ ج تدل على ٤٩ جـ .

وقد حقق استعمال الرموز في الرياضيات فقرة هائلة في الرياضيات (إنجازات العرب / ١٩٩).

يقول الدكتور جلال شوقي والدكتور على الدفاع :

لقد كان علماء العرب من أول من تبنه من الرياضيين إلى مدى السهولة التي يمكن أن تتم بها العمليات الرياضية لو أن الكمية المجهولة (الشيء أو الجذر أو الضلع) ومربعها ومكعبها والقوة الرابعة لها وغير ذلك من القوى أمكن التعبير عنها بالرموز، ولقد كان هذا المنحى من جانب علماء المسلمين خطوة هامة على طريق الرمز للكميات والعمليات والأفكار التي يكثر تداولها .

ومن الأعمال الرياضية التي ظهرت فيها - أول ما ظهرت - الرموز المعبرة عن الكميات والعمليات الرياضية الأعمال الآتية :

(١) شرح شهاب الدين ابن الهائم المصري المقدسي (١٣٥٢ - ١٤١٢ ميلادية) على « الأروزة الياسينية » لابن الحجاج الأدريني ابن الياسيني (المتوفى عام ٦٠١ هـ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ ميلادية) حيث ينص ابن الهائم على العلامات التي كان يستعملها أهل الاصطلاح على عصره، وفيما يلي بيانها :

ش : وترمز للشيء أو المجهول، وهو ما نعبر عنه اليوم بالرمز «س» .

مـ : وترمز للمال أي س^٢ .

كـ : وترمز للمكعب أي س^٣ .

مـ مـ : وترمز لمال المال أي للقوة الرابعة س^٤ .

وربما كانت هذه العلامات أو الرموز سابقة على عصر ابن الهائم بزمان غير وجيز.

يقول شهاب الدين ابن الهائم في شرحه على الأروزة الياسينية (مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب - رقم ١٧٨٥ ، صفحة ٩ ، اكتشفه الدكتور جلال شوقي عام ١٩٧٤ بحلب) .

« إن أهل الاصطلاح لهم في التعبير عن العدد في المسائل الجبرية طريقتان :

فمنهم من يذكره مطلقاً من غير قيد ، فيتميز بذلك عن غيره، كأن يقال ثلاثة وخمسة أشياء تعدل عشرة ، فتعلم أن الثلاثة والعشرة عددان .

وكذلك في الرسم الهندسي أو الغبار يجعلون لكل نوع علامة :

كالشين للأشياء :

والميم للمال ،

والكاف للمكعب ،

وميم لمال المال ، وهكذا .

ولا يجعلون للعدد علامة وجودية ، فيصير ترك العلامة علامة له كالحرف النحوي باعتبار قسيمه ، وكالحاء

شمول التجذير للكعبة اللاحقة له .

هذا وقد نُقِلَ كتابُ القلصادي إلى اللاتينية ، ومن ثمَّ وصلت أفكاره إلى الغرب ، وقد وصلت بالذات إلى العالم فرانسيسكوس فيتا (Vieta) (١٥٤٠ - ١٦٠٣ م) فألهمته فكرة الرموز الرياضية .

مثال ١ :

٣	٧	ش
٧٥	ل	

وهذه المعادلة تقابل في الرموز المعاصرة :

$$٣س + ٧ = ٧٥$$

مثال ٢ :

١٢	١١	ش
١٣	ل	

$$١٢س + ١١ = ١٣$$

ومن المؤلف حقاً أن علماء الغرب وتابعيهم من العلماء المحدثين ينسبون - على غير علم - بدء ظهور الرموز الرياضية للعالم الفرنسي فرانسيسكوس فيتا (Franciscus Vieta) الذي عاش في الفترة من ١٥٤٠ حتى ١٦٠٣ م ، متجسِّين بذلك على سبق علماء المسلمين في إدخال فكرة الرمز للكعبات والعمليات الرياضية ، وما أحوجنا اليوم إلى الانتصاف لعلماؤنا بكشف الستار عن متجزاتهم العظيمة ودراسة أعمالهم دراسة تليق بفضلهم وترقى بعقريتهم .

وحرى بنا في هذا المقام أن نعرف أنه في عام ١٤٨٩ م نشر في ألمانيا كتاب في الحساب للعالم فيدمان (J. W. Widmann) حيث ظهرت أشاراتنا الموجب والسالب (+) ، (-) أما علامة التساوي (=) فإن أول من أدخلها هو روبرت ريكوردي (Robert Recorde) في كتابه عن الجبر ، وكان ذلك عام ١٥٥٧ م . هذا وقد ظهرت علامة التطابق (≡) في كتابات ريمان (G. F. B. Riemann) الذي عاش في الفترة من ١٨٢٦ حتى ١٨٦٦ م ، كما كان أول ظهور

المهملة مع الجيم والخاء المعجمة ، ومنه ما يميزه بتقليده بالدرهم أو بالأحاد أو بغير ذلك ، فيقول مثلا ثلاثة دراهم أو أربعة أحاد ، أو ثلاثة من العدد .

وأما من يعبر عن العشرة مثلا بقوله عشرة أعداد فهو تساهل ظاهر . والله أعلم .

وإشارة ابن الهائم إلى أهل الاعتبار يشير إلى سبق استعمال الرمز في الجبر . هذا ويذكر ابن الهائم أنه بالنسبة للقوى الأعلى من القوة الرابعة فإن الرمز لها يشكل من عدد من « م » وعدد من « ك » أو من أيها ، مثال ذلك الرمز إلى القوة السابعة بالرموز « م م ك » .

(٢) الأعمال الرياضية لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي المعروف بالقلصادي الأندلسي (١٤١٢ - ١٤٨٦ ميلادية) الذي استخدم الرموز في كتاباته الرياضية ، وقد صنف القلصادي كتاب « كشف الجلباب عن علم الحساب » ثم عاد فاختصره في كتاب « كشف الأسرار (الاستار) عن علم (حروف) الغبار » .

وقد استخدم القلصادي حرف « ح » للرمز إلى عملية التجذير ، والحرف « ش » للرمز إلى الشيء (أي إلى الكمية المجهولة س) ، كذلك أشار إلى المال (أي إلى س ٢) بالحرف « م » وإلى الكعب (س ٣) بالحرف « ك » وإلى النسبة بالعلامة : . وتقابل العلامة : في الرياضيات المعاصرة .

وبتمن يسير يتلاحظ لنا أن الرموز المستخدمة ما هي إلا أوائل حروف الكلمات التي يرمز لها ، كذلك فقد استخدم القلصادي الحرف « ل » للدلالة على التساوي ، ولعل حرف اللام هذا مأخوذ من كلمة « يمدل » بمعنى يساوي .

وجدير بالذكر أن علامة الجذر $\sqrt{\quad}$ المستعملة في الغرب ، والتي جاءت بكتابات ريني ديكاوت (١٥٩٦ - ١٦٥٠ م) كذا نظيرتها $\sqrt[3]{\quad}$ المستعملة في الشرق ما هي إلا الجيم العربية التي استخدمها الرياضيون المسلمون للرمز إلى الجذر ، ولكن في وضع رأسى ولعله اختير ليفيد

ورسالة فيه للشيخ روشن على الجوتنورى، ورسالة فيه للقاضى محمد سليم بن محمد عطاء الجوتنورى، والستة الجبرية منظومة للقاضى نجم الدين على خان الكاكوروى، وله شرح بسيط عليه بالفارسى، وكتاب فى الجبر والمقابلة للقاضى عنایت رسول بن على أكبر الجرياكوتى، وكتاب فى الجبر والمقابلة للمولوى ذكاء الله الدهلوى، والمخروطات الجبرية للمفتى على كبير ابن على محمد الجوتنورى، وأصول الهندسة بالجبر للمولوى ذكاء الله المذكور، وكتاب فى الجبر والمقابلة بالأردو للمولوى كريم بخش الدهلوى طبع بدلهى سنة ١٨٦١م، وكتاب فى الجبر والمقابلة للمولوى محمد على الحيدرابادى (الثقافة الإسلامية فى الهند / ٢٧٦).

أما عن المنظومات فى علم الجبر والمقابلة فيقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله: «فابن البهائم» وضع رسالة مؤلفة من ٥٢ بيتاً من الشعر فى الجبر، وقد شرحها فى رسالة أخرى خاصة، وله أيضاً «رسالة التحفة القدسية» وهى منظومة أيضاً فى حساب الفراض.

وكذلك «ابن الياسين» وضع أرجوزة فى الحساب والجبر. وقد شرح بعض أقسامها الماردنى، وفى هذه الأرجوزة نجد خلاصة كثير من المبادئ والقوانين والطرق التى تستعمل فى الحساب، وحل المسائل، والمعادلات الجبرية التى تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة (تراث العرب العلمى / ١٤٢).

أما المخطوطات عن علم الجبر والمقابلة فقد ورد فى فهرس المخطوطات المصورة منها مايلى:

١ - الباهر (فى علم الرياضيات):

تأليف السموأل (أبو نصر السموأل بن يحيى بن عباس المغربى الأندلسى المتوفى سنة ٥٧٠هـ).

[تسمية الكتاب من وضع ناصر الدين إبراهيم الباكوى لما استعظم أمر الكتاب حين اطلع عليه].

وقد جمع المؤلف فيه أصول صناعة الجبر، والمقابلة، ويرهن على ما لم يجد أحداً يرهن عليه،

لرمز المضروب (ن) على يد كريستان كرامب "Christian Kramp" (١٧٦٠ - ١٨٢٦م).

هذا بعض تاريخ الرمز فى الرياضيات، حيث قام علماء المسلمين بدور واثق فيه (العلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية / ٢٨١ - ٢٨٥).

وقد يبدو للبعض أن استحداث التعبير بالرموز أمر قليل الأهمية ولا يدخل فى صلب المفاهيم الأساسية والنواحي النظرية لعلم الجبر، وهذا اعتقاد خاطئ تماماً لأن استعمال الرموز قد ساعد بدرجة كبيرة على تبسيط إجراء العمليات الحسابية والجبرية، بل إن تأخر تحقيق هذا الإنجاز الهام كان سيئاً أساسياً فى تباطؤ تطور العلوم الرياضية عامة وعلم الجبر بصورة خاصة.

وهناك أيضاً إضافات هامة تقدمها علماء أفذاذ أمثال نصر الدين الطوسى وأبى بكر الكرخى وبهاء الدين العاملى والسموأل المغربى وعبد الله بن الحسن الحاسب وسان بن الفتح الحرانى وغيرهم. وعندما اطلع الفريون على علوم المسلمين اتخذوا منها أساساً لدراساتهم، واعتمد عليها كبار العلماء أمثال ليونارد اليزراوى وتارتاجليا وكاردان وفيزارى وغيرهم فى تطوير موضوعات الجبر العالى وتقدم علم الجبر الحديث («التأصيل الإسلامى لعلم الجبر» / ١٢٣٨).

قال فى «مدينة العلوم». ومن الكتب المختصرة فيه «نصاب الجبر» لابن فلوس الماردنى، و«المقيد» لابن المحلى الموصلى، ومن المتوسطة كتاب «الظفر» للطوسى، ومن البسطة «جامع الأصول» لابن المحلى، و«الكامل» لأبى شجاع بن أسلم، و«أرجوزة ابن الياسين» وشرحه مختصر نافع أورد فيه ما لا بد منه، ومن الرسائل الوافية بالمقصود رسالة شرف الدين محمد ابن مسعود بن محمد المسعودى (أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ٢٥٧).

ولعلماء الهند أيضاً مصنفات فى هذا الفن، منها كفاية الجبر لمرزا صلاح الدين الدهلوى، ورسالتان فى الجبر والمقابلة للعلامة تفضل حسين خان الكهنوى،

الياسميني المتوفى سنة ٦٠٠هـ، تأليف ابن الهائم المتوفى سنة ٨١٥هـ.

٥ - فتح المبدع في شرح المقنع (في علم الجبر والمقابلة) لابن الهائم، تأليف أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ.

٦ - اللعة الماردينية في شرح الياسمينية تأليف بدر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد سبط المارديني (٨٢٨-٩١٢هـ).

٧ - المسرع مختصر الممتع (في علم الجبر) لابن الهائم اختصر فيه منظومته في الجبر الموسومة بـ «الممتع» وشرحها.

٨ - نصاب الجبر في حساب الجبر تأليف أبي الطاهر شمس الدين إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي التميمي الحنفي المارديني المعروف بابن فلوس (من علماء القرن السابع، كان موجوداً سنة ٦٥٠هـ) (فهرس المخطوطات المصورة ج٣ ق٣/٥٤، ٥٥، ٧٠، ٧٩، ٨٤، ٩٦).

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد. وراجع الأمتاف كوركيس عداد ١/ ٢٦٤، وأبجد العلوم لمصطفى بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ ق١/ ٢٥٥ - ٢٥٧، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٧٨، ٥٧٩ وترات العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدري حافظ طوقان / ٦١ - ٦٥، و٢ ترات المسلمين في ميدا العلوم - د. محمد جمال الدين الفتلي. دراسات في الحضارة الإسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م ٢/ ٢٥٢، والعلم الرياضي في الحضارة الإسلامية - د. جلال شوقي، د. علي الدفاع ١/ ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٨١ - ٢٨٥، و٢ التأصيل الإسلامي لعلم الجبر - أ. د. أحمد فؤاد باشا. مجلة الأزهر. الجزء العاشر. السنة الرابعة والسون. شوال ١٤١٢هـ - إبريل ١٩٩٢م / ١٢٣٨، و٢ إنجازات العرب في الرياضيات والفلك والطبيعة - د. عبد الحليم متصر. أثر العرب والإسلام في النهضة العربية / ١٩٩٠، والثقافة الإسلامية في الهند «معارف العارف في أنواع العلوم والمعارف» لعبد الحى الحسى -

وكمله بالأعمال المبكرة والأشكال المبتدعة، وعلل فيه ما زعم فياغورث أنه أدركه بطريق الوحي، ونقل كثيرا عن الكرخي ومحمد الجبري... ورتبه على أربعة مقالات .
أوله : قال السموأل : بعد حمد الله على سنى آلائه وهنئ نعمائه، والصلاة على محمد خاتم أنبيائه ... إلخ.

وأخره : فهذا ما رأينا أن نودعه هذا الكتاب من أصول الصناعة العددية وفيه كفاية وبلاغ لمن أراد الإحاطة بالأصول علما...

نسخة بقلم تعليق جميل تمت كتابة سنة ٧٢٥هـ في ١٣ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرا ٢٢×٢٦ سم.

[أيا صوفيا ٢٧١٨ - ٢٧٦٧].

٢ - برهان البرهان الرافض في الجبر والحساب والخطأين والأقدار والقرافض .
أوردناه في م ٧/ ٥٤ فانظره في موضعه .

٣ - الجبر والمقابلة :

تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٧٢١هـ .

أوله : الحمد لله الواحد المعبود الدائم الوجود... وبعد، فإنني وضعت هذا الكتاب في الجبر والمقابلة وجعلته جزءين : جزءا في الأصول والمقدمات التي تدور عليها أعمال الجبر. وجزءا في مسائل منه يرتاض فيها المتعلم... إلخ.

وأخره : فإن ذلك هو الأصل والمبدأ لهذه الصناعة ومنه تؤخذ مقدماتها بحول الله تعالى وهو حسي ونعم الوكيل .

نسخة بقلم معناد كتبها عبد الله بن محمد السهوي الشافعي سنة ٧٨٤هـ .

في ٥٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا.

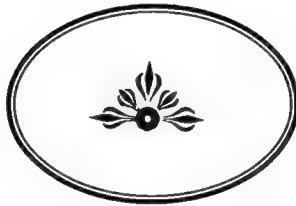
[أيا صوفيا ٢٧٦١ - ٧٦٠].

٤ - شرح الأروزة الياسمينية [في علم الجبر] لابن

الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر
النقشبندى وظمياء محمد عباس . الجمهورية العراقية . وزارة
الثقافة والإعلام . المؤسسة العامة للآثار والتراث . بغداد . ١٩٨٠ ،
وأثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية - أحمد علي الملا /
١٥٣ - ١٥٦ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي / ١١٦ ، ١١٧ ، ومقدمة
ابن خلدون / ٤٨٣) .

انظر: الجبر والمقابلة (كتب في -) .

راجعته وقدم له أبو الحسن علي الحسن الندي / ٢٧٦ ، وفهرس
المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات المصورة ج٣ العلوم
ق٣ الرياضيات - وضعه فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠ / ٥٤ ، ٥٥ ،
٧٠ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٦ . انظر أيضًا مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده
١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، والعلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة
العالمية - د . سيد رضوان علي / ٤٢ - ٤٤ ، والعلوم العقلية في
المنظومات العربية - أ . د . جلال شوقي / ٢١٨ ، ٢١٩ ، والعرب
في حضارتهم وثقافتهم - د . عمر قزوخ / ٩٠ ، ٩١ ، ومخطوطات



تم بحمد الله وتوفيقه

المجلد الحادى عشر

من الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد الثانى عشر

وأوله مادة:

الجبر والمقابلة (يكتب فى -)

تجليد

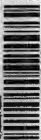


دار الفكر العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفكر العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0226183

